مرکز القائمیة اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المجلد: ٧٠

بازار کتاب

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۰ : کتاب ایمان و کفر - ۷ ----- ۴۰

اشاره ----- ۴۰

تتمه أبواب الكفر و مساوی الأخلاق ----- ۴۲

باب ۱۲۲ حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين ----- ۴۲

الآيات ----- ۴۲

الأخبار ----- ۵۶

«۱» ----- ۵۶

بيان ----- ۵۶

«۲» ----- ۵۷

بيان ----- ۵۸

«۳» ----- ۶۲

بيان ----- ۶۳

أقول ----- ۶۴

«۴» ----- ۷۳

بيان ----- ۷۳

«۵» ----- ۷۳

بيان ----- ۷۴

«۶» ----- ۷۶

بيان ----- ۷۶

«۷» ----- ۷۸

بيان ----- ۷۹

«۸» ----- ۷۹

بيان ----- ۷۹

«۹» ---------- ۸۰
بیان ---------- ۸۱
«۱۰» ---------- ۸۳
بیان ---------- ۸۴
«۱۱» ---------- ۸۵
بیان ---------- ۸۶
«۱۲» ---------- ۸۷
بیان ---------- ۸۷
«۱۳» ---------- ۸۸
بیان ---------- ۸۸
«۱۴» ---------- ۹۰
بیان ---------- ۹۱
«۱۵» ---------- ۹۱
بیان ---------- ۹۱
«۱۶» ---------- ۹۱
بیان ---------- ۹۲
«۱۷» ---------- ۱۱۲
بیان ---------- ۱۱۴
أقول ---------- ۱۲۰
و أقول ---------- ۱۲۴
«۱۸» ---------- ۱۲۸
توضیح ---------- ۱۳۱
«۱۹» ---------- ۱۳۶
بیان ---------- ۱۳۶
«۲۰» ---------- ۱۳۹
بیان ---------- ۱۳۹

«۲۱» ۱۴۰
بیان ۱۴۰
«۲۲» ۱۴۱
بیان ۱۴۲
«۲۳» ۱۴۴
«۲۴» ۱۴۴
بیان ۱۴۵
«۲۵» ۱۴۷
بیان ۱۴۷
«۲۶» ۱۴۸
بیان ۱۴۸
«۲۷» ۱۵۰
بیان ۱۵۰
«۲۸» ۱۵۱
بیان ۱۵۳
«۲۹» ۱۵۹
بیان ۱۶۰
«۳۰» ۱۶۲
بیان ۱۶۳
«۳۱» ۱۶۸
بیان ۱۶۸
«۳۲» ۱۶۹
بیان ۱۶۹
«۳۳» ۱۶۹
بیان ۱۷۱
«۳۴» ۱۷۱

بيان ----- ۱۷۲
«۳۵» ----- ۱۷۶
بيان ----- ۱۷۷
أقول ----- ۱۷۷
«۳۶» ----- ۱۷۸
بيان ----- ۱۷۹
أقول ----- ۱۸۵
«۳۷» ----- ۱۸۷
بيان ----- ۱۸۸
«۳۸» ----- ۱۹۱
بيان ----- ۱۹۱
«۳۹» ----- ۱۹۱
بيان ----- ۱۹۳
«۴۰» ----- ۲۰۰
بيان ----- ۲۰۰
«۴۱» ----- ۲۰۱
بيان ----- ۲۰۱
أقول ----- ۲۰۲
«۴۲» ----- ۲۰۳
«۴۳» ----- ۲۰۳
«۴۴» ----- ۲۰۴
«۴۵» ----- ۲۰۶
«۴۶» ----- ۲۰۷
«۴۷» ----- ۲۰۸
«۴۸» ----- ۲۱۲
«۴۹» ----- ۲۱۲

بيان ---------- ٢١٣
«٥٠» ---------- ٢١٥
«٥١» ---------- ٢١٦
أقول ---------- ٢١٧
«٥٢» ---------- ٢١٧
«٥٣» ---------- ٢١٨
«٥٤» ---------- ٢١٨
«٥٥» ---------- ٢١٨
«٥٦» ---------- ٢١٩
أقول ---------- ٢٢٠
«٥٧» ---------- ٢٢٠
«٥٨» ---------- ٢٢١
«٥٩» ---------- ٢٢٢
«٦٠» ---------- ٢٢٢
«٦١» ---------- ٢٢٣
«٦٢» ---------- ٢٢٣
«٦٣» ---------- ٢٢٣
«٦٤» ---------- ٢٢٥
«٦٥» ---------- ٢٢٥
«٦٦» ---------- ٢٢٥
أقول ---------- ٢٢٦
«٦٧» ---------- ٢٢٦
«٦٨» ---------- ٢٢٧
«٦٩» ---------- ٢٢٧
«٧٠» ---------- ٢٢٩
«٧١» ---------- ٢٣٠

أقول ---------- ٢٣٠
«٧٢» ---------- ٢٣٠
«٧٣» ---------- ٢٣٢
«٧٤» ---------- ٢٣٢
«٧٥» ---------- ٢٣٣
«٧٦» ---------- ٢٣٤
«٧٧» ---------- ٢٣٤
«٧٨» ---------- ٢٣٥
«٧٩» ---------- ٢٣٥
«٨٠» ---------- ٢٣٧
أقول ---------- ٢٣٧
«٨١» ---------- ٢٣٧
«٨٢» ---------- ٢٣٨
«٨٣» ---------- ٢٤١
«٨٤» ---------- ٢٤٢
«٨٥» ---------- ٢٤٣
«٨٦» ---------- ٢٤٣
«٨٧» ---------- ٢٤٤
«٨٨» ---------- ٢٤٥
«٨٩» ---------- ٢٤٨
«٩٠» ---------- ٢٤٩
«٩١» ---------- ٢٥١
«٩٢» ---------- ٢٥١
«٩٣» ---------- ٢٥٢
«٩٤» ---------- ٢٥٢
«٩٥» ---------- ٢٥٢

«۹۶» ---------- ۲۵۴
«۹۷» ---------- ۲۵۴
«۹۸» ---------- ۲۵۵
«۹۹» ---------- ۲۵۶
«۱۰۰» ---------- ۲۵۶
«۱۰۱» ---------- ۲۵۷
«۱۰۲» ---------- ۲۵۷
«۱۰۳» ---------- ۲۵۸
«۱۰۴» ---------- ۲۵۸
«۱۰۵» ---------- ۲۵۹
«۱۰۶» ---------- ۲۶۰
«۱۰۷» ---------- ۲۶۰
«۱۰۸» ---------- ۲۶۰
«۱۰۹» ---------- ۲۶۱
«۱۱۰» ---------- ۲۶۲
«۱۱۱» ---------- ۲۸۲
«۱۱۲» ---------- ۲۸۸
«۱۱۳» ---------- ۲۸۹
«۱۱۴» ---------- ۲۹۲
«۱۱۵» ---------- ۲۹۲
«۱۱۶» ---------- ۲۹۲
«۱۱۷» ---------- ۲۹۲
«۱۱۸» ---------- ۲۹۳
«۱۱۹» ---------- ۲۹۳
«۱۲۰» ---------- ۲۹۴
«۱۲۱» ---------- ۲۹۵

«۱۲۲» ---- ۲۹۶
«۱۲۳» ---- ۲۹۶
«۱۲۴» ---- ۲۹۷
«۱۲۵» ---- ۲۹۷
«۱۲۶» ---- ۲۹۸
«۱۲۷» ---- ۲۹۸
«۱۲۸» ---- ۲۹۹
«۱۲۹» ---- ۲۹۹
«۱۳۰» ---- ۲۹۹
«۱۳۱» ---- ۲۹۹
«۱۳۲» ---- ۳۰۱
«۱۳۳» ---- ۳۰۲
«۱۳۴» ---- ۳۰۳
«۱۳۵» ---- ۳۰۳
«۱۳۶» ---- ۳۰۳
«۱۳۷» ---- ۳۰۸
«۱۳۸» ---- ۳۱۱
«۱۳۹» ---- ۳۱۲
«۱۴۰» ---- ۳۱۳
«۱۴۱» ---- ۳۱۴
باب ۱۲۳ حب المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما ---- ۳۱۴
الآیات ---- ۳۱۵
الأخبار ---- ۳۱۹
«۱» ---- ۳۱۹
«۲» ---- ۳۱۹
«۳» ---- ۳۲۰

«۴» ۳۲۱
«۵» ۳۲۱
«۶» ۳۲۲
«۷» ۳۲۲
«۸» ۳۲۳
«۹» ۳۲۳
أقول ۳۲۴
«۱۰» ۳۲۴
«۱۱» ۳۲۴
«۱۲» ۳۲۴
«۱۳» ۳۲۶
«۱۴» ۳۲۷
«۱۵» ۳۲۸
«۱۶» ۳۲۸
«۱۷» ۳۲۹
«۱۸» ۳۳۰
«۱۹» ۳۳۰
«۲۰» ۳۳۱
«۲۱» ۳۳۱
«۲۲» ۳۳۲
«۲۳» ۳۳۳
«۲۴» ۳۳۳
«۲۵» ۳۳۴
«۲۶» ۳۳۴
«۲۷» ۳۳۵
«۲۸» ۳۳۵

باب ۱۲۴ حب الرئاسه ---------- ۳۳۷
الآيات ---------- ۳۳۷
الأخبار ---------- ۳۳۸
«۱» ---------- ۳۳۸
بيان ---------- ۳۳۸
«۲» ---------- ۳۴۶
«۳» ---------- ۳۴۶
بيان ---------- ۳۴۷
«۴» ---------- ۳۴۷
بيان ---------- ۳۴۸
«۵» ---------- ۳۴۸
بيان ---------- ۳۴۹
«۶» ---------- ۳۴۹
بيان ---------- ۳۵۰
«۷» ---------- ۳۵۰
«۸» ---------- ۳۵۱
بيان ---------- ۳۵۱
أقول ---------- ۳۵۲
«۹» ---------- ۳۵۲
«۱۰» ---------- ۳۵۲
«۱۱» ---------- ۳۵۳
«۱۲» ---------- ۳۵۴
«۱۳» ---------- ۳۵۴
باب ۱۲۵ الغفله و اللهو و كثره الفرح و الإتراف بالنعم ---------- ۳۵۴
الآيات ---------- ۳۵۴
الأخبار ---------- ۳۶۱

«۱» ---------- ۳۶۱
«۲» ---------- ۳۶۱
«۳» ---------- ۳۶۱
«۴» ---------- ۳۶۲
باب ۱۲۶ ذم العشق و علته ---------- ۳۶۴
روایات ---------- ۳۶۴
«۱» ---------- ۳۶۴
«۲» ---------- ۳۶۴
«۳» ---------- ۳۶۵
باب ۱۲۷ الکسل و الضجر و العجز و طلب ما لا یدرک ---------- ۳۶۶
روایات ---------- ۳۶۶
«۱» ---------- ۳۶۶
«۲» ---------- ۳۶۶
«۳» ---------- ۳۶۶
«۴» ---------- ۳۶۶
«۵» ---------- ۳۶۷
«۶» ---------- ۳۶۷
«۷» ---------- ۳۶۸
باب ۱۲۸ الحرص و طول الأمل ---------- ۳۶۸
الآیات ---------- ۳۶۸
الأخبار ---------- ۳۶۹
«۱» ---------- ۳۶۹
«۲» ---------- ۳۶۹
«۳» ---------- ۳۶۹
«۴» ---------- ۳۷۰
«۵» ---------- ۳۷۰

«۶» ---- ۳۷۰

«۷» ---- ۳۷۱

«۸» ---- ۳۷۱

«۹» ---- ۳۷۱

«۱۰» ---- ۳۷۳

«۱۱» ---- ۳۷۳

«۱۲» ---- ۳۷۳

«۱۳» ---- ۳۷۴

«۱۴» ---- ۳۷۴

«۱۵» ---- ۳۷۴

«۱۶» ---- ۳۷۵

أقول ---- ۳۷۵

«۱۷» ---- ۳۷۵

«۱۸» ---- ۳۷۶

«۱۹» ---- ۳۷۶

«۲۰» ---- ۳۷۷

«۲۱» ---- ۳۷۷

«۲۲» ---- ۳۷۷

«۲۳» ---- ۳۷۸

«۲۴» ---- ۳۷۸

«۲۵» ---- ۳۷۸

«۲۶» ---- ۳۸۰

«۲۷» ---- ۳۸۱

«۲۸» ---- ۳۸۲

«۲۹» ---- ۳۸۲

«۳۰» ---- ۳۸۴

«۳۱» ---------- ۳۸۴

باب ۱۲۹ الطمع و التذلل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه ---------- ۳۸۶

روایات ---------- ۳۸۶

«۱» ---------- ۳۸۶

«۲» ---------- ۳۸۶

أقول ---------- ۳۸۷

«۳» ---------- ۳۸۷

«۴» ---------- ۳۸۷

«۵» ---------- ۳۸۸

«۶» ---------- ۳۸۸

«۷» ---------- ۳۸۹

«۸» ---------- ۳۹۱

«۹» ---------- ۳۹۱

بیان ---------- ۳۹۲

«۱۰» ---------- ۳۹۲

بیان ---------- ۳۹۲

«۱۱» ---------- ۳۹۳

بیان ---------- ۳۹۳

«۱۲» ---------- ۳۹۳

بیان ---------- ۳۹۳

«۱۳» ---------- ۳۹۵

تبیین ---------- ۳۹۵

و أقول ---------- ۳۹۹

«۱۴» ---------- ۴۰۰

بیان ---------- ۴۰۰

«۱۵» ---------- ۴۰۱

بيان ---------- ۴۰۱
و أقول ---------- ۴۰۲
«۱۶» ---------- ۴۰۲
بيان ---------- ۴۰۳
«۱۷» ---------- ۴۰۳
«۱۸» ---------- ۴۰۴
بيان ---------- ۴۰۴
«۱۹» ---------- ۴۰۵
بيان ---------- ۴۰۶
«۲۰» ---------- ۴۰۶
بيان ---------- ۴۰۷
«۲۱» ---------- ۴۰۷
بيان ---------- ۴۰۷
«۲۲» ---------- ۴۰۸
«۲۳» ---------- ۴۰۸
بيان ---------- ۴۰۸
باب ۱۳۰ الكبر ---------- ۴۱۰
الآيات ---------- ۴۱۰
تفسير ---------- ۴۲۱
و أقول ---------- ۴۲۸
و أقول فى بعض الروايات أن المراد بالعالين أنوار الحجج ع. ---------- ۴۳۲
الأخبار ---------- ۴۳۴
«۱» ---------- ۴۳۴
بيان ---------- ۴۳۵
«۲» ---------- ۴۷۰
بيان ---------- ۴۷۱

«۳» ۴۷۶
بیان ۴۷۶
أقول ۴۷۶
«۴» ۴۷۸
بیان ۴۷۸
«۵» ۴۸۰
بیان ۴۸۰
«۶» ۴۸۱
بیان ۴۸۱
و أقول ۴۸۲
«۷» ۴۸۲
بیان ۴۸۳
«۸» ۴۸۴
بیان ۴۸۴
«۹» ۴۸۶
بیان ۴۸۷
و أقول ۴۸۷
«۱۰» ۴۸۸
بیان ۴۸۸
و أقول ۴۸۸
«۱۱» ۴۹۰
بیان ۴۹۰
«۱۲» ۴۹۱
بیان ۴۹۲
«۱۳» ۴۹۲
بیان ۴۹۳

«۱۴» ۴۹۳
بيان ۴۹۴
و أقول ۴۹۷
«۱۵» ۴۹۷
بيان ۴۹۸
«۱۶» ۴۹۹
بيان ۴۹۹
و أقول ۵۰۱
«۱۷» ۵۰۲
بيان ۵۰۲
«۱۸» ۵۰۴
«۱۹» ۵۰۵
بيان ۵۰۵
«۲۰» ۵۰۹
بيان ۵۰۹
و أقول ۵۱۰
«۲۱» ۵۱۰
بيان ۵۱۱
«۲۲» ۵۱۱
بيان ۵۱۱
و أقول ۵۱۳
«۲۳» ۵۱۵
«۲۴» ۵۱۵
«۲۵» ۵۱۶
«۲۶» ۵۱۷
«۲۷» ۵۱۷

«۲۸» ۵۱۸
«۲۹» ۵۱۸
«۳۰» ۵۱۹
«۳۱» ۵۱۹
«۳۲» ۵۱۹
أقول ۵۲۰
«۳۳» ۵۲۱
«۳۴» ۵۲۱
«۳۵» ۵۲۱
«۳۶» ۵۲۲
«۳۷» ۵۲۲
«۳۸» ۵۲۳
«۳۹» ۵۲۳
«۴۰» ۵۲۴
«۴۱» ۵۲۴
«۴۲» ۵۲۵
«۴۳» ۵۲۶
«۴۴» ۵۲۶
«۴۵» ۵۲۷
باب ۱۳۱ الحسد ۵۲۷
الأخبار ۵۲۷
«۱» ۵۲۷
بيان ۵۲۸
أقول ۵۳۱
و أقول ۵۳۳
«۲» ۵۴۲

«۳» ۵۴۲
بيان ۵۴۳
و أقول ۵۴۳
«۴» ۵۴۶
بيان ۵۴۶
«۵» ۵۵۰
بيان ۵۵۰
«۶» ۵۵۱
بيان ۵۵۲
«۷» ۵۵۳
بيان ۵۵۳
«۸» ۵۵۴
«۹» ۵۵۵
أقول ۵۵۵
«۱۰» ۵۵۵
«۱۱» ۵۵۶
أقول ۵۵۶
«۱۲» ۵۵۷
أقول ۵۵۷
«۱۳» ۵۵۷
«۱۴» ۵۵۷
«۱۵» ۵۵۸
«۱۶» ۵۵۸
«۱۷» ۵۵۸
«۱۸» ۵۶۰
«۱۹» ۵۶۰

«۲۰» ---- ۵۶۰
«۲۱» ---- ۵۶۲
«۲۲» ---- ۵۶۳
«۲۳» ---- ۵۶۴
«۲۴» ---- ۵۶۴
«۲۵» ---- ۵۶۵
«۲۶» ---- ۵۶۵
«۲۷» ---- ۵۶۶
«۲۸» ---- ۵۶۶
«۲۹» ---- ۵۶۷
«۳۰» ---- ۵۶۸
بيان ---- ۵۶۸
«۳۱» ---- ۵۶۹
الضوء ---- ۵۶۹
«۳۲» ---- ۵۷۶
الضوء ---- ۵۷۷
باب ۱۳۲ ذم الغضب و مدح التنمر فى ذات الله ---- ۵۷۹
الآيات ---- ۵۷۹
الأخبار ---- ۵۷۹
«۱» ---- ۵۸۰
«۲» ---- ۵۸۰
أقول ---- ۵۸۱
«۳» ---- ۵۸۱
«۴» ---- ۵۸۱
«۵» ---- ۵۸۱
«۶» ---- ۵۸۲

«۷» ---------- ۵۸۲
«۸» ---------- ۵۸۴
«۹» ---------- ۵۸۴
«۱۰» ---------- ۵۸۴
«۱۱» ---------- ۵۸۵
«۱۲» ---------- ۵۸۵
«۱۳» ---------- ۵۸۶
«۱۴» ---------- ۵۸۶
«۱۵» ---------- ۵۸۷
«۱۶» ---------- ۵۸۷
«۱۷» ---------- ۵۸۷
«۱۸» ---------- ۵۸۹
«۱۹» ---------- ۵۹۰
«۲۰» ---------- ۵۹۰
«۲۱» ---------- ۵۹۰
«۲۲» ---------- ۵۹۱
بیان ---------- ۵۹۲
«۲۳» ---------- ۵۹۷
بیان ---------- ۵۹۷
«۲۴» ---------- ۶۰۵
بیان ---------- ۶۰۵
«۲۵» ---------- ۶۰۵
بیان ---------- ۶۰۶
«۲۶» ---------- ۶۰۷
بیان ---------- ۶۰۷
«۲۷» ---------- ۶۰۸

بیان ----- ۶۰۸
«۲۸» ----- ۶۰۹
بیان ----- ۶۱۰
«۲۹» ----- ۶۱۰
بیان ----- ۶۱۰
«۳۰» ----- ۶۱۱
بیان ----- ۶۱۳
«۳۱» ----- ۶۱۳
بیان ----- ۶۱۴
«۳۲» ----- ۶۱۵
بیان ----- ۶۱۵
«۳۳» ----- ۶۱۶
بیان ----- ۶۱۶
«۳۴» ----- ۶۱۹
بیان ----- ۶۱۹
باب ۱۳۳ العصبیه و الفخر و التکاثر فی الأموال و الأولاد غیرها ----- ۶۲۱
الآیات ----- ۶۲۲
روایات ----- ۶۲۶
«۱» ----- ۶۲۶
بیان ----- ۶۲۶
«۲» ----- ۶۲۹
بیان ----- ۶۲۹
«۳» ----- ۶۳۰
بیان ----- ۶۳۱
«۴» ----- ۶۳۱
بیان ----- ۶۳۱

أقول ---------- ۶۳۲
«۵» ---------- ۶۳۵
بيان ---------- ۶۳۵
«۶» ---------- ۶۳۸
بيان ---------- ۶۳۸
«۷» ---------- ۶۳۹
«۸» ---------- ۶۳۹
«۹» ---------- ۶۴۰
«۱۰» ---------- ۶۴۱
«۱۱» ---------- ۶۴۱
«۱۲» ---------- ۶۴۱
«۱۳» ---------- ۶۴۲
«۱۴» ---------- ۶۴۲
«۱۵» ---------- ۶۴۳
«۱۶» ---------- ۶۴۳
«۱۷» ---------- ۶۴۳
«۱۸» ---------- ۶۴۴
«۱۹» ---------- ۶۴۴
«۲۰» ---------- ۶۴۵
«۲۱» ---------- ۶۴۵
«۲۲» ---------- ۶۴۵
«۲۳» ---------- ۶۴۷
«۲۴» ---------- ۶۴۸
«۲۵» ---------- ۶۴۸
«۲۶» ---------- ۶۴۸
«۲۷» ---------- ۶۵۰

«۲۸» ---- ۶۵۰
باب ۱۳۴ النهی عن المدح و الرضا به ---- ۶۵۰
روایات ---- ۶۵۰
«۱» ---- ۶۵۰
«۲» ---- ۶۵۱
«۳» ---- ۶۵۱
«۴» ---- ۶۵۲
«۵» ---- ۶۵۲
باب ۱۳۵ سوء الخلق ---- ۶۵۴
الآیات ---- ۶۵۴
روایات ---- ۶۵۴
«۱» ---- ۶۵۴
بیان ---- ۶۵۵
«۲» ---- ۶۵۵
«۳» ---- ۶۵۵
«۴» ---- ۶۵۵
«۵» ---- ۶۵۷
«۶» ---- ۶۵۷
«۷» ---- ۶۵۷
«۸» ---- ۶۵۸
«۹» ---- ۶۵۸
أقول ---- ۶۵۹
«۱۰» ---- ۶۵۹
«۱۱» ---- ۶۵۹
«۱۲» ---- ۶۶۱
باب ۱۳۶ البخل ---- ۶۶۲

الآیات ----- ۶۶۲
روایات ----- ۶۶۴
«۱» ----- ۶۶۴
«۲» ----- ۶۶۴
«۳» ----- ۶۶۴
«۴» ----- ۶۶۵
«۵» ----- ۶۶۵
«۶» ----- ۶۶۶
«۷» ----- ۶۶۶
«۸» ----- ۶۶۷
أقول ----- ۶۶۷
«۹» ----- ۶۶۷
«۱۰» ----- ۶۶۹
«۱۱» ----- ۶۶۹
أقول ----- ۶۶۹
«۱۲» ----- ۶۷۰
«۱۳» ----- ۶۷۰
«۱۴» ----- ۶۷۱
«۱۵» ----- ۶۷۱
«۱۶» ----- ۶۷۱
«۱۷» ----- ۶۷۲
«۱۸» ----- ۶۷۳
«۱۹» ----- ۶۷۳
«۲۰» ----- ۶۷۴
«۲۱» ----- ۶۷۴
«۲۲» ----- ۶۷۵

«۲۳» ---- ۶۷۵
«۲۴» ---- ۶۷۵
«۲۵» ---- ۶۷۶
«۲۶» ---- ۶۷۶
«۲۷» ---- ۶۷۶
«۲۸» ---- ۶۷۷
«۲۹» ---- ۶۷۷
«۳۰» ---- ۶۷۷
«۳۱» ---- ۶۷۸
«۳۲» ---- ۶۷۸
«۳۳» ---- ۶۷۹
«۳۴» ---- ۶۷۹
«۳۵» ---- ۶۸۰
«۳۶» ---- ۶۸۰
«۳۷» ---- ۶۸۱
باب ۱۳۷ الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها ---- ۶۸۱
الآیات ---- ۶۸۱
روایات ---- ۶۹۳
«۱» ---- ۶۹۳
بیان ---- ۶۹۴
«۲» ---- ۶۹۶
بیان ---- ۶۹۷
«۳» ---- ۶۹۹
بیان ---- ۶۹۹
«۴» ---- ۷۰۳
بیان ---- ۷۰۳

«۵» ---------- ۷۰۴
بیان ---------- ۷۰۴
«۶» ---------- ۷۰۶
بیان ---------- ۷۰۶
«۷» ---------- ۷۰۷
بیان ---------- ۷۰۷
«۸» ---------- ۷۱۲
بیان ---------- ۷۱۳
«۹» ---------- ۷۱۷
بیان ---------- ۷۱۸
«۱۰» ---------- ۷۲۲
بیان ---------- ۷۲۳
أقول ---------- ۷۲۳
«۱۱» ---------- ۷۲۷
بیان ---------- ۷۲۷
«۱۲» ---------- ۷۲۸
بیان ---------- ۷۲۹
«۱۳» ---------- ۷۳۰
بیان ---------- ۷۳۰
«۱۴» ---------- ۷۳۱
بیان ---------- ۷۳۱
«۱۵» ---------- ۷۳۱
بیان ---------- ۷۳۲
«۱۶» ---------- ۷۳۲
بیان ---------- ۷۳۲
«۱۷» ---------- ۷۳۴

بیان ---------- ۷۳۴
«۱۸» ---------- ۷۳۸
«۱۹» ---------- ۷۳۸
بیان ---------- ۷۳۸
«۲۰» ---------- ۷۳۹
بیان ---------- ۷۴۰
«۲۱» ---------- ۷۴۷
«۲۲» ---------- ۷۴۸
بیان ---------- ۷۴۹
«۲۳» ---------- ۷۵۱
بیان ---------- ۷۵۲
«۲۴» ---------- ۷۵۳
بیان ---------- ۷۵۳
«۲۵» ---------- ۷۵۴
بیان ---------- ۷۵۴
«۲۶» ---------- ۷۵۶
بیان ---------- ۷۵۶
«۲۷» ---------- ۷۵۶
بیان ---------- ۷۵۷
«۲۸» ---------- ۷۵۷
بیان ---------- ۷۵۷
«۲۹» ---------- ۷۶۰
بیان ---------- ۷۶۰
«۳۰» ---------- ۷۶۱
بیان ---------- ۷۶۱
«۳۱» ---------- ۷۶۱

بیان ---------- ۷۶۲
«۳۲» ---------- ۷۶۳
«۳۳» ---------- ۷۶۴
«۳۴» ---------- ۷۶۴
«۳۵» ---------- ۷۶۴
«۳۶» ---------- ۷۶۵
«۳۷» ---------- ۷۶۵
«۳۸» ---------- ۷۶۵
«۳۹» ---------- ۷۶۶
«۴۰» ---------- ۷۶۶
«۴۱» ---------- ۷۶۷
«۴۲» ---------- ۷۶۷
«۴۳» ---------- ۷۶۷
«۴۴» ---------- ۷۶۸
«۴۵» ---------- ۷۶۸
«۴۶» ---------- ۷۶۹
«۴۷» ---------- ۷۶۹
«۴۸» ---------- ۷۷۱
«۴۹» ---------- ۷۷۲
«۵۰» ---------- ۷۷۳
«۵۱» ---------- ۷۷۴
«۵۲» ---------- ۷۷۴
«۵۳» ---------- ۷۷۴
«۵۴» ---------- ۷۷۶
«۵۵» ---------- ۷۷۶
«۵۶» ---------- ۷۷۷

«۵۷» ---------- ۷۷۷
«۵۸» ---------- ۷۷۸
«۵۹» ---------- ۷۷۸
«۶۰» ---------- ۷۷۹
«۶۱» ---------- ۷۷۹
«۶۲» ---------- ۷۸۰
«۶۳» ---------- ۷۸۰
«۶۴» ---------- ۷۸۱
«۶۵» ---------- ۷۸۱
«۶۶» ---------- ۷۸۲
«۶۷» ---------- ۷۸۲
«۶۸» ---------- ۷۸۳
«۶۹» ---------- ۷۸۴
«۷۰» ---------- ۷۸۴
«۷۱» ---------- ۷۸۵
«۷۲» ---------- ۷۸۶
«۷۳» ---------- ۷۸۶
«۷۴» ---------- ۷۸۶
«۷۵» ---------- ۷۸۷
«۷۶» ---------- ۷۸۷
«۷۷» ---------- ۷۸۷
«۷۸» ---------- ۷۸۹
«۷۹» ---------- ۷۸۹
«۸۰» ---------- ۷۹۰
«۸۱» ---------- ۷۹۰
«۸۲» ---------- ۷۹۱

«۸۳» ۷۹۱
«۸۴» ۷۹۱
«۸۵» ۷۹۲
«۸۶» ۷۹۲
«۸۷» ۷۹۴
«۸۸» ۷۹۴
«۸۹» ۷۹۵
«۹۰» ۷۹۵
«۹۱» ۷۹۶
«۹۲» ۷۹۶
«۹۳» ۷۹۷
«۹۴» ۷۹۸
«۹۵» ۷۹۹
«۹۶» ۸۰۰
«۹۷» ۸۰۲
«۹۸» ۸۰۳
باب ۱۳۸ علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب الله و سرعه العقوبه ۸۰۴
الآیات ۸۰۴
روایات ۸۰۸
«۱» ۸۰۸
«۲» ۸۰۸
بیان ۸۰۹
«۳» ۸۱۲
بیان ۸۱۲
«۴» ۸۱۷
«۵» ۸۱۸

«۶» ---------- ۸۱۹
«۷» ---------- ۸۲۰
«۸» ---------- ۸۲۰
«۹» ---------- ۸۲۱
«۱۰» ---------- ۸۲۱
«۱۱» ---------- ۸۲۲
«۱۲» ---------- ۸۲۴
«۱۳» ---------- ۸۲۷
«۱۴» ---------- ۸۲۷
باب ۱۳۹ الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مر فى كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصى ---------- ۸۲۹
الآيات ---------- ۸۳۰
روايات ---------- ۸۴۰
«۱» ---------- ۸۴۰
«۲» ---------- ۸۴۱
«۳» ---------- ۸۴۱
«۴» ---------- ۸۴۳
«۵» ---------- ۸۴۳
«۶» ---------- ۸۴۴
«۷» ---------- ۸۴۵
«۸» ---------- ۸۴۵
باب ۱۴۰ النهى عن التعيير بالذنب أو العيب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصى ---------- ۸۴۷
الآيات ---------- ۸۴۷
روايات ---------- ۸۴۸
«۱» ---------- ۸۴۸
بيان ---------- ۸۴۸
«۲» ---------- ۸۴۸

بیان ---------- ۸۴۹

«۳» ---------- ۸۵۰

بیان ---------- ۸۵۱

«۴» ---------- ۸۵۱

«۵» ---------- ۸۵۲

«۶» ---------- ۸۵۲

أقول ---------- ۸۵۳

«۷» ---------- ۸۵۳

«۸» ---------- ۸۵۴

باب ۱۴۱ وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج الله تعالی ---------- ۸۵۴

الآیات ---------- ۸۵۴

أقول ---------- ۸۵۴

روایات ---------- ۸۵۵

«۱» ---------- ۸۵۵

«۲» ---------- ۸۵۶

«۳» ---------- ۸۵۶

«۴» ---------- ۸۵۶

«۵» ---------- ۸۵۷

«۶» ---------- ۸۵۸

«۷» ---------- ۸۵۸

«۸» ---------- ۸۵۸

«۹» ---------- ۸۵۹

«۱۰» ---------- ۸۵۹

«۱۱» ---------- ۸۶۱

«۱۲» ---------- ۸۶۲

باب ۱۴۲ من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق ---------- ۸۶۳

روایات ----- ۸۶۳
«۱» ----- ۸۶۳
بیان ----- ۸۶۴
«۲» ----- ۸۶۵
بیان ----- ۸۶۵
«۳» ----- ۸۶۵
بیان ----- ۸۶۶
«۴» ----- ۸۶۶
بیان ----- ۸۶۶
«۵» ----- ۸۶۸
بیان ----- ۸۶۸
«۶» ----- ۸۶۸
«۷» ----- ۸۶۹
«۸» ----- ۸۶۹
«۹» ----- ۸۶۹
«۱۰» ----- ۸۷۱
باب ۱۴۳ التکلف و الدعوی ----- ۸۷۱
الآیات ----- ۸۷۱
روایات ----- ۸۷۲
«۱» ----- ۸۷۲
«۲» ----- ۸۷۳
«۳» ----- ۸۷۴
باب ۱۴۴ الفساد ----- ۸۷۴
روایات ----- ۸۷۴
«۱» ----- ۸۷۴
باب ۱۴۵ القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه ----- ۸۷۵

روايات ----- ۸۷۵
أقول ----- ۸۷۵
«۱» ----- ۸۷۶
بيان ----- ۸۷۷
أقول ----- ۸۷۷
«۲» ----- ۸۷۸
بيان ----- ۸۷۹
«۳» ----- ۸۷۹
بيان ----- ۸۸۰
«۴» ----- ۸۸۰
بيان ----- ۸۸۱
«۵» ----- ۸۸۱
بيان ----- ۸۸۲
«۸» ----- ۸۹۴
بيان ----- ۸۹۴
«۹» ----- ۸۹۶
بيان ----- ۸۹۶
«۱۰» ----- ۸۹۷
بيان ----- ۸۹۷
«۱۱» ----- ۸۹۷
بيان ----- ۸۹۷
«۱۲» ----- ۸۹۹
بيان ----- ۸۹۹
«۱۳» ----- ۹۰۰
بيان ----- ۹۰۰
«۱۴» ----- ۹۰۱

بیان ۹۰۱
«۱۵» ۹۰۱
بیان ۹۰۲
کلمه المصحّح ۹۰۳
استدراک و اعتذار ۹۰۵
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ۹۰۶
تعریف مرکز ۹۱۰

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۰ : کتاب ایمان و کفر – ۷

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۹۷۸:۱۶-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۹۷۸:۱۷-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۹۷۸:۱۹-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۹۷۸:۲۰-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۹۷۸:۲۲-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۹۷۸:۲۳-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه أبواب الكفر و مساوي الأخلاق

باب ۱۲۲ حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين

الآيات

البقره: أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (۱) و قال زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲)

آل عمران: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ(۳)

و قال: مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ(۴)

و قال: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۵)

الأنعام: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

۱- ۱. البقره: ۸۶.

۲- ۲. البقره: ۲۱۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴- ۱۵.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۲.

۵- ۵. آل عمران: ۱۸۵.

يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا(۲)

الأعراف: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۳)

التوبه: أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (۴)

و قال تعالى: فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (۵)

و قال تعالى: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۶)

يونس: إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۷)

و قال تعالى: إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ

۱- ۱. الأنعام: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۷۰.

۳- ۳. الأعراف: ۱۶۹.

۴- ۴. براءه: ۳۸.

۵- ۵. براءه: ۵۵.

۶- ۶. براءه: ۶۹- ۷۰.

۷- ۷. يونس: ۷- ۸.

بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١)

و قال تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٢)

و قال تعالى: مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (٣)

و قال سبحانه: وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ (۴)

هود: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۵)

الرعد: وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ (۶)

إبراهيم: الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ(٧)

الحجر: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ (٨)

النحل: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (٩)

و قال تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (١٠)

أسرى: وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ (١١)

١- ١. يونس: ٢۴.

٢- ٢. يونس: ۵٨.

٣- ٣. يونس: ٧٠.

۴- ۴. يونس: ٨٨.

۵- ۵. هود: ١۵- ١۶.

۶- ۶. الرعد: ٢۶.

٧- ٧. إبراهيم: ٣.

٨- ٨. الحجر: ٨٨.

٩- ٩. النحل: ٩۶.

١٠- ١٠. النحل: ١٠٧.

١١- ١١. أسرى: ۶.

و قال تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا(۱)

الكهف: تُرِيدُ زِينَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا(۲)

و قال تعالى: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياهِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۳)

طه: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۴)

القصص: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۵)

و قال تعالى: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ (۶)

العنكبوت: ما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۷)

ص: ۴

۱- ۱. أسرى: ۱۸- ۲۱.

۲- ۲. الكهف: ۲۸.

۳- ۳. الكهف: ۴۵- ۴۶.

۴- ۴. طه: ۱۳۱.

۵- ۵. القصص: ۶۰- ۶۱.

۶- ۶. القصص: ۷۹- ۸۰.

۷- ۷. العنكبوت: ۶۴.

الروم: يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ (۱)

لقمـان: يـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۲)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۳)

ص: فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ (۴)

الزمر: فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَهً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَهٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵)

المؤمن: وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ هِيَ دارُ الْقَرارِ(۶)

حمعسق: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (۷)

و قال تعالى: فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۸)

الزخرف: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ

۱- ۱. الروم: ۷.

۲- ۲. لقمان: ۳۳.

۳- ۳. فاطر: ۵.

۴- ۴. ص: ۳۲.

۵- ۵. الزمر: ۴۹- ۵۲.

۶- ۶. المؤمن: ۳۸- ۳۹.

۷- ۷. الشورى: ۲۰.

۸- ۸. الشورى: ۳۶.

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (۱)

الجاثيه: ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۲)

محمد: إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ (۳)

النجم: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (۴)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۵)

المجادله: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۶)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۷)

ص: ۶

۱- ۱. الزخرف: ۳۱- ۳۵.

۲- ۲. الجاثيه: ۳۵.

۳- ۳. القتال: ۳۶.

۴- ۴. النجم: ۲۹- ۳۰.

۵- ۵. الحديد: ۲۰.

۶- ۶. المجادله: ۱۷.

۷- ۷. المنافقون: ۹.

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكَمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَهٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱)

القيامه: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَه وَ تَذَرُونَ الْآخِرَهَ(۲)

الدهر: إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا(۳)

النازعـات: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياهَ الـدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِىَ الْمَأْوى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِىَ الْمَأْوى (۴)

الأعلى: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (۵)

الضحى: وَ لَلْآخِرَهُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى (۶)

<meta info="- أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الْحَياهَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ. - . بقره / ۸۶ -

{همين كسانند كه زندگى دنيا را به [بهاى] جهان ديگر خريدند. پس نه عذاب آنان سبك گردد، و نه ايشان يارى شوند.}

- زُيِّنَ لِلَّذينَ كَفَرُوا الْحَياهُ الدُّنْيا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ. - . بقره / ۲۱۲ -

{زنـدگى دنيا در چشم كافران آراسـته شـده است، و مؤمنان را ريشـخند مى كنند و [حال آنكه] كسانى كه تقواپيشه بوده اند، در روز رستاخيز، از آنان برترند و خدا به هر كه بخواهد، بى شمار روزى مى دهد.}

- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنينَ وَ الْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. - . آل عمران / ۱۴ -

{دوستىِ خواسـتنى ها[ى گوناگون] از: زنان و پسـران و اموال فراوان از زر و سـيم و اسب هاى نشانـدار و دام ها و كشتزار[ها] براى مردم آراسـته شده، [ليكن] اين جمله، مايه تمتّع زندگى دنياست، و [حال آنكه] فرجام نيكو نزد خداست.} - قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصيرٌ بِالْعِبادِ. - . آل عمران / ۱۵ -

{بگو: «آيـا شـما را به بهتر از اينها خبر دهم؟ براى كسانى كه تقوا پيشه كرده انـد، نزد پروردگارشان باغ هايى است كه از زير [درختـانِ] آن ها نهرها روان است؛ در آن جاودانه بماننـد، و همسـرانى پاكيزه و [نيز] خشـنودى خـدا [را دارنـد]، و خداونـد به [امور] بندگان [خود] بيناست.»}

- مِنْكُمْ مَنْ يُريدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُريدُ الْآخِرَهَ. - . آل عمران / ۱۵۲ -

{برخی از شما دنیا را و برخی از شما آخرت را می خواهد.}

- وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ. - . آل عمران / ۱۸۵ -

{و زندگی دنیا جز مایه فریب نیست.}

- وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلاَّ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَیْرٌ لِلَّذینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ. - . انعام / ۳۲ -

{و زندگی دنیا جز بازی و سرگرمی نیست، و قطعاً سرای بازپسین برای کسانی که پرهیزگاری می کنند بهتر است. آیا نمی اندیشید؟}

- وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیاةُ الدُّنْیا. - . انعام / ۷۰ -

{و زندگی دنیا آنان را فریفته است.}

- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتابَ یَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنی وَ یَقُولُونَ سَیُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ یَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ یَأْخُذُوهُ أَ لَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ میثاقُ الْکِتابِ أَنْ لا یَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فیهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَیْرٌ لِلَّذینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ. - . اعراف / ۱۶۹ -

{آنگاه بعد از آنان، جانشینانی وارث کتاب [آسمانی] شدند که متاع این دنیای پست را می گیرند و می گویند: «بخشیده خواهیم شد.» و اگر متاعی مانند آن به ایشان برسد [باز] آن را می ستانند. آیا از آنان پیمان کتاب [آسمانی] گرفته نشده که جز به حقّ نسبت به خدا سخن نگویند، با اینکه آنچه را که در آن [کتاب] است آموخته اند؟ و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است. آیا باز تعقّل نمی کنید؟}

- أَرَضیتُمْ بِالْحَیاةِ الدُّنْیا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَیاةِ الدُّنْیا فِی الْآخِرَةِ إِلاَّ قَلیلٌ. - . توبه / ۳۸ -

{آیا به جای آخرت به زندگی دنیا دل خوش کرده اید؟ متاع زندگی دنیا در برابر آخرت، جز اندکی نیست.}

- فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُریدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ. - . توبه / ۵۵ -

{اموال و فرزندانشان تو را به شگفت نیاوَرَد. جز این نیست که خدا می خواهد در زندگی دنیا به وسیله این ها عذابشان کند و جانشان در حال کفر بیرون رود.}

- کَالَّذینَ مِنْ قَبْلِکُمْ کانُوا أَشَدَّ مِنْکُمْ قُوَّةً وَ أَکْثَرَ أَمْوالاً وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِکُمْ کَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذینَ مِنْ قَبْلِکُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ کَالَّذی خاضُوا أُولئِکَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُون *أَ لَمْ یَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهیمَ وَ أَصْحابِ مَدْیَنَ وَ الْمُؤْتَفِکاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ. - . توبه / ۶۹ - ۷۰ -

{[حال شما منافقان] چون کسانی است که پیش از شما بودند: آنان از شما نیرومندتر و دارای اموال و فرزندان بیشتر بودند، پس، از نصیب خویش [در دنیا] برخوردار شدند، و شما [هم] از نصیب خود برخوردار شدید؛ همان گونه که آنان که پیش از شما بودند از نصیب خویش برخوردار شدند، و شما [در باطل] فرو رفتید؛ همان گونه که آنان فرو رفتند. آنان اعمالشان در دنیا و آخرت به هَدَر رفت و آنان همان زیانکارانند. آیا گزارش [حال] کسانی که پیش از آنان بودند: قوم نوح و عاد و ثمود و قوم ابراهیم و اصحاب مَدْیَن و شهرهای زیر و رو شده، به ایشان نرسیده است؟ پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند، خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند ولی آنان بر خود ستم روا می داشتند.}

- إِنَّ الَّذینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذینَ هُمْ عَنْ آیاتِنا غافِلُونَ * أُولئِکَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ. - . یونس / ۷ - ۸ -

{آنان به [کیفر] آنچه به دست می آوردند، جایگاهشان آتش است. کسانی که امید به دیدار ما ندارند، و به زندگی دنیا دل خوش کرده و بدان اطمینان یافته اند، و کسانی که از آیات ما غافلند.}

- إِنَّما مَثَلُ الْحَیاهِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَیْها أَتاها أَمْرُنا لَیْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصیداً کَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ. - . یونس / ۲۴ -

{در حقیقت، مَثَلِ زندگی دنیا بسان آبی است که آن را از آسمان فرو ریختیم، پس گیاه زمین -از آنچه مردم و دام ها می خورند - با آن درآمیخت، تا آنگاه که زمین پیرایه خود را برگرفت و آراسته گردید و اهل آن پنداشتند که آنان بر آن قدرت دارند، شبی یا روزی فرمان [ویرانی] ما آمد و آن را چنان درویده کردیم که گویی دیروز وجود نداشته است. این گونه نشانه ها[ی خود] را برای مردمی که اندیشه می کنند به روشنی بیان می کنیم.}

- قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ. - . یونس / ۵۸ -

{بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.» و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.} - مَتاعٌ فِی الدُّنْیا ثُمَّ إِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذیقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدیدَ بِما کانُوا یَکْفُرُون. - . یونس / ۷۰ -

{بهره ای [اندک] در دنیا [دارند]. سپس بازگشتشان به سوی ماست. آنگاه به [سزای] آنکه کفر می ورزیدند، عذاب سخت به آنان می چشانیم.}

- وَ قالَ مُوسی رَبَّنا إِنَّکَ آتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زینَهً وَ أَمْوالاً فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا رَبَّنا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبیلِک. - . یونس / ۸۸ -

{و موسی گفت: «پروردگارا، تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده ای، پروردگارا، تا [خلق را] از راه تو گمراه کنند.}

- مَنْ کانَ یُریدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فیها وَ هُمْ فیها لا یُبْخَسُونَ * أُولئِکَ الَّذینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلاَّ النَّارُ

وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُون. –. هود / ۱۵ – ۱۶ –

{کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند [جزای] کارهایشان را در آنجا به طور کامل به آنان می دهیم، و به آنان در آنجا کم داده نخواهد شد. اینان کسانی هستند که در آخرت جز آتش برایشان نخواهد بود، و آنچه در آنجا کرده اند به هدر رفته، و آنچه انجام می داده اند باطل گردیده است.}

– وَ فَرِحُوا بِالْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا مَتاع. –. رعد / ۲۶ –

{و[لی آنان] به زندگی دنیا شاد شده اند، و زندگی دنیا در [برابر] آخرت جز بهره ای [ناچیز] نیست.}

– الَّذینَ یَسْتَحِبُّونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَهِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِکَ فی ضَلالٍ بَعیدٍ. –. ابراهیم / ۳ –

{همانان که زندگی دنیا را بر آخرت ترجیح می دهند و مانع راه خدا می شوند و آن را کج می شمارند. آنانند که در گمراهی دور و درازی هستند.} – لا تَمُدَّنَ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ. –. حجر / ۸۸ –

{و به آنچه ما دسته هایی از آنان [– کافران] را بدان برخوردار ساخته ایم چشم مدوز، و بر ایشان اندوه مخور.}

– ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِیَنَّ الَّذینَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما کانُوا یَعْمَلُونَ. –. نحل / ۹۶ –

{آنچه پیش شماست تمام می شود و آنچه پیش خداست پایدار است، و قطعاً کسانی را که شکیبایی کردند به بهتر از آنچه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد.}

– ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیاهَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرین. –. نحل / ۱۰۷ –

{زیرا آنان زندگی دنیا را بر آخرت برتری دادند و [هم] اینکه خدا گروه کافران را هدایت نمی کند.}

– وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنین. –. اسراء / ۶ –

{و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم.}

– مَنْ کانَ یُریدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُریدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً * وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً * کُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ وَ ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً * انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضیلًا. –. اسراء / ۱۸ – ۲۱ –

{هر کس خواهان [دنیای] زودگذر است، به زودی هر که را خواهیم [نصیبی] از آن می دهیم، آنگاه جهنم را که در آن خوار و رانده داخل خواهد شد، برای او مقرر می داریم. و هر کس خواهان آخرت است و نهایت کوشش را برای آن بکند و مؤمن باشد، آنانند که تلاش آن ها مورد حق شناسی واقع خواهد شد. هر دو [دسته:] اینان و آنان را از عطای پروردگارت مدد می

بخشیم، و عطای پروردگارت [از کسی] منع نشده است. ببین چگونه بعضی از آنان را بر بعضی دیگر برتری داده ایم، و قطعاً درجات آخرت و برتری آن بزرگتر و بیشتر است.}

- تُریدُ زینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا. - . کهف / ۲۸ -

{که زیور زندگی دنیا را بخواهی.}

- وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَیاهِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً * الْمالُ وَ الْبَنُونَ زینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلًا. - . کهف / ۴۵ - ۴۶ -

{و برای آنان زندگی دنیا را مَثَل بزن که مانند آبی است که آن را از آسمان فرو فرستادیم؛ سپس گیاه زمین با آن درآمیخت و [چنان] خشک گردید که بادها پراکنده اش کردند، و خداست که همواره بر هر چیزی تواناست. مال و پسران زیور زندگی دنیایند، و نیکی های ماندگار از نظر پاداش نزد پروردگارت بهتر و از نظر امید [نیز] بهتر است.}

- وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی. - . طه / ۱۳۱ -

{و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست تا ایشان را در آن بیازماییم، دیدگان خود مدوز، و [بدان که] روزیِ پروردگار تو بهتر و پایدارتر است.}

- وَ ما أُوتیتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ زینَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ وَ أَبْقی أَ فَلا تَعْقِلُون * أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقیهِ کَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَهِ مِنَ الْمُحْضَرینَ. - . قصص / ۶۰ - ۶۱ -

{و هر آنچه به شما داده شده است، کالای زندگی دنیا و زیور آن است، و[لی] آنچه پیش خداست بهتر و پایدارتر است؛ مگر نمی اندیشید؟ آیا کسی که وعده نیکو به او داده ایم و او به آن خواهد رسید، مانند کسی است که از کالای زندگی دنیا بهره مندش گردانیده ایم [ولی] او روز قیامت از [جمله] احضارشدگان [در آتش] است؟}

- فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فی زینَتِهِ قالَ الَّذینَ یُریدُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا یا لَیْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِیَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظیم * وَ قالَ الَّذینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا یُلَقَّاها إِلاَّ الصَّابِرُون. - . قصص / ۷۹ - ۸۰ -

{پس [قارون] با کوکبه خود بر قومش نمایان شد؛ کسانی که خواستار زندگی دنیا بودند گفتند: «ای کاش مثل آنچه به قارون داده شده به ما [هم] داده می شد؛ واقعاً او بهره بزرگی [از ثروت] دارد.» و کسانی که دانش [واقعی] یافته بودند، گفتند: «وای بر شما! برای کسی که گرویده و کار شایسته کرده پاداش خدا بهتر است، و جز شکیبایان آن را نیابند.»}

- وَ ما هذِهِ الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِیَ الْحَیَوانُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُون. - . عنکبوت / ۶۴ -

{این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازیچه نیست، و زندگی حقیقی همانا [در] سرای آخرت است؛ ای کاش می دانستند.}

- يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ. - . روم / ۷ -

{از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند، و حال آنکه از آخرت غافلند.}

- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ. - . لقمان / ۳۳ -

{ای مردم، از پروردگارتان پروا بدارید، و بترسید از روزی که هیچ پدری به کار فرزندش نمی آید، و هیچ فرزندی [نیز] به کار پدرش نخواهد آمد. آری، وعده خدا حقّ است. زنهار تا این زندگی دنیا شما را نفریبد، و زنهار تا شیطان شما را مغرور نسازد.}

- يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ. - . فاطر / ۵ -

{ای مردم، همانا وعده خدا حقّ است. زنهار تا این زندگی دنیا شما را فریب ندهد، و زنهار تا [شیطانِ] فریبنده شما را در باره خدا نفریبد.}

- فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجاب. - . ص / ۳۲ -

{[سلیمان] گفت: «واقعاً من دوستیِ اسبان را بر یاد پروردگارم ترجیح دادم تا [هنگام نماز گذشت و خورشید] در پس حجابِ ظلمت شد.»}

- فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِیَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ * قَدْ قالَهَا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُون * فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزينَ * أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون. - . زمر / ۴۹ - ۵۲ -

{و چون انسان را آسیبی رسد، ما را فرامی خواند؛ سپس چون نعمتی از جانب خود به او عطا کنیم می گوید: «تنها آن را به دانش خود یافته ام». نه چنان است، بلکه آن آزمایشی است، ولی بیشترشان نمی دانند. قطعاً کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] این [سخن] را گفتند و آنچه به دست آورده بودند، کاری برایشان نکرد. تا [آنکه] کیفر آنچه مرتکب شده بودند، بدیشان رسید و کسانی از این [گروه] که ستم کرده اند، به زودی نتایج سوء آنچه مرتکب شده اند، بدیشان خواهد رسید و آنان درمانده کننده [ما] نیستند. آیا ندانسته اند که خداست که روزی را برای هر کس که بخواهد، گشاده یا تنگ می گرداند؟ قطعاً در این [اندازه گیری] برای مردمی که ایمان دارند نشانه هایی [از حکمت] است.}

- وَ قالَ الَّذی آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبيلَ الرَّشادِ * يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِیَ دارُ الْقَرارِ. - . غافر / ۳۸ - ۳۹ -

{و آن کس که ایمان آورده بود گفت: «ای قوم من، مرا پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم. ای قوم من، این

زندگی دنیا تنها کالایی [ناچیز] است، و در حقیقت، آن آخرت است که سرای پایدار است.}

- مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصیب. - . شوری / ۲۰ -

{کسی که کِشت آخرت بخواهد، برای وی در کِشته اش می افزاییم، و کسی که کِشت این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و[لی] در آخرت او را نصیبی نیست.}

- فَما أُوتیتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ وَ أَبْقی لِلَّذینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُون. - . شوری / ۳۶ -

{و آنچه به شما داده شده، برخورداری [و کالای] زندگی دنیاست، و آنچه پیش خداست برای کسانی که گرویده اند و به پروردگارشان اعتماد دارند بهتر و پایدارتر است.}

- وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظیم * أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ * وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُون * وَ لِبُیُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَیْها یَتَّکِؤُن * وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقین. - . زخرف / ۳۱ - ۳۵ -

{و گفتند: «چرا این قرآن بر مردی بزرگ از [آن] دو شهر فرود نیامده است؟» آیا آنانند که رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ ما [وسایل] معاشِ آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم، و برخی از آنان را از [نظر] درجات، بالاتر از بعضی [دیگر] قرار داده ایم تا بعضی از آن ها بعضی [دیگر] را در خدمت گیرند، و رحمت پروردگار تو از آنچه آنان می اندوزند بهتر است. و اگر نه آن بود که [همه] مردم [در انکار خدا] امّتی واحد گردند، قطعاً برای خانه های آنان که به [خدای] رحمان کفر می ورزیدند، سقف ها و نردبان هایی از نقره که بر آن ها بالا روند قرار می دادیم. و برای خانه هایشان نیز درها و تخت هایی که بر آن ها تکیه زنند. و همه اینها جز متاع زندگی دنیا نیست، و آخرت پیش پروردگار تو برای پرهیزگاران است.}

- ذلِکُم بِأَنَّکُمُ اتَّخَذْتُمْ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا فَالْیَوْمَ لا یُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ یُسْتَعْتَبُونَ. - . جاثیه / ۳۵ -

{این بدان سبب است که شما آیات خدا را به ریشخند گرفتید و زندگی دنیا فریبتان داد. پس امروز نه از این [آتش] بیرون آورده می شوند، و نه عذرشان پذیرفته می گردد.}

- إِنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا یُؤْتِکُمْ أُجُورَکُمْ وَ لا یَسْئَلْکُمْ أَمْوالَکُمْ. - . محمد / ۳۶ -

{زندگی این دنیا لهو و لعبی بیش نیست، و اگر ایمان بیاورید و پروا بدارید [خدا] پاداش شما را می دهد و اموالتان را [در عوض] نمی خواهد.}

- فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّی عَنْ ذِکْرِنا وَ لَمْ یُرِدْ إِلاَّ الْحَیاهَ الدُّنْیا ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ. - . نجم / ۲۹ - ۳۰ -

{پس، از هر کس که از یاد ما روی برتافته و جز زندگی دنیا را خواستار نبوده است، روی برتاب. این منتهای دانش آنان است.} - اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ. - . حديد / ۲۰ -

{بدانید که زندگی دنیا، در حقیقت، بازی و سرگرمی و آرایش و فخرفروشیِ شما به یکدیگر و فزون جویی در اموال و فرزندان است. [مَثَل آن ها] چون مثل بارانی است که کشاورزان را رُستنی آن [باران] به شگفتی اندازد، سپس [آن کشت] خشک شود و آن را زرد بینی، آنگاه خاشاک شود. و در آخرت [دنیا پرستان را] عذابی سخت است و [مؤمنان را] از جانب خدا آمرزش و خشنودی است، و زندگانی دنیا جز کالای فریبنده نیست.}

- لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ. - . مجادله / ۱۷ -

{در برابر خداوند نه از اموالشان و نه از اولادشان هرگز کاری ساخته نیست. آن ها دوزخی اند [و] در آن جاودانه [می مانند].}

- يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُون. - . منافقون / ۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، [زنهار] اموال شما و فرزندانتان شما را از یاد خدا غافل نگرداند، و هر کس چنین کند، آنان خود زیانکارانند.}

- إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ. - . تغابن / ۱۵ -

{اموال شما و فرزندانتان صرفاً [وسیله] آزمایشی [برای شما]یند، و خداست که نزد او پاداشی بزرگ است.}

- كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ * وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ. - . قیامت / ۲۰ - ۲۱ -

{ولی نه! [شما دنیای] زودگذر را دوست دارید، و آخرت را وامی گذارید.}

- إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقيلاً. - . دهر / ۲۷ -

{اینان دنیای زودگذر را دوست دارند، و روزی گرانبار را [به غفلت] پشت سر می افکنند.}

- فَأَمَّا مَنْ طَغى * وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا * فَإِنَّ الْجَحيمَ هِيَ الْمَأْوى * وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى. - . نازعات ۳۷ - ۴۱ -

{اما هر که طغیان کرد، و زندگی پستِ دنیا را برگزید، پس جایگاه او همان آتش است.و امّا کسی که از ایستادن در برابر پروردگارش هراسید، و نفس [خود] را از هوس باز داشت، پس جایگاه او همان بهشت است.}

- بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا * وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی * إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی * صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی. - . اعلی ۱۶ - ۱۹ -

{لیکن [شما] زندگی دنیا را بر می گزینید؛ با آنکه [جهان] آخرت نیکوتر و پایدارتر است. قطعاً در صحیفه های گذشته این [معنی] هست، صحیفه های ابراهیم و موسی.}

- وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی. - . ضحی / ۴ -

{و قطعاً آخرت برای تو از دنیا نیکوتر خواهد بود.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ حُبُّ الدُّنْیا(۷).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: دوستی دنیا سرآمد هر گناهی است. - . کافی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

رأس کل خطیئه حبّ الدنیا لأن خصال الشر مطویّه فی حبّ الدنیا و کل ذمائم القوه الشهویه و الغضبیه مندرجه فی المیل إلیها و لذا قال الله عز و جل مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ (۸) و لا یمکن التخلّص من حبها إلا بالعلم بمقابحها و منافع الآخره و تصفیه النفس و تعدیل القوتین.

**[ترجمه]سرآمد هر گناهی حب دنیاست؛ زیرا خصلت های بد، در حب دنیا پیچیده شده و تمام رذائل قوه شهوت و غضب، در میل به سوی دنیا مندرج است و به همین سبب خدای متعال فرمود: «مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ.» - . شوری / ۲۰ - {کسی

که زراعت آخرت را بخواهد، به کشت او برکت و افزایش می دهیم و بر محصولش می افزاییم؛ و کسی که فقط کشت دنیا را بطلبد، کمی از آن به او می دهیم امّا در آخرت هیچ بهره ای ندارد!} و رهایی از دوستی دنیا ممکن نیست مگر به وسیله علم به زشتی های آن و علم به منافع آخرت و علم به پاک کردن نفس و تعدیل دو قوه شهوت و غضب.

**[ترجمه]

«۲»

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ

ص: ۷

۱- ۱. التغابن: ۱۵.

۲- ۲. القيامه: ۲۰- ۲۱.

۳- ۳. الدهر: ۲۷.

۴- ۴. النازعات: ۳۷- ۴۱.

۵- ۵. الأعلی: ۱۶- ۱۹.

۶- ۶. الضحی: ۴.

۷- ۷. الكافی ج ۲ ص ۳۱۵.

۸- ۸. الشوری: ۲۰.

وَ مَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به واسطه شرافت و عزت خداوندی شریف و عزیز نشود و آرامش نیابد، در اثر حسرت های دنیا جانش فرسوده و تکّه تکّه می شود و هر کس چشم به مال مردم بدوزد، غم و اندوهش زیاد می شود و خشم و عصبانیّتش کم نمی شود؛ و هر کس از نعمت های خدا بر او تنها خوردنی ها یا نوشیدنی ها یا پوشیدنی ها را ببیند، عملش اندک و عذابش نزدیک می شود. - . کافی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بيان

من لم يتعزّ بعزاء الله قال في النهايه فيه و من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول يا للإسلام و يا للمسلمين و يا لله و قيل أراد بالتعزي التسلي و التصبر عند المصيبه و أن يقول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ كما أمر الله تعالى و معنى قوله بعزاء الله أي بتعزيه الله تعالى إياه فأقام الاسم مقام المصدر انتهى و قيل العزاء مصدر بمعنى الصبر أو اسم للتعزيه و كلاهما مناسب و على الأول إسناده إلى الله تعالى لأنه السبب له و الباء إما للآليه المجازيه كما قيل في قوله تعالى فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ (۲) أو للسببيه و الحاصل أنه من لم يصبر على ما فاته من الدنيا و على البلايا التي تصيبه فيها بما سلاه الله في قوله وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۳) و سائر الآيات الوارده في ذم الدنيا و فنائها و مدح الرضا

بقضائه تعالى تقطعت نفسه للحسرات على المصائب و على ما فاته من الدنيا و ربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها أو الأعم منها و مما يحصل له في الدنيا و جمعيه الحسرات مع كونها مصدرا لإراده الأنواع: و من أتبع نظره ما في أيدي الناس أي نظر إلى من هو فوقه من أهل الدنيا و ما في أيديهم من نعيمها و زبرجها نظر رغبه و تحسّر و تمنّ كثر همه لعدم تيسّرها له فيغتاظ لذلك و يحسدهم عليها و لا يمكنه شفاء غيظه إلا بأن يحصل له مما في أيديهم أو يسلب الله عنهم جميع ذلك و لا يتيسّر له شي ء من الأمرين فلا يشفى غيظه أبدا و لا يتهنّأ له العيش ما رأى في نعمه أحدا و لا يتفكر في أنه إنما منعه الله تعالى ذلك لأنه علم أنه سبب هلاكه فهو يتمنى حالهم و لا يعلم حقيقه مآلهم كما حكى الله

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۱۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۷.

۳- ۳. البقره: ۱۵۶.

سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فلما خسف الله به و بداره الأرض أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (۱) و انتفاء الخسف الظاهرى بأهل الأموال و التجبر من هذه الأمه لا يوجب انتهاء الخسف فى دركات الشهوات النفسانيه و مهاوى التعلقات الجسمانيه و الحرمان عن درجات القرب و الكمال و خسفهم فى الآخره فى عظيم النكال و شديد الوبال أعاذنا الله و سائر المؤمنين من جميع ذلك و سهل لنا الوصول فى الدارين إلى أحسن الأحوال.

و من لم ير أن لله عليه نعمه إلا فى مطعم أى من توهم أن نعمه الله عليه منحصره فى هذه النعم الظاهره كالمطعم و المشرب و المسكن و أمثالها فإذا فقدها أو شيئا منها ظن أنه ليس لله عليه نعمه فلا ينشط فى طاعه الله و إن عمل شيئا مع هذه العقيده الفاسده و عدم معرفه منعمه لا ينفعه و لا يتقبل منه فيكون عمله قاصرا و عذابه دانيا لأن هذه النعم الظاهره حقيره فى جنب نعم الله العظيمه عليه من الإيمان و الهدايه و التوفيق و العقل و القوى الظاهره و الباطنه و الصحه و دفع شر الأعادى و غيرها بما لا يحصى بل هذا الفقر أيضا من أعظم نعم الله عليه وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(۲).

و قال بعض المحققين معنى الحديث أن من لم يصبر و لم يسل أو لم يحسن الصبر و السلوه على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزياده فى المال أو الجاه مما لم يرزقه الله إياه تقطعت نفسه متحسرا حسره بعد حسره على ما يراه فى يدى غيره ممن فاق عليه فى العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما فى أيدى الناس و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس كثر همه و لم يشف غيظه فهو لم ير أن لله عليه

۱- ۱. العنكبوت: ۷۹- ۸۲.

۲- ۲. إبراهيم: ۳۴.

نعمه إلاـ نعم الـدنيا و إنمـا يكون كـذلک من لا يوقن بالآخره و من لم يوقن بالآخره قصـر عمله و إذ ليس له من الـدنيا إلا قليل بزعمه مع شـده طمعه فى الـدنيا و زينتها فقد دنا عذابه نعوذ بالله من ذلک و منشأ ذلک كله الجهل و ضـعف الإيمان و أيضا لما كان عمل أكثر الناس على قـدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلا و آجلا لا جرم من لم ير من النعم عليه إلا القليل فلا يصـدر عنه من العمل إلا قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب.

**[ترجمه]در نهايه در خصوص عبارت «من لم يتعزّ بعزاء الله» گفته: «و من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا» يعنى كسى كه به دعوت اسـلام دعوت نكنـد و چنين بگويـد: «وا اسـلاماه و اى مسـلمانان و اى خـدا به فريادم برسـيد» از ما نيست؛ و گفته شده: مراد از تعزّى، تسلّى و دعوت به صبر در وقت مصيبت است و اين كه طبق دستور خداوند متعال بگويد: «إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ راجِعُونَ» - . بقره / ۱۵۶ - {ما

از آنِ خـدائيم؛ و به سوى او بـازمى گرديم!} و معنـاى عبـارت « بعزاء الله» يعنى به تسـليت خـدا نسـبت به او كه در نتيجه اسـم مصـدر يعنى عزاء جانشـين مصـدر يعنى تعزيه شـده. پايان كلام جزرى. و گفته شده: عزاء مصدر و به معناى صبر است يا اسـم مصدر براى تعزيه است و هر دو وجه در اين جا مناسـبت دارد و بنا بر وجه نخست اسـناد آن به خداست؛ زيرا خدا سـبب تسلّى است و بـاء در عبـارت يـا به معناى آليّت مجازى است، چنانچه آليّت مجازى در آيه «فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ» - . آل عمران / ۳۷ -

به كـار رفته و يـا باء به معناى سـببيّت است و حاصل معنا اين مى شود كه كسـى كه در برابر آنچه از دنيا از او فوت شـده صبر نكنـد و بر بلاهـايى كـه در دنيـا بـه او مى رسـد بردبـارى نـورزد، بـه سـبب تسلّايى كه خـدا در آيه «وَ بَشِّرِ الصّٰابِرِينَ الَّذِينَ إِذٰا أَصٰابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قٰالُوا إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ راجِعُونَ» {و بشارت ده بر استقامت كنندگان؛ آن ها كه هر گاه مصيبتى به ايشان مى رسد، مى گوينـد: «مـا از آنِ خـدائيم؛ و به سوى او بـازمى گرديم!»} داده و سـاير آيات وارده در مـذمت دنيا و فناى آن و آياتى كه رضا به قضاى الهى را مدح كرده، هر كس در اين موارد صبر نكند، جانش به خاطر حسـرت بر مصائب و آنچه از دنيا از دست رفته و تكه تكه مى شود. و چه بسا بتوان حسرات را بر آنچه از دنيا در وقت مرگ بر او حاصل مى شود از قبيل مفارقت از دنيا حمـل نمود و يا حسـرات را حمل كرد بر اعمّ از مفارقت از دنيا و آنچه در دنيا براى او حاصل شـده حمل كرد. و جمع آوردن كلمه «حسرات» با اين كه خود كلمه حسرت مصدر است، از باب اراده انواع حسرت هاست و كسى كه به آنچه در دست مردم است پى در پى نظر كند، يعنى به بالادست خود از اهل دنيا بنگرد و به نعمت ها و زخارف دنيا از روى رغبت و حسرت و تمنّا نگاه كنـد، همّ و غمّ او زياد مى شود، زيرا اين نعمت ها براى او فراهم نمى شود و در نتيجه خشـمگين گشـته و بر آن نعمت ها نسـبت بـه مردم حسـادت مى ورزد و فروخـوردن خشـمش ممكن نيست، مگر به اين كه آنچه مردم دارنـد را داشـته باشـد و يا خداوند تمام آن نعمت ها را از او سـلب كند و هيچ يک از اين دو امر براى او ميسر نمى شود و به همين خاطر خشمش هرگز فروكش نمى كنـد و مادامى كه كسـى را در نعمت ببينـد، زنـدگى برايش گوارا نمى شود و نمى انديشـد كه خداى متعال اين نعمت ها را از او منع كرده به سـبب اين كه مى داند اين نعمت ها سـبب هلاكت اوست؛ پس او آرزوى وضـعيت مردم را دارد در حـالى كه حقيقت عـاقبت كـار مردم را نمى دانـد، چنـانچه خـداى سـبحان حكـايت كرده است حـالت قومى را كه آرزوى تنعمـات قـارون را داشـتند: «يا لَيْتَ لَنٰا مِثْلَ مٰا أُوتِيَ قٰارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قٰالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوٰابُ اللّٰهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً وَ لاٰ يُلَقّٰاهٰا إِلاَّ الصّٰابِرُونَ» - . قصـص / ۸۰ - {اى كاش همانـنـد آنچه به قارون داده شده است ما نيز داشتيم!

به راستی که او بهره عظیمی دارد! اما کسانی که علم و دانش به آن ها داده شده بود گفتند: «وای بر شما ثواب الهی برای کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام می دهند بهتر است، اما جز صابران آن را دریافت نمی کنند} وقتی خدا او و خانه اش را در زمین فرو برد، «أَصْبَحَ الَّذینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ یَقُولُونَ وَیْکَأَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا لَخَسَفَ بِنا وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ» – . قصص / ۸۲ – {آن ها

که دیروز آرزو می کردند به جای او باشند (هنگامی که این صحنه را دیدند) گفتند: «وای بر ما! گویی خدا روزی را بر هر کس از بندگانش بخواهد گسترش می دهد یا تنگ می گیرد! اگر خدا بر ما منت ننهاده بود، ما را نیز به قعر زمین فرو می برد! ای وای گویی کافران هرگز رستگار نمی شوند!} و این که صاحبان زر و زور از امت پیامبر صلی الله علیه و آله به حسب ظاهر در زمین فرو نمی روند، موجب نمی شود که در درکات شهوات نفسانی و پرتگاه های علائق جسمانی نیز فرو نروند و از درجات قرب و کمال محروم نگردند. و فرورفتن اخروی آنان در عذاب شدید و وبالی سخت است که خدا ما و سایر مؤمنان را از همه آن ها پناه دهد و رسیدن به نیک ترین احوال را در دار دنیا و آخرت برای ما آسان فرماید.

و عبارت «و من لم یر لله علیه نعمه ألا فی مطعم» یعنی کسی که خیال کند که نعمت خدا بر او منحصر در این نعمات ظاهری مثل خوردن و نوشیدن و مسکن و مانند آن است، وقتی این نعمت ها یا بخشی از آن را از دست بدهد، می پندارد که خدا به او نعمتی نداده؛ لذا در طاعت خدا نشاط به خرج نداده و اگر با این عقیده فاسد خود و با عدم معرفت مُنعم طاعتی هم انجام دهد، نفعی به حال او ندارد و از او پذیرفته نیست و در نتیجه عمل او قاصر بوده و عذابش نزدیک می گردد؛ زیرا این نعمت های ظاهری در کنار نعمات عظیم خدا از قبیل ایمان و هدایت و توفیق و عقل قوای ظاهری و باطنی و سلامتی و دفع شرّ دشمنان و غیر آن از نعمت های بی شمار خدا، حقیر است؛ بلکه همین فقر و نداری از بزرگ ترین نعمت های خدا بر اوست که فرمود: «وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللَّهِ لا تُحْصُوها» – . ابراهیم / ۳۴ – {و اگر نعمت های خدا را بشمارید، هرگز نمی توانید آن ها را احصا کنید}.

برخی محققین فرموده اند: معنای حدیث این است که کسی که صبر نکند و از دلتنگی رها نشود، یا صبر نیکو ننماید، و به نیکی بر دلتنگی ها، بر روزی های خداوندی در دنیا بردباری نکند، بلکه در مال و مقامی که خدا روزی او ننموده زیاده طلبی کند، جانش در حال حسرت های پی در پی تکه تکه شده به خاطر آنچه در دست غیر خود، از کسانی که در رفاه زندگی بالادست او هستند می بیند؛ پس پیوسته چشمش را به آنچه در دست مردم است می دوزد و کسی که پیوسته به مال مردم نظر بدوزد، همّ و غمّش زیاد گردد و خشمش فروکش نکند؛ چنین کسی نعمات الهی را منحصر در نعمات دنیوی می بیند و کسی که یقین به آخرت ندارد چنین خواهد بود و کسی که به آخرت یقین ندارد عمل و اطاعتش اندک گردد و چون به زعم خود و با وجود طمع شدیدش به دنیا و زینت آن جز اندکی بهره از دنیا ندارد، گویی عذابش نزدیک گشته که از این عذاب به خدا پناه می بریم. و منشأ تمام این امور جهل و ضعف ایمان است و همچنین از آنجا که عمل اکثر مردم به قدر نعمت هایی است که دیر یا زود از جانب خدا می بینند، ناچار کسی که جز نعمت اندکی بر خود نمی بیند، پس جز اندکی عمل از او سر نمی زند و این موجب کوتاهی عمل و نزدیکی عذاب اوست.

**[ترجمه]

«۳»

کـا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَـعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَـعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيـدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُهَاجِرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: مَرَّ عِيسَـی بْنُ مَرْيَمَ علیه السـلام عَلَی قَرْيَهٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَـا وَ طَيْرُهَـا وَ دَوَابُّهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَـخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا مُتَفَرِّقِينَ لَتَـدَافَنُوا فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَنَجْتَنِبَهَا.

فَـدَعَا عِيسَـی علیه السـلام رَبَّهُ فَنُودِیَ مِنَ الْجَوِّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَامَ عِيسَـی علیه السـلام بِاللَّيْلِ عَلَی شَـرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِيبٌ لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ فَقَالَ وَيْحَكُمْ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ قَالَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ وَ حُبُّ الـدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ وَ أَمَلٍ بَعِيـدٍ فِی غَفْلَهٍ وَ لَهْوٍ وَ لَعِبٍ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلـدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرِحْنَا وَ سُـرِرْنَا وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَ حَزِنَّا قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاغُوتِ قَالَ الطَّاعَهُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِـی قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَهُ أَمْرِكُمْ قَالَ بِتْنَا لَيْلَهً فِی عَافِيَهٍ وَ أَصْـبَحْنَا فِی الْهَاوِيَهِ فَقَالَ وَ مَا الْهَاوِيَهُ قَالَ سِـجِّينٌ قَالَ وَ مَا سِجِّينٌ قَالَ جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ تُوقَدُ عَلَيْنَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَمَا قُلْتُمْ وَ مَـا قِيلَ لَكُمْ قَالَ قُلْنَا رُدَّنَا إِلَی الـدُّنْيَا فَنَزْهَـدَ فِيهَا قِيلَ لَنَا كَـذَبْتُمْ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِی غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ إِنَّهُمْ مُلْجَمُـونَ بِلِجَـامٍ مِنْ نَـارٍ بِأَيْـدِی مَلَـائِكَهٍ غِلَـاظٍ شِـدَادٍ وَ إِنِّی كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ عَنْهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَـذَابُ عَمَّنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَی شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أَدْرِی أُكَبْكَبُ فِيهَا

ص: ۱۰

أَمْ أَنْجُو مِنْهَا.

فَالْتَفَتَ عِيسَى عليه السلام إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَكْلُ الْخُبْزِ الْيَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: حضرت عیسی بن مریم علیه السلام بر روستایی گذر کرد که ساکنان و پرندگان و چهارپایانش همگی مرده بودند. ایشان فرمود: بدانید اینان به سبب عذابی مرده‌اند؛ چون اگر جدای از هم مرده بودند، همدیگر را دفن کرده بودند. حواریّون عرض کردند: ای روح و کلمه (حُکم و اراده) خدا! از خداوند بخواه آنان را برای ما زنده کند تا ما را از کرده خود آگاه سازند و ما از چنین کرداری دوری جوئیم. حضرت علیه السلام از پروردگارش چنین خواست و در آن دم از آسمان به وی ندا رسید که آنان را ندا ده. حضرت عیسی علیه السلام شب هنگام بر بلندی ایستاد و فرمود: ای ساکنان روستا! در آن هنگام یکی از آنان به حضرت علیه السلام پاسخ داد: گوش به فرمان توام ای روح و کلمه(حُکم و اراده) خدا! حضرت عیسی علیه السلام فرمود: وای بر شما! چه کرده اید؟ عرض کرد: طاغوت پرستی و دنیا دوستی با ترس اندك و آرزوی بلند و غفلت ورزی در لهو و لعب. فرمود: دنیا دوستی شما چگونه بود؟ عرض کرد: همچون فرزندی که مادرش را دوست بدارد؛ چون دنیا به ما رو کرد، خوشحال و شاد شدیم و چون از ما روی گرداند، گریان و نالان شدیم. فرمود: طاغوت‌پرستی شما چگونه بود؟ عرض کرد: اطاعت از اهل معصیت. فرمود: سرانجام کارتان چگونه بود؟ عرض کرد: شب را در تندرستی خوابیدیم و صبح هنگام در هاویه بودیم. فرمود: هاویه چیست؟ عرض کرد: سِجّین. فرمود: سجّین چیست؟ عرض کرد: کوهی است از گدازه که تا به روز قیامت بر ما شعله‌ور است. فرمود: شما چه گفتید و به شما چه گفته شد؟ عرض کرد: گفتیم: ما را به دنیا بازگردان تا زهد پیشه کنیم. به ما گفته شد: دروغ می گویید. فرمود: وای بر تو! چرا در میان آنان کسی جز تو با من سخن نگفت؟ عرض کرد: ای روح خدا! آنان در دستان فرشتگانی درشت‌خو و سخت‌گیر به لگام‌هایی از آتش مبتلا شده‌اند. من (در دنیا) در میان آن‌ها بودم، امّا از آن‌ها نبودم. از این رو چون عذاب فرود آمد، مرا نیز با آنان در میان گرفت. اکنون من با تار مویی بر لبه دوزخ آویخته شده‌ام و نمی دانم که در آن واژگون می‌شوم یا از آن رهایی می‌یابم. آن گاه حضرت عیسی علیه السلام رو به حواریّون کرد و فرمود: ای دوستان خدا! خوردن نان خشك با سنگ نمک و خوابیدن در زباله‌دان‌ها در صورت سلامتی دنیا و آخرت، بسیار نیك‌تر است. - . کافی ۲ : ۳۱۸ -

**[ترجمه]

بيان

أما إنهم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه أما بالتخفيف حرف استفتاح و تنبيه يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب و طلب إصغائه إلى ما يلقى إليه و قد يحذف ألفها نحو أم و الله زيد قائم إلا بسخطه السخط بالتحريك و بضم أوله و سكون ثانيه الغضب لتدافنوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنى فعل كتواني و يمكن إبقاؤه على أصل المشاركه بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام قيل سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يقصرونها و ينقونها من الأوساخ و يبيضونها مشتق من الحور و هو البياض الخالص.

**[ترجمه]در عبارت «أما إنِهم» شیخ بهایی قدس الله روحه فرموده: أما یا با تخفیف میم است که حرف استفتاح کلام و تنبیه است که بر جملات داخل می شود برای تنبیه دادن مخاطب و این که از او طلب شود که به آنچه به او گفته می شود، خوب گوش فرا دهد و گاهی الف آخر آن حذف می شود مانند: أم و الله زید قائم یعنی آگاه باشید که به خدا قسم زید ایستاده است. عبارت «إلّا بسخطه» کلمه «سخط» به تحریک و فتح خاء و طاء و به ضم سین و سکون خاء به معنای غضب است. عبارت «لَتدافنوا» ظاهر این است که مصدر باب تفاعل در این جا به معنای ثلاثی مجرد باشد یعنی دفن می کردند مثل «توانی» که به معنای سست شد می باشد؛ و ممکن است «تدافنوا» را با ارتکاب تکلف در معنا بر اصل مشارکت نیز معنا کرد. عبارت «فقال الحواریّون» مراد از حواریّون خواص عیسی علیه السلام هستند و گفته شده: آنان را حواریّین نامیدند زیرا البسه کوتاه می پوشیدند و لباس خود را کوتاه می کردند و آن را از چرك پاکیزه می کردند و آن را سفید می نمودند و حواریّ مشتق از حور است که به معنای سفیدی خالص است.

**[ترجمه]

أقول

و قد قیل إنهم إنما سموا حواریین لنقاء ثیابهم و قیل لنقاء قلوبهم و قیل الحواری بمعنی الناصر و قد کان الحواریون أنصار عیسی علیه السلام و قیل لأنهم کانوا نورانیین علیهم أثر العباده و نورها و حسنها و قیل إنهم اتبعوا عیسی علیه السلام فکانوا إذا جاءوا قالوا یا روح الله جعنا فیضرب علیه السلام بیده الأرض سهلا کان أو جبلا و یخرج لکل منهم رغیفین و إذا عطشوا قالوا یا روح الله عطشنا فیضرب بیده الأرض فیخرج ماء و یشربون فقالوا یا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمنا و إذا شئنا سقینا و قد آمنا بك و اتبعناك فقال عیسی علیه السلام أفضل منکم من یعمل بیده و یأکل من کسبه فصاروا یغسلون الثیاب بالکری بعد ذلك و یأکلون من أجرته و سیأتی فی مطاوی شرح حدیث الکافی فی أواسط هذا الباب کلام أیضا فی معنی الحواریین فانتظره.

و قال بعض العلماء إنهم لم یکونوا قصّارین علی الحقیقه و إنما أُطلق هذا الاسم علیهم رمزا إلی أنهم کانوا ینقّون نفوس الخلائق من الأوساخ و الأوصاف الذمیمه و الکدورات و یرفعونها إلی عالم النور من عالم الظلمات.

ص: ۱۱

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۸.

**[ترجمه]و گفته شده: آنان را حواریّین نامیدند به خاطر پاکیزگی لباس هایشان و گفته شده: به خاطر پاکیزگی دل هایشان و گفته شده: حواریّ به معنای ناصر است و حواریّون انصار عیسی علیه السلام بودند و گفته شده: وجه تسمیه آن ها این بود که آنان نورانی بودند و اثر و نور عبادت و نیکویی آن بر ایشان دیده می شد و گفته شده: آنان پیوان عیسی علیه السلام بودند و وقتی گرسنه می شدند، می گفتند:ای روح خدا! ما گرسنه شدیم. پس حضرت با دست خود به زمین می زد، خواه زمین هموار یا کوهستانی بود و در نتیجه برای هر یک دو چانه خمیر نان از زمین بیرون می آمد و و وقتی تشنه می شدند، می گفتند:ای روح خدا! ما تشنه شدیم. پس حضرت با دست خود به زمین می زد، و آب از زمین بیرون می آمد و آنان می نوشیدند. پس گفتند:ای روح خدا! چه کسی از ما افضل است که وقتی بخواهیم غذا می خوریم و وقتی اراده کنیم آب می نوشیم و به تو ایمان آورده ایم و از تو پیروی می کنیم؛ پس عیسی علیه السلام فرمود: بهترین شما کسی است که با دست خود کار کند و از کسب خود بخورد؛ پس حواریّن بعد از این سخن، لباس ها را در برابر اجرت می شستند و از اجرت آن می خوردند و در خلال شرح و بیان حدیث کافی در اواسط این باب نیز کلامی در معنای حواریّون می آید که منتظر آن باش .

و برخی علما فرموده اند: آنان حقیقتاً رخت شوی نبودند؛ بلکه این نام بر آنان اطلاق شد به سبب این که رمزی باشد بر این که آنان نفوس خلائق را از چرک ها و اوصاف مذموم و کدورات پاکیزه می کردند و آن نفوس را از عالم تاریکی به عالم روشنایی بالا می بردند.

**[ترجمه]

یا روح الله أقول فی تسمیته روحا أقوال أحدها أنه إنما سمّاه روحا لأنه حدث عن نفخه جبرئیل علیه السلام فی درع مریم بأمر الله تعالی و إنما نسبه إلیه لأنه کان بأمره و قیل إنما أضافه إلیه تفخیما لشأنه کما قال الصوم لی و أنا أجزی به و قد یسمی النفخ روحا و الثانی أن المراد به یحیا به الناس فی دینهم کما یحیون بالأرواح و الثالث أن معناه إنسان أحیاه الله بتکوینه بلا واسطه من جماع و نطفه کما جرت العاده بذلک الرابع أن معناه و رحمه منه و الخامس أن معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثم أرسلها إلی مریم فدخلت فی فیها فصیّرها الله سبحانه عیسی علیه السلام السادس سماه روحا لأنه کان یحیی الموتی کما أن الروح یصیر سببا للحیاه.

و کذا اختلفوا فی تسمیته کلمه فی قوله سبحانه إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ (۱) و قوله تعالی إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ (۲) علی أقوال أحدها أنه إنما سمی بذلک لأنه حصل بکلمه من الله من غیر والد و هو قوله کن کما قال سبحانه إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۳).

و الثانی أنه سمی بذلک لأن الله تعالی بشر به فی الکتب السالفه أو بشرت بها مریم علی لسان الملائکه و الثالث أنه یهتدی به الخلق کما اهتدوا بکلام الله و وحیه.

فنودی من الجو الجو بالفتح و التشدید ما بین السماء و الأرض علی شرف قال الشیخ البهائی قدس سره الشرف المکان العالی قیل و منه سمی الشریف شریفا تشبیها للعلو المعنوی بالعلو المکانی فقال ویحک ویح اسم فعل بمعنی الترحم

۱- ۱. آل عمران: ۴۵.

۲- ۲. النساء: ۱۷۱.

۳- ۳. آل عمران: ۵۹.

كما أن ويل كلمه عـذاب و بعض اللغويين يسـتعمل كلا منهما مكان الأخرى و الطاغوت فلعوت من الطغيان و هو تجاوز الحد و أصـله طغيوت فقـدموا لأـمه على عينه على خلاـف القيـاس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت و هو يطلق على الكاهن و الشـيطان و الأصنام و على كل رئيس فى الضلاله و على كل ما يصد عن عباده الله تعالى و على ما عبد من دون الله و يجى ء مفردا لقوله

تعالى يُرِيـدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ (۱) و جمعـا كقوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ (۲).

و قال قدس سـره لعلك تظن أن ما تضـمنه هذا الحديث من أن الطاعه لأهل المعاصـى عباده لهم جار على ضـرب من التجوز لا الحقيقه و ليس كذلك بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع و التذلل و الطاعه و الانقياد و لهذا جعل سـبحانه اتباع الهوى و الانقيـاد إليه عباده للهوى فقال أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (۳) و جعل طاعه الشـيطان عباده له فقال تعالى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۴).

ثم نقل أخبارا كثيره فى ذلك فقال بعـد ذلك و إذا كان اتباع الغير و الانقياد إليه عباده له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عباده أهواء نفوسـهم الخسيسه الدنيه و شهواتهم البهيميه و السبعيه على كثره أنواعها و اختلاف أجناسها و هى أصنامهم التى هم عليها عاكفون و الأنداد التى هم لها من دون الله عابدون و هذا هو الشرك الخفى نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه و يطهر نفوسنا عنه بمنه و كرمه.

و غفله عطف على خوف و عطفه على عباده الطاغوت بعيد فى لهو

۱- ۱. النساء: ۶۰.

۲- ۲. البقره: ۲۵۷.

۳- ۳. الفرقان: ۴۳.

۴- ۴. يس: ۶۰.

قال الشيخ البهائى رحمه الله لفظه فى هنا إما للظرفيه المجازيه كما فى نحو النجاه فى الصدق أو بمعنى مع كما فى قوله تعالى ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ (۱) و للسببيه كقوله تعالى فَذلِكُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِیهِ (۲).

إذا أقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع أى المفسره لحب الصبى لأمه.

قال الطاعه لأهل المعاصى قال رحمه الله ما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام فى وصف أصحاب تلك القريه و ما كانوا عليه من الخوف القليل و الأمل البعيد و الغفله و اللهو و اللعب و الفرح بإقبال الدنيا و الخوف بإدبارها هو بعينه حالنا و حال أهل زماننا بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضا نعوذ بالله من الغفله و سوء المنقلب: قال جبال من جمر فى القاموس الجمره النار المتقده و الجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره رحمه الله هذا صريح فى وقوع العذاب فى مده البرزخ أعنى ما بين الموت و البعث و قد انعقد عليه الإجماع و نطقت به الأخبار و دل عليه القرآن العزيز و قال به أكثر أهل الملل و إن وقع الاختلاف فى تفاصيله و الذى يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر فى الجمله و أما كيفياتها و تفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل و أكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغى ترك البحث و الفحص عن تلك التفاصيل و صرف الوقت فيما هو أهم منها أعنى فيما يصرف ذلك العذاب و يدفعه عنا كيف ما كان و على أى نوع حصل و هو المواظبه على الطاعات و اجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا فى الفحص عن ذلك و الاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه و ينجى منه كحال شخص أخذه السلطان و حبسه ليقطع فى غد يده و يجذع أنفه فترك الفكر فى الحيل المؤديه إلى خلاصه و بقى طول ليله متفكرا فى أنه هل يقطع بالسكين أو بالسيف و هل

۱- ۱. الأعراف: ۳۸.

۲- ۲. يوسف: ۳۲.

القاطع زید أو عمرو؟

قیل لنا کذبتم دل علی أنهم لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (۱) کما نطقت به الآیه أو کذبتم فیما دل علیه قولکم هذا أنه یمکنکم العود و ربما یقرأ بالتشدید أی کذبتم الرسل فلا محیص عن عذابکم.

قال یا روح الله فی بعض النسخ یا روح الله و کلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله و کلمته یعنی أیها الذی صار روح الله و کلمته بقدس الله کما قیل و یحتمل أن یکون الباء بمعنی مع أی مع تقدسه عن أن یکون له روح و کلمه حقیقه.

ثم قال الشیخ البهائی رحمه الله ثم لا یخفی أن ما قاله هذا الرجل من أنه کان فیهم و لم یکن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم یشعر بأنه ینبغی المهاجره عن أهل المعاصی و الاعتزال لهم و أن المقیم معهم شریک لهم فی العذاب و محترق بنارهم و إن لم یشارکهم فی أفعالهم و أقوالهم و قد یستأنس لذلک بعموم قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً(۲) و لو لم یکن فی الاعتزال عن الناس فائده سوی ذلک لکفی و فیه من الفوائد ما لا یعد و لا یحصی نسأل الله سبحانه أن یوفقنا لذلک بمنه و کرمه.

فأنا معلق هذا کنایه عن أنه مشرف علی الوقوع فیها و لا یبعد أن یراد به معناه الصریح أیضا و الشفیر حافه الوادی و جانبه أکبکب فیها علی البناء للمفعول أی أطرح فیها علی وجهی و فی القاموس جرش الشی ء لم ینعم دقه فهو جریش و فی الصحاح ملح جریش لم یطیب مع عافیه الدنیا أی إذا کان مع عافیه الدنیا من الخطایا و الآخره من النار أو فیه عافیه الدنیا من تشویش

ص: ۱۵

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۸.

۲- ۲. النساء: ۹۷.

البال و مشقه تحصیل الأموال و عافیه الآخره من العذاب و السؤال.

**[ترجمه]در عبارت «یا روح الله» می گویم: در تسمیه حضرت عیسی علیه السلام به روح خدا اقوالی است: یکی این که خدا ایشان را روح نامید به این سبب که از دمیدن جبرئیل در پیراهن خانگی حضرت مریم سلام الله علیها به امر خدای متعال به وجود آمد و علت اضافه کردن روح به الله این است که تولد عیسی علیه السلام به امر خدا بود. و گفته شده: از جهت تفخیم شأن عیسی علیه السلام، روح به الله اضافه شده، چنانچه خداوند فرمود: روزه برای من است و من آن را سزا می دهم و نفخ نیز روح نامیده می شود. وجه دوم تسمیه عیسی علیه السلام به روح این است که مراد این باشد که مردم در دین خود با ایشان زنده می شوند چنانچه با ارواح، جسمشان زنده می گردد. سوم آن که معنای روح این است که عیسی علیه السلام انسانی است که خدا با آفرینش او بدون واسطه جماع و انتقال نطفه که در تولد امری عادی است، او را زنده نمود. چهارم این که روح الله به معنای رحمت از جانب پرودگار است و پنجم این که ایشان روحی از جانب خداست که او را آفرید و صورتگری کرد و سپس آن را به سوی مریم فرستاد و آن روح در دهان مریم وارد شد و خدای سبحان آن روح را مبدل به عیسی علیه السلام کرد. ششم آنکه ایشان را روح نامید به این جهت که مردگان را زنده می کرد، چنانچه روح سبب حیات جسم است.

همچنین بین علما در وجه تسمیه حضرت عیسی علیه السلام به کلمه الله نیز اختلاف نظر وجود دارد که خدای سبحان فرمود: «إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسیحُ عیسَی ابْنُ مَرْیَم» - . آل عمران / ۴۵ - {به

یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خداوند تو را به کلمه ای [وجود باعظمتی] از طرف خودش بشارت می دهد که نامش «مسیح، عیسی پسر مریم» است؛} و نیز آیه ای که فرمود: «إِنَّمَا الْمَسیحُ عیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ» - . نساء / ۱۷۱ - {مسیح

عیسی بن مریم فقط فرستاده خدا، و کلمه (و مخلوق) اوست، که او را به مریم القا نمود؛ و روحی (شایسته) از طرف او بود.}
قول اول این است که حضرت را کلمه الله نامیدند به این جهت که به سبب کلامی از خدا و بدون وجود پدری متولد شد که آن کلمه عبارت «کُن» بود؛ چنانچه خداوند فرمود: «إِنَّ مَثَلَ عیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ» - . آل عمران / ۵۹ - {مَثَل

عیسی در نزد خدا، همچون آدم است؛ که او را از خاک آفرید، و سپس به او فرمود: «موجود باش!» او هم فوراً موجود شد.}

دوم آن که ایشان بدین اسم نامیده شد زیرا که خدای متعال در کتب انبیای پیشین به او بشارت داده بود یا مریم توسط ملائکه به او بشارت داده شده بود و سوم آن که خلق خدا به سبب او هدایت می شوند، چنانچه به کلام و وحی خدا نیز هدایت می شوند.

عبارت «فنودی من الجو» کلمه جوّ به فتح جیم و تشدید واو بین آسمان و زمین را گویند و عبارت «علی شرف» پیخ بهایی قدس سره الشریف فرموده: شرف مکان بلند است و گفته شده: و از همین معنا شریف را شریف نامیده اند که تشبیه علوّ مکانی به علوّ و بلندای معنوی باشد. عبارت «فقال ویحک» ویح اسم فعل به معنای ترحم و شفقت است، همان طور که ویل

کلمه عذاب است و برخی اهل لغت هر یک از ویح و ویل را به جای دیگری نیز استعمال می کنند و «طاغوت» وزن فلعوت از ریشه طغیان است و به معنای تجاوز از حد است و اصل آن «طغیوت» بوده که لام الفعلش بر عین الفعلش مقدم شده و این بر خلاف قاعده است و سپس یاء را قلب به الف کرده اند و طاغوت شده است و طاغوت، بر کاهن و شیطان و بتان و رئیس هر ضلالتی و بر هر کس که از عبادت خدای متعال باز دارد و بر هر معبودی جز خدا اطلاق می شود و هم مفرد نیز می آید به خاطر آیه «يُرِيدُون أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» - . نساء / ۶۰ -

{می خواهند برای داوری نزد طاغوت و حکّام باطل بروند؟! با اینکه به آن ها دستور داده شده که به طاغوت کافر شوند.} و جمع هم استعمال می شود مانند آیه «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ» - . بقره / ۲۵۷ - {(اما)

کسانی که کافر شدند، اولیای آن ها طاغوت ها هستند؛ که آن ها را از نور، به سوی ظلمت ها بیرون می برند؛}

شیخ بهایی قدس سره فرموده: شاید تو گمان کنی مضمون این حدیث که «اطاعت اهل معصیت عبادت آنان است» بر وجهی مجازی باشد نه حقیقی و البته امر چنین نیست که می پنداری؛ بلکه این مضمون حقیقی است و نه مجازی، زیرا عبادت چیزی جز خضوع و خواری و طاعت و انقیاد نیست و به همین جهت خدای سبحان پیروی از هوی و اطاعت از هوای نفس را عباد آن تلقی نموده و فرموده: «أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ.» - . فرقان / ۴۳ - {آیا دیدی کسی را که هوای نفسش را معبود خود برگزیده است؟!} و طاعت شیطان را عبادت او انگشته و فرموده: «أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطان.» - . یس / ۶۰ - {آیا

با شما عهد نکردم ای فرزندان آدم که شیطان را نپرستید،} و سپس اخبار فراوانی را نقل کرده که دلالت بر این مطلب می کند و بعد فرموده: وقتی پیروی از غیر و انقیاد در برابر او عبادت او باشد. پس اکثر خلائق حقیقتاً بر پرستش هواهای پست و دنیّ نفوس خود اقامت دارند و بر پرستش شهوات حیوانی و درندگی با انواع مختلف آن و اجناس متفاوت آن مقیم اند و این شهوات بت های ایشان هستند که بر آنان گرد آمده اند و شرکایی هستند که آنان را در برابر خدا می پرستند و این همان شرک خفیّ است که از خدای سبحان می خواهیم ما را از آن حفظ فرماید و با منّ و کرمش نفوس ما را از آن تطهیر فرماید.

و کلمه «غفله» عطف بر خوف است و عطف آن بر «عباده الطاغوت» بعید است. درباره عبارت «فی لهو» شیخ بهایی رحمه الله فرموده: لفظ فی در این جا یا برای ظرفیت و مجاز است مانند عبارت «النجاه فی الصدق» یا فی به معنای «مع» است مانند آیه «ادْخُلُوا فی أُمَم.» - . اعراف / ۳۸ -

{همراه گروه هایی وارد شوید} و یا به معنایی سببیت است مانند آیه «فَذلِكُنَّ الَّذی لُمْتُنَّنی فيهِ.» - . یوسف / ۳۲ -

{این همان کسی است که به خاطر (عشق) او مرا سرزنش کردید!}

شیخ بهایی قدس سرّه درباره عبارت «اذا اقبلت الینا» فرموده: دو جمله شرطیه در جایگاه «أی» مفسِّره قرار دارند یعنی به خاطر محبتی که طفل صبیّ به مادر خود دارد.

شیخ بهـایی رحمه الله در شـرح عبـارت « الطاعه لاهل المعاصـی» فرموده: آنچه این مرد متکلم به عیسـی علی نبیّنا و آله و علیه السلام در وصف اهل آن قریه گفته و اوصافشان را گفته که ترس اندک و آرزوی دراز و غفلت و لهو و لعب و شادی به اقبال دنیـا و خوف از ادبـار آن داشـته انـد، دقیقاً حال ما و حال اهل زمان ماست و حتی اکثر اهل زمان ما از آن ترس انـدک نیز بی بهره انـد و مـا از غفلت و عاقبت بـد به خـدا پناه می بریم. عبارت «جبال من جمر» در قاموس آمـده کلمه «جمره» آتش مشـتعل است و جمع آن «جمر» است. شـیخ بهایی که نام او برده شـد فرموده: این عبارت صـریح است در این که در طول مـدت برزخ یعنی بین مرگ تا رسـتاخیز، عـذاب وجود دارد و این امر اجماعی بوده و اخبار آن را فرموده و قرآن عزیز نیز بر این امر دلالت دارد و اکثر اهل ادیان آسمانی نیز به آن معتقد هستند، اگر چه در تفصیل عذاب اختلاف وجود دارد و آنچه بر ما واجب است این است که به عـذاب بعـد از مرگ و قبل از قیامت، اجمالاً ایمان بیاوریم؛ اما نسـبت به تفصـیل کیفیت و تفصـیل آن تکلیفی نداریم و اکثر تفاصیل آن را عقول ما بر نمی تابد؛ پس سزاوار است بحث و فحص از آن تفاصیل را ترک کنیم و وقت خود را صرف در امـور مهم تر کنیم، یعنی وقت خود را صـرف انـدیشه در آنچه آن عـذاب را از مـا رویگردان نموده و از مـا دفع می سـازد، به هر کیفیـتی که هست و محقق می شود کنیم و آن دافع عبـارت است از مواظبت بر طاعـات و اجتنـاب از نواهی خـدا کنیم تا حال ما در فحص از آن تفاصـیل و اشـتغال به فکر در دافع ها و منجیات از آن عذاب حال کسـی نباشد که سلطان او را گرفته و حبس کرده تا فردا دست او را ببرد و بینی او را کوتاه کنـد؛ این شـخص فکر در چاره های خلاص از آن را رها نموده و تمام شب را در این موضوع می اندیشـد که آیا دست و بینی او با چاقو بریـده می شود یا با شمشـیر و آیا برّنـده زیـد است یا عمرو!

عبارت «قِیلَ لَنَا كَذَبْتُم» دلالت دارد بر این که آنان اگر بازگردنـد، به همان اعمالی که از آن نهی شـده بودنـد بازمی گردنـد؛ چنانچه آیه آن را فرموده و یا معنا این است که بر آنچه این سخنتان بر آن دلالت می کند که بازگشت شما امکان دارد، دروغ گفتید؛ و چه بسا با تشدید خوانده شود یعنی رسولان را تکذیب کردید؛ پس چاره ای از عذاب شما نیست.

عبارت «قال یا روح الله» در برخی نسـخه ها «یا روح الله و کلمته بقـدس الله» است. پس عبارت «بقدس الله» متعلق است به «روح الله و کلمته»، یعنی ای کسـی که روح الله و کلمه الله شد به سـبب قداست خدا، چنانچه این معنا گفته شده و ممکن است باء به معنای مع باشد یعنی ای روح و کلمه خدا همراه با این که خدا منزه است از این که حقیقتاً روح و کلمه داشه باشد.

سپس شـیخ بهـایی رحمه الله فرمـوده: مخفی نمانـد که آنچه این مرد گفته که در بین آن قـوم بوده ولی از آنـان نبوده و وقـتی عذاب نازل شده همراه با ایشان شامل او نیز شده، حاکی از این است که سـزاوار است که از اهل معاصـی دوری گزیده شود و کسـی که همراه با اهل معصـیت باشـد، با آنان در عذاب شـریک است و به آتش آن ها می سوزد، اگر چه در افعال و اقوال با آنـان شـریک نباشـد. و این مطلب از آیه «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً.» - . نساء / ۹۷ - {کسـانی که فرشـتگان (قبض ارواح)، روح آن ها را گرفتند در حالی که به خویشتن سـتم کرده بودند، به آن ها گفتند: «شـما در چه حالی بودیـد؟ (و چرا با اینکه مسلمان بودیـد، در صفِ کفّار جای داشتید؟!)» گفتند: «ما در سـرزمین خود، تحت فشار و مستضـعف بودیم.» - . نسـاء / ۹۷ - آن ها فرشـتگان گفتند: «مگر سـرزمین خدا، پهناور نبود که مهاجرت کنید؟!» آن ها (عذری نداشتند، و) جایگاهشان دوزخ است، و سـرانجام بـدی دارنـد} هم اسـتفاده می شود و اگر فائـده ای جز همین در دوری از مردم نباشـد

کافی است و در دوری گزیدن از مردم فوائدی بی شمار و غیر قابل احصا است و ما از خدای سبحان می خواهیم که به منّ و کرمش ما را بر آن موفق بدارد.

عبارت «فأنا معلق» کنایه است از این که آن مرد نیز در شرف افتادن در آتش است و بعید نیست که معنای صریح آن نیز مراد باشد. و «شفیر» به معنای کنار وادی و جنب آن است و « أکبکب فیها» بنا بر آن که فعل معلوم باشد، یعنی من با صورت در آن افکنده می شوم و در قاموس گفته: «جرش الشیء» یعنی خوب باریک و نازک نشد و آن نیم کوب است و در صحاح آمده: «ملح جریش» یعنی نمکی که خوب به عمل نیامده. عبارت «مع عافیه الدنیا» یعنی طعام بد وقتی همراه با عافیت از آتش به خاطر خطا در دنیا و آخرت باشد، بهتر است یا در طعام بد، عافیت از دنیا و تشویش خاطر و مشقت تحصیل مال است و موجب عافیت آخرت است از عذاب و حسابرسی.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ بَاباً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال دری از امر دنیا بر بنده ای باز نمی کند، مگر آنکه دری از حرص به مانند آن نیز بر وی باز می کند. -. کافی ۲ : ۳۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی زیاده الحرص بزیاده المال و غیره من مطلوبات الدنیا کما هو المجرب.

**[ترجمه]این حدیث چنانچه تجربه نیز نشان داده، دلالت دارد بر این که با زیاد شدن مال و غیر آن از مطلوبات دنیوی، حرص نیز افزون می گردد.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام تَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِیهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَیْلَکُمْ عُلَمَاءَ سَوْءٍ(۲) الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ تُضَیِّعُونَ یُوشِکُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ یَقْبَلَ عَمَلَهُ وَ یُوشِکُ أَنْ تُخْرَجُوا مِنْ ضِیقِ الدُّنْیَا إِلَی ظُلْمَهِ الْقَبْرِ

كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: برای دنیا کار می کنید در حالی که در آن بدون کار [زیاد] هم روزی شما فراهم می شود ولی برای آخرت کار نمی کنید، در حالی که در آن جز با کار چیزی به دست نمی آید. وای بر شما دانشمندان بد که دستمزد می گیرید اما کاری نمی کنید. به زودی خداوند، کار را از شما مطالبه می کند. به زودی از دنیا به تاریکی قبر می روید .

چگونه کسی از اهل علم به شمار می رود در حالی که به سوی آخرت می رود ولی توجه او به دنیاست و آنچه به او ضرر می رساند را بیش از آنچه برایش سودمند است، دوست می دارد - .[۱] کافی ۲ : ۳۱۹ - .

**[ترجمه]

بیان

و أنتم ترزقون فيها بغير عمل أي كدّ شديد كما قال تعالى وَ ما مِنْ دَابَّةٍ ... إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(۴) و أنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل كما قال تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (۵) علماء سَوْء بفتح السين قال الجوهري ساءه يسوؤه سوءا بالفتح نقيض سره و الاسم السوء بالضم و قرئ قوله عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ(۶) يعني الهزيمه و الشر و من فتح فهو من المساءه و تقول هذا رجل سوء بالإضافه ثم تدخل عليه الألف و اللام فتقول هذا رجل السوء قال الأخفش و لا يقال الرجل

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۱۹.

۲- ۲. ويلكم عملاء سوء ظ.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۳۱۹.

۴- ۴. هود: ۶.

۵- ۵. النجم: ۳۹.

۶- ۶. براءه: ۹۸.

السوء لأن السوء ليس بالرجل قال و لا يقال هذا رجل السوء بالضم انتهى (١).

الأجر تأخذون بحذف حرف الاستفهام و هو على الإنكار و يحتمل أن يكون المراد أجر الدنيا أى نعم الله سبحانه و على هذا يحتمل أن يكون توبيخا لا-استفهاما و أن يكون المراد أجر الآخره فالاستفهام متعين فالواو فى قوله و العمل للحاليه أى كيف تستحقون أخذ الأجره و الحال أنكم تضيعون العمل.

أن يَقْبَل عملَه أى يتوجّه إلى أخذ عمله و هو لا يأخذ و لا يقبل إلا العمل الخالص فهو كنايه عن الطلب و يؤيده أن فى مجالس الشيخ أن يطلب عمله أو هو من الإقبال على الحذف و الإيصال أى يقبل على عمله.

و قال بعض الأفاضل أريد برب العمل العابد الذى يقلد أهل العلم فى عبادته أعنى يعمل بما يأخذ عنهم و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل و قرأ بعضهم يقيل بالياء المثناه من الإقاله أى يرد عمله فإن المقيل يريد المتاع.

**[ترجمه]عبارت «و انتم ترزقون فيها بغير عمل» يعنى بدون تلاش فراوان نيز روزى داده مى شويد، چنانچه خداى متعال نيز فرمود: «وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُها.» - . هود / ۶ - {هيچ

جنبنده اى در زمين نيست مگر اينكه روزى او بر خداست!} و شما جز با عمل در دنيا روزى داده نمى شويد، چنانچه خداى متعال نيز فرمود: «وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى.» - . نجم / ۳۹ - {و

اينكه براى انسان بهره اى جز سعى و كوشش او نيست،}. كلمه «علماء سَوء» به فتح سين جوهرى گفته: «ساءه يسوؤه سَوءاً» نقيض «سَرَّه» به معناى ناخشنود كرد مى باشد و اسم آن سوء به ضم سين است و آيه «عليهم دائره السُّوء» به ضم خوانده شده، يعنى شكست و شرّ بر آنان است و كسى كه به فتح سين قرائت كرده از مساءت و نا خشنودى گرفه شده و گفته مى شود: «هذا رجل سَوء» به اضافه شدن سوء به رجل. سپس الف و لام به مضاف اليه افزوده شده و گفته شده: «هذا رجل السوء» و اخفش گفته: «الرجل السوء» استعمال نمى شود؛ زيرا سوء، رجل نيست و گفته: «هذا رجل السوء» به ضم سين نيز استعمال نمى شود. پايان كلام جوهرى.

عبارت «الاجر تأخذون» به حذف حرف استفهام است و استفهام انكارى است و ممكن است مراد اين باشد كه اجر دنيا را مى گيريد؛ يعنى نعمت هاى خداى سبحان را؛ و بنا بر اين معنا استفهام نيست و توبيخ است و ممكن است مراد اجر اخروى باشد كه طبق اين معنا استفهام متعيّن است؛ پس واو در كلمه «و العمل» حاليه است؛ يعنى چگونه مستحق گرفتن اجرت هستيد، در حالى كه عمل را ضايع مى كنيد؟ عبارت «ان يقبل عمله» يعنى متوجه گرفتن عملش شود و صاحب عمل جز عمل خالص را نمى گيرد و قبول نمى كند؛ پس جمله كنايه است از طلب و مؤيد اين معنا عبارت مجالس شيخ مفيد است كه عبارت «يطلب عمله» دارد يا «يقبل» از اقبال بنا بر محذوف بودن و ايصال است، يعنى بر عمل خود روى مى آورد.

برخى از فضلا فرموده اند: منظور از رب العمل همان عابدى است كه در عبادت خود پيروى از اهل علم مى كند؛ يعنى به آنچه از اهل علم مى گيرد، عمل مى كند و در اين جمله توبيخى نسبت به علماى غير عامل وجود دارد و برخى «يقيل» با ياء خوانده اند كه از إقاله مأخوذ است؛ يعنى عملش به او بر گردانده مى شود؛ زيرا مُقيل، خواهان پس گرفتن متاع خويش است.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الدُّنْیَا أَکْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی الْفَقْرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ شَتَّتَ أَمْرَهُ وَ لَمْ یَنَلِ الدُّنْیَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الْآخِرَةُ أَکْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی الْغِنَی فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس شب را به صبح و صبح را به شب برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش دنیا باشد، خداوند فقر را مقابل چشمانش قرار داده و کارش را بی سامان ساخته و به دنیا دست نمی یابد مگر به میزانی که قسمتش باشد، و هر کس شب را به صبح و صبح را به شب برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش آخرت باشد، خداوند متعال بی نیازی را در دلش قرار داده و کارش را سامان می بخشد. -[۱] کافی ۲ : ۳۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

أکبر همه أی قصده أو حزنه جعل الله الفقر بین عینیه لأنه کلما یحصل له من الدنیا یزید حرصه بقدر ذلک فیزید احتیاجه و فقره أو لضعف توکله علی الله یسد الله علیه بعض أبواب رزقه و قیل فهو فقیر فی الآخره لتقصیره فیما ینفعه فیها و فی الدنیا لأنه یطلبها شدیدا و الغنی من لا یحتاج إلی الطلب و لأن مطلوبه کثیرا ما یفوت عنه و الفقر عباره عن فوات المطلوب و أیضا یبخل عن نفسه و عیاله خوفا من فوات الدنیا و هو فقر حاضر.

۱- ۱. الصحاح ص ۵۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۹.

و شتت أمره التشتيت التفريق لأنه لعدم توكله على ربه لا ينظر إلا إلى الأسباب و يتوسل بكل سبب و وسيله فيتحير فى أمره و لا يدرى وجه رزقه و لا ينتظم أحواله أو لشده حرصه لا يقنع بما حصل له و يطلب الزياده و لا يتيسر له فهو دائما فى السعى و الطلب و لا ينتفع بشى ء و حمله على تفرق أمر الآخره بعيد.

و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له يدل على أن الرزق مقسوم و لا يزيد بكثره السعى كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(١) و لذلك منع الصوفيه من طلب الرزق و الحق أن الطلب حسن و قد يكون واجبا و تقديره لا ينافى اشتراطه بالسعى و الطلب و لزومه على الله بدون سعى غير معلوم و قيل قدر سد الرمق واجب على الله و يحتمل أن يكون التقدير مختلفا فى صورتى الطلب و تركه بأن قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام عليه و قدرا مع الطلب لكن شده الحرص و كثره السعى لا يزيده و به يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب و سيأتى القول فيه فى كتاب التجاره إن شاء الله تعالى.

و قيل المراد بقوله لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له أنه لا ينتفع إلا بما قسم له و إن زاد بالسعى فإنه يبقى للوارث و هو حظه و قيل فيه إشاره إلى أن ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه و لا يخفى ما فيه.

جعل الله الغنى فى قلبه أى بالتوكل على ربه و الاعتماد عليه و إخراج الحرص و حب الدنيا من قلبه لا بكثره المال و غيره و لذا نسبه إلى القلب.

و جمع له أمره أى جعل أحواله منتظمه و باله فارغا عن حب الدنيا و تشعب الفكر فى طلبها.

**[ترجمه]«أكبر همّه» يعنى بزرگ ترين مقصود او يا بزرگ ترين مايه اندوه او. عبارت «جعل الله الفقر بين عينيه» به اين خاطر است كه هر چه از دنيا به دست مى آورد، به همان ميزان حرص او نيز زياد مى شود و در نتيجه احتياج و فقرش بيشتر مى شود يا به خاطر ضعف توكلش برخدا، خدا برخى ابواب روزى او را مى بندد. و گفته شده: او در آخرت به خاطر كوتاهى در آنچه در آخرت برايش نفع داشت فقير است و در دنيا نيز فقير است زيرا شديدا در طلب دنياست و غنىّ كسى است كه از طلب بى نياز است و فقير است چون بسيار اتفاق مى افتد كه مطلوب او از وى فوت مى شود و فقر عبارت است از از دست دادن مطلوب و همچنين بر خود و عيالش نيز بخل مى ورزد، چرا كه از از دست دادن دنيا مى هراسد و اين همان فقر حاضر است. عبارت «و شتّت امره» تشتيت به معناى تفريق است، زيرا او به خاطر عدم توكل بر پروردگارش جز به اسباب نمى نگرد و و به هر سبب و وسيله اى متوسل مى شود در نتيجه در امر خود متحير مى شود و علت روزى خود را نمى داند و احوالش منظم نمى گردد يا به خاطر شدت حرصش به آنچه به دست مى آورد قانع نمى گردد و طلب زيادى مى كند و برايش ميسر نمى شود. پس او دائما در سعى و طلب است و از چيزى منتفع نمى شود و حمل تفريق امر بر پراكنده شدن امر آخرت او دور از صواب است.

عبارت «و لم ينل من الدنيا الا ما قسم له» دلالت بر اين دارد كه روزى تقسيم شده و با كثرت سعى زياد نمى شود؛ چنانچه خداوند فرمود: «نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا.» - . زخرف / ٣٢ - {ما

معيشت آن ها را در حيات دنيا در ميانشان تقسيم كرديم} و به همين خاطر صوفيان از طلب رزق منع مى كنند ولى حق آن

است که طلب روزی نیکوست و گاهی واجب است و مقدر کردن روزی منافاتی ندارد که روزی مشروط به سعی و طلب باشد و لزوم روزی دادن بر خدا بدون سعی معلوم نیست. و گفته شده: روزی دادن به میزان سدّ رمق بر خدا واجب است و ممکن است مقدار روزی در دو صورت طلب و ترک آن مختلف باشد به این صورت که خدای تعالی مقداری از روزی را بدون طلب مقدر فرموده ولی به شرط توکل تام بر او و مقداری هم روزی مقرر کرده که شدت حرص و کثرت سعی بر آن نمی افزاید و با این تفسیر می توان بین اخبار این باب جمع نمود و در کتاب تجارت سخن در این خصوص خواهد آمد ان شاء الله تعالی.

و گفته شده مراد از عبارت «و لم ینل من الدنیا الا ما قسم له» آن است که او منتفع نمی شود مگر به مقداری که بر او تقسیم شده، و اگر تلاش بیشتری هم نماید، برای ورثه باقی می ماند و بهره وارث است و گفته شده: در این جمله اشاره است به این که چه بسا ثروتمند که از مال خود به سبب مرض یا غیر آن منتفع نمی شود و چه بسا کسی که مال او کمتر است ولی از آن بیش از ثروتمند منتفع می شود و اشکال این سخن مخفی نیست.

«جعل الله الغنی فی قلبه» یعنی به سبب توکل بر پروردگارش و اعتماد بر او و بیرون کردن حرص و حب دنیا از قلبش بی نیاز می شود نه این که با کثرت مال و غیر آن بی نیاز گردد و به همین خاطر بی نیازی را به قلب نسبت داد.

«جمع له امره» یعنی احوال او را منظم می کند و خاطر او را از حب دنیا و پراکندگی فکر در طلب آن آسوده می نماید.

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ فِیمَا أَعْلَمُ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَذَّاءِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبْعَدُ مَا یَكُونُ

۱- ۱. الزخرف: ۳۲.

الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا لَمْ يُهِمَّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: دورترین حالت بنده از پروردگار هنگامی است که مقصودی جز شکم و فرج نداشته باشد. - .[۱] کافی ۲ : ۳۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

إذا لم یهمه إلا بطنه و فرجه أی لا یکون اهتمامه و عزمه و سعیه و غمه و حزنه إلا فی مشتهیات البطن و الفرج فی القاموس الهم الحزن و ما هم به فی نفسه و همه الأمر حزنه کأهمه فاهتم انتهی فالمراد الإفراط فیهما و قصر همته علیهما و إلا فللبطن و الفرج نصیب عقلا و شرعا و هو ما یحتاج إلیه لقوام البدن و اکتساب العلم و العمل و بقاء النوع.

**[ترجمه]عبارت «اذا لم یهمه الا بطنه او فرجه» یعنی اهتمام و سعی و اندوه و حزن او جز درباره شهوات بطن و فرج نباشد. و در قاموس «همّ» را به اندوه معنا کرده و آنچه او را در درون محزون می سازد و « همّه الامر» یعنی آن امر او را محزون کرد و مانند «أهمّه فاهتمّ» معنا می شود. پایان کلام صاحب قاموس. پس مراد افراط در شهوات بطن و فرج است و این که همتش منحصر بر آن دو باشد و الا- بطن و فرج نیز عقلاً و شرعاً نصیب و بهره ای دارند که همان چیزی است که برای قوام بدن و کسب علم و عمل و بقای نوع بشریت به آن دو نیاز است.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بیشتر آلوده به دنیا شود، در زمان جدایی از آن، حسرتش بیشتر خواهد بود. - .[۲] کافی ۲ : ۳۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

من کثر اشتباکه بالدنیا أی اشتغاله و تعلق قلبه بها یقال اشتبکت النجوم إذا کثرت و انضمت و کل متداخلین مشتبکان و منه تشبیک الأصابع لدخول بعضها فی بعض و الغرض الترغیب فی رفض الدنیا و ترک محبتها لئلا- یشتد الحزن و الحسره فی مفارقتها.

**[ترجمه]«من كثُر اشتباكه بالدنيا» یعنی کسی که اشتغالش به دنیا و تعلق قلبش به آن بیشتر شود. گفته می شود: «اشتبکت النجوم» یعنی ستارگان زیاد و در کنار هم قرار گرفتند و هر دو چیزی که متداخل در هم باشند مشتبک هستند و «تشبیک الاصابع» نیز از همین باب است؛ زیرا برخی انگشتان در برخی دیگر فرو می روند و غرض حضرت، تحریک بر رد دنیا و ترک محبت آن است تا هنگام جدایی از آن حزن و حسرت شدت پیدا نکند .

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعَبٌ فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۳) ثُمَّ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ علیهما السلام حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۴) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۱۹.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۱۹.

۳- ۳. البقره: ۳۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۹.

ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَکْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِکَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ الْکَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَهِ فَصِرْنَ سَبْعَ

خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ کُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَهِ ذَلِکَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ کُلِّ خَطِيئَهٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَهٌ(۱).

**[ترجمه]کافی: از حضرت امام سجاد علیه السلام پرسیدند: کدام عمل نزد خداوند عزوجل برتر است؟ حضرت فرمود: هیچ عملی پس از شناخت خداوند عزوجل و شناخت رسول خدا صلی الله علیه و آله برتر از نفرت از دنیا نیست و دنیا شاخه های فراوانی دارد و گناه نیز شاخه هایی دارد. نخستین گناهی که خداوند بدان نافرمانی شد تکبر بود و آن گناه شیطان است در آن گاه که سرکشی کرد و بزرگی فروخت و از کافران شد؛ و بعد از کبر، حرص است که آن معصیت آدم و حوّا علیهما السلام است در آن گاه که خداوند عزوجل به آن دو فرمود: «فَکُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» - . اعراف / ۱۹ - {و از هر جا که خواهید بخورید (ولی) به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد} و آن ها رو به چیزی گذاشتند که هیچ نیازی به آن نداشتند و این گونه این خصلت تا روز قیامت درون فرزندانشان راه یافت؛ چرا که بیشترین خواسته های فرزند آدم چیزی است که هیچ نیازی به آن ندارد. سپس حسد و آن گناه فرزند آدم است، در آن جا که به برادرش رشک ورزید و او را بکشت و از آن جا شاخه های زن دوستی و دنیا دوستی و مقام دوستی و رفاه دوستی و حرف دوستی و برتری و ثروت دوستی سر برآورد که هفت خصلت شد؛ و این هفت خصلت، همگی در دنیا دوستی جمع آمد. از این روست که پیامبران و دانایان پس از آگاهی از این امر گفته اند: دوستی دنیا سرچشمه همه گناهان است و دنیا دو گونه است: دنیایی که در حدّ بسندگی است و دنیایی که نفرین شده است. - . کافی ۲ : ۳۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر هذا الخبر بعينه في باب ذم الدنيا ما من عمل بعد معرفه الله يدل على أن المعرفه أفضل لأنها أصل جميع الأخلاق و الأعمال و يدخل في معرفه الرسول معرفه الإمام فإن لذلک کأنه تعليل لکون بغض الدنيا بعد المعرفه أفضل و فيما مضى و إن کما في بعض النسخ هنا(۲)

و هو أظهر و ذلک إشاره إلى بغض الدنيا أو إلى الدنيا و قيل المشار إليه العمل يعني أن للأعمال الصالحه لشعبا يرجع کلها إلى بغض الدنيا و للمعاصي شعبا يرجع کلها إلى حب الدنيا ثم اکتفى ببيان أحدهما عن الآخر و کأن ما ذکرنا أظهر.

و المراد بالشعب الأولى أنواع الأخلاق و الأعمال الفاضله و بالثانيه أنواع المعاصي و الأولى مندرجه تحت بغض الدنيا و الثانيه تحت حبها فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن کثيره کالتواضع المقابل للکبر و القنوع المقابل للحرص و هکذا و بحکم المقابله حب الدنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذائل کثيره و هي الکبر إلى آخر ما ذکر و ذلک أن و في بعض النسخ فلذلک أي لدخول الحرص على ذريتهما و إنما قال أکثر لأن طلب المحتاج إليه و هو القدر الضروري من الطعام و اللباس و

المسكن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم و العمل.

حيث حسد أخاه قيل حسده فى قبول قربانه و قيل فى حب النساء و قيل:

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- ۲. رواه الكلينى فى ص ۱۳۰ باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها أيضا.

فی حب الـدنیا لئلا یکون له نسل یعیرون أولاده فی رد قربانه و کأن المراد بحب الدنیا أولا حب المال أو حب البقاء فی الدنیا و کراهه الموت و به ثانیـا حب کل ما لا حاجه به فی تحصـیل الآخره و قیل یمکن أن یکون المراد بالسـبع الکبر و الحرص و حب النساء و حب الرئاسه و حب الراحه و حب الکلام و حب العلو و الثروه و هما شـعبه واحـده بقرینه عدم ذکر الحب فی المعطوف و أما الحسد فقد اکتفی عنه بذکر شعبه و أنواعه دنیا بلاغ أی کفاف و کفایه أو تبلغ بها إلی الآخره.

**[ترجمه]عین این خبر در باب مـذمت دنیا گـذشت. عبارت «ما من عمل بعـد معرفه الله» دلالت دارد بر این که معرفت افضـل است؛ زیرا معرفت اسـاس همه اخلاق و اعمال است و معرفت امام نیز در معرفت رسول داخل است. عبارت «فإن لـذلک» گویا تعلیل است بر این مطلب که بغض دنیا بعد از معرفت افضل است و در آنچه گذشت، در این جای روایت به جای «فإن لذلک» عبـارت «و إن» دارد، همـان طور که در برخی نسـخه هـاست و این اظهر است و اشاره دارد به بغض دنیا یا بغض به سوی دنیا و گفته شـده: مشـار الیه «ذلـک» عمـل است؛ یعنی اعمـال شایسـته شـاخه هـایی دارنـد که تمام آن ها به بغض دنیا برمی گردد و معاصـی نیز شـاخه هایی دارنـد که همگی به حب دنیا برمی گردد. سـپس حضـرت به بیان یکی از این دو مورد اکتفا فرموده و شاید آنچه ما ذکر کردیم واضح تر باشد.

و مقصود از شـعب اول، انواع اخلاقیات و اعمال خوب باشد و منظور از شـعب دوم، انواع معاصی باشد و شعبه های اولی تحت بغض دنیا و شعبه های دومی تحت حبّ دنیا مندرج باشد. پس بغض دنیا افضل اعمال است؛ زیرا که مشتمل بر محاسن فراوانی است، مانند تواضع در مقابل کبر و قناعت در برابر حرص و به همین ترتیب و به حکم مقابله، بغض دنیا قبیح ترین اعمال است، زیرا مشـتمل بر رذائل فراوان است که عبارت است از کبر تا آخر آنچه ذکر شده. و در برخی نسخه ها به جای عبارت «و ذلک أنّ» عبـارت « فلـذلک» دارد؛ یعنی به خاطر وارد شـدن حرص بر ذریه آدم و حوا است و این که حضـرت به کلمه «أکثر» تعبیر فرمود به این خـاطر است که طلب چیزی که بـدان احتیـاج است و همان مقـدار ضـروری از غـذا و لباس و مسـکن وماننـد آن است، مذموم نیست، بلکه ستودنی است؛ زیرا بدون قدر ضرورت تکمیل نفس با علم و عمل ممکن نیست.

عبارت «حیث حسد اخاه» گفته شده: حسد قابیل به خاطر قبول شدن قربانی هابیل بود و گفته شده: به خاطر دوستی زنان حسـد کرد و گفته شـده: به خـاطر دوستی دنیـا بود تـا هابیـل نسـل و ذریّه ای نداشـته باشـد که اولاـد قابیل را در مردود شـدن قربانی پدرشان سـرزنش کنند و گویا مراد از حب دنیا اولاً حب مال یا حب بقاء در دنیاست و کراهت از مرگ و مراد از حب دنیا در مرتبه دوم حب هر آن چیزی است که در تحصیل آخرت به آن احتیاجی نیست و گفته شده: ممکن است مراد از هفت خصلت عبـارت است از کبر و حرص و دوستی زنان و دوستی ریاست و دوستی راحت و دوستی کلام و دوستی بلنـد مرتبگی و ثروت است و این دو تای آخری یک شـعبه دارنـد به قرینه این که کلمه «حبّ» در معطوف ذکر نشده؛ اما حسد را به ذکر شاخه ها و انواع آن اکتفا نموده است. عبارت «دنیا بلاغ» یعنی دنیای در حد کفاف و کفایت یا دنیایی که با ان به آخرت رسیدگی شود .

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَی علیه السلام یَا

مُوسَی إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ عُقُوبَهٍ عَاقَبْتُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام عِنْدَ خَطِیئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُونٌ مَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ فِیهَا لِی یَا مُوسَی إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ زَهِدُوا فِی الدُّنْیَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَ الْخَلْقِ رَغِبُوا فِیهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَیْنُهُ فِیهَا وَ لَا یُحَقِّرُهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال در مناجات حضرت موسی علیه السلام به او فرمود:ای موسی! دنیا محل کیفر است. آدم را در دنیا به دلیل خطایش کیفر دادم و دنیا را ملعونه قرار دادم. هرآنچه در دنیاست معلون است به جز آنچه که در آن برای من باشد.ای موسی بندگان صالح من در دنیا به میزان دانش خود زهد پیشه کردند و دیگران به میزان نادانی خود، بدان روی آوردند و کسی نیست که دنیا را بزرگ بدارد و چشمش در آن روشن گردد و کسی آن را پست نشمرد مگرآنکه بدان بهرمند شود. - . کافی ۲ : ۳۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

جعلتها ملعونه اللعن الطرد و الإبعاد و السب و كأن المراد بلعنها لعن أهلها أو كراهتها و المنع عن حبها و كل ما نهى الله تعالى عنها فقد لعنها و طردها و قيل العرب تقول لكل شی ء ضار ملعون و الشجره الملعونه عندهم هی كل من ذاقها كرهها و لعنها و كذلك حال الدنيا فإن كل من ذاق شهواتها لعنها إذا أحس بضررها.

ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لی أقول هذا معيار كامل للدنيا الملعونه و غيرها فكل ما كان فی الدنيا و يوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف و العلوم الحقه و الطاعات و ما يتوصل به إليها من المعيشه بقدر الضروره و الكفاف فهی من الآخره و ليست من الدنيا و كلما يصير سببا للبعد عن الله و الاشتغال عن ذكره و يلهی عن درجات الآخره و كمالاتها و ليس الغرض فيه القرب منه تعالى و الوصول إلى رضاه فهی الدنيا الملعونه.

قيل ما يقع فی الدنيا من الأعمال أربعه أقسام الأول ما يكون ظاهره

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۱۷.

و بـاطنه لله كالطاعات و الخيرات الخالصه الثانى ما يكون ظاهره و باطنه للـدنيا كالمعاصـى و كثير من المباحات أيضا لأنها مبـدأ البطر و الغفله الثـالث ما يكون ظاهره لله و باطنه للـدنيا كالأعمال الريائيه الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البـدن و القوه على العباده و تكميل النفس بالعلم و العمل.

بقدر علمهم أى بعيوبها و فنائها و مضـرتها ما من أحد عظمها فقرت عينه فيها أى من عظمها و تعلق قلبه بها تصـير سببا لبعده عن الله و لا تبقى الـدنيا له ليخسـر الدنيا و الآخره و من حقرها تركها و لم يأخذ منها إلا ما يصـير سـببا لتحصـيل الآخره فينتفع بها فى الدارين.

**[ترجمه]در عبـارت «جعلتهـا ملعونه» لعن به معنـاى رانـدن و دور كردن و ناسـزا گفتن است و گويا مراد از لعن دنيا لعن اهل آن است و يا ناپسـند داشـتن آن و منع از محبت آن مى باشـد؛ و هر آنچه را خـداى متعال از آن نهى كرده، آن را لعن كرده و طرد نموده. و گفته شده: عرب به هر چيز مضـرّى ملعون مى گويد و شجره ملعونه نزد آنان هر درختى است كه هر كس آن را بچشد، آن را مكروه مى دارد و لعنش مى كند و حال دنيا نيز چنين است كه هر كس شهوات آن را بچشد، وقتى احساس ضرر از آن بنمايد، آن را لعن مى كند.

عبارت «ملعون ما فيها الا ما كان فيها لى» مى گويـم: اين معيار كاملى براى دنياى ملعون و دنياى غير ملعون است؛ پس هر آنچه در دنيـاست و مـوجب قرب به خـداى متعـال مى شود، از قبيـل معـارف و علوم حقه و طاعـات و آنچه به وسـيله آن به طاعـات رسـيده مى شود مثـل معيشت به قـدر ضـرورت و كفاف. پس همه اين ها از آخرت محسوب مى شود و از دنيا نيست و هر آن چيزى كه سـبب دورى از خـدا و غفلت از يـاد اوست و انسان را از درجات اخروى و كمالات آن باز مى دارد، و غرض از آن قرب به خداى متعال و رسيدن به رضاى او نيست، دنياى ملعون است.

گفته شـده: هر عملى كه در دنيا صورت مى گيرد، از چهار قسم خارج نيست: اول: اعمالى كه ظاهر و باطن آن براى خداست؛ مانند طاعات و خيرات خالص؛ دوم: اعمالى كه ظاهر و باطن آن براى دنياست، مثل معاصـى و همچنين بسـيارى از مباحات كه مبـدأ سـرمستى و غفلت است؛ سوم: اعمالى كه ظاهرش براى خدا و باطن آن براى دنياست؛ مانند اعمال ريائى؛ چهارم: عكس قسم سوم (كه ظاهرش براى دنيا و باطن آن براى خداست) مثل طلب كفاف از دنيا براى حفظ بقاى بدن و قوت براى عبادت و تكميل نفس با علم و عمل.

عبارت «بقدر علمهم» يعنى به قدر علمشان به عيوب دنيا و نابودى آن و مضرت آن؛ عبارت «ما من احد عظّمها فقرّت عينه فيها» يعنى كسـى كه دنيـا را بزرگ بشـمارد و قلبش به آن تعلق پيـدا كنـد، موجب دورى او از خـدا مى شود و دنيا نيز براى او باقى نمى ماند تا در دنيا و آخرت خسـران ديده گردد و هر كس دنيا را تحقير نمايد، آن را ترک كند و از آن نگيرد مگر آن ميزان كه سبب تحصيل آخرت گردد و در نتيجه در دنيا و آخرت از دنيا بهره مند مى گردد.

**[ترجمه]

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِى كُلِّ شَيْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شیطان فرزند آدم را در هر چیز می چرخاند و هنگامی که او را خسته کرد، در نزد مال کمین کرده و گریبانش را می گیرد. -. کافی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بيان

فى القاموس جثم الإنسان و الطائر و النعام و الخشف و اليربوع يجثم و يجثم جثما و جثوما لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض انتهى و الحاصل أن الشيطان يدبر ابن آدم فى كل شى ء أى يبعثه على ارتكاب كل ضلاله و معصيه أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شبهه أو شهوه لعله يضله أو يزله فإذا أعياه المستتر راجع إلى ابن آدم و البارز إلى الشيطان أى لم يقبل منه و لم يطعه حتى أعياه ترصد له و اختفى عند المال فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام و الشبهه.

و الحاصل أن المال أعظم مصائد الشيطان إذ قل من لم يفتتن به عند تيسره له و كأنه محمول على الغالب إذ قد يكون لا يفتتن بالمال و يفتتن بحب الجاه و بعض (۲) الشهوات الغالبه و قيل فإذا أعياه أى أعجزه عن كل شهوه و لذه و ذلك بأن يشيب كما ورد فى حديث آخر يشيب ابن آدم و يشب فيه خصلتان الحرص و طول الأمل.

ص: ۲۲

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۵ و فيه« ان الشيطان يدير».
۲- ۲. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۰۳.

**[ترجمه]در قـاموس گفته: «جثم الانسان و الطائر و النعام و الخشف و اليربوع يجثم و يجثُم جثوماً» يعنى انسان و پرنـده و شتر مرغ و آهو بره و موش در جاى خود ايستاد و تكان نخورد يا بر سينه اش خوابيد يا به زمين چسبيد. پايان كلام صاحب قاموس. و حاصل معنا اين مى شود كه شيطان در امر فريب فرزنـد آدم با هر چيزى تـدبر مى كند؛ يعنى او را بر ارتكاب هر ضـلالت و معصـيتى بر مى انگيزد يا به اين معنا كه با او همراه مى شود و هنگام عروض هر شـبهه و شهوتى با او همراه مى شود تا شايد او را گمراه كند يا او را بلغزاند؛ پس وقتى او را خسـته كرد، ضـمير مستتر به فرزند آدم بر مى گردد و ضمير بارز به شيطان بر مى گردد؛ يعنى فرزند آدم حرف او را قبول نمى كند و اطاعت شـيطان نمى كند تا وقتى او را خسـته كرد، به كمين او مى نشيند و نزد مـال مخفى مى شود؛ پس وقتى فرزنـد آدم به نزد مـال آمـد، گردن او را مى گيرد و او را در امر مال در حرام يا شـبهه مى افكند .

حاصـل آن كه مـال از بزرگ ترين دام هاى شـيطان است؛ زيرا كمنـد كسانى كه مفتون مال نگردنـد در وقتى كه مال برايشان فراهم مى شود و گويـا اين مطلب محمول بر غـالب است (يعنى غالبـا مـال فريبگاه انسان است) و گاهى انسان با مال فرفته نمى شود ولى با حب رياست و برخى شـهوات غالب مفتون مى گردد. و گفته شده: عبارت «فإذا أعياه» يعنى وقتى شـيطان را درباره هر شـهوت و لـذتى ناتوان كرد و اين ناتوان كردن شـيطان در وقت پيرى است چنانچه در حـديث ديگرى وارد شـده كه فرزند آدم پير مى شود ولى دو خصلت در او جوان مى شوند: حرص و درازى آرزو.

**[ترجمه]

«۱۲»

كا، [الكافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِىِّ عَنْ أَبِى وَكِيعٍ عَنْ أَبِى إِسْـحَاقَ السَّبِيعِىِّ عَنِ الْحَـارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: إِنَّ الـدِّينَارَ وَ الـدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ هُمَا مُهْلِكَاكُمْ (۱).

**[ترجمه]كـافى: اميرالمومنين عليه السـلام فرمود: رسول خـدا صـلى الله عليه و آله فرمود: دينار و درهـم كسانى را كه پيش از شما بودند هلاك كردند و اين دو هلاك كننده شما نيز هستند. - . كافى ۲ : ۳۱۶ -

**[ترجمه]

بيان

إن الدينار و الدرهم أى حبهما و صـرف العمر فى تحصـيلهما و تحصـيل ما يتوقف عليهما أهلكا من كان قبلكم لأن حبهما يمنع من حبه تعالى و صـرف العمر فيهما يمنع من صـرف العمر فى طاعته تعالى و التمكن منهما يورث التمكن من كثير من المعاصى و يبعثان على الأخلاق الـدنيه و الأعمال السـيئه كالظلم و الحسـد و الحقـد و العـداوه و الفخر و الكبر و البخل و منع الحقوق إلى غير ذلك مما لا يحصـى و مفارقتهما عند الموت تورث الحسره و الندامه و حبهما يمنع من حب لقاء الله تعالى و تركهما يوجب

الراحه فی الدنیا و خفه الحساب فی العقبی.

**[ترجمه]عبارت «الدینار و الدرهم» یعنی محبت به این دو و صرف عمر در تحصیل این دو و تحصیل آنچه متوقف بر دینار و درهم است، «أهلکا من کان قبلکم» زیرا دوستی این دو مانع از دوستی خدای متعال می شود و صرف عمر در گردآوری آن دو مانع از صرف عمر در طاعت خدای متعال می گردد و دارا بودن درهم و دینار موجب توان انجام بسیاری از معاصی می گردد و اخلاق پست و اعمال بد چون ظلم و حسد و کینه و عداوت و فخر و کبر و بخل و منع حقوق و دیگر گناهان بی شمار را برمی انگیزد و جدایی از درهم و دینار هنگام مرگ موجب حسرت و پشیمانی می گردد و دوستی این دو از دوستی لقاء الله باز می دارد و ترک آن دو موجب راحتی در دنیا و سبکی حساب در قیامت خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا کَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ کُلَّمَا ازْدَادَتْ مِنَ الْقَزِّ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَغْنَی الْغِنَی مَنْ لَمْ یَکُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً.

وَ قَالَ: لَا تُشْعِرُوا قُلُوبَکُمُ الِاشْتِغَالَ بِمَا قَدْ فَاتَ فَتَشْغَلُوا أَذْهَانَکُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ یَأْتِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امام باقر علیه السلام فرمود: مَثَل حریص بر دنیا مَثَل کرم ابریشم است که هرچه بر خود ابریشم بیشتری می پیچد راه خروجش دورتر می گردد تا با اندوه بمیرد.

- امام صادق علیه السلام فرمود: بی نیازترین بی نیازی ها آن است که کسی اسیر حرص نباشد .

- و نیز فرمود: دل هایتان را به آنچه که از دست رفته مشغول نکنید تا افکارتان از آمادگی نسبت به آنچه هنوز نیامده باز داشته شوند. - . کافی ۲ : ۳۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

کمثل دوده القز هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و قد أنشد بعضهم فیه:

أ لم تر أن المرء طول حیاته***حریص علی ما لا یزال یناسجه

كدود كدود القز ينسج دائما***فيهلك غما وسط ما هو ناسجه

ص: ۲۳

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.

قوله علیه السلام أغنی الغنی أی لیس الغنی و عدم الحاجه بکثره المال بل بترک الحرص فإن الحریص کلما ازداد ماله اشتد حرصه فیکون أفقر و أحوج ممن لا مال له لا تشعروا قلوبکم أی لا تلزموه إیاها و لا تجعلوه شعارها فی القاموس أشعره الأمر و به أعلمه و الشعار ککتاب ما تحت الدثار من اللباس و هو یلی شعر الجسد و استشعره لبسه و أشعره غیره ألبسه إیاه و أشعر الهم قلبی لزق به و کلما ألزقته بشیء أشعرته به الاشتغال بما قد فات أی من أمور الدنیا سواء لم یحصل أو حصل و فات فإن اشتغال القلب به یوجب غفلته عن ذکر الله تعالی و حبه فإنه لا یجتمع حبان متضادان فی قلب واحد.

**[ترجمه]عبارت «کمثل دود القزّ» از بهترین تمثیلات برای بیان دنیاطلبی است و برخی شعرا در این خصوص چنین سروده اند:

آیا ندیده ای که انسان در طول حیات خود حریص است بر چیزی که پیوسته آن را می بافد؟

بسیار تلاش گر است مانند کرم ابریشم که دائما می بافد و می تند و در نتیجه وسط آنچه تنیده از غصه می میرد!

عبارت « أغنی الغنی» یعنی بی نیازی و عدم حاجت به کثرت مال نیست، بلکه به ترک حرص است؛ زیرا شخص حریص هر قدر مالش افزوده می گردد، حرصش نیز افزون می گردد و در نتیجه از کسی که مالی ندارد فقیرتر و محتاج تر می شود. عبارت «لاـ تُشعروا قلوبکم» یعنی دل هایتان را به اشتغال به ما فات ملزم نکنید و آن را شعار دل های خود قرار ندهید! در قاموس گفته «أشعره الامر و به» یعنی او را آگاه ساخت و کلمه «شِعار» بر وزن کتاب لباسی است که زیر جامه پوشیده می شود و چسبیده به موی تن است و «استشعره» یعنی آن را پوشید و «أشعره غیره» یعنی آن را به او پوشانید و «أشعر قلبی الهمّ» یعنی قلبم به اندوه چسبید؛ و «کلما ألزقته بشیء» یعنی آن چیز را به آن چیز چسباندم. «الاشتغال بما قد فات» یعنی اشتغال به امور دنیا؛ خواه برای انسان حاصل شده باشد و یا نشده باشد و از بین رفته باشد. زیرا اشتغال قلب به آنچه از امور دنیا که از دست رفته موجب غفلت آدمی از یاد خدای متعال و محبت او می شود؛ زیرا دو محبت متضادّ در یک قلب جمع نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا أَحَدُهُمَا فِی أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِی آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِیهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الثَّرْوَهِ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: دو گرگ گرسنه که به گله بی چوپان حمله می کنند به ترتیبی که یکی از جلو و دیگری از آخر هجوم می آورد، فسادشان بیش از فساد دوستی مال و ثروت در دین مسلمان نیست. - . کافی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

بأفسد هنا بمعنى أشد إفسادا و إن كان نادرا.

**[ترجمه]«بأفسد» در اینجا یعنی از حیث فاسد کردن شدیدتر است، اگر چه این تعبیر نادر است.

**[ترجمه]

«۱۵»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ لَیْسَ لَهَا رَاعٍ هَذَا فِی أَوَّلِهَا وَ هَذَا فِی آخِرِهَا بِأَسْرَعَ فِیهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِی دِینِ الْمُؤْمِنِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: دو گرگ گرسنه که به گله بی چوپان حمله می کنند به ترتیبی که یکی از جلو و دیگری از آخر هجوم می آورد، زودتر از دوستی مال و شرافت مآبی که دین مومن را نابود می کند آن گله را نابود نمی کند. - . کافی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

بأسرع أی فی القتل و الإفناء.

**[ترجمه]«بأسرع» یعنی در کشتن و نابود کردن سریع تر نیستند.

**[ترجمه]

«۱۶»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يُغْنِی وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دل به دنیا بسپارد، آن را به سه خصلت مبتلا کرده است: اندوهی که پایان ندارد، آرزویی دست یافتنی نیست و امیدی که برآورده نشود. - . کافی ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

لا یغنی لأنه لا یحصل له ما هو مقتضی حرصه و أمله فی الدنیا

ص: ۲۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۵« حب الدنیا و الشرف» خ ل.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۵« حب الدنیا و الشرف» خ ل.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۰.

و لاـ یمکنه الاـحتراز عن آفاتهـا و مصائبهـا فهو فی الـدنیا دائما فی الغم لما فات و الهم لما لم یحصل فإذا فات فهو فی أحزان و حسـرات من مفارقتها و لم یقـدم منها شـیئا ینفعه فهمه لا یغنی أبـدا و الفرق بین الأمل و الرجاء أن متعلق الأمل العمر و البقاء فی الـدنیا و متعلق الرجاء ما سواه أو متعلق الأمل بعیـد الحصول و متعلق الرجاء قریب الوصول و معلوم أن محب الدنیا و طالبها یأمل منهـا مـا لاـ مطمع فی حصوله لکن لشـده حرصه یطلبه و یـأمله و یرجو الانتفـاع بهـا فیحول الأجـل بینه و بینهـا أو یرجو الآخره و جمعها مع الدنیا مع أنه لا یسعی لتحصیل الآخره و یقصر همه علی تحصیل الدنیا و نعم ما قیل:

یا طالب الرزق.....مجتهدا***أقصر عناک فإن الرزق مقسوم

لا تحرصن علی ما لست تدرکه***إن الحریص علی الآمال محروم

تتمه مهمه: قـال بعض المحققین اعلم أن معرفه ذم الـدنیا لاـ یکفیـک مـا لم تعرف الـدنیا المـذمومه ما هی و ما الـذی ینبغی أن یجتنب و ما الذی لا یجتنب فلا بد أن نبین الدنیا المذمومه المأمور باجتنابها لکونها عدوه قاطعه لطریق الله ما هی فنقول.

دنیاک و آخرتک عبارتان عن حالتین من أحوال قلبک و القریب الـدانی منهما یسـمی دنیا و هی کل ما قبل الموت و المتراخی المتأخر یسـمی آخره و هی ما بعد الموت فکل ما لک فیه حظ و غرض و نصـیب و شهوه و لذه فی عاجل الحال قبل الوفاه فهی الدنیا فی حقک إلا أن جمیع ما لک إلیه میل و فیه نصیب و حظ فلیس بمذموم بل هی تنقسم إلی ثلاثه أقسام.

الأول ما یصـحبک فی الدنیا و یبقی معک ثمرته بعد الموت و هو شـیئان العلم و العمل فقط و أعنی بالعلم العلم بالله و صـفاته و أفعاله و ملائکته و کتبه و رسـله و ملکوت أرضه و سمائه و العلم بشریعه نبیه و أعنی بالعمل العباده الخالصه لوجه الله و قد یأنس العالم بالعلم حتی یصیر ذلک ألذ الأشیاء عنده فیهجر النوم و المنکح و المشرب و المطعم فی لذته لأنه أشهی عنده من جمیعها: فقد

صار حظا عاجلا فى الـدنيا و لكنا إذا ذكرنا الدنيا المذمومه لم نعد هذا من الدنيا أصـلا بل قلنا إنه من الآخره و كذلك العابد قد يأنس بعبادته و يستلذها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه و هذا أيضا ليس من الدنيا المذمومه.

الثانى و هو المقابل للقسم الأول على الطرف الأقصـى كل ما فيه حظ عاجل و لا ثمره له فى الآخره أصـلا كالتلـذذ بالمعاصـى و التنعم بالمباحـات الزائـده على قـدر الضـرورات و الحاجات الـداخله فى جمله الرفاهيه و الرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطره من الـذهب و الفضه و الخيـل المسومه و الأنعـام و الحرث و الغلمان و الجوارى و الخيول و المواشـى و القصور و الـدور المشـيده و رفيع الثياب و لذائذ الأطعمه فحظ العبد من هذه كلها هى الدنيا المذمومه و فيما يعد فضولا و فى محل الحاجه نظر طويل.

الثالث و هو متوسط بين الطرفين كل حظ فى العاجل معين على أعمال الآخره كقدر القوت من الطعام و القميص الواحد الخشـن و كـل مـا لاـ بـد منه ليتأتى للإنسان البقاء و الصـحه التى بها يتوصل إلى العلم و العمل و هـذا ليس من الـدنيا كالقسم الأول لأنه معين على القسم الأول و وسـيله إليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانه على العلم و العمل لم يكن به متناولا للدنيا و لم يصر به من أبنائها و إن كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانه على التقوى التحق بالقسم الثانى و صار من جمله الدنيا.

و لا يبقى مع العبد عند الموت إلا ثلاث صـفاء القلب و أنسه بذكر الله و حبه لله و صفاء القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا و الأنس لا يحصل إلا بكثره ذكر الله و الحب لا يحصل إلا بالمعرفه و لا تحصل المعرفه إلا بدوام الفكر.

فهـذه الثلاث هى المنجيـات المسـعدات بعـد المـوت و هى الباقيـات الصالحـات أمـا طهـاره القلب عن شـهوات الـدنيا فهى من المنجيات إذ تكون جنه بين العبد و بين عذاب الله و أما الأنس و الحب فهما من المسعدات و هما موصلان العبد إلى لذه

اللقاء و المشاهده و هذه السعاده تتعجل عقیب الموت إلی أن یدخل الجنه فیصیر القبر روضه من ریاض الجنه.

و کیف لا یکون کذلک و لم یکن له إلا محبوب واحد و کانت العوائق تعوقه عن الأنس بدوام ذکره و مطالعه جماله فارتفعت العوائق و أفلت من السجن و خلی بینه و بین محبوبه فقدم علیه مسرورا آمنا من العوائق آمنا من الفرق و کیف لا یکون محب الدنیا عند الموت معذبا و لم یکن له محبوب إلا الدنیا و قد غصب منه و حیل بینه و بینه و سدت علیه طرق الحیله فی الرجوع إلیه و لیس الموت عدما إنما هو فراق لمحاب الدنیا و قدوم علی الله تعالی فإذن سالک طریق الآخره هو المواظب علی أسباب هذه الصفات الثلاث و هی الذکر و الفکر و العمل الذی یحفظه من شهوات الدنیا و یبغض إلیه ملاذها و یقطعه عنها و کل ذلک لا یمکن إلا بصحه البدن و صحه البدن لا تنال إلا بالقوت و الملبس و المسکن و یحتاج کل واحد إلی أسباب.

فالقدر الذی لا بد منه من هذه الثلاثه إذا أخذه العبد من الدنیا للآخره لم یکن من أبناء الدنیا و کانت الدنیا فی حقه مزرعه الآخره و إن أخذ ذلک علی قصد التنعم و لحظ النفس صار من أبناء الدنیا و الراغبین فی حظوظها إلا أن الرغبه فی حظوظ الدنیا تنقسم إلی ما یعرض صاحبه لعذاب الله فی الآخره و یسمی ذلک حراما و إلی ما یحول بینه و بین الدرجات العلی و یعرضه لطول الحساب و یسمی ذلک حلالا.

و البصیر یعلم أن طول الموقف فی عرصات القیامه لأجل المحاسبه أیضا عذاب فمن نوقش فی الحساب عذب فلذلک قال رسول الله صلی الله علیه و آله حلالها حساب و حرامها عقاب و قد قال أیضا حلالها عذاب إلا أنه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم یکن الحساب لکان ما یفوت من الدرجات العلی فی الجنه و ما یرد علی القلب من التحسر علی تفویتها بحظوظ حقیره خسیسه لا بقاء لها هو أیضا عذاب فالدنیا قلیلها و کثیرها حلالها و حرامها ملعونه إلا ما أعان علی تقوی

الله فإن ذلک القدر لیس من الدنیا.

و کل من کانت معرفته أقوی و أتقن کان حـذره من نعیم الـدنیا أشـد و لهـذا زوی الله تعالی الدنیا عن نبینا صـلی الله علیه و آله فکان یطوی أیاما و کان یشد الحجر علی بطنه من الجوع و لهذا سـلط الله البلاء و المحن علی الأنبیاء و الأولیاء ثم الأمثل فالأمثل کـل ذلـک نظرا لهم و امتنانـا علیهم لیتوفر من الآـخره حظهم کما یمنع الوالـد الشـفیق ولـده لذیـذ الفواکه و یلزمه ألم الفصـد و الحجامه شفقه علیه و حبا له لا بخلا به علیه و قد عرفت بهذا أن کل ما لیس لله فهو للدنیا و ما هو لله فلیس من الدنیا.

فإن قلت فما الذی هو لله فأقول الأشـیاء ثلاثه أقسام منها ما لا یتصور أن یکون لله و هو الذی یعبر عنه بالمعاصی و المحظورات و أنواع التنعمات فی المباحات و هی الدنیا المحضه المذمومه فهی الدنیا صوره و معنی.

و منها ما صورتها لله و یمکن أن یجعل لغیر الله و هی ثلاثه الفکر و الذکر و الکف عن شـهوات فهذه الثلاثه إذا جرت سـرا و لم یکن علیها باعث سوی أمر الله و الیوم الآخر فهی لله و لیست من الدنیا و إن کان الغرض من النظر طلب العلم للشرف و طلب

القبول بین الخلق بإظهـار المعرفه أو کان الغرض من ترک الشـهوه حفظ المال أو الحمیه لصـحه البـدن أو الاشـتهار بالزهـد فقد صار هذا من الدنیا بالمعنی و إن کان یظن بصورتها أنها لله.

و منهـا مـا صورتها لحظ النفس و یمکن أن یجعل معناه لله و ذلک کالأکل و النکاح و کل ما لا یرتبط به بقاؤه و بقاء ولـده فإن کان القصـد حظ النفس فهو من الـدنیا و إن کان القصـد الاسـتعانه علی التقوی فهو لله بمعناه و إن کان صورته صوره الـدنیا قال صلی الله علیه و آله من طلب من الدنیا حلالا مکاثرا مفاخرا لقی الله و هو علیه غضـبان و من طلبها اسـتعفافا عن المسأله و صـیانه لنفسه جاء یوم القیامه و وجهه کالقمر لیله البدر.

انظر کیف اختلف ذلک بالقصد فإذا الدنیا حظ نفسک العاجل الذی لا حاجه إلیه لأمر الآخره و یعبر عنه بالهوی و إلیه أشار قوله تعالی وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی (۱).

و اعلم أن مجامع الهوی خمسه أمور و هی ما جمعه الله عز و جل فی قوله أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) و الأعیان التی تحصل منها هذه الأمور سبعه یجمعها قوله تعالی زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۳) فقد عرفت أن کل ما هو لله فلیس من الدنیا و قدر ضروره القوت و ما لا بد منه من مسکن و ملبس فهو لله و إن قصد منه وجه الله و الاستکثار منه تنعم و هو لغیر الله و بین التنعم و الضروره درجه یعبر عنها بالحاجه و لها طرفان و واسطه طرف یقرب من حد الضروره فلا یضر فإن الاقتصار علی حد الضروره غیر ممکن و طرف تتاخم جانب التنعم و یقرب منه و ینبغی أن یحذر و بینهما وسائط متشابه و من حام حول الحمی یوشک أن یقع فیه و الحزم فی الحذر و التقوی و التقرب من حد الضروره ما أمکن اقتداء بالأنبیاء و الأولیاء.

ثم قال اعلم أن الدنیا عباره من أعیان موجوده و للإنسان فیها حظ و له فی إصلاحها شغل فهذه ثلاثه أمور قد یظن أن الدنیا عباره عن آحادها و لیس کذلک أما الأعیان الموجوده التی الدنیا عباره عنها فهی الأرض و ما علیها قال الله تعالی إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَهً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(۴) فالأرض فراش للآدمیین و مهاد و مسکن و مستقر و ما علیها لهم ملبس و مطعم و مشرب و منکح.

ص: ۲۹

۱- ۱. النازعات: ۴۰- ۴۱.

۲- ۲. الحدید: ۲۰.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴.

۴- ۴. الکهف: ۷.

و يجمع ما على الأرض ثلاثه أقسام المعادن و النبات و الحيوان أما المعادن فيطلبها الآدمى للآلات و الأوانى كالنحاس و الرصاص أو للنقد كالذهب و الفضه و لغير ذلك من المقاصد و أما النبات فيطلبها الآدمى للإقتات و التداوى و أما الحيوان فينقسم إلى الإنسان و البهائم أما البهائم فيطلب لحومها للمأكل و ظهورها للمركب و الزينه و أما الإنسان فقد يطلب الآدمى أن يملك أبدان الناس ليستخدمهم و يستسخرهم كالغلمان أو ليتمتع بهم كالجوارى و النسوان و يطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التعظيم و الإكرام و هو الذى يعبر عنه بالجاه إذ معنى الجاه ملك قلوب الآدميين.

فهذه هى الأعيان التى يعبر عنها بالدنيا و قد جمعها الله تعالى فى قوله زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ و هذا من الإنس وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ و هذا من الجواهر و المعادن و فيه تنبيه على غيرها من اللآلى و اليواقيت وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعامِ و هى البهائم و الحيوانات وَ الْحَرْثِ و هو النبات و الزرع.

فهذه هى أعيان الدنيا إلا أن لها مع العبد علاقتين علاقه مع القلب و هو حبه لها و حظه منها و انصراف قلبه إليها حتى تصير قلبه كالعبد أو المحب المستهتر بالدنيا و يدخل فى هذه العلاقه جميع صفات القلب المتعلقه بالدنيا كالكبر و الغل و الحسد و الرياء و السمعه و سوء الظن و المداهنه و حب الثناء و حب التكاثر و التفاخر فهذه هى الدنيا الباطنه و أما الظاهره فهى الأعيان التى ذكرناها و العلاقه الثانيه مع البدن و هو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره و هى جمله الصناعات و الحرف التى الخلق مشغولون بها و الخلق إنما نسوا أنفسهم و مالهم و منقلبهم لهاتين العلاقتين علاقه القلب بالحب و علاقه البدن بالشغل و لو عرف ربه و عرف نفسه و عرف حكمه الدنيا و سرها علم أن هذه الأعيان التى سميتها دنيا لم تخلق إلا لعلف الدابه التى تسير بها إلى الله تعالى و أعنى بالدابه البدن فإنه لا يبقى إلا بمطعم و ملبس و مسكن

كما لا يبقى الإبل فى طريق الحج إلا بعلف و ماء و جلال.

و مثال العبد فى نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاج الذى يقف فى منازل الطريق و لا يزال يعلف الدابه و يتعهدها و ينظفها و يكسوها ألوان الثياب و يحمل إليها أنواع الحشيش و يبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافله و هو غافل عن الحج و عن مرور القافله و عن بقائه فى الباديه فريسه للسباع هو و ناقته و الحاج البصير لا يهمه من أمر الجمل إلا القدر الذى يقوى به على المشى فيتعهده و قلبه إلى الكعبه و الحج و إنما يلتفت إلى الناقه بقدر الضروره فكذلك البصير فى سفر الآخره لا يشغل بتعهد البدن إلا بالضروره كما لا يدخل بيت الماء إلا للضروره و لا فرق بين إدخال الطعام فى البدن و بين إخراجه من البطن: و أكثر ما شغل الناس عن الله البدن فإن القوت ضرورى و أمر الملبس و المسكن أهون و لو عرفوا سبب الحاجه إلى هذه الأمور و اقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدنيا فإنما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا و حكمتها و حظوظهم منها و لكنهم جهلوا و غفلوا و تتابعت أشغال الدنيا و اتصلت بعضها ببعض و تداعت إلى غير نهايه محدوده فتاهوا فى كثره الأشغال و نسوا مقصودها.

و أما تفاصيل أشغال الدنيا و كيفيه حدوث الحاجه إليها و انجرار بعضها إلى بعض فمما يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا.

و إذا تأملت فيها علمت أن الإنسان لاضطراره إلى القوت و المسكن و الملبس يحتاج إلى خمس صناعات و هى الفلاحه لتحصيل النبات و الرعايه لحفظ الحيوانات و استنتاجها و الاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب و الحياكه للباس و البناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك إلى التجاره و الحداده و الخرز أى إصلاح جلود الحيوانات و أجزائها ثم لبقاء النوع إلى المنكح ثم إلى حفظ الولد و تربيته ثم لاجتماعهم إلى قريه يجتمعون فيها ثم إلى قاض و حاكم يتحاكمون إليه ثم إلى جند يحرسهم عن الأعادى ثم إلى خراج يعان به الجند ثم إلى عمال و خزان لذلك ثم إلى ملك يدبرهم

و أمير مطاع و قائد على كل طائفه منهم فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجه القوت و المسكن و الملبس و إلى ما ذا انتهى.

هكذا أمور الدنيا لا يفتح منها باب إلا و ينفتح منها بسببه عشره أبواب أخر و هكذا يتناهى إلى حد غير محصور و كأنها هاويه لا نهايه لعمقها و من وقع فى مهواه منها سقط منها إلى أخرى و هكذا على التوالى.

فهذه هى الحرف و الصناعات و يتفرع عليها أيضا بناء الحوانيت و الخانات للمتحرفه و التجار و جماعه يتجرون و يحملون الأمتعه من بلد إلى بلد و يتفرع عليها الكرايه و الإجاره ثم يحدث بسبب البيوع و الإجارات و أمثالها الحاجه إلى النقدين لتقع المعامله بهما فاتخذت النقود من الذهب و الفضه و النحاس ثم مست الحاجه إلى الضرب و النقش و التقدير فحدثت الحاجه إلى دار الضرب و إلى الصيارفه.

فهذه أشغال الخلق و هى معايشهم و شى ء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلم و تعب فى الابتداء و فى الناس من يغفل عن ذلك فى الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج إلى أن يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان اللصوصيه و الكديه و للصوص أنواع و لهم حيل شتى فى ذلك و أما التكدى فله أسباب مختلفه فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر و المحاكاه و الشعبذه و الأفعال المضحكه و قد يكون بالأشعار مع النغمه أو غيرها فى المدح أو التعشق أو غيرهما أو تسليم ما يشبه العوض و ليس بعوض كبيع التعويذات و الطلسمات و كأصحاب القرعه و الفال و الزجر من المنجمين و يدخل فى هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رءوس المنابر.

فهذه هى أشغال الخلق و أعمالهم التى أكبوا عليها و جرهم إلى ذلك كله الحاجه إلى القوت و الكسوه و لكن نسوا فى أثناء ذلك أنفسهم و مقصودهم و منقلبهم و مالهم فضلوا و تاهوا و سبق إلى عقولهم الضعيفه بعد أن كدرها زحمه أشغال الدنيا خيالات فاسده و انقسمت مذاهبهم و اختلفت آراؤهم على عده أوجه.

ص: ٣٢

فطائفه غلب عليهم الجهل و الغفله فلم ينفتح أعينهم للنظر إلى عاقبه أمرهم فقالوا المقصود أن نعيش أياما فى الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ثم نكتسب حتى نأكل فيأكلون ليكسبوا و يكسبون ليأكلوا فهذه مذاهب الملاحين و المتحرفين و من ليس لهم تنعم فى الدنيا و لا قدم فى الدين و طائفه أخرى زعموا أنهم تفطنوا للأمر و هو أن ليس المقصود أن

يشقى الإنسان و لا يتنعم فى الدنيا بل السعاده فى أن يقضى وطره من شهوات الدنيا و هى شهوه البطن و الفرج فهؤلاء طائفه نسوا أنفسهم و صرفوا هممهم إلى اتباع النسوان و جمع لذائذ الأطعمه يأكلون كما تأكل الأنعام و يظنون أنهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غايات السعادات فيشغلهم ذلك عن الله و اليوم الآخر.

و طائفه ظنوا أن السعاده فى كثره المال و الاستغناء بكنز الكنوز فأسهروا ليلهم و نهارهم فى الجمع فهم يتعبون فى الأسفار طول الليل و النهار و يترددون فى الأعمال الشاقه و يكسبون و يجمعون و لا يأكلون إلا قدر الضروره شحا و بخلا عليها أن تنقص و هذه لذتهم و فى ذلك دأبهم و حركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله فى الشهوات و اللذات فيكون للجامع تعبها و وبالها و للآكل لذتها و حسابها ثم إن الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك فى أشباههم و أمثالهم فلا يعتبرون.

و طائفه زعموا أن السعاده فى حسن الاسم و انطلاق الألسن بالثناء و المدح بالتجمل و المروه فهؤلاء يتعبون فى كسب المعايش و يضيقون على أنفسهم فى المطعم و المشرب و يصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنه و الدواب النفيسه و يزخرفون أبواب الدور و ما يقع عليه أبصار الناس حتى يقال إنه غنى و إنه ذو ثروه و يظنون أن ذلك هو السعاده فهمتهم فى ليلهم و نهارهم فى تعهد موقع نظر الناس.

و طائفه أخرى ظنوا أن السعاده فى الجاه و الكرامه بين الناس و انقياد الخلق بالتواضع و التوقير فصرفوا همتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعه بطلب الولايه

و تقلد الأعمال السلطانيه لينفذوا أمرهم بها على طائفه من الناس و يرون أنهم إذا اتسعت ولايتهم و انقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعاده عظيمه و أن ذلک غايه المطلب و هذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله و عن عبادته و عن التفكر فى آخرتهم و معادهم.

و وراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيف و سبعين فرقه كلهم ضلوا و أضلوا عن سواء السبيل و إنما جرهم إلى جميع ذلک حاجه المطعم و الملبس و المسكن فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثه و القدر الذى يكفى منها و انجرت بهم أوائل أسبابها إلى أواخرها و تداعت لهم إلى مبادى لم يمكنهم الترقى منها.

فمن عرف وجه الحاجه إلى هذه الأسباب و الأشغال و عرف غايه المقصود منها فلا يخوض فى شغل و حرفه و عمل إلا و هو عالم بمقصوده و عالم بحظه و نصيبه منه و أن غايه مقصوده تعهد بدنه بالقوه و الكسوه حتى لا يهلک و ذلک أن سلک فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال و فرغ القلب و غلب عليه ذكر الآخره و انصرفت الهمه إلى الاستعداد له و إن تعدى به قدر الضروره كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض و تسلسل إلى غير نهايه فتشعب به الهموم و من تشعب به الهموم فى أوديه الدنيا فلا يبال الله فى أى واد أهلكه.

فهذا شأن المنهمكين فى أشغال الدنيا و تنبه لذلک طائفه فأعرضوا عن الدنيا فحسدهم الشيطان، فلم يتركهم و أضلهم فى الأعراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف فظنت طائفه أن الدنيا دار بلاء و محنه و أن الآخره دار سعاده لكل من وصل إليها سواء تعبد فى الدنيا أو لم يتعبد فرأوا أن الصواب فى أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنه الدنيا و إليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتهجمون على النار و يقتلون أنفسهم بالإحراق و يظنون أن ذلک خلاص منهم من سجن الدنيا.

و ظنت طائفه أخرى أن القتل لا يخلص بل لا بد أولا من إماته الصفات البشريه و قلعها عن النفس بالكليه و أن السعاده فى قطع الشهوه و الغضب ثم أقبلوا على المجاهده فشدوا على أنفسهم حتى هلک بعضهم بشده الرياضه و بعضهم فسد

عقله و جن و بعضهم مرض و انسدت عليه طرق العباده.

و بعضهم عجز عن قمع الصفات بالكليه فظن أن ما كلفه الشرع محال و أن الشرع تلبيس لا أصل له فوقع فى الإلحاد و الزندقه و ظهر لبعضهم أن هذا التعب كله لله و أن الله مستغن عن عباده العباد لا ينقصه عصيان عاص و لا يزيده عباده عابد فعادوا إلى الشهوات و سلكوا مسلك الإباحه فطووا بساط الشرع و الأحكام و زعموا أن ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا أن الله مستغن عن عباده العباد.

و ظن طائفه أخرى أن المقصود من العبادات المجاهده حتى يصل العبد بها إلى معرفه الله تعالى فإذا حصلت المعرفه فقد وصل و بعد الوصال يستغنى عن الوسيله و الحيله فتركوا السعى و العباده و زعموا أنه ارتفع محلهم فى معرفه الله سبحانه عن أن يمتحنوا بالتكاليف و إنما التكليف على عوام الخلق.

و وراء هذا مذاهب باطله و ضلاله هائله و خيالات فاسده يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيفا و سبعين فرقه و إنما الناجى منها فرقه واحده و هى السالكه ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و هو أن لا يتركوا الدنيا بالكليه و لا يقمع فى الشهوات بالكليه.

أما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد و أما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعه الشرع و العقل فلا يتبع كل شهوه و لا يترك كل شهوه بل يتبع العدل و لا يترك كل شى ء من الدنيا و لا يطلب كل شى ء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا و يحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العباده و من المسكن ما يحفظ به من اللصوص و الحر و البرد و من الكسوه كذلك حتى إذا فرغ القلب من شغل البدن أقبل على الله بكنه همه و اشتغل بالذكر و الفكر طول العمر و بقى ملازما لسياسه الشهوات و مراقبا لها حتى لا تجاوز حدود الورع و التقوى و لا يعلم تفصيل ذلك إلا بالاقتداء بالفرقه الناجيه الذين صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدى صلوات الله عليهم فى أقوالهم و أفعالهم فإنهم ما كانوا

يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين و ما كانوا يترهبون و يهجرون الدنيا بالكليه و ما كان لهم فى الأمور تفريط و لا إفراط بل كانوا بين ذلك قواما و ذلك هو العدل و الوسط بين الطرفين و هو أحب الأمور إلى الله تعالى وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

**[ترجمه]علت «لاـ يغنى» اين است كه آنچه مقتضاى حرص و آرزوى اوست، در دنيا برايش فراهم نمى شود و نمى تواند از آفات و مصائب دنيا دورى بجويد؛ پس در نتيجه او در دنيا دائما در اندوه ما فات است و در حزن آنچه حاصل نشده؛ پس وقتى از دست رفت، او در اندوه ها و حسرت هاى جدايى از دنياست و چيز نافعى از دنيا را پيش نفرستاده؛ پس اندوه او تا ابد از بين نمى رود. و فرق بين آرزو و اميد در اين است كه متعلق آرزو، عمر و بقاى در دنياست و متعلق اميد، ما سواى عمر و بقاست يا تفاوت در اين است كه متعلق آرزو دير حاصل مى شود، ولى متعلق اميد نزديك است كه فرا برسد و معلوم است كه محبّ دنيا و طالب آن نسبت به دنيا آرزويى دارد كه طمعى در حصول آن نيست ولى به خاطر شدت حرصش آن را مى طلبد و آرزو و رجاء انتفاع از آن را دارد؛ پس اجل بين او و آن آرزوها حائل مى شود يا اميد به آخرت و جمع آن با دنيا را دارد با اين كه تلاشى براى تحصيل آخرت ندارد و همت خود را بر تحصيل دنيا مصروف مى دارد و چه خوب گفته شده:

اى كسى كه با تلاش طلب رزق مى كنى! رنج خود را كم نما كه روزى تقسيم شده است بر آنچه آن را درك نخواهى كرد، حريص مباش كه حريص از رسيدن به آرزوها محروم است

تتمّه اى مهم: برخى محققين گفته اند: بدان كه مادامى كه دنياى ناپسند را نشناسى كه چيست، و چه چيزى سزاوار است كه مورد اجتناب قرار گيرد و يا مورد اجتناب قرار نگيرد، شناخت مذمت دنيا تو را كفايت نمى كند؛ پس ناچار بايد دنياى مذموم را كه مأمور شده اى از آن اجتناب كنى براى تو تبيين كنيم كه چيست؛ زيرا دنيا دشمنى است كه راهزن راه خداست. پس مى گوييم:

دنيا و آخرت تو عبارت اند از دو حالت از احوال قلب تو كه آن حالت نزديك دنيا ناميده مى شود و عبارت است از هر چيزى كه قبل از مرگ است و حالت غير فورى و متأخر كه آخرت ناميده مى شود و عبارت است از عالم بعد از مرگ؛ پس هر آنچه را تو در آن در حال عاجل و قبل از وفات، حظ و بهره و غرض و نصيب و شهوت و لذت دارى در حق تو دنياى توست؛ الا اين كه هر آنچه را كه تو به آن ميل دارى و در آن نصيب و بهره داشته اى، مذموم نيست، بلكه به سه قسم تقسيم مى شود:

اول: آنچه در دنيا همراه توست و ثمره آن بعد از مرگ با تو مى ماند و آن دو چيز است: مجرد علم و عمل. و مراد من از علم، علم به خدا و صفات و افعال او و ملائك و كتب و رسولان و ملكوت زمين و آسمان و علم به شريعت پيامبرش مى باشد و مرادم از عمل عبادت با اخلاص براى ذات خداست و گاهى مى شود كه عالم به علم خود مأنوس مى گردد، به گونه اى كه علم لذيذترين چيزها براى او مى گردد؛ پس خواب و نكاح و نوشيدن و خوردن را رها مى كند و به لذت علم روى مى آورد؛ زيرا علم نزد او و از تمام اين ها لذت بخش تر است. اين شخص به بهره اى زودرس از دنيا رسيده، ولى وقتى ما سخن از دنياى مذموم مى گوييم، اين امر را اساساً از دنيا نمى دانيم؛ بلكه مى گوييم چنين لذتى اخروى است و همچنين شخص عابد به عبادت خدا انس مى گيرد و از آن لذت مى برد، به گونه اى كه اگر او را از عبادت منع كنى اين از بزرگ ترين عقوبات بر اوست و اين مورد نيز از قبيل دنياى مذموم نيست .

دوم: چیزی کـه در مقابـل قسم اول است و در طرف دورتری از آن واقـع می شـود و عبـارت است از هر چیزی که در آن بهره عاجـل است و أساساً در آخرت ثمری نـدارد؛ ماننـد لـذت بردن از گناهـان و اسـتفاده از تنعمـاتی که مبـاح بـوده ولی از قـدر ضرورت و احتیاج بیشترنـد و داخل در رفاهیّات و کارهای احمقانه هسـتند؛ مانند تنعم از اموال هنگفت طلا و نقره و اسب های ممتاز و چهارپایان و زراعت و غلامان و کنیزان و مرکب ها و گله ها و قصرها و خانه های مرتفع و البسه فاخر و غذاهای لذیذ. پس حظّ بنـده از همه این ها همان دنیای مذموم است و در اموری که فضول و زیادی شـمرده می شود و نیز در خصوص محل احتیاج به آنان بحثی طلانی وجود دارد.

سـوم: آنچـه متوسـط بین دو طرف است و عبـارت است از هر حظّ و بهره عـاجلی که بر اعمـال اخروی یـاری گر است، مـانند غـذایی در حـد سـیری و یک پیراهن غبیر لطیف و هر آنچه از آن چاره ای نیست برای بقا و صـحت که به کمک آن به علم و عمل برسد و این قسم، مانند قسم اول است و از قبیل دنیازدگی محسوب نمی شود؛ زیرا یاری دهنده انسان بر علم و عمل است و وسـیله ای به سوی آن دو می باشـد؛ پس هر چه عبـد به قصـد اسـتعانت بر علم و عمل به آن دو بپردازد، به سـبب آن در پی رسـیدن به دنیا نیست و به این سـبب از دنیازدگان محسوب نمی شود و اگر انگیزه او فقط بهره عاجل باشد و نه استعانت از آن برای تقوای الهی، ملحق به قسم دوم می شود و از قبیل دنیای مذموم است.

و در هنگـامه وفـات، همراه بـا بنـده جز سه چیز بـاقی نمی مانـد: صـفای دل و انس او به ذکر خـدا و محبتی که به خـدا دارد و صفای دل حاصل نمی شود مگر با خودداری از شـهوات دنیا و انس به خـدا حاصل نمی شود مگر با کثرت یاد خـدا و دوستی خدا نیز جز با معرفت حاصل نمی شود و معرفت نیز جز با دوام تفکر به دست نمی آید.

پس این سه امر، عوامل نجات و سـعادت پس از مرگ هسـتند و همان باقیات الصالحات هستند؛ اما طهارت دل از شهوات دنیا از امور نجـات بخش است به این سـبب که سپری بین عبـد و عـذاب خـدا می گردد و اما انس و دوستی خـدا از امور سـعادت بخش هسـتند و عبـد را به مقام لـذت ملاقات با خدا و مشاهده می رسانند و پس از مرگ این سـعادت شـتاب می گیرد تا عبد وارد بهشت گردد و قبر او باغی از باغ های بهشت شود.

چگونه چنین سـعادتی نداشته باشد در حالی که او فقط یک محبوب دارد، در حالی که موانع می خواهند او را از انس به دوام ذکر آن محبوب و آگاهی از جمال او باز دارنـد! پس موانع مرتفع می شونـد و از زندان دنیا بیرون می رود و بین او و محبوب او خلوتی حاصـل می گردد و بـا شـادی و ایمنی از موانع و ایمنی از فراق بر او وارد می شود و چگونه ممکن است محب دنیـا در هنگامه مرگ عـذاب نشود در حالی که محبوبی جز دنیا نـدارد و دنیا به زور از او گرفته شـده و بین او و محبوبش فاصل افتاده و راه های چاره برای بازگشت به محبوبش دنیا بر او بسـته گشته و مرگ به معنای نیستی نیست؛ بلکه به معنای جدایی از محبوب هـای دنیوی و وارد شـدن بر خـدای متعال است. بنابراین سالک راه آخرت کسـی است که بر اسـباب این صـفات سه گانه که عبارت است از ذکر و فکر و عمل است مواظبت کنـد؛ همین سه امر او را از شـهوات دنیا حفظ می کنـد و پناهنـدگی به آن را نزد عبـد، مبغوض نموده و او را از دنیا جدا می کند و همه این سه امر جز با صـحت بدن ممکن نیست و صـحت بدن نیز جز با سیری و لباس و مسکن به دست نمی آید و هر یک از این ها نیز محتاج اسباب است.

پس آن مقداری از این سه امر (یعنی خوراک و پوشاک و مسـکن) که گزیری از آن نیست، اگر عبد آن مقدار از دنیا را برای

آخرت خود بگیرد، از دنیازدگان به شمار نیامده و دنیا در حق او مزرعه آخرت است و اگر از این سه به قصد متنعم شدن و بهره نفس خود برگیرد، از دنیازدگان محسوب گشته و از کسانی است که رغبت به حظوظ دنیوی دارند؛ جز این که رغبت در حظوظ دنیوی به دو قسم منقسم است: حظوظی که صاحب خود را در آخرت در معرض عذاب خدا قرار می دهد که «حرام» نامیده می شود و حظوظی که بین او و بین درجات بلند بهشتی حائل می شود و او را در معرض حسابرسی طولانی قرار می دهد و این قسم «حلال» نامیده می شود .

و شخص با بصیرت می داند که توقف طولانی در مواقف قیامت، به خاطر محاسبه اعمال نیز خود عذاب است و هر کس که در حسابرسی مورد مناقشه و سخت گیری قرار بگیرد، این نیز خود عذابی بر اوست و به همین سبب رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حلال دنیا حساب و حرام آن عقاب دارد و نیز فرمود: حلال دنیا نیز عذاب است، فقط عذاب آن از عذاب حرام سبک تر است؛ بلکه اگر حساب و کتابی هم در کار نبود هر آینه درجات بلند بهشتی که از انسان فوت می شود و حسرت هایی که بر قلب انسان به خاطر از دست دادن آن درجات با حظوظی اندک و پست که بقایی ندارد، وارد می شود نیز خود عذاب دیگری است. پس دنیا کم و زیاد و حلال و حرام آن ملعون است، مگر آن مقدار که یاری بر تقوای الهی کند که البته آن مقدار از دنیا محسوب نمی شود.

و هر کس که شناخت او قوی تر و مستحکم تر باشد، ترس او از نعمت های دنیا شدیدتر است و به همین خاطر خدای تعالی دنیا را از پیامبر ما صلی الله علیه و آله دور فرمود؛ آن حضرت روزهایی را گرسنه بود و از شدت گرسنگی سنگ بر شکم می بست و به همین خاطر بود که خدا بلا و رنج ها را بر انبیا و اولیای خود و سپس بر برتران از امم به ترتیب برتری مسلط فرمود و تمام این رنج ها به خاطر نظر رحمت و امتنان بر آنان بود تا بهره شان از آخرت بیشتر گردد، مانند این که پدر دلسوز فرزند خود را از میوه های لذیذ منع می کند و درد رگ زنی و حجامت را بر او هموار می سازد به خاطر دلسوزی و محبتی که به فرزند خود دارد، نه این که از سر بخل به او خوراک لذیذ ندهد و دانستی که هر آن چیزی که برای خدا نباشد متعلق به دنیاست و هر آن چه برای خداست، از متعلقات دنیا نیست.

پس اگر بگویی: آنچه برای خداست چیست؟ من در پاسخ می گویم: اشیا بر سه قسم هستند: یک قسم از اشیا هستند که تصور نمی شود که برای خدا باشند که از آن ها تعبیر به «معاصی» و «محرمات» می شود و انواع بهره گیری از نعمت های مباح که این قسم دنیای محض و مذموم است که از لحاظ صورت ظاهری و معنوی واقعاً دنیاست .

یک قسم از اشیا هستند که صورت ظاهر آن ها برای خداست و ممکن است برای غیر خدا نیز قرار داده شود که خود سه قسم دارد: فکر و ذکر و خودداری از شهوات. پس این سه قسم اگر مخفیانه انجام شود و بر آن انگیزه ای جز امر خدا و روز قیامت نباشد، برای خداست و از دنیا محسوب نمی شود؛ و اگر غرض از این سه خدایی نبوده و طلب علم به خاطر شرافت و طلب جا افتادن بین قلوب مردم به سبب اظهار معرفت باشد یا غرض از ترک شهوت حفظ مال یا تعصب بر تندرستی یا مشهور شدن به زاهد بودن باشد، این از قبیل دنیازدگی معنایی است، اگر چه صورت ظاهری عمل نشان می دهد که برای خداست.

و یک قسم از اشیا نیز وجود دارد که برای حظّ و بهره نفس است و می تواند معنا و باطن آن را برای خدا قرار دهد؛ مانند خوردن و آمیزش؛ و هر عملی که به بقای انسان و بقای فرزندان او مرتبط نیست، اگر مقصود از آن حظّ نفس باشد از قبیل

دنیاست و اگر مقصود از آن استعانت بر تقوای الهی باشد، از حیث معنا و باطن برای خداست، اگر چه صورت ظاهری آن دنیایی باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که حلال دنیا را طلب کند در حالی که قصد او مال اندوزی فراوان و تفاخر بر مردم باشد، خدا را ملاقات می کند در حالی که خدا بر او غضبناک است و کسی که به خاطر حیای از درخواست و حفظ آبروی خود دنیا را طلب کند، روز قیامت می آید در حالی که صورت او مانند قرص کامل ماه می درخشد.

خوب بنگر که چگونه امر با تفاوت قصد و نیت متفاوت می شود؛ پس دنیا حظّ و بهره عاجل نفس توست که برای امر آخرت احتیاجی به آن دنیا نداری و از این به «هوی» تعبیر می شود و آیه «وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِیَ الْمَأْوی.» - . نازعات / ۴۰ - ۴۱ - {و

نفس را از هوا بازدارد، قطعاً بهشت جایگاه اوست!}و بدان که پنج چیز است که محل جمع شدن هوای نفس است و عبارت است از آنچه خدای متعال در این آیه بیان فرموده؛ «أَنَّمَا الْحَیاةُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.» - . حدید / ۲۰ - {زندگی

دنیا تنها بازی و سرگرمی و تجمّل پرستی و فخرفروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است،} و اشیای عینی و خارجی که این امور از آن به دست می آید هفت چیز است که این آیه آن ها را جمع کرده: «زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ.» - . آل عمران / ۱۴ - {محبّت

امور مادی، از زنان و فرزندان و اموال هنگفت از طلا و نقره و اسب های ممتاز و چهارپایان و زراعت، در نظر مردم جلوه داده شده است؛ (تا در پرتو آن، آزمایش و تربیت شوند؛ ولی) این ها (در صورتی که هدف نهایی آدمی را تشکیل دهند،) سرمایه زندگی پست (مادی) است؛ و سرانجام نیک (و زندگیِ والا۔و جاویدان)، نزد خداست.}. پس دانستی که هر آنچه برای خداست از دنیا محسوب نیست و به مقدار ضرورت از خوراک و به مقدار ضرورت از مسکن و پوشاک، برای خداست و مشروط است که ذات خدا از این امور قصد گردد و بیش از این مقدار تنعم است و برای غیر خداست. و بین تنعم و مقدار ضرورت درجه ای است که از آن به حاجت تعبیر می شود و درجه حاجت دو طرف و یک حد وسط دارد: یک طرف از آن به حد ضرورت نزدیک می شود که البته این مقدار ضرری ندارد؛ زیرا اکتفا به مقدار ضرورت ممکن نیست و یک طرف از آن به جوار تنعم نزدیک می شود و سزاوار است که از آن پرهیز شود و بین این دو طرف حدود وسطی است که متشابه است و هر کس در اطراف غرق گاه معصیت خدا دور بزند نزدیک است که در آن بیفتد و دوراندیشی- هر چه بیشتر ممکن باشد- در ترسیدن و تقوای از نزدیک شدن به حد ضرورت، تأسّی به انبیا و اولیاست.

سپس این فاضل فرموده: بدان که دنیا عبارت است از اشیای موجود و این که انسان نیز در آن حظّ و بهره ای دارد و این که در اصلاح آن اشیا و اعیان برای او مشغولیت است؛ پس این ها سه چیز هستند که گمان می رود دنیا عبارت از تک تک آن هاست، اما چنین نیست؛ اما اشیای موجود در دنیا که دنیا عبارت از آن است، زمین و هر آن چیزی است که بر زمین قرار دارد و خدای تعالی می فرماید: «إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.» - . کهف / ۷ - {ما

آنچه را روی زمین است زینت آن قرار دادیم، تا آن ها را بیازماییم که کدامینشان بهتر عمل می کنند! } پس زمین بستر آدمی زاد و گهواره و مسکن و محل استقرار اوست و آنچه بر روی زمین است برای آدمی زاد است که همان پوشاک و خوراک و نوشیدنی و ازدواج است.

و آنچه بر روی سطح زمین است، سه قسم است: معادن و گیاهان و حیوان؛ اما معادن را آدمی برای وسائل و ظروف می خواهد مانند معدن مس و سرب یا برای ضرب سکه های نقدی مثل طلا و نقره و برای مقاصد دیگر استفاده می شود. اما گیاهان را آدمی برای علوفه دام و داروسازی می خواهد؛ اما حیوان به دو قسم انسان و چارپایان تقسیم می شود؛ اما گوشت چارپایان را انسان برای خوراک و پشت آنان را برای سواری و زینت می طلبد؛ اما ابدان انسانها را آدمیان برای خدمت گزاری و تسلط در اختیار می گیرند مانند غلامان یا برای بهره برداری از آنان مانند کنیزان و زنان و قلوب انسان ها را می طلبند برای این که در آن تعظیم و اکرام را بکارند که آن را جاه می نامند؛ زیرا معنای جاه عبارت است از مالک شدن قلوب آدمیان.

پس این ها اشیایی دنیایی هستند؛ فقط این چیزها همراه با عبد دو وابستگی هم دارند: علاقه ای که در دل عبد نسبت به آن هاست که همان دوستی و بهره برداری از آن و تمایل دل او به سمت آنان است تا جایی که دل آدمی نسبت به این ها مثل بنده و یا مثل شخص محبی می شود که نسبت به امور دنیوی گستاخ است و در این علاقه داخل است تمام صفات قلبی که متعلق به دنیاست، مانند تکبر و کینه و حسد و ریاء و سُمعه و سوء ظن و سازش و حب مدح گویی و حب زیاده طلبی و فخر فروشی. پس این ها دنیای پنهان و باطن هستند؛ اما دنیای ظاهری همان اعیان و اشیایی هستند که ذکر کردیم. علاقه دوم در کنار علاقه اول که علاقه قلبی بود، علاقه جسمی است که عبارت است از اشتغال انسان به اصلاح این اعیان و اشیا تا بهره برداری او و غیر او اصلاح شود که این اشتغال همان صنعتها و حرفه هاست که خلائق به آن مشغول هستند و مردم خود را و مال و تغییرات خود را به خاطر این دو علاقه فراموش کرده اند؛ علاقه قلب به محبت و علاقه جسم به اشتغال و اگر انسان پروردگار خود و نفس خود و حکمت این دنیا و راز آن را می شناخت، می فهمید این اعیان و اشیایی که دنیا نام نهادیم، جز برای علوفه چهارپا خلق نشده تا با آن به سمت خدای متعال سیر کند و مرادم از چهارپا بدن است که بقای آن نیست مگر به خوراک و پوشاک و مسکن، چنانچه بقای شتر در راه حج نیست مگر به علوفه و آب و پوشش بر پشت خود.

و مثل عبد در فراموشی خود و مقصدش مثال آن حاجی است که در منزلگاه های میان راه می ایستد و پیوسته به مرکب خود علوفه می دهد و به آن رسیدگی می کند و آن را نظافت می کند و البسه رنگارنگ بر تن آن می پوشاند و انواع گیاهان را برای خوردن او مهیا می کند و آب را با یخ برای او خنک می کند تا این که کاروان را از دست می دهد و حاجی و شترش از حج خود و رفتن کاروان و ماندن در بیابانی که شکار درندگان می شوند غافل هستند. اما حاجی با بصیرت در حدی امور شترش برایش اهمّیّت دارد که شتر را قادر بر حرکت نماید؛ پس به آن رسیدگی می کند در حالی که دلش متوجه کعبه و حج است و به مقدار ضرورت به شتر خود التفات دارد؛ همچنین است کسی که نسبت به سفر آخرتش بیناست که جز به قدر ضرورت به رسیدگی به جسم خود نمی پردازد، چنان که جز به میزان ضرورت به بیت الخلأ نمی رود و فرقی بین غذا داخل بدن نمودن و غذا را از شکم خارج کردن نیست؛ و بیشترین چیزی که مردم را از یاد خدا باز می دارد، بدن است؛ زیرا خوراک ضروری است ولی امر پوشاک و مسکن آسان تر است و اگر مردم سبب احتیاج به این امور را بدانند و بر آن اکتفا کنند، مشغولیتهای دنیا آنان را فرا نمی گیرد و علت این که آنان را فرا گرفته، جهالت ایشان به دنیا و حکمتها و حظوظشان از

دنیاست؛ ولی جهالت می ورزند و غفلت می کنند و مشغولیت های دنیا پی در پی بر آنان وارد می شود و برخی از آن ها به برخی دیگر متصل می شود و به بی نهایتی نامحدود دعوتشان می کند؛ پس در کثرت مشاغل سرگردان شده و مقصود از دنیا را فراموش می کنند .

اما بیان مفصل مشغولیت های دنیا و کیفیت حدوث احتیاج به آن ها و منجر شدن برخی به برخی دیگر بسیار طول می کشد و از مقصود کتاب ما خارج است.

و وقتی در این ها تأمل کنی، علم پیدا می کنی که انسان به خاطر اضطرار به خوراک و مسکن و پوشاک به پنج صنعت محتاج است که عبارت است از: کشاورزی برای گیاه به دست آوردن؛ گله داری برای حفظ حیوانات و تولید نسل آن ها؛ اکتساب برای به دست آوردن آنچه خدا آفریده از قبیل شکار یا معدن یا گیاه یا هیزم؛ بافندگی برای پوشاک و بنّائی برای مسکن؛ سپس به سبب این امور به تجارت و آهنگری و دباغی یعنی اصلاح پوست حیوانات و اجزای آن احتیاج حاصل می شود؛ و برای بقای نوع انسانی به نکاح و سپس حفظ فرزند و تربیت او نیاز است و برای اجتماع نوع آدمی به قریه ای نیاز است که در آن اجتماع کنند و سپس به قاضی و حاکم نیاز است که از او طلب فصل خصومت کنند و به سپاهی نیاز است که آنان را از دشمنان حراست نماید و به خراجی نیاز است که سپاه با آن یاری گردد و به کارگزاران و خزانه دارانی احتیاج است و به پادشاهی که امور مردم را تدبیر کند و به فرمان روایی که مورد اطاعت باشد و هر طائفه ای از مردم رهبری داشته باشد؛ پس ببین که چگونه امر احتیاج به خوراک و مسکن و پوشاک آغاز شده است و به کجا منتهی می شود.

امور دنیا این چنین است که بابی از آن گشوده نمی شود مگر این که به سبب آن ده باب دیگر گشوده می گردد و به همین ترتیب تا مقداری غیر قابل شمارش ادامه می یابد و گویی دنیا دوزخی است که عمق آن بی نهایت است و کسی که در پرتگاهی از آن سقوط کند، از آن به پرتگاه دیگر سقوط می کند و پیوسته امر چنین خواهد بود.

این سرگذشت حرفه ها و صنعتهاست و متفرع بر آن دکانها و سراها برای صاحبان حِرَف و تاجران و جماعتی که تجارت می کنند و کالا ها را از شهری به شهر دیگر می برند و کرایه حمل و اجاره بر آن متفرع می گردد؛ سپس در اثر خرید و فروش ها و اجارات و امثال آن احتیاج به وجه نقد پیدا می شود تا معامله با آن صورت بپذیرد؛ پس سکه های طلایی و نقره ای و مسی تولید می شود و احتیاج به ضرب سکه و نقش بر آن و اندازه گیری آن پیدا می شود و احتیاج به ضراب خانه و صراف خانه پیدا می شود.

این ها مشاغل مردم هستند و اسباب معیشت ایشان و تصدی هر یک از این مشاغل ممکن نیست مگر به سبب نوعی تعلم و رنج که در ابتدای امر رخ می دهد و برخی از مردم در کودکی از یادگیری غفلت ورزیده و به شغلی مشغول نمی شوند یا مانعی آنان را از اشتغال باز می دارد و عاجز می مانند و محتاج می شوند که از حاصل تلاش دیگران بخورند و در نتیجه دو حرفه پست ایجاد می شود که یکی دزدی است و دیگری گدایی کردن و دزدان انواع و اقسام دارند و حیله های متفاوتی در امر دزدی دارند و تکدی گری نیز اسباب مختلفی دارد: برخی با مسخره بازی و داستان گویی و تردستی و کارهای خنده دار تکدی گری می کنند و گاهی با خواند شعر با آهنگ یا غیر آن در مدح یا عشق بازی یا غیر آن یا دادن چیزهایی که شبیه عوض معامله است اما در واقع عوض نیست مانند فروختن تعویذ و طلسم و مانند کسانی که قرعه کشی می کنند و فال می

گیرند و صاحبان علم زجر از ستاره شناسان و داخل در این قسم است واعظانی که بر سر منبر تکدی گری می کنند.

این مشاغل مردم و اعمال ایشان است که بدآن ها روی آورده و احتیاج به خوراک و پوشاک آنان را به انجام این کارها کشانده ولی در اثنای کار خودشان را فراموش نموده و مقصود و بازگشت گاه و عاقبت خود را به دست نسیان سپرده اند، در نتیجه گمراه شده و سرگردان گشته اند و به عقلهای ضعیفشان، بعد از آن که کدورت زحمت مشاغل دنیا آن را گرفت خیالات باطلی خطور می کند و مذاهب مختلفی پیدا می کنند و آرائشان بر وجوهی اختلاف پیدا می کند:

گروهی جهل و غفلت بر آن ها چیره گشته و چشمهایشان بر عاقبت امرشان گشوده نمی شود و می گویند: مقصود این است که ما ایامی را در دنیا به سر ببریم؛ پس باید تلاش کنیم تا خوراکی به دست آورده و بخوریم تا بر کسب بیشتر قوت پیدا کنیم و سپس کسب کنیم تا بتوانیم بخوریم؛ پس این دسته می خورند تا اکتساب کنند و اکتساب می کنند تا بخورند؛ این مذهب ملوانان و صاحبان حرفه هاست و مذهب کسانی است که در دنیا متنعم نبوده و قدمی نیز در راه دین ندارند؛ گروه دیگری پنداشته اند که متوجه امر شده اند و مقصود را دریافته اند که هدف شقاوت مندی انسان و تنعم صرف در دار دنیا نیست؛ بلك ه سعدت در این است که انسان به قدر حاجت خود از شهوات دنیا که شهوت شکم و فرج است بگیرد؛ این طائفه خود را فراموش نموده و همت خود را صرف پیروی از زنان و جمع غذاهای لذیذ نموده اند و مانند چهارپایان غذا می خورند و می پندارند وقتی به طعام و نکاح رسیدند، نهایت سعادت مندی را درک کرده اند و این امور آنان را از خدا و روز قیامت غافل می سازد.

و گروهی گمان می کنند که سعادت در زیادی مال است و در بی نیاز شدن به سبب گردآوری گنجها؛ لذا شب و روز خود را در جمع مال به بیداری می گذرانند و شب و روز رنج سفر را به جان می خرند و به اعمال دشوار مشغول می شوند و کسب می کنند و جمع می کنند ولی از حرص و بخلی که بر مال دارند که مبادا کم شود، جز به مقدار ضرورت نمی خورند! این موجب لذت بردن آن هاست و روش آنان بر همین منوال است تا مرگ به سراغشان بیاید و اموال را به زیر زمین مخفی بگذارند یا کسی از سر شهوت و لذت بر آن اموال دست پیدا کند و بخورد؛ پس در نتیجه رنج و وبال آن برای جمع کننده است و لذت و حساب آن بر خورنده آن است؛ سپس حقیقت این است که جمع کنندگان اموال به امثال و اشباه خود نگاه می کنند که اموالشان را دیگران می خورند ولی عبرت نمی گیرند.

و گروهی می پندارند که سعدت در نام نیک بین مردم داشتن است و این که زبان مردم به مدح آنان باز باشد و به زیبایی و مردانگی مدح شوند؛ این دسته در کسب معیشت به رنج می افتند و بر خود در خوراک و نوشیدنی سخت می گیرند و تمام اموالشان را در خرید البسه نیکو و مرکب های نفیس خرج می کنند و درب خانه هایشان و هر آنچه را که چشم مردم بر آن می افتد، تزیین می کنند تا در حقشان بگویند که فلان کس غنیّ است و ثروت دارد و می پندارند که این همان سعادت است؛ پس همت آنان شب و روز در جلب نگاه مردم است؛

و گروهی دیگر می پندارند که سعادت در وجاهت و کرامت بین مردم است و این که مردم با تواضع، مطیع ایشان شوند و بزرگشان بدارند؛ پس همت خود را صرف کشیدن مردم به اطاعت خود به سبب طلب ولایت و سرپرستی و قلاده کارهای شاهانه به گردن مردم افکندن می کنند تا با این کار امرشان بر گروهی از مردم نفوذ پیدا کند و خیال می کنند وقتی ولایتشان

بر مردم وسعت پیدا کند و رعیتشان مطیع آنان شوند، به سعادت بزرگی دست یافته اند و این سعادت غایت امر است و این غالب ترین شهوات است که بر دل های مردم غفلت زده وجود دارد؛ حبّ تواضع مردم نسبت به ایشان، این قوم را مشغول داشته و از تواضع برای خدا و عبادت او و تفکر در آخرت و امر معادشان باز داشته است.

غیر از این گروه ها، طوائف دیگری نیز هستند که تعدادشان به هفتاد و چند فرقه می رسد که همگی گمراه شده و از راه راست مردم را گمراه می کنند و فقط احتیاج به خوراک و پوشاک و مسکن مردم را به این امور می کشاند و در نتیجه هدف اصلی که این امور سه گانه برای آن مورد اراده مردم واقع می شود (یعنی استعانت بر تقوای الهی) را فراموش می کنند و مقدار مکفی از آن را نیز فراموش می کنند و اسباب اولیه این امور، آنان را به اسباب آخر آن می کشاند و آنان را به سمت جاهایی می کشاند که امکان ترقی از آن را ندارند.

پس کسی که وجه حاجت به این اسباب و مشاغل را بداند و غایت مقصود از آن را دریابد، وارد هیچ حرفه و شغل و عملی نمی گردد مگر این که به مقصود آن و حظّ و نصیبش از آن آگاه است و می داند که غایت مقصود از ورود در این حرفه ها رسیدگی به بدنش از باب خوراک و پوشاک است تا بدنش نابود نگردد و اگر روش تقلیل و مصرف کم را در پیش بگیرد، مشغله های او کم گردد و قلبش فراغ حاصل نماید و یاد آخرت بر او غلبه پیدا می کند و همت خود را صرف آمادگی برای آخرت خود می نماید و اگر از قدر ضرورت آن تعدّی نماید، مشغله اش زیاد می گردد و برخی امور و مشاغل به برخی دیگر دعوت می کند و تا بی نهایت ادامه پیدا می کند و اندوه او شاخه شاخه می گردد و کسی که اندوه های او در بیابان های دنیا شاخه شاخه گردد، دیگر مبالاتی ندارد که خدا او را در کدام وادی نابود گرداند؛

پس این شأن کسانی است که در مشاغل دنیا فرو رفته اند و گروهی متوجه این امر گشته و از دنیا رویگردان گشته اند و شیطان نیز بر آنان رشک برده و آنان را رها نمی سازد و آنان را نیز در امور فرعی گمراه می سازد تا به گروه هایی منقسم گردند: گروهی می پندارند که دنیا دار بلا و رنج و آخرت سرای سعادت است برای هر کسی که به آن برسد؛ خواه در دنیا متعبد باشد و یا اهل تعبد نباشد؛ چنین گروهی می بینند راه درست این است که برای خلاصی از رنج دنیا اقدام به خود کشی کنند و گروههای از بندگان هندی به این عقیده گرایش پیدا کرده اند و به سمت آتش هجوم می برند و خود سوزی می کنند و خود را می کشند و می پندارند این کار موجب خلاصی آنان از زندان دنیاست.

گروه دیگری می پندارند که خودکشی رهای بخش نیست؛ بلکه اولاً باید صفات بشری را میراند و آن را به طور کلی از نفس برید و سعادت در قطع شهوت و غضب است و این دسته روی به مجاهدت آورده و بر خود سخت می گیرند تا جایی که برخی از آنان در اثر شدت ریاضت می میرند و برخی عقلشان تباه شده و دیوانه می شوند و برخی بیمار می شوند و راه عبادت بر آنان بسته می گردد.

و برخی از آنان از ریشه کن کردن صفات به طور کلی عاجز می گردند و می پندارند آنچه شارع به آن تکلیف فرموده، محال است و شریعت فریب کاری بوده و اساسی ندارد و در نتیجه ملحد و زندیق می شوند و برخی از آنان می پندارند که تمام این رنج برای خداست و خدا هم که از عبادت بندگان بی نیاز است و عصیان عاصین چیزی از او کم نمی کند و عبادت عبّاد نیز چیزی بر او نمی افزاید؛ پس به سمت شهوات بر می گردند و مسلک اباحی گری را می پیمایند و بساط شرع و احکام شریعت

را می پیچند و می پندارند این نتیجه توحید خالصانه ایست که دارند؛ توحیدی که معتقد شده اند که خداوند از عبادت بندگانش بی نیاز گشته است. گروه دیگری پنداشته اند که مقصود از عبادات مجاهده است تا بنده با آن به معرفت خدای متعال برسد و وقتی معرفت حاصل شد، عبد، واصل شده و بعد از وصول، از وسیله و چاره بی نیاز است؛ در نتیجه تلاش و عبادت را رها نموده و گمان می کنند که جایگاه آنان در معرفت خدای متعال به حدی بالا رفته که نیازی ندارند که با تکالیف مورد امتحان قرار گیرند و تکلیف مخصوص عوام مردم است .

و غیر از این مذاهب، مذاهب باطل و گمراهی های وحشتناک و خیالات فاسدی وجود دارد که بر شمردن آن ها به طول می انجامد که به هفتاد و چند فرقه می رسند که فقط یک فرقه از آنان اهل نجات هستند که همان کسانی هستند که آن راهی را می پیمایند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصحابش می پیمودند و راه این است که به طور کلی ترک دنیا نمی کنند و به طور کلی در برابر شهوات نیز ذلیل نمی شوند.

اما از دنیا به قدر توشه بر می گیرند و از شهوات آنچه را که از طاعت شرع و عقل بیرونشان می کند، نابود می سازند؛ پس از هر شهوتی تبعیت نمی کنند و هر شهوتی را نیز ترک نمی کنند، بلکه اعتدال پیشه می کنند و همه چیز دنیا را ترک ننموده و همه چیز آن را هم خواهان نیستند؛ بلکه مقصود از هر چیزی را که در دنیا خلق شده، می دانند و آن را بر حد و حدود مقصودش حفظ می نمایند و از خوراک دنیا به مقداری بر می گیرند که بدن بر عبادت خداوند تقویت گردد و از مسکن به مقداری می گیرند که از دزدان و سرما و گرما محفوظ بمانند و از پوشاک نیز به همین ترتیب، تا وقتی دل از مشغولیت به بدن فارغ گردید، با تمام همتش به خدای متعال روی می آورد و تمام عمرش را مشغول ذکر و فکر می گردد و ملتزم به تدبیر شهوات و مراقب آنان می گردد تا از حدود ورع و تقوا تجاوز نکند و تفصیل این مطلب دانسته نمی شود مگر با اقتدا به فرقه ناجیه که عقائدشان صحیح است و تبعیت از رسول خدا و امامان هدایت صلوات الله علیهم در گفتار و کردارشان نموده اند؛ اینان دنیا را برای دنیا نگرفته اند بلکه دنیا را برای دین خدا گرفته اند و رهبانیت به خرج نداده و به طور کلی دنیا را ترک نمی کنند و در امور دنیا دچار تفریط و افراط نگشته بلکه میان این دو حد اعتدالی دارند و این مسلک همان مسلک اعتدال و وسط بین دو طرف است و محبوب ترین امور نزد خدای متعال هستند و از خدا یاری می خواهیم.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ یَا جَابِرُ وَ اللَّهِ إِنِّی لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّی لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا شَغَلَکَ وَ مَا حَزَنَ قَلْبَکَ فَقَالَ یَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِی خَالِصِ دِینِ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ یَا جَابِرُ مَا الدُّنْیَا وَ مَا عَسَی أَنْ تَکُونَ الدُّنْیَا هَلْ هِیَ إِلَّا طَعَامٌ أَکَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا یَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَطْمَئِنُّوا إِلَی الدُّنْیَا بِبَقَائِهِمْ فِیهَا وَ لَمْ یَأْمَنُوا قُدُومَهُمُ الْآخِرَةَ یَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَ الدُّنْیَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ وَ لَکِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ کَأَنَّ الْمُؤْمِنِینَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِکْرَةٍ وَ عِبْرَةٍ لَمْ یُصِمَّهُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ وَ لَمْ یُعْمِهِمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزِّینَةِ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ کَمَا فَازُوا بِذَلِکَ الْعِلْمِ وَ

اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَئُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً تَذْكُرُ فَيُعِينُونَكَ وَ إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوَّامُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ وَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ وَجَدْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْ‏ءٌ إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا مَثَلًا لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّبِّ وَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ يَا جَابِرُ فَاحْفَظْ مَا اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ فَلَعَمْرِي لَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ لَرُبَّ كَارِهٍ

لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْکافِرِينَ (۱).

**[ترجمه]کافی: جابر می گوید: بر امام باقر علیه السلام وارد شدم. پس حضرت علیه السلام فرمود:ای جابر! به خدا سوگند که غمگینم و دلم مشغول است. گفتم: فدایت شوم چه چیز شما را مشغول ساخته و دل شما را غمگین نموده؟ فرمود:ای جابر! هر کس در دلش صافی خالص دین خدا وارد شود، از غیر او روگردان می شود.ای جابر! دنیا چیست؟ و امید داری که چه باشد؟ آیا آن غیر از خوراکی است که خوردی و لباسی است که پوشیدی و زنی است که بدان رسیدی؟ای جابر مومنین به ماندن در دنیا اطمینان نکردند و از ورود به آخرت ایمن نشدند.ای جابر! آخرت محل آرام گرفتن و دنیا محل نابودی است ولی مردم دنیا اهل غفلت اند و گویا این مومنان هستند که فقیه و اهل فکر و عبرت اند. آنچه به گوششان می رسد آن ها را از یاد خدا کر نمی کند و آنچه از زینت دنیا ببینند آن ها را از یاد خدا کور نکند. پس به پاداش آخرت بهرمند شدند کما اینکه از آن دانش بهره بردند. آگاه باش ای جابر! پرهیزگاران کم هزینه ترین مردم دنیا بوده و بیشترین کمک را آنان به تو می رسانند. تا یادآوری شان کنی به تو کمک می کنند و اگر فراموششان کنی تو را به یاد دارند. پرگفتارند به فرمان خدا و بر دستورات خداوند متعال پایدارند. به واسطه محبت خداوند دل از دیگران بریدند و برای اطاعت پروردگار از دنیا هراس دارند. و با دل های خود به سوی خداوند و محبتش رو آوردند و دانستند که خداست که باید به سبب بزرگی مقامش به او متوجه بود. دنیا را منزل کن مانند منزلی که در آن ساکن می شوی و سپس از آن کوچ می کنی. و یا مانند مالی که در خواب به دست می آوری و چون بیدار می شوی چیزی از آن همراه تو نیست. من برای تو این مثال را آوردم زیرا دنیا در نزد خردمندان و خداشناسان مانند سایه بعد از ظهر است.ای جابر! آنچه خداوند از دین و حکمتش به تو سپرده حفظ کن و از آنچه که برای تو در نزد اوست سوال نکن مگر آنچه برای او در نزد توست. پس اگر در نظرت دنیا برخلاف آنچه برایت وصف کردم باشد، پس به خانه ای برو که رضایت خدا در آن باشد. پس به جان خودم قسم بسا حریص بر کاری که به واسطه انجام همان کار بدبخت شد. و بسا کسی که کاری را خوش نداشت و به واسطه انجام همان کار سعادتمند گردید و این کلام خداوند متعال است که «وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْکافِرِينَ» - . آل عمران / ۱۴۱ - {و

تا خدا کسانی را که ایمان آورده اند خالص گرداند و کافران را [به تدریج] نابود سازد.} - . کافی ۲ : ۱۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام صافی خالص دین الله کأن إضافه الصافی إلی الخالص للبیان تأکیدا و یحتمل اللامیه أی المحبه الصافیه لله الحاصله من خالص دینه و فی تحف العقول من دخل قلبه خالص حقیقه الإیمان (۲)

و أکلته و أختاها علی صیغه الخطاب و یحتمل التکلم و الغرض أن هذه لذات قلیله فانیه و لا یختارها العاقل علی النعم الجلیله الباقیه.

لم یطمئنوا أی لم یلههم الأمل الطویل عن العمل و لم یأمنوا أی فی کل حین قدومهم الآخره بالموت أو عذاب الآخره أهل فکره

خبر مبتدأ محذوف استئنافا بیانیا و کذا قوله لم یصمهم استئناف بیانی للاستئناف ما سمعوا بآذانهم من وصف ملاذ الدنیا و زهراتها و حکومه أهلها و بسطه أیدیهم فیها و القصص الملهیه الباطله.

و لم یعمهم عن ذکر الله الحاصل بالعبره من أحوال الدنیا و فنائها ففازوا لترک الدنیا بثواب الآخره کما فازوا بذلک العلم و هو العلم الیقینی بدناءه الدنیا و فنائها و رفعه الآخره و بقائها و تمییز الخیر من الشر و الهدی من الضلاله و أهل الدنیا من أهل الآخره و المحقین من المبطلین و من یجب اتباعه من أهل الآخره و أئمه الحق و من یجب التبری عنه من أهل الدنیا و أصحابها و أئمه الضلاله فهذه هی الحکمه الحاصله من الزهد فی الدنیا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعیم الآخره.

أیسر أهل الدنیا مئونه المئونه بالفتح القوت و الثقل و ذلک لأنهم یکتفون بقدر الکفایه بل الضروره و المعونه مصدر بمعنی الإعانه تذکر أی حاجتک لهم فیعینونک فیها و إذا کنت متذکرا لما یوجب صلاح أمر دنیاک و آخرتک

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۲، و الآیه فی آل عمران: ۱۴۱.

۲- ۲. تحف العقول ص ۲۹۵ فی ط و ص ۲۸۶ فی ط آخر.

أعانوک علی فعله و إن کنت ناسیا له ذکروک و أرشدوک إلیه ثم یعینونک مع الحاجه إلی الإعانه.

قوالون بـأمر الله أی بما أمر الله به أو بکل أمر یرضـی الله به موعظه و إرشادا و تـذکیرا و أمرا بالمعروف و نهیا عن المنکر قوامون علی أمر الله بحفـظ دین الله و شـرائعه و أصول الـدین و فروعه و بمنع أهـل الباطل و أرباب البـدع من التغییر و التحریف فی دین الله.

قطعوا محبتهم أی عن کل شـی ء أو عما لا یرضـی الله بمحبه ربهم أی بسببها أو جعلوا محبتهم تابعین لمحبه الله و لا یحبون شیئا إلا لحب الله له کقوله تعالی وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۱).

وحشوا الدنیا الوحشه ضد الأنس أی لم یستـأنسوا بالدنیا لطاعه ملیکهم أی مالکهم و سـیدهم أو ذی الملک و السلطنه علیهم إما لأمره بالزهد فی الدنیا أو لأن طاعه الله مطلقا و الإخلاص فیها لا تجتمع مع حب الدنیا نظروا إلی الله و إلی محبته بقلوبهم الظرف فی قـوله بقلوبهم متعلق بنظروا أی لم ینظروا بعین قلوبهم إلاـ إلی الله أی رضـاه أو معرفته و مراقبته و ذکره و عـدم الالتفـات إلی غیره و إلی محبته أی تحصـیل حبهم لله أو حب الله لهم أو الأـعم کما قال تعالی یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ (۲) أو ما یحبه الله من الأخلاق و الأعمال و الأقوال.

و علمـوا أن ذلـک أی المـذکور و هـو الله و محبته و الإشـاره للتعظیم هـو المنظـور إلیه أی هو الـذی ینبغی أن ینظر إلیه لاـ غیره لعظمه شأنه و حقاره ما سواه بالنسـبه إلیه فأنزل الـدنیا أی اجعلها عنـد نفسک کمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنیا بالنسـبه إلی الآخره أقصر بالمراتب الغیر المتناهیه عن نسبه مده نزول المنزل بالنسبه إلی مده عمر الدنیا لأن الأولی نسبه المتناهی إلی غیر المتناهی و الثانیه نسبه المتناهی إلی المتناهی و الغرض العمده من التشبیه أنها لم تخلق للتوطن بل للعبور

۱- ۱. الإنسان: ۳۰، التکویر: ۲۹.

۲- ۲. المائده: ۵۴.

كما أن منازل المسافر إنما تبنى لذلک و قد قال بعض الشعراء فی هذا المعنی:

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا***کذا الدنیا نزول و ارتحال

أردنا أن نقیل بها و لکن***مقیل المرء فی الدنیا محال

و هذا مثل للمبتدین ثم ذکر مثلا- کاملا- للکاملین و هو أو کمال وجدته فی منامک إلی آخره فإن أکثر الناس فی الدنیا کالنائمین لغفلتهم عن الآخره و عما یراد بهم فإذا ماتوا لم یجدوا معهم شیئا مما اکتسبوا فی الدنیا للدنیا کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا.

ثم ذکر علیه السلام تمثیلا ثالثا و هو أنها کفیئ الظلال فی سرعه الزوال و الظلال بالکسر جمع الظل و هو و الفی ء بمعنی واحد عند کثیر من الناس و قال ابن قتیبه الظل یکون غدوه و عشیه و الفی ء لا یکون إلا بعد الزوال لأنه ظل فاء عن جانب المغرب إلی جانب المشرق و الفی ء الرجوع و قال ابن السکیت الظل من الطلوع إلی الزوال و الفی ء من الزوال إلی المغرب و قال تغلب الظل للشجره و غیرها للغداه و الفی ء للعشاء و قال رؤبه کلما کانت علیه الشمس فزالت عنه فهو ظل و فی ء و ما لم تکن علیه الشمس فهو ظل و من هنا قیل الشمس تنسخ الظل و الفی ء ینسخ الشمس و المراد هنا بالفی ء إما المصدر أی کرجوع الظلال أی کما تظل فی ظل شجره مثلا فتنتفع به ساعه فترجع عنک فتکون فی الشمس أو المراد بالفی ء الظل و بالظلال ما أظلک من شجر و جدار و نحوهما أو المراد بالظلال قطعات السحاب التی تواری الشمس قلیلا ثم تذهب و هذا أنسب قال فی القاموس الظل من کل شی ء شخصه و من السحاب ما واری الشمس منه و الظلاله بالکسر السحابه تراها وحدها و تری ظلها علی الأرض و کسحاب ما أظلک و قال راعیته لاحظته محسنا إلیه و الأمر نظرت إلی م یصیر و أمره حفظه کرعاه و استرعاه إیاهم استحفظه انتهی و فی تحف العقول فاحفظ یا جابر ما أستودعک من دین الله و حکمته.

**[ترجمه]عبارت «صافی خالص دین الله» گویا اضافه صافی به خالص بیانیّه و برای تأکید باشد و ممکن است لامیّه باشد، یعنی محبت خالص به خدا از دین خالص او حاصل می شود و در تحف العقول دارد: «هر کس در دلش حقیقت خالص ایمان داخل گردد، الخ.» عبارت «أکلته» و دو خواهر آن یعنی لباسی که پوشیدی و زنی که گرفتی، بنا بر صیغه مخاطب هستند و احتمال دارد متکلم وحده باشند و غرض حضرت این است که این لذات کم و اندک هستند و عاقل این لذات کم را بر نعمت های بزرگ و باقی ترجیح نمی دهد.

«لم یطمئنّوا» یعنی آرزوی دراز آنان را از عمل باز نداشت و «لم یؤمنوا» یعنی در هر آن و لحظه ای از این که با مرگ یا عذاب اخرت به سرای آخرت وارد شوند، ایمن نبودند. «أهل فکره» خبر برای مبتدای محذوف است و جمله استیناف بیانی دارد و همچنین عبارت «لم یصمهم» استیناف بیانی برای از سر گرفتن آن چیزی است که با گوش خود از وصف پناه بردن به دنیا و درخشندگی های آن و حکومت اهل آن و گشاده دستی ایشان در آن و داستان های لهوآور و باطل شنیدند.

عبارت «و لم یعمهم عن ذکر الله» یعنی آنچه با عبرت از احوال دنیا و فنای آن حاصل می شود آنان را کور نکرد، پس به خاطر ترک دنیا به سبب ثواب آخرت، رستگار شدند، چنانچه به آن علم نیز رستگار شدند که عبارت بود از علم یقینی به پستی دنیا

و نابودی آن و بلندی آخرت و بقای آن و تشخیص خیر از شرّ و هدایت از ضلالت و تمیز اهل دنیا از اهل آخرت و اهل حق از اهل باطل و تمییز کسانی که تبعیت از آنان واجب است از قبیل اهل آخرت و ائمه حق از کسانی از اهل دنیا و اصحاب و امامان ضلالت که تبرّی از آنان واجب است. این، حکمت حاصل از زهد در دنیاست؛ وقتی به سبب این علم رستگار شدند، به نعمت های آخرت نیز رستگار گردیدند .

عبارت «أیسر أهل الدنیا مئونه» کلمه مئونه به فتح میم قوت و سنگینی را گویند و علت این است که اهل تقوا به میزان کفاف و بلکه ضرورت بسنده می کنند و «معونه» مصدر به معنای إعانت است. «تذکر» یعنی تو وقتی حاجت خود را ذکر می کنی، تو را در آن حاجت یاری می دهند و وقتی متذکر چیزی شوی که صلاح امر دنیاو آخرت تو در آن است، تو را بر انجام آن یاری می دهند و اگر آن را فراموش کنی، تو را به آن یادآوری و ارشاد می کنند و سپس با احتیاج تو به یاری، تو را یاری می کنند.

عبارت «قوّالون بأمر الله» یعنی آنچه را خدا امر کرده بگویند، می گویند یا هر امری را که خدا به آن رضایت دارد، از قبیل موعظه و ارشاد و تذکر و امر به معروف و نهی از منکر، می گویند. عبارت «قوّامون علی أمر الله» یعنی برای حفظ دین خدا و شرایع او و اصول و فروع دین و برای منع اهل باطل و بدعت گزاران از تغییر و تحریف در دین خدا قیام می کنند.

عبارت «قطعوا محبتهم» یعنی محبتشان را از هر چیزی بریدند یا محبت خود را از هر آن چیزی که خدا رضایت ندارد قطع نمودند. «بمحبه ربهم» یعنی به سبب محبت پروردگارشان یا این که محبت خود را تابع محبت خدا قرار دادند و چیزی را دوست نمی دارند مگر به خاطر محبت خدا نسبت به آن چیز، چنانچه خداوند فرموده: «وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ یَشاءَ اللَّه.» - . انسان / ۳۰ - {و

شما اراده نمی کنید مگر اینکه خداوند اراده کند و بخواهد!}

در عبارت «وحشوا الدنیا» وحشت ضد انس است؛ یعنی به خاطر اطاعت از مالك و سرورشان یا صاحب ملك و سلطنتشان به دنیا انس پیدا نکردند؛ یا به خاطر امر او به زهد در دنیا یا به این خاطر که اطاعت مطلق از خدا و اخلاص در آن با حبّ دنیا جمع نمی شود. «نظروا الی الله و الی محبته بقلوبهم» ظرف در بقلوبهم متعلق است به «نظروا» یعنی با دیده دلشان جز به خدا نگاه نکردند یعنی به رضایت او یا معرفت او و مراقبت و ذکر و یاد او و به غیر او التفات پیدا نکردند. عبارت «و إلی محبته» یعنی تحصیل حبشان به خدا یا حب خدا نسبت به آنان یا اعم از هر دو مراد را با چشم دل نگریستند، چنانچه خدای متعال فرمود: «یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَه.» - . مائده / ۵۴ - {خداوند

آن ها را دوست دارد و آنان (نیز) او را دوست دارند} یا اخلاق و اعمال و اقوالی را که خداوند دوست دارد، با چشم دل به آن نگریستند.

عبارت «و علموا أن ذلك» مشار الیه ذلك یعنی آنچه ذکر شد که عبارت بود از خدا و محبت او و اسم اشاره برای تعظیم و بزرگداشت است. عبارت «هو المنظور الیه» یعنی این همان چیزی است که سزاوار است به آن نظر شود نه غیر آن؛ به سبب عظمت شأن آن و حقارت ما سوای آن نسبت به آن. «فأنزل الدنیا» یعنی دنیا را در پیش خود مثل منزلی تلقی کن که در آن

نشسته ای و سپس از آن کوچ می کنی! بلکه این دنیا نسبت به آخرت به مراتب بی نهایتی کوتاه تر است از نسبت مدت زمان نزول در یک منزل نسبت به مدت عمر دنیا؛ زیرا فرض اول نسبت متناهی به غیر متناهی است و دومی فرض نسبت متناهی است به متناهی و غرض عمده از تشبیه آن است که دنیا برای وطن قرار گرفتن خلق نشده؛ بلکه برای عبور آفریده شده، چنانچه منازل مسافران برای این منظور ساخته می شود و یکی از شعرا در این خصوص چنین سروده است:

ما در این جا فرود آمدیم و سپس کوچ کردیم، به همین ترتیب دنیا نیز یک نزول و یک کوچ بیش نیست

خواستیم در دنیا استراحت کنیم ولی استراحت انسان در دنیا محال است

و این مثال دنیا و منزلگاه مسافران مثالی برای مبتدیان است. سپس مثالی برای کاملان ذکر نمود که عبارت «أو کمال وجدته فی منامک» تا آخر آن است؛ زیرا اکثر مردم در دنیابه خاطر غفلتی که از آخرت و از اموری که قصد آنان را نموده دارند، مانند شخصی هستند که خواب است؛ وقتی مردند، چیزهایی را که در دنیا برای دنیا کسب کردند با خود نمی یابند، چنانچه امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: مردم خواب اند و وقتی مردند، بیدار می شوند .

سپس حضرت تمثیل سومی را ذکر فرمود و آن این که دنیا در سرعت زوال و نابودی آن مثل سایه هاست و ظلال به کسر ظاء جمع ظل است و ظل و فیء نزد بسیاری از مردم به یک معناست و ابن قتیبه گفته: ظل آن است که صبحگاهان و شامگاهان وجود دارد ولی فیء فقط سایه ای است که بعد از زوال به وجود می آید؛ زیرا فیء سایه ای است که از جانب مغرب به سمت مشرق برمی گردد و فیء به معنای رجوع است. و ابن سگیت گفته: ظل سایه ای را گویند که از طلوع تا زوال وجود دارد و فیء سایه ای است که از زوال تا مغرب به وجود می آید و تغلب گفته: ظل سایه درخت و غیر آن را گویند که صبحگاهان به وجود می آید و فیء شامگاهان تشکیل می گردد. و رؤبه گفته: هر چیزی که خورشید بر آن بتابد و سپس از آن زوال یابد، به آن ظل و وفیء می گویند و هر آنچه خورشید بر آن نتابد را ظل می نامند و از این جاست که گفته شده: خورشید ظل را از بین می برد ولی فیء خورشید را از بین می برد و مراد از فیء در اینجا یا مصدر است، یعنی مانند بازگشت سایه و معنا این می شود که دنیا مانند این است که تو زیر سایه درختی بایستی و ساعتی از آن بهره مند شوی و در نهایت سایه از بالای سر تو برود و تو در میان آفتاب قرار بگیری؛ یا این که مراد از فیء ظل باشد و مراد از ظلال آن چیزهایی باشد که سایبان تو قرار می گیرد، از قبیل درخت و دیوار و مانند آن، یا منظور از ظلال تکه های ابر است که مدت کمی جلوی خورشید را می گیرد و بعد می رود و این وجه مناسب تر است. در قاموس گفته: ظل هر چیزی شخص آن است و ظل از ابرها آن ابری است که خورشید در آن پوشیده می شود و «ظلاله» به کسر ظاء لکه ابری است که آن را تنها می بینی و سایه آن بر زمین مشهود است و مانند ابری که بر تو سایه می افکند. و گفته: «راعیته» یعنی با دیده احسان به آن نگریستی و «راعیت الامر» یعنی نگاه کردی که فلان امر تا کجا می رود و «راعیت امره» یعنی آن را حفظ کرد به معنای «رعاه» و جمله «استرعاه ایاهم» یعنی آن را از ایشان حفظ نمود؛ پایان کلام صاحب قاموس. و در تحف العقول دارد: «ما استودعک» یعنی ای جابر! پس آنچه را که از دین و حکمت خدا برای تو به ودیعه نهادم حفظ نما .

**[ترجمه]

أقول

قوله عليه السـلام و لا ـ تسألن أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى لا تبالغ فى الـدعاء و السؤال من الله عما لك عنـده من الرزق و غيره مما ضمن لك و لكن

ص: ٣٩

سله التوفيق عما له عندك من الطاعات و الاستثناء ظاهره الانقطاع و يحتمل الاتصال أيضا لأن التوفيق و الإعانه أيضا مما للعبد عند الله.

الثانی أن يكون المراد لا- تسأل أحدا عما لک عند الله من الأجر و الرزق و أمثالهما فإنها بيد الله و علمها عنده و لا ينفعك السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرائطها و كيفياتها.

الثالث أن يكون المعنى أنک لا- تحتاج إلى السؤال عما لک عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندک من عملك فيمكنك معرفته بالرجوع إلى نفسک و عملك فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لا تسأل عما لک عند الله من أحد إلا مما له عندک فيكون ما له عنده مسئولا و الاستثناء متصلا لكن فی السؤال تجوز و يؤيد الأخير على الوجهين ما روی فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ.

و فی تحف العقول فی هذا الخبر مكان هذه الفقره هكذا و انظر ما لله عندک فی حياتک فكذلک يكون لک العهد عنده فی مرجعک.

**[ترجمه]عبارت «و لا- تسألن» وجوهی را محتمل است: معنای نخست اين كه در دعا و مسألت از خدا در خصوص رزق و غير آن كه برای تو نزد اوست و برای تو تضمين نموده مبالغه نكن، ولی از او توفيق چيزهايی از او كه نزد توست از قبيل طاعات، طلب كن و ظاهراً استثناء در اين روايت منقطع است و می توان آن را متصل نيز گرفت، زيرا توفيق و ياری كردن نيز از اموری است كه برای بنده در نزد خدا می باشد.

دوم اين كه مراد اين است كه از احدی درباره اجر و رزق و امثال آن كه از تو در نزد خداست، مپرس كه اين امور در دست خداست و علم آن نزد اوست و درخواست تو در اين مورد نفعی به حال تو ندارد؛ بلكه از علما در خصوص اموری از طاعات سؤال كن كه برای خدا در نزد توست تا شرايط و كيفيت آن را بدانی.

سوم اين كه معنا اين باشد كه تو به سؤال در خصوص آنچه از تو در نزد خداست، يعنی ثواب اعمالت محتاج نيستی، زيرا ثواب به ميزان عملی از توست كه برای خدا در نزد تو وجود دارد. پس تو می توانی با مراجعه به خويشتن و عمل خود، از آن معرفت حاصل نمايی و بنا بر اين معنا، تقدير اين می شود كه از آنچه برای تو در نزد خداست از احدی مپرس، مگر از آنچه برای خدا نزد توست، پس آنچه برای خدا در نزد اوست مورد سؤال قرار می گيرد و استثنا متصل است، ولی در سؤال مجاز گويی وجود دارد. و مؤيد احتمال آخری كه داديم بر هر دو وجه كه استثنا منقطع يا متصل باشد، روايتی است كه در محاسن از امام صادق عليه السلام نقل شده كه فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: كسی كه دوست دارد بداند چه در نزد خدا دارد، بايد بداند خدا نزد او چه دارد.

و در تحف العقول به جای اين فقره مورد اختلاف اين عبارت نقل شده: «و انظر ما لله عندک فی حياتک فكذلک يكون لک العهد عنده فی مرجعک» يعنی ببين خدا در زندگی تو نزد تو چه دارد، به همين ترتيب است آنچه تو در آخرتت نزد او داری.

**[ترجمه]

قوله علیه السلام فإن تکن الدنیا أقول هذه الفقره أیضا تحتمل وجوها الأول ما ذکره بعض المحققین أن المعنی إن تکن الدنیا عندک علی غیر ما وصف لک فتکون تطمئن إلیها فعلیک أن تتحول فیها إلی دار ترضی فیها ربک یعنی أن تکون فی الدنیا ببدنک و فی الآخره بروحک تسعی فی فکاک رقبتک و تحصیل رضا ربک عنک حتی یأتیک الموت.

الثانی ما ذکره بعض الأفاضل أن المعنی إن تکن الدنیا عندک علی غیر ذلک فانتقل إلی مقام التوبه و الاستعتاب و الاسترضاء فإن هذه عقیده سیئه.

الثالث ما خطر بالبال أن المعنی إن لم تکن الدنیا عندک علی ما وصفت لک فتوجه إلی الدنیا و انظر بعین البصیره فیها و تفکر فی أحوالها من فنائها و تقلبها بأهلها لیتحقق لک حقیقه ما ذکرت و إنما عبر علیه السلام عن ذلک بالتحول إشعارا بأن من أنکر ذلک فکأنه لغفلته و غروره لیس فی الدنیا فلیتحول إلیها

ص: ۴۰

لیعرف ذلک.

الرابع أنه أراد أنه لا بد لکل مکلف من دار استرضاء حتی یرضی فیها ربه بالأعمال الصالحه فإذا لم تکن الدنیا عندک کما وصفتها لک بل تکون منهمکا فی لذاتها حریصا علیها فلتطلب دار استرضاء أخری غیر التی أنت فیها فإنه مما لا بد منه.

الخامس أن یقرأ تحول بصیغه المضارع المخاطب بحذف إحدی التاءین فالمعنی أنه لا یخفی علی ذی عقل قبح الدنیا و فنائها فإن زعمت أنه لیس کذلک فلعلک تقول ذلک لأجل أنها دار یمکن فیها تحصیل رضا الله و هذا لا ینافی ما ذکرت لک من ذم الرکون إلی لذاتها و شهواتها کما عرفت سابقا: السادس أن یکون المراد بدار المستعتب دار الآخره لأن الکفار یطلبون فیها الرجوع إلی الدنیا عند مشاهده عذابها کما قال تعالی وَ إِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ (۱) فالمراد به إن لم تصدق بهذه الأوصاف لهذه الدار فاصبر حتی ترد دار القرار فإنه حینئذ یظهر لک حقیقه هذا الکلام و علی هذا الوجه یمکن أن یقرأ علی اسم الفاعل أیضا.

السابع ما ذکره بعض المدعین للفضل أن المستعتب لعله اسم رجل ذی جاه و مال أصابه الذل و ذهب جمیع ما کان له فقال علیه السلام تحول إلی داره لتعتبر به و إنما ذکرناه لغرابته.

**[ترجمه]عبارت «فإن تکن الدنیا» نیز محتمل است به چند صورت معنا شود: اول وجهی است که برخی از محققان ذکر کرده اند که معنا این است که اگر دنیا نزد توست به غیر از صورتی که برای تو وصف شده، و تو در نتیجه به آن اطمینان خاطر داری، پس بر تو واجب است که به سمت سرایی روی گردان شوی که پروردگارت را خشنود سازی؛ یعنی بدنت در دنیا باشد و روحت متوجه آخرت باشد و تلاش کنی در آزادی خود از جهنم و تحصیل رضایت پروردگارت از تو تا مرگ به سراغ تو بیاید.

دوم معنایی است که یکی از از فضلا فرموده که معنا این است که اگر دنیا نزد تو بر غیر وصفی باشد که وصف شده، پس به مقام توبه و طلب رضایت او روی بیاور و او را از خویش راضی کن که این عقیده ای که داری بد و نادرست و گناه است.

سوم معنایی است که به ذهن من می رسد و آن این که اگر دنیا نزد تو بر غیر وصفی است که من نمودم، پس متوجه دنیا باش و با دیده بصیرت در آن بنگر و در احوال آن از فنا و دگرگونی آن نسبت به اهلش تفکر کن تا حقیقت آنچه برای تو ذکر کردم آشکار گردد. و حضرت از این امور با این الفاظ تعبیر فرمود، تا بفهماند که اگر کسی منکر این اوصاف دنیا باشد، گویا به خاطر غفلت و فریب خوردنش در دنیا نیست؛ پس باید به سمت دنیا برود تا این حقیقت را درک کند.

چهارم این که منظور حضرت این است که هر مکلفی باید سرایی داشته باشد که در آن پروردگارش را خشنود سازد تا خدایش با اعمال صالح او راضی گردد. پس وقتی دنیا در نزد تو به گونه ای که برای تو وصف نمودم نیست، و تو در لذات آن فرو رفته ای و بر آن حرص داری، پس باید سرای رضایت طلبی دیگری غیر از سرایی که در آنی را بطلبی که گزیری از آن سرا نیست.

پنجم آن که فعل «تحول» به صیغه مضارع مخاطب خوانده شود که یکی از دو تاء در اول باب تفعل در آن حذف شده باشد.

پس معنا این می شود که بر هیچ خردمندی قبح دنیا و فنای آن مخفی نیست؛ پس اگر بپنداری که چنین نیست، شاید بگویی علت آن است که دنیا سرایی است که در آن تحصیل رضایت الهی ممکن است و این منافاتی با آنچه من برای تو ذکر کردم که اعتماد به لذات و شهوات دنیا، که قبلا دانستی، ندارد .

ششم آن که منظور از سرای طلب رضایت، سرای آخرت است؛ زیرا کفار در آخرت در هنگامه مشاهده عذاب، طالب رجوع به دنیا هستند، چنانچه خداوند فرموده: «وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ.» – . فصلت / ۲۴ – {و اگر تقاضای عفو کنند، مورد عفو قرار نمی گیرند!} پس مراد این است که اگر اوصاف این دنیا را تصدیق نمی کنی،پس صبر کن تا وارد دار القرار آخرت شوی و که در این وقت است که حقیقت این سخن برای تو آشکار می گردد و طبق این وجه می توان کلمه «معتبین» را بر وزن اسم فاعل نیز خواند.

هفتم معنایی است که برخی مدعیان فضل ذکر کرده اند که مستعتب شاید اسم مردی باشد که صاحب مقام و مال بود و خواری دامنگیر او شد و تمام آنچه داشت از دستش رفت. پس حضرت فرمود: به سمت خانه او برو تا از او عبرت بگیری، و چون این معنا بسیار دور از واقعیت بود آن را ذکر کردیم.

**[ترجمه]

و أقول

فی تحف العقول لیس لفظ غیر بل هو هکذا فإن تکن الدنیا عندک علی ما وصفت لک فتحول عنها إلی دار المستعتب الیوم فیؤید المعنی الأول أی إذا عرفت أن الدنیا کذلک و صدقت بما قلت فتحول عنها أی انتقل إلی الآخره بقلبک و اقطع تعلقک عن الدنیا الیوم اختیارا قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطرارا أو إلی مقام الاسترضاء کما مر.

و الظاهر أن المستعتب علی أکثر الاحتمالات مصدر میمی قال فی القاموس

ص: ۴۱

۱– ۱. فصّلت: ۲۴.

العتبی بالضم الرضا و استعتبه أعطاه العتبی کأعتبه و طلب إلیه العتبی ضد و إن تستعتبوا فما هم من المعتبین أی إن یستقیلوا ربهم لم یقلهم أی لم یردهم إلی الدنیا و فی النهایه المعتبه الغضب و أعتبنی فلان إذا عاد إلی مسرتی و استعتب طلب أن یرضی عنه کما یقول استرضیته فأرضانی و المعتب المرضی

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ: لَا یَتَمَنَّیَنَّ أَحَدُکُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ یَزْدَادُ وَ إِمَّا مُسِیئاً فَلَعَلَّهُ یَسْتَعْتِبُ.

أی یرجع عن الإساءه و یطلب الرضا و منه الحدیث و لا بعد الموت من مستعتب أی لیس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضی زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهی.

و قوله علیه السلام فلعمری أی أقسم بحیاتی و فی القسم مفتوح غالبا لرب حریص علی أمر من أمور الدنیا قد شقی به حین أتاه أی تعب به فی الدنیا أو صار سببا لشقاوته فی الآخره و یطلق غالبا علی سوء العاقبه و السعاده ضد الشقاوه و تطلق غالبا علی حسن العاقبه و راحه الآخره.

فی القاموس الشقاء الشده و العسر و یمد شقی کرضی شقاوه و یکسر و شقا و شقاء و شقوه و یکسر و قال السعاده خلاف الشقاوه و قد سعد کعلم و عنی فهو سعید و مسعود.

و قال الراغب و السعد و السعاده معاونه الأمور الإلهیه للإنسان علی نیل الخیر و یضاد الشقاوه و قال الشقاوه خلاف السعاده و کما أن السعاده فی الأصل ضربان سعاده أخرویه و سعاده دنیویه ثم السعاده الدنیویه ثلاثه أضرب سعاده نفسیه و بدنیه و خارجیه کذلک الشقاوه علی هذه الأضرب و قال بعضهم قد یوضع الشقاء موضع التعب نحو شقیت فی کذا و کل شقاوه تعب و لیس کل تعب شقاوه فالتعب أعم من الشقاوه(۱).

و فی التحف فلرب حریص علی أمر من أمور الدنیا قد ناله فلما ناله کان علیه وبالا و شقی به و لرب کاره لأمر من أمور الآخره قد ناله فسعد به و إلی هنا انتهی الخبر فیه.

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۲۳۲ و ۲۶۴.

قوله وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الآیه فی آل عمران عند ذکر غزوه أحد حیث قال تعالی وَ تِلْکَ الْأَیّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النّاسِ وَ لِیَعْلَمَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَتَّخِذَ مِنْکُمْ شُهَداءَ وَ اللّهُ لا یُحِبُّ الظّالِمِینَ وَ لِیُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا قال الطبرسی رحمه الله بین وجه المصلحه فی مداوله الأیام بین الناس أی و لیبتلی الله الذین آمنوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ ینقصهم أو لیخلص الله ذنوب المؤمنین أو ینجی الله الذین آمنوا من الذنوب بالابتلاء و یهلک الکافرین بالذنوب عند الابتلاء(۱).

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: می گویم: در تحف العقول لفظ «غیر» وجود ندارد؛ بلکه عبارت چنین است که اگر دنیا نزد تو به صورتی است که من برایت وصف نمودم، پس همین امروز به سرای طلب رضایت برو و این نقل مؤید معنای اول است که ذکر کردیم، یعنی وقتی دانستی دنیا چنین است و آنچه گفتم را تصدیق کردی، پس با قلب خود به آخرت منتقل شو و تعلق خود را از دنیا همین امروز که اختیار داری قطع نما، قبل از آن که پیش از مرگ از سر اضطرار از دنیا بریده شوی یا با قلبت به مقام طلب رضایت منتقل شو، چنانچه این معنا گذشت.

ظاهر این است که کلمه «مستعتب» طبق تمام احتمالات مصدر میمی است؛ در قاموس گفته: «العتبی» به ضم عین به معنای خشنودی است و «استعتبه» یعنی به او رضایت داد و مانند «أعتبه» معنا می شود و از او طلب رضایت کرد و از الفاظی است که معانی متضاد دارند و آیه {و اگر تقاضای عفو کنند، مورد عفو قرار نمی گیرند} یعنی اگر از پروردگار خود تقاضای برگشت به دنیا کنند، خداوند پشیمانی آنان را نمی پذیرد و آنان را به دنیا بر نمی گرداند. و در نهایه گفته: «المعتبه» به معنای غضب است و «أعتبنی فلان» یعنی فلانی به خشنودی من رجوع کرد و «استعتب» یعنی از او طلب رضایت کرد، چنانچه می گویی: «استرضیته فأرضانی» یعنی از او طلب رضایت کردم و او از من راضی شد و «المعتب» یعنی کسی که مورد رضایت است.

و از همین باب است حدیثی که فرمود: نباید کسی از شما آرزوی مرگ نماید؛ زیرا یا نیکوکار است که با طول عمر، بر احسانش خواهد افزود و یا بدکار است و شاید در ادامه زندگی از خدا طلب رضایت کند، یعنی از اعمال بد دست بردارد و از خدا رضایت طلب کند و از همین باب است این حدیث که فرمود: بعد از مرگ طلب رضایتی در کار نیست، زیرا اعمال باطل شده و زمان آن منقضی می گردد و بعد از مرگ سرای جزاست و نه دار عمل؛ پایان کلام صاحب قاموس.

عبارت «فَلَعَمری» یعنی به زندگانی خود سوگند یاد می کنم و عین در قسم نوعا مفتوح است. «لرب حریص علی امر من امور الدنیا قد شقی به حین اتاه» یعنی در دنیا درباره آن امر خسته می شود و یا آن امر سبب بدبختی او در آخرت می گردد و شقاوت غالبا در مورد سوء عاقبت اطلاق می شود و سعادت ضد شقاوت است و غالبا سعادت بر حسن عاقبت و راحتی در آخرت اطلاق می گردد.

در قاموس گفته: «الشقاء» به معنای شدت و سختی است و الف ممدوده دارد و «شقی» بر وزن رضی که مصدر آن شقاوه است و شین آن مکسور است و شقا و شقاء و شقوه مصدر آن است و شقوه به کسر شین است. و گفته: «السعاده» بر خلاف شقاوت است و «سعد» بر وزن علم و عنی استعمال می شود و او سعید و مسعود است.

و راغب گفته: «السعد و السعاده» به معنای این است که امور الهی انسان را بر رسیدن به خیر یاری دهد و ضد آن شقاوت است و همان طور که در اصل سعادت بر دو قسم است: سعادت دنیوی و سعادت اخروی؛ سپس سعادت دنیوی سه قسم دارد:

سعادت نفسی و بدنی و خارجی و به همین صورت شقاوت نیز بر همین اقسام است و برخی از لغویون گفته اند: شقاوت در موضع رنج و تعب قرار داده می شود، مانند «شقیت فی کذا» و هر شقاوتی رنج و تعب است ولی هر رنج و تعبی شقاوت نیست، پس تعب و رنج اعم از شقاوت است.

و در تحف العقول آمده: چه بسا فرد حریصی که بر امری از امور دنیا حرص می ورزد که به آن برسد و وقتی بدان رسید آن امر وبال گردنش می شود و چه بسا کسی امری از امور آخرت را که به او رسیده، مکروه بدارد، ولی به سبب آن سعادت مند گردد و در تحف العقول خبر همین جا به پایان می رسد.

عبارت «و لیمحص الله» تا آخر آیه، در سوره آل عمران است در باب ذکر جنگ احد که خداوند فرمود: «وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمينَ وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا» - . آل عمران / ۱۴۰ - ۱۴۱ - {و ما این روزها(ی پیروزی و شکست) را در میان مردم می گردانیم؛ (- و این خاصیّت زندگی دنیاست -) تا خدا، افرادی را که ایمان آورده اند، بداند (و شناخته شوند)؛ و خداوند از میان شما، شاهدانی بگیرد. و خدا ظالمان را دوست نمی دارد. و تا خداوند، افراد باایمان را خالص گرداند (و ورزیده شوند)} طبرسی رحمه الله فرموده: خداوند علت مصلحت گرداندن روزگار بین مردم را تبیین فرموده، یعنی علت این مصلحت آن است که خدا اهل ایمان را بیازماید. «وَ يَمْحَقَ الْكافِرينَ» {و کافران را به تدریج نابود سازد.} یعنی کافران را ناقص کند یا خدا گناهان مؤمنین را رها کند یا این که اهل ایمان را از ذنوب به سبب ابتلا نجات دهد و کافران را نیز به هنگام ابتلا به سبب گناهشان هلاک فرماید.

**[ترجمه]

هذا الوجه الأخیر أنسب بالخبر لیکون استشهادا للجزئین معا فإن الکافرین کانوا حرصاء فی الغلبه علی المؤمنین فنالوها فصارت سببا لشقاوتهم و مزید عذابهم و المؤمنین کانوا کارهین للمغلوبیه فصارت سببا لمزید سعادتهم و تمحیص ذنوبهم.

قال الراغب أصل المحص تخلیص الشی ء مما فیه من عیب یقال محصت الذهب و محصته إذا أزلت عنه ما یشوبه من خبث قال تعالی وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فالتمحیص هنا کالتزکیه و التطهیر(۲).

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: من می گویم: این وجه اخیر که طبرسی در تفسیر آیه فرمود با معنای خبر مناسبت بیشتری دارد تا استشهادی برای هر دو جزء(حرص و کراهت) باشد؛ زیرا کافران در غلبه بر مؤمنان حریص بودند و به غلبه رسیدند و همین سبب بدبختی آنان و افزایش عذابشان گردید و مؤمنان از مغلوب شدن کراهت داشتند و این شکست سبب زیادی سعادت و خالص شدن از گناهانشان گشت .

راغب گفته: اصل ریشه «محص» به معنای خالص کردن چیزی است از عیبی که در آن است؛ گفته می شود: «محصت الذهب و محصته» یعنی ناخالصی و کثافت را از طلا گرفتم و خدای متعال فرمود: «وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا» و تمحیص در این جا به معنای تزکیه و تطهیر است.

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا أَلَا وَ کُونُوا مِنَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَةِ أَلَا إِنَّ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً أَلَا وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً کَمَنْ رَأَی أَهْلَ الْجَنَّةِ فِی الْجَنَّةِ مُخَلَّدِینَ وَ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ

ص: ۴۳

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۵۱۰.

۲- ۲. المفردات: ۴۶۴.

النَّارِ فِی النَّارِ مُعَذَّبِینَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَهً فَصَارُوا بِعُقْبَی رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ أَمَّا اللَّیْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ وَ هُمْ یَجْأَرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ یَسْعَوْنَ فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُکَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَهٌ أَتْقِیَاءُ کَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ فَیَقُولُ مَرْضَی وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَمْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِیمٌ مِنْ ذِکْرِ النَّارِ وَ مَا فِیهَا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: دنیا پشت کرده و می رود و آخرت رو کرده و می آید و هرکدام از آن ها فرزندانی دارند. پس شما از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید. هلا از بی رغبت تان در دنیا و راغبان در آخرت باشید. هلا بی رغبت تان در دنیا زمین را بستر خود و خاک را رختخواب و آب را عطر خود قرار داده و دل از دنیا بریده اند. هلا هر کس مشتاق بهشت است، شهوات را کنار گذارد و هر کس از آتش جهنم می ترسد از محرمات بازگردد. هر کس در دنیا زهد و بی رغبتی پیشه کند، دشواری ها برایش آسان شود. هلا برای خداوند بندگانی است که گویی اهل بهشت را در بهشت جاودان و اهل آتش را در آتش گرفتار دیده است. شر آن ها به دیگری نرسد و دلشان غمگین و شخصیتی با عفت هستند. نیازهایشان سبک و کم است. روزگار کوتاهی را صبر پیشه کرده و به آسایش طولانی آخرت گراییدند. پس در شب قدم هایشان برای عبادت در صف ایستاده و اشک بر صورتشان جاری است. به پروردگارشان پناه برده و در آزادی خود می کوشند. و در روز پس از حکیمان، دانشمندان، نیکان و پرهیزگاران هستند. همانند چوبی هستند که ترس از عبادت آن ها را تراشیده است. بیننده به آن ها نگریسته و می گوید: اینان بیمار هستند؛ ولی در واقع بیمار نیستند. یا می گویند: اینان دیوانه اند. به راستی که ترس بزرگی از یاد آتش جنهم و آنچه در آن است، در جان آن هاست. - . کافی ۲ : ۱۳۲ -

توضیح: عبارت «إن الدنیا قد ارتحلت» گفته می شود: «رحل و ارتحل» یعنی مشخص شد و پشت کرد و رفت و منظور از ادبار دنیا، گذشتن و از بین رفتن زمان های آن است. و مراد از إقبال آخرت، نزدیکی مرگ و آن نعمت ها یا عذاب های پس از مرگ است؛ پس دنیا و زندگی در آن به راکبی تشبیه شده که بر مرکب زندگی، سنگینی های زندگی را که همان لذات و شهوات و اموال و سایر متعلقات انسان است، بار کرده و مرگ به راکب دیگری تشبیه شده که بر مرکب های خود نعمت ها و عذاب های خود و وقایع پس از مرگ را حمل نموده؛ پس راکب اولی روز به روز و ساعت به ساعت در رفتن و نابود شدن است و از انسان دور می شود و راکب دوم به سمت انسان در حرکت است و به او نزدیک تر می شود و عن قریب است که به او برسد. پس باید آدمی آماده رسیدن مرگ و رو به رو شدن با آن با عقاید حقه و اعمال صالح باشد.

و برای هر یک از دنیا و آخرت فرزندانی است. حضرت علیه السلام لفظ بنین را برای بندگان نسبت به دنیا و آخرت استعاره گرفته و به سبب علاقه به دنیا یا آخرت انسان ها را به فرزندان دنیا و آخرت تشبیه نموده از باب میل فرزند به پدر خود و اعتماد بچه شتر بر مادر خود و هر یک از فرزندان توقع منتفع شدن از یکی از والدین خود را دارند و هر یک شبیه به آن بوده و به خاطر آن خلق شده اند و هر یک از دنیا و آخرت را به پدر و مادر تشبیه فرمود به خاطر تأنیث آن دو یا آخرت را به پدر و دنیا را به مادر تشبیه فرمود به خاطر نقص دنیا و به خاطر مناسبت پدربزرگان به آخرت و مادر بزرگان به دنیا؛ پس گویا دنیا پرستان به منزله اولاد زنا هستند که پدری ندارند.

عبارت «فکونوا من ابناء الآخره» یعنی به خاطر بقای آخرت و خلوصی که در ذات آن است و به این خاطر که آخرت در وعده خود صادق است فرزنـد آخرت باشـید و «لا تکونوا من ابناء الدنیا» یعنی به خاطر نابود شدن دنیا و کذب و فریب آن و این که لـذات آن آمیخته به انواع آلام است فرزند دنیا نباشـید. سـپس حضـرت علیه السـلام اشاره فرمود که مقصود مجرد ترک دنیا و ترک عمل برای دنیا نیست؛ بلکه بایـد همراه با از بین بردن دوستی آن از قلب باشـد که با عبارت «کونوا من الزاهدین» الخ، به آن اشاره فرمود.

«البساط» فِعال به معنای مفعول است؛ یعنی در عوض فرش های پهن شده در خانه ها به زمین اکتفا نمودند در فرضـی که فرش جز از راه حرام یـا شـبهه فراهم نمی شـد و یـا این که مطلقـا به زمین اکتفا کردنـد و احتمال اول برای جمع بین اخبار مناسب تر است و همچنین در سایر موارد. و در صحاح بساط به معنای چیزی است که گسترده می شود و بَساط به فتح باء به معنای زمین وسـیع است و عبارت «التراب فراشا» یعنی خاک را مفروش گرفتند یعنی خاک را در عوض لباس های نیکویی که با پنبه و غیر آن پر شـده تـا بر آن بخوابـد؛ زیرا خـاک از سایر اجزای زمین نرم تر است. «و الماء طیبا» به این خاطر آب را عطر خود گرفتند که منفعت عمده عطر دفع بوهای بد است و این بوها با شسـتشوی با آب دفع می شود. و این که برخی گفته اند: مراد این است که زاهدان به جای شربت های لذیذ از نوشیدن آب لذت می برند چرا که اصل طیب به معنای لذت است، چنانچه در قاموس به آن تصریح شده، بعید به نظر می رسد.

«قرضوا من الـدنیا تقریضـا» بنـا بر این که به صـیغه مفعول و از بـاب تفعل خوانـده شود از «قرض» گرفته شـده که به معنای قطع است و باب تفعیل مبالغه را می رسانـد و گفته شده: قرض به معنای تجاوز است و از عبارت «قرضت الوادی» یعنی از آن بیابان عبور نمودم، گرفته شـده و یـا قرض به معنـای عـدول است و از عبـارت «قرضت المکـان» یعنی از آن مکان عبور کردم، گرفته شده و در نهج البلاغه دارد: سپس دنیا را به شدت از خود بریدند.

عبارت «سـلا عن الشـهوات» یعنی شـهوات را فراموش و ترک نمود و در قاموس آمده «سـلاه و سـلا عنه» بر وزن دعاه و رضـیه است و مصدر آن سـلوا و سـلوا و سـلوانا و سـلیا بوده و به معنای این است که آن چیز را فراموش کرد و «أسـلاه عنه فتسلی» نیز اسـتعمال دارد. «عن المحرمات» و در برخی نسخه ها «عن الحرمات» دارد که جمع حرمت است مثل غرفات که جع غرفه است. «هانت علیه المصائب» به این دلیل که مصائب به از دست رفتن امور دنیوی برگشت می کند و کسـی که در دنیا زاهد باشد، از دست رفتن دنیا برای او آسان است.

عبـارت «کمـن رأی» یعنی از نظر یقیـن بـه درجه دیـدن عینی رسـیدند، چنـانچه در بـاب یقین گـذشت. «مخلّـدین» یعنی گـویا خلودشان دیـده می شود یا این که آنان را می بینـد با این که علم به خلودشان دارد و برخی از اهل ض «مخلِدین» بر وزن اسـم فاعـل از باب افعال خوانـده ماننـد این که گفته می شود: «أخلـد الیه» یعنی به او میل پیـدا کرد و بعیـد بودن این احتمال واضـح است.

عبـارت «وقلوبهم محزونه» یعنی به خاطر انـدوه آخرت و ترس از کوتاهی کردن و عـدم علم به عاقبت امرشان. «انفسـهم عفیفه» یعنی از محرمات و شبهات عفت دارند و «حوائجهم خفیفه» به خاطر این که در دنیا بر قدر ضرورت آن اکتفا کرده اند. «صبروا ایاما قلیله» یعنی در ایام کوتاه عمرشان که در برابر ایام آخرت کوتاه است، بردباری نموده اند؛ در آن بر فقر و ضـرر و مشـقت

انجام طاعات و ترک محرمات و آزار ظالمان و مخالفانشان صبر کرده انـد. «فصاروا بعقبی راحه طویله» در قاموس گفته: عقبی به معنای جزای کار است و راغب گفته: عقب و عقبی مخصوص ثواب هسـتند ماننـد آیه «خیر ثوابا و خیر عقباً» - . کهف / ۴۴ - {برترین

ثواب، و بهترین عاقبت را (برای مطیعان) دارد} و فرمود: «أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدَّارِ.» - . رعد / ۲۲ - {پایان

نیک سـرای دیگر، از آن آن هاست.} و آیه «فنعم عقبی الـدار.» - . رعد / ۲۴ - {چه نیکوست سرانجام آن سرا(ی جاویدان)! } و کلمه عـاقبت اگر مطلق اسـتعمال شود، مخصوص ثواب است ماننـد آیه «والعاقبهُ للمتقین.» - . اعراف / ۱۲۸ - {و سرانجام (نیک) برای پرهیزکاران است!»} و اگر چیزی به عاقبت اضافه شود، گاهی در عقوبت بـد نیز اسـتعمال می شود مانند: «ثم کان عاقبه الذین اساوؤا السوآی.» - . روم / ۱۰ - {سپس سرانجام کسانی که اعمال بد مرتکب شدند} پایان کلام صاحب قاموس.

**[ترجمه]

توضیح

أن الـدنیا قـد ارتحلت یقال رحل و ارتحل أی شـخص و سار مدبره المراد بإدبار الدنیا تقضـیها و انصـرامها و بإقبال الآخره قرب الموت و ما یکون بعدها من نعیم أو عذاب فشبه الدنیا و حیاتها براکب حمل علی مراکبها أثقالها و هی لذات الدنیا و شهواتها و أموالهـا و سائر ما یتعلق الإنسان بها و الموت براکب آخر حمل علی مراکبه نعیمه و عـذابه و سائر ما یکون بعـده فالراکب الأول یومـا فیومـا و سـاعه فسـاعه فی التقضـی و الفناء فهو یبعـد عن الإنسان و الراکب الثانی یسـیر إلی الإنسان و یقرب منه فعن قریب یصل إلیه فلا بد من الاستعداد لوصوله و تلقیه بالعقائد الحقه و الأعمال الصالحه.

و لکل واحده منهما بنون اسـتعار علیه السـلام لفظ البنین للعباد بالنسـبه إلی الدنیا و الآخره فشـبههم لمیل کل منهم إلی إحداهما میل الولـد إلی والـده و رکون الفصـیل إلی أمه و توقع کل منهم توقع النفع من إحـداهما و مشابهته بها و کونه مخلوقه لأجلها و شبه کلاـ منهما بالأب أو بالأم لتأنیثهما أو الآخره بالأب و الـدنیا بالأم لنقصـها و لمناسـبه الآباء العلویه بالأولی و الأمهات السـفلیه بالثانیه فکأن أبناء الدنیا بمنزله أولاد الزنا لا أب لهم.

فکونوا من أبناء الآخره لبقائها و خلوص لذاتها و لکونها صادقه فی وعدها و لا تکونوا من أبناء الدنیا لفنائها و کذبها و غرورها و کون لذاتها مشوبه بأنواع الآلام ثم أشار علیه السلام إلی أن المقصود لیس مجرد رفض الدنیا و ترک العمل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۲.

لها بل مع إزاله حبها من القلب بقوله و كونوا من الزاهدين إلخ.

و البساط فعال بمعنى المفعول أى اكتفوا بالأرض عوضا عن الفرش المبسوطه فى البيوت مع عدم تيسر البساط إلا من الحرام أو الشبهه أو مطلقا و الأول أنسب بالجمع بين الأخبار و كذا فى البواقى و فى الصحاح البساط ما يبسط و بالفتح الأرض الواسعه و التراب فراشا بمعنى المفروش أى عوضا عن الثياب الناعمه المحشوه بالقطن و غيره للنوم عليها فإن التراب ألين من سائر أجزاء الأرض و الماء طيبا فإن الطيب عمده منفعته دفع الروائح الكريهه و هو يتحقق بالغسل بالماء و ما قيل من أن المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من الأشربه اللذيذه لأن أصل الطيب اللذه كما فى القاموس فهو بعيد.

و قرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى القطع و بناء التفعيل للمبالغه و قيل بمعنى التجاوز من قرضت الوادى إذا جزته أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه و فى النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا(۱).

قوله عليه السلام سلا عن الشهوات أى نسيها و تركها و فى القاموس سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلوا و سلوا و سلوانا و سليا نسيه و أسلاه عنه فتسلى عن المحرمات و فى بعض النسخ عن الحرمات جمع الحرمه كالغرفات جمع الغرفه هانت عليه المصائب لأنها راجعه إلى فوات الأمور الدنيويه و من زهد فيها سهل عنده فواتها.

قوله عليه السلام كمن رأى أى صاروا من اليقين بمنزله المعاينه كما مر فى باب اليقين مخلدين أى كأنه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم و من الأفاضل من قرأ مخلدين على بناء الفاعل من الإفعال كقولهم أخلد إليه أى مال و لا يخفى بعده.

و قلوبهم محزونه لهم الآخره و خوف التقصير و عدم العلم بالعاقبه أنفسهم

۱- ۱. نهج البلاغه- تحت الرقم ۱۰۴ من قسم الحكم.

عفیفه عن المحرمات و الشبهات و حوائجهم خفیفه لاقتصارهم فی الدنیا علی القدر الضروری منها صبروا أیاما قلیله أی أیام عمرهم فإنها قلیله فی جنب أیام الآخره صبروا فیها علی الفقر و الضر و مشقه فعل الطاعات و ترک المحرمات و إیذاء الظلمه و المخالفین فصاروا بعقبی راحه طویله فی القاموس العقبی جزاء الأمر و قال الراغب العقب و العقبی یختصان بالثواب نحو خَیْرٌ

ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً(۱) و قال أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدّارِ(۲) فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ(۳) و العاقبه إطلاقها یختص بالثواب نحو وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۴) و بالإضافه قد تستعمل فی العقوبه نحو ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای (۵) انتهی.

و أقول العقبی غالبه أنه یستعمل فی الثواب و قد یستعمل فی العقاب أیضا کقوله تعالی تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَی الْکافِرِینَ النّارُ(۶) و قوله سبحانه وَ لا یَخافُ عُقْباها(۷) و قال البیضاوی (۸)

فی قوله تعالی أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدّارِ أی عاقبه الدنیا و ما ینبغی أن یکون مال أهلها و هی الجنه و فی قوله سبحانه تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا أی الجنه الموصوفه مالهم و منتهی أمرهم و فی قوله وَ سَیَعْلَمُ الْکُفّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدّارِ(۹) اللام یدل علی أن المراد بالعقبی العاقبه المحموده انتهی و الباء فی قوله بعقبی إما بمعنی إلی أو بمعنی مع و إضافه العقبی إلی الراحه للبیان و یحتمل غیره أیضا و فی فقه الرضا فصارت لهم العقبی راحه طویله.

و أما اللیل ظاهره النصب علی الظرفیه و قیل یحتمل الرفع علی الابتداء و التخصیص به لأن العباده فیه أشق و أقرب إلی القربه و حضور القلب

ص: ۴۶

۱- ۱. الکهف: ۴۴.

۲- ۲. الرعد: ۲۲.

۳- ۳. الرعد: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۲۸.

۵- ۵. الروم: ۱۰، راجع مفردات غریب القرآن ص ۳۴۰.

۶- ۶. الرعد: ۳۵.

۷- ۷. الشمس: ۱۵.

۸- ۸. أنوار التنزیل: ۲۱۳.

۹- ۹. الرعد: ۴۲، راجع أنوار التنزیل: ۲۱۵.

فيه أكثر كما قال تعالى إِنَّ ناشِئَهَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا(۱) فصافون أقدامهم أى للصلاه و يدل على استحباب صف القدمين فى الصلاه بحيث لا يكون أحدهما أقرب من القبله من الأخرى أو تكون الفاصله بينهما من الأصابع إلى العقبين مساويه و الأول أظهر و على استحباب التضرع و البكاء فى صلاه الليل: و فى القاموس جار كمنع جأرا و جؤارا رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث قوله فى فكاك رقابهم أى من النار كأنهم القداح فى القاموس القدح بالكسر السهم قبل أن يراش و ينصل و الجمع قداح و أقداح و أقاديح انتهى و أشار عليه السلام إلى وجه التشبيه بالقداح بقوله قد براهم الخوف أى نحلهم و ذبلهم كما يبرى السهم فى القاموس برى السهم يبريه بريا و ابتراه نحته و براه السفر يبريه بريا هزله و قوله من العباده إما متعلق بقوله براهم أى نحتهم الخوف بآله العباده أى بحمله إياهم عليها و على كثرتها أو بقوله كأنهم القداح فيرجع إلى الأول و على التقديرين من للسببيه و العليه أو متعلق بالخوف أى من قله العباده و الأول أظهر.

فيقول مرضى أى يظن أنهم مرضى لصفره وجوههم و نحافه بدنهم فخطأ عليه السلام ظنه و قال و ما بالقوم من مرض بل هم من الأصحاء من الأدواء النفسانيه و الأمراض القلبيه أم خولطوا أى أو يقول خولطوا و يحتمل أن يكون مرضى على الاستفهام و قوله أم خولطوا معادلا له من كلام الناظر فاعترض جوابه عليه السلام بين أجزاء كلامه.

و الحاصل أنهم لما كانوا لشده اشتغالهم بحب الله و عبادته و اعتزالهم عن عامه الخلق و مباينه أطوارهم لأطوارهم و أقوالهم لأقوالهم و يسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم و عقولهم فتاره ينسبونهم إلى المرض الجسمانى و تاره إلى المرض الروحانى و هو الجنون و اختلاط العقل بما يفسده فأجاب عليه السلام عن الأول بالنفى المطلق و عن الثانى بأن المخالطه متحققه لكن لا بما يفسد

ص: ۴۷

۱- ۱. المزّمّل: ۶.

العقل بل بما يكمله من خوف النار و حب الملك الغفار.

**[ترجمه]علامه مجلسى مى فرمايد: من مى گويم: كلمه «عقبى» غالبا در ثواب استعمال مى شود و در عقاب نيز گاهى استعمال مى شود مانند آيه «تِلْكَ عُقْبَى الَّذينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكافِرينَ النَّارُ.» - . رعد / ۳۵ - {اين سرانجام كسانى است كه پرهيزگارى پيشه كردند؛ و سرانجام كافران، آتش است! } و مانند آيه «و لا يخاف عقباها.» - . شمس / ۱۵ - {از سرانجام آن باكى ندارد} و بيضاوى درباره آيه «أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ.» - . رعد / ۲۲ -

گفته: يعنى عاقبت دنيا و آنچه سزاوار است كه سرانجام اهل آن باشد كه همان بهشت است و درباره آيه «تلك عقبى الذين اتقوا» گفته: يعنى سرانجام اينان و انتهاى كارشان بهشت وصف شده است و درباره آيه «وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ.» - . رعد / ۴۲ - {و به زودى كفّار مى دانند سرانجام (نيك و بد) در سراى ديگر از آن كيست!} گفته: لام دلالت دارد بر اين كه مراد از عقبى عاقبتى ستوده است. پايان كلام بيضاوى. و باء در عبارت «بعقبى» يا به معناى «الى» است يا به معناى «مع» و اضافه كردن كلمه راحت به عقبى، اضافه بيانيّه است و احتمال غير بيان نيز مى رود و در فقه الرضا آمده «فصارت لهم العقبى راحه طويله».

در عبارت «و اما الليل» ظاهرا ليل منصوب است بنا بر اين كه ظرف باشد و گفته شوده: محتمل است مرفوع باشد، بنا بر اين كه مبتدا باشد و اختصاص دادن عبادت به شب، به اين علت است كه عبادت در آن سخت تر است و به قربت به خدا نزديك تر است و حضور قلب در آن بيشتر است، چنانچه خداوند فرمود: «إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قيلاً» - . مزمل / ۶ - {مسلّماً نماز و عبادت شبانه پابرجاتر و با استقامت تر است!} عبارت «فصافون اقدامهم» يعنى براى نماز و اين عبارت دلالت دارد بر استحباب صاف بودن قدم ها در نماز، به گونه اى كه يكى از ديگرى به قبله نزديك تر نباشد يا فاصله بين دو پا از انگشتان تا پاشنه مساوى باشد و اولى واضح تر است و اين عبارت دلالت دارد بر استحباب زارى و گريه در نماز شب. و در قاموس در مورد عبارت «جأر» بر وزن منع كه مصدر آن «جأراً و جؤاراً» است به معناى بلند كردن صدا به دعا و تضرع و يارى طلبيدن از خداست. عبارت «فى فكاك رقبتهم» يعنى آزادى از آتش جهنم. «كأنّهم القداح» در قاموس گفته: «برى السهم يبريه بريا و ابتراه» يعنى تير را تراشيد و «براه السفر يبريه بريا» يعنى سفر او را لاغر كرد و «من العباده» يا متعلق به «براهم» يعنى خوف آنان را تراش داده است به وسيله عبادت يعنى ترس آنان را وادار به عبادت و كثرت انجام آنان نموده و يا «من العباده» متعلق است به عبارت «كأنهم القداح» كه رجوع به معناى اول مى كند و بنا بر هر دو تقدير كه من به معناى سببيت يا عليت باشد. «أو» متعلق به خوف است يعنى از شدت كمى عبادت و احتمال اول ظاهر تر است.

عبارت «فيقول مرضى» يعنى بيننده آنان را مريض مى انگارد به خاطر زردى چهره هايشان و لاغرى اندامشان و حضرت مى فرمايند: گمان بيننده خطاست؛ و مى فرمايد: «و ما بالقوم من مرض» بلكه اين قوم سالم هستند از بيمارى هاى نفسانى و امراض قلبى. «ام خولطوا» يعنى بيننده مى گويد: اينان دچار سبك مغزى شده اند و محتمل است كه عبارت «مرضى» استفهامى باشد و عبارت «ام خولطوا» نيز معادل آن و استفهامى باشد كه حضرت در اثناى كلام بيننده سؤال كننده متعرض جواب او نيز شده اند.

و حاصل معنا اين كه آن ها وقتى از شدت اشتغال به محبت و عبادت خدا و دورى گزيدنشان از عوام مردم و مباينت بين

حالات و گفتار و مردم با حالات و گفتار ایشان، و این که مردم چیزهایی از اینان می شنوند که فوق قدرت ادراک و عقول ایشان است، گاهی آنان را به امراض جسمانی و گاهی به مرض روحانی که همان دیوانگی و اختلاط عقل به تباه کننده عقل است نسبت می دهند. پس حضرت مرض جسمانی را مطلقا نفی فرمود و از بیماری روحی هم جواب داد که بله اینان دچار اختلاط عقل شده اند، اما نه این که عقلشان به چیزی مشوب شود که آن را تباه سازد، بلکه به چیزی مشوب شده که عقلشان را کامل می کند که همان ترس از جهنم و دوستی خدای پادشاه آمرزنده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْحَرِیرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِکْمَةَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در دنیا زهد پیشه کند، خداوند متعال حکمت را در دلش جای داده و زبانش را به آن گویا ساخته و او را به عیوب دنیا و درد و درمانش بینا ساخته و از دنیا به سلامت به بهشت بیرونش آورد. - . کافی ۲ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المغرب زهد فی الشیء و عن الشیء زهدا و زهاده إذا رغب عنه و لم یرده و من فرق بین زهد فیه و عنه فقد أخطأ و قال فی عده الداعی

رُوِیَ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَأَلَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ الزُّهْدِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقُهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ الْکَلَامِ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ کَمَا یَتَحَرَّجُ مِنَ الْحَرَامِ وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ کَثْرَةِ الْأَکْلِ کَمَا یَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَیْتَةِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا کَمَا یَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ یَغْشَاهَا وَ أَنْ یَقْصُرَ أَمَلَهُ وَ کَانَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَجَلُهُ.

و الحکمه العلوم الحقه المقرونه بالعمل أو العلوم الربانیه الفائضه من الله تعالی بعد العمل بطاعته و قد مر تحقیقها فی کتاب العقل و غیره.

قال الراغب الحکمه إصابه الحق بالعلم و العقل فالحکمه من الله تعالی معرفه الأشیاء و إیجادها علی غایه الإحکام و من الإنسان معرفه الموجودات و فعل الخیرات و هذا هو الذی وصف به لقمان فی قوله تعالی وَ لَقَدْ آتَیْنا لُقْمانَ الْحِکْمَةَ(۲) و نبه علی

جملتها بما وصفه بها انتهی (۳).

قوله علیه السلام داءها و دواءها کأنه بدل اشتمال للعیوب أی المراد بتبصیر العیوب أن یعرفه أدواء الدنیا من ارتکاب المحرمات و الصفات الذمیمه المتفرعه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۲- ۲. لقمان: ۱۲.

۳- ۳. المفردات: ۱۲۷.

على حب الـدنيا و يعرفه مـا يعالـج به تلـك الأدواء من التفكرات الصـحيحه و المواعـظ الحسـنه و فعـل الطاعات و الرياضات و مجاهده النفس فى ترك الشهوات كأن يقال الطب حد معرفه الأمراض بأن يعرف ما تحصل منه و أصل المرض و كيفيه علاجه أو يقال الدنيا دنياءان دنيا بلاغ يصير سببا لتحصيل الآخره و دنيا ملعونه فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها و بين أن منها ما هو داء و منها ما هو دواء.

و يحتمل حينئذ ارتكاب استخدام بأن يكون المراد بالدنيا أولا الدنيا المذمومه و بالضمير الأعم و يحتمل أن يكون داؤها تأكيدا لعيوب الدنيا و دواؤها عطفا على العيوب.

و قيل داؤها و دواؤها مجروران بدلا بعض للدنيا فالمراد بعيوب دواء الدنيا شدتها على النفس و صعوبتها و ربما يقرأ دواها بالقصر بمعنى الأحمق أى المبتلى بحب الدنيا و لا يخفى بعده و أخرجه من الدنيا سالما من العيوب و المعاصى إلى دار السلام أى الجنه التى من دخلها سلم من جميع المكاره و الآلام.

**[ترجمه]در کتاب «المغرب» گفته: «زهد فی الشیء و عن الشیء زهدا و زهادةً» یعنی از آن چیز رویگردان شد و آن را نخواست و کسی که بین «زهد فیه» و «زهد عنه» فرق بگذارد اشتباه کرده و در عده الداعی گفته:

روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله از جبرئیل علیه السلام در خصوص تفسیر زهد پرسید. پس جبرئیل علیه السلام گفت: زاهد کسی است که آن کس را که خالقش دوست می دارد، دوست بدارد و آن کس را که خالقش دشمن می دارد، دشمن بدارد و از حلال دنیا نیز دوری می کند و به حرام آن نیز التفاتی ندارد؛ زیرا حلال دنیا حساب دارد و حرام آن عقاب دارد و زاهد به تمام اهل اسلام رحمت دارد، به همان صورت که به خود رحمت دارد و از سخن گفتن درباره اموری که به او مربوط نیست دوری می کند، به همان صورت که از کلام حرام دوری می کند به همان صورت که از خوردن مرداری که بوی بد آن زیاد شده اجتناب می کند، از پرخوری نیز اجتناب می کند و از مال فناپذیر دنیا و زینت های آن دوری می کند، به همان صورت که از آتش اجتناب می کند که او را فرا بگیرد و زاهد کسی است که آرزوی او کم است و اجلش مقابل چشم اوست.

و حکمت عبارت است از علوم حقیقی که مقرون با عمل باشد یا منظور علوم ربانی است که از خدای متعال بعد از عمل به طاعت او افاضه می شود و تحقیق در خصوص حکمت در کتاب عقل و غیر آن گذشت.

راغب می گوید: حکمت عبارت است از رسیدن به حقیقت با علم و عقل؛ پس حکمتِ خدای متعال به معنای شناخت اشیا و به وجود آوردن آن در نهایت استحکام است و حکمت انسان عبارت است از شناخت موجودات و انجام کارهای نیک و این همان وصفی است که لقمان در آیه شریفه به آن متصف شده که فرمود: «و لقد آتینا لقمان الحکمه.» - . لقمان / ۱۲ - {ما به لقمان حکت عطا کردیم} و خداوند با این وصف حکمت به تمام معانی آن تنبّه داد. پایان کلام راغب.

«داءها و دواءها» گویا بدل اشتمال از عیوب است یعنی مراد از بصیرت به عیوب این است که خداوند دردهای دنیوی از قبیل انجام محرمات و صفات مذمومی را که متفرع بر دنیادوستی است، به او بشناساند و علاج آن دردها از قبیل تفکرات صحیح و

مواعظ نیک و انجام طاعات و ریاضات و جهاد با نفس در ترک شهوات را نیز بشناساند؛ گویا این گونه گفته شود: حدّ شناخت امراض این است که بداند مرض از چه طریقی به وجود می آید و ریشه آن و کیفیت معالجه آن را بشناسد یا گفته شود: دنیا بر دو قسم است: دنیای در حد کفاف که سبب تحصیل آخرت است و دنیای ملعون؛ پس وقتی عیوب دنیا بیان می شود، آن را مفصلا بیان کند و تبیین نماید که بخشی از دنیا درد و قسمی از آن دواء است.

و گفته شده: «داءها و دواءها» مجرور بوده و بدل بعض برای دنیا باشد؛ پس منظور از عیوبی که دواء دنیا هستند، شدت و صعوبت آن دواها بر نفس است و چه بسا «دواها» با الف مقصوره خوانده شود به معنای احمق، یعنی کسی که مبتلا به حب دنیاست احمق است و بعید بودن این قرائت مخفی نیست. و «اخرجه من الدنیا سالما» یعنی از عیوب و معاصی سالم می ماند. «الی دار السلام» یعنی به سمت بهشتی که هر کس داخل آن شود، از تمام سختی ها و دردها سالم می ماند.

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: جُعِلَ الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِیمَانِ فِی قَلْبِهِ حَتَّی لَا یُبَالِیَ مَنْ أَکَلَ الدُّنْیَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَرَامٌ عَلَی قُلُوبِکُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَزْهَدَ فِی الدُّنْیَا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: تمام خیر در خانه ای قرار داده شده و کلید آن بی رغبتی نسبت به دنیاست. سپس فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: انسان تا زمانی که از کسی که دنیا را می خورد، باکی نداشته باشد، شیرینی ایمان را در دلش نیابد. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: بر دل های شما حرام است شیرینی ایمان را بچشند، مگر نسبت به دنیا بی رغبت شوند. - . کافی ۲ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

جعل الخیر کله إلخ لما کان الزهد فی الدنیا سببا لحصول جمیع السعادات العلمیه و العملیه شبه تلک الکمالات بالأمتعه المخزونه فی بیت و الزهد بمفتاح ذلک البیت لا یجد الرجل إلخ شبه صلی الله علیه و آله الإیمان بشی ء حلو فی

ص: ۴۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۲۸.

میل الطبع السلیم إلیه و أثبت له الحلاوه علی الاستعاره المکنیه و التخییلیه أو استعار لفظ الحلاوه لآثار الإیمان التی تلتذ الروح بها حتی لا یبالی من أکل الدنیا یحتمل أن یکون من اسم موصول و أکل فعلا ماضیا و أن یکون من حرف جر و أکل مصدرا فعلی الأول المعنی أنه لا یعتنی بشأن الدنیا بحیث لا یحسد أحدا علیها و لو کانت کلها لقمه فی فم کلب لم یغتم لذلک و لم یر ذلک له کثیرا و علی الثانی أیضا یرجع إلی ذلک أو المعنی لا یعتنی بأکل الدنیا و التصرف فیها.

**[ترجمه]«جعل الخیر کله» الخ، یعنی وقتی زهد در دنیا سبب حصول تمام سعادات علمی و عملی است، حضرت آن کمالات را به کالاهایی که در یک خانه جمع شده تشبیه فرمود و زهد را به کلید آن خانه تشبیه کرد. عبارت «لا یجد الرجل» الخ، حضرت ایمان را به چیز شیرینی تشبیه فرمود با این وجه شبه که طبع سلیم به آن متمایل است و با استعاره ای مکنیه و تخییلیه شیرینی را بر آن بار فرمود یا لفظ حلاوت را استعاره از آثار ایمان گرفت که روح از آن لذت می برد. «حتی لا یبالی من اکل الدنیا» ممکن است «مَن» اسم موصول و «أکل» فعل ماضی باشد و یا این که «مِن» حرف جر و «أکل» مصدر باشد. پس بنا بر احتمال اول، معنا این می شود که او به شؤون دنیا اعتنایی ندارد به گونه ای بر احدی نسبت به دنیا رشک نمی برد، و اگر تمام دنیا لقمه ای در دهان سگی باشد، به این سبب مغموم نمی شود و این لقمه را برای سگ زیاد نمی بیند و بنا بر معنای دوم نیز یا معنا به همین مضمون است یا این است که اعتنایی به خوردن در دنیا و تصرف در آن ندارد.

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَی الدِّینِ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از جمله یاورترین اخلاق نسبت به دین، بی رغبتی نسبت به دنیا است. -. کافی ۲ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

إن من أعون الأخلاق إلخ و ذلک لأن الاشتغال بالدنیا و صرف الفکر فی طرق تحصیلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظیم من تفرغ القلب للأمور الدینیه و تفکره فیها بل حبها لا یجتمع مع حب الله تعالی و طاعته و طلب الآخره کما روی أن الدنیا و الآخره ضرتان إذ المیل بأحدهما یضر بالآخر.

**[ترجمه]«ان من اعون الاخلاق» الخ، سبب این است که اشتغال در دنیا و صرف فکر در راه های تحصیل دنیا و طرق ضبط آن و رفع موانع از آن مانع بزرگی از فراغ دل نسبت به امور دینی است و تفکر در دنیا و بلکه دوستی آن با دوستی خدای متعال و طاعت او و طلب آخرت، جمع نمی شود؛ چنانچه روایت شده که دنیا و آخرت دو هَوو (دو زوجه یک مرد) هستند؛

زیرا میل به یکی به دیگری ضرر می زند.

**[ترجمه]

«۲۲»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْلَى دَرَجَةِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَةِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۲).

ص: ۵۰

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۲۸، و الآيه فی سوره الحديد: ۲۳.

**[ترجمه]كافى: مردى از على بن حسين عليهما السلام در باره زهد پرسيد. فرمود: ده چيز است، بالاترين درجه زهد، پايين ترين درجه اجتناب از گناهان (ورع) است و بالاترين درجه ورع، پايين ترين درجه يقين است و بالاترين درجه يقين، پايين ترين درجه رضايت است. همانا، تمامى زهد در آيه اى از كتاب خداوند عز و جل آمده است: «لِكَيْلا تَأْسَوا عَلى مَا فَاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» - . حديد / ٢٣ - {تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگين نشويد و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانى نكنيد}. - . كافى ٢ : ١٢٨ -

**[ترجمه]

بيان

قد مر صدر هذا الخبر فى باب الرضا بالقضاء(١) إلى قوله إلا أن الزهد و كان فيه الزهد عشره أجزاء و منهم من جعل الأجزاء العشره باعتبار ترك حب عشره أشياء المال و الأولاد و اللباس و الطعام و الزوجه و الدار و المركوب و الانتقام من العدو و الحكومه و حب الشهره بالخير و هو تكلف مستغنى عنه و الآيات فى الحديد هكذا اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ إلى قوله سبحانه وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ ثم قال تعالى بعد آيه ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا قال المفسرون أى كتبنا ذلك فى كتاب لِكَيْلا تَأْسَوْا أى تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ من نعم الدنيا وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ أى ما أعطاكم منها و قال الطبرسى رحمه الله و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخره فلا ينبغى أن يحزن لذلك و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبه فيه فلا ينبغى أن يفرح به و أيضا فإذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخره التى تدوم و لا تبيد انتهى (٢).

و لا يخفى أن هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور فى الآيه إلا أن يقال إن هذه الأمور أيضا من الأمور المكتوبه و لذا قال غيره إن العله فى ذلك أن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

و قال بعض الأفاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلاث آيات اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ و هذا وجه حسن بحسب المعنى و لا تكلف فى التعليل حينئذ لكنه بحسب اللفظ بعيد و إن كانت الآيات متصله بحسب المعنى

١- ١. يعنى باب الرضا بالقضاء من الكافى ص ٦٢.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٠.

مسوقه لأمر واحد و قد مر وجه آخر فی تأویل الآیه فی کتاب الإمامه و أنها نازله فی أهل البیت علیهم السلام و قد بیناه هناک.

و قال البیضاوی المراد منه نفی الأسی المانع عن التسلیم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختیال و الله لا یحب کل مختال فخور إذ قل من یثبت نفسه حالی السراء و الضراء انتهی (۱).

وَ رُوِیَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الزُّهْدُ کُلُّهُ بَیْنَ کَلِمَتَیْنِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ فَمَنْ لَمْ یَأْسَ عَلَی الْمَاضِی وَ لَمْ یَفْرَحْ بِالْآتِی فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَیْهِ (۲).

**[ترجمه]صدر این روایت در باب رضا به قضای الهی گذشت تا عبارت «إلّا أن الزهد» و در آن جا بود که زهد ده جزء است و برخی از شراح اجزای ده گانه زهد را به اعتبار ترک دوستی ده چیز قرار داده است: مال و اولاد و لباس و طعام و زن و خانه و مرکب و انتقام از دشمن و حکومت و حب شهرت به خیر و این تکلفی است که نیازی به آن نیست. و آیات در سوره حدید به این صورت است: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.» - . حدید / ۲۰ - {بدانید

زندگی دنیا تنها بازی و سرگرمی و تجمّل پرستی و فخرفروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است.} تا آنجا که فرمود: « وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ» {زندگی دنیا چیزی جز متاع فریب نیست!} سپس خدای متعال فرمود: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فی أَنْفُسِکُمْ إِلاَّ فی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ. لِکَیْلا تَأْسَوْا» - . حدید / ۲۲ - ۲۳ - {هیچ

مصیبتی (ناخواسته) در زمین و نه در وجود شما روی نمی دهد مگر اینکه همه آن ها قبل از آنکه زمین را بیافرینیم در لوح محفوظ ثبت است؛ و این امر برای خدا آسان است! این به خاطر آن است که برای آنچه از دست داده اید تأسف نخورید.} مفسرین گفته اند: یعنی این مطلب را در کتابی نوشته ایم. «لکیلا تأسوا» یعنی برای این که محزون نشوید. «علی ما فاتکم» یعنی نعمت های دنیا که از دست شما رفته. «و لا تفرحوا بما آتاکم» یعنی بر آنچه از دنیا به شما اعطا فرموده. و طبرسی رحمه الله فرموده: و آنچه موجب منتفی شدن حزن و شادی از این می شود این است که انسان وقتی دانست که آنچه از دست او می رود، خدای تعالی در آخرت عوض آن را ضمانت می کند، سزاوار نیست که برای آن محزون گردد و وقتی بداند آنچه از دنیا به او رسیده، مکلف به شکر آن و ادای حقوق واجب آن است، سزاوار نیست که شاد گردد و نیز وقتی بداند که چیزی از دنیا باقی نمی ماند، سزاوار نیست که بر آن اهتمام فراوان ورزد؛ بلکه شایسته است که به امر آخرت اهتمام ورزد که دوام دارد و از بین نمی رود. پایان کلام طبرسی.

و مخفی نیست که این دو وجه مذکور بر تعلیلی که در آیه ذکر شد، منطبق نمی گردد، مگر این که گفته شود این امور نیز از امور نوشته شده و مکتوب است. و به همین جهت غیر طبرسی از مفسران گفته اند: علت آن است که کسی که بداند همه امور در تقدیر الهی جای دارد، امر بر او آسان می شود.

و برخی از فضلا گفته اند: این تعلیلی است برای سه آیه قبل از آن که فرمود: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْو.» - . حدید /

۲۰ - {بدانید زندگی دنیا تنها بازی و سرگرمی است} و این به حسب معنا وجه نیکویی است و بدین ترتیب در تعلیل تکلفی نیست ولی از حیث لفظی بعید به نظر می رسد، اگر چه این آیات به حسب معنایی به هم متصل و سیاقشان برای امر واحدی است و در کتاب امامت وجه دیگری برای تأویل آیه گذشت و آن این بود که این آیه درباره اهل بیت علیهم السلام نازل شده و ما آن را در آنجا تبیین نمودیم.

و بیضاوی گفته: مراد از این آیه نفی حزنی است که مانع از تسلیم امر خدا بشود و نفی شادمانی است که موجب سرمستی و تکبر گردد و خدا هیچ متکبر فخر فروشی را دوست نمی دارد؛ زیرا کم هستند کسانی که در حال سرور و اندوه ثابت قدم بدارد. پایان کلام بیضاوی.

و در نهج البلاغه از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: تمام زهد بین دو کلمه در قرآن است. خدای سبحان فرمود: « لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُم.» - . حدید / ۲۳ - {این به خاطر آن است که برای آنچه از دست داده اید تأسف نخورید، و به آنچه به شما داده است دلبسته و شادمان نباشید.} پس هر کس که بر گذشته اندوه نخورد و به آینده نیز شادمان نباشد، هر دو طرف زهد را گرفته است .

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ(۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر دلی که در آن شک یا شرک باشد ساقط است و آنان به دنیا بی رغبت شدند برای این که دل هایشان برای آخرت آماده گردد. - . کافی ۲ : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ عَلَامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا أَمَا إِنَّ زُهْدَ الزَّاهِدِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَنْقُصُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا وَ إِنْ زَهِدَ وَ إِنَّ حِرْصَ الْحَرِيصِ عَلَى عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا لَا يَزِيدُهُ فِيهَا وَ إِنْ حَرَصَ فَالْمَغْبُونُ مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: نشانه مشتاق به پاداش آخرت، بی رغبتی اوست نسبت به زیبایی زودگذر دنیاست. اما بی رغبتی زاهد در این دنیا از آنچه خداوند برایش قسمت کرده، کم نمی کند

اگرچه او بی رغبت باشد و حرص حریص هم بر زیبایی زودگذر دنیا چیز بیشتری در دنیا به او نمی رساند، اگرچه حرص ورزد. پس مغبون کسی است که از بهره آخرت محروم شود. - . کافی ۲ : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

إن علامه الراغب إشاره إلی ما عرفت من أن الدنیا و الآخره ضرتان لا یجتمع حبهما فی قلب فالراغب فی أحدهما زاهد فی الآخر لا محاله و إنما أدخل العاجل لأنه السبب لاختیار الناس الدنیا غالبا علی ثواب الآخره آجلا أو لدلالته علی عدم الثبات و قیل لأن زهره الدنیا المتعلقه بالآجله و الآخره کقدر ما یحتاج إلیه الإنسان لتحصیل ما ینفع فی الآخره لا ینافی الرغبه فی ثوابها

۱- ۱. أنوار التنزیل: ۴۲۳.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۳۹ من الحکم.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.

بل معین لحصوله و المراد بزهره الـدنیا بهجتها أو نضارتها أو متاعها تشبیها له بزهره النبات لکونها أقل الریاحین ثباتا و هو إشاره إلی قوله تعالی وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۱)

قال فی القاموس الزهره و یحرک النبات و نوره أو الأصـفر منه و من الدنیا بهجتها و نضارتها و حسنها انتهی قوله علیه السلام فی هـذه الدنیا الإشاره للتحقیر و إن زهد أی بالغ فی الزهد و کذا قوله و إن حرص أو المراد بقوله و إن زهد و إن سـعی فی صـرفها عن نفسه و بقوله و إن حرص أی بالغ فی تحصیلها فالمراد بالزهد و الحرص الأولین القلبیان بالآخرین الجسمانیان.

و الحاصل أن الرزق لکل أحـد مقـدر و إن کان وصولها إلیه مشـروطا بقدر من السـعی علی ما أمره الشارع من غیر إفراط یمنعه عن الطاعـات و لاـ تقصـیر کـثیر بـترک السـعی مطلقـا و لاـ مـدخل لکثره السـعی فی کثره الرزق فمن ترک الطاعـات و ارتکب المحرمات فی ذلک حرم ثواب الآخره و لا یزیـد رزقه فی الـدنیا فهو مغبون و هـذا علی القول بأن مقـدار الرزق معین مقدر و لا یزیـد بالسـعی و لاـ ینقص بترکه و علی القول بـأن الرزق المقـدر الواجب علی الله تعـالی هو القـدر الضـروری و یزیـد بالکسـب بالسعی فیحتاج الخبر إلی تأویل بعید و سیأتی الکلام فیه فی محله إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]«إن علامه الراغب» اشاره است به آنچه دانستی که دنیا و آخرت دو همسـر یک مرد هستند و اجتماع دوستی آن دو در یـک قلـب ممکـن نیسـت؛ پس کسـی که به یکی از دنیـا یـا آخرت رغبت ورزد، ناچـار از دیگری بی میـل است و این که حضـرت سـخن از دسترسی زود به میان آورد به این دلیل که همین دسترسی فوری است که موجب می شود مردم غالبا دنیا را بر ثواب آخرت که دیرهنگام است، برگزیننـد یا به این خاطر که در دسترس بودن دلالت بر عـدم ثبات دنیا دارد. و گفته شـده به این خـاطر است که زیبـایی دنیا که متعلق به آینـده ای است که زمان دارد و متاخر است، ماننـد آن مقـداری که انسان برای تحصـیل آنچـه در آخرت نـافع است، به آن نیـاز دارد و این منافـاتی بـا رغبت و میـل به ثـواب آخرت نـدارد و بلکه یـاوری بر حصول آن ثواب است. و مراد از «زهره الدنیا» سرور دنیا یا شکفتگی آن یا متاع دنیاست و این از باب تشبیه متاع دنیا به شکوفه گیاهان است زیرا از حیث ثبات، کمترین مقـدار زمانی را ثبات دارد و این اشاره است به آیه «وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی.» - . طه / ۱۳۱ - {و

هرگز چشـمان خود را به نعمت هـای مادّی، که به گروه هایی از آنان داده ایم، میفکن! اینها شـکوفه های زنـدگی دنیاست؛ تا آنان را در آن بیازماییم؛ و روزی پروردگارت بهتر و پایـدارتر است!} در قاموس گفته: «الزهره» که گاهی هاء آن متحرک نیز می شود گیـاه و شـکوفه آن یـا شـکوفه زردرنگ آن است و زهره نسبت به دنیا بهجت و شـکفتگی و نیکویی آن است. پایان کلام صاحب قاموس. عبارت «فی هذه الدنیا» اشاره کردن به دنیا برای تحقیر آن است. «و إن زهد» یعنی اگر چه در زهد تلاش فراوانی کنـد و همچنین معنا می شود عبارت «و إن حرص» یا این که مراد از «و إن زهـد» یعنی اگر چه تلاش کند که دنیا را از خود منصـرف کنـد و «و إن حرص» یعنی اگر چه در به دست آوردن دنیا تلاش فراوان کنـد. پس مراد از زهـد و حرص اولی، زهد و حرص قلبی و در دومی زهد و حرص جسمی می باشد.

حاصل معنا این که روزی برای هر کس مقدر است، اگر چه رسـیدن به این روزی مشروط است به مقداری سعی بر طبق امری که شـارع فرموده، به شـرطی که افراط نکنـد که مانع او از اطاعت شود و با ترک سـعی مطلق، کوتاهی زیادی رخ نمی دهـد و کثرت سعی دخلی به کثرت رزق ندارد. پس کسی که در راه سعی برای رزق طاعات را ترک کند و مرتکب محرمات شود از

ثواب آخرت محروم می گردد و روزی او در دنیا افزون نمی شود؛ پس او خسران زده است و بنا بر این قول که مقدار روزی هر کس مشخص و معین است، و با سعی و تلاش بیشتر نمی گردد و با ترک سعی کم نمی شود، بنا بر این قول که روزی مقدر واجب بر خدای متعال به همان مقدار ضرورت است و با کسب و تلاش بیشتر می گردد. بنا بر این مبانی این روایت احتیاج به تأویلی بعید دارد و کلام در این خصوص در محل آن خواهد آمد، ان شاء الله تعالی.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا أَنْ یَکُونَ فِیهَا جَائِعاً خَائِفاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چیزی از دنیا پیامبرخدا صلی الله علیه و آله را به خود جلب نمی کرد، مگر آنکه نسبت آن گرسنه و ترسان بود. -. کافی ۲ : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

إلا أن یکون فیها کان الاستثناء منقطع و یحتمل الاتصال

ص: ۵۳

۱- ۱. طه: ۱۳۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.

جائعا أی بسبب الصوم أو الإیثار علی الغیر أو لأن الجوع موجب للقرب من الله تعالی بخلاف الشبع فإنه موجب للبعد مع أن فی الجوع الاضطراری و الصبر علیه و الرضا بقضائه سبحانه لذه للمقربین خائفا أی من عذاب الآخره أو من العدو فی الجهاد أیضا أو لأن الضراء فی الدنیا مطلقا موجب للسراء فی الآخره و قد أشبعنا الکلام فی جوعه و قناعه و تواضعه صلی الله علیه و آله فی المأکل و الملبس و المجلس و سائر أحواله فی المجلد السادس.

**[ترجمه]«إلّا أن یکون فیها» استثنا منقطع است و ممکن است متصل باشد. «جائعا» یعنی به سبب روزه یا دیگران را بر خود مقدم داشتن یا به این خاطر که گرسنگی موجب قرب به خدای متعال است به خلاف سیری که موجب دوری است، مضافا بر این که در گرسنگی اضطراری و صبر بر آن و رضا به قضای خدای سبحان، برای مقربان لذت بخش است. «خائفا» یعنی هراسان از عذاب آخرت یا و نیز از دشمن در امر جهاد؛ یا به این خاطر که گزند در دنیا مطلقا موجب سرور در آخرت است و ما مفصلاً در خصوص گرسنگی و قناعت و تواضع آن حضرت صلی الله علیه و آله در خوراک و پوشاک و مجلس و سایر احوال ایشان در جلد ششم سخن گفتیم.

**[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَکٌ وَ مَعَهُ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا یَقُولُ لَکَ رَبُّکَ افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَنْقَصَ شَیْئاً عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدُّنْیَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَکُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْکَلَامَ مِنْ مَلَکٍ یَقُولُ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِینَ أُعْطِیتُ الْمَفَاتِیحَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله غمگین بیرون رفت. پس فرشته ای که کلیدهای گنج های زمین نزدش بود بر ایشان وارد شد و گفت: ای محمد! این کلیدهای گنج های دنیاست. پروردگارت می فرماید: باز کن و هر آنچه می خواهی از آن ها بگیر، بدون اینکه چیزی نزد من کاسته شود. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دنیا خانه کسی است که خانه ندارد و کسی که عقل ندارد برای دنیا جمع می کند. فرشته گفت: به خدایی که تو را به حق مبعوث نمود، این سخن را در هنگامی که این کلیدها به من داده شد، از فرشته ای شنیدم که در آسمان چهارم بود. - . کافی ۲ : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

خرج النبی أی من البیت أو إلی بعض الغزوات و هو محزون لعل حزنه صلی الله علیه و آله کان لضعف المسلمین و عدم رواج

الدين و قوه المشـركين و قله أسباب الجهاد من غير أن تنقص على بناء المجهول قال الجوهرى نقص الشى ء و نقصته أنا يتعدى و لا يتعدى انتهى و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم فالمستتر راجع إلى المفاتيح و فى بعض النسخ على الغيبه أى ينقص أخذك شيئا من المنزله و الـدرجه التى لك عندى من لا دار له أى فى الآخره فالمعنى أن الذى يهتم لتحصـيل الدنيا و تعميرها ليست له دار فى الآـخره أو يختـار الـدنيا من لا يؤمن بأن له دارا فى الآخره أو من لا دار له أصـلا فإن دار الآخره قـد فوتها و دار الـدنيا لا تبقى له و لهـا أى للـدنيا و العيش فيهـا يجمع الأموال و الأسـباب من لا عقل له لأن العاقل لا يختار الفانى على الباقى و ربما يقرأ يجمع على بناء

ص: ۵۴

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۲۹.

الإفعال من العزم و الاهتمام فی القاموس الإجماع الاتفاق و صر أخلاف الناقه جمع و جعل الأمر جمیعا بعد تفرقه و الإعداد و الإیباس الإیناس و سوق الإبل جمیعا و العزم علی الأمر أجمعت الأمر و علیه و الأمر مجمع انتهی (۱) و یناسب هذا أکثر المعانی لکن الأول أظهر.

**[ترجمه]«خرج النبی» یعنی پیامبر از خانه خارج شد یا برای یکی از غزوات خارج شد. «و هو محزون» شاید حزن آن حضرت صلی الله علیه و آله به خاطر ضعف مسلمانان و عدم رواج یافتن دین و قوت مشرکان و کمی اسباب جهاد بود. «من غیر أن تنقص» فعل مضارع مجهول است. جوهری گفته: «نقص الشیء و نقصته أنا» گاهی متعدی و گاهی لازم استعمال می شود. پایان کلام جوهری. و ممکن است این فعل به صورت معلوم خوانده شود که ضمیر مستتر به «مفاتیح» بر می گردد و در برخی نسخه ها فعل به صیغه غایب است یعنی این که تو چیزی از آن بگیری موجب نقصان منزلت و درجه ای می شود که نزد من داری. «من لا ـ دار له» یعنی کسی که در آخرت خانه ای ندارد؛ پس معنا این می شود که کسی که همت می کند برای جمع دنیا و آباد کردن آن، در آخرت خانه ای ندارد یا این گونه معنا می شود که کسی دنیا را بر می گزینند که ایمان ندارد که در آخرت خانه ای دارد یا کسی که اصلا خانه ای ندارد، دنیا را بر می گزینند؛ زیرا دار آخرت را از دست داد و دار دنیا نیز برای او باقی نمی ماند. «لها» یعنی برای دنیا و عیش در آن کسی که عقل ندارد اموال و اسباب را جمع می کند؛ زیرا عاقل چیز فانی را بر چیز باقی ترجیح نمی دهد و چه بسا «یُجمِع» از باب افعال خوانده شود که به معنای عزم و اهتمام است. در قاموس آمده: «إجماع» به معنای اتفاق است «صرّ أخلاف الناقه» یعنی پستان های شتر را جمع کرد و امر را بعد از متفرق شدن آن جمع کرد و إعداد و إیباس و إیناس و سوق همه شتران و عزم بر امر «أجمعت الامر و علی الامر و الامر مجمع.» پایان کلام صاحب قاموس.

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِجَدْیٍ أَسَکَّ مُلْقًی عَلَی مَزْبَلَهٍ مَیْتاً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ کَمْ یُسَاوِی هَذَا فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ کَانَ حَیّاً لَمْ یُسَاوِ دِرْهَماً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَلدُّنْیَا أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدْیِ عَلَی أَهْلِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر بزغاله مرده ای که گوشش بریده شده بود و در زباله دان افتاده بود گذر کردند. ایشان به اصحاب فرمود: این مردار به چه می ارزد؟ اصحاب گفتند: اگر زنده بود شاید به یک درهم نیز نمی ارزید. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدایی که جانم در دست اوست، دنیا نزد خداوند از این بزغاله نزد صاحبش کم ارزش تر است. - . کافی ۲ : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه أنه مر بجدی أسکّ أی مصطلم الأذنین مقطوعهما و فی القاموس السکک محرکه الصمم و صغر الأذن و لزوقها بالرأس و قله إشرافها أو صغر قوب الأذن و ضیق الصماخ یکون فی الناس و غیرهم سککت یا جدی و هی أسک و هی سکاء.

و أقول: رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ هَذَا الْحَدِیثَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِالسُّوقِ فَمَرَّ بِجَدْیٍ أَسَکَّ مَیْتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّکُمْ یُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَم فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَیْ ءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَکُمْ قَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ حَیّاً کَانَ عَیْباً فِیهِ لِأَنَّهُ أَسَکُّ فَکَیْفَ وَ هُوَ مَیْتٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ لَلدُّنْیَا أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَیْکُمْ.

و المزبله بفتح الباء و الضم لغه موضع یلقی فیه الزبل بالکسر و هو السرقین.

**[ترجمه]در نهایه در خصوص این روایت گفته: «مرّ بجدی أسکّ» یعنی حضرت از کنار بزغاله ای عبور کردکه دو گوش آن بریده شده بود. و در قاموس گفته: «السکک» به تحریک سین و میم کَری و کوچکی گوش و چسبیدن آن به سر و کم بودن بلندای آن یا به معنای کوچکی حفره گوش و تنگی سوراخ آن که در انسان و غیر آن است. «سککت یا جدی» که أسکّ و سکاء است.

و مسلم در صحیح خود این حدیث را از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله از بازاری عبور کردند و از کنار بزغاله مرده گوش بریده ای گذشتند و آن را برداشتند و گوشش را گرفتند و فرمودند: کدام یک از شما دوست دارد که به إزای یک درهم این بزغاله از آن او باشد؟ پس گفتند: ما را به این چه کار؟ ما نمی خواهیم که این بزغاله از آن ما باشد. حضرت فرمود: دوست دارید این برای شما باشد؟ گفتند: به خدا قسم اگر زنده بود نیز گوش بریده او عیبی در او محسوب می شد؛ زیرا این حیوان گوش بریده است! چه رسد به این که الآن مرده است! حضرت فرمود: به خدا قسم دنیا نزد خدا از این بزغاله برای شما خوارتر است.

و «مزبله» به فتح باء و ضمه آن، از حیث لغت موضعی است که در آن زبل که همان سرگین است افکنده می شود.

**[ترجمه]

«۲۸»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً زَهَّدَهُ فِی الدُّنْیَا وَ فَقَّهَهُ فِی الدِّینِ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَهَا وَ مَنْ أُوتِیَهُنَّ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْرَ الدُّنْیَا

ص: ۵۵

۱- ۱. القاموس ج ۳ ص ۱۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.

وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ لَمْ یَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِمَّا ذَا قَالَ مِنَ الرَّغْبَهِ فِیهَا وَ قَالَ أَ لَا مِنْ صَبَّارٍ کَرِیمٍ وَ إِنَّمَا هِیَ أَیَّامٌ قَلَائِلُ إِلَّا أَنَّهُ حَرَامٌ عَلَیْکُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَزْهَدُوا فِی الدُّنْیَا.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا تَخَلَّی الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنْیَا سَمَا وَ وَجَدَ حَلَاوَهَ حُبِّ اللَّهِ وَ کَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْیَا کَأَنَّهُ قَدْ خُولِطَ وَ إِنَّمَا خَالَطَ الْقَوْمَ حَلَاوَهُ حُبِّ اللَّهِ فَلَمْ یَشْتَغِلُوا بِغَیْرِهِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّی یَسْمُوَ(۱).

**[ترجمه]کافی: عبدالله بن قاسم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند خیر بنده ای را بخواهد، او را نسبت به دنیا بی رغبت می کند و نسبت به دین آگاهش می نماید و او را به عیوبش بینا می کند و به هر کس این فضلیت ها عطا شود، خیر دنیا و آخرت به او عطا شده است. و فرمود: هیچ کس حق را از دری بهتر از درِ زهد در دنیا نخواسته است. و این بر خلاف آن چیزی است که دشمنان حق می طلبند. گفتم: فدایت شوم! آن ها از چه راهی می طلبند؟ فرمود: از رغبت به دنیا؛ و فرمود: آیا شخص صابر کریمی وجود ندارد؟ به راستی این دنیا روزگار کوتاهی است، جز این که بر شما حرام است که طعم ایمان را بچشید، تا این که در دنیا زهد پیشه کنید.

- گوید: و شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که مومن خود را از دنیا خالی سازد، مقامش بالا رفته و شیرینی دوستی خداوند را می یابد و در نزد اهل دنیا به دیوانگان شبیه است. به گروه مومنان شیرینی دوستی خداوند آمیخته و در نتیجه به غیر خداوند مشغول نگردیده اند.

گوید: و شنیدم که فرمود: دل هرگاه صاف شود زمین برایش تنگ شده تا بالا رود. - . کافی ۲ : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

و بصره عیوبها أی الدنیا و من أوتیهن أی تلک الخصال الثلاث و فیه إشعار بأنها لا تتیسر إلا بتوفیق الله تعالی فقد أوتی کأنه إشاره إلی قوله تعالی وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً(۲) فالحکمه العلم بالدین أصوله و فروعه و بعیوب الدنیا و الزهد فیها لم یطلب أحد الحق أی الدین بباب أی بسبب و وسیله أفضل من ترک الدنیا فإنه لیس الباعث لاختیار الباطل مع وضوح الحق و ظهوره إلا حب الدنیا فإنها غالبا مع أهل الباطل.

و یمکن تعمیم الحق فی کل حکم و مسأله فإن الأغراض الدنیویه تعمی القلب عن الحق أو المراد بالحق الرب تعالی أی قربه و وصاله و هو أی الزهد ضد لما طلب أعداء الحق و قوله مما ذا طلب لبیان ما طلبه أعداء الحق فبین علیه السلام بقوله من الرغبه فیها و الرغبه و إن کانت عین الطلب لکن جعلها مطلوبهم مبالغه و یحتمل أن یکون ما فی قوله لما طلب مصدریه فلا یکون مما للبیان بل للتعلیل کما سیأتی.

و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعا إلى الحق أى الحق ضد لمطلوب أعداء

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۰.

۲- ۲. البقره: ۲۶۹.

الحق فمن فی قوله مما للتعلیل و ما ذا للاستفهام أی لأی عله صار ضد الحق مطلوبهم قال لرغبتهم فی الدنیا و قیل أی مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم.

و الهمزه فی أ لا للاستفهام و لا للنفی و من زائده لعموم النفی و المعنی أ لا یوجد صبار کریم النفس یصبر علی الدنیا و علی فقرها و شدتها و یزهد فیها و قد یقرأ صبار بکسر الصاد و تخفیف الباء مصدر باب المفاعله مضافا إلی کریم و قرأ بعضهم إلا بالتشدید استثناء من الرغبه فیها أی إلا أن تکون الرغبه فیها من صبار کریم یطلبها من طرق الحلال و یصبر علی الحرام و علی إخراج الحقوق المالیه و إعانه الفقراء فإن الرغبه فی هذه الدنیا إنما هی للآخره و أول الوجوه أظهرها.

ثم رغب علیه السلام فی الزهد و سهل تحصیله بقوله فإنما هی أی الدنیا أیام قلائل و هی أیام العمر فالصبر علی ترک الشهوات و تحمل الملاذ(۱)

فیها سهل یسیر سیما إذا کان مستلزما للراحه الطویله الدائمه ألا إنه ألا حرف تنبیه و شبه حصول الإیمان الکامل فی القلب بحیث یظهر أثره فی الجوارح بإدراک طعم شی ء لذیذ مع أن اللذات الروحانیه أعظم من اللذات الجسمانیه.

قوله إذا تخلی المؤمن من الدنیا أی جعل نفسه خالیه من حب الدنیا و قطع تعلقه بها أو تفرغ للعباده مجتنبا من الدنیا و معرضا عنها قال فی النهایه فیه أن تقول أسلمت وجهی إلی الله و تخلیت التخلی التفرغ یقال تخلی للعباده و هو تفعل من الخلو و المراد التبرؤ من الشرک و عقد القلب علی الإیمان و قال السمو العلو یقال سما یسمو سموا فهو سام و یقال فلان یسمو إلی المعالی إذا تطاول إلیها انتهی أی ارتفع من حضیض النقص إلی أوج الکمال أو مال و ارتفع إلی عالم الملکوت و ارتفعت همته عن التدنس بما فی عالم الناسوت.

کأنه قد خولط قال فی القاموس خالطه مخالطه و خلاطا مازجه و الخلاط

۱- ۱. کذا فی النسخ، و الظاهر تحمل المشاق، أو تجنب الملاذ.

بالكسر أن يخالط الرجل فی عقله و قد خولط و فی النهایه فیه ظن الناس أن قد خولطوا و ما خولطوا و لکن خالط قلبهم هم عظیم یقال خولط فلان فی قلبه إذا اختل عقله فقوله خولط بهذا المعنی و خالط بمعنی الممازجه و هذا أعلی درجات المحبین حیث استقر حب الله تعالی فی قلوبهم و أخرج حب کل شی ء غیره منها فلا یلتفتون إلی غیره تعالی و یترکون معاشره عامه الخلق لمباینه طوره أطوارهم فهم یعدونه سفیها مخالطا کما نسبوا الأنبیاء علیهم السلام إلی الجنون لذلک.

إن القلب إذا صفا أی إن القلب أی الروح الإنسانی لما کان من عالم الملکوت و إنما أهبط إلی هذا العالم الأدنی أو ابتلی بالتعلق بالبدن لتحصیل الکمالات و حیازه السعادات کما أن الثوب قد یلوث ببعض الکثافات لیصیر بعد الغسل أشد بیاضا و أصفی مما کان فإذا اختار الشقاوه و تشبث بهذه العلائق الجسمانیه و الشهوات الظلمانیه لحق بالأنعام بل هو أضل سبیلا و إن تمسک بعروه الشریعه الحقه و عمل بالنوامیس الإلهیه و الریاضات البدنیه حتی انفتح له عین الیقین فنظر إلی الدنیا و لذاتها بتلک العین الصحیحه رآها ضیقه مظلمه فانیه موحشه غداره غراره ملوثه بأنواع النجاسات المعنویه و الصفات الدنیه استوحش منها و تذکر عالمه الأصلی فرغب إلیها و تعلق بها فجانب المتعلقین بهذا العالم و آنس بالمتعلقین بالملإ الأعلی فلحق بهم و ضاقت به الأرض و صارت همته رفیعه عالیه فلم یرض إلا بالصعود إلی سدره المنتهی و جنه المأوی فهم مع کونهم بین الخلق أرواحهم معلقه بالملإ الأعلی و یستسعدون بقرب المولی.

أو یقال لما کانت الأرض أعظم أجزاء الإنسان و کانت قواه الظاهره و الباطنه مائله إلیها بالطبع لکمال النسبه بینهما کانت الدواعی إلی زهراتها حاضره و البواعث إلی لذاتها ظاهره فربما اشتغل بها و اکتسب الأخلاق و الأعمال الفاسده لتحصیل المقاصد حتی تصیر النفس تابعه لها راضیه بأثرها مشعوفه بعملها متکدره بالشهوات منغمسه فی اللذات فتحب الاستقرار فی الأرض و ترکن

إلیها. و أما إذا منعت تلك القوی عن مقتضاها و صرفتها عن هواها و روضتها بمقامع الشریعه و أدبتها بآداب الطریقه حتی غلبت علیها و صفت عن کدوراتها و طهرت عن خبائث لذاتها و تحلت بالأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه و الآداب السنیه و الأطوار الرضیه ضاقت بها الأرض حتی تسمو إلی عالم النور فتشاهد العالم الأعلی بالعیان و تنظر إلی الحق بعین العرفان و یزداد لها نور الإیمان و الإیقان فتعاف جمله الدنیا و الاستقرار فی الأرض فبدنها فی هذه الدنیا و هی فی العالم الأعلی فیصیر

کَمَا قَالَ علیه السلام: لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِی کُتِبَتْ عَلَیْهِمْ لَمْ یَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَبْدَانِهِمْ طَرْفَهَ عَیْنٍ. و لذا قال مولی المؤمنین عند الشهاده فزت و رب الکعبه.

**[ترجمه]«و بصره عیوبها» یعنی عیوب دنیا. «و من اوتیهنَّ» یعنی آن خصال سه گانه به او داده شود و در این جمله اشاره است به این که این خصلت ها جز به توفیق الهی میسر نمی شود. «فقد اوتی» گویا اشاره دارد به آیه: «وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً.» - . بقره / ۲۶۹ - {و به هر کس دانش داده شود، خیر فراوانی داده شده است.} پس حکمت عبارت است از علم به اصول دین و فروع آن و علم به عیوب دنیا و زهد در آن. «لم یطلب احد الحق» یعنی کسی دین را طلب نکرد. «بباب» یعنی به سبب و وسیله ای افضل از ترک دنیا؛ چرا که انگیزه انتخاب باطل با وجود وضوحی که حق دارد جیزی نیست مگر حب دنیا که غالبا دوستی دنیا با اهل باطل وجود دارد.

و می توان معنای کلمه حق را در این عبارت نسبت به هر حکم و مسأله ای تعمیم داد؛ زیرا اهداف دنیوی چشم دل را از حق کور می کند و یا این که منظور از حق، پروردگار متعال باشد یعنی قرب و وصال او. «و هو» یعنی زهد ضد آن چیزی است که دشمنان حقیقت آن را طلب می کنند و «مما ذا» طلب بیان آن چیزی است که دشمنان حقیقت می جویند؛ پس در نتیجه حضرت علیه السلام با عبارت «من الرغبه فیها» جواب سائل را تبیین می فرماید؛ و رغبت اگر چه عین طلب است، ولی این که رغبت را مطلوب آنان قرار داد، از باب مبالغه است؛ و ممکن است «ما» در عبارت «ما طلب» مصدریه باشد که در این صورت «مما» برای بیان است و نه برای تعلیل، چنانچه خواهد آمد.

و محتمل است ضمیر «هو» به حق برگردد؛ یعنی حق ضدّ مطلوب دشمنان حق است، پس در نتیجه «من» در عبارت «مما» برای تعلیل است و «ماذا» برای استفهام، و معنا چنین می شود که برای چه ضدّ حق مطلوب آنان گشته، حضرت در پاسخ می فرماید: به خاطر رغبتی که به دنیا دارند و گفته شده: یعنی از چه دشمنان حق مطلوب خود را می طلبند؟

همزه در «ألا» برای استفهام است و «لا» برای نفی است و «من» زائده است برای عموم نفی و معنا این است که آیا هیچ شخص بردبار و کریم النفسی پیدا نمی شود که بر دنیا و نداری و سختی آن صبر کند و در آن زهد پیشه کند و برخی شرّاح «صبار» به کسر صاد و تخفیف باء و مصدر باب مفاعله است و مضاف است به کریم و برخی «الّا» را به تشدید خوانده اند و این استثناست از رغبت در دنیا. یعنی مگر این که رغبت در آن از جانب شخص بردبار کریمی باشد که دنیا را از طریق حلال طلب کند و بر حرام و اخراج حقوق مالی و یاری فقرا صبر کند؛ زیرا رغبت در این دنیا فقط به خاطر آخرت است و اولین وجهی که معنا شد، ظاهرترین وجوه است.

سپس حضرت علیه السلام ترغیب به زهد فرمود و به دست آوردن آن را تسهیل نمود که فرمود: «فإنما هی» یعنی دنیا «أیام

قلائل» که ایام عمر کوتاه است. پس صبر بر ترک شهوات و تحمل سختی ها در دنیا آسان و میسر است، مخصوصا وقتی این صبر مستلزم راحتی طولانی دائمی باشد. «ألا إنه» ألا حرف تنبیه است و حضرت حصول ایمان کامل در قلب را به گونه ای که اثر آن در جوارح ظاهر شود، تشبیه به ادراک طعم چیز لذیذی فرمود، با این که لذات روحانی از لذات جسمانی عظیم تر است.

عبارت «اذا تخلّی المؤمن من الدنیا» یعنی وقتی مؤمن نفس خود را از دوستی دنیا خالی کند و تعلق خود را از آن قطع کند یا خود را آسوده برای عبادت کند در حالی که از دنیا اجتناب کند و از آن رویگردان شود. در نهایه درباره این حدیث گفته: به این صورت که بگوید: من در برابر خدا تسلیم شده ام و فارغ البال گشته ام و «تخلّی» به معناب فارغ شدن است. گفته می شود: «تخلّی للعباده» که این کلمه باب تفعل از «خلو» است و مراد از آن تبرّی از شرک و گره زدن دل به ایمان است و گفته: «السموّ» به معنای علوّ است و «سما، یسمو، سموّا فهو سامٍ» استعمال می شود و گفته می شود: «فلان یسمو إلی المعالی» یعنی فلانی به امور بلند دست انداخت، یعنی از حضیض نقص به اوج کمال رسید. پایان کلام جزری. یعنی میل پیدا کرد و به عالم ملکوت اوج گرفت و همت او از این که به عالم مادی، چرکین و آلوده گردد، مرتفع و بلند شد.

«کأنه قد خولط» در قاموس گفته: «خالطه مخالطه و خلاطاً» یعنی با آن چیز آمیخته و مشوب شد و «خِلاط» با کسر خاء به این معنا است که عقل شخص، مشوب و دست خورده گردد و دیوانه شود. در نهایه درباره این حدیث گفته: مردم می پندارند که اینان دیوانه شده اند در حالی که دیوانه نشده اند بلکه اندوهی بزرگ با دل های ایشان آمیخته شده. گفته می شود: «خولط فلان فی قلبه» یعنی عقل و خردش مختلّ گردید. پس عبارت روایت که فرمود: «خولط» به این معناست و «خالط» به معنای ممازجت است و این بلند ترین درجات محبّان است که حبّ خدای متعال در دل هایشان مستقرّ شده و دوستی هر چیزی جز او از دلشان خارج گردیده و التفاتی به غیر خدای متعال ندارند و از معاشرت با عوام مردم می پرهیزند؛ زیرا حالات عوام مردم با حالات نورانی آنان متفاوت است؛ در نتیجه مردم او را کودن و دیوانه می دانند همان طور که انبیا علیهم السلام را نیز به همین سبب نسبت جنون می دادند.

«إن القلب إذا صفا» یعنی قلب که همان روح انسانی است، وقتی از عالم ملکوت بود و برای تحصیل کمالات و کسب سعادات به این عالم پست هبوط داده شده یا مبتلی به تعلق به بدن گردیده – چنانچه لباس نیز گاهی آلوده به بعضی کثافات می شود تا بعد از شستشو سفیدتر و پاک تر از قبل باشد – وقتی شقاوت را برگزید و به این علائق جسمانی و شهوات ظلمانی چنگ انداخت، ملحق به بهائم می شود و بلکه از بهائم نیز گمراه تر می گردد؛ ولی اگر به ریسمان شریعت حق تمسک کند و به وحی های الهی و ریاضات بدنی عمل کند تا دیده یقین برای او گشوده گردد و با آن دیده صحیح به دنیا و لذات آن بنگرد، دنیا را تنگ و تاریک و وحشتناک و خائن و مکار و رنگارنگ به انواع نجاسات معنوی و صفات پست می بیند؛ لذا از دنیا وحشت کرده و متوجه عالم اصلی خود می گردد و له آن متمایل می شود و به آن علاقه پیدا می کند و از علاقه مندان به این عالم دوری می کند و به متعلقین به عالم بالا انس می گیرد و به آنان ملحق می شود و زمین برای او تنگ می شود و همت او رفیع و بلند می گردد و جز به صعود به سدره المنتهی و جنه المأوی راضی نمی شود. پس اینان با این که در دنیا در کنار مردم هستند ولی ارواحشان متعلق به عالم بالاست و به سبب قرب به مولی طالب سعادت مندی هستند .

یا این گونه گفته شود: وقتی زمین بزرگ ترین اجزای زندگی انسان است و قوای ظاهری و باطنی او به خاطر کمال نسبتی که بین انسان و زمین است، بالطبع به زمین مایل است، انگیزه های او به زیبایی های دنیا حاضر و محرکات او به سمت لذائذ معنوی آشکار است؛ پس چه بسا به زمین مشغول شود و اخلاق و اعمال فاسد کسب کند تا به مقاصدش برسد، تا نفسش نیز تابع آن مقاصد گردد و به پیروی از آن خشنود شود و با عمل برای رسیدن به این پلیدی ها احساس خوشحالی کند و با شهوات کدر گردد و در لذات فرو رود و در نتیجه ماندن بر زمین را دوست بدارد و به زمین اعتماد و تکیه کند؛ اما وقتی آن قوای ظاهری را از خواهش هایش منع کند و آن ها را از هوس هایش باز دارد و آن ها را با چوب های شریعت تمرین دهد و با آداب طریقت مؤدب سازد تا بر آن هوس ها چیره گردد و آن ها را از کدورت هایش پاک کند و از لذات خبیثش تطهیر نماید، و به اخلاق فاضله و اعمال صالح و آداب نورانی و حالات پسندیده زینت شود، زمین برای او تنگ می گردد تا به عالم نور بالا ـ رود و بالعیان عالم بالا ـ را ببیند و با دیده عرفان به حق بنگرد و نور ایمان و یقینش افزوده می گردد و از همه دنیا و استقرار در زمین امتناع می ورزد. پس بدن او در این دنیاست ولی او در عالم اعلی است و به گونه ای می شود که حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر نبود اجل هایی که بر آنان نوشته شده، به قدر چشم بر هم زدنی ارواحشان در بدن هایشان نمی ماند. و به همین سبب مولای مؤمنان هنگام شهادت فرمود: به خدای کعبه قسم که رستگار شدم.

**[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعَباً فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۱) وَ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۲) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ حُبُّ الثَّرْوَةِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا

۱- ۱. البقره: ۳۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۹.

رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَهٌ(۱).

**[ترجمه]کافی: از حضرت امام زین العابدین علیه السلام پرسیدند: کدام عمل نزد خداوند عزوجل برتر است؟ حضرت فرمود: هیچ عملی پس از شناخت خداوند عزوجل و شناخت رسول خدا صلی الله علیه و آله، برتر از نفرت از دنیا نیست و این نفرت از دنیا شاخه های فراوانی دارد و گناه نیز شاخه هایی دارد. نخستین گناهی که بدان خداوند نافرمانی شد تکبر بود و آن گناه شیطان است در آن گاه که {سرکشی کرد و بزرگی فروخت و کفر ورزید}؛ و حرص که آن گناه آدم و حوّاست در آن گاه که خداوند عزوجل به آن دو فرمود: «كُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» - . بقره / ۳۵ - {و

از هر جا که خواهید بخورید (ولی) به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد} و آن ها رو به چیزی گذاشتند که هیچ نیازی به آن نداشتند و این گونه این خصلت تا روز قیامت درون فرزندانشان راه یافت؛ چرا که بیشترین خواسته های فرزند آدم چیزی است که هیچ نیازی به آن ندارد. سپس حسد و آن گناه فرزند آدم است، در آن جا که به برادرش رشک ورزید و او را بکشت و از آن جا شاخه های زن دوستی و دنیا دوستی و مقام دوستی و رفاه دوستی و کلام دوستی و برتری و ثروت دوستی سر برآورد که هفت خصلت شد؛ و این هفت خصلت، همگی در دنیا دوستی جمع آمد. از این روست که پیامبران و دانایان پس از آگاهی از این امر گفته اند: دوستی دنیا سرچشمه همه گناهان است و دنیا دو گونه است: دنیایی که در حدّ بسندگی است و دنیایی که نفرین شده است. - . کافی ۲ : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بيان

و إن لذلك أي لبغض الدنيا لشعبا أي من الصفات الحسنه و الأعمال الصالحه و هي ضد شعب المعاصي كالتواضع مع الكبر و القنوع مع الحرص و الرضا بما آتاه الله مع الحسد و قد مر ذكر الأضداد كلها في باب جنود العقل و الجهل و إنما ذكر هنا معظمها و هي معصيه آدم، هي عند الإماميه مجاز و النهي عندهم نهي تنزيه فدخل ذلك أي الحرص أو أخذ ما لا حاجه به إليه و ذلك أن أكثر ما يطلب إنما قال أكثر لأن قدر الكفاف لا بد منه فتشعب من ذلك أي من ذلك المذكور و هو الكبر و الحرص و الحسد و التخصيص بالحسد بعيد معنى.

حب النساء أي لمحض الشهوه لا لاتباع السنه أو إذا انتهى إلى الحرام و الشبهه و حب الدنيا أي حياه الدنيا و كراهه الموت لئلا ينافي اجتماعهن في حب الدنيا و إن احتمل أن يكون المراد اجتماع الخمسه أو الظرفيه المجازيه و حب الرئاسه أي بغير استحقاق أو الباطله أو لمحض الاستيلاء و الغلبه و حب الراحه كأن النوم أيضا داخل فيها و حب الكلام أي بغير فائده أو للفخر و المراء و حب العلو أي في المجالس أو الأعم و حب الثروه أي الكثره في الأموال أو الأعم منها و من الأولاد و العشائر و الأتباع

وَ رَوَى فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ.

قوله عليه السلام و العلماء أي الأوصياء أو الأعم و قولهم إما بالوحي أو بعلومهم الكامله ثم لما كان هنا مظنه أن ارتكاب كل ما

فی الـدنیا مذموم قسم علیه السـلام الدنیا إلی دنیا بلاغ أی تبلغ به إلی الآخره و یحصل بها مرضاه الرب تعالی أو دنیا تکون بقدر الضروره و الکفاف فالزائد علیها ملعونه أی ملعون

ص: ۶۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۰ و قد مر مثله تحت الرقم ۹.

صاحبها فالإسناد على المجاز أو هی ملعونه أی بعیده من الله و الخیر و السعاده قال فی النهایه البلاغ ما یتبلغ و یتوصل به إلی الشی ء المطلوب و فی المصباح البلغه ما یتبلغ به من العیش و لا یفضل یقال تبلغ به إذا اکتفی به و فی هذا بلاغ و بلغه و تبلغ أی کفایه.

**[ترجمه]«إن لذلک» یعنی برای بغض دنیا. «لشعبا» یعنی بغض و نفرت دنیا شاخه هایی از صفات حسنه و اعمال صالح دارد و این شاخه ها ضدّ شاخه های گناهان است؛ مثل تواضع که ضد کبر است و قناعت که ضد حرص است و رضا به آنچه خدا عطا کرده که ضد حسد است و در باب جنود عقل و جهل، ذکر اضداد گذشت و اینجا بخش عظیم آن یعنی معصیت آدم علیه السلام ذکر شد و معصیت آدم علیه السلام در نزد علمای امامیه مجاز است و نهی آدم از آن درخت، نهی تنزیهی بوده نه تحریمی. «فدخل ذلک» یعنی حرص یا گرفتن آنچه بدان نیاز ندارد. «و ذلک أن اکثر ما یطلب» حضرت تعبیر به أکثر فرمود از این باب که از طلب به قدر کفاف گزیری نیست. «فتشعّب من ذلک» یعنی از آن چیزی که مذکور شد که عبارت بود از کبر و حرص و حسد و اختصاص دادن مشار الیه «ذلک» به صرف حسد، از حیث معنا بعید به ذهن می رسد.

«حبّ النّساء» یعنی دوست داشتن زنان برای شهوت صرف نه برای اتباع سنت نبوی یا دوست داشتنی که به حرام یا شبهه منتهی گردد. و «حبّ الدنیا» یعنی دوستی زندگی دنیا و کراهت از مرگ تا منافاتی با اجتماع سایر دوستی های مذموم در «حب دنیا» نداشته باشد، اگر چه محتمل است که مراد اجتماع آن پنج دوستی باشد یا ظرفیت مجازی مقصود باشد. و «حبّ الریاسه» یعنی ریاستی که رئیس مستحق آن ریاست نباشد یا ریاست باطل یا ریاست به جهت صرف تسلط و غلبه بر دیگران. «حبّ الراحه» گویا خواب نیز داخل در دوستی راحتی است. «حبّ الکلام» یعنی سخن بی فایده یا سخن برای فخر فروشی و جدال بی جهت. «حبّ العلوّ» یعنی برتری در مجالس و یا اعم از مجالس و غیر آن. «حبّ الثروه» یعنی دوستی کثرت اموال و یا اعم از کثرت اموال و اولاد و بستگان و پیروان. و در کتاب محاسن از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: اولین عواملی که موجب نافرمانی خدا شد، شش چیز بود: حب دنیا، حب ریاست، حب طعام، حب زنان، حب خواب و حب راحتی.

عبارت «و العلماء» یعنی جانشینان انبیا یا اعم از جانشینان و غیر ایشان و سخن علما یا به سبب وحی است یا از روی علوم کامل ایشان؛ سپس وقتی این گمان تولید شد که ارتکاب هر کاری در دنیا مذموم است، حضرت علیه السلام دنیا را تقسیم نمود به دنیای در حد کفایت یعنی دنیایی که با آن به آخرت رسیده می شود و با آن رضایت پررودگار متعال تحصیل می شود یا دنیایی که در حد ضرورت و کفاف باشد و زائد بر این مقدار ملعون است، یعنی صاحب چنین دنیایی ملعون است. پس اسناد ملعون به دنیا مجازی است یا این که دنیا ملعون است، یعنی از خدا و خیر و سعادت دور است. در نهایه گفته: «البلاغ» یعنی آنچه به کمک آن به چیزی رسیده می شود که مطلوب است و در مصباح گفته: «البلغه» آن مقداری که به وسیله آن به زندگی رسیده می شود و نه بیشتر از آن. گفته می شود: «تبلّغ به» یعنی به آن اکتفا نمود و «فی هذا بلاغ و بلغه و تبلّغ» یعنی در همین مقدار کفایت است.

**[ترجمه]

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَهِ وَ فِی طَلَبِ الْآخِرَهِ إِضْرَاراً بِالدُّنْیَا فَأَضِرُّوا بِالدُّنْیَا فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالْإِضْرَارِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در دنیاخواهی زیان به آخرت است و در آخرت خواهی زیان به دنیاست. پس به دنیا زیان رسانید که آن بیشتر سزاوار زیان رساندن است. - . کافی ۲ : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

بيان

يومئ إلى أن المذموم من الدنيا ما يضر بأمر الآخره فأما ما لا يضر به كقدر الحاجه فى البقاء و التعيش فليس بمذموم و لنذكر معنى الدنيا و ما هو مذموم منها فإن ذلك قد اشتبه على أكثر الخلق فكثير منهم يسمون أمرا حقا بالدنيا و يذمونه و يختارون شيئا هو عين الدنيا المذمومه و يسمونه زهدا و يشبهون ذلك على الجاهلين.

اعلم أن الدنيا تطلق على معان الأول حياه الدنيا و هى ليست بمذمومه على الإطلاق و ليست مما يجب بغضه و تركه بل المذموم منها أن يحب البقاء فى الدنيا للمعاصى و الأمور الباطله أو يطول الأمل فيها و يعتمد عليها فبذلك يسوف التوبه و الطاعات و

ينسى الموت و يبادر بالمعاصى و الملاهى اعتمادا على أنه يتوب فى آخر عمره عند مشيبه و لذلك يجمع الأموال الكثيره و يبنى الأبنيه الرفيعه و يكره الموت لتعلقه بالأموال و حبه للأزواج و الأولاد و يكره الجهاد و القتل فى سبيل الله لحبه للبقاء أو يترك الصوم و قيام الليل و أمثال ذلك لئلا يصير سببا لنقص عمره.

و الحاصل أن من يحب العيش و البقاء و العمر للأغراض الباطله فهو مذموم و من يحبه للطاعات و كسب الكمالات و تحصيل السعادات فهو ممدوح و هو عين الآخره فلذا طلب الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام طول العمر و البقاء فى الدنيا، وَ قَدْ قَالَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۱.

سَيِّدُ السَّاجِدِينَ: عَمِّرْنِی مَا كَانَ عُمُرِی بِذْلَهً فِی طَاعَتِكَ فَإِذَا كَانَ عُمُرِی مَرْتَعاً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِی إِلَيْكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَوْنُ فِی الدُّنْيَا صَلَاحاً لِلْعِبَادِ لِتَحْصِيلِ الذَّخَائِرِ لِلْمَعَادِ لَمَا أَسْكَنَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ الْمُقَدَّسَهَ فِی تِلْكَ الْأَبْدَانِ الْكَثِيفَهِ.

و سيأتی خطبه أمير المؤمنين عليه السلام فی ذلک و سنتكلم عليها إن شاء الله تعالی.

الثانی الدينار و الدرهم و أموال الدنيا و أمتعتها و هذه أيضا ليست مذمومه بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهه أو وسيله إليها و ما يلهی عن ذكر الله و يمنع عباده الله أو يحبها حبا لا يبذلها فی الحقوق الواجبه و المستحبه و فی سبل طاعه الله كما مدح الله تعالی جماعه حيث قال رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ(۱).

و بالجمله المذموم من ذلک الحرص عليها و حبها و شغل القلب بها و البخل بها فی طاعه الله و جعلها وسيله لما يبعد عن الله و أما تحصيلها لصرفها فی مرضاه الله و تحصيل الآخره بها فهی من أفضل العبادات و موجبه لتحصيل السعادات.

وَ قَدْ رُوِیَ فِی الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِی تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَی عِيَالِی وَ أُنِيلُ إِخْوَانِی وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِی لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَهِ.

وَ قَدْ رُوِیَ: نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ.

و سيأتی بعض الأخبار فی ذلک فی أبواب المكاسب إن شاء الله تعالی.

الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات و المشروبات و الملبوسات و المنكوحات و المركوبات و المساكن الواسعه و أشباه ذلک و قد وردت أخبار كثيره فی استحباب التلذذ بكثير من ذلک ما لم يكن مشتملا علی حرام أو شبهه أو إسراف و تبذير و فی ذم تركها و الرهبانيه و قد قال تعالی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (۲).

۱- ۱. النور: ۳۷.

۲- ۲. الأعراف: ۳۲.

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن الذی یظهر من مجموع الآیات و الأخبار علی ما نفهمه أن الدنیا المذمومه مرکبه من مجموع أمور یمنع الإنسان من طاعه الله و حبه و تحصیل الآخره فالدنیا و الآخره ضرتان متقابلتان فکلما یوجب رضی الله سبحانه و قربه فهو من الآخره و إن کان بحسب الظاهر من أعمال الدنیا کالتجارات و الصناعات و الزراعات التی یکون المقصود منها تحصیل المعیشه للعیال لأمره تعالی به و صرفها فی وجوه البر و إعانه المحتاجین و الصدقات و صون الوجه عن السؤال و أمثال ذلک فإن هذه کلها من أعمال الآخره و إن کان عامه الخلق یعدونها من الدنیا.

و الریاضات المبتدعه و الأعمال الرئائیه و إن کان مع الترهب و أنواع المشقه فإنها من الدنیا لأنها مما یبعد عن الله و لا یوجب القرب إلیه کأعمال الکفار و المخالفین فرب مترهب متقشف یعتزل الناس و یعبد الله لیلا و نهارا و هو أحب الناس للدنیا و إنما یفعل ذلک لیخدع الناس و یشتهر بالزهد و الورع و لیس فی قلبه إلا جلب قلوب الناس و یحب المال و الجاه و العزه و جمیع الأمور الباطله أکثر من سائر الخلق و جعل ترک الدنیا ظاهرا مصیده لتحصیلها و رب تاجر طالب للأجر لا یعده الناس شیئا و هو من الطالبین للآخره لصحه نیته و عدم حبه للدنیا.

و جمله القول فی ذلک أن المعیار فی العلم بحسن الأشیاء و قبحها و ما یجب فعلها و ترکها الشریعه المقدسه و ما صدر فی ذلک عن أهل بیت العصمه صلوات الله علیهم فما علم من الآیات و الأخبار أن الله سبحانه أمر به و طلبه من عباده سواء کان صلاه أو صوما أو حجا أو تجاره أو زراعه أو صناعه أو معاشره للخلق أو عزله أو غیرها و عملها بشرائطها و آدابها بنیه خالصه فهی من الآخره و ما لم یکن کذلک فهو من الدنیا المذمومه المبعده عن الله و عن الآخره.

و هی علی أنواع فمنها ما هو حرام و هو ما یستحق به العقاب سواء کان عباده مبتدعه أو ریاء و سمعه أو معاشره الظلمه أو ارتکاب المناصب المحرمه أو تحصیل

الأموال من الحرام أو للحرام و غير ذلك مما يستحق به العقاب.

و منها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال و الأعمال و المكاسب المكروهه و كتحصيل الزوائد من الأموال و المساكن و المراكب و غيرها مما لم يكن وسيله لتحصيل الآخره و تمنع من تحصيل السعادات الأخرويه.

و منها ما هو مباح كارتكاب الأعمال التى لم يأمر الشارع بها و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعه عن تحصيل الآخره و إن كانت نادره و يمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عباده كالأكل و النوم للقوه على العباده و أمثال ذلك و ربما كان ترك المباحات بظن أنها عباده بدعه موجبه لدخول النار كما يصنعه كثير من أرباب البدع.

**[ترجمه]این حدیث به این اشاره دارد که آن بخشی از دنیا مذموم است که به امر آخرت ضرر برساند؛ اما آن مقداری که به امر آخرت مضرّ نیست، مثل مقدار حاجت برای بقا و زندگانی، مذموم نیست و باید معنای دنیا و آن مقداری را که از آن مذموم است بیان کنیم؛ چرا که این امر بر بسیاری از مردم مشتبه شده. زیرا بسیاری از مردم امر حقی را دنیا می نامند و آن را مذمت می کنند و چیزی را که عین دنیای مذموم است می گیرند و آن را زهد می نامند و جاهلان را به اشتباه می اندازند.

بدان که دنیا بر چند معنا اطلاق می شود: اول: زندگی دنیا که به طور مطلق مذموم نیست و از اموری نیست که بغض و ترک آن واجب است؛ بلکه مذموم از زندگی دنیا این است که بقای در دنیا را برای انجام معاصی و امور باطل بخواهد، یا در دنیا آرزوهای دراز کند و بر دنیا اعتماد و تکیه کند و به همین خاطر توبه و طاعت را به تأخیر اندازد و مرگ را فراموش کند و به معصیت و لهو روی بیاورد، به این خیال که در آخر عمر و در وقت پیری توبه خواهد کرد و به همین خاطر اموال فراوانی را جمع می کند و ساختمان های بلند می سازد و به خاطر تعلق خاطر به اموالش و دوستی زنان و فرزندانش مرگ را ناپسند می دارد و از جنگ و کشته شدن در راه خدا بدش می آید، زیرا حب بقا دارد و یا روزه و شب زنده داری و مانند آن را ترک می کند تا سبب کوتاهی عمرش نشود.

حاصل سخن این که کسی که زندگی و بقا و عمر را به خاطر اغراض باطل دوست بدارد، این مذموم و ناپسند است و کسی که زندگی را برای طاعت خدا و کسب کمالات و تحصیل سعادت ها دوست بدارد، این دوستی ممدوح است و عین آخرت طلبی است و به همین جهت انبیا و اوصیا علیهم السلام، طالب طول عمر و بقای در دنیا بودند و سید الساجدین علیه السلام عرضه می دارد: «خدایا! مرا طول عمر بده، مادامی که عمر من مبذول در طاعت تو باشد و وقتی عمرم چراگاه شیطان شد، مرا به سوی خود قبض روح کن». و اگر بودن در دنیا به صلاح بندگان نبود، تا برای معاد خود ذخیره جمع کنند، خداوند ارواح مقدسه را در آن بدن های آلوده مستقر نمی ساخت و خطبه امیرالمؤمنین علیه السلام در این زمینه خواهد آمد و درباره آن خطبه ان شاء الله سخن خواهیم گفت .

دوم: معنای دوم دنیا، دینار و درهم و اموال و کالاهای دنیاست و این ها نیز به طور کلی ناپسند نیست؛ بلکه آن مقدرا از آن مذموم است که از حرام یا شبهه جمع شده باشد یا وسیله ای برای حرام و شبهه باشد و چیزی باشد که انسان را از ذکر خدا غافل و از عبادت خدا باز دارد؛ یا انسان به گونه ای آن را دوست بدارد که آن را در حقوق واجب و مستحب بر خود بذل ننماید و در راه های طاعت خدا خرج نکند، چنانچه خدای متعال جماعتی را مدح نمود و فرمود: «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا

بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ.» - . نور / ۳۷ - {مردانی که نه تجارت و نه معامله ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی کند.}

و خلاصه این که درهم و دیناری مذموم است که بر آن حرص ورزیده شود و محبوب باشد و دل را مشغول کند و در راه طاعت خدا به آن بخل ورزیده شود و وسیله دوری از خدا قرار گیرد؛ اما تحصیل درهم و دینار برای مصرف آن در خشنودی خدا و تحصیل آخرت با آن، از افضل عبادات است و موجب تحصیل سعادات می گردد.

و در حدیث صحیح السندی ابن ابی یعفور می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ما دنیا را دوست می داریم! حضرت فرمود: می خواهی با دنیا چه کنی؟ عرض کردم: می خواهم ازدواج کنم و حج به جای بیاورم و بر عیال خود نفقه بدهم و به برادرانم خیر برسانم و صدقه بدهم! حضرت فرمود: این دوستی دنیا از دنیا نیست، بلکه از آخرت است.

و روایت شده: «چه چیز خوبی است که مال نیکو در دست بنده شایسته خدا باشد و چه خوب یاوری است دنیا برای آخرت» و برخی اخبار در این زمینه در ابواب مکاسب خواهد آمد، ان شاء الله.

سوم: بهره مندی از لذات دنیوی از مأکولات و نوشیدنی ها و پوشاک و ازدواج و سواری و مسکن وسیع و مانند آن که اخبار فراوانی وارد شده که لذت جویی از بسیاری از این امور مستحب است، مادامی که مشتمل بر فعل حرام یا شبهه یا اسراف و تبذیر نباشد و اخبار فراوانی نیز در مذمت ترک لذت از چنین امور و گرایش به رهبانیت وارد شده و خدای متعال فرموده: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ.» - . اعراف / ۳۲ - {بگو: «چه کسی زینت های الهی را که برای بندگان خود آفریده، و روزی های پاکیزه را حرام کرده است؟!}

پس وقتی این را فهمیدی، بدان که آنچه از مجموع آیات و اخبار بر طبق فهم ما به دست می آید این است که دنیای مذموم عبارت است از مجموعه اموری که انسان را از طاعت خدا و دوستی او و تحصیل آخرت باز می دارد. پس دنیا و آخرت دو هَووی متقابل هستند؛ هر چیزی که موجب رضایت خدا و قرب او شود، از امور اخروی محسوب می گردد، اگر چه به حسب ظاهر از اعمال دنیوی باشد، مانند تجارت و صنعت و کشاورزی که مقصود از این امور تحصیل معیشت برای عیال باشد؛ زیرا خدای متعال امر به تحصیل معاش و صرف آن در امور خیر و یاری رساندن به محتاجان و صدقات کرده و امر فرموده که انسان از گدایی و مانند آن بپرهیزد. همه این ها از اعمال آخرت است، اگر چه عوام مردم این کارها را از قبیل امور دنیوی می دانند.

اما ریاضت هایی که بدعت است و اعمال از سر ریا و خودنمایی، اگر چه همراه با گوشه گیری و انواع مشقات باشد، همگی از قبیل دنیای مذموم است؛ زیرا انسان را از خدا دور کرده و موجب قرب به او نمی شود؛ مانند اعمال کفار و مخالفان مذهب؛ پس چه بسا کسی که رهبانیت گزیده و جامه وصله دار پوشیده و از مردم عزلت گزیده و شب و روز خدا را می خواند، ولی در بین مردم از همه بیشتر دنیا را دوست می دارد و این اعمال را می کند که مردم را بفریبد و به زهد و ورع مشهور شود، در حالی که در دل او جز جلب دل های مردم نیست و مال و جاه و عزت بین مردم و همه امور باطل را بیشتر از مردم دوست دارد و ترک دنیا را ظاهر و ابزار صید و تحصیل دنیا قرار داده و چه بسا بازرگانی که طالب اجر اخروی است و مردم او را به حساب

نمی آورند در حالی که او طالب آخرت است، به خاطر نیت صحیح و عدم محبتی که به دنیا دارد.

خلاصه مطلب این که ملاک در علم به نیکی اشیا و قبح آن و آنچه انجام آن و ترک آن واجب است، شریعت مقدس اسلام و آن چیزهایی است که از اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم صادر شده است؛ پس هر چه از آیات و روایات فهمیده شود که خدای سبحان به آن امر کرده و از بندگانش خواسته، خواه نماز باشد یا روزه یا حج یا تجارت یا زراعت یا صنعت یا معاشرت با خلق یا عزلت یا غیر آن و عمل به شرایط و آداب آن با نیت خالص، از امور آخرت محسوب می شود و هر آنچه چنین نباشد، از قبیل دنیای مذموم و دور از خدا و آخرت است.

دنیای مذموم انواعی دارد: بخشی از آن حرام است و چیزی است که به سبب آن شخص مستحق عقاب می شود، خواه عبادتی باشد که بدعت باشد یا ریاء و سمعه باشد یا معاشرت با ظالمان یا به عهده گرفتن مشاغل حرام یا کسب اموال از راه حرام یا کسب اموال برای کار حرام و غیر از آن از اموری که با آن شخص مستحق عقاب می شود. بخشی از دنیای مذموم مکروه است مانند انجام افعال و اعمال و مکاسب مکروه یا تحصیل اموال زائد و خانه ها و مرکب های زائد و غیر آن، که وسیله ای برای تحصیل آخرت نیست و از تحصیل سعادت اخروی باز می دارد.

بخشی از دنیای مذموم مباح است مثل انجام اعمالی که شارع به آن امر نفرموده و از آن نهی نیز نکرده است، به شرطی که مانع از تحصیل آخرت نیز نباشد؛ چنین چیزی اگر چه نادر است و انسان می تواند بسیاری از مباحات را به گونه ای انجام دهد که عبادت باشد، مانند خوردن و خوابیدنی که عامل قوت بر عبادت خدا باشد و امثال آن و چه بسا ترک مباحات به گمان این که این ترک عبادت است، بدعتی است که موجب دخول در آتش است، چنانچه بسیاری از بدعت گزاران چنین می کنند.

**[ترجمه]

«۳۱»

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِّثْنِي بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ إِنْسَانٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا(۱).

**[ترجمه]کافی: ابی عبیده حذاء می گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: چیزی برایم بفرمایید که از آن بهره گیرم. امام علیه السلام فرمود:ای اباعبیده! یاد مرگ را بسیار کن، چرا که انسان مرگ را بسیار یاد نمی کند مگر اینکه نسبت به دنیا بی رغبت می گردد. - . کافی ۲ : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

كأن المراد بـذكر الموت تـذكر ما بعـده من الأهوال و الشدائد و الحسـرات أيضا و إن كان تذكر الموت و فناء الدنيا كافيا لزهد العاقل.

**[ترجمه]گويا منظور از ذكر مرگ، يادآورى ترس ها و سـختى ها و حسرت هاى بعد از مرگ نيز باشد؛ اگر چه ياد مرگ و فناى دنيا نيز براى زهد پيشه كردن عاقل كافى است.

**[ترجمه]

«۳۲»

كـا، [الكـافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (۲).

**[ترجمه]كافى: امام باقر عليه السـلام فرمود: فرشـته اى هر روز نـدا مى دهـد: اى فرزند آدم! بزاى براى مردن، جمع كن براى نابود شدن و بساز براى ويران شدن. - . كافى ۲ : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

بيان

لـد للموت اللام لام العـاقبه كمـا فى قوله تعـالى فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَـدُوًّا وَ حَزَناً(۳) و الأمر ليس على حقيقته بل الغرض اعلموا أن ولادتكم عاقبتها الموت.

**[ترجمه]«لـد للموت» لام در «للموت» لام عاقبت است؛ چنانچه خداونـد فرمود: «فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً.» - . قصص / ۸ - {خاندان

فرعون او را از آب گرفتنـد، تا سـرانجام دشـمن آنان و مايه اندوهشان گردد!} و فعل امر در اين جملات، معناى حقيقى ندارد بلكه غرض حضرت اين است كه بدانيد كه عاقبت ولادت شما مرگ است.

**[ترجمه]

«۳۳»

كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى [بْنِ] بَكْرٍ عَنْ أَبِي

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۱.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۱.
۳- ۳. القصص: ۸.

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّی مَذَمَّهً بَعْدَ رَغِيفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغَدَّی بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّی بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتَيِ الصُّوفِ أَتَّزِرُ بِإِحْدَاهُمَا وَ أَرْتَدِی بِالْأُخْرَی (۱).

**[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: ابوذر رحمه الله فرمود: خداونـد به دنیا از طرف من جزای مـذمت دهد پس از دو قرص نان جو که یکی را صبحانه و دیگری را شام خود قرار دادم و بعد از دو پارچه پشمین که یکی را به کمر خود بسته و دیگری را به دوش اندازم. - . کافی ۲ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بيان

جزی الله الـدنيا عنی مـذمه قوله مـذمه مفعول ثـان لجزی أی يوفقنی لأـن أجزيه و قيل أحال الـذم إلی الله نيابه عنه للـدلاله علی كمـال ذمه فـإن كـل فعـل من الفاعل القوی قوی و فی النهايه الشـمله كساء يتغطی به و يتلفف فيه انتهی و يـدل علی جواز لبس الصوف بـل استحبابه و مـا ورد بـالنهی و الـذم فمحمول علی المـداومه عليه أو علی مـا إذا لـم يكن للقنـاعه بل لإظهار الزهـد و الفضل

كما ورد فی وصـيه النبی صـلی الله عليه و آله لأبی ذر رضـی الله عنه يلبسون الصوف فی صـيفهم و شتائهم يرون أن لهم بذلك الفضل علی غيرهم و سيأتی الكلام فيه فی أبواب التجمل إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]«جزی الله الـدنيا عنی مذمه» کلمه «مذمه» مفعول دوم برای فعل «جزی» است؛ یعنی خدا مرا توفیق دهد که من بتوانم آن را جزا دهم و گفته شـده: ابوذر مذمت دنیا را از باب نیابت به خداوند حواله داد تا دلالت بر کمال ناپسـندی دنیا کند؛ زیرا هر فعلی از فاعلی که نیرومند باشد، با قدرت است و در نهایه گفته: «الشـمله» به معنای لباسـی سرتاسری است که با آن بدنشان را می پوشاننـد و خود را در آن می پیچنـد. پایـان کلام جزری. این روایت دلالت دارد بر جواز پوشـیدن لباس پشـمین و بلکه استحباب آن و اخباری که از پوشـیدن پشم نهی کرده و آن را مذمت کرده حمل می شود بر مداومت بر پوشـش پشم یا حمل می شـود بر فرضـی که پوشـیدن پشم برای قنـاعت نباشـد، بلکه برای اظهـار زهـد و فضـل باشـد که در این صـورت نهی دارد، چنانچه در وصـیت پیامبر صلی الله علیه و آله به ابوذر رحمه الله آمده که حضرت فرمود: صوفیه در تابستان و زمستان خود پشم می پوشـند و با این عمل خیال می کننـد بر غیر خود فضل دارنـد و کلام در این خصوص در ابواب تجمل خواهـد آمد ان شاء الله تعالی.

**[ترجمه]

«۳۴»

كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَ يَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغِیَ

الْعِلْمِ لَا يَشْغَلُكَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ قَدِّمْ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ مُثَابٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ابوذر رحمه الله در سخنرانی خود فرمود: ای جوینده دانش! گویا هیچ چیز از دنیا ارزش شیئیّت ندارد مگر آنچه خیرش نفع رسانده و شرش ضرر رساند، مگر کسی که خداوند به او رحم کند. ای جوینده دانش! هیچ اهل و مالی تو را به خود مشغول نکند. روزی که تو از آن ها جدا شوی مانند میهمانی هستی که شب را در نزد آن ها گذرانیده است، سپس صبح از نزد آن ها به پیش غیر آن ها رفته است. دنیا و آخرت مانند خانه ای هستند که از آن ها به منزل دیگر روی. میان مرگ و حشر فاصله ای نیست، مگر مانند خوابی که به خواب رفته ای و سپس از آن بیدار می شوی. ای جوینده دانش! برای جایگاه خود در نزد خداوند متعال پیش فرست، چرا که تو به عمل خود پاداش گیری؛ چنانکه عمل کنی جزا می بینی ای جوینده دانش. - . کافی ۲ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

یا مبتغی العلم أی یا طالبه کأن شیئا من الدنیا هذا یحتمل وجوها الأول أن یکون إلا فی قوله إلا ما ینفع کلمه استثناء و ما موصوله فالمعنی أن ما یتصور فی هذه الدنیا إما شی ء ینفع خیره أو شی ء یضر شره کل أحد إلا من رحم الله فیغفر له إما بالتوبه أو بدونها.

ص: ۶۵

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

الثانی أن یکون مثل السابق إلا أنه یکون المعنی أن کل شی ء فی الدنیا له جهه نفع و جهه ضر لکل الناس إلا من رحم الله فیوفقه للاحتراز عن جهه شره.

الثالث أن یکون کلمه ما مصدریه و الاستثناء من مفعول یضر أی لیس شی ء من الدنیا شیئا إلا نفع خیره و إضرار شره لکل أحد إلا من رحم الله.

الرابع ما قیل إن ألا بالتخفیف حرف تنبیه و ما نافیه و الضمیران للشی ء و معنی الاستثناء أن المرحوم ینتفع بخیره و لا یتضرر من شره و قیل فی بیان هذا الوجه یعنی أن شیئا من الدنیا لیس شیئا یعتد به و یرکن إلیه العاقل لأنه إما خیر أو شر و خیره لا ینفع لأنه فی معرض الفناء و الزوال و شره یضر إلا مع رحمه الله و هو الذی عصمه من الشر.

الخامس أن کلمه ما مصدریه و ضمیر خیره راجعا إلی شیئا من الدنیا و الإضافه من قبیل إضافه الجزء إلی الکل و الاستثناء من مفعول یضر أی کأن شیئا من الدنیا لم یکن شیئا إلا نفع الطاعه فیه أو إضرار المعصیه فیه کل أحد إلا من رحم الله بتوفیق التوبه و هذا یرجع إلی المعنی الثالث و علی جمیع التقادیر الاستثناء الثانی مفرغ.

عن نفسک أی عن تحصیل ما ینفعها فی یوم لا ینفع مال و لا بنون و قد قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُلْهِکُمْ أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱) و المراد بالأهل هنا أعم من الزوجه و الأولاد و سائر من فی بیته بل یشمل الأقارب أیضا قال الراغب أهل الرجل من جمعه و إیاهم نسب أو دین أو ما یجری مجراهما من صناعه و بیت و

بلد و ضیعه فأهل الرجل فی الأصل من جمعه و إیاهم مسکن واحد ثم تجوز به فقیل أهل بیت الرجل لمن یجمعه و إیاهم نسب و عبر بأهل الرجل عن امرأته و أهل الإسلام الذین یجمعهم.

قوله کمنزل أی کمنزلین تحولت من إحداهما إلی الآخر و التصریح

۱- ۱. المنافقون: ۹.

بتشبیه الـدنیا للإشـاره إلی أن الاهتمام هنا ببیان حاله أشـد و أکثر و الضـمیر فی نمتها راجع إلی النومه فهو بمنزله مفعول مطلق و هـذا بالنسـبه إلی المستضـعفین و کأن التخصـیص بذکرهم لأن المتقین بعد الموت فی النعیم و الجنه و الکفار فی العذاب و النار فلیس بین الدنیا و الآخره لهما فاصله فیتحولون من الدنیا إلی الآخره کما

روی من مات فقد قامت قیامته.

و أما المستضعفون فلما کانوا ملهی عنهم استدرک ذلک بأن حالهم فی البرزخ کنوم لیله فلا فاصله بین دنیاهم و آخرتهم حقیقه و یحتمل أن یکون الغرض بیان قله نعیم البرزخ و حمیمها بالنسـبه إلی نعیم الآخره و جحیمها فکأنهم نائمون أو لأن جل عذابهم بعـد السؤال و الضـغطه و أمثالهما لما کان روحانیا شـبه تلک الحاله بالنومه و لم یتعرض أحـد لتحقیق هذه الفقره مع إشـکالها و مخالفتها ظاهرا للآیات و الأخبار الکثیره.

قوله رحمه الله قـدم أی العمل الصالـح لمقامک بین یـدی الله عز و جل أی للحساب کما تـدین تـدان أی کما تفعل تجازی فهو علی المشاکله و لا یضـر تقـدمه أو کما تجازی الرب تجازی و لا تخلو من بعـد أو کما تجازی العباد تجازی فیکون تأسـیسا قال الجوهری دانه دینـا أی جـازاه کمـا یقـال کمـا تـدین تـدان أی کمـا تجازی تجازی بفعلک و بحسب ما عملت و قوله تعالی إِنَّا لَمَدِینُونَ (۱) أی مجزیون.

یـا مبتغی العلم قیل هـذا افتتاح کلام آخر ترکه المصـنف و إنما ذکر لیعلم أن ما ذکره لیس جمیع الخطبه کما مر بعضه فی باب الصمت حیث قال رضی الله عنه یا مبتغی العلم إن هذا اللسان مفتاح خیر إلخ (۲).

**[ترجمه]«یا مبتغی العلم» یعنی ای طالب علم. «کأنّ شـیئاً من الدنیا» این عبارت ممکن است چند معنا داشته باشد: اول این که «الّا» در عبارت «الّا ما ینفع» کلمه استثنا است و «ما» موصوله است و معنا این می شود: آنچه در این دنیا تصور می شود یا چیزی است که خیر آن به هر کسی نفع می رساند یا چیزی است که شر آن به هر کسی ضرر می رساند. «الّا ما رحم الله» یعنی خدا یا با توبه یا بدون آن او را می آمرزد .

دوم این که مفردات مثـل احتمـال اول معنا شود، ولی معنا این باشـد: هر چیزی در دنیا یک جهت نفع و یک جهت ضـرر برای مردم دارد، مگر کسی که خدا به او رحم کند و او را توفیق احتراز از جهت شر آن مرحمت فرماید.

سوم: این که «ما» مصـدریه است و اسـتثنا از مفعول فعل «یضـرّ» است؛ یعنی چیزی از دنیا ارزش شـیئیّت ندارد، مگر نفع رسانی خیر و ضرر رسانی شرّ آن نسبت به هر کس، مگر کسی که خدا به او رحم کند.

چهارم: احتمالی که داده شـده که «ألا» مشـدد نباشـد و حرف تنبیه باشد و «ما» نافیه باشد و هر دو ضـمیر در «خیره» و «شـره» به شیء برگردد و معنای اسـتثنا این باشد که کسـی که مورد رحمت خدا واقع شده، از خیر او منتفع می گردند و از شرّ او متضرر نمی گردنـد. و در تبیین این وجه گفته شـده: یعنی چیزی از این دنیـا قابـل اعتنا نیست و عاقل به آن اعتماد نمی کنـد؛ زیرا آن چیز یا خیر است یا شـرّ؛ و خیر او نفع نمی رساند زیرا در معرض فنا و زوال است و شرّ آن نیز ضرر می رساند، مگر در صورت رحمت خدا و رحمت خدا است که او را از شرّ حفظ می کند.

پنجم: این که کلمه «ما» مصدریه باشد و ضـمیر در کلمه «خیره» به «شـیئاً من الدنیا» بر می گردد و اضافه «خیر» به ضمیر از قبیل اضافه جزء به کل است و اسـتثنا نیز از مفعول «یضـرّ» است؛ یعنی گویا چیزی از امور دنیا ارزش شـیئیّت نـدارد مگر نفع اطاعتی که در آن است یا ضـرر معصـیتی که در آن نسـبت به هر کسـی وجود دارد، مگر کسی که خدا با توفیق توبه به او رحم کند و این معنا به معنای سوم برگشت می کند و بنا بر همه این احتمالات، استثنای دوم یعنی «الّا من رحم الله» در عبارت، مفرَّغ است.

«عن نفسک» یعنی از تحصـیل آنچه به تو، نفع می رساند، در روزی که مال و فرزندان نفع ندارد و خدای متعال فرمود: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لاـ تُلْهِکُمْ أَمْوالُکُمْ وَ لاـ أَوْلادُکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ.» - . منافقون / ۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید! اموال و فرزندانتان شما را از یاد خدا غافل نکند! و کسانی که چنین کنند، زیانکارانند!}. منظور از «اهـل» در اینجـا اعم از همسـر و اولاد و سایر کسانی است که در خانه او هسـتند و بلکه شامل خویشان نیز می شود. راغب می گویـد: «اهل الرجل» یعنی کسانی که آن ها را خویشاونـدی یا دین یا چیزهایی شبیه این از قبیل صـنعت و خانه و شـهر و زمین یـک جـا جمع می کنـد. پس اهـل رجل در اصل کسانی هسـتند که مسـکن واحـدی آن مرد و آن اهل را یک جا جمع کرده، سپس از آن تعـدی شـده و گفته شـده: اهل بیت رجل، کسـی را گویند که آن مرد و ایشان را یک نسب و خویشاوندی، جمع می کند و از همسر یک به مرد به اهل او و از کسانی که اسلام آنان را جمع کرده به اهل اسلام تعبیر می شود.

عبارت «کمنزل» یعنیماننـد دو منزل که از یکی از آن ها به دیگری رفته باشـد و تصـریح به تشبیه دنیا برای اشاره به این اسـت که این جـا اهتمـام به بیان حال او شدیـدتر و بیشتر است و ضـمیر در«نمتها» به «نومه» بر می گردد و این مصـدر به منزله مفعول مطلق است و این نسبت به مستضـعفان است و گویا تخصـیص به ذکر مستضعفان به این سبب است که متقین پس از مرگ در نعمـت و بهشت هسـتند و کفـار در عـذاب و آتش؛ پس بین دنیـا و آخرت برای آن دو دسـته فاصـله ای نیست؛ پس از دنیـا به آخرت می روند، چنانچه روایت شده: کسی که بمیرد، قیامت او برپا می شود.

اما مستضـعفان، از آنجا که به آنان توجه نمی شود، به تدارک این حالت گفته شده که حالشان در برزخ مانند یک شب خفتن است، پس حقیقتاً بین دنیا و آخرتشان فاصـله ای نیست و ممکن است غرض، بیان کم بودن نعمات برزخی و دوزخ آن نسـبت به نعمات و آتش سوزان آخرت باشـد، پس گویا اینان خفتگان هسـتند. یا به این خاطر که اکثر عـذابشان، بعد از سؤال و فشار قبر و امثال آن، وقتی روحانی باشـد، آن حالت را به خواب تشبیه فرموده اند و کسـی از علما متعرض تحقیق در معنای این فقره نشده، با این که این فقره با آیات و اخبار فراوانی مخالفت دارد و در آن إشکال وجود دارد.

عبارت «قـدّم» یعنی عمل صالـح را. «لمقامک بین یدی الله عز و جل» یعنی برای حسابرسـی. «کما تدین تدان» یعنی همان گونه که عمل کنی سـزا داده می شوی، پس این سـخن تأسـیس است نه تأکیـد؛ یا معنا این باشد که همان طور که پروردگار را جزا دهی، مجـازات می شوی و این معنا بعیـد به نظر می رسـد. جوهری می گویـد: «دانه دینا» یعنی او را جزا داد؛ چنانچه گفته می شود: «کما تـدین تدان» یعنی همان طور که جزا بدهی، به فعلت و به حسب عملت جزا داده می شوی و آیه «إنا لَمَدینون» یعنی ما جزا داده می شویم.

«یـا مبتغی العلـم» در آخر روایـت، گفته شـده این بازگشـایی کلاـم دیگری است که مصـنف آن را ترک کرده و ذکر شـده تا دانسـته شود که آن مقـدار را که مصـنف آورده، تمـام خطبه ابی ذر نیست، چنانچه بخشـی از آن در باب صـمت گـذشت که

ابوذر رضی الله عنه فرمود: ای جوینده علم! این زبان کلید خیر است، تا آخر.

**[ترجمه]

«۳۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ

۱- ۱. الصافّات: ۵۳.

۲- ۲. راجع الکافی ج ۲ ص ۱۱۴، و قد أخرجه المؤلّف العلامه رضوان اللّه علیه فی ج ۷۱ ص ۳۰۱.

بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِی وَ الدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلُهَا کَمَثَلِ رَاکِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَهٌ فِی یَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَکَهَا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: مرا با دنیا چکار است؟ من و دنیا را چه تناسبی هست؟ همانا مَثَل من و دنیا، مَثَل سواره ای است که در روز بسیار گرمی بالای سرش درختی باشد. پس در زیر آن درخت بخوابد؛ سپس برود و آن درخت را جا گذارد. - . کافی ۲ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

ما لی و للدنیا أی أی شغل لی مع الدنیا و قیل ما نافیه أی ما لی محبه مع الدنیا أو للاستفهام أی أی محبه لی معها حتی أرغب فیها ذکره الطیبی فی شرح بعض روایاتهم و ما أنا و الدنیا أی أی مناسبه بینی و بین الدنیا

وَ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَامَ عَلَی حَصِیرٍ فَقَامَ وَ قَدْ أَثَّرَ فِی جَسَدِهِ فَقَالُوا لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَکَ وَ نَعْمَلَ فَقَالَ مَا لِی وَ لِلدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِلَّا کَرَاکِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَهٍ ثُمَّ رَاحَ أَوْ تَرَکَهَا.

**[ترجمه]«ما لی و للدنیا» یعنی مرا با دنیا چه کار؟ و گفته شده: «ما» نافیه است یعنی من به دنیا محبتی ندارم؛ یا «ما» برای استفهام است، یعنی من چه محبتی به دنیا دارم تا به آن رغبت پیدا کنم؟ این احتمال را طیّبی در شرح برخی روایات آنان ذکر کرده. «و ما انا و الدنیا» یعنی چه تناسبی بین من و دنیا وجود دارد؟ و از طریق اهل سنت از ابن مسعود روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر حصیری خوابید و آن حصیر بر بدن مبارک حضرت اثر گذاشت. پس مسلمانان گفتند: کاش ما را امر می فرمودی که برای شما فرشی بیفکنیم و خدمت کنیم! فرمود: مرا با دنیا چه کار؟ مَثَل من و دنیا، مَثَل سواره ای است که زیر سایه درختی برود و سپس برود و آن درخت را جا گذارد.

**[ترجمه]

أقول

وجه الشبه سرعه الرحیل و قله المکث و عدم الرضا به وطنا و قال الکرمانی فی شرح البخاری فیه فرفعت لنا صخره أی ظهرت لأبصارنا و فیه أیضا فرفع إلی البیت المعمور أی قرب و کشف و عرض.

و قال الجوهری یوم صائف أی حار و لیله صائفه و ربما قالوا یوم صاف بمعنی صائف کما قالوا یوم راح و قال القائله الظهیره یقال أتانا عند القائله و قد یکون بمعنی القیلوله أیضا و هی النوم فی الظهیره تقول قال یقیل قیلوله و قیلا و مقیلا و هو شاذ فهو قائل.

و فی المصباح راح یروح رواحا و تروح مثله یکون بمعنی الغدو و بمعنی الرجوع و قد یتوهم بعض الناس أن الرواح لا یکون إلا

فی آخر النهار و لیس کذلک بل الرواح و الغدو عند العرب یستعملان فی المسیر أی وقت کان من لیل أو نهار و قال ابن فارس الرواح رواح العشی و هو من الزوال إلی اللیل.

**[ترجمه]وجه شبه بین سایه و دنیا، شتاب در رفتن است و انـدک بودن زمان درنگ و این که انسان زیر درخت را به عنوان موطن نمی گیرد. کرمانی در شرح بخاری درباره این حدیث گفته: «فرفعت لنا صخره» یعنی برای دیدگان ما صخره ای آشکار شد و در آن دارد: «فرفع الی بیت المعمور» یعنی نزدیک شد و آشکار گشت و عرضه گردید.

و جوهری می گوید: «یوم صائف» یعنی روزی گرم و «لیله حاره» یعنی شب گرم و چه بسا «یوم صاف» را به کار ببرند، به معنای گرم، چنانچه به کار می برند: «یوم راح» را و گفته: «القائله» یعنی ظهر. گفته می شود: فلانی هنگام ظهر نزد ما آمد و «قائله» به معنای قیلوله نیز هست که همان خواب ظهرگاهی است و می گویی: «قال، یقیل، قیلوله و قیلا و مقیلا که مصدر مقیل نادر است و او «قائل» است یعنی خواب است.

در مصباح آمده «راح، یروح، رواحاً و تروّح» مثل راح است و به معنای صبح است و به معنای رجوع نیز به کار می رود و برخی از مردم می پندارند که رواح جز در آخر روز نیست؛ ولی چنین نیست؛ بلکه رواح و غدوّ نزد عرب استعمال می شوند در مسیر و رفتن در هر وقتی از شب یا روز که باشد و ابن فارس گفته: «الرواح» یعنی شب که عبارت است از زوال تا شب.

**[ترجمه]

«۳۶»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا کَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ کُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

ص: ۶۸

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْراً فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَ لَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ قَنْطَرَهٍ عَلَى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ كَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَ

اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ وَ جَدِّدِ التَّوْبَهَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمُشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ وَ يُقْضَى قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ(۱).

**[ترجمه]کافی: یحیی بن عقبه می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: مَثَل حریص بر دنیا مَثَل کرم ابریشم است که هرچه بر خود ابریشم بیشتری می پیچد راه خروجش دورتر می گردد تا با اندوه بمیرد.

و نیز ابن عقبه گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: و در مواعظ لقمان به فرزندش آمده: ای فرزندم! مردم پیش از تو برای فرزندان خود جمع کردند و آنچه جمع کردند، باقی نماند و کسانی هم که برای آنان جمع کردند، باقی نماندند. و تو بنده ای هستی که اجیر شده ای و به کار کردن امر شده ای و تو را در مقابل آن به پاداش وعده داده اند. پس کار خود را به تمام انجام ده و پاداش خود را به تمام دریافت کن. پس در این دنیا همچون گوسفندی نباش که در کشتزار سبزی قرار گرفته و خورده تا چاق گردیده است. پس کشتنش به خاطر چاق شدن اوست. ولی دنیا را همچون پلی بدان که بر روی رودخانه ای قرار گرفته که در حال عبور از آن هستی و آن را ترک می کنی و تا آخر روزگار دیگر به آن باز نمی گردی. آن را خراب کن ولی آباد نکن که تو به آباد کردن آن دستور داده نشده ای. و بدان که فردا، هنگامی که در مقابل خداوند متعال هستی از تو درباره چهار چیز پرسیده می شود: جوانی خود را در چه گذراندی؟ عمر خود را در چه صرف نمودی؟ مال خود را از چه راهی به دست آوردی و در چه راهی خرج کردی؟ پس برای آن آماده باش و برایش پاسخ آماده کن. و بر آنچه از دنیا بر تو گذشته نا امید مباش. پس اندک دنیا پایدار نمی ماند و بسیار آن از بلا ایمن نباشد. احتیاط پیشه کن و در کار خود بکوش و پرده را از چهره خود کنار بزن و به نیکی هایی که پروردگارت به آن ها دستور داده بپرداز و توبه را در دلت تجدید کن و در فراغت، شتاب کن پیش از آنکه فراغتت از دست برود و تو مشغله پیدا کنی و مرگت فرا برسد و بین تو و آنچه که می خواهی فاصله اندازد. - . کافی ۲ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المصباح القز معرب قال اللیث هو ما یعمل منه الإبریسم و لهذا قال بعضهم القز و الإبریسم مثل الحنطه و الدقیق انتهی و لفا تمیز عن نسبه ازدادت و غما مفعول له أو حال فلم یبق ما جمعوا فی بعض النسخ ما جمعوا له و کأنه زید له من النساخ و علی تقدیره کأن المعنی لم یبق الأغراض و المطالب الباطله التی جمعوا لها الدنیا کالجاه و العزه و الغلبه و الفخر و أمثالها.

فكان حتفها أى هلاكها المعنوى فإن التمتع بالمستلذات الجسمانيه موجبه لقوه القوى الشهوانيه و طغيانها و هذا استعاره تمثيليه شبه توسع الإنسان فى لذات الدنيا و شهواتها و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاه وقعت فى زرع أخضر فأكلت منها حيث شاءت و كيف شاءت بلا مانع حتى إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۴.

آخر الـدهر أى إلى آخر الزمـان أى أبـدا أخربهـا أى دعهـا خرابـا بترك مـا لا تحتاج إليه من المطاعم و المشارب و الملابس و المناكـح و المسـاكن و الاقتصـار على القـدر الضـرورى فى كـل منها سـتسأل قيل السـين لمحض التأكيـد فيما أبليته كلمه ما فى المواضع الأربعه استفهاميه و إثبات الألف مع حرف الجر فيها شاذ و الثوب البالى هو الذى استعمل حتى أشرف على الاندراس.

ثم إن العمر لا يستلزم القوه و الشباب فكل منهما نعمه يسأل عنها و مع الاستلزام أيضا تكفى المغايره للسؤال عن كل منهما.

و أما السؤال عن المال إما لغير المؤمنين أو لغير الكاملين منهم لِمَا رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام فِيمَا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مِصْـرَ: مَنْ عَمِـلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِى الـدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَـدْ قَالَ اللَّهُ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَـنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب (١) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِى الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ(٢) وَ الْحُسْنَى هِىَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِىَ الدُّنْيَا(٣).

وَ رَوَى الْبَرْقِيُّ فِى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعَاوِنُهُ وَ يُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ (۴).

و قد وردت أخبار كثيره فى تفسـير قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۵) إن النعيم ولايه أهل البيت عليهم السلام (۶) وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِـيُّ وَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَهَ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ

١- ١. الزمر: ١٠.

٢- ٢. يونس: ٢۶.

٣- ٣. راجع أمالى الطوسىّ ج ١ ص ٢۵.

۴- ۴. راجع المحاسن ص ٣٩٩.

۵- ۵. التكاثر: ٨.

۶- ۶. راجع ج ٢۴ ص ۴٨- ۶۶ من هذه الطبعه الحديثه.

بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ فَمَا النَّعِیمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ النَّعِیمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَی الْعِبَادِ الْخَبَرَ(۱).

و یمکن أن یقال السؤال عن مال اکتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه فی حلال أو حرام لا ینافی عدم محاسبتهم علی ما أنفقوه فی الحلال من مأکلهم و مسکنهم و ملبسهم و نحو ذلک أو المراد بتلک الأخبار أنهم لا یعاتبون بذلک و لا یقاص من حسناتهم بها فلا ینافی أصل المحاسبه کما

رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُوقَفُ الْعَبْدُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَیَقُولُ قِیسُوا بَیْنَ نِعَمِی عَلَیْهِ وَ بَیْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِی وَ قِیسُوا بَیْنَ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَی الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَیْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ کَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَی لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّقَی الشِّرْکَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ یَتَفَضَّلُ عَلَیْهِ بِعَفْوِهِ (۲).

و قال الجوهری تأهب استعد و أهبه الحرب عدتها و قال الأسی بالیاء مفتوح مقصور الحزن و أسی علی مصیبته بالکسر یأسی أسی أی حزن لا یدوم بقاؤه و العاقل لا یتأسف بفوات قلیل لا بقاء له لا یؤمن بلاؤه أی فی الدنیا و الآخره و العاقل لا یتأسف بفوت ما یتوقع منه الضرر و البلیه مع أن الرب الذی فوتهما علیه أعلم بمصلحته أو المعنی لا تحزن علی ما لم یصل إلیک من الدنیا فإن الصبر علی قلیل الدنیا و قلته سهل فإنه لا یدوم و ینقضی قریبا بالموت و الکثره محل الآفات.

فخذ حذرک بالکسر أی ما تحذر به من مکاید النفس و الشیطان، فی الدنیا

ص: ۷۱

۱- ۱. تراه فی مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۳۴ و ۵۳۵ فی حدیث طویل، و یوجد فی دعوات الراوندیّ أیضا.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ص ۱۳۲، من طبعته الحجریه.

و العـذاب فی الآخره قال الراغب فی قوله تعالی خُذُوا حِذْرَکُمْ (۱) أی ما فیه الحذر من السـلاح و غیره و جد فی أمرک أی فی تهیئه سـفر الآخره و الاسـتعداد للقـاء الله من العقائـد الحسـنه و الأعمـال الصـالحه و الأخلاـق المرضـیه فإن من أراد سـفرا یأخذ الأسلحه لدفع ضرر الطریق و یجهز و یهیئ ما یحتاج إلیه فی ذلک السفر.

و اکشف الغطـاء عن وجهـک أی ارفع غطـاء الغفله عن وجه قلبـک لتمیز بین الحق و الباطل و الفانی و الباقی أو عن الجهه التی تتوجه إلیه و الطریق الذی تسـلکه لئلا یشـتبه علیک فتسـلک طریقا یؤدیک إلی النار و أنت لا تعلم و تعرض لمعروف ربک بما به یسـتحق إحسانه و تفضـله علیک من صالـح النیات و الأعمال و جدد التوبه فی قلبک أی کلما ذکرت معاصـیک و فی النسـبه إلی القلب إشـعار بأن التوبه أمر قلبی و هی الندامه علی ما مضی و العزم علی عدم الإتیان بمثله فیما سیأتی و فیه دلاله علی حسن تکرار التوبه و إن کانت عن معصـیه واحده و اکمش أی أسـرع و عجل فی الصحاح الکمش الرجل السریع الماضی و قد کمش بالضم کماشه فهو کمش و کمیش و کمشته تکمیشا أعجلته و انکمش و تکمش أسرع انتهی.

فی فراغـک أی فی أن تفرغ من الأـمور التی تحتاج إلیه فی الآخره أو فی فراغک من الـدنیا و جعلک نفسک فارغه منها للآخره أو فی قصـدک إلی الآـخره أو أسـرع فی العمـل فی أیام فراغک قبل أن تشـتغل أو تبتلی بشـی ء یمنعک عنه فإن الفراغ خلاف الشـغل قال فی المصـباح فرغ من الشـغل فروغا من باب قعد و من باب تعب لغه لبنی تمیم و الاسم الفراغ و فرغت للشی ء و إلیه قصدت.

**[ترجمـه]در مصـباح گفته: «القزّ» کلمه ای است عربی. لیث گفته: چیزی است که از آن ابریشم به دست می آیـد و به همین خـاطر برخی گفته انـد: قز و ابریشم مثـل گنـدم آرد هسـتند. «لفّـا» تمیز است از نسـبت فعل «ازدادت» و «غمّا» مفعول له یا حال است. «فلم یبق ما جمعوا» در برخی نسـخ «ما جمعوا له» دارد و گویی کلمه «له» توسط نسّاخ اضافه گردیـده و بنا بر این که «له» باشد، گویا معنا این می شود که اهداف و مطالب باطلی که برای آن دنیا را جمع کردند باقی نماند، مانند جاه و عزت و غلبه و فخر و امثال آن.

«فکـان حتفها» یعنی هلاکت معنوی آن؛ زیرا بهره منـدی از لذائـذ جسـمانی موجب قوت قوای شـهوانی و طغیان آن می شود و این اسـتعاره ای تمثیلی است که گشاده دستی انسان در لذت و شـهوات دنیا و بی مبالاتی نسبت به حرام و شبهات آن و ابتلای بعـد از مرگ انسان به عقوبات شـهوات تشبیه به گوسـفندی شـده که در کشتزاری سـرسبز واقع شـده و از هر جای آن و به هر گونه ای که می خواهـد می خورد و مـانعی او را باز نمی دارد، تا جایی که وقتی چاق و فربه شـد، صاحب آن به خاطر چاق و چله شدنش او را می کشد .

«آخر الـدهر» یعنی تـا آخر زمـان و تا ابـد. « أخربها» یعنی آن را به صورت خراب واگـذار به این صورت که آنچه بـدان نیازی نداری از قبیل خوراک و نوش و پوشاک و ازدواج و مسکن را ترک نما و در هر یک از این امور به مقدار ضروری اکتفا کن. «سـتسأل» گفته شده: سین برای مجرد تأکید است. «فیما أبلیته» کلمه «ما» در هر چهار جا استفهامی است و آوردن الف با وجود حرف جر در آن خلاف قاعـده است و «الثوب البالی» لباسـی را گوینـد که به حدی اسـتعمال شده که در شـرف مندرس شدن قرار گرفته است.

عمر همیشه قوت و جوانی را به همراه نـدارد؛ پس هر یک از عمر و جوانی نعمتی است که از آن سؤال می شود و بر فرض که عمر همیشه مستلزم و همراه با جوانی باشد، صررف مغایرت مفهوم آن دو برای سؤال از هر یک کافی است.

اما سؤال از مال یا مخصوص غیر اهل ایمان است یا از مؤمنانی است که کمال نیافته انـد؛ زیرا روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السـلام در نامه به اهل مصر نوشتند: کسی که برای خدا کار کند، خدا اجر او را در دنیا و آخرت می دهد و مهمات امورش را کفـایت می کنـد و خداونـد فرموده است: «قُلْ يا عِبادِ الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُم لِلَّذينَ أَحْسَنُوا في هـذِهِ الـدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ.» - . زمر / ۱۰ - {بگو: «ای بنـدگان من که ایمـان آورده ایـد! از (مخـالفت) پروردگارتـان بپرهیزیـد! برای کسـانی که در این دنیا نیکی کرده انـد پاداش نیکی است! و زمین خـدا وسـیع است، (اگر تحت فشار سران کفر بودید مهاجرت کنید) که صابران اجر و پاداش خود را بی حساب دریافت می دارند!} پس هر آنچه را خدا در دنیا به آنان عطا فرموده، آنان را در آخرت به خاطر آن محاسـبه نمی کند. خداوند می فرماید: «للذين أحسنوا الحسنى و زياده» {کسانی که نیکی کردند، پاداش نیک و افزون بر آن دارند؛} و حسنی همان بهشت و زیاده همان دنیاست.

برقی به سـند صحیح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: سه چیز است که خداوند بنده مؤمنش را بر آن حسابرسـی نمی کند: غذایی که می خورد و لباسی که می پوشد و همسر صالحی که آن مرد را یاری می دهد و با او شهوتش را دفع می کند. و اخبار فراوانی در تفسیر آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ.» - . تکاثر / ۸ - {سپس

در آن روز (همه شـما) از نعمت هایی که داشـته اید بازپرسـی خواهید شد!} وارد شده که نعیم ولایت اهل بیت علیهم السـلام است و عیاشـی و غیر او روایت کرده انـد که ابو حنیفه از امـام صـادق علیه السـلام از معنای این آیه سؤال کرد، حضـرت به او فرمود: ای نعمان! نعیم نزد تو چه معنایی دارد؟ ابو حنیفه گفت: قوتی از غذا و آب خنک. حضرت فرمود: اگر خدا روز قیامت تو را مقابل خود بیاورد و از تو درباره هر وعده ای که خوردی یا شـربتی که نوشـیدی بازخواست کند، ایستادن تو در مقابل او به طول می انجامـد. ابو حنیفه گفت: فـدایت شوم! نعیم چیست؟ فرمود: مـا اهـل بیت آن نعیمی هستیم که خـدا به وسـیله مـا بر بندگان نعمت داده است، تا آخر خبر.

و ممکن است بگوییم: سؤال از مالی که از حلال یا حرام کسب کرده یا آن را در حلال یا حرام خرج کرده، منافاتی نـدارد که بر آنچه در راه حلال خرج کرده اند، از قبیل خوراك و مسـکن و پوشاك و مانند آن محاسـبه نشوند؛ پس این با اصل محاسبه منافات ندارد، چنانچه شـیخ طوسـی در مجالس خود با ذکر سند از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: بنده مقابل پروردگار می ایستد و خداوند می فرماید: بین نعمت های من بر او و بین عمل او مقایسه کنید؛ پس نعمت های خدا تمام عمل عبـد را فرا می گیرد؛ می گوینـد: نعمت هایت عمل او را فرا گرفت و در خود غرق کرد. خداوند می فرماید: نعمت های مرا به او ببخشـید و بین اعمال خیر و شـرّ او مقایسه کنید. پس اگر اعمال خیر و شرّ او مساوی باشد، خداوند شرّ او را با اعمال خیرش از بین می برد و او را داخـل بهشت می کنـد و اگر بر او اضـافه ای باشـد، خـدا بـا تفضـلش به او عطا می کنـد و اگر شـرّ او از خیرش بیشتر باشد، اگر از اهل تقوا باشد و به خدای متعال شـرك نورزد و از شـرك به او بپرهیزد، از اهل آمرزش است و خدا به سبب رحمش او را می بخشد، اگر بخواهد و با عفوش بر او تفضل می فرماید.

جوهری می گویـد: «تـأهب» یعنی مهیـا شـد و «أهبه الحرب» یعنی ابزار جنگی و گفته: «أسـی» با یای مفتوح و الف مقصوره به

معنای حزن است و «أسی علی مصیبته، یأسی، أسیّ» به کسر سین یعنی بر مصیبتش محزون گشت. عبارت «لا یدوم بقاؤه» یعنی عاقل به از دست رفتن چیزی کمی که بقا نیز ندارد، تأسف نمی خورد. «لا ـ یؤمن بلاؤه» یعنی بلایش در دنیا و آخرت مورد ایمنی نیست و عاقل برای از دست رفتن آنچه از آن بلا ـ و ضرر انتظار می رود، تأسف نمی خورد، با این که پروردگاری که آن دو را از او گرفته، به مصالح او واقف تر است یا معنا این می شود که بر آنچه از دنیا به تو نرسیده محزون مباش که صبر بر کم دنیا و قلّت آن آسان است؛ چرا که دنیا دوام ندارد و به زودی با مرگ از بین می رود و کثرت، محل وقوع آفات است.

«فخذ حذرک» به کسر حاء یعنی آنچه به وسیله آن از کید نفس و شیطان در دنیا و از عذاب آخرت ایمنی می یابی. راغب درباره آیه: « خُذوا حذرکم» گفته: یعنی بگیرید هر آنچه را که دارای جانب احتیاط است از سلاح و غیر آن. «جدّ فی امرک» یعنی در مهیا شدن برای سفر آخرت و آمادگی لقاء الله بکوش؛ یعنی با عقاید نیکو و اعمال صالح و اخلاق مورد پسند خدا مهیا شو که کسی که قصد سفر دارد، برای دفع ضررهای راه اسلحه برمی دارد و مجهز می شود و مایحتاج خود در آن سفر را فراهم می کند.

«و اکشف الغطاء عن وجهک» یعنی پرده غفلت را از چهره قلبت بردار تا بین حق و باطل و بین فانی و باقی تمییز دهی، یا پرده را از جهتی که به سوی آن در حرکتی و راهی که می پیمایی بردار تا امر بر تو مشتبه نشود و راهی را بروی که تو را به آتش بسپارد، در حالی که تو علم نداری! «و تعرض لمطلوب ربک» یعنی با اعمالی که با آن مستحق احسان و تضل خداوند بر تو می شوی که عبارت است از نیات و اعمال صالح. «و جدد التوبه فی قلبک» یعنی هر گاه که معاصی خود را یاد کردی و از این که توبه را به قلب نسبت داد، فهمیده می شود که توبه امری قلبی است و عبارت است از پشیمانی از گذشته و عزم بر عدم انجام گناه در آینده و عبارت اشعار دارد بر این که تکرار توبه نیکوست، اگر چه شخص از یک گناه توبه کند. «اکمش» یعنی بشتاب و عجله نما. در صحاح، «الکمش» به معنای مردی است که سریع و رونده است و «کمُش کماشةً فهو کمش و کمیش و کمّشته تکمیشا» یعنی او را به عجله وادار کردم و «انکمش و تکمّش» یعنی شتافت. پایان کلام جوهری.

«فی فراغک» یعنی در این که از اموری که در آخرت به آن محتاجی فراغ حاص کنی یا بشتاب در فراغتت از دنیا و بشتاب که خود را فراغ از دنیا برای آخرت قرار دهی یا در عزمت بر آخرت بشتاب یا در عمل در ایام آسوده خاطری خود بشتاب، قبل از آن که مشغول و مبتلا ـ به چیزی شوی که تو را از آن باز دارد، زیرا فراغ ضد شغل است. در مصباح گفته: «فرغ من الشغل فروغا» از باب «قصد» و «تعب» که لغتی از بنی تمیم است و اسم مصدر آن «فراغ» است و «فرغت للشیء و الی الشیء» یعنی قصد آن کردم.

**[ترجمه]

أقول

و یؤید المعنی الأخیر ما روی فی مجالس الشیخ عن ابن عمر خذ من حیاتک لموتک و خذ من صحتک لسقمک و خذ من فراغک لشغلک فإنک یا عبد الله ما تدری

۱- ۱. النساء: ۷۱، ۱۰۲.

ما اسمك غدا(۱).

وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الْکَاظِمِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَکَ وَ قُوَّتَکَ وَ فَرَاغَکَ وَ شَبَابَکَ وَ نَشَاطَکَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَهَ(۲).

قبل أن یقصد علی بناء المجهول قصدک أی نحوک کنایه عن توجه ملک الموت إلیه لقبض روحه أو توجه الأمراض و البلایا من الله إلیه و یقضی قضاؤک أی یقدر و یحتم موتک و یحال بالموت أو الأعم بینک و بین ما ترید من التوبه و الأعمال الصالحه و لا ینفعه تمنی الحیاه و الرجعه حیث یقول رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ فیقال کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۳) أعاذنا الله و سائر المؤمنین من ندامه تلک الساعه و أهوال هذا الیوم.

**[ترجمه]مؤید معنای اخیر روایتی است که در مجالس شیخ مفید از ابن عمر نقل شده که گفت: از زندگی خود برای مرگت و از صحت خود برای بیماری ات و از فراغت خود برای مشغله ات بگیر؛ چرا که تو ای بنده خدا! فردا نخواهی دانست که نام تو چیست. و دیگر مؤید، روایت امالی صدوق از امام کاظم علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از علی علیه السلام است که درباره آیه «و لا تنس نصیبک» - . قصص / ۷۷ -

فرمود: یعنی صحت و قوت و فراغت و جوانی و نشاطت را فراموش نکن که با آن اخرت را طلب کنی. «قبل ان یقصد» به صورت مجهول است و «قصدک» یعنی سمت تو را قصد کند؛ این کنایه است از روی آوردن ملک الموت برای قبض روح او یا روی آوردن امراض و بلایا از جانب خدا به سوی او. «و یقضی قضاؤک» یعنی مرگ تو مقدر و حتمی گردد. «و یحال» یعنی با مرگ یا اعم از مرگ و غیر آن. «بینک و بین ما ترید» یعنی توبه و اعمال صالح، در حالی که آروزی حیات و رجعت سودی به حال او ندارد که می گوید: {پروردگار من! مرا بازگردانید! شاید در آنچه ترک کردم (و کوتاهی نمودم) عمل صالحی انجام دهم!»} پس گفته می شود: {چنین نیست! این سخنی است که او به زبان می گوید (و اگر بازگردد، کارش همچون گذشته است)! و پشت سر آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند!} خداوند ما و سایر مؤمنان را از پشیمانی آن ساعت و ترس های آن روز پناه دهد.

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: فِی مَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُکُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَ أُمّاً یَا مُوسَی لَوْ وَکَلْتُکَ إِلَی نَفْسِکَ لِتَنْظُرَ إِلَیْهَا إِذاً لَغَلَبَ عَلَیْکَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ وَ اسْبِقْهُمْ إِلَیْهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ کَاسْمِهِ وَ اتْرُکْ مِنَ الدُّنْیَا مَا بِکَ الْغِنَی عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَیْنَکَ إِلَی کُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا وَ مُوَکَّلٍ إِلَی نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ فِتْنَهٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْیَا وَ لَا تَغْبِطْ أَحَداً بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ مَعَ کَثْرَهِ الْمَالِ تَکْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَی النَّاسِ عَنْهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً(۴) بِطَاعَهِ النَّاسِ لَهُ فَإِنَّ طَاعَهَ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعَهُمْ إِیَّاهُ عَلَی غَیْرِ الْحَقِّ هَلَاکٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ (۵).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در مناجات خداوند متعال با حضرت موسی علیه السلام آمده است: ای موسی! به دنیا تکیه نکن همچون تکیه کردن ظالمان و همچون تکیه کردن کسی که دنیا را پدر و مادر خود گرفته است. ای موسی! اگر تو را به خودت بسپارم برای این که به دنیا بنگری، دوستی دنیا و زیبایی آن بر تو غالب می شود.ای موسی! در کار خیر با اهلش مشورت کن و آن ها را به کار خیر پیش بران چرا که کار خیر همانند نامش خیر است. و از دنیا آنچه را که از آن بی نیاز هستی رها کن و به هرچیز شیفته کننده نگاه نکن و نیز به کسانی که آنان را به حال خود وا گذاشتیم ننگر و بدان که هر فتنه ای سرآغازش دوستی دنیاست. به کسی از بابت بسیاری اموالش غبطه نخور که با بسیاری دارائی گناهان زیاد می شوند، چرا که دارائی فراوان حقوق واجبی هم دارد. و به کسی که مردم از او خشنود هستند غبطه نخور تا هنگامی که بدانی خداوند از او خشنود است. و به کسی که مردم او را اطاعت می کنند غبطه نخور چرا که اگر اطاعت مردم از او و پیروی ایشان از وی به ناحق باشد هم او و هم پیروانش هلاک می گردند. - . کافی ۲ : ۱۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

یقال رکن إلیه کنصر و علم و منع مال و یطلق غالبا علی المیل القلبی

ص: ۷۳

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۲- ۲. أمالي الصدوق ۱۳۸، و تراه في معاني الأخبار: ۳۲۵.

۳- ۳. المؤمنون: ۹۹- ۱۰۰.

۴- ۴. مخلوقا خ ل.

۵- ۵. الكافي ج ۲ ص ۱۳۵.

لو وكلتـك يـدل على أن الزهـد فى الـدنيا لاـ يحصل بـدون توفيقه تعالى و فى القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و قال النظر محركه الفكر فى الشـى ء تقـدره و تقيسه و الحكم بين القوم و الإعانه و الفعل كنصـر و فى النهايه المنافسه الرغبه فى الشـى ء و الانفراد به و هو من الشى ء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه.

قوله عليه السـلام فـإن الخير كاسـمه لعـل المعنى أن الخير لمـا دل بحسب أصـل معناه فى اللغه على الأفضـليه و ما يطلق عليه فى العرف و الشـرع من الأعمـال الحسـنه أو إيصال النفع إلى الغير هى خير الأعمال فالخير كاسـمه أى إطلاق هـذا الاسم على تلك الأمور بالاسـتحقاق و المعنى المصـطلح مطابق للمدلول اللغوى أو المراد به أن الخير لما كان كل من سـمعه يستحسنه فهو حسن واقعـا و حسـنه حسن واقعى و الحاصل أن ما يحكم به عقول عامه الخلق فى ذلك مطابق للواقع أو المراد باسـمه ذكره بين الناس يعنى أن الخير ينفع فى الآخره كما يصير سببا لرفعه الذكر فى الدنيا.

مـا بـك الغنى عنه أى مـا لم يحتـج إليه بـل لم تضـطر إليه و لاـ تنظر على بناء المجرد عينك بالرفع أو النصب بنزع الخافض أى بعينك و ربما يقرأ تنظر على بناء الإفعال أى لا تجعلها ناظره إلى كل مفتون بها أى مبتلى مخـدوع بها و المراد النظر إلى كل من لقيه منهم فإنه لا يمكن النظر إلى كلهم أو كنايه عن أن النظر إلى واحـد منهم بالإعجاب به و بما معه من زينتها بمنزله النظر إلى جميعهم لاشتراك العله.

و موكل إلى نفسه المتبادر أنه على بناء المفعول لكن الظاهر حينئـذ و موكول إذ لم يأت أوكله فى ما عنـدنا من كتب اللغه لكن كثير من الأـبنيه المتـداوله كـذلك و يمكن أن يقرأ على بنـاء الفاعـل من الإيكـال بمعنى الاعتماد فى القاموس وكل بالله يكل و توكل عليه و أوكل و اتكل استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه.

إن كل فتنه أى ضلاله أو بليه أو امتحان أو إثم فى القاموس الفتنه بالكسر

ص: ۷۴

الخبره و إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون و المحنه و المال و الأولاد و اختلاف الناس فی الآراء و أقول یناسب هنا أکثر المعانی و لا تغبط أحدا بأن تتمنی حاله تکثر الذنوب بصیغه المضارع من باب حسن أو مصدر باب التفعل لواجب الحقوق أی للتقصیر فی أداء الحقوق الواجبه غالبا بطاعه الناس له أی فی الباطل.

**[ترجمه]عبارت «رکن الیه» بر وزن نصر و علم و منع به معنای تمایل پیدا کرد و غالبا به میل قلب اطلاق می شود. «لو وکلتک» دال بر این است که زهد در دنیا بدون تویق خدای متعال حاصل نمی شود. در قاموس آمده «نظر لهم» یعنی آنان را مرثیه گفت و یاری کرد و گفته: «النظر» به فتح ظاء به معنای تفکر در چیزی است که تو آن را می سنجی و قیاس می کنی و به معنای حکومت بین قوم و یاری نیز هست و فعل آن مانند نصر است و در نهایه گفته: «المنافسه» به معنای رغبت به چیزی و منفرد بودن در آن رغبت است و از چیز نفیسی که در نوع خود خوب است گرفته شده. و «نافست فی شیء منافسه و نفاساً» یعنی به چیزی میل پیدا کردم.

عبارت «فإن الخیر کاسمه» شاید به این معنا باشد که خیر، وقتی به حسب اصل معنای آن در لغت بر افضلیت و برتری دلالت دارد، و در عرف و شرع، اعمال حسنه و نفع رساندن به غیر را بهترین اعمال می گویند، پس خیر مانند اسم آن است یعنی اطلاق این اسم بر آن امور به سبب استحقاق آن هاست و معنای مصطلح خیر مطابق با مدلول لغوی آن است یا مراد از فرمایش حضرت علیه السلام این است که وقتی هر کس خیر را شنید، آن را نیکو می شمرد، پس واقعا نیکو است و حسن آن واقعی است و حاصل این که هر آنچه عقول عامه مردم در خیر بودن چیزی به آن حکم می کند، مطابق واقع است یا این که مراد از «باسمه» ذکر کار نیک بین مردم است به این معنا که خیر در آخرت نفع می رساند، همان گونه که سبب بلندی نام و یاد شخص در دنیا می شود.

«ما بک الغنا عنه» یعنی مادامی که بدان احتیاج نداری، بلکه بدان اضطرار پیدا نکرده ای. «و لا تنظر» بنا بر این که ثلاثی مجرد باشد. «عینک» به رفع و نصب به نزع خافض است یعنی با چشم خود و چه بسا «تنظر» خوانده شود بنا بر این که از باب افعال باشد، یعنی چشم خود را بیننده قرار مده. «الی کل مفتون بها» یعنی هر کس که مبتلا شده و نیرنگ دنیا را خورده و مراد نظر به هر کسی است که از آنان می بیند؛ زیرا نظر به همگی آنان ممکن نیست یا کنایه از این است که نظر به یکی از آنان با شگفتی به او و آنچه از زینت دنیا با خود دارد، به منزله نگاه به همگی آنان است زیرا علت بین همگی مشترک است.

«موکل الی نفسه» متبادر به ذهن است که این کلمه اسم مفعول است ولی ظاهرا در این صورت باید «موکول» باشد، زیرا در کتب لغتی که پیش ماست کلمه «أوکله» نیامده ولی بسیاری از لغات متداول از همین قبیل است و ممکن است آن را به صورت اسم فاعل خواند که از «ایکال» گرفته شده باشد که به معنای اعتماد است. در قاموس گفته: «وکل بالله، یکل و توکل علیه و أوکل و اتّکل» یعنی تسلیم او شد و امر را به او سپرد و مصدر آن «وکلا و وکولا» است که یعنی به او سپرد و رهایش کرد.

«أن کل فتنه» یعنی هر ضلالتی یا ابتلا و امتحانی یا گناهی. در قاموس گفته: «الفتنه» به کسر فاء به معنای خبره است و این که چیزی را بپسندی و به معنای گمراهی و گناه و کفر و فضیحت و عذاب و ذوب کردن طلا و نقره و گمراه کردن و دیوانگی و

رنج و مال و اولاد و اختلاف نظر مردم در آراء است. می گويیم: اكثر اين معانی در اين جا مناسبت دارد. «و لا تغبط احداً» يعنی به اين كه آرزوی حال او را داشته باشی. «تكثر الذنوب» به صيغه مضارع از باب «حسُن» يا مصدر باب تفعل است. «لواجب الحقوق» يعنی به خاطر اين كه غالبا در ادای حقوق واجب كوتاهی می كنند. «بطاعه الناس له« يعنی اطاعت مردم او را در امور باطل.

**[ترجمه]

«۳۸»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِی كِتَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّهِ مَا أَلْيَنَ مَسَّهَا وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ يَهْوِی إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ (۱).

**[ترجمه]كافی: امام صادق عليه السلام فرمود: در كتاب علی عليه السلام آمده است: مَثَل دنيا همچون مار است. بدنش چه نرم است ولی در درونش سم كشنده نهفته است. انسان عاقل از آن دوری می كند و كودك نادان شيفته آن است. - . كافی ۲ : ۱۳۵ -

**[ترجمه]

بيان

قال فی النهايه السم الناقع أی القاتل و قد نقعت فلانا إذا قتلته و قيل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهی و ما أحسن هذا التشبيه و أتمه و أكمله.

**[ترجمه]در نهايه گفته: «السم الناقع» يعنی سم كشنده و «نقعت فلانا» يعنی او را كشتم و گفته شده: «الناقع» يعنی آنچه ثابت و مجتمع است و از «نقع الماء» گرفته شده؛ و اين تشبيه چقدر نيكو و تامّ و كامل است.

**[ترجمه]

«۳۹»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَی بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعِظُهُ أُوصِيكَ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَ لَا يُرْجَی غَيْرُهُ وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِهِ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَزَّ وَ قَوِيَ وَ شَبِعَ وَ رَوِيَ وَ رُفِعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ قَلْبُهُ وَ عَقْلُهُ مُعَايِنُ الْآخِرَهِ فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا فَقَذِرَ حَرَامَهَا وَ جَانَبَ شُبُهَاتِهَا وَ أَضَرَّ وَ اللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّافِی إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ كِسْرَهٍ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ وَ ثَوْبٍ يُوَارِی بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ مَا يَجِدُ وَ أَخْشَنِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ثِقَهٌ وَ لَا رَجَاءٌ فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ عَلَی خَالِقِ الْأَشْيَاءِ فَجَدَّ وَ

اجْتَهَدَ وَ أَتْعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتِ الْأَضْلَاعُ وَ غَارَتِ الْعَيْنَانِ فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَ شِدَّةً فِي عَقْلِهِ وَ مَا ذُخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَهِ أَكْثَرُ.

فَارْفُضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَ يُصِمُّ وَ يُبْكِمُ وَ يُذِلُّ الرِّقَابَ فَتَدَارَكْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ وَ لَا تَقُلْ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِي

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۶.

وَ التَّسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَ هُمْ غَافِلُونَ فَنُقِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَهِ الضَّيِّقَهِ وَ قَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَ الْأَهْلُونَ فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا وَ عَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَ لَا انْخِزَالٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام به یکی از یارانش در حالی که او را موعظه می فرمود، چنین نوشت: تو و خودم را به تقوای خدایی سفارش می کنم که نافرمانی اش حلال نبوده و به غیر او امیدی نیست. و بی نیازی مگر با اتکا به او محقق نمی شود. پس کسی که تقوای خدا پیشه کند، عزیز و نیرومند گردد و سیر شود و سیراب شود و عقل خود را از اهل دنیا بردارد. جسمش همراه اهل دنیا اما دل و عقلش نگران آخرت است. پس به نور دلش آنچه چشمانش از دوستی دنیا می بیند خاموش می کند. حرام دنیا را ناپاک داند و از شبهه ناک آن دوری نماید. و به خدا قسم که از حلال صافی نیز دوری می کند مگر آنچه که بدان ناچار است؛ از پاره نانی که جان خود را با آن نیرومند سازد و لباسی که با آن عورتش را بپوشاند از درشت ترین و خشن ترین چیزهایی که می یابد. و به آنچه بدان ناچار است اعتماد و امیدی نداشته بلکه اعتماد و امیدش بر آفریننده همه چیز است. پس تلاش و کوشش کند و خود را به زحمت اندازد تا دنده هایش نمایان شده و چشمانش گود افتد. پس خداوند در مقابل به او توانایی در بدن و توانمندی در عقل عطا کرده و آنچه برای او در آخرت ذخیره می گردد بیشتر است. دنیا را واگذار که دوستی دنیا کور و کر و لال نماید و مردم را خوار کند. و آنچه از عمرت باقی مانده را دریاب و نگو فردا و پس فردا. چرا که کسانی که قبل از تو بودند به واسطه تکیه بر آرزوها و عقب انداختن کارها هلاک شدند تا ناگهان فرمان رحلت از جانب خدا به آن ها رسید در حالی که غافل بودند. پس بر روی چوب های تابوت به سوی قبرهای تنگ و تاریک خود برده شدند و اولاد و خاندانشان آنان را به خود واگذاردند. پس با دلی متوجه به خدا و بریده از دنیا و عزمی که شکست و بریدگی در آن نیست به سوی او رو کن. خداوند متعال ما و تو را بر طاعت خود یاری فرماید و به ما و تو نسبت به مورد خشنودیش توفیق دهد. - . کافی ۲ : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف و قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب و العظه و الموعظه الاسم و قال الوصيه التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصيه متصله النبات يقال أوصاه و وصاه فإن من اتقى الله عله للوصيه عز أي بعزه واقعيه ربانيه لا تزول بإذلال الناس كما قال تعالى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) و قوى بقوه معنويه إلهيه لا تشبه القوى البدنيه

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّهٍ جِسْمَانِيَّهٍ بَلْ بِقُوَّهٍ رَبَّانِيَّهٍ.

و شبع و روى من غير اكتساب لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۳) أو شبع بالعلوم الدينيه و ارتوى بزلال الحكمه الإلهيه.

و رفع عقله على بناء المجهول عن أهل الدنيا أى صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ينظر إلى الدنيا و أهلها و يلتفت إليهم و يعتنى بشأنهم إلا لهدايتهم و إرشادهم فبدنه مع أهل الدنيا لكونه من جنس أبدانهم فى الصوره الجسدانيه و قلبه و عقله لشده يقينه معاين الآخره لتخليته عن العلائق الجسمانيه.

من حب الدنيا من للبيان أو للتبعيض و إسناد الأبصار إلى الحب على المجاز أو المصدر بمعنى المفعول أو هو بالكسر قال فى القاموس الحب بالكسر المحبوب شبه عليه السلام ما أبصره أو أحبه بالنار فى الإهلاك استعاره مكنيه و نسبه الإطفاء إليه تخييليه.

ص: ۷۶

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۶.

۲- ۲. المنافقون: ۸.

۳- ۳. الطلاق: ۳.

فقذر حرامها أی عدّه قذرا نجسا یجب اجتنابه أو کرهه فی الصحاح القذر ضد النظافه و شی ء قذر بیّن القذاره و قذرت الشی ء بالکسر و تقذّرته و استقذرته إذا کرهته و جانب شبهاتها و هی المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بکونها حراما کأموال الظلمه فیکون مکروها علی المشهور أو الذی اشتبه علیه الحکم فیه فاجتنابه مستحب علی المشهور و کأنه علیه السلام لذلک غیر التعبیر فعبر هنا بالاجتناب و فی الحرام بالحکم بالقذاره.

و أضرّ علی بناء المعلوم کنایه عن ترکه و عدم الاعتناء به و ترک الالتفات إلیه أو علی بناء المجهول أی یعد نفسه متضرره به أو یتضرر به لعلو حاله بالحلال الصافی من الشبهه فکیف بالحرام و الشبهه و فی المصباح الکسره القطعه من الشی ء المکسور و منه الکسره من الخبز و فی القاموس الکسره بالکسر القطعه من الشی ء المکسور و الجمع کسر انتهی.

یشد بها صلبه أی یقوی بها علی العباده من أغلظ ما یجد ظاهره استحباب الاکتفاء بالثیاب الخشنه و إن کان قادرا علی الناعمه و هو مخالف لأخبار کثیره إلا أن یحمل علی أن المراد به من الأغلظ الذی یجده أی إذا لم یجد غیره أو علی ما إذا لم یجد غیره إلا بارتکاب الحرام أو الشبهه أو بصرف جل أوقاته فی تحصیله بحیث یمنعه عن النوافل و فواضل الطاعات أو علی ما إذا علم أنه یصیر سببا لطغیانه و أن علاج کبره و صفاته الذمیمه منحصر فی ذلک.

ثقه و لا رجاء أی بغیره سبحانه کما بینه فی الفقره الآتیه و فی المصباح الجد بالکسر الاجتهاد و هو مصدر یقال منه جد یجد من بابی ضرب و قتل و الاسم الجد بالکسر و أتعب بدنه أی بالعبادات الشرعیه لا الأعمال المبتدعه.

فأبدل الله له لأنه تعالی قال لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۱) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانیه عوضه الله من الأموال الباقیه أضعافها و من بذل قوته البدنیّه فی طاعه الله أبدله الله قوّه روحانیه لا یفنی فی الدنیا و الآخره فتبدو منه

ص: ۷۷

۱- ۱. إبراهیم: ۷.

المعجزات و خوارق العـادات و الكرامـات و مـا لا يقـدر عليه بالقوى الجسـمانيه و من بـذل علمه فى الله و عمل به ورثه الله علما لـدنيا يزيـد فى كل ساعه و من بـذل عزه الفانى الـدنيوى فى رضـى الله تعالى أعطاه الله عزا حقيقيا لا يتبـدل بالـذل أبـدا كما أن الأنبياء و الأوصـياء عليهم السـلام لما بذلوا عزهم الدنيوى فى (۱) سبيل الله أعطاهم الله عزه فى الـدارين لا يشـبه عزّ غيرهم فيلوذ الناس بقبورهم و ضرائحهم المقدسه و الملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم و يتبركون بذكرهم.

و من بـذل حياته البـدنيه فى الجهاد فى سبيله عوّضه الله حياه أبديه يتصـرفون بعد موتهم فى عوالم الملك و الملكوت و لذا قال تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۲) و من بذل نور بصره و سمعه فى الطاعه أعطاه الله نورا منه به ينظر فى ملكوت السـماوات و الأـرض و به يسـمع كلاـم الملائكه المقربين و وحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله و ورد بى يسـمع و بى يبصـر و إذا تخلى من إرادته و جعلهـا تـابعه لإـراده الله جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشاء الله و كان الله هو الذى يدبر فى بدنه و قلبه و عقله و روحه و الكلام هنا دقيق لا تفى به العباره و البيان و فى هذا المقام تزل الأقدام.

و الرفض الـترك يعمى أى بصـر القلـب عن رؤيه الحـق كمـا قـال تعـالى فَإِنَّهـا لاـ تَعْمَى الْأَبْصـارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُـوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(۳) و يصم القلب أيضـا عن سـماع الحق و قبوله و يمكن أن يراد بهمـا عمى البصـر الظـاهر لعـدم انتفـاعه بما يرى فكأنه أعمى و صمم

السـمع الظاهر لأنه لا ينتفع بما يسمع فكأنه أصم كما قال سبحانه خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ(۴) و البكم نسـبته إلى الظـاهر أظهر فـإنه لمـا لم يتكلم بـالحق و بمـا ينفعه فكـأنه أبكم و إن أمكن حمله أيضا على لسان القلب فإن لسان الرأس معبر عنه حقيقه.

و يذل الرقاب لأنه موجب للتذلل عند أهل الدنيا لتحصيله أو يذلها

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۹.

۳- ۳. الحجّ: ۴۶.

۴- ۴. البقره: ۷.

لقبول الباطل من أهله من الذل بالكسر و هو ضد الصعوبه فتدارک ما بقی التدارک لیس هنا بمعنی التلافی و لا بمعنی التلاحق بـل بمعنی الإدراک أی أدرکه و لاـ تفوته کقوله تعالی لَوْ لاـ أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّهِ (۱) أی أدرکته بإجابه دعائه کما قاله الطبرسی و یحتمل أن یکون ما بقی ظرفا و المفعول مقدرا أی تلاف ما فات منک فیما بقی من عمرک لکنه بعید و لا تقل غدا أی أتوب أو أعمل غدا حتی أتاهم أمر الله أی بالموت أو بالعذاب بغته بالفتح و قد تحرک أی فجاءه و هم غافلون من إتیانه علی أعوادهم أی کائنین علی السرر و التوابیت المعموله من الأعواد إلی قبورهم المظلمه الضیقه فإنها علی الأشقیاء کذلک و إن کانت للأصفیاء روضه من ریاض الجنه فانقطع أی عن الدنیا و أهلها بقلب أی مع قلب منیب أی تائب راجع عن الذنوب إشاره إلی قوله تعالی مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِیبٍ (۲) قال الطبرسی أی وافی الآخره بقلب مقبل علی طاعه الله راجع إلی الله بضمائره من رفض الدنیا من تعلیل للإنابه أو للانقطاع و عزم عطف علی قلب لیس فیه انکسار أی وهن و لا انخزال أی تثاقل أو انقطاع فی القاموس الانخزال مشیه فی تثاقل و الانخزال الانفراد و الحذف و الاقتطاع و انخزل عن جوابی لم یعبأ به و فی کلامه انقطع لمرضاته أی لما یوجب رضاه عنا.

**[ترجمه]راغب می گوید: «الوعظ» یعنی آن نهی ای که قرین ترساندن است خلیل گفته: عبارت است از تذکر به خیر درباره اموری که قلب بر آن مهربان می شود و «العظه» و «الموعظه» اسم هستند. و خلیل گفته: «الوصیه» یعنی پیش قدم کردن غیر به آنچه باید بکند در حالی که قرین موعظه باشد و از عبارت «ارض واصیه متصله النبات» گرفته شده و « أوصاه و وصّاه» استعمال می شود. «فإنّ من اتّقی الله» این جمله علت برای وصیّت است. «عزّ» یعنی به عزتی واقعی و ربّانی که با ذلیل کردم فرد توسط مردم از بین نرود، چنانچه خدای متعال فرمود: «وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ.» - . منافقون / ۸ - {در

حالی که عزت مخصوص خدا و رسول او و مؤمنان است؛} و «قوی» یعنی با قوتی معنوی و الهی که شبیه قوای بدنی نیست، چنانچه امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: من در قلعه خیبر را به قوت جسمانی از جای نکَندم، بلکه به قدرتی ربّانی کندم! و «شبع و روی» یعنی بدون اکتساب رزق به خاطر آیه: «وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ.» - . طلاق / ۳ - {و هر کس تقوای الهی پیشه کند، خداوند راه نجاتی برای او فراهم می کند، و او را از جایی که گمان ندارد روزی می دهد؛} یا معنا این است که با علوم دینی سیر می گردد و از حکمت زلال الهی سیراب می گردد.

«و رفع عقله» این فعل مجهول است. «عن اهل الدنیا» یعنی عقل او بلندپرواز تر از عقول آنان می گردد یا بلند تر از این می گردد که به دنیا و اهل آن نظر کند و به آنان توجه و به شأن آن ها اعتنا کند، مگر برای هدایت و ارشاد آنان. «فبدنه» با اهل دنیاست زیرا در شکل جسمی، از جنس بدن های اهل دنیاست و «قلبه و عقله» به خاطر شدت یقینش. «معاین الآخره» به خاطر خالی کردن آن از تعلقات جسمانی.

«من حب الدنیا» مِن بیانیه یا بعضیه است و نسبت دادن إبصار به حبّ مجاز است یا مصدر به معنای مفعول است یا «حِبّ» به کسر است. در قاموس گفته: «حِبّ» به کسر حاء به معنای محبوب است. حضرت علیه السلام آنچه دید یا آنچه را دوست داشت، در نابود کردن به آتش تشبیه فرمود از باب استعاره مکنیه و نسبت دادن خاموش کردن آتش به آن استعاره تخییلی است.

«فقذّر حرامها» یعنی حرام دنیا را ناپاک و نجس دانست که از آن باید اجتناب شود یا مکروه و ناپسند دانسته شود و در صحاح

گفته: «قذر» ضد نظافت است و « شـیء قذر» یعنی چیزی که ناپاکی آن آشـکار است. «قذرت الشیء» به کسر ذال و «تقذرته و اسـتقذرته» یعنی آن چیز را ناپسـند داشت. «جانب شـبهاتها» همان مشـتبهات به حرام هستند، با عدم یقین به حرام بودن آن مثل اموال ظالمان که بنا بر قول مشـهور مکروه است، یا مراد از «شـبهات» آن چیزی است که حکم آن بر شخص مشتبه شده که در نتیجه بنا بر قول مشـهور اجتناب از آن مستحب است و گویا حضرت علیه السلام تعبیر را عوض فرمود و این جا به اجتناب تعبیر نمود و در امر حرام به حکم به قذارت آن تعبیر فرمود.

«أضرّ» بنـا بر این که معلـوم باشـد، کنـایه از ترک حلال و بی اعتنـایی به آن است و ترک تـوجه به آن، یـا بنـا بر این که فعل مجهول باشـد، یعنی نفس خود را به سـبب حلال متضـرر می شـمارد یا بـدان ضـرر می بینـد، به خاطر بلنـدی شأنش. «بالحلال الصافی» یعنی حلالی که از شبهه نیز به دور است، چه رسد به حرام و شبهه. در مصباح گفته: «الکسره» یک تکه از چیز شکسته را گویند و «الکسـره من الخبز» نیز از همین باب است و در قاموس گفته: «الکسره» به کسر کاف، یک تکه از چیز شکسته شده است و جمع آن «کسر» است. پایان سخن صاحب قاموس.

«یشـد بها صـلبه» یعنی با آن قدرت بر عبادت پیدا کند. «من أغلظ ما یجد» ظاهر این عبارت این است که اکتفا به البسه خشن و زبر مسـتحب است، اگر چه قـدرت بر پوشـیدن لبـاس هـای نرم نیز دارد و این بر خلاـف اخبار فراوان است، مگر این که حمل کنیم بر این که مراد از أغلظ، یعنی لباس خشـنی که آن را می یابـد، یعنی لباس دیگری غیر از آن را نمی یابد، یا حمل شود بر صورتی که لباس دیگری جز با ارتکاب حرام یا شـبهه یا به صـرف اکثر اوقاتش در تحصـیل آن نمی یابـد، به گونه ای که این صرف اوقـات او را از انجام نوافل و طاعات زیادی باز می دارد، یا حمل شود بر فرضـی که بدانـد که لباس نرم سـبب طغیان او می شود و علاج کبر و صفات ناپسند او منحصر است به پوشیدن آن لباس خشن.

«ثقه و لا رجاء» یعنی امیـد و تکیه به غیر خـدای سـبحان، چنانچه در فقره بعـدی آن را بیان فرمود. در مصـباح گفته: «الجـد» به کسـر جیم به معنای تلاش فراوان است و مصدر «جدّ یجدّ» از باب ضرب و قتل است و اسم مصدر آن «جِدّ» به کسر جیم است و «أتعب بدنه» یعنی با عبادات شرعی و نه با اعمالی که بدعت محسوب می شود .

«فأبـدل الله له» به این جهت است که خـدای متعـال فرمود: «لَئِنْ شَـكَرْتُمْ لَأَزِيـدَنَّكُم.» - . ابراهیم / ۷ - {اگر شـکرگزاری کنید، (نعمت خود را) بر شـما خواهم افزود.} پس هر کس از آن اموال فانی که خـدا به او عطا کرده بذل کند، خداوند چند برابر از اموال باقی به او می بخشـد و کسـی که توان بدنی خود را در طاعت خدا بذل نماید، خداوند به جای آن قدرتی روحانی به او عطا می کنـد که در دنیا و آخرت نابود نمی گردد و از او معجزات و خوارق عادات آشـکار می شود و کارهایی غیر مقدور با قوای جسـمانی اش انجام می دهد و کسـی که علمش را در راه خدا بذل کند و به آن عمل کند، خداوند علمی لدنّی به او می بخشـد که هر سـاعت افزون می گردد و کسـی که عزت فانی دنیوی خود را در رضای خـدای متعال بـذل کنـد، خداونـد به او عزتی حقیقی عطـا می کنـد که هیچگـاه مبـدل به خواری نگردد؛ همان طور که انبیا و اوصـیا علیهم السـلام، وقتی عزت دنیوی خود را در راه خـدا بـذل کردنـد، خداونـد به آنان عزتی در دو سـرا عطا فرمود که شبیه عزت غیر آنان نیست و مردم به قبور و ضریح های مقدس آنان پناه می برند و پادشاهان صورت های خود را بر خاک اعتاب آنان می مالند و با ذکر آنان متبرک می شوند.

و کسی که حیات جسمانی خود را در جهاد در راه خدا بذل کند، خداوند به او حیاتی ابدی اعطا می کند که پس از مرگ در عوالم ملك و ملکوت تصرف می کننـد و به همین جهت خدای متعال فرمود: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فی سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.» -. آل عمران / ۱۶۹ - {(ای

پیامبر!) هرگز گمان مبر کسانی که در راه خدا کشته شدند، مردگانند! بلکه آنان زنده اند، و نزد پروردگارشان روزی داده می شونـد.} و کسـی که نـور چشم و گوش خود را بـذل در طـاعت خـدا کنـد، خداونـد نوری از خود به او می بخشـد که بـا آن ملکوت آسـمان ها و زمین را می بیند و با آن کلام ملائک مقرب و وحی رب العالمین را می شنود، چنانچه وارد شده: «مؤمن به نور خدا می بیند» و همچنین «به سبب من می شنود و به سبب من می بیند» و وقتی از اراده خود بیرون آمد و آن را تابع ارده خدا قرار داد آن را به گونه ای قرار می دهد که چیزی نمی خواهد مگر آنچه را خدا بخواهد و این خداست که در بدن و قلب و عقل و روح او تدبیر می کند و کلام در این باب دقیق است و عبارات و بیانها وافی به مقصود نیست و در این مقام گامها می لغزد.

«الرفض» یعنی ترک و «یعمی» یعنی چشم قلب او به دیـدن حق نابینـا می شود، همـان طور که فرمود: «فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتى فِی الصُّدُورِ.» -. حـج / ۴۶ - {چرا که چشم هـای ظـاهر نابینـا نمی شود، بلکه دل هایی که در سـینه هـاست کـور می شـود.} «یصم» یعنی گـوش قلب از شـنیدن حـق و قبـول آن کر می شـود و ممکن است مراد از این دو تعبیر کوری چشم ظاهر باشـد، چون از آنچه می بینـد نفعی نمی برد؛ پس گویی کور گشـته و گوش ظاهری او ناشـنوا شـده زیرا از آنچه می شنود منتفع نمی شود؛ پس گویا کر شده است. خدای سبحان می فرماید: «خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ.» -. بقره / ۷ - {خـدا بر دل هـا و گوش هـای آنـان مهر نهاده؛ و بر چشم هایشان پرده ای افکنـده شـده؛} و نسبت «بکم» به ظاهر، آشکارتر است زیرا وقتی شـخص به حق و به آنچه به او سود می رسانـد، تکلم نکرد، گویی لال است؛ اگر چه می توان «بکم» را نیز به زبان قلب حمل کرد؛ زیرا زبان سر حقیقتاً تعبیری از آن است.

«یـذل الرقـاب» به این خـاطر که موجب خواری نزد اهـل دنیا است برای تحصـیل آن یا گردن ها را برای قبول باطل از اهل آن ذلیل می کنند و از «ذِلّ» به کسر ذال گرفته شده و آن ضد صـعوبت است. «فتدارک مابقی» تدارک در این جا به معنای تلافی نیست و به معنـای ملحق شـدن نیز نیست؛ بلکه به معنـای ادراک است یعنی مـا بقی را ادراک کن و آن را از دست مـده؛ مانند آیه: «لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ.» -. قلم / ۴۹ - {و

اگر رحمت خـدا به یـاریش نیامـده بود، } یعنی بـا اجابت دعایش تـدارک حال او نمی کرد، چنانچه طبرسـی نیز این مطلب را گفته و ممکن است «ما بقی» ظرف باشـد و مفعول آن مقدر باشد یعنی آنچه از تو فوت شده را تلافی کن در ما بقی از عمرت ولی این معنا بعید است. «و لا تقل غدا» یعنی نگو: فردا توبه یا عمل می کنم. «حتی اتاهم امر الله» یعنی با مرگ یا عذاب. «بغتةً» به فتـح باء و گاهی غین نیز متحرک می شود یعنی ناگهانی. «و هم غافلون» یعنی از آمـدنش غافل انـد. «علی اعوادهم» یعنی بر تخت ها و تابوت ها که از چوب ساخته شده قرار می گیرند. «الی قبورهم المظلمه الضیّقه» این امر مخصوص اشـقیاست و قبور اصـفیا، بـاغی از بـاغ هـای بهشت است. «فـانقطع» یعنی از دنیا و اهل آن جـدا شو. «بقلب» یعنی همراه با دلی. «منیب» یعنی توبه کار و برگشت کننـده از گناهان که اشاره دارد به آیه: «مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنيبٍ.» -. ق / ۳۳ - {آن کس

که از خداوند رحمان در نهان بترسد و با قلبی پر انابه در محضر او حاضر شود!} طبرسی می گوید: یعنی وارد آخرت شود با دلی که روی به طاعت خدا آورده و با وجوه پنهان خود به سوی خدا برگشت نموده. «من رفض الدنیا» «مِن» تعلیل است برای انابه یا برای انقطاع و «عزم» عطف است بر «قلب»؛ «لیس فیه انکسار» یعنی سستی ندارد. «و لا انخزال» یعنی سنگینی و بریدن ندارد. در قاموس گفته: «الانخزال» یعنی راه رفتن با سنگینی و به معنای انفراد و حذف و گرفتن است و «انخزل عن جوابی» یعنی به جواب من توجهی نکرد و «انخزل فی کلامه» یعنی کلامش را برید. «لمرضاته» یعنی برای آنچه موجب رضایت او و از ما می شود.

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ غَیْرِهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَثَلُ الدُّنْیا کَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ کُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّی یَقْتُلَهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مَثَل دنیا همچون آب دریایی است که شخص تشنه هرچه از آن بنوشد بر تشنگی وی افزوده می شود تا آب او را بکشد. - . کافی ۲ : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

کمثل ماء البحر أی المالح و هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و هو مجرب فإن الحریص علی جمع الدنیا کلما ازداد منها ازداد حرصه علیها و أیضا کلّما حصل منها لا بد له لحفظه و نموه و سائر ما یلیق به و یناسبه من

۱- ۱. القلم: ۴۹.

۲- ۲. ق: ۳۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

أشياء أخرى و لا ينتهى إلى حد فيصرف جميع عمره فى تحصيلها حتى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعاذنا الله منها.

**[ترجمه]«کمثل ماء البحر» یعنی آب دریا شور است و این از نیکوترین تشبیهات برای دنیا است و تجربه نیز شده. زیرا حریص بر جمع مال دنیا، هر چه بیشتر کسب ثروت می کند، حرص او نیز افزون می گردد و همچنین هر چه از دنیا به دست می آورد، برای حفظ و رشد آن و سایر امور مربوط به آن چاره ای از داشتن چیزهای دیگر ندارد و این منتهی به یک حد و اندازه محدود نمی شود؛ پس تمام عمر خود را صرف جمع کردن دنیا می کند تا این که می میرد و حسرت ها و عقوبات آن بر گردنش می ماند که خدا ما را از آن ها پناه دهد.

**[ترجمه]

«۴۱»

كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام به حواریون فرمود: ای بنی اسرائیل! برای آنچه از دنیا از دست شما می رود تأسف نخورید، همچنانکه اهل دنیا بر آنچه که از دین شان از دست آن ها می رود تأسف نمی خورند هنگامی که به دنیای خود می رسند. -. کافی ۲ : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بيان

قال فى النهايه فيه حوارى من أمتى أى خاصتى من أصحابى و ناصرى و منه الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام أى خلصاؤه و أنصاره و أصله من التحوير التبييض قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها و منه الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره قال الأزهرى الحواريون خلصان الأنبياء و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب و قال الراغب الحواريون أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصارين و قيل كانوا صيادين.

و قال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين و العلم المشار إليه بقوله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۲) قال و إنما قيل كانوا قصارين على التمثيل و التشبيه و تصور منه من لم يتخصص بمعرفه الحقائق المهنه المتداوله بين العامه قال و إنما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيره و قودهم إلى الحق انتهى.

**[ترجمه]در نهایه گفته: «فیه حواری من امتی» یعنی اصحاب و یاران خاص من و حواریّون که اصحاب حضرت عیسی علیه

السلام بودند از همین باب است، یعنی یاران خالص او و اصل این کلمه از «تحویر» است که به معنای سفید نمودن است؛ گفته شـده: حواریون جامه شوی بودند و البسه را سـفید می کردند و «خبز الحوّاریّ» از همین ریشه است که نانی است که بارها آرد آن صاف شده باشد. ازهری گفته: حواریّون یاران خالص انبیا هسـتند و معنای ریشه ای آن کسانی هستند که از هر عیبی پاک و پاکیزه شدند و راغب گفته: حواریّون یاران عیسـی علیه السـلام هسـتند؛ گفته شده: آنان جامه شوی بودند و گفته شده: آنان صیاد بودند.

برخی علمـا گفته انـد: آنـان را «حواریّین» نامیدنـد به این جهت که با افاده علم و دین به مردم، نفوس آنان را تطهیر می کردند که در قرآن هم به این تطهیر اشـاره شـده که فرمود: «إِنَّمـا یُریـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهیراً.» - . احزاب / ۳۳ - {خداونـد فقط می خواهـد پلیدی و گناه را از شـما اهل بیت دور کند و کاملاً شـما را پاک سازد.} و علت این که گفته شده: آنان جامه شوی بودند، از باب تشبیه و تمثیل بوده و کسـی که آشنایی با حقایق ندارد خیال کرده که مراد شغل متـداول بین عوام مردم است! و گفته: این که گفته شده آنان صـیاد بودند، به این جهت است که آنان نفوس مردم را از حیرت صید می کردند و آنان را به سمت حق می کشاندند. پایان کلام این عالم .

**[ترجمه]

أقول

و قـد سـبق کلام طویل الـذیل فی أوائل هـذا الباب فی أثناء شـرح حدیث من الکافی (۳) أیضـا فی تحقیـق معنی الحواریین فلا تغفل.

و الأسی الحزن علی فوت الفائت و الغرض لا یکون أهل الدنیا علی باطلهم

ص: ۸۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- ۲. الأحزاب: ۳۳.

۳- ۳. راجع الرقم:

أشد حرصا منكم على الحق.

**[ترجمه]کلام مفصلی در اوایل این باب در اثنای شرح حدیثی از کافی در تحقیق معنای حواریّون گذشت که از آن غافل مباش.

**[ترجمه]

«۴۲»

نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكِفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِی لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: ستایش برای خداوندی است که از رحمتش یأسی نیست و از نعمت هایش نتوان بیرون رفت و یأسی از مغفرتش نیست و سرپیچی از عبادتش سزاوار نیست. اوست کسی که رحمتش از بین نمی رود و نعمتش تمام نمی شود. دنیا محل آرزوهایی است که نابود می شود و اهلش از آن کوچ می کنند. دنیا شیرین و خرم به سوی خواهان خود می شتابد و در دل بیننده خود منزل می کند. پس از این دنیا به بهترین توشه ای که فراهم نموده اید کوچ کنید و از دنیا بیش از نیاز خود نخواهید و بیش از حد کفاف از آن طلب نکنید. - . نهج البلاغه خطبه: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۴۳»

كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَنْحَسِرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَ غَمُّهُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَ الْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا الزَّاهِدُ فِی الدُّنْيَا كُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَحَلِّياً ازْدَادَ عَنْهَا تَخَلِّياً.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَزُوِیَ عَنْكَ فَاذْكُرْ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ وَ صَرَفَهُ عَنْ غَيْرِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسَكَ بِمَا فَاتَكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَنَا زَعِیمٌ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا بِفَقْرٍ لَا غَنَاءَ لَهُ وَ بِشُغُلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ وَ بِهَمٍّ وَ حُزْنٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافاً وَ اتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتاً وَ عَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ وَ أَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَ الْبُكَاءَ وَ لَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْأَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ تَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.

**[ترجمه]کنز کراجکی: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس دنیایش را دوست داشته باشد، به آخرتش ضرر می زند.

– و امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دنیا در حال گردش است، پس بهره خود را از آن به نیکوترین شکل طلب کن.

– و فرمود: هر کس خود را از روزگار ایمن بداند، روزگار به او خیانت کند و هر کس بر روزگار تکبر کند وی را خوار سازد.

– و فرمود: روزگار دو روز است. روزی همراه تو و روز دیگر علیه توست. پس اگر همراه تو بود مستی نکن و اگر علیه تو بود صبر کن. پس هر دو گذراست.

– و فرمود: هر کس به زندگی دنیا غمگین باشد، بر خدایش خشم کرده است. و هر کس بزرگ ترین مقصودش دنیا باشد، بدبختی و غمش طولانی می شود. دنیا برای کسی است که ترکش کند و آخرت برای کسی است که آن را بخواهد. دنیا هر چه بیشتر برای بی رغبت به آن جلوه کند، وی بیشتر از آن فاصله می گیرد.

– و فرمود هرگاه چیزی از دنیا را خواستی و از تو دریغ شد، به یادآور آنچه را که خدا از دین به تو داده و به دیگری نداده است. این برای تو سزاوارتر است تا خودت را مستحق آنچه از دست داده ای بدانی .

– و پیامبراسلام صلی الله علیه و آله فرمود: من برای کسی که به دوستی دنیا دل بسته سه چیز را پیش بینی می کنم: فقری که بی نیازی ندارد. گرفتاری که پایان ندارد. و غم و اندوهی که تمام نشود.

– و فرمود: در دنیا همچون مهمان باشید و مساجد را خانه های خود بدانید و دل های خود را به نرمی عادت دهید و بسیار بیندیشید و بگریید و هواهای نفسانی بین شما اختلاف نیفکند. بنا می نهید آنچه را که در آن ساکن نخواهید شد و جمع می کنید آنچه را که از آن نخواهید خورد و به چیزی امید دارید که آن را درک نخواهید کرد.

**[ترجمه]

«۴۴»

عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوتِيَ ابْنُ آدَمَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ

حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَهِ.

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۵ من الخطب، و قوله« منی لها الفناء» أی قدر لها.

**[ترجمه]عـده الداعی: امام صادق علیه السـلام فرمود: ما دنیا را دوست داریم و اگر دنیا به ما داده نشود، بهتر از آن است که به ما داده شود. و به هیچ انسانی چیزی از دنیا داده نشد مگر اینکه بهره ای از آخرت را از دست داد. - . عده الداعی : ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۴۵»

نهـج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السـلام (۱): دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَهٌ وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَهٌ لَا تَـدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا یَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَهٌ وَ تَـارَاتٌ مُتَصَرِّفَهٌ الْعَیْشُ فِیهَا مَـذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْـدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِیهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَهٌ تَرْمِیهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تُفْنِیهِمْ بِحِمَامِهَا(۲)

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّکُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِیهِ مِنْ هَـذِهِ الـدُّنْیَا عَلَی سَبِیلِ مَنْ قَدْ مَضَـی قَبْلَکُمْ مِمَّنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ أَعْمَرَ دِیَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَهً وَ رِیَاحُهُمْ رَاکِدَهً(۳)

وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِیَهً وَ دِیَارُهُمْ خَالِیَهً وَ آثَارُهُمْ عَافِیَهً وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَیَّدَهِ وَ بِالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَهَ الْمُلْحَدَهَ الَّتِی قَدْ بُنِیَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَ شُیِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاکِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَیْنَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُوحِشِینَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِینَ لَا یَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا یَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِیرَانِ عَلَی مَا بَیْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الـدَّارِ وَ کَیْفَ یَکُونُ بَیْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِکَلْکَلِهِ الْبِلَی (۴)

وَ أَکَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَی وَ کَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَی مَا صَارُوا إِلَیْهِ وَ ارْتَهَنَکُمْ ذَلِکَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّکُمْ ذَلِکَ الْمُسْتَوْدَعُ فَکَیْفَ بِکُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِکُمُ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ هُنَالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ (۵).

۱- ۱. عدّه الداعی: ۸۰.

۲- ۲. النزال کنجار جمع نازل، و الحمام بالکسر: الموت.

۳- ۳. لما کانت الریاح الهابه ذات قوه و شوکه و قـدره هـدامه، کنی بها عن ذلک یقال الریـح لال فلان: أی تجری الـدوله لهم علی أعدائهم، و منه قوله تعالی:« وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ» و رکود الریاح کنایه عن عدم القدره و الشوکه.

۴- ۴. الکلکل فی الأصل صدر البعیر و هو إذا ظفر بعدوه برک بکلکله علیه و داسه و طحنه بحیث لا یبقی علیه، و کذلک البلی إذا ناء بکلکله علی الأموات و طحنهم عفا علی لحومهم و عظامهم بحیث لا یبقی منها الا التراب.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۲۴ من الخطب و الآیه فی یونس: ۳۰.

**[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه هـای آن حضـرت علیه السـلام است: دنیـا خانه ای است که به بلا پیچیـده شـده و به نیرنگ شناخته گردیـده است. حالات دنیا پایـدار نبوده و اهالی آن در سـلامت نمی مانند. حالاتش گوناگون و دوران هایش متفاوت است. زندگی در آن نکوهیده و امان در آن نیست. و اهل دنیا در آن هدف تیرهای بلا هسـتند که دنیا با تیرهایش به سوی آن هـا تیر افکنـده و بـا مرگ آن هـا را نـابود می کنـد. و بدانیـد ای بنـدگان خـدا کـه شــما و آنچـه از ایـن دنیـا داریـد بر روش گذشـتگانتان هستید. کسانی که عمرشان از شـما طولانی تر و شـهرهایشان از شما آبادتر و آثارشان از شما مهم تر بود. شب را به صـبح رساندند در حالی که صداهایشان خاموش و بادهایشان خوابیده و بدن هایشان پوسیده و شهرهایشان خالی و آثارشان نابود شده است. قصـرهای باشکوه و فرش های گسترده را به سنگ های سخت و قبور به هم چسبیده مبدل ساختند. قبوری که بر خرابی بنا شـده و ساختمانش با خاک یکسان گردیـده است. قبرها به یکدیگر نزدیک اما ساکنانشان غریب هسـتند. آنان در میـان کسـانی هراسـان و کسانی به ظاهر آرام اما در واقع گرفتارنـد. آنان به وطن هایشان انس نگرفته و با همسایگان خود علی رغم همجواری و نزدیکی مکـان، ارتبـاطی ندارنـد. پس چگونه بـا یکـدیگر دیـدار کننـد در حالی که فرسودگی آنان را خرد کرده و سـنگ و خـاک آنـان را خورده است. گویی شـما به جایی رفته ایـد که آنان به آن جا رفته انـد و در آن قبرها به گرو گذاشـته شده اید و آن امانت دار، شما را در خود گرفته است. پس حال شما چگونه است اگر کارهایتان پایان یابد و مردگان از قبور برانگیخته شونـد. « هُنالِـکَ تَبْلُوا کُـلُّ نَفْسٍ مـا أَسْـلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاـهُمُ الْحَقِّ وَ ضَـلَّ عَنْهُمْ مـا کانُوا یَفْتَرُونَ» - . یونس / ۳۰ - {در آن جـا، هر کس عملی را که قبلًا انجام داده است، می آزمایـد. و همگی به سوی «اللّه» - مولا و سرپرسـتِ حقیقی خود - بازگردانـده می شونـد؛ و چیزهایی را که بـدروغ همتای خـدا قرار داده بودنـد، گم و نابود می شوند!} - . نهج البلاغه خطبه : ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۴۶»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السـلام: فَإِنَّ تَقْوَی اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِیرَهُ مَعَادٍ وَ عِتْقٌ مِنْ کُلِّ مَلَکَهٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ هَلَکَهٍ بِهَا یَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ یَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ یُرْفَعُ وَ التَّوْبَهُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ یُسْـمَعُ وَ الْحَالُ هَادِئَهٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِیَهٌ وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُراً نَاکِساً أَوْ مَرَضاً حَابِساً أَوْ مَوْتاً خَالِساً فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِکُمْ وَ مُکَدِّرُ شَهَوَاتِکُمْ وَ مُبَاعِدُ طِیَّاتِکُمْ (۱) زَائِرٌ غَیْرُ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ غَیْرُ مَغْلُوبٍ وَ وَاتِرٌ غَیْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقَتْکُمْ حَبَائِلُهُ وَ تَکَنَّفَتْکُمْ غَوَائِلُهُ وَ أَقْصَدَتْکُمْ مَعَابِلُهُ (۲)

وَ عَظُمَتْ فِیکُمْ سَـطْوَتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَیْکُمْ عَـدْوَتُهُ وَ قَلَّتْ عَنْکُمْ نَبْوَتُهُ فَیُوشِـکُ أَنْ تَغْشَـاکُمْ دَوَاجِی ظُلَلِهِ وَ احْتِـدَامُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَ غَوَاشِـی سَـکَرَاتِهِ وَ أَلِیمُ إِرْهَاقِهِ وَ دُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَ جُشُوبَهُ مَذَاقِهِ فَکَأَنْ قَدْ أَتَاکُمْ بَغْتَهً فَأَسْکَتَ نَجِیَّکُمْ وَ فَرَّقَ نَدِیَّکُمْ وَ عَفَّی آثَـارَکُمْ وَ عَطَّلَ دِیَـارَکُمْ وَ بَعَثَ وُرَّاثَکُمْ یَقْتَسِـمُونَ تُرَاثَکُمْ بَیْنَ حَمِیمٍ خَـاصٍّ لَمْ یَنْفَعْ وَ قَرِیبٍ مَحْزُونٍ لَمْ یَمْنَعْ وَ آخَرَ شَـامِتٍ لَمْ یَجْزَعْ فَعَلَیْکُمْ بِالْجِـدِّ وَ الِاجْتِهَـادِ وَ التَّأَهُّبِ وَ الِاسْـتِعْدَادِ وَ التَّزَوُّدِ فِی مَنْزِلِ الزَّادِ وَ لَـا تَغُرَّنَّکُمُ الـدُّنْیَا کَمَـا غَرَّتْ مَنْ کَـانَ قَبْلَکُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِـیَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ الَّذِینَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ أَصَابُوا غِرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِـدَّتَهَا وَ أَخْلَقُوا جِـدَّتَهَا أَصْـبَحَتْ مَسَاکِنُهُمْ أَجْـدَاثاً وَ أَمْوَالُهُمْ مِیرَاثاً لَا یَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا یَحْفِلُونَ مَنْ بَکَاهُمْ وَ لَا یُجِیبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْـذَرُوا الدُّنْیَا فَإِنَّهَا غَدَّارَهٌ غَرَّارَهٌ خَدُوعٌ مُعْطِیَهٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَهٌ نَزُوعٌ لَا یَدُومُ رَخَاؤُهَا وَ لَا یَنْقَضِی عَنَاؤُهَا وَ لَا یَرْکُدُ بَلَاؤُهَا(۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: همانا ترس از خدا کلید هر در بسته، و ذخیره رستاخیز، و عامل آزادگی از هر گونه بردگی، و نجات از هر گونه هلاکت است. در پرتو پرهیزکاری، تلاشگران پیروز، پرواکنندگان از گناه رستگار می شوند، و به هر آرزویی می توان رسید. عمل کنید که عمل نیکو به سوی خدا بالا می رود، و توبه سودمند است، و دعا به اجابت می رسد، و آرامش برقرار، و قلم های فرشتگان در جریان است. و به سوی اعمال نیکو بشتابید پیش از آن که عمرتان پایان پذیرد، یا بیماری مانع شود، و یا تیر مرگ شما را هدف قرار دهد. مرگ نابود کننده لذّت ها، تیره کننده خواهش های نفسانی، و دور کننده اهداف شماست، مرگ دیدار کننده ای دوست نداشتنی، هماوردی شکست ناپذیر و کینه توزی است که بازخواست نمی شود دام های خود را هم اکنون بر دست و پای شما آویخته، و سختی هایش شما را فرا گرفته، و تیرهای خود را به سوی شما پرتاب کرده است. قهرش بزرگ، و دشمنی او پیاپی و تیرش خطا نمی کند.

چه زود است که سایه های مرگ، و شدّت دردهای آن، و تیرگی های لحظه جان کندن، و بیهوشی سکرات مرگ، و ناراحتی و خارج شدن روح از بدن، و تاریکی چشم پوشیدن از دنیا، و تلخی خاطره ها، شما را فرا گیرد. پس ممکن است ناگهان مرگ بر شما هجوم آورد، و گفتگوهایتان را خاموش، و جمعیّت شما را پراکنده، و نشانه های شما را نابود، و خانه های شما را خالی، و میراث خواران شما را برانگیزد تا ارث شما را تقسیم کنند، آنان یا دوستان نزدیکند که به هنگام مرگ نفعی نمی رسانند، یا نزدیکان غم زده ای که نمی توانند جلوی مرگ را بگیرند، یا سرزنش کنندگانی که گریه و زاری نمی کنند.

بر شما باد به تلاش و کوشش، آمادگی و مهیا شدن، و جمع آوری زاد و توشه آخرت در محل جمع آوری توشه. دنیا شما را مغرور نسازد، چنانکه گذشتگان شما و امّت های پیشین را در قرون سپری شده مغرور ساخت.

آنان که دنیا را دوشیدند، به غفلت زدگی در دنیا گرفتار آمدند، فرصت ها را از دست دادند، و تازه های آن را فرسوده ساختند سرانجام خانه هایشان گورستان، و سرمایه هایشان ارث این و آن گردید، آنان که نزدیکشان را نمی شناسند، و به گریه کنندگان خود توجّهی ندارند، و نه دعوتی را پاسخ می گویند. مردم! از دنیای حرام بپرهیزید، که حیله گر و فریبنده و نیرنگ باز است، بخشنده ای باز پس گیرنده، و پوشنده ای برهنه کننده است، آسایش دنیا بی دوام، و سختی هایش بی پایان، و بلاهایش دائمی است.

**[ترجمه]

«۴۷»

نَهْجُ الْکَیْذُرِیِّ، عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِهَمَّامٍ فِی وَصْفِ

ص: ۸۳

۱- ۱. الطیات- جمع طیه بالکسر- النیه و العزم، أی الموت یبعدکم عن مقاصدکم و أهوائکم.

۲- ۲. المعابل: جمع معبله- بالکسر- النصل الطویل العریض.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٢٢٨ من الخطب.

الْمُتَّقِينَ: أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُوهَا.

قَالَ مِنْ مُكَاشَفَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنِّی كُنْتُ بِفَدَكَ فِی بَعْضِ حِيطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ عليها السلام إِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ وَ فِی يَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَيْنَهَ(۱)

بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ لِی يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَكَ أَنْ تَزَوَّجَنِی وَ أُغْنِيَكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَ يَكُونَ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيتَ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطُبَكِ مِنْ أَهْلِكِ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا ارْجِعِی فَاطْلُبِی زَوْجاً غَيْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَى مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ (۲):

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّهٌ***وَ مَا هِیَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلٍ

أَتَتْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثَيْنَهَ***وَ زِينَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***رَهِينٌ بِقَفْرٍ بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَ لَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا***وَ يُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَيْرُ رَاغِبٍ***لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكٍ وَ نَائِلٍ

وَ قَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَكِ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَى عِتَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ

ص: ۸۴

۱- ۱. مصغره علی وزن جهینه، کأنها کانت مشهوره بالحسن و الجمال عند نساء العرب و عامر الجمحی لعله ابن مسعود بن أمیّه بن خلف القرشیّ الجمحی.

۲- ۲. رواه الکیدری أیضا فی أنوار العقول فی قافیه اللام مرسلا، و ذکره الشهید الثانی فی حدیث طویل عن الصادق علیه السلام فی کتاب الغیبه ص ۲۶۴ المطبوع مع کشف الفوائد، و سیأتی فی ج ۷۵ ص ۳۶۳، ج ۷۷ ص ۱۹۵، ج ۷۸ ص ۲۷۴.

وَ قَالَ أَيْضاً:

دُنْيَا تُخَادِعُنِی كَأَنِّی***لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا

مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا***فَرَدَدْتُهَا وَ شِمَالَهَا

وَ رَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً***فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ علیه السلام أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُوهَا.

**[ترجمه]نهج کیدری: در شرح فرمایش امیر المومنین علیه السلام به همام در وصف متقین که فرمود: «أرادتهم الدنیا و لم یریدوها» می گوید: از مکاشفات امیر المؤمنین علیه السلام روایتی است که امام صادق علیه السلام از قول پدران خود علیهم السلام نقل فرمود که حضرت امیر علیه السلام فرمود: من در یکی از بستان های فدک بودم که به فاطمه علیها السلام تعلق داشت که ناگهان زنی را دیدم که به من هجمه آورد، در حالی که من بیلی به دست داشتم و با آن کار می کردم وقتی به آن زن نظر کردم، از جمال او قلبم به پرواز آمد و من او را به بُثینه بن عامر جمحی که از زیبا ترین زنان قرشی بود تشبیه کردم. آن زن به من گفت: ای پسر ابی طالب! آیا حاضر به ازدواج با من هستی تا در عوض من تو را از این بیل راحت کنم و تو را به گنجینه های زمین راهنمایی کنم و تا هستی، پادشاهی برای تو باشد؟ حضرت می فرماید: به او گفتم: تو که هستی تا من تو را از اهل و خویشانت خواستگاری کنم؟ آن زن گفت: من دنیا هستم! به او گفتم: برو و همسری غیر من طلب کن که تو در شأن من نیستی! و به سمت بیل خود آمدم و چنین سرودم:

به تحقیق که نومید گردد کسی که دنیای پست او را بفریبد و اگر نسل هایی را هم بفریبد، ارزشی ندارد!

بر شکل و شمایل و بثینه بزرگوار و زینتی مثل شمایل او به نزد ما آمد!

من به او گفتم: برو غیر مرا فریب ده که من از دنیا خسته شده ام و جاهل نیستم

مرا با دنیا چه کار؟ وقتی محمد صلی الله علیه و آله نیز گرفتار بیابانی در بین آن زمین هاست

گیرم دنیا گنج ها و مرواریدهای خود و اموال قارون و دارایی قبائل را برای ما بیاورد!

آیا همگی این اموال به سوی فنا و نیستی نمی رود؟ و از خزانه داران چنین گنج هایی کیفر آن طلب نمی شود؟

پس غیر مرا بفریب که من به عزت و دارایی و ثروتی که در توست رغبتی ندارم!

و خود را به آنچه روزی من است قانع کرده ام؛ ای دنیا شأن تو با اهل کینه های پنهان است

من از خدا در روز دیدارش می ترسم و از عتاب و سرزنشی دائمی که زوال نپذیرد، می هراسم

و نیز فرمود:

دنیا به من نیرنگ می زند، گویا من حال او را نمی دانم

دست خود را به سوی من دراز کرده؛ من دست راست او را به همراه دست چپش عقب زدم

و دیدم او را که محتاج است، پس تمام آن را به دنیا بخشیدم این است معنای عبارت که فرمود: «دنیا آنان را خواست ولی آنان دنیا را نخواستند.»

**[ترجمه]

«۴۸»

عِدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ (۱).

**[ترجمه]عده الداعی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: بندگان خدا، بدانید که مومن صبح و شام نمی کند مگر اینکه نفس خود را متهم نموده و همیشه بر آن خرده می گیرد و از نفس خود عمل بیشتر می خواهد. پس همچون پیشینیان که قبل از شما بودند و زودتر از شما درگذشتند باشید. خیمه را از دنیا همچون مسافر برکنید و برای عبور از منازل پیش رو آن را درهم بپیچید. - . عده الداعی : ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۴۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّةِ أَ بِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ [حَيْرَاناً](۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: وای بر کسانی که به وسیله دین در پی دنیا هستند و وای بر کسانی که دعوت کنندگان به قسط و عدل را به قتل می رسانند و وای بر کسانی که مؤمن در میان آن ها با تقیه رفت و آمد می کند و نمی‌تواند ایمان خود را آشکار کند. آیا به من مغرور شده اند و یا به من جسارت می ورزند؟ به خودم قسم خورده ام که ایشان را به گونه ای در بوته آزمایش قرار دهم که حکیمان آنان حیران و سرگردان شوند. - . کافی ۲ : ۲۹۹ -

**[ترجمه]

بیان

ویل للـذین یختلون الـدنیا بالدین أی العذاب و الهلاک للذین یطلبون الدنیا بعمل الآخره بالخدیعه و المکر قال فی النهایه الویل الحزن و الهلاک و المشـقه من العذاب و قال فیه من أشـراط الساعه أن تعطل سـیوف الجهاد و أن تختل الدنیا بالدین أی تطلب الـدنیا بعمل الآخره یقال ختله یختله إذا خـدعه و راوغه و ختل الـذئب الصـید إذا تخفی له و الختل الخـداع و فی القاموس ختله یختله و یختله ختلا و ختلانا خـدعه و الذئب الصـید تخفی له و خاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا و اختتل تسـمع لسـر القوم انتهی (۳).

۱- ۱. عدّه الداعی: ۱۷۵، و التقویض: الرحیل ینزع الاطناب و الاعواد من الخیام و الخباء.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۳۶۶.

و بناء الافتعال کما هو المـذکور فی عنوان باب الکافی (۱) لم أره بهـذا المعنی فی کتب اللغه و فی بعض النسـخ اختیال بالیاء و هو تصـحیف الـذین یأمرون بالقسط أی بالعـدل و هم الأئمه علیهم السـلام و خواص أصـحابهم یسـیر المؤمن أی یعیش و یعمل مجـازا أ بی یغـترون أی بسـبب إمهـالی و نعمـتی یغفلون عن بطشـی و عـذابی من الاـغترار بمعنی الغفله و یحتمـل أن یکون من الاغترار بمعنی الوقوع فی الغرر و الهلاک.

و قـال تعـالی ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیم (۲) قـال البیضاوی أی شـی ء خـدعک و جرأک علی عصـیانه یجترءون بالهمزه أو بـدونه بقلب الهمزه یـاء ثم إسـقاط ضـمها ثم حـذفها لالتقـاء السـاکنین لأتیحن قال فی النهایه فیه فبی حلفت لأتیحنهم فتنه تـدع الحلیم منهم حیران یقال أتاح الله لفلان کذا أی قدره له و أنزله به و تاح له الشـی ء و الحلیم ذو الحلم و الأناه و التثبت فی الأمور أو ذو العقـل و تنوین حیرانـا للتنـاسب و إنمـا خص بالـذکر لأنه بکلی معنییه أبعـد من الحیره و ذلک لأنه أصبر علی الفتن و الزلازل و الحاصل أنه لا یجد العقلاء و ذوو التثبت و التدبر فی الأمور المخرج من تلک الفتنه.

**[ترجمه]«ویل للـذین یختلون الـدنیا بالدین» یعنی عذاب و هلاکت بر کسانی باد که دنیا را با عمل آخرت به سـبب خدیعه و مکر می طلبنـد. در نهـایه گفته: «الویـل» یعنی انـدوه و هلاـک و مشـقت از عـذاب و در خصوص این خبر گفته: از نشـانه های تحقق قیـامت این است که شمشـیرهای جهـاد تعطیـل می شود و دنیـا با مکر و حیله عمل به آخرت طلب می شود، یعنی دنیا با عمـل آخرت طلب می شود. «ختله، یختله» یعنی به او نیرنگ زد و او را فریب داد و «ختل الـذئب الصـید» یعنی گرگ از چشـم شکـار مخفی شـد و «الختل» یعنی نیرنگ و در قاموس آمـده: «ختله یختِله و یختُله ختلا و ختلانا» یعنی او را فریب داد و گرگ از چشم صید و شکارش پنهان شد و «خاتله» یعنی نیرنگ زننده به او و «تخاتلوا» یعنی به هم نیرنگ زدند و «اختتل» یعنی اسرار آن قوم را استراق سمع کرد. پایان کلام قاموس .

و ریشه «ختـل» بر وزن افتعـال، چنـانچه در عنوان بـاب کـافی آمـده، من به این معنا در کتب لغت ندیـدم و در برخی نسـخه ها «اختیـال» بـا یـاء دارد که غلط است. «الـذین یأمرون بالقسط» یعنی به عـدل امر می کننـد و آنان امامان علیهم السـلام هسـتند و اصـحاب خـاص آنـان. «یسـیر المؤمن» یعنی زنـدگی می کنـد و کار می کنـد و این تعبیر مجاز است. «أ بی یغترّون»یعنی آیا به سبـب مهلت دادن من و نعمت من از قـدرت و عـذاب من غفلت می ورزنـد؟ این واژه از اغـترار به معنـای غفلت گرفته شـده و ممکن است از اغترار به معنای وقوع در خطر و هلاکن گرفته شده باشد.

و خداوند فرمود: «ما غرّک بربک الکریم.» - . انفطار / ۶۰ - {چه

چیز تو را در برابر پروردگار کریمت مغرور ساخته است؟} بیضاوی می گوید: یعنی چه چیز تو را فریفته و بر عصیان او جرأت داده است؟ «یجترؤن» با همزه و بـدون آن که همزه قلب به یاء شود، سپس اسـقاط ضـمه آن و بعـد حـذف آن به خاطر التقای ساکنین است. «لأتیحن» در نهایه در خصوص این حـدیث گفته: به خودم سوگند می خورم که آنان را مبتلا به فتنه ای می کنم که شـخص بردبارشان حیران بمانـد. «أتاح الله لفلان کذا» یعنی خدا برای فلان کس، فلان چیز را مقدر فرمود و بر او فرسـتاد و آن چیز برای او به دست آمـد و «الحلیم» کسـی است که حلم و بردباری دارد و در امور تأنی دارد یا به معنای خردمنـد است و تنـوین در کلمه «حیرانـا» برای تنـاسب است و در میـان صـفات، حلیم را ذکر فرمود، زیرا حلیم به هر دو معنـای آن از حیرت به دور است و علت آن است که شـخص حلیم بر فتنه هـا و لغزش هـا بردبـار تر است و حاصـل این که عقلا و صاحبان انـدیشه و

تدبر در امور، از آن فتنه راه خروجی پیدا نمی کنند.

**[ترجمه]

«۵۰»

لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِفَاطِمَهَ علیها السلام فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَکْثَ فَخَرَجَ مَرَّهً فِی سَفَرٍ فَصَنَعَتْ فَاطِمَهُ مَسَکَتَیْنِ (۳)

مِنْ وَرِقٍ وَ قِلَادَهً وَ قُرْطَیْنِ وَ سِتْراً لِبَابِ الْبَیْتِ لِقُدُومِ أَبِیهَا وَ زَوْجِهَا علیها السلام فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَ

۱- ۱. یعنی باب اختتال الدنیا بالدین.

۲- ۲. الانفطار: ۶۰.

۳- ۳. المسکه- محرکه- السوار و الخلخال إذا کان من قرن أو عاج، و لذلک قیدها بالورق، و هو الفضه، أی کان سوارها من فضه لا من غیرها، و القلاده معروف و القرط ما یعلق علی شحمه الاذن من دره و نحوها.

عَلَيْهَا فَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَا يَدْرُونَ يَقِفُونَ أَوْ يَنْصَرِفُونَ لِطُولِ مَكْثِهِ عِنْدَهَا.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَظَنَّتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْمَسَكَتَيْنِ وَ الْقِلَادَةِ وَ الْقُرْطَيْنِ وَ السِّتْرِ فَنَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَ قُرْطَيْهَا وَ مَسَكَتَيْهَا وَ نَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ تَقْرَأُ عَلَيْكَ ابْنَتُكَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ فَعَلَتْ فِدَاهَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَتِ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَ لَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى فِيهَا كَافِراً شَرْبَةَ مَاءٍ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا(۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه از سفر باز می گشت، از حضرت فاطمه سلام الله علیها شروع می کرد و ابتدا بر ایشان وارد شده و مکث پیامبر صلی الله علیه و آله در نزد آن حضرت طولانی می شد. پس یک بار که پیامبر صلی الله علیه و آله برای سفری خارج شدند، حضرت فاطمه سلام الله علیها دو دستبند نقره و گردن بند و دو گوشواره و پرده ای برای در خانه برای بازگشت پدر و شوهرش علیهم السلام تهیه کرد. پس هنگامی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بازگشتند، بر حضرت فاطمه سلام الله علیها وارد شدند. پس یاران نیز بر در خانه ایستادند و چون حضور پیامبر صلی الله علیه و آله در نزد حضرت فاطمه طولانی شد، نمی دانستند که بمانند یا بروند.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر یاران خارج شد در حالی که خشم در چهره ایشان پیدا بود تا در کنار منبر نشستند. پس حضرت فاطمه سلام الله علیها گمان کردند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به خاطر آنچه دیدند از دستبندها و گردنبند و گوشواره ها و پرده خشمگین شدند. پس گردنبند و گوشواره ها و دست بند ها را کندند و پرده را نیز کندند و آن ها را به نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرستادند و به قاصد فرمودند: به پدرم بگو دخترت سلام می رساند و می گوید این ها را در راه خدا قرار ده. پس هنگامی که قاصد آن ها را به پیامبر صلی الله علیه و آله عطا نمود، ایشان سه مرتبه فرمودند: چنین کرد! پدرش به فدایش باد. دنیا از آن محمد و از آن خاندان او نیست و اگر دنیا در نزد خداوند به بال مگسی می ارزید کافر از آن حتی جرعه ای از آب هم نمی خورد سپس برخاست و بر فاطمه سلام الله علیها وارد شد. - . امالی صدوق : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۵۱»

لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ وَ اخْدُمِي مَنْ رَفَضَكِ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَةِ وَ ازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ وَ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبراسلام صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال به دنیا وحی کرد که خادم خود را به سختی بینداز و به کسی که تو را ترک کرده خدمت کن.

سپس فرمود: بر شما باد ورع و تلاش و عبادت. به این دنیایی که به شما رغبت ندارد، بی رغبت باشید. پس آن بسیار فریبنده و محل نابودی و زوال است. چه بسیار فریب خورندگانی که دنیا نابودشان کرد و چه بسیار تکیه کنندگان به دنیا که به آن ها خیانت نمود و چه بسیار اعتماد کنندگان بر دنیا که به آن ها نیرنگ زد و آن را تسلیم نمود. - . امالی صدوق : ۱۶۸ -

**[ترجمه]

أقول

قد أثبتنا الخبر بتمامه فی باب مواعظ النبی صلی الله علیه و آله (۳).

**[ترجمه]نقل کامل این خبر را در باب مواعظ پیامبر صلی الله علیه و آله آوردیم.

**[ترجمه]

«۵۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقَبْتُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام عِنْدَ خَطِیئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُوناً مَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ فِیهَا لِی.

یَا مُوسَی إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ زَهِدُوا فِیهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِی وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِی

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۱۶۸.

۳- ۳. لم نجده فی باب مواعظه، صلّی اللّه علیه و آله.

رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِی وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: در مناجات خداوند متعال با حضرت موسی بن عمران علیه السلام آمده است: ای موسی! هنگامی که فقر را در حال آمدن ببینی، پس بگو: خوش آمدی ای شعار و (علامت) شایستگان. و هنگامی که ثروت به سوی تو بیاید، بگو: گناهی است که کیفر آن به زودی خواهد آمد. دنیا محل کیفر است. آدم را در دنیا به دلیل خطایش کیفر دادم و دنیا را معلونه قرار دادم. هرآنچه در دنیاست معلون است به جز آنچه که در آن برای من باشد. ای موسی! بندگان صالح من در دنیا به میزان دانش خود نسبت به من زهد پیشه کردند و دیگران به میزان نادانی شان نسبت به من بدان روی آوردند و کسی نیست که دنیا را بزرگ بدارد ولی چشمش در آن روشن گردد و کسی آن را پست نشمرَد مگرآنکه بدان بهرمند شود. - . امالی صدوق: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۵۳»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَی علیه السلام يَا مُوسَی إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال در مناجات حضرت موسی علیه السلام فرمود: ای موسی دنیا محل کیفر است، تا آخر خبر. - . ثواب الاعمال: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا(۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر دنیا فانی است، اطمینان به آن چرا؟ - . امالی صدوق: ۶ -

**[ترجمه]

«۵۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا خَطَراً مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَراً(۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: غافل ترین مردم کسی است که از دگرگونی احوال دنیا پند

نگیرد و ارزشمندترین مردم در دنیا کسی است که دنیا در نزدش ارزشی نداشته باشد. - . امالی صدوق: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۵۶»

ن (۵)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الْأَسْتَرْآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَمْ مِنْ غَافِلٍ یَنْسِجُ ثَوْباً لِیَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ کَفَنُهُ وَ یَبْنِی بَیْتاً لِیَسْکُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّکُمْ لِمَقَرِّکُمْ وَ لَا تَهْتِکُوا أَسْتَارَکُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَی عَلَیْهِ أَسْرَارُکُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْیَا قُلُوبَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُکُمْ فَفِی الدُّنْیَا حَیِیتُمْ وَ لِلْآخِرَهِ خُلِقْتُمْ وَ إِنَّمَا الدُّنْیَا کَالسَّمِّ یَأْکُلُهُ مَنْ لَا یَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا یَکُنْ لَکُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا کُلًّا یَکُنْ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَیْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَیْرَاتِ مَوَازِینَهُ وَ أَحْسَنَ فِی الْجَنَّهِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَیَّبَ عَلَی

ص: ۸۸

۱- ۱. أمالی الصدوق ۳۹۶ فی حدیث.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۹۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۶.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۴.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۷ و ۲۹۸.

الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ (۱).

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام و امالی صدوق: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: چه غافلانی که لباس بافتند تا بپوشند اما کفن لباس آن ها شد و خانه ساختند تا در آن ساکن شوند، ولی خانه آن ها قبرشان شد .

- و امیرالمومنین علیه السلام در یکی از خطبه هایش فرمود: ای مردم! دنیا محل نابودی و آخرت محل بقاست. پس از گذرگاه خود برای جایگاه خود توشه برگیرید و در مقابل کسی که بر سر شما آگاه است پرده دری نکنید و دل هایتان را از دنیا خارج کنید قبل از اینکه بدن هایتان از آن خارج شوند. پس در دنیا زنده شدید و برای آخرت آفریده شدید. و دنیا همچون سمی است که کسی که آن را نمی شناسند می خورد. هنگامی که بنده ای می میرد فرشتگان می گویند چه آورده و مردم می گویند چه بر جای گذاشت؟ کار نیک آورید که به نفع شماست و پس اندازی باقی نگذارید که به ضرر شماست. محروم کسی است که از خیر مال خود محروم شود و کسی که صدقات و نیکی هایش زیاد باشد به آن غبطه می خورند. و در بهشت به واسطه صدقاتش جایگاه خود را نیکو و صراط را به واسطه آن ها به عنوان مسیر خود پاکیزه نموده است. - . امالی صدوق : ۶۸ - ۶۷ -

**[ترجمه]

أقول

قد أثبتنا کثیرا من الأخبار فی باب مواعظ أمیر المؤمنین علیه السلام.

**[ترجمه]در باب مواعظ امیر المؤمنین علیه السلام اخبار بسیاری آوردیم.

**[ترجمه]

«۵۷»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ الَّذِی أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ علیه السلام: یَا شَیْخُ إِنَّ الدُّنْیَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْیَا لَا یَتَنَافَسُونَ فِی الدُّنْیَا وَ لَا یَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا یَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا یَا شَیْخُ مَنْ خَافَ الْبَیَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّیَالِیَ وَ الْأَیَّامَ فِی عُمُرِ الْعَبْدِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ وَ عُدَّ کَلَامَکَ یَقِلَّ کَلَامُکَ إِلَّا بِخَیْرٍ یَا شَیْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ وَ آتِ إِلَی النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ یُؤْتَی إِلَیْکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَی أَهْلِ الدُّنْیَا یُمْسُونَ وَ یُصْبِحُونَ عَلَی أَحْوَالٍ شَتَّی فَبَیْنَ صَرِیعٍ یَتَلَوَّی وَ بَیْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ یَجُودُ وَ آخَرَ لَا یُرْجَی وَ آخَرَ مُسَجًّی وَ طَالِبِ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَی أَثَرِ الْمَاضِی یَصِیرُ الْبَاقِی (۲).

**[ترجمه]امالی شیخ صدوق: در حدیث مرد شامی که نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد، حضرت فرمود: ای شیخ! دنیا سبز و شیرین است و اهلی دارد و آخرت نیز اهلی دارد که خود را از مفاخره اهل دنیا مخفی کردند و در دنیا با هم مسابق نداشتند و

به شادابی دنیا شادمان نشدند و از گزند آن نیز محزون نگشتند. ای شیخ! کسی که از یورش شبانه دشمن می ترسد، خوابش اندک می گردد؛ چقدر شب ها و روزها در عمر عدد، سریع می گذرد. پس زبانت را حفظ کن و کلامت را حساب شده بگو تا کلامت جز به خیر، کم گردد. ای شیخ! برای مردم بپسند آنچه را برای خود می پسندی و به مردم بده آنچه را دوست داری به تو داده شود.

سپس حضرت روی به اصحاب خود کرده و فرمود: ای مردم! آیا نمی بینید که اهل دنیا داخل در صبح و شام می شوند در حالی که احوال متفاوتی دارند؟ پس گروهی به خاک افتاده و بر خود می پیچند و گروهی برمی گردند یا به سوی آنان برگشته می شود و گروهی جان می کَنند و به گروهی امیدی نیست و بر گروه دیگری پارچه می کشند و گروهی دنیا را می طلبند در حالی که مرگ آنان را می طلبد و گروهی غافلند در حالی که از آنان غفلت نمی شود و آیندگان نیز به دنبال گذشتگان در حرکت هستند.

**[ترجمه]

«۵۸»

فس، [تفسیر القمی] مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۳) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَی الدُّنْیَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَی بِبَصَرِهِ إِلَی مَا فِی یَدَیْ غَیْرِهِ کَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ یُشْفَ غَیْظُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَی ذَا مَیْسَرَهٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِی یَدَیْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ.

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۷ و ۶۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷، و تراه فی المعانی: ۱۹۸.

۳- ۳. الحجر: ۸۸.

ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيُبَجِّلُهُ وَ يُوَقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیرقمی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی این آیه: «لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» - . حجر / ۸۸ - {(بنابر این،) هرگز چشم خود را به نعمت های (مادّی)، که به گروه هایی از آن ها [- كفّار] داديم، ميفكن! و به خاطر آنچه آن ها دارند، غمگين مباش! و بال (عطوفت) خود را براى مؤمنين فرود آر!} نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به واسطه وقار و متانت خداوندی صبور نباشد و آرامش نیابد، در اثر حسرت های دنیا جانش فرسوده و تکّه تکّه می شود. هر کس چشم به مال مردم بدوزد، غم و اندوهش زیاد می شود و خشم و عصبانیّت وی تمام نمی شود. هر کس از نعمت های خدا بر او تنها خوردنی ها یا نوشیدنی ها یا پوشیدنی ها را نعمت بداند، عملش کم و عذابش نزدیک می شود. هر کس غم دنیا را بخورد، بر خدا خشم می گیرد. هر کس از مصیبتی که بر او نازل شده، شکایت کند، از خدا شکایت می کند. هر کس از این امت که قرآن خوان باشد و به جهنم وارد شود، آیات خدا را به تمسخر گرفته است و هر کس به طمع مال برای آدم متموّل و ثروتمند اظهار خشوع و فروتنی کند، یک سوم دین خود را از دست می دهد. سپس فرمود: عجله نکن! منظورم این نیست که وقتی کسی به دیگری نیکی کرد، او نباید به او احترام بگذارد و او را بزرگ بدارد که این کار بر او واجب است، بلکه می بینی آن شخص با اظهار خشوع دروغین هم پاداش از خدا می خواهد و هم بر آن است تا آن چه در دست ثروتمند است، به حیله خارج کند. - . تفسیر قمی: ۳۵۶ -

**[ترجمه]

«۵۹»

فس، [تفسير القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا الْخَبَرَ وَ سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ(۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حفص! ارزش و منزلت دنیا نزد من به چیزی جز مردار نمی ماند که فقط در صورت اضطرار از آن می خورم، تا آخر خبر و در ابواب مواعظ خواهد آمد. - . تفسیر قمی: ۴۹۳ -

**[ترجمه]

«۶۰»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يُعَجِّلُ مِنْهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْيَا إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّ شَيْ ءٍ هِيَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ حُقُوقٌ لِلَّهِ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونَ عَلَيَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ وَ حَرَّكَ يَدَيْهِ حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ فِيهَا(۳).

**[ترجمه]قرب الإسناد: بزنطی می گوید: امام رضا علیه السلام فرمود: به خدا قسم آنچه خدا برای مؤمن از این دنیا به تأخیر می اندازد، برای او بهتر است از آنچه برای او جلو می اندازد و به او می دهد. سپس حضرت، دنیا را در نزد من کوچک و صغیر نمود و فرمود: دنیا چیست؟ سپس فرمود: صاحب نعمت در خطر است که حقوقی از خدا بر او واجب است. به خدا قسم خداوند نعمت هایی به من داده و من پیوسته از آن در هراسم - و دستان خود را تکان داد - تا حقوقی را که برای خدای تبارک و تعالی در آن است ادا نمایم! - . قرب الاسناد: ۲۲۸ - ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۶۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ: شَکَا رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَاجَهَ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ تُصِیبُهُ مِنَ الدُّنْیَا فَوْقَ قُوتِکَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِیهِ خَازِنٌ لِغَیْرِکَ (۴).

**[ترجمه]خصال: مردی از نداری به امیرالمومنین علیه السلام شکایت برد. امام علیه السلام فرمود: بدان هر چیزی که از دنیا به دست آوری و بیش از نیازت باشد، نسبت به آن خزانه دار دیگری هستی. - . خصال ۱ : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۶۲»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُبُّ الدُّنْیَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: دوستی دنیا سرآمد هر گناهی است - . خصال ۱ : ۱۵ - .

**[ترجمه]

«۶۳»

ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی بَکْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ اللَّهَبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْکَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۵۶.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ۴۹۳، فی آیه القصص: ۸۳ و تری تمام الحدیث فی ج ۷۸ ص ۱۹۳ فراجع.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ط النجف.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ١١.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٥.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِیَ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَی فَإِنَّهُ یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَافْعَلُوا فَإِنَّکُمُ الْیَوْمَ فِی دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِی دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ (۱).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: ترسناکترین چیزی که نسبت به آن بر امتم بیمناکم هوس و آرزوی دراز است. اما هوس از حق باز می دارد و آرزوی دراز آخرت را از یاد می برد. و این دنیا پشت کرده می رود و آخرت رو کرده و می آید و هرکدام از آن ها فرزندانی دارند. پس شما اگر می توانید از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید. و عمل کنید که شما امروز در محل عمل هستند و در نه در محل حساب و فردا در محل حساب هستید و نه عمل. - . خصال ۱ : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۶۴»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ الْمِصْرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِکْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مَطِیَّتَانِ (۲).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: شب و روز دو مرکب هستند - . خصال ۱ : ۳۵ - .

**[ترجمه]

«۶۵»

ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّغْبَةُ فِی الدُّنْیَا تُکَثِّرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا یُرِیحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ (۳).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: رغبت به دنیا اندوه و غم را زیاد می کند و بی رغبتی به دنیا، دل و بدن را آسوده می سازد. - . خصال ۱ : ۳۷ -

**[ترجمه]

«۶۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

علیه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دل به دنیا بسپارد، آن را به سه خصلت مبتلا کرده است: اندوهی که پایان ندارد، آرزویی که دست یافتنی نیست و امیدی که برآورده نشود. - . خصال ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب السکینه و الوقار(۵).

**[ترجمه]برخی از این قبیل اخبار در باب سکینه و وقار گذشت.

**[ترجمه]

«۶۷»

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ

ص: ۹۱

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

۵- ۵. راجع ج ۷۱ ص ۳۳۷. من هذه الطبعه.

مَأْوَاهُ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: دنیا زندان مومن و قبر پناهگاه او و بهشت اقامتگاه وی است. و دنیا بهشت کافر و قبر زندان او و جهنم اقامتگاه وی است. - . خصال ۱ : ۵۳ -

**[ترجمه]

«۶۸»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّةُ عَالِمٍ أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (۲).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: بیشترین چیزهایی که از آن ها نسبت به امتم بیمناکم سه چیز است. لغزش عالم و جدال منافق با استنادش به قرآن [برای اثبات مدعایش] و یا دنیایی که گردن شما را قطع می کند. پس به دنیا نسبت به خود بدبین باشید - .[۵] خصال ۱ : ۷۸ - .

**[ترجمه]

«۶۹»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ اللَّهِ مَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ إِلَّا كَكَفَّتَيِ الْمِيزَانِ فَأَيُّهُمَا رَجَحَ ذَهَبَ بِالْآخَرِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ(۳) يَعْنِي الْقِيَامَةَ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ خَفَضَتْ وَ اللَّهِ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رافِعَةٌ رَفَعَتْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ لَا تَطْلُبْ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ لَمْ يَنَلْ مَا طَلَبَ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَطْلُبُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّعَةَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يَطْلُبُ ذَلِكَ لِلرَّاحَةِ وَ الرَّاحَةُ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لِأَهْلِ الدُّنْيَا إِنَّمَا خُلِقَتِ الرَّاحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ التَّعَبُ وَ النَّصَبُ خُلِقَا فِي الدُّنْيَا وَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا حَفْنَةً(۴)

إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَيْهَا وَ مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ كَانَ فِيهَا أَشَدَّ فَقْراً لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ أَمْوَالِهِ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى كُلِّ آلَةٍ مِنْ آلَاتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ فِي غِنَى الدُّنْيَا رَاحَةٌ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسْوِسُ إِلَى ابْنِ آدَمَ أَنَّ لَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ رَاحَةً وَ إِنَّمَا يَسُوقُهُ إِلَى التَّعَبِ فِي الدُّنْيَا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۳.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۸.
۳- ۳. الواقعه: ۲- ۳.
۴- ۴. الحفنه: مل ء الکف.

وَ الْحِسَابُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام كَلَّا مَا تَعِبَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا بَلْ تَعِبُوا فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا(1).

**[ترجمه]خصال: امام سجاد علیه السلام فرمود: هر کس به واسطه شرافت و عزت خداوندی شریف و عزیز نشود و آرامش نیابد، در اثر حسرت های دنیا جانش فرسوده و تکّه تکّه می شود. پس به خدا قسم دنیا و آخرت نیستند مگر به مانند دو کفه ترازو که هر طرف برتری یابد دیگری می رود. سپس کلام خداوند متعال را تلاوت فرمود: «إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ» - . واقعه / ۱ -

یعنی قیامت، «لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ» - . واقعه / ۲ - یعنی به خدا قسم که دشمنان خداوند را در آتش جهنم فرو می برد. و«رَّافِعَةٌ» یعنی این که به خدا قسم، دوستان خداوند را در بهشت مکان بالایی می برد.

سپس به مردی که در جلسه حاضر بود رو کرده و به او فرمودند: تقوای الهی پیشه کن و به شکل نیکو به دنبال تحقق خواسته خود باش. آنچه خلق نشده را مخواه که خواستن آن موجب حسرتی می شود که جان را تکه تکه و فرسوده کرده و آنچه خواسته نمی رسد. سپس فرمود: چگونه به چیزی که خلق نشده نخواهد رسید؟ آن مرد گفت: چگونه می خواهد چیزی را که خلق نشده؟ حضرت علیه السلام فرمود: کسی که خواهان بی نیازی و اموال و وسعت در دنیا است، برای فراهم کردن آسودگی به دنبال این امور است و آسایش در دنیا و برای اهل دنیا خلق نشده است. آسودگی در بهشت و برای اهل بهشت خلق شده است و سختی و دشواری برای دنیا و اهل دنیا خلق شده اند و به هیچ از اهل دنیا یک کاسه از آن را ندادند مگر اینکه دو برابر آن از حرص به او دادند و کسی که از دنیا بیشتر به دست آورد نیازش بیشتر خواهد شد چرا که او نیازمند مردم است برای نگهداری اموالش و نیازمند است به هر وسیله از وسایل دنیا پس در بی نیازی دنیا آسایش نیست، ولی شیطان فرزندان آدم را وسوسه می کند که برای او در جمع کردن مال آسایش فراهم می شود و این او را به سختی در دنیا و حساب بر آن در آخرت می کشاند.

سپس فرمود: هرگز دوستان خدا در دنیا برای دنیا سختی نمی بینند بلکه در دنیا برای آخرت به زحمت می افتند. سپس فرمود: آگاه باشید که هر کس برای رزقش اندوهگین شود برای او خطایی نوشته می شود. همچنین عیسی علیه السلام به حواریون فرمود: دنیا پلی است؛ از آن بگذرید و آبادش نکنید. - . خصال ۱ : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۷۰»

مع (2)،[معانی الأخبار] ع (3)، [علل الشرائع] ل، [الخصال] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَطْلُوبَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ أَرْبَعَةٌ الْغِنَى وَ الدَّعَةُ وَ قِلَّةُ الِاهْتِمَامِ وَ الْعِزُّ فَأَمَّا الْغِنَى فَمَوْجُودٌ فِي الْقَنَاعَةِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ لَمْ يَجِدْهُ وَ أَمَّا الدَّعَةُ فَمَوْجُودٌ فِي خِفَّةِ الْمَحْمِلِ فَمَنْ طَلَبَهَا فِي ثِقَلِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا قِلَّةُ الِاهْتِمَامِ فَمَوْجُودَةٌ فِي قِلَّةِ الشُّغُلِ فَمَنْ طَلَبَهَا مَعَ كَثْرَتِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا الْعِزُّ فَمَوْجُودٌ فِي خِدْمَةِ الْخَالِقِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي خِدْمَةِ الْمَخْلُوقِ لَمْ يَجِدْهُ (4).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: مطلوب مردم در دنیای فانی چهار چیز است: بی نیازی و آسودگی و

کمی غم و عزت. اما بی نیازی در قناعت است، پس کسی که آن را در افزونی دارائی می خواهد آن را نخواهد یافت. و اما آسودگی در سبکباری است، پس کسی که آن را در امر سنگین می خواهد آن را نخواهد یافت. و اما کمی غم در کمی اشتغال است، پس کسی که کمی غم را می خواهد در صورتی که پر مشغله است آن را نخواهد یافت. و اما عزت در خدمت پروردگار است، پس اگر کسی آن را در خدمت به مخلوق می جوید آن را نخواهد یافت. -. خصال ۱ : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۷۱»

ل، [الخصال] عَنِ الْقَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَةِ الْفَرْجِ الْخَبَرَ(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس از امتم از چهار خصلت سلامت باشد بهشت برای اوست. ورود در دنیا، پیروی هوس، شهوت شکم و شهوت فرج. -. خصال ۱ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بعض الأخبار في باب الحياء(۶).

**[ترجمه]برخی از اخبار در باب حیاء گذشت.

**[ترجمه]

«۷۲»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۳۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۳۰.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹۳.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۶- ۶. راجع ج ۷۱ ص ۳۲۹- ۳۳۷.

الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَکَ فِيهَا أَتَاکَ عَلَى ضَعْفِکَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْکَ أَتَاکَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِيَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (۱).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: دنیا در حال گردش است. پس آنچه در آن برای تو باشد به تو می رسد، ولو ناتوان باشی و آنچه از آن علیه تو باشد به آن گرفتار می شوی و نمی توانی مانع آن باشی، ولو توانمند باشی. سپس این کلام را این گونه ادامه داد که فرمود: کسی که از آنچه از دست داده قطع امید کند جانش آسوده شود و کسی که قانع باشد به آن چیزی که به وی داده شده چشمش روشن می شود. - . خصال ۱ : ۱۲۴ -

در امالی شیخ طوسی نیز همانند این خبر از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده است - . امالی طوسی ۱ : ۲۲۹ - .

**[ترجمه]

«۷۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الضَّحَّاکِ عَنْ مُنْذِرٍ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَجِبْتُ لِسِتٍّ ثَلَاثٌ أَضْحَكَتْنِی وَ ثَلَاثٌ أَبْكَتْنِی فَأَمَّا الَّذِی أَبْكَتْنِی فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِی أَضْحَكَتْنِی فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِيهِ لَا يَدْرِی أَ رَضِيَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سلمان رحمه الله فرمود: از شش چیز در شگفتم. سه چیز مرا می خنداند و سه چیز مرا می گریانـد. اما چیزی که مرا می گریانـد و جـدایی از دوسـتان که حضـرت محمـد صـلی الله علیه و آله و یاران ایشان هسـتند می باشد. و نیز ترس از مرگ و ایسـتادن در مقابل خداوند متعال است. و اما چیزی که مرا می خنداند خواهان دنیاست که مرگ او را می طلبـد و غـافلی که دیگری او را می نگرد و کسـی که دهـان را پر از خنـده کرده و نمی دانـد که خـدا از او راضی است یا بر او خشم گرفته است. - . خصال ۱ : ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۷۴»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بِسِتٍّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَهِ(۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: شش خصلت سرآغاز نافرمانی خداوند تبارک و تعالی است: دوستی دنیا، دوستی ریاست، دوستی زنان، دوستی خوراک، دوستی خواب و دوستی آسایش. - . خصال ۱ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۷۵»

ل، [الخصال] فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ: عَجِبْتُ لِمَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ یَطْمَئِنُّ إِلَیْهَا(۵).

ص: ۹۴

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۴ و قد مر فی ج ۷۲ ص ۳۲۷، حدیث بهذا السند و المتن و کان رمز المصدر ن، و قلنا فی الذیل أنا لم نجده فی العیون، فالظاهر أن الصحیح من رمز المصدر ل فلیصحح.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۴- ۴. تراه فی الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۵- ۵. الخصال ج ص.

**[ترجمه]خصال: ابوذر رحمه الله فرمود: [پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود]: عجب دارم از کسی که دنیا و بازی آن با اهلش را دیده، پس چگونه به آن دل می بندد. - . خصال ۱ : ۵۲۵ -

**[ترجمه]

«۷۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِینَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِیهِ مَکْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْیَا کَیْفَ یَطْمَئِنُّ إِلَیْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْحِسَابِ کَیْفَ یُذْنِبُ (۱).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام : حسین بن علی علیهما السلام فرمود: لوحی در زیر دیوار شهری از شهرها یافت شد که بر روی آن نوشته شده بود: من خداوند یکتایم، خدایی جز من نیست و محمد صلی الله علیه و آله پیغمبر من است. عجب دارم از کسی که به مرگ یقین دارد پس چگونه شادمان است. و عجب دارم از کسی که به تقدیر یقین دارد پس چگونه غمگین است. و عجب دارم از کسی که دنیا را دیده، پس چگونه به آن دل می بندد. و عجب دارم از کسی که به قیامت یقین دارد، چگونه گناه می کند. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۷۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ:

إِنَّکَ فِی دَارٍ لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ لَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یُکْذَبُ فِیهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تَعْجَلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ فِی قَابِلٍ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَامِلِ (۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام : ابن مغیره می گوید: شنیدم امام رضا علیه السلام فرمود:

تو در خانه ای هستی که دارای مدت زمان است و در آن عمل عمل کننده قبول می شود

آیا مرگ را نمی بینی که آن خانه را احاطه کرده و آرزوی آروزمند دروغ می شود؟ گناه را نسبت به آنچه بدان شهوت دارد جلو می اندازد و آرزوی توبه در سال های آینده را دارد!

و مرگ ناگهان به سراغ اهلش می آید! پس عکس العمل اندیشمند اهل عمل در این صورت چیست؟ - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۷۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَبِی عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً یُنْشِدُ شِعْراً:

کُلُّنَا نَأْمُلُ مَدّاً فِی الْأَجَلِ***وَ الْمَنَایَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا یَغُرَّنْکَ أَبَاطِیلُ الْمُنَی***وَ الْزَمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنْکَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْیَا کَظِلٍّ زَائِلٍ***حَلَّ فِیهِ رَاکِبٌ ثُمَّ رَحَلَ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: عموی یحیی بن ابی عباد می گوید: شنیدم که حضرت رضا علیه السلام روزی چنین شعری را خواند:

همه ما آرزوی این داریم که اجلمان دیر برسد و مرگ ها آفت های آرزوها هستند!

اباطیل آرزوها تو را فریب ندهد! ملازم میانه روی باش و بیماری ها را از خود دور نما

همانا دنیا مانند سایه ای است که رفتنی است و سواری در ان فرود می آید و سپس کوچ کرده و می رود - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۷۹»

جا(۴)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّیَّاتِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَیْهِ أَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَکَ طَلَبَ الدُّنْیَا(۵).

ص: ۹۵

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۴.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦.

٣- ٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧.

٤- ٤. مجالس المفيد: ١٩٠.

٥- ٥. أمالى الطوسىّ ج ١ ص ٧٦.

**[ترجمه]مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: اگر بنده اجل و سرعت اجل نسبت به خود را می دید، از آرزو بدش می آمد و دنیا خواهی را رها می کرد. - . مجالس مفید : ۱۹۰ ، امالی طوسی ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۸۰»

جا(۱)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَنْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَیَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَهَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (۲).

**[ترجمه]مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ترسناک ترین چیزی که نسبت به آن بر شما بیمناکم، آرزوی دراز و پیروی از هوس است. اما آرزوی دراز آخرت را از یاد می برد و هوس از حق باز می دارد. آگاه باشید که دنیا پشت کرده می رود و آخرت رو کرده و می آید و هر یک از این دو فرزندانی دارند. پس شما اگر می توانید از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید. امروز روز عمل است و نه حساب و آخرت روز حساب است و نه عمل. - . مجالس مفید : ۲۱۲ ، امالی طوسی ۱ : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب الزهد(۳).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ حَیْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ وَ ذَکَرَ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]برخی از اخبار در این خصوص در باب زهد گذشت .

مثل این روایت در امالی شیخ طوسی در ذیل خطبه ای از امیر المؤمنین علیه السلام آمده است.

**[ترجمه]

«۸۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِیکُمُ الْمَنَایَا وَ أَمْوَالُکُمْ نَهْبٌ

لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِی الدُّنْیَا مِنْ طَعَامٍ فَلَکُمْ فِیهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَکُمْ فِیهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ فِی الدُّنْیَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی تَکْرَهُونَهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِیَّاکُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَکِنَّکُمْ مِنْ دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ وَ خَالِدُونَ فِیهِ وَ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای مردم! شما هدف هایی هستید که کمان های مرگ برای شما کشیده شده و اموال شما برای گرفتاری ها از بین می رود. در دنیا غذایی نمی خورید مگر آنکه در آن برای شما غصه هایی است و آبی نمی نوشید مگر اینکه در آن برای شما گرفتاری است. و به خداوند متعال شهادت می دهم که در دنیا به هیچ نعمتی نمی رسید که شما را خوشحال کند، مگر اینکه نعمت دیگری از دست می رود که موجب ناراحتی شما می گردد. ای مردم! ما و شما برای بقا خلق شده ایم و نه نابودی، ولی از خانه ای به خانه دیگر منتقل می گردید، پس برای آن چه که شما به سوی آن می روید و در آن جاودان هستید توشه برگیرید. - . امالی طوسی ۱ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۸۲»

ف، [تحف العقول] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنِّی أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَیَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَهٌ ضَرَّارَهٌ زَائِلَهٌ نَافِدَهٌ أَکَّالَهٌ غَوَّالَهٌ لَا تَعْدُو إِذَا

۱- ۱. مجالس المفید: ۲۱۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۷.

۳- ۳. راجع ج ۷۰ ص ۳۰۹- ۳۲۲.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۳۶ و فیه غندر بن محمّد.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۲۰.

هِیَ تَناهَتْ إِلَی أُمْنِیَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا وَ الرِّضَی بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً(۱) مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ یَکُنْ مِنْهَا فِی حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ عَبْرَهً وَ لَمْ یَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ تُطِلَّهُ فِیهَا دِیمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَیْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ إِذَا هِیَ أَصْبَحَتْ مُنْتَصِرَهً لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تُمْسِیَ لَهُ مُتَنَکِّرَهً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَی أَمَرَّ عَلَیْهِ جَانِبٌ مِنْهَا فَأَوْبَی (۲)

وَ مَا أَمْسَی امْرُؤٌ مِنْهَا فِی جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِی أَخْوَفِ خَوْفٍ غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِیهَا فَانِیَهٌ فَانٍ مَنْ عَلَیْهَا لَا خَیْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَی مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَکْثَرَ مِمَّا یُؤْمِنُهُ وَ مَنِ اسْتَکْثَرَ مِنْهَا لَمْ یَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِیلٍ عَنْهُ کَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِی طُمَأْنِینَهٍ إِلَیْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِی حَذَرٍ قَدْ خَدَعَتْهُ وَ کَمْ ذِی أُبَّهَهٍ فِیهَا قَدْ صَیَّرَتْهُ حَقِیراً وَ ذِی نَخْوَهٍ قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِیراً وَ کَمْ ذِی تَاجٍ قَدْ أَکَبَّتْهُ لِلْیَدَیْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا ذُلٌّ وَ عَیْشُهَا رَنَقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ حَیُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِیحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِیعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْکُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِیزُهَا مَغْلُوبٌ وَ أَمْنُهَا مَنْکُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ سَکَرَاتُ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتُهُ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَاکِمِ الْعَدْلِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَ لَسْتُمْ فِی مَسَاکِنِ مَنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْیَنَ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْکُمْ عَدِیداً وَ أَکْثَفَ مِنْکُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْکُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْیَا أَیَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَیَّ إِیْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ أَ فَبِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَی هَذِهِ تَحْرِصُونَ أَمْ إِلَیْهَا تَطْمَئِنُّونَ یَقُولُ اللَّهُ مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا

۱- ۱. الکهف: ۴۵.

۲- ۲. هتنت: صبت، و أوبی: صار ذا وباء، و سیأتی شرح مشکلاتها و غریبها عند نقلها من النهج.

فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَهَيَّأْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ وَ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا وَ لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أكنانا [أَكْنَانٌ] وَ مِنَ التُّرَابِ أكفانا [أَكْفَانٌ] وَ مِنَ الرُّفَاتِ جيرانا [جِيرَانٌ] فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً لَا يَزُورُونَ وَ لَا يُزَارُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا تُخْشَى فَجْعَتُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۳) اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ إِلَى خُلُودٍ أَبَدٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۴).

**[ترجمه]تحف العقول: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: من شما را از دنیا بر حذر می دارم؛ زیرا در کام شیرین است و در دیده سبز و خرم و در هاله ای از خواهش های نفسانی قرار گرفته است و به جهت نقد بودنش دلپذیر و چشم نواز است و پر از آرزوهای دراز و دارای آرایش فریباست؛ ولی شادی آن نپاید و از آسیبش امانی نباشد؛ بسیار فریبنده، زیان رساننده، زوال یابنده، پایان پذیر، شکمباره و مرگبار است؛ اگر شیفتگان و خشنودان خود را به آرزویی برساند، فراتر از آن نرفته اند که خداوند سبحان فرموده: {(ای پیامبر!) زندگی دنیا را برای آنان به آبی تشبیه کن که از آسمان فرو می فرستیم؛ و به وسیله آن، گیاهان زمین (سرسبز می شود و) در هم فرومی رود. امّا بعد از مدتی می خشکد؛ و بادها آن را به هر سو پراکنده می کند؛ و خداوند بر همه چیز تواناست!} - . کهف / ۴۵ -

هیچ کس از شادی دنیا بهره مند نشد، مگر آن که پس از آن سرشکی در پی داشت؛ به کسی با خوشی هایش روی نیاورد، جز آن که با سختی ها و بدی هایش بر او پشت نمود و باران نرم آسایشش بر کسی نبارید، مگر آن که غرش ابر بلایش بر او نهیب زد. اگر بامدادان بر کسی در انجام گناه روی یاری نشان دهد، شامگاهان خود را بر او ناآشنا جلوه دهد. اگر یک سویش گوارا و شیرین است، سوی دیگرش تلخ و مرگبار است. اگر کسی در سایه بال امن و آسایش او بخسبد، بامدادان او را در سخت ترین هراس افکند؛ دنیا سخت فریبنده است و هر چه در او هست جز فریبی بیش نیست؛ فانی است و هر که در آن است جام فنا را سر خواهد کشید. در هیچ توشه آن خیری نیست جز در توشه تقوا. هر کس در دنیا بهره کمتری دارد، از آنچه موجب ایمنی اوست بهره بیشتری یافته است و هر که از دنیا بهره بیشتری بگیرد، از آنچه موجب هلاکت اوست سهم بیشتری برداشته و به زودی زوال پذیرد.

چه بسیار خوش باور به آن که ناگهان مزه تلخ درد و مصیبت را به او چشانید و چه بسا صاحب اطمینان به آن که دنیا بر زمینش کوبید؛ بسا شخصی را که در برخورد با آن احتیاط کرد را فریب داد. بسا صاحب هیبت و عظمتی را که خرد و ناچیزش ساخت و چه بسا گردن فرازی که گرسنه و بینوایش نمود و چه بسیار تاجداری که دست و زبان بسته سرنگونش کرد. سلطنتش خواری است و زندگی اش تیرگی و گوارای آن شور است و شیرین آن تلخ. زنده اش در معرض مرگ است و تندرستش دستخوش بیماری است و سرافرازش در گذر سرنگونی. ملک آن از دست ربودنی است و عزیز آن شکست خورده. آسودگی اش نکبت زده است و پناهنده اش غارت شده است. به دنبال همه این ها سختی های جان دادن و ناله های

آن و هراس ورود به عالم دیگر و ایستادن در پیشگاه حاکم دادگستر است که {تا بدکاران را به کیفر کارهای بدشان برساند و نیکوکاران را در برابر اعمال نیکشان پاداش دهد!} - . نجم / ۳۱ -

آیا نه چنین است که شما اکنون در خانه های کسانی به سر می برید که عمرشان از شما درازتر بود و آثارشان روشن تر و افرادشان از شما افزون تر و لشکرهایشان فراگیر تر و در عناد سخت تر؟ دنیا را پرستیدند آن هم چه پرستیدنی! و برگزیدندش چه گزیدنی! سپس با خواری از آن رخت بربستند، آیا گزینش شما نیز همین است؟! یا بر این آزمندید؟! یا بر آن دل بسته و آرام شده اید خداوند می فرماید: {کسانی که زندگی دنیا و زینت آن را بخواهند، (نتیجه) اعمالشان را در همین دنیا بطور کامل به آن ها می دهیم؛ و چیزی کم و کاست از آن ها نخواهد شد! (ولی) آن ها در آخرت، جز آتش، (سهمی) نخواهند داشت؛ و آنچه را در دنیا (برای غیر خدا) انجام دادند، بر باد می رود؛ و آنچه را عمل می کردند، باطل و بی اثر می شود!} - . هود / ۱۵ - ۱۶ - پس این دنیا بد خانه ایست برای کسی که از آن نهراسد یا در آن خود را از بیم وی ایمن شمارد.

پس بدانید - هر چند خود می دانید - که شما ناگزیر دنیا را ترک خواهید کرد و به راستی هم دنیا چنان است که خداوندش وصف فرموده: {تنها بازی و سرگرمی و تجمّل پرستی و فخرفروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است،} - . حدید / ۲۰ - و عبرت گیرید از برادران خود که دیدید چگونه به گورهاشان بردند بی آن که سواره خوانده شوند و در قبرها فرود آوردند بی آن که مهمانانشان شمرند. به گورشان جا دادند و از خاک کفن ها ساختند و از استخوان های پوسیده همسایگان. همسایگانی بی زبان؛ نه به ندای همسای خود پاسخ دهند و نه ستمی را باز دارند و نه دید و بازدیدی نمایند. مردمی بردبارند، کینه هایشان از میان رفته و نادانانی که دشمنی هایشان مرده. نه از آزار و آسیب آنان ترسی است و نه به دفاع آنان امیدی! چنانند که گویی هرگز وجود نداشته اند، چنان که خداوند سبحان می فرماید: {این خانه های آن هاست (که ویران شده)، و بعد از آنان جز اندکی کسی در آن ها سکونت نکرد؛ و ما وارث آنان بودیم!} - .

قصص / ۵۸ -

در آن پند گیرید از آنان که در هر تپه ای نشانه ای بر پا داشتند و کارگاه هایی به وجود آوردند که شاید جاودانه بمانند و نیز از آنان پند بگیرید که گفتند: {چه کسی از ما قوی تر است؟} - . فصلت / ۱۵ -

به جای زیستن بر روی زمین در دل زمین جای گرفته اند و به جای فراخی در تنگنای خفته اند؛ به جای زندگی با خانواده و خویشان غربت را گزیده اند و روشنایی را با تاریکی عوض کرده اند، چنان که عریان و برهنه پا به دنیا آمدند، آن سان هم از آن بیرون رفتند. تنها با کردار خود به زندگی جاوید و سرای باقی کوچیدند. خداوند متعال می فرماید: {(سپس) همان گونه که آفرینش را آغاز کردیم، آن را بازمی گردانیم؛ این وعده ای است بر ما، و قطعاً آن را انجام خواهیم داد} - .

انبیا / ۱۰۴ -

**[ترجمه]

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ صَفَتْ لَهُ دُنْیَاهُ فَاتَّهِمْهُ فِی دِینِهِ (۵).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که دنیایش برایش مصفا گردید، او را در دینش متهم نما!
-. امالی طوسی ۱ : ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۸۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ أَبِیهِ

۱- ۱. هود: ۱۵.

۲- ۲. الحدید: ۲۰.

۳- ۳. القصص: ۵۸.

۴- ۴. تحف العقول: ۱۸۰ فی ط و ۱۷۶ فی ط الإسلامیه.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۶.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِيدُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرَ رَاكِبٍ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبَأُ بِهَا أَوْ كَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ أَوْ كَجَارِيَةٍ وَطِئْتَهَا يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَيْ ءِ الظِّلَالِ (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! دنیا را منزل کن، مانند منزلی که در آن ساکن می شوی و سپس می خواهی که از آن کوچ کنی. آیا دنیا جز این است که در خوابت بر حیوانی سوار شده ای و چون بیدار می شوی تو بر رختخوابت هستی و سواره نیستی؟ که هیچ کس به آن اعتنا نمی کند. و یا دنیا همچون لباس است که آن را می پوشی یا زنی که با آن نزدیکی می کنی. ای جابر! دنیا در نزد خردمندان و خداشناسان مانند سایه بعد از ظهر است. - . امالی طوسی ۱ : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

«۸۵»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ قَدْ أُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ فَقَالَ حَسْبِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعاً فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعاً فِي الْآخِرَةِ يَا سَلْمَانُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ(۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: ابن عامر گفت: در حالی که سلمان فارسی را وادار به خوردن طعامی کرده بودند، و می گفت: مرا بس است، شنیدم که وی گفت: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می گفت: سیرترین انسان ها در دنیا گرسنه ترین آن ها در آخرت هستند. ای سلمان! دنیا زندان مومن و بهشت کافر است - . امالی طوسی ۱ : ۳۵۶ - .

**[ترجمه]

«۸۶»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمْسِيَ وَ خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً(۳).

**[ترجمه]امالی طوسی: مجاهد گفت: ابن عمر گفت: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: چنان باش گویی تو غریب یا رهگذر هستی و خودت را در زمره مردگان بدان .

مجاهد گفت: و پیامبر صلی الله علیه و آله به عبدالله بن عمر فرمود: و تو ای عبدالله! اگر شامگاه شد به صبح امید نداشته باش و اگر صبح شد به شامگاه امید نداشته باش و از زندگی خود برای مرگت و از سلامتی خود برای بیماری ات توشه برگیر، چرا که فردا نامت را هم نخواهی دانست! - . امالی طوسی ۱ : ۳۹۱ -

**[ترجمه]

«۸۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّمَا الدُّنْیَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِیَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ یَرْمِی الصَّحِیحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَیَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ یَجْمَعُ مَا لَا یَأْكُلُ وَ یَبْنِی مَا لَا یَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَیْسَ مِنْهَا إِلَّا نَعِیمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ (۴) وَ مِنْ غِیَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ یُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَیَخْتَطِفُهُ مِنْ دُونِهِ أَجَلُهُ.

ص: ۹۹

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۵۶.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۴- ۴. فی المصدر: نعیم زائل و بؤس نازل.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ مَغْرُورٌ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا أَبْلَى اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مِثْلَهُ بِتَغْيِيرٍ مَا وَ قَدْ أَثْبَتْنَاهُمَا فِی بَابِ الْمَوَاعِظِ(۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام می فرمود: همانا دنیا رنج و نابودی و عبرت و دگرگونی است و از نشانه های نابودی اش این است که کمانش را زه می کند و تیر در آن قرار می دهد و زندگان را با تیر مرگ و افراد سالم را با تیرهای بیماری مورد هدف قرار می دهد؛ و از نشانه های سختی آن این است که انسان چیزی را که نمی‌خورد، جمع می کند و چیزی را که در آن ساکن نمی شود، بنا می کند و از پندهای آن نیز این است که گاهی ثروتمند را مسکین و گاهی مسکین را ثروتمند می بینی و بین این دو فاصله ای جز نعمتی که از بین می رود و اندوهی که فرود می آید، نیست. و از دگرگونی های آن نیز این است که آرزو، انسان را در بر می گیرد؛ ولی قبل از رسیدن به آرزو، ناگهان مرگ او را در می رباید.

– امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمودند: چه بسیار افرادی که با احسانی که به آن ها می شود به تدریج به عذاب نزدیک می شوند و با پرده ای که بر اعمالشان کشیده شده، فریب می خورند و با سخن نیکویی که درباره آن ها گفته می شود شگفت زده می شوند و خداوند هیچ بنده ای را همچون مهلت دادن آزمایش نمی کند. – . امالی طوسی ۲ : ۵۸ –

در امالی شیخ طوسی مثل این روایت با تغییر اندکی نقل شده و ما هر دو را در باب مواعظ آوردیم. – . امالی طوسی ۲ : ۱۰۷ –

**[ترجمه]

«۸۸»

ف، [تحف العقول] قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ مَنْ قَتَلَهُ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ فَقُلْنَا فِی ذَمِّ الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَامَ تَذُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذُمُّونَ الدُّنْيَا انْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا الدُّنْيَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ مَسْكَنُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِيهَا مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَسْكَنُ أَحِبَّائِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا بِالزَّوَالِ وَ مَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِنِعْمَةٍ وَ عَافِيَةٍ تَرْهِيباً وَ تَرْغِيباً يَذُمُّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ وَ يَحْمَدُهَا آخَرُونَ عِنْدَ السَّلَامَةِ خَدَمَتْهُمْ جَمِيعاً

فَصَدَّقَتْهُمْ وَ ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَرُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَ خَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا وَ شَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا فَأَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ مِنَ الثَّرَى كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ وَ عَلَّلْتَ

بِكَفَّيْکَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ وَ تَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ طَلِبَتَکَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِحَاجَتِکَ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۷. راجع کتاب الروضه الباب ۱۵ باب مواعظ أمیر المؤمنین و حکمه علیه السّلام ص ۴۰۴.

بَلْ مَتَّلَتِ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَكَ وَ بِحَالِهِ حَالَكَ غَدَاةَ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ نِدَاؤُكَ حِينَ يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرَضِ (۱) وَ أَلِيمُ لَوْعَاتِ الْمَضَضِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ وَ لَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ يَحْفَزُ بِهَا الْحَيْزُومُ وَ يُغَصُّ بِهَا الْحُلْقُومُ لَا يُسْمِعُهُ النِّدَاءُ وَ لَا يَرُوعُهُ الدُّعَاءُ فَيَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَى شَرْجَعٍ تُقِلُّهُ أَكُفٌّ أَرْبَعٌ فَيُضْجَعُ فِي قَبْرِهِ فِي مَحَلِّ لَبْثٍ وَ ضِيقِ جَدَثٍ فَذَهَبَتِ الْجِدَةُ وَ انْقَطَعَتِ الْمُدَّةُ وَ رَفَضَتْهُ الْعُطَفَةُ وَ قَطَعَتْهُ اللُّطَفَةُ لَا يُقَارِبُهُ الْأَخِلَّاءُ وَ لَا يُلِمُّ بِهِ الزُّوَّارُ وَ لَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ وَ اسْتُعْجِمَ دُونَهُ الْخَبَرُ وَ بَكَّرَتْ وَرَثَتُهُ فَقُسِمَتْ تَرِكَتُهُ وَ لَحِقَهُ الْحُوبُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ فَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ خَيْراً طَابَ مَكْسَبُهُ وَ إِنْ يَكُنْ قَدَّمَ شَرّاً تَبَّ مُنْقَلَبُهُ وَ كَيْفَ يَنْفَعُ نَفْساً قَرَارُهَا وَ الْمَوْتُ قَصَارُهَا وَ الْقَبْرُ مَزَارُهَا فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظاً كَفَى يَا جَابِرُ امْضِ مَعِي فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا الْقُبُورَ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ وَ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْمَوَارِيثُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحْنَ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِّي مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي أَقَلَّ السَّمَاءَ فَعَلَتْ وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَدَحَتْ لَوْ أُذِنَ لِلْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ لَقَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا شِئْتَ فَارْجِعْ (۲).

**[ترجمه]تحف العقول: جابر بن عبدالله انصاری می گوید: با امیرالمومنین علیه السلام در بصره بودیم. پس هنگامی که ایشان از جنگ با مخالفان خود فارغ شد، در آخر شبی نزد ما آمد و فرمود: در مورد چه چیزی صحبت می کنید؟ پس گفتیم: در نکوهش دنیا پس فرمود: ای جابر، چه چیز دنیا را نکوهش می کنید؟ سپس خداوند متعال را ثنا و ستایش نمود و فرمود: اما بعد، چرا گروهی از مردم دنیا را نکوهش می کنند و نسبت به آن بی رغبت هستند؟ دنیا خانه راستی است برای کسی که آن را باور کند و خانه سلامتی است برای کسی که آن را بفهمد و خانه توانگری است برای کسی که از آن توشه برگیرد. مسجد پیامبران خداوند متعال و محل نزول وحی خدا و جایگاه نماز فرشتگان خدا و خانه دوستان خدا و محل تجارت یاران خدا در آن است. در دنیا رحمت را به دست آورده و بهشت را از آن سود بردند. پس چه کسی دنیا را نکوهش می کند ای جابر، در حالی که دنیا جدایی خدا را اعلام نموده و به گسستن خود ندا داده و خود را با زوال توصیف کرده و با بلای خود بلا را مجسم ساخته و با سرور خود به سرور تشویق نموده، شب هنگام به مصیبت و صبح هنگام به نعمت و سلامت، بیم دهنده و ترغیب کننده در آید. گروهی آن را در هنگام پشیمانی مذمت کرده و گروهی دیگر آن را در هنگام سلامتی ستایش می کنند. به همه آن ها صادقانه خدمت کرده و آن ها را تذکر داده، پس متذکر شده اند و آن ها را پند داده پس بهره برده اند و آن ها را ترسانده، پس ترسیده اند و آن ها را مشتاق نموده، پس مشتاق گردیده اند. پس ای نکوهش کننده دنیا که فریب خورده فریب دنیا هستی، چه زمانی لایق مذمت تو شد؟ بلکه چه زمانی تو را فریب داد؟ با بدن های پوسیده پدرانت یا با گورهای مادرانت در خاک؟ چقدر با دستان خود بیماران را پرستاری کرده و با پنجه خود تیمار نمودی. برای آن ها تجویز دارو نمودی و پزشکان را طلب کردی. در آن خواسته ات به دست نیامد و حاجتت روا نشد، بلکه دنیا به این وسیله خود را مجسم ساخت و به حال خود، حال تو را نمایان کرد در روزی که دوستانت سودی به تو نرسانند و نه ندایت به جایی رسد، در آن زمان که به سبب مرگ، نشانه های بیماری و درد شدت گرفته و سوزدل های دردناک افزون شود، در هنگامی که ناله سود نبخشد و شیون مرگ را دفع نکند. به سبب آن سینه تنگ شود و گلو گرفته شود. نه صدایی را می شنود و نه آوایی او را بترساند. پس چقدر طولانی است اندوه در هنگام مرگ. سپس بر تابوت روان می شود و چهار دست حملش کنند. پس در قبرش می خوابد، در مکان ماندن و تنگی قبر. پس توان رفته و زمان به سر رسیده و مهرورزان او را کنار گذاشته و نوازشگران از او دست کشیده اند. نه دوستان به او نزدیک می شوند و نه دیدار کنندگان به او سر زنند و نه خانه به خود نظم گیرد. اثری از او نماند و خبری از او به دست نیاید. وارثانش صبح با شتاب آیند و اموال او را تقسیم کنند و وحشت به او رسد و گناهان

او را در برگیرنـد. پس اگر به نیکی اقدام کرده باشد خوب به دست آورده و اگر به بدی عمل کرده باشد، سـرانجامش زیانبار خواهد بود. و چگونه سود می رساند به کسـی پایداری این دنیا در حالی که مرگ پایانش و قبر زیارتگاهش است. پس همین برای موعظه کردن کافی است. کافی است ای جابر همراهم بیا.

پس همراهش رفتم تـا به قبور رسـیدیم. پس فرمود: ای اهـل خـاك و ای اهل غربی، اما خانه ها پس در آن ساکن شدنـد و اما میراث تان پس تقسـیم شد و اما همسران تان ازدواج کردند؛ این خبری است که پیش ما بود و چه خبری در نزد شماست. پس مـدتی سـکوت فرمود. سـپس سـرش را بلند کرد و فرمود: قسم به کسـی که آسـمان را بر پا داشت، پس اوج گرفت و زمین را گسترداند، پس گسترده شد، اگر اجازه داده می شد در سـخن به این قوم، حتما می گفتند ما بهترین توشه را تقوا یافتیم. سپس فرمود: ای جابر، هرگاه خواستی بازگرد. -. تحف العقول : ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۸۹»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ

ص: ۱۰۱

۱- ۱. کذا فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر و لعله مصحف« أعالیل» قیل: هی جمع أعلال، جمع علل، جمع عله: لما یتعلل به مـن مرض و غیره. أو هی جمع أعلوله أو هی جمع لاـ واحـد لـه من لفظه، و المضـض: بلـوغ الحزن الی القلب بحیث یحرقه و اللوعه: المره أی حرقه الحزن و الهوی و الالیل: الانین من شـده المرض، أو هو بمعنی الجؤار و التضـرع فی الدعاء و الاسـتغاثه و الضجه.

۲- ۲. تحف العقول: ۱۸۳ ط الإسلامیه.

سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ سَهْلٍ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا عِیسَی فِی سِیَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْیَهٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَی فِی الطُّرُقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَیْرِهَا تَدَافَنُوا قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِیلَ لَهُ نَادِهِمْ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ یَا أَهْلَ الْقَرْیَهِ فَأَجَابَهُ مُجِیبٌ مِنْهُمْ لَبَّیْکَ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُکُمْ وَ مَا قِصَّتُکُمْ قَالَ أَصْبَحْنَا فِی عَافِیَهٍ وَ بِتْنَا فِی الْهَاوِیَهِ قَالَ فَقَالَ مَا الْهَاوِیَهُ قَالَ بِحَارٌ مِنْ نَارٍ فِیهَا جِبَالٌ مِنْ نَارٍ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِکُمْ مَا أَرَی قَالَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّکُمُ الدُّنْیَا قَالَ کَحُبِّ الصَّبِیِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِکُمُ الطَّاغُوتَ قَالَ کَانُوا إِذَا أَمَرُوا أَطَعْنَاهُمْ قَالَ فَکَیْفَ أَجَبْتَنِی أَنْتَ مِنْ بَیْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِمْ مَلَائِکَهٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ وَ إِنِّی کُنْتُ فِیهِمْ وَ لَمْ أَکُنْ

مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَجَرَهٍ أَخَافُ أَنْ أُکَبْکَبَ فِی النَّارِ قَالَ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام النَّوْمُ عَلَی الْمَزَابِلِ وَ أَکْلُ خُبْزِ الشَّعِیرِ کَثِیرٌ مَعَ سَلَامَهِ الدِّینِ (۱).

ثو(۲)، [ثواب الأعمال] مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: در همان حال که حضرت عیسی بن مریم علیه السلام در حال گشت و گذار بود، از روستایی گذر کرد و اهالی آن جا را دید که بر راه‌ها و در خانه‌ها مرده‌اند. امام علیه السلام فرمود: حضرت عیسی علیه السلام فرمود: اینان به سبب خشم خداوند مرده‌اند. اگر غیر از این بود، یکدیگر را به خاک سپرده بودند. یاران ایشان عرض کردند: دوست داریم ما را از قصّه آنان باخبر کنی. در آن هنگام به حضرت علیه السلام ندا رسید: ای روح الله! آنان را ندا ده. امام صادق علیه السلام فرمود: ایشان فرمود: ای اهالی روستا! آن گاه یکی از آنان پاسخ داد: گوش به فرمان توأم ای روح الله! فرمود: حال و قصّه شما چیست؟ عرض کرد: ما در تندرستی به سر می‌بردیم و در هاویه افتادیم. امام صادق علیه السلام فرمود: ایشان فرمود: هاویه چیست؟ عرض کرد: دریایی است از آتش که کوه‌هایی از آتش در خود دارد. فرمود: چه چیز چنین کاری بر سرتان آورد؟ عرض کرد: دوستی دنیا و بندگی طاغوتیان. فرمود: از دوستی دنیا چه به شما رسید؟ عرض کرد: همچون کودکی که مادرش را دوست بدارد؛ چون رو کرد، شاد کرد و چون پشت کرد، غمگین کرد. فرمود: و از بندگی طاغوتیان چه به شما رسید؟ عرض کرد: هرگاه فرمانمان دادند، آنان را اطاعت کردیم. فرمود: چه شد که از میان آنان تو مرا پاسخ گفتی؟ عرض کرد: زیرا آنان به لگام‌هایی از آتش دهانه شده‌اند و فرشتگانی درشت‌خو وسخت‌گیر بر آنان گماشته شده‌اند. من (در دنیا) در میان آن‌ها بودم، امّا از آن‌ها نبودم. از این رو چون عذاب، آنان را در میان گرفت، من نیز به آن دچار شدم. اکنون من بر درختی آویخته شده‌ام و می‌ترسم در آتش دوزخ واژگون شوم. حضرت عیسی علیه السلام به یاران خود فرمود: اگر دین در سلامت بماند، خوابیدن در زباله‌دان‌ها و خوردن نان جو نیک‌تر است. - . علل الشرایع ۲ : ۱۵۲ -

مانند این خبر در ثواب الاعمال و معانی الاخبار نیز روایت گردیده است. - . ثواب الاعمال: ۲۲۷ ، معانی الاخبار: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ رَفَعَهُ إِلَی عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(۴) قَالَ کَانَ ذَلِکَ الْکَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ یَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ کَیْفَ یَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ یُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ یَذْکُرُ النَّارَ کَیْفَ یَضْحَکُ عَجِبْتُ لِمَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ کَیْفَ

ص: ۱۰۲

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۷.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۴۱.

۴- ۴. الکهف: ۸۱.

يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام علی علیه السلام درباره آیه شریفه «وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما» -. کهف / ۸۱ - {و زیر آن، گنجی متعلق به آن دو وجود داشت؛} فرمود: آن گنج، لوحی از جنس طلا بود که در آن نوشته شده بود:

بسم الله الرحمن الرحیم، لا اله إلا الله، محمد رسول الله، عجب است از کسی که به مرگ اعتقاد دارد، چگونه دلشاد است. عجب است از کسی که به قضا و قدر معتقد است، چگونه اندوهگین می شود. عجب است از کسی که به یاد آتش جهنم می افتد، چگونه می خندد. و عجب است از کسی که دنیا را می بیند که چگونه اهل آن از حالی به حالی دیگر می‌شوند، چگونه باز هم به آن اطمینان می کند. -. معانی الاخبار : ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۹۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّ رِیحَ الْجَنَّهِ تُوجَدُ مِنْ مَسِیرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا یَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَیْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُیَلَاءَ وَ لَا فَتَّانٌ (۲)

وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ لَا حَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُّوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ وَ هُوَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل علیه السلام مرا خبر داد که بوی بهشت از مسافتی که پیمودنش هزار سال طول می کشد دریافت می شود. ولی عاق والدین و کسی که از خویشاوندانش بریده است و پیر زناکار و متکبری که دامن کشان راه رود و فریبکار و منت گذار و جعظری آن بو را نخواهند دریافت. جابر گوید گفتم: جعظری چیست؟ فرمود: کسی است که از دنیا سیر نمی شود.

و در حدیث دیگر آمده است: اینان مشمول این حدیث هستند: حیوف و آن کفن دزد است و زنوف و آن مرد زن صفت است و بی ادب گستاخ و جعظری و آن کسی است که از دنیا سیر نمی شود. -. معانی الاخبار : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

«۹۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام عِنْدَ قَبْرٍ وَ

هُوَ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً هَذَا آخِرُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَيْئاً هَذَا أَوَّلُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام کاظم علیه السلام در نزد قبری فرمود: چیزی که آخرش این است، سزاوار است که از اول به آن بی رغبت بود و چیزی که اولش این است، سزاوار است که از آخرش ترسید. - . معانی الاخبار : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۹۳»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الْمَنَاهِی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَلَا وَ مَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْیَا وَ آخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَةِ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ لَیْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ یَتَّقِی بِهَا النَّارَ وَ مَنِ اخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَی الدُّنْیَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَسَاوِیَ عَمَلِهِ (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: آگاه باشید! هر کس که دنیا و آخرت بر او عرضه شد و دنیا بر آخرت برگزید، خداوند را در روز قیامت ملاقات می کند در حالی که برای او عمل نیکی نیست تا او را از آتش در امان دارد و هر کس آخرت را بر دنیا برگزیند، خداوند از او راضی شده و برابر عملش از او راضی می شود. - . امالی صدوق : ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۹۴»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ (۶).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دل به دنیا بسپارد، آن را به سه خصلت مبتلا کرده است: اندوهی که پایان ندارد، آرزویی دست یافتنی نیست و امیدی که برآورده نشود. - . خصال ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۹۵»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ:

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۰۰.

۲- ۲. أی ذو فنون من الخدع و فی المصدر: فتان، و قرئ قنات.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۳۰.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۴۳.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۵۷.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطَّ خَيْرَهُ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمْلَأَ غَيْرَهُ وَ لَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطَّ غَيْرَهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُمْلَأَ خَيْرَهُ (۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام علی علیه السلام فرمود: هیچ خانه ای از خیر انباشته نشد، مگر این که نزدیک است از غیر آن پر شود و هیچ خانه ای از غیر آن پر نشد، مگر این که نزدیک است از خیر پر گردد - . قرب الإسناد: ۵۷ - .

**[ترجمه]

«۹۶»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَ آثَرَهَا عَلَى الْآخِرَهِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَهً فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ أَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَى الْحُطَامِ وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ وَ لَا يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ (۲).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هر کس دنیا را پرستید و آن را بر آخرت ترجیح داد سرانجامش خطرناک است.

- و فرمود: من پیشوای مومنین و مال، پیشوای ستمگران است.

- و فرمود: چرا مخالفان شما در گمراهی خود از شما بیناتر و برای گمراهی خود از دارائیشان بخشنده تر از شما هستند و شما به دنیا تکیه کرده پس راضی شدید به ستم کشیدن و به دارائی دنیا بخل ورزدید و کوتاهی کردید نسبت به آنچه که عزت و سعادت و قوت شما بر کسانی که به شما ظلم کردند به آن وابسته بود. نه از پروردگارتان نسبت به کارهایتان شرم می کنید و نه از برای خود در کارهایتان نظر می کنید و شما در هر روز ستمی تازه را متحمل می شوید و از خواب خود بیدار نمی شوید و سستی شما پایان نمی پذیرد. -.[۲] خصال ۲ : ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۹۷»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس شب را به صبح و صبح را به شب برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش آخرت باشد، خداوند متعال بی نیازی را در دلش قرار داده و کارش را سامان بخشیده و از دنیا نمی رود تا روزی اش کامل گردد. و هر کس شب را به صبح و صبح را به شب برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش دنیا باشد خداوند فقر را مقابل چشمانش قرار داده و کارش را بی سامان ساخته و به دنیا دست نمی یابد، مگر به میزانی که قسمتش باشد. - . ثواب الاعمال : ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۹۸»

ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَهَ الْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِیَ دَارُ الظَّالِمِینَ إِلَّا الْعَامِلَ فِیهَا بِالْخَیْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارُ.

ص: ۱۰۴

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۷ فی ط و ص ۷۶ فی ط.

۲- ۲. راجع الخصال ج ۲ ص ۱۵۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۵۳.

**[ترجمه]قصص الأنبياء علیهم السلام: امام باقر علیه السلام فرمود: در نجوای خداوند با موسی علیه السلام آمده که خداوند فرمود: دنیا ثواب مؤمن در قبال عمل او نیست و عذاب بر فاجر نیز به قدر گناهش نمی باشد. دنیا سرای ظالمان است، مگر کسی که در آن به خیر عمل کند که چه خوب سرایی برای آنان است. - . قصص الانبیا: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۹۹»

ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِ مُوسَی لَا تَرْكَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُكُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أُمّاً وَ أَباً یَا مُوسَی لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَی نَفْسِكَ تَنْظُرُهَا لَغَلَبَ عَلَیْكَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ أَهْلَهُ وَ اسْبِقْهُمْ إِلَیْهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ كَاسْمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْیَا مَا بِكَ الْغِنَی عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَیْنَاكَ إِلَی كُلِّ مَفْتُونٍ فِیهَا مَوْكُولٍ إِلَی نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْیَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعِهِمْ إِیَّاهُ عَلَی غَیْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: در آنچه خداوند متعال با حضرت موسی علیه السلام مناجات کرد آمده است: به دنیا تکیه نکن همچون تکیه کردن ظالمان و همچون تکیه کردن کسی که دنیا را مادر و پدر خود گرفته است. ای موسی! اگر تو را به خودت بسپارم برای این که به دنیا بنگری در آن هنگام دوستی دنیا و زیبایی آن بر تو غالب می شود. ای موسی! در کار خیر با اهلش مشورت کن و آن ها را به کار خیر پیش بران چرا که کار خیر همانند نامش خیر است. و از دنیا آنچه را که از آن بی نیاز هستی رها کن و به هرچیز شیفته کننده ای که به حال واگذاشته شده نگاه نکن و بدان که بذر هر فتنه ای دوستی دنیاست. و به کسی که مردم از او خشنود هستند غبطه نخور تا هنگامی که بدانی خداوند از او خشنود است. و به کسی که مردم او را اطاعت می کنند غبطه نخور چرا که اگر اطاعت مردم از او و پیروی ایشان از وی به نا حق باشد هم او و هم پیروانش هلاک می گردند.

**[ترجمه]

«۱۰۰»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْمَسْجُونُ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ (۱).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: زندانی کسی است که دنیایش نسبت به آخرتش زندانی اش کرده است. - . محاسن : ۲۹۹ -

**[ترجمه]

«۱۰۱»

مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ صُورَهٍ رَأْسُهَا الْكِبْرُ وَ عَيْنُهَا الْحِرْصُ وَ أُذُنُهَا الطَّمَعُ وَ لِسَانُهَا الرِّئَاءُ وَ يَدُهَا الشَّهْوَهُ وَ رِجْلُهَا الْعُجْبُ وَ قَلْبُهَا الْغَفْلَهُ وَ كَوْنُهَا الْفَنَاءُ وَ حَاصِلُهَا الزَّوَالُ فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبْرُ وَ مَنِ اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَى الطَّمَعِ وَ مَنْ مَدَحَهَا أَكَبَّتْهُ الرِّئَاءُ وَ مَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا رَكِبَتْهُ الْغَفْلَهُ وَ مَنْ أَعْجَبَهُ مَتَاعُهَا فَتَنَتْهُ فِيمَا يَبْقَى وَ مَنْ جَمَعَهَا وَ بَخِلَ بِهَا رَدَّتْهُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا وَ هِيَ النَّارُ(۲).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: دنیا همچون صورتی است که سرش کبر و چشمش حرص و گوشش طمع و زبانش ریا و دستش شهوت و پایش عجب و دلش غفلت و هستی اش بر فنا و نتیجه اش زوال است. پس هر کس دنیا را دوست بدارد، کبر را به ارث برده و هر کس دنیا را پسندیده بدارد، حرص را به ارث می برد و هر کس دنیا را بجوید، دنیا او را به طمع می کشاند و هر کس دنیا را ستایش کند، به ریا مبتلا شود و هر کس خواهان دنیا باشد، خودپرستی در دلش برقرار شود و هر کس به آن اعتماد کند، غفلت بر او غالب شود و هر کس شیفته کالای دنیا شود، نسبت به ما بقی آن مفتون شود و هر کس به گردآوری ثروت بپردازد و نسبت به آن بخل ورزد، او را به جایگاهش یعنی آتش کشاند. - . مصباح الشریعه : ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۲»

شا، [الإرشاد] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ لَيِّنٌ مَسُّهَا شَدِيدٌ نَهْشُهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِقِلَّهِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ كُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ مِنْهَا إِلَى مَكْرُوهٍ وَ السَّلَامُ (۳).

ص: ۱۰۵

۱- ۱. المحاسن ص ۲۹۹.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۲۳.

۳- ۳. إرشاد المفيد ص ۱۱۲.

**[ترجمه]ارشاد: اميرالمومنين عليه السلام فرمود: اما بعد، مَثَل دنيا همچون مارى است؛ بدنش نرم است ولى سمش كشنده است. پس از آنچه از آن كه تو را شيفته ساخته دورى كن، زيرا مدت كوتاهى با تو خواهد بود و هرچه بيشتر به آن تمايل يافتى، بيشتر از آنچه براى اوست دورى كن. پس صاحب دنيا هرگاه به سرخوشى دنيا مشغول گردد دنيا او را به كدورتى مبتلا خواهد نمود. و السلام. - . ارشاد مفيد : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

شا، [الإرشاد] رَوَى الْعُلَمَاءُ بِالْأَخْبَارِ وَ نَقَلَهُ السِّيَرِ وَ الْآثَارِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَافَّةُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ(۱)

وَ مَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ تَزَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرُكُمْ (۲) مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ

عَلَيْهَا إِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَضَاعَتِهَا وَ إِمَّا هَلَكَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ يَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۳).

**[ترجمه]ارشاد: اميرالمومنين عليه السلام در هر شب هنگامى كه مردم در رختخواب هاى خود بودند، با صدايى كه هر كس در مسجد و در مجاورتش بود آن را مى شنيد ندا مى كردند: خدا رحمتتان كند! توشه برگيريد. پس نداى رفتن در ميان شما داده شده و ماندن در دنيا را كم بدانيد و با توشه اى از اعمال صالح كه داريد بازگرديد. پس در مقابل شما گردنه دشوار و منازل ترسناكى است كه ناچار به گذر از آن ها و توقف در آن ها هستيد. يا به رحمت خدا از درماندگى آن نجات مى يابيد و يا به هلاك جبران ناپذيرى گرفتار مى شود. حسرت براى غافلى است كه عمرش بر عليه او گذشته و روزگارش به شقاوت پايان يافته. خداوند ما و شما را از كسانى قرار دهد كه از نعمت دنيا خوشحال نمى گردند و سختى پس از مرگ بر آن ها وارد نمى شود. پس ما به رحمت او و براى او هستيم و خير به دست اوست و او بر هر چيز تواناست. - . ارشاد مفيد : ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۴»

شا، [الإرشاد]: أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ لَكِنَّ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه]ارشاد: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای مردم! شما هدف هایی هستید که کمان های مرگ برای شما کشیده شده و اموال شما برای گرفتاری ها از بین می رود. در دنیا غذایی نمی خورید مگر آنکه در آن برای شما غصه هایی است و آبی نمی نوشید مگر اینکه در آن برای شما گرفتاری است. و به خداوند متعال شهادت می دهم که در دنیا به هیچ نعمتی نمی رسید که شما را خوشحال کند، مگر اینکه نعمت دیگری از دست می رود که موجب ناراحتی شما می گردد. ای مردم! ما و شما برای بقا خلق شده ایم و نه نابودی، ولی از خانه ای به خانه دیگر منتقل می گردید پس برای آن چه که شما به سوی آن می روید و در آن جاودان هستید توشه بر گیرید. - . ارشاد مفید : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۵»

سر، [السرائر] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا فَقَالَ لِی تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَی عِیَالِی وَ أُنِیلُ إِخْوَانِی وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِی لَیْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْیَا هَذَا مِنَ الْآخِرَهِ.

۱- ۱. فی المصدر« کافه أهل المسجد».

۲- ۲. فی المصدر:« بحضرتکم» و هو مطابق لنسخه النهج، راجع قسم الخطب الرقم ۴۵ و ۲۰۲.

۳- ۳. إرشاد المفید: ۱۱۳.

۴- ۴. إرشاد المفید: ۱۱۴.

**[ترجمه]سرائر: ابن ابی یعفور گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ما دنیا را دوست داریم. حضرت علیه السلام به من فرمود: با آن چه کار می کنی؟ عرض کردم: از آن ازدواج می کنم و حج به جا می آورم و بر خانواده انفاق می کنم و به برادرانم داده و صدقه می دهم. حضرت علیه السلام به من فرمود: این ها دنیوی نیست بلکه اخروی است. - . سرائر ۳ : ۵۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۶»

سر، [السرائر] عَنْ كِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آخِرُ نَبِیٍّ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِكَ لِمَا أُعْطِیَ فِی الدُّنْیَا.

**[ترجمه]سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: آخرین پیامبری که وارد بهشت می شود، حضرت سلیمان بن داود علیهما السلام است و این به خاطر چیزی است که در دنیا به وی عطا شد. - . سرائر ۳ : ۵۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۰۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ قَالَ الدُّنْیَا(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در خصوص آیه شریفه «وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ» - . نحل / ۳۰ - {و چه نیکو سرایی است، سرای پرهیزگاران} فرمود: دنیا مراد است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۰۸»

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِأَصْحَابِهِ إِخْوَانِی أُوصِیكُمْ بِدَارِ الْآخِرَةِ وَ لَا أُوصِیكُمْ بِدَارِ الدُّنْیَا فَإِنَّكُمْ عَلَیْهَا حَرِیصُونَ وَ بِهَا مُتَمَسِّكُونَ أَ مَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ قَالَ لَهُمْ الدُّنْیَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ قَالَ أَیُّكُمْ یَبْنِی عَلَی مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً تِلْكُمُ الدَّارُ الدُّنْیَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً(۲).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام زین العابدین علیه السلام روزی به یارانشان فرمودند: برادرانم! سفارش می کنم شما را به خانه آخرت و شما را به خانه دنیا سفارش نمی کنم. پس شما بر آن حریص هستید و به آن متمسک هستید. آیا به شما نرسیده است آنچه عیسی بن مریم به حواریون فرمود؟ به آن ها فرمود: دنیا پلی است پس از آن بگذرید و آبادش نکنید. فرمود: کدامیک از شما بر موج دریا خانه می سازد؟ این همان خانه دنیاست پس آن را جای ماندن نگیرید. - . مجالس المفید : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۹»

جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِی الْعَيْنَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِی لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا تَبْقَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكُمْ سَبِيلُكُمْ فِيهَا سَبِيلُ الْمَاضِينَ قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا فَهِیَ تُخْبِرُ أَهْلَهَا بِالْفَنَاءِ وَ سُكَّانَهَا بِالْمَوْتِ وَ قَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلْواً وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ(۳) كَسَمَلَهِ الْإِدَاوَهِ أَوْ جُرْعَهٌ كَجُرْعَهِ الْإِنَاءِ(۴)

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸، و الآيه فی سوره النحل: ۳۰.

۲- ۲. مجالس المفيد: ۳۴.

۳- ۳. السمله- بالضم و التحريک- ما بقی فی الاناء من الماء القليل بعد استخراجه و الاداوه: المطهره، و اناء صغير من جلد يشرب منه.

۴- ۴. فی النهج: و جرعه كجرعه المقله، و المقله الحصاه كانوا إذا أعوزهم الماء فی الاسفار يضعونها فی الاناء ثمّ يصبون عليها الماء الى أن يغمرها، يقدرون بذلك و يقتسمون الماء بينهم ليشربوا من أولهم إلى آخرهم.

لَوْ تَمَزَّزَهَا الْعَطْشَانُ (١) لَمْ يَنْقَعْ بِهَا فَأَذِّنُوا بِالرَّحِيلِ مِنْ هَـذِهِ الـدَّارِ الْمُقَـدَّرِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ الْمَمْنُوعِ أَهْلُهَا مِنَ الْحَيَاهِ الْمُذَلَّلَهِ فِيهَا أَنْفُسُـهُمْ بِـالْمَوْتِ فَلَـا حَيٌّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَـاءِ وَ لَـا نَفْسٌ إِلَّا مُـذْعِنَهٌ بِـالْمَنُونِ فَلَا يُغَلِّبَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمَـدُ وَ لَا تَغْتَرُّوا مِنْهَا بِالْآمَـالِ وَ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَـالِ (٢) وَ دَعَوْتُمْ مِثْـلَ حَنِينِ الْحَمَام (٣) وَ جَـأَرْتُمْ جَأْرَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ (۴) وَ خَرَجْتُـمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْتِمَاسَ الْقُرْبَهِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ الـدَّرَجَهِ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَـيِّئَهٍ أَحْصَـتْهَا كَتَبَتُهُ وَ حَفِظَتْهَا مَلَائِكَتُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (۵).

**[ترجمه]مجالس مفيد: مجاهد گويد: امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فرمود: در اين دنيائى كه احدى پيش از شما از آن بهره مند نگشته، و براى احدى پس از شما باقى نخواهد ماند، زهد را پيشه سازيد. راه شما در اين دنيا همان راه گذشتگان است، همانا عمر دنيا بريده شده و آواى سپرى شدن سر داده، و خوبى هاى آن زشت نما گشته است. پس پيوسته اهل خود را به فنا و نابودى، و ساكنان خود را به مرگ گوشزد مى كند. راستى كه شيرين آن تلخ، و زلال آن كدر گشته، و از آب زندگانى آن جز چند قطره يا جرعه اى بيش در ته اين ظرف باقى نمانده كه اگر تشنه لبى آن را بمكد، لب او هم تر نشود.

پس از اين خانه اى كه فنا و نيستى بر اهل آن مقدّر شده، و از ادامه حيات ممنوع انـد - همان خانه اى كه جان اهلش در آن خوار و ذليل مى گردد - عزم كوچيدن كنيد، كه زنده اى نيست كه طمع در ماندن داشته، و نفسى نيست جز اينكه به مرگ اعتراف دارد. بنا بر اين آرزوها سرگرمتان نسازد، و روزگاران و دوران فترت بر شما دراز ننمايد، و با داشتن آرزوها فريب آن مخوريد. و اگر به مانند شتران بچه گم كرده اى كه به سرعت در پى آن است مشتاق باشيد، و چون ناله كبوتران صدا برآوريد، و همچون راهبان دلباخته به فغان آئيد، و براى حركت به سوى خداى متعال دست از اموال و اولاد بكشيد، به تمنّاى اينكه شما را درجه اى نزد خويش بالا برد، يا گناهى را - كه كاتبان الهى به شمار آورده و فرشتگان خداوندى ثبت و ضبط نموده اند - ببخشايد، هر آينه همه اين ها در قبال پاداشى كه برايتان اميد داشته، و در برابر آن كيفرى كه از آن بر شما هراس دارم اندك است. خداوند ما و شما را از توبه كنندگان و عبادت كنندگان قرار دهد. - . مجالس المفيد: ١٠٣. -

**[ترجمه]

«۱۱۰»

مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِـطِيِّ كَتَبْنَاهُ مِنْ أَصْلٍ قَـدِيمٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: احْـذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَّاعَهِ الْغَدَّارَهِ الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّهَا وَ فَتَنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِآمَالِهَا وَ تَشَوَّفَتْ لِخُطَّابِهَا(۶)

فَأَصْـبَحَتْ كَالْعَرُوسِ الْمَجْلُوَّهِ وَ الْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَهٌ وَ النُّفُوسُ بِهَا مَشْـغُوفَهٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَهٌ وَ هِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَهٌ فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ وَ لَا الْآخِرُ بِسُوءِ أَثَرِهَا

١- ١. التمزز: تمصص الشراب قليلا قليلا كأنّه يتذوقه و لا يريد أن يشربه و النقع سكون العطش و الرى من الماء.

٢- ٢. الوله جمع الوالهه، يطلق على الناقه إذا اشتد وجدها على ولدها، و العجال جمع عجلى: الناقه السريعه كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها و لا تجده.

٣- ٣. الحمام: طائر معروف، و الحنين: الانين، و فى نسخه نهج« دعوتم بهديل الحمام» و الهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه.

٤- ٤. الجؤار و الجأر: التضرع و الاستغاثه بصوت عال كما يفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعباده المتضرعون إليه.

٥- ٥. مجالس المفيد: ١٠٣.

٦- ۶. أى تزينت و تطاولت و تعرضت.

عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ وَ لَا اللَّبِيبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُنْتَفِعٌ أَبَتِ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبّاً وَ النُّفُوسُ إِلَّا صَبّاً(۱) وَ النَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ طَالِبٌ ظَفِرَ بِهَا فَاغْتَرَّ فِيهَا وَ نَسِيَ التَّزَوُّدَ مِنْهَا لِلظَّعْنِ فَقَلَّ فِيهَا لَبْثُهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ وَ زَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَ جَاءَتْهُ أَسَرَّ مَا كَانَ بِهَا مَنِيَّتُهُ فَعَظُمَتْ

نَدَامَتُهُ وَ كَثُرَتْ حَسْرَتُهُ وَ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَ آخَرُ اخْتَلَجَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ فَفَارَقَهَا بِغُرَّتِهِ وَ أَسَفِهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا رَجَا فِيهَا فَارْتَحَلَا جَمِيعاً مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ وَ قَدِمَا عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ وَ ضَعُوا عَنْكُمْ ثِقَلَ هُمُومِهَا لِمَا تَيَقَّنْتُمْ لَوْ شَكَّ زَوَالَهَا وَ كُونُوا أَسَرَّ مَا تَكُونُونَ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُونَ لَهَا فَإِنَّ طَالِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهَا مَكْرُوهٌ وَ كُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا بِإِقْبَالٍ نَغَّصَهُ عَنْهَا إِدْبَارٌ وَ كُلَّمَا ثَبَتَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجُلًا طَوَتْ عَنْهُ كَشْحاً فَالسَّارُّ فِيهَا غَارٌّ وَ النَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ وَصَلَ رَخَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ وَ جُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْفَنَاءِ فَرَحُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ هُمُومِهَا إِلَى الْوَهْنِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ اعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تُشْخِصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ وَ تُفَجِّعُ الْمُغْتَبِطَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرَ أَمَانِيُّهَا كَاذِبَةٌ وَ آمَالُهَا بَاطِلَةٌ صَفْوُهَا كَدِرٌ وَ ابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَ إِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ وَ إِمَّا مَعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ(۲)

وَ إِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ فَلَقَدْ كَدِرَتْ عَلَيْهِ الْعِيشَةُ إِنْ عَقَلَ وَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى وَ لَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلَّ وَ عَزَّ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبَراً وَ لَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَ الرَّغْبَةِ عَنْهَا لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَ فَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتِ النَّائِمَ وَ وَعَظَتِ الظَّالِمَ وَ بَصَّرَتِ الْعَالِمَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى زَاجِرٌ وَ أَتَتْ مِنْهُ

۱- ۱. الصب: الشوق فی رقه و حراره كالصبابه.

۲- ۲. المعظمه: النازله الشدیده، و الجائحه: المهلكه.

فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَ الْبَصَائِرُ فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْرٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا خَلْقٌ فِيمَا بَلَغَنَا خَلْقاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا وَ لَقَدْ عَرَضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله بِمَفَاتِيحِهَا وَ خَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَ أَنْ لَا يَرْفَعَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ أَنْ لَا يُكْثِرَ مَا أَقَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صِغَرِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَغَّرَهَا عَنْ أَنْ يُجْعَلَ خَيْرُهَا ثَوَاباً لِلْمُطِيعِينَ وَ أَنْ يُجْعَلَ عُقُوبَتُهَا عِقَاباً لِلْعَاصِينَ لَكَفَى وَ مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءَةِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ نَظَراً وَ اخْتِيَاراً وَ بَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَ اخْتِبَاراً فَأَكْرَمَ عَنْهَا مُحَمَّداً نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ وَ حَمَاهَا مُوسَى نَجِيَّهُ الْمُكَلَّمَ وَ كَانَتْ تُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَ مَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَدَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ لَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ صَاحِبِ الرُّوحِ وَ الْكَلِمَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام إِذْ قَالَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صِلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ إِذْ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ يُطْعِمُ أُمَّهُ الْحِنْطَةَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ بَاتَ بَاكِياً حَتَّى يُصْبِحَ وَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاؤُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ زَهِدُوا فِيمَا زَهَّدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا وَ أَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ وَ صَغَّرُوا مَا صَغَّرَ ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ

وَ سَلَكُوا مِنْهَاجَهُمْ وَ أَلْطَفُوا الْفِكَرَ وَ انْتَفَعُوا بِالْعِبَرِ وَ صَبَرُوا فِي هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِيرِ مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَ يَصِيرُ إِلَى الْحِسَابِ نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى أَوَّلِهَا وَ إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى ظَاهِرِهَا وَ فَكَّرُوا فِي مَرَارَهِ عَاقِبَتِهَا فَلَمْ يَسْتَمْرِئْهُمْ (١) حَلَاوَهُ عَاجِلِهَا ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزَلُوا الدُّنْيَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَالْمَيْتَهِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَهِ إِلَيْهَا وَ أَكَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَى لَهُمُ النَّفَسَ وَ أَمْسَكَ الرُّوحَ وَ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَهِ الْجِيفَهِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَكَ عَلَى فِيهِ فَهُمْ يَتَبَلَّغُونَ بِأَدْنَى الْبَلَاغِ وَ لَا يَنْتَهُونَ إِلَى الشِّبَعِ مِنَ النَّتْنِ وَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُمْتَلِي مِنْهَا شِبَعاً وَ الرَّاضِي بِهَا نَصِيباً إِخْوَانِي وَ اللَّهُ لَهِيَ فِي الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ لِمَنْ نَاصَحَ نَفْسَهُ فِي النَّظَرِ وَ أَخْلَصَ لَهَا الْفِكَرَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَهِ وَ أَكْرَهُ مِنَ الْمَيْتَهِ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَشَأَ فِي دِبَاغِ الْإِهَابِ لَا يَجِدُ نَتْنَهُ وَ لَا تُؤْذِيهِ رَائِحَتُهُ مَا تُؤْذِي الْمَارَّ بِهِ وَ الْجَالِسَ عِنْدَهُ وَ قَدْ يَكْفِي الْعَاقِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا عِلْمُهُ بِأَنَّ مَنْ مَاتَ وَ خَلَّفَ سُلْطَاناً عَظِيماً سَرَّهُ أَنَّهُ عَاشَ فِيهَا سُوقَةً خَامِلًا أَوْ كَانَ فِيهَا مُعَافًى سَلِيماً سَرَّهُ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا مُبْتَلًى ضَرِيراً فَكَفَى بِهَذَا عَلَى عَوْرَتِهَا وَ الرَّغْبَهُ عَنْهَا دَلِيلًا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ مَنْ أَرَادَ مِنْهَا شَيْئاً وَجَدَهُ حَيْثُ تَنَالُ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا مَئُونَهٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ لَا ظَعْنٍ وَ لَا دَأْبٍ غَيْرَ أَنَّ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ لَزِمَهُ حَقُّ اللَّهِ فِيهِ وَ الشُّكْرُ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ مُحَاسَباً بِهِ لَكَانَ يَحِقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوَّتَهُ وَ بُلْغَهَ يَوْمِهِ حَذَراً مِنَ السُّؤَالِ وَ خَوْفاً مِنَ الْحِسَابِ وَ إِشْفَاقاً مِنَ الْعَجْزِ عَنِ الشُّكْرِ فَكَيْفَ بِمَنْ تَجَشَّمَ فِي طَلَبِهَا مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ وَ وَضْعِ خَدِّهِ وَ فَرْطِ عِنَائِهِ وَ الِاغْتِرَابِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَ عَظِيمِ أَخْطَارِهِ ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا آخِرُ ذَلِكَ الظَّفَرُ أَمِ الْخَيْبَهُ إِنَّمَا الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَوْمٌ مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ وَ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَحَقٌّ عَلَيْكَ اغْتِنَامُهُ وَ يَوْمٌ لَا تَدْرِي أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ أَمَّا الْيَوْمُ الْمَاضِي

١- ١. استمرأ الطعام: استطيبه وعده و وجده مريئا.

فَحَکِیمٌ مُؤَدِّبٌ وَ أَمَّا الْیَوْمُ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ فَصَدِیقٌ مُوَدِّعٌ وَ أَمَّا غداً فَإِنَّمَا فِی یَدَیْکَ مِنْهُ الْأَمَلُ فَإِنْ یَکَنْ أَمْسِ سَبَقَکَ بِنفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَی فِی یَدَیْکَ حِکْمَتَهُ وَ إِنْ یَکُنْ یَوْمُکَ هَذَا آنَسَکَ بِمَقْدَمِهِ عَلَیْکَ فَقَدْ کَانَ طَوِیلَ الْغَیْبَهِ عَنْکَ وَ هُوَ سَرِیعُ الرِّحْلَهِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَ أَحْسِنْ وَدَاعَهُ خُذْ بِالثِّقَهِ مِنَ الْعَمَلِ وَ إِیَّاکَ وَ الِاغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ وَ لَا تُدْخِلْ عَلَیْکَ الْیَوْمَ هَمَّ غَدٍ یَکْفِی الْیَوْمَ هَمُّهُ وَ غداً دَاخِلٌ عَلَیْکَ بِشُغُلِهِ إِنَّکَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَی الْیَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِی حُزْنِکَ وَ تَعَبِکَ وَ تَکَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِی یَوْمِکَ مَا یَکْفِیکَ أَیَّاماً فَعَظُمَ الْحُزْنُ وَ زَادَ الشُّغُلُ وَ اشْتَدَّ التَّعَبُ وَ ضَعُفَ الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ وَ لَوْ أَخْلَیْتَ قَلْبَکَ مِنَ الْأَمَلِ لَجَدَّدْتَ فِی الْعَمَلِ وَ الْأَمَلُ الْمُمَثَّلُ فِی الْیَوْمِ غداً أَضَرَّکَ فِی وَجْهَیْنِ سَوَّفْتَ بِهِ الْعَمَلَ وَ زِدْتَ بِهِ فِی الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ أَ وَ لَا تَرَی أَنَّ الدُّنْیَا سَاعَهٌ بَیْنَ سَاعَتَیْنِ سَاعَهٌ مَضَتْ وَ سَاعَهٌ بَقِیَتْ وَ سَاعَهٌ أَنْتَ فِیهَا فَأَمَّا الْمَاضِیَهُ وَ الْبَاقِیَهُ فَلَسْتَ تَجِدُ لِرَخَائِهِمَا لَذَّهً وَ لَا لِشِدَّتِهِمَا أَلَماً فَأَنْزِلِ السَّاعَهَ الْمَاضِیَهَ وَ السَّاعَهَ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا مَنْزِلَهَ الضَّیْفَیْنِ نَزَلَا بِکَ فَظَعَنَ الرَّاحِلُ عَنْکَ بِذَمِّهِ إِیَّاکَ وَ حَلَّ النَّازِلُ بِکَ بِالتَّجْرِبَهِ لَکَ فَإِحْسَانُکَ إِلَی الثَّاوِی یَمْحُو إِسَاءَتَکَ إِلَی الْمَاضِی فَأَدْرِکْ مَا أَضَعْتَ بِهِ عِتَابَکَ مِمَّا اسْتَقْبَلْتَ وَ احْذَرْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَیْکَ شَهَادَتَهُمَا فَیُوبِقَاکَ وَ لَوْ أَنَّ مَقْبُوراً مِنَ الْأَمْوَاتِ قِیلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْیَا أَوَّلُهَا إِلَی آخِرِهَا تَخَلَّفْهَا لِوَلَدِکَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ لَکَ هَمٌّ غَیْرُهُ أَوْ یَوْمٌ نَرُدُّهُ إِلَیْکَ فَتَعْمَلُ فِیهِ لِنَفْسِکَ لَاخْتَارَ یَوْماً یَسْتَعْتِبُ فِیهِ مِنْ سَیِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَی جَمِیعِ الدُّنْیَا بِهِ یُورِثُهَا وَلَداً خَلَّفَهُ فَمَا یَمْنَعُکَ أَیُّهَا الْمُغْتَرُّ الْمُضْطَرُّ الْمُسَوِّفُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَی مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ وَ مَا یَجْعَلُ الْمَقْبُورَ أَشَدَّ تَعْظِیماً لِمَا فِی یَدَیْکَ مِنْکَ أَ لَا تَسْعَی فِی تَحْرِیرِ رَقَبَتِکَ وَ فَکَاکِ رِقِّکَ وَ وِقَاءِ نَفْسِکَ مِنَ النَّارِ الَّتِی عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ.

وَ قَالَ علیه السلام أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْأَیَّامِ الْخَالِیَهِ بِجَلِیلِ مَا یَشْقَی عَلَیْکُمْ بِهِ الْفَوْتُ

بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَهِ لَكَمْ وَ إِنْ لَمْ تَكَونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا وَ الْمُبْلِيَهِ لَكَمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَرَكْبٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمُّوا عِلْماً فَكَأَنْ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمْ عَسَى مِنَ الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِيَ حَتَّى يَبْلُغَهَا فَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَتَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَ لَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَ بُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنَّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ إِنَّ ضَرَّاءَهَا وَ بُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ وَ كُلُّ مُدَّهٍ فِيهَا إِلَى مُنْتَهًى وَ كُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَ وَ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَ فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَهٌ وَ مُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلَفِ الْبَاقِي مِنْكُمْ لَا يَبْقَوْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱) الْآيَهَ وَ الَّتِي بَعْدَهَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۲) أَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مَيِّتٌ يَبْلَى وَ آخَرُ يُعَزَّى وَ صَرِيعٌ مُبْتَلًى وَ عَائِدٌ مَعُودٌ وَ آخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مِنَّا يَمْضِي الْبَاقِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَبْقَى وَ يَفْنَى مَا سِوَاهُ وَ إِلَيْهِ مَوْئِلُ الْخَلْقِ وَ مَرْجِعُ الْأُمُورِ(۳)

وَ قَالَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ حُفَّتْ

۱- ۱. الأنبياء: ۹۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۸۵.

۳- ۳. روی هذا الأخیر فی النهج مع اختلاف تحت الرقم ۹۳ من قسم الخطب.

بِالشَّهَوَاتِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ فَلَا تَدُومُ نِعْمَتُهَا وَ لَا تَفْنَى فَجَائِعُهَا غَدَّارَهٌ ضَرَّارَهٌ حَائِلَهٌ زَائِلَهٌ نَافِدَهٌ بَائِدَهٌ أَكَّالَهٌ غَوَّالَهٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِيهَا وَ الرِّضَا بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً(۱): مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْهَا بَعْدُ بِعَبْرَهٍ وَ لَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ يَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ (۲) عَلَيْهِ

مِنْهَا مُزْنَهُ بَلَاءٍ وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَكَ مُتَحَبِّرَهً أَنْ تُمْسِيَ لَكَ مُتَنَكِّرَهً(۳) وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَى أَمَرَّ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ آنَسَ إِنْسَاناً مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً أَرْهَقَتْهُ مِنْ بَوَائِقِهَا تَعَباً غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَمَسَّ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي جَوْفِ خَوْفٍ (۴)

لَا خَيْرَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَ زَالَتْ عَنْهُ كَمْ وَاثِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَهٍ إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ وَ ذِي خَدَعٍ فِيهَا خَدَعَتْهُ وَ كَمْ مِنْ ذِي أُبَّهَهٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيراً وَ ذِي نَخْوَهٍ فِيهَا قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِيراً وَ كَمْ مِنْ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيْشُهَا رَنِقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ وَ قِطَافُهَا سَلْعٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ

۱- ۱. الكهف: ۴۵.

۲- ۲. الطل: المطر الخفيف الضعيف، و قيل الندى، و قيل فوقه، و كأنّه بمعنى الادامه و الاشراف، فان الديمه أيضا هو المطر إذا نزل بلا رعد و برق مع سكون، و هتنت أى انصبت و جرت، و المزنه: القطعه من المزن، أو هى المطره نفسها.

۳- ۳. المتحبره: المتزينه المتعرضه بحسنها، و فى بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل« متنصره» راجع ج ۷۸ ص ۱۵ من هذه الطبعه.

۴- ۴. خوافى خوف ظ.

وَ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَنْكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُومٌ مَعَ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتِهِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ إِلَهِكُمُ الْحَكَمِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْقَى مِنْكُمْ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيداً وَ أَكْثَفَ مِنْكُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ وَ هَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ صَدَّتْ عَنْهُمْ فِيمَا أَهْلَكَتْهُمْ بِهِ بِخَطْبٍ بَلْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ مَقَرَتْهُمْ بِالْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَهَا عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا أَوْ أَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَبَدٍ أَوْ إِلَى آخِرِ زَوَالٍ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبُ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا إِلَى الضَّنْكِ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةُ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارُ أَ لِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَرَبَّصُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا اذْكُرُوا عِنْدَ تَصَرُّفِهَا بِكَمْ سُرْعَهِ انْقِضَاؤُهَا عَنْكُمْ وَ وَشْكِ زَوَالِهَا وَ ضَعْفِ مَجَالِهَا أَ لَمْ تَجِدْكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ وَجَدْتُ مَنْ كَانَ قِبَلَكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ وَ أُمَّهٌ بَعْدَ أُمَّهٍ وَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ خَلَفٌ بَعْدَ خَلَفٍ فَلَا هِيَ تَسْتَحِي مِنَ الْعَارِ وَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْمُبْدِيَاتِ وَ لَا تَخْجَلُ مِنَ الْغَدْرِ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لَمَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَهً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

۱- ۱. هود: ۱۵ و ۱۶.

۲- ۲. الحديد: ۲۰.

لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (۱) وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً(۲) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً(۳)

وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَاناً(۴)

وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَاناً وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَاناً وَ هُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَ لَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً وَ لَا يَعْرِفُونَ نَسَباً وَ لَا حَسَباً وَ لَا يَشْهَدُونَ زُوراً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا(۵) وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ وَ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يُزَوِّرُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۶) إِنَّ الدُّنْيَا وَهْنٌ مَطْلَبُهَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا(۷)

غَرُورٌ مَاحِلٌ (۸) وَ سَمٌّ قَاتِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ تُرِيقُ مُطَّرِفَهَا وَ تُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا وَ تُصْرِعُ مُسْتَفِيدَهَا

۱- ۱. إشاره الى قوم عاد كما في سوره الشعراء: ۱۲۸.

۲- ۲. إشاره الى قوم عاد أيضا كما في سوره السجده: ۱۵.

۳- ۳. يعني أنهم و ان حملوا على أكتاف الناس و يمشون لا- بأنفسهم، مع ذلك لا- يقال انهم ركبان، و انهم و ان انزلوا في الجدث مع التكريم و الاحترام مع ذلك لا يقال: انهم ضيفان انزلوا بالتكريم و الحبور.

۴- ۴. الاجنان جمع جنن، و هو الجدث و القبر و في نسخه مطالب السؤل ص ۵۸ و هكذا تحف العقول ص ۱۷۸« اكنانا» بدل اجنان و اكنان جمع كن: المختفي و الستر، و قد يقال للبيت: الكن.

۵- ۵. من الجود: و هو المطر.

۶- ۶. القصص: ۵۸.

۷- ۷. الرنق: الكدر، و الردغ: كثير الطين و الوحل.

۸- ۸. الماحل: الساعي في الفتنه و الكائد الى السلاطين بالسعايه.

بإِنْفَادِ لَذَّتِهَا وَ مُوبِقَاتِ شَهَوَاتِهَا وَ أَسْرِ نَافِرِهَا قَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا وَ قَصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا مَائِلًا لِهَنَاتِهَا وَ تُعَلِّلُ بِهِبَاتِهَا لَيَالِيَ عُمُرِهِ وَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ قَدْ عَلَّقَتْهُ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ فَأَرْدَتْهُ بِمَرَائِرِهَا(۱)

قَائِدَةً لَهُ بِحُتُوفِهَا إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَ وَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَ مُجَاوَرَةِ الْأَمْوَاتِ وَ مُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى أَذْنَاهُمْ سُبَاتُ الدُّهُورِ وَ هُمْ لَا يَرْجِعُونَ قَدِ ارْتَهَنَتِ الرِّقَابَ بِسَالِفِ الِاكْتِسَابِ وَ أُحْصِيَتِ الْآثَارُ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً.

وَ قَالَ عليه السلام فِي ذَمِّ الدُّنْيَا فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَ دِينِ الْهُدَى لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ لِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجْزَوْنَ بِهَا فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذْ هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تَقْصِمُهُمْ بِحِمَامِهَا وَ كُلٌّ حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ بَاعاً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَغْلِبَتِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَ السُّتُورِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ فِي الْقُبُورِ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ

۱- ۱. الاوهاق: جمع وهق، و هو حبال الموت أو هو بالدال المهمله، و هو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين، يقال: عنقه فى وهق و رجله فى دهق. و المرائر جمع مريره: و هى طاقه الحبل أو الحبل الشديد الفتل و قيل: الحبل الدقيق الطويل.

وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَهٍ مُوحِشِینَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِینَ لَا یَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا یَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِیرَانِ وَ الْإِخْوَانِ عَلَی مَا بَیْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ کَیْفَ یَکُونُ بَیْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِکَلْکَلِهِ الْبِلَی وَ أَکَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَی فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَیَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَیْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَکَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَیْسَ لَهُمْ إِیَابٌ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فَکَانَ قَدْ صِرْتُمْ إِلَی مَا صَارُوا إِلَیْهِ مِنَ الْبِلَی وَ الْوَحْدَهِ فِی الْمَثْوَی وَ ارْتَهَنْتُمْ فِی ذَلِکَ الْمَضْجَعِ وَ ضَمَّکُمْ ذَلِکَ الْمُسْتَوْدَعُ فَکَیْفَ بِکُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ وَ حُصِّلَ مَا فِی الصُّدُورِ وَ وَقَفْتُمْ لِلتَّحْصِیلِ بَیْنَ یَدَیْ مَلِکٍ جَلِیلٍ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هَتَکَتْ عَنْکُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْکُمُ الْعُیُوبُ وَ الْأَسْرَارُ هُنَالِکَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی (۱) وَ قَالَ وَ وُضِعَ الْکِتابُ فَتَرَی الْمُجْرِمِینَ مُشْفِقِینَ مِمَّا فِیهِ وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً(۲) جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ عَامِلِینَ بِکِتَابِهِ مُتَّبِعِینَ لِأَوْلِیَائِهِ حَتَّی یُحِلَّنَا وَ إِیَّاکُمْ دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: انْظُرُوا إِلَی الدُّنْیَا نَظَرَ الزَّاهِدِینَ فِیهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَنْ قَلِیلٍ تُزِیلُ الثَّاوِیَ السَّاکِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا یَرْجِعُ مَا تَوَلَّی عَنْهَا فَأَدْبَرَ وَ لَا یُدْرَی مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَیَنْتَظِرَ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ الْحَیَاهِ فِیهَا إِلَی الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَلَا یَغُرَّنَّکُمْ کَثْرَهُ مَا یُعْجِبُکُمْ فِیهَا لِقِلَّهِ مَا یَصْحَبُکُمْ مِنْهَا

۱- ۱. النجم: ۳۱.

۲- ۲. الکهف: ۴۶.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَ حُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزُلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا لِذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

**[ترجمه]کتاب عیون الحکم و المواعظ: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از این دنیای مکار و خائن بر حذر باشید که با زیورهای خود تزیین شده و با فریب هایش هوش از سر مردمان ربوده است، و با جلوه دادن آرزوهایش کسان را فریب داده، و خود را در دیدگاه خواستارانش درآورده است. و مانند عروسی بزک کرده به جلوه در آمده است، چشم ها به آن خیره، و جان ها به آن شیفته، و دل ها به آن آرزومند، و خود قاتل شوهران همه؛ نه آن کس که هنوز زنده است از سرنوشت گذشتگان عبرت می گیرد، و نه آن کس که سپس می آید از بدی هایی که به دیگران کرده است از آن بیزار می گردد، و نه عاقل در کار دنیا از تجربه ها سود می برد.

دل ها جز از دوستی دنیا ابا دارند و جان ها بدان شوق دارند و مردم نسبت به دنیا طالب دو چیز هستند: طالب پیروزی به وسیله آن که در دنیا فریفته گردد و توشه بر گرفتن از آن را برای کوچ خود فراموش نموده؛ پس ماندنش در آن کوتاه گشته که دستش از آن خالی گشته و پایش در آن لغزیده و دنیا به نزد او آمده و آنچه را سبب مرگ اوست پنهان داشته، پس پشیمانی او بزرگ گشته و حسرتش زیاد شده و مصیبتش عظیم شده است؛ پس سکرات مرگ بر او جمع شده و آنچه بر او فرود می آید، وصف پذیر نیست.

و دیگری قبل از آن که به حاجت خود برسد، از دنیا رفته و از دنیا با فریب و تأسفش جدا شده و به آنچه از آن طلب نموده، نرسیده و به آنچه در آن امید داشته نرسیده؛ هر دو دسته نام برده بدون توشه از دنیا کوچ نمودند و بر محلی که فاقد آرامش است وارد شدند.

پس با تمام توان از دنیا حذر کنید و بار سنگین اندوه آن را از خود به زمین گذارید، به خاطر یقینی که دارید که زوال آن نزدیک گردد و در دنیا تا می توانید پنهان باشید و برای دنیا بسیار محتاط باشید؛ زیرا طالب دنیا هر قدر که به سروری از دنیا دل خوش دارد، امر مکروهی او را دلتنگ می کند و هر قدر که از آن به سبب اقبالش روی آورد، ادباری آن خوشی را گلوگیر می کند و هر قدر که پایی بر آن ثابت گردد، رویی از آن برتافته می شود؛ پس کسی که در دنیا مسرور است فریب دهنده است و کسی که در آن نفع ببرد، زیان دیده است. راحتی آن متصل به بلاست و بقای آن به سوی فنا قرار داده شده و شادی آن آمیخته به اندوه است و آخر اندوه آن روی به سستی می برد.

پس در دنیا به دیده زاهدی که از دنیا جدا شده بنگر و در آن به دیده یار مورد اعتماد نظر مکن .

فلانی! بدان که دنیا شخص آرام و دارای آرامش را دلتنگ می کند و خوشحال دارای ایمنی را مصیبت زده می کند، آنچه از دنیا رفته و پشت کرده بر نمی گردد و دانسته نمی شود که در آینده چه خواهد شد تا جانب احتیاط برگیرد. آرزوهای دنیا دروغین است و آمالش باطل است؛ پاکی آن کدورت دارد و فرزند آدم در آن بر خطر است؛ یا نعمتی دارد که از بین می

رود و یا بلایی است که فرود می آید و یا مصیبتی نابود کننده است و یا مرگی حتمی؛ پس اگر تعقل ورزیده شود، زندگی بر شخص مکدر است و اگر گوش شنوا داشته باشد، دنیا از احوال خود به او خبر می دهد.

و اگر خالق دنیا خدای عز و جل از آن خبر نداده بود و از آن مثالی نزده بود و در آن امر به زهد و بی میلی به آن ننموده بود، خود وقایع و فجایع آن شخص خفته را بیدار می کرد و ستمکار را موعظه می کرد و عالم را بصیر می نمود. حال چگونه است که که نهی نیز از جانب خدا نسبت به آن رسیده و بینات و موجبات بینایی در آن آمده. پس نزد خدای عز و جل مقدار و وزن ندارد و تا جایی که ما رسیدیم، مخلوقی مبغوض تر از ما در دنیا آفریده نشده و خدا از روزی که دنیا را آفریده به آن نظر ننموده است.

و دنیا با تمام کلیدها و گنجینه هایش بر پیامبر ما صلی الله علیه و آله عرضه شد، در حالی که گرفتن آن از حظ اخروی ایشان کم نمی کرد، ولی حضرت از قبول آن ابا فرمود! زیرا می دانست که خدای عز و جل چیزی(دنیا) را مبغوض داشت، پس ایشان نیز آن چیز را مبغوض داشت و خدا چیزی را کوچک شمرد، پس ایشان نیز آن را کوچک می شمرد و حضرت صلی الله علیه و آله می دانست که آنچه را خداوند عز و جل پایین آورده بالا نمی رود و آنچه را خداوند کم شمرده زیاد نمی گردد، اگر چه تو را خبر ندهد که فلان چیز نزد خدا کوچک است؛ جز این که خدای عز و جل دنیا را کوچک تر از آن دانست که خیر آن را ثواب اهل طاعت خود و عقوبت دنیا را عقاب اهل معصیت خود قرار دهد.

و از اموری که تو را به پستی دنیا رهنمون می سازد، این است که خدای عز و جل دنیا را از اولیا و دوستان خود از سر عمد و اختیار دریغ داشته و آن را از باب امتحان و آزمایش برای دشمنانش بسط داده؛ پس پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را نسبت به دنیا کرامت عطا کرد، هنگامی که از شدت گرسنگی شکم خود را بست و موسای نجواگر و حلیم خود دنیا را منع فرمود، موسایی که رنگ سبز سبزیجات از شدت لاغری او از پوست شکمش پیدا بود و روزی که به آن سایه پناه برد، از خدای عز و جل فقط طعامی خواست که بخورد، به خاطر گرسنگی که او را به زحمت انداخته بود و روایتی رسیده که خدا به موسی وحی کرد: وقتی دیدی که بی نیازی به تو روی آورده، پس بگو: من گناهی کرده ام که عقوبت آن جلو انداخته شده و وقتی دیدی فقر به تو روی می آورد، بگو: مرحبا به نشانه صالحان!

و همچنین عیسی بن مریم علیه السلام که صاحب روح و کلمه بود، که گفت: خورش من گرسنگی است و شعارم ترس از خدا و لباسم پشم و مرکب من دو پای من است و چراغم در دل شب ماه و گرمایم در زمستان طلوع گاه های خورشید است و میوه من چیزهایی است که زمین برای چارپایان می رویاند؛ من ابا کردم در حالی که چیزی ندارم و کسی از من بی نیاز تر نیست.

و سلیمان بن داود و ملکی که به او داده شد، وقتی نان جو می خورد و به مادرش گندم می خوراند و وقتی شب می شد، عبای بافته شده از موی می پوشید و دست خود را به گردنش می آویخت و تا صبح گریه می کرد و بسیار می گفت: پروردگارا! من به خود ظلم کردم؛ پس اگر تو مرا نیامرزی و به من رحم نکنی از زیان کاران خواهم بود. معبودی جز تو نیست؛ منزهی تو و من از ظالمان هستم!

پس اینان انبیا و برگزیدگان خدا هستند که از دنیا فاصله گرفتند و در آنچه خداوند عز و جل آنان را در آن زاهد کرد، زهد ورزیدند و آنچه خدا مبغوض داشت و کوچک شمرد را مبغوض شمردند و کوچک انگاشتند. سپس صالحان از آثار آنان پیروی کردند و راه آنان را پیمودند و با تفکر همراهی کردند و از عبرت ها منتفع شدند و در این عمر کوتاه از متاع فریبی که بازگشت به فنا می کند، و به سمت حسابرسی می رود، بردباری به خرج دادند.

با عقول خود به آخر دنیا نظر کردند و به اول و ظاهر و باطن آن ننگریستند و در تلخی عاقبت کار دنیا تفکر کردند و شیرینی نعم زودگذر آن را گوارا نیافتند .

سپس خود را ملزم به صبر کردند و دنیا را نسبت به خود به منزله مرداری گرفتند که برای کسی حلال نیست که از آن سیر بخورد، مگر در حال اضطرار به آن و از آن به قدری که تنفسشان باقی بماند و زنده بمانند، خوردند و دنیا را به منزله لاشه ای انگاشتند که بوی گند آن شدت گرفته و هر کس از کنار آن عبور می کند، دهان خود را از آن می گیرد؛ پس آنان به کمترین حد ممکن اکتفا می کنند و به خاطر بوی بد آن، از آن سیر نمی شوند و از کسی که از آن سیر خورده و از حیث نصیب و بهره بدان راضی گشته، تعجب می کنند.

برادران من! به خدا قسم که دنیا در آینده ای زود یا دیر - نسبت به کسی که در نظر کردن به دنیا خیرخواه خویش باشد و اندیشه های خود را درباره آن خالص کند - از لاشه بدبوتر و از مردار ناپسندتر است، جز این که کسی که در دباغ خانه پوست ها رشد کرده، بوی گند آن را درک نمی کند و بوی بد آن او را آزار نمی دهد، به همان کیفیت که رهگذر و کسی که آنجا می نشیند را می آزرد و برای شناخت عاقل همین قدر بس است که بداند که کسی که بمیرد و سلطنت عظیمی از خود به جای گذارد، خوشحال می شود که به صرت عوام مردم و در خفا در آن زندگی کند یا کسی که در دنیا معاف و سالم زیسته، خوشحال می شود که در دنیا مبتلا و متضرر باشد؛ همین برای زشتی دنیا و بی میلی به آن از حیث دلیل کافی است.

به خدا قسم اگر دنیا به گونه ای بود که هر کس اراده چیزی از آن می کرد، آن را از جایی که دستش بدان می رسید، برمی داشت، بدون این که طلب و خستگی و زحمت و رنجی و کوچ و کاری لازم داشته باشد، جز این که هر چیزی از آن برداشته شود، حق خدا در آن بر عهده او می آید و شکر بر او لازم می شود و از آن چیز سؤال و بر آن حسابرسی می شود، بر عاقل لازم بود که از دنیا جز به قدر قوت و کفاف آن روزش بیشتر بر ندارد تا از سؤال در امان باشد و به خاطر خوف از حساب باید چنین می کرد و نیز به خاطر نگرانی از ادای شکر آن؛ چه رسد به کسی که در طلب دنیا فرود آمدن گردن بر او تحمیل شده و این که صورت بر خاک نهد و رنج بسیار آن را به جان بخرد و از دوستانش دور شود و خطرات بزرگی را بر خود آسان کند و دست آخر نداند که آخر آن چه خواهد شد! موفقیت یا نومیدی! دنیا سه روز است: روزی که با آنچه در آن بود گذشت و برنخواهد گشت و روزی که اکنون تو در آن هستی که غنیمت شمردن آن بر تو لازم است و روزی که نمی دانی آیا آن را درک می کنی یا نه و شاید در آن روز بمیری. اما روزی که گذشت، حکیمی تأدیب گر است و روزی که در آن هستی دوستی است که با تو وداع می کند. و اما فردا، روزی است که آرزوی آن در دست توست. اگر دیروز خود بر تو گذشت، حکمت آن را در دست تو باقی گذاشته و اگر امروز تو، با آمدنش با تو انس گرفته، بسیار از تو دور بوده و به زودی

نیز از پیش تو می رود؛ پس از آن توشه برگیر و با آن به نیکی وداع کن!

از انجام دادن هر کار اطمینان پیدا کن، و از فریب خوردن آرزوها و امل بپرهیز، و غم فردا را امروز بر خود وارد مکن، که همّ و غم امروز تو را بس است، و فردا با گرفتاریهایش بر تو وارد خواهد شد. اگر غم فردا را امروز بر خود بار کنی، بر اندوه و رنج خود افزوده ای، و خود را واداشته ای تا یک روزه چیزهایی را تحمل کنی که می توانستی در خلال چندین روز تحمل کرد. و بدین گونه است که اندوه افزون می شود، و کار زیاد، و رنج فراوان؛ و کار کردن، به واسطه دل به آرزوی فردا بستن، کاهش پیدا می کند. لیکن اگر دل خویش از آرزو تهی می کردی، امروز بیشتر در کار می کوشیدی. و آرزویی که امروز پیدا کردی فردا از دو جهت به تو ضرر می رساند: به سبب آن عمل را به تأخیر انداختی و با آن آرزو، بر غم و اندوهت افزودی!

آیا نمی بینی که دنیا ساعتی بین دو ساعت است؟ ساعت گذشته، و ساعت باقی مانده، و ساعتی که در آنی؛ تو اکنون از آسایش ساعت گذشته و ساعت آینده لذتی نمی یابی، و از سختی آنها دردی احساس نمی کنی. پس ساعت گذشته و ساعتی را که اکنون در آنی را همچون دو مهمان بدان که بر تو وارد شده اند. آنکه از پیش تو رفته تو را نکوهش می کند، و آنکه بر تو وارد شده تجربه ای از گذشته برایت آورده است. پس احسان تو نسبت به ساعتی که اکنون در آنی، بد کردن تو به ساعت گذشته را محو می کند؛ پس نسبت به آینده، آنچه که عتابت را به آن ضایع نمودی جبران کن و بترس از این که شهادت آن دو روز علیه تو باشد که در نتیجه تو را هلاک کنند.

و اگر میتی از اموات که دفن شده، به او گفته شود یا این دنیا را از اول آن تا آخر آن برای فرزندت که در زندگی خود همتی جز امور او نداشتی باقی بگذار و یا یک روز از دنیا را به تو بر می گردانیم که در آن روز برای خودت کار کنی، قطعا آن میت روزی را که در آن از اعمال بدی که مرتکب شده از خدا رضایت بطلبد، بر تمام دنیا که آن را برای فرزند خود به ارث بگذارد، ترجیح می دهد! پس ای کسی که فریفته و بیچاره شده ای و امورت را به تأخیر می افکنی! چه چیز تو را منع می کند از این که تا فرصت داری و قبل از فرا رسیدن اجلت عمل کنی و چه شده که میت مدفون را از آنچه در دست داری با عظمت تر قرار داده؟ آیا برای آزادی خود از جهنم و آزاد کردن بندگی ات نسبت به دنیا تلاش نمی کنی و خود را از آتشی که فرشتگانی خشن و سختگیر بر آن موکل هستند، حفظ نمی کنی؟

و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای بندگان خدا شما را سفارش می کنم به تقوای خدا و مغتنم شمردن هر گونه امکان و فرصتی برای عمل به طاعتش در این ایّام زود گذر زندگی، و نیز (سفارش می کنم) به ترک این دنیائی که شما را وا می گذارد، اگر چه شما ترک آن را خوش نمی داشته اید، و شما را کهنه می سازد اگر چه شما نو ساختن آن را دوست می داشته اید. همانا مثل شما و دنیا همچون کاروانیانی است که در راهی گام سپرده اند. چنان که گوئی آن را به پایان برده اند، و آهنگ فراز کوهی کرده اند، چنان که گوئی به آن رسیده اند (یا عن قریب خواهند رسید) و چون هر دو همچنان راه می پیمایند، چنان است که گوئی راه را به پایان رسانده اند، و چه بسیار باشد که کشتی روان شده به سوی سر منزلی همچنان جریان خود را ادامه دهد تا به آن سر منزل برسد. و چه بسیار کس باشد که بیش از یک روز تا أجل باقی ندارد، و چه بسیار باشد طالب دنیای حریصی که دنیا را پیش می راند (و در پی دنیا می تازد) تا آنگاه که از آن جدا شود.

پس (حال که وضع آدمی با دنیا چنین است) در عزّت دنیا و فخر آن رقابت مکنید. و به زینت و نعمت آن شیفته مگردید، و از سختی و ناسازگاری آن بی تاب و غمگین مشوید، زیرا عزّت و فخر دنیا رو به پایان است، و زینت و نعمتش زایل شدنی است، و سختی و ناسازگاری اش به مرور رو به نابود شدن، و هر مدّتی از آن رو به انتها است، و هر زنده ای از آن رهسپار دیار بلا و فنا است.

آیا اگر اهل تعقّل و اندیشیدن باشید. شما را در آثار پیشینیان و در سرگذشت پدران درگذشته تان عبرتی و مایه بصیرتی نیست؟ آیا به گذشتگانتان نمی اندیشید، که باز نمی گردند؟ و به نسل های باقی مانده خودتان نمی نگرید که بر یک حال توقّف نمی کنند؟ خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «و حرام شده است بر قریه ای که ما آن را به هلاک رساندیم [بازگشت]، البتّه که ایشان بازنخواهند گشت» - . انبیا / ۹۵ - و نیز فرموده است: «هر جانی چشنده شربت مرگ است، و همانا که در روز قیامت مزد اعمالتان را دریافت خواهید کرد، پس کسی که از آتش جهنّم به دور داشته شود، و به بهشت داخل گردد به حقیقت رستگار و برخوردار شده است. و زندگی دنیا جز متاع غرور نیست.» - . آل عمران / ۱۸۵ -

آیا به اهل دنیا نمی نگرید که بر حالات مختلفی شب را صبح می کنند، و روز را به شب می رسانند: یکی مرده ای است که بر او می گریند، و دیگری بازمانده ای است که به تسلیتش می روند، و دیگری بر زمین افتاده ای است که دست و پا می زند، و عیادت کننده ای است که به دیدار بیماری می رود، و بیماری که از او عیادت می کنند و محتضری است که در حال جان کندن است، و دنیاطلبی که مرگ او را همی طلبد، و غافلی که از او غفلت نمی شود. کاروان زندگی و زندگان همچنان روان است. و بازماندگان از پی درگذشتگان رهسپارند و سپاس و ستایش خداوند را که پروردگار عوالم هستی است. پروردگار آسمان های هفتگانه و پروردگار زمین های هفتگانه، و پروردگار عرش عظیم است، همان خدائی که باقی می ماند، و ما سوای او فانی می شود، و خلق به سوی او می پیوندد، و کار به او باز می گردد.

و نیز فرمود: اما بعد، همانا من شما را از دنیای حرام می ترسانم، زیرا در کام شیرین، و در دیده انسان سبز و رنگارنگ است، در شهوات و خواهش های نفسانی پوشیده شده، و با نعمت های زودگذر دوستی می ورزد، با متاع اندک زیبا جلوه می کند، و در لباس آرزوها خود را نشان می دهد، و با زینت غرور خود را می آراید، شادی آن دوام ندارد، و کسی از اندوه آن ایمن نیست. دنیا بسیار فریبنده و بسیار زیان رساننده است، دگرگون شونده و ناپایدار، فنا پذیر و مرگبار و کشنده ای تبهکار است، و آنگاه که به دست آرزومندان افتاد و با خواهش های آنان دمساز شد می نگرند که جز سرابی بیش نیست که خدای سبحان فرمود: «زندگی چون آبی ماند که از آسمان فرو فرستادیم و به وسیله آن گیاهان فراوان رویید سپس خشک شده، باد آنها را پراکنده کرد و خدا بر همه چیز قادر و تواناست». - . کهف / ۴۵ -

کسی از دنیا شادمانی ندید جز آن که پس از آن با اشک و آه روبرو شد هنوز با خوشی های دنیا روبرو نشده است که با ناراحتی ها و پشت کردن آن مبتلا می گردد، شبنمی از رفاه و خوشی دنیا بر کسی فرود نیامده جز آن که سیل بلاها همه چیز را از بیخ و بن می کنند. هر گاه صبحگاهان به یاری کسی برخیزد، شامگاهان خود را به ناشناسی می زند؛ اگر از یک طرف شیرین و گوارا باشد، از طرف دیگر تلخ و ناگوار است. کسی از فراوانی نعمت های دنیا کام نگرفت جز آن که مشکلات و سختی ها دامنگیر او شد؛ بسیار فریبنده است و آنچه در دنیاست نیز فریبندگی دارد ، فانی و زودگذر است، و هر کس در آن

زندگی می کند فنا می پذیرد. کسی شبی را در آغوش امن دنیا به سر نبرده جز آن که صبحگاهان بال های ترس و وحشت بر سر او کوبید؛ در زاد و توشه آن جز تقوا خیری نیست. کسی که به قدر کفایت از آن بردارد در آرامش به سر می برد و آن کس که در پی به دست آوردن متاع بیشتری از دنیا باشد وسائل نابودی خود را فراهم کرده و به زودی از دست می رود.

بسا افرادی که به دنیا اعتماد کردند، ناگهان مزه تلخ مصیبت را بدان ها چشاند و بسا صاحب اطمینانی که به خاک و خونش کشید. چه انسان های با عظمتی را که خوار و کوچک ساخت و بسا فخر فروشانی را که به خاک ذلّت افکند. حکومت دنیا ناپایدار عیش و زندگانی آن تیره و تار گوارای آن شور و شیرینی آن تلخ غذای آن زهر، و اسباب و وسائل آن پوسیده است، زنده آن در معرض مردن و تندرست آن گرفتار بیماری است حکومت آن بر باد رفته و عزیزان آن شکست خورده متاع آن نکبت آلود و پناه آورنده آن محروم خواهد بود. با این که از پس این ها سکرات مرگ و نفس های بلند است و ترس کسی که آگاه شده و ایستادن در برابر معبودتان که حاکم است تا نیکوکاران را جزای نیک دهد.

آیا شما در جای گذشتگان خود به سر نمی برید؟ که عمرشان از شما طولانی تر و آثارشان با دوام تر و آرزویشان درازتر و افرادشان بیشتر و لشکریانشان انبوه تر بودند؟ دنیا را چگونه پرستیدند؟ و آن را چگونه بر خود گزیدند؟ و سپس از آن رخت بر بستند و رفتند. و آیا به شما خبر رسید که دنیا جانی به عنوان فدیه به آنان بخشید؟ یا بلایی را که هلاکشان کرد از آنان باز داشت؟ نه هرگز!! بلکه سختی و مشکلات دنیا چنان به آنها رسید که پوست و گوشتشان را درید با سختی ها آنان را سست و با مصیبت ها ذلیل و خوارشان کرد و بینی آنان را به خاک مالید و لگد مال کرد و گردش روزگار را بر ضد آنها برانگیخت.

شما دیدید که دنیا آن کس را که برابر آن فروتنی کرد و آن را برگزید، و بر همه چیز مقدّم داشت که گویا جاودانه می ماند، نشناخت و روی خوش نشان نداد تا آن که از دنیا رفت! آیا جز گرسنگی توشه ای به آنها سپرد؟ آیا جز در مضیقه فرودشان نیاورد؟ و آیا روشنی دنیا جز تاریکی و سرانجامش جز پشیمانی بود؟ و آیا جز آتش برای آنان باقی گذاشت؟ آیا شما چنین دنیایی را بر همه چیز مقدم می دارید یا در آرزوی آن به سر می برید؟ و بدان اطمینان می کنید؟ خدای عز و جل می فرماید: «کسانی که زندگی دنیا و زینت آن را بخواهند، (نتیجه) اعمالشان را در همین دنیا به طور کامل به آنها می دهیم؛ و چیزی کم و کاست از آنها نخواهد شد! (ولی) آنها در آخرت، جز آتش، (سهمی) نخواهند داشت؛ و آنچه را در دنیا (برای غیر خدا) انجام دادند، بر باد می رود؛ و آنچه را عمل می کردند، باطل و بی اثر می شود!} - . هود / ۱۵ - ۱۶ -

پس دنیا بد خانه ای است برای کسی که خوشبین باشد، و یا از خطرات آن نترسد. وقتی به شما روی آورد، یاد کنید که چقدر سریع دوران خوشی آن از شما منقضی می گردد و زوال آن نزدیک می گردد و محل جولان در آن به ضعف می گراید. آیا دنیا شما را مانند پیشینیان خود نمی یابد و پیشینیان شما را مانند پیشینیان آنها نمی یابد؟ نسلی بعد از نسلی و امتی پس از امتی و قرنی پس از قرنی و گروهی از پی گروهی؛ پس دنیا از ننگ، و کارهایی که شایسته نیست از اموری که آشکار می شود، حیا ندارد و از خیانت کردن خجالت زده نمی شود.

پس بدانید - و می دانید که ناچار آن را ترک می کنید و دنیا همان گونه است که خدای عز و جل آن را ستوده و فرموده: «بازی و سرگرمی و تجمّل پرستی و فخرفروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است.» - . حدید / ۲۰ -

و پند گیرید از آنها که بنا می ساختند و بر هر مکان مرتفعی نشانه ای از روی هوا و هوس می ساختند و قصرها و قلعه های زیبا و محکم بنا می کنید شاید در دنیا جاودانه بمانند؟ و از کسانی پند بگیرید که گفتند: «چه کسی از ما نیرومندتر است؟» - . سجده / ۱۵ - و پند گیرید از برادرانتان که آنان را دیدید که چگونه به قبورشان برده شدند و سواره خوانده نمی شدند و فرود آمدند، در حالی که مهمان خوانده نمی شدند و برای آنان قبوری قرار داده شد و از خاک برایشان کفن قرار دادند و از استخوان ها همسایگانی یافتند.

هیچ خواننده ای را پاسخ نمی دهند و هیچ ستمی را باز نمی دارند و نه به نوحه گری توجّهی دارند. و نسب و حسبی نمی شناسند و گواهی باطل نمی دهند؛ نه از باران خوشحال و نه از قحط سالی نومید می گردند. گرد هم قرار دارند و تنهایند همسایه یکدیگرند امّا از هم دورند فاصله ای با هم ندارند، ولی هیچ گاه به دیدار یکدیگر نمی روند. نزدیکان از هم دورند بردبارانی هستند که کینه ها از دل آنان رفته بی خبرانی که کینه در دلشان فرو مرده است. نه از زیان آنها ترسی و نه به دفاع آنها امیدی وجود دارد و مانند کسانی هستند که نبوده اند و خدای سبحان درباره آنان فرموده: «این خانه های آنهاست (که ویران شده)، و بعد از آنان جز اندکی کسی در آنها سکونت نکرد؛ و ما وارث آنان بودیم!» - . قصص / ۵۸ -

طلب دنیا وهن است و نوشیدن از آن کدر است و رودخانه اش گل و لای فراوان به همراه دارد؛ فریبی است که با سخن چینی نیرنگ می زند و سمی است کشنده و معیوبی است که متمایل به فرو افتادن است و دارایی آن روشن و صاف است و کسی که زیاده طلبی کند را پست و هلاک می کند و کسی را که از آن بهره بگیرد، با تمام شدن لذتش و با شهوات هلاک کننده اش و اسیر کردن گریزنده از آن به خاک می افکند. دام های خود را افکنده و تیرهای خود را نشانه رفته و سختی های خود را متمایل ساخته و در تمام شب های عمر آدمی و ایام زندگانی او، وی را با بخشش های خود سرگرم ساخته و ریسمان های مرگ را به سمت او آویخته و ریسمان های بلند و نازک خود، آدمی را به هلاکت کشانده و او را با مرگ و میرهایش به سمت تنگی قبر و وحشت محل بازگشت و مجاورت مردگان و دیدن محل و ثواب عمل کشانده؛ سپس بر چشم کمترین از آدمیان خواب روزگاران (دراز) زده شده (کنایه از مرگشان) در حالی که آنان برنمی گردند و آدمیان گرفتار اعمال گذشته خویش هستند و آثار و اعمالشان برای خطاب نهایی به احصا در آمده و مأیوس (و زیانکار) است آن که بار ستمی بر دوش دارد!

و حضرت درباره مذمت دنیا در خطبه ای که ایراد نمودند، فرمودند: حمد مخصوص خداست؛ او را می ستایم و از او یاری می جویم و به او ایمان دارم و بر او توکل می کنم و گواهی می دهم که معبودی جز خدای یگانه بی همتا نیست و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست که او را با حق و دین هدایتگر فرستاد، تا علت و بیماری (عقلی و روحی و عملی) را از شما بزداید، و از خواب غفلت بیدارتان سازد و بدانید که شما مردگانید و بعد از مرگ برانگیخته می شوید و بر اعمالتان متوقف می شوید و سزای آن به شما داده می شود؛ پس زندگی دنیا شما را فریفته نسازد که سرایی است که به بلا پیچیده شده و به رنج شناخته می شود و به خیانت وصف می گردد و هر آنچه در آن است به سوی زوال است و بین اهل خود در گردش و پیوستگی است؛ احوال آن دوام ندارد و از شر آن ایمنی نیست؛ در همین حین که اهل آن در دنیا مشغول راحتی و شادی هستند، در آن در ابتلا و فریب هستند؛ احوالی مختلف و شؤونی متغیر دارد؛ زندگی در آن ناپسند است و راحتی در آن دوام ندارد و اهل دنیا در آن آماجی هستند که مورد هدف قرار گرفته اند و دنیا با تیرهای خود آنان را می زند و با مرگ

آنان را می شکند و هر مرگی در دنیا مقدور گشته و بهره شخص از دنیا فراوان است.

ای بندگان خدا! بدانید، شما و وضعیتی که در این دنیا در آن زندگی می کنید، بر همان راهی می روید که گذشتگان پیمودند! آنان زندگانی شان از شما طولانی تر، و قدرتشان از شما بیشتر خانه های شان آبادتر، و آثارشان از شما بیشتر بود که ناگهان صداهایشان بعد از مدت طولانی چیرگی ایشان، خاموش و آرام شد، و اجسادشان پوسیده، و سرزمینشان خالی، و آثارشان ناپدید شد! قصرهای بلند و محکم، و بساط عیش و بالش های نرم را به سنگ ها و آجرها، و قبرهای به هم چسبیده تبدیل کردند؛ گورهایی که بنای آن بر خرابی است، گورها به هم نزدیک اما ساکنان آنها از هم دور و غریبند در وادی وحشتناک به ظاهر آرام امّا اهل محله ای هستند که گرفتارند، نه در جایی که وطن گرفتند انس می گیرند، و نه با همسایگان و برادران ارتباطی دارند، در صورتی که با یکدیگر در همسایگی نزدیک، و در قرب خانه های هم به سر می برند.

چگونه یکدیگر را دیدار کنند در حالی که فرسودگی آنها را در هم کوبیده، و سنگ و خاک آنان را در کام خود فرو برده است و بعد از زنده بودن، مرده اند و بعد از شادابی زندگی پوسیده اند و دوستانشان در مرگشان مصیبت زده شده اند و ساکن خاک گشته اند و کوچ کرده اند و برگشتی ندارند؛ هیهات! هیهات! این سخنی است که او به زبان می گوید (و اگر بازگردد، کارش همچون گذشته است)! و پشت سر آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند!

شما هم راهی را خواهید رفت که آنان رفته اند، که پوسیدن در خاک و تنهایی در جایگاه است و گورها شما را به امانت خواهد پذیرفت و آن امانت گیرنده شما را در خود خواهد داشت پس چگونه خواهید بود که عمر شما به سر آید؟ و مردگان از قبرها برخیزند؟ و آنچه در سینه هاست آشکار گردد و برای به دست آوردن در برابر پادشاهی با عظمت می ایستید؛ پس دل ها از ترس گناهان گذشته از نگرانی به پرواز در می آید و حجاب ها و پرده ها از شما برداشته می شود و عیوب و اسرارتان آشکار می گردد و در آنجا به هر کس آنچه کسب کرده جزا داده می شود.

خدای عز و جل می فرماید: «تا بدکاران را به کیفر کارهای بدشان برساند و نیکوکاران را در برابر اعمال نیکشان پاداش دهد!» - . نجم / ۳۱ - و فرمود: «و کتاب [کتابی که نامه اعمال همه انسان هاست] در آن جا گذارده می شود، پس گنهکاران را می بینی که از آنچه در آن است، ترسان و هراسانند؛ و می گویند: «ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرونگذاشته، مگر اینکه آن را به شمار آورده است؟! و (این در حالی است که) همه اعمال خود را حاضر می بینند؛ و پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند.» - . کهف / ۴۹ -

خداوند ما و شما را از عاملان به کتابش و از پیروان اولیایش قرار دهد تا ما و شما را با فضل خود در این سرای اقامت (جاویدان) جای دهد که او ستوده و بزرگوار است.

و فرمود: به دنیا با نگاه زاهدان نگاه کنید که به خدا قسم دنیا به زودی کسی را که در آن مأوا گزیده و ساکن شده را از بین می برد و رفاه زده با امنیت را مصیبت زده می کند؛ آنچه از دنیا که گذشت و پشت کرد، برنمی گردد و کسی نمی داند چه خواهد آمد تا منتظر آن باشد. سرور دنیا آمیخته با حزن و آخر زندگی در آن به ضعف و سستی است؛ پس فراوانی آنچه در دنیاست شما را به شگفتی وا ندارد، زیرا مدت زمان کمی با شما همراه است.

خـدا رحمت کنـد بنـده ای را که بیندیشد و عبرت بگیرد و پشت کردن آنچه پشت کرده را ببیند و حضور آنچه اکنون حاضـر است را دریابد و گویا آنچه از دنیا اکنون هست، به زودی نابود می شود و آنچه از امر آخرت محقق می شود، پیوسته هست و هر چیزی که می آیـد، نزدیک است؛ بدانیـد دنیا سـرایی است که کسـی از آن سالم نمی مانـد مگر در خود آن و با چیزی که برای دنیا باشـد، نجات نمی یابـد. مردم به آزمایش دنیا مبتلا هسـتند؛ پس هر قـدر از دنیا را که برای دنیا بگیرنـد، از آن بیرون رانده شده و مورد محاسبه قرار می گیرند و آنچه از دنیا را برای غیر دنیا بگیرند، بر آن وارد شده و در آن اقامت می گزینند و دنیا برای صاحبان خرد مثل سایه است؛ که هنوز گسترش نیافته، کوتاه می گردد، و هنوز فزونی نیافته کاهش می یابد.

**[ترجمه]

«۱۱۱»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِی وَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلُ الدُّنْیَا کَمَثَلِ رَاکِبٍ مَرَّ لِلْقَیْلُولَهِ فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ فِی یَوْمِ صَیْفٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَکَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا الدُّنْیَا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا مِثْلُ مَا یَجْعَلُ أَحَدُکُمْ إِصْبَعَهُ فِی الْیَمِّ فَلْیَنْظُرْ بِمَ یَرْجِعُ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام: الدُّنْیَا دَارٌ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِیهَا فَوْقَ الْکَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَکْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

وَ قَـالَ علیه السـلام: أَلَـا وَ إِنَّ الـدُّنْیَا دَارٌ لَـا یُسْـلَمُ مِنْهَـا إِلَّا فِیهَا وَ لَا یُنْجَی بِشَـیْ ءٍ کَانَ لَهَا ابْتُلِیَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَـذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَیْهِ وَ مَـا أَخَـذُوهُ مِنْهَـا لِغَیْرِهَا قَـدِمُوا عَلَیْهِ وَ أَقَامُوا فِیهِ وَ إِنَّهَا عِنْـدَ ذَوِی الْعُقُولِ کَفَیْ ءِ الظِّلِّ بَیْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّی قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّی نَقَصَ.

وَ قَالَ علیه السلام: حَلَاوَهُ الدُّنْیَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ وَ مَرَارَهُ الْآخِرَهِ حَلَاوَهُ الدُّنْیَا.

وَ قَالَ علیه السـلام: الدُّنْیَا تَغُرُّ وَ تَضُـرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِیَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا کَرَکْبٍ بَیْنَا هُمْ حُلُولٌ إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حُبُّ الدُّنْیَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ.

وَ قَالَ الْمَسِیحُ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ: إِنَّمَا الدُّنْیَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا.

ص: ۱۱۹

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّغْبَهُ فِی الدُّنْیَا تُکْثِرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا یُرِیحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَصِفُ دَاراً أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا آتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَی إِلَی الدُّنْیَا أَنْ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَکِ وَ اخْدُمِی مَنْ رَفَضَکِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّی بِسَیِّدِهِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ نَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِی قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ یَا رَبِّ یَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِیلُ جَلَّ جَلَالُهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی سَلْنِی أُعْطِکَ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ ثُمَّ یَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِکَتِهِ یَا مَلَائِکَتِی انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی قَدْ تَخَلَّی فِی جَوْفِ هَذَا اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَطَّالُونَ

لَاهُونَ وَ الْغَافِلُونَ نِیَامٌ اشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَهِ وَ ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا الزَّاهِدَهِ فِیکُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ کَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَکَتْهُ وَ کَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ کَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَیْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَکُمْ طَرِیقاً بَعِیداً وَ سَفَراً مَهُولًا وَ مَمَرّاً عَلَی الصِّرَاطِ وَ لَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ وَ مَنْ لَمْ یَتَزَوَّدْ وَ سَافَرَ عَطِبَ وَ هَلَکَ وَ خَیْرُ الزَّادِ التَّقْوَی إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَانَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَا بَنِی آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَکُمْ عَنْهَا فَإِنَّکُمْ لَا تَصْلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصْلُحُ لَکُمْ وَ لَا تَبْقُونَ لَهَا وَ لَا تَبْقَی لَکُمْ هِیَ الْخَدَّاعَهُ الْفَجَّاعَهُ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا الْمَفْتُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا الْهَالِکُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ بارِئِکُمْ وَ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً.

أَيْنَ آبَاؤُكُمْ وَ أُمَّهَاتُكَمْ أَيْنَ إِخْوَانُكَمْ أَيْنَ أَخَوَاتُكَمْ أَيْنَ أَوْلَادُكُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتُودِعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى وَ صَارُوا فِي الْهَلْكَى وَ خَرَجُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّهَ وَ احْتَاجُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا كَمْ تُوعَظُونَ وَ كَمْ تُزْجَرُونَ وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ الْبَهَائِمِ أَهَمَّتْكُمْ بُطُونُكُمْ وَ فُرُوجُكُمْ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ قَدْ وَعَدَ مَنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّهَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى ضُعَفَائِكُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ مِنْكُمْ وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً وَ كُونُوا عَبِيداً أَبْرَاراً وَ لَا تَكُونُوا مُلُوكاً جَبَابِرَهً وَ لَا مِنَ الْفَرَاعِنَهِ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى اللَّهِ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارُ الْجَبَابِرَهِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضِ وَ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ شَدِيدُ الْعِقَابِ الْأَلِيمُ الْعَذَابِ لَا يَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَتَوَارَى مِنْهُ شَيْ ءٌ أَحْصَى كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ أَيْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ يَطْلُبُكَ فِي سَوَادِ لَيْلِكَ وَ بَيَاضِ نَهَارِكَ وَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ حَالاتِكَ فَقَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنِ اتَّعَظَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَهٍ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِي يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ خَلْقِي أَحَدٌ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنْ قَدَرْتُمْ أَلَّا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ سَيِّئَهً بِالتَّوْبَهِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ اللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا.

ص: ۱۲۱

وَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَتِ الْأُخْرَى.

وَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا قَالَ كَمَا تَمُرُّ الْقَافِلَهُ قِيلَ فَكَم الْقَرَارُ فِيهَا قَالَ كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَهِ قَالَ فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ غَمْضَهُ عَيْنٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ(۱) الْآيَه.

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا حُلُمُ الْمَنَامِ أَهْلُهَا عَلَيْهَا مُجَازَوْنَ مُعَاقَبُونَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله مَرَّ عَلَى سَخْلَهٍ مَنْبُوذَهٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَهً عَلَى أَهْلِهَا فَوَ اللَّهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ شَهَوَاتِهَا يَطْلُبُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله: قَرَأَ أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (۲) فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ عَلَامَهٌ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.

قَالَ صلی الله علیه و آله لِابْنِ عُمَرَ: كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى.

**[ترجمه]روضه الواعظین: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: مرا با دنیا چکار است؟ من و دنیا را چه تناسبی هست؟ همانا مَثَل من و دنیا، مَثَل سواره ای است که در روز بسیار گرمی بالای سرش درختی باشد. پس در زیر آن درخت بخوابد؛ سپس برود و آن درخت را جا گذارد.

- و فرمود: نیست دنیا در مقابل آخرت مگر به مانند آنکه یکی از شما انگشتش را در دریا فرو برده و بعد بنگرد و ببیند که چه مقدار تر شده است.

- امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دنیا محل آرزوهایی است که نابود می شود و اهلش از آن کوچ می کنند. دنیا شیرین و خرم به سوی خواهان خود می شتابد و در دل بیننده خود منزل می کند. پس از این دنیا به بهترین توشه ای که فراهم نموده اید کوچ کنید و از دنیا بیش از نیاز خود نخواهید و بیش از آنچه بشما رسیده از آن طلب نکنید.

- و فرمود: دنیا محلی است که هیچ کس از آن سالم نمی ماند مگر در آن و به وسیله چیزی که برای دنیا باشد نجات حاصل نمی شود. مردم به آن آزمایش می شوند و از آنچه که از دنیا برگرفته اند جدا شده و نسبت به آن حساب پس می دهند. و آنچه که برای غیر دنیا تهیه کرده اند برای آنها مانده و بر آن وارد می شوند. دنیا در نزد خردمندان مانند سایه ای است که آن را گسترده می بینی، ولی جمع می شود و زیاد است ولی کم می گردد.

- و فرمود: شیرینی دنیا تلخی آخرت است و تلخی آخرت، شیرینی دنیاست.

- و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی خدای جل جلاله به دنیا خطاب کرد که خادم خود را به رنج افکن و تارک خود را خدمت کن و چون بنده در نیمه شب تار با آقای خود خلوت کند و راز گوید خدا نور را در دلش برجا دارد چون گوید: یا رب یا رب، جلیل جل جلاله او را ندا کند لبیک عبد من، بخواه تا به تو بدهم بر من توکل کن تا تو را کفایت کنم. سپس خدای جل جلاله به ملائکه خود فرماید: ای ملائکه! ببینید بنده مرا که در دل شب تار با من خلوت گرده و بیهودگان در بازی و غفلتند و به خواب اندرند؛ گواه باشید که من او را آمرزیدم. پس از آن فرمود: بر شما باد به ورع و کوشش و عبادت و بی رغبت باشید در این دنیا که به شما بی رغبت است، زیرا که پرفریب دهنده است، خانه فنا و زوال است، بسیار کسی که فریب آن خورد و نابودش کرد و بدان تکیه زد خیانتش نمود و بسیار کسی که بدان اعتماد کرد و فریبش داد و او را وانهاد. بدانید که در پیش شما راهی است هراسناک و سفری است دراز و گذشت شما بر صراط است و به ناچار مسافر را توشه باید و هر که بی توشه سفر کند در رنج افتد و هلاک شود و بهترین توشه، تقوا است، تا آخر خبر.

امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیهما السلام به اصحابش می فرمود: ای فرزندان آدم، از دنیا بگریزید به سوی خدا و دل از آن بردارید که آن را نشائید و آنهم برای شما نشاید؛ در آن نمانید و برای شما نماند هم آن است پر فریب و پرماجرا. فریب خورده است کسی که بدان مغرور شود، مغبون است آنکه بدان دل دهد، هلاک است آنکه آن را دوست دارد. و بخواهید به درگاه آفریننده خود بازگردید و از پروردگار خود بپرهیزید و بترسید از روزی که پدر مجازات پسر را نکشد و فرزند به جای پدر مجازات نشود، کجایند پدرانتان؟ کجایند برادرانتان؟ کجایند خواهرانتان؟ کجایند فرزندانتان؟ آنها را دعوت کردند و اجابت نمودند و با این وطن وداع کردند و با مردگان آرمیدند و در زمره نابودان درآمدند، از دنیا برآمدند و از دوستان جدا شدند و نیازمند آنچه پیش فرستاده بودند گردیدند و از آنچه به جا نهادند مستغنی شدند. تا چند پند داده شوید و تا چند جلوگیری شوید و شما در بازی و پشت سر اندازی هستید؟ شما در دنیا چون جانورید، در اندیشه شکم و شهوتید، شرم ندارید از آنکه شما را آفریده با آنکه نافرمان خود را به دوزخ تهدید کرده و شما تاب آن ندارید و فرمانبر خود را وعده بهشت و مجاورت فردوس اعلی داده، در آن رقابت کنید و از اهل آن باشید، نسبت به خود انصاف دهید و بر ناتوانان خود لطف داشته باشید و هم بر حاجتمندان خود و به خدا توبه با اخلاص کنید، نیکان باشید نه پادشاهان جبار و نه سرکشان فرعون شعار متمرد بر آنکه به مرگ بر آنها چیره باشد. و جبار جباران است و پروردگار آسمان ها و زمین و معبود اولین و آخرین و مالک یوم دین، سخت کیفر و دردناک شکنجه ستمکاری از دست او به در نرود و چیزی از او فوت نشود و چیزی بر او نهان نماند و چیزی از او نهفته نگردد، هر چیز را دانش او آمار کرده و به جای خود مقرر نموده از بهشت یا دوزخ، ای آدمیزاده ناتوان! کجا گریزی از کسی که تو را در روشنی روزت و سیاهی شبت می جوید و در هر حال باشی، خوب تبلیغ کرد هر که پند داد و رستگار است هر که پند گرفت.

- خدای متعال فرمود: ای موسی! دنیا خانه کیفر است، من دنیا را ملعونه قرار دادم، آنچه در آن است ملعون است مگر آنچه برای من باشد. ای موسی! بندگان شایسته من به اندازه دانششان در دنیا زهد ورزیدند، و دیگران به اندازه نادانی شان بدان رغبت کردند، و کسی نیست که آن را بزرگ شمارد و چشمش در آن روشن گردد، و هیچ کس آن را زبون و پست نشمرد جز آنکه بدان بهره مند شود.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: اگر توانستید طوری باشید که شناخته نشوید، آن طور باشید و اگر مردم تو را ثنا نگویند، چه اتفاقی رخ می دهد؟ و وقتی نزد خدا محبوب بودی، چه گزندی بر تو است که نزد مردم ناپسند باشی؟ علی علیه السلام مکرر می فرمود: در دنیا خیری نیست مگر برای یکی از این دو نفر: کسی که هر روز کار نیکش بیشتر شود و کسی که گناهی را با توبه جبران کند و کجا توبه او مقبول می شود؟ به خدا قسم اگر آن قدر سجده کند تا گردنش قطع شود، خدا از او جز به ولایت ما قبول نمی کند.

– و مسیح علیه السلام فرمود: مَثَل دنیا و آخرت همچون مردی است که دو همسر دارد؛ اگر یکی از آن دو را خشنود کند، دیگری را خشمگین نموده است.

– و از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پرسیده شد: انسان در دنیا چگونه باید باشد؟ فرمود: همچون کسی که در پی قافله عبور است. گفته شد: چقدر در دنیا می ماند؟ فرمود: به اندازه رسیدن کسی که از قافله جا مانده. گفت: پس فاصله میان دنیا و آخرت چقدر است؟ فرمود: چشم بر هم زدنی. خداوند متعال فرمود: «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ» – . احقاف / ۳۵ – {هنگامی که وعده هایی را که به آنها داده می شود ببینند، احساس می کنند که گویی فقط ساعتی از یک روز (در دنیا) توقّف داشتند.}

– پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: دنیا همچون خواب های خوشی است که شخص خوابیده می بیند، ولی اهل دنیا بر اثر دنیاخواهی خود مجازات و عقاب می شوند.

– و گفته شده پیامبر صلی الله علیه و آله از کنار لاشه بزغاله ای که در راه افتاده بود گذر می کردند. پس فرمودند: آیا می نگرید که این لاشه برای صاحبش چقدر بی قیمت است؟ پس به خدا قسم دنیا در نزد خدا از این مردار در نزد صاحبش بی ارزش تر است.

– و فرمود: دنیا خانه کسی است که خانه ندارد و دارایی کسی است که مالی ندارد. کسی که عقل ندارد برای دنیا جمع می کند. و کسی که فهم ندارد، در پی شهوات آن باشد. و کسی که دانش ندارد بر سر آن به دشمنی می پردازد. و کسی که بینش ندارد بر آن حسادت می ورزد و کسی که یقین ندارد برای آن تلاش می کند.

– و روایت شده است که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله تلاوت فرمود: «أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» – . زمر / ۲۲ –

{آیا کسی که خدا سینه اش را برای اسلام گشاده است و بر فراز مرکبی از نور الهی قرار گرفته.} پس فرمود: هنگامی که نور بر دل افتد، دل را گشاده و گسترده می سازد. گفتند: ای پیامبر خدا! پس آیا برای این نشانه هست تا به وسیله آن شناخته شود؟ فرمود: جدا شدن از خانه فریب و بازگشت به خانه جاودان و آمادگی برای مرگ پیش از رسیدن آن.

– پیامبر صلی الله علیه و آله به ابن عمر گفت: چنان باش گویی تو غریب یا رهگذر هستی و خودت را در زمره مردگان بدان.

**[ترجمه]

«۱۱۲»

نبه (۳)،[تنبیه الخاطر]: کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام کَثِیراً مَا یَتَمَثَّلُ:

یَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْیَا لَا بَقَاءَ لَهَا**إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ یَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَیْهَا یُعَادِی مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ

ص: ۱۲۲

۱- ۱. الأحقاف: ۳۵.

۲- ۲. الزمر: ۲۲.

۳- ۳. تنبیه الخواطر: ۶۹ و ۷۰ و ۷۷، متفرقا.

وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: الدُّنْيَا قَدْ نَعَتْ إِلَيْکَ نَفْسَهَا وَ تَکَشَّفَتْ لَکَ عَنْ مَسَاوِيهَا وَ إِيَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَکَالُبِهِمْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.

**[ترجمه]تنبیه الخواطر: امام حسن علیه السلام بسیار این شعر را می خواند:

ای دوستداران لذت های دنیا! آن ها بقا ندارند. فریفته شدن به سایه ای که رفتنی است حماقت است

- و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: دنیا خانه کسی است که خانه ندارد و دارایی کسی است که مالی ندارد. کسی که عقل ندارد برای دنیا جمع می کند. و کسی که فهم ندارد، در پی شهوات آن باشد. و کسی که دانش ندارد بر سر آن به دشمنی پردازد. و کسی که بینش ندارد بر آن حسادت می ورزد و کسی که یقین ندارد برای آن تلاش می کند.

- و امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دنیا خود را برای تو وصف نموده و از بدی های خود برای تو پرده برداشته است. و مبادا که به آنچه که می بینی از وابستگی دنیاداران به دنیا و درنده خویی آن ها بر سر دنیا تو را بفریبد. چرا که آن ها سگانی زوزه کن و درندگانی درنده هستند که بر یکدیگر نعره می زنند. قوی آن ها ذلیلشان را می خورد و بزرگ شان بر کوچک شان غلبه می کند. شترانی عقال کرده شده اند و برخی دیگرشان رها شده اند که عقال شان را گم کرده اند و به کسی که نمی شناسند سواری می دهند. - . تنبیه الخواطر : ۶۹ و ۷۰ و ۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۱۳»

نبه، [تنبیه الخاطر] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَرْضَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ رُبَّ فِعْلٍ يُصَابُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُنَّةً وَ يَخْطَأُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُبَّةً دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْهُ (۱) فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ علیه السلام. وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ فِي الْعِصْيَانِ يَصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ (۲) وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ (۳)

وَ لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ (۴).

بَعْضُهُمْ: إِيَّاكَ وَ هَمَّ الْغَدِ ارْضَ لِلْغَدِ بِرَبِّ الْغَدِ.

١- ١. الوثير من البساط مالان و سهل و وطئ يقال: ما أوثر فراشك؟ أى ما ألينه.

٢- ٢. العـارم: السـيئ الخلق الشرس، و الشـائب: الـذى ابيض شـعره من الهرم، و فى نسـخه الكمبانىّ« شابهم» و هو تصـحيف، و التصحيح من نسخه النهج.

٣- ٣. المماذق المنافق الذى يشوب عمله بالرياء- غير المخلص، و فى نسخه النهج« قارنهم مماذق».

۴- ۴. نقله فى النهج تحت الرقم ٢٣١ من قسم الخطب.

أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَوْمُکَ جَمَلُکَ إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ أَتَاکَ ذَنَبُهُ يَعْنِي إِذَا کُنْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فِي خَيْرٍ لَمْ تَزَلْ فِيهِ إِلَى آخِرِهِ.

لُقْمَانُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلْ فِي الدُّنْيَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِکَ وَ لَا تَتْرُکْهَا تَرْکاً تَکُونُ کَلًّا عَلَى النَّاسِ.

عَلِيٌّ عليه السلام. قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ کَالْآخَرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَهِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ (۱).

**[ترجمه]تنبیه الخواطر: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از دنیا بپرهیزید، چرا که آن خانه کندن است و خانه آسایش نیست. خانه ای است که خوار است بر صاحبش، پس خیر آن را به شر آن و شیرینی اش را به تلخی اش مخلوط کرده است. از دنیا برای دوستان خود راضی نشده و آن را از دشمنان خود باز نداشته است. چه بسا کاری در وقت خودش انجام می شود و سنت می شود و اشتباهی در وقت خود انجام شده و گناه می شود.

عمر بر پیامبرخدا صلی الله علیه و آله وارد شد در حالی که ایشان بر روی حصیر بودند و نقش حصیر بر روی بدن شریفشان مانده بود. پس گفت: ای پیامبر خدا! اگر زیراندازی نرم تر از این اختیار کنید بهتر است. پس حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: مرا با دنیا چکار است؟ مَثَل من و دنیا، نیست مگر همچون سواره ای است که در روز بسیار گرمی در حرکت است. پس ساعتی از روز را زیر سایه درختی نشسته، سپس برود و آن درخت را جا گذارد.

– امیرالمومنین علی علیه السلام فرمود: بدانید خداوند رحمت تان کند شما در زمانی هستید که گوینده حق در آن کم و زبان از راستگویی ناتوان و همراه حق خوار است. مردم آن به نافرمانی رو کرده و به ظاهرسازی مشغولند. جوان شان بدرفتار و پیرشان گناهکار و دانشمندان شان منافق و قاری قرآن شان ریاکار است. و کوچک آن ها بزرگ شان را احترام نمی گذارد و ثروتمندشان از مستمند دستگیری نمی کند.

– یکی از بزرگان می گوید: از غم خوردن برای فردا بپرهیز! برای فردا به خدای فردا رضایت بده.

– ابوذر رحمه الله می فرمود: روزی که در آن به سر می بری همچون شتر توست؛ اگر سرش را بگیری، دمش هم به سمت تو می آید. یعنی اگر از اول روز در خیر باشی تا آخرش خیر از بین نمی رود.

– لقمان به پسرش فرمود: ای پسرم! وارد دنیا نشو، وارد شدنی که به آخرتت ضرر برساند و آن را به گونه ای ترک نکن که سربار مردم شوی.

– علی علیه السلام کمتر بر منبر می نشست، مگر آنکه در ابتدای سخنش می فرمود: ای مردم! از خدا بترسید. پس هیچ کس بیهوده خلق نشد تا به لهو پردازد و به حال خود رها نشده تا به لغو مشغول شود و دنیایی که برای او زیبا جلوه کرده در نظرش جایگزین آخرتی نشود که با بدبینی آن را زشت می پندارد. و مغروری که در دنیا با بالاترین همت خود پیروز گشته، همانند کسی که در آخرت به کمترین نصیبی رسیده است نیست. – . تنبیه الخواطر : ۷۷ و ۷۸ و ۷۹ –

**[ترجمه]

«۱۱۴»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنِ ازْدَادَ فِی اللَّهِ عِلْماً وَ ازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً(۲).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که دانشش نسبت به خدا افزون شود و علاقه اش به دنیا زیاد گردد، از خدا دورتر شود و خشم خدا بر او افزون خواهد شد. -. الاختصاص : ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۵»

ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْیَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَی الْکَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً(۳).

**[ترجمه]اختصاص: پیامبراسلام صلی الله علیه و آله فرمود: اگر دنیا در نزد خداوند متعال به اندازه بال مگسی ارزش داشت، خداوند حتی جرعه ای از آن را به کافر نمی نوشاند. -. الاختصاص : ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۶»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْیَا مَثَلُ الْحَیَّةِ مَسُّهَا لَیِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ یَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ یَهْوِی إِلَیْهَا الصِّبْیَانُ بِأَیْدِیهِمْ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: مَثَل دنیا همچون ماری است؛ بدنش نرم است ولی در درونش سم کشنده نهفته است. انسان عاقل از آن دوری می کند و کودکان با دست با آن بازی می کنند. -. الزهد: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۱۷»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَسُرُّنِی بِحُبِّکُمُ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا فَقَالَ أُفٍّ لِلدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا وَ مَا هِیَ یَا دَاوُدُ هَلْ هِیَ إِلَّا ثَوْبَانِ وَ مِلْ ءُ بَطْنِکَ.

**[ترجمه]نوادر: داود بن فرقد گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم: به محبت شما قسم که دنیا و آنچه در آن است مرا خوشحال نمی کند. پس حضرت علیه السلام فرمود: اُف بر دنیا و آنچه در آن است. دنیا هیچ نیست. ای داود، آیا دنیا جز دو تکه لباس و پرشدن شکم است؟ - . الزهد: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۱۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ لَأَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَیْرٌ مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ مِنْ دُنْیَاهُ إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ فِی آخِرَتِهِ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: ما دنیا را دوست داریم و اگر دنیا به ما داده نشود بهتر از آن است که به ما داده شود. و هیچ بنده ای نیست که خداوند دنیا را برایش فراهم نماید، مگر آنکه بهره ای از آخرت را از دست دهد. - . الزهد: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۹»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ

۱- ۱. تنبیه الخواطر: ۷۷ و ۷۸ و ۷۹، متفرقا.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۴۳.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۳.

قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا إِسْحَاقُ کَمْ تَرَی أَصْحَابَ هَذِهِ الْآیَهِ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ لِی هُمْ أَکْثَرُ مِنْ ثُلُثَیِ النَّاسِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ (۲) قَالَ لَوْ فَعَلَ لَکَفَرَ النَّاسُ جَمِیعاً.

**[ترجمه]نوادر: اسحاق بن غالب گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای اسحاق، کسانی که شامل این آیه شریفه می شوند را چند نفر می پنداری؟ «فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ» - . توبه / ۵۸ - {اگر از آن (غنایم، سهمی) به آنها داده شود، راضی می شوند؛ و اگر داده نشود، خشم می گیرند.} سپس به من فرمود: آنها بیش از دو سوم مردم هستند.

و به همین سند اسحاق گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در باره آیه «ولولا أَن یکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ» - . زخرف / ۳۳ - {اگر (تمکّن کفّار از مواهب مادی) سبب نمی شد که همه مردم امت واحد (گمراهی) شوند، ما برای کسانی که به (خداوند) رحمان کافر می شدند خانه هایی قرار می دادیم با سقف هایی از نقره و نردبان هایی که از آن بالا روند،} فرمود: اگر خداوند چنین می کرد، همه مردم کافر می شدند.
- . الزهد: ۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۲۰»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَشَکَا إِلَیْهِ الدُّنْیَا وَ ذَمَّهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ الدُّنْیَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ عَاقِبَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْیِ اللَّهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِیَائِهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الْجَنَّهَ وَ رَبِحُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ فَلِمَا ذَا تَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا إِلَی الْبَلَاءِ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِیعَهٍ وَ ابْتَکَرَتْ بِعَافِیَهٍ تَحْذِیراً وَ تَرْغِیباً وَ تَخْوِیفاً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ذَکَرَتْهُمْ فَذَکَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا فَیَا أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُعْتَلُّ بِتَغْرِیرِهَا مَتَی اسْتَذَمَّتْ إِلَیْکَ الدُّنْیَا وَ غَرَّتْکَ أَ بِمَنَازِلِ آبَائِکَ مِنَ الثَّرَی أَمْ بِمَضَاجِعِ

أُمَّهَاتِکَ مِنَ الْبِلَی کَمْ مَرَّضْتَ بِکَفَّیْکَ وَ کَمْ عَلَّلْتَ بِیَدَیْکَ تَبْتَغِی لَهُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ یَنْفَعْهُ إِشْفَاقُکَ وَ لَمْ تُعْقْهُ طِلْبَتُکَ مَثَّلَتْ لَکَ بِهِ الدُّنْیَا نَفْسَکَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعُکَ فَجَدِیرٌ بِکَ أَنْ لَا یَفْنَی بِهِ بُکَاؤُکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ .(۳)

**[ترجمه]نوادر: ابن نباته گفت: در محضر امیرالمومنین علیه السلام نشسته بودم. پس شخصی به خدمت حضرت آمد و به ایشان از دنیا شکایت کرد و دنیا را نکوهش نمود. پس امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دنیا خانه راستی است برای کسی که

آن را بـاور کنـد و خـانه توانگری است برای کسـی که از آن توشه برگیرد. و خانه عاقبت اندیشـی است برای کسـی که از آن درس بگیرد. مسـجد دوسـتان خداوند متعال و محل نزول وحی خدا و جایگاه نماز فرشتگان خدا و محل تجارت یاران خدا در آن است. در دنیا بهشت را به دست آورده و رحمت را از آن سود بردنـد. پس چرا دنیا را نکوهش می کنید؟ در حالی که دنیا جدایی خود را اعلام نموده و به گسستن خود ندا داده و خود و اهلش را توصیف کرده و با بلای خود بلا را مجسم ساخته و با سرور خود به سـرور تشویق نموده است. به مصیبت شب گذرد و به سـلامت روز سپری شود، هشدار دهنده و ترغیب کننده و ترساننده. پس گروهی در فردای پشـیمانی آن را مذمت کنند و گروهی دیگر در روز قیامت آن را ستایش کنند. دنیا آن ها را تـذکر داده پس متـذکر شدنـد و با آن ها سـخن گفت پس تصـدیقش نمودند. پس ای نکوهش کننده دنیا که در مقابل فریب دنیـا نـاتوان هستی، چه زمـانی لایق مـذمت تو شـد و تو را فریب داد؟ به خانه های پـدرانت در خاک یا خوابگاه های پوسـیده مادرانت؟ چقدر با پنجه خود پرستاری نمودی و با دستان خود تیمار کردی. برای او درخواست بهبودی نموده و پزشکان را در نظر گرفتی. مهربـانی تو او را سودی نبخشـید و خواسـته تو دربـاره او محقق نگشت. دنیا به همین وسـیله خود را برای تو نمایان ساخت و قتلگاهت را به واسـطه قتلگاه دیگری به تو نشان داد. پس چه نیکوست که گریه تو به واسطه آن تمام نشود، در حالی که تو می دانی که دوستانت سودی برای تو ندارند. - . الزهد: ۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۲۱»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

۱- ۱. براءه: ۵۸.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. کتاب المؤمن مخطوط، و تراه فی النهج تحت الرقم ۱۳۱ من قسم الحکم.

تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى علیه السلام فِي صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكَلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحَ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبَ الْعَطْشَانُ مِنْهُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ.

**[ترجمه]نوادر: طلحه بن زيد می گويد: امام صادق علیه السلام فرمود: دنيا برای حضرت عيسی علیه السلام در ظاهر زن كبود چشمی ظاهر شد. پس حضرت عيسی علیه السلام به آن فرمود: چند شوهر كرده ای؟ پاسخ داد: بسيار. فرمود: همه آن ها تو را طلاق دادند؟ پاسخ داد: نه بلكه همه آن ها را كشتم. فرمود: وای بر شوهران زنده ات! چگونه از گذشتگان عبرت نگرفتند. طلحه گويد و همچنين امام صادق علیه السلام فرمود: مَثَل دنيا همچون دريای آب شوری است كه شخص تشنه هرچه از آن بنوشد بر تشنگی وی افزوده می شود تا بميرد. - . الزهد: ۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۲۲»

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسُّوقِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَهَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ عَلَى مَزْبَلَهٍ مُلْقًى وَ هُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْ ءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَ فَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام به نقل از امام باقر علیه السلام فرمود: جابر گفت: پيامبر خدا صلی الله علیه و آله از بازار می گذشت و به سمت بالای آن روی كرد و مردم گرد حضرت جمع بودند. پس بر مردار بزغاله ای كه در زباله دان افتاده بود، گذشت. پس گوش آن را گرفت و فرمود: كداميک از شما دوست دارد كه اين را به يک درهم بخرد؟ مردم گفتند: آن را به هيچ قيمتی نمی خواهيم. با آن مردار چه كار می توانيم كنيم؟ پيامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آيا دوست داريد كه آن برای شما باشد؟ گفتند: خير. وپيامبر صلی الله علیه و آله سه بار اين سوال را پرسيدند. پس مردم گفتند: به خدا سوگند اگر زنده بود بی ارزش بود، حال كه آن مرده است. پيامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دنيا در نزد خداوند بی ارزش تر از اين در نزد شماست. - . الزهد: ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۲۳»

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَهُ أَكْبَرَ

هَمِّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ ضِيقَهُ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس شب را به صبح برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش دنیا باشد خداوند کارش را بی سامان ساخته و فقر را مقابل چشمانش قرار داده و به دنیا دست نمی یابد، مگر به میزانی که قسمتش باشد و هر کس شب را به صبح و صبح را به شب برساند در حالی که بزرگ ترین مقصودش آخرت باشد، خداوند متعال تنگی او را برطرف کرده و کارش را سامان می بخشد و دنیا مشتاقانه به او رو می کند. - . الزهد: ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۲۴»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ أَرَدْتَ التَّحَرُّكَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ أَوْ كَمَالٍ اكْتَسَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ فَلَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ إِذَا كُنْتَ فِي جَنَازَةٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ وَ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلَ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظِّلِّ.

**[ترجمه]نوادر: جابر گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: دنیا را منزل کن مانند منزلی که در آن ساکن می شوی و سپس می خواهی در همان روز از آن کوچ می کنی. و یا مانند مالی که در خواب به دست می آوری و چون بیدار می شوی چیزی از آن همراه تو نیست. و هنگامی که در نزد جنازه ای حاضر شدی چنان باش همانند اینکه تو مرده ای و چنانکه از پروردگارت می خواهی که تو را به دنیا بازگرداند برای اینکه عمل کنی همچون کسی که زنده است. پس دنیا در نزد دانشمندان مانند سایه بعدازظهر است. - . الزهد: ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۲۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جِسْمِهِ وَ وِسَادَهِ لِيفٍ قَدْ أَثَّرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَ يَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَ لَا قَيْصَرُ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ

ص: ۱۲۶

عَلَى الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَ لَهَا فَيْ ءٌ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهَا.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی بر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وارد شد در حالی که حضرت روی حصیری بود که اثر آن حصیر بر بدن حضرت صلی الله علیه و آله باقی مانده بود و بالش حضرت صلی الله علیه و آله از لیف خرما بود که اثر آن هم بر صورت ایشان مانده بود. آن مرد بر صورت پیامبر صلی الله علیه و آله دست کشید و گفت: کسری و قیصر به این زندگی رضایت نمی دهند. آنها بر ابریشم و دیبا می خوابند و شما بر این حصیر! امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبراسلام صلی الله علیه و آله فرمود: من از آنها بهترم. به خدا قسم که مرا به دنیا کاری نیست. مَثَل دنیا، مَثَل سواره ای است که بر درختی گذر می کند. و برای آن درخت سایه ای است. پس در زیر سایه آن فرود آید؛ پس هنگامی که سایه برود و کوچ کرده و می رود و آن درخت را جا گذارد. - . الزهد: ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۲۶»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی سَیَّارٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: مَا عَرَضَ لِی قَطُّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْیَا وَ الْآخَرُ لِلْآخِرَهِ فَآثَرْتُ الدُّنْیَا إِلَّا رَأَیْتُ مَا أَکْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُمْسِیَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِبَنِی أُمَیَّهَ إِنَّهُمْ یُؤْثِرُونَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ مُنْذُ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ لَیْسَ یَرَوْنَ شَیْئاً یَکْرَهُونَهُ.

**[ترجمه]نوادر: امام سجاد علیه السلام فرمود: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچگاه پیش نیامد برای من دو کار، یکی دنیوی و دیگری اخروی و اینکه کار دنیا را مقدم بدارم، مگر آنکه در همان روز قبل از غروب آفتاب اتفاق ناخوشایندی را دیدم. سپس امام صادق علیه السلام در خصوص بنی امیه فرمود: آنها در طول هشتاد سال دنیا را بر آخرت مقدم داشتند و چیزی که ناخوشایندشان باشد، ندیدند. - . الزهد: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۷»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْأَحْمَسِیِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ.

**[ترجمه]نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: دنیا برای آخرت یاور خوبی است. - . الزهد: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ یَا بَنِی آدَمَ لَا تَأْسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ کَمَا لَا یَأْسَی أَهْلُ الدُّنْیَا عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنْ آخِرَتِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْیَاهُمْ.

**[ترجمه]نوادر: امام رضا علیه السلام فرمود: عیسی علیه السلام به حواریون فرمود: ای فرزندان آدم! برای آنچه از دنیا از دست شما می رود تأسف نخورید، همچنان که اهل دنیا بر آنچه که از آخرت از دست آنها می روند تأسف نمی خورند هنگامی که به دنیای خود می رسند. - . الزهد: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۹»

محص، [التمحیص] ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: عَجَباً کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَکَ دَارَ الْبَقَاءِ.

**[ترجمه]تمحیص: امام سجاد علیه السلام فرمود: شگفتی بسیار از کسی که برای خانه فنا کار می کند و محل بقا را رها کرده است.

**[ترجمه]

«۱۳۰»

محص، [التمحیص] عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: یَا مَالِکُ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ یُحِبُّ.

**[ترجمه]تمحیص: مالک بن أعین می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: ای مالک! خداوند دنیا را به کسی او را دوست دارد و کسی که او را دشمن دارد می دهد ولی دینش را نمی دهد، مگر به کسی که او را دوست دارد.

**[ترجمه]

«۱۳۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَةٍ حُبُّ الدُّنْیَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَیْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِیَ أَحَدٌ مِنْهَا

شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظُّهُ فِی

الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنَطْلُبُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قَالَ أَعُودُ بِهَا عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى عِيَالِي وَ أَتَصَدَّقُ مِنْهَا وَ أَصِلُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَيْسَ هَذَا طَلَبَ الدُّنْيَا هَذَا طَلَبُ الْآخِرَهِ(۱).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: دوستی دنیا سرآمد هر گناهی است.

هشام گوید از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: ما دنیا را دوست داریم و اگر دنیا به ما داده نشود بهتر است. و هیچ کس چیزی از دنیا داده نشد مگر آنکه بهره ای از آخرت را از دست داد. هشام گوید: مردی به امام عرض کرد: به خدا قسم ما دنیا را می خواهیم. امام صادق علیه السلام به او فرمود: با دنیا چکار می کنی؟ او گفت: از آن به خود نیاز خود و خانواده ام را تأمین کرده و از آن صدقه می دهم و از آن صله می دهم و از آن حج به جا می آورم. هشام گوید: امام صادق علیه السلام گفت: این دنیا خواهی نیست، بلکه آخرت خواهی است. - . امالی طوسی ۲ : ۲۷۶- ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۳۲»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّهَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّهَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعِبَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ (۶).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: اهل دنیا همچون کاروانی هستند که سیر داده می شوند، در حالی که خوابیده اند. - . نهج البلاغه حکمت : ۶۴ -

- و فرمود: هنگامی که تو پشت کرده ای و مرگ رو کرده است، رسیدن تو و مرگ به یکدیگر چقدر سریع است. - . نهج البلاغه حکمت : ۲۸ -

- و فرمود: روزگار بدن ها را فرسوده و آرزوها را زنده و مرگ را نزدیک و امیدها را دور می کند. کسی به آن دست یافت، ناراحتی دید و کسی که آن را از دست داد سختی کشید. - . نهج البلاغه حکمت : ۷۲ -

- نَفَس شخص گام های او به سوی مرگش است. - . نهج البلاغه حکمت : ۷۴ -

- هر شمرده شده ای به پایان رسد و هر انتظارکشیده ای فرا می رسد. - . نهج البلاغه حکمت : ۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۳۳»

نهج، [نهج البلاغه] وَ مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَهَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ مَسْأَلَتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِی بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِی مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِی بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّی أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَیَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّی غَيْرِی لَا حَاجَهَ لِی فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ خُشُونَهِ الْمَضْجَعِ (۷).

ص: ۱۲۸

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۵ و ۲۷۶.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۶۴ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۸ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۷۲ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۷۴ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۷۵ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۷۷ من الحکم.

**[ترجمه]نهج البلاغه: ضرار بن ضمره در هنگام حضورش در نزد معاویه و در پاسخ پرسش معاویه در مورد امیرالمومنین علیه السلام گفت: پس شهادت می دهم که امام علی علیه السلام را در برخی مواقف دیدم، در حالی شب پرده های خود را انداخته بود و او در محراب خود به عبادت ایستاده و محاسن خود را در دست گرفته و همچون مارگزیده به خود می پیچید و غمگینانه گریه می کرد و می گفت: ای دنیا! ای دنیا! از من دور باش. آیا خود را بر من عرضه می کنی؟ یا مشتاقم شده ای؟ مبادا که به من واصل شوی! هرگز! غیر از مرا فریب بده. به تو هیچ نیازی ندارم. تو را سه طلاق دادم که رجوعی در آن نیست. زندگی ات کوتاه و ارزشت ناچیز و آرزویت کوچک است. آه از کمی توشه و طولانی بودن راه و دوری سفر و بزرگی قیامت و سختی قبر. - . نهج البلاغه حکمت : ۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۳۴»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِیلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَاشٍ بَیْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: دنیا و آخرت دشمنان متفاوت و راه های مختلف هستند. پس هر کس دنیا را دوست بدارد و بدان گردن نهد، آخرت را ناخوش داشته و با آن دشمن است و این دو به منزله مشرق و مغرب هستند و کسی که میان این دو در حرکت است، هر چه به یکی نزدیک شود از دیگری دور می شود و این دو همچون دو هوو هستند. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۳۵»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَثَلُ الدُّنْیَا كَمَثَلِ الْحَیَّةِ لَیِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِی جَوْفِهَا یَهْوِی إِلَیْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَ یَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: مَثَل دنیا همچون ماری است. بدنش چه نرم است ولی در درونش سم کشنده نهفته است. فریب خورده نادان شفیته آن است، ولی خردمند عاقل از آن دوری می کند. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۳۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا یَذُمُّ الدُّنْیَا أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبَاطِیلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْیَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَیْهَا أَمْ هِیَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَیْكَ مَتَی اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَی غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَی أَمْ

بِمَضَاجِعِ أَمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً وَ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا(۳).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۰۳ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۱۹ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۳۱ من الحکم.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْیَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَی دَارِ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِیهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَ الِاصْطِحَابُ قَلِيلٌ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الرَّحِيلُ وَشِيكٌ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِی الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا وَ نَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِی كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی وَ لَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا(۵) بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نُصُبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَیْءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِی هَدْمِ مَا بَنَيَا وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ وَ حِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِی عَيْنِی مِنْ عُرَاقِ خِنْزِيرٍ فِی يَدِ مَجْذُومٍ (۸).

ص: ۱۳۰

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۳۳ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۵۲ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۶۸ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۸۷ من الحکم.

۵- ۵. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۱۹۱ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۲۲۸ من الحکم.

۸- ۸. نهج البلاغه الرقم ۲۳۶ من الحکم، و العراق- بالضم- العظم أکل لحمه أو بالکسر- و هو من الحشا ما فوق السره معترضا بالبطن، کانه یرید به الکرش، و علی الوجهین ما أقذره إذا کان بید مجذوم.

قَالَ علیه السلام: مَرَارَهُ الدُّنْیَا حَلَاوَهُ الْآخِرَهِ وَ حَلَاوَهُ الدُّنْیَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الدُّنْیَا عَامِلَانِ عَامِلٌ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ یَخْشَی عَلَی مَنْ یَخْلُفُ الْفَقْرَ وَ یَأْمَنُهُ عَلَی نَفْسِهِ فَیُفْنِی عُمُرَهُ فِی مَنْفَعَهِ غَیْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِی الدُّنْیَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِی لَهُ مِنَ الدُّنْیَا بِغَیْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّیْنِ مَعاً وَ مَلَکَ الدَّارَیْنِ جَمِیعاً فَأَصْبَحَ وَجِیهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا یَسْأَلُ اللَّهَ شَیْئاً فَیَمْنَعَهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْیَا وَ لَا یُلَامُ الرَّجُلُ عَلَی حُبِّ أُمِّهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْیَا حُطَامٌ مُوبِئٌ (۴)

فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَی مِنْ طُمَأْنِینَتِهَا وَ بُلْغَتُهَا أَزْکَی مِنْ ثَرْوَتِهَا حُکِمَ عَلَی مُکْثِرِیهَا بِالْفَاقَهِ وَ أُعِینَ مَنْ غَنِیَ عَنْهَا بِالرَّاحَهِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَیْهِ کَمَهاً(۵) وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِیرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَی سُوَیْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ یَشْغَلُهُ وَ هَمٌّ یَحْزُنُهُ کَذَلِکَ حَتَّی یُؤْخَذَ بِکَظَمِهِ (۶) فَیُلْقَی بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ هَیِّناً عَلَی اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَ عَلَی الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ وَ إِنَّمَا یَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَی الدُّنْیَا بِعَیْنِ الِاعْتِبَارِ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۵۱ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۶۹ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۰۳ من الحکم.

۴- ۴. الموبئ الکثیر الوباء- و مرعی وبیء: أی مرتع إذا سرج فیه الدوابّ أصابها الوباء و الطاعون. و قوله« قلعتها أحظی من طمأنینتها» القلعه: النزوع و العزله أی الکف منها أسعد و أحظی من أن تطمئن و ترکن إلیها.

۵- ۵.- الکمه- محرکه- العمی، فان حبّ زبرجها و زینتها یعمی البصر عن رؤیه عاقبتها.

۶- ۶.- الکظم- محرکه- الحلقوم، أو مخرج النفس، و الاخذ بالکظم کنایه عن الخنق و الابهر: عرق مستبطن الصلب إذا انقطع لم یبق صاحبه، و فی الصحاح: و هما أبهران یخرجان من القلب ثمّ یتشعب منهما سائر الشرائین. و قیل: هما الوریدان.

وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَ الْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى (۱)

وَ إِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: هنگامی که امیرالمومنین علیه السلام شنید که شخصی دنیا را نکوهش می کند، فرمود: پس ای نکوهش کننده دنیا که فریب خورده فریب دنیا و نیرنگ خورده پوچی های آن هستی، آیا خود فریب آن را خورده ای سپس نکوهشش می کنی؟ تو دنیا را مجرم می دانی یا آن تو را مجرم می داند؟ چه زمانی دنیا به تو اظهار علاقه نمود؟ یا چه زمانی تو را با خود فریب داد؟ با بدن های پوسیده پدرانت یا با گورهای مادرانت در زیر خاک؟ چقدر با پنجه خود تیمار کرده و با دستان خود بیماران را پرستاری نمودی. برای آن ها درخواست بهبودی نموده و برای آن ها پزشکان را در نظر گرفتی. مهربانی تو یکی از آن ها را سودی نبخشید و خواسته تو درباره آن محقق نگشت و نتوانستی با نیروی خود [بیماری را] از آن ها دفع نمایی. دنیا به همین وسیله خود را برای تو نمایان ساخت و قتلگاهت را به واسطه قتلگاه دیگری به تو نشان داد. دنیا خانه راستی است برای کسی که آن را باور کند و خانه سلامتی است برای کسی که آن را بفهمد و خانه توانگری است برای کسی که از آن توشه برگیرد. و خانه پند است برای کسی که به واسطه آن پند بگیرد .

مسجد دوستان خداوند متعال و جایگاه نماز فرشتگان خدا و محل نزول وحی خدا و خانه دوستان خدا و محل تجارت یاران خدا در آن است. در دنیا رحمت را به دست آورده و بهشت را از آن سود بردند. پس چه کسی دنیا را نکوهش می کند. در حالی که دنیا جدایی خود را اعلام نموده و به دورگشتن خود ندا داده و خود و اهلش را توصیف کرده و با بلای خود بلا را برای آن ها مجسم ساخته و با سرور خود به سرور تشویق شان نموده است. به سلامت شب گذرد و به مصیبت روز سپری شود، ترغیب کننده و بیم دهنده و ترساننده و هشدار دهنده. پس گروهی در فردای پشیمانی آن را مذمت کنند و گروهی دیگر در روز قیامت آن را ستایش کنند. دنیا آن ها را تذکر داده پس متذکر شدند و با آن ها سخن گفت، پس تصدیقش نمودند و آن ها را پند داده پس بهره بردند. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۳۱ -

- و فرمود: دنیا محل گذر به سوی محل ماندگاری است و مردم در آن دو دسته اند: دسته ای که خود را فروخت پس هلاک کرد و دسته ای که خود را خرید پس آزاد کرد. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۳۳ -

- و فرمود: هرچه رو آورد، پشت کند و آنچه پشت کند گویی نبوده است. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۵۲ -

- و فرمود: امر نزدیک است و مصاحبت اندک است - . نهج البلاغه حکمت : ۱۶۸ - .

- و فرمود: کوچ کردن به سرعت انجام می شود. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۸۷ -

- و فرمود: انسان در دنیا هدفی است که کمان های مرگ برای او کشیده شده اند و غنیمتی است که گرفتاری ها بر آن پیشی می گیرند. و با هر جرعه آبی گرفتاری و با هر لقمه غذایی، غصه هایی است. و بنده به نعمتی نمی رسد مگر با از دست دادن نعمتی دیگر و هیچ روز از عمرش را درک نمی کند مگر با از دست دادن روزی دیگر از عمر خود. پس ما یاران مرگ هستیم و جان های ما هدف نابودی است. پس از کجا به بقا امید داریم؟ و این شب و روز، شرافت چیزی را بالا نبرند مگر اینکه

شتاب کنند در نابودی آنچه بنیان نهاده اند و پراکنده ساختن آنچه جمع کرده اند. – . نهج البلاغه حکمت : ۱۹۱ –

– و فرمود: کسی که دلش به دوستی دنیا گرفتار شود از آن به سه امر گرفتار می شود. اندوهی که رهایش نکند و حرصی که ترکش ننماید و آرزویی که بدان نرسد. – . نهج البلاغه حکمت : ۲۲۸ –

– و فرمود: به خدا سوگند که این دنیای شما در چشم من از استخوان بی گوشت خوکی که در دست انسان مبتلا به جذام باشد بی ارزش تر است. – . نهج البلاغه حکمت : ۲۳۶ –

– فرمود: تلخی دنیا شیرینی آخرت است و شیرینی دنیا تلخی آخرت است. – . نهج البلاغه حکمت : ۲۵۱ –

– و فرمود: مردم در دنیا دو دسته اند: کسی که در دنیا برای دنیا کار می کند. دنیای او، وی را از آخرتش مشغول کرده. او بر بازماندگان نسبت به فقر می ترسد درحالی که خود را ایمن می داند. پس عمرش به سود دیگری تمام از دست می رود. و دیگری کسی که در دنیا برای آخرت کار می کند. پس آنچه از دنیا قسمت اوست بدون کارکردن به او می رسد پس سود دنیا و آخرت را با هم به دست می آورد و مالک خانه دنیا و آخرت می شود. پس در نزد خداوند آبرومند شده و از خداوند چیزی را نمی خواهد که آن دریغ شود. – . نهج البلاغه حکمت : ۲۶۹ –

– مردم فرزندان دنیا هستند و کسی به سبب دوست داشتن مادرش سرزنش نمی شود. – . نهج البلاغه حکمت : ۳۰۳ –

– و فرمود: ای مردم، کالای دنیا هیزمی است وبادار. پس از چراگاه آن دوری کنید که دل کندن از آن سودمندتر از دل بستن به آن است و بهره کم از آن پاک تر از مال بسیار است. بر ثروتمندان آن به تنگدستی حکم شده است. و هر کس از آن بی نیازی جوید به آسایش خود کمک کرده است. هر کس را زیورش به شگفت آورد، کوری مادرزاد به دنبالش آید. و هر کس دلدادگی به آن را نمایان سازد، ضمیرش را از اندوه هایی پر کند که در ژرفای دل او به پایکوبی مشغول شوند. غمی او را مشغول کند و غمی او را اندوهگین سازد و این چنین باشد تا گلویش را بفشارد و به جایی پرتابش کند. رگ های قلبش بریده، مرگش برای خداوند ساده و دفنش برای برادران آسان است. و فقط مومن است که به دیده عبرت بین به دنیا می نگرد و از آن به میزان ضرورت غذا می خورد و در آن با گوش دشمنی و عداوت می شنود. اگر گفته شود ثروت مند شد گفته می شود فقیر شد و اگر برای آن به بقا شادمان شود، برای آن به نابودی اندوهگین می شود. با این حال هنوز فرا نرسیده روزی که در آن اندوهگین هستند. – . نهج البلاغه حکمت : ۳۶۷ –

**[ترجمه]

«۱۳۷»

نهج، [نهج البلاغه] رُوِیَ: أَنَّهُ علیه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَیَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًی فَیَلْغُوَ وَ مَا دُنْیَاهُ الَّتِی تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِی قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الدُّنْیَا بِأَعْلَی هِمَّتِهِ کَالْآخَرِ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَهِ بِأَدْنَی سُهْمَتِهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِی أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِی آخِرِهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ (۵).

وَ قَالَ: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی صِفَةِ الدُّنْيَا أَنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا(۷).

وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا

۱- ۱. أثری: أی صار ذا ثروه و غناء و أكدی: أی صادف الكديه، فلا يظفر بحاجته و رجع القهقری الی حالته الأولی من الفقر.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۶۷ من قسم الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۷۰ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۸۰ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۸۴ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۸۵ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۴۱۵ من الحكم.

الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا(۳).

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (۵).

**[ترجمه]نهج البلاغه: روایت شده است که امیرالمومنین علیه السلام کمتر بر منبر می نشست، مگر آنکه در ابتدای سخنش می فرمود: ای مردم! از خدا بترسید. پس هیچ کس بیهوده خلق نشد تا به لهو پردازد و به حال خود رها نشده تا به لغو مشغول شود و دنیایی که برای او زیبا جلوه کرده در نظرش جایگزین آخرتی نشود که با بدبینی آن را زشت می پندارد. و مغروری که در دنیا با بالاترین همت خود پیروز گشته، همانند کسی که در آخرت به کمترین نصیبی رسیده است نیست. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۷۰ -

- و فرمود: چه بسیار کسانی که روز را آغاز کردند اما به پایان نبردند و چه بسیار کسانی که در اول شب بر آن ها غبطه خورده می شد و در آخر شب بر آن ها گریسته می شد. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۸۰ -

- و فرمود: تکیه بر دنیا در حالی که خود شاهد امور آن هستی، نادانی است. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۸۴ -

- و فرمود: از خواری دنیا بر خدا این است که معصیت نمی شود خدا، مگر در دنیا و کسی نمی رسد به آنچه نزد خداست، مگر به ترک دنیا - . نهج البلاغه حکمت : ۳۸۵ - .

- در ویژگی دنیا فرمود: دنیا فریب می دهد و زیان می رساند و می گذرد. خداوند متعال دنیا را به عنوان پاداش دوستان خود و کیفر دشمنان خود نپسندیده است. و مردم دنیا مانند مسافرانی هستند که تا فرود آیند، کاروان سالارشان فریاد زند که حرکت کنید. - . نهج البلاغه حکمت : ۴۱۵ -

- و فرمود: آیا آزاد مردی نیست که این غذای نیم خورده را برای اهلش واگذارد. قیمت جان های شما جز بهشت نیست، پس آن را به غیر بهشت نفروشید. - . نهج البلاغه حکمت : ۴۵۶ -

- و فرمود: دو گرسنه اند که سیر نمی شوند: طالب دانش و طالب دنیا. - . نهج البلاغه حکمت : ۴۵۷ -

- و فرمود: دنیا برای غیرش خلق شده و برای خودش خلق نگردیده است. - . نهج البلاغه حکمت : ۴۶۳ -

- و از خطبه های آن حضرت است که فرمود: دنیا محلی است که هیچ کس از آن سالم نمی ماند، مگر در آن و به وسیله چیزی که برای دنیا باشد نجات حاصل نمی شود. مردم به آن آزمایش می شوند و از آنچه که از دنیا بر گرفته اند جدا شده و نسبت به آن حساب پس می دهند. و آنچه که برای غیر دنیا تهیه کرده اند برای آنها مانده و بر آن وارد می شوند. دنیا در نزد خردمندان مانند سایه ای است که آن را گسترده می بینی، ولی جمع می شود و زیاد است ولی کم می گردد. - . نهج البلاغه خطبه : ۶۱ -

- و فرمود: چه وصف کنم خانه ای را که آغاز آن سختی و پایان آن نابودی است. در حلالش حساب و در حرامش عقاب است. کسی که در آن توانگر شود، گرفتار می گردد و کسی که نیازمند باشد غمگین می شود و کسی که در به دست آوردن آن بکوشد به جایی نرسد و کسی که از آن دست کشد، دنیا نزد وی مهار می شود و کسی که از آن عبرت گیرد، بینا شده و کسی که به آن چشم بدوزد، نابینا می گردد. - . نهج البلاغه خطبه : ۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۳۸»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: بَعَثَهُ حِینَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَ مَحَلَّهُ تَنْغِیصٍ سَاکِنُهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِیدُ بِأَهْلِهَا مَیَدَانَ السَّفِینَهِ تَعْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ (۶)

وَ مِنْهُمُ النَّاجِی عَلَی مُتُونِ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۵۶ و اللماظه- بالضم: ما بقی من الطعام فی الفم: عبر عن الدنیا الفانیه التی أدبرت و آذنت بوداع باللماظه الباقیه فی الفم بعد أکل الطعام و قبل المضمضه و الاستیاک، کما شبهها فی غیر مورد بصبابه الاناء و سمله الحوض.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۵۷ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۴۶۳ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۶۱ من الخطب.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۸۰ من الخطب.

۶- ۶. الوبق- ککتف- الهالک و الحفز الدفع. و المعنی أن الذی غرق فی البحر حین تکسر به السفینه فلا یستدرک، و لا یمکن خلاصه، و أمّا من حمل علی متن الامواج، و لاقی شده المحن و الاهوال حین یلقیه موج الی موج، تاره یعلو علی الماء و مره یعلو الماء. علیه، فهو و ان نجا من هذه المهلکه فی البحر. تترقبه مهلکه أخری فی البر لیفنیها فهو أیضا لیس بناج.

الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْمَلُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَ الْمُتَقَلَّبُ فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در خطبه ای از امیرالمومنین علیه السلام آمده است: خداوند متعال، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله را مبعوث فرمود هنگامی که دانشی برپا نبود و مناره ای بلند نبود و راهی آشکار نبود. سفارش می کنم شما بندگان خدا را به تقوای خداوند متعال و برحذر می دارم شما را از دنیا که آن محل رفتن و جایگاه کدورت است. ساکن آن رونده و مقیم آن جدا شونده است. مضطرب می گردد به اهل خود همچون اضطراب کشتی که بادها در گرداب های دریاها بر آن بوزد. پس برخی از آن ها غرق شده و نابود شده و برخی دیگر نجات یافته بر بالای موج ها که باد آن ها را کوچ دهد با دامن های خود و حمل کند او را بر هراس های خود. پس آنچه از آن غرق شد درک نمی شود و آنچه از آن نجات یافت، به سوی هلاکت می رود. بندگان خدا، هم اکنون عمل کنید، در حالی که زبان شما آزاد و بدن های شما سالم و عضوها تازه و میدان کار گسترده و مجال پهن است، قبل از احاطه فوت و حلول مرگ، پس فرود آمدن مرگ بر شما محقق گردیده و منتظر آمدنش نباشید. - . نهج البلاغه خطبه : ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۳۹»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً وَ لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ كَلًّا(۲).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام كَثِيراً مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا: وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَ قَدْ دَهِمَتْكُمْ مِنْهَا مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضِلَاتُ الْمَحْذُورِ فَقَطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: از کلمات امیرالمومنین علیه السلام: ای مردم! دنیا محل گذر و آخرت محل استقرار است. پس از گذرگاه خود برای جایگاه خود توشه برگیرید و در مقابل کسی که بر سر شما آگاه است پرده دری نکنید و دل هایتان را از دنیا خارج کنید قبل از اینکه بدن هایتان از آن خارج شوند. پس در دنیا آزمایش شدید و برای آخرت آفریده شدید. انسان وقتی می میرد، مردم می گویند، از ثروت چه گذاشت؟ و ملائکه می گویند چه برای خداوند فرستاد. پس مقداری را پیش فرستید تا برای شما ذخیره باشد و تمام آنچه دارید را برجای نگذارید که وبال شما می شود. - . نهج البلاغه خطبه : ۲۰۱ -

– از فرمایشات آن حضرت علیه السلام که بسیار آن را به یارانش می فرمود: خدا رحمتتان کند، توشه برگیرید. پس ندای رفتن در میان شما داده شده و ماندن در دنیا را کم بدانید و با توشه ای از اعمال صالح که دارید بازگردید. پس در مقابل شما گردنه دشوار و منازل ترسناک و هولناک است که ناچار به ورود در آن ها و توقف در آن ها هستید. و بدانید که فاصله نگاه های مرگ بر شما کوتاه و گویا در چنگال هایش هستید و آن ها را در شما فرو کرده است. دشواری های امور دنیا و گرفتاری های سخت مرگ را از یادتان برده است. پس وابستگی های دنیا را قطع کنید و با توشه ای از پرهیزگاری مدد بگیرید. – . نهج البلاغه خطبه : ۲۰۲ –

**[ترجمه]

«۱۴۰»

نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا

ص: ۱۳۴

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۴ من الخطب.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۰۱ من الخطب و فيه: فرضا عليكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۰۲ من الخطب.

مَـأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَـا مُسْـتَنْكِفٍ مِنْ عِبَـادَتِهِ الَّذِی لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَهٌ وَ لَا تُفْقَـدُ لَهُ نِعْمَهٌ وَ الـدُّنْیَا دَارٌ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِـرَهٌ قَـدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْـرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْکَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَکْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۱).

**[ترجمه]نهـج البلاـغه: امـام علی علیه السـلام فرمـود: سـتایش برای خداونـدی است که از رحمتش یأسـی نیست و از نعمت هایش نتوان بیرون رفت و یأسـی از مغفرتش نیست و سـرپیچی از عبادتش سزاوار نیست. اوست کسی که رحمتش از بین نمی رود و نعمتش تمام نمی شود. دنیا محل آرزوهایی است که نابود می شود و اهلش از آن کوچ می کنند. دنیا شـیرین و خرم به سوی خواهان خود می شـتابد و در دل بیننـده خود منزل می کند. پس از این دنیا به بهترین توشه ای که فراهم نموده اید کوچ کنید و از دنیا بیش از نیاز خود نخواهید و بیش از آنچه به شما رسیده از آن طلب نکنید. - . نهج البلاغه خطبه : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۴۱»

کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْیَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّکَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَـالَ صـلی الله علیه و آله: الـدَّهْرُ یَوْمَـانِ یَوْمٌ لَـکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْـکَ فَـإِنْ کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْکَ فَاصْبِرْ فَکِلَاهُمَا غَائِبٌ سَیَحْضُرُ.

**[ترجمه]کنز کراجکی: پیامبر اسـلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس دنیایش را دوست داشته باشد، به آخرتش ضرر می زند.

- و امیرالمومنین علیه السـلام فرمود: دنیـا در حـال گردش است، پس بهره خود را از آن به نیکوترین شـکل طلب کن. - . کنز الفوائد ۱ : ۶۱ -

- و فرمود: هر کس خود را از روزگار ایمن بداند، به او خیانت کند و هر کس بر روزگار تکبر کند، وی را خوار سازد.

- و فرمود: روزگار دو روز است. روزی همراه تو و روز دیگر علیه توست. پس اگر همراه تو بود مستی نکن و اگر علیه تو بود صبر کن. پس هر دو خواهد آمد .

**[ترجمه]

باب ۱۲۳ حب المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما

الآیات

الأنفال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢)

التوبه: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٣)

الكهف: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا(۴)

ص: ١٣۵

١- ١. نهج البلاغه الرقم ۴۵ من الخطب.

٢- ٢. الأنفال: ٢٨.

٣- ٣. براءه: ٣۴- ٣۵.

۴- ۴. الكهف: ۴۵.

القصص: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (١)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (٢)

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)

المعارج: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى (۴)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لا تَحاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

ص: ۱۳۶

١- ١. القصص: ٧۶- ٨٢.

٢- ٢. المنافقون: ٩.

٣- ٣. التغابن: ١۵.

۴- ۴. المعارج: ١٧- ١٨.

وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ یَتَذَکَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّی لَهُ الذِّکْری یَقُولُ یا لَیْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَیاتِی فَیَوْمَئِذٍ لا یُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ(۱)

العادیات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ(۲)

الهمزه: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ یَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ کَلَّا لَیُنْبَذَنَّ فِی الْحُطَمَهِ وَ ما أَدْراکَ مَا الْحُطَمَهُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَهٌ فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ

lt;meta info="- وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِیمٌ. - . انفال / ۲۸ -

{و بدانید که اموال و فرزندان شما [وسیله] آزمایش [شما] هستند، و خداست که نزد او پاداشی بزرگ است.}

- وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلیم *یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ. - . توبه / ۳۴ - ۳۵ -

{و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند، ایشان را از عذابی دردناک خبر ده. روزی که آن [گنجینه]ها را در آتش دوزخ بگدازند، و پیشانی و پهلو و پشت آنان را با آنها داغ کنند [و گویند:] «این است آنچه برای خود اندوختید، پس [کیفر] آنچه را می اندوختید بچشید.»}

- الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا. - . کهف / ۴۵ -

{مال و پسران زیور زندگی دنیایند.}

- إِنَّ قارُونَ کانَ مِنْ قَوْمِ مُوسی فَبَغی عَلَیْهِمْ وَ آتَیْناهُ مِنَ الْکُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِی الْقُوَّهِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْفَرِحینَ *وَ ابْتَغِ فیما آتاکَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیا وَ أَحْسِنْ کَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُفْسِدینَ *قالَ إِنَّما أُوتِیتُهُ عَلی عِلْمٍ عِنْدی أَ وَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَکَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَکْثَرُ جَمْعاً وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ *فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فی زِینَتِهِ قالَ الَّذینَ یُرِیدُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا یا لَیْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِیَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظیم *وَ قالَ الَّذینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا یُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُون *فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرینَ *وَ أَصْبَحَ الَّذینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ یَقُولُونَ وَیْکَأَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا لَخَسَفَ بِنا وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُون. - . قصص / ۷۶ - ۸۲ -

{قارون از قوم موسی بود و بر آنان ستم کرد، و از گنجینه ها آن قدر به او داده بودیم که کلیدهای آنها بر گروه نیرومندی سنگین می آمد، آنگاه که قوم وی بدو گفتند: «شادی مکن که خدا شادی کنندگان را دوست نمی دارد. و با آنچه خدایت داده سرای آخرت را بجوی و سهم خود را از دنیا فراموش مکن، و همچنانکه خدا به تو نیکی کرده نیکی کن و در زمین فساد

مجوی که خـدا فسـادگران را دوست نمی دارد. [قارون] گفت: «من اینها را در نتیجه دانش خود یافته ام.» آیا وی نـدانست که خـدا نسل هایی را پیش از او نابود کرد که از او نیرومندتر و مال اندوزتر بودند؟ و[لی این گونه] مجرمان را [نیازی] به پرسـیده شدن از گناهانشان نیست. پس [قارون] با کوکبه خود بر قومش نمایان شد؛ کسانی که خواسـتار زندگی دنیا بودند گفتند: «ای کاش مثل آنچه به قارون داده شـده به ما [هم] داده می شد؛ واقعاً او بهره بزرگی [از ثروت] دارد.» و کسانی که دانش [واقعی] یافته بودنـد، گفتنـد: «وای بر شـما! برای کسـی که گرویـده و کار شایسـته کرده پاداش خـدا بهتر است، و جز شـکیبایان آن را نیابنـد.» آنگاه [قارون] را با خانه اش در زمین فرو بردیم، و گروهی نـداشت که در برابر [عـذابِ] خدا او را یاری کنند و [خود نیز] نتوانست از خود دفاع کند. و همان کسانی که دیروز آرزو داشتند به جای او باشند، صبح می گفتند: «وای، مثل اینکه خدا روزی را برای هر کس از بنـدگانش که بخواهـد گشـاده یـا تنـگ می گردانـد، و اگر خـدا بر ما منّت ننهاده بود، ما را [هم] به زمین فرو برده بود؛ وای، گویی که کافران رستگار نمی گردند.»}

- یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تُلْهِکُمْ أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُون. - . منافقون / ۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، [زنهار] اموال شـما و فرزندانتان شـما را از یاد خدا غافل نگرداند، و هر کس چنین کند، آنان خود زیانکارانند.}

- إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظیمٌ. - . تغابن / ۱۵ -

{اموال شما و فرزندانتان صرفاً [وسیله] آزمایشی [برای شما]یند، و خداست که نزد او پاداشی بزرگ است.}

- تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّی *وَ جَمَعَ فَأَوْعی. - . معارج / ۱۷ - ۱۸ -

{هر که را پشت کرده و روی برتافته،و گرد آورده و انباشته [و حسابش را نگاه داشته] فرا می خواند.}

- فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَکْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَکْرَمَنِ *وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ *کَلَّا بَلْ لا تُکْرِمُونَ الْیَتیمَ *وَ لا تَحاضُّونَ عَلی طَعامِ الْمِسْکینِ وَ تَأْکُلُونَ التُّراثَ أَکْلاً لَمًّا *وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا *کَلَّا إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا *وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا *وَ جی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ یَتَذَکَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّی لَهُ الذِّکْری *یَقُولُ یا لَیْتَنی قَدَّمْتُ لِحَیاتی *فَیَوْمَئِذٍ لا یُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَد *وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ. - . فجر / ۱۵ - ۲۶ -

{امّـا انسـان، هنگـامی کـه پروردگـارش وی را می آزمایـد، و عزیزش می دارد و نعمـت فراوان بـه او می دهـد، می گویـد: «پروردگـارم مرا گرامی داشـته اسـت.» و امّـا چون وی را می آزمایـد و روزی اش را بر او تنـگ می گردانـد، می گویـد: «پروردگـارم مرا خوار کرده است.» ولی نه، بلکه یـتیم را نمی نوازیـد؛ و بر خوراک[دادن] بینوا همـدیگر را بر نمی انگیزیـد؛ و میراث [ضـعیفان] را چپـاولگرانه می خوریـد؛ و مـال را دوست داریـد، دوست داشـتنی بسـیار. نه چنـان است، آنگـاه که زمین، سخت در هم کوبیده شود، و [فرمان] پروردگارت و فرشـته[ها] صف درصف آیند، و جهنّم را در آن روز [حاضر] آورند، آن روز است که انسان پنـد گیرد؛ و[لی] کجا او را جای پندگرفتن باشد؟ گوید: «کاش برای زندگانی خود [چیزی] پیش فرسـتاده بودم.» پس در آن روز هیچ کس چون عذاب کردن او، عذاب نکند. و هیچ کس چون دربند کشیدن او، دربند نکشد.}

- إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ *وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيد *وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيد *أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ *وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ *إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ. -. عاديات / ۶ - ۱۱ -

{كه انسان نسبت به پروردگارش سخت ناسپاس است، و او خود بر اين [امر]، نيک گواه است. و راستى او سخت شيفته مال است. مگر نمى داند كه چون آنچه در گورهاست بيرون ريخته گردد، و آنچه در سينه هاست فاش شود، در چنان روزى پروردگارشان به [حال] ايشان نيک آگاه است؟}

- وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ *الَّذِي جَمَعَ مالاً وَ عَدَّدَهُ *يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ *كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ *وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ * نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ *الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ *إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ *فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ. -. همزه / ۱ - ۹ -

{واى بر هر بدگوى عيبجويى، كه مالى گرد آورد و برشمردش. پندارد كه مالش او را جاويد كرده؛ ولى نه! قطعاً در آتش خردكننده فرو افكنده خواهد شد. و تو چه دانى كه آن آتشِ خردكننده چيست؟ آتشِ افروخته خدا[يى] است. [آتشى] كه به دل ها مى رسد. و [آتشى كه] در ستون هايى دراز، آنان را در ميان فرامى گيرد.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا(۳).

**[ترجمه]امالى صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: اگر حسابرسى قيامت حق است، پس جمع كردن براى چه؟ -. امالى صدوق : ۶ -

**[ترجمه]

«۲»

لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمَنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ حَتَّى نَبَشُوا الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْراً فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحاً فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا فُلَانٌ النَّبِيُّ يَنْبُشُ قَبْرِي حَبَشِيٌّ مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَكَلْنَا رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَّفْنَا خَسِرْنَاهُ (۴).

**[ترجمه]امالى صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: در ميان بنى اسرائيل قحطى شد، تا جايى كه قبرها را شكافته و مردگان را مى خوردند. پس قبرى را شكافتند. پس در آن لوحى را يافتند كه در آن نوشته شده بود من فلان پيامبر هستم. قبرم را يک حبشى مى شكافد، آن چه پيش فرستاده بوديم يافتيم و آنچه خورديم سود كرديم و ما آنچه برجاى گذاشتيم، زيان

کردیم. - . امالی صدوق : ۳۶۱ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَ دِینَارٍ ضُرِبَا فِی الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَیْهِمَا إِبْلِیسُ فَلَمَّا عَایَنَهُمَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَی عَیْنَیْهِ ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَهً ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمَا قُرَّهُ عَیْنِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی مَا أُبَالِی مِنْ بَنِی آدَمَ إِذَا أَحَبُّوكُمَا أَنْ لَا یَعْبُدُوا وَثَناً حَسْبِی مِنْ بَنِی آدَمَ أَنْ یُحِبُّوكُمَا(۵).

ص: ۱۳۷

۱- ۱. الفجر: ۱۵- ۱۶.

۲- ۲. العادیات: ۶- ۱۱.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۶.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۳۶۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۱۲۱.

**[ترجمه]امالی صدوق: ابن عباس گفت: اولین درهم و دیناری که در زمین ضرب شد، ابلیس به آن ها نظر کرد. پس وقتی آن ها را دید، آن ها را برداشت و بر چشمان خود گذاشت. سپس بر سینه خود چسبانیدشان. سپس فریاد بلندی سر داد و به سینه چسبانیدشان. سپس گفت: شما نور چشم من و میوه دل من هستید. من اشکالی نمی بینم که بنی آدم پس از آن که شما را دوست بدارند دیگر بت نپرستند. برای من کافی است از بنی آدم که شما را دوست بدارند. - . امالی صدوق : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیم (۱) فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ کَنْزَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ أَمَرَ بِإِنْفَاقِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَوْلِهِ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ قَالَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ یَغْدُو کُلَّ یَوْمٍ وَ هُوَ بِالشَّامِ فَیُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ بَشِّرْ أَهْلَ الْکُنُوزِ بِکَیٍّ فِی الْجِبَاهِ وَ کَیٍّ بِالْجُنُوبِ وَ کَیٍّ بِالظُّهُورِ أَبَداً حَتَّی یَتَرَدَّدَ الْحَرَقُ فِی أَجْوَافِهِمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره فرموده خداوند متعال: «وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ» - . توبه / ۳۴ -

{و کسانی که طلا و نقره را گنجینه (و ذخیره و پنهان) می سازند، و در راه خدا انفاق نمی کنند، به مجازات دردناکی بشارت ده!} فرمود: همانا خداوند اندوختن طلا و نقره را حرام دانسته است و به انفاق آن در راه خدا دستور داده است. و درباره فرموده خداوند متعال: «یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ» - . توبه / ۳۵ - {در

آن روز که آن را در آتش جهنم، گرم و سوزان کرده، و با آن صورت ها و پهلوها و پشت هایشان را داغ می کنند؛ (و به آنها می گویند): این همان چیزی است که برای خود اندوختید (و گنجینه ساختید)! پس بچشید چیزی را که برای خود می اندوختید!} فرمود: ابوذر غفاری هنگامی که در شام بود، هر روز صبح بیرون می آمد و با صدای بلند می گفت: گنج داران را مژده دهید به داغ کردن در پیشانی و داغ کردن در پهلوها و داغ کردن، در پشت تا این که گرما در شکم هایشان به گردش در آید. - . تفسیر قمی : ۲۶۵ -

**[ترجمه]

«۵»

ل (۳)،[الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ خَمْسٍ بِبُخْلٍ شَدِیدٍ وَ أَمَلٍ طَوِیلٍ وَ حِرْصٍ غَالِبٍ وَ قَطِیعَهِ

الرَّحِمِ وَ إِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ(۴).

**[ترجمه]خصال: امام رضا علیه السلام فرمود: ثروت اندوخته نمی شود مگر به پنج خصلت: به بخل شدید و آرزوی دراز و حرص چیره و قطع رحم و برگزیدن دنیا بر آخرت. - . خصال ۱ : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّکُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا مَا فِینَا أَحَدٌ یُحِبُّ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ بَلْ کُلُّکُمْ یُحِبُّ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ یَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِی مَالِی وَ هَلْ لَکَ مِنْ مَالِکَ إِلَّا مَا أَکَلْتَ فَأَفْنَیْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَیْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَیْتَ وَ مَا عَدَا ذَلِکَ فَهُوَ مَالُ الْوَارِثِ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: پیامبراسلام صلی الله علیه و آله فرمود: کدامیک از شما مال وارثش را از مال خود بیشتر دوست دارد؟ گفتند: ای پیامبر خدا! کسی در میان ما نیست که مال وارث را دوست داشته باشد. فرمود: بلکه همه شما مال وارث خود را دوست دارید. سپس فرمود: فرزند آدم می گوید: مالم مالم و آیا برای تو مالی هست جز آنکه خوردی پس نابود کردی یا پوشیدی پس کهنه کردی یا انفاق کردی، پس پس انداز کردی و غیر این ها مال وارث است. - . امالی طوسی ۲ : ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّنَانِیرِ وَ الدَّرَاهِمِ وَ مَا عَلَى النَّاسِ فِیهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هِیَ خَوَاتِیمُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ جَعَلَهَا اللَّهُ مَصَحَّهً لِخَلْقِهِ وَ بِهَا یَسْتَقِیمُ شُئُونُهُمْ وَ مَطَالِبُهُمْ فَمَنْ أَکْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَقَامَ

۱- ۱. براءه: ۳۴ و ۳۵.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۲۶۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳۶.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۶.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳.

بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَ أَدَّى زَكَاتَهَا فَذَاکَ الَّذِی طَابَتْ وَ خَلَصَتْ لَهُ وَ مَنْ أَکْثِرَ لَهُ مِنْهَا فَبَخِلَ بِهَا وَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِیهَا وَ اتَّخَذَ مِنْهَا الْآنِیَهَ فَذَاکَ الَّذِی حَقَّ عَلَیْهِ وَعِیدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: از امام باقر علیه السلام در باره دینار و درهم پرسیدند و این که مردم چه مقداری از آن را باید بپردازند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: آنها امانت خدا در زمین او است و خدا آنها را برای منفعت خلق خویش قرار داده است و به وسیله آن امور و حاجت‌هایشان سامان می یابد. هر که مقدار زیادی از آنها در دستش باشد و حق خدای عز و جل را در مورد آنها ادا کرده باشد و زکات آنها را پرداخته باشد، آن پول برای او پاکیزه و خالص می باشد و هر که مقدار بسیاری از آن دارا باشد، اما به آنها بخل بورزد و حق خدا را از آن ادا نکند و از آنها ساختمان سازی کند، او همان است که تهدید و هشدار خدای عز و جل در کتابش، در مورد او انجام خواهد شد. خدای عز و جل می فرماید: «یَوْمَ یُحْمَى عَلَیْهَا فِی نَارِجَهَنَّمَ فَتُکْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَ-ذَا مَاکَنَزْتُمْ لأَنفُسِکُمْ فَذُوقُواْ مَا کُنتُمْ تَکْنِزُون» - . توبه / ۳۵ - {در آن روز که آن را در آتش جهنم، گرم و سوزان کرده، و با آن صورت ها و پهلوها و پشت هایشان را داغ می کنند؛ (و به آنها می گویند): این همان چیزی است که برای خود اندوختید (و گنجینه ساختید)! پس بچشید چیزی را که برای خود می اندوختید!} - . امالی طوسی ۲ : ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ مَالٍ یُؤَدَّی زَکَاتُهُ فَلَیْسَ بِکَنْزٍ وَ إِنْ کَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِینَ وَ کُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّی زَکَاتُهُ فَهُوَ کَنْزٌ وَ إِنْ کَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه «وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ وَلاَ یُنفِقُونَهَا فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِیمٍ» - . توبه / ۳۴ - {و کسانی که طلا و نقره را گنجینه (و ذخیره و پنهان) می سازند، و در راه خدا انفاق نمی کنند، به مجازات دردناکی بشارت ده!} نازل شد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر مالی که زکات آن پرداخت شود، گنج به حساب نمی آید، حتی اگر زیر هفت زمین نهفته باشد و هر مالی که زکات آن پرداخت نشود، گنج شمرده می شود، حتی اگر روی زمین باشد. - . امالی طوسی ۲ : ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَلَی اللَّهُ الْعِبَادَ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ عَلَیْهِمْ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند بندگان را به چیزی شدیدتر از بخشیدن مال امتحان نکرده است. - . خصال ۱ : ۸ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب الغنی (۴).

**[ترجمه]برخی اخبار در این خصوص در باب غنی گذشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدِّینَارُ وَ الدِّرْهَمُ أَهْلَکَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ هُمَا مُهْلِکَاکُمْ (۵).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: دینار و درهم کسانی که پیش از شما بودند را هلاک کردند و شما را نیز هلاک می کنند. - . خصال ۱ : ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ حَجَرَانِ مَمْسُوخَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا کَانَ مَعَهُمَا.

قال الصدوق رحمه الله یعنی من أحبهما حبا یمنع حق الله منهما(۶).

**[ترجمه]خصال: از اشعری روایت شده که گفت: طلا و نقره دو سنگ مسخ شده هستند؛ پس کسی که آن دو را دوست بدارد، با آن ها خواهد بود. - . خصال ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸.

۴- ۴. راجع ج ۷۲ ص ۵۶- ۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفِتَنُ ثَلَاثٌ حُبُّ النِّسَاءِ وَ هُوَ سَیْفُ الشَّیْطَانِ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ هُوَ فَخُّ الشَّیْطَانِ وَ حُبُّ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ هُوَ سَهْمُ الشَّیْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ یَنْتَفِعْ بِعَیْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِبَهَ حَرُمَتْ عَلَیْهِ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْیَا.

وَ قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام الدِّینَارُ دَاءُ الدِّینِ وَ الْعَالِمُ طَبِیبُ الدِّینِ فَإِذَا رَأَیْتُمُ الطَّبِیبَ یَجُرُّ الدَّاءَ إِلَی نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ نَاصِحٍ لِغَیْرِهِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: فتنه ها چیز هستند: دوستی زنان و آن شمشیر شیطان است. نوشیدن شراب و آن تله شیطان است و دوستی دینار و درهم و آن تیر شیطان است. پس هر کس زنان را دوست بدارد، از زندگی خود بهره ای نبرد و هر کس شرابخواری را دوست بدارد، بهشت بر او حرام می شود و هرکه دینار و درهم را دوست بدارد، پس او بنده دنیا است.

و فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: دینار، بیماری دین و عالم، طبیب دین است. پس هرگاه طبیب را دیدید که بیماری را به جانب خود می کشد، او را متهم کنید و بدانید که او نصحیت کننده دیگران نیست. - . خصال ۱ : ۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ کَمِهَ أَعْمَی مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَکَحَ بَهِیمَهً(۲).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ: مِثْلَهُ.

قال الصدوق رحمه الله قوله علیه السلام ملعون من عبد الدینار و الدرهم یعنی به من یمنع زکاه ماله و یبخل بمواساه إخوانه فیکون قد آثر عباده الدینار و الدرهم علی عباده خالقه (۳).

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: معلون است معلون است کسی که نابینایی را از راه انحراف دهد. معلون است معلون است کسی که دینار و درهم را بپرستد. و معلون است معلون است کسی که با حیوانی جماع کند. - . خصال ۱ : ۶۴ -

در معانی الاخبار همانند این خبر روایت شده است.

شیخ صدوق فرموده: «ملعون من عبد الدینار و الدرهم» یعنی کسی ملعون است که زکات مالش را نپردازد و از یاری برادرانش بخل بورزد و در نتیجه پرستش دینار و درهم را بر عبادت خالقش ترجیح داده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَی یَهُودِیٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ لِمَ سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً وَ الدِّینَارُ دِینَاراً فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ یُنْفِقْهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّینَارُ دِینَاراً لِأَنَّهُ دَارُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۴۰۳.

النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: علی بن محمد می گوید: یک یهودی بر امیرالمومنین علیه السلام وارد شد و از ایشان در خصوص مسائلی پرسش کرد. پس در میان پرسش های او این بود که چرا درهم به درهم و دینار به دینار نامیده شده اند؟ حضرت علیه السلام فرمود: درهم «درهم» نامیده شد برای آنکه دارِ هم و اندوه است. هر کس آن را گرد آورد و در طاعت خدا انفاق نکند، به آتش افتد. و دینار «دینار» نامیده شده برای آنکه دارِ نار و آتش است. هر کس آن را گرد آورد و در طاعت خدا انفاقش نکند به آتش افتد. پس یهودی گفت: درست فرمودی ای امیرالمومنین. - . علل الشرایع ۱ : ۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الزَّكَاهِ مَا يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّجُلُ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَهُمَا كَيٌّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَقَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ كَانُوا أَضْيَافاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَمْسَى قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَعَشِّ هَذَا وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَغَدِّ هَذَا فَلَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ أَنْ يُصْبِحُوا بِغَيْرِ غَدَاءٍ وَ لَا بِغَيْرِ عَشَاءٍ فَجَمَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيهِ هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يُعْطَوْنَ مِنَ السَّنَهِ إِلَى السَّنَهِ فَلِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ مَا يَكْفِيهِ وَ يَكْفِي عِيَالَهُ مِنَ السَّنَهِ إِلَى السَّنَهِ(۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابن حجاج از مردی که این حدیث را از او شنیده است نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: شخص تا چه اندازه می تواند زکات بگیرد؟ در پاسخ فرمودند: از پیامبرخدا صلی الله علیه و آله به ما خبر رسیده است که فرمودند: هر شخصی که از دنیا برود و دو دینار باقی گذارد، همان دو دینار بین دو چشمانش داغ می شود. روای گوید: پس امام علیه السلام فرمودند: آن ها گروهی بودند که میهمان پیامبرخدا صلی الله علیه و آله بودند. پس چون شب می شد، پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمودند: فلانی برو و با این پول شام تهیه کن و چون صبح می شد می فرمودند: فلانی برو و با این پول صبحانه تهیه کن. پس آنان نمی ترسیدند صبح کنند بدون صبحانه و بدون شام. پس مردی از آن ها دو دینار پس انداز کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله این سخن را در خصوص او فرمود. ولی به مردم داده می شود به اندازه خرج یک سال. پس شخص باید به اندازه ای که از خرج خود و خانواده اش در یک سال کفایت کند زکات بگیرد. - . معانی الاخبار : ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ بَلَغَنَا

أَنَّ رَجُلًا هَلَکَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرَکَ دِینَارَیْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَرَکَ کَثِیراً قَالَ إِنَّ ذَاکَ کَانَ رَجُلًا یَأْتِی أَهْلَ الصُّفَّهِ فَیَسْأَلُهُمْ فَمَاتَ وَ تَرَکَ دِینَارَیْنِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابان گفت: شخصی در نزد امام کاظم علیه السلام سخن می گفت. پس گفت: به ما خبر رسیده است که شخصی در زمان پیامبرخدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و از خود دینار برجای گذاشت. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مال زیادی برجای گذاشت. امام کاظم علیه السلام فرمود: او شخصی بود که نزد اهل صفه گدائی می کرد و از دنیا رفت و دو دینار برجای گذاشت. - . معانی الاخبار : ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مع، [معانی الأخبار] الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَهَ الْعَلَوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اومیدوار عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ لَا یُحِبُّهُمَا إِلَّا مَنْ کَانَ مِنْ جِنْسِهِمَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ قَالَ لَیسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِلَیْهِ إِنَّمَا الذَّهَبُ الَّذِی ذَهَبَ بِالدِّینِ وَ الْفِضَّهُ الَّذِی أَفَاضَ الْکُفْرَ.

قال الصدوق رحمه الله هذا حدیث لم أسمعه إلا من الحسن بن حمزه العلوی و لم

ص: ۱۴۱

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۴.
۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۵۲.
۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۵۳.

أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و لكنه صحيح عندى

يُؤَيِّدُهُ الْخَبَرُ الْمَنْقُولُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ الْمَالُ لَا يَدُوسُ إِنَّمَا يُدَاسُ بِهِ.

فهو كنايه عمن ذهب بالدين و أفاض الكفر و إنما وقعت الكنايه بهما لأنهما أثمان كل شى ء كما أن الذين كنى عنهم أصول كل كفر و ظلم (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: هارون بن خارجه از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: خداوند لعنت کند طلا و نقره را کسی آن دو را دوست ندارد مگر از جنس آن ها باشد. هارون گوید عرض کردم: فدایت شوم، منظور همین طلا و نقره است؟ فرمود: خیر آن گونه که تصور کردی نیست. منظور از طلا شخصی است که دین را از بین ببرد و منظور از نقره شخصی است که به کفر درآید .

شیخ صدوق رحمه الله فرمود: این خبر را من فقط از حسن بن حمزه علوی شنیدم و آن را از شیخ مان محمد بن حسن بن احمد بن ولید نشنیدم، ولی نزد من خبری صحیح است و آن را خبری که از امیرالمومنین علیه السلام نقل گردیده است تایید می نماید که فرمود: من پیشوای مومنین و مال، پیشوای ستمکاران است و مال نمی کوبد و پایمال نمی کند، بلکه با مال کوبیده و پایمال می شود. پس طلا و نقره کنایه از کسانی است که دین را بردند و کفر را لبریز کرد و تعبیر کنایی از طلا و نقره شده به این جهت که این دو بها و ثمن همه چیز هستند، کما این که کسانی که نامشان به کنایه برده شد، اصل و ریشه هر کفر و ظلمی هستند.

**[ترجمه]

«۱۸»

ل (۲)،[الخصال] مع، [معانی الأخبار] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكْرَاتٍ سُكْرُ الشَّرَابِ وَ سُكْرُ الْمَالِ وَ سُكْرُ النَّوْمِ وَ سُكْرُ الْمُلْكِ (۳).

**[ترجمه]خصال و معانی الاخبار: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: مستی بر چهار قسم است: مستی شراب، مستی مال، مستی خواب و مستی پادشاهی. - . معانی الاخبار : ۳۶۵، خصال ۱ : ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى

حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِی الذُّنُوبَ وَ تَرْکُ ذِکْرِی یُقْسِی الْقُلُوبَ.

**[ترجمه]قصص الانبیا علیهم السلام: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال به حضرت موسی علیه السلام وحی فرمود: به فزونی مال خوشحال نباش و یاد مرا در هیچ حالی رها نکن. پس فزونی مال، گناهان را از یاد می برد و ترک یاد من دل را سخت می کند. - . قصص الانبیاء: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (۴) قَالَ هُوَ الرَّجُلُ یَدَعُ الْمَالَ لَا یُنْفِقُهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ یَمُوتُ فَیَدَعُهُ لِمَنْ یَعْمَلُ بِهِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ فِی مَعْصِیَتِهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ رَآهُ فِی مِیزَانِ غَیْرِهِ فَزَادَهُ حَسْرَهً وَ قَدْ کَانَ الْمَالُ لَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ فَهُوَ قَوَّاهُ بِذَلِکَ الْمَالِ حَتَّی عَمِلَ بِهِ فِی مَعَاصِی اللَّهِ (۵).

**[ترجمه]تفسیرعیاشی: امام صادق علیه السلام پیرامون فرموده خداوند متعال: «کَذَلِکَ یرِیهِمُ اللّه أَعْمَالَهِمْ حَسَرَاتٍ عَلَیهِمْ» - . بقره / ۱۶۷ - {خداوند این چنین اعمال آنها را به صورت حسرت زایی به آنان نشان می دهد؛} فرمود: او شخصی است که اموال خود را از روی بخل، در راه طاعت خداوند انفاق نمی کند و آن را برای وارثانی که در راه طاعت خداوند یا معصیت او عمل می کنند، بر جای می گذارد. پس اگر وارث آن را در راه طاعت خداوند مصرف کند، آن شخص، آن اموال را در ترازوی اعمال دیگران می بیند و بر حسرت او افزوده می شود؛ چرا که آن اموال به او تعلق داشته است و اگر وارث، آن اموال را در راه معصیت خداوند به کار بندد، در واقع، این اوست که وارث را با مال خویش تقویت کرده تا به معصیت خداوند بپردازد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَهً قَالَ مَنْ رَأَی مَالَهُ فِی مِیزَانِ غَیْرِهِ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ الْجَنَّهَ.

**[ترجمه]تفسیر امام عسکری علیه السلام: از امیرالمومنین علیه السلام پیرامون بزرگ ترین حسرت مردم سوال شد. فرمودند: کسی که مال خود را در ترازوی عمل دیگری ببیند و خدا او را به آتش وارد کند و وارث را به واسطه آن مال به بهشت داخل نماید. - . تفسیر امام عسکری: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسير العياشی] عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ

ص: ۱۴۲

۱- ۱. معانی الأخبار: ۳۱۳ و ۳۱۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۷۰.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۶۵.

۴- ۴. البقره: ۱۶۷.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۷۲.

وَ الْفِضَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِکَ مَا جَاوَزَ أَلْفَیْ دِرْهَمٍ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره فرموده خداوند متعال: «وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ وَلاَ یُنفِقُونَهَا فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِیمٍ» - . توبه / ۳۴ - {و کسانی که طلا و نقره را گنجینه (و ذخیره و پنهان) می سازند، و در راه خدا انفاق نمی کنند، به مجازات دردناکی بشارت ده!} فرمود: همانا منظور او از آن، مبلغی است که از دو هزار درهم تجاوز کند.
- . تفسیر عیاشی ۲ : ۸۷ -

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُعَاذِ بْنِ کَثِیرٍ صَاحِبِ الْأَکْسِیَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مُوَسَّعٌ عَلَی شِیعَتِنَا أَنْ یُنْفِقُوا مِمَّا فِی أَیْدِیهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَی کُلِّ ذِی کَنْزٍ کَنْزَهُ حَتَّی یَأْتِیَهُ فَیَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی عَدُوِّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهُ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیرعیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: دست شیعیان ما در انفاق آن چه در دست آنان است، به گونه شایسته باز است. پس هرگاه قائم ما عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور کند، گنج هایی را که ثروتمندان اندوخته اند بر آنان تحریم می کند تا این که آن گنج‌ها را بیاورند و از آنها بر علیه دشمن خود کمک گیرد و این همان فرموده خدای عز وجل است در کتابش که می‌فرماید: «و کسانی که طلا و نقره را گنجینه (و ذخیره و پنهان) می سازند، و در راه خدا انفاق نمی کنند، به مجازات دردناکی بشارت ده!» - . تفسیر عیاشی ۲ : ۸۷ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ یُنْفِقُهُ عَلَی عِیَالِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَیَحْمِلُ إِلَیْهِ مَا عِنْدَهُ وَ مَا بَقِیَ مِنْ ذَلِکَ یَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی أَمْرِهِ فَقَدْ أَدَّی مَا یَجِبُ عَلَیْهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیرعیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا انسان مؤمن اگر چیزی از آن (مالی) داشته باشد، می تواند آن را به هر مقداری که می خواهد بر خانواده اش انفاق کند. سپس هرگاه قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف قیام کند، آن چه دارد بایـد در اختیار او قرار دهد و هر چه از آن باقی می ماند، برای امرار معاش خویش کمک می گیرد. و در این صورت آن چه را بر او واجب است ادا کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۸۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام: فِی مَعْنَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (۴) قَالَ الرَّجُلُ یَکْسِبُ مَالًا فَیُحْرَمُ أَنْ یَعْمَلَ خَیْراً فَیَمُوتُ فَیَرِثُهُ غَیْرُهُ فَیَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحاً فَیَرَی الرَّجُلُ مَا کَسَبَ حَسَنَاتٍ فِی مِیزَانِ غَیْرِهِ (۵).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام در معنای فرموده خداوند متعال: «کَذَلِکَ یرِیهِمُ اللّه أَعْمَالَهمْ حَسَرَاتٍ عَلَیهِمْ» - . بقره / ۱۶۷ - {خداوند این چنین اعمال آنها را به صورت حسرت زایی به آنان نشان می دهد؛} فرمود: یعنی آن شخص، مالی را به دست می آورد و آنها را در هیچ امر خیری مصرف نمی کند و می میرد و دیگری آن را به ارث می برد و آن را در کار نیکی مصرف می کند و آن شخص اموال خود را به عنوان حسنات، در ترازوی اعمال دیگری می یابد. - . مجالس مفید : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ تَوَجَّهَ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبِنَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَقَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا یَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَی فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِی حَاجَهً فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِی حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِی حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ فَوَافَوْا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَذَهَبَ یَشْتَرِی لَهُمَا طَعَاماً فَجَعَلَ فِیهِ سَمّاً لِیَقْتُلَهُمَا کَیْلَا یُشَارِکَاهُ فِی الذَّهَبِ وَ قَالَ الِاثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ کَیْلَا یُشَارِکَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَیْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّیَا فَمَاتَا.

ص: ۱۴۳

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۴- ۴. البقره: ۱۶۷.

۵- ۵. مجالس المفید: ۱۲۷.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عِيسَى علیه السلام وَ هُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ.

**[ترجمه]روضه الواعظین: امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم با سه نفر از یارانش به دنبال کاری می رفت. پس بر خشت هایی از طلا که در کنار راه افتاده بود گذر کرد و به یارانش فرمود این طلاها مردم را می کشد. سپس از کنار آن ها عبور کردند. پس یکی از همراهان وی گفت برای من کاری پیش آمده و از آن ها جدا شد. سپس دیگری گفت برای من کاری پیش آمده و او هم جدا شد. سپس نفر سوم هم گفت برای من کاری پیش آمده و او هم جدا شد. پس هر سه خود را به طلاها رساندند. پس دوتن از آن ها به نفر سوم گفتند: برای ما غذایی بخر. پس آن نفر سوم رفت و برای آن دو غذایی خرید و درونش سمی ریخت تا آن دو را بکشد تا آن دو با او در طلاها شریک نشوند. و آن دو نیز گفتند هرگاه آن سومی بازگشت او را خواهیم کشت تا با ما شریک نباشد. پس هنگامی که سومی آمد، آن دو برخاسته و او را کشتند. سپس غذا را خورده و خود نیز مردند. پس عیسی علیه السلام به نزد آنان آمد و آنان را در کنار طلاها مرده یافت. پس آنان را به امر خدای عز و جل زنده کرد و فرمود: آیا به شما نگفتم که این طلا مردم را می کشد. - . روضه الواعظین ۲ : ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَةُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَرَّقَهَا رَاعِيهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

**[ترجمه]نوادر: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: دو گرگ گرسنه که به گله بی چوپان حمله می کنند، به ترتیبی که یکی از جلو و دیگری از آخر هجوم می آورد، فسادشان بیش از فساد دوستی مال و شرف در دین مسلمان نیست. - . الزهد: ۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَهٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام یَا بُنَیَّ لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَکَ شَیْئاً مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِیهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِیتَ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِیهِ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ فَکُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَی مَعْصِیَتِهِ وَ لَیْسَ أَحَدُ هَذَیْنِ حَقِیقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَی نَفْسِکَ.

وَ یُرْوَی هَذَا الْکَلَامُ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ وَ هُوَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِی فِی یَدَیْکَ مِنَ الدُّنْیَا قَدْ کَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَکَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَی أَهْلٍ بَعْدَکَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِیمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِیتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۲ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۹۵ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۹۶ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۳۵ من الحکم.

فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای فرزند آدم! آنچه بیش از قوت خود به دست می آوری پس تو نسبت به آن ذخیره کننده برای دیگری هستی. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۹۲ -

- و آن حضرت علیه السلام از کنار مدفوعی که در زباله دان افتاده بود گذشت و فرمود: این چیزی است که بخیلان به دادنش بخل ورزیدند. و روایت شده که فرمود: این چیزی است که دیروز بر سرش رقابت داشتید. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۹۵ -

- و فرمود: از مال نمی رود آنچه تو را پند داده باشد. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۹۶ -

- و فرمود: برای هر کس در مالش دو شریک هست: وارث و حوادث. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۳۵ -

- و به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود: ای فرزندم! از خود چیزی از مال دنیا به جای مگذار. چرا که آن مال را برای یکی از این دو نفر وا می گذاری. یا برای شخصی که در طاعت خدا آن را به کار می گیرد. پس او به واسطه چیزی تو با آن بدبخت شده ای سعادتمند می شود و یا برای شخصی که در معصیت خدا آن را به کار می گیرد. پس تو او را در معصیتش یاری نموده ای. پس هیچ یک از این دو سزاوار نیستند که بر خود مقدمشان داری.

و این سخن به شکل دیگری نیز روایت شده و آن این است: اما بعد، پس این چیزی که در اختیار توست قبل از تو صاحبی داشت و پس از تو نیز مال دیگران می شود. و تو مال دنیا را برای یکی از دو نفر گرد می آوری. شخصی که آنچه تو گرد آورده ای در طاعت خدا به کار می گیرد و به واسطه آنچه که مایه شقاوت تو شده سعادتمند می گردد یا برای شخصی که آن را برای معصیت خدا به کار می گیرد، پس به واسطه آنچه تو گرد آورده ای بدبخت می شود و هیچ یک از این دو سزاوار نیست که بر خود مقدمشان داری و برای او بار بر دوش خود بگذاری. نسبت به گذشته خود به رحمت خدا و نسبت به آینده به روزی خداوند عزوجل امیدوار باش. - . نهج البلاغه حکمت : ۴۱۶ -

**[ترجمه]

باب ۱۲۴ حب الرئاسه

الآیات

القصص: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۲)

lt;meta info="- تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. - . قصص / ۸۳ -

{آن سرای آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که در زمین خواستار برتری و فساد نیستند، و فرجام [خوش] از آنِ پرهیزگاران است.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ یُحِبُّ الرِّئَاسَهَ فَقَالَ مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ مِنْ طَلَبِ الرِّئَاسَهِ(۳).

**[ترجمه]کافی: معمر بن خلاد در خدمت امام کاظم علیه السلام از شخصی یاد کرد و گفت که وی ریاست را دوست دارد. امام علیه السلام فرمودند: دو گرگ گرسنه که به گله بی چوپان حمله می کنند، ضررشان بیش از ضرر ریاست دوستی، در دین مسلمان نیست. - . کافی ۲ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

أنه ذکر رجلا ضمائر أنه و ذکر و فقال أولا راجعه إلی معمر و یحتمل رجوعها إلی الإمام علیه السلام و الرئاسه الشرف و العلو علی الناس من رأس الرجل یرأس مهموزا بفتحتین رئاسه شرف و علا قدره فهو رئیس و الجمع رؤساء مثل شریف و شرفاء و الضاری السبع الذی اعتاد بالصید و إهلاکه و الرعاء بالکسر و المد جمع راع اسم فاعل و بالضم اسم جمع صرح بالأول صاحب المصباح و بالثانی القاضی و تفرق الرعاء لبیان شده الضرر فإن الراعی إذا کان حاضرا یمنع الذئب عن الضرر و یحمی القطیع.

و الظاهر أن قوله فی دین المسلم صله للضرر المقدر أی لیس ضرر الذئبین فی الغنم بأشد من ضرر الرئاسه فی دین المسلم ففی الکلام تقدیم و تأخیر.

ص: ۱۴۵

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۱۶ من الحکم.

۲- ۲. القصص: ۸۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۷.

و یؤیده ما سیأتی فی باب حب الدنیا مثله (۱) هکذا بأفسد فیها من حب المال و الشرف فی دین المسلم.

و قیل فی دین المسلم حال عن الرئاسه قدم علیه و لا یخفی ما فیه و فیه تحذیر عن طلب الرئاسه و للرئاسه أنواع شتی منها ممدوحه و منها مذمومه فالممدوحه منها الرئاسه التی أعطاها الله تعالی خواص خلقه من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام لهدایه الخلق و إرشادهم و دفع الفساد عنهم و لما کانوا معصومین مؤیدین بالعنایات الربانیه فهم مأمونون من أن یکون غرضهم من ذلک تحصیل الأغراض الدنیه و الأغراض الدنیویه فإذا طلبوا ذلک لیس غرضهم إلا الشفقه علی خلق الله و إنقاذهم من المهالک الدنیویه و الأخرویه کما قال یوسف علیه السلام اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۲).

و أما سائر الخلق فلهم رئاسات حقه و رئاسات باطله و هی مشتبهه بحسب نیاتهم و اختلاف حالاتهم فمنها القضاء و الحکم بین الناس و هذا أمر خطیر و للشیطان فیه تسویلات و لذا وقع التحذیر عنه فی کثیر من الأخبار و أما من یأمن ذلک من نفسه و یظن أنه لا ینخدع من الشیطان، فإذا کان فی زمان حضور الإمام علیه السلام و بسط یده علیه السلام و کلفه ذلک یجب علیه قبوله و أما فی زمان الغیبه فالمشهور أنه یجب علی الفقیه الجامع لشرائط الحکم و الفتوی ارتکاب ذلک إما عینا و إما کفایه.

فإن کان غرضه من ارتکاب ذلک إطاعه إمامه و الشفقه علی عباد الله و إحقاق حقوقهم و حفظ فروجهم و أموالهم و أعراضهم عن التلف و لم یکن غرضه الترفع علی الناس و التسلط علیهم و لا جلب قلوبهم و کسب المحمده منهم فلیست رئاسته رئاسه باطله بل رئاسه حقه أطاع الله تعالی فیها و نصح إمامه.

۱- ۱. یعنی باب حبّ الدنیا من الکافی ج ۲ ص ۳۱۵، و قد مر فی الباب ۱۲۲ تحت الرقم: ۱۴.

۲- ۲. یوسف: ۵۵.

و إن کان غرضه کسب المال الحرام و جلب قلوب الخواص و العوام و أمثال ذلک فهی الرئاسه الباطله التی حذر عنها و أشد منها من ادعی ما لیس له بحق کالإمامه و الخلافه و معارضه أئمه الحق فإنه علی حد الشرک بالله و قریب منه ما فعله الکذابون المتصنعون الذین کانوا فی أعصار الأئمه علیهم السلام و کانوا یصدون الناس عن الرجوع إلیهم کالحسن البصری و سفیان الثوری (۱) و أبی حنیفه و أضرابهم.

و من الرئاسات المنقسمه إلی الحق و الباطل ارتکاب الفتوی و التدریس و الوعظ فمن کان أهلا لتلک الأمور عالما بما یقول متبعا للکتاب و السنه و کان غرضه هدایه الخلق و تعلیمهم مسائل دینهم فهو من الرئاسه الحقه و یحتمل وجوبه إما عینا أو کفایه و من لم یکن أهلا لذلک و یفسر الآیات برأیه و الأخبار مع عدم فهمها و یفتی الناس بغیر علم فهو ممّن قال الله سبحانه فیهم قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً(۲).

و کذلک من هو أهل لتلک الأمور من جهه العلم لکنه مراء متصنع یحرف الکلم عن مواضعه و یفتی الناس بخلاف ما یعلم أو کان غرضه محض الشهره و جلب القلوب أو تحصیل الأموال و المناصب فهو أیضا من الهالکین و منها أیضا إمامه الجمعه و الجماعه فهذا أیضا إن کان أهله و صحت نیته فهو من الرئاسات الحقه و إلا فهو أیضا من أهل الفساد.

و الحاصل أن الرئاسه إن کانت بجهه شرعیه و لغرض صحیح فهی ممدوحه و إن کانت علی غیر الجهات الشرعیه أو مقرونه بالأغراض الفاسده فهی مذمومه فهذه الأخبار محموله علی أحد هذه الوجوه الباطله أو علی ما إذا کان المقصود نفس الرئاسه و التسلط.

ص: ۱۴۷

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۷۷.

۲- ۲. الکهف: ۱۰۳ و ۱۰۴.

قال بعض المحققين معنى الجاه ملك القلوب و القـدره عليها فحكمها حكم ملك الأموال فإنه غرض من أغراض الحياه الـدنيا و ينقطع بالموت كالمال و الـدنيا مزرعه الآخره فكلما خلق الله فى الـدنيا فيمكن أن يتزود منه إلى الآخره و كما أنه لا بـد من أدنى مال لضـروره المطعم و الملبس فلا بد من أدنى جاه لضـروره المعيشه مع الخلق و الإنسان كما لا يستغنى عن طعام يتناوله فيجوز أن يحب الطعام و المال الذى يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو عن الحاجه إلى خادم يخدمه و رفيق يعينه و أستاد يعلمه و سلطان يحرسه و يدفع عنه ظلم الأشرار.

فحبه أن يكون له فى قلب خـادمه من المحل ما يـدعوه إلى الخـدمه ليس بمـذموم و حبه لأن يكون فى قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته و معـاونته ليس بمـذموم و حبه لأـن يكون فى قلب أسـتاذه من المحـل ما يحسن به إرشاده و تعليمه و العنايه به ليس بمذموم و حبه لأن يكون له من المحل فى قلب سـلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم فإن الجاه وسيله إلى الأغراض كالمال: فلا فرق بينهما إلا أن التحقيق فى هذا يفضـى إلى أن يكون المال و الجاه فى أعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزله حب الإنسان أن يكون فى داره بيت ماء لأنه يضـطر إليه لقضاء حاجته و بوده لو استغنى عن قضاء الحاجه حتى يستغنى عن بيت الماء و هذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء فكل ما يراد به التوصل إلى محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل إليه.

و تدرك التفرقه بمثال و هو أن الرجل قد يحب زوجته من حيث إنه يدفع بها فضـله الشـهوه كما يدفع ببيت الماء فضله الطعام و لو كفى مئونه الشـهوه لكـان يهجر زوجته كمـا لو كفى قضاء الحاجه لكان لا يـدخل بيت الماء و لا يـدور به و قـد يحب زوجته لذاتها حب العشاق و لو كفى الشهوه لبقى مستصحبا لنكاحها.

فهذا هو الحب دون الأول فكذلك الجاه و المال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لأجل التوسل إلى مهمات البدن غير مذموم و حبهما لأعيانهما فيما يجاوز ضروره البدن و حاجته مذموم و لكنه لا يوصف صاحبه بالفسق و العصيان ما لم يحمله الحب على مباشره معصيه و ما لم يتوصل إلى اكتسابه بعباده فإن التوصل إلى المال و الجاه بالعباده خيانه على الدين و هو حرام و إليه يرجع معنى الرئاء المحظور كما مر.

فإن قلت طلب الجاه و المنزله فی قلب أستاذه و خادمه و رفيقه و سلطانه و من يرتبط به أمره مباح على الإطلاق كيف ما كان أو مباح إلى حد مخصوص أو على وجه مخصوص فأقول يطلب ذلک على ثلاثه أوجه وجهان منها مباح و وجه منها محظور.

أما المحظور فهو أن يطلب قيام المنزله فی قلوبهم باعتقادهم فيه صفه هو منفک عنها مثل العلم و الورع و النسب فيظهر لهم أنه علوی أو عالم أو ورع و لا يكون كذلک فهذا حرام لأنه تلبيس و كذب إما بالقول و إما بالفعل.

و أما المباح فهو أن يطلب المنزله بصفه و هو متصف بها كقول يوسف عليه السلام اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ (۱) فإنه طلب المنزله فی قلبه بكونه حفيظا عليما و كان محتاجا إليه و كان صادقا فيه.

و الثانی أن يطلب إخفاء عيب من عيوبه و معصيه من معاصيه حتی لا يعلمه فلا تزول منزلته به فهذا أيضا مباح لأن حفظ الستر على القبائح جائز و لا يجوز هتک الستر و إظهار القبح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائده فی العلم به كالذی يخفی عن السلطان أنه يشرب الخمر و لا يلقی إليه أنه ورع فإن قوله إنی ورع تلبيس و عدم إقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب.

و من جمله المحظورات تحسين الصلاه بين يديه لأن تحسن فيه اعتقاده فإن

۱- ۱. يوسف: ۵۵.

ذلـک رئاء و هو ملبس إذ یخیل إلیه أنه من المخلصـین الخاشـعین لله و هو مراء بما یفعله فکیف یکون مخلصا فطلب الجاه بهـذا الطریق حرام و کذا بکل معصـیه و ذلک یجری مجری اکتساب المال من فرق و کما لا یجوز له أن یتملک مال غیره بتلبیس فی عوض أو غیره فلا یجوز له أن یتملک قلبه بتزویر و خداع فإن ملک القلوب أعظم من ملک الأموال.

**[ترجمه]«إنه ذکر رجلا» ضـمایر در «أنه» و «ذکر» و «فقـال» در اول روایت به معمر بن خلاـد برمی گردنـد و احتمال دارد به امام علیه السـلام نیز برگردد. و «الریاسه» به معنای شرف و علوّ بر مردم است و از «رأس الرجل یرأس» با همزه گرفته شده و راء و همزه هر دو مفتوح هسـتند. و «ریـاسه» یعنی بزرگ شـد و قـدر و منزلت آن بالاـ رفت. پس او رئیس است و جمع آن رؤساء است مثل شـریف و شـرفاء. و «الضاری» یعنی درنده ای که به شـکار و کشتن آن عادت دارد و «الرعاء» به کسر و الف ممدوده جمع راعی و اسم فاعـل است و به ضم راء اسم جمع است که صاحب مصـباح به مطلب اولی و قاضـی به مطلب دومی تصـریح کرده و «تفرق رعاء» برای بیان شـدت ضـرر است؛ زیرا چوپان وقتی حاضـر باشد، گرگ را از ضـرر زدن باز می دارد و گله را حمایت و حفاظت می کند.

ظاهرا عبارت «فی دین المسلم» صله برای ضرر مقدر باشد، یعنی ضرر دو گرگ در بین گوسفندان شدیدتر از ضرر ریاست در دین مسلم نیست؛ پس کلام حاوی تقدیر و تأخیر است.

و مؤیـد این معناست روایاتی که در باب دوستی دنیا مثل آن خواهـد آمـد که دارد: «خراب کننـده تر از حب مال و شـرف در دین مسلمان نیست.»

و گفتـه شـده: «فی دین المسـلم» حـال است برای ریـاست و بر آن مقـدم شـده و اشـکالی که این قـول دارد، مخفی نیست. این روایت انسـان را از طلب ریـاست بر حـذر می دارد. ریاست انواع مختلفی دارد؛ بخشـی از آن ممـدوح و بخشـی از آن مـذموم است. پس ریـاست ممـدوح آن ریـاستی است که خـدای متعـال به خواص از خلق خود یعنی انبیـا و اوصـیا علیهم السـلام اعطا فرموده تا خلق را هـدایت و ارشاد کننـد و فساد را از آن باز دارنـد و چون معصوم بودند، با عنایات ربانی تأیید می شدند. پس اینـان ایمنی دارنـد از این که غرضـشان به دست آوردن اغراض پست و دنیوی باشـد. پس وقتی اینـان طلب ریاست می کننـد، غرضشان تنها دلسوزی بر خلق خدا و نجات آنان از مهالک دنیوی و اخروی است، چنانچه یوسف علیه السلام عرض کرد: «مرا سرپرست خزائن سرزمین (مصر) قرار ده، که نگهدارنده و آگاهم!» - . یوسف / ۵۵

-

امـا سـایر مردم نیز ریاسـات به حق و ریاسـات باطلی دارنـد و این به حسب نیات آنها و اختلاف احوالشان مختلف می شود؛ از جمله این نیت هـا، قضـاوت و حکومت بین مردم است و این امری خطیر است و شـیطان در آن آراسـتن هـای زیادی دارد و به همین خاطر در بسـیاری از اخبار از آن بر حذر داشـته شده، اما کسـی که خود را از فریب شیطان ایمن می داند، و می داند که فریب شـیطان را نمی خورد، اگر در زمان حضور امام علیه السـلام و باز بودن دست حضـرت باشد و حضرت امر قضاوت را بر عهده آن شـخص بگذرد، واجب است که قبول نماید و اما در زمان غیبت، مشـهور این است که بر فقیه جامع الشـرایط که حق حکم کردن و فتوا دادن دارد، واجب است که قضاوت نماید و این وجوب یا عینی است و یا کفایی.

پس اگر غرض شخص از این امر اطاعت امامش و دلسوزی بر بندگان خدا و احقاق حقوق خلق و حفظ فروج و اموال و آبروی مردم از تلف شدن باشد، و غرض او بالادستی نمودن بر مردم و تسلط بر ایشان و جلب قلوبشان و کسب ستایش آنان نباشد، ریاست او ریاست باطل نیست بلکه ریاست به حق است که خدا را در ان اطاعت نموده و خیر امام خویش ررا خواسته است.

اما اگر غرض او کسب مال حرام و جلب قلوب خواص و عوام مردم و مانند آن باشد، این همان ریاست باطلی است که از آن بر حذر داشته شده و بدتر از آن این است که کسی ادعای امری را کند که برای او نیست، مانند امامت و خلافت و معارضه با امامان حق که در حد شرک به خداست و نزدیک به این عمل، فعل دروغگویان و بازیگرانی است که در اعصار امامان علیهم السلام بودند و مردم را از رجوع به ائمه علیهم السلام باز می داشتند، مثل حسن بصری و سفیان ثوری و ابو حنیفه و امثال اینان.

و از جمله ریاساتی که به حق و باطل تقسیم می گردد، تصدی فتوا و تدریس و وعظ است؛ پس هر کس اهل این امور باشد و عالم به آنچه می گوید باشد، و تابع کتاب و سنت باشد و غرض او هدایت مردم و تعلیم مسائل دینی به مردم باشد، از قبیل ریاست حق است و احتمال دارد به صورت عینی یا کفائی واجب باشد؛ و کسی که اهل آن نباشد، و آیات قرآن را تفسیر به رأی کند و اخبار را با عدم فهم خود، به رأی خود تفسیر کند و برای مردم فتوای بدون علم بدهد، از جمله کسانی است که خدای سبحان در حق ایشان فرمود: «بگو: «آیا به شما خبر دهیم که زیانکارترین (مردم) در کارها، چه کسانی هستند؟ آنها که تلاش هایشان در زندگی دنیا گم (و نابود) شده؛ با این حال، می پندارند کار نیک انجام می دهند!» – . کهف / ۱۰۳ – ۱۰۴ –

و همچنین کسانی که از جهت علم و دانش اهل این امور هستند، اما اهل ریا و ظاهرسازی هستند و سخنان را از جای آن تحریف می کنند و بر خلاف آنچه می دانند برای مردم فتوا می دهند، یا غرض ایشان صرفا شهرت طلبی است و جلب قلوب مردم و یا تحصیل اموال و مناصب ، این دسته نیز از هلاک شوندگانند. و نیز از این قبیل است امامت جماعت و جمعه که در این مورد نیز اگر شخص اهل آن بوده و نیتش صحیح باشد، از ریاسات حق است و گر نه، او نیز از اهل فساد است.

و حاصل این که ریاست اگر به جهت شرعی و برای غرض صحیحی باشد، ممدوح است وگرنه، اگر بر غیر جهات شرعیه بوده یا مقرون به اهداف فاسد باشد، مذموم است و این اخبار حمل می شود بر یکی از این وجوه باطل یا بر فرضی که هدف، نفس ریاست و تسلط باشد.

برخی از محققین گفته اند: معنای جاه، مالک شدن دل ها و قدرت بر آن پیدا کردن است و حکم آن حکم مالک شدن اموال است؛ زیرا جاه نیز اهدفی از اهداف دنیاست و مثل مال، با مرگ شخص منقطع می شود و دنیا مزرعه آخرت است. پس هر آنچه را خدا در دنیا آفریده، ممکن است از آن برای آخرت توشه بر گرفت و همان طور که برای خوراک و پوشاک ضروری کمترین میزان مال لازم است، کمترین حد از ریاست نیز برای زندگی با خلق لازم است و انسان به همان صورت که از غذایی که می خورد، بی نیاز نیست، جایز است غذا و مالی را که با آن غذا می خرد را دوست داشته باشد و به همین ترتیب بی نیاز از خادمی که او را خدمت کند و رفیقی که او را یاری دهد و استادی که او را تعلیم نماید و سلطانی که او را حراست کند و ستم اشرار را از او دفع کند نیست.

پس این که دوست دارد در قلب خادم خود جایی داشته باشد که خادم به او خدمت کند، مذموم نیست و این که دوست دارد در قلب رفیق خود جایی داشته باشد که رفیقش با او به نیکی همراهی و معاونت کند، مذموم نیست. و این که دوست دارد در قلب استاد خود جایی داشته باشد که استاد به او به نیکی ارشاد و تعلیم و تجه کند، کند، مذموم نیست. و این که دوست دارد در قلب سلطان خود جایی داشته باشد که سلطان را وادار به دفع شر از او کند، مذموم نیست؛ زیرا جاه نیز مانند مال وسیله ای برای اغراض آدمی است.

پس فرقی بین مال و جاه نیست، جز این که تحقیق در این معنا منجر می شود به این که مال و جاه خود نیز مستقلّا محبوب باشند؛ بلکه این حب تنزیل پیدا می کند به این که آدمی دوست دارد در خانه اش بیت الخلا داشته باشد، زیرا برای قضای حاجت بدان محتاج است و به خاطر دوست داشتن بیت الخلا اگر از قضاء حاجت بی نیاز باشد، دوست دارد از بیت الخلا بی نیاز باشد و این حقیقتاً از قبیل دوست داشتن بیت الخلا نیست؛ پس هر چیزی که برای رسیدن به محبوب به آن نیاز پیدا می شود، محبوب شخص همان مقصودی است که به آن توسل جسته است.

و تفاوت بین محبوب و آن وسیله با مثالی قابل درک است: مردی همسرش را از این جهت که به وسیله او شهوت زیادی خود را دفع می کند، دوست می دارد، چناچه با بیت الخلا زیادی غذای خود را دفع می نماید، و اگر زحمت شهوتش از او برداشته می شد، از همسرش جدا می گشت، کما این که اگر زحمت قضاء حاجت از او برداشته می شد، داخل بیت الخلا نمی شد و در آن دور نمی زد؛ ولی همسرش را مستقلّا مانند عاشقان دوست دارد و اگر شهوت هم نداشته باشد، باز هم عقد نکاح با آن زن را ادامه می دهد.

این دومی حب است نه اولی؛ و جاه و مال نیز این چنین است که شخص، گاهی هر یک از آن دو را از این دو جهت دوست می دارد؛ پس محبت مال و جاه برای رسیدن به مهمات بدن مذموم نیست ولی محبت آن دو به طور مستقلّ و بیش از حد ضرورت بدن و احتیاج آن ناپسند است؛ ولی با این حال صاحب آن متصف به فسق و عصیان نمی گردد، مادامی که این محبت او را وادار به انجام معصیتی نکند و مادامی که با عبادت کردن به دنبال کسب مال و جاه نباشد، زیرا رسیدن به مال و جاه با عبادت کردن، خیانت به دین است و حرام می باشد و معنای ریایی که حرام و ممنوع است نیز چنانچه گذشت، به این معنا برمی گردد.

پس اگر بگویی طلب وجاهت و منزلت در دل استاد و خادم و رفیق و سلطان او و کسی که کار شخص مرتبط به اوست، مطلقاً و به هر کیفیتی که باشد، امری مباح است؟ یا تا حد مخصوص و بر گونه مخصوصی مباح است؟ من در پاسخ می گویم: این امر بر سه وجه دنبال می شود که دو وجه آن مباح و یک وجه آن ممنوع است:

اما وجهی که ممنوع است این است که احترام در قلوب این اشخاص طلب می شود تا آنها خیال کنند که در این شخص صفتی وجود دارد، ولی آن شخص این صفت را ندارد، مثل علم و ورع و نسب بلند. پس برای مردم آشکار گردد که این شخص علویّ نسب و یا عالم یا پرهیزگار است، ولی این شخص چنین نیست؛ پس این حرام بوده، چرا که امر را مشتبه نمودن و دروغ است یا با قول و یا با فعل!

اما فرض مباح آنجاست که طالب منزلت باشد به سبب وصفی و خود نیز متصف به آن وصف باشد، مانند سخن یوسف علیه السلام که گفت: «مرا سرپرست خزائن سرزمین (مصر) قرار ده، که نگهدارنده و آگاهم!» - . یوسف / ۵۵ - این امر طلب منزلت در قلوب است به این که من فردی نگهدارنده و عالم هستم و به این وصف نیاز است و حضرت نیز در کلام خود راستگوست.

وجه دوم مباح این است که بخواهد عیبی از عیوب خود و گناهی از گناهان خود را مخفی بدارد تا کسی نداند و منزلت او در دل اشخاص با علم به آن گناه از بین نرود. این نیز مباح است؛ زیرا پوشاندن کارهای قبیح جایز است و پرده دری و اظهار زشتی جایز نیست؛ در این قسم امر را مشتبه ساختن راه ندارد؛ بلکه سدّ راه علم است به طریقی که علم به آن قبیح فائده ای ندارد، مانند کسی که از سلطان مخفی می دارد که خمر می نوشد و به سلطان القا نمی کند که من با ورع هستم؛ زیرا این که می گوید: «من پرهیزگارم» فریبکاری است و عدم اقرار او به شرب خمر موجب نمی شود که سلطان اعتقاد به ورع این شخص پیدا کند، بلکه مانع از علم او به شرب خمر توسط این شخص می شود.

و از جمله امور ممنوع این است که در مقابل سلطان نیکو نماز گزارد تا سلطان در او اعتقاد نیکو پیدا کند؛ زیرا این عمل ریا و فریبکاری است؛ زیرا سلطان خیال می کند این شخص از مخلصان و خاشعان خداست، در حالی که این شخص با این عمل خود مشغول ریا کردن است، پس چگونه مخلص باشد؟ پس جاه طلبی از این راه حرام است و همچنین جاه طلبی با هر معصیتی و این جاه طلبی جاری مجرای مال طلبی است و فرقی بین آن دو نیست؛ پس همان طور که برای فرد جایز نیست که مال غیر را با فریب در مقابل عوض یا غیر آن تملک کند، با تزویر و خدعه نیز جایز نیست که قلب کسی را تملک کند؛ زیرا مالک شدن قلوب از مالک شدن اموال بزرگ تر است.

**[ترجمه]

«۲»

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِی عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس ریاست را بخواهد هلاک خواهد شد. - . کافی ۲ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۳»

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءَ الَّذِينَ يَتَرَأَّسُونَ فَوَ اللَّهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَکَ وَ أَهْلَکَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: بپرهیزید از رئیسانی که ریاست طلب هستند. پس به خدا سوگند کفش ها پشت سر شخصی صدا نکرده مگر اینکه خود هلاک شده و دیگران را نیز هلاک کرده است. - . کافی ۲ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری رأس فلان القوم یرأس بالفتح رئاسه و هو رئیسهم و رأسته أنا ترئیسا فترأس هو و ارتأس علیهم و قال خفق الأرض بنعله و کل ضرب بشی ء عریض خفق أقول و هذا أیضا محمول علی الجماعه الذین کانوا فی أعصار الأئمه علیهم السلام و یدعون الرئاسه(۳) من غیر استحقاق أو تحذیر عن تسویل النفس و تکبرها و استعلائها باتباع العوام و رجوعهم إلیه فیهلک بذلک و یهلکهم بإضلالهم و إفتائهم بغیر علم مع أن زلات علماء الجور مسریه إلی غیرهم لأن کل ما یرون منهم یزعمون أنه حسن فیتبعونهم فی ذلک کَمَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی زَلَّهَ عَالِمٍ.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «رأس فلان القوم، یرأس، بالفتح ریاسهً و هو رئیسهم و رأّسته انا فترأّس هو و ارتإس علیهم» (ریشه و افعال مجرد و مزید آن را بیان می کند) و «خفق الارض بنعله» یعنی نعلینش را به زمین زد و هر زدن با چیزی را خفق گویند. می گویم: این روایت نیز بر جماعتی حمل می شود که در اعصار ائمه علیهم السلام بودند، و مدعی ریاست بودند بدون استحقاق آن و بدون آن که از فریب نفس و تکبر آن و طلب بلندی کردن آن به سبب تبعیت توده ها و رجوع آنان به ایشان بر حذر باشند. پس به این سبب هلاک می شوند و با گمراه کردن مردم و با فتوای بدن علم دادن، آنان را هلاک می کنند؛ با این که لغزش های علمای جور به غیر ایشان نیز سرایت می کند؛ زیرا هر چه از آنان می بینند را نیکو می پندارند و از آنان در آن امر تبعیت می کنند، همان طور که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بر امت خود از لغزش عالم بیمناکم.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عَقِیلَهَ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا کَرَّامٌ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ

ص: ۱۵۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۳- ۳. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۷۸.

أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ (۱)

فَمَا ثُلُثَا مَا فِی یَدِی إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لِی لَیسَ حَیْثُ تَـذْهَبُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی کُلِّ مَا قَالَ (۲).

**[ترجمه]کـافی: ابوحمزه ثمالی نقل می کنـد که امام صادق علیه السـلام فرمود: بپرهیز از ریاست و بپرهیز از اینکه پشت سـر اشـخاص راه بروی. ابوحمزه گویـد: گفتم فـدایت شوم، اما ریاست را می شـناسم ولی درباره پشت سـر اشـخاص راه رفتن، دو سوم آنچه در اختیـار من است جز از راه رفتن پشت سـر اشـخاص حاصل نشـده است. پس فرمود: آنگونه که پنـداشتی نیست، بلکه بپرهیز از اینکه شخصی را که کمتر از حجت خداست بپذیری و تمام سخنان او را تصدیق کنی. - . کافی ۲ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی بعض النسخ أبی عقیل و فی بعضـها أبی عقیله و الظاهر أنه کان أیوب بن أبی عقیله لأن الشیخ ذکر فی الفهرست الحسن بن أیوب بن أبی عقیله(۳) و قال النجاشـی له کتاب أصل و کون کتابه أصـلا عنـدی مـدح عظیم إلا مما وطئت أعقاب الرجال أی مشـیت خلفهم لأخـذ الروایه عنهم فأجـاب علیه السـلام بـأنه لیس الغرض النهی عن ذلـک بل الغرض النهی عن جعل غیر الإمام المنصوب من قبـل الله تعـالی بحیث تصـدقه فی کـل مـا یقول و قیل وطء العقب کنایه عن الاتباع فی الفعال و تصـدیق المقال و اکتفی فی تفسیره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالبا.

**[ترجمه]در نـام روات این خبر در برخی نسـخه هـا ابی عقیـل و در برخی دیگر ابی عقیله وارد شـده و ظاهر این است که او ایـوب بن ابی عقیله است؛ زیرا شـیخ در فهرست حسن بن ایـوب بن ابی عقیله را نـام برده و نجاشـی گفته: او کتـاب یعنی یک اصـل دارد و این که کتاب او اصل است، نزد من مـدحی بزرگ در حق اوست. «الّا مما وطئت اعقاب الرجال» یعنی من از پس آنان رفتم تا از آنان اخذ روایت کنم. حضـرت علیه السلام جواب دادند غرض نهی از پشت سر مردان رفتن نیست، بلکه هدف نهی از این است که غیر امام منصوب از جانب خـدای متعال، امام دانسـته شود به گونه ای که در هر چه می گویـد، تصدیقش کنی و گفته شـده: «وطء العقب» کنایه است از پیروی در کار و تصدیق گفتار و در تفسـیر روایت به یکی از آن دو اکتفا شده زیرا غالبا با توضیح یکی، دیگری نیز معلوم می شود.

**[ترجمه]

«۵»

کـا، [الکـافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ قَـالَ قَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام: مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا مَلْعُونٌ کُلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: معلون است هر کس ریاست طلب باشد. معلون است هر کس قصد ریاست طلبی داشته باشد. معلون است هر کس با خود درباره ریاست بیندیشد. - . کافی ۲ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

بیان

من ترأس أی ادعی الرئاسه بغیر حق فإن التفعل غالبا یکون للتکلف.

**[ترجمه]«من ترأّس» یعنی بدون استحقاق ادعای ریاست کند، زیرا باب تفعل غالبا برای بیان تکلف است.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی وَیْحَکَ یَا أَبَا الرَّبِیعِ لَا تَطْلُبَنَّ الرِّئَاسَهَ وَ لَا تَکُنْ ذَنَباً وَ لَا تَأْکُلْ بِنَا النَّاسَ فَیُفْقِرَکَ اللَّهُ وَ لَا تَقُلْ فِینَا مَا لَا نَقُولُ فِی أَنْفُسِنَا فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً صَدَّقْنَاکَ وَ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً کَذَّبْنَاکَ (۵).

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ، أضفناه من المصدر.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۳- ۳. و هو الصحیح قطعا کما سیأتی تحت الرقم ۱۰ من معانی الأخبار للصدوق.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۹۸.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۲۹۸.

**[ترجمه]کافی: ابو ربیع شامی نقل می کند که امام باقر علیه السلام به من فرمود: وای بر تو ای ابا ربیع! ریاست را طلب مکن و پشت سر کسی نباش و به واسطه ما اموال مردم را نخور که خداوند متعال تو را فقیر می کند. و درباره ما نگو آنچه را که ما درباره خودمان نمی گوییم. پس تو بی تردید بازداشته شده و مورد سوال هستی پس اگر راستگو باشی تصدیق می کنیم و اگر دروغگو باشی تکذیب می نماییم. - . کافی ۲ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

بیان

و لا تکن ذنبا أی تابعا للجهال و المترئسین و علماء السوء قال فی النهایه الأذناب الأتباع جمع ذنب كأنهم فی مقابل الرءوس و هم المقدمون و فی بعض النسخ ذئبا بالهمزه فیکون تأکیدا للفقره السابقه فإن رؤساء الباطل ذئاب یفترسون الناس و یهلکونهم من حیث لا یعلمون و لا تأکل بنا الناس أی لا تجعل انتسابک إلینا بالتشیع أو العلم أو النسب مثلا وسیله لأخذ أموال الناس أو إضرارهم أو لا تجعل وضع الأخبار فینا وسیله لأخذ أموال الشیعه فیفقرک الله علی خلاف مقصودک.

ما لا نقول فی أنفسنا کالربوبیه و الحلول و الاتحاد و نسبه خلق العالم إلیهم أو کونهم أفضل من نبینا صلی الله علیه و آله أو الأعم منها و من التقصیر فی حقهم فإنک موقوف أی یوم القیامه و مسئول عما قلت فینا لقوله تعالی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۱) و فی القاموس لا محاله منه بالفتح لا بد.

**[ترجمه]«و لا تکن ذنبا» یعنی تابع جهال و کسانی که مدعی ریاست هستند، و علمای سوء نباش. در نهایه گفته: «الأذناب» یعنی تابعان که جمع «ذنب» است گویی این تابعان در مقابل رؤوس هستند که پیشقدم هستند؛ و در برخی نسخه ها «ذنب» دارد با همزه پس تأکیدی برای فقره پیشین است؛ زیرا رؤسای باطل گرگانی هستند که مردم را می دَرند و از جایی که نمی فهمند آنان را هلاک می کنند. «و لا تأکل بنا الناس» یعنی انتسابی که از جهت تشیع به ما داری یا علم و یا نسب خود را وسیله گرفتن اموال مردم ویا ضرر زدن به آنان قرار مده و جعل اخبار در مورد ما را وسیله گرفتن اموال شیعه قرار نده. «فیفقرک الله» که خدا بر خلاف مقصودت، تو را محتاج می سازد.

«ما لا نقول فی انفسنا» مانند ربوبیت و حلول و اتحاد خالق با مخلوق و نسبت خلقت عالم به ائمه علیهم السلام یا این که حضرات ائمه علیهم السلام از پیامبر ما صلی الله علیه و آله افضل هستند یا سخنی اعم از این غلوّها و کوتاهی در حق آنان. «فإنک موقوف» یعنی در روز قیامت. «و مسؤول» یعنی درباره آنچه درباره ما گفتی. به خاطر آیه: «آنها را نگهدارید که باید بازپرسی شوند!» - . صافات / ۲۴ - و در قاموس گفته: «لا مَحاله منه» به فتح میم یعنی چاره ای از آن نیست.

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مَیَّاحٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ:

مَنْ أَرَادَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس که ریاست را بخواهد هلاک می شود. - . کافی ۲ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَ تَرَانِی لَا أَعْرِفُ خِیَارَکُمْ مِنْ شِرَارِکُمْ بَلَی وَ اللَّهِ وَ إِنَّ شِرَارَکُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوطَأَ عَقِبُهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ کَذَّابٍ أَوْ عَاجِزِ الرَّأْیِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا تصور می کنید که نیکان شما را از بدهایتان نمی شناسم؟ به خدا قسم می شناسم؛ بدترین شما کسی است که دوست بدارد که پشت سرش راه بروند. او به ناچار یا درغگوست یا عاجز رای است. - . کافی ۲ : ۲۹۹ -

**[ترجمه]

بيان

أ ترى على المعلوم أو المجهول استفهام إنكار أنه لا بد قيل الضمير اسم إن و راجع إلى أن يوطأ و لا بد جمله معترضه و من كذاب خبر إن و من للابتداء أو الضمير للشأن و من كذاب ظرف لغو

ص: ۱۵۲

۱- ۱. الصافّات: ۲۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذاب و قيل أی لا بد فی الأرض من كذاب يطلب الرئاسه و من عاجز الرأی يتبعه.

**[ترجمه]«أتری» بنا بر اين كه معلوم يا مجهول باشد، استفهام انكاری است. «إنه لا بدّ» گفته شده: ضمير اسم إنّ است و به «أن يوطأ» بر می گردد و «لا بدّ» جمله معترضه است و «من كذاب» خبر «إنّ» و «من» مبتداست يا ضمير «انه» ضمير شأن است و «من كذاب» ظرف لغو و متعلق است به «لا ـ بدّ» و تقدير آن چنين است: چاره ای بر ما نيست از اين كه كذاب باشد و گفته شده: ناچار در زمين بايد كذابی باشد كه رياست طلبی كند و بايد شخص سست عنصری باشد كه او را تبعيت كند.

**[ترجمه]

أقول

و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلی الموصول و التقدير لا بد من أن يكون كذابا أو عاجز الرأی لأن الناس يرجعون إليه فی المسائل و الأمور المشكله فإن أجابهم كان كذابا غالبا و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفا لأنه لا يتم ما أراد بذلك.

**[ترجمه]ممكن است ضمير به موصول برگردد و تقدير كلام اين باشد كه ناچار بايد كذاب يا سست نظر باشد؛ زيرا مردم در مسائل و امور مشكل به او مراجعه می كنند؛ پس اگر به آنان پاسخ دهد، غالبا كذاب است و اگر به آنان جواب ندهد، در نظر آنان و يا واقعا ضعيف العقل است؛ زيرا كذاب جز از طريق اين افراد مرادش تمام نمی گردد.

**[ترجمه]

«9»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی بِسِتِّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَهِ(1).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پيامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: شش خصلت سرآغاز نافرمانی خداوند تبارك و تعالی است. دوستی دنيا، دوستی رياست، دوستی خوراك، دوستی زنان، دوستی خواب و دوستی آسايش. - . خصال ۱ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«10»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِی عَقِيلَهَ عَنْ كَرَّامٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (٢).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابوحمزه ثمالی از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: بپرهیز از ریاست و بپرهیز از اینکه پشت سر اشخاص راه بروی. ابوحمزه گوید: گفتم فدایت شوم، اما ریاست را می شناسم ولی درباره پشت سر اشخاص راه رفتن، دو سوم آنچه در اختیار من است جز از راه رفتن پشت سر اشخاص حاصل نشده است. پس به من فرمود: آنگونه که پنداشتی نیست، بلکه بپرهیز از اینکه شخصی را که کمتر از حجت خداست بپذیری و تمام سخنان او را تصدیق کنی. - . معانی الاخبار : ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَخِيهِ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَهَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ هَلَكْنَا إِذاً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ وَ يُقْصَدَ وَ يُؤْخَذَ عَنْهُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ (٣).

ص: ۱۵۳

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۶۹.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۸۰.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: از ریاست طلبی بپرهیز پس احدی ریاست طلب نمی شود مگر اینکه هلاک می گردد. به او گفتم فدایت شوم، پس ما هلاک شده ایم، چرا که همه ما از یادکردن و قصد کردن و تصدی ریاست خشنود هستیم. پس فرمود: آن گونه که گمان کردی نیست، بلکه منظور آن است که کسی را که کمتر از حجت خداست بپذیری و تمام سخنانش را تصدیق کنی و مردم را به سخن او دعوت کنی. - . معانی الاخبار: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ لِنَفْسِهِ هَلَکَ فَإِنَّ الرِّئَاسَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: برای ما روایت شده که هر کس ریاست را برای خود بخواهد هلاک می شود. پس تصدی ریاست جز برای اهلش درست نیست. - . فقه الرضا: ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کش، [رجال الکشی] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ مِنْ حُبِّ الرِّئَاسَهِ ثُمَّ قَالَ لَکِنَّ صَفْوَانَ لَا یُحِبُّ الرِّئَاسَهَ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: امام کاظم علیه السلام فرمود: دو گرگ گرسنه که به گله بی چوپان حمله می کنند، ضررشان بیش از ضرر ریاست دوستی، در دین مسلمان نیست. ولی صفوان ریاست را دوست ندارد. - . رجال کشی: ۴۲۴ -

**[ترجمه]

باب ۱۲۵ الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم

الآیات

الأعراف: وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ (۲)

یونس: وَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ آیاتِنا غافِلُونَ أُولئِکَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (۳)

و قال تعالی: وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ (۴)

هود: وَ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِیهِ وَ کانُوا مُجْرِمِینَ (۵)

أسری: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً(۶)

مریم: وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۷)

الأنبیاء: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ

۱- ۱. رجال الکشّیّ: ۴۲۴.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۵.

۳- ۳. یونس: ۷- ۸.

۴- ۴. یونس: ۹۲.

۵- ۵. هود: ۱۱۶.

۶- ۶. أسری: ۱۶.

۷- ۷. مریم: ۳۹.

ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (۱)

و قال تعالى: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (۲)

و قال: يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ (۳)

المؤمنون: حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (۴)

القصص: وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۵)

و قال تعالى: إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(۶)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها(۷)

سبأ: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ وَ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إلى قوله تعالى وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(۸)

المؤمن: ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (۹)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

۱- ۱. الأنبياء: ۱- ۲.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۳- ۱۴.

۳- ۳. الأنبياء: ۹۷.

۴- ۴. المؤمنون: ۶۴- ۶۵.

۵- ۵. القصص: ۵۸.

۶- ۶. القصص: ۷۶- ۷۷.

۷- ۷. الروم: ۳۶.

۸- ۸. سبأ: ۳۴- ۳۵.

۹- ۹. المؤمن: ۷۵.

بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(۱)

الزخرف: وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَهٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۲)

و قال تعالی: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (۳)

و قال تعالی: فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (۴)

الذاريات: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَهٍ ساهُونَ (۵)

الواقعه: إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ (۶)

الحديد: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۷)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۸)

الحشر: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۹)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۰)

المزمل: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا(۱۱)

۱- ۱. الشوری: ۴۸.

۲- ۲. الزخرف: ۲۳.

۳- ۳. الزخرف: ۳۶- ۳۹.

۴- ۴. الزخرف: ۸۳.

۵- ۵. الذاريات: ۱۰- ۱۱.

۶- ۶. الواقعه: ۴۵.

۷- ۷. الحديد: ۲۳.

۸- ۸. المجادله: ۱۹.

۹- ۹. الحشر: ۱۹.

۱۰- ۱۰. المنافقون: ۹.

۱۱- ۱۱. المزّمل: ۱۱.

lt;meta info="- وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ. - . اعراف / ۲۰۵ -

{و از غافلان مباش.}

- وَ الَّذینَ هُمْ عَنْ آیاتِنا غافِلُونَ * أُولئِکَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ. - . یونس / ۷ - ۸ -

{و کسانی که از آیات ما غافلند، آنان به [کیفر] آنچه به دست می آوردند، جایگاهشان آتش است.}

- وَ إِنَّ کَثیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ. - . یونس / ۹۲ -

{و بی گمان، بسیاری از مردم از نشانه های ما غافلند.}

- وَ اتَّبَعَ الَّذینَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فیهِ وَ کانُوا مُجْرِمینَ. - . هود / ۱۱۶ -

{و کسانی که ستم کردند به دنبال ناز و نعمتی که در آن بودند رفتند، و آنان بزهکار بودند.}

- وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفیها فَفَسَقُوا فیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمیراً. - . اسراء / ۱۶ -

{و چون بخواهیم شهری را هلاک کنیم، خوشگذرانانش را وا می داریم تا در آن به انحراف [و فساد] بپردازند، و در نتیجه عذاب بر آن [شهر] لازم گردد، پس آن را [یکسره] زیر و زبر کنیم.} - وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ. - . مریم / ۳۹ -

{و آنان را از روز حسرت بیم ده، آنگاه که داوری انجام گیرد، و حال آنکه آنها [اکنون] در غفلتند و سرِ ایمان آوردن ندارند.}

- اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ *ما یَأْتیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ *لاهِیَهً قُلُوبُهُمْ. - . انبیا ۱ و ۲ -

{برای مردم [وقت] حسابشان نزدیک شده است، و آنان در بی خبری رویگردانند. هیچ پند تازه ای از پروردگارشان نیامد، مگر اینکه بازی کنان آن را شنیدند. در حالی که دل هایشان مشغول است}

- لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ. - . انبیا / ۱۳ -

{[هان] مگریزید، و به سوی آنچه در آن متنعّم بودید و [به سوی] سراهایتان بازگردید، باشد که شما مورد پرسش قرار گیرید.}

- یا وَیْلَنا قَدْ کُنَّا فی غَفْلَهٍ مِنْ هذا بَلْ کُنَّا ظالِمین. - . انبیا / ۹۷ -

{ای وای بر ما که از این [روز] در غفلت بودیم، بلکه ما ستمگر بودیم.}

- حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ *لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ. - . مومنون / ۶۴ – ۶۵ -

{تا وقتی خوشگذرانان آنها را به عذاب گرفتار ساختیم، بناگاه به زاری درمی آیند. امروز زاری مکنید که قطعاً شما از جانب ما یاری نخواهید شد.}

- وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَليلاً وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثينَ. - . قصص / ۵۸ -

{و چه بسیار شهرها که هلاکش کردیم، [زیرا] زندگی خوش، آنها را سرمست کرده بود. این است سراهایشان که پس از آنان - جز برای عدّه کمی - مورد سکونت قرار نگرفته، و ماییم که وارث آنان بودیم.}

- إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحينَ *وَ ابْتَغِ فيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنْيا. - . قصص / ۷۶ – ۷۷ -

{آنگاه که قوم وی بدو گفتند: «شادی مکن که خدا شادی کنندگان را دوست نمی دارد. و با آنچه خدایت داده سرای آخرت را بجوی و سهم خود را از دنیا فراموش مکن.}

- وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها. - . روم / ۳۶ -

{و چون مردم را رحمتی بچشانیم، بدان شاد می گردند.}

- وَ ما أَرْسَلْنا في قَرْيَةٍ مِنْ نَذيرٍ إِلاَّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ *وَ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبينَ الى قوله تعالى وَ كَذَّبَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلي فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ. - . سبأ / ۳۴ – ۳۵ -

{و [ما] در هیچ شهری هشداردهنده ای نفرستادیم جز آنکه خوشگذرانان آنها گفتند: «ما به آنچه شما بدان فرستاده شده اید کافریم.» و گفتند: «ما دارایی و فرزندانمان از همه بیشتر است و ما عذاب نخواهیم شد.» - تا آنجا که فرمود: - و کسانی که پیش از اینان بودند، [نیز] تکذیب کردند، در حالی که اینان به ده یک آنچه بدیشان داده بودیم نرسیده اند. [آری،] فرستادگانِ مرا دروغ شمردند؛ پس چگونه بود کیفر من؟}

- ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُون. - . غافر / ۷۵ -

{این [عقوبت] به سبب آن است که در زمین به ناروا شادی و سرمستی می کردید و بدان سبب است که [سخت به خود] می نازیدید.} - وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ. - . شوری / ۴۸ -

{و ما چون رحمتی از جانب خود به انسان بچشانیم، بدان شاد و سرمست گردد، و چون به [سزای] دستاورد پیشین آنها، به آنان بدی رسد، انسان ناسپاسی می کند.}

- وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فی قَرْيَةٍ مِنْ نَذيرٍ إِلاَّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ. - . زخرف / ۲۳ -

{و بدین گونه در هیچ شهری پیش از تو هشداردهنده ای نفرستادیم مگر آنکه خوشگذرانان آن گفتند: «ما پدران خود را بر آیینی [و راهی] یافته ایم و ما از پی ایشان راه سپریم.»}

- وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرينٌ *وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرينُ *وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ. - . زخرف / ۳۶ - ۳۹ -

{و هر کس از یاد [خدای] رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می گماریم تا برای وی دمسازی باشد. و مسلّماً آنها ایشان را از راه باز می دارند و [آنها] می پندارند که راه یافتگانند. تا آنگاه که او [با دمسازش] به حضور ما آید، [خطاب به شیطان] گوید: «ای کاش میان من و تو، فاصله خاور و باختر بود، که چه بد دمسازی هستی!» و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی بخشد، چون ستم کردید؛ در حقیقت، شما در عذاب، مشترک خواهید بود.}

- فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذی يُوعَدُونَ. - . زخرف / ۸۳ -

{پس آنان را رها کن تا در یاوه گویی خود فرورond و بازی کنند تا آن روزی را که بدان وعده داده می شوند دیدار کنند.}

- قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ*الَّذينَ هُمْ فی غَمْرَةٍ ساهُونَ. - . ذاریات / ۱۰ - ۱۱ -

{مرگ بر دروغپردازان! همانان که در ورطه نادانی بی خبرند.}

- إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفينَ. - . واقعه / ۴۵ -

{اینان بودند که پیش از این ناز پروردگان بودند.}

- لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ. - . حدید / ۲۳ -

{تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید.}

- اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ. - . مجادله / ۱۹ -

{شیطان بر آنان چیره شده و خدا را از یادشان برده است؛ آنان حزب شیطانند. آگاه باش که حزب شیطان همان زیانکارانند.}

- وَ لا تَكُونُوا كَالَّذينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُون. - . حشر / ۱۹ -

{و چون کسانی مباشید که خدا را فراموش کردند و او [نیز] آنان را دچار خودفراموشی کرد؛ آنان همان نافرمانانند.}

- يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُلْهِكَمْ أَمْوالُكَمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ. - . منافقون / ۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، [زنهار] اموال شما و فرزندانتان شما را از یاد خدا غافل نگرداند، و هر کس چنین کند، آنان خود زیانکارانند.} - وَ ذَرْنی وَ الْمُكَذِّبینَ أُولِی النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلیلًا. - . مزمل / ۱۱ -

{و مرا با تکذیب کنندگانِ توانگر واگذار و اندکی مهلتشان ده.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا(۲).

**[ترجمه]خصال، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر شیطان دشمن است پس غفلت برای چه؟ و اگر مرگ حق است پس شادمانی برای چه؟ - . خصال ۲ : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ(۳).

**[ترجمه]امالی طوسی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هرچه از یاد خدا به سوی لهو کشاند، مصداق «مَیسِر» است. - . امالی طوسی ۱ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۳»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا يُكَفِّرُهَا صَلَاةٌ وَ لَا صَدَقَةٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا يُكَفِّرُهَا قَالَ الْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ إِلَهِی أَمَرْتَنِی أَنْ أَطَهِّرَ وَجْهِی وَ یَدَنِی وَ رِجْلِی بِالْمَاءِ فَبِمَا ذَا أَطَهِّرُ لَکَ قَلْبِی قَالَ بِالْهُمُومِ وَ الْغُمُومِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَیَأْتِی عَلَی الرَّجُلِ مِنْکُمْ زَمَانٌ لَا یُکْتَبُ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مُبْتَلًی بِهَمِّ الْمَعَاشِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ کُلَّ قَلْبٍ حَزِینٍ وَ سُئِلَ أَیْنَ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ الْمُنْکَسِرَهِ قُلُوبُهُمْ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْهَمَّ لَیَذْهَبُ بِذُنُوبِ الْمُسْلِمِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا اکْتَحَلَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَکْحُولِ الْحُزْنِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا یُکَفِّرُهَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِیُکَفِّرَهَا بِهِ عَنْهُ.

**[ترجمه]دعوات راوندی: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: در میان گناهان گناهی است که هیچ نماز یا صدقه ای کفاره آن نمی شود. گفته شد: ای پیامبرخدا صلی الله علیه و آله، پس چه چیز کفاره آن هاست؟ فرمود: غم خوردن در طلب معیشت.

- و روایت شده که داوود علیه السلام عرض کرد: خدای من، مرا امر کردی که با آب صورتم و بدنم و پایم را پاک گردانم. پس با چه چیزی دلم را برای تو پاک کنم؟ خداوند متعال فرمود: به اندوه و غم.

- و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای یکی از شما زمانی خواهد رسید که هیچ گناهی برای او نوشته نمی شود و آن زمانی است که او به غم روزی مبتلاست. و فرمود: خداوند متعال هر دل محزونی را دوست دارد و پرسیده شد که خداوند متعال کجاست؟ پس فرمود نزد دل های شکسته آن ها.

- و امام صادق علیه السلام فرمود: اندوه گناهان مسلمان را می برد.

- و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هیچ کس سرمه ای مانند سرمه اندوه به چشم نکشیده است .

- و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که گناهان مومن زیاد می شود و برای او عملی نیست که کفاره آن گناهان باشد، خداوند او را به حزن مبتلا می سازد تا به واسطه آن گناهانش محو گردد.

**[ترجمه]

«۴»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الْمَوْعِظَهِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّهِ(۴).

وَ قَالَ علیه السلام: جَاهِلُکُمْ مُزْدَادٌ وَ عَالِمُکُمْ مُسَوِّفٌ (۵).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱.

۲- ۲. أمالى الصدوق: ۶.

۳- ۳. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۴۶.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۸۲ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۸۲ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِینَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: کُلُّ مُعَاجَلٍ یَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَ کُلُّ مُؤَجَّلٍ یَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِیفِ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: بین شما و بین موعظه حجابی از غرور است. - . نهج البلاغه حکمت : ۲۸۲ -

- و فرمود: نادان شما گناه بر گناه بیفزاید و دانشمند شما کار امروز را به فردا افکند. - . نهج البلاغه حکمت : ۲۸۳ -

- و فرمود: علم، عذر بهانه تراش را قطع می کند. - . نهج البلاغه حکمت : ۲۸۴ -

- و فرمود: هر شتاب کننده ای مهلت می خواهد و هر که مهلت دارد کار را به عقب می اندازد. - . نهج البلاغه حکمت : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

باب ۱۲۶ ذم العشق و علته

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّیلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِشْقِ قَالَ قُلُوبٌ خَلَتْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ حُبَّ غَیْرِهِ (۳).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: مفضل گوید از امام صادق علیه السلام درباره عشق پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: دل هایی که از یاد خدا خالی هستند پس خدا به آن ها دوستی دیگری را چشانده است. - . امالی صدوق : ۳۹۶ -

در علل الشرائع همانند این روایت نقل شده است - . علل الشرایع ۱ : ۱۳۳ - .

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحُزْنِ (۵).

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا پناه ببرید از دوست داشتن حزن. - . عیون الاخبار ۲ : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۳»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَی أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْمُحَرَّمَهُ وَ الشَّهْوَهُ الْخَفِیَّهُ وَ الرِّبَا(۶).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۸۴ و ۲۸۵ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۸۴ و ۲۸۵ من الحکم.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۳۹۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۳۳.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

۶- ۶. نوادر الراوندیّ: ۱۷.

**[ترجمه]نوادر راوندی: امام کاظم علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: ترسناک ترین چیزی که مرا نسبت به امتم بعد از خود می ترساند، این معاملات حرام و شهوت نهانی و ربا است. - . نوادر راوندی : ۱۷ -

**[ترجمه]

باب ۱۲۷ الکسل و الضجر و العجز و طلب ما لا یدرک

روایات

«۱»

ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ كَانَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا(۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر پاداش از جانب خداست، پس تنبلی برای چه؟ - . خصال ۲ : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً(۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: از دو خصلت بپرهیز: تنگ حوصلگی و تنبلی. پس تو اگر تنگ حوصله باشی، بر حق صبر نمی کنی و اگر تنبل باشی، حق را ادا نمی کنی. - . امالی صدوق : ۳۲۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت: تنبل سه نشانه دارد: سستی می کند تا به افراط می رسد و افراط می کند تا به ضایع شدن می رسد، و ضایع می کند تا به گناه می افتد. - . خصال ۱ : ۶۰ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از تنبلی بپرهیزید. پس هر کس تنبلی کند، حق خدای عز و جل را ادا نکند. - . خصال ۲ : ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الْعَجْزُ مَهَانَهٌ(۶).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ناتوانی زبونی است. - . خصال ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَشَرَهٌ يَفْتَتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ (۷).

ص: ۱۵۹

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱. و قد سقط عن المطبوعه.

۲- ۲. أمالي الصدوق: ۶.

۳- ۳. أمالي الصدوق: ۳۲۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ده نفر هستند که خود را می فریبند تا آنجا که فرمود: و کسی که می خواهد چیزی را که در نمی یابد. - . خصال ۱ : ۵۴ -

**[ترجمه]

«۷»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِیَ ضَیَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَاشِیَ ضَیَّعَ الصَّدِیقَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ناتوانی آفت و صبر شجاعت است. - . نهج البلاغه حکمت : ۳ -

- و فرمود: هر کس از سستی پیروی کند حقوق را ضایع نموده و هر کس از سخن چین پیروی کند، دوست خود را ضایع می کند.

- و در وصیت خود به امام حسن علیه السلام فرمود: از تکیه بر آرزوها بپرهیز که آن ها سرمایه کم خردان است. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۱ -

**[ترجمه]

باب ۱۲۸ الحرص و طول الأمل

الآیات

المعارج: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً(۴)

القیامه: بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ یَسْئَلُ أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَهِ(۵)

lt;meta info="- إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً *إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً. - . معارج / ۱۹ - ۲۰ -

{به راستی که انسان سخت آزمند [و بی تاب] خلق شده است. چون صدمه ای به او رسد عجز و لابه کند.}

- بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ یَسْئَلُ أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَهِ. - . قیامت / ۵ - ۶ -

{ولی نه، انسان می خواهد که در پیشگاه او فسادکاری کند. می پرسد: «روز رستاخیز چه وقت است؟»}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل (۶)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا(۷).

**[ترجمه]خصال و امالی صدوق: اگر روزی تقسیم شده است، پس حرص برای چه؟ - . خصال ۲ : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ یَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً(۸).

**[ترجمه]امالی صدوق: بی نیاز ترین مردم کسی است که اسیر حرص نباشد. - . امالی صدوق : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ل (۹)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: نَاقِلًا عَنْ حَكِیمٍ الْحَرِیصِ الْجَشِعُ أَشَدُّ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳ من الحكم.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۳۹ من الحكم.
۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الحكم.
۴- ۴. المعارج: ۱۹ و ۲۰.
۵- ۵. القیامه: ۵ و ۶.
۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۶۱.
۷- ۷. أمالی الصدوق: ۶.
۸- ۸. أمالی الصدوق: ۱۴.
۹- ۹. الخصال ج ۲ ص ۵.

حَرَارَةً مِنَ النَّارِ(۱).

کِتَابُ الْغَایَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]خصـال و امـالی صـدوق: امـام صادق علیه السـلام فرمود: از حکیمی نقل شـده که گفت: شـخص بسـیار حریص از آتش سوزان تر است. - . خصال ۲ : ۵ -

در کتاب الغایات نیز همانند این روایت شده است .

**[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَی الدُّنْیَا(۲).

کِتَابُ الْغَایَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]امالی صدوق: در خبر پیرمرد شامی از امیرالمومنین علیه السلام پرسیده شد: کدام ذلت ذلیل تر است؟ فرمود: حرص بر دنیا. - . امالی صدوق : ۲۳۷ -

در کتاب الغایات همانند این روایت شده است.

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا یَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السـلام فرمود: دو گرسنه اند که سیر نمی شوند: گرسنه دانش و گرسنه مال. - . خصال ۱ : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنِ الْفَامِیِّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُرِمَ الْحَرِیصُ خَصْلَتَیْنِ وَ لَزِمَتْهُ خَصْلَتَانِ حُرِمَ الْقَنَاعَهَ فَافْتَقَدَ الرَّاحَهَ وَ حُرِمَ الرِّضَا فَافْتَقَدَ الْیَقِینَ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: بر حریص دو خصلت حرام شده که دو خصلت دیگر را در پی دارد: قناعت بر او حرام شده پس راحتی را از دست می دهد و رضا بر او حرام شده پس یقین را از دست می دهد. - . خصال ۱ : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَوَانَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ(۵).

**[ترجمه]خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فرزند آدم پیر می شود ولی دو چیز از دو جوان می شود: حرص بر مال و حرص بر عمر. - . خصال ۱ : ۳۷ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَهْلِكُ أَوْ قَالَ يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (۶).

**[ترجمه]خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فرزند آدم می میرد یا فرمود پیر می شود و دو چیز از او باقی می ماند: حرص و آرزو. - . خصال ۱ : ۳۷ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ

ص: ۱۶۱

۱- ۱. أمالي الصدوق: ۱۴۸.

۲- ۲. أمالي الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۳۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۳۷.
۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِيصاً وَ لَا شَحِيحاً(۱).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: شخصی که در او بخل و حسد و ترس باشد ایمان ندارد و مومن ترسو و حریص و بخیل نمی شود. - . خصال ۱ : ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (۲).

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِسَنَدٍ آخَرَ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: در آنچه که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام وصیت کرد آمده است: یا علی! تو را از سه خصلت بزرگ نهی می کنم: حسد، حرص و دروغ. - . خصال ۱ : ۶۲ -

در خصال همانند این روایت در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام به سند دیگری نقل شده است. - . خصال ۱ : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از نشانه های بدبختی، خشکی چشم و سنگدلی و شدت حرص در طلب روزی و اصرار بر گناه است. - . خصال ۱ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِظْهَارُ الْحِرْصِ يُورِثُ الْفَقْرَ(۵).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: اظهار حرص فقر را به دنبال دارد. - . خصال ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الْحِرْصُ مَفْقَرَهٌ(۶).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین فرمود: حرص موجب فقر است. - . خصال ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَهٌ وَاحِدَهٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِ (۷).

**[ترجمه]علل الشرایع: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدان ای علی! ترس و بخل و حرص یک غریزه هستند که بدگمانی آن ها را در بر گرفته است. - . علل الشرایع ۲ : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ الْحَسَنَ عليهما السلام

ص: ۱۶۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَا الْفَقْرُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الشَّرَهُ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: از جمله پرسش هایی که امیرالمومنین علیه السلام از امام حسن علیه السلام فرمود: فقر چیست؟ فرمود: حرص و شر آن. - . معانی الاخبار : ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ(۲).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ترسناک ترین چیزی که نسبت به آن بر شما بیمناکم دو خصلت است: پیروی از هوس و آرزوی دراز. اما پیروی از هوس از حق باز می دارد و آرزوی دراز آخرت را از یاد می برد. - . خصال ۱ : ۲۷ -

در خصال همانند این روایت از جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است - . خصال ۱ : ۲۷ - .

**[ترجمه]

أقول

قد مر في باب ذم الدنيا و باب ترك الأهواء.

**[ترجمه]قد مر في باب ذم الدنيا و باب ترك الأهواء.

**[ترجمه]

«۱۷»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيَّ مِنْكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِي مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ

.(۴)

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که نوح علیه السلام از کشتی اش فرود آمد، ابلیس بر او وارد شد و گفت در این زمین کسی نیست که منتش بر من بیش از تو باشد. این کافران را نفرین کردی و با نابودی آن ها مرا از ایشان راحت کردی. دو خصلت را به تو می آموزم: از حسد بپرهیز که آن کرد با من آنچه کرد و از حرص بپرهیز پس آن که آن کرد با آدم آنچه کرد. - . خصال ۱ : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ (۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دل به دنیا بسپارد، آن را به سه خصلت مبتلا کرده است: اندوهی که پایان ندارد، آرزویی دست یافتنی نیست و امیدی که برآورده نشود. - . خصال ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۴۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

قَالَ: مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ (١).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام فرمود: هر کس آرزویش دراز شود عملش بد می شود. - . خصال ١ : ١١ -

**[ترجمه]

«٢٠»

ل (٢)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى السَّدُوسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (٣).

**[ترجمه]خصال: امام حسین علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مصلحت این امت اولا در بی رغبتی به دنیا و یقین و نابودی آن ها نهایتاً به بخل و آرزومندی است. - . خصال ١ : ۴٠ -

**[ترجمه]

«٢١»

ل، [الخصال]: فِي وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِيٍّ يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(۴).

**[ترجمه]خصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده است: ای علی! چهار خصلت از بدبختی است: خشکی چشم، سنگدلی، آرزوی دراز و دوست داشتن بقاء. - . خصال ١ : ١١۵ -

**[ترجمه]

«٢٢»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا(۵).

**[ترجمه]عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: اگر بنده اجل و سرعت اجل نسبت به خود را می دید، حتماً از آرزو بدش می آمد و دنیاخواهی را رها می کرد. - . عیون الاخبار ٢ : ٣٩ -

**[ترجمه]

«۲۳»

جا(۶)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۷).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۸).

**[ترجمه]در مجالس مفید و امالی شیخ طوسی از داود بن سلیمان نیز همانند این خبر از امام رضا، از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت شده است. - . امالی طوسی ۱ : ۷۶ -

و نیز در صحیفه الرضا همانند این خبر از امام رضا، از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْکُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِیعُ سُقْمٍ (۹).

**[ترجمه]امالی طوسی: از جمله چیزهایی که امیرالمومنین علیه السلام در حین مرگش به آن ها وصیت نمود این است، آرزو را کوتاه کن و مرگ را به یاد آور و نسبت به دنیا بی رغبت باش پس تو در گرو مرگ و هدف بلا و مغلوب بیماری هستی. - . امالی طوسی ۱ : ۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ع، [علل الشرائع] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۳- ۳. أمالی الصدوق ۱۳۷.

۴- ۴. الخصال: ۱۱۵.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۹.

۶- ۶. مجالس المفيد: ۱۹۰.

۷- ۷. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۷۶.

۸- ۸. صحيفه الرضا عليه السلام: ۱۴.

۹- ۹. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۶.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ قَالَ: وُجِدَ فِي زَمَنِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ حَجَرٌ فِيهِ كِتَابٌ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّهِ فَطُلِبَ مَنْ يَقْرَؤُهُ فَلَمْ يُوجَدْ حَتَّى أُتِيَ بِهِ ابْنَ مُنَبِّهٍ وَ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ رَأَيْتَ قِصَرَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ لَزَهِدْتَ فِي طُولِ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلِكَ وَ لَقَلَّ حِرْصُكَ وَ طَلَبُكَ وَ رَغِبْتَ فِي الزِّيَادَهِ فِي عَمَلِكَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَلَقَّى يَوْمَكَ لَوْ قَدْ زَلَّتْ قَدَمُكَ فَلَا أَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ بِرَاجِعٍ وَ لَا فِي عَمَلِكَ بِزَائِدٍ فَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ قَبْلَ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ(۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: در زمان وهب بن منبه سنگی یافت شد که در آن نوشته ای به غیر عربی وجود داشت. پس خواسته شد که کسی آن را بخواند، ولی کسی پیدا نشد. تا آن را به نزد ابن منبه بردند و او صاحب کتاب هایی بود پس او آن را خواند. در آن نوشته بود: ای فرزند آدم! اگر کوتاهی مابقی عمرت را می دیدی، از درازی آرزوهایی که به آن ها امید داری می کاستی و حتما از حرص و خواسته هایت کاسته می شد و به افزون شدن عملت رغبت می نمودی. پس تو روزی را خواهی دید که اگر قدمت لغزیده باشد، دیگر امکان بازگشت به اهل خود را نداشته و نیز امکان انجام کار دیگری را نداری. پس قبل از حسرت و پشیمانی برای روز قیامت کار کن. -. علل الشرایع ۲ : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۲۶»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تَحْرِصْ عَلَى شَيْ ءٍ لَوْ تَرَكْتَهُ لَوَصَلَ إِلَيْكَ وَ كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَرِيحاً مَحْمُوداً بِتَرْكِهِ وَ مَذْمُوماً بِاسْتِعْجَالِكَ فِي طَلَبِهِ وَ تَرْكِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ الرِّضَا بِالْقِسْمِ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْزِلَهِ ظِلِّكَ إِنْ طَلَبْتَهُ أَتْعَبَكَ وَ لَا تَلْحَقْهُ أَبَداً وَ إِنْ تَرَكْتَهُ تَبِعَكَ وَ أَنْتَ مُسْتَرِيحٌ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَ هُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُوماً وَ قَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّهِ وَ خَالَفَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (۲) وَ الْحَرِيصُ بَيْنَ سَبْعِ آفَاتٍ صَعْبَهٍ فِكْرٍ يَضُرُّ بَدَنَهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ هَمٍّ لَا يَتِمُّ لَهُ أَقْصَاهُ وَ تَعَبٍ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ يَكُونُ عِنْدَ الرَّاحَهِ أَشَدَّ تَعَباً وَ خَوْفٍ لَا يُورِثُهُ إِلَّا الْوُقُوعَ فِيهِ وَ حُزْنٍ قَدْ كَدِرَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ بِلَا فَائِدَهٍ وَ حِسَابٍ لَا يُخَلِّصُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عِقَابٍ لَا مَفَرَّ لَهُ مِنْهُ وَ لَا حِيلَهَ وَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ فِي كَنَفِهِ وَ هُوَ مِنْهُ فِي عَافِيَهٍ وَ قَدْ عَجَّلَ لَهُ كِفَايَتَهُ وَ هُيِّئَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

وَ الْحِرْصُ مَا يَجْرِي فِي مَنَافِذِ غَضَبِ اللَّهِ وَ مَا لَمْ يُحْرَمِ الْعَبْدُ الْيَقِينَ لَا يَكُونُ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۱.

۲- ۲. الروم: ۴۰.

حَرِيصاً وَ الْيَقِينُ أَرْضُ الْإِسْلَامِ وَ سَمَاءُ الْإِيمَانِ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امـام صادق علیه السـلام فرمود: به چیزی حریص نباش که اگر آن را رها کنی به تو می رسـد و با ترک آن در نزد خداونـد متعـال آسـوده و مورد لطف می باشـی و بـا تعجیـل در به دست آوردنش و ترک توکـل بر خـداوند متعـال و ترک رضـایت به قسـمت الهی مورد نکوهش باشـی. پس خداونـد متعـال دنیا را خلق کرد به منزله سایه تو اگر آن را بخواهی به زحمت می افتی و ابدا به آن نمی رسی و اگر آن را رها کنی خود به دنبالت آمده و تو آسوده هستی.

- و پیامبر صـلی الله علیه و آله فرمود: حریص محروم است و با وجود محرومیتش در هر چیزی که باشد، مورد نکوهش است و چگونه محروم نباشـد در حـالی که از پیمـان خداونـد فرار کرده و با کلام خداونـد عز و جل مخالفت نموده آنجا که خـداوند متعـالی می فرمایـد: «الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ» - . روم / ۴۰ - {سـپس به سوی او بازگردانده می شوید. (بنـابر ایـن، نه حیـات و زنـدگی شـما از شـماست، و نه مرگتـان؛ آنچه داریـد از خـداست).} و حریص در هفت آفت سـخت، گرفتـار است. فکری که به بـدنش زیـان رسانـده و سود نمی رسانـد و انـدوهی که درازی آن پایان نـدارد و زحمتی که از آن آسوده نمی شود مگر در هنگـام مرگ و در هنگـام آسودگی زحمتش بیشتر می شود و ترسـی که حاصـلی نـدارد جز اندیشـه گرفتـاری در آن، و حزنی که زنـدگی اش را بی فایـده مکـدر نموده و حسابی که او را از عـذاب خداونـد رها نمی کنـد مگر آنکه خداونـد او را ببخشـد و عذابی که برای او فراری و چاره ای از آن نیست. و کسـی که بر خداوند توکل کرده در حمایت خداونـد روزگار می گذرانـد و خداوند به سـرعت نیازش را برآورده سازد و برای او از درجات والا مهیا ساخته که خداوند به آن آگاه است. و حرص چیزی است که در منفـذهای غصب خداوند جریان داشـته، و تا بنده ای از یقین محروم نشود، حریص نمی شود و یقین زمین اسلام و آسمان ایمان است. - . مصباح الشریعه : ۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ضه، [روضه الواعظین] رُوِیَ: أَنَّ أُسَامَهَ بْنَ زَیْدٍ اشْتَرَی وَلِیدَهً بِمِائَهِ دِینَارٍ إِلَی شَهْرٍ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَهَ الْمُشْتَرِی إِلَی شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَهَ لَطَوِیلُ الْأَمَلِ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَیْنَایَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَیَّ لَا یَلْتَقِیَانِ حَتَّی یَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِی وَ لَا رَفَعْتُ طَرْفِی وَ ظَنَنْتُ أَنِّی خَافِضُهُ حَتَّی أُقْبَضَ وَ لَا تَلَقَّمْتُ لُقْمَهً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّی لَا أُسِیغُهَا حَتَّی أَغُصَّ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ یَا بَنِی آدَمَ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَکُمْ مِنَ الْمَوْتَی وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ (۲)(۳).

**[ترجمه]روضه الواعظین: روایت شـده که اسامه بن زیـد کنیزی را به صد دینار خرید که آن مبلغ را تا یک ماه بپردازد. خبر به گوش پیـامبر خـدا صـلی الله علیه و آله رسـید. پس فرمود: از خریـد اسامه تعجب نکنیـد که یک ماهه مبلغ را بپردازد، اسامه آرزوی طولانی دارد. و قسم به کسـی که جان محمد صلی الله علیه و آله در دست اوست چشمانم را برهم نمی زنم مگر آنکه گمان دارم که قبل از آنکه دو پلکم به یکـدیگر رسـند خداونـد روحم را قبض کند. و رویم را از یک سو برنمی گردانم مگر آنکـه گمـان دارم قبـل از برگشـتن بمیرم و لقمه ای را در دهـان نمی گـذارم مگر آنکه گمـان دارم که قبـل از فروبردن آن به

واسطه مرگ آن لقمه در گلویم گیر کند. سپس فرمود: ای فرزندان آدم! اگر می اندیشید، خود را از مردگان را بدانید و قسم به خدایی که جانم به دست اوست : «إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» - . انعام / ۱۳۴ - {آنچه به شما وعده داده می شود، یقیناً می آید؛ و شما نمی توانید (خدا را) ناتوان سازید}. - . روضه الواعظین ۲ : ۴۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ.

وَ كَانَ علیه السلام يَقُولُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

**[ترجمه]نوادر: جایگاه واقعی مرگ را نمی داند، کسی که فردا را از عمرش بداند.

- علی علیه السلام فرمود: بنده ای آرزو را دراز ندارد، مگر آنکه کار را زشت کند.

- و می فرمود: اگر بنده اجلش و سرعت آن به سوی خود را ببیند، آرزو و دنیاخواهی برایش زشت می شود. - . الزهد: ۸۱ -

**[ترجمه]

«۲۹»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ أَكْلَهٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ (۷).

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۲۲.

۲- ۲. أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله فی الجوف، و الغصص اعتراض شی ء منه فی الحلق یمنعه التنفس بالخناق.

۳- ۳. و تراه فی تنبیه الخاطر ج ۱ ص ۲۷۱.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۸ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۴ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۶ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۱۷۱ من الحکم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِیرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغة: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هر کس پیشاپیش آرزویش حرکت کند، در اجلش می افتد. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۸ -

- شریف ترین توانگری، ترک آرزوهاست. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۴ -

- هر کس آرزو را دراز دارد، کار را زشت می کند. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۶ -

- چه بسا که یک خوراکی مانع می شود از سایر خوراکی ها. - . نهج البلاغه حکمت : ۱۷۱ -

- اگر بنده، اجل و راه آن را ببیند، آرزو و مغرور شدن به آن برایش زشت می شود. - . نهج البلاغه حکمت : ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ إِنَّمَا أَهْلَکَ النَّاسَ خَصْلَتَانِ هُمَا أَهْلَکَتَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ هُمَا مُهْلِکَتَانِ مَنْ یَکُونُ بَعْدَکُمْ أَمَلٌ یُنْسِی الْآخِرَهَ وَ هَوًی یُضِلُّ عَنِ السَّبِیلِ ثُمَّ نَزَلَ.

**[ترجمه]الغارات: حضرت علی علیه السلام خطبه خواند، پس فرمود: دو خصلت مردم را هلاک می کند، این دو خصلت پیشینیان شما را هلاک ساخته و نیز همین دو خصلت کسانی که بعد از شما نیز هستند را هلاک می کند: آرزویی که آخرت را به فراموشی دهد و هوسی که از راه منحرف سازد. سپس حضرت علیه السلام پایین آمد. - . الغارات ۲ : ۵۰۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ،: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ فِی کُلِّ یَوْمٍ تُؤْتَی بِرِزْقِکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ وَ عِنْدَکَ مَا یَکْفِیکَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ یَأْمُلُ أَنْ یَعِیشَ غَداً فَإِنَّهُ یَأْمُلُ أَنْ یَعِیشَ أَبَداً.

وَ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَیْقَنَ أَنَّهُ یُفَارِقُ الْأَحْبَابَ وَ یَسْکُنُ التُّرَابَ وَ یُوَاجِهُ الْحِسَابَ وَ یَسْتَغْنِی عَمَّا خَلَفَ وَ یَفْتَقِرُ إِلَی مَا قَدَّمَ کَانَ حَرِیّاً بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ طُولِ الْعَمَلِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْحِرْصِ مَا هُوَ قَالَ هُوَ طَلَبُ الْقَلِیلِ بِإِضَاعَهِ الْکَثِیرِ.

ص: ۱۶۷

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳۳۴ من الحکم.

**[ترجمه]کنز کراجکی: خداونـد متعال فرمود: ای فرزنـد آدم! در هر روز روزی ات به تو داده می شود و تو اندوهگینی و از عمرت کاسـته می شود و تو انـدوهگین نیستی. درخواست داری آن چه را که موجب طغیـان تو می شود، در حـالی که آن چه در نزدت هست، تو را کافی است.

– و پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسـی که آرزو دارد که فردا زنده باشد، پس او آرزو دارد که همیشه زنده باشد.

امیرالمومنین علیه السـلام فرمود: کسـی که یقین داشـته باشـد که از دوسـتان جـدا و در خـاک سـاکن و با حساب رو به رو می گردد، و از آن چه به جای گذاشت، بی نیاز و به آن چه پیش فرسـتاد، نیازمند است، سزاوار است که آرزو را کوتاه و عمل را زیاد کند. – . کنز الفوائد ۲ : ۳۱ –

– و روایـت شـده است که از امیرالمـومنین علیه السـلام از حرص سـوال شـد که چیست، حضـرت علیه السـلام فرمـود: آن کم خواستن با زیاد ضایع کردن است .

**[ترجمه]

باب ۱۲۹ الطمع و التذلل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمِعُ (۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السـلام فرمود: پیامبر اسـلام صلی الله علیه و آله فرمود: طمعکار فقیرترین مردم است. – . امالی صدوق : ۱۴ –

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الَّذِی یُثْبِتُهُ فِیهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (۲).

**[ترجمه]خصال: ابان بن سوید می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چه چیزی ایمان را در بنده تثبیت می کند؟ فرمود: آنچه که در وی ورع را تثبیت نموده و آنچه که طمع را از او خارج نماید. – . خصال ۱ : ۸ –

**[ترجمه]

أقول

قد مضی فی باب صفات شرار العباد.

**[ترجمه]در باب صفات بندگان بد گذشت.

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر خواستی چشمت روشن شود و به خیر دنیا و آخرت برسی، پس طمع را از آنچه در دست مردم است قطع کن و خود را در شمار مردگان به حساب آور و خود بالاتر از یکی از مردم تصور نکن و زبانت را نگهدار، آنچنانکه که مالت را نگهداری می کنی. - . خصال ۱ : ۶۰ -

**[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَیُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی وَ أَقْلِلْ لَعَلِّی أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِیکَ بِخَمْسٍ بِالْیَأْسِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی وَ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِیکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ (۴).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴، و الطمع: ککتف ذو الطماعیه.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۲.

**[ترجمه]امالی طوسی: امام رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام نقل فرمود: ابو ایوب خالد بن زید به نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، سفارشم کن و کوتاه سفارش کن، شاید به خاطرم بماند. فرمود: تو را به پنج چیز سفارش می کنم: به یأس از آنچه در دست مردم است که این عین توانگری است و از طمع بپرهیز که آن فقر حاضر است و چنان نماز بخوان گویی که آخرین نماز توست و از آنچه نسبت به آن عذر داری بپرهیز و آنچه را برای خود می پسندی برای برادرت نیز بپسند. - . امالی طوسی ۲ : ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی ذَا مَیْسَرَهٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِی یَدَیْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَیْسَ یَکُونُ الرَّجُلُ یَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَیُجِلَّهُ وَ یُوَقِّرَهُ فَقَدْ یَجِبُ ذَلِکَ لَهُ عَلَیْهِ وَ لَکِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ یُرِیدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ یُرِیدُ أَنْ یَخْتِلَهُ عَمَّا فِی یَدَیْهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به طمع مال برای آدم متموّل و ثروتمند اظهار خشوع و فروتنی کند، یک سوم دین خود را از دست می دهد. سپس فرمود: عجله نکن! منظورم این نیست که وقتی کسی به دیگری نیکی کرد، او نباید به او احترام بگذارد و او را بزرگ بدارد که این کار بر او واجب است، بلکه می بینی آن شخص با اظهار خشوع دروغین هم پاداش از خدا می خواهد و هم بر آن است تا آن چه در دست ثروتمند است، به حیله خارج کند. - . تفسیر قمی : ۳۵۶ -

**[ترجمه]

«۶»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: بَلَغَنِی أَنَّهُ سُئِلَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ مَا الْأَصْلَحُ فِی الدِّینِ وَ مَا الْأَفْسَدُ فَقَالَ الْأَصْلَحُ الْوَرَعُ وَ الْأَفْسَدُ الطَّمَعُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ صَدَقْتَ یَا کَعْبَ الْأَحْبَارِ وَ الطَّمَعُ خَمْرُ الشَّیْطَانِ یَسْتَقِی بِیَدِهِ لِخَوَاصِّهِ فَمَنْ سَکِرَ مِنْهُ لَا یَصْحُو إِلَّا فِی أَلِیمِ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ مُجَاوَرَهِ سَاقِیهِ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی الطَّمَعِ إِلَّا مُشَارَاهُ الدِّینِ بِالدُّنْیَا کَانَ عَظِیماً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ(۲).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام. تَفَضَّلْ عَلَی مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِیرُهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِیرُهُ وَ افْتَقِرْ إِلَی مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِیرُهُ وَ الطَّمِعُ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْإِیمَانُ وَ هُوَ لَا یَشْعُرُ لِأَنَّ الْإِیمَانَ یَحْجُبُ بَیْنَ الْعَبْدِ وَ بَیْنَ الطَّمَعِ مِنَ الْخَلْقِ وَ یَقُولُ یَا صَاحِبِی خَزَائِنُ اللَّهِ مَمْلُوَّهٌ مِنَ الْکَرَامَاتِ وَ هُوَ لَا یُضِیعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَ مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالْعِلَلِ وَ یَرُدُّهُ إِلَی التَّوَکُّلِ وَ الْقَنَاعَهِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ لُزُومِ الطَّاعَهِ وَ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ لَزِمَهُ وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ تَرَکَهُ مَعَ شُؤْمِ الطَّمَعِ وَ فَارَقَهُ (۳).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: گفته شده از کعب الاحبار سوال شد که چه چیزی در دین داری شایسته تر و چه چیزی فاسدتر است؟ پس او گفت: ورع شایسته تر و طمع فاسدتر است. پس سوال کننده گفت درست گفتی ای کعب الاحبار. و طمع شراب شیطان است که با دست خود آن را به خواصش می نوشاند. پس هر کس از آن مست گردد، هوشیار نشود مگر در عذاب دردناک خداوند یا در مجاورت ساقی آن و اگر نبود در طمع جز فروختن دین به دنیا، همین بسیار بزرگ خواهد بود. خداوند متعال فرمود: «أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النّار» - . بقره / ۱۷۵ - {اینان، همان هایی هستند که گمراهی را با هدایت، و عذاب را با آمرزش، مبادله کرده اند؛ راستی چقدر در برابر عذاب خداوند، شکیبا هستند!}

- و امیرالمومنین علیه السلام فرمود: احسان کن بر هر کس که خواستی تا امیر او باشی و بی نیاز باش از هر کس که خواستی تا همانند او باشی؛ از طمع کار ایمان برچیده می شود و خودش آگاه نیست؛ چرا که ایمان بین بنده و طمع حجاب می شود و می گوید از همراه من، گنجینه های خداوند متعال سرشار از کرامات هستند و او پاداش کسی را که عملش را نیکو نموده ضایع نمی کند و آنچه در دست مردم است آمیخته به مشکلات است و او را می خواند به توکل و قناعت و کوتاهی آرزو و لزوم اطاعت خداوند و ناامیدی از مردم؛ پس اگر این ها را انجام دهد ایمان با او همراه می گردد و اگر این ها را ترک کند ایمان او را با طمع رها کرده و می رود. - . مصباح الشریعه : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۷»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِیَ بِالذُّلِّ مَنْ

ص: ۱۶۹

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۵۶ فی حدیث. و قد مر ص ۹۰ فیما سبق مع اختلاف.

۲- ۲. البقره: ۱۷۵.

۳- ۳. مصباح الشریعه: ۳۴.

كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ (١).

وَ قَالَ عليه السلام: وَ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ(٢).

وَ قَالَ عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ (٣).

وَ قَالَ عليه السلام: الطَّامِعُ فِی وِثَاقِ الذُّلِ (۴).

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ (۵).

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَیْرُ مُصْدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَیْرُ وَفِیٍّ وَ رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِیِّهِ فَکُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّیْ ءِ الْمُتَنَافَسِ فِیهِ عَظُمَتِ الرَّزِیَّهُ لِفَقْدِهِ وَ الْأَمَانِیُّ تُعْمِی أَعْیُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ یَأْتِی مَنْ لَا یَأْتِیهِ (۶).

وَ قَالَ عليه السلام: فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام الْیَأْسُ خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَی النَّاسِ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغَنَاءِ(٧).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: عیب دار نموده است خود را کسی لباس طمع بر تن کرده باشد و راضی شده به خواری کسی که بدحالی خود را آشکار سازد. - . نهج البلاغه حکمت : ٢ -

- و فرمود: طمع داشتن موجب اسارت ابدی است. - . نهج البلاغه حکمت : ١٨٠ -

- و فرمود: بیشترین لغزش های عقل در اثر جوشش طمع هاست. - . نهج البلاغه حکمت : ٢١٩ -

- و فرمود: شخص طمع کننده در بند خواری است. - . نهج البلاغه حکمت : ٢٢۶ -

- و فرمود: هر کس به ثروتمندی رسد پس برای ثروت او تواضع کند، دو سوم دین خود را از دست داده است. - . نهج البلاغه حکمت : ٢٢٨ -

- و فرمود: طمع به هلاکت کشانده و نجات نمی دهد و ضمانت نموده و وفا نمی کند و چه بسیار نوشنده ای که قبل از سیراب شدن گلوگیرشده و بمیرد. پس هرچه ارزش چیزی که نسبت به آن طمع هست بزرگ تر باشد، مصیبت فقدانش هم بزرگ تر است. آرزوها چشم های دل را کور می کند و بخت برای کسی می آید که به دنبال آن نبوده است. - . نهج البلاغه حکمت : ٢٧۵ -

- و در وصیتش به امام حسن علیه السلام فرمود: نا امیدی بهتر از درخواست از مردم است. چقدر زشت است خضوع نمودن هنگام نیازمندی و ستم نمودن هنگام توانگری. - . نهج البلاغه حکمت: ٣١ -

**[ترجمه]

«۸»

صِفَاتُ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۸).

**[ترجمه]صفات الشیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: چقدر زشت است برای مومن که برای او رغبتی باشد که او را خوار کند. - . صفات الشیعه: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۹»

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۹).

ص: ۱۷۰

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۸۰ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۱۹ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۲۶ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۲۸ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۲۷۵ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الحكم.

۸- ۸. صفات الشیعه تحت الرقم ۴۵، و فيه حباب الواسطی.

۹- ۹. الكافی ج ۲ ص ۳۲۰.

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: بدترین بنده، بنده ای است که در اختیار طمعش باشد و بدترین بنده، بنده ای است که رغبتش خوارش کند. - . کافی ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالطمع ما فی القلب من حب ما فی أیدی الناس و أمله و بالرغبه إظهار ذلک و السؤال و الطلب عن المخلوق و القود يناسب الأول كما أن الذله تناسب الثانی.

**[ترجمه]شاید مراد از طمع چیزی باشد که در دل است از دوستی آنچه در دست مردم است و آرزوی آن و مراد از رغبت، اظهار این طمع و خواستن و طلب کردن از مخلوق باشد و قود مناسب با اولی است، کما این که ذلت متناسب با دومی است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: رَأَیْتُ الْخَیْرَ كُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِی قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: تمام خیر را دیدم که در قطع طمع از آنچه در دست مردم است جمع شده است. - . کافی ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

رأیت الخیر كله أی الرفاهیه و خیر الدنیا و سعاده الآخره لأن الطمع یورث الذل و الحقاره و الحسد و الحقد و العداوه و الغیبه و الوقیعه و ظهور الفضائح و الظلم و المداهنه و النفاق و الریاء و الصبر علی باطل الخلق و الإعانه علیه و عدم التوكل علی

الله و التضرع إلیه و الرضا بقسمه و التسلیم لأمره إلی غیر ذلک من المفاسد التی لا تحصی و قطع الطمع یورث أضداد هذه الأمور التی كلها خیرات.

**[ترجمه]«رأیت الخیر كله» یعنی رفاه و خیر دنیا و سعادت آخرت. زیرا طمع، ذلت و حقارت و حسد و کینه و دشمنی و غیبت و دروغ و ظهور فضایح و ظلم و سازشکاری و نفاق و ریا و صبر بر امور باطل از خلائق و یاری بر باطل و عدم توکل به خدا و عدم زاری در خانه او و عدم رضایت به قضای او و عدم تسلیم امر او شدن و غیر آن از مفاسدی که قابل شمارش نیست

را بر جای می گذارد و قطع طمع، موجب اضداد این امور است که همگی خوبی هستند.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ (۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چقدر زشت است برای مومن که برای او رغبتی باشد که او را خوار کند. - . کافی ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بيان

ما أقبح صیغه تعجب و أن تکون مفعوله و المراد الرغبه إلی الناس بالسؤال عنهم و هی التی تصیر سببا للمذله و أما الرغبه إلی الله فهی عین العزه و الصفه تحتمل الکاشفه و الموضحه.

**[ترجمه]«ما اقبح» صیغه تعجب است و «أن تکون» مفعول آن است و مراد رغبت به مردم و درخواست از آنان است و همین امر سبب خواری می گردد؛ اما رغبت به خدا عین عزت است و صفت این رغبت یعنی «تذله» می تواند خواری آشکار و خواری پنهان باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ قَالَ الطَّمَعُ (۴).

**[ترجمه]کافی: سعدان می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چه چیزی ایمان را در بنده تثبیت می کند؟ فرمود: ورع. گفتم: چه چیزی ایمان را از او خارج نماید؟ فرمود: طمع. - . کافی ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بيان

الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و فى المقابله إشعار بأن الطمع يستلزم ارتكابهما.

ص: ۱۷۱

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۲۰.

۲- ۲. الراوى حباب أو حبيب الواسطى كما مرّ عن صفات الشيعه.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۳۲۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۳۲۰.

**[ترجمه]ورع عبارت است از اجتناب محرمات و امور شبهه ناک و به قرینه مقابله اشاره ایست به این که طمع مستلزم ارتکاب محرمات و شبهه هاست.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِیَّاکَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَکَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَکَفَی بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (۱) وَ قَالَ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا(۲) فَإِنْ دَخَلَکَ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَاذْکُرْ عَیْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ الشَّعِیرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: بپرهیز از چشم بستن به کسی که بالاتر از توست. خداوند متعال به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ.» - . توبه / ۵۸ - {مبادا اموال و فرزندانشان، مایه شگفتی تو گردد!} و فرمود: «وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا.» - . طه / ۱۳۱ - {و هرگز چشمان خود را به نعمت های مادّی، که به گروه هایی از آنان داده ایم، میفکن! اینها شکوفه های زندگی دنیاست} پس اگر از آن چیزی برای تو حاصل شد، پس زندگی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را به یاد آور پس ایشان خوراکش جو و حلوایش خرما و سوختش شاخه درخت خرما بود اگر می یافت. - . کافی ۲ : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

تبیین

أن تطمح بصرک الظاهر أنه علی بناء الإفعال و نصب البصر و یحتمل أن یکون علی بناء المجرد و رفع البصر أی لا ترفع بصرک بأن تنظر إلی من هو فوقک فی الدنیا فتتمنی حاله و لا ترضی بما أعطاک الله و إذا نظرت إلی من هو دونک فی الدنیا ترضی بما أوتیت و تشکر الله علیه و تقنع به قال فی القاموس طمح بصره إلیه کمنع ارتفع فهی طامح و أطمح بصره رفعه انتهی فکفی بما قال الله الباء زائده أی کفاک للاتعاظ و لقبول ما ذکرت ما قال الله لنبیه و إن کان المقصود بالخطاب غیره وَ لا تُعْجِبْکَ کذا فی النسخ التی عندنا و الظاهر فلا إذ الآیه فی سوره التوبه فی موضعین أحدهما فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ و الأخری وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ

بِها فِی الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ و ما ذکر هنا لا یوافق شیئا منهما و إن احتمل أن یکون نقلا بالمعنی إشاره إلی الآیتین معا.

و قال البیضاوی فی الأولی فَلا تُعْجِبْکَ إلخ فإن ذلک استدراج و وبال لهم کما قال إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها بسبب ما یکابدون لجمعها و حفظها

۱- ۱. براءه: ۵۶ و ۸۵.

۲- ۲. طه: ۱۳۱.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

من المتـاعب و مـا يرون فيهـا من الشدائـد و المصائب وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُ‌هُمْ: أى فيموتوا كافرين مشـتغلين بالتمتع عن النظر فى العاقبه فيكون ذلك استدراجا لهم (۱).

و قـال فى الأـخرى تكرير للتأكيـد و الأـمر حقيق به فـإن الأبصار طامحه إلى الأموال و الأولاد و النفوس مغتبطه عليها و يجوز أن يكون هذه فى فريق غير الأول (۲).

وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ قال فى الكشاف أى نظر عينيك و مد النظر تطويله و أن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه و تمنيا أن يكون له مثله و فيه أن النظر غير الممـدود معفو عنه و ذلك مثل نظر من باده الشـى ء بالنظر ثم غض الطرف و قد شدد العلماء من أهل التقوى فى وجوب غض البصـر عن أبنيه الظلمه و عدد الفسـقه فى اللباس و المراكب و غير ذلك لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشـياء لعيون النظاره فالناظر إليها محصل لغرضهم و كالمغرى لهم على اتخاذها.

أَزْواجاً مِنْهُمْ قال البيضاوى أصـنافا من الكفره و يجوز أن يكون حالا من الضـمير فى به و المفعول منهم أى إلى الـذى متعنا به و هو أصـناف بعضهم و ناسا منهم زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا منصوب بمحذوف دل عليه مَتَّعْنا أو به على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محـل بِهِ أو من أَزْواجاً بتقـدير مضـاف و دونه أو بالضم و هى الزينه و البهجه لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعـذبهم فى الآـخره بسـببه وَ رِزْقُ رَبِّكَ و ما ادخره لك فى الآخره أو ما رزقك من الهـدى و النبوه خَيْرٌ مما منحهم فى الـدنيا وَ أَبْقى فإنه لا ينقطع (۳).

و إنمـا ذكرنـا تتمه الآـيتين لأنهمـا مرادتـان و تركنا اختصارا فإن دخلك من ذلك أى من إطماح البصـر أو من جملته شـى ء أو بسببه شى ء من الرغبه فى الدنيا فاذكر لعلاج ذلك و إخراجه عن نفسك عيش رسول الله صلى الله عليه و آله أى

ص: ۱۷۳

۱- ۱. أنوار التنزيل: ۱۷۵.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۱۷۸.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ۲۷۰.

طریق تعیشه فی الدنیا لتسهل علیک مشاق الدنیا و القناعه فیها فإنه إذا کان أشرف المکونات هکذا تعیشه فکیف لا یرضی من دونه به و إن کان شریفا رفیعا عند الناس مع أن التأسی به صلی الله علیه و آله لازم.

فإنما کان قوته الشعیر أی خبزه غالبا و حلواه التمر قال فی المصباح الحلواء التی تؤکل تمد و تقصر و جمع الممدود حلاوی مثل صحراء و صحاری بالتشدید و جمع المقصور حلاوی بفتح الواو و قال الأزهری الحلواء اسم لما یؤکل من الطعام إذا کان معالجا بحلاوه و وقوده السعف الوقود بالفتح الحطب و ما یوقد به و السعف أغصان النخل ما دامت بالخوص فإن زال الخوص عنها قیل جریده الواحده سعفه ذکره فی المصباح و فی القاموس السعف محرکه جرید النخل أو ورقه و أکثر ما یقال إذا یبست و الضمیر فی إن وجده راجع إلی کل من الأمور المذکوره أو إلی السعف وحده و فسر بعضهم السعف بالورق و قال الضمیر راجع إلیه و المعنی أنه کان یکتفی فی خبز الخبز و نحوه بورق النخل فإذا انتهی ذلک و لم یجده کان یطبخ بالجرید بخلاف المسرفین فإنهم یطرحون الورق و یستعملون الجرید ابتداء.

**[ترجمه]«أن تطمح بصرک» ظاهرا از باب افعال است و «بصر» منصوب است و ممکن است ثلاثی مجرد باشد و «بصر» مرفوع باشد؛ یعنی دیده تو نباید بلند گردد به این صورت که در دنیا به ما فوق خود بنگری و تمنای حال او را داشته باشی و به آنچه خدا به تو داده راضی نباشی و وقتی در دنیا به ما دون خود نظر کنی، به آنچه داری راضی می شوی و خدا را بر آنچه داری شکر می گویی و بدان قناعت می ورزی؛ در قاموس گفته: «طمح بصره الیه» بر وزن منع یعنی بلند گردید و اسم فاعل آن «طامح» است و «أطمح بصره» یعنی دیده خود را بلند نمود. پایان کلام صاحب قاموس.

«فکفی بما قال الله» «باء» زائده است، یعنی برای پندپذیری و قبول آنچه من ذکر کردم کافی است آنچه خدا به پیامبرش فرمود، اگر چه در آیه غیر از پیامبر مقصود و طرف خطاب خداوند است. «و لا تعجبک» در نسخه هایی که نزد ماست چنین آمده و ظاهرا «فلا» باشد؛ زیرا این آیه در سوره توبه است که یک جا «فلا تعجبک اموالهم و لا اولادهم» - . توبه / ۵۵ - و در موضع دیگر «و لا تعجبک اموالهم و اولادهم» - . توبه / ۸۵ - دارد. و آیه ای که این جا ذکر شده موافق با هیچ یک نیست، اگر چه احتمال دارد که نقل به معنا باشد و اشاره به هر دو آیه باشد.

بیضاوی در مورد آیه اول گفته: «فلا تعجبک» تا آخر آیه این به تدریج گرفتار عذاب کردن آنها است و وبالی بر آنان است، چنانچه فرمود: « إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها.» به سبب رنجی که برای جمع و حفظ آن به جان می خرند و به خاطر آنچه از شدائد و مصائب می بینند. «و تزهق انفسهم» یعنی که کافر و به سبب متمتع شدن، از نظر به عاقبتشان غفلت دارند و این به تدریج گرفتار عذاب شدن آنان است.

و در مورد آیه دوم گفته: این تکرار به منظور تأکید است و امر به چنین چیزی رواست زیرا چشم ها به اموال و اولاد دوخته شده و جان ها بر آن غبطه می خورند و جایز است که این آیه مخصوص یک گروه خاص باشد، ولی آیه اولی مخصوص گروهی نیست.

«و لا تمدنّ عینیک» زمخشری در کشاف گفته: یعنی نگاه دو چشمت را مکِش و مدّ نظر یعنی نگاه طولانی و این که از باب نیک شمردن آنچه بدان می نگرد، نمی خواهد نظر از آن بردارد و آرزو دارد که مثل آن را داشته باشد و اشکالی که این

تفسیر دارد این است که نگاهی که کشیده نشود، مورد بخشش است و آن مانند نگاه کسی است که چیزی در منظر چشم او نابود شد و سپس دیده خود را کوتاه نماید و علمای اهل تقوا در وجوب دیده فرو بستن از نگاه به ساختمان های ستمگران و ادوات فاسقان از قبیل لباس و مرکب و غیر آن شدت به خرج داده اند؛ زیرا اهل ظلم و فسق این اشیا را برای دیدن بینندگان گرفته اند و بیننده آنان غرض آنان را تحصیل می کند و گویا آنان را بر گرفتن چنین چیزهایی تحریک می کند.

«ازواجا منهم» بیضاوی گفته: یعنی گروه هایی از کفار و جایز است حال از ضمیر «به» باشد و مفعول آن «منهم» است یعنی به سوی کسی که به سبب او و متمتع ساختیم و آنان گروه هایی از این ها و مردمی از ایشان هستند. «زهره الحیاه الدنیا» منصوب است به سبب محذوفی که دلالت بر آن دارد. «متّعنا» یا «متّعنا به» بنا بر این که متضمن معنای «اعطینا» باشد یا بدل از محل «به» باشد یا بدل از «ازواجا» به تقدیر مضافی برای آن یا بدون تقدیر مضاف؛ یا این که «ازواج» به ضم خوانده شود که زینت و سرور است. «لنفتنهم فیه» یعنی تا آنان را بیازماییم و در آن مورد امتحانشان کنیم یا در آخرت به سبب آن عذابشان کنیم. «و رزق ربک» یعنی آنچه خدایت برای تو ذخیره فرموده در آخرت یا آنچه از هدایت و نبوت روزی تو کرده. «خیر» یعنی از آنچه در دنیا به آنان بخشیده «و ابقی» زیرا منقطع نمی شود.

و ما شرح تتمه دو آیه را در کلام مفسرین ذکر کردیم، زیرا آن تتمه مقصود است و ترک شده و ما مختصرا بیان نمودیم. «فإن دخلک من ذلک» یعنی از دیده بلند کردن یا از همه آن امور؛ « شیء» یعنی یا به سبب آن چیزی از رغبت در دنیا. «فاذکر» برای علاج آن و اخراج آن از خودت. «عیش رسول الله» یعنی روش زندگی آن حضرت در دنیا تا مشقات دنیا و قناعت در آن برایت آسان گردد؛ چون وقتی ایشان اشرف مخلوقات است و این زندگی اوست، پس چگونه کسی که از ایشان پائین تر است به آن راضی نشود، اگر چه بین مردم شریف و بلند درجه باشد، با این که تأسی به ایشان صلی الله علیه و آله لازم است.

«فإنما کان قوته الشعیر» یعنی نان غالب ایشان «و حلواه التمر» در مصباح گفته: حلوا آن است که خورده می شود و هم با الف ممدوده و هم با الف مقصوره می آید. جمع ممدود آن «حلاویّ» مثل صحرائ و صحاری به تشدید یاء است و جمع مقصور آن «حلاوی» به فتح واو است و ازهری گفته: حلوا اسم طعامی است که خورده می شود، وقتی که شیرینی در آن غالب باشد. «و وقود السعف» «وقود» به فتح واو چوب و آتشگیره است و سعف شاخه خرما را گویند، مادامی که به برگ نخل چسبیده باشد؛ و وقتی برگ از آن جدا گشت، به آن جریده گفته می شود و مفرد آن «سعفه» است. این مطلب را در مصباح فرموده و در قاموس گفته: «السعف» به تحریک سین و عین، چوب نخل یا برگ آن است و بیشتر وقتی خشک می شود از آن به «سعف» تعبیر می شود و ضمیر در «ان وجده» راجع به هر یک از امور مذکور است یا به سعف به تنهایی و برخی از مفسران سعف را به معنای برگ گرفته اند و گفته شده ضمیر به آن بر می گردد و معنا این می شود که آن حضرت در نان پختن و مانند آن به برگ درخت نخل اکتفا می فرمود و وقتی برگ تمام می شد و حضرت پیدا نمی کرد با شاخه می پخت؛ بر خلاف اسراف کاران که برگ را می اندازند و در ابتدای امر از سوزاندن شاخه بهره می گیرند.

**[ترجمه]

و أقول

كـأنه رحمه الله تكلف ذلـك لأنـه لاـ فرق بين جريـد النخـل و غيره فى الإيقـاد فأى قناعه فيه و ليس كـذلك لأن الجريـد أرذل الأحطاب للإيقاد لنتنه و كثره دخانه و عدم اتقاد جمره و هذا بيّن لمن جربه.

**[ترجمه]گويـا ايشان رحمه الله دچار تكلف شـده زيرا در سوزاننـدگى بين شاخه نخل و غير آن فرقى نيست؛ پس قناعت در اين امر چه معنا دارد؟ و چنين نيست؛ زيرا شاخه خرما پست ترين چوب ها براى سوزانـدن است به خاطر بدبو بودن و دود زياد و خوب نسوختن آتش روشن آن است و اين براى كسى كه تجربه كرده باشد، آشكار است.

**[ترجمه]

«۱۴»

كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَةَ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْـتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السـلام فرمود: پيامبر خـدا صـلى الله عليه و آله فرمود: هر كس از ما چيزى بخواهد به او عطا مى كنيم و هر كس اظهار نياز نكند خداوند او را بى نياز مى كند. - . كافى ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بيان

من استغنى أى عن الناس و ترك الطلب أغناه الله عنه بإعطاء ما يحتاج إليه.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۸.

**[ترجمه]«من استغنی» یعنی از مردم و طلب کردن از آنان را ترک کند. «أغناه الله» یعنی خدا او را از طلبش بی نیاز می کند، به این نحو که آنچه بدان احتیاج دارد را به او می دهد .

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس از خدا به اندک از معاش راضی گردد، خداوند از به اندک از عمل راضی می شود. - . کافی ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

رضی الله عنه قیل لأن کثره النعمه توجب مزید الشکر فکلما کانت النعمه أقل کان الشکر أسهل و بعباره أخری یسقط عنه کثیر من العبادات المالیه کالزکاه و الحج و بر الوالدین و صله الأرحام و إعانه الفقراء و أشباه ذلک و الظاهر أن المراد به أکثر من ذلک من المسامحه و العفو و سیأتی

بروایه الصدوق رحمه الله (۲)

عن أبی عبد الله علیه السلام حین سئل عن معنی هذا الحدیث قال یطیعه فی بعض و یعصیه فی بعض.

وَ قَدْ وَرَدَ فِی طَرِیقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَخْلِصْ قَلْبَکَ یَکْفِکَ الْقَلِیلُ مِنَ الْعَمَلِ.

و قال بعضهم لأن من زهد فی الدنیا و طهر ظاهره و باطنه من الأعمال و الأخلاق القبیحه التی تقتضیها الدنیا و فرغ من المجاهدات التی یحتاج إلیها السالک المبتدی و جعلها وراء ظهره فلم یبق علیه إلا فعل ما ینبغی فعله و هذا یسیر بالنسبه إلی تلک المجاهدات انتهی.

**[ترجمه]«رضی الله عنه» گفته شده: زیرا زیادی نعمت، شکر زیادتر را واجب می کند؛ پس هر چه نعمت کمتر باشد، شکر آن آسان تر است و به عبارت دیگر، بسیاری از عبادات مالی مثل زکات و حج و نیکی به والدین و صله ارحام و کمک به فقرا و مانند آن ساقط می گردد و ظاهرا مراد از رضایت خدا چیزی بیشتر از این ها و مسامحه و عفو از اوست. و روایت صدوق رحمه الله از امام صادق علیه السلام خواهد آمد که وقتی از حضرت درباره این حدیث سؤال شد، فرمود: در برخی از امور خدا را اطاعت و در برخی دیگر خدا را عصیان می کند (و خدا از او می گذرد).

و در طرق عامه از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: دلت را خالص کن تا عمل کم از تو قبول شود و برخی از شارحان گفته اند: به این دلیل که کسی که در دنیا زهد پیشه کند و ظاهر و باطن خود را از اعمال و اخلاق زشتی که دنیا اقتضای آن را دارد پاکیزه نماید، و از مجاهداتی که سالک مبتدی بدان نیاز دارد، فارغ گردد و آن را پشت سر بگذارد، بر او چیزی باقی نمی ماند جز انجام آنچه انجام آن سزاوار است و این نسبت به آن مجاهدات آسان است. پایان کلام برخی شارحان.

**[ترجمه]

و أقول

یحتمل إجراء مثله فی هذا الخبر لأن من رضی بالقلیل فقد زهد فی الدنیا و أخلص قلبه من حبها.

**[ترجمه]می توان مثل این بیان را در این حدیث نیز جاری ساخت، زیرا کسی که به روزی کم راضی باشد، در دنیا زهد پیشه نموده و دل خود را از دوستی آن پاک کرده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ ابْنَ آدَمَ كُنْ كَیْفَ شِئْتَ كَمَا تَدِینُ تُدَانُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ زَكَتْ مَكْسَبَتُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ(۳).

ص: ۱۷۵

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۳۸.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۶۰.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۳۸.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات نوشته شده: فرزند آدم! هرگونه که می خواهی باش که همان طور که پاداش می دهی به تو پاداش می دهند. هر کس نسبت به خداوند به روزی کم رضایت دهد، خداوند از او عمل کم را می پذیرد و هر کس به حلال اندک راضی شود، زحمت کسب درآمد بر او آسان شود و کسبش پاک شود و از مرز وقوع در حرام دور دور می شود. - . کافی ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

کن کیف شئت الظاهر أنه أمر علی التهدید نحو قوله تعالی اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ و قیل کن کما شئت أن یعمل معک و تتوقعه لقوله کما تدین تدان و قد مر معناه خفت مئونته أی مشقته فی طلب المال و حفظه و زکت أی طهرت من الحرام مکسبته لأن ترک الحرام و الشبهه فی القلیل أسهل أو نمت و حصلت فیه برکه مع قلته.

و خرج من حد الفجور أی من قرب الفجور و الإشراف علی الوقوع فی الحرام فإن بین المال القلیل و الوقوع فی الفجور فاصله کثیره لقله الدواعی و صاحب المال الکثیر لکثره دواعی الشرور و الفجور فیه کأنه علی حد هو منتهی الحلال و بأدنی شی ء یخرج منه إلی الفجور إما بالتقصیر فی الحقوق الواجبه فیه أو بالطغیان اللازم له أو بالقدره علی المحرمات التی تدعو النفس إلیها أو بالحرص الحاصل منه فلا یکتفی بالحلال و یتجاوز إلی الحرام و أشباه ذلک و یحتمل أن یکون المعنی خرج من حد الفجور الذی تستلزمه کثره المال إلی الخیر و الصلاح اللازم لقله المال و الأول أبلغ و أتم.

**[ترجمه]«کن کیف شئت» ظاهرا مردا این است که امر به معنای تهدید است مانند آیه «اعملوا ما شئتم.» - . فصلت / ۴۰ - {هر کاری می خواهید بکنید،} و گفته شده: همان طوری که دوست داری و توقع داری با تو رفتار شود باش، زیرا فرمود: «هر طور عمل کنی جزا داده می شوی» و معنای این عبارت گذشت . «خفّت معونته» یعنی مشقت او در طلب مال و حفظ آن. «و زکت» یعنی کسب او از حرام پاک می شود، زیرا ترک حرام و شبهه عمل کم آسان تر است یا معنا این می شود که با وجود کمی عمل، آن رشد می کند و در آن برکت حاصل می گردد.

«و خرج من حدّ الفجور» یعنی از نزدیکی گناه و در شرف وقوع بر حرام قرار گرفتن؛ زیرا بین مال کم و وقوع در گناه فاصله زیادی است زیرا انگیزه بر گناه کم می شود و صاحب مال فراوان به خاطر کثرت انگیزه بدی و گناه در او فاصله کمی دارد؛ گویا او بر مرزی است که انتهای آن است؛ یا خروج از حد فجور به خاطر طغیانی است که لازمه آن است یا به سبب قدرت بر محرماتی که نفس به آن دعوت می کند یا به سبب حرصی که از مال فراوان حاصل می شود، پس به حلال بسنده ننموده و به حرام تهدی می کند و مانند آن و ممکن است معنا این باشد که از حد فجوری که لازمه کثرت مال است به خیر و صلاحی که لازمه کمی مال است، خارج گردد و معنای اول رساتر و کامل تر است.

**[ترجمه]

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْكَثِيرُ لَمْ يَكْفِهِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الْكَثِيرُ وَ مَنْ كَفَاهُ مِنَ الرِّزْقِ الْقَلِيلُ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلُ (١).

**[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: هر کس که جز رزق زیاد او را قانع نکند، جز عمل زیاد چیزی او را کفایت نکند و هر کس روزی کم او را کفایت کند، عمل کم نیز او را کفایت می کند. - . کافی ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ أَيْسَرَ مَا فِيهَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا لَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ كُلَّ مَا فِيهَا لَا يَكْفِيكَ (٢).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام می فرمود: فرزند آدم! اگر از دنیا می خواهی آنچه که تو را کفایت کند، پس اندک آنچه در آن است تو را کفایت می کند و اگر خواهان بیش از آنچه تو را کفایت می کند هستی، پس تمام آنچه که در دنیا هست تو را کفایت نمی کند. - . کافی ۲ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بيان

ما يكفيك أی ما تكتفی و تقنع به أی بقدر الكفاف و الضروره و قوله فإن أيسر من قبيل وضع الدليل موضع المدلول أی فيحصل مرادك لأن أيسر ما فی الدنيا يمكن أن يكتفی به و إن كنت تريد ما لا يكفيك أی

١- ١. الكافی ج ٢ ص ١٣٨.

٢- ٢. الكافی ج ٢ ص ١٣٨.

ما لا تكتفى به و تريد أزيد منه فلا تصل إلى مقصودك و لا تنتهى إلى حد فإنه إن حصل لك جميع الدنيا تريد أزيد منها لما مر أن كثره المال يصير سببا لكثره الحرص و سيأتى أوضح من ذلك.

**[ترجمه]«ما يكفيك» يعنى آن مقدارى كه تو به آن اكتفا و قناعت مى كنى به مقدار كفاف و ضرورت و «فإنّ أيسر» از قبيل قرار دادن دليل در جايگاه مدلول است؛ يعنى مراد تو حاصل مى شود زيرا به كمترين مقدار از آنچه در دنياست، مى توان اكتفا نمود. «و إن كنت تريد ما لا يكفيك» يعنى مقدارى كه به آن اكتفا نكنى و بيش از آن بخواهى، به مقصودت نمى رسى و به حد يقفى نمى رسى؛ زيرا اگر تمام دنيا براى تو حاصل شود، بيش از آن را مى خواهى به خاطر دليلى كه گذشت كه كثرت مال، موجب كثرت حرص مى شود و امورى واضح تر از اين نيز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۹»

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَعْنِی غَيْرِی فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَرٌ فَأَعْلِمْهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثاً ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَصَعِدَهُ فَقَطَعَ حَطَباً ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِيقٍ فَرَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْغَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَبَاعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَ غُلَاماً ثُمَّ أَثْرَى حَتَّى أَيْسَرَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام فرمود: حال مردى از ياران پيامبر صلى الله عليه و آله سخت شد. پس همسر وى به او گفت: كاش خدمت پيامبر خدا صلى الله عليه و آله مى رفتى و از او چيزى مى خواستى. پس به خدمت پيامبر صلى الله عليه و آله آمد. پس هنگامى كه پيامبر صلى الله عليه و آله او را ديد فرمود: هر كس از ما چيزى بخواهد به او عطا مى كنيم و هر كس اظهار نياز نكند، خداوند او را بى نياز مى كند. مرد گفت: جز مرا قصد نكرده است. پس به نزد همسرش بازگشت و به او خبر داد. زن به او گفت: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله بشر است [و غيب نمى داند] پس او را از حال آگاه كن. مرد به خدمت ايشان آمد، هنگامى كه پيامبر خدا صلى الله عليه و آله او را ديد فرمود: هر كس از ما چيزى بخواهد به او عطا مى كنيم و هر كس اظهار نياز نكند خداوند او را بى نياز مى كند. تا اينكه مرد اين كار را سه بار انجام داد. سپس مرد رفت و تبرى عاريه گرفت. سپس به كوه رفته و از آن بالا رفت و هيزمى قطع كرد سپس آن را با خود آورده و آن را به نيم مد آرد فروخت و با آرد بازگشت و آن را خورد. سپس از فردا دوباره به كوه رفت و با هيزم بيشترى آمد پس هيزم را فروخت واين كار را ادامه داد و درآمد خود را پس انداز كرد تا تبر را خريد. سپس پس انداز كرد تا دو شتر نر و يك غلام خريد سپس توانگر شد

و رفاه یافت. پس به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و به ایشان خبر داد از اینکه چگونه خدمت ایشان آمد تا خواهشی کند و از ایشان چه شنید. پس پیامبر فرمود: به تو گفتم که هر کس از ما چیزی بخواهد به او عطا می کنیم و هر کس اظهار نیاز نکند خداوند او را بی نیاز می کند. - . کافی ۲ : ۱۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

لو أتیت لو للتمنی إن رسول الله صلی الله علیه و آله بشر أی لا یعلم الغیب إلا الله و هو بشر لا یعلم الغیب أی لم یکن هذا الکلام معک لأنه لا یعلم ما فی ضمیرک أو لا یعلم کنه شده حالنا و إنما عرف حاجتک فی الجمله و فی الصحاح المعول الفأس العظیمه التی ینقر بها الصخر من الغد من بمعنی فی و البکر بالفتح الفتی من الإبل و یقال أثری الرجل إذا کثرت أمواله و أیسر الرجل أی استغنی کل ذلک ذکره الجوهری.

**[ترجمه]«لو اتیت» حرف «لو» برای تمنا و آرزو است. «ان رسول الله صلی الله علیه و آله بشر» یعنی غیب را کسی جز خدا نمی داند و رسول خدا نیز بشری است و غیب نمی داند و نمی داند که تو با خود سخنی داری که می خواهی بگویی؛ زیرا او درون تو را نمی داند و یا این که حضرت حقیقت سختی حال ما را نمی داند و ایشان اجمالا حاجت تو را دانسته است؛ در صحاح گفته: «المعول» یعنی تبری بزرگ که با آن صخره را سوراخ می کنند. در عبارت «من الغد»، «من» به معنای «فی» است و «بکر» به فتح باء شتر جوان را گویند و گفته می شود: «أثری الرجل» یعنی اموال آن مرد زیاد شد و «أیسر الرجل» یعنی بی نیاز گردید. هر یک از این دو معنا را جوهری ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۱۷۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که می خواهد توانگرترین مردم باشد، پس باید به آنچه در دست خداست اعتماد بیشتری کند تا به آنچه در دست غیر اوست. - . کافی ۲ : ۱۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

فلیکن بما فی ید الله أی فی قدره الله و قضائه و قدره أوثق منه بما فی ید غیره و لو نفسه فإنه لا یصل إلیه الأول و لا ینتفع بالثانی إلا بقضاء الله و قدره و الحاصل أن الغنی عن الخلق لا یحصل إلا بالوثوق بالله سبحانه و التوکل علیه و عدم الاعتماد علی غیره و العلم بأن الضار النافع هو الله و یفعل بالعباد ما علم صلاحهم فیه و یمنعهم ما علم أنه لا یصلح لهم.

**[ترجمه]«فلیکن بما فی ید الله» یعنی به آنچه در قدرت و قضا و قدر خداشت مطمئن تر باشد از آنچه در دست غیر خداست. ولو آن غیر خدا نفس خود آن شخص باشد؛ زیرا آنچه در دست خداست به او نمی رسد مگر به قضا و قدر خداوند و از آنچه در دست خود اوست نیز جز با قضا و قدر الهی منتفع نمی گردد و حاصل معنا این که بی نیازی از خلق جز با وثوق به خدای سبحان و توکل بر او و عدم اعتماد بر غیر او و علم به این که نفع رسان و ضرر رسان خداست و با بندگان طبق آنچه مصلحت آنان می داند عمل می کند و آنچه را بداند به مصلحتشان نیست منع می کند، حاصل نمی گردد.

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس به آنچه که خداوند او را روزی داده پس او از توانگرترین مردم است. - . کافی ۲ : ۱۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

فهو من أغنی الناس لأن الغنی عدم الحاجه إلی الغیر و القانع بما رزقه الله لا یحتاج إلی السؤال عن غیره تعالی.

**[ترجمه]«فهو من أغنی الناس» به این خاطر که بی نیازی، عدم احتیاج به غیر است و کسی که به آنچه خدا روزی او نموده

قانع است، محتاج به درخواست از غیر خدای متعال نیست.

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: شَکَا رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ یَطْلُبُ فَیُصِیبُ وَ لَا یَقْنَعُ وَ تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِلَی مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْهُ وَ قَالَ عَلِّمْنِی شَیْئاً أَنْتَفِعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنْ کَانَ مَا یَکْفِیکَ یُغْنِیکَ فَأَدْنَی مَا فِیهَا یُغْنِیکَ وَ إِنْ کَانَ مَا یَکْفِیکَ لَا یُغْنِیکَ فَکُلُّ مَا فِیهَا لَا یُغْنِیکَ (۳).

**[ترجمه]کافی: مردی به امام صادق علیه السلام شکایت کرد که روزی می جوید و بدان می رسد ولی قانع نمی شود و نفسش وی را به بیش از آن فرا می خواند. و گفت که مرا چیزی بیاموزید که تا از آن بهره جویم. پس امام صادق علیه السلام فرمود: اگر آنچه تو را کفایت کند بی نیازت نماید، پس کمترین چیزی که در آن است تو را بی نیاز می کند و اگر آنچه تو را کفایت می کند، تو را کفایت نکند پس تمام آنچه در دنیاست تو را بی نیاز نکند. - . کافی ۲ : ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ کَانَ أَیْسَرُ مَا فِیهَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ مِنْهَا یَکْفِیهِ (۴).

**[ترجمه]کافی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هر کس از دنیا به آنچه او را کفایت کند راضی باشد، کمترین چیزی که در آن است او را کفایت می کند و هر کس از دنیا به آنچه او را کفایت کند راضی نشود، هیچ چیز از دنیا آن را کفایت نمی کند. - . کافی ۲ : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

أجزأ مهموز و قد یخفف أی أغنی و کفی قال فی المصباح قال الأزهری و الفقهاء یقولون فیه أجزی من غیر همز و لم أجده لأحد من أئمه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰.

اللغه و لكن إن همز أجزأ فهو بمعنى كفى و فيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف فى غير موضع التوقف فإن تسهيل همزه الطرف فى الفعل المزيد و تسهيل الهمزه الساكنه قياسى فيقال أرجأت الأمر و أرجيته و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت.

**[ترجمه]«أجزأ» مهموز است و گاهی مخفف می شود و «أجزی» خوانده می شود، یعنی بی نیاز کرد و کفایت کرد. در مصباح گفته: ازهری می گوید: و فقها درباره این ریشه می گویند: «أجزی» بدون همزه صحیح است و من این را از احدی از پیشوایان لغت نیافتم؛ اما اگر همزه داشته باشد و «أجزأ» باشد به معنی کفایت کرد می باشد، اما در این کلام ازهری اشکال است؛ زیرا اگر مقصود او امتناع این واژه از حذف همزه و مخفف شدن آن باشد، در غیر موضعی که باید توقف کند، توقف نموده؛ زیرا تخفیف همزه ای که در آخر واژه است، در فعل ثلاثی مزید و تخفیف همزه ساکن، قیاسی است و ملاک دارد؛ پس در نتیجه گفته می شود: «أرجأت الامر و أرجیته» و «أنسأت و أنسیت» و «أخطأت و أخطیت» .

**[ترجمه]

باب ۱۳۰ الكبر

الآيات

البقره: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ (۱)

و قال تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(۲)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً(۳)

المائده: ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۴)

الأعراف: فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۵)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ(۶)

و قال سبحانه: وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۷)

ص: ۱۷۹

۱- ۱. البقره: ۸۷.

۲- ۲. البقره: ۲۰۶.

۳- ۳. النساء: ۳۴.

۴- ۴. المائده: ۸۲.

۵- ۵. الأعراف: ۱۳.

۶- ۶. الأعراف: ۳۶- ۴۰.

۷- ۷. الأعراف: ۴۸.

و قال: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ (۱)

و قال تعالی: قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ (۲)

و قال: فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمِینَ (۳)

و قال تعالی: سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ (۴)

یونس: فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمِینَ (۵)

هود: حاکیا عن قوم نوح فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراکَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراکَ اتَّبَعَکَ إِلَّا الَّذِینَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ الرَّأْیِ وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّکُمْ کاذِبِینَ إلی قوله وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لکِنِّی أَراکُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ وَ یا قَوْمِ مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ (۶)

و قال: حاکیا عن قوم شعیب قالُوا یا شُعَیْبُ ما نَفْقَهُ کَثِیراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراکَ فِینا ضَعِیفاً وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ قالَ یا قَوْمِ أَ رَهْطِی أَعَزُّ عَلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحِیطٌ(۷)

إبراهیم: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ(۸)

ص: ۱۸۰

۱- ۱. الأعراف: ۷۵- ۷۶.

۲- ۲. الأعراف: ۸۸.

۳- ۳. الأعراف: ۱۳۳.

۴- ۴. الأعراف: ۱۴۶.

۵- ۵. یونس: ۷۵.

۶- ۶. هود: ۲۷- ۳۱.

۷- ۷. هود: ۹۱- ۹۲.

۸- ۸. إبراهیم: ۱۵.

و قال تعالی: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِیعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَیْناکُمْ سَواءٌ عَلَیْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِیصٍ (۱)

النحل: فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَهٌ وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ (۲)

و قال تعالی: فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۳)

و قال تعالی: وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ (۴)

أسری: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا(۵)

المؤمنون: ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسی وَ أَخاهُ هارُونَ بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِینٍ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (۶)

الفرقان: لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً(۷)

الشعراء: وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّکَ لَمِنَ الْکاذِبِینَ (۸)

القصص: وَ اسْتَکْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَیْنا لا یُرْجَعُونَ (۹)

لقمان: وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۱۰)

۱- ۱. إبراهیم: ۲۱.

۲- ۲. النحل: ۲۲- ۲۳.

۳- ۳. النحل: ۲۹.

۴- ۴. النحل: ۴۹.

۵- ۵. أسری: ۳۷- ۳۸.

۶- ۶. المؤمنون: ۴۵- ۴۷.

۷- ۷. الفرقان: ۲۱.

۸- ۸. الشعراء: ۱۸۶.

۹- ۹. القصص: ۳۹.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۱۸.

التنزيل: وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۱)

فاطر: اسْتِكْباراً فِي الْأَرْضِ (۲)

الصافات: إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (۳)

ص: إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۴)

الزمر: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (۵)

المؤمن: وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ (۶)

و قال تعالى: كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(۷)

و قال تعالى: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ(۸)

و قال تعالى: إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(۹)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۱۰)

و قال تعالى: فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۱۱)

السجده: فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَ وَ لَمْ

ص: ۱۸۲

۱- ۱. التنزيل: ۱۵.

۲- ۲. فاطر: ۴۳.

۳- ۳. الصافّات: ۳۵.

۴- ۴. ص: ۷۴- ۷۶.

۵- ۵. الزمر: ۵۹- ۶۰.

۶- ۶. المؤمن: ۲۷.

۷- ۷. المؤمن: ۳۵.

۸- ۸. المؤمن: ۴۷ و ۴۸.

٩- ٩. المؤمن: ٥٦.

١٠- ١٠. المؤمن: ٦٠.

١١- ١١. المؤمن: ٧٦.

يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ (۱)

نوح: وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(۲)

المدثر: ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ(۳)

lt;meta info="- أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُم. -. بقره / ۸۷ -

{پس چرا هر گاه پیامبری چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد، کبر ورزیدید؟}

- وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ. -. بقره / ۲۰۶ -

{و چون به او گفته شود: «از خدا پروا کن» نخوت، وی را به گناه کشاند. پس جهنم برای او بس است، و چه بد بستری است.}

- إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً. -. نساء / ۳۴ -

{خدا کسی را که متکبر و فخرفروش است دوست نمی دارد.}

- بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ. -. مائده / ۸۲ -

{زیرا برخی از آنان دانشمندان و رهبانانی اند و آنان تکبر نمی ورزند.}

- فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ. -. اعراف / ۱۳ -

{تو را نرسد که در آن [جایگاه] تکبر نمایی. پس بیرون شو که تو از خوارشدگانی.} - وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ الی قوله تعالی إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِياطِ. -. اعراف / ۳۶ - ۴۰ -

{و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و از [پذیرش] آنها تکبر ورزیدند آنان همدم آتشند [و] در آن جاودانند. - تا آن جا که فرمود: - در حقیقت، کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از [پذیرفتن] آنها تکبر ورزیدند، درهای آسمان را برایشان نمی گشایند و در بهشت درنمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود.}

- وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ. -. اعراف / ۴۸ -

{و اهل اَعراف، مردانی را که آنان را از سیمایشان می شناسند، ندا می دهند [و] می گویند: «جمعیّت شما و آن [همه] گردنکشی که می کردید، به حال شما سودی نداشت.»}

- قـالَ الْمَلَأَ الَّذينَ اسْـتَكبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذينَ اسْتُضْـعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحـاً مُرْسَـلٌ مِنْ رَبِّهِ قـالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ *قالَ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذی آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ. - . اعراف / ٧٥ - ٧۶ -

{سـران قـوم او كه اسـتكبار مى ورزيدنـد، به مستضـعفانى كه ايمـان آورده بودنـد، گفتنـد: «آيـا مى دانيـد كه صالـح از طرف پروردگارش فرسـتاده شـده است؟» گفتند: «بى ترديد، ما به آنچه وى بدان رسالت يافته است مؤمنيم.» كسانى كه اسـتكبار مى ورزيدند، گفتند: «ما به آنچه شما بدان ايمان آورده ايد كافريم.»}

- قالَ الْمَلَأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ. - . اعراف / ٨٨ -

{سران قومش كه تكبر مى ورزيدند، گفتند: «اى شعيب، يا تو را از شهر خودمان بيرون خواهيم كرد}

- فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمين. - . اعراف / ١٣٣ -

{و باز سركشى كردند و گروهى بدكار بودند.}

- سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَق. - . اعراف / ١۴۶ -

{به زودى كسانى را كه در زمين، بناحق تكبّر مى ورزند، از آياتم رويگردان سازم .}

- فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمينَ. - . يونس / ٧۵ -

{و باز سركشى كردند و گروهى بدكار بودند.}

- فَقالَ الْمَلَأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ الرَّأْیِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كـاذِبين الى قوله تعـالى وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ *وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنی مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذينَ تَزْدَرى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمينَ. - . هود / ٢٧ - ٣١ -

{پس، سـران قوم نوح كه كافر بودند، گفتند: «ما تو را جز بشرى مثل خود نمى بينيم، و جز [جماعتى از] فرومايگانِ ما، آن هم نسـنجيده، نمى بينيم كسـى تو را پيروى كرده باشد، و شـما را بر ما امتيازى نيست، بلكه شـما را دروغگو مى دانيم.» تا آنجا كه فرمود: و كسانى را كه ايمان آورده انـد طرد نمى كنم. قطعاً آنان پروردگارشان را ديـدار خواهنـد كرد، ولى شـما را قومى مى بينـم كه نـادانى مى كنيـد.» و اى قـوم من! اگر آنـان را برانم، چه كسـى مرا در برابر خـدا يـارى خواهـد كرد؟ آيـا عـبرت نمى گيريـد؟ «و به شـما نمى گويم كه گنجينه هاى خدا پيش من است، و غيب نمى دانم، و نمى گويم كه من فرشـته ام، و در باره كسانى كه ديدگان شـما به خوارى در آنان مى نگرد، نمى گويم خدا هرگز خيرشان نمى دهد. خدا به آنچه در دل آنان است آگاه تر است. [اگر جز اين بگويم] من در آن صورت از ستمكاران خواهم بود.»}

- قالُوا یا شُعَیْبُ ما نَفْقَهُ کَثیراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراکَ فینا ضَعیفاً وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزیزٍ *قالَ یا قَوْمِ أَ رَهْطی أَعَزُّ عَلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحیطٌ. - . هود / ۹۱ - ۹۲ -

{(قوم شعیب) گفتند: «ای شعیب! بسیاری از آنچه را که می گویی نمی فهمیم، و واقعاً تو را در میان خود ضعیف می بینیم، و اگر عشیره تو نبود قطعاً سنگسارت می کردیم، و تو بر ما پیروز نیستی.» گفت: «ای قوم من، آیا عشیره من پیش شما از خدا عزیزتر است که او را پشت سر خود گرفته اید [و فراموشش کرده اید]؟ در حقیقت، پروردگار من به آنچه انجام می دهید احاطه دارد.»}

- وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنیدٍ. - . ابراهیم / ۱۵ -

{و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند، و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد.}

- وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمیعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَیْناکُمْ سَواءٌ عَلَیْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحیص. - . ابراهیم / ۲۱ -

{و همگی در برابر خدا ظاهر می شوند. پس ناتوانان به گردنکشان می گویند: «ما پیروان شما بودیم. آیا چیزی از عذاب خدا را از ما دور می کنید؟» می گویند: «اگر خدا ما را هدایت کرده بود، قطعاً شما را هدایت می کردیم. چه بی تابی کنیم، چه صبر نماییم برای ما یکسان است. ما را راه گریزی نیست.»}

- فَالَّذینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ *لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرینَ. - . نحل / ۲۲ - ۲۳ -

{پس کسانی که به آخرت ایمان ندارند، دل هایشان انکارکننده [حق] است و خودشان متکبرند. شک نیست که خداوند آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، می داند، و او گردنکشان را دوست نمی دارد.}

- فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرینَ - . نحل / ۲۹ - {و حقّا که چه بد است جایگاه متکبران.}

- وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُون. - . نحل / ۴۹ -

{و تکبر نمی ورزند.}

- وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً. - . اسراء / ۳۷ - ۳۸ -

{و در [روی] زمین به نخوت گام برمدار، چرا که هرگز زمین را نمی توانی شکافت، و در بلندی به کوه ها نمی توانی رسید.}

- ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسی وَ أَخاهُ هارُونَ بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبینٍ *إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً عالینَ *فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ. - . مومنون / ۴۵ - ۴۷ -

{سپس موسی و برادرش هارون را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم، به سوی فرعون و سران [قوم] او، ولی تکبر نمودند و مردمی گردنکش بودند، پس گفتند: «آیا به دو بشر که مثل خود ما هستند و طایفه آنها بندگان ما می باشند ایمان بیاوریم؟»}

- لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبیراً. - . فرقان / ۲۱ -

{قطعاً در مورد خود تکبر ورزیدند و سخت سرکشی کردند.}

- وَ ما أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبین. - . شعراء / ۱۸۶ -

{«و تو جز بشری مانند ما [بیش] نیستی، و قطعاً تو را از دروغگویان می دانیم.} - وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَیْنا لا یُرْجَعُون. - . قصص / ۳۹ -

{و او و سپاهیانش در آن سرزمین به ناحق سرکشی کردند و پنداشتند که به سوی ما بازگردانیده نمی شوند.}

- وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ كُلَ مُخْتالٍ فَخُورٍ. - . لقمان / ۱۸ -

{و از مردم [به نِخوت] رُخ برمتاب، و در زمین خرامان راه مرو که خدا خودپسندِ لافزن را دوست نمی دارد.}

- وَ هُمْ لا یَسْتَكْبِرُونَ. - . تنزیل / ۱۵ -

{و تکبر نمی ورزند.}

- اسْتِكْباراً فِی الْأَرْضِ. - . فاطر / ۴۳ -

{[انگیزه] این کارشان فقط گردنکشی در [رویِ] زمین.}

- إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قیلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ یَسْتَكْبِرُون. - . صافات / ۳۵ -

{چرا که آنان بودند که وقتی به ایشان گفته می شد: «خدایی جز خدای یگانه نیست»، تکبر می ورزیدند.}

- إِلاَّ إِبْلیسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرینَ الی قوله تعالی أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالینَ *قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طینٍ. - . ص / ۷۴ - ۷۶ -

{مگر ابلیس [که] تکبر نمود و از کافران شد. - تا آنجا که فرمود: - آیا تکبر نمودی یا از [جمله] برتری جویانی؟» گفت: «من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گِل آفریده ای.»} - بَلی قَدْ جاءَتْكَ آیاتی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرینَ الی قوله تعالی أَ لَیْسَ فی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرینَ. - . زمر / ۵۹ - ۶۰ -

{[به او گوینـد:] آری، نشانه های من بر تو آمـد و آنها را تکـذیب کردی و تکبر ورزیـدی و از [جمله] کافران شـدی آیا جای سرکشان در جهنم نیست؟}

- وَ قالَ مُوسی إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ. - . غافر / ۲۷ -

{و موسی گفت: «من از هر متکبری که به روز حساب عقیده ندارد، به پروردگار خود و پروردگار شما پناه برده ام.»}

- کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی کُلِ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبَّارٍ. - . غافر / ۳۵ -

{این گونه، خدا بر دل هر متکبّر و زورگویی مُهر می نهد.}

- وَ إِذْ یَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَیَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصیباً مِنَ النَّارِ *قالَ الَّذینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُلٌّ فیها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَکَمَ بَیْنَ الْعِبادِ. - . غافر / ۴۷ - ۴۸ -

{و آنگاه که در آتش شروع به آوردن حجّت می کننـد، زیردسـتان به کسانی که گردنکش بودنـد، می گویند: «ما پیرو شـما بودیم؛ پس آیا می توانید پاره ای از این آتش را از ما دفع کنید؟» کسانی که گردنکشی می کردند، می گویند: «[اکنون] همه ما در آن هستیم. خداست که میان بندگان [خود] داوری کرده است.»}

- إِنْ فی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ ببالِغِیهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمیعُ الْبَصیرُ. - . غافر / ۵۶ -

{در دل هایشان جز بزرگنمایی نیست [و] آنان به آن [بزرگی که آرزویش را دارنـد] نخواهنـد رسـید. پس به خـدا پناه جوی، زیرا او خود شنوای بیناست.}

- إِنَّ الَّذینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرین. - . غافر / ۶۰ -

{در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.»}

- فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرینَ. - . غافر / ۷۶ -

{وه چه بد [جایی] است جای سرکشان!»}

- فَأَمَّا عـادٌ فَاسْـتَکْبَرُوا فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ قـالُوا مَنْ أَشَـدُّ مِنَّا قُوَّةً أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَـدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُون. - . سجده / ۱۵ -

{و امّا عادیان، به ناحقّ، در زمین سـر برافراشـتند و گفتند: «از ما نیرومندتر کیست؟» آیا ندانسـته اند که آن خدایی که خلقشان کرده خود از ایشان نیرومندتر است؟ و در نتیجه آیات ما را انکار می کردند.}

- وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً. - . نوح / ۷ -

{و اصرار ورزيدند و هر چه بيشتر بر كبر خود افزودند.}

- ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ *فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ. - . مدثر / ۲۳ - ۲۴ -

{آنگاه پشت گردانيد و تكبر ورزيد. و گفت: «اين [قرآن] جز سحرى كه [به برخى] آموخته اند نيست.}

**[ترجمه]

تفسير

أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ (۴) الخطاب لليهود رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ فى تفسير الإمام عليه السلام أى أخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحيون من اتباع النبى صلى الله عليه و آله و بذل الطاعه لأولياء الله اسْتَكْبَرْتُمْ عن الإيمان و الاتباع فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ كموسى و عيسى وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ أى قتل أسلافكم كزكريا و يحيى و أنتم رمتم قتل محمد و على فخيب الله سعيكم (۵).

وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (۶) و دع سوء صنيعك أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أى حملته الأنفه و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أى كفاه جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أى الفراش يمهدها و يكون دائما فيها كذا فى تفسير الإمام عليه السلام (۷).

مَنْ كانَ مُخْتالًا(۸) أى متكبرا يأنف عن أقاربه و جيرانه و أصحابه و لا يكتنف إليهم فَخُوراً يتفاخر عليهم.

وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۹) أى عن قبول الحق إذا فهموه و يتواضعون.

فَما يَكُونُ لَكَ (۱۰) أى فما يصح لك أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها و تعصى فإنها

۱- ۱. السجده: ۱۵.

۲- ۲. نوح: ۷.

۳- ۳. المدّثّر: ۲۳- ۲۴.

۴- ۴. البقره: ۸۷.

۵- ۵. تفسير الإمام: ۱۷۲.

۶- ۶. البقره: ۲۰۶.

۷- ۷. تفسير الإمام: ۲۸۳.

۸- ۸. النساء: ۳۴.

۹- ۹. المائده: ۸۲.

١٠- ١٠. الأعراف: ١٣.

مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على أن التكبر لا يليق بأهل الجنه و أنه تعالى إنما طرده و أهبطه للتكبر لا بمجرد عصيانه إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أى ممن أهانه الله تعالى لكبره.

وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها(۱) أى عن الإيمان بها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ لأدعيتهم و أعمالهم و لنزول البركه عليهم و لصعود أرواحهم إذا ماتوا وَ فِى الْمَجْمَعِ (۲)، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ أَمَّا الْكَافِرُ فَيَصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَ رُوحِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٍ اهْبِطُوا بِهِ إِلَى سِجِّينٍ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ.

وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ أى لا يدخلون الجنه حتى يكون ما لا يكون أبدا.

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا(۳) أى أنفوا من اتباعه لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى للذين استضعفوهم و أذلوهم لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل الذين أَ تَعْلَمُونَ قالوه على سبيل الاستهزاء فَاسْتَكْبَرُوا(۴) أى من الإيمان.

سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ (۵) أى المنصوبه فى الآفاق و الأنفس أو معجزات الأنبياء و فى المجمع (۶)

ذكر فى معناه وجوه أحدها أنه أراد سأصرف عن نيل الكرامه المتعلقه بآياتى و الاعتزاز بها كما يناله المؤمنون فى الدنيا و الآخره المستكبرين و ثانيها أن معناه سأصرفهم عن زياده المعجزات التى أظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجه بما تقدم من المعجزات و ثالثها أن معناه سأمنع من الكذابين و المتكبرين آياتى و معجزاتى و أصرفهم عنها و أخص بها الأنبياء و رابعها أن يكون الصرف معناه المنع من إبطال الآيات و الحجج و القدح فيها

۱- ۱. الأعراف: ۴۰.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۱۸.

۳- ۳. الأعراف: ۷۵، ۷۶.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۳.

۵- ۵. الأعراف: ۱۴۶.

۶- ۶. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۷۷.

و خامسها أن المراد سأصرف عن إبطال آياتى و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين.

فَاسْتَكْبَرُوا(۱) أى عن اتباعها وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ أى معتادين الأجرام فلذلک تهاونوا فى رساله ربهم و اجترءوا على ردها.

ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا(۲) أى لا مزيه لک علينا تخصک بالنبوه و وجوب الطاعه إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا أى أخساؤنا(۳)

و قال على بن إبراهيم (۴) يعنى المساكين و الفقراء بادِيَ الرَّأْيِ أى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو أو أول الرأى من البدء و إنما استرذلوهم لفقرهم فإنهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياه الدنيا كان الأحظ بها أشرف عندهم و المحروم أرذل وَ ما نَرى لَكُمْ أى لک و لمتبعيک عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ يؤهلكم للنبوه و استحقاق المتابعه بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ أنت فى دعوى النبوه و إياهم فى دعوى العلم بصدقک.

وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا(۵) يعنى الفقراء و هو جواب لهم حين سألوا طردهم إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يلاقونه و يفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف أطردهم وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ الحق و أهله و تتسفهون عليهم بأن تدعوهم أراذل مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ يدفع انتقامه إِنْ طَرَدْتُهُمْ و هم بتلک المثابه أَ فَلا تَذَكَّرُونَ لتعرفوا أن التماس طردهم و توفيق الإيمان عليه ليس بصواب.

وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ (۶) أى خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ أى و لا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا أو

۱- ۱. يونس: ۷۵.

۲- ۲. هود: ۲۷.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۵ ص ۱۵۴. أنوار التنزيل: ۱۹۳.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۳۰۱.

۵- ۵. هود: ۲۹.

۶- ۶. هود: ۳۱.

حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لاـ أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ أی و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زری علیه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بادی الرأی من غیر رؤیه لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی

الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک ما نَفْقَهُ (١) أی ما نفهم ضَعِیفاً أی لا قوه لک و لا عز و قال علی بن إبراهیم (٢) قد کان ضعف بصره وَ لَوْ لا رَهْطُکَ أی قومک و عزتهم عندنا لکونهم علی ملتنا لَرَجَمْناکَ أی لقتلناک شر قتله وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ فتمنعنا عزتک عن القتل بل رهطک هم الأعزه علینا وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا و جعلتموه کالمنسی المنبوذ وراء الظهر لا یعبأ به.

وَ اسْتَفْتَحُوا(٣) أی سألوا من الله الفتح علی أعدائهم أو القضاء بینهم و بین أعادیهم من الفتاحه بمعنی الحکومه

وَ خابَ کُلُّ جَبّارٍ عَنِیدٍ فِی التَّوْحِیدِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبَی أَنْ یَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۴)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: الْعَنِیدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ.

وَ بَرَزُوا لِلّهِ جَمِیعاً(۵) یعنی یبرزون یوم القیامه فَقالَ الضُّعَفاءُ أی ضعفاء الرأی و هم الأتباع لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا أی لرؤسائهم

وَ فِی الْمُتَهَجِّدِ: فِی خُطْبَهِ الْغَدِیرِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ تِلَاوَتِهِ لَهَا أَ فَتَدْرُونَ الِاسْتِکْبَارَ مَا هُوَ هُوَ تَرْکُ الطَّاعَهِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعُ عَلَی مَنْ

١- ١. هود: ٩١- ٩٢.

٢- ٢. تفسیر القمّیّ: ٣١۴.

٣- ٣. إبراهیم: ١۵.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ٣۴۴.

۵- ۵. إبراهیم: ٢١.

نُدِبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ.

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فى تكذيب الرسل و الإعراض عن نصائحهم فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا أى دافعون عنا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ للإيمان و النجاه من العذاب و قال على بن إبراهيم (۱)

الهدى هنا الثواب مِنْ مَحِيصٍ أى منجى و مهرب من العذاب قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ(۲) فى المجمع (۳) أى جاحده للحق يستبعد ما يرد عليها من المواعظ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الانقياد للحق دافعون له

من غير حجه و الاستكبار طلب الترفع بترك الإذعان للحق إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ أى المتعظمين الذين يأنفون أن يكونوا أتباعا للأنبياء أى لا يريد ثوابهم و تعظيمهم

**[ترجمه]«أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ» خطاب متوجه يهود است. «رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ» در تفسير امام عليه السلام آمده: يعنى عهد و پيمان هاى شما بر آنچه كه دوست نمى داريد، يعنى تبعيت از پيامبر صلى الله عليه و آله و بذل طاعت اولياى خدا. «اسْتَكْبَرْتُمْ» از ايمان آوردن و تبعيت كردن؛ «فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ» مانند موسى و عيسى. «وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ» يعنى پيشينيان شما مانند زكريا و يحيى و شما نيز قصد كشتن محمد و على صلوات الله عليهما را داشتيد، پس خدا تلاش شما را به نوميدى كشاند .

«وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ» و سوء رفتارت را رها كن. «أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ» يعنى خود بزرگ بينى و تعصب جاهليت گونه او، وى را وادار به گناهى كرد كه امر به تقوا نسبت به آن شده بود و از سر لجاجت اين اخلاق رذيله او را وادار به ارتكابش كرد و اين از عبارت «اخذته بكذا» يعنى او را وادار به فلان چيز كردم و ملزم به آن نمودم گرفته شده؛ پس شرّى بر شرور سابق خود مى افزايد و به ظلم خود ستمى مى افزايد. «فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ» يعنى از حيث جزا و عذاب بر كرده بد خود، او را كفايت مى كند. «وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ» يعنى بسترى كه براى خود مهيا مى كند و دائما در آن است؛ در تفسير امام عليه السلام چنين آمده.

«من كان مختالا» يعنى كسى كه متكبر باشد و نسبت به اقارب و همسايگان و ياران خود تكبر مى ورزد و گرد آنان جمع نمى شود. «فخورا» يعنى بر آنان تفاخر مى كند.

«و انهم لا يستكبرون» يعنى از قبول حقيقت، وقتى آن را فهميدند و تواضع به خرج مى دهند.

«فَما يَكُونُ لَكَ» يعنى براى تو صحيح نيست. «أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها» و عصيان كنى؛ زيرا بهشت جاى شخص خاشع و مطيع است؛ گفته شده: در اين آيه هشدارى است بر اين كه تكبر شايسته اهل بهشت نيست و خداى تعالى شيطان را راند و هبوطش داد، به خاطر تكبرى كه داشت نه به جهت مجرد عصيان و نافرمانى او. «إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ» يعنى از كسانى كه خدا به خاطر كبرشان خوارشان نموده است.

«وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها» يعنى از ايمان به آن. «لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ» يعنى براى دعاها و اعمالشان و براى نزول بركت بر آنان و براى بالا رفتن ارواحشان وقتى مردند و در مجمع البيان از امام باقر عليه السلام نقل كرده كه فرمود: امام ارواح مؤمنان و اعمالشان به آسمان صعود مى كند و درهاى آسمان براى آنان گشوده مى شود؛ اما كافر عمل و روحش بالا برده مى شود، تا

وقتی به آسمان رسید، منادی ندا می دهد: او را به «سجین» ببرید و سجین بیابانی در حضرموت است که به آن برهوت گفته می شود. «وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فی سَمِّ الْخِیاطِ» یعنی وارد بهشت نمی شوند، تا زمانی که اتفاقی بیفتد که هرگز تا ابد نخواهد افتاد! «الَّذینَ اسْتَکْبَرُوا» یعنی از تبعیت از او سر باز زدند. «لِلَّذینَ اسْتُضْعِفُوا» یعنی به کسانی که آنان را به استضعاف کشیدند و خوارشان نمودند، «لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ» بدل است برای «الذین». «أَ تَعْلَمُونَ» این کلام را از باب تمسخر گفتند؛ «فاستکبروا» یعنی از ایمان آوردن تکبر ورزیدند.

«سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذینَ» یعنی آیات من که در آفاق و انفس برافراشته گشته یا مراد معجزات انبیاست و در مجمع البیان فرموده: در معنای این عبارت وجوهی گفته شده: یکی این که یعنی من مستکبران را از رسیدن به کرامتی که به آیاتم تعلق دارد، و از این که به سبب آیات من عزیز گردند، بازشان می دارم، همان طور که مؤمنان در دنیا و آخرت به این عزت می رسند. دوم این که معنا این است که آنان را از معجزات اضافی، علاوه بر معجزاتی که سابقا گذشت، که بعد از قیام حجت و دلیل به دست انبیا آشکار می کنم، منصرف می سازم. سوم این که معنا این است که آیات و معجزاتم را از کذابان و متکبران منع می کنم و آنان را از این امور منصرف می سازم و انبیا را مخصوص این امور قرار می دهم. چهارم این که معنای صرف در آیه منع از ابطال آیات و حجت ها و منع از مناقشه در آن باشد. پنجم این که مراد این است که این متکبران را از باطل نمودن آیاتم و منع از تبلیغ آن بازمی دارم.

«فاستکبروا» یعنی از پیروی از آن؛ «و کانوا قوما مجرمین» یعنی به گناهان اعتیاد پیدا کرده بودند و به همین جهت در مورد پیام های پروردگارشان سستی ورزیده و بر ردّ آن جرأت ورزیدند.

«ما نَراکَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا» یعنی تو مزیّتی بر ما نداری که سبب شود شخص تو پیامبر شوی و اطاعتت واجب گردد. «إِلاَّ الَّذینَ هُمْ أَراذِلُنا» یعنی کسانی از ما که فرومایه هستند و علی بن ابراهیم فرموده: یعنی مساکین و فقرا. «بادِیَ الرَّأْیِ» یعنی کسانی که رأیشان آشکار است بدون تعمق. این کلمه از «بدو» گرفته شده یا از «بدأ» یعنی تازه رأی و نظری پیدا کرده اند و آنان به خاطر فقر پیروان انبیا، ایشان را پست می دانستند؛ زیرا وقتی تنها ظاهری از زندگی دنیا را می دانستند، ثروتمندانشان نزد آنان با شرافت تر بودند و محروم در بینشان پست و فرومایه بود. «وَ ما نَری لَکُمْ» یعنی برای تو و پیروانت. «عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ» یعنی فضیلتی که شما را شایستگی نبوت و استحقاق متابعت بخشد؛ «بَلْ نَظُنُّکُمْ کاذِبین» یعنی تو در ادعای نبوت و آنان در این ادعا که به صدق تو عالم هستند.

«وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذینَ آمَنُوا» یعنی فقیران و این کلام جوابی بر مشرکان بود، وقتی از نوح علیه السلام خواستار راندن مؤمنان شدند. «إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ» یعنی پروردگارشان را ملاقات می کنند و از نزدیکی و قررب او رستگار می شوند و بر کسی که آنان را براند، احتجاج می کنند؛ پس چگونه من آنان را برانم؟! «وَ لکِنِّی أَراکُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ» یعنی شما حق و اهل آن را نمی شناسید و آنان را کودن می دانید که لقب فرومایگی به ایشان داده اید. «مَنْ یَنْصُرُنی مِنَ اللَّهِ» یعنی چه کسی انتقام خدا را از من دفع می کند؟ «إِنْ طَرَدْتُهُمْ» در حالی که آنان این گونه هستند! «أَ فَلا تَذَکَّرُونَ» تا بدانید که درخواست طرد ایشان و طرد این توفیق ایمان به نوح علیه السلام درست نیست؟

«وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدی خَزائِنُ اللَّهِ» یعنی گنجینه های روزی او تا فضل مرا منکر شوید. «وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ» یعنی من مدعی نیستم

که غیب می دانم تا شما از سر استبعاد مرا تکذیب کنید تا من علم پیدا کنم که اینان که مرا تبعیت نموده اند در حالی که بدویّ الرأی هستند، ایمانشان بدون بصیرت و عقد محکم قلبی بوده است. «وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ» تا بگویید: تو صرفا بشری مثل ما هستی. «وَ لا أَقُولُ لِلَّذینَ تَزْدَری أَعْیُنُکُمْ» یعنی درباره کسانی که به خاطر فقرشان خوارشان شمردید، از «زری علیه» یعنی بر او عیب شمرد گرفته شده و نسبت داردن خوار شمردن به چشمان برای مبالغه و تنبیه بر این امر است که مؤمنان را بدون رؤیت، اراذلی ساده لوح انگاشتند. «لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً» زیرا آنچه خدا در آخرت برای اینان مهیا فرموده بهتر است از آنچه در دنیا به شما داده. «إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمینَ» یعنی اگر من چیزی از این سخنان را که شما انتظار دارید بگویم، از ظالمان خواهم بود!

«ما نَفْقَهُ» یعنی نمی فهمیم! «ضَعیفاً» یعنی تو قوت و عزتی بین ما نداری و علی بن ابراهیم فرموده: چشم حضرت شعیب علیه السلام ضعیف شده بود. «وَ لَوْ لا رَهْطُکَ» یعنی اگر قوم تو نبودند و نبود عزتی که نزد ما دارند به این خاطر که بر آیین ما هستند، «لَرَجَمْناکَ» یعنی تو را به بدترین وضع می کشتیم. «وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزیزٍ» تا عزت تو ما را از کشتنت باز دارد؛ بلکه قوم تو هستند که بر ما عزیز و گران قدر هستند. «وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا» و او را مانند کسی که فراموش شده و پشت گوش انداخته شده که به او اعتنایی نمی شود قرار داده اید.

«واستفتحوا» یعنی از خدا پیروزی بر دشمنانشان را خواستند یا از خدا قضاوت بین آنان و دشمنان خود را طلب کردند که از «فتاحه» به معنای حکومت گرفته شده. «و خاب کل جبار عنید» در توحید صدوق از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: گردن کش منحرف کسی است که از گفتن لا اله الا الله، ابا ورزد و علی بن ابراهیم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: عنید کسی است که از حقیقت روی گردان گشته است.«وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمیعاً» یعنی روز قیامت همگی ظاهر می شوند. «فَقالَ الضُّعَفاءُ» یعنی کسانی که رأیشان ضعیف بود که مراد همان پیروان انبیاست. «لِلَّذینَ اسْتَکْبَرُوا» یعنی به رؤسای خود. و در کتاب مصباح المتهجد در خطبه غدیر امیر المؤمنین علیه السلام است که حضرت بعد از تلاوت این آیه فرمود: آیا می دانید استکبار چیست؟ استکبار ترک طاعت کسی است که به اطاعت او مأمور شدند و سرکشی بر کسی است که به پیروی از او دعوت شدند. «إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً» در تکذیب رسولان و روی گرداندن از خیرخواهی های ایشان. «فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا» یعنی از ما دفع می کنید. «مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَیْ‏ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ» یعنی اگر خدا ما را برای ایمان و نجات از عذاب هدایت می کرد؛ و علی بن ابراهیم فرموده: هدایت در اینجا به معنای ثواب است؛ «مِنْ مَحیصٍ» یعنی نجات بخش و جایی که محل فرار از عذاب خدا باشد.

«قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَةٌ» در مجمع آمده که دل هایشان حق را منکر است و مواعظی را که بر دل هایشان وارد می شود، بعید می داند. «وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ» یعنی از انقیاد در برابر حق استکبار می ورزند و آن را بی دلیل دفع می کنند و استکبار به معنای طلب بزرگی به سبب ترک اعتراف به حقیقت است. «إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرینَ» یعنی کسانی که خود را بزرگ می پندارند و از این که پیرو انبیا باشند، تکبر می ورزند و خدا آنان را دوست ندارد یعنی نمی خواهد به آنان ثواب دهد و آنان را بزرگ بدارد .

**[ترجمه]

و أقول

رَوَى الْعَيَّاشِيُ (۴): أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیه السلام عَلَى مَسَاكِينَ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ وَ أَلْقَوْا كِسَراً فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَنَّى وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ أی جهنم وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ أی عن عبادته (۵) مَرَحاً(۶) أی ذا مرح و فی المجمع (۷) معناه لا تمش على وجه الأشر و البطر و الخيلاء و التكبر قال الزجاج معناه لا تمش فی الأرض مختالا فخورا و قيل المرح شده الفرح بالباطل إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ إلخ هذا مثل ضربه الله قال إنک أيها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمك بكبرك و لن تبلغ الجبال بتطاولك و المعنى أنك لن تبلغ مما تريد كثير مبلغ كما لا يمكنك أن تبلغ هذا فما وجه المثابره على ما هذا سبيله مع أن الحكمه زاجره عنه و إنما

۱- ۱. تفسير القمّیّ: ۴۴۵.

۲- ۲. النحل: ۲۲ و ۲۳.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۶ ص ۳۵۵.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۵- ۵. النحل: ۲۹ و ۴۹.

۶- ۶. أسرى: ۳۷.

۷- ۷. مجمع البيان ج ۶ ص ۴۱۶.

قال ذلک لأن من الناس من یمشی فی الأرض بطرا یدق قدمیه علیها لیری بذلک قدرته و قوته و یرفع رأسه و عنقه فبین الله سبحانه أنه ضعیف مهین لا یقدر أن یخرق الأرض بدق قدمیه علیها حتی ینتهی إلی آخرها و إن طوله لا یبلغ الجبال و إن کان طویلا علم سبحانه عباده التواضع و المروءه و الوقار.

فَاسْتَکْبَرُوا(۱) أی عن الإیمان و المتابعه وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ أی متکبرین وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ یعنی أن بنی إسرائیل لنا خادمون منقادون لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ (۲) أی فی شأنهم وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الظلم عُتُوًّا کَبِیراً بالغا أقصی مراتبه حیث عاینوا المعجزات القاهره فأعرضوا عنها و اقترحوا لأنفسهم الخبیثه ما سدت دونه مطامح النفوس القدسیه.

بِغَیْرِ الْحَقِ (۳) أی بغیر الاستحقاق فإن الکبریاء رداء الله لا یُرْجَعُونَ أی بالنشور.

وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ (۴) قیل أی لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه خدک کما یفعله المتکبرون من الصعر و هو داء یعتری البعیر فیلوی عنقه و فی المجمع (۵) أی و لا تمل وجهک من الناس تکبرا و لا تعرض عمّن یکلمک استخفافا به و هذا معنی قول ابن عباس و أبی عبد الله علیه السلام و قیل هو أن یسلم علیک فتلوی عنقک تکبرا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی بطرا و خیلاء إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ أی کل متکبر فَخُورٍ علی الناس و قال علی بن إبراهیم (۶) وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ أی لا تذل لِلنَّاسِ طمعا فیما عندهم وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی فرحا و فی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام أی بالعظمه.

ص: ۱۸۸

۱- ۱. المؤمنون: ۴۵.

۲- ۲. الفرقان: ۲۱.

۳- ۳. القصص: ۳۹.

۴- ۴. لقمان: ۱۸.

۵- ۵. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۱۹.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۵۰۸.

وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۱) قيل أى عن الإيمان و الطاعه.

يَسْتَكْبِرُونَ (۲) أى عن كلمه التوحيد أو على من يدعوهم إليه.

اسْتَكْبَرَ(۳) قيل أى تعظم و صار من الكافرين باستنكاره أمر الله تعالى و استكباره عن المطاوعه أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قيل أى تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا و استحق التفوق و قيل استكبرت الآن أم لم تزل كنت من المستكبرين.

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: می گویم: عیاشی روایت کرده که حسین بن علی علیهما السلام از کنار عده ای از مساکین عبور می کرد که عبای خود را پهن کرده و قدری نان خشک روی آن انداخته بودند؛ پس گفتند: یابن رسول الله! بفرمایید! حضرت (ران خود را خم فرمودند) نشستند و با آنان هم غذا شدند! سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «خدا مستکبران را دوست نمی دارد»

«فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» یعنی جهنم مراد است. «و هم لا يَستَكبرونَ» یعنی از عبادت او تکبر نمی ورزند؛

«مَرَحا» یعنی دارای تکبر. در مجمع البیان فرموده: معنا این است که مانند شخص بی خیال و سرمست و مغرور و متکبر راه مرو! زجاج گفته: معنای آیه این است که بر روی زمین از سر تکبر و فخر فروشی راه مرو و گفته شده: «المرح» یعنی شدت خوشحالی به امور باطل. «انک لن تخرق الارض« الخ، این مثالی است که خداوند زده و فرموده: ای انسان! تو زمین زیر پایت را به سبب تکبر خود نخواهی شکافت و با سرکشی خود به کوه ها نخواهی رسید و معنا این است که به چیزی که می خواهی برسی، خیلی هم نخواهی رسید، چنانچه بر تو ممکن نیست که به این درجه (شکافتن زمین و رسیدن به کوه ها) برسی! پس حال که چنین است، علت این که تکبر خود را ادامه می دهی چیست؟ با این که حکمت و تعقل از تکبر منع می کند. و خداوند این را فرمود، از این جهت که برخی از روی سر مستی تکبر روی زمین راه می روند و پای خود را بر روی زمین می کوبند تا با این عمل قدرت و قوتشان به رخ کشیده شود و سر و گردنشان بالا گرفته شود. پس خدای سبحان تبیین فرمود که متکبر ضعیف و خوار است و با کوبیدن پای خود بر زمین نمی تواند زمین را سوراخ کند تا به آخر زمین برسد و سرکشی او نیز به کوه ها نمی رسد، اگر چه قامت او بلند باشد؛ خدای سبحان به بندگان خود، تواضع و مروت و وقار آموخت.

«فاستکبروا» یعنی از ایمان و متابعت. «و کانوا قوما عالین» یعنی متکبر بودند. «و قومهما لنا عابدون» یعنی بنی اسرائیل خادم و مطیع ما بودند .

«لقد استکبروا فی انفسهم» یعنی درشأن خود. «و عتوا» یعنی در ظلم و ستم از حد گذشتند. «عتوّا کبیرا» یعنی به بالاترین مراتب سرکشی و تجاوز رسیدند، چون معجزات پیروز را دیدند و از آن روی گرداندند و برای نفس های خبیث خود چیزی را پسندیدند که خواست نفوس قدسی، جلوی آن را سدّ می کند.

«بغیر الحق» یعنی بدون استحقاق؛ زیرا کبریا و بزرگی ردای عظمت خداست. «لا یرجعون» یعنی با زنده شدن.

«وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» گفته شده: یعنی روی از مردم بر نگردان، همان طور که متکبران چنین می کنند! این فعل از «صعر»

گرفته شده که مرضی است که عارض بر شتر می شود و گردن او خم می شود؛ در مجمع البیان آمده: یعنی از روی تکبر روی خـود را از مردم برنگردان و از سر خفیف و خوار شـمردن کسـی که بـا تو سـخن می گویـد، از او اعراض مکن! و این همـان معنایی است که ابن عباس و امام صادق علیه السـلام برای آیه فرموده اند. و گفته شده: معنا این است که کسی به تو سلام کند و تو از سـر تکبر گردن خود را به سـمت دیگری بپیچانی. «وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً» یعنی از روی سر مستی و تکبر. «إِنَّ اللَّهَ لاـ يُحِبُّ كُـلَّ مُخْتـالٍ» يعنى متكبر؛ «فَخُورٍ» يعنى فخر فروش بر مردم. و على بن ابراهيم گفته: «و لا تصـعر خـدك» يعنى از سر طمع بر آنچه مردم دارنـد، برای آنان ذلیل مشو. «ولا تمشِ فی الارض مرحاً» یعنی از شدت شادمانی و در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام یعنی از سر بزرگی.

«و هم یستکبرون» گفته شده: یعنی از ایمان و طاعت.

«یسـتکبرون» یعنی از کلمه توحیـد یا تکبر بر کسـی که پیامبر آنان را به سوی او می خوانـد. «اسـتکبر» گفته شده: یعنی خود را بزرگ شـمرد و از کافران شد، به این جهت که امر خدای متعال را منکر گشت و از اطاعت او تکبر ورزید. «استکبرت ام کنتَ من العـالین» گفته شـده: یعنی بـدون این که مسـتحق بزرگی باشـی، تکبر ورزیـدی یـا این که آیا تو از کسانی که برتر بودنـد، بودی و مستحق برتری گشتی؟ و گفته شده: یعنی آیا اکنون تکبر می ورزی یا دائما در جرگه مستکبران بوده ای؟

**[ترجمه]

و أقول فی بعض الروايات أن المراد بالعالين أنوار الحجج ع.

بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي (۴) قال علی بن إبراهيم (۵) المراد بالآيات الأئمه عليهم السلام مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ أى عن الإيمان و الطاعه

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۶).

إِنْ فِي صُـدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ(۷) قـال البيضـاوى أى إلاـ تكـبر عن الحق و تعظم عن التفكر و التعلم أو إراده الرئـاسه أو أن النبـوه و الملك لا يكون إلا لهم ما هُمْ بِبالِغِيهِ أى ببالغى دفع الآيات أو المراد فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أى فالتجئ إليه إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لأقوالكم و أفعالكم.

عَنْ عِبادَتِي (۸) فسرت فى الأخبار بالدعاء داخِرِينَ أى صاغرين و فى الكافى (۹)

عن الباقر عليه السـلام فى هـذه الآيه قال هو الـدعاء و أفضل العباده الدعاء و الأخبار فى ذلك كثيره سيأتى فى كتاب الدعاء إن شاء الله و فى الصحيفه السجاديه(۱۰)

۱- ۱. التنزيل: ۱۵.

۲- ۲. الصافّات: ۳۵.

۳- ۳. ص: ۷۴- ۷۶.

۴- ۴. الزمر: ۵۹.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۵۷۹.

۶- ۶. تفسير القمّىّ: ۵۷۹.

۷- ۷. المؤمن: ۵۶.

۸- ۸. المؤمن: ۶۰.

۹- ۹. الكافى ج ۲ ص ۴۶۷.

۱۰- ۱۰. الدعاء: ۴۵ فى وداع شهر رمضان.

بعد ذكر هذه الآيه فسميت دعاءك عباده و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم داخرين.

فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۱) فَاسْتَكْبَرُوا(۲) أى فتعظموا فيها على أهلها بغير استحقاق و اغتروا بقوتهم و شوكتهم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً أى قدره وَ كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ أى يعرفون أنها حق و ينكرونها.

ثُمَّ أَدْبَرَ(۳) أى عن الحق وَ اسْتَكْبَرَ عن اتباعه و يُؤْثَرُ أى يروى و يتعلم.

**[ترجمه]در برخی روایات دارد که مراد از «العالین» انوار معصومین علیهم السلام بوده است.

« قَدْ جاءَتْكَ آياتى» على بن ابراهيم فرموده: مراد از آيات در اين آيه امامان عليهم السلام هستند. «مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» يعنى متكبران از ايمان و طاعت. على بن ابراهيم از امام صادق عليه السلام روايت كرده كه فرمود: در جهنم وادى اى براى متكبران است كه آن را «سقر» مى نامند. اين وادى به خداى متعال از شدت حرارتش شكايت كرد و از او خواست كه نفسى بكشد؛ خدا نيز به او اذن داد؛ پس نفسى كشيد كه جهنم آتش گرفت. «إِنْ فى صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ» بيضاوى گفته: در دل هايشان جز تكبر از حق و خود بزرگ بينى در تفكر و تعلم يا انديشه رياست نيست، يا اين كه نبوت و پادشاهى جز براى آنان نيست. «ما هم ببالغيه» يعنى نمى توانند آيات را دفع كنند يا مقصود خداوند را باز دارند. «فاستعذ بالله» يعنى به او پناه ببر. «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» نسبت به گفتار و كردارتان.

«عن عبادتى» در اخبار عبادت در اينجا به «دعاء» تفسير شده است. «داخرين» يعنى خوارشدگان. و در كافى از امام باقر عليه السلام نقل شده كه در مورد اين آيه فرمود: مراد دعا است و بهترين عبادت دعا كردن است و اخبار در اين زمينه فراوان است و در كتاب دعا خواهد آمد ان شاء الله. و در صحيفه سجاديه بعد از ذكر اين آيه عرضه مى دارد: پس دعايت را عبادت ناميدى و ترك آن را استكبار خواندى و بر ترك عبادتت وعده كردى كه با خوارى داخل جهنم شوند.

«فاستكبروا» يعنى قوم عاد بدون شايستگى، در زمين بر اهل آن تكبر ورزيدند و با قوت و شوكت خود فريفته شدند. «هو اشد منهم قوةً» يعنى از حيث قدرت. «و كانوا بآياتنا يجحدون» يعنى مى دانستند حق است ولى باز انكار مى كردند.

«ثمّ ادبر» يعنى از حق. «و استكبر» يعنى از تبعيت از حق. «يؤثر» يعنى روايت مى شود و تعليم داده مى شود .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُكَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَدْنَى الْإِلْحَادِ قَالَ إِنَّ الْكِبْرَ أَدْنَاهُ (۴).

**[ترجمه]کافی: حکیم می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که کمترین حدّ الحاد و انحراف از حق چیست؟ فرمود: کبر کمترین آن است. - . کافی ۲ : ۳۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الراغب ألحد فلان مال عن الحق و الإلحاد ضربان إلحاد إلى الشرك بالله و إلحاد إلى الشرك بالأسباب فالأول ينافى الإيمان و يبطله و الثانى يوهن عراه و لا يبطله و من هذا النحو قوله عز و جل وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (۵).

و قال الكبر الحاله التى يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه و ذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره و أعظم التكبر التكبر على الله عز و جل بالامتناع من قبول الحق و الإذعان له بالعباده و الاستكبار يقال على وجهين أحدهما أن يتحرى الإنسان و

يطلب أن يصير كبيرا و ذلك متى كان على ما يجب و فى المكان الذى يجب و فى الوقت الذى يجب فمحمود و الثانى أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له و هذا

ص: ۱۹۰

۱- ۱. المؤمن: ۷۶ و لم يسطر له تفسير.

۲- ۲. السجده: ۱۵.

۳- ۳. المدّثّر: ۲۳ و ۲۴.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۳۰۹.

۵- ۵. مفردات غريب القرآن ۴۴۸، و الآيه فى الحجّ: ۲۵.

هو المذموم.

و على هذا ما ورد فى القرآن و هو ما قال تعالى أَبى وَ اسْتَكْبَرَ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(۱) و قال تعالى فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ (۲) و قال تعالى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (۳) و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۴) و قوله تعالى فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على أن استكبارهم كان بما لهم من القوه فى البدن و المال و قال تعالى قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا(۵) فقابل بالمستكبرين المستضعفين و قال عز و جل ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (۶) نبه تعالى بقوله فَاسْتَكْبَرُوا على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظمهم عن الإصغاء إليه و نبه بقوله وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ على أن الذى حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم فإن ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم.

قال فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ و قال بعده إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (۷).

ص: ۱۹۱

۱- ۱. البقره: ۳۴، و ۷۸، نوح: ۷.

۲- ۲. العنكبوت: ۳۵.

۳- ۳. كذا فى نسخه الكمبانىّ، و هكذا المصدر و فى المصحف: فاستكبروا فى الأرض بغير الحق.

۴- ۴. الأعراف: ۴۰ و ۴۸.

۵- ۵. الأعراف: ۷۵.

۶- ۶. يونس: ۷۵.

۷- ۷. النحل: ۲۲- ۲۳.

و التکبر یقال علی وجهین أحدهما أن تکون الأفعال الحسنه کثیره فی الحقیقه و زائده علی محاسن غیره و علی هذا وصف الله تعالی بالمتکبر و قال تعالی الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ(۱) الثانی أن یکون متکلفا لذلک متشبعا و ذلک فی وصف عامه الناس نحو قوله

عز و جل فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۲) و قوله تعالی کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبَّارٍ(۳) و من وصف بالتکبر علی الوجه الأول فمحمود و من وصف به علی الوجه الثانی فمذموم.

و یدل علی أنه قد یصح أن یوصف الإنسان بذلک و لا یکون مذموما قوله تعالی سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ (۴) فجعل المتکبرین بغیر الحق مصروفا.

و الکبریاء هی الترفع عن الانقیاد و ذلک لا یستحقه غیر الله قال تعالی وَ لَهُ الْکِبْرِیاءُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۵) و لما قلنا

رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام: یَقُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی الْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی وَ الْعَظَمَهُ إِزَارِی فَمَنْ نَازَعَنِی فِی شَیْ ءٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ.

قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا وَ تَکُونَ لَکُمَا الْکِبْرِیاءُ فِی الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَکُما بِمُؤْمِنِینَ (۶) انتهی (۷).

و أقول الآیات و الأخبار فی ذم الکبر و مدح التواضع أکثر من أن تحصی قال الشهید قدس الله روحه الکبر معصیه و الأخبار کثیره فی ذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنَ الْکِبْرِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا یُحِبُّ أَنْ یَکُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَ فِعْلُهُ حَسَناً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِیلٌ یُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لَکِنَّ الْکِبْرَ بَطَرُ الْحَقِّ وَ غَمْصُ النَّاسِ.

بطر الحق رده علی قائله و الغمص بالصاد المهمله الاحتقار و الحدیث مؤول بما یؤدی إلی الکفر أو یراد أنه لا یدخل الجنه مع دخول غیر المتکبر بل بعده

۱- ۱. الحشر: ۲۳.

۲- ۲. الزمر: ۷۲.

۳- ۳. غافر: ۳۵.

۴- ۴. الأعراف: ۱۴۶.

۵- ۵. الجاثیه: ۳۷.

۶- ۶. یونس: ۷۸.

۷- ۷. مفردات غریب القرآن ۴۲۱ و ۴۲۲.

و بعد العذاب فی النار و قد علم منه أن التجمل لیس من التکبر فی شی ء انتهی.

و قیل الکبر ینقسم إلی باطن و ظاهر و الباطن هو خلق فی النفس و الظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح و اسم الکبر بالخلق الباطن أحق و أما الأعمال فإنها ثمرات لذلک الخلق و لذلک إذا ظهر علی الجوارح یقال له تکبر و إذا لم یظهر یقال له فی نفسه کبر فالأصل هو الخلق الذی فی النفس و هو الاسترواح إلی رؤیه النفس فوق المتکبر علیه فإن الکبر یستدعی متکبرا علیه و متکبرا به و به ینفصل الکبر عن العجب فإن العجب لا یستدعی غیر المعجب.

بل لو لم یخلق الإنسان إلا وحده تصور أن یکون معجبا و لا یتصور أن یکون متکبرا إلا أن یکون مع غیره و هو یری نفسه فوق ذلک الغیر فی صفات الکمال بأن یری لنفسه مرتبه و لغیره مرتبه ثم یری مرتبه نفسه فوق مرتبه غیره فعند هذه الاعتقادات الثلاثه یحصل فیه خلق الکبر لا أن هذه الرؤیه هی الکبر بل هذه الرؤیه و هذه العقیده تنفخ فیه فیحصل فی قلبه اغترار و هزه و فرح و رکون إلی ما اعتقده و عز فی نفسه بسبب ذلک فتلک العزه و الهزه و الرکون إلی المعتقد هو خلق الکبر

وَ لِذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنْ نَفْخَهِ الْکِبْرِیَاءِ.

فالکبر عباره عن الحاله الحاصله فی النفس من هذه الاعتقادات و یسمی أیضا عزا و تعظما و لذلک قال ابن عباس فی قوله تعالی إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ (۱) فقال عظمه لا یبلغوها ثم هذه العزه تقتضی أعمالا فی الظاهر و الباطن و هی ثمراته و یسمی ذلک تکبرا فإنه مهما عظم عنده قدر نفسه بالإضافه إلی غیره حقر من دونه و ازدراه و أقصاه من نفسه و أبعده و ترفع عن مجالسته و مؤاکلته و رأی أن حقه أن یقوم ماثلا بین یدیه إن اشتد کبره.

فإن کان کبره أشد من ذلک استنکف عن استخدامه و لم یجعله أهلا للقیام بین یدیه فإن کان دون ذلک یأنف عن مواساته و یتقدم علیه فی مضایق الطرق و ارتفع علیه فی المحافل و انتظر أن یبدأه بالسلام و إن حاج أو ناظر

۱- ۱. غافر: ۵۵.

استنکف أن یرد علیه و إن وعظ أنف من القبول و إن وعظ عنف فی النصح و إن رد علیه شی ء من قوله غضب و إن علم لم یرفق بالمتعلمین و استذلهم و انتهرهم و امتن علیهم و استخدمهم و ینظر إلی العامه کما ینظر إلی الحمیر استجهالا لهم و استحقارا.

و الأعمال الصادره من الکبر أکثر من أن تحصی فهذا هو الکبر و آفته عظیمه و فیه یهلک الخواص و العوام و کیف لا تعظم آفته وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ کِبْرٍ.

و إنما صار حجابا عن الجنه لأنه یحول بین المرء و بین أخلاق المؤمنین کلها و تلک الأخلاق هی أبواب الجنه و الکبر و عز النفس تغلق تلک الأبواب کلها لأنه مع تلک الحاله لا یقدر علی حبه للمؤمنین ما یحب لنفسه و لا علی التواضع و هو رأس أخلاق المتقین و لا علی کظم الغیظ و لا علی ترک الحقد و لا علی الصدق و لا علی ترک الحسد و الغضب و لا علی النصح اللطیف و لا علی قبوله و لا یسلم من الإزراء بالناس و اغتیابهم فما من خلق ذمیم إلا و صاحب الکبر و العز مضطر إلیه لیحفظ به عزه و ما من خلق محمود إلا و هو عاجز عنه خوفا من أن یفوته عزه فعن هذا لم یدخل الجنه.

و شر أنواع الکبر ما یمنع من استفاده العلم و قبول الحق و الانقیاد له و فیه وردت الآیات التی فیها ذم المتکبرین کقوله سبحانه وَ کُنْتُمْ عَنْ آیاتِهِ تَسْتَکْبِرُونَ (۱) و أمثالها کثیره وَ لِذَلِکَ ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: جُحُودَ الْحَقِّ فِی حَدِّ الْکِبْرِ وَ الْکَشْفِ عَنْ حَقِیقَتِهِ.

وَ قَالَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَ غَمَصَ النَّاسَ.

ثم اعلم أن المتکبر علیه هو الله أو رسله أو سائر الخلق فهو بهذه الجهه ثلاثه أقسام الأول التکبر علی الله و هو أفحش أنواعه و لا مثار له إلا الجهل المحض و الطغیان مثل ما کان لنمرود و فرعون.

الثانی التکبر علی الرسل و الأوصیاء علیهم السلام کقولهم أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ

۱- ۱. الأنعام: ۹۳.

مِثْلنا(۱) وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۲) و قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً(۳) و هذا قريب من التكبر على الله عز و جل و إن كان دونه و لكنه تكبر عن قبول أمر الله.

الثالث التكبر على العباد و ذلك بأن يستعظم نفسه و يستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم و تدعوه إلى الترفع عليهم فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم و هذا و إن كان دون الأول و الثانى فهو أيضا عظيم من وجهين.

أحدهما أن الكبر [و العزه و العظمه لا يليق إلا بالمالك القادر فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذى لا يقدر على شى ء فمن أين يليق به الكبر](۴) فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى فى صفه لا تليق إلا بجلاله و إلى هذا المعنى الإشاره بقوله تعالى العظمه إزارى و الكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته أى أنه خاص صفتى و لا يليق إلا بى و المنازع فيه منازع فى صفه من صفاتى فإذا كان التكبر على عباده لا يليق إلا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه إذ الذى استرذل خواص غلمان الملك و يستخدمهم و يترفع عليهم و يستأثر بما حق الملك أن يستأثر به منهم فهو منازع له فى بعض أمره و إن لم يبلغ درجته درجه من أراد الجلوس على سريره و الاستبداد بملكه كمدعى الربوبيه.

و الوجه الثانى أنه يدعو إلى مخالفه الله تعالى فى أوامره لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله و يتشمر بجحده و لذلك ترى المناظرين فى مسائل الدين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدين

۱- ۱. المؤمنون: ۴۷.

۲- ۲. المؤمنون: ۳۴.

۳- ۳. الفرقان: ۲۱.

۴- ۴. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۹۳.

ثم إنهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين و مهما اتضح الحق على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله و يتشمر بجحده و يحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس و ذلك من أخلاق الكافرين و المنافقين إذ وصفهم الله تعالى فقال وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (١) و كذلك يحمل ذلك على الأنفه من قبول الوعظ كما قال تعالى وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (٢) و تكبر إبليس من ذلك.

فهذه آفه من آفات الكبر عظيمه. وَ لِذَلِكَ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْكِبْرَ بِهَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ: إِذْ سَأَلَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي امْرُؤٌ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى أَ فَمِنَ الْكِبْرِ هُوَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ بَطَرِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ.

و قوله غمص الناس أى ازدراهم و استحقرهم و هم عباد الله أمثاله و خير منه و هذه الآفه الأولى و قوله سفه الحق هو رده به و هذه الآفه الثانيه.

ثم اعلم أنه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه و لا يستعظمها إلا و هو يعتقد لها صفه من صفات الكمال و مجامع ذلك يرجع إلى كمال دينى أو دنيوى و الدينى هو العلم و العمل و الدنيوى هو النسب و الجمال و القوه و المال و كثره الأنصار فهذه سبعه.

الأول العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء وَ لِذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه و آله: آفَةُ الْعِلْمِ الْخُيَلَاءُ. فهو يتعزز بعز العلم و يستعظم نفسه و يستحقر الناس و ينظر إليهم نظره إلى البهائم و يتوقع منهم الإكرام و الابتداء بالسلام و يستخدمهم و لا يعتنى بشأنهن هذا فيما يتعلق بالدنيا و أما فى الآخره فبأن يرى نفسه عند الله أعلى و أفضل منهم فيخاف عليهم أكثر مما يخافه على نفسه و يرجو لنفسه أكثر مما يرجو لهم و هذا بأن يسمى جاهلا أولى من أن يسمى عالما بل العلم الحقيقى

١- ١. فصّلت: ٢۶.

٢- ٢. البقره: ٢٠۶.

هو الذی یعرف الإنسان به نفسه و ربه و خطر الخاتمه و حجه الله علی العلماء و عظم خطر العمل (۱)

فیه و هذه العلوم تزید خوفا و تواضعا و تخشعا و یقتضی أن یری أن کل الناس خیر منه لعظم حجه الله علیه بالعلم و تقصیره فی القیام بشکر نعمه العلم.

فإن قلت فما بال بعض الناس یزداد بالعلم کبرا و أمنا.

فاعلم أن له سببین أحدهما أن یکون اشتغاله بما یسمی علما و لیس بعلم حقیقی و إنما العلم الحقیقی ما یعرف العبد به نفسه و ربه و خطر أمره فی لقاء الله و الحجاب عنه و هذا یورث الخشیه و التواضع دون الکبر و الأمن قال الله تعالی إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۲) فأما ما وراء ذلک کعلم الطب و الحساب و اللغه و الشعر و النحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فإذا تجرد الإنسان لها حتی امتلأ بها امتلأ کبرا و نفاقا و هذه بأن تسمی صناعات أولی بأن تسمی علوما بل العلم هو معرفه العبودیه و الربوبیه و طریق العباده و هذا یورث التواضع غالبا.

السبب الثانی أن یخوض العبد فی العلم و هو خبیث الدخله ردی النفس سیئ الأخلاق فلم یشتغل أولا بتهذیب نفسه و تزکیه قلبه بأنواع المجاهدات و لم یرض نفسه فی عباده ربه فبقی خبیث الجوهر فإذا خاض فی العلم أی علم کان صادف العلم من قلبه منزلا خبیثا فلم یطب ثمره و لم یظهر فی الخیر أثره.

و قد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم کالغیث ینزل من السماء حلوا صافیا فتشربه الأشجار بعروقها فتحوله علی قدر طعومها فیزداد المر مراره و الحلو حلاوه و کذلک العلم یحفظه الرجال فیحوله علی قدر هممهم و أهوائهم فیزید المتکبر تکبرا و المتواضع تواضعا و هذا لأن من کانت همته الکبر و هو جاهل فإذا حفظ العلم وجد ما یتکبر به فازداد کبرا و إذا کان الرجل خائفا مع جهله فإذا ازداد علما علم أن الحجه قد أکدت علیه فیزداد خوفا و إشفاقا و تواضعا فالعلم من أعظم ما به یتکبر.

ص: ۱۹۷

۱- ۱. فی شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۴« خطر العلم».

۲- ۲. فاطر: ۲۸.

الثانی العمل و العباده و لیس یخلو عن رذیله العز و الکبر و استماله قلوب الناس الزهاد و العباد و یترشح الکبر منهم فی الدنیا و الدین أما الدنیا فهو أنهم یرون غیرهم بزیارتهم أولی من أنفسهم بزیاره غیرهم و یتوقعون قیام الناس بحوائجهم و توقیرهم و التوسیع لهم فی المجالس و ذکرهم بالورع و التقوی و تقدیمهم علی سائر الناس فی الحظوظ إلی غیر ذلک مما مر فی حق العلماء و کأنهم یرون عبادتهم منه علی الخلق.

و أما فی الدین فهو أن یری الناس هالکین و یری نفسه ناجیا و هو الهالک تحقیقا مهما رأی ذلک قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ یَقُولُ هَلَکَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَکُهُمْ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِکَثْرَهِ فَسَادِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ یُقَالُ لَهُ عَابِدُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانَتْ عَلَی رَأْسِ الْعَابِدِ غَمَامَهٌ تُظِلُّهُ لَمَّا مَرَّ الْخَلِیعُ بِهِ فَقَالَ الْخَلِیعُ فِی نَفْسِهِ أَنَا خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ أَجْلِسُ بِجَنْبِهِ وَ قَالَ الْعَابِدُ هُوَ خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ یَجْلِسُ إِلَیَّ فَأَنِفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ قُمْ عَنِّی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّ ذَلِکَ الزَّمَانِ مُرْهُمَا فَلْیَسْتَأْنِفَا الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرْتُ لِلْخَلِیعِ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْعَابِدِ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: فَتَحَوَّلَتِ الْغَمَامَهُ إِلَی رَأْسِ الْخَلِیعِ.

و هذه آفه لا ینفک عنها أحد من العباد إلا من عصمه الله لکن العلماء و العباد فی آفه الکبر علی ثلاث درجات.

الدرجه الأولی أن یکون الکبر مستقرا فی قلبه یری نفسه خیرا من غیره إلا أنه یجتهد و یتواضع و یفعل فعل من یری غیره خیرا من نفسه و هذا قد رسخت فی قلبه شجره الکبر و لکنه قطع أغصانها بالکلیه.

الثانیه أن یظهر ذلک علی أفعاله بالترفع فی المجالس و التقدم علی الأقران و إظهار الإنکار علی من یقصر فی حقه و أدنی ذلک فی العالم أن یصعر خده للناس کأنه معرض عنهم و فی العابد أن یعبس وجهه و یقطب جبینه کأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان علیهم و لیس یعلم المسکین أن الورع لیس فی الجبهه حتی یقبطها و لا فی الوجه حتی یعبس و لا فی الخد حتی یصعر و لا

فی الرقبه حتی یطأطئ و لا فی الذیل حتی یضم إنما الورع فی القلوب قال صلی الله علیه و آله التقوی هاهنا و أشار إلی صدره.

و هؤلاء أخف حالا ممن هو فی المرتبه الثالثه و هو الذی یظهر الکبر علی لسانه حتی یدعوه إلی الدعوی و المفاخره و المباهاه و تزکیه النفس أما العابد فإنه یقول فی معرض التفاخر لغیره من العباد من هو و ما عمله و من أین زهده فیطیل اللسان فیهم بالتنقص ثم یثنی علی نفسه و یقول إنی لم أفطر منذ کذا و کذا و لا أنام باللیل و فلان لیس کذلک و قد یزکی نفسه ضمنا فیقول قصدنی فلان فهلک ولده و أخذ ماله أو مرض و ما یجری مجراه هذا یدعی الکرامه لنفسه.

و أما العالم فإنه یتفاخر و یقول أنا متفنن فی العلوم و مطلع علی الحقائق رأیت من الشیوخ فلانا و فلانا و من أنت و ما فضلک و من لقیته و من ذا الذی سمعت من الحدیث کل ذلک لیصغره و یعظم نفسه فهذا کله أخلاق الکبر و آثاره التی یثمرها التعزز بالعلم و العمل و أین من یخلو عن جمیع ذلک أو عن بعضه یا لیت شعری من عرف هذه الأخلاق من نفسه

وَ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ.

کیف یستعظم نفسه و یتکبر علی غیره و هو بقول رسول الله صلی الله علیه و آله من أهل النار و إنما العظیم من خلا عن هذا و من خلا عنه لم یکن فیه تعظم و تکبر.

الثالث التکبر بالنسب و الحسب فالذی له نسب شریف یستحقر من لیس له ذلک النسب و إن کان أرفع منه عملا و علما و ثمرته علی اللسان التفاخر به و ذلک عرق رقیق فی النفس لا ینفک عنه نسیب و إن کان صالحا أو عاقلا إلا أنه قد لا یترشح منه عند اعتدال الأحوال فإن غلب غضب أطفأ ذلک نور بصیرته و ترشح منه.

الرابع التفاخر بالجمال و ذلک یجری أکثره بین النساء و یدعو ذلک إلی التنقص و التسبب و الغیبه و ذکر عیوب الناس.

الخامس الکبر بالمال و ذلک یجری بین الملوک فی الخزائن و بین التجار

فی بضائعهم و بین الدهاقین فی أراضیهم و بین المتجملین فی لباسهم و خیولهم و مراکبهم فیستحقر الغنی الفقیر و یتکبر علیه و من ذلک تکبر قارون.

السادس الکبر بالقوه و شده البطش و التکبر به علی أهل الضعف.

السابع التکبر بالأتباع و الأنصار و التلامیذ و الغلمان و العشیره و الأقارب و البنین و یجری ذلک بین الملوک فی المکاثره فی الجنود و بین العلماء بالمکاثره بالمستفیدین و بالجمله فکل ما هو نعمه و أمکن أن یعتقد کمالا و إن لم یکن فی نفسه کمالا أمکن أن یتکبر به حتی إن المخنث لیتکبر علی أقرانه بزیاده قدرته و معرفته فی صفه المخنثین لأنه یری ذلک کمالا فیفتخر به و إن لم یکن فعله إلا نکالا.

و أما بیان البواعث علی التکبر فاعلم أن الکبر خلق باطن و أما ما یظهر من الأخلاق و الأعمال فهو ثمرتها و نتیجتها و ینبغی أن یسمی تکبرا و یخص اسم الکبر بالمعنی الباطن الذی هو استعظام النفس و رؤیه قدر لها فوق قدر الغیر و هذا الباب الباطن له موجب واحد و هو العجب فإنه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشی ء من أسبابه استعظم نفسه و تکبر و أما الکبر الظاهر فأسبابه ثلاثه سبب فی المتکبر و سبب فی المتکبر علیه و سبب یتعلق بغیرهما أما السبب الذی فی المتکبر فهو العجب و الذی یتعلق بالمتکبر علیه فهو الحقد و الحسد و الذی یتعلق بغیرهما هو الرئاء فالأسباب بهذا الاعتبار أربعه العجب و الحقد و الحسد و الرئاء.

أما العجب فقد ذکرنا أنه یورث الکبر الباطن و الکبر الباطن یثمر التکبر الظاهر فی الأعمال و الأقوال و الأفعال.

و أما الحقد فإنه قد یحمل علی التکبر من غیر عجب و یحمله ذلک علی رد الحق إذا جاء من جهته و علی الأنفه من قبول نصحه و علی أن یجتهد فی التقدم علیه و إن علم أنه لا یستحق ذلک.

و أما الحسد فإنه یوجب البغض للمحسود و إن لم یکن من جهته إیذاء

و سبب يقتضى الغضب و الحقد و يدعو الحسد أيضا إلى جحد الحق حتى يمتنع من قبول النصح و تعلم العلم فكم من جاهل يشتاق إلى العلم و قد بقى فى الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسدا و بغيا عليه.

و أما الرئاء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق المتكبرين حتى إن الرجل ليناظر من يعلم أنه أفضل منه و ليس بينه و بينه معرفه و لا محاسده و لا حقد و لكن يمتنع من قبول الحق منه خيفه من أن يقول الناس إنه أفضل منه.

و أما معالجه الكبر و اكتساب التواضع فهو علمي و عملى أما العلمى فهو أن يعرف نفسه و ربه و يكفيه ذلك فى إزالته فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفه علم أنه أذل من كل ذليل و أقل من كل قليل بذاته و أنه لا يليق به إلا التواضع و الذله و المهانه و إذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمه و الكبرياء إلا بالله.

أما معرفه ربه و عظمته و مجده فالقول فيه يطول و هو منتهى علم الصديقين و أما معرفه نفسه فكذلك أيضا يطول و يكفيه أن يعرف معنى آيه واحده من كتاب الله تعالى فإنه فى القرآن علم الأولين و الآخرين لمن فتحت بصيرته و قد قال تعالى قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ (۱) فقد أشار الآيه إلى أول خلق الإنسان و إلى آخر أمره و إلى وسطه فلينظر الإنسان ذلك ليفهم معنى هذه الآيه أما أول الإنسان فهو أنه لم يكن شيئا مذكورا و قد كان ذلك فى كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه أول فأى شىء أخس و أقل من المحو و العدم و قد كان كذلك فى القدم ثم خلقه الله تعالى من أذل الأشياء ثم من أقذرها إذ خلقه مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما.

فقد كان هذا بدايه وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا إلا

۱- ۱. عبس: ۱۷- ۲۲.

و هو على أخس الأوصاف و النعوت إذ لم يخلق فى ابتدائه كاملا- بل خلقه جمادا ميتا لا- يسمع و لا- يبصر و لا- يحس و لا يتحرك و لا ينطق و لا يبطش و لا يدرك و لا يعلم فبدأ بموته قبل حياته و بضعفه قبل قوته و بجهله قبل علمه و بعماه قبل بصره و بصممه قبل سمعه و ببكمه قبل نطقه و بضلالته قبل هداه و بفقره قبل غناه و بعجزه قبل قدرته.

فهذا معنى قوله تعالى هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ كذلك خلقه أولا ثم امتن عليه فقال ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ و هذه إشاره إلى ما تيسر له فى مده حياته إلى الموت و لذلك قال مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ و معناه أنه أحياه بعد أن كان جمادا ميتا ترابا أولا و نطفه ثانيا و أبصره بعد ما كان فاقد البصر و قواه بعد الضعف و علمه بعد الجهل و خلق له الأعضاء بما فيها من العجائب و الآيات بعد الفقد لها و أغناه بعد الفقر و أشبعه بعد الجوع و كساه بعد العرى و هداه بعد الضلال.

فانظر كيف دبره و صوره و إلى السبيل كيف يسره و إلى طغيان الإنسان ما أكفره و إلى جهل الإنسان كيف أظهره فقال تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (۱) وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (۲) فانظر إلى نعمه الله عليه كيف نقله من تلك القله و الذله و الخسه و القذاره إلى هذه الرفعه و الكرامه فصار موجودا بعد العدم و حيا بعد الموت و ناطقا بعد البكم و بصيرا بعد العمى و قويا بعد الضعف و عالما بعد الجهل و مهديا بعد الضلاله و قادرا بعد العجز و غنيا بعد الفقر فكان فى ذاته لا شى ء و أى شى ء أخس من لا شى ء و أى قله أقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا و إنما خلقه من التراب الذليل و النطفه القذره بعد العدم المحض ليعرفه خسه ذاته فيعرف به نفسه و إنما أكمل

۱- ۱. یس: ۷۷.

۲- ۲. الروم: ۲۰.

النعمه علیه لیعرف بها ربه و یعلم بها عظمته و جلاله و أنه لا یلیق الکبریاء إلا به عز و جل.

فلذلک امتنّ علیه فقال تعالی أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَیْنَیْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَیْنِ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (۱) و عرف خسته أولا فقال أَ لَمْ یَکُ نُطْفَهً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی ثُمَّ کانَ عَلَقَهً(۲) ثم ذکر مننه فقال فَخَلَقَ فَسَوَّی فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی لیدوم وجوده بالتناسل کما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن کان هذا بدؤه و هذا أحواله فمن أین له البطر و الکبریاء و الفخر و الخیلاء و هو علی التحقیق أخسّ الأخسّاء و أضعف الضعفاء.

نعم لو أکمله و فوض إلیه أمره و أدام له الوجود باختیاره لجاز أن یطغی و ینسی المبدأ و المنتهی و لکنه سلط علیه فی دوام وجوده الأمراض الهائله و الأسقام العظیمه و الآفات المختلفه و الطبائع المتضاده من المره و البلغم و الریح و الدم لیهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبی رضی أم سخط فیجوع کرها و یعطش کرها و یمرض کرها و یموت کرها لا یملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا خیرا و لا شرا یرید أن یعلم الشی ء فیجهله و یرید أن یذکر الشی ء فینساه و یرید أن ینسی الشی ء فیغفل عنه فلا یغفل و یرید أن یصرف قلبه إلی ما یهمه فیجول فی أودیه الوسواس و الأفکار بالاضطرار فلا یملک قلبه قلبه و لا نفسه نفسه.

یشتهی الشی ء و ربما یکون هلاکه فیه و یکره الشی ء و یکون حیاته فیه یستلذ الأطعمه فتهلکه و تردیه و یستبشع الأدویه و هی تنفعه و تحییه لا یأمن فی لحظه من لیله و نهاره أن یسلب سمعه و بصره و علمه و قدرته و تفلج أعضاؤه و یختلس عقله و یختطف روحه و یسلب جمیع ما یهواه فی دنیاه و هو مضطر ذلیل إن ترک ما بقی و إن اختطف فنی عبد مملوک لا یقدر علی شی ء من نفسه و لا من غیره فأی شی ء أذل منه لو عرف نفسه و أنی یلیق الکبر به لو لا جهله؟

۱- ۱. البلد: ۸- ۱۰.

۲- ۲. القیامه: ۳۷.

فهـذا أوسـط أحواله فليتأمله و أما آخره و مورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ (۱) و معناه أنه يسـلب روحه و سـمعه و بصـره و علمه و قـدرته و حسه و إدراكه و حركته فيعود جمـادا كمـا كـان أول مره لا تبقى إلا شـبه أعضائه و لا صورته لا حس فيها و لا حركه ثم يوضع فى التراب فيصـير جيفه منتنه قـذره كما كان فى الأول نطفه قـذره ثم تبلى أعضـاؤه و صورته و تفتت أجزاؤه و تنخر عظـامه فتصـير رميمـا و رفاتا فتأكل الـدود أجزاءه فيبتـدئ بحـدقتيه فيقلعهما و بخـديه فيقطعهمـا و بسـائر أجزائه فتصـير روثـا فى أجواف الديـدان و تكون جيفه تهرب منه الحيوان و يسـتقذره كل إنسان و يهرب منه لشـده الإنتـان: و أحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصـير ترابا يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان و يصـير مفقودا بعـد ما كان موجودا و صار كأن لم يغن بالأمس حصيدا كما كان أول مره أمدا مديدا.

و ليته بقى كـذلك فما أحسـنه لو ترك ترابا لا بل يحييه بعـد طول البلى ليقاسـى شدائـد البلاء فيخرج من قبره بعـد جمع أجزائه المتفرقه و يخرج إلى أهوال القيامه فينظر إلى قيامه قائمه و سـماء ممزقه مشـققه و أرض مبـدله و جبال مسيره و نجوم منكدره و شمس منكسفه و أحوال مظلمه و ملائكه غلاظ شداد و جحيم تزفر و جنه ينظر إليها المجرم فيتحسر.

و يرى صـحائف منشوره فيقـال له اقْرَأْ كِتابَكَ فيقول و مـا هو فيقال كان قـد وكل بك فى حياتك التى كنت تفرح بها و تتكبر بنعيمها و تفتخر بأسـبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به أو تعمله من قليل و كثير و نقير و قطمير و أكل و شرب و قيام و قعود و قد نسـيت ذلك و أحصاه الله فهلم إلى الحساب و استعد للجواب أو يساق إلى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من قبل أن ينشر الصحف و يشاهد ما فيها من مخازيه فإذا شاهدها قال يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا

ص: ۲۰۴

۱- ۱. عبس: ۲۱- ۲۲.

الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فهذا آخر أمره و هو معنى قوله عز و جل ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ فما لمن هذا حاله و التكبر بل ما له و للفرح فى لحظه فضلا عن البطر و التجبر فقد ظهر له أول حاله و وسطه و لو ظهر آخره و العياذ بالله ربما اختار أن يكون كلبا و خنزيرا ليصير مع البهائم ترابا و لا يكون إنسانا يسمع خطابا و يلقى عذابا و إن كان عند الله مستحقا للنار فالخنزير أشرف منه و أطيب و أرفع إذ أوله التراب و آخره التراب و هو بمعزل عن الحساب و العذاب و الكلب و الخنزير لا يهرب منه الخلق.

و لو رأى أهل الدنيا العبد المذنب فى النار لصعقوا من وحشه خلقته و قبح صورته و لو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه و لو وقعت قطره من شرابه الذى يسقاه فى بحار الدنيا لصارت أنتن من الجيف فمن هذا حاله فى العاقبه إلا أن يعفى عنه و هو على شك من العفو فكيف يتكبر و كيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا و أى عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبه إلا أن يعفو الكريم بفضله.

أ رأيت من جنى على بعض الملوك بما استحق به ألف سوط فحبس فى السجن و هو منتظر أن يخرج إلى العرض و يقام عليه العقوبه على ملإ من الخلق و ليس يدرى أ يعفى عنه أم لا فكيف يكون ذله فى السجن و ما من عبد مذنب إلا و الدنيا سجنه و قد استحق العقوبه من الله تعالى و لا يدرى كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزنا و خوفا و إشفاقا و مهانه و ذلا.

فهذا هو العلاج العلمى القاطع لأصل الكبر و أما العلاج العملى فهو التواضع بالفعل لله تعالى و لسائر الخلق بالمواظبه على أخلاق المتواضعين و ما وصل إليه من أحوال الصالحين و من أحوال رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أنه كان يأكل على الأرض و يقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد.

و قيل لسلمان لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال إنما أنا عبد فإذا أعتقت يوما لبست. أشار به إلى العتق فى الآخره.

و لا يتم التواضع بعد المعرفه إلا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر إلى كل ما يتقاضاه الكبر من الأفعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا و قد ورد فى الأخبار الكثيره علاج الكبر بالأعمال و بيان أخلاق المتواضعين.

قيل اعلم أن التكبر يظهر فى شمائل الرجل كصعر فى وجهه و نظره شزرا و إطراقه رأسه و جلوسه متربعا و متكئا و فى أقواله حتى فى صوته و نغمته و صفته فى الإيراد و يظهر فى مشيته و تبختره و قيامه و جلوسه فى حركاته و سكناته و فى تعاطيه لأفعاله و سائر تقلباته فى أقواله و أفعاله و أعماله.

فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله و منهم من يتكبر فى بعض فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه

وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى رَجُلٍ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ قِيَامٌ.

و قال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و كانوا إذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك.

و منها أن لا يمشى إلا و معه غيره يمشى خلفه.

قال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض الأوقات يمشى مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم و يمشى فى غمارهم.

و منها أن لا يزور غيره و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره فى الدين و هو ضد التواضع.

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه و التواضع خلافه

قال أنس كانت الوليده من ولائد المدينه تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و آله و لا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت.

و منها أن يتوقى مجالسه المرضى و المعلولين و يتحاشى عنهم و هو كبر دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه جدرى قد يقشر و عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه فأجلسه النبى صلى الله عليه و آله بجنبه.

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلا فى بيته و التواضع خلافه و منها أن لا يأخذ

متاعـا و يحمله إلى بيته و هـذا خلاف عاده المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. لَا يَنْقُصُ الرَّجُلُ مِنْ كَمَالِهِ مَا حَمَلَ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى عِيَالِهِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ عَلِيّاً اشْتَرَى لَحْماً بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ فَقَالَ أَحْمِلُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ.

و منها اللباس إذ يظهر به التكبر و التواضع وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ. قيل هى الدون من الثياب وَ عُوتِبَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي إِزَارٍ مَرْقُوعٍ فَقَالَ: يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: جَوْدَةُ الثِّيَابِ خُيَلَاءُ الْقَلْبِ.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَرَكَ زِينَةً لِلَّهِ وَ وَضَعَ ثِيَاباً حَسَنَةً تَوَاضُعاً لِلَّهِ وَ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ عَبْقَرِيَّ الْجَنَّهِ.

فإن قلت فقد قال عيسى عليه السلام جوده الثياب خيلاء القلب وَ قَدْ سُئِلَ نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله: مِنَ الْجَمَالِ فِي الثِّيَابِ هَلْ هُوَ مِنَ الْكِبْرِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ.

فكيف طريق الجمع بينهما. فاعلم أن الثوب الجيد ليس من ضرورته أن يكون من التكبر فى حق كل أحد فى كل حال و هو الذى أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو الذى عرفه رسول الله صلى الله عليه و آله من حال ثابت بن قيس إذ قال إنى امرؤ حبب إلى الجمال ما ترى فعرفه أن ميله إلى النظافه و جوده الثياب لا ليتكبر على غيره فإنه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر و قد يكون ذلك من الكبر كما أن الرضا بالثوب الدون قد يكون من التواضع فإذا انقسمت الأحوال نزل قول عيسى عليه السلام على بعض الأحوال على أن قوله خيلاء القلب يعنى قد يورث خيلاء فى القلب و قول نبينا إنه ليس من الكبر يعنى أن الكبر لا يوجبه و يجوز أن لا يوجبه الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر.

و بالجمله فالأحوال تختلف فى مثل هذا و المحمود الوسط من اللباس الذى لا يوجب شهره بالجوده و لا بالرذاله

وَ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله: كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ الْبَسُوا وَ تَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَ لَا بُخْلٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ.

و قـال بكر بن عبـد الله المزنى البسوا ثيـاب الملوك و أميتوا قلوبكم بالخشـيه و إنمـا خاطب بهـذا قوما يطلبون التكبر بثياب أهل الصلاح

وَ قَـالَ عِيسَـِى عليه السـلام: مَا لَكُمْ تَأْتُونِّى وَ عَلَيْكُمْ ثِيَابُ الرُّهْبَانِ وَ قُلُوبُكُمْ قُلُوبُ الـذِّئَابِ الضَّوَارِى الْبَسُوا ثِيَابَ الْمُلُوكِ وَ أَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بِالْخَشْيَهِ.

و منها أن يتواضع بالاحتمال إذا سب و أوذى و أخذ حقه فذلك هو الأفضل.

و بالجمله فمجامع حسن الأخلاق و التواضع سـيره رسول الله صـلى الله عليه و آله فبه ينبغى أن يقتـدى و منه ينبغى أن يتعلم و قد قال

ابن أبى سلمه قلت لأبى سعيد الخدرى ما ترى فى ما أحدث الناس من الملبس و المشرب و المركب و المطعم فقال يا ابن أخى كل لله و اشرب لله و كل شى ء من ذلك دخله زهو أو مباهاه أو رئاء أو سمعه فهو معصيه و سرف.

و عالج فى بيتك من الخدمه ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعالج فى بيته كان يعلف الناضح و يعقل البعير و يقمّ البيت و يحلب الشاه و يخصف النعل و يرقع الثوب و يأكل مع خادمه و يطحن عنه إذا أعيا و يشترى الشـى ء من السوق و لا يمنعه الحياء أن يعلقـه بيـده أو يجعله فى طرف ثـوبه فينقلب إلى أهله يصافـح الغنى و الفقير و الصـغير و الكـبير و يسـلم مبتـدئا على كـل من استقبله من صغير أو كبير أسود أو أحمر حر أو عبد من أهل الصلاه.

ليس له حله لمـدخله و حله لمخرجه لاـ يسـتحيى من أن يجيب إذا دعى و إن كـان أشـعث أغبر و لاـ يحقر ما دعى إليه و إن لم يجد إلا حشف الدقل (۱) لا يرفع غـداء لعشاء و لا عشاء لغداء هين المقوله لين الخلقه كريم الطبيعه جميل المعاشـره طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رحيما بكل

ص: ۲۰۸

۱- ۱. فى نسخه الكمبانىّ و شرح الكافى« خشف الزقل» و هو تصحيف، و الحشف: اليابس الفاسد البالى، و الدقل: أردأ التمر.

ذی قربی قریبا من کل ذمی و مسلم رقیق القلب دائم الإطراق لم یبشم قط من شبع و لا یمد یده إلی طمع.

قال أبو سلمه فدخلت علی عائشه فحدثتها کل هذا من أبی سعید فقالت ما أخطأ فیه حرفا و لقد قصر إذ ما أخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمتلئ قط شبعا و لم یبث إلی أحد شکوی و إن کانت الفاقه أحب إلیه من الیسار و الغنی و إن کان لیظل جائعا یتلوی لیلته حتی یصبح فما یمنعه ذلک عن صیام یومه و لو شاء أن یسأل ربه فیؤتی کنوز الأرض و ثمارها و رغد عیشها من مشارقها و مغاربها لفعل.

و ربما بکیت رحمه له مما أوتی من الجوع فأمسح بطنه بیدی فأقول نفسی لک الفداء لو تبلغت من الدنیا بقدر ما یقوتک و یمنعک من الجوع فیقول یا عائشه إخوانی من أولی العزم من الرسل قد صبروا علی ما هو أشد من هذا فمضوا علی حالهم فقدموا علی ربهم فأکرم مآبهم و أجزل ثوابهم فأجدنی أستحیی إن ترفهت فی معیشتی أن یقصر بی دونهم فأصبر أیاما یسیره أحب إلی من أن ینقص حظی غدا فی الآخره و ما من شی ء أحب إلی من اللحوق بإخوانی و أخلائی فقالت عائشه فو الله ما استکمل بعد ذلک جمعه حتی قبضه الله تعالی.

فما نقل من أخلاقه صلی الله علیه و آله یجمع جمله أخلاق المتواضعین فمن طلب التواضع فلیقتد به و من رأی نفسه فوق محله صلی الله علیه و آله و لم یرض لنفسه بما رضی هو به فما أشد جهله فلقد کان رسول الله صلی الله علیه و آله أعظم خلق الله تعالی منصبا فی الدین و الدنیا فلا عزه و لا رفعه إلا فی الاقتداء به و لذلک لما عوتب بعض الصحابه فی بذاذه هیئته قال أنا قوم أعزنا الله تعالی بالإسلام فلا نطلب العز فی غیره.

**[ترجمه]راغب می گوید: «ألحد فلان» یعنی از حق منحرف گردید و إلحاد بر دو قسم است: إلحاد به شرک به خدا و إلحاد به شرک به اسباب؛ قسم اول با ایمان منافات دارد و ایمان را نابود می کند و قسم دوم ریسمان های ایمان را سست می کند ولی آن را نابود نمی نماید و از قسم دوم است آیه شریفه: «وَ مَنْ یُرِدْ فیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلیم .» - . حج / ۲۵ - {و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می چشانیم!}

و گفته: کبر آن حالتی است که مخصوص انسان است و ناشی از شگفتی همراه با تحسین انسان نسبت به خود به وجود می آید به این شکل که انسان خود را از غیر خود بزرگ تر می بیند و بزرگ ترین قسم تکبر، تکبر بر خدای عز و جل است به این که انسان از قبول حقیقت سر باز زند و اعتراف به عبادت او ننماید. و استکبار بر دو قسم اطلاق می شود: یکی آنکه انسان چیزی را طلب کند و آن را برتری دهد و بخواهد بزرگ باشد و این امر زمانی که به خاطر چیزی باشد که واجب است و در مکان و زمانی روی دهد که واجب باشد، این نوع استکبار محمود و ستودنی است و دوم آن که بسیار خودبزرگ بین شود و از خود اموری را که مربوط به او نیست بروز دهد و این استکبار مذموم و ناپسند است.

آنچه در قرآن وارد شده این معنای مذموم است که خدای متعال فرمود: «أَبی وَ اسْتَکْبَر. أَفَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ اسْتَکْبَرْتُمْ. و أصرّوا و استکبروا استکبارا» - . بقره / ۳۴ - ۷۸ ، نوح / ۷ - و فرمود: «فَاسْتَکْبَرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ما کانُوا سابِقینَ.» - . عنکبوت / ۳۵ - و فرمود: «الذین یستکبرون فی الارض بغیر الحق.» - . در نسخه کمپانی چنین آمده و مصدر نیز چنین است و در مصحف آمده: «فاستکبروا فی الارض بغیر الحق» - و فرمود: «إِنَّ الَّذینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ اسْتَکْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ

لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ. قالُوا ما أَغْنى عَنْكَمْ جَمْعُكَمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ.» - . اعراف / ۴۰ - ۴۸ -

و در آیه «فیقول الضعفاء للذین استکبروا» مستکبرین را در مقابل ضعیفان قرار داد تا به این مطلب توجه دهد که علت استکبار آنها قوتی بود که در جسم و مال خود داشتند و خدای تعالی فرمود: «قالَ الْمَلَأُ الَّذینَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذینَ اسْتُضْعِفُوا» - . اعراف / ۷۵ - در اینجا هم مستضعفان را در مقابل مستکبران قرار داد. و نیز فرمود: «ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی وَ هارُونَ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآیاتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمینَ.» - . یونس / ۷۵ - خدای تعالی با کلمه «فاستکبروا» تنبه داد بر این که آنان متکبر و خودپسند بودند و از این که به کلام موسی و هارون گوش فرا دهند، تکبر می ورزیدند؛ و با آیه «و کانوا قوما مجرمین» به این مسأله تنبه داد که چیزی که آن فرعونیان را وادار به چنین امری کرد، همان جرمی بود که سابقا مرتکب شده بودند. چرا که استکبار امری نبود که یک بار از آنان سر بزند، بلکه دأب و شیوه آنان بود.

راغب ادامه می دهد: «فَالَّذینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» {امّا کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، دل هایشان (حق را) انکار می کند و مستکبرند.} و بعد از آن می فرماید: « إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرینَ» - . نحل / ۲۲ - ۲۳ - {او مستکبران را دوست ندارد.}

و تکبر بر دو جه اطلاق می شود: اول آن که افعال نیک شخص در واقع زیاد باشد و از افعال نیک دیگران نیز بیشتر باشد؛ طبق این معنا خدای متعال متصف به صفت متکبر می شود که در قرآن فرمود: «العزیز الجبّار المتکبر.» - . حشر / ۲۳ -

دوم آن که مردم خود را به خاطر خودبزرگ بینی چنین تلقی کنند که این از اوصاف عموم مردم است؛ مانند آیه: «فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرینَ» - . زمر / ۷۲ - {چه بد جایگاهی است جایگاه متکبران!} و نیز آیه «كَذلِكَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» - . غافر / ۳۵ - {این گونه خداوند بر دل هر متکبر جبّاری مُهر می نهد!} و کسی که به تکبر به معنای اول آن وصف شود، محمود و ستوده است و کسی که به تکبر به معنای دوم آن وصف شود، مذموم و ناپسند است.

و آیه «سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذینَ یَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ» - . اعراف / ۱۴۶ - {به زودی کسانی را که در روی زمین به نا حق تکبر می ورزند، از (ایمان به) آیات خود، منصرف می سازم!} دلالت دارد بر این که صحیح است که انسان متصف به کبر بشود و چنین کبری مذموم نباشد؛ زیرا خداوند کسانی را که به ناحق تکبر می کنند، منصرف می سازد.

و کبریا عبارت است بالا بودن از انقیاد و اطاعت و این امر را کسی غیر خدای متعال استحقاق ندارد؛ خداوند می فرماید: «وَ لَهُ الْكِبْرِیاءُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزیزُ الْحَكیمُ» - . جاثیه / ۳۷ - {و برای اوست کبریا و عظمت در آسمان ها و زمین، و اوست عزیز و حکیم!} و به خاطر آنچه گفتیم که از حضرت رسول صلی الله علیه و آله نقل شده که از قول خدای متعال فرمود: «بزرگی ردای من و عظمت پوشش من است؛ پس هر آن کس در چیزی از این امور با من ستیز کند، او را می شکنم.» «قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِیاءُ فِی الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنینَ» - . یونس / ۷۸ - {گفتند: «آیا آمده ای که ما را، از آنچه پدرانمان را بر آن یافتیم، منصرف سازی؛ و بزرگی (و ریاست) در روی زمین، از آن شما دو تن باشد؟! ما (هرگز) به شما ایمان نمی آوریم!} پایان کلام راغب اصفهانی .

می گویم

آیات و روایات در مذمت تکبر و مدح تواضع، بیش از آن است که به شمارش آید؛ شهید قدس الله روحه فرموده: کبر معصیت است و اخبار در این زمینه فراوان است؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در قلبش مثقال ذره ای تکبر باشد، داخل بهشت نمی گردد؛ اصحاب گفتند: یا رسول الله! هر یکی از ما دوست دارد که لباس او نیک و کردارش نیکو باشد! فرمود: خداوند زیباست و زیبایی را دوست دارد؛ لکن منظور از کبر، عدم قبول حق و تحقیر نمودن مردم است.

«بطر الحق» یعنی حق را به گوینده آن برگرداند و «غمص» با صاد، به معنای حقیر شمردن است و این حدیث باید تأویل شود به کبری که منجر به کفر شود یا مراد این است که متکبر همراه با متواضع وارد بهشت نمی شود، بلکه بعد از او و بعد از معذب شدن در آتش داخل می شود و از این حدیث استفاده می شود که تجمل غیر هیچ نسبتی با تکبر ندارد. پایان کلام شهید.

و گفته شده: کبر به دو قسم کبر باطنی و کبر ظاهری تقسیم می شود. کبر باطن، اخلاقی نفسانی است و کبر ظاهری اعمالی است که از جوارح صادر می شود و نامیدن کبر به خلق و خوی باطنی شایسته تر است و اعمال ثمرات و نتایج آن خلق و خوی هستند و به همین خاطر کبر وقتی از جوارح بروز پیدا می کند، گفته می شود که فلانی تکبر ورزید، ولی وقتی بروز پیدا نکند، گفته می شود: فلانی در نفسش کبر وجود دارد؛ پس اصل همان خلقی است که در نفس است و آن خلق عبارت است از آرامش یافتن نفس از این که خود را بالای کسی می بیند که بر او تکبر می ورزد؛ زیرا کبر یک «متکبر علیه» یعنی کسی که بر او تکبر ورزیده می شود و یک «متکبر به» یعنی چیزی که به سبب آن بزرگی فروخته می شود نیاز دارد و با این تعریف، کبر از عجب که خودپسندی است جدا می گردد؛ زیرا «عجب» مستلزم وجود کسی غیر از شخص خود پسند نیست.

بلکه اگر فقط انسان به تنهایی خلق شده باشد، باز هم متصور است که خودپسندی باشد، ولی تصور نمی شود که کسی متکبر باشد، مگر آنکه غیری نیز در کار باشد که خود را در صفات کمال بالا دست آن غیر ببیند؛ به این صورت که برای نفس خود مرتبه ای و برای غیر خود نیز مرتبه ای ببیند و سپس مرتبه نفس خود را فوق مرتبه غیر خود ببیند؛ پس هنگامی که این اعتقادات سه گانه را دارا باشد، خلق و خوی کبر در او حاصل می شود؛ زیرا چنین بینشی کبر است و بلکه این بینش و این عقیده در کبر می دمد و در نتیجه در قلبش فریب و نشاط و شادمانی حاصل می شود و به آنچه اعتقاد پیدا کرده اعتماد می کند و در نفسش به این سبب عزتی به وجود می آید؛ پس این عزت و نشاط و اعتماد به چیزی که به آن اعتقاد پیدا کرده، «کبر» نام دارد و به همین خاطر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا! من به تو از باد خودبزرگ بینی به تو پناه می برم.

پس کبر عبارت است از حالتی که از این اعتقادات در نفس حاصل می شود و همچنین «عزّ» و «تعظّم» نیز نامیده می شود و به همین سبب ابن عباس درباره آیه «إن فی صدورهم الا کبر ما هم ببالغیه» - . غافر / ۵۵ - {در سینه هایشان فقط تکبر (و غرور) است، و هرگز به خواسته خود نخواهند رسید،} گفته: مراد، عظمتی است که بدان نرسند.

سپس این عزت، مقتضی اعمالی در ظاهر و باطن است که همان ثمرات آن است و تکبر نامیده می شود؛ زیرا که هرچه منزلت نفسش نسبت به غیر، پیش او بزرگ شود، پایین دست خود را تحقیر و خوار می کند و او را از نفس خود دور نموده و عقب

می رانـد و از نشسـتن و با او غـذا خوردن، خود را بالاتر می بینـد و اگر کبرش شـدت پیـدا بکنـد، به این نظر می رسد که حق اوست که شخص مادون او مقابل او به صورت مستخدم حاضر بایستد.

پس اگر کبر او از این درجه هم بالاـ تر برود، از اسـتخدام مـادون خود نیز تکبر می ورزد و او را لاـیق ایسـتادن در مقابـل خود نمی بینـد و اگر آن شـخص از این مقـدار هم پایین تر باشد، از دوستی با او سـرپیچی می کند و در راه های باریک بر او مقدم می شود و در محافل بر او بالادستی می کند و منتظر است که ابتدا او به وی سلام کند و اگر آن شخص مادون، با او محاجّه یا منـاظره کنـد، از این که جـواب سـخن او را بدهـد اسـتنکاف می کنـد و اگر مـوعظه شـود، از قبـول خودداری می کنـد و اگر نصیحت و موعظه کند، در نصیحت کردن سخت می گیرد و اگر چیزی از کلامش ردّ شود، عصبانی می شود و اگر معلم شود به آموزندگان خود ارفاق نمی کند و آنان را ذلیل می کند و سؤال کنندگان را نهیب می زند و بر آنان منت می نهد و آنان را به خـدمت خود می گیرد و به عامه مردمماننـد نگاه به خران، نگاه می کنـد از این جهت که می خواهد عامه مردم را جاهل و حقیر بداند.

و اعمـالی که از خصـلت کبر صادر می شود نیز از حیث کثرت به شـمار نمی آیـد؛ این کبر و آفت عظیم آن است و خواص و عـوام در این ورطه هلاـک می شونـد و چگـونه آفت آن عظیم نباشـد، در حـالی که رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله فرموده: «کسی که در قلبش مثقال ذره ای از کبر باشد، داخل بهشت نمی گردد.»

و ایـن اخلاـق مـانع دخـول بنـده به بهشت می شـود، زیرا بین شـخص و تمـام اخلاقیـات خـوب مـؤمنین حائـل می شـود و این اخلاقیات درهای بهشت هسـتند و کبر و عزّ نفس تمام آن درها را می بنـدد؛ زیرا شـخص متکبر با این حالت، نمی توانـد آنچه برای خود دوست می دارد برای مؤمنین نیز دوست بـدارد؛ و نمی تواند تواضع که در رأس اخلاق مؤمنان است به خرج دهد و نمی توانـد کظم غیظ و ترک کینه کنـد و راست بگویـد و حسـد و غضب را کنار نهد و نمی تواند با لطف کسـی را نصیحت کند و نمی تواند قبول نصیحت نماید و از خوار شـمردن مردم و غیبت کردنشان نیز سالم نمی ماند؛ پس هیچ اخلاق ناپسـندی نیست مگر این که شـخص متکبر و خودبزرگ بین به آن به شـدت نیـاز دارد تـا عزت پوشالی خود را با آن حفظ کنـد و هیچ اخلاـق محمودی نیست مگر این که این شـخص از آن عـاجز است؛ زیرا می ترسـد آن اخلاـق آن عزت پوشالی اش را از بین ببرد؛ پس به این دلیل است که متکبر داخل بهشت نمی گردد.

و بدترین انواع کبر آن حالتی است که متکبر را از فراگیری علم و قبول حق و انقیاد در برابر آن بازمی دارد و آیاتی که حاوی مذمت متکبران است، در خصوص چنین متکبری وارد شده است: «و کنتم عن آیاته تستکبرون» - . انعام / ۹۳ -

{نسبت به آیات او تکبر می ورزیدید} و امثال این آیه فراوان است و به همین جهت رسول خدا صلی الله علیه و آله انکار حق را تعریف کبر دانسـتند و پرده از حقیقت کبر برداشـتند و فرمودند: متکبر کسی است که به حقیقت نفهم باشد و مردم را تحقیر نماید.

لازم به ذکر است که آن کسـی که نسبت به او تکبر ورزیده می شود، خدا یا رسولان او یا سایر مردم هستند؛ پس «متکبر علیه» از این جهت بر سه قسم است: اول: تکبر بر خـداست که بـدترین انواع تکبر است و جز جهـالت محض و طغیـان عاملی نـدارد،

مانند تکبری که نمرود و فرعون داشتند.

دوم: تکبر بر رسولان و اوصیای ایشان علیهم السلام است؛ مثل آیه «أنؤمنُ لبشرینِ مثلِنا» - . مؤمنون / ۴۷ - {آیا به دو بشر که مثل ما هستند ایمان بیاوریم؟} و «وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ» - . مؤمنون / ۳۴ - {و اگر از بشری چون خودتان اطاعت کنید، شما بنا بر این زیان کارید} و «لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبيراً» - . فرقان / ۲۱ - {چرا فرشتگان بر ما نازل نشدند و یا پروردگارمان را با چشم خود نمی بینیم؟!» آنها درباره خود تکبّر ورزیدند و طغیان بزرگی کردند!} و این قسم از تکبر نیز نزدیک به تکبر بر خدای عز و جل است، اگر چه از آن پایین تر است ولی این تکبر از قبول فرمان خداست.

سوم: تکبر بر بندگان خداست و آن به این شکل است که خود را بزرگ بشمارد و غیر خود را تحقیر کند و نفس خود را از اطاعت آنان باز دارد و نفسش او را دعوت به برتری جویی نسبت به آنان نماید، پس آنان را خوار شمرده و کوچک انگارد و از مساوات با آنان خودداری کند و این، اگر چه از قسم اول و دوم پایین تر است، اما از دو جهت بزرگ و ناپسند است:

یکی آن که کبر و عزت و عظمت جز برای مالك قادر شایست نیست؛ اما بنده ضعیف و ذلیل و مملوك ناتوانی که قدرت بر چیزی ندارد، کبر کجا برای او شایسته است؟ پس هر بار که عبد تکبر ورزد، با خدای متعال در صفتی که تنها شایسته جلال و بزرگی اوست، ستیز کرده. و به این معنا اشاره دارد حدیث قدسی که فرمود: «عظمت پوشش من و کبریا ردای من است و کسی که با من در هر یك از این ها ستیز کند او را خواهم شکست»، یعنی این اوصاف خاص من است و فقط سزاوار من است و کسی که در این ها با من نزاع کند، در صفتی از صفاتم با من ستیز کرده؛ پس وقتی تکبر بر بندگان فقط سزاوار خداست، پس کسی که بر بندگان خدا تکبر بورزد، بر خدا جنایت کرده است؛ زیرا کسی که خواص از غلامان پادشاه را تحقیر کند و آنان را به خدمت خود در آورد و بر آنان بزرگی بفروشد و نسبت به غلامان، چیزی را ویژه خود قرار دهد که حق پادشاه است که آن را ویژه خود قرار دهد، پس در برخی امور پادشاه با او نزاع نموده؛ اگر چه درجه چنین شخصی درجه کسی نیست که بر تخت پادشاه بنشیند و خود را پادشاه بداند؛ مانند کسی که ادعای ربوبیت نماید.

وجه دوم آن است که چنین رذیله ای انسان را به مخالفت خدا در اوامرش دعوت می کند؛ زیرا وقتی متکبر، حقیقت را از بنده ای از بندگان خدا شنید، از قبول آن سر باز می زند و مهیای انکار آن می شود و به همین جهت می بینی که مناظره کنندگان در امور دینی می پندارند که از اسرار دین بحث می کنند، سپس مانند انکار متکبران، حقایق را انکار می کنند و وقتی حق بر لسان یکی از آنان واضح می گردد، دیگری از قبول آن خود داری نموده و مهیای انکار آن می شود و برای دفع نظر حق، با فریبکاری که تحت قدرت او باشد، چاره می اندیشد. و این اخلاق کافران و منافقان است؛ زیرا خدای متعال آنان را وصف نمود و فرمود: «وَ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ» - . فصلت / ۲۶ - {کافران گفتند: «گوش به این قرآن فراندهید؛ و به هنگام تلاوت آن جنجال کنید، شاید پیروز شوید!»} و همچنین این تکبر انسان متکبر را وادار به خود داری از قبول اندرز می کند، چنانچه خدای متعال فرمود: «وَ إِذا قيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْم» - . بقره / ۲۰۶ - {و هنگامی که به آنها گفته شود: «از خدا بترسید!» (لجاجت آنان بیشتر می شود)، و لجاجت و تعصب، آنها را به گناه می کشاند.} و ابلیس نیز از قبول حق تکبر ورزید .

پس این آفت بزرگی از آفات کبر است و به همین خاطر رسول خدا صلی الله علیه و آله کبر را به این دو آفت شرح داد، هنگامی که ثابت بن قیس از ایشان پرسید: یا رسول الله! من کسی هستم که آنچه از زیبایی که می بینی برای من محبوب است؛ آیا این از قبیل کبر است؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: «نه؛ بلکه کبر آن است که کسی حق را نپذیرد و مردم را تحقیر کند.» و در حدیث دیگری دارد: «کبر آن است که کسی نسبت به حق نفهمی داشته باشد» و عبارت «غمص الناس» یعنی مردم را خوار و حقیر قلمداد کند، در حالی که آنان بندگان خدایند و مثل او و از او بهترند و این آفت نخست است و این که فرمود: «سفه الحق» یعنی حق را به سبب تکبرش رد می کند و این آفت دوم کبر است.

سپس این را هم بدان که تنها کسی که خود را عظیم می انگارد، تکبر می کند و چنین شخصی خود را بزرگ نمی شمارد، مگر به این جهت که برای خود صفتی از صفات کمال معتقد است و محل جمع شدن صفات کمال، کمال دینی یا دنیوی است؛ کمال دینی همان علم و عمل است و کمال دنیوی نسب و زیبایی و قدرت و مال و کثرت یاور. پس این امور هفت قسم هستند:

اول: علم است و چقدر کبر به علما زود راه پیدا می کند! به همین سبب رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آفت علم تکبر است؛ عالم به عزت و بزرگی علم، به مردم عزت می یابد و خود را بزرگ می انگارد و مردم را حقیر می شمارد و مانند نگاهی که به چارپایان دارد، به مردم نظر می کند و از آنان توقع اکرام و ابتدا سلام نمودن به او دارد و آنان را خادم خود می داند و به شؤون آنها کاری ندارد؛ این از متعلقات دنیوی تکبر به علم؛ اما از جهت اخروی به این صورت است که خود را نزد خدا اعلی و افضل از مردم می داند و بر مردم بیش از آن مقداری که برای خود می ترسد، بیمناک است و برای خود بیش از آن مقداری که برای خود امیدوار است، امید دارد؛ چنین شخصی جاهل نامیده شود بهتر است از این که عالم نام نهاده شود؛ بلکه علم حقیقی آن است که انسان با آن علم، خود و پروردگارش و خطر عاقبت امرش و حجت خدا بر علما و بزرگی خطر علم در خصوص این امور را بشناسد و این علوم موجب ازدیاد خوف و تواضع و فروتنی است و اقتضا می کند که عالم به خاطر بزرگی حجت خدا بر او به سبب علمی که دارد و این که در قیام به شکر نعمت علم کوتاهی نموده است، همه مردم را از خود بهتر بداند.

پس اگر بگویی: پس برخی مردم چه فکری دارند که به سبب علم، کبر و احساس امنیتشان بیشتر می شود؟ پس بدان که این امر دو سبب دارد: یکی اشتغال اوست بدانچه علم نامیده می شود، در حالی که آنچه وی بدان مشغول است علم حقیقی نیست؛ علم حقیقی آن علمی است که بنده با آن خود و پروردگارش را بشناسد و امر خطیر و حساس خود را در ملاقات پروردگار بداند و پوششی برای روز ملاقات با خدا پیدا کند و این امر موجب خشیت و تواضع است نه تکبر و احساس امنیت! خدای متعال می فرماید: «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَما» - . فاطر / ۲۸ - {از میان بندگان خدا، تنها دانشمندان از او می ترسند؛} اما علوم دیگر غیر از علم خداشناسی مانند علم طب و حساب و لغت و شعر و نحو و فصل خصومت و راه های مجادله، وقتی انسان صرفا این ها را فرا بگیرد و خود را انباشته از این علوم کند، از کبر و نفاق انباشته می شود؛ این علوم اگر «صناعات» نامیده شود، سزاوارتر است از این که علم نام نهاده شود؛ بلکه علم تنها معرفت عبودیت و ربوبیت و راه عبادت است و این علوم، غالبا تواضع را به دنبال دارد.

سبب دوم آن است که بنـده، در علوم فرو می رود، در حـالی که نیـتی پلیـد دارد و نفسـی پست و اخلاقی بـد؛ پس اولاـ این شخص با انواع مجاهـدات، به تهـذیب نفس و تزکیه قلب، نپرداخته و نفس او در عبادت پروردگارش تمرین نکرده و در نتیجه جوهر نفس او پلیـد باقی مانده؛ پس وقتی در علم و دانش فرو می رود، هر علمی که باشد، علم در قلب او با منزلی پلید مواجه می شود و در نتیجه میوه نیکویی نمی دهد و اثرر آن علم در کار خیری ظاهر نمی گردد.

وهب برای این امر مثالی زده است. وی می گوید: علم مانند باران است که از آسـمان، شـیرین و زلال فرود می آید و درختان بـا ریشه های خود آن آب را می نوشـند و به قـدر مزه های آن درختان، آن آب باران دگرگون می شود؛ پس درخت تلـخ بر مرارات و تلخی آن می افزایـد و درخت شـیرین بر شـیرینی آن آب می افزاید؛ همچنین است حال علمی که مردان آن را حفظ می کننـد و آن را به قـدر همت هـا و امیال خود دگرگون می سازنـد؛ پس متکبر بر تکبرش و متواضع بر تواضـعش افزوده می گردد و این بـدین خـاطر است که کسـی که همتش تکبر باشـد، در حـالی که خود جاهـل است، وقتی علم را حفـظ می کنـد، چیزی می یابـد که بـا آن تکبر کنـد و از کبر او افزون می گردد و وقتی فرد بـا وجود جهـالت خود، خوف داشـته باشـد، وقتی علمش زیـاد شـد، می دانـد که حجت بر او مؤکّـدتر گردیـده پس خـوف و دلسوزی و تواضع او بیشـتر می گردد. پس علم از بزرگ ترین چیزهایی است که به سبب آن تکبر ورزیده می شود.

دوم: عمل و عبادت است که از رذیله عزّ و کبر و طلب تمایل دل های مردم توسط زاهـدان و متعبدان و خالی نمی باشد و کبر از اینان در دنیا و دین فرومی ریزد؛ اما دنیا از این باب است که اینان از این که مردم آنها را زیارت کننـد و ببیننـد را از این که آنهـا مردم را زیـارت کننـد، سزاوارتر می بیننـد و توقع دارنـد مردم به دنبـال حوائج ایشـان برونـد و آنان را اکرام نموده و در جلسـات آنان را بزرگ بدارنـد و آنان را به ورع و تقوا یاد کننـد و در بهره ها و حظوظ آنان را بر سایر مردم مقـدم بدارنـد. و غیر از این ها اموری که در حق علما گذشت و گویا این دسته عبادت خود را منتی بر خلق خدا می دانند.

امـا در دین از این جهت که مردم را هلاـک شـده می انگارنـد و خود را نجـات یافته؛ ولی در حقیقت اینان هسـتند که هلاک گشته اند، تا چنین دیدی داشته باشند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی شنیدید کسی می گوید: مردم نابود شدند، بدانید که خود او از همه بدتر هلاک گشته. و روایت شده که مردی در میان بنی اسرائیل بود که به خاطر فساد فراوانش به او «بی بند و بار بنی اسـرائیل» گفته می شد! وی از کنار مردی که به او «عابد بنی اسرائیل» گفته می شد، عبور کرد در حالی که بالای سر آن عابـد، سایه ای بود که او را زیر خود داشت؛ وقتی آن شـخص بی بنـد و بار از کنار او گذشت، با خود گفت: من بی بند و بار قوم بنی اسـرائیل هسـتم! چگونه در کنار این فرد بنشینم؟ و عابد گفت: این شخص، بی بند و بار بنی اسرائیل است؛ چگونه نزد من بنشیند؟ پس از او متکبرانه روی برگرداند و به او گفت: از کنار من برخیز! خدا به پیامبر آن زمان وحی کرد: به این دو امر کن که هر دو عمل خود را از نو شـروع کننـد! زیرا من آن بی بنـد و بار را آمرزیـدم و اعمال آن عابد را حبط نمودم. و در حدیث دیگری دارد: آن ابر به بالای سر آن شخص بی بند و بار آمد!

این آفتی است که احـدی از اهل عبادت از آن جـدا نیسـتند، مگر کسانی که خدا آنان را حفظ کند؛ اما علما و اهل عبادت در آفت کبر خود بر سه دسته هستند:

اول: آن است که تکبر در قلب او مسـتقر شـده باشـد و خود را از غیر خود برتر ببینـد، اما تلاش می کنـد و تواضع به خرج می

دهد و کارهای کسانی را انجام می دهد که غیر خود را از خود بهتر می بینند و درخت کبر در قلب این شخص رسوخ نموده؛ اما تمام شاخه های آن را بریده است!

دوم: آن است که کبر خود را بر کارهایش بروز دهد به این که در مجالس برتری طلبی کند و بر امثال خود مقدم گردد و انکار خود را در خصوص کسی که در حق او کوتاهی کند، آشکار نماید و کمترین حد این درجه در عالم این است که روی خود را از مردم برگرداند که گویا از آنان اعراض کرده و در اهل عبادت این است که روی خود را ترش نموده و چهره خود را در هم کشد، گویا از مردم بری است، آنان را پلید می داند و بر آنان غضب می کند و بیچاره نمی داند که پرهیزگاری به چهره در هم کشیدن نیست و در روی ترش نمودن هم نیست و در صورت برگرداندن هم نمی باشد و در گردن هم نیست که آن را پایین افکند و در پایین دامن نیست که آن را بالا بیاورد و بر زمین نکشد؛ همانا پرهیزگاری در قلب جای دارد؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تقوا در این جا جای دارد و به سینه مبارکش اشاره فرمود.

و این دو دسته حالشان سبک تر است از کسانی که در دسته سوم هستند و آنها کسانی هستند که تکبر را بر زبان جاری می سازند و کبر آنان را وادار به ادعا و فخر فروشی و مباهات و خود را تبرئه کردن می کند؛ اما شخص اهل عبادت، در مقام تفاخر بر دیگر بندگان می گوید: او که باشد؟ عملش چیست؟ زهدش از کجاست؟ پس در نقص وارد کردن بر مردم زبانش را دراز می کند و سپس خود را می ستاید و می گوید: من از فلان تاریخ روزه هستم و شب ها نمی خوابم و فلانی چنین نیست؛ و به طور ضمنی نفس خود را تزکیه می کند و می گوید: فلان کس قصد بدی نسبت به من داشت، اما فرزندانش هلاک شدند و مالش گرفته شد و بیمار گشت و سخنانی از این قبیل می گوید و ادعای کرامت نفس خویش می نماید.

اما عالم متکبر تفاخر نموده و می گوید: من در علوم مهارت دارم و بر حقایق مطلع هستم و از استادان، محضر فلان و فلان کس را درک نموده ام! تو که باشی؟ فضل علمی تو چیست؟ که را دیده ای؟ از که استماع حدیث نموده ای؟ تمام این سخنان را برای تحقیر دیگران و بزرگداشت خود می گوید؛ تمام این ها از اخلاق کبر آمیز است و آثاری که این اخلاق به جای می گذارد، طلب عزت و بزرگی به سبب علم و عمل است و کجایند علمایی که تمام این رذایل یا از برخی از آنان را نداشته باشند؟ ای کاش می دانستم کسی که این اخلاق را در درون خود می بیند، در حالی که سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را می شنود که فرمود: «کسی که مثقال ذره ای از کبر در قلبش باشد داخل بهشت نمی گردد» چطور چنین کسی خود را بزرگ می شمارد و بر غیر خود تکبر می ورزد؟ در حالی که طبق فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله از اهل دوزخ است و بزرگ کسی است که از این رذیله پاک باشد و کسی که از این رذیله پاک باشد، در او تکبر و خود بزرگ بینی نخواهد بود.

سوم: تکبر به سبب نسب و حسب است؛ پس کسی که دارای نسب شریفی است، کسی را که آن نسب را ندارد، حقیر می انگارد، اگر چه آن شخص از حیث عمل و علم از او برتر باشد و ثمره این خصلت آن است که به این خصلت تفاخر می ورزد و این ریشه ای نازک در نفس است که شخص صاحب نسب از آن خالی نمی گردد، اگر چه انسان صالح یا عاقلی باشد؛ فقط در هنگامی که احوال روحی او اعتدال دارد، این خصلت از او پیدا نمی شود ولی اگر غضب بر او چیره گردد، این خصلت نور بصیرت او را خاموش می کند و این تکبر به سبب نسب از او سر می زند.

چهارم: تفاخر به سبب زیبایی است و این قسم از تکبر اکثرا بین زنان جاری است و موجب می شود که انسان به ذکر نقص و عیب و غیبت و عیوب مردم بپردازد؛ پنجم: کبر به سبب مال است و این خصلت بین پادشاهان در خزائنشان و بین بازرگانان در کالاهایشان و بین کشاورزان در زمین هایشان و بین اهل تجمل در البسه و اسب ها و مراکبشان جاری است که در نتیجه شخص ثروتمند، فقیر را حقیر می شمرد و بر او تکبر می ورزد و قارون از همین باب تکبر ورزید.

ششم: تکبر به سبب قدرت و شدت گرفتن قهرآمیز است و با آن بر ناتوانان تکبر ورزیده می شود.

هفتم: تکبر به سبب پیروان و یاوران و شاگردان و غلامان و قبیله و خویشان و فرزندان است و این در پادشاهان ظاهر می شود که لشکریان خود را زیاد می انگارند و بین علما با کثرت شاگردان ایجاد می شود و به طور کلی هر چیزی که نعمت خدا شمرده شود و سزاوار باشد که کمالی دانسته شود، اگر چه به خودی خود کمالی نباشد، می توان به آن تکبر ورزید؛ تا جایی که شخص زن نما بر اقران خود تکبر می ورزد، به این خاطر که قدرت و معرفت خود را در وصف زن نمایان زیاد می بیند؛ زیرا این شخص این علم و قدرت خود را کمالی برای خود می پندارد که با آن افتخار بورزد، گرچه فعل او جز عذاب چیز دیگری نیست.

اما بیان انگیزه هایی که باعث تکبر می شوند: بدان که کبر اخلاق درون است و اخلاق و اعمالی که ظهور بیرونی دارند، ثمره و نتیجه کبر است و سزاوار است که «تکبر» نامیده شود و اسم «کبر» مخصوص آن وصف درونی باشد که همان خودبزرگ بینی و دیدن مرتبه ای برای تفس فوق مرتبه دیگران است. و این باب باطنی تنها یک عامل دارد و آن عجب و خودپسندی است؛ پس وقتی انسان به خویش و عمل و علم خود، یا به چیزی از اسباب علم و عملش عجب ورزید، نفس خود را عظیم می شمرد و تکبر می ورزد؛ اما اسباب کبر ظاهری سه چیز است: یک عامل در شخص متکبر است و یک عامل در کسی که نسبت به او تکبر ورزیده می شود و یک عامل که به غیر این دو تعلق می گیرد؛ اما سببی که در خود متکبر وجود دارد، همان عجب است و آن عامل که در شخصی است که نسبت به او تکبر می شود، کینه و حسد است و عاملی که به غیر این دو متعلق است، ریاء است؛ پس به این اعتبار، اسباب کبر چهار سبب است: عجب و کینه و حسد و ریاء .

اما عجب و خودپسندی را که گفتیم موجب کبر باطنی است و میوه کبر باطنی، تکبر ظاهری در اعمال و گفتارها و افعال است.

اما حقد و کینه، گاهی باعث تکبر بدون عجب می شود و نیز حقد و کینه باعث رد حق می شود، وقتی آن حق از جانب شخصی که نسبت به او تکبر ورزیده می شود، آمده باشد و همچنین حقد و کینه، او را وادار به استنکاف از قبول نصیحت او می کند و او را وادار می کند که بر تقدم بر آن شخص تلاش کند، اگر چه بداند که مستحق این تقدم و برتری بر آن شخص نیست.

اما حسد موجب کینه شخص مورد حسادت می شود، اگر چه از جانب آن محسود عاملی برای ایذا و سببی که مقتضی غضب و کینه باشد، وجود نداشته باشد؛ همچنین حسد شخص را وادار به انکار حقیقت می کند تا از قبول نصیحت و آموختن علم امتناع ورزد؛ پس چه بسا جاهلی که به علم اشتیاق دارد ولی در جهل می ماند چرا که به خاطر حسادت بر آنان و غرض ورزی که دارد، از این که از یکی از اهل شهر خود و خویشانش چیزی بیاموزد، استنکاف می کند.

اما ریاء نیز دعوت به اخلاق متکبران می کند تا جایی که شخص، با کسی که می داند از او فضل بیشتری دارد، مناظره می کند و بین آن دو شناخت قبلی و حسادت و کینه ای هم وجود ندارد؛ ولی از این که حق را از او قبول کند امتناع می ورزد زیرا از این می ترسد که مردم بگویند: آن شخص از او فضل بیشتری دارد.

و اما راه علاج کبر و کسب تواضع یا راه علمی است و یا راه عملی؛ اما راه علمی آن است که خود و پروردگارش را بشناسد و همین مقدار در از بین بردن کبر، او را کفایت می کند؛ زیرا وقتی خود را به حقیقت معرفت، شناخت، می فهمد که او خوار تر از هر خوار است و به از نظر ذاتی کمتر از هر کمی است و جز تواضع و خواری و افتادگی چیزی شایسته او نیست و وقتی پروردگارش را شناخت می فهمد که عظمت و کبریایی فقط سزاوار خداست.

اما معرفت پروردگار و عظمت و مجد او که سخن در آن به درازا می انجامد و آن غایت علم صدّیقین است؛ اما شناخت خویشتن خویش نیز به طول می انجامد و او را کافی است که معنای یک آیه از قرآن را بفهمد؛ زیرا علم اولین و آخرین برای کسی که بصیرتش باز باشد، در قرآن وجود دارد؛ خدای متعال می فرماید: «قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَه ثُمَّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَه ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَه» - . عبس / ۱۷ - ۲۲ - {مرگ بر این انسان، چقدر کافر و ناسپاس است! (خداوند) او را از چه چیز آفریده است؟! او را از نطفه ناچیزی آفرید، سپس اندازه گیری کرد و موزون ساخت، سپس راه را برای او آسان کرد، بعد او را میراند و در قبر پنهان نمود، سپس هرگاه بخواهد او را زنده می کند} آیه نخست به اول خلقت انسان اشاره می کند و به آخر و وسط امر او؛ پس انسان باید این سه مرحله را ببیند تا معنای این آیه را بفهمد؛ اما اول انسان این بود که چیز قابل ذکری نبود و این زمانی بود که روزگارانی را در پرده نیستی بود؛ بلکه عدم او زمان نداشت؛ پس چه چیزی پست تر و کمتر از محو و عدم است و در لا زمان انسان این گونه بود؛ سپس خدای تعالی او را از خوارترین چیزها و سپس از پلیدترین اشیا آفرید؛ زمانی که او را از خاک و سپس از نطفه خلق کرد و سپس از خون بسته و سپس از گوشت جویده و سپس به او استخوان داد و سپس به استخوان ها گوشت پوشاند!

این ابتدای وجود انسان بوده که تبدیل به چیز قابل ذکری گشته و در خور ذکر نگشته مگر این که پست ترین اوصاف و نعت ها را داشته؛ چون در ابتدای امر کامل خلق نشده، بلکه به صورت جمادی مرده بوده که نه می شنیده و نه می دیده و نه حس و حرکتی داشته و نه قدرت سخن و اقدام عقاب آمیزی داشته و چیزی نمی دانسته و درک نمی کرده؛ پس قبل از حیاتش با مرگ شروع کرده و قبل از قوت با ضعف و قبل از علم با جهل و قبل از بینایی با کوری و قبل از شنوایی با کری و قبل از سخن گفتن با لالی و قبل از هدایت با گمراهی و قبل از بی نیازی با فقر و قبل از قدرت با عجز و ناتوانی آغاز نموده است.

این است معنای آیه : «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَليهِ.» - . انسان / ۱ - ۲ -

{آیا زمانی طولانی بر انسان گذشت که چیز قابل ذکری نبود؟! ما انسان را از نطفه مختلطی آفریدیم، و او را می آزماییم؛ (بدین جهت) او را شنوا و بینا قرار دادیم!} خدا در بدو امر او را این گونه آفرید و سپس بر او منت نهاد و فرمود: «ثم السبيلَ يسَّره» و این اشاره است به آنچه در مدت حیاتش تا دم مرگ برای او فراهم فرموده و به همین جهت فرمود: «مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَليهِ فَجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيراً إنّا هَدَيناه السَّبيل» و معنای آیه این است که خداوند اولا او را بعد از آن که جمادی مرده و از خاک

بود زنـده فرمود و در مرحله دوم او را از نطفه احیـا کرد و پس از آن که فاقـد چشم بود، او را بینا فرمود و پس از ضـعف او را قوت بخشـید و بعـد از جهـالت او را علم آموخت و بعـد از آن که فاقـد اعضـا و جوارح بود آنهـا را برای او با عجائبش خلقت فرمود و او را پس از فقر بی نیاز فرمود و بعـد از گرسـنگی سـیرش نمود و بعـد از عریانی او را پوشانـد و بعـد از گمراهی او را هدایت کرد.

پس بـبین چگـونه امر او را تـدبیر نمـود و انسـان را صـورتگری کرد و راه را برای او روشن فرمـود راه طغیـانگری انسـان را نیز برایش باز گـذارد؛ چه کافر است انسان و چگونه خـدا جهالت انسان را آشـکار کرد. خدای تعالی فرمود: «أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصيمٌ مُبين» -. یس / ۷۷ - {آیا

انسـان نمی دانـد که ما او را از نطفه ای بی ارزش آفریـدیم؟! و او (چنان صاحب قـدرت و شـعور و نطق شـد که) به مخاصـمه آشکار (با ما) برخاست!؟} و فرمود: «وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ» -. روم / ۲۰ -

{از نشانه های او این است که شما را از خاک آفرید، سپس بناگاه انسان هایی شدید و در روی زمین گسترش یافتید!} پس به نعمت خدا بر انسان بنگر که چگونه او را از آن کمی و خواری و پستی و پلیدی به این رفعت و کرامت رسانده و بعد از نیستی مبـدل به موجودی گشـته و بعد از مردگی زنده شده و بعد از گنگی به سـخن آمده و بعد از کوری بینا گشـته و بعد از ناتوانی قوی گشـته و بعـد از جهالت عالم گشـته و بعـد از گمراهی هـدایت یافته و بعـد از ناتوانی قادر گشـته و بعـد از نداری بی نیاز گشـته. پس در حـد ذات خود چیزی نبوده و چه چیزی از لاـ شـیء - نیسـتی محض - پست تر است و چه کمی کمـتر از عـدم محض؟ سـپس به سـبب امر خـدا شـیء گردیده و خدا او را از خاک ذلیل و نطفه پلید خلق فرموده بعد از نیستی مطلق تا پستی ذاتی خود را درک کند و خود را با آن بشـناسد و خدا نعمت را بر او اتمام فرموده تا پروردگارش را با آن نعمت بشـناسد و با آن معرفت عظمت و بزرگی خدایش را بداند و بفهمد که بزرگی جز برای ذات خدای عز و جل شایسته کسی نیست.

به همین سـبب خدای متعال بر او منت نهاده و فرموده: «ألم نجعل له عینین و لسانا و شـفتین و هدیناه النجدین» -. بلد / ۸ - ۱۰ - {آیا ما برای او دو چشم و یک زبان و دو لب قرار نـدادیم و او را به راه خیر و شـر هـدایت نکردیم؟ و پستی اولیه او را به او شناساند و فرمود: «ألم یک نطفه من منی یمنی ثم کان علقه» -. قیامت / ۳۷ -

{آیـا او نطفه ای که درر رحم ریخته می شود نبود، سپس خون بسـته شـد؟} سـپس منت های خود بر او را ذکر فرمود: «فخلق فسوّی فجعل منه الزوجین الذکر و الانثی» -. قیامت / ۳۸ - ۳۹ - {پس او را آفرید و هماهنگی بخشید و از آن دو زوج مذکر و مؤنث قرار داد} تا وجود انسان با تناسل تداوم یابد، همان طور که وجود انسان در ابتدا با ابداع به وجود آمد؛ پس کسـی که این ابتـدای وجـود او و این احـوال اوست، چطور حق را نمی پـذیرد و تکبـر می ورزد و فخر و کـبر می ورزد و چنین شخصـی حقیقتاً پست ترین اشـخاص پست و ضـعیف ترین ضـعیفان خواهـد بود. بله اگر خـدا انسان را به کمال برسانـد و امورش را به خودش واگـذار کنـد و وجود او را به اختیار خود ادامه دهـد، ممکن است که طغیان کنـد و مبـدأ و منتهی را فراموش کند؛ اما خـدا در دوام وجودش، امراض هولنـاک و بیمـاری هـای بزرگ و آفـات مختلف و طبـایع متضاد، از قبیل تلخی و بلغم و باد و خون را بر او مسلط می کند تا برخی از اجزای او، برخی دیگر را از بین ببرد؛ وی این امور را بخواهد یا نخواهد؛ خشـنود باشد یا نباشد؛ پس ناخواسـته گرسـنه می شود و تشـنه می شود و مریض می شود و می میرد و برای خود نفع و ضـرر و خیر و شـرّی

مالک نمی شود؛ می خواهـد چیزی را بدانـد، اما آن را درک نمی کنـد و می خواهد چیزی را به یاد بیاورد، اما آن را فراموش می کنـد و می خواهـد چیزی را فرامـوش کنـد و از آن غفلت بـورزد، امـا از آن غافـل نمی شود و می خواهـد قلبش را متوجه چیزی کنـد که برایش مهم است امـا از سـر اضـطرار در درّه هـای وسوسه و افکار جولان می دهـد؛ پس قلب او مالک قلبش و نفس او مالک نفسش نمی شود.

چیزی را می خواهــد و چـه بســا آن چیز مـوجب هلاـکت او گردد و از چیزی کراهـت دارد ولی حیـات او در آن چیز اسـت؛ غـذاهایی را لذیذ می داند ولی آن غذاها او را هلاک و نابود می کند و برخی دواها را ناپسـند می یابد در حالی که آن دوا به نفع اوست و او را زندگی می بخشد؛ در لحظه ای از شب و روزش ایمنی ندارد که گوش و چشم و علم و قدرتش از او سـلب گردد و اعضایش فلـج شود و عقلش از او به زور گرفته شود و روحش ربوده شود و تمام آنچه در دنیا بـدان علاقه دارد، از او گرفته شود، در حالی که مضـطر و ذلیل است؛ اگر رها شود باقی نمی مانـد و اگر ربوده شود، نابود می شود. بنده مملوکی که قـدرتی بر هیـچ چیز از نفس و غیر خـود نـدارد؛ پس اگر خـود را بشـناسد، چـه چیزی از او خـوارتر است و کجـا کـبر شایسـته اوست؟ اگر جهل او نبود؛ هرگز متکبر نمی شد. (این جهالت اوست که موجب کبر اوست.)

پس این وسط احوال آدمی است که بایـد انسان متکبر در آن تأمل کنـد؛ اما آخر زنـدگی او نیز مرگ است که در آیه کریمه «ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره» - . عبس / ۲۱ - ۲۲ -

{سـپس او را میرانـد و در قبر نهانش ساخت و سـپس وقتی بخواهـد او را زنده می کند.} و معنای این آیه آن است که روح و گوش و چشم و علم و قـدرت و حس و ادراک و حرکت او از وی سـلب می شود و تبـدیل به جمـاد می شود؛ همـان طور که اول بـار بود و (پس از مرگ) تنها چیزی شبیه اجزا و صورت او که فاقـد حس و حرکت است از وی باقی می مانـد؛ سـپس در خاک نهاده می شود و مبدل به لاشه ای بدبو و ناپاک می شود، چنانچه در اول امر نطفه ای ناپاک بود؛ سپس اعضا و صورت او می پوسـد و اجزایش از هم می پاشد و اسـتخوان هایش از هم گسـیخته می شود و پوسـیده و از هم گسـیخته می شود؛ پس کرم ها اجزای او را می خورنـد و ابتدا دو حدقه چشـمش را از جا در می آورند و گونه ها و سایر اجزای او را جدا می کنند و تبـدیل به مـدفوع در بدن کرم ها می شود و تبدیل به لاشه ای می شود که حیوان از او می گریزد و هر انسانی او را ناپاک می شمرد و به خاطر شدت بوی بد او از وی می گریزد.

و بهترین حال او این است که به وضـعی که بود برگردد و خاکی شود که از او کوزه بسازند یا با او بنا بسازند و پس از آن که موجود بود، مفقود می گردد و به گونه ای می گردد که گویی دیروز وجود نداشـته و درو شـده، همان طور که بار اول مـدت های مدید معدوم بود.

و کاش چنین باقی می مانـد؛ چه نیکو بود که انسان به صورت خاک رها می شـد! نه چنین است؛ چون خـدا او را بعد از مدت طولانی پوسـیده بودن زنـده می کنـد و بلاهای شدیـد را تحمل کند و بعد از جمع کردن اجزای پراکنده شده او از قبرش جمع می شود و به سوی بیم های قیامت می رود و به قیامت که بر پا شده می نگرد و به آسـمان متلاشـی و شکافته و به زمین تبدیل یافته و کوه های روان و سـتارگان کدر شده و خورشـید گرفته و احوال تاریک و ملائکه سخت گیر و خشن و جهنمی که می نالد و بهشتی که مجرم بدان می نگرد و حسرت می خورد، نگاه می کند.

و نـامه های اعمال را می بینـد که گشوده شـده و به او گفته می شود: «نامه عملت را خود بخوان!» وی می گویـد: آن چیست؟ پس در جواب او گفته می شود: در حیات و زندگی ات که با آن شاد بودی و با نعمت های آن تکبر می ورزیدی و به اسباب آن افتخار می کردی دو فرشـته بر تو گمارده شـده بودنـد که مراقب تو بودنـد و هر چه می گفتی و عمل می کردی - چه کم بود و چه زیـاد و چه انـدک بود و چه به قـدر پوست نـازک هسـته خرما و خوردن و نوشـیدن و ایسـتادن و نشسـتن تو - را می نوشـتند و تو آن را فراموش کرده ای و خـدا آن را احصا کرده؛ پس به سوی حسابرسـی خود بیا و آماده جواب دادن شو؛ یا به سوی خـانه عـذاب سوق داده می شود و قلب او از ترس این خطـاب، قبل از آن که نامه اعمال گشوده شود و خفّت های او در آن مشاهده شود، پاره می گردد. وقتی نامه عملش را دید می گوید: «ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرونگذاشته مگر اینکه آن را به شمار آورده است!»

پس این آخر امر انسان متکبر است و این است معنای آیه «سـپس وقتی بخواهد او را زنده می کند» پس کسـی که چنین حالی دارد را با تکبر چه کار؟ و بلکه او را با شادی در لحظه ای چه کار؟ چه رسد به سـرمستی و تکبر ورزیدن؟ اول و وسط حال او آشـکار شـده است و اگر - پناه بر خـدا - آخر کار او نیز آشـکار شود، چه بسا که این را برگزینـد که سگ یا خوکی باشـد تا همراه چارپایان تبـدیل به خاک شود و انسان نباشد که سـخنی بشـنود و عذابی ببیند و اگر نزد خدا مسـتحق آتش دوزخ باشد، خوک از او شـرافتمند تر و پـاک تر و بلنـدتر است زیرا اول خوک، خاک وآخر آن نیز خاک است و از حساب و کتاب نیز به دور است و خلق خدا از سگ و خوک گریزان نیستند.

اگر اهل دنیا بنده گنهکار را در آتش ببینند، از وحشت خلقت و قبح صورت او فریاد می زنند و اگر باد او به مشامشان بخورد، از شدت بوی گند آن می میرند و اگر قطره ای از آن شـرابی که در دنیا می نوشـید، در دریاهای دنیا بریزد، آب دریاها بدبوتر از لاـشه مرده می شـود؛ پس کسـی که حـال او در عـاقبت کـار چنین است - مگر این که بخشوده شود، در حـالی که خودش نسـبت به عفوش در تردید است - پس چگونه تکبر ورزد؟ و چگونه خود را چیزی بداند تا برای خود به فضیلتی معتقد گردد؟ و کـدام بنـده است که گناهی نکرده که به سـبب آن مستحق عقوبت نشده باشد؟ مگر آن که خدای کریم با فضـلش از او در گذرد.

آیـا دیـده ای کسـی را که بر برخی پادشاهان جنایتی می کنـد که به سـبب آن سزاوار هزار تازیانه است، پس او را در زنـدان حبس می کننـد و منتظر است تا برای عرض جنایتش او را از زنـدان خارج کننـد و در ملأ عام خلق عقوبتش نماینـد، و او نمی داند که بخشیده می شود یا نه، ذلت و خواری چنین شخصی در زندان چگونه خواهد بود؟ هیچ بنده گنهکاری نیست مگر این که دنیا زنـدان اوست و مسـتحق عقوبت از جانب خـدای متعال است و نمی دانـد که عاقبت امر او چه خواهد شد؛ همین امر از حیث حزن و خوف و نگرانی و خواری و ذلت برای او کافی است .

پس این راه علاج علمی برای ریشه کبر است. اما علاج عملی این است که به صورت بالفعل برای خـدا و سایر خلق او تواضـع به خرج دهد به این صورت که بر اخلاق اهل تواضع و بر احوال صالحان و حالات رسول خدا صلی الله علیه و آله که به او می رسـد، مواظبت کند، تا آنجا که آن حضـرت روی زمین غذا میل می فرمود و می فرمود: من بنده ای هسـتم که غذا می خورم، همان طور که یک بنده و عبد غذا می خورد.

و به سلمان گفته شد: چرا لباس نیکویی به بر خود نمی کنی؟ فرمود: من بنده هستم؛ روزی که آزاد شدم لباس نیک خواهم پوشید و مراد او آزادی در آخرت بود.

و تواضع بعد از معرفت جز با عمل تمام نمی شود؛ پس کسی که خودش را شناخت، پس باید به تمام افعالی که مقتضای کبر است بنگرد و بر نقیض آن فعل مواظبت کند تا تواضع برای او تبدیل به یک اخلاق بشود و در اخبار فراوانی علاج کبر را با اعمال و بیان اخلاق متواضعان میسر دانسته اند.

گفته شده: بدان که تکبر در شکل و شمایل شخص متکبر ظاهر می شود؛ مانند روی برگرداندن و نگاه با گوشه چشم و سر را پایین انداختن و چهار زانو و در حال تکیه دادن نشستن و در اقوال شخص نیز ظاهر می شود، حتی در صدا و آهنگ و چگونه ایراد سخن کردن و در راه رفتن و متمایل به راست و چپ شدن و ایستادن و نشستن در حرکات و سکنات شخص و در انجام افعال و رفتارش در گفتار و کردار و اعمالش بروز می کند.

برخی از متکبران همه این خصوصیات را با هم دارند و برخی هم در بخشی از آن تکبر دارند؛ از جمله تکبر در این که دوست دارد مردم برای او قیام کنند یا مقابل او بایستند و حضرت علی صلوات الله علیه فرمود: کسی که می خواهد به مردی از اهل اتش نگاه کند، پس بنگرد به کسی که نشسته و مقابل او قومی ایستاده اند. و انس می گوید: کسی از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پیش اصحاب آن حضرت محبوب تر نبود و اصحاب چون ایشان را می دیدند، برای حضرتش قیام نمی کردند؛ زیرا کراهت ایشان را نسبت به این امر می دانستند .

و برخی تکبر دارند به این که دوست دارند که هنگام راه رفتن کسانی نیز پشت سر او راه بروند. ابو الدرداء می گوید: تا زمانی که پشت سر بنده ای راه رفته شود، آن بنده پیوسته از خدا دور و دورتر می شود و رسول خدا صلی الله علیه و آله در برخی از اوقات با اصحاب که می رفتند امر می فرمودند که اصحاب از ایشان پیشی بگیرند و حضرت در گروه و دسته آنان راه می رفتند و برخی از عادات متکبرانه این است که دوست دارد کسی غیر از او مورد زیارت و دیدار قرار نگیرد، اگر چه از زیارت کسی غیر او خیری برای غیر او در دین حاصل شود و این روحیه ضد تواضع است.

و از جمله این که از این که غیر، نزدیک او بنشیند، خودداری می کند، مگر آن که آن شخص مقابل او بنشیند و تواضع بر خلاف آن است. انس می گوید: گاهی بچه ای از بچه های مدینه دست رسول خدا صلی الله علیه و آله را می گرفت و حضرت دست خود را رها نمی کرد تا آن بچه حضرت را هر جا می خواست می برد.

و از جمله این که از مجالست با افراد بیمار و معلول پرهیز کرده و از آنان وحشت دارد و این کبر است؛ مردی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد، در حالی که آبله ای بر بدن داشت که گاهی پوست آن کنده می شد و اصحاب نیز خدمت حضرت بودند و غذا می خوردند؛ پس آن مرد کنار هیچ کس نمی نشست مگر این که آن صحابی از کنارش بر می خواست؛ پس پیامبر صلی الله علیه و آله آن مرد آبله روی را کنار خود جای داد.

و از جمله این که در خانه اش کاری را با دست خود انجام نمی دهد و تواضع بر خلاف آن است و دیگر این که کالایی را

نمی گیرد و به خانه نمی برد و این بر خلاف دأب متواضعان است و رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین می کرد. و علی علیه السلام فرمود: از کمال مرد چیزی کم نمی شود که چیزی را برای عیال خود ببرد و برخی از اصحاب می گویند: علی علیه السلام را دیدم که با پولی مقداری گوشت خریدند و آن را در پارچه خود پیچیدند؛ به او گفته شد: یا امیر المؤمنین! ما برای شما این را می آوریم! فرمود: نه؛ پدر عیال سزاوارتر است به حمل آن .

و از جمله لباس شخص است که تکبر و تواضع شخص را بروز می دهد و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: بذاذت از ایمان است؛ گفته شده: مراد از بذاذت، لباس کم ارزش است و علی علیه السلام را در مورد شلواری پینه دار سرزنش کردند؛ فرمود: مؤمن از این عمل سرمش می گیرد و قلب با دیدن آن خاشع می گردد. و عیسی علیه السلام فرمود: نیکویی لباس موجب تکبر دل است و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که زینتی را برای خدا ترک کند و لباس نیکویی را از باب تواضع در برابر خدا و طلب رضایت او ترک کند، بر خداست که او را بر فرش های سبز رنگ بهشت داخل نماید.

اگر بگویی: عیسی علیه السلام فرموده: نیکویی لباس موجب تکبر دل است و از پیامبر ما صلی الله علیه و آله در خصوص لباس زیبا سؤال شد که آیا از کبر محسوب می شود، فرمود: نه؛ متکبر کسی است که نسبت به حقیقت نفهم باشد و مردم را تحقیر نماید؛ راه جمع بین این دو روایت چیست؟

پس بدان که لباس نیکو با این ملازمه ندارد که در حق همه و در هر حال علامت تکبر باشد و این همان امری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله بدان اشاره فرمود و این همان چیزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برای ثابت بن قیس تعریف کرد، وقتی گفت: من کسی هستم که زیبایی برایم محبوب است؛ نظر شما چیست؟ حضرت به او فهماند که تمایل به پاکیزگی و نیکویی لباس، البته نه به خاطر تکبر بر مردم، ملازمه ندارد که حتما نشان کبر شخص باشد؛ بلکه گاهی این علامت کبر است، چناچه پوشیدن لباس پست نیز گاهی از علائم تواضع است؛ پس وقتی احوال تقسیم و متفاوت شد، قول عیسی علیه السلام ناظر است بر برخی از احوال؛ مضافا بر این که وقتی فرمود: تکبر دل، به این معناست که لباس نیکو گاهی موجب تکبر در دل می شود و سخن پیامبر ما صلی الله علیه و آله که فرمود: این از علامات کبر نیست، یعنی کبر موجب پوشیدن لباس زیبا نیست و ممکن است که کبر سبب پوشیدن لباس زیبا نباشد اما همین لباس زیبا کبر از خود بر جای گذارد .

و خلاصه احوال در این زمینه مختلف است و آنچه مورد ستایش است، لباس متوسط است که از شدت خوبی و پستی موجب شهرت شخص نگردد و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بخورید و بیاشامید و بپوشید و بین اسراف و بخل صدقه دهید که خداوند دوست دارد اثر نعمت خود را بر بنده اش ببیند!

و بکر بن عبدالله مزنی می گوید: لباس شاهان را بپوشید اما دل هایتان را از ترس خدا بمیرانید و این سخن را خطاب به کسانی گفت که با پوشیدن لباس نیکان، می خواستند تکبر بورزند. و عیسی علیه السلام فرمود: شما را چه شده که با لباس راهبان نزد من می آیید در حالی که دل هایتان دل های گرگ های درنده است؟ لباس شاهان را بپوشید و دل های خود را با خشیت نرم کنید.

و از جمله این است که وقتی به او ناسزا گفته شد و اذیت شد و حقش گرفته شد، تحمل نماید که این افضل است.

و خلاصه این که محل اجتماع اخلاق نیکو و تواضع، سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله است که سزاوار است به آن حضرت اقتدا و از آن حضرت درس فرا گرفته شود. ابن ابی سلمه می گوید: به ابو سعید خدری گفتم: نظرت درباره رفتار جدیدی که مردم در پوشاک و نوشیدنی و مرکب و خوراک در پیش گرفته اند چیست؟

گفت: ای برادر زاده! برای خدا بخور و بیاشام و هر یک از امور نامبرده که تکبر و مباهات و ریا و سمعه در آن داخل شود، معصیت و اسراف است. و در خانه ات خدماتی را که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه می کرد، انجام بده: آن حضرت به شتر آب کش علوفه می داد و پای شتر را می بست و خانه را جاروب می زد و گوسفند را می دوشید و کفش را پینه می زد و جامه را وصله می زد و با خادم خود هم غذا می شود و وقتی خادم خسته می شد، حضرت به جای او گندم آرد می کرد و از بازار جنس می خرید و حیا مانع آن نمی شد که آن را به دست خود بیاوزید یا آن را در گوشه لباسش قرار دهد و به نزد اهل خود برگردد و آن حضرت با فقیر و غنی و صغیر و کبیر دست می داد و به هر کس اعم از کوچک و بزرگ، سیاه و سرخ، عبد و حرّ از اهل اسلام و نماز که از مقابلش می آمد، ابتدای به سلام می کرد.

لباسی برای اندرون و لباسی برای بیرون نداشت و از این حیا نمی کرد که وقتی صدایش کنند اجابت کند، اگر چه پراکنده موی و غبار آلوده بود و امری را که بدان خوانده شده بود حقیر نمی شمرد، اگر چه تنها خرمایی خشک و پست می یافت؛ ناهاری را برای شام، و شامی را برای ناهار نمی گذاشت. راحت سخن می گفت و نرم خو بود و طبعی بزرگوارانه داشت و معاشرتش زیبا بود؛ گشاده روی بود و تبسم می کرد و بلند نمی خندید؛ محزون بود ولی ترشروی نبود و صلابت داشت اما سخت گیر نبود؛ متواضع بود اما تن به خواری نمی داد و جواد بود اما اسراف نمی کرد؛ به همه خویشانش مهربان و به هر کافر ذمی و مسلمانی نزدیک بود؛ دلش مهربان بود، دائما (از روی تواضع) چشم به زمین می دوخت؛ هرگز از شدت سیری دچار پری شکم نشد و دست خود را از سر طمع به چیزی دراز نفرمود.

ابو سلمه می گوید: من وارد بر عایشه شدم و تمام این سخنان را از ابوسعید خدری برایش نقل کردم. وی گفت: تمام سخنان او درست است و کم هم گفته! چون به تو خبر نداده که رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز از شدت سیری شکمش پر نشد و به احدی از چیزی شکایت نکرد. فقر برای او محبوب تر از دارایی و بی نیازی بود و اگر روزی را گرسنه به سر می برد، شب را تا به صبح به خود می پیچید و آن گرسنگی او را از روزه آن روز بازنمی داشت و اگر می خواست می توانست از پروردگارش بخواهد و گنج های زمین و ثمرات آن و زندگی گوارای آن از شرق و غرب زمین برای او آورده شود، می توانست!

من گاهی از باب دلسوزی بر گرسنگی او بر او می گریستم و با دستم شکم مبارکش را لمس می کردم و می گفتم: جانم به فدایت باد! کاش از دنیا به قدر ضرورت که تو را از گرسنگی باز دارد، می خوردی! پس می فرمود: ای عایشه! برادران از انبیای اولوا العزم، بر حالتی شدیدتر از این صبر کردند و احوال خود را سپری کردند و بر پروردگارشان وارد شدند و خدا نیز آمدنشان را اکرام و ثوابشان را افزون کرد؛ من نسبت به خودم حیا می کنم که در زندگی خود رفاهی داشته باشم که مرا از آنان پائین تر قرار دهد! پس چند روز کوتاهی صبر می کنم و این برایم محبوب تر است از این که حظّ و بهره من فردا در آخرت از آنان کمتر باشد و چیزی برای من محبوب تر از ملحق شدن به برادران و دوستانم نیست! عایشه می گوید: به خدا

سوگند بعد از این سخنان، حضرت صلی الله علیه و آله یک هفته را کامل سپری نکرد، تا این که خدای تعالی او را قبض روح فرمود.

پس آنچه از اخلاقیات آن حضرت نقل شده، جامع تمام اخلاقیات اهل تواضع است؛ پس هر کس خواهان تواضع است باید به ایشان اقتدا کند و کسی که خود را بالاتر از جایگاه ان حضررت صلی الله علیه و آله ببیند، و برای خود راضی نشود به آنچه آن حضرت بدان راضی بود، چقدر جهالت شدیدی دارد! زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله از حیث منصب در دین و دنیا اعظم خلق خدای متعال است؛ پس هیچ عزت و رفعتی نیست مگر در اقتدای به ایشان و به همین جهت وقتی برخی از صحابه در خصوص شکل و شمایل بدی که داشتند، سرزنش شدند، گفتند: ما قومی هستیم که خدا ما را با اسلام عزیز داشت؛ پس عزت را در غیر اسلام نمی جوییم!

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْکِبْرُ قَدْ یَکُونُ

ص: ۲۰۹

فِی شِرَارِ النَّاسِ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ وَ الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ لَمْ یَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا سَفَالًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقُطُ السِّرْقِینَ فَقِیلَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ طَرِیقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِیقَ لَمُعْرَضٌ فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ یَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَهٌ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کبر در بدترین مردم است از هر جنسی که باشند و کبر ردای خداوند است، پس هر کس با خداوند عز و جل نسبت به ردای او ستیزه جوید خداوند جز بر پستی او نمی افزاید. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در یکی از راه های مدینه عبور فرمود در حالی که زن سیاهی سرگین بر می چید. پس به آن زن گفته شد که از راه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله کنار برو. پس گفت: راه گشاده است. برخی از مردم خواستند که او را به کنار برانند، پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: رهایش کنید که او سرکش است. - . کافی ۲ : ۳۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام قد یکون أقول یحتمل أن یکون قد للتحقیق و إن کان فی المضارع قلیلا کما قیل فی قوله تعالی قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ (۲) قال الزمخشری دخل قد لتوکید العلم و یرجع ذلک إلی توکید الوعید و قیل هو للتقلیل باعتبار قید من کل جنس و قوله من کل جنس أی من کل صنف من أصناف الناس و إن کان دنیا أو من کل جنس من أجناس سبب التکبر من الأسباب التی أشرنا إلیها سابقا و الأول أظهر کما یومئ إلیه قصه السوداء.

و الکبر رداء الله قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی الْحَدِیثِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعَظَمَهُ إِزَارِی وَ الْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی.

ضرب الإزار و الرداء مثلا فی انفراده بصفه العظمه و الکبریاء أی لیستا کسائر الصفات التی قد یتصف بها الخلق مجازا کالرحمه و الکرم و غیرهما و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء و الإزار الإنسان و لأنه لا یشارکه فی ردائه و إزاره أحد فکذلک الله لا ینبغی أن یشرکه فیهما أحد و مثله الحدیث الآخر تأزر بالعظمه و تردی بالکبریاء و تسربل بالعز انتهی.

قال بعض شراح صحیح مسلم الإزار الثوب الذی یشد علی الوسط و الرداء الذی یمد علی الکتفین و قال محیی الدین و هما لباس و اللباس من خواص الأجسام و هو سبحانه لیس بجسم فهما استعاره للصفه التی هی العظمه و العزه و وجه الاستعاره أن هذین الثوبین لما کانا مختصین بالناس و لا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- ۲. النور: ۶۴.

یستغنی عنهما و لا یقبلان الشرکه و هما جمال عبر عن العز بالرداء و عن الکبر بالإزار علی وجه الاستعاره المعروفه عند العرب کما یقال فلان شعاره الزهد و دثاره التقوی لا یریدون الثوب الذی هو شعار و دثار بل صفه الزهد کما یقولون فلان غمر الرداء واسع العطیه فاستعاروا لفظ الرداء للعطیه انتهی.

لم یزده الله إلا سفالا أی فی أعین الخلق مطلقا غالبا علی خلاف مقصوده کما سیأتی أو فی أعین العارفین و الصالحین أو فی القیامه کما سیأتی أنهم یجعلون فی صوره الذر تلقط کتنصر أو علی بناء التفعل بحذف إحدی التاءین فی القاموس لقطه أخذه من

الأرض کالتقطه و تلقطه التقطه من هاهنا و هاهنا و قال السرقین و السرجین بکسرهما الزبل معربا سرگین بالفتح فقیل لها تنحی بالتاء و النون و الحاء المشدده کلها مفتوحه و الیاء الساکنه أمر الحاضره من باب التفعل أی ابعدی.

لمعرض علی بناء المفعول من الإفعال أو التفعیل و قد یقرأ علی بناء الفاعل من الإفعال فعلی الأولین من قولهم أعرضت الشی ء و عرضته أی جعلته عریضا و علی الثالث من قولهم عرضت الشی ء أی أظهرته فأعرض أی ظهر و هو من النوادر فهم بها أی قصدها أن یتناولها أی یأخذها فینحیها قسرا عن طریقه صلی الله علیه و آله أو یشتمها من قولهم نال من عرضه أی شتمه و الأول أظهر فإنها جباره أی متکبره و ذلک خلقها لا یمکنها ترکه أو إذا قهرتموها یظهر منها أکثر من ذلک من البذاء و الفحش.

قال فی النهایه فیه أنه أمر امرأه فتأبت فقال دعوها فإنها جباره.

أی متکبره عاتیه و قال الراغب أصل الجبر إصلاح الشی ء بضرب من القهر و تجبر یقال إما لتصور معنی الاجتهاد أو للمبالغه أو لمعنی التکلف و الجبار فی صفه الإنسان یقال لمن یجبر نقیصته بادعاء منزله من التعالی لا یستحقها و هذا لا یقال إلا علی طریق الذم کقوله تعالی وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا(۱).

ص: ۲۱۱

۱- ۱. إبراهیم: ۱۵، مریم: ۳۲.

إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ (۱) كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(۲) أی متعال عن قبول الحق و الإذعان له و أما فی وصفه تعالی نحو الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ(۳) فقد قیل سمی بذلک من قولهم جبرت الفقیر لأنه هو الذی یجبر الناس بفائض نعمه (۴)

و قیل لأنه یجبر الناس أی یقهرهم علی ما یریده.

و دفع بعض أهل اللغه ذلک من حیث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال فجبار لا یبنی من أجبرت فأجیب عنه بأن ذلک من لفظ الجبر المروی فی قوله لا جبر و لا تفویض لا من الإجبار.

و أنكر جماعه من المعتزله ذلک من حیث المعنی فقالوا تعالی الله عن ذلک و لیس ذلک بمنکر فإن الله تعالی قد أجبر الناس علی أشیاء لا انفکاک لهم منها حسب ما تقتضیه الحکمه الإلهیه لا علی ما تتوهمه الغواه الجهله و ذلک لإکراههم علی المرض و الموت و البعث و سخر کلا منهم بصناعه یتعاطاها و طریقه من الأخلاق و الأعمال یتحراها و جعله مجبرا فی صوره مخیر فإما راض بصنعته لا یرید عنها حولا و إما کاره لها یکابدها مع کراهیه لها کأنه لا یجد عنها بدلا قال فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ

حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۵) و قال تعالی نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(۶) و علی هذا الحد وصف بالقاهر و هو لا یقهر إلا علی ما تقتضی الحکمه أن یقهر علیه (۷).

ص: ۲۱۲

۱- ۱. المائده: ۲۲.

۲- ۲. غافر: ۳۵.

۳- ۳. الحشر: ۲۳.

۴- ۴. فی طبعه الکمبانیّ هاهنا بیاض و هو الصفحه ۱۱۹ من الجزء الثالث و قد أضفنا ما سقط منها من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۸، و جعلنا ما سقط بین المعقوفتین.

۵- ۵. المؤمنون: ۵۳.

۶- ۶. الزخرف: ۳۲.

۷- ۷. مفردات غریب القرآن ۸۵ و ۸۶.

**[ترجمه]عبارت «قد يكون» مى گويم: ممكن است «قد» براى تحقيق باشد؛ اگر چه در فعل مضارع كم است، چنانچه در آيه «قد يعلم ما انتم عليه» - . نور / ۶۴ -

{او مى داند آنچه را كه شما بر آن هستيد،} به كار رفته. زمخشرى مى گويد: اينجا «قد» براى تأكيد علم خدا به كار رفته است و رجوع آن به تأكيد وعده خدا به عذاب است و گويند: «قد» براى تقليل است به اعتبار قيد «قيد من كل جنس» و عبارت «من كل جنس» يعنى از هر صنفى از اصناف مردم، اگر چه كه صنف پستى باشد يا از هر جنسى از اجناس سبب تكبر، از اسبابى كه سابقا بدان اشاره كرديم و احتمال اولى واضح تر است، چنانچه قصه سوداء نيز به آن اشاره مى كند.

«والكبر رداء الله» در نهايه درباره اين حديث گفته: خداى تبارك و تعالى فرمود: عظمت پوشش من و كبريا رداى من است. «إزار» و «رداء» مثالى است براى اين كه خداوند در اتصاف به صفت عظمت و كبريا منفرد است يعنى اين دو صفت مثل ساير صفات نيست كه گاهى مجازاً خلق خدا هم بدان متصف شوند؛ مثل رحمت و كرم و غير اين دو وصف. و اين دو وصف را به ازار و رداء تشبيه فرمود، چون كسى كه متصف به اين دو وصف مى شود، همان طور كه شلوار و عبا انسان را مى پوشاند، اين دو وصف نيز موصوف خود را مى پوشاند و به اين سبب كه در شلوار و رداى انسان احدى با او شريك نمى شود؛ هم چنين است در مورد خدا كه سزاوار نيست در اين دو وصف احدى با او شريك شود. و مانند اين تعبير است تعبير حديث ديگر كه فرمود: «ازار عظمت پوشيد و رداى كبريا به دوش انداخت و لباس عزت به تن كرد.» پايان كلام صاحب نهايه.

برخى شارحان صحيح مسلم مى گويند: «ازار» لباسى است كه به كمر بسته مى شود و «رداء» لباسى است كه بر كتفين انداخته مى شود. و محى الدين مى گويد: و هر دو لباس هستند و لباس از خواص اجسام است و خداى سبحان جسم نيست؛ پس اين دو استعاره است براى صفتى كه عظمت و عزت باشد؛ و وجه شبه استعاره اين است كه اين دو لباس مختص مردم است و كسى از اين دو لباس مستغنى نيست و دو نفر نمى توانند در اين لباس شريك شوند و موجب زيبايى هستند؛ لذا از عزت خود به رداء و از كبر خود به رداء تعبير فرمود، بر گونه استعاره اى كه نزد عرب معروف است؛ همان طور كه گفته مى شود: فلانى لباس زيرينش زهد و لباسش روييش تقوا است. منظور گوينده اين مثل لباسى نيست كه عبارت از لباس زيرين و رويين باشد، بلكه مراد او صفت زهد است؛ چنانچه گفته مى شود: فلانى ردايش بخشنده است؛ يعنى عطاى او زياد است؛ پس لفظ «رداء» را براى عطيه استعاره گرفته اند. پايان كلام محى الدين.

«لم يزده الله الا سفالا» يعنى مطلقاً در چشم خلق و غالباً بر خلاف مقصود او، همان طور كه خواهد آمد؛ يا در چشم عارفان و صالحان يا در قيامت پست مى شود، همان طور كه مى آيد كه اهل كبر به صورت مورچه قرار داده مى شوند. «تلقط» بر وزن «تنصر» يا از باب تفعل و حذف يكى از دو تاء در ابتداى اين فعل مضارع مى باشد؛ در قاموس گفته: «لقطه» يعنى از روى زمين برداشت مثل «التقطه» و «تلقّطه» يعنى آن سرگين ها را از اين جا و آنجا بر مى داشت و گفته: «السّرقين» و «السرجين» به كسر سين به معناى پشكل دام و ستور است و هر دو عربىِ واژه «سَرگين» به فتح سين هستند. «فقيل لها تنحّى» با تاء و نون و حاء مشدد كه همگى اين سه حرف مفتوح هستند و ياء آن ساكن است و امر حاضر از باب تفعيل است به معناى دور شو!

«لمعرض» به صورت اسم مفعول از باب إفعال يا تفعيل و گاهى نيز به صورت اسم فاعل خوانده مى شود. بنا بر دو احتمال اول كه اسم مفعول باشد، از عبارت «أعرضت الشىء و عرّضته» يعنى آن چيز را پهن قرار دادم و بنا بر احتمال سوم، از عبارت

«عرضت الشيء» يعنى آن را آشكار و عرضه كردم. پس «أعرض» يعنى آشكار شد و اين از افعال نادر است.

«فهمّ بها» يعنى به سمت او آمدند. «أن يتناولها» يعنى او را بگيرند و به زور از محل عبور رسول خدا صلى الله عليه و آله دورش كنند؛ يا به معناى ناسزا گفتن به اوست از عبارت «نال من عرضه» يعنى او را ناسزا داد و معناى اول ظاهرتر است. «فإنها جبّاره» يعنى اين زن متكبر است و اين اخلاق اوست كه نمى توانـد آن را ترك كنـد يا يه اين معنا كه اگر به زور متوسل شويـد، بيش از اين مقدار از او دشنام و ناسزا سر مى زند.

در نهـايه در مورد اين حـديث گفته: حضـرت صـلى الله عليه و آله زنى را دسـتور دادنـد، ولى آن زن سـرپيچى كرد. حضـرت فرمود: رهـايش كنيـد كه جبّـار است؛ يعنى متكبر و سـركش است؛ و راغب گفته: اصـل جبر به معنـاى اصـلاح چيزى همراه با نوعى زور و اجبـار است و كلمه «تجبّر» يـا براى تصور معنـاى تلاش فراوان و يـا براى مبـالغه در تكبر و يـا براى معنـاى تكلف اسـتعمال مى شود و «الجبّار» به عنوان وصف انسان به كسـى گفته مى شود كه نقص خود را يا با ادعاى درجه اى از بلندى كه شايسـتگى آن را ندارد جبران مى كند و اين وصف جز به عنوان مذمت اسـتعمال مى شود مثل آيه «و خاب كل جبّار عنيد» - . ابراهيم / ۱۵ - {و (سرانجام) هر گردنكش منحرفى نوميد و نابود شد!} و آيه «و لم يجعلنى جبّارا شقيّا» - . مريم / ۳۲ - {و مرا جبّـار و شـقى قرار نـداده اسـت! } و آيـه «إن فيهـا قومـا جبّـارين» - . مائـده / ۲۲ - {در آن (سـرزمين)، جمعيّـتى (نيرومنـد و) ستمگرنـد؛} و آيه «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» - . غافر / ۳۵ - {اين گونه خداوند بر دل هر متكبّر جبّارى مُهر مى نهـد!} يعنى بر دلى كه از قبول حق و اذعان به آن تكبر ورزد، مهر مى نهـد و يا اين صـفت در وصف خـداى متعال به كار مى رود: «العزيز الجبّار المتكبر» - . حشر / ۲۳ - {قدرتمندى شـكست ناپذير كه با اراده نافذ خود هر امرى را اصلاح مى كند، و شايسـته عظمت است.} در اين زمينه گفته شـده: خداونـد بـدين اسم ناميـده شده از باب عبارت عرب كه مى گويد: «جبرت الفقير» يعنى فقر فقير را بـا نعمت جـبران كردم. زيرا خـداست كه فقر مردم را بـا فيضـان نعمت هـايش جبران مى كنـد؛ و گفته شده: زيرا خدا مردم را به آنچه اراده اش كرده مجبور مى سازد.

برخى از لغويّون اين احتمال را از حيث لفظى دفع نموده و گفته انـد: از وزن «أفعلت»، وزن مبالغه «فعّال» ساخته نمى شود؛ پس از «أجبرت» وزن «جبّار» ساخته نمى شود. به اين اشـكال كننـده جواب داده اند كه «يُجبر» از لفظ جبرى است كه در روايت «لا جبر َو لا تفويض» آمده است نه از «إجبار».

و جماعتى از معتزله اين معنا را از حيث معنوى منكر شده اند و گفته اند: خدا از اين معنا متعالى است و اين مورد انكار نيست؛ زيرا خـداى متعـال مردم را به حسب حكمت الهى خود، مجبور به چيزهايى نموده كه از آن جـدايى ندارنـد؛ نه اين كه آنان را مجبور به چيزهـايى كنـد كه گمراهـان و نادانان توهم كرده انـد و شاهـد نيز آن است كه مردم را بر مرض و مرگ و رسـتاخيز وادار كرده و هر يك از مردم را به صـنعتى كه به او داده و طريقه اى از اعمال و اخلاق كه آن را برگزينند، مسخر خود كرده و هر يـك از مردم را مجبور در صورت مختـار قرار داده كه يـا به شـغل خود راضـى است و طالب تغيير در آن نيست و يا از آن بـدش مى آيـد و با كراهتى كه از آن دارد، در آن كار رنـج مى كشـد و گويا جايگزينى براى آن نمى يابـد. خداونـد فرموده: «فتقطّعـوا امرهم بينهم زبرا كـل حزب بمـا لـديهم فرحـون» - . مومنـون / ۵۳ - {امّـا آنهـا كارهـاى خود را در ميـان خويش به پراكندگى كشاندند، و هر گروهى به راهى رفتند؛ هر گروه به آنچه نزد خود دارند خوشحالند!} و فرموده: «نحن قسمنا بينهم

معیشتهم فی الحیاه الدنیا» - . زخرف / ۳۲ - {ما معیشت آنها را در حیات دنیا در میانشان تقسیم کردیم} و بنا بر این تعریف، خداوند به قهاریّت وصف می شود و او جز به چیزی که حکمتش اقتضای قهر بر آن را دارد، قهر پیدا نمی کند.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: الْعِزُّ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْکِبْرُ إِزَارُهُ فَمَنْ تَنَاوَلَ شَیْئاً مِنْهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی جَهَنَّمَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: عزت روپوش خدا و کبر زیرپوش خداست. پس هر کس به چیزی از آن دست اندازی کند خداوند او را در جهنم سرنگون کند. - . کافی ۲ : ۳۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قیل فی عله تشبیه العز بالرداء و الکبر بالإزار إن العزه أمر إضافی کما قیل هی الامتناع من أن ینال و قیل هی الصفه التی تقتضی عدم وجود مثل الموصوف بها و قیل هی الغلبه علی الغیر و الأمر الإضافی أمر ظاهر و الرداء من الأثواب الظاهره فبینهما مناسبه من جهه الظهور و الکبر بمعنی العظمه و هی صفه حقیقیه إذ العظیم قد یتعاظم فی نفسه من غیر ملاحظه الغیر فهی أخفی من العزه و الإزار ثوب خفی لأنه یستر غالبا بغیره فبینهما مناسبه من هذه الجهه.

**[ترجمه]در بیان علت تشبیه عزت خدا به رداء و کبر او به إزار گفته شده: عزت، چنانچه گفته شده، امری نسبی است و عبارت است از امتناع از این که به چیزی رسیده شود و گفته شده: صفتی است که اقتضا می کند که مثل موصوف به آن صفت وجود نداشته باشد و گفته شده: به معنای غلبه بر غیر است و امر نسبی، امری آشکار است و رداء نیز از لباس هایی است که آشکار و ظاهر است و دیده می شود. پس بین عزت و رداء وجه شبهی از حیث آشکار بودن هست و کبر به معنای عظمت است و صفتی حقیقی است، زیرا شخص بزرگ گاهی بدون ملاحظه غیر، در نفس خود احساس بزرگی می کند؛ پس کبر از عزت که آشکار بود، مخفی تر است و ازار نیز لباسی است که مخفی است زیرا غالبا روی آن لباس دیگری آن را می پوشاند؛ پس بین این دو کلمه از این جهت که ذکر شد، تناسب وجود دارد.

**[ترجمه]

أقول

و یحتمل أن یراد بالعز إظهار العظمه و بالکبر نفسها أو بالعز ما یصل إلیه عقول الخلق من کبریائه و بالکبر ما عجز الخلق عن إدراکه أو بالعز ما کان بسبب صفاته العلیه و بالکبر ما کان بحسب ذاته المقدسه و المناسبه علی کل من الوجوه ظاهره(۲).

فمن تناول أى تصرف و أخذ شيئا منه الضمير راجع إلى كل من

ص: ۲۱۳

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- ۲. أقول: و للسيّد الشريف الرضى رضوان اللّه عليه فى كتابه المجازات النبويّه ص ۲۸۲ فى معنى هذا الحديث مسلك آخر قال قدّس سرّه: و من ذلک قوله عليه السلام فى تعبير اقوام ذمهم: و رجل ينازع اللّه رداءه فان رداءه الكبرياء و ازاره العظمه. و هذا القول مجاز، و المراد بذلک أن الكبرياء و العظمه رداؤه تعالى و ازاره اللذان يكسوهما خليقته، و يلبسهما بريته، و لا يقدر غيره تعالى على أن ينزع منهما ما ألبسه، أو يلبس منهما ما نزعه، و المراد بذلک العظمه و الكبرياء على حقيقتهما، دون ما يعتقده الجهال انه عظمه و كبرياء و ليس بهما، و ذلک مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارين و تكبر المتملكين، فان ذلک ليس بتعظيم من اللّه سبحانه لهم و لا بافاضه من ملابس كبريائه. عليهم، و انما العظمه و الكبرياء فى الحقيقه هما الكرامه التى يلقيها اللّه سبحانه على رسله و أنبيائه و القائمين بالقسط من عباده، فيعظمون بها فى العيون، و يحلون فى الصدور و القلوب، و ان كانت هيئاتهم ذميمه، و ظواهرهم و رقابهم خاضعه، و بطونهم جائعه. فاذا ثبت ما قلنا بأن تسميه الكبرياء و العظمه رداء اللّه و ازاره ليس لانه يكتسيهما و لكن لانه يكسوهما، و ذلک كما يقول القائل و قد رأى على بعض الناس ثوبا أفاضه عليه عظيم من العظماء أو كريم من الكرماء: هذا ثوب فلان و لم يرد أنّه ملبسه، فأضافه إليه من حيث كساه لا من حيث اكتساه إلخ.

العز و الکبر و الغالب فی أکب مطاوع کب یقال کبه فأکب و قد یستعمل أکب أیضا متعدیا فی القاموس کبه قلبه و صرعه کأکبه و کبکبه فأکب و هو لازم متعد و فی المصباح کببت زیدا کبا ألقیته علی وجهه فأکب هو و هو من النوادر التی تعدی ثلاثیها و قصر رباعیها و فی التنزیل فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النّارِ(۱) أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ (۲).

**[ترجمه]شاید هم وجه شبه این باشد که مراد از «عزت» اظهار عظمت است و مرا از «کبر» خود عظمت و یا این که مراد از «عزّت» آن کبریایی خداست که عقول خلق به آن می رسد و مراد از «کبر» آن وصفی است که خلق از ادراک آن عاجز هستند یا عزت آن چیزی است که مسبب از صفات بلند خداست و مراد از کبر ان چیزی است که مسبب از ذات مقدس اوست و مناسبت با هر یک از این وجوه که گفتیم آشکار و ظاهر است.

«فمن تناول» یعنی کسی که تصرف نماید و بگیرد. «شیئاً منه» ضمیر به هر یک از «عزّ» و «کبر» بر می گردد و غالبا فعل «أکبّ» مطاوعه برای فعل «کبّ» است؛ گفته می شود: «کبّه فأکبّ» یعنی او را سرنگون کرد و او سرنگون شد و فعل «أکبّ» گاهی متعدی نیز استعمال می شود. در قاموس گفته: «کبّه» یعنی او را برگرداند و به زمین زد؛ مثل «أکبّه و کبکبه فأکبّ» و این فعل هم لازم و هم متعدی است. و در مصباح گفته: «کببت زیدا کبّاً» یعنی او را با صورت به زمین افکندم و او نیز با صورت به زمین افتاد و این فعل از افعال نادری است که ثلاثی آن متعدی و رباعی آن لازم است و در قرآن نیز آمده: «فکبّت وجوههم فی النار» -. نمل / ۲۷ - {به صورت در آتش افکنده می شوند} «افمن یمشی مکبّاً علی وجهه» -. ملک / ۲۲ - {آیا کسی که به رو افتاده حرکت می کند}.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ(۳) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْمُتَکَبِّرُ یُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: کبر ردای خداوند است و متکبر با خداوند نسبت به ردایش ستیزه می کند. -. کافی ۲ : ۳۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال بعض المحققین الإنسان مرکب من جوهرین أحدهما أعظم من الآخر و هو الروح التی من أمر الرب و بینها و بین الرب قرب تام لو لا عنان العبودیه لقال کل أحد أنا ربکم الأعلی فکل أحد یحب الربوبیه و لکن یدفعها عن نفسه بالإقرار بالعبودیه و یطلب باعتبار الجوهر الآخر

۱- ۱. النمل: ۲۷.

۲- ۲. الملک: ۲۲.

۳- ۳. الظاهر أنّه: عن معمر بن عمر، عن عطا، کما یظهر من کتب الرجال، منه رحمه اللّه.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

المركوز فيه القوه الشهويه و الغضبيه آثار الربوبيه و خواصها و هی أن يكون فوق كل شی ء و أعلی رتبه منه و يغفل عن أن هذا فی الحقيقه دعوی الربوبيه و كـذلک كل صـفه من الصـفات الرذيله تتولـد من ادعاء آثار الربوبيه كالغضب و الحسد و الحقد و الرئـاء و العجب فإن الغضب من جهه الاستيلاء اللازم للربوبيه و الحسـد من جهه أنه يكره أن يكون أحـد أفضل منه فی الـدين و الـدنيا و هو أيضا من لوازمها و الحقد يتولد من احتقان الغضب فی الباطن و الرئاء من جهه أنه يريد ثناء الخلق و العجب من جهه أنه يری ذاته كـامله و كـل ذلـک من آثـار الربوبيه و قس عليه سائر الرذائل فإنک إن فتشـتها وجـدتها مبنيه علی ادعاء الربوبيه و الترفع.

**[ترجمه]برخی از محققین گفته انـد: انسـان مركب است از دو جـوهر كه يكی از ديگری بزرگ تر است و آن روحی اسـت كه از فرمـان پروردگـار است و بين آن و بين پروردگار نزديكی تام و تمامی وجود دارد؛ اگر لجام عبوديت نبود، هر كس می گفت: «من پروردگار بلند مرتبه شـما هسـتم»؛ پس هر كسی ربوبيّت را دوست دارد ولی با اقرار به عبوديت، ربوبيت را از خود نفی می كنـد و به اعتبـار جوهر ديگر كه در آن قوه شـهوت و غضب وجود دارد، آثار و خواص ربوبيت را می طلبـد. اين آثار عبـارت است از اين كه می خواهـد بالاـ دست هر چيز باشـد و از حيث رتبه از آن برتر باشـد و از اين غافـل می شـود كه طلب فوقيت بر هر چيزی نيز خود در حقيقت ادعای ربوبيت است؛ و همچنين هر صفتی از صفات رذيله از ادعای آثار ربوبيّت متولد می شود؛ مثل غضب و حسد و كينه و ريا و عجب؛ چرا كه غضب از جهت آن چيرگی و تسلطی است كه لازمه ربوبيت است و حسـد از اين جهت كه شـخص بـدش می آيـد از اين كه كسـی از او در امر دين و دنيـا افضل باشـد. پس حسـد نيز از لوازم ادعای ربوبيت است و كينه نيز از جمع شدن غضب در باطن زاده می شود و ريا نيز از اين جهت كه می خواهد خلق خدا او را مـدح و ثنا بگوينـد و عجب نيز از اين جهت كه ذات خود را كامل می بيند و تمام اين ها از آثار ربوبيت است و ساير رذائل را نيز با همين قياس كن كه اگر اين امر را پيگيری كنی، همه را مبتنی بر ادعای ربوبيت و بالادستی می يابی.

**[ترجمه]

«۵»

كـا، [الكافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ(۱).

**[ترجمه]كافی: امام صادق عليه السـلام فرمود: كبر ردای خداوند است، پس هر كس با خداوند نسبت به چيزی از آن ستيزه كند، خداوند در آتش سرنگونش كند. -. كافی ۲ : ۳۰۹ -

**[ترجمه]

بيان

شيئا من ذلک أی فی شی ء من الكبر.

**[ترجمه]«شيئاً من ذلک» يعنى در چيزى از كبر.

**[ترجمه]

«۶»

كـا، [الكـافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ كِبْرٍ(۲).

**[ترجمه]كافى: امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام فرمودند: كسى كه در دلش به سنگينى ذره اى كبر باشد، وارد بهشت نمى شود. - . كافى ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بيان

الـذر النمل الأحمر الصـغير واحدتها ذره و سـئل تغلب عنها فقال إن مائه نمله وزن حبه و الذره واحده منها و قيل الذره ليس لها وزن و يراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذه.

و قال فيه لا يـدخل الجنه من فى قلبه مثقال حبه من خردل من كبر يعنى كبر الكفر و الشـرك كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۳) أ لا ترى أنه قابله فى نقيضه بالإيمان فقال و لا يدخل النار

ص: ۲۱۵

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۰.

۳- ۳. غافر: ۶۰.

من فی قلبه مثل ذلک من الإیمان أراد دخول تأبید و قیل أراد إذا دخل الجنه نزع ما فی قلبه من الکبر کقوله تعالی وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ (۱) انتهی.

**[ترجمه]«الـذرّ» مورچگان سـرخ کوچک را گوینـد که مفرد آن «الـذّره» است. از تغلب در خصوص این کلمه پرسـیده شد؛ گفت: وزن صـد مورچه با یک دانه گنـدم برابر است و «الذرّه» یکی از آن صد عدد است، و گفته شده: «الذرّه» وزنی ندارد و مراد از آن غباری است که از اشعه خورشید که از پنجره داخل می شود، دیده می شود.

و در مورد این حـدیث گفته: کسـی که در دلش به قـدر سـنگینی یک دانه ارزن از کبر وجود داشـته باشـد، داخل بهشت نمی شود و مراد از کبر، کبر کفر و شـرک است مانند آیه: «إِنَّ الَّذینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرینَ» - . غافر / ۶۰ - {کسـانی که از عبـادت من تکبّر می ورزنـد به زودی با ذلّت وارد دوزخ می شونـد!»} آیا نمی بینی که حضـرت، کبر را در مقابـل نقیض آن، یعنی ایمـان قرار داد و فرمـود: و داخـل دوزخ نمی شـود کسـی کـه در دلش بـه همین انـدازه ایمـان باشـد؟ حضـرت دخول در بهشت و جهنم برای همیشه را اراده فرموده. و گفته شـده: منظور حضـرت این است که وقتی داخل بهشـت شد، آنچه از کبر در دل دارد، از او کَنده می شود؛ مانند آیه «و نزعنا ما فی صدوره من غلّ» - . اعراف / ۴۳ - {و آنچه در دل ها از کینه و حسد دارند، برمی کنیم} پایان کلام شارح.

**[ترجمه]

و أقول

التأویل الأول حسن و موافق لما فی الخبر الآتی و أما الثانی فلا یخفی بعده لأن المقصود ذم التکبر و تحذیره لا تبشیره برفع الإثم عنه و لذا حمله بعضهم علی المستحل أو عدم الدخول ابتداء بل بعد المجازاه و ما فی الخبر أصوب.

**[ترجمه]تأویل نخست نیکوست و با مضمون حدیث بعدی موافق است و اما معنای دوم بعید بودن آن واضح است؛ زیرا مراد حضـرت مـذمت کردن تکـبر است و از آن بر حـذر داشـتن؛ نه این که حضـرت بخواهـد به متکبر بشـارت دهـد که گنـاه از او برداشـته می شود. به همین جهت برخی این حـدیث را حمـل بر کسـی نموده انـد که کبر را حلال بدانـد یا گفته انـد: مراد این است که متکبر از ابتـدا وارد بهشت نمی شود؛ بلکه بعـد از مجازات داخل می شود و آنچه در حدیث موجود است، به صـحت نزدیک تر است.

**[ترجمه]

«۷»

کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ عَنْ أَحَـدِهِمَا علیهمـا السـلام قَالَ: لَا یَـدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْکِبْرِ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ قُلْتُ لِمَا سَـمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ (۲) إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(۳).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که در دلش به سنگینی دانه خردل از کبر باشد وارد بهشت نمی شود. محمد بن مسلم گفت: کلمه استرجاع بر زبان آوردم. پس حضرت علیه السلام فرمود: چرا کلمه استرجاع بر زبان آوردی؟ گفتم: به خاطر آنچه از شما شنیدم. پس حضرت علیه السلام فرمود: آن طور که تصور کردی نیست. منظورم از کبر انکار است و آن فقط انکار است. - . کافی ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

فاسترجعت یقال أرجع فرجع و استرجع فی المصیبه قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ کما فی القاموس و إنما قال ذلک لأنه استشعر بالهلاک و استحقاق دخول النار بحمل الکلام علی ظاهره لأنه کان متصفا ببعض الکبر إنما هو الجحود أی المراد بالکبر إنکار الله سبحانه أو إنکار أنبیائه أو حججه علیهم السلام و الاستکبار عن إطاعتهم و قبول أوامرهم و نواهیهم مثل تکبر إبلیس لعنه الله فإنه لما کان مقرونا بالجحود و الإباء عن طاعه الله و الاستصغار لأمره کما دل علیه قوله لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ (۴) و قوله أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً(۵) کان سببا لکفره و الکفر یوجب الحرمان من الجنه أبدا و هذا

ص: ۲۱۶

۱- ۱. الأعراف: ۴۳، الحجر: ۴۷.

۲- ۲. إلی هنا انتهی ما أثبتناه من شرح الکافی و متنه فی محل بیاض الصفحه ۱۱۹ من الجزء الثالث من نسخه الکمبانیّ فراجع.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۰.

۴- ۴. الحجر: ۳۳.

۵- ۵. أسری: ۶۱.

أحـد التأويلات للروايات الـداله على أن صاحب الكبر لا يـدخل الجنه كما عرفت و كان المقصود أن هـذا الوعيـد مختص بكبر الجحود لا أن غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا و التكرير للتأكيد.

**[ترجمه]«فاسترجعت» گفته مى شود: «أرجع فرجع» و «استرجع فى المصيبه» يعنى در مصيبت «إنا لله و إنا إليه راجعون» گفت، چنـانچه در قـاموس ذكر كرده و راوى اين كلام را به زبان جارى ساخت، از اين جهت كه احساس هلاكت و اسـتحقاق دخول در جهنم كرد؛ به سـبب اين كه كلاـم بر ظاهرش حمل مى شود؛ زيرا راوى به برخى از كبرها مبتلا بود؛ «انما هو الجحود» يعنى منظور از كبر انكار خـداى سـبحان است يا انكار انبيا و يا حجـج او عليهم السـلام است و تكبر ورزيدن از طاعت ايشان و قبول اوامر و نواهى آنهـا منظور است؛ مثـل تكبرى كه ابليس لعنه الله نمود؛ زيرا چون تكبر او قرين انكـار و سـرپيچى از طاعت خـدا بود و امر او را كوچك شـمرد، چنانچه بر اين مطلب دلالت دارد آيه «لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال» - . حجر / ۳۳ - {من هرگز براى بشرى كه او را از گل خشكيده آفريده اى، سجده نخواهم كرد!»} و آيه «ءأسجد لمن خلقت طيناً» - . اسراء / ۶۱ - {آيا براى كسـى سـجده كنم كه او را از خاك آفريـده اى؟}، اين جحود و انكار ابليس سـبب كفر او شد و كفر موجب محروميت هميشـگى از بهشت است و اين يكى از معـانى بـاطنى روايـاتى است كه دلاـلت دارد بر اين كه متكبر داخل بهشـت نمى شود، چنـانچه دانسـتى؛ و گويـا مقصود اين است كه اين وعـده به دوزخ مخصوص كبر از سر انكـار است؛ نه اين كه غير چنين كبرى مطلقا نمى تواند متعلق وعده به عذاب باشد؛ و تكرار حضرت در آخر روايت براى تأكيد است.

**[ترجمه]

«۸»

كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْـعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ تَغْمِصَ النَّاسَ وَ تَسْفَهَ الْحَقَ (۱).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام فرمود: كبر آن است كه مردم را خوار شمارى و حق را سفاهت پندارى. - . كافى ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بيان

أن تغمص الناس أى تحقرهم و المراد إما مطلق الناس أو الحجج و الأئمه عليهم السلام كما ورد فى الأخبار أنهم الناس كما قال تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۲) فى القاموس غمصه كضـرب و سمع احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم يشـكرها و قال سـفه نفسه و رأيه مثلثه حمله على السـفه أو نسبه إليه أو أهلكه و سـفه كفرح و كرم علينا جهل و سفه تسفيها جعله سفيها كسفهه كعلمه أو نسبه إليه و سفه صاحبه كنصر غلبه فى المسافهه.

و فى النهايه فيه إنما ذلك من سـفه الحق و غمص الناس أى احتقرهم و لم يرهم شـيئا تقول منه غمص الناس يغمصـهم غمصا و

قـال فیه إنمـا البغی من سـفه الحق أی من جهله و قیل جهل نفسه و لم یفکر فیها و رواه الزمخشـری من سـفه الحق علی أنه اسـم مضاف إلی الحق قال و فیه وجهان أحـدهما أن یکون علی حذف الجار و إیصال الفعل کان الأصل سـفه علی الحق و الثانی أن یضـمن معنی فعل متعـد کجهل و المعنی الاسـتخفاف بالحق و أن لا یراه علی ما هو علیه من الرجحان و الرزانه و قال أیضا فیه و لکن الکبر من بطر الحق أی ذو الکبر أی کبر من بطر کقوله تعالی وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (۳) و هو

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۰.

۲- ۲. البقره: ۱۹۹.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

أن يجعل ما جعله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل و هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

**[ترجمه]«ان تغمص الناس» یعنی مردم را تحقیر کنی و مراد یا همه مردم است یا حجج و ائمه علیهم السلام، چنانچه در اخبار نیز وارد شده که ائمه علیهم السلام همان «ناس» هستند، همان طور که خدای تعالی فرمود: «ثم افیضوا من حیث افاض الناسُ» - . بقره / ۱۹۹ - {سپس از همان جا که مردم کوچ می کنند، (به سوی سرزمین منی) کوچ کنید!} در قاموس گفته: «غمص» بر وزن ضرب و سمع یعنی او را حقیر شمرد و معنای آن مثل «اغتمصه و عابه و تهاون بحقه» است و «غمص النعمه» یعنی شکر نعمت را به جای نیاورد. و گفته: «سفه نفسه» و «سفه رأیه» که فاء آن هر سه حالت اعرابی را می گیرد، یعنی او را سفیه دانست و به او نسبت سفاهت داد یا او را هلاک کرد و «سفه» بر وزن فرح و کرُم علینا یعنی نادان شد و «سفّه تسفیها» یعنی او را کودن قرار داد مثل معنای «سفِهه» بر وزن علِمه یا به این معناست که به او نسبت کودنی داد. و عبارت«سفه صاحبه» بر وزن نصر یعنی در نادانی بر دوست خود غلبه نمود.

در نهایه در مورد این حدیث آمده: کبر یعنی «سفه الحق» و «غمص الناس» یعنی مردم را حقیر انگاشت و آنان را چیزی به حساب نیاورد و «غمص الناس یغمصهم غمصا» از این کلمه گفته می شود و در این مورد گفته: بغی و تجاوز ناشی از سفاهت حق یعنی جهل نسبت به آن است و گفته شده: یعنی خود را نشناخت و در نفس خود تفکر نکرد؛ زمخشری این روایت را نقل کرده که از «سَفَهُ الحق» است یعنی سفه اسمی است که به حق اضافه شده و گفته در معنای آن دو وجه وجود دارد: یکی این که حرف جرّ آن محذوف باشد و فعل به مفعول رسیده باشد؛ گویا اصل آن این باشد که بر حق سفاهت به خرج داد و دوم این که متضمن معنای فعل متعدی باشد مانند «جهل» و معنای آن سبک شمردن حق باشد و حق را بر آن رجحان و متانتش نبیند و نیز در این زمینه گفته: این که حضرت فرمود: «و لكنّ الكبر من بطر الحق» یعنی متکبر کسی است که احساس سرمستی کند مانند آیه «لكنّ البرّ من اتقی» - . بقره / ۱۸۹ - {نیکی

کسی است که تقوا پیشه سازد} و معنای آن این است که آنچه را حق قرار داده بود، از توحید و عبادت خدا، آن را باطل قرار داد و گفته شده: مراد آن است که نزد حق تکبر کند و آن را حق نبیند و گفته شده: یعنی نسبت به حق تکبر کند و آن را نپذیرد.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: عبدالاعلی بن اعین گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بزرگ ترین

کبر، خوار شمردن مردم و سفاهت پنداشتن حق است. عبدالاعلی گفت: عرض کردم: خوار شمردن مردم و سفاهت پنداشتن حق چیست؟ فرمود: حق را نادیده بگیرد و بر اهل آن طعن زند پس هر کس این کار را انجام دهد پس با خداوند عز و جل نسبت به ردایش ستیزه کرده است. -. کافی ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال یجهل الحق النشر علی خلاف ترتیب اللف و کأن المراد بالخلق هنا أیضا أهل الحق و أئمه الدین کالناس فی الخبر السابق و الجملتان متلازمتان فإن جهل الحق أی عدم الإذعان به و إنکاره تکبرا یستلزم الطعن علی أهله و تحقیرهم و هما لازمتان للجحود فالتفاسیر کلها یرجع إلی واحد.

فمن فعل ذلک فقد نازع الله قیل فإن قلت الغمص و السفه بالتفسیر المذکور لیسا من صفات الله تعالی و ردائه فکیف نازعه فی ذلک قلت الغمص و السفه أثران من آثار الکبر ففاعل ذلک ینازع الله من حیث الملزوم علی أنه لا یبعد أن یراد بهما الملزوم مجازا و هو الکبر البالغ إلی هذه المرتبه.

**[ترجمه]«قال یجهل الحق» لف و نشر مشوش است و گویا مراد از خلق در اینجا اهل حقیقت و امامان دین هستند، مثل «الناس» در روایت قبلی و هر دو جمله حضرت ملازم هم هستند؛ چرا که جهالت نسبت به حق یعنی عدم اعتراف به آن و انکار از سر تکبر نمودن آن مستلزم طعنه بر اهل حق و تحقیر نمودن آنان است و این هر دو متلازم با انکار هستند؛ پس تمام تفاسیر به یک چیز برگشت می کند.

«فمن فعل ذلک فقد نازع الله» گفته شده: اگر بگویی: غمص و سفه طبق این تفسیر که گفتی از صفات خداوند و ردای او نیستند، پس چگونه کسی با خداوند در آن امر منازعه کند؟ در جواب می گویم: غمص و سفه دو اثر از آثار کبر هستند و کسی که غمص و سفاهت می کند، با خدا از جهت ملزوم فعل خود نزاع می کند، مضافا بر این که بعید نیست مراد از این دو ملزوم آن باشد که آن ملزوم عبارت است از آن کبری که به این مرتبه برسد.

**[ترجمه]

و أقول

یحتمل أن یکون المنازعه من حیث إنه إذا لم یقبل إمامه أئمه الحق و نصب غیرهم لذلک فقد نازع الله فی نصب الإمامه و بیان الحق و هما مختصان به کما أطلق لفظ المشرک فی کثیر من الأخبار علی من فعل ذلک.

**[ترجمه]ممکن است منازعه با خدا از این جهت باشد که وقتی کسی امامت ائمه حق علیهم السلام را قبول نکرد و غیر ایشان را بر این امر گماشت، با خدا در نصب امامت و بیان حق نزاع کرده و نصب امام و بیان حق مختص امام هستند، چنانچه

لفظ مشرک در بسیاری از روایات بر منکر امامت اطلاق شده است .

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِیاً لِلْمُتَکَبِّرِینَ یُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَکَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شِدَّهَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَأْذَنَ لَهُ أَنْ یَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در جهنم، دره ای است برای متکبرین که سَقَر نامیده می شود. این دره از شدت حرارت به خداوند عز و جل شکایت کرد و از خداوند متعال خواست که به او اجازه دهد که نفس بکشد؛ پس نفس کشید و جهنم شعله ور شد. - . کافی ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الوادی مفرج بین جبال أو تلال أو آکام

**[ترجمه]در قاموس گفته: «الوادی» به معنای شکاف بین کوه ها و تلّ ها و تپه هاست.

**[ترجمه]

و أقول

ذلک إشاره إلی قوله تعالی تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَیْسَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۰.

فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (۱) و قال بعد ذكر المشركين فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۲) و قال سبحانه بعد ذكر الكفار و دخولهم النار فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فی موضعين (۳)

و إلى قوله عز و جل ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ إلى قوله كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (۴) و إلى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبی صلی الله عليه و آله و بالقرآن سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ(۵).

و فی النهايه سقر اسم أعجمی لنار الآخره و لا ينصرف للعجمه و التعريف و قيل هو من قولهم سقرته الشمس أذابته فلا ينصرف للتأنيث و التعريف.

**[ترجمه]کلمه «متکبرين» در روايت اشاره است به آيه «تَرَى الَّذينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرينَ» - . زمر / ۶۰ - {کسانی

را که بر خدا دروغ بستند می بینی که صورت هايشان سياه است؛ آيا در جهنّم جايگاهی برای متکبّران نيست؟} و خداوند بعد از ذکر مشرکين می فرمايد: «فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرين» - . نحل / ۲۹ - {اکنون

از درهای جهنم وارد شويد در حالی که جاودانه در آن خواهيد بود! چه جای بدی است جايگاه مستکبران!} و بعد از ذکر کفار و دخولشان در آتش، در دو موضع از قرآن فرمود: «فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرين» - . غافر/ ۷۶، زمر / ۷۲ - {چه

جای بدی است جايگاه مستکبران}و نيز اشاره دارد به آيه «ماسلککم فی سقر» - . مدثر / ۴۲ -

{چه چيز شما را به دوزخ وارد ساخت؟} تا آيه «و کنا نکذب بيوم الدين» - . مدثر / ۲۶ - ۲۸ -

{و ما روز جزا را تکذيب می نموديم} و نيز اشاره دارد به آيه ای که بعد از ذکر تکذيب کنندگان پيامبر صلی الله عليه و آله و قرآن که فرمود: «سأصليه سقر و ما ادراک ما سقر لا تبقی و لا تذر لوّاحه للبشر» - . مدثر / ۲۶ - ۲۸ - {به زودی او را وارد سقر وی کنم و تو چه می دانی که سقر چيست که نه چيزی باقی می گذارد و نه رها می سازد که پوست تن را به کلی دگرگون می سازد.} و در نهايه گفته: «سقر» نامی غير عربی برای آتش آخرت است و به دليل عجمه بودن و معرفه بودن غير منصرف است. و گفته شده: اين کلمه از قول عرب گرفته شده که گفت: «سقرته الشمس» يعنی خورشيد آن را ذوب کرد؛ پس به دليل مؤنث بودن و معرفه بودن پس غير منصرف است.

**[ترجمه]

يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبرين فی الخبر من تكبر على الله و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السلام و الشكايه و السؤال إما بلسان الحال أو المقال منه بإيجاد الله الروح فيه أو من الملائكه الموكلين به و الإسناد على المجاز و كأن المراد بتنفسه خروج لهب منه و بإحراق جهنم تسخينها أشد مما كان لها أو إعدامها أو جعلها رمادا فأعادها الله تعالى كما كانت.

**[ترجمه]از آيات استفاده می شود که مراد از متکبرين در اين حديث کسانی هستند که تکبر بر خدا می کنند و به او و انبيا

و حجج او علیهم السلام ایمان نمی آورند و شکایت و سؤال یا به زبان حال و یا مقال است به این شکل که خدا روح را در او ایجاد می کند و یا این سخن از جانب ملائکه ای است که گماشته بر این آتش هستند و اسناد این شکایت، مجازی است و گویا مراد از تنفس، خروج شعله ای از این است و مراد از سوزاندن جهنم بر افروخته شدن به بیش از مقداری است که داشت و یا مراد نابود کردن آن و تبدیل به خاکستر نمودن آن است؛ پس خدای متعال آن آتش را به شکل اول بر گرداند.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ یُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ یَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرمود: متکبرین در قیامت به صورت مورچه قرار می گیرند و مردم آن ها را پایمال می کنند تا خداوند از حساب فارغ شود. - . کافی ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه یمکن أن یخلق الإنسان یوم القیامه أصغر مما کان مع بقاء الأجزاء الأصلیه أو بعضها فیه ثم یضاف إلیه سائر الأجزاء فیکبر إذ یبعد التکاثف إلی هذا الحد و یمکن أن یکون المراد أنهم یخلقون کبارا

ص: ۲۱۹

۱- ۱. الزمر: ۶۰.

۲- ۲. النحل: ۲۹، و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.

۳- ۳. غافر: ۷۶، الزمر: ۷۲.

۴- ۴. المدّثّر: ۴۲.

۵- ۵. المدّثّر: ۲۶- ۲۸.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

بهذه الصور فإنها أحقر الصور فی الدنيا معامله معهم بنقيض مقصودهم أو يكون المراد بالصوره الصفه أی يطؤهم الناس كما يطئون الذر فی الدنيا.

و فی بعض أخبار العامه يحشر المتكبرون أمثال الذر فی صوره الرجال و قال بعض شراحهم أی يحشرهم أذلاء يطؤهم الناس بأرجلهم بدليل أن الأجساد تعاد علی ما كانت عليه من الأجزاء غرلا يعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفه(۱) و قرينه المجاز قوله فی صوره الرجال.

و قال بعضهم يعنی أن صورهم صور الإنسان و جثثهم كجثث الذر فی الصغر و هذا أنسب بالسياق لأنهم شبهوا بالذر و وجه الشبه إما صغر الجثه أو الحقاره و قوله فی صوره الرجال بيان للوجه و حديث الأجساد تعاد علی ما كانت عليه لا ينافيه لأنه قادر علی إعاده تلك الأجزاء الأصليه فی مثل الذر.

**[ترجمه]این روایت دلالت دارد بر این که ممکن است روز قیامت انسان کوچک تر از اندازه ای که بوده، خلق شود؛ با وجود بقای اجزای اصلی در او و یا وجود برخی اجزای اصلی در او و سپس سایر اجزا به او اضافه می شود و بزرگ می شود؛ زیرا غلیظ شدن و ستبر بودن تا این حد بعید است و ممکن است مراد این باشد که متکبران، بزرگ و به صورت مورچگان خلق می شوند؛ زیرا مورچگان حقیرترین صورت ها در دنیا هستند و با متکبران معامله نقیض مقصود آنان می شود یا مراد از صورت، آن صفت است یعنی مردم آنان را لگدمال می کنند، همان طور که مورچگان را در دنیا لگد مال می کنند.

و در برخی اخبار اهل تسنن آمده: متکبران مانند مورچگان در صورت مردان محشور می شوند که مردم با پاهایشان آنها را لگدمال می کنند؛ زیرا اجساد با همان اجزایی که داشته اند برمی گردند در حالی که مختون نیستند و هر آنچه از آنان هنگام ختنه جدا شده نیز برمی گردد و قرینه مجاز بودن این تعبیر، عبارت: «فی صوره الرجال.»

و برخی شارحان از اهل تسنن گفته اند: یعنی چهره هایشان، چهره های انسان است ولی جثه هایشان از نظر کوچکی مانند جثه های مورچگان است و این تفسیر با سیاق روایت تناسب بیشتری دارد؛ زیرا متکبران به مورچگان تشبیه شده اند و وجه شبه، یا کوچکی جثه و یا حقارت آنان است و عبارت «فی صوره الرجال» بیان وجه شبه است و حدیث «اجساد به همان گونه که بوده اند اعاده می شوند» منافاتی با این روایت ندارد؛ زیرا خداوند قادر است آن اجزای اصلی را در چیزی مثل مورچگان برگرداند.

**[ترجمه]

«۱۲»

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْكِبْرُ فَقَالَ أَعْظَمُ الْكِبْرِ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَ تَغْمِصَ النَّاسَ قُلْتُ وَ مَا تَسْفُهُ الْحَقِّ قَالَ تَجْهَلُ الْحَقَّ وَ تَطْعُنُ عَلَی أَهْلِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: عبدالاعلی گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: کبر چیست؟ پس فرمود: بزرگ ترین کبر آن است

که حق را سفاهت بپنداری و مردم را خوار شماری. عرض کردم: و سفاهت پنداشتن حق چیست؟ فرمود: آن است که حق را نادیده بگیری و بر اهل آن طعن بزنی. -. کافی ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

فقال ما تسفه الحق أی ما معنی هذه الجمله و یمکن أن یقرأ بصیغه المصدر من باب التفعل و کأنه سئل عن الجملتین معا و اکتفی بذکر إحداهما أی إلی آخر الکلام بقرینه الجواب أو کان غرضه السؤال عن الأولی فذکر علیه السلام الثانیه أیضا لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثانیه أیضا.

**[ترجمه]«فقال ما تسفّه الحق» یعنی راوی می پرسد معنای این جمله چیست؟ و ممکن است به صورت مصدر و از باب تفعل خوانده شود و گویا راوی از هر دو جمله با هم سؤال کرده، ولی به ذکر یکی از دو جمله در هنگام پرسیدن اکتفا نموده و مرادش این بود که مراد از این جمله مذکور تا آخر روایت چیست. این مطلب را به قرینه جواب حضرت علیه السلام در می یابیم؛ یا غرض راوی سؤال از قسمت اول بود ولی حضرت علیه السلام قسمت دوم را نیز ذکر فرمود؛ زیرا قسمت اول و دوم با هم تلازم دارند؛ یا این که حضرت علم داشتند که دومی نیز فهمیده نشده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّنِی آکُلُ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّیحَ الطَّیِّبَهَ

ص: ۲۲۰

۱- ۱. الغلفه: جلیده یقطعها الخاتن و یقال لها: القلفه بالقاف أیضا و الغرله، و الجمع غلف، و غرلا أی غیر مختونین جمع اغرل، و الأنثی غرلاء.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

وَ أَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتْبَعُنِی الْغُلَامُ فَتَرَی فِی هَذَا شَيْئاً مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهِلَ الْحَقَّ قَالَ عُمَرُ قُلْتُ أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمْصُ لَا أَدْرِی مَا هُوَ قَالَ مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ(۱).

**[ترجمه]كافى: عمر بن يزيد از پدرش نقل مى كند كه گفت: به امام صادق عليه السلام عرض كردم: همانا من غذاى پاكيزه مى خورم و بوى خوش استشمام مى كنم و بر حيوان چابک سوار مى شوم و غلام به دنبالم مى آيد. پس اگر در اين امور چيزى از سركشى مى بينيد انجام ندهم. امام صادق عليه السلام سر به زير انداخت. سپس فرمود: سركش ملعون كسى است كه مردم را خوار شمرد و حق را ناديده بگيرد. عمر گويد: گفتم: اما حق را ناديده نمى گيرم و اما خواركردن نمى دانم به چه معناست. فرمود: كسى كه مردم را كوچك شمرد و بر آن ها گردنكشى كند، پس او سركش است. - . كافى ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

بيان

فى النهايه دابه فارهه أى نشيطه حاده قويه انتهى و كان السائل إنما سأل عن هذه الأشياء لأنها سيره المتكبرين لتفرعها على الكبر و كون الكبر سبب ارتكابها غالبا فأجاب عليه السلام ببيان معنى التكبر ليعلم أنها إن كانت مستلزمه للتكبر فلا بد من تركها و إلا فلا- كيف و سيأتى أن الله جميل يحب الجمال و إطراقه و سكوته عليه السلام للإشعار بأنها فى محل الخطر و مستلزمه للتكبر ببعض معانيه و التجبر التكبر و الجبار العاتى.

**[ترجمه]در نهايه گفته: «الدابه الفارهه» يعنى با نشاط و تندخوى و قوى؛ و گويا سائل از اين امور پرسيده، به اين جهت كه اين امور سيره متكبران بوده؛ زيرا اين كارها متفرع بر كبر هستند و غالبا كبر سبب ارتكاب چنين امورى مى شود؛ پس حضرت عليه السلام معناى تكبر را فرمود تا راوى بداند كه اگر اين كارها مستلزم تكبر باشد، بايد ترک شود و اگر نباشد، لزومى در ترک آن نيست؛ چگونه اين كارها ترک شود در حالى كه خواهد آمد كه خدا زيباست و زيبايى را دوست دارد. اين كه حضرت سر به زير افكندند و لحظاتى سكوت كردند، براى فهماندن اين امر است كه اين امور در معرض خطر و مستلزم تكبر به برخى معانى آن است و «تجبّر» يعنى تكبر و «جبّار» يعنى سركش.

**[ترجمه]

«۱۴»

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ (۲).

**[ترجمه]كافى: امام باقر عليه السلام فرمود: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: سه دسته اند كه خداوند در روز قيامت با

آن ها سخن نمی گوید و به آن ها نگاه نمی کند و آن ها را پاک نمی کند و برای آن ها عذابی دردناک است: پیر زناکار، سلطان سرکش و فقیر خودخواه. - . کافی ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

لاـ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لاـ خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لاـ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۳) و المعنى لا يكلمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (۴).

و قيل لاـ يكلمهم بلاـ واسطه بل الملائكه يتعرضون لحسابهم و عتابهم و قيل هو كنايه عن الإعراض و الغضب فإن من غضب على أحد قطع كلامه و قيل أى لا ينتفعون بكلام الله و آياته و معنى لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أنه لا ينظر إليهم

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۱.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۱.
۳- ۳. آل عمران: ۷۷.
۴- ۴. المؤمنون: ۱۰۸.

نظر الكرامه و العطف و البر و الرحمه و الإحسان لضعفهم و حقارتهم عنده أو كنايه عن شده الغضب لأن من اشتد غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما أن من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه.

و قيل فى قوله يَوْمَ الْقِيامَهِ إشعار بأن المعاصى المذكوره بل غيرها أيضا لا تمنع من إيصال الخير و النعمه إليهم فى الدنيا لأن إفضاله فيها يعم الأبرار و الفجار تأكيدا للحجه عليهم.

وَ لا يُزَكِّيهِمْ أى لا يطهرهم من ذنوبهم أو لا يقبل عملهم أو لا يثنى عليهم و تخصيص الثلاثه بالذكر ليس لأجل أن غيرهم معذور بل لأن عقوبتهم أعظم و أشد لأن المعصيه مع وجود الصارف عنها و عدم الداعى القوى عليها أقبح و أشنع.

و ذلك فى الشيخ لانكسار قوته و انطفاء شهوته و طول أعذاره و مدته و قرب الانتقال إلى الله فهو حرى بأن يتدارك ما فات و يستعد لما هو آت فإذا ارتكب الزنا أشعر ذلك بأنه غير مقر بالدين و مستخف بنهى رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين و فيه إشعار بأن الشيخ فى أكثر المعاصى بل [جميعها أشد عقوبه من الشاب و على أن الشاب بالعفه أمدح من الشيخ و الصارف للملك عن كونه جبارا مشاهده كمال نعمه تعالى عليه](1) حيث سلطه على عباده و بلاده و جعلهم تحت يده و قدرته فاقتضى ذلك أن يشكر منعمه و يعدل بين خلق الله و يرتدع عن الظلم و الفساد و يشاهد ضعفه بين يدى الملك المنان فإذا قابل كل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران.

و الصارف للمقل الفقير عن الاختيال و الاستكبار فقره لأن الاختيال أنما هو بالدنيا و ليست عنده فاختياله عناد و من عاند ربه العظيم صار محروما

ص: ٢٢٢

١- ١. أضفنا ما بين العلامتين من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠٠.

من رحمته و له عذاب أليم.

**[ترجمه]«لا يكلمهم الله» اشاره دارد به آيه «إِنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ» - . آل عمران / ۷۷ - {کسانی

که پیمان الهی و سوگندهای خود (به نام مقدس او) را به بهای ناچیزی می فروشند، آنها بهره ای در آخرت نخواهند داشت؛ و خداوند با آنها سخن نمی گوید و به آنان در قیامت نمی نگرد و آنها را (از گناه) پاک نمی سازد؛ و عذاب دردناکی برای آنهاست.} و معنا این است که خدا با کلام رضایت خود با آنان سخن نمی گوید؛ بلکه با کلام غضب و خشم سخن می گوید مثل آیه «اخسؤا فیها و لا تکلمون» - . مومنون / ۱۰۸ - {دور شوید در دوزخ، و با من سخن مگویید!}

و گفته شده: خداوند بدون واسطه با آنان سخن نمی گوید؛ بلکه ملائکه متعرض حساب و عتابشان می شوند؛ و گفته شده: این آیه، کنایه از روی گرداندن و غضب خداست؛ زیرا کسی که بر دیگری غضب می کند، کلامش قطع می شود. و گفته شده: یعنی از کلام خدا و آیات او منتفع نمی شوند. و معنای «لا ینظر الیهم» یعنی خدا نظر کرامت و عطوفت و نیکی و رحمت و احسان به آنان نمی کند؛ زیرا اینان نزد خدا ضعیف و زبون هستند؛ یا کنایه از شدت غضب خداست؛ زیرا کسی که بر دیگری به شدت غضب کند، او را خوار می بیند و از وی و نیز تکلم با او و توجه به او و روی بر می گرداند، کما این که کسی که به دیگری اعتنا می کند، با او طرفینی سخن می گوید و زیاد به او نگاه می کند.

و گفته شده: این که فرمود: «یوم القیامه» می خواهد بفهماند که گناهان یاد شده و بلکه غیر آنها نیز مانع ایصال خیر و نعمت به آنان در دنیا نمی شود؛ زیرا تفضلات خداوند در دنیا از جهت اتمام حجت بر همه، شامل نیکان و بدکاران می شود. «و لا یزکیهم» یعنی آنان را از گناهانشان پاک نمی کند، یا عملشان را نمی پذیرد، یا آنان را نمی ستاید و این که این حضرت صلی الله علیه و آله فقط این سه دسته را ذکر فرمود، به این خاطر نیست که غیر از اینان از اهل معاصی معذورند؛ بلکه به این خاطر این سه دسته را اختصاصا ذکر فرمود که عقوبتشان بزرگ تر و شدیدتر است؛ زیرا معصیت کردن با وجود چیزی که انسان را از آن منصرف کند و با وجود عدم انگیزه قوی برای انجام آن، قبح و زشتی بیشتری دارد.

و این قبح در پیرمرد به خاطر شکسته شدن قوت او و خاموش شدن آتش شهوت او و طولانی بودن کوتاهی های او در طول مدتی که دردنیا به سر برده و نزدیک است به سوی خدا منتقل شود، بیشتر است؛ پس پیرمرد، سزاوار است به جبران مافات بپردازد و مهیای چیزی شود که در حال آمدن است. پس وقتی مرتکب زنا می شود، این فعل او می فهماند که معترف به تدین نیست و نهی پروردگار عالمیان را سبک شمرده و به همین جهت مستحق عذاب خوار کننده است. و در این بیان اشاره است به این که پیرمرد در اکثر گناهان، از جوان عقوبتش بیشتر است و نیز دلالت دارد که جوان به سبب عفت از پیرمرد ممدوح تر است؛ آنچه پادشاه را بازمی دارد از این که تکبر ورزد، مشاهد کمال نعمت های خدا بر اوست که او را بر بندگان و سرزمین های خود مسلط فرموده و آنان را زیر دست و قدرت او قرار داده؛ پس این نعمت اقتضا دارد که این سلطان از مُنعم خود تشکر کند و بین خلق خدا عدالت داشته و از ظلم و فساد بازشان دارد و ضعف خود را در برابر خداوند ملِک منّان ببیند؛ پس وقتی با کفران نعمت، عمل مقابل همه این وظایفش را انجام داد، مستحق عذاب جهنم می شود.

و عاملی که موجب می شود انسان فقیر از تکبر و استکبارورزی منصرف شود، فقر و نداری اوست؛ زیرا تکبر فقط به سبب دنیا است و دنیا نزد این فقیر نیست؛ پس تکبر او عناد است و کسی که با پروردگار با عظمت خود عناد بورزد، از رحمت او محروم می گردد و عذابی دردناک دارد.

**[ترجمه]

و أقول

یحتمل أن لا یکون تخصیص الملک لکون الصارف فیه أکثر بل لکونه أقوی علی الظلم و أقدر.

و فی الصحاح أقل افتقر و قال الراغب الخیلاء التکبر عن تخیل فضیله تراءت للإنسان من نفسه و منها یتأول لفظ الخیل لما قیل إنه لا یرکب أحد فرسا إلا وجد فی نفسه نخوه(۱) و فی النهایه فیه من جر ثوبه خیلاء لم ینظر الله إلیه الخیلاء بالضم و الکسر الکبر و العجب یقال اختال فهو مختال و فیه خیلاء و مخیله أی کبر.

**[ترجمه]احتمال دارد وجه این که ملک را ذکر فرمود این باشد که عامل دورکننده وی از تکبر و زورگویی، بیشتر است و بلکه به این خاطر که مِلک، بر ظلم کردن قوی تر و قدرتمندتر است.

در صحاح گفته «أقلّ» یعنی فقیر شد و راغب گفته: «الخیلاء» یعنی تکبر از سر تخیل کردن یک فضیلتی که انسان برای خود می بیند و لفظ «خیل» نیز به همین معنا تأویل می شود؛ زیرا گفته شده: کسی که سوار اسب می شود، قطعا در خود احساس غرور و تکبر می کند و در نهایه در مورد این خبر گفته: کسی که از سر تکبر لباس خود را به زمین بکشد، خداوند به او نظر نمی کند و گفته: «الخیلاء» به ضم و کسر خاء به معنای کبر و خودپسندی است و گفته می شود: «اختال فهو مختال و فیه خیلاء و مخیله» که همه این ها به معنای تکبر است .

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَکِ بْنِ عُبَیْدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یُوسُفَ علیه السلام لَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ الشَّیْخُ یَعْقُوبُ علیه السلام دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْکِ فَلَمْ یَنْزِلْ إِلَیْهِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا یُوسُفُ ابْسُطْ رَاحَتَکَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِی جَوِّ السَّمَاءِ فَقَالَ یُوسُفُ علیه السلام مَا هَذَا النُّورُ الَّذِی خَرَجَ مِنْ رَاحَتِی فَقَالَ نُزِعَتِ النُّبُوَّهُ عَنْ عَقِبِکَ عُقُوبَهً لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَی الشَّیْخِ یَعْقُوبَ فَلَا یَکُونُ مِنْ عَقِبِکَ نَبِیٌّ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: یوسف علیه السلام هنگامی که یعقوب پیر علیه السلام به نزدش آمد، عزت سلطانی بر او وارد شد و به احترام پدر پایین نیامد. پس جبرئیل بر او فرود آمد و فرمود: ای یوسف! کف دستت را بازکن. پس از کف دستش نوری بالارونده خارج شد و به آسمان رفت. پس یوسف گفت: این نوری که از کف دستم خارج شد چه

بود؟ پس جبرئیل فرمود: نبوت از نسل تو گرفته شـد به عنوان عقوبت اینکه برای یعقوب پیر علیه السـلام پایین نیامدی؛ پس، از نسل تو پیامبری نخواهد بود. - . کافی ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

الملک بضم المیم و سکون اللام السلطنه و بفتح المیم و کسر اللام السلطان و بکسر المیم و سکون اللام ما یملک و إضافه العز إلیه لامیه و النزول إما عن الـدابه أو عن السـریر و کلاهما مرویان و ینبغی حمله علی أن ما دخله لم یکن تکبرا أو تحقیرا لوالـده لکون الأنبیاء منزهین عن أمثال ذلک بل راعی فیه المصلحه لحفظ عزته عند عامه الناس لتمکنه من سیاسه الخلق و ترویج الدین إذ کان نزول الملک عنـدهم لغیره موجبا لـذله و کان رعایه الأدب للأب مع نبوته و مقاساه الشدائـد لحبه أهم و أولی من رعایه تلـک المصـلحه فکـان هـذا منه علیه السـلام ترکـا للأولی فلـذا عوتب علیه و خرج نور النبوه من صـلبه لأنهم لرفعه شأنهم و علو درجتهم یعاتبون بأدنی شی ء فهذا کان شبیها بالتکبر و لم

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۱۶۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

یکن تکبرا فصار فی جو السماء أی استقر هناك أو ارتفع إلی السماء.

**[ترجمه]«الملك» به ضم میم و سکون لام به معنای سلطنت است و به فتح میم و کسر لام به معنای سلطان است و به کسر میم و سکون لام مالی است که کسی آن را مالك می شود و اضافه عزّ به ملك اضافه لامیّه است و نزول یا از مرکب و یا از تخت سلطنت بوده و هر دو این معانی روایت شده و سزاوار است که این خبر حمل شود بر این معنا که آنچه بر یوسف علیه السلام داخل شد، تکبر یا تحقیر پدرش نبود؛ زیرا انبیا از امثال این گناهان پاك و بری هستند؛ بلکه رعایت مصلحت کرد که عزتش بین عموم مردم محفوظ بماند تا بتواند خلق خدا را سیاست کند و دین را ترویج دهد؛ زیرا پایین آمدن پادشاه نزد آن مردم برای غیر، موجب ذلت بود و رعایت ادب برای پدر با وجود نبوت او و تحمل مشکلات به خاطر محبت یوسف، از رعایت آن مصلحت اهم و اولی بود. پس این عمل حضرت علیه السلام ترك اولی بوده و به همین خاطر به سبب آن سرزنش گردید و نور نبوت از صلب او خارج شد؛ زیرا انبیا به خاطر شأن رفیع و درجه عالی خود، به کمترین چیزی مورد عتاب و سرزنش قرار می گیرند؛ پس این عمل شبیه تکبر بود و خود تکبر نبود. «فصار فی جوّ السماء» یعنی در آسمان مستقر شد یا به سوی آسمان رفت.

**[ترجمه]

«۱۶»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی رَأْسِهِ حَكَمَهٌ وَ مَلَكٌ یُمْسِكُهَا فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ وَضَعَكَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: بنده ای نیست مگر آنکه در سرش چیزی مثل دو طرف لگام اسب است که او را از نافرمانی باز می دارد؛ و فرشته ای هست که آن را نگه می دارد. پس هنگامی که تکبر می کند به او می گوید: پست باش خدا تو را پست کند. پس همیشه در نزد نفس خود بزرگ ترین مردم و در نظر مردم کوچك ترین مردم است و هنگامی که تواضع می کند خداوند عز و جل او را بالا می برد. سپس می گوید: سربلند باش خداوند تو را سربلند کند. پس همیشه در نزد نفس خود کوچك ترین مردم و در نزد نظر مردم بالاترین مردم است. - . کافی ۲ : ۳۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری حكمه اللجام ما أحاط بالحنك و قال فی النهایه یقال أحكمت فلانا أی منعته و منه سمی الحاكم لأنه یمنع الظالم و قیل هو من حكمت الفرس و أحكمته إذا قدعته و كففته و منه الحدیث ما من آدمی إلا و فی رأسه حكمه و فی روایه فی رأس كل عبد حكمه إذا هم بسیئه فإن شاء الله أن یقدعه بها قدعه الحكمه حدیده فی اللجام تكون علی أنف الفرس و حنكه

تمنعه عن مخالفه راکبه و لما کانت الحکمه تأخذ بفم الدابه و کان الحنک متصلا بالرأس جعلها تمنع من هی فی رأسه کما تمنع الحکمه الدابه و منه الحدیث أن العبد إذا تواضع رفع الله حکمته أی قدره و منزلته یقال له عندنا حکمه أی قدر و فلان عالی الحکمه و قیل الحکمه من الإنسان أسفل وجهه مستعار من موضع حکمه اللجام و رفعها کنایه عن الإعزاز لأن فی صفه الذلیل تنکیل رأسه انتهی.

و قیل المراد بالحکمه هنا الحاله المقتضیه لسلوک سبیل الهدایه علی سبیل الاستعاره و بإمساک الملک إیاها إرشاده إلی ذلک السبیل و نهیه عن العدول عنه.

اتضع أمر تکوینی أو شرعی وضعک الله دعاء علیه و دعاء الملک مستجاب أو إخبار بأن الله أمر بوضعک و قدر مذلتک رفعها الله أی الحکمه و إنما غیر الأسلوب و لم ینسبها إلی الملک لأن نسبه الخیر و اللطف إلی الله

ص: ۲۲۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۲.

تعالی أنسب و إن كان الكل بأمره تعالی و قيل هو التنبيه علی أن الرفع مترتب علی التواضع من غير حاجه إلی دعاء الملك بخلاف الوضع فإنه غير مترتب علی التكبر ما لم يدعو الملك عليه بالوضع و ما ذكرنا أنسب.

ثم قال له أی الرب تعالی أو الملك انتعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه و أنعشه أی أقامه و رفعه و نعشه فانتعش أی رفعه فارتفع نعشك الله أيضا إما إخبار بما وقع من الرفع أو دعاء له بالثبات و الاستمرار.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «حَكَمه اللجام» يعنی آنچه دور گردن اسب را احاطه می كند و در نهايه گفته: «أحكمت فلانا» يعنی فلانی را منع نمودم و حاكم را از همين جا حاكم ناميده اند، زيرا كه از ظلم بازمی دارد و گفته شده: از «حكمت الفرس و أحكمته» گرفته شده يعنی اسب را لگام كنترل كردم و او را باز داشتم و حديث «هيچ كس نيست مگر اين كه در سرش لگامی است» از همين معناست. و در روايتی دارد: «در سر هر عبدی افسار و لگامی است كه وقتی خواست معصيتی را قصد كند، اگر خدا بخواهد او را مانع شود، مانع می شود و «حكمه» آهنی در افسار است كه بر بينی اسب و زير گلوی او قرار می گيرد و او را از مخالفت سوار خود باز می دارد و وقتی حكمه دهان اسب را می گيرد و گردن نيز متصل به سر است، او را از آنچه در سر دارد باز می دارد، كما اين كه حكمه اسب را از نافرمانی باز می دارد و از همين باب است آن حديث كه فرمود: «بنده وقتی تواضع كند، خداوند حكمت او را بالا- می برد» و مراد از حكمه قدر و منزلت اوست. گفته می شود:«له عندنا حكمه» يعنی نزد ما قدر و منزلتی دارد و «فلان عالی الحكمه» يعنی فلانی منزلت رفيعی دارد و گفته شده: حكمت در انسان پايين صورت اوست و استعاره از جای افسار و لگام است و رفع حكمت كنايه از عزيز كردن است؛ زيرا از صفات شخص ذليل اين است كه مهار سرش دست ديگری است.

و گفته شده: مراد از حكمت در اينجا آن حالتی است كه اقتضای پيمودن راه هدايت را بر سبيل استعاره دارد و مراد از اين كه فرشته ای آن را می گيرد اين است كه او را به راه هدايتش راهنمايی می كند و او را از بازگشتن از آن راه بازمی دارد .

«اتضِع» امر تكوينی يا شرعی است. «وضعك الله» نفرين بر اوست. و دعای فرشته مستجاب است؛ يا اخبار از اين است كه خداوند امر به پستی تو كرده و خواری تو را در تقدير خود آورده است. «رفعها الله» يعنی خدا آن حكمت را بالا- می برد. و اسلوب كلام تغيير كرد و ترفيع حكمت به فرشته نسبت داده نشد از اين باب كه نسبت دادن خير و لطف به خدای متعال مناسب تر است، اگر چه همه امور به امر خدای متعال است؛ و گفته شده: اين برای تنبيه بر آن است كه بالا- بردن مترتب بر تواضع است و احتياجی به دعا كردن آن فرشته نيست؛ به خلاف ذلت و خواری! زيرا مادامی كه فرشته دعا برای ذليل شدن او نكند خواری و ذلت مترتب بر تكبر نيست. و آن معنايی را كه ما ذكر كرديم مناسب تر است.

«ثم قال له» يعنی خدای متعال يا آن فرشته به او می گويند؛ «انتعش» اين كلمه می تواند به هر دو وجهی كه گذشت معنا شود: «نعشه الله» بر وزن منع و «أنعشه» يعنی او را بلند كرد و بالا- برد؛ و «نعشه فانتعش» يعنی او را بالا برد و او نيز بالا رفت. «نعشك الله» نيز اخبار است از آن رفعتی كه واقع شد يا دعای برای اوست بر دوام و استمرارش.

**[ترجمه]

و أقول

هذا الخبر فی طرق العامه هکذا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ مَلَکَانِ وَ عَلَیْهِ حَکَمَهٌ یُمْسِکَانِهِ بِهَا فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاهَا ثُمَّ قَالا اللَّهُمَّ ضَعْهُ فَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالا اللَّهُمَّ ارْفَعْهُ.

**[ترجمه]این خبر در طرق عامه بدین نحوه نقل شده: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ کس نیست مگر این که دو فرشته دارد و افساری دارد که آن دو، او را به وسیله آن نگه می دارند؛ اگر تکبر به خرج داد، آن افسار را می کشند و سپس می گویند: خدایا خوارش کن! و اگر تواضع به خرج دهد می گویند: خدایا او را بالا ببر.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ یَتِیهُ إِلَّا مِنْ ذِلَّهٍ یَجِدُهَا فِی نَفْسِهِ (۱).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ تَکَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِذِلَّهٍ وَجَدَهَا فِی نَفْسِهِ.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کس کبر نورزد مگر به سبب ذلتی که در نزد نفس خود می یابد.

و در حدیث دیگری آمده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ شخصی تکبر و سرکشی نکند مگر به خاطر ذلتی که در نزد نفس خود آن را می یابد. - . کافی ۲ : ۳۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه فیه إنک امرؤ تائه أی متکبر أو ضال متحیر و قد تاه یتیه تیها إذا تحیر و ضل و إذا تکبر انتهی.

أو تجبر یمکن أن یکون التردید من الراوی و إن کان منه علیه السلام فیدل علی فرق بینهما فی المعنی کما یومئ إلیه قوله تعالی الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ و فی الخبر إیماء علی أن التکبر أقوی من التجبر و یمکن أن یقال فی الفرق بینهما إن التجبر یدل علی جبر الغیر و قهره علی ما أراد بخلاف التکبر فإنه جعل نفسه أکبر و أعظم من غیره و إن کانا متلازمین غالبا.

ثم اعلم أن الخبرین یحتملان وجوها الأول أن یکون المراد أن التکبر ینشأ من دناءه النفس و خستها و رداءتها الثانی أن یکون المعنی أن التکبر أنما

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۲.

يكون فيمن كـان ذليلاـ فعز و أمـا من نشـأ فى العزه لاـ يتكبر غالبـا بل شأنه التواضع الثالث أن التكبر أنما يكون فيمن لم يكن له كمـال واقعى فيتكبر لإظهـار الكمـال الرابع أن يكون المراد المـذله عنـد الله أى من كـان عزيزا ذا قـدر و منزله عنـد الله لاـ يتكبر الخامس ما قيل إن اللام لام العاقبه أى يصير ذليلا بسبب التكبر.

**[ترجمه]در نهـايه در اين خصوص گفته: «انـك امرؤ تـائه» يعنى تو مردى متكبر هستى يـا گمراه و متحير هستى. «قـد تاه يتيه تيها» يعنى متحير شد و گم گشت و تكبر ورزيد. پايان كلام صاحب نهايه.

«او تجبّر» ممكن است ترديد از راوى باشد و اگر اين كلام از خود حضرت عليه السلام باشد، دلالت دارد بر اين كه بين تكبر و تجبر فرق معنايى وجود دارد؛ همان طور كه آيه «الجبّار المتكبّر» بر اين امر دلالت دارد؛ و در حـديث اشاره اى است به اين كه تكـبر از تجبّر قـدرت بيشترى دارد و در فرق بين اين دو مى توان گفت: تجبّر يعنى مجبور كردن غير و زور گفتن به او بر آنچه زورگو مى خواهـد؛ به خلاـف تكبر كه عبـارت است از اين كه خود را بزرگ تر و عظيم تر از غير جلوه دهـد؛ اگر چه اين دو كلمه غالبا با هم تلازم معنايى دارند.

سپس بـدان كه اين دو خبر، وجوهى را محتمـل است: اول: مراد اين است كه تكبر ناشـى از پستى نفس و رذالت و پايين بودن آن است؛ دوم: معنا اين است كه تكبر در كسـى است كه ذليل بود و بعـد عزيز شد؛ اما آن كسـى كه در عزت رشد كرده غالبا تكبر نمى ورزد؛ بلكه شأن او تواضع است. سوم: تكبر در كسـى است كه فاقد كمالى واقعى است و براى اظهار كمال تكبر مى ورزد؛ چهارم: مراد بيان ذلت در نزد خداست؛ يعنى كسـى كه عزيز باشد و نزد خدا داراى قدر و منزلت باشد، تكبر نمى ورزد. پنجم: گفته شده: «لام» براى عاقبت است يعنى به سبب تكبر ذليل مى شود.

**[ترجمه]

«۱۸»

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عليه السلام: وَ مَنْ ذَهَبَ أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحَرَهِ مُوسَى عليه السلام الْحَدِيثَ (۱).

**[ترجمه]كافى: حفص بن غياث گفت: امام صادق عليه السلام فرمود: هر كس تصور كند كه بر ديگرى برترى دارد، پس او از مسـتكبرين است. حفص گويـد: پس گفتم: وقتى كه ديگرى را در حـال ارتكـاب گناهان ببينـد، احساس عافيت از گناه مى كنـد! پس فرمود: هيهـات هيهـات! شايـد گنـاه او بخشـيده شود و تو بازداشـته شوى و به حسـابت رسـيدگى شود. آيـا داسـتان ساحران موسى عليه السلام را نخوانده اى؟ تا آخر روايت. - . كافى ۸ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّی عَدَّ تِسْعَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّکَ عَاشِرُهُمْ فِی النَّارِ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی به خدمت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! من فلانی پسر فلانی هستم و تا نه جد خود را نام برد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس تو دهمین آن ها بوده و در آتش هستی. -. کافی ۲ : ۳۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

أما إنک عاشرهم فی النار أی إن آباءک کانوا کفارا و هم فی النار فما معنی افتخارک بهم و أنت أیضا مثلهم فی الکفر باطنا إن کان منافقا أو ظاهرا أیضا إن کان کافرا فلا وجه لافتخارک أصلا و الحاصل أن عمده أسباب الفخر بل أشیعها و أکثرها الفخر بالآباء و هو باطل لأن الآباء إن کانوا ظلمه أو کفره فهم من أهل النار فینبغی أن یتبرأ منهم لا أن یفتخر بهم و إن کانوا باعتبار أن لهم مالا فلیعلم أن المال لیس بکمال یقع به الافتخار بل ورد فی ذمه کثیر من الأخبار و لو کان کمالا کان لهم لا له و العاقل لا یفتخر بکمال غیره [و إن کان باعتبار أنه کان خیرا أو فاضلا أو عالما فهذا جهل من حیث إنه تعزز بکمال غیره](۳) و لذلک قیل: لئن فخرت بآباء ذوی شرف*** لقد صدقت و لکن بئس ما ولدوا

فالمتکبر بالنسب إن کان خسیسا فی صفات ذاته فمن أین یجبر خسّته کمال غیره و أیضا ینبغی أن یعرف نسبه الحقیقی فیعرف أباه و جده فإن أباه نطفه

ص: ۲۲۶

۱- ۱. الکافی ج ۸ ص ۱۲۸ فی حدیث طویل.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۲۹.

۳- ۳. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.

قـذره و جده البعيد تراب ذليل و قد عرّفه الله نسبه فقال الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ (۱) فمن أصله من التراب المهین الذی یداس بالأقدام ثم خمر طینه حتی صار حمأ مسنونا کیف یتکبر و أخس الأشیاء ما إلیه نسبه فإن قال افتخرت بالأب فالنطفه و المضغه أقرب إلیه من الأب فلیحتقر نفسه بهما.

و السبب الثانی الحسن و الجمال فإن افتخر به فلیعلم أنه قد یزول بأدنی الأمراض و الأسقام و ما هو فی عرضه الزوال لیس بکمال یفتخر به و لینظر أیضا إلی أصله و ما خلق منه کما مر و إلی ما یصیر إلیه فی القبر من جیفه منتنه و إلی ما فی بطنه من الخبائث مثل الأقذار التی فی جمیع أعضائه و الرجیع الذی فی أمعائه و البول الذی فی مثانته و المخاط الذی فی أنفه و الوسخ الذی فی أذنیه و الدم الذی فی عروقه و الصدید الذی تحت بشرته إلی غیر ذلک من المقابح و الفضائح فإذا عرف ذلک لم یفتخر بجماله الذی هو کخضراء الدمن.

الثالث القوه و الشجاعه فمن افتخر بهما فلیعلم أن الذی خلقه هو أشد منه قوه و أن الأسد و الفیل أقوی منه و أن أدنی العلل و الأمراض یجعله أعجز من کل عاجز و أذل من کل ذلیل و أن البعوضه لو دخلت فی أنفه أهلکته و لم یقدر علی دفعها.

الرابع الغنی و الثروه و الخامس کثره الأنصار و الأتباع و العشیره و قرب السلاطین و الاقتدار من جهتهم و الکبر و الفخر لهذین السببین أقبح لأنه أمر خارج عن ذات الإنسان و صفاته فلو تلف ماله أو غصب أو نهب أو تغیر علیه السلطان و عزله لبقی ذلیلا عاجزا و إن من فرق الکفار من هو أکثر منه مالا و جاها فالمتکبر بهما فی غایه الجهل.

السادس العلم و هو أعظم الأسباب و أقواها فإنه کمال نفسانی عظیم عند الله تعالی و عند الخلائق و صاحبه معظم عند جمیع المخلوقات فإذا تکبر

۱- ۱. السجده: ۷ و ۸.

العـالم و افتخر فليعلم أن خطر أهـل العلم أكثر من خطر أهـل الجهـل و أن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم و أن العصـيان مع العلم أفحش من العصـيان مع الجهـل و أن عـذاب [العـالم أشـد من عـذاب الجاهـل و أنه تعالى شـبه العالم الغير العامل تاره بالحمار و تاره بالكلب و أن الجاهل](۱) أقرب إلى السلامه من العالم لكثره آفاته و أن الشياطين أكثرهم على العالم و أن سوء العاقبه و حسنها أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبه من العالم.

السـابع العبـاده و الورع و الزهاده و الفخر فيها أيضا فتنه عظيمه و التخلص منها صـعب فإذا غلب عليه فليتفكر أن العالم أفضل منه فلا ينبغي أن يفتخر عليه و لا ينبغي أيضا أن يفتخر على من تأخر عنه في العمل أيضا إذ لعل قليل عمله يكون مقبولا و كثير عمله مردودا و لا ـ على الجاهـل و الفاسق إذ قـد يكون لهما خصـله خفيه و صـفه قلبيه موجبه لقرب الرب سـبحانه و رحمته و لو فرض خلوهمـا عن جميع ذلـك بالفعل فلعل الأحوال في العاقبه تنعكس و قـد وقع مثل ذلك كثيرا و لو فرض عـدم ذلك فليتصور أن تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله فيصير هو في الآخره مثلهم بل أقبح منهم وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

**[ترجمه]«اما انک عاشـرهم في النار» يعني پـدران تو كافر بودنـد و در آتش؛ پس چه معنا دارد كه تو به آنها افتخار كني در حـالي كه تو نيز از حيث كفر بـاطني مثـل آنـان هستي، اگر آن منـافقي و اگر كـافري كه كفر ظـاهري نيز داري! پس افتخار تو اصـلا توجيهي نـدارد و حاصـل اين كه عمـده اسـباب فخر و بلكه شايع ترين آنها و بيشترين آن اسـباب، فخر به پـدران است و چنين فخري باطل است؛ زيرا اگر پدران انشان كافر يا ظالم باشـند كه اهل دوزخ هسـتند و سزاوار است كه انسان از آنان تبري بجويـد، نه اين كه به آنها افتخار كند؛ و اگر فخرفروشـي بر پدران به اين سـبب باشد كه آنان مال و ثروت دارند، بايد دانسـت كه مـال داشـتن كمال نيست كه موجب افتخار باشـد؛ بلكه اخبار فراواني در مـذمت مال وارد شـده و اگر مال كمال نيز باشـد، مخصوص پـدران آنان است و نه خود آنان و انسان عاقل به كمال غير خود افتخار نمي كند؛ و اگر افتخار به پدران از باب اين باشـد كه نيكوكار يا فاضل و يا عالم بوده اند، اين نيز جهل است؛ زيرا شـخص به كمال غير خود احساس عزت نموده است. به همين جهت گفته شده:

اگر به پدران با شرافت خود افتخار كني، راست گفته اي، ولي چه بد فرزندي (مثل تو را) به دنيا آورده اند.

پس شـخص متكبر به نسب، اگر در صـفات ذاتي خود، رذالت و پستي داشته باشد، پس كمال غير او چگونه پستي او را جبران نمايـد؟ و نيز سـزاوار است كه نسب حقيقي خود را نيز بداند و پدر و جد خود را بشـناسد؛ پدر او نطفه اي نجس و جدّ بعيد او خاكي ذليل بوده انـد و خداونـد نسب او را معرفي كرده و فرمود: «الَّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ ماءٍ مَهينٍ» - . سجده / ۷ - ۸ - {او همان كسي است كه هر چه را آفريد نيكو آفريد؛ و آفرينش انسان را از گِل آغاز كرد؛ سپس نسل او را از عصاره اي از آب ناچيز و بي قدر آفريد.} پس كسـي كه اصل او از خاكي ذليل است كه قدم ها آن را پايمال مي كنند، سـپس گِل او تخمير مي شود و گِلي بدبوي درست مي شود؛ اين فرد چگونه تكبر مي ورزد در حالي كه پست ترين اشـيا آن چيزي است كه نسب او بـدان مي رسـد؛ پس اگر بگويد: من به پدرم افتخار مي كنم، نطفه و گوشت جويده شده از پدرش به او نزديك تر است؛ پس بايد خود را به سبب اين دو حقير بشمارد.

سبب دوم حسن و جمـال است و اگر به اين دو افتخـار مي كنـد، بايـد بدانـد كه اين دو بـا كمترين مرض و بيمـاري از بين مي رود؛ پس چيزي كه در عرض آن زوال و نيستي است، كمالي نيست كه بـدان افتخار شود؛ و نيز بايـد به اصل خود و چيزي كه

از آن خلق شده بنگرد، همان طور که گذشت؛ و باید بنگرد که در قبر تبدیل به چه چیزی می شود؟ مرداری بدبو! و باید به قاذورات نجسی که در شکم دارد بنگرد؛ مثل نجاساتی که در تمام اعضایش دارد و به سرگینی که در میان روده های خود دارد و به ادراری که در مثانه اش دارد و چرکی که زیر پوستش هست و غیر این ها از اشیای قبیح و افتضاح؛ وقتی این را دانست، به زیبایی خود که مثل علف سبز وسط لجنزار است افتخار نخواهد کرد.

سوم قوت و شجاعت اوست؛ کسی که به این دو افتخار می کند باید بداند که آن خدایی که او را آفریده از او قوی تر است و شیر و فیل نیز از او قوی تر هستند و کوچکترین بیماری و رضی او را نا توان تر از هر عاجزی و خوار تر از هر ذلیلی قرار می دهد و اگر پشه ای داخل بینی او شود، او را هلاک می کند و قدرت دفع آن را نخواهد داشت.

چهارم بی نیازی و ثروت اوست و پنجم کثرت یاوران و پیروان و قبیله او و قرب به سلاطین و اقتداری که از ناحیه ایشان دارد؛ و کبر و فخر به خاطر این دو سبب قبیح تر است؛ زیرا امری است خارج از ذات و صفات انسان؛ پس اگر مال او تلف شود و یا غصب شود و یا غارت گردد یا سلطان نسبت به او تغییر رفتار حاصل کند و او را بر کنار کند، ذلیل و عاجز می ماند. و از میان فرقه های کفار هستند کسانی که از او از حیث مال و جاه دارا تر هستند؛ پس کسی که به مال و جاه تکبر می کند، در نهایت جهالت به سر می برد.

ششم علم است که اعظم اسباب تکبر و قوی ترین آن اسباب است؛ زیرا کمالی نفسانی و بزرگ است که نزد خدای متعال و خلق خدا نیز بزرگ شمرده می شود؛ شخص عالم نزد تمام مخلوقات عظیم است، و وقتی عالم تکبر کند و فخر بفروشد، باید دانست که خطر اهل علم بیش از خطر اهل جهالت است و خدای متعال از جاهل اموری را تحمل می کند که از عالم تحمل نمی کند. و عصیان با علم بدتر از عصیان با جهل است و عذاب عالم شدیدتر از عذاب جاهل است و خدای متعال عالم بی عمل را گاهی به الاغ و گاهی به سگ تشبیه فرموده و جاهل از عالم به سلامتی نزدیک تر است به خاطر کثرت آفاتی که در کمین عالم است و بیشتر شیاطین به سراغ عالم می روند و این که سوء و حسن عاقبت را فقط خدای سبحان می داند و شاید عاقبت جاهلی از عاقبت عالمی نیکوتر باشد.

هفتم عبادت و پرهیزگاری و زهد است؛ و افتخار به این امور نیز فتنه بزرگی است و رهایی از آن دشوار است؛ پس وقتی به چنین فتنه ای مبتلا شد، باید بداند که عالم از او افضل است؛ پس سزاوار نیست که بر عالم فخر فروشی کند و نیز سزاوار نیست که بر کسی که در عمل از او متأخر است، فخر بفروشد؛ زیرا چه بسا عمل کم چنین شخصی قبول شود و عمل فراوان این زاهد عابد مقبول نیفتد و نیز شخص عابد نباید بر جاهل و فاسق نیز فخر فروشی کند؛ زیرا چه بسا این دو نیز خصلتی مخفی و صفتی قلبی داشته باشند که موجب قرب پروردگار سبحان و رحمت او بشود و اگر فرض هم کنیم که جاهل و فاسق به صورت بالفعل خالی از این صفات هستند، ممکن است احوال در عاقبت بر عکس شود و مثل این امر زیاد اتفاق افتاده است و اگر عدم این امر نیز تصور شود، باید تصور کند که تکبر نفسانی او شرک است و موجب بطلان عمل او می شود و او نیز در آخرت مثل این ها و بلکه بدتر از این ها می گردد و خداست که مدد خواه او هستیم .

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ وَ الْعُجْبُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: آفت حَسَب، تفاخر کردن و عُجب است.
- . کافی ۲ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

الحسب الشرف و المجد الحاصل من جهه الآباء و قد یطلق علی الشرافه الحاصله من الأفعال الحسنه و الأخلاق الکریمه و إن لم تکن من جهه الآباء فی القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائک أو المال أو الدین أو الکرم أو الشرف فی الفعل أو الفعال الصالح أو الشرف الثابت فی الآباء أو البال أو الحسب و الکرم قد یکونان لمن لا آباء له شرفاء و الشرف و المجد لا یکونان

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۲۸ و مثله فی ص ۳۲۹.

إلا بهم.

**[ترجمه]«حسب» به معنای بزرگی و مجدی است که از ناحیه پدران حاصل می شود و بر شرافت حاصل از کارهای نیک و اخلاق کریمه نیز اطلاق می شود، اگر چه از جهت پدران نباشد. در قاموس گفته: «حَسَب» آن چیزی است که از افتخارات پدرانت انسان محسوب می کنی و یا مال و تدین و کرم و شرافت در فعل و یا کارهای شایسته یا شرافت ثابت در پدران و یا در خاطر می باشد؛ یا این که حسب و کرم گاهی در کسی که پدران با شرافتی نیز ندارد، پیدا می شود، در حالی که شرافت و مجد جز به سبب پدران حاص نمی گردد.

**[ترجمه]

و أقول

الخبر یحتمل وجوها الأول أن لکل شی ء آفه تضیعه و آفه الشرافه من جهه الآباء الافتخار و العجب الحاصلان منها فإنه یبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغیر عند الله و عند الناس الثانی أن المراد بالحسب الأخلاق الحسنه و الأفعال الصالحه و تضییعها الافتخار بهما و ذکرهما و الإعجاب بهما کما مر الثالث أن یکون المراد به أن الحسب یستتبع آفه الافتخار و یوجبها لأن آفه الافتخار بالحسب تضییعه کما قیل و الأول أظهر الوجوه.

**[ترجمه]این حدیث حامل وجوهی است: اول: هر چیزی آفتی دارد که آن را از بین می برد و آفت شرافت از جهت پدران، آن افتخار و عجبی است که از آنها به وجود می آید؛ زیرا با این افتخار و عجب، آن شرافتی که توسط غیر، نزد خدا و مردم برای او حاصل شده از بین می رود. دوم: منظور از حسب، اخلاق نیک است و کارهای شایسته و تضییع این دو به سبب افتخار به آن می باشد و یادآوری و نیکو شمردن آن به همان کیفیتی است که گذشت؛ سوم: مراد از این حدیث این است که حسب آفت افتخار را در پی دارد و موجب آن می گردد؛ زیرا آفت افتخار به حسب، ضایع کردن آن است، چنانچه گفته شد و وجه اول از همه وجوه ظاهرتر است.

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ بَشِیرٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَا عُقْبَهُ بْنُ بَشِیرٍ الْأَسَدِیُّ وَ أَنَا فِی الْحَسَبِ الضَّخْمِ مِنْ قَوْمِی قَالَ فَقَالَ مَا تَمُنُّ عَلَیْنَا بِحَسَبِکَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَفَعَ بِالْإِیمَانِ مَنْ کَانَ النَّاسُ یُسَمُّونَهُ وَضِیعاً إِذَا کَانَ مُؤْمِناً وَ وَضَعَ بِالْکُفْرِ مَنْ کَانَ النَّاسُ یُسَمُّونَهُ شَرِیفاً إِذَا کَانَ کَافِراً فَلَیْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَی (۱).

**[ترجمه]کافی: عقبه بن بشیر اسدی گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: من عقبه بن بشیر اسدی هستم و من در قوم خود دارای خاندان بزرگی هستم. گوید: پس حضرت علیه السلام فرمود: تو با حَسَب خود بر سر ما منت می گذاری؟ خداوند

متعال کسی را که مردم او را پست می شمردند، اگر مومن باشد، با ایمان بالا برده و کسی را که مردم شریف می دارند، به سبب کفرش پست شمرده، اگر کافر باشد. پس برای شخصی برتری بر دیگری نیست مگر به واسطه تقوا. - . کافی ۲ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الضخم بالفتح و التحریک العظیم من کل شی ء ما تمن ما للاستفهام الإنکاری أو نافیه فلیس لأحد إشاره إلی قوله تعالی یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (۲) و کفی بهذه الآیه واعظا و زاجرا عن الکبر و الفخر.

**[ترجمه]در قاموس گفته: «الضخم» به فتح ضاد و تحریک خاء هر چیز بزرگی را گویند. در عبارت «ما تمنّ»، «ما» استفهام انکاری و یا نافیه معنا می شود. «فلیس لأحد» اشاره دارد به آیه «یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلیمٌ خَبیرٌ» - . حجرات / ۱۳ - {ای مردم! ما شما را از یک مرد و زن آفریدیم و شما را تیره ها و قبیله ها قرار دادیم تا یکدیگر را بشناسید؛ (این ها ملاک امتیاز نیست،) گرامی ترین شما نزد خداوند با تقواترین شماست؛ خداوند دانا و آگاه است!} و همین آیه از حیث اندرزدهنده و بازدارنده از کبر و فخر کافی است.

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الضَّحَّاکِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: عَجَباً لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ وَ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ یَعُودُ جِیفَهً وَ هُوَ فِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ لَا یَدْرِی مَا یُصْنَعُ بِهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: عجب است از خودخواه فخر فروش؛ از نطفه خلق شده و سپس مردار می گردد و او نمی داند که در این میان با او چه خواهد شد. - . کافی ۲ : ۳۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

عجبا بالتحریک مصدر باب علم و هو إما بتقدیر حرف النداء

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٢٨.

٢- ٢. الحجرات: ١٣.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ و مثله فى ص ٣٢٨ و فيه« عجبا للمتكبر الفخور» و عليه يبتنى شرح المؤلّف.

أو مفعول مطلق لفعل محذوف أی أعجب عجبا فعلی الأول للمتکبر صفه لقوله عجبا و علی الثانی خبر مبتدأ محذوف بتقدیر هو للمتکبر و الضمیر المحذوف راجع إلی عجبا.

و قال النحویون لا یمکن أن یکون صفه لعجبا لأن الفعل کما لا یکون موصوفا فکذلک النائب الوجوبی له لا یکون موصوفا و حذف الفعل و إقامه المصدر مقامه فی تلک المواضع واجب.

**[ترجمه]«عجباً» به تحریک جیم مصدر است باب «علم» است. و یا حرف نداء در آن در تقدیر است و یا مفعول مطلق فعل محذوف است؛ یعنی تعجب می کنم؛ پس بنا بر احتمال اول، «للمتکبر» صفت کلمه «عجبا» است و بنا بر احتمال دوم خبر مبتدای محذوف است یعنی «هو للمتکبر» و ضمیر محذوف مرجع آن «عجباً» است.

نحویّون می گویند: نمی تواند صفت برای «عجباً» باشد؛ زیرا همان طور که فعل نمی تواند موصوف باشد، نایب وجوبی آن نیز نمی تواند موصوف باشد؛ و حذف فعل و نشاندن مصدر به جای آن در آن مواضع واجب است.

**[ترجمه]

و أقول

هذا الخبر و أمثاله نسخ أدویه من الحکماء الربانیه لمعالجه أعظم الأدواء الروحانیه و هو الفخر المترتب علی الکبر و حاصلها أن فی الإنسان کثیر من صفات النقصان و إن کان فیه کمال فمن رب الإنس و الجان فلا یلیق به أن یفتخر علی غیره من الإخوان و فیها إشعار بأن دفع هذا المرض باختیاره و علاجه مرکب من أجزاء علمیه و عملیه.

فأما العلمیه فبأن یعرف الله سبحانه بجلاله و یوحده فی ذاته و صفاته و أفعاله و أن یعلم أن کل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلا بفیض جوده و رحمته و أن الإنسان مخلوق عن أکثف الأشیاء و أخسها و هو التراب ثم النطفه النجسه القذره ثم العلقه ثم المضغه ثم العظام ثم الجنین الذی غذاؤه دم الحیض ثم یصیر فی القبر جیفه منتنه یهرب منه أقرب الناس إلیه.

و هو فیما بین ذلک ینقلب من طور إلی طور و من حال إلی حال من مرض إلی صحه و من صحه إلی مرض إلی غیر ذلک من الأحوال المتبادله و هو لا یملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا حیاه و لا نشورا و إلی هذا أشار علیه السلام بقوله و هو فیما بین ذلک ما یدری ما یصنع به ثم لا یعلم ما یأتی علیه فی البرزخ و القیامه کما ذکرنا سابقا فی باب الکبر(۱).

و أنه یعلم أن استکمال کل شی ء سواء کان طبیعیا أو إرادیا لا یتحقق إلا بالانکسار و الضعف فإن العناصر ما لم ینکسر صوره کیفیاتها الصرفه لم تقبل صوره کمالیه معدنیه أو نباتیه أو حیوانیه أو إنسانیه و البذر ما لم یقع فی

۱- ۱. یرید باب الکبر من الکافی، و قد مر فی صدر الباب.

التراب و لم يقرب من التعفن و الفساد لم يقبل صوره نباتيه و لم تخرج منه سنبله و لا ثمره و ماء الظهر ما لم يصر منيا منتنا لم تفض عليها صوره إنسانيه قابله للخلافه الربانيه فمن تفكر فی أمثال هذه الحكم و المعارف أمكنه التحرز من الكبر و الفخر بفضله تعالی.

و أما العمليه فهی المداومه علی التواضع لكل عالم و جاهل و صغير و كبير و الاقتداء بسنن النبی صلی الله عليه و آله و الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم و تتبع سيرهم و أخلاقهم و حسن معاشرتهم لجميع الخلق.

**[ترجمه]این روایت و امثال آن نسخه هایی از داروهای حکمای ربّانی برای معالجه بزرگ ترین دردهای روحی که همان فخر مترتب بر کبر است می باشد و حاصل ان که در انسان بسیاری از صفات نقص وجود دارد و اگر کمالی نیز در او وجود دارد از ناحیه پروردگار انس و جن است. پس شایسته انسان نیست که بر سایر برادران خود افتخار کند و در این روایت اشاره است به این که دفع این مرض به دست خود مریض است و علاج مرض فخرفروشی مرکب از اجزای علمی و عملی است.

اما علاج علمی به این است که خدای سبحان را به بزرگی اش بشناسد و در ذات و صفات و افعالش نسبت به او موحد باشد و بدانید که هر موجودی غیر خدا، شکست خورده و مقهور و عاجز است و جز به سبب فیض جود و رحمت حق وجود ندارد و انسان از کثیف ترین و پست ترین اشیا که خاک است، خلق شده و بعد از نطفه نجس پلید و بعد از خون بسته و سپس از گوشت جویده شده و سپس استخوان ها و سپس جنینی که غذای او خون حیض است و سپس در قبر مبدل به لاشه ای می شود که نزدیک ترین افراد به او نیز ازآن فرار می کند.

و انسان در این بین از شکلی به شکلی و از حالی به حال دیگر تغییر می کند؛ از مرض به عافیت و از عافیت به مرض؛ و سایر احوالی که در حال تبدل است؛ در حالی که انسان برای خود مالک نفع و ضرر و حیات و مرگ نمی شود و حضرت به این معنا اشاره نمود که فرمود: «و هو فيما بين ذلك ما يدری ما يصنع به» سپس نمی داند در برزخ و قیامت چه به سراغ او می آید، چنانچه سابقا در باب کبر ذکر کردیم.

و نیز علاج این است که بداند کمال هر چیزی، خواه طبیعی و یا ارادی باشد، جز با انکسار و ضعف تحقق نمی یابد؛ زیرا عناصر، تا آن صورت کیفیتی صرفش نشکند، صورت کمالی معدنی یا نباتی یا حیوانی و یا انسانی پیدا نمی کند و دانه تا در خاک نیفتد و در معرض گندیدن و فساد قرار نگیرد، صورت نباتی پیدا نمی کند و هیچ خوشه و ثمری از آن خارج نمی شود و آب کمر آدمی مادامی که مبدل به منیّ بدبو نشود، صورت انسانی نمی پذیرد که قابلیت خلافت ربّانی پیدا کند؛ پس کسی که در امثال این حکمت ها و معارف تفکر کند، می تواند به فضل خدای متعال از کبر و فخر محفوظ بماند.

اما راه علاج عملی به این است که به تواضع در برابر هر عالم و جاهل و کوچک و بزرگی مداومت بخشد و به سنن پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین علیهم السلام تأسی کند و از سیره و اخلاق آنان و حسن معاشرتی که با تمام خلایق داشتند، پیروی کند.

**[ترجمه]

«۲۳»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: دشمن دار ترین مردم شخص متکبر است. - . امالی صدوق : ۱۴ -

- و نیز امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس تکبر جوید خداوند او را پست می کند.

**[ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَ خُصُومَةٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ

أَمَّا أُولَايَ وَ أُولَاكَ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ وَ أَمَّا أُخْرَايَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ (۲).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۳) وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ أَحْوَالِ سَلْمَانَ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش علیه السلام و از جدش علیه السلام نقل فرمودند: بین سلمان فارسی و شخصی صحبت و دشمنی واقع شد. پس آن شخص به سلمان گفت: ای سلمان تو کیستی؟ سلمان گفت: اول من و اول تو نطفه چرکینی بوده و اما آخر من و آخر تو پس مردار بدبویی است. پس هنگامی که روز قیامت فرارسد و ترازوها گذاشته شود. پس هر کس که ترازویش سنگین شود پس او کریم است و هر کس ترازویش سبک گردد پس او پست است. - . امالی صدوق: ۳۶۳ -

در علل الشرایع نیز همانند این روایت از امام صادق علیه السلام نقل شده است که در باب احوال سلمان گذشت. - . علل الشرایع ۱ : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَ أَقْرَبَكُمْ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَجْلِساً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً

ص: ۲۳۱

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴ و رمز المصدر ساقط عن نسخه الكمبانیّ.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۳۶۳.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۱.

۴- ۴. راجع ج ۲۲ ص ۳۸۰ من هذه الطبعه.

وَ أَشَدُّكُمْ تَوَاضُعاً وَ إِنَّ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنِّى الثَّرْثَارُونَ وَ هُمُ الْمُسْتَكْبِرُونَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: همانا محبوب ترین شما در نزد من و نزدیک ترین شما در جایگاه نسبت به من در روز قیامت خوش خلق ترین شما و متواضع ترین شماست. و دورترین شما در روز قیامت از من پرادعا ها از شما هستند و آنها متکبرانند. - . قرب الاسناد: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْبَيْتَ اللَّحِمَ وَ اللَّحِمَ السَّمِينَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ وَ مَا تَخْلُو بُيُوتُنَا مِنْهُ فَكَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحِمُ الَّذِى يُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ بِالْغِيبَهِ وَ أَمَّا اللَّحِمُ السَّمِينُ فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَبَخْتِرُ الْمُخْتَالُ فِى مَشْيِهِ (۲).

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام رضا علیه السلام از پدر بزرگوارش علیه السلام از جد بزرگوارش علیه السلام نقل کرد که فرمود: خداوند تبارک و تعالی دشمن می دارد خانه گوشت و گوشت چاق را. بعضی از یاران به ایشان عرض کردند: ای پسر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! ما گوشت را دوست داریم و خانه های ما از آن خالی نمی شود. پس این چگونه است؟ پس فرمود: آن گونه که تو تصور نمودی نیست. خانه گوشت جایی است که خورده می شود در آن گوشت های مردم با غیبت کردن و اما گوشت چاق شخص متکبر، خرامان رو خودخواه در راه رفتن است. - . معانی الاخبار: ۳۸۸ -

در عیون الاخبار الرضا علیه السلام همانند این روایت نقل گردیده است. - . عیون الاخبار ۱ : ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۷»

فس، [تفسیر القمی] فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً(۴) يَقُولُ بِالْعَظَمَهِ(۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در مورد آیه شریفه «وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً» - . لقمان / ۱۸ - {و روی زمین، با تکبر راه مرو!} فرمود: می فرماید با احساس عظمت. - . تفسیر قمی: ۵۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۸»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِیاً لِلْمُتَکَبِّرِینَ یُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَکَا إِلَی اللَّهِ شِدَّهَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۶).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ: مِثْلَهُ (۷).

سن، [المحاسن] بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ بُکَیْرٍ: مِثْلَهُ (۸).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: در جهنم دره ای هست برای متکبرین که سَقَر نامیده می شود. این دره از شدت حرارت به خداوند عز و جل شکایت کرد و از خداوند متعال خواست که به او اجازه دهد که نفس بکشد. پس به او اجازه داد و نفس کشید، پس جهنم شعله ور شد. - . تفسیر قمی: ۵۷۹ -

در ثواب الاعمال از ابن ابی عمیر همانند این روایت نقل شده است. - . ثواب الاعمال : ۲۰۰ -

در محاسن نیز از ابن بکیر همانند این روایت نقل گردیده است. - . محاسن: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۹»

فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَرَحَ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۳۸۸.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۱۴.

۴- ۴. لقمان: ۱۸.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۵۰۹.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۵۷۹، فی آیه الزمر: ۶۰.

۷- ۷. ثواب الأعمال: ۲۰۰.

۸- ۸. المحاسن: ۱۲۳.

وَ الْمَرَحَ وَ الْخُيَلَاءَ كُلَّ ذَلِكَ فِي الشِّرْكِ وَ الْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ(۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: اظهارشادمانی و سرخوشی و خودستایی همه از شرک و رفتار در زمین به معصیت است. - . تفسیر قمی: ۵۸۸ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَقَعَ جَيْبَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْكِبْرِ(۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس لباس و کفشش را وصله زند و بارش را خود بر دوش کشد از کبر در امان است. - . خصال ۱ : ۵۴ -

در ثواب الاعمال نیز همانند این روایت نقل گردیده است. - . ثواب الاعمال: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ(۴).

**[ترجمه]خصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام آمده است: یا علی تو را از سه خصلت بزرگ نهی می کنم حسد، حرص و کبر. - . خصال ۱ : ۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالَ عَلَى مَا اجْتَمَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَجْنُونٌ يُصْرَعُ فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِمَجْنُونٍ وَ لَكِنَّهُ الْمُبْتَلَى ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ النَّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ الْمُحَرِّكُ جَنْبَيْهِ بِمَنْكِبَيْهِ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَ هُوَ يَعْصِيهِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا

يُرْجَی خَیْرُهُ فَذَلِکَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَی (۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله بر گروهی گذر کردند. پس فرمودند: برای چه اجتماع کرده اید؟ پس گفتند: ای پیامبر خدا! این شخص دیوانه بیهوش شده است، پس ما برای او اجتماع کرده ایم؟ پس فرمود: این شخص دیوانه نیست، بلکه او بیمار است. سپس فرمودند: آیا شما را از دیوانه حقیقی مطلع کنم؟ گفتند: آری ای پیامبر خدا. فرمود: کسی متکبرانه راه رود، و با گوشه چشم نگاه کند و شانه های خود را بجنباند. از خداوند بهشتش را می خواهد در حالی که معصیت او را می کند. کسی که مردم از شر او در امان نبوده و خیرش امید ندارند. پس آن دیوانه و این بیمار است. -. خصال ۱ : ۱۶۱ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب الحسد(۶)

و أن الله یعذب الدهاقنه بالکبر و فی باب جوامع مساوی الأخلاق عن أبی عبد الله علیه السلام لا یطمعن ذو الکبر

ص: ۲۳۳

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ۵۸۸ فی آیه المؤمن: ۷۷.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۴.
۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۶۲.
۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۲.
۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶۱.
۶- ۶. باب الحسد هو الباب الذی یتلو تحت الرقم ۱۳۱، و الحدیث المومی إلیه یأتی فیه عن الخصال أن اللّه یعذب سته بسته، راجعه، و هکذا مر فی باب جوامع مساوی الأخلاق ج ۷۲ ص ۱۹۰ و ۱۹۸.

فی الثناء الحسن (۱).

**[ترجمه]برخی اخبار در باب حسد گذشت و این که خدا دهقانان را به سبب کبر عذاب می کند و در باب جوامع اخلاق زشت گذشت که امام صادق علیه السلام فرمود: متکبر طمع نکند که مدح نیکی از او بماند.

**[ترجمه]

«۳۳»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِابْنِ آدَمَ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَ آخِرُهُ جِيفَةٌ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُمَا وِعَاءٌ لِلْغَائِطِ ثُمَّ يَتَكَبَّرُ(۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگواش علیهم السلام نقل کرد: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از فرزند آدم در شگفتم؛ اولش نطفه و آخرش مردار است و او بین این دو ایستاده و ظرف است برای غائط، سپس تکبر می کند.
- . علل الشرایع ۱ : ۲۱۶ -

**[ترجمه]

«۳۴»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْفَخْرُ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای ابلیس سرمه و دارو و انفیه ای است. پس سرمه اش خواب و دارویش دروغ و انفیه اش فخر است. - . معانی الاخبار: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الهمدانی [الْهَمَذَانِی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِی الْمُطَيْطَا وَ خَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَ الرُّومُ كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ (۴).

و المطیطا التبختر و مد الیدین فی المشی.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که امت من با خودنمایی راه روند و مردم فارس و روم خدمت آن ها را کنند، بین آن ها اختلاف افتد. - .

معانی الاخبار: ۳۰۱ -

«المطیطا» به معنای تکبر است و این که انسان به هنگام راه رفتن دست خود را بکشد.

**[ترجمه]

«۳۶»

مع، [معانی الأخبار] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَجُلٍ مَصْرُوعٍ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلَى مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُ عَلَى مَجْنُونٍ يُصْرَعُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا بِمَجْنُونٍ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ النَّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ الْمُحَرِّكُ جَنْبَيْهِ بِمَنْكِبَيْهِ فَذَاكَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَى (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام از جابر انصاری نقل می فرمایند: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله بر شخص بیهوشی گذر کردند که مردم گردش جمع بودند و او را می نگریستند. پس فرمودند: برای چه اجتماع کرده اید؟ پس گفته شد بر دیوانه ای که بیهوش شده است. پس به آن شخص نگاه کرد و فرمود: این شخص دیوانه نیست. آیا شما را از دیوانه حقیقی مطلع کنم؟ گفتند: آری ای پیامبر خدا. فرمود: دیوانه حقیقی کسی است که متکبرانه راه رود، و با گوشه چشم نگاه کند و شانه های خود را بجنباند. پس آن دیوانه و این بیمار است. - . معانی الاخبار : ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۳۷»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ

ص: ۲۳۴

۱- ۱. مر فی باب جوامع المساوی تحت الرقم ۱ عن الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۶.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۳۸، و فیه سعوطه الكبر.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۰۱.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۳۷.

عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِیمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَلْبَسُ الثَّوْبَ أَوْ یَرْکَبُ الدَّابَّةَ فَیَکَادُ یُعْرَفُ مِنْهُ الْکِبْرُ قَالَ لَیْسَ بِذَاکَ إِنَّمَا الْکِبْرُ إِنْکَارُ الْحَقِّ وَ الْإِیمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِ (۱).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبدالله بن طلحه از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگز وارد بهشت نمی شود کسی که به اندازه دانه خردلی در دلش از کبر باشد و وارد آتش نمی شود بنده ای که در دلش به اندازه دانه خردلی از ایمان باشد. گفتم: فدایت شوم، شخص لباسی بر تن می کند یا بر حیوانی سوار می شود. پس نزدیک است که از این کار کبر فهمیده شود. فرمود: این ها کبر نیست. بلکه کبر فقط انکار حق، و ایمان، اقرار به حق است. - . معانی الاخبار : ۲۴۱ -

در معانی الاخبار از سعد آبادی نیز همانند این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۳۸»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَلْبَسُ الثَّوْبَ الْحَسَنَ فَیَدْخُلُنَا الْعُجْبُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاکَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

**[ترجمه]محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: وارد بهشت نمی شود کسی که در دلش به اندازه دانه خردلی از کبر باشد. محمد بن مسلم گوید: گفتم: ما لباس نیکو بر تن می کنیم پس عُجب بر ما داخل می شود. فرمود: کبر فقط بین شخص و خداوند عز و جل است. - . معانی الاخبار : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۳۹»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْکِبْرِ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِیمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْکَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: شخصی از امام صادق علیه السلام شنید که می فرمود: کسی که در دلش به سنگینی دانه خردل از

کبر باشد وارد بهشت نمی شود. و کسی که در دلش به اندازه دانه خردلی ایمان باشد وارد آتش نمی شود. آن شخص گفت: کلمه استرجاع بر زبان آوردم. پس حضرت علیه السلام فرمود: چرا کلمه استرجاع را بر زبان آوردی؟ گفتم: به خاطر آنچه از شما شنیدم. پس حضرت علیه السلام فرمود: آن طور که تصور کردی نیست. منظورم از کبر انکار است و آن فقط انکار است.
- . معانی الاخبار : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۴۰»

مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکِبْرُ أَنْ یَغْمِصَ النَّاسَ وَ یَسْفَهَ الْحَقَ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: کبر خوار شمردن مردم و سفاهت پنداشتن حق است. - . معانی الاخبار: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۴۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْکِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ یَجْهَلُ الْحَقَّ وَ یَطْعُنُ عَلَی أَهْلِهِ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۴۱.

رِدَائِهِ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبدالاعلی از امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بزرگ ترین کبر، خوار شمردن مردم و سفاهت پنداشتن حق است. عبدالاعلی گفت: عرض کردم: خوار شمردن مردم و سفاهت پنداشتن حق چیست؟ فرمود: حق را نادیده بگیرد و بر اهل آن طعن زند. پس هر کس این کار را انجام دهد، پس با خداوند عز و جل نسبت به ردایش ستیزه کرده است. - . معانی الاخبار: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۴۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ غُفِرَ ذَنْبُهُ قُلْتُ وَ مَا الْكِبْرُ قَالَ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ كَیْفَ ذَاكَ قَالَ یَجْهَلُ الْحَقَّ وَ یَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ.

قال الصدوق رضی الله عنه فی كتاب الخلیل بن أحمد تقول فلان غمص الناس و غمص النعمه إذا تهاون بها و بحقوقهم و یقال إنه لمغموص علیه فی دینه أی مطعون علیه و قد غمص النعمه و العافیه إذا لم یشكرها و قال أبو عبیده فی قوله علیه السلام سفه الحق هو أن یرى الحق سفها و جهلا و قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (۲) و قال بعض المفسرین إلا من سفه نفسه یقول سفهها و أما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم و الازدراء بهم و ما أشبه ذلك قال و فیه لغه أخرى فی غیر هذا الحدیث و غمص بالصاد غیر معجمه و هو بمعنى غمط و الغمص فی عبر العین و القطعه منه غمصه و الغمیصاء كوكب و المغمص فی المعا غلظه و تقطیع و وجع (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبدالاعلی از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: هر کس مبرا از کبر وارد مکه شود خداوند گناهش را می آمرزد .

عبدالاعلی گوید: گفتم: کبر چیست؟ فرمود: خوار شمردن مردم و نفهمیدن حق. گفتم: و آن چگونه است؟ فرمود: حق را نادیده بگیرد و بر اهلش طعن بزند.

شیخ صدوق رضی الله عنه گفته: در کتاب خلیل بن احمد آمده: «فلان غمص الناس و غمص النعمه» یعنی نسبت به نعمت و حقوق مردم سستی به خرج داد. و گفته می شود: «انه لمغموص علیه فی دینه» یعنی در دین خود مورد طعن است. و«قد غمص النعمه و العافیه» یعنی آن نعمت و عافیت را شکر نکرد و ابو عبیده درباره سخن حضرت که فرمود: «سفه الحق» یعنی حقیقت را سفاهت و جهالت پنداشت و خداوند تبارک و تعالی فرمود: «وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهیمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» - . بقره / ۱۳۰ - {جز افراد سفیه و نادان، چه کسی از آیین ابراهیم، روی گردان خواهد شد؟!} و برخی مفسران گفته اند: «الّا من سفه نفسه» یعنی کسی که خود را کودن نماید و اما «غمص الناس» به معنای حقیر شمردن مردم و خوار و ذلیل انگاشتن ایشان است و مانند آن. شیخ صدوق می فرماید: این حدیث لغت دیگری در غیر این حدیث دارد «غمص» با صاد به معنای سبک شمردن

کسی است و «الغمص فی عبر العین» ماده چرکینی است که در مجرای اشک قرار می گیرد و یک قطعه از آن را «غمصه» می گویند و «غمیصاء» نام ستاره ای است و «المغوص فی المعاء» به معنای غلظت و تقطیع و درد در روده هاست.

**[ترجمه]

«۴۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاقَهٌ لَا تُسْبَقُ فَسَابَقَ أَعْرَابِیٌّ بِنَاقَتِهِ فَسَبَقَتْهَا فَاکْتَأَبَ لِذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا تَرَفَّعَتْ فَحَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یَرْتَفِعَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (۴).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا شتری داشت که در مسابقه، شتر دیگری نمی توانست از او سبقت بگیرد! یک اعرابی با شتر خود با آن شتر مسابقه داد و از او پیشی گرفت. مسلمانان از این باب اندوهگین شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این شتر تکبر پیدا کرد و حق است بر خدا که چیزی تکبر نورزد، مگر آن که او را به زمین بزند. - . محاسن: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۴»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ

ص: ۲۳۶

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۱.

۲- ۲. البقره: ۱۳۰.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۴۲ و ۲۴۳.

۴- ۴. المحاسن: ۱۲۲ و الظاهر: أن لا یترفع.

يُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ فَيَطَؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ (۱).

سن، [المحاسن] فِی رِوَايَهِ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَجَبَّرَ وَضَعَاهُ (۲).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: متکبرین در قیامت در صورت مورچه قرار می گیرند و مردم آن ها را پایمال می کنند تا از حساب فارغ شوند. - . محاسن: ۱۲۳ -

محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در آسمان دو فرشته موکل بندگان هستند پس هر کس سرکشی کند او را به زمین می زنند. - . محاسن: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۴۵»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی (۳) جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّهِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُيَلَاءُ وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِی لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا(۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل علیه السلام مرا خبر داد که بوی بهشت از مسافتی که پیمودنش هزار سال طول می کشد دریافت می شود. ولی عاق والدین و کسی که از خویشاوندانش بریده است و پیر زناکار و متکبری که دامن کشان راه رود و فریبکار و منت گذار و جعظری آن بو را نخواهند دریافت. جابر گوید: گفتم: جعظری چیست؟ فرمود: کسی است که از دنیا سیر نمی شود. - . معانی الاخبار: ۳۳۰ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۱ الحسد

الأخبار

«۱»

باب ۱۳۱ الحسد(۵)

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِی بِأَيِّ بَادِرَهٍ فَيَكْفُرُ وَ إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: شخص شتابزدگی کرده و کافر می شود و حسد ایمان را می خورد، همچنانکه آتش هیزم را می خورد. - . کافی ۲ : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

بيان

فی القاموس البادره ما يبدر من حدتک فی الغضب من قول أو فعل و فی النهايه البادره من الكلام الذی يسبق من الإنسان فی الغضب و إذا عرفت هذا فهذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول أن يكون المعنى أن عدم منع النفس عن البوادر و عدم إزاله مواد

ص: ۲۳۷

۱- ۱. المحاسن: ۱۲۳.

۲- ۲. المحاسن: ۱۲۳.

۳- ۳. من هنا يبتدئ بالصفحه ۱۲۶ من الجزء الثالث من نسخه الكمبانیّ و كلها بياض.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۳۰، و قد كان سقط ذيل الحديث و انما أخرجناه بقرينه السند.

۵- ۵. أضفنا عنوان الباب طبقا لفهرس طبعه الكمبانیّ.

۶- ۶. الكافی ج ۲ ص ۳۰۶ تحت الرقم ۱ من باب الحسد.

الغضب عن النفس و إرخاء عنان النفس فيها ينجر إلى الكفر أحيانا أو غالبا كما نرى من كثير من الناس يصدر منهم عند الغضب التلفظ بما يوجب الكفر من سب الله سبحانه و سب الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطى المصحف الكريم بالرجل و رميه.

الثانى أن يراد به الحث على ترك البوادر مطلقا فإن كل بادره تصير سببا لنوع من أنواع الكفر المقابل للإيمان الكامل.

الثالث أن يقرأ فتكفر على بناء المجهول من باب التفعيل أى البوادر عند الغضب مكفره غالبا لعذر الإنسان فيه فى الجمله لا سيّما إذا تعقبها ندامه و قلما لم تتعقبها بخلاف الحسد فإنها صفه راسخه فى النفس تأكل الإيمان و يمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد(۱).

و يمكن أن يقرأ بالياء كما فى النسخ على هذا البناء أيضا أى ينسب إلى الكفر و إن كان معذورا عند الله لرفع الاختيار فيكون ذكرا لبعض مفاسد البادره.

و فى النهايه الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمه فيتمنى زوالها عنه و تكون له دونه و الغبطه أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه انتهى.

و اعلم أنه لا حسد إلا على نعمه فإذا أنعم الله على أخيك بنعمه فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمه و تحب زوالها سواء أردت وصولها إليك أم لا و هذه الحاله تسمى حسدا و الثانيه أن لا تحب زوالها و لا تكره وجودها و دوامها و لكنك تشتهى لنفسك مثلها و هذه يسمى غبطه و قد يخص باسم المنافسه فأما الأول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار إلا نعمه أصابها كافر أو فاجر و هو يستعين على تهيج الفتنه و إفساد ذات البين و إيذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها و محبتك لزوالها فإنك لا تحب

۱- ۱. هنا ينتهى ما أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۸۶ بالقرينه و ما بعده مسطور فى نسخه الكمبانىّ ص ۱۲۷.

زوالها من حيث إنها نعمه بل من حيث هى آله الفساد و لو أمنت فساده لم تغمك تنعمه.

و يظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جمله المكروهات لا من المحرمات قال العلامه فى كتاب صوم المختلف مسأله جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولى تركه و الإمساك عنه و قال ابن إدريس إنه واجب و هو الأقرب لعموم النهى عن الحسد و النهى يقتضى التحريم انتهى.

**[ترجمه]در قاموس گفته: «البادره» آن تیزی است که هنگام خشم در قول و فعل تو بروز می کند. و در نهایه گفته: «البادره من الکلام» یعنی آن کلامی که انسان در حال خشم، اول به زبان می راند؛ وقتی این را دانستی، این فقره از روایت به چند وجه قابل معنا کردن است:

اول: معنا این است که عدم بازداشتن نفس از شتابزدگی هنگام خشم، و عدم از بین بردن ماده خشم از نفس، و شل کردن عنان نفس در خود، احیانا موجب کفر می شود یا غالبا به کفر می انجامد؛ کما این که بسیای از مردم را می بینیم که هنگام غضب کلامی می گویند که موجب کفر می شود از قبیل دشنام به خدا و انبیا و ائمه علیهم السلام یا ارتکاب اعمالی که موجب ارتداد می شود، مثل لگدمال کردن مصحف شریف و پرتاب کردن آن.

دوم: منظور حضرت تشویق به ترک مطلق شتابزده سخن گفتن و عمل کردن است؛ زیرا هر شتابزدگی موجب ایجاد نوعی از انواع کفر می شود که در برابر آن ایمان کامل وجود دارد.

سوم: این که «فتکفّر» خوانده شود به صورت مجهول و از باب تفعیل؛ یعنی الفاظی که هنگام شتاب زده سخن گفتن و عمل کردن از انسان صادر می شود، غالبا مورد بخشش است؛ زیرا انسان نسبت به این الفاظ اجمالا معذور است، مخصوصا وقتی که از پی آن، شخص پشیمان شود و کم پیش می آید که شخص پشیمان نشود؛ به خلاف حسد؛ زیرا حسادت صفتی است که در نفس رسوخ کرده و ایمان را می خورد؛ و می توان روایت را به صورتی حمل نمود که غضب بر شخص غلبه کرده و قصد و اختیار از او مرتفع گشته است.

و ممکن است با یاء خوانده شود، کما این که در نسخی با یاء آمده و به صورت فعل غایب باشد؛ یعنی چنین شخصی را به کفر منتسب می کنند؛ اگر چه نزد خدای متعال معذور است؛ زیرا اختیار او مرتفع شده و این می تواند به عنوان ذکر پاره ای از مفاسد شتابزدگی در قول و فعل به هنگام غضب باشد.

در نهایه گفته: «الحسد» عبارت است از این که کسی برای برادر خود نعمتی ببیند و تمنای زوال آن را داشته باشد و آرزو کند که این نعمت برای خودش باشد نه برای آن برادرش؛ و «غبطه» یعنی انسان آرزوی داشتن مثل آن نعمت را برای خود داشته باشد و آرزوی زوال آن نعمت را از آن شخص نداشته باشد. پایان کلام صاحب نهایه.

لازم به ذکر است که هیچ حسادتی نیست مگر نسبت به نعمتی؛ پس وقتی خدا به برادر تو نعمتی بخشید، تو نسبت به آن نعمت دو حالت داری: یکی این که آن نعمت را دوست نداری و می خواهی نابود شود؛ خواه، بخواهی که به تو برسد یا این که نخواهی؛ این حالت، حسد نامیده می شود. دوم این که دوست نداشته باشی از بین برود، و از وجود و دوام آن بدت نمی

آید، ولی دوست داری خودت نیز مثل آن را داشته باشی! این خصلت را غبطه می نامند که گاهی منافسه نیز نامیده می شود.

خصلت اول که حسد باشد، مطلقا نزد مشهور علما حرام است، یا این که خودش حرام نیست بلکه اظهار حسد حرام است، کما این که در برخی اخبار وارد شده؛ مگر این که آن نعمت، به کافر یا فاجری رسیده باشد و او از آن نعمت بر هیجان دادن به فتنه و فاسد کردن روابط بین دو تن، و آزار رساندن به خلق کمک می گیرد؛ اینجا ناپسند داشتن تو نسبت به این نعمت ضرری ندارد و این که دوست داشته باشی از بین برود، اشکال ندارد؛ زیرا از این جهت که نعمت است تو طالب زوال آن نیستی؛ بلکه از این جهت که آلتی برای فساد است، دوست داری نابود گردد و اگر از فساد آن ایمن باشی، متنعم بودن آن کافر یا فاجر از آن نعمت، تو را محزون نمی سازد.

از کلام شیخ طوسی استفاده می شود که حسد از جمله مکروهات است نه از محرمات! علامه حلی در کتاب صوم مختلف الشیعه فرموده: مسألهٌ: شیخ طوسی حسادت ورزیدن را از باب اموری قرار داده که ترک و امساک از آن بهتر است و ابن ادریس نیز گفته: ترک از حسادت کردن واجب است و این قول به واقع نزدیک تر است؛ زیرا نهی از حسد عمومیت دارد و نهی مقتضی تحریم است؛ پایان کلام علامه.

**[ترجمه]

أقول

نظر الشیخ بها إلی ما أومأنا إلیه آنفا أن بعض الأخبار یدل علی أن الحسد المحرم أنما هو إظهاره لا مع عدم الإظهار و أما أصل الحسد فهو مکروه و لذلک قد یصدر عن بعض الأنبیاء أیضا کما نطق به الآثار و الأخبار فتأمل.

و بالجمله الحسد المذموم لا شک أنه مع قطع النظر عن الآیات الکثیره و الأخبار المتواتره الوارده فی ذمه و النهی عنه صریح العقل أیضا یحکم بقبحه فإنه سخط لقضاء الله فی تفضیل بعض عباده علی بعض و أی معصیه تزید علی کراهتک لراحه مسلم من غیر أن یکون لک فیها مضره و سیأتی ذکر بعض مفاسدها.

و أما المنافسه فلیست بحرام بل هی إما واجبه أو مندوبه کما قال الله تعالی وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ (۱) و قال سبحانه سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (۲).

فأما الواجبه فهی ما إذا کانت فی نعمه و بنیّه واجبه کالإیمان و الصلاه و الزکاه فإنه إن لم یحب أن یکون له مثل ذلک یکون راضیا بالمعصیه و هو حرام و المندوبه فیما إذا کانت لغیره نعمه مباحه یتنعم فیها علی وجه مباح فیتمنی أن یکون له مثلها یتنعم بها من غیر أن یرید زوالها عنه فی الجمیع.

۱- ۱. المطففین: ۲۶.

٢- ٢. الحديد: ٢١.

**[ترجمه]شیخ طوسی نظر به چیزی فرموده که ما قبلا و همین نزدیکی بدان اشاره کردیم که برخی اخبار دلالت دارد که آن حسادتی که حرام است، همان اظهار حسد است نه حسادت همراه با عدم اظهار آن؛ اما اصل حسد کراهت دارد و به همین خاطر گاهی از برخی از انبیا هم صادر می شود کما این که اخبار و روایات این مطلب را دارد؛ پس تأمل نما.

خلاصه این که حسد مذموم است، و تردیدی وجود ندارد که با قطع نظر از آیات فراوان و اخبار متواتری که در زمینه مذمت حسد و نهی از آن وارد شده، حکم صریح عقل نیز قبح حسادت است؛ زیرا حسد یعنی خشم در برابر تقدیرات الهی در این مورد که برخی بندگان بر برخی دیگر تفضل پیدا کنند؛ و کدام معصیت بزرگ تر از این که تو از راحتی مسلمانی برنجی در حالی که خودت در آن راحتی او متضرر نمی شوی؟ و برخی از مفاسد حسادت ذکر خواهد شد.

اما غبطه خوردن حرام نیست؛ بلکه یا واجب است و یا مستحب؛ کما این که خدای متعال فرمود: « وَ فی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ» - . مطففین / ۲۶ - {و در این نعمت های بهشتی راغبان باید بر یکدیگر پیشی گیرند!} و خدای سبحان فرمود: « سابِقُوا إِلی مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّکُم» - . حدید / ۲۱ - {به پیش تازید برای رسیدن به مغفرت پروردگارتان.} اما غبطه واجب آن جایی است که غبطه در یک نعمت و به نیت واحد باشد؛ مانند ایمان و نماز و زکات؛ زیرا اگر شخص راضی نباشد که مانند این امور را داشته باشد، به معصیت راضی می شود و این رضایت حرام است. اما غبطه مستحب در آن جایی است که غیر او نعمت مباحی دارد که در آن بر امر مباحی متنعم گردیده؛ او نیز آرزو می کند مثل آن نعمت را داشته باشد و از آن برخوردار گردد، بدون آن که زوال آن نعمت را از آن شخص متنعم نسبت به همه آن نعمت ها بخواهد.

**[ترجمه]

و أقول

یمکن أن یفرض فیها فرد حرام کان یتمنی منصبا حراما أو مالا حلالا لیصرفه فی الحرام بل مکروه أیضا کان یتمنی مال شبهه أو مالا حلالا لیصرفها فی المصارف المکروهه.

و قیل للحسد أسباب کثیره یحصر جملتها سبعه العداوه و التعزز و الکبر و التعجب و الخوف من فوت المقاصد المحبوبه و حب الرئاسه و خبث النفس و بخلها فإنه إنما یکره النعمه علیها إما لأنه عدوه فلا یرید له الخیر و إما أن یکون من حیث یعلم أنه یستکبر بالنعمه علیه و هو لا یطیق احتمال کبره و تفاخره لعزه نفسه و هو المراد بالتعزز و إما أن یکون فی طبعه أن یتکبر علی المحسود و یمتنع ذلک علیه بنعمته و هو المراد بالتکبر.

و إما أن یکون النعمه عظیمه و المنصب کبیرا فیتعجب من فوز مثله بمثل تلک النعمه کما أخبر الله تعالی عن الأمم الماضیه إذ قالوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(۱) و فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا(۲) و أمثال ذلک کثیره فتعجبوا من أن یفوز برتبه الرساله و الوحی و القرب مع أنهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجب.

و إما أن یخاف من فوات مقاصده بسبب نعمه بأن یتوصل بها إلی مزاحمته فی أغراضه و إما أن یکون بحب الرئاسه التی یبتنی علی الاختصاص بنعمه لا یساوی فیها و إما أن لا یکون بسبب من هذه الأسباب بل لخبث النفس و شحها بالخیر لعباد الله.

فهذه أسـباب الحسد و قد يجتمع بعض هذه الأسـباب أو أكثرها أو جميعها فى شخص واحد فيعظم الحسد لذلک و يقوى قوه لا يقـدر معها على الإخفاء و المجامله بل يهتک حجاب المجامله و يظهر العـداوه بالمکاشـفه و أکثر المحاسدات يجتمع فيها جمله من هذه الأسباب.

ص: ۲۴۰

۱- ۱. يس: ۱۵.

۲- ۲. المؤمنون: ۴۸.

و اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمه للقلوب و لا تداوی أمراض القلوب إلا بالعلم و العمل و العلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقا أن الحسد ضرر عليک فی الدنيا و الدين و أنه لا ضرر به علی المحسود فی الدين و الدنيا بل ينتفع بها فی الدنيا و الدين و مهما عرفت هذا عن بصيره و لم تكن عدو نفسک و صديق عدوک فارقت الحسد لا محاله.

أما كونه ضررا عليک فی الدين فهو أنک بالحسد سخطت قضاء الله تعالی و كرهت نعمته التی قسمها لعباده و عدله الذی أقامه فی ملكه بخفی حكمته و استنكرت ذلک و استبشعته و هذا جنايه علی حدقه التوحيد و قذی فی عين الإيمان و ناهيک بها جنايه علی الدين و قد انضاف إليه أنک غششت رجلا من المؤمنين و تركت نصيحته و فارقت أولياء الله و أنبياءه فی حبهم الخير

لعباد الله و شاركت إبليس و سائر الكفار فی حبهم للمؤمنين البلايا و زوال النعم و هذه خبائث فی القلب تأكل حسنات القلب و الإيمان فيه.

و الحاصل أن الحسد مع كونه فی نفسه صفه منافيه للإيمان يستلزم عقائد فاسده كلها منافيه لكمال الإيمان و أيضا لاشتغال النفس بالتفكر فی أمر المحسود و التدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات و التوجه إلی العبادات و حضور القلب فيها و تولد فی النفس صفاتا ذميمه كلها توجب نقص الإيمان و أيضا يوجب عللا فی البدن و ضعفا فيها يمنع الإتيان بالطاعات علی وجهها فينقص بل يفسد الإيمان علی أی معنی كان و لذا قال عليه السلام يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

و أما كونه ضررا فی الدنيا عليک فهو أنه تتألم بحسدک و تتعذب به و لا تزال فی كدر و غم إذ أعداؤک لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمه تراها عليهم و تتأذی و تتألم بكل بليه تنصرف عنهم فتبقی مغموما محزونا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لأعدائک و كما يشتهی أعداؤک لک فقد كنت تريد المحنه لعدوک فتنجزت فی الحال محنتک و غمک نقدا

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ حَيْثُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ.

ص: ۲۴۱

و لا تزول النعمه عن المحسود بحسدک و لو لم تکن تؤمن بالبعث و الحساب لکان مقتضی الفطنه إن کنت عاقلا أن تحذر من الحسد لما فیه من ألم القلب و مساءته مع عدم النفع فکیف و أنت عالم بما فی الحسد من العذاب الشدید فی الآخره.

و أما أنه لا ضرر علی المحسود فی دینه و دنیاه فواضح لأن النعمه لا تزول عنه بحسدک بل ما قدره الله من إقبال و نعمه فلا بد من أن یدوم إلی أجل قدره الله فلا حیله فی دفعه بل کُلُّ شَیْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ و لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ و إما أن المحسود ینتفع به فی الدین و الدنیا فواضح أما منفعته فی الدین فهو أنه مظلوم من جهتک لا سیما إذا أخرجک الحسد إلی القول و الفعل بالغیبه و القدح فیه و هتک ستره و ذکر مساویه فهذه هدایا تهدیها إلیه أعنی أنک بذلک تهدی إلیه حسناتک حتی تلقاه یوم القیامه مفلسا محروما عن النعمه کما حرمت فی الدنیا عن النعمه فأضعفت له نعمه إلی نعمه و لنفسک شقاوه إلی شقاوتک.

و أما منفعته فی الدنیا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءه الأعداء و غمهم و شقاوتهم و کونهم معذبین مغمومین و لا عذاب أعظم مما أنت فیه من ألم الحسد و غایه أمانی أعدائک أن یکونوا فی نعمه و أن تکون فی غم و حسره بسببهم و قد فعلت بنفسک ما هو مرادهم.

ثم اعلم أن الموذی ممقوت بالطبع و من آذاک لا یمکنک أن لا تبغضه غالبا و إذا تیسرت له نعمه فلا یمکنک أن لا تکرهها له حتی یستوی عندک حسن حال عدوک و سوء حاله بل لا تزال تدرک فی النفس بینهما فرقا و لا یزال الشیطان، ینازعک فی الحسد له و لکن إن قوی ذلک فیک حتی یبعثک علی إظهار الحسد بقول أو فعل بحیث یعرف ذلک من ظاهرک بأفعالک الاختیاریه فأنت إذا حسود عاص بحسدک و إن کففت ظاهرک بالکلیه إلا أنک بباطنک تحب زوال النعمه و لیس فی نفسک کراهه لهذه الحاله فأنت أیضا حسود عاص لأن الحسد صفه القلب لا صفه الفعل.

قال الله تعالی وَ لا یَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا(۱) و قال وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ کَما کَفَرُوا فَتَکُونُونَ سَواءً(۲) و قال إِنْ تَمْسَسْکُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ (۳) أما بالفعل فهو غیبه و کذب و هو عمل صادر عن الحسد و لیس هو عین الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح.

نعم هذا الحسد لیست مظلمه یجب الاستحلال منها بل هو معصیه بینک و بین الله و إنما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهره علی الجوارح و أما إذا کففت ظاهرک و ألزمت مع ذلک قلبک کراهیه ما یترشح منه بالطبع من حب زوال النعمه حتی کأنک تمقت نفسک علی ما فی طبعها فتکون تلک الکراهیه من جهه العقل فی مقابله المیل من جهه الطبع فقد أدیت الواجب علیک و لا مدخل تحت اختیارک فی أغلب الأحوال أکثر من هذا.

فأما تغییر الطبع لیستوی عنده الموذی و المحسن فیکون فرحه أو غمه بما تیسر لهما من نعمه و تصب علیهما من بلیه سواء فهذا مما لا یطاوع الطبع علیه ما دام ملتفتا إلی حظوظ الدنیا إلا أن یصیر مستغرقا بحب الله تعالی مثل السکران الواله فقد ینتهی أمره إلی أن لا یلتفت قلبه إلی تفاصیل أحوال العباد بل ینظر إلی الکل بعین واحده و هو عین الرحمه و یری الکل عباد الله و ذلک إن کان فهو کالبرق الخاطف لا یدوم و یرجع القلب بعد ذلک إلی طبعه و یعود العدو إلی منازعته أعنی الشیطان، فإنه ینازع بالوسوسه فمهما قابل ذلک بکراهه ألزم قلبه فقد أدی ما کلفه.

و ذهب الذاهبون إلی أنه لا یأثم إذا لم یظهر الحسد علی جوارحه و روی مرفوعا أنه ثلاثه فی المؤمن له منهن مخرج و مخرجه من الحسد أن لا یبغی و الأولی أن یحمل هذا علی ما ذکرنا من أن یکون فیه کراهه من جهه الدین و العقل

۱- ۱. الحشر: ۹.

۲- ۲. النساء: ۸۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۰.

فی مقـابله حب الطبع لزوال النعمه عن العـدو و تلـک الکراهه تمنعه من البغی و من الإیـذاء فإن جمیع ما ورد فی الأخبار فی ذم الحسـد یـدل ظاهرهـا علی أن کـل حاسـد آثم و الحسـد عباره عن صـفه القلب لا عن الأفعال فکل محب لمساءه المسـلمین فهو حاسد فأما کونه حاسدا بمجرد حسد القلب من غیر فعل فهو فی محل النظر و الإشکال.

و قد عرفت من هذا أن لک فی أعدائک ثلاثه أحوال.

أحـدها أن تحب مسـاءتهم بطبعـک و تکره حبـک لـذلک و میـل قلبـک إلیه بعقلک و تمقت نفسک علیه و تود لو کانت لک حیله فی إزاله ذلک المیل منک و هذا معفو عنه قطعا لأنه یدخل تحت الاختیار أکثر منه.

الثانیه أن تحب ذلک و تظهر الفرح بمساءته إما بلسانک أو بجوارحک فهذا هو الحسد المحظور قطعا.

الثالثه و هی بین الطرفین أن تحسد بالقلب من غیر مقتک لنفسک علی حسدک و من غیر إنکار منک علی قلبک و لکن تحفظ جوارحک عن طاعه الحسد فی مقتضاها و هذا محل الخلاف و قیل إنه لا یخلو عن إثم بقدر قوه ذلک الحب و ضعفه.

**[ترجمه]ممکن است غبطه، فرد حرامی نیز داشته باشد مثل این که شخص آرزوی منصب حرامی بکند یا تمنای مال حلالی داشته باشـد تا آن را در حرام مصـرف کنـد؛ بلکه فرض مکروه هم دارد، مثل این که آرزوی مال شـبهه کند یا مال حلالی که آن را در مصارف مکروه مصرف نماید.

و گفته شده: حسد اسباب فراوان دارد که همه آنها منحصر در هفت عامل است: دشمنی، عزیز شدن، کبر، خود پسندی، خوف از مقاصـد محبـوب، دوسـتی ریـاست و خبث طینت و بخیـل بودن آن؛ زیرا انسـان نعمت را بر دیگری دوست نـدارد یـا از این جهت که او دشـمنش بوده و برای او خیر نمی خواهـد و یا از این جهت است که می داند که فلانی با داشـتن نعمت متکبر می شود و انسان طاقت تحمل کبر او و تفاخر او را به خاطر عزت نفسـش نـدارد و منظور از عزیز شـدن همین است و یا این که در طبیعت خود می خواهـد بر کسـی که به او حسادت می ورزد، تکبر کند و با متنعم شدن آن محسود، این قدرت تکبر کردن بر او از دستش می رود و این همان منظور از تکبر است.

و یـا این که نعمت بزرگ و منصب رفیعی در کـار است و این شـخص حسود، از این که کسـی مثـل خود به آن نعمت برسـد، تعجب می کند همان طور که خداوند متعال از امت های گذشـته خبر داد که می گفتند: «ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا» - . یس / ۱۵ - {شما

جز بشری همانند ما نیستید،} و «قالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا» - . مومنون / ۴۷ - {گفتند:

«آیـا مـا به دو انسـان هماننـد خودمان ایمان بیاوریم»؟} وماننـد این سـخنان فراوان است؛ پس تعجب می کردنـد که بشـری به درجه رسالت و وحی و قرب برسـد با این که بشـری مثل خود مردم باشـد؛ لذا بر آنان حسادت می ورزیدند و منظور از تعجب همین است.

و یا این که به سبب نعمتی خوف از دست رفتن مقاصدش را دارد که فرد متنعم در اغراض او مزاحمت برایش درست کند و یا

به جهت حب ریاستی است که مبتنی بر این است که نعمتی داشته باشد که در آن کسی به درجه او نرسد و یا این که حسادت به سبب هیچ یک از این اسباب نیست؛ بلکه به خاطر خبث نفس و بخل آن به خیر نسبت به بندگان خدا باشد.

این ها عوامل حسد هستند و برخی از این اسباب یا اکثر آن یا همه آن در شخص واحدی جمع می شود و به همین سبب حسدش بزرگ می شود و قوتی پیدا می کند که شخص حسود دیگر قدرت مخفی کردن و ظاهر سازی ندارد و بلکه حجاب خوش رفتاری ظاهری را می درد و علناً دشمنی خود را آشکار می کند و در اکثر حسادت ها پاره ای از این عوامل جمع می شود.

بدان که حسد از امراض قلبی بزرگ است و امراض قلبی جز با علم و عمل مداوا نمی شود و علمی که برای مرض حسد نافع است این است که حقیقتاً بدانی که حسد ضرری در دنیا و دین توست و موجب ضرر دینی و دنیوی برای محسود تو نمی شود؛ بلکه آن شخص مورد حسادت از آن منتفع نیز می شود و وقتی از روی بصیرت این را دانستی و نخواستی دشمن خود و دوست دشمن خویش باشی، ناچار از حسد جا می شوی؛

اما این که حسد ضرر دینی به تو می زند از این جهت است که تو با حسد ورزیدن، تقدیر خدای متعال را مورد خشم قرار داده ای و نعمتش را که بین بندگانش تقسیم فرموده، مورد اکراه قرار داده ای و عدالت خدا را که آن را با حکمتهای پنهانش در ملکش اقامه فرموده مکروه داشته ای و آن را زشت و قبیح دانسته ای و این جنایت بر سیاهی چشم توحید و خواری در چشم ایمان است و از نظر جنایت بر دین تو را کافی است مضافا بر این که تو نسبت به مردی از اهل ایمان گمان بد برده ای و خیر او را نخواسته ای و از اولیا و انبیای خدا در این جهت که خیرخواه بر بندگان خدا بوده اند، جدا شده ای و با ابلیس و سایر کفار در این جهت که بلا و زوال نعمت ها را بر مومنان دوست دارند، شریک شده ای و این چیزهای خبیثی که در دل داری، حسنات قلب و ایمان در قلب را می خورد.

حاصل آن که حسد با این که به خودی خود، صفتی منافی با ایمان است، مستلزم عقاید فاسدی است که تماماً با کمال ایمان منافات دارد و نیز با مشغول کردن خود به تفکر در امر شخص محسود خود و تدبیر در دفع او، نفس را از تحصیل کمالات و توجه به عبادات و حضور قلب در آن باز می دارد و در نفس صفات مذمومی متولد می شود که همگی موجب نقص ایمان می شود و موجب بیماری هایی در بدن و ضعف آن می گردد که مانع از انجام واجبات بر گونه صحیح آن می شود. پس ایمان فرد حسود، به هر معنا که باشد، ناقص و بلکه تباه می شود و به همین جهت حضرت علیه السلام فرمود: حسد ایمان را می خورد همان طور که آتش هیزم را.

اما این که حسادت ضرر دنیوی بر توست از این جهت است که تو از حسد خود متألم می شوی و به وسیله آن عذاب می گردی و پیوسته مکدر و غمگین هستی؛ چون دشمنان تو را خدا از این که دائما به آنها نعمتی بدهد رها نمی کند و به همین جهت تو پیوسته به خاطر هر نعمتی که خدا به آنها می دهد عذاب می کشی و به سبب هر بلایی که از آنان منصرف می شود متأذی و متألم می گردی و مغموم و محزون و در حالی که دلت شعبه شعبه گشته و نفست در تنگناست، همان حالی را که برای دشمنانت می خواهی و همان حالی که دشمنانت برای تو می خواهند داری! تو می خواستی دشمنانت محنت ببینند، ولی همین حالا محنت و غم خود را محقق نموده ای، همان طور که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آفرین بر حسد که از صاحبش

(شخص حسود) شروع می کند و او را می کشد!

و به سبب حسادت تو نعمت از کف محسود تو نمی رود، و اگر ایمان به رستاخیز و حسابرسی هم نداشته باشد، مقتضای زیرکی این است که اگر عاقل هم باشی از حسد بر حذر باشی به خاطر تألم قلبی و حال بد قلبی که در حسادت وجود دارد، با این که نفعی هم ندارد و تو عذاب سخت اخروی حسادت را در آخرت می دانی .

اما این که حسادت تو موجب ضرر دینی و دنیوی بر شخص مورد حسادت تو نمی شود، واضح است؛ زیرا به سبب حسادت تو از او زوال نمی پذیرد بلکه به سبب مقدرات خداست که اقبال و نعمت می آید؛ پس باید نعمت بر محسود، تا آن زمانی که خداوند مقدر فرموده ادامه یابد؛ پس چاره ای از دفع نعمت او نیست و هر چیزی نزد او مقدار معینی دارد و برای هر کاری موعدی مقرر است.

اما این که شخص مورد حسادت، به سبب حسد حاسدش در دین و دنیایش منتفع می شود نیز واضح است. اما این که در دینش متفی می شود، این است که این شخص از جهت تو که حاسد اویی مظلوم است و مخصوصا در فرضی که حسدت را با قول و فعل و غیبت بر او آشکار کنی و از او عیب جویی کنی و پرده دری نمایی و بدی های او را بگویی؛ همه این ها هدایایی است که به او می دهی. یعنی تو با این کار تمام حسنات خود را به او می دهی تا روز قیامت او را بیچاره و محروم از نعمت می بینی، همان طور که در دنیا از نعمات محروم بود ولی تو یکی یکی بر نعمت او می افزایی و برای نفس خود، یکی یکی بدبختی اضافه می کنی.

اما منفعت شخص مورد حسادت در دنیا به این صورت است که مهم ترین اغراض مردم، بد شدن حال دشمنان و غمگین بودن آنها و بدبختی و معذب و مغموم بودن آنان است و عذابی بزرگ تر از آنچه تو اکنون در آن هستی، یعنی درد حسادت وجود ندارد و نهایت آرزوی دشمنان تو این است که آنان در نعمت باشند و تو به سبب آنها در غم حسرت باشی و تو با دست خود مراد آنان را برآورده ساخته ای.

سپس بدان که کسی که آزار دارد، مورد خشم مردم است؛ و کسی که تو را آزار می دهد، تو غالبا نمی توانی او را مبغوض نداشته باشی و وقتی نعمتی برای او فراهم شد، نمی توانی آن نعمت را بر او نپسندی تا زمانی که حسن حال دشمن تو و سوء حالش برای تو مساوی باشد؛ بلکه پیوسته در نفس، بین این دو حال تفاوت می گذاری و پیوسته شیطان با تو در حسادت ورزیدن بر او نزاع می کند. ولی وقتی این حالت در تو قوت پیدا کند تا آن که موجب شود که تو حسادت خود را با گفتار یا کردار آشکار نمایی، به گونه ای که به سبب افعال اختیاری تو این امر در ظاهر تو نیز آشکار گردد، تو در این صورت، حسودی هستی که به سبب حسادتت، عصیان کاری؛ ولی اگر به طور کلی ظاهر خود را حفظ کنی و فقط در باطنت خواهان زوال نعمت از محسود خود باشی، و در نفس تو کراهتی نسبت به این حالت نباشد، تو این بار هم حسود عصیان کار هستی؛ زیرا حسادت صفت قلب است نه صفت فعل.

خدای متعال می فرماید: «وَ لا یَجِدُونَ فی صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا» - . حشر / ۹ - {و در دل خود نیازی به آنچه به مهاجران داده شده احساس نمی کنند} و فرمود: «وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ کَما کَفَرُوا فَتَکُونُونَ سَواءً» - . نساء / ۸۹ - {آنان آرزو می کنند که

شما هم مانند ایشان کافر شوید، و مساوی یکدیگر باشید.} و فرمود: «إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ» - . آل عمران / ۱۲۰ - {اگر نیکی به شما برسد، آنها را ناراحت می کند؛ } اما حسد به فعلیت که برسد، غیبت و کذب است و عملی است که از روی حسد صادر می شود و عین حسد نیست؛ بلکه محل حسد، قلب آدمی است نه جوارح او.

بله، این حسد که به فعل مبدل نشود، آن قدر تاریک نیست که واجب شاد حاسد از محسود حلالیّت بطلبد؛ بلکه معصیتی بین تو خداست و حلالیت طلبیدن از اسبابی که بر جوارح بروز کند واجب است؛ اما اگر ظاهرت را حفظ کردی و با این وجود، قلبت را ملزم کردی که از آنچه به سبب طبیعی از آن تولید می شود را که همان حب زوال نعمت از محسود است، ناپسند بدارد به گونه ای که گویا تو از نفس خود بر آنچه در طبع آن وجود دارد خشمگین گشته ای، آن احساس کراهت از ناحیه عقل است در مقابل میلی که از طبیعت سرچشمه می گیرد، اگر چنین کردی تکلیف واجب خود را ادا نموده ای و در اغلب احوالات چیزی بیش از این در تحت اختیار تو داخل نیست.

اما تغییر دادن طبیعت به این شکل که در نتیجه عامل اذیت کننده و عامل نیکی کننده برای او مساوی باشد، و در نتیجه شادی شخص یا اندوه او نسبت به نعمتی که برای آنان فراهم شده یا بلایی که بر آنان فرود آمده، مساوی باشد، این امر از اموری است که طبیعت آدمی، مادامی که انسان به حظوظ دنیوی ملتفت باشد، آن را نمی پذیرد، مگر این که انسان، مانند شخص مست و شیدا، غرق در دوستی خدای متعال باشد که در این صورت قلب او منتهی به وضعی می شود که به تفصیل به احوال بندگان خدا التفات ندارد و همه را به یک چشم می بیند و آن چشم رحمت است و همه را بنده خدا می بیند و این حالت اگر باشد، مانند برق جهنده است و دوامی ندارد، و قبل و بعد از آن به طبع خود رجوع می کند و دشمن یعنی شیطان دوباره به نزاع با او بر می گردد؛ زیرا شیطان با وسوسه منازعه می کند. پس هر بار که با این وضعیت به مقابله برخیزد، به سبب کراهتی که دلش را ملزم به آن نموده، تکلیف خود را ادا نموده است.

برخی معتقد شده اند که اگر حسد بر جوارح انسان عملی نشود، شخص گناه نکرده است؛ و به صورت مرفع روایت شده که سه چیز در مؤمن است که راه خروج از آن را دارد و راه خروج از حسد آن است که به سبب آن ستم عملی نکند و اولی این است که این روایت بر آنچه ذکر کردیم حمل شود که گفتیم از جهت دین و عقل در او کراهت وجود دارد و در مقابل آن طبیعت او دوستدار زوال نعمت از دشمن است و این کراهت او را از ستم و ایذاء باز می دارد؛ چرا که تمام روایاتی که در مذمت حسد وارد شده دلالت دارد بر این که هر شخص حسودی گنهکار است و حسد صفتی قلبی است و نه فعلی؛ پس هر کس که دوستدار بدی برای مسلمانان است، حسود است؛ اما این که به مجرد حسادت قلبی بدون این که فعلی از او سر بزند، حسود باشد، محل تأمل و اشکال است.

از تمام این سخنان دانستی که تو نسبت به دشمنانت سه حالت داری:

اول آن که به طبیعت خود دوستدار بدی برای آنان هستی، ولی این دوست داشتنت ومیل قلبی ات را به این دوست داشتن، به سبب عقلت ناپسند می داری و بر نفس خود بدین خاطر خشمگینی و دوست داری که چاره ای داشتی که آن میل را از خودت زایل نمایی و این قطعا از تو بخشیده می شود؛ زیرا بیش از این مقدرا تحت اختیار آدمی قرار نمی گیرد .

دوم آن که بدی دشمنت را دوست داری و با بد آوردن او یا با زبان و یا با جوارحت اظهار شادی می کنی؛ این حسادتی است که یقینا حرام است.

سوم آن که حالت بینابین طرفین دارد و حسادت قلبی داری، ولی بر نفس خود نسبت به حسادتی که دارد خشمگین نیستی و این امر را با قلب خود زشت نمی دانی؛ اما جوارح خود را از اطاعت عملی حسد در مقتضیات آن حفظ می کنی و این محل اختلاف بین علماست و گفته شده: این حالت نیز بسته به مقدار قدرت و ضعف آن حب، خالی از گناه نیست.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْإِیمَانَ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: حسد ایمان را می خورد، آنچنان که آتش هیزم را می خورد. - . کافی ۲ : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِیرٌ وَ کَانَ کَثِیرَ اللُّزُومِ لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی عِیسَی إِلَی الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِیرُ

ص: ۲۴۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۶.

حِینَ نَظَرَ إِلَی عِیسَی علیه السلام جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی (۱)

عَلَی الْمَاءِ وَ لَحِقَ بِعِیسَی علیه السلام فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عِیسَی رُوحُ اللَّهِ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِی عَلَی الْمَاءِ فَمَا فَضْلُهُ عَلَیَّ قَالَ فَرُمِسَ فِی الْمَاءِ فَاسْتَغَاثَ بِعِیسَی فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ یَا قَصِیرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِی فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عِیسَی لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَکَ فِی غَیْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَکَ اللَّهُ فِیهِ فَمَقَتَکَ اللَّهُ عَلَی مَا قُلْتَ فَتُبْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَی الْمَرْتَبَهِ الَّتِی وَضَعَهُ اللَّهُ فِیهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدَنَّ بَعْضُکُمْ بَعْضاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از خدا بترسید و نسبت به یکدیگر حسادت نکنید. از دستورات دینی عیسی بن مریم علیه السلام گردش در شهرها بود. پس برای یکی از گردش هایش خارج شد و همراه او شخصی از یارانش بود که کوتاه قد بود و بیشتر ملازم حضرت عیسی بن مریم علیه السلام بود. پس هنگامی که عیسی بن مریم علیه السلام به دریا رسید فرمود: بسم الله در حالی که یقین کامل به کلامش داشت پس بر روی آب راه رفت. پس مرد کوتاه قد وقتی عیسی علیه السلام را دید گفت: بسم الله در حالی که یقین کامل به کلامش داشت و بر آب راه رفت و به عیسی علیه السلام رسید. پس خودبینی بر نفس وی وارد شد و با خود گفت: این عیسی روح الله است که بر آب راه می رود و من نیز بر آب راه می روم. پس برتری او نسبت به من چیست؟ حضرت فرمود: پس در آب فرو رفت و از عیسی علیه السلام کمک طلبید. پس عیسی علیه السلام بر آب دست انداخت و او را خارج کرد. سپس به او فرمود: چه گفتی ای مرد کوتاه قد؟ گفت: گفتم: این عیسی روح الله است که بر آب راه می رود و من هم راه می روم و از این جهت بر من خودبینی وارد شد. عیسی علیه السلام به او فرمود: پس خود را در غیر جایگاهی که خداوند برایت قرار داده بود، قرار دادی. پس خداوند به خاطر آنچه گفتی تو را مبغوض داشت. پس به سوی خداوند عز و جل توبه کن از آنچه گفتی. فرمود: آن مرد توبه کرد و به مرتبه ای بازگشت که خداوند وی را در آن قرار داده بود. پس از خدا بترسید و به یکدیگر حسادت نکنید. - . کافی ۲ : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس ساح الماء یسیح سیحا و سیحانا جری علی وجه الأرض و السیاحه بالکسر و السیح الذهاب فی الأرض للعباده و منه المسیح انتهی.

**[ترجمه]در قاموس گفته: «ساح الماء یسیح سیحا و سیحانا» یعنی آب روی زمین جریان یافت و «سیاحه» به کسر سین و «سیح» به معنای راه رفتن روی زمین برای عبادت است و کلمه «مسیح» نیز از این ریشه است؛ پایان کلام صاحب قاموس.

**[ترجمه]

و أقول

كان من شرائع عيسى عليه السلام السياحه فى الأرض للاطلاع على عجائب قدره الله و هدايه عباد الله و الفرار من أعدائه و ملاقاه أوليائه فنسخ ذلك فى شرعنا و قد

روى لا سياحه فى الإسلام و سياحه هذه الأمه الصيام.

فدخله العجب فإن قيل هذا إما عجب كما صرح به أو غبطه حيث تمنى منزله عيسى عليه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له أن يتمنى تلك الدرجه الرفيعه التى لا يمكن حصولها له فكيف فرعه عليه السلام على النهى عن الحسد قلت الظاهر أنه كان الحامل له على الجرأه على هذا التمنى الحسد بمنزله عيسى و اختصاصه بالنبوه حيث قال فما فضله على أو أنه لما رأى مساواته لعيسى عليه السلام فى فضيله واحده حسد عيسى عليه السلام على نبوته و أنكر فضله عليه كما قال بعض الكفار أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا(۳).

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۰۶.

۳- ۳. المؤمنون: ۴۸.

فرمس فی الماء أی غمس فیه علی بناء المجهول فیهما لا یقال سیأتی عدم المؤاخذه بالخطورات القلبیه و قصد المعصیه و هنا أخذ بها لأن الظاهر أن قوله فقال المراد به الکلام النفسی لأنا نقول الأفعال القلبیه(۱) التی لا مؤاخذه بها هی التی تتعلق بإراده المعاصی أو کان محض خطور من غیر أن یصیر سببا لشکه فی العقائد الإیمانیه أو حدوث خلل فیها و هاهنا لیس کذلک مع أنه لا یدل ما سیأتی إلا علی أنه لا یعاقب بها و هو لا ینافی حط منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه.

و قوله علیه السلام یا قصیر دل علی جواز مخاطبه الإنسان ببعض أوصافه المشهوره لا علی وجه الاستهزاء و الظاهر أن ذلک کان تأدیبا له قوله علیه السلام و عاد أی فی نفسه و اعتقاده إلی مرتبته أی الإقرار بحط نفسه عن الارتقاء إلی درجه النبوه و سلم لعیسی علیه السلام فضله و نبوته و ترک الحسد له.

**[ترجمه]«کان من شرائع عیسی علیه السلام السیح» یعنی گشتن روی زمین برای اطلاع از عجایب قدرت خدا و هدایت بندگان خدا و فرار از دشمنان او و ملاقات دوستان او؛ و این امر در شریعت ما نسخ گردیده و روایت شده: «در اسلام سیاحت نیست و سیاحت این امت روزه داری است.»

«فدخله العجب» اگر گفته شود: این یا عجب و خودپسندی است، چنانچه بدان تصریح شده و یا غبطه است؛ زیرا منزلت عیسی علیه السلام را آرزو کرد ولی از حد نفس خود تعدّی کرد؛ زیرا در حد او نبود که آن درجه رفیع را آرزو کند که رسیدن به آن برایش ممکن نیست؛ پس چگونه حضرت صادق علیه السلام این عمل او را از فروع حسد دانست و در ذیل نفی از حسد آورد؟ در جواب می گوییم: گویا آنچه او را وادار کرد که جرأت بر چنین آرزو پیدا بکند، حسادت او به منزلت عیسی علیه السلام و این که نبوت اختصاص به حضرتش داشت، بود؛ زیرا گفت: فضیلت او بر من چیست؟ یا این که وقتی دید با عیسی علیه السلام در یک فضیلت مساوی است، بر نبوت عیسی علیه السلام رشک و حسد برد و فضل او را بر خود انکار نمود، چنانچه برخی کفار می گویند: «أنؤمن لبشرین مثلنا» - . مؤمنون / ۴۸ - {آیا به دو بشر مانند خود ایمان بیاوریم؟}

«فرمس فی الماء» یعنی در آب فرو رفت بنا بر این که «رمس و غمس» هر دو مجهول باشند؛ این اشکال وارد نیست که کسی بگوید: خواهد آمد که انسان به سبب خطورات قلبی خود و قصد معصیت مؤاخذه نمی شود، ولی این مرد در اینجا به خطورات قلبی خود مؤاخذه شده! زیرا ظاهر این است که این که فرمود: «فقال» مراد از آن کلام نفسی و بیرونی است؛ زیرا ما می گوییم افعال قلبی که مؤاخذه ندارد، افعالی است که به اراده و قصد انجام گناهان تعلق می گیرد و یا محض خطور قلبی است بدون این که سبب تردید در عقاید ایمانی بشود یا خللی در آن ایجاد گردد و آنچه اینجا از این مرد سر زد، غیر از این امور است. مضافا بر این که آنچه خواهد آمد، فقط دلالت بر این دارد که این شخص به خاطر این خطور قلبی مورد عقاب نیست و این منافاتی ندارد که با صادر شدن این چیزهای عجیب از او منزلت او پایین بیاید.

کلام عیسی علیه السلام که به او فرمود: «یا قصیر» دلالت دارد که می توان انسان را به برخی صفات مشهور او مورد خطاب قرار داد، منتها نه بر وجه تمسخر و ظاهر این است که این خطاب حضرت علیه السلام برای تأدیب آن مرد بود؛ این که حضرت فرمود: «و عاد» یعنی در درون و اعتقاد خود رجوع نمود؛ «الی مرتبته» یعنی اقرار به پایین آمدن نفس او و از ارتقا یافتن به مقام نبوت و فضل و نبوت عیسی علیه السلام را مسلم دانست و حسد نسبت به او را ترک کرد.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فقر نزدیک است که تبدیل به کفر شود و حسد نزدیک است که بر قَدَر چیره شود. - . کافی ۲ : ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله کاد الفقر أن یکون کفرا أقول هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما خطر بالبال أن المراد به الفقر إلی الناس و هذا هو الفقر المذموم فإن سؤال الخلق و عدم التوجه إلی خالقه و من ضمن رزقه فی طلب الرزق و سائر الحوائج نوع من الکفر و الشرک لعدم الاعتماد علی الله سبحانه و ضمانه و ظنه أن المخلوق العاجز قادر علی إنجاح حوائجه و سوق الرزق إلیه بدون تقدیره و تیسیره و تسبیبه فبعضها یقرب من الکفر و بعضها من الشرک.

الثانی أن المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار و قد وقعت الاستعاذه منه.

و أما الفقر الممدوح فهو المقرون بالصبر قال الغزالی سبب ذلک أن

ص: ۲۴۶

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۸۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷.

الفقير إذا نظر إلى شده حاجته و حاجه عياله و رأى نعمه جزيله مع الظلمه و الفسقه و غيرهم ربما يقول ما هذا الإنصاف من الله و ما هذه القسمه التى لم تقع على العدل فإن لم يعلم شده حاجتى ففى علمه نقص و إن علم و منع مع القدره على الإعطاء ففى جوده نقص و إن منع لثواب الآخره فإن قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقه الشديده فلم منع و إن لم يقدر ففى قدرته نقص.

و مع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزائن السماوات و الأرض و حينئذ يتسلط عليه الشيطان، و يذكر له شبهات حتى يسب الفلك و الدهر و غيرهما و كل ذلك كفر أو قريب منه و إنما يتخلص من هذه الأمور من امتحن الله قلبه للإيمان و رضى عن الله سبحانه فى المنع و الإعطاء و علم أن كل ما فعله بالنسبه إليه فهو خير له وَ قَلِيلٌ ما هُمْ الثالث ما ذكره الراوندى قدس سره فى كتاب شرح الشهاب كما سيأتى حيث قال معنى الحديث و الله أعلم أنه إشاره إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنيه و المطاعم الوبيه و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم و التنفيس عنهم كان بالحرى أن يسرق و يخون و يغصب و ينهب و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمه فيأكل مما يغصبه و يظلمه و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا و فى الأثر عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف انتهى.

و أقول المعانى متقاربه و المال واحد و أما قوله عليه السلام و كاد الحسد أن يغلب القدر فيه أيضا وجوه الأول ما ذكره الراوندى ره فى الكتاب المذكور على ما سيجى ء أيضا حيث قال المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزاله النعمه عن المحسود أو التمنى لذلك فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدور لأن الله تعالى

قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزاله ذلك عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد: و كاد يعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و يفيد فى الحديث شده تأثير الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفى و إذا نفى دل على الوقوع انتهى.

و قريب منه ما قيل فيه مبالغه فى تأثير الحسد فى فساد النظام المقدر للعالم فإنه كثيرا ما يبعث صاحبه على قتل النفوس و نهب الأموال و سبى الأولاد و إزاله النعم حتى كأنه غير راض بقضاء الله و قدره و يطلب الغلبه عليهما و هو فى حد الشرك بالله.

الثانى ما قيل إن المعنى أن الحسد قد يغلب القدر بأن يزيد فى المحسود ما قدر له من النعمه.

الثالث أن يكون المراد غلبه القدر بتغيير نعمه الحاسد و زوال ما قدر له من الخير.

الرابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد فى الوزر و الإثم القول بالقدر مع شده عذاب القدريه.

الخامس أن يكون إشاره إلى تأثير العين فإن الباعث عليه الحسد كما فسر جماعه من المفسرين قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ بإصابه العين (۱).

**[ترجمه]فقره «كاد الفقر ان يكون كفرا» ممكن است چند معنا داشته باشد: اول: آنچه به ذهنم خطور كرده كه مراد از فقر، فقر به مردم است و اين همان فقر مورد مذمت است؛ زيرا از خلق خدا خواستن و عدم توجه به خالق و كسى كه روزى انسان را ضمانت كرده، در طلب روزى و ساير حوائج، نوعى كفر و شرك محسوب مى شود؛ زيرا بر خداى متعال و ضمانتى كه كرده اعتماد نشده است و اين شخص فقير گمان كرده كه مخلوق عاجز، قدرت بر قضاى حوائج و سوق دادن روزى به او دارد، بدون تقدير و فراهم سازى اسباب و سبب سازى خداوند؛ پس برخى از فروض اين حالت به كفر نزديك مى شود و برخى از آن به شرك.

دوم: مراد از اين حديث اين است كه فقر افسار صبر را مى بُرد و استعاذه از فقر نيز واقع شده است.

اما فقر ممدوح، آن فقرى است كه مقرون به صبر باشد. غزالى مى گويد: سبب آن است كه فقير وقتى به شدت احتياج خود و عيالش نظر مى كند و نعمت فراوانى را در دست ظالمان و فسقه و غير ايشان مى بيند، چه بسا مى گويد: اين انصاف خدا نيست و اين چه تقسيم روزى است كه عادلانه صورت نگرفته؟ اگر شدت احتياج مرا نداند، علمش ناقص است و اگر مى داند و قدرت بر اعطا نيز دارد و نمى دهد، جود او نقص دارد و اگر به خاطر ثواب اخروى نمى دهد، اگر قدرت بر ثواب دادن بدون اين مشقت شديد را دارد، پس چرا باز هم نمى دهد؟ و اگر قدرت دادن ندارد، پس قدرت او نقص دارد.

و با اين اوصاف، اعتقاد او به اين كه خدا عادل و جواد و كريم و دارنده گنجينه هاى آسمان و زمين است دچار ضعف مى شود و در اين حين، شيطان بر او مسلط مى شود و شبهاتى بر او القا مى كند تا او آسمان و روزگار و غير اين دو را دشنام مى دهد و تمام اين ها كفر يا نزديك به كفر است. و كسى از اين امور رها مى شود كه خدا قلب او را براى ايمان خالص نموده و از خداى سبحان در دادن و ندادن روزى راضى باشد و بداند كه هر چه خدا نسبت به او مى كند خير او در آن است و اين

افراد چقدر اندکند!

سوم: معنایی است که راوندی قدس سره در کتاب شرح شهاب ذکر کرده که خواهد آمد؛ وی گفته: معنای حدیث این است – و خدا داناتر است – که فقیر به خوردنی های پست و غذاهای وباآور دست می زند و وقتی می بیند فرزندانش از گرسنگی و برهنگی به خود می پیچند و خود را می بیند که قدرت بر قوام بخشیدن به کژی های آنان و اصلاح حالشان و رفع مشکلاتشان ندارد، سزاوار می بیند که دزدی و خیانت کند و غصب و غارت کند و اموال مردم را حلال بداند و راهزنی و مسلمان کشی کند و به برخی ظالمان خدمت کند و از آنچه غصب کرده و ستم نموده بخورد. تمام این ها از افعال کسانی است که خویش را مورد محاسبه قرار نداده و به روز قیامت و حساب رسی ایمان ندارند و این فرد، نزدیک است که کافر محض شود و در روایت است که تعجب می کنم از کسی که عیال دارد و مال ندارد، که چگونه با شمشیر بر مردم خروج نمی کند؛ پایان کلان راوندی.

می گویم: وجوه و معانی حدیث به هم نزدیکند و برگشت همه به امری واحد است. اما این که حضرت فرمود: «كاد الحسد ان يغلب القدر» نیز وجوه و چند احتمال معنایی دارد: اول: آنچه راوندی در کتاب یاد شده ذکر کرده و این نیز خواهد آمد؛ راوندی گفته: معنا این است که حسد در نظر و تأمل ما، تأثیر به سزایی در از بین رفتن نعمت شخص مورد حسادت دارد؛ یا تمنّا و آروزی زوال نیز همین طور؛ زیرا چه بسا حسادت حسود او را به کشتن محسود و از بین بردن مال او وادار کند و معاش محسود را نابود کند. پس گویا حسود سعی در غلبه بر مقدرات خدا دارد؛ زیرا خدا برای محسود، خیر و نعمت مقدر فرموده و این حسود، سعی دارد آن نعمت را از محسود خود از بین ببرد. و گفته شده: حسد اهل انصاف است؛ زیرا اول از حسود شروع می کند و گفته شده: حسود سیادت و آقایی نمی یابد و گفته شده: حسد، جسد را می خورد.

«کاد» نزدیکی وقوع فعل را می رساند ولی هنوز آن فعل محقق نشده و حدیث شدت تأثیر فقر و حسد را می رساند، اگر چه نتوانند بر قضا و قدر غلبه کنند. و گفته می شود: «کاد» وقتی فعل آن مثبت و ایجابی باشد، بر نفی آن فعل دلالت می کند و اگر فعل پس از آن منفی باشد، دالّ بر وقوع آن فعل است. پایان کلام راوندی.

نزدیک تفسیر راوندی است آنچه گفته شده: در این حدیث مبالغه شدیدی است بر این که حسد در فساد نظام مقدر عالم تأثیر دارد؛ زیرا چه بسیار که حسد، حسود را وادار به کشتن محسود و غارت اموال و اسیر کردن اولاد و از بین بردن نعمت ها می کند، تا جایی که گویا حسود به قضا و قدر الهی راضی نیست و می خواهد بر این دو غلبه پیدا کند و این در حد شرک به خداست .

دوم: آن است که گفته شده که حسد گاهی بر قضا و قدر غلبه می کند به این معنا که نعمتی را که برای محسود مقدر گشته، زیاد می کند!

سوم: مراد غلبه بر قضا و قدر به سبب تغییر نعمت شخص حسود باشد و به این که خیراتی که برای او مقدر شده نابود گردد.

چهارم: معنا این باشد که نزدیک است که حسد در سنگینی و گناه بر قول به عقیده فرقه «قَدَریّه» نیز غلبه پیدا کند؛ با این که

شدت عذاب این فرقه واضح است.

پنجم: می تواند اشاره به تأثیر چشم زدن باشد؛ زیرا چیزی که موجب حسد شده چشم زدن است؛ کما این که جماعتی از مفسران آیه «و من شر حاسد اذا حسد» - . فلق / ۵ - {و از شر حسود، هنگامی که حسادت بورزد} را به چشم زدن تفسیر نموده اند.

**[ترجمه]

«۵»

كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: آفَةُ الدِّينِ الْحَسَدُ وَ الْعُجْبُ وَ الْفَخْرُ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: آفت دین، حسد و خودبینی و فخر است. - . کافی ۲ : ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

الحسد و العجب من معاصی القلب و الفخر من معاصی اللسان و هو

ص: ۲۴۸

۱- ۱. و فی شرح الکافی ج ۲ ص ۲۸۸ و ۲۸۹ تتمه وافیه لهذا الکلام تبحث عن اصابه العین و أنّها حق، راجعه.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷.

التفاخر بالآباء و الأجداد و الأنساب الشريفه و بالعلم و الزهد و العباده و الأموال و المساكن و القبائل و أمثال ذلک فبعض تلک کذب و بعضها رئاء و بعضها عجب و بعضها تکبر و تعزز و تعظم و کل ذلک من ذمائم الأخلاق و من صفات الشیطان، حیث تعزز بأصله فاستکبر عن طاعه ربه.

قال الراغب الفخر المباهاه فی الأشیاء الخارجه عن الإنسان کالمال و الجاه و یقال له الفخر و رجل فاخر و فخور و فخیر علی التکثیر قال تعالی إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۱) و قال فی النهایه الفخر ادعاء العظم و الکبر و الشرف و فی المصباح فخرت به فخرا من باب نفع و افتخرت مثله و الاسم الفخار بالفتح و هو المباهاه بالمکارم و المناقب من حسب و نسب و غیر ذلک إما فی المتکلم أو فی آبائه.

**[ترجمه]حسد و عجب از گناهان قلبی و فخر فروشی از گناهان زبان است و عبارت است از فخر فروشی به پدران و اجداد و نسب های شریف و همچنین فخر فروشی به علم و زهد و عبادت و اموال و خانه و قبیله و مانند آن؛ پس برخی از این ها کذب است و برخی ریاء است و برخی از آنها تکبر است و عزت طلبی و خود بزرگ بینی؛ و تمام این ها از اخلاقیات ناپسند و از صفات شیطان هستند که به اصل و ریشه اش یعنی آتش عزت فروشی کرد و نسبت به اطاعت از پروردگارش تکبر ورزید.

راغب می گوید: فخر عبارت است از مباهات نمودن به اشیایی که خارج از انسان است مانند مال و مقام و به آن «فخر و مرد فاخر و فخور و فخیر» گفته می شود؛ خدای متعال فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ» - . لقمان / ۱۸ - {خداوند

هیچ متکبّر مغروری را دوست ندارد.}. در نهایه گفته: فخر به معنای ادعای عظمت و بزرگی و شرافت است و در مصباح گفته: «فخرت به فخرا» بر وزن نفع می باشد و «افتخرت» نیز مانن آن است و اسم مصدر آن نیز «فَخار» به فتح فاء است که عبارت است از مباهات نمودن به مکارم و مناقب حسبی و نسبی و غیر آن که در متکلم باشد و یا در پدران او.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الکافی] عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَی مَا آتَیْتُهُمْ مِنْ فَضْلِی وَ لَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی ذَلِکَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِی صَادٌّ لِقَسْمِیَ الَّذِی قَسَمْتُ بَیْنَ عِبَادِی وَ مَنْ یَکُ کَذَلِکَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَیْسَ مِنِّی (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به موسی بن عمران فرمود: ای پسر عمران! به مردم نسبت به آنچه به آن ها از فضلم دادم حسادت نکن و به آن چشم نبند و خود را به دنبال آن نینداز. پس حسود نعمت من را بد داشته و مانع قسمتی می شود که بین بندگان انجام می دهم و هر کس این گونه باشد من از او نیستم و او از من نیست. - . کافی ۲ : ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بيان

لا تحسدن الناس إشاره إلى قوله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۳) و لا تمدن إشاره إلى قوله سبحانه وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۴).

قال البيضاوى (۵)

أى لا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به استحسانا له

ص: ۲۴۹

۱- ۱. مفردات غريب القرآن ۳۷۴ و الآيه فى لقمان: ۱۸.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۰۷ و السند معلق على سابقه.

۳- ۳. النساء: ۵۴.

۴- ۴. طه: ۱۳۱.

۵- ۵. أنوار التنزيل: ۲۷۰.

و تمنیا أن یکون لک مثله و قال الطبرسی رحمه الله (۱) أی لا- ترفعن عینیک من هؤلاء الکفار إلی ما متعناهم و أنعمنا علیهم به أمثالا- فی النعم من الأولاد و الأموال و غیر ذلک و قیل لا تنظرن إلی ما فی أیدیهم من النعم و قیل و لا تنظرن و لا یعظمن فی عینیک و لا تمدهما إلی ما متعنا به أصنافا من المشرکین نهی الله رسوله عن الرغبه فی الدنیا فحظر علیه أن یمد عینیه إلیها و کان علیه السلام لا ینظر إلی ما یستحسن من الدنیا.

**[ترجمه]«لا- تحسدنّ الناس» اشاره دارد به آیه «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه» - . نساء / ۵۴ - {یا اینکه نسبت به مردم [پیامبر و خاندانش]، و بر آنچه خدا از فضلش به آنان بخشیده، حسد می ورزند؟} و «لا تمدنّ» اشاره دارد به آیه «وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی» - . طه / ۱۳۱ - {و هرگز چشمان خود را به نعمت های مادّی، که به گروه هایی از آنان داده ایم، میفکن! اینها شکوفه های زندگی دنیاست؛ تا آنان را در آن بیازماییم؛ و روزی پروردگارت بهتر و پایدارتر است!}

بیضاوی می گوید: یعنی نگاه چشمان خود را به نعمت هایی که به گروه هایی از آنان داده ایم، میفکن تا آن را نیکو بشمری و آرزو داشته باشی که مثل آن برای تو نیز باشد. و طبرسی رحمه الله فرموده: یعنی چشمانت را به سوی این کفار بلند مکن تا به نعماتی که آنان را متمتع کرده ایم و مثل هایی برای نعمت هستند از قبیل اولاد و اموال و غیر آن نظر کنی! و گفته شده: به آن نعمت هایی که در دست آنان است نظر مکن؛ و گفته شده: نباید نگاه کنی و نباید در چشمان تو بزرگ گردد و چشمان خود را به آنچه بدان اصنافی از مشرکان را متمتع ساخته ایم به طور طولانی مدوز؛ خداوند رسول خود را از رغبت به دنیا نهی فرمود و بر او ممنوع فرمود که چشمش را به تمتعات مشرکین بدوزد و حضرت صلی الله علیه و آله نیز به چیزهای نیکوی دنیا نظر نمی فرمود.

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَغْبِطُ وَ لَا یَحْسُدُ وَ الْمُنَافِقَ یَحْسُدُ وَ لَا یَغْبِطُ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مومن غبطه می خورد ولی حسادت نمی ورزد و کافر حسادت می ورزد ولی غطبه نمی خورد. - . کافی ۲ : ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

هو بحسب الظاهر إخبار بأن الحاسد منافق کما مر و بحسب المعنی أمر بطلب الغبطه و ترک الحسد و قد مر معناهما لا یقال المغتبط یتمنی فوق مرتبته و الأفضل من نعمته فهو ساخط بالنعمه غیر راض بالقسمه کالحاسد و إلا فما الفرق لأنا نقول الفرق أن

الحاسد غير راض بالقسمه حيث تمنى أن يكون قسمته و نصيبه للغير و نصيب الغير له فهو راد للقسمه قطعا و أما المغتبط فقد رضى أن يكون مثل نصيب الغير له و رضى أيضا بنصيبه إلا أنه لما جوز أن يكون له أيضا مثل نصيب ذلك الغير و كان ذلك ممكنا فى نفسه و لم يعلم امتناعه بحسب التقدير الأزلى و لم يدل عدم حصوله على امتناعه لجواز أن يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمنى و الدعاء و نحوهما و هذا مثل من وجد درجه من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التوفيق لما فوقها.

**[ترجمه]این روایت به حسب ظاهر می رساند که حسود، منافق نیز هست و به حسب معنایی امر به طلب غبطه و ترک حسد نیز می کند و معنای هر دو گذشت؛ کسی نگوید: کسی که غبطه می خورد، آرزوی مرتبه بالاتری از خود را دارد و تمنای نعمت بهتری می کند؛ پس او نسبت به نعمت کنونی خود خشمگین و به قسمت الهی راضی نیست؛ درست مثل حاسد که او نیز چنین است؛ پس چه فرقی بین حسود و غبطه خورنده است؟ ما در پاسخ می گوییم: فرق در این است که حسود به قسمت الهی راضی نیست؛ زیرا آرزو می کند که قسمت و نصیب او برای غیر، و نصیب غیر برای او باشد؛ پس حسود قطعا قسمت الهی را ردّ می کند؛ اما کسی که غبطه می خورد، دوست دارد که نصیب غیر برای او نیز باشد و به نصیب غیر راضی است؛ فقط چون جایز است که نصیب غیر برای او نیز باشد و این امر به خودی خود ممکن است و محال بودن آن به حسب تقدیر ازلی معلوم نیست، و عدم حصول آن دالّ بر امتناع آن نیست؛ زیرا ممکن است حصول آن مشروط به شرطی مثل تمنا و دعا و مانند این دو باشد؛ و این مثل کسی می ماند که به درجه ای از کمال رسیده و از خدای تعالی طلب می کند و توفیق بالاتر از آن مقدار را می طلبد.

**[ترجمه]

«۸»

مع (۳)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الْحَسُودُ(۴).

ص: ۲۵۰

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۴۵ فی آیه الحجر: ۸۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۹۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۴، و فی نسخه الکمبانیّ بعد ذلک بیاض نحو سطر.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کمترین لذت میان مردم از آن حسود است. - . معانی الاخبار : ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(۱).

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فقر نزدیک است که تبدیل به کفر شود و حسد نزدیک است که بر قَدَر چیره شود. - . امالی صدوق: ۱۷۷ -

در خصال همانند این روایت از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل گردیده است. - . خصال ۱ : ۹ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب الحرص و بعضها فی باب البخل و بعضها فی باب أصول الکفر و بعضها فی باب ما أعطی الله أمه نبینا صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]برخی از اخبار در باب حرص گذشت و برخی در باب بخل و برخی در باب اصول کفر و برخی در باب آنچه خدای متعال به امت پیامبر ما صلی الله علیه و آله عطا کرده گذشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: شخصی که در او بخل و حسد و ترس باشد ایمان ندارد، تا پایان حدیث. - . خصال ۱ : ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ(۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: لقمان به فرزندش گفت: شخص حسود سه نشانه دارد: در غیاب شخص غیبت می کند، در حضور تملق می کند و در مصیبت شماتت می کند. -. خصال ۱ : ۶۰ -

**[ترجمه]

أقول

أثبتنا فی باب وصایا النبی صلی الله علیه و آله إلی علی بأسانید کثیره أَنَّهُ قَالَ: یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکَذِبِ (۵).

ص: ۲۵۱

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۷۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۹، و قد أخرجه المؤلّف العلامه فی ج ۷۲ باب فضل الفقر و الفقراء ص ۲۹، و زاد علیه سندا آخر من کتاب الإمامه و التبصره، ثمّ شرحها شرحا ضافیا من ۳۰- الی ۳۵، راجعه ان شئت و قد سبق فی هذا الباب أیضا شرح له نقلا عن الکافی تحت الرقم ۴.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. راجع ج ۷۷ ص ۴۴ و ۵۲ و قد مر فیما سبق فی باب الحرص تاره و فی باب الکذب و روایته تاره اخری نقلا عن الخصال ج ۱ ص ۶۲.

**[ترجمه]در بـاب وصـیت هـای پیـامبر صـلی الله علیه و آله به علی علیه السـلام آوردیم که ایشان فرمود: یا علی! تو را از سـه خصلت بزرگ نهی می کنم: حسد و حرص و دروغ. - . خصال ۱ : ۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] فِیمَا أَوْصَی بِهِ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ(۱).

**[ترجمه]خصال: از جمله وصایای امام صادق علیه السلام این است: حسود راحتی ندارد. - . خصال ۱ : ۸۰ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی فی باب الکذب و غیره عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَیْسَتْ لِبَخِیلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ(۲).

**[ترجمه]در باب کذب و غیر آن از امام صادق علیه السـلام نقل شد که فرمود: برای بخیل راحتی نیست و برای حسود لذتی نیست. - . خصال ۱ : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصـال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعَـذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الـدَّهَاقِنَهَ بِالْکِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۳).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السـلام فرمود: خداوند عز و جل شش دسته را به خاطر شش چیز عذاب می کند: عرب را به خـاطر تعصب، کدخـدایان را به خـاطر تکبر، امیران را به خاطر سـتم، فقها را به خاطر حسـد، بازرگانان را به خاطر خیانت و اهل روستا را به خاطر جهل. - . خصال ۱ : ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ

وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در هر روز از شش چیز به خدا پناه می برد: از شک و شرک و تعصب و غصب و سرکشی و حسد. - . خصال ۱ : ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَا يَطْمَعَنَّ الْحَسُودُ فِي رَاحَةِ الْقَلْبِ (۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: حسود در راحتی دل نباید طمع کند. - . خصال ۱ : ۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار](۶)

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَرِيشِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ(۷).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمودند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به شما سرایت کرده است بیماری امت های قبل از شما؛ حسد و کینه. - . معانی الاخبار: ۳۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰ فی حديث طويل.

۲- ۲. راجع باب جوامع مساوی الأخلاق ج ۷۲ ص ۱۹۰ و هكذا ص ۱۹۳ نقلا عن الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۳.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۳۶۷.

۷- ۷. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۱۳.

كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَسْبِقَ الْقَدَرَ(۱).

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمودند که امیرالمومنین علیه السلام فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حسد نزدیک است که از قَدَر پیشی گیرد. - . عیون الاخبار ۱ : ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ قَالَ أَ مَا رَأَیْتَهُ إِذَا فَتَحَ عَیْنَیْهِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَیْکَ هُوَ ذَاکَ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: در مرفوعه ابن ابی عمیر آمده است : در خصوص سخن خداوند عز و جل «وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ» - . فلق / ۵ - {و از شرّ هر حسودی هنگامی که حسد می ورزد!} فرمود: آیا نمی بینی او را هنگامی که چشمانش را می گشاید و به تو می نگرد؟ او همان(حسادت) است. - . معانی الاخبار : ۲۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَسَدِ فَقَالَ لَحْمٌ وَ دَمٌ یَدُورُ فِی النَّاسِ حَتَّی إِذَا انْتَهَی إِلَیْنَا یَئِسَ وَ هُوَ الشَّیْطَانُ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابی بصیر از امام صادق علیه السلام در خصوص حسد پرسید. پس فرمود: گوشت و خونی است که در مردم می چرخد تا به ما می رسد و ناامید می شود و آن شیطان است. - . معانی الاخبار: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۰»

جا(۴)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَبَّ إِلَیْکُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ هُوَ الْحَسَدُ لَیْسَ بِحَالِقِ الشَّعْرِ لَکِنَّهُ حَالِقُ الدِّینِ (۵) وَ یُنْجِی مِنْهُ أَنْ یَکُفَّ الْإِنْسَانُ یَدَهُ وَ یَخْزُنَ لِسَانَهُ وَ لَا یَکُونَ ذَا غَمْزٍ

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۳۲.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۴.

۴- ۴. مجالس المفید ص ۲۱۱.

۵- ۵. قال السیّد الشریف رضوان اللّه علیه فی المجازات النبویّه ص ۱۱۲: و من ذلک قوله علیه السلام: دب الیکم داء الأمم من قبلکم: الحسد و البغضاء هی الحالقه حالقه الدین لا حالقه الشعر. و هذه استعاره، و المراد بالحالقه هاهنا المبیره المهلکه، أی هذه الخله المذمومه تهلک الدین و تستأصله کما تستأصل الموسی الشعر، و المقراض الوبر، و علی هذا قول الشاعر: أرسل علیهم سنه قاشوره***تحتلق الناس احتلاق النوره أی تبیر الناس فتأتی علی نفوسهم، أو تأتی علی أموالهم من الإبل و الشیاه، فتکون کأنها قد أتت علی نفوسهم باتیانها علی ما هو قوام نفوسهم. و انما جعل علیه السلام البغضاء حالقه للدین لأنّها سبب التفانی و التهالک و الایقاع فی المعاطب و المهالک، و الداعی الی سفک الدم الحرام و احتمال أعباء الآثام.

عَلَی أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ (۱).

**[ترجمه]مجالس مفید: موسی بن جعفر علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر خدا روزی به یارانش فرمود: آگاه باشید که بیماری امت های پیشین به شما سرایت کرده و آن حسد است که مو را نمی تراشد بلکه دین را می تراشد و انسان از حسد نجات می یابد با نگهداشتن دستش از آن و نگهداشتن زبانش و به برادر مومن خود با چشم اشاره نکند. - . مجالس مفید: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنی الطیره فی هذا الموضع هو أن یتطیر منهم قومهم فأما هم علیه السلام فلا یتطیرون و ذلک کما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (۲) و کما قال آخرون لأنبیائهم إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ (۳) الآیه و أما الحسد فی هذا الموضع هو أن یحسدوا لا أنهم یحسدون غیرهم و ذلک کما قال الله عز و جل أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً(۴) و أما التفکر فی الوسوسه فی الخلق فهو بلواهم علیهم السلام بأهل الوسوسه لا غیر ذلک و ذلک کما حکی الله عنهم عن الولید بن المغیره المخزومی إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ(۵) یعنی قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(۶).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز است که از آن پیامبر و پایین تر آن هم برکنار نیست: فال بد و حسد و تفکر در وسوسه در آفرینش. - . خصال ۱ : ۸۹ -

شیخ صدوق رحمه الله می فرماید: معنای «طیره» در این جا یعنی امت های انبیا به آنان فال بد می زنند؛ اما خود انبیا علیهم السلام فال بد نمی زنند و این مانند قولی است که خدای عز و جل از قوم صالح علیه السلام نقل فرمود: «قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّه» - . نمل / ۴۷ - {آنها

گفتند: «ما تو را و کسانی که با تو هستند به فال بد گرفتیم!» (صالح) گفت: «فال (نیک و) بد شما نزد خداست} و مانند کلام سایر امت ها که به پیامبرانشان گفتند: «إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ» تا آخر آیه. - . یس / ۱۸ - {ما

شما را به فال بد گرفته ایم (و وجود شما را شوم می دانیم)، و اگر (از این سخنان) دست برندارید شما را سنگسار خواهیم کرد}. اما حسد در این موضع آن است که به انبیا حسد ورزیده می شود نه این که آنان به غیرشان حسد بورزند و این مثل سخن خدای متعال است که فرمود: «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً» - . نساء / ۵۴ - {یا اینکه نسبت به مردم [پیامبر و خاندانش]، و بر آنچه خدا از فضلش به آنان بخشیده،

حسد می ورزند؟ ما به آل ابراهیم، (که یهود از خاندان او هستند نیز،) کتاب و حکمت دادیم؛ و حکومت عظیمی در اختیار آنها [پیامبران بنی اسرائیل] قرار دادیم.}. اما تفکر در وسوسه در خلق عبارت است از مبتلا- بودن انبیا علیهم السلام به اهل وسوسه نه چیزی غیر از آن و این از قبیل چیزی است که خداوند از مشرکان از قول ولید بن مغیره مخزومی نقل نمود و فرمود: «إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» - . مدثر / ۱۸ - ۱۹ - {او (برای مبارزه با قرآن) اندیشه کرد و مطلب را آماده ساخت! مرگ بر او باد! چگونه (برای مبارزه با حق) مطلب را آماده کرد!} یعنی این سخنان را درباره قرآن گفت که: «إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» - . مدثر ۲۴ و ۲۵ - {این (قرآن) چیزی جز افسون و سحری همچون سحرهای پیشینیان نیست! این فقط سخن انسان است (نه گفتار خدا)!}

**[ترجمه]

«۲۲»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

ص: ۲۵۴

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۱۷.

۲- ۲. النمل: ۴۷.

۳- ۳. يس: ۱۸.

۴- ۴. النساء: ۵۴.

۵- ۵. المدّثّر: ۱۸ و ۱۹- و بعده ۲۴ و ۲۵.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

الْحَطَبَ الْيَابِسَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش علیه السلام روایت فرمود: به یکدیگر حسادت نورزید چرا که حسد ایمان را می خورد، آنچنان که آتش هیزم خشک را می خورد. - . قرب الاسناد: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۳»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُضِرٌّ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ یُضِرَّ بِالْمَحْسُودِ كَإِبْلِیسَ أَوْرَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفْسِهِ اللَّعْنَهَ وَ لِآدَمَ علیه السلام الِاجْتِبَاءَ وَ الْهُدَی وَ الرَّفْعَ إِلَی مَحَلِّ حَقَائِقِ الْعَهْدِ وَ الِاصْطِفَاءِ فَكُنْ مَحْسُوداً وَ لَا تَكُنْ حَاسِداً فَإِنَّ مِیزَانَ الْحَاسِدِ أَبَداً خَفِیفٌ بِثِقَلِ مِیزَانِ الْمَحْسُودِ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَمَا ذَا یَنْفَعُ حَسَدُ الْحَاسِدِ فَمَا یَضُرُّ الْمَحْسُودَ الْحَسَدُ وَ الْحَسَدُ أَصْلُهُ مِنْ عَمَی الْقَلْبِ وَ جُحُودِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ هُمَا جَنَاحَانِ لِلْكُفْرِ وَ بِالْحَسَدِ وَقَعَ ابْنُ آدَمَ فِی حَسْرَهِ الْأَبَدِ وَ هَلَكَ مَهْلَكاً لَا یَنْجُو مِنْهُ أَبَداً وَ لَا تَوْبَهَ لِلْحَاسِدِ لِأَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَیْهِ مُعْتَقِدٌ بِهِ مَطْبُوعٌ فِیهِ یَبْدُو بِلَا مُعَارِضٍ لَهُ وَ لَا سَبَبٍ وَ الطَّبْعُ لَا یَتَغَیَّرُ عَنِ الْأَصْلِ وَ إِنْ عُولِجَ (۲).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: حسود پیش از آنکه به آن شخصی که نسبت به آن حسادت کرده ضرر بزند، به خود ضرر می زند. مانند ابلیس که با حسدش برای خود لعنت را به ارث برد و برای آدم برگزیده شدن و هدایت و رسیدن به جایگاه حقایق عهد و برگزیدگی حاصل شد. پس کسی باش که به تو حسادت شود و خود حسادت کننده نباش. پس میزان حسادت کننده همیشه سبک است در مقابل میزان حسادت شونده که سنگین است. روزی تقسیم شده است. پس حسد حسادت کننده به او نفع نمی رساند و به حسادت شونده ضرر نمی رساند .

و حسد در اصل از کوری دل و انکار فضل خداوند متعال است. این دو بال های کفر هستند. به سبب حسد فرزند آدم در حسرت ابدی واقع شد و به گونه ای هلاک شد که نجات از آن ابداً ممکن نبود. و توبه ای برای حسادت کننده نیست، چرا که بر آن اصرار داشته، معتقد به آن بوده و در نزد نفسش مطبوع گردیده است. بدون معارض و سبب برای او آشکار می شود و طبع از اصل تغییر نمی کند، اگر چه علاج شود. - . مصباح الشریعه: ۳۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلی بَعْضٍ (۳) قَالَ لَا یَتَمَنَّی الرَّجُلُ امْرَأَهَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَكِنْ یَتَمَنَّی مِثْلَهُمَا(۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن ابی نجران می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم در خصوص سخن خداوند که می فرماید: «وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلی بَعْضٍ» - . نساء / ۳۲ - {برتری هایی را که خداوند برای بعضی از شما بر

بعضی دیگر قرار داده آرزو نکنید!} فرمود: مردی آرزوی همسر و دختر مرد دیگر را نکند، ولی آرزوی مانند آن ها اشکالی ندارد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَیْنَمَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یُنَاجِی رَبَّهُ وَ یُکَلِّمُهُ إِذْ رَأَی رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ أَظَلَّهُ عَرْشُکَ فَقَالَ یَا مُوسَی هَذَا مِمَّنْ لَمْ یَحْسُدِ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: روزی موسی بن عمران با پروردگارش مناجات می کرد و سخن می گفت. در همان حال شخصی را در زیر سایه عرش خداوند دید، پس عرض کرد: ای پروردگار من! این چه کسی است که عرش تو بر آن سایه افکنده است. پس خداوند فرمود: ای موسی! این از کسانی است که به مردم به واسطه آنچه خداوند به آن ها از فضلش عنایت فرموده حسادت نمی کند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. مصباح الشریعه: ۳۳.

۳- ۳. النساء: ۳۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۳۹.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۴۸.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِنِعَمِ اللَّهِ أَعْدَاءً قِيلَ وَ مَا أَعْدَاءُ نِعَمِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِإِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ إِنَّ مِنْ شَرِّ مَفَاضِحِ الْمَرْءِ الْحَسَدَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از حسد بپرهیزید چرا که حسد نیکی ها را می خورد، همچنانکه آتش هیزم را می خورد.

– و فرمود: همانا بر نعمت های خداوند دشمنانی هست؛ گفته شد که دشمنان نعمت های خداوند کیستند ای پیامبر خدا؟ فرمود: کسانی که به مردم به واسطه آنچه خداوند به آن ها از فضلش عنایت فرموده حسادت می کنند .

– و فرمود: بر شما باد به پنهان داشتن برآورده شدن حاجت ها. پس هر صاحب نعمتی مورد حسادت است.

– و امیرالمومنین علیه السلام به فرزندش در وصیتش فرمود: از بدترین زشتی های شخص حسد است.

– و فرمود: حسادت کننده خشمگین است بر کسی که گناهی ندارد. – . جامع الاخبار: ۱۸۶ –

**[ترجمه]

«۲۷»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَمْ يَكُنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

**[ترجمه]نوادر: در مرفوعه ابن ابی البلاد آمده است: موسی بن عمران شخصی را در زیر سایه عرش دید. پس عرض کرد: ای پروردگار من! این چه کسی است که او را به خود نزدیک کرده ای تا در زیر سایه عرش جایش داده ای؟ پس خداوند متعال فرمود: ای موسی! این کسی است که پدر و مادرش او را عاق نکرده اند و به مردم به واسطه آنچه خداوند به آن ها از فضلش عنایت فرموده حسادت نمی کند.

**[ترجمه]

«۲۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجَبُ لِغَفْلَهِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَهِ الْأَجْسَادِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: صِحَّهُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّهِ الْحَسَدِ(۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: شگفت از غفلت حسودان از سلامت بدن های خود. - . نهج البلاغه حکمت: ۲۲۵ -

- و فرمود: سلامتی بدن از کم بودن حسادت است. - . نهج البلاغه حکمت: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

کَنْزُ الْکَرَاجَکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا رَأَیْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ نَفَسٌ دَائِمٌ وَ قَلْبٌ هَائِمٌ وَ حُزْنٌ لَازِمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَی مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَیْهِ بَخِیلٌ بِمَا لَا یَمْلِکُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ آفَهُ الدِّینِ وَ حَسْبُ الْحَاسِدَ مَا یَلْقَی.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: یَکْفِیکَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ یَغْتَمُّ فِی وَقْتِ سُرُورِکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ لَا یَجْلِبُ إِلَّا مَضَرَّهً وَ غَیْظاً یُوهِنُ قَلْبَکَ وَ یُمْرِضُ جِسْمَکَ وَ شَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسُودُ سَرِیعُ الْوَثْبَهِ بَطِیءُ الْعَطْفَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسُودُ مَغْمُومٌ وَ اللَّئِیمُ مَذْمُومٌ.

ص: ۲۵۶

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۸۶.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۲۵ من الحکم.
۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۵۶ من الحکم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا غِنَی مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمُلُوكٍ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِيَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ فِيکَ وَ لَا يَتَبَيَّنُ فِيمَنْ تَحْسُدُهُ.

**[ترجمه]کنز کراجکی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: نمی بینم ستمکاری را شبیه تر به ستمکش از حسود؛ نفس زدنش همیشگی است و با دل سرگردان و اندوه همیشه همراهش است.

- و فرمود: حسادت کننده خشمگین است بر کسی که گناهی ندارد و بخیل است نسبت به آنچه که مالکش نیست.

- و فرمود: حسد آفت دین است و برای حسادت کننده همان رنجی که می کشد کافی است.

- و فرمود: دروغگو مروت ندارد و حسود آسایش ندارد.

- و فرمود: کافی است برای تو که حسادت کننده در هنگام شادی تو اندوهناک است .

- و فرمود: حسد جز زیان و خشم چیزی به دنبال ندارد، دلت را زشت کرده و بدنت را بیمار می کند و بدترین چیزی که دل انسان می فهمد حسد است.

- و فرمود: حسود زود پرخاش و کندعاطفه است.

- و فرمود: حسود اندوهگین و پست زشت است.

- و فرمود: ثروت با بخشندگی و آسایش برای حسود و دوستی برای شاهان وجود ندارد.

- و لقمان به فرزندش فرمود: از حسد بپرهیز که در تو آشکار می شود و در حسادت شونده آشکار نمی شود. - . کنز الفوائد ۱ : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۰»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّهُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

**[ترجمه]المجازات النبویه: حسد نیکی ها را می خورد، همچنانکه آتش هیزم را می خورد. - . المجازات النبویه : ۲۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال السید رضی الله عنه فی شرح هذا الخبر هذه استعاره و المراد أن الحسد مخرج لصاحبه إلی الإقدام علی المعاصی و الارتکاس فی المهاوی فیقع فی الدماء الحرام و یحتطب فی حمائل الآثام و یشرع فی نقل النعم من أماکنها و إزعاجها عن مواطنها فیکون عقاب هذه المحظورات محبطا لحسناته و مسقطا لثواب طاعاته علی المذهب الذی أشرنا إلیه فیما تقدم فیصیر الحسد الذی هو السبب فی استحقاق العقاب و إحباط الثواب کأنه یأکل تلک الحسنات لأنه یذهبها و یفنیها و یسقط أعیانها و یعفیها.

و إنما شبه علیه السلام فی أکله الحسنات بالنار التی تأکل الحطب لأن الحسد یجری فی قلب الإنسان مجری النار لاهتیاجه و اتقاده و إرماضه و إحراقه و من هناک قال بعضهم ما رأیت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد نفس یتضور و زفیر یتردد و حزن یتجدد(۱).

**[ترجمه]سید شریف رضی، رضی الله عنه در شرح این حدیث گفته: این استعاره است و منظور این است که حسد، موجب می شود که حسود به انجام معاصی اقدام کند و در هوس ها واژگون شود و مبتلاـ به قتل حرام شود و هیزم گناهان را در خورجینش جمع کند و شروع کند به انتقال دادن نعمت ها از جای خود به جای دیگر و آن را از محل خود بر کندن؛ پس عقاب این کارهای حرام موجب بطلان حسنات حسود می شود و ثواب طاعات او را اسقاط می کند و این حسد است که عامل استحقاق عقاب و بطلان ثواب می گردد؛ گویا آن حسنات را می خورد؛ زیرا آنها را می برد و نابود می کند و عین آنها را ساقط نموده و آنها را از صاحبش مبرّا می سازد.

و علت این که حضرت علیه السلام حسد را در این که حسنات را می خورد به آتشی تشبیه فرمود که هیزم را می خورد، آن است که حسد در دل انسان مانند آتش عمل می کند؛ زیرا به هیجان می آید و شعله می کشد و می سوزاند و آتش می زند و از این جهت برخی گفته اند: من هیچ ظالمی را شبیه تر از حسود به مظلوم ندیده ام؛ نفسش از درد به خود می پیچد و شعله آتشش می رود و می آید و حزن او دائما تجدید می شود! (پس گویا حسود است که خود مظلوم است) .

**[ترجمه]

«۳۱»

الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ.

**[ترجمه]شهاب: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فقر نزدیک است که به کفر تبدیل شود و حسد نزدیک است که بر قَدَر چیره شود.

**[ترجمه]

الضوء

كاد و عسى كلاهما من أفعال المقاربه و كاد مشبه بعسى و عسى مشبه بلعل فلذلك لم يتصرف لأنه مشبه بحرف و الحرف لا يتصرف و كاد أشد مقاربه من عسى و إنما لم يأت من عسى الفعل المضارع لأن فيه معنى الطمع و الطمع لا يصح إلا فى المستقبل فلو بنى منه المضارع لصلح للحال و الاستقبال معا و الطمع لا يصح فى الحال فلذلك اقتصر فيه على الماضى و عسى ترفع الاسم و تنصب الخبر إلا أن خبره لا يكون إلا فعلا مضارعا يدخله أن

ص: ٢٥٧

١- ١. المجازات النبويّه ص ١۴٠، و فيه: نفس يتصعد.

و کـذلک کاد ترفع الاسم و تنصب الخبر و من شـروط کاد أن لا یدخل علی خبره أن کقولک کاد زید و قال تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ (۱) و کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً(۲) و هذا إذا کان للحال و إن کان للاستقبال شبه بعسی فأدخل علی خبره أن کما قال (۳).

قد کاد من طول البلی أن یمصحا

فهـذا ما علقناه علی شـیخنا أبی الحسن النحوی رحمه الله و معنی الحـدیث و الله أعلم أنه إشاره إلی أن الفقیر یسف إلی المآکل الدنیئه و المطاعم الوبیئه و إذا وجد أولاده یتضورون من الجوع و العری و رأی نفسه لا یقدر علی تقویم أودهم و إصلاح حالهم و التنفیس عنهم کان بالحری أن یسرق و یخون و یغصب و ینهب و یستحل أموال الناس و یقطع الطریق و یقتل المسلم أو یخدم بعض الظلمه فیأکـل ممـا یغصـبه و یظلمه و هـذا کله من أفعـال من لا یحـاسب نفسه و لا یؤمن بیوم الحساب فهو قریب إلی أن یکون کافرا بحتا و فی الأثر عجبت لمن له عیال و لیس له مال کیف لا یخرج علی الناس بالسیف.

و قـوله علیه السـلام کـاد الحسـد أن یغلب القـدر المعنی أن للحسـد تـأثیرا قویـا فی النظر فی إزاله النعمه عن المحسود أو التمنی لـذلک فإنه ربما یحمله حسـده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سـعی فی غلبه المقـدور لأن الله تعالی قد قدر للمحسود الخیر و النعمه و هو یسعی فی إزاله ذلک عنه و قیل الحسد منصف لأنه یبدأ بصاحبه و قیل الحسود لا یسود و قیل الحسد یأکل الجسد و قال الشاعر:

اصبر علی حسد الحسود فإن صبرک قاتله***النار تأکل نفسها إن لم تجد ما تأکله

و کاد تعطی أنه قرب الفعل و لم یکن و تفید فی الحدیث شده تأثیر

ص: ۲۵۸

۱- ۱. القلم: ۵۱.

۲- ۲. الجن: ۱۹.

۳- ۳. یعنی رؤبه: ربع عفاه الدهر طولا فانمحی قد کاد إلخ.

الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفى و إذا نفى دل على الوقوع و قال شاعرهم:

أ نحوى هذا الدهر ما هى لفظه***جرت بلسانى جرهم و ثمود

إذا نفيت و الله أعلم أوجبت***و إن أوجبت قامت مقام جحود

و هذا كما قال عز و جل كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً و المعنى أنهم لم يكونوا و قال تعالى وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ (۱) و قد ذبحوا.

و هذه من أعجب القصص فى الحسد و هى من أعاجيب الدنيا كان أيام موسى الهادى ببغداد رجل من أهل النعمه و كان له جار فى دون حاله و كان يحسده و يسعى بكل مكروه يمكنه و لا يقدر عليه قال فلما طال عليه أمره و جعلت الأيام لا تزيده فيه إلا غيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه و أحسن إليه فلما شب الغلام و اشتدت و قوى غضبه قال له مولاه يا بنى إنى أريدك لأمر من الأمور جسيم فليت شعرى كيف لى أنت عند ذلك قال كيف يكون العبد لمولاه و المنعم عليه المحسن إليه و الله يا مولاى لو علمت أن رضاك فى أن أتقحم النار لرميت بنفسى فيها و لو علمت أن رضاك فى أن أغرق نفسى فى لجه البحر لفعلت ذاك و عدد عليه أشياء فسر بذلك من قوله و ضمه إلى صدره و أكب عليه يترشفه و يقبله و قال أرجو أن تكون ممن يصلح لما أريد قال يا مولاى إن رأيت أن تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا ليعرفه و يضم عليه جوانحه قال لم يأن لذلك بعد و إذا كان ذلك فأنت موضع سرى و مستودع أمانتى.

فتركه سنه فدعاه فقال أى بنى قد أردتك للأمر الذى كنت أرشحك له قال له يا مولاى مرنى بما شئت فو الله لا تزيدنى الأيام إلا طاعه لك قال إن جارى فلانا قد بلغ منى مبلغا أحب قتله قال فأنا أفتك به الساعه قال لا أريد هذا و أخاف ألا يمكنك و إن أمكنك أحالوا ذلك على و لكنى دبرت أن تقتلنى أنت و تطرحنى على سطحه فيؤخذ و يقتل بى.

۱- ۱. البقره: ۷۱.

فقال له الغلام أ تطيب نفسك بنفسك و ما فى ذلك تشف من عدوك و أيضا فهل تطيب نفسى بقتلك و أنت أبر من الوالد الحدب و الأم الرفيقه قال دع عنك هذا فإنما كنت أربيك لهذا فلا تنقض على أمرى فإنه لا راحه لى إلا فى هذا قال الله فى نفسك يا مولاى و أن تتلفها للأمر الذى لا يدرى أ يكون أم لا يكون فإن كان لم تر منه ما أملت و أنت ميت قال أراك لى عاصيا و ما أرضى حتى تفعل ما أهوى.

قال أما إذا صح عزمك على ذلك فشأنك و ما هويت لأصير إليه بالكره لا بالرضى فشكره على ذلك و عمد إلى سكين فشحذها و دفعها إليه و أشهد على نفسه أنه دبره و دفع إليه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم و قال إذا فعلت ذلك فخذ فى أى بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعه المولى بعد التمنع و الالتواء.

فلما كان فى آخر ليله من عمره قال له تأهب لما أمرتك به فإنى موقظك فى آخر الليل فلما كان فى وجه السحر قام و أيقظ الغلام فقام مذعورا و أعطاه المديه فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبله ببدنه و قال للغلام ها و عجل فترك السكين على حلقه و فرى أوداجه و رجع إلى مضجعه و خلاه يتشحط فى دمه.

فلما أصبح أهله خفى عليهم خبره فلما كان فى آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره و أحضروا وجوه المحله لينظروا إلى الصوره و رفعوه و حبسوه و كتبوا بخبره إلى الهادى فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك و كان الرجل من أهل الصلاح فأمر بحبسه و مضى الغلام إلى أصبهان.

و كان هناك رجل من أولياء المحبوس و قرابته و كان يتولى العطاء للجند بأصفهان فرأى الغلام و كان عارفا به فسأله عن أمر مولاه و قد كان وقع الخبر إليه فأخبره الغلام حرفا حرفا فأشهد على مقالته جماعه و حمله إلى مدينه السلام و بلغ الخبر الهادى فأحضر الغلام فقص أمره كلّه عليه فتعجب الهادى من ذلك و أمر بإطلاق الرجل المحبوس و إطلاق الغلام أيضا.

فائده الحديث إعلام أن الفقر من أصعب الأشياء و مكابرته من أهول الأمور و أن الحسد أمره شديد و الحديث متضمن للنهى عنه.

**[ترجمه]«کاد» و «عسی» هر دو از افعال مقاربه هستند و «کاد» شبیه به «عسی» است و «عسی» شبیه «لعلّ» است و به همین خاطر «عسی» صرف فعلی ندارد زیرا شبیه به حرف است و حرف نیز صرف نمی شود و «کاد» مقاربت بیشتری را از «عسی» می رساند؛ زیرا در آن معنای طمع وجود دارد و طمع نیز جز در آینده صحیح نیست. پس اگر از آن مضارع ساخته شود هم برای زمان حال و هم برای استقبال صلاحیت دارد، در حالی که طمع در زمان حال صحیح نیست. به همین جهت به فعل ماضی آن اکتفا شده و «عسی» اسمش را مرفوع و خبرش را منصوب می کند؛ جز این که خبر آن فقط فعل مضارع است که «ان» بر سر آن داخل می شود؛ و همچنین «کاد» اسم خود را مرفوع و خبرش را منصوب می کند و از شروط استعمال «کاد» این است که بر خبر آن «ان» داخل نشود، مثل این که می گویی: «کاد زید» و خداوند متعال فرمود: «و ان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم» - . قلم / ۵۱ - و فرمود: «کادوا یکونون علیه لبدا» - . جن / ۱۹ - و این شرط در زمانی وجود دارد که «کاد» برای زمان حال باشد و اگر برای زمان آینده باشد، به «عسی» شبیه شده و بر خبر آن «ان» داخل می شود مانند شعر شاعر:

«قد کاد من طول البلی ان یمصحا»

از شدت پوسیدگی نزدیک بود که کهنه و مندرس گردد

این تعلیقه ما بر کلام استادمان شیخ ابو الحسن نحوی رحمه الله است و معنای حدیث این است - و خدا داناتر است - فقیر به خوردنی های پست و غذاهای وباآور دست می زند و وقتی می بیند فرزندانش از گرسنگی و برهنگی به خود می پیچند و خود را می بیند که قدرت بر قوام بخشیدن به کژی های آنان و اصلاح حالشان و رفع مشکلاتشان ندارد، سزاوار می بیند که دزدی و خیانت کند و غصب و غارت کند و اموال مردم را حلال بداند و راهزنی و مسلمان کشی کند و به برخی ظالمان خدمت کند و از آنچه غصب کرده و ستم نموده بخورد؛ تمام این ها از افعال کسانی است که خویش را مورد محاسبه قرار نداده و به روز قیامت و حساب رسی ایمان ندارند و این فرد، نزدیک است که کافر محض شود و در روایت است که تعجب می کنم از کسی که عیال دارد و مال ندارد، که چگونه با شمشیر بر مردم خروج نمی کند.

اما این که حضرت فرمود: «کاد الحسد ان یغلب القدر» معنایش این است که حسد در نظر و تأمل ما، تأثیر به سزایی در از بین رفتن نعمت شخص مورد حسادت دارد؛ یا تمنّا و آروزی زوال نیز همین طور؛ زیرا چه بسا حسادت حسود او را به کشتن محسود و از بین بردن مال او وادار کند و معاش محسود را نابود کند. پس گویا حسود سعی در غلبه بر مقدرات خدا دارد؛ زیرا خدا برای محسود، خیر و نعمت مقدر فرموده و این حسود، سعی دارد آن نعمت را از محسود خود از بین ببرد و گفته شده: حسد اهل انصاف است؛ زیرا اول از خود حسود شروع می کند. و گفته شده: حسود سیادت و آقایی نمی یابد و گفته شده: حسد، جسد را می خورد. و شاعر گفته:

بر حسد حسود صبر کن که صبر تو او را می کشد!

آتش خود را می خورد اگر هیزمی نیابد که آن را بخورد

«کاد» نزدیکی وقوع فعل را می رسانـد ولی هنوز آن فعل محقق نشـده و حـدیث شدت تأثیر فقر و حسد را می رساند، اگر چه نتواننـد بر قضا و قـدر غلبه کننـد؛ و گفته می شود: «کاد» وقتی فعل آن مثبت و ایجابی باشـد، بر نفی آن فعل دلالت می کند و اگر فعل پس از آن منفی باشد، دالّ بر وقوع آن فعل است. و شاعر عرب گوید:

آیا عالم علم نحو در این عصر چیزی است که لفظی باشد که بر زبان جرهم و ثمود جاری گشته!

اگر منفی به کـار رود - خـدا می دانـد - مثبت معنا می شود و اگر مثبت به کار برود، جانشـین معنای منفی است و این کاربرد منفی و مثبت مثل آیه «کادوا یکونون علیه لبـدا» است و معنای آیه این است که آنان اجتماع نمی کردند و خدای متعال فرمود: «و ما کادوا یفعلون» - . بقره / ۷۱ - در حالی که آن ها آن گاو را ذبح کردند.

این از عجیب ترین قصه ها در مورد حسد است و از عجایب شـگفت انگیز دنیا است: در زمان خلافت موسـی الهادی در بغداد مردی متموّل بود و همسـایه ای داشت که وضع مـالی او از آن مرد، پایین تر بود؛ اما این مرد ثروتمنـد به او حسادت می کرد و هر بدی که ممکن بود نسبت به او دریغ نمی کرد ولی موفق نمی شد که بر آن مرد غلبه کند! وقتی این حسادت طولانی شد و روز به روز گـذشت ایام موجب ازدیاد خشم و کین او می شد، غلام کوچکی خرید و او را تربیت کرد و به او نیکی می کرد؛ وقتی غلام جوان شـد و رشـد کرد و قـدرت غضـبش قوی گردیـد، مولای ثروتمنـدش به او گفت: پسـرکم! من تو را برای امر بسـیار مهمی می خواهم و دوست دارم بـدانم تو در این امر چگونه برای من عمـل می کنی! غلـام گفت: چطور اطاعت نکنم؟ عبـد در خـدمت مولـای خویش است و متعلق به کسـی است که به او نعمت داده و احسان نموده است. ای مولای من! به خـدا قسم اگر بدانم که دوست داری من به میان آتش بروم، خود را در آن خواهم افکند اگر بدانم که دوست داری من خود را در میان دریای عمیق غرقه سازم، خود را در آن خواهم افکند و کارهای دیگری نیز برای مولایش برشـمرد! مولا از این سـخنان او خوشـحال شد و او را به سـینه چسـباند و با روی صورت او افتاد و او را می مکید و می بوسـید. به غلام گفت: امید دارم که تو شایسـتگی کاری که مـد نظر دارم را داشـته باشـی! غلام گفت: مولای من! اگر می خواهی بر بنـده خود منت گذاری تصـمیم خود را بگو تا بدانـد و تمام توان درونی خود را برای انجام آن جمع کند! مولا گفت: هنوز زمان آن نرسـیده! وقتی زمانش فرا رسید، تو محل اسرار من و خزانه دار امانت من هستی!

بعـد مولا یک سال غلامش را ترک کرد و بعد از یک سال به او گفت: پسـرکم! اکنون تو را برای کاری که تو را شایسـته آن می دیـدم می خواهم؛ غلام گفت: ای مولای من! مرا بدانچه می خواهی امر کن؛ به خدا قسم که ایام روزگار مرا بر اطاعت تو پرورانـده. گفت: فلاـن همسـایه من کـار مرا به جـایی رسانـده که من می خواهم او را بکشم؛ غلام گفت: من همین الآن او را خواهم کشت! مولا گفت: من این را از تو نمی خواهم و بیم آن دارم که تو نتوانی و اگر هم بتوانی این قتل را به من نسبت می دهنـد؛ ولی من فکر کرده ام که تو مرا بکشـی و جنازه ام را بر پشت بام خانه او بینـدازی تا او را بگیرنـد و به قصاص خون من بکشند.

غلام به او گفت: آیا خودت می خواهی با طیب خاطر کشـته شوی؟ آیا دشـمنت از کشـته شـدن تو خوشـحال نمی شود؟ و نیز

من چگونه به کشتن تو رضایت دهم در حالی که تو از پدر پیر گوژپشت به من نیکوکارتر و از مادر همراه به من خوبی بیشتری کرده ای! مولا ـ گفت: این تفکرات را از خودت دور کن! من تو را برای این مقصودم می پروراندم؛ دستور مرا نقض مکن که راحت شدن من فقط در همین است که گفتم! غلام گفت: مولای من! از خدا در مورد خودت خیلی بترس! آیا می خواهی خود را در امری از بین ببری که نمی دانی می شود یا نمی شود؟ اگر به آروزی خود (قصاص همسایه) نرسی و ضمنا بمیری چه؟ مولا گفت: می بینم که از من نافرمانی می کنی! من راضی نمی شوم تا این که کاری که دوست دارم انجام بدهی!

غلام گفت: حال که تصمیم خود را بر این امر گرفته ای، خود می دانی که چه می کنی! پس هر آنچه بخواهی می کنم ولی در این امر کراهت دارم نه رضایت! مولا ـ از غلام خود تشکر کرد و چاقویی را برداشت و آن را تیز کرد و به دست او داد و غلام را گواه گرفت که بعد از مرگ او، غلامش آزاد باشد و از اصل مالش سه هزار درهم به او داد و گفت: وقتی این کار را کردی به هر شهری که دوست داشتی برو. غلام نیز بعد از اظهار امتناع و به خود پیچیدن، تصمیم به امتثال امر مولایش گرفت.

وقتی آخر شب عمر مولا فرا رسید، مولا به غلامش گفت: آماده اجرای امری شو که به تو نمودم! من آخر شب تو را بیدار می کنم. وقتی دمدمه های سحر فرا رسید، برخاست و غلام را بیدار کرد؛ غلام با ترس بیدار شد و مولا به او کارد بزرگی داد؛ آمد و به آرامی از دیوار خانه همسایه اش بالا رفت و بر پشت بام خانه او دراز کشید؛ پس با بدنش رو به قبله شد و به غلام گفت: بیا عجله کن! غلام نیز دشنه بر حلق او گذاشت و رگ های او را برید و به بستر خود برگشت و مولایش را در حالی که در خون خود دست و پا می زد، رها کرد.

وقتی اهل و عیال مولا صبح کردند، از مولا بی خبر شدند! اوخر روز او را بالای بام همسایه اش کشته پیدا کردند؛ همسایه دستگیر شد و بزرگان محل او را حاضر کردند تا مردم به چهره او بنگرند و او را بردند و حبس کردند و خبر او را برای هادی خلیفه وقت نوشتند! هادی او را احضار کرد و مرد همسایه انکار کرد که علمی به این ماجرا داشته باشد و آن مرد، انسان درست و شایسته ای بود؛ هادی دستور داد او را حبس کنند و غلام آن مولی هم به اصفهان آمد.

در اصفهان مردی از خویشان همسایه که اکنون در حبس به سر می برد، زندگی می کرد و متولی امر حقوق دادن به لشکریان در اصفهان بود. آن مرد غلام را دید و او را می شناخت؛ از او در خصوص امر مولایش پرسید؛ زیرا خبر قتل او به آن خویشاوند اصفهانی رسیده بود. غلام تمام ماجرا را به او گفت و جماعتی نیز بر گفتار او شهادت دادند. آن مرد او را به بغداد آورد و خبر به هادی رسید و هادی آن غلام را احضار کرد و غلام تمام جریان را به هادی گفت؛ هادی از این امر تعجب کرد و دستور داد که همسایه محبوس را آزاد کنند و نیز دستور داد که غلام را نیز آزاد کنند.

فایده این حدیث که «کاد الفقر ان یکون کفرا» این است که فقر از سخت ترین چیزهاست و تحمل و غلبه بر درد آن از بیمناک ترین امور است و حسد نیز امری دشوار است و حدیث «کاد الحسد ان یغلب القدر» متضمن نهی از حسد است.

**[ترجمه]

الشِّهَابُ،: إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

**[ترجمه]شهاب: حسد نیکی ها را می خورد همچنان که آتش هیزم را می خورد.

**[ترجمه]

الضوء

الحسد تمنی زوال نعمه غیرک یقول صلی الله علیه و آله الحسد یفسد الحسنات و هی الأفعال الحسنه و یلطخها و یغیرها و یغطی علیها و یسوؤها و یجعلها بحیث لا یعتد بها کما تأکل النار الحطب حیث تجعله رمادا أو فحما و ذلک أن الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحه لکانت مشینه لمکان الحسد ثم إن الحاسد یعارض ربه فیما یفعل لأن النعمه علی المحسود من قبله و هو یتمنی زواله و کأنه یخطئ الله تعالی فیما أولاه تعالی و تقدس.

و روی عن سفیان قال بلغنی أن الله تعالی یقول الحاسد عدو نعمتی غیر راض بقسمتی التی قسمت بین عبادی و قال منصور الفقیه:

ألا قل لمن کان بی حاسدا***أ تدری علی من أسأت الأدب

أسأت علی الله فی فعله***إذا أنت لم ترض لی ما وهب

جزاؤک منه الزیادات لی***و أن لا تنال الذی تطلب

و قیل الحاسد بارز ربه من سته أوجه أبغض کل نعمه تظهر علی غیره و سخط القسمه و ضاد قضاء الله و کابر مقدوره و خذل ولیه و أعان عدوه و قیل الحاسد جاحد لأنه لم یرض بحکم الواحد و قیل فی قوله تعالی إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (1) یعنی الحسد و قیل الحسد منصف لأنه یؤثر فی الحاسد و لا یؤثر فی المحسود.

و قال:

اصبر علی حسد الحسود فإن صبرک قاتله***فالنار تأکل نفسها إن لم تجد ما تأکله (2).

۱- ۱. الأعراف: ۳۳.

۲- ۲. قد مر بعض هذا آنفا.

و قال:

إنى لأرحم حاسدى لحر ما***ضمنت صدورهم من الأسعار

نظروا صنيع الله لى فعيونهم***فى جنه و قلوبهم فى نار

و قيل الحسود لا يسود و روى أن فى السماء الخامسه ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد و يقال لا يوجد ظالم و هو مظلوم إلا الحاسد و أنشد:

قل للحسود إذا تنفس حسره***يا ظالما و كأنه مظلوم

و فائده الحديث النهى عن الحسد و الأمر بتجنبه.

**[ترجمه]حسد آن است که آروزی زوال نعمت از غیر خود داشته باشی. معنای کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله این است که حسادت حسنات را تباه می کند و مراد از حسنات کارهای نیک است و آن را آلوده و متغیر می کند و آنان را می پوشاند و بد می سازد و آن اعمال را به گونه ای می سازد که بدان اعتنا نمی شود، چنانچه آتش هیزم را می خورد، به گونه ای که آن را به خاکستر یا زغال مبدل می سازد. علت آن است که حسود، اگر چه افعال نیکی از او سر می زند، اما به خاطر حسدی که دارد معیوب و زشت است؛ سپس حسود با پروردگارش در کاری که خدا انجام داده معارضه و ستیز می کند؛ زیرا نعمت بر محسود از جانب خداست ولی حسود آرزوی زوال آن را دارد و گویا حسود خدای متعال و ذات قدوس او را در امری که خدا اولویت داده، تخطئه می کند.

از سفیان روایت شده که گفت: به من خبر رسیده که خدای متعال فرموده: «حسود دشمن نعمت من است و به قسمت من که بین بندگانم تقسیم نموده ام راضی نیست» و منصور فقیه گفته:

آیا به کسی که به من حسادت می ورزد، نگفتی که آیا می دانی به چه کسی اسائه ادب می کنی؟

بر خدا در افعالش بی ادبی می ورزی وقتی به آنچه به من بخشیده راضی نمی شوی

جزای تو از سوی خدا این است که خدا به من بیشتر می بخشد، اما تو به مطلوب خود نمی رسی!

و گفته شده: حسود با پروردگارش از شش جهت مبارزه می کند: هر نعمتی را که به غیر او اعطا می شود، مبغوض می دارد و از قسمت خدا خشمگین است و با قضای الهی ضدّیت می ورزد و با قَدَر الهی لجبازی می کند و دوست او را خوار نموده و دشمن او را یاری می کند؛ و گفته شده: حسود منکر است زیرا به حکم خدای واحد راضی نمی شود. و در مورد آیه « إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» - . اعراف / ۳۳ - {خداوند، تنها اعمال زشت را، چه آشکار باشد چه پنهان، حرام کرده است} گفته شده: مراد حسد است و گفته شده: حسد انصاف دارد؛ زیرا در حسود تأثیر دارد ولی در محسود تأثیری ندارد.

و گفته:

بر حسد حسود صبر کن که صبر تو او را می کشد؛

آتش خود را می خورد اگر نیابد چیزی که آن را بخورد و نیز گفته:

من بر حسودانم رحمم می آید به خاطر حرارتی که در سینه هایشان از شعله های آتش وجود دارد؛

به نعمت خدا به من نگاه می کنند، پس چشمانشان در بهشت است اما دل هایشان در آتش است!

و گفته شده: حسود آقایی نمی کند؛ و روایت شده در آسمان پنجم فرشته ایست که عمل بنده ای از مقابل او عبور می کند و نوری مانند نور خورشید دارد. فرشته می گوید: بایست که من فرشته حسد هستم، این عمل را به صورت صاحبش بزن که حسود است؛ و گفته شده: هیچ ظالمی پیدا نمی شود که مظلوم نیز باشد، مگر شخص حسود؛ و چنین سروده:

به حسود بگو وقتی از حسرت نفس می کشی، ای ظالمی که گویا مظلوم نیز هستی!

و فائده این حدیث، نهی از حسادت و امر به اجتناب از آن است .

**[ترجمه]

باب ۱۳۲ ذم الغضب و مدح التنمر فی ذات الله

الآیات

طه: قالَ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِي وَ لا بِرَأْسِي (۱)

الشعراء: وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ (۲)

lt;meta info="- قالَ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتي وَ لا بِرَأْسي. - . طه / ۹۴ -

{گفت: «ای پسر مادرم، نه ریش مرا بگیر و نه [موی] سرم را.}

- وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارین. - . شعراء / ۱۳۰ -

{و چون حمله ور می شوید [چون] زورگویان حمله ور می شوید؟}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن (۳)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ قَدِ اسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تَغْضَبُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَغْضَبْ لَهُ بِأَكْثَرَ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ (۴).

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام و امالی صدوق: امام جواد علیه السلام از پدر بزرگوارش نقل فرمود: موسی بن جعفر علیه السلام بر هارون الرشید وارد شد در حالی که خشم بر شخصی وی را از کوره بدر برده بود. پس حضرت علیه السلام به او فرمود: تو برای خدای عز و جل خشمگین می شوی. پس بیش از آنچه که خداوند برای خود خشمگین می شود برای او خشمگین نشو. - . امالی صدوق: ۱۴ ، عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ (۵).

ص: ۲۶۲

۱- ۱. طه: ۹۴.

۲- ۲. الشعراء: ۱۳۰.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۴.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

**[ترجمه]امالی صدوق: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هیچ اتصافی پست تر از اتصاف به خشم نیست. - . امالی صدوق : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی الأخبار فی باب الحلم و کظم الغیظ(۱).

**[ترجمه]اخبار در این زمینه در باب بردباری و فرو خوردن خشم گذشت .

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِی لَا یَغْضَبُ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: از امیرالمومنین علیه السلام در خصوص بردبارترین مردم سوال شد. فرمود: کسی که خشمگین نمی شود. - . امالی صدوق: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: غضب کلید هر بدی است. - . خصال ۱ : ۷ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْحَوَارِیُّونَ لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ یَا مُعَلِّمَ الْخَیْرِ أَعْلِمْنَا أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْیَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ یُتَّقَی غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْکِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَهُ النَّاسِ (۴).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: حواریون به عیسی بن مریم علیه السلام گفتند: ای معلم خیر! ما را آگاه کن که شدیدترین چیز چیست؟ پس فرمود: شدیدترین چیز خشم خدای عز و جل است. گفتند: پس به چه چیز می توان از خشم خداوند متعال در امان بود؟ فرمود: به اینکه خشمگین نشوید. گفتند: سرچشمه خشم چیست؟ فرمود: کبر و سرکشی و خوار دانستن مردم. -. خصال ۱ : ۷ -

در کتاب الغایات نیز همانند این روایت از امام صادق علیه السلام نقل گردیده است.

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی كُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: : پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در هر روز از شش چیز به خدا پناه می برد: از شک و شرک و تعصب و غصب و سرکشی و حسد. -. خصال ۱ : ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۶).

۱- ۱. راجع ج ۷۱ ص ۳۹۷- ۴۲۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٦٠.
٦- ٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١.

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس خشم خود را نگه دارد، خداوند عذابش را از او نگه داشته و هر کس اخلاقش را نیکو گرداند، خداوند او را به رتبه روزه دار نمازگزار رسانده است. - . عیون الاخبار ۲ : ۷۱ -

**[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقَیْسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا لَا یُحَالُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَیْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش نقل فرمود: مردی به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای پیامبر خدا! کاری به من بیاموز که چیزی میان آن و بهشت مانع نباشد. فرمود: خشمگین نشو و از مردم چیزی را طلب مکن و آنچه برای خود می پسندی برای مردم نیز بپسند. - . امالی طوسی ۲ : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام نقل فرمود که در نزد ایشان از خشم صحبت شد، پس فرمود: شخص خشمگین می شود و تا هیچ وقت راضی نمی شود و به همین سبب وارد آتش می شود. پس هر شخص خشمگین شد و ایستاده بود، پس بنشیند تا پلیدی شیطان از او برود و اگر نشسته است پس برخیزد. و هر شخصی که بر فامیل خود خشمگین شود، پس به سوی او برخیزد و به او نزدیک شود و او را لمس کند، چرا که هنگامی که فامیل، فامیل را لمس کند آرام شود. - . امالی صدوق: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْکَاظِمِ علیهم السلام

قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فِی الْجَفْوَهِ لَمْ یَشْکَرْ فِی النِّعْمَهِ(۳).

**[ترجمه]امـالی طوسـی: امـام هادی علیه السـلام از پـدران بزرگوارش نقل فرمود: امام کاظم علیه السـلام فرمود: هر کس در ستم خشمگین نشود، در نعمت هم شکر نمی کند. - . امالی طوسی ۱ : ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَـدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ سَـمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۴).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السـلام فرمود: هر کس خشم خود را نگه دارد، خداونـد زشتی او را می پوشاند. - . ثواب الاعمال: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمـال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَـعْدٍ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ سَـیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ سَـمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۰۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۰.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۵- ۵. ثواب الأعمال: ۱۲۰.

ختص، [الإختصاص] عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس خود را از آبروی مردم بازدارد، خداوند از او عذاب روز قیامت را نگه می دارد. و هر کس خشم خود را از مردم نگه دارد، خداوند از او خودش می گذرد. - . ثواب الاعمال: ۱۲۰ -

در اختصاص همانند این روایت از امام باقر علیه السلام نقل شده است. - . الاختصاص: ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ أَنْ یُعَلِّمَهُ مَا یَنَالُ بِهِ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا یُطَوِّلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: روایت شده است که شخصی از دانشمندی خواست تا چیزی به او بیاموزد که به سبب آن به خیر دنیا و آخرت برسد و مختصر باشد. پس فرمود: خشمگین مشو. - . فقه الرضا علیه السلام: ۳۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَحَدَکُمْ لَیَغْضَبُ فَمَا یَرْضَی حَتَّی یَدْخُلَ بِهِ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ مِنْکُمْ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْهَا الرَّحِمُ اسْتَقَرَّتْ وَ إِنَّهَا مُتَعَلِّقَهٌ بِالْعَرْشِ یَنْتَقِضُهُ انْتِقَاضَ الْحَدِیدِ فَیُنَادِی اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِی وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِی وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً(۲) وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْرِهِ فَإِنَّهُ یُذْهِبُ رِجْزَ الشَّیْطَانِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: اصبغ بن نباته می گوید: شنیدم که امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود: کسی از شما خشمگین می شود و راضی نمی شود تا این که داخل آتش می شود. پس هر یک از شما که بر رحم خود خشمگین شد، باید به او نزدیک شود؛ زیرا خویشاوند وقتی خویشاوند را لمس کند، خشم او مستقرّ می شود. و «رحم» به عرش آویزان است و مثل برش آهن، آن خشم را می بُرد و آن رحم ندا می دهد: خدایا کسی که مرا صله نمود، تو نیز از او صله فرما و کسی که نسبت به من قطع رحم کرد، تو نیز از او قطع فرما. و این سخن خدای متعال است که در قرآن فرمود: «وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً» - . نساء / ۱ - {و از خدایی بپرهیزید که (همگی به عظمت او معترفید؛ و) هنگامی که چیزی از یکدیگر می خواهید، نام او را می برید! (و نیز) (از قطع رابطه با) خویشاوندان خود، پرهیز کنید! زیرا خداوند، مراقب شماست.} و هر کس که عصبانی می شود در حالی که ایستاده، باید فورا به زمین بنشیند که این عمل او پلیدی شیطان را می برد. - . تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ وَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ: الْغَضَبُ وَهَقِي (۴) وَ مِصْيَادِي وَ بِهِ أَصُدُّ خِيَارَ الْخَلْقِ عَنِ الْجَنَّهِ وَ طَرِيقِهَا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْتَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْسُدْ فَلَهُ الْجَنَّهُ(۵).

**[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خشم شراره ای شیطانی است.

- و فرمود: غضب ایمان را فاسد می کند، همچنان که گیاه صبر، عسل را فاسد می کند و همچنان که سرکه عسل را فاسد می کند.

- و ابلیس ملعون گفت: غضب، دام من بر گردن انسان و وسیله شکار شدن اوست و با غضب، من بندگان خوب خدا را از بهشت و پیمودن راه آن بازمی دارم!

- امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که غیبت نکند برایش بهشت است و کسی که خشمگین نشود برایش بهشت است و کسی که حسادت نورزد برایش بهشت است. - . جامع الاخبار : ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: كَانَ أَبِي مُحَمَّدٌ علیه السلام يَقُولُ أَيُّ شَيْ ءٍ أَشَرُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ وَ يَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(۶).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم امام باقر علیه السلام می فرمود: چه چیز بدتر از خشم است. شخص هنگامی که خشمگین می شود، انسان را می کشد و محصنه را قذف می کند. - . الاختصاص: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۹.

۲- ۲. الآیه الأولی من سوره النساء.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۱۷.

۴- ۴. الوهق محرکه و تسکن الهاء: حبل فی طرفیه النشوطه یطرح فی عنق الدابّه و الإنسان حتّی تؤخذ، قیل هو معرب وهک.

۵- ۵. جامع الأخبار: ۱۸۶.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۴۳.

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً وَاحِداً فَإِنِّي رَجُلٌ أَسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً وَاحِداً فَإِنِّي أُسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ فَأَعَادَ السُّؤَالَ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَ هَذَا إِنِّي وَجَدْتُهُ قَدْ نَصَحَنِي وَ حَذَّرَنِي لِئَلَّا أَفْتَرِيَ حِينَ أَغْضَبُ وَ لِئَلَّا أَقْتُلَ حِينَ أَغْضَبُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ. وَ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ حَمِيَ وَ غَضِبَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی اعرابی به نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا! چیزی به من بیاموز. پس من شخصی هستم که مسافرت می کنم پس در بادیه هستم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: خشمگین مشو. مرد اعرابی این سخن را ساده گرفت و به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشت و عرض کرد: ای پیامبر خدا! چیزی به من بیاموز. پس من شخصی هستم که مسافرت می کنم پس در بادیه هستم. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: خشمگین مشو. مرد اعرابی این سخن را ساده گرفت و بازگشت و سوال را تکرار کرد و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله جوابش را داد. پس مرد به خود رجوع کرد و گفت: دیگر چیزی نمی پرسم. ایشان مرا نصیحت کرد و بر حذر داشت از اینکه در حین خشم تهمت نزنم و در هنگام خشم کسی را به قتل نرسانم.

- و امام صادق علیه السلام فرمود: خشم کلید همه بدی هاست.

- و فرمود: ابلیس با ملائکه بود و ملائکه می پنداشتند که او از آنهاست و در علم خداوند بود که او از آن ها نیست. پس هنگامی که امر شد به سجده بر آدم تعصب ورزید و خشمگین شد. پس خداوند خارج کرد آنچه در نفسش بود با تعصب و خشم. - . الزهد: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ.

**[ترجمه]نوادر: زید بن علی گفت: خداوند عز و جل به پیامبرش داود علیه السلام وحی کرد: هنگامی که بنده من در هنگام خشمگین شدنش مرا یاد می کند، من او را در روز قیامت در میان تمام مخلوقاتم یادش می کنم و محوش نمی کنم او را در میان کسانی که از محوشان می کنم. - . الزهد: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ أَوْ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ (۱).

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]نوادر راوندی: موسی بن جعفر علیهما السلام از پدران بزرگوارش نقل فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خشم ایمان را فاسد می کند همچنان که سرکه عسل را فاسد می کند و همچنانکه گیاه صبر عسل را فاسد می کند. - . نوادر راوندی: ۱۷ -

در کتاب الامامه و التبصره نیز همانند این روایت از امام باقر علیه السلام روایت شده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تندخویی شکلی از دیوانگی است، چرا که صاحب آن پشیمان می شود. پس اگر پشیمان نشود دیوانگی او ثابت است. - . نهج البلاغه حکمت: ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۱»

مُنْيَةُ الْمُرِيدِ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَا يُبْعِدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ.

ص: ۲۶۶

۱- ۱. نوادر الراوندیّ: ۱۷.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۵۵ من الحکم.

وَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ یُدْخِلُنِی الْجَنَّهَ قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ یُفْسِدُ الْإِیمَانَ کَمَا یُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَی عَلَی جَهَنَّمَ.

وَ ذُکِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام: فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ فَمَا یَرْضَی أَبَداً حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی أَمْسِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّکْتُکَ عَلَیْهِ أَکُفَّ عَنْکَ غَضَبِی.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ.

**[ترجمه]منیه المرید: از پیامبر صلی الله علیه و آله سوال شد: چه چیزی از خشم خداوند متعال دور می کند؟ فرمود: خشمگین مشو.

- و از ایشان صلی الله علیه و آله روایت شده: هر کس خشم خود را نگه دارد خداوند زشتی او را می پوشاند.

- و ابوالدرداء گفت: گفتم ای پیامبر خدا، به کاری راهنماییم کن که مرا وارد بهشت کند. فرمود: خشمگین مشو.

- و فرمود: خشم ایمان را فاسد می کند، همچنانکه گیاه صبر عسل را فاسد می کند.

- و فرمود: کسی خشمگین نشد، مگر این که با جهنم درمان شد.

- در نزد امام باقر علیه السلام از خشم صحبت شد. پس فرمود: شخص خشمگین می شود و تا هیچ وقت راضی نمی شود و به همین سبب وارد آتش می شود.

- و از ایشان روایت شده که فرمود: در تورات نوشته شده در آنچه خداوند عز و جل مناجات نمود به آن با موسی علیه السلام آمده است: ای موسی! خشم خود را نگه دار از کسی که تو را بر او مالک ساخته ام تا خشمم را از تو نگه دارم .

- امام باقر علیه السلام فرمود: این خشم شراره ای از شیطان است که در دل فرزند آدم شعله ور شود و یکی از شما هنگامی که خشمگین شود، چشمانش قرمز شود و رگ هایش باد می کند و شیطان در او وارد می شود. - . منیه المرید: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

كـا، [الكـافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (١).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام فرمود: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: خشم ايمان را فاسد مى كند، همچنانكه سركه عسل را فاسد مى كند. - . كافى ٢ : ٣٠٢ -

**[ترجمه]

بيان

كما يفسد الخل العسل أى إذا أدخل الخل العسل ذهبت حلاوته و خاصيته و صار المجموع شيئا آخر فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد و لم يبق على صرافته و تغيرت آثاره فلا يسمى إيمانا حقيقه أو المعنى أنه إذا كان طعم العسل فى الذائقه فشرب الخل ذهبت تلك الحلاوه بالكليه فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب الإيمان لم يجد حلاوته و ذهبت فوائده.

قال بعض المحققين الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقده إلا أنها لا تطلع على الأفئده و إنها لمستكنه فى طى الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد و يستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد و قد انكشف للناظرين بنور اليقين أن الإنسان ينزع منه عرق إلى

ص: ٢٦٧

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٢.

الشیطان، اللعین فمن أسعرته نار الغضب فقد قویت فیه قرابه الشیطان، حیث قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۱) فمن شأن الطین السکون و الوقار و شأن النار التلظی و الاستعار و الحرکه و الاضطراب و الاصطهار و منه قوله تعالی یُصْهَرُ بِهِ ما فِی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ(۲) و من نتائج الغضب الحقد و الحسد و بهما هلک من هلک و فسد من فسد.

ثم قال اعلم أن الله تعالی لما خلق الإنسان معرضا للفساد و الموتان بأسباب فی داخل بدنه و أسباب خارجه منه أنعم علیه بما یحمیه الفساد و یدفع عنه الهلاک إلی أجل معلوم سماه فی کتابه.

أما السبب الداخل فإنه رکبه من الرطوبه و الحراره و جعل بین الرطوبه و الحراره عداوه و مضاده فلا تزال الحراره تحلل الرطوبه و تجففها و تبخرها حتی یتفشی أجزاؤها بخارا یتصاعد منها فلو لم یتصل بالرطوبه مدد من الغذاء یجبر ما انحل و تبخر من أجزائها لفسد الحیوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحیوان و خلق للحیوان شهوه تبعثه علی تناول الغذاء کالموکل به فی جبر ما انکسر و سد ما انثلم لیکون حافظا له من الهلاک بهذه الأسباب.

و أما الأسباب الخارجه التی یتعرض لها الإنسان فکالسیف و السنان و سائر المهلکات التی یقصد بها فافتقر إلی قوه و حمیه تثور من باطنه فیدفع المهلکات عنه فخلق الله الغضب من النار و غرزه فی الإنسان و عجنه بطینته فمهما قصد فی غرض من أغراضه و مقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب و ثارت ثورانا یغلی به دم القلب و ینتشر فی العروق و یرتفع إلی أعالی البدن کما ترتفع النار و کما یرتفع الماء الذی یغلی فی القدر.

و لذلک ینصب إلی الوجه فیحمر الوجه و العین و البشره بصفائها تحکی لون ما وراءها من حمره الدم کما تحکی الزجاجه لون ما فیها و إنما ینبسط الدم إذا غضب علی من دونه و استشعر القدره علیه فإن صدر الغضب علی من هو فوقه

۱- ۱. الأعراف: ۱۲ ص ۷۶.

۲- ۲. الحجّ: ۲۰.

و کان معه یأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلی جوف القلب و صار حزنا و لذلک یصفر اللون و إن کان الغضب علی نظیر یشک فیه تولد منه تردد بین انقباض و انبساط فیحمر و یصفر و یضطرب.

و بالجمله فقوه الغضب محلها القلب و معناها غلیان دم القلب لطلب الانتقام و إنما یتوجه هذه القوه عند ثورانها إلی دفع الموذیات قبل وقوعها و إلی التشفی و الانتقام بعد وقوعها و الانتقام قوت هذه القوه و شهوتها و فیه لذتها و لا تسکن إلا به.

ثم الناس فی هذه القوه علی درجات ثلاث فی أول الفطره و بحسب ما یطرأ علیها من الأمور الخارجه من التفریط و الإفراط و الاعتدال أما التفریط فبفقد هذه القوه أو ضعفها بأن لا یستعملها فیما هو محمود عقلا و شرعا مثل دفع الضرر عن نفسه علی وجه سائغ و الجهاد مع أعدائه و البطش علیهم و إقامه الحدود علی الوجه المعتبر و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر فتحصل فیه ملکه الجبن بل ینتهی إلی عدم الغیره علی حرمه و أشباه ذلک: و هذا مذموم معدود من الرذائل النفسانیه و قد وصف الله تعالی الصحابه بالشده و الحمیه فقال أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ(۱) و قال تعالی یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ اغْلُظْ عَلَیْهِمْ (۲) و إنما الغلظه و الشده من آثار قوه الحمیه و هو الغضب و أما الإفراط فهو الإقدام علی ما لیس بالجمیل و استعمالها فیما هو مذموم عقلا و شرعا مثل الضرب و البطش و الشتم و النهب و القتل و القذف و أمثال ذلک مما لا یجوزه العقل و الشرع.

و أما الاعتدال فهو غضب ینتظر إشاره العقل و الدین فینبعث حیث تجب الحمیه و ینطفئ حیث یحسن الحلم و حفظه علی حد الاعتدال هو الاستقامه التی کلف الله تعالی به عباده و هو الوسط الذی وصفه رسول الله صلی الله علیه و آله حیث قال:

۱- ۱. الفتح: ۲۹.

۲- ۲. التحریم: ۹.

خير الأمور أوساطها فمن مال غضبه إلى الفتور حتى أحس من نفسه ضعف الغيره و خسه النفس و احتمال الذل و الضيم فى غير محله فينبغى أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه و من مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور و اقتحام الفواحش فينبغى أن يعالج نفسه ليسكن من سوره الغضب و يقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم و هو أدق من الشعر و أحد من السيف فينبغى أن يسعى فى ذلك بحسب جهده و يتوسل إلى الله تعالى فى أن يوفقه لذلك.

**[ترجمه]«كما يفسد الخل العسل» يعنى وقتى كه سركه وارد ظرف عسل شود، شيرينى عسل و خاصيت آن مى رود و مجموع آن چيز ديگرى مى شود. ايمان نيز به همين ترتيب؛ وقتى غضب داخل آن مى شود، فاسد مى شود و بر خلوص خود باقى نمى ماند و آثار آن متغير مى شود و حقيقتاً ايمان نام نهاده نمى شود؛ يا معناى روايت اين است: وقتى مزه عسل در ذائقه آدمى بود و آدمى كمى سركه نوشيد، آن شيرينى به طور كلى از بين مى رود و انسان طعم عسل را نمى چشد؛ همچنين است غضب كه وقتى وارد بر مومن مى شود، شيرينى ايمان را نمى چشد و فوائد ايمانش از بين مى رود.

برخى از محققين گفته اند: غضب شعله آتشى است كه از آتش افروخته خدا گرفته شده، با اين تفاوت كه از دل ها سر نمى زند و اين آتش در درون قلب مخفى است، مانند مخفى بودن آتش در زير خاكستر و آن تكبر دفن شده در دل هر متكبر معاند، آن را خارج مى سازد، همان طور كه سنگ، آتش را از آهن جدا مى كند. و براى بينندگان به نور يقين منكشف مى شود كه انسان عرقى از او به سوى شيطان لعين بيرون ريخته مى شود، پس هر آن كس را كه آتش غضب شعله ور مى سازد، قرابت او با شيطان در وى قوى تر مى شود؛ زيرا شيطان گفت: «خلقتنى من نار و خلقته من طين» - . اعراف / ١٢ -

{مرا از آتش و آدم را از گِل آفريدى!} پس شأن گِل، سكون و وقار است و شأن آتش شعله كشيدن و برافروخته گشتن و حركت و اضطراب و ذوب شدن؛ و از همين باب است آيه «يُصْهَرُ بِهِ ما فى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ» - . حج / ٢٠ - {آنچنان كه هم درونشان با آن آب مى شود، و هم پوست هايشان.} و از نتايج غضب كينه و حسادت است و با اين دو خصلت، هر هلاك شونده اى هلاك و هر تباه شونده اى تباه مى گردد.

سپس مى فرمايد: بدان كه وقتى خداوند تعالى انسان را به وسيله اسبابى در درون بدن او و اسبابى در خارج بدن او در معرض تباهى و خالى شدن از آبادانى قرار داده، به او نعمت بخشيده و چيزى عطا كرده كه او را از فساد محافظت مى كند و از او هلاكت را تا زمان معلومى دفع مى كند و آن چيز را در كتابش نام برده.

اما آن سبب داخلى را مركب از حرارت و رطوبت قرار داده و بين رطوبت و حرارت، دشمنى و ضدّيت قرار داده و پيوسته حرارت رطوبت را حل مى كند و آن را خشك نموده و بخار مى كند تا اجزاى آن رطوبت مبدل به بخارى شود كه از آن، اجزاى رطوبت پخش مى شود. پس اگر كمكى از غذا به رطوبت نرسد كه جبران آن اجزاى حل شده و بخار شده را نكند، حيوان فاسد مى شود. پس خداوند غذا را موافق بدن حيوانات آفريد و براى حيوان اشتهايى قرار داد كه مانند شخص گماشته بر جبران شكستگى و بستن سوراخ، او را بر خوردن غذا تحريك مى كند تا با اين اسباب، او را از هلاكت حفظ نمايد.

اما آن اسباب خارجى كه انسان براى حفاظت از خود متعرّض آنها مى شود، مانند شمشير و نيزه و ساير ابزار كشنده اى كه انسان بدان اهتمام دارد، مى باشد. پس انسان احتياج به نيرو و قدرتى دارد كه از درون او بجوشد و نابودكنندگان را از خود

دفع نمایـد؛ پس خداونـد غضب را از آتش آفریـد و آن را غریزه انسـان نمود و بـا گِـل او مخلوط کرد. پس هر بـار که قصـد هـدفی از اهـداف خود و مقصدی از مقاصد خود را می کند، آتش غضب مشـتعل می شود و جوششـی بر پا می کند که خون قلب از آن به غلیان می آید و در رگ ها پخش می شود و به نقاط بلند بدن می رسد، مانند مرتفع شدن آتش و مانند آبی که در دیگ غذا بالا می آید .

و به همین خـاطر به صـورت می ریزد و در نـتیجه صورت و چشم سـرخ می گردنـد و پوست بـا خلوصـی که دارد حکـایت از رنگ پشت خود که سـرخی خون است می کند، همان طور که شـیشه رنگ محتوای خود را نشان می دهد؛ و خون پخش می شود، وقتی بر شـخص پایین دست خود غضب می کند و احساس قدرتمندی بر او می کند؛ اگر بر بالادست خود غضب کند و از انتقام گرفتن نومیـد باشـد، انقباض دم از ظاهر پوست تا درون قلب ایجاد می شود و مبدل به اندوه می شود و به همین خاطر رنگ زرد می شود و اگر غضب بر موردی باشـد که تردیـد در قدرت بر او دارد، نوعی تردّد بین انقباض و انبساط در او تولید می شود و در نتیجه رنگش سرخ و زرد می شود و به اضطراب می افتد.

خلاـصه این که محـل قوه غضب در قلب است و معنـای غضب، به غلیـان افتـادن خون قلب است و این قوه وقتی برانگیخته می شود، روی به دفع آزاردهنـدگان، قبـل از وقوعشـان می آورد و بعـد از وقوع، روی به تشـفّی خـاطر و انتقـام می آورد و انتقـام غذای این قوه و چیز مورد اشتهای آن است و از آن لذت می برد و جز با انتقام گرفتن ساکن نمی شود.

سپس مردم در این قـوه خـود، در اول فطرت و غریزه و به حسب امـور خـارجی که بر آن عـارض می گردد، سه درجه دارنـد: تفریط و افراط و اعتدال؛ اما تفریط به سبب فقدان این قوه و ضعف آن است به این صورت که در آنجا که عقلا و شرعا ستوده است، آن را به کـار نمی گیرد؛ماننـد دفع ضـرر از خود، به گونه ای که آن دفع ضـرر جـایز باشـد و مثل جهاد با دشـمنانش و عقوبت کردن آنـان و اجرای حـدود به گونه معتبر و امر به معروف و نهی از منکر. پس در این فرد، ملکه ترسویی حاصـل می شود و منتهی می شود به بی غیرتی نسبت به محارم خود و مانند آن!

و این تفریط مذموم و در شمار رذائل نفسانی است و خدای سبحان اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله را به صلابت و استواری ستوده و فرموده: «اشداء علی الکفار» - . فتح / ۲۹ - {در

برابر کفّار سرسـخت و شدیدند} و فرموده: «یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین و اغلظ علیهم» - . تحریم / ۹ - {ای پیامبر! با کفّار و منافقین پیکار کن و بر آنان سـخت بگیر!} و قوت و شدت از آثار قوه حمیّت است که همان غضب است؛ اما افراط در این قوه عبارت است از اقدام به کاری که زیبا نیست و استعمال این قوه در آنچه عقلا و شرعا مذموم است، مثل زدن و عقوبت کردن و دشنام دادن و غارت کردن و کشتن و ناسزا گویی و مانند آن که عقل و شرع آن را تجویز نمی کند.

امـا اعتـدال عبـارت است از آن غضبی که منتظر اشـاره عقـل و دین است؛ پس در جایی که غضب واجب است، برانگیخته می شود و جایی که بردباری نیکوست، خاموش می شود و حفظ آن بر حد اعتدال، همان اسـتقامتی است که خداوند بندگانش را مکلف بدان کرده و آن طریقه وسطی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را وصف کرده و فرموده: «بهترین امور، حد اعتـدال در آن است»؛ پس کسـی که غضب او میل به سـستی پیـدا کند تا در نفس خود احساس ضـعف غیرت و پستی نفس و

تحمل خواری و ذلت در غیر جای آن بنمایـد، سـزاوار است خود را معالجه کند تا غضـبش قوی شود؛ و کسـی که غضـبش به حـد افراط میـل کنـد تـا او را به گسـتاخی و اقـدام به انجـام کارهـای زشت بکشانـد، سـزاوار است خـود را معـالجه کنـد تـا از پرخاشـگری غضب، آرامش یابد و بر حد وسط شایسـته بین دو طرف بایسـتد که همان راه مستقیم است و از موی باریک تر و از شمشـیر بران تر است. پس شایسته است که به حسب تلاش خود در این زمینه سعی کند و به خدای تعالی متوسل شود تا در این زمینه خداوند او را موفق بدارد.

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الکافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ: ذُكِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَـی أَبَـداً حَتَّى يَـدْخُلَ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَـيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِی رَحِمٍ فَلْيَـدْنُ مِنْهُ فَلْيَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَـكَنَتْ (۱).

**[ترجمه]کـافی: در نزد امـام بـاقر علیه السـلام از خشم صـحبت شـد. پس فرمود: شـخص خشـمگین می شود و تا هیـچ وقت راضی نمی شود و به همین سبب وارد آتش می شود. پس هر شخصی بر گروهی خشمگین شد و ایستاده بود، پس فوراً بنشیند این برای آن است که پلیدی شیطان از او خواهد رفت. و هر شخصی که بر فامیل خود خشمگین شود پس به او نزدیک شود و او را لمس کند، چرا که هنگامی که فامیل، فامیل را لمس کند آرام شود. -. کافی ۲ : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

فما یرضی أبدا فیه تنبیه علی أنه ینبغی أن لا یغضب و إن غضب لا یستمر علیه بل یعالجه قریبا بالسعی فی الرضا عنه إذ لو استمر علیه اشـتد غضـبه آنا فآنا و شـیئا فشـیئا إلی أن یصـدر عنه ما یوجب دخوله النار کالقتل و الجرح و أمثالهما أو یصـیر الغضب له عاده و خلقا فلا یمکنه ترکه حتی یدخل بسببه النار.

و اعلم أن علاـج الغضب أمران علمی و فعلی أمـا العلمی فبـأن یتفکر فی الآیـات و الروایـات التی وردت فی ذم الغضب و مـدح کظم الغیظ و العفو و الحلم و یتفکر فی توقعه عفو الله عن ذنبه و کف غضبه عنه و أما الفعلی فذکر علیه السلام هنا أمران.

الأـول قوله فأیمـا رجـل مـا زائـده من فوره کـان من بمعنی فی و قال الراغب الفور شـده الغلیان و یقال ذلک فی النار نفسـها إذا هاجت و فی القدر فی الغضب و یقال فعلت کذا من فوری أی فی غلیان

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

الحال و قبل سکون الأمر(۱).

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ یَأْتُوکُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هـذا(۲) أی من ساعتهم هـذه و هو فی الأصل مصـدر فارت القدر إذا غلت فاستعیر للسرعه ثم أطلق للحال التی لا ریث فیها و لا تراخی و المعنی أن یأتوکم فی الحال (۳)

و قال فی المصباح فار الماء یفور فورا نبع و جری و فارت القدر فورا و فورانا و قولهم الشفعه علی الفور من هذا أی علی الوقت الحاضر الذی لا تأخیر فیه ثم استعمل فی الحاله التی لا بطء فیها یقال جاء فلان فی حاجته ثم رجع من فوره أی من حرکته التی وصل فیها و لم یسکن بعدها و حقیقته أن یصل ما بعد المجی ء بما قبله من غیر لبث انتهی.

و ضمیر فوره للرجل و قیل للغضب و الأول أنسب بالآیه و ذلک صفه فوره فإنه سیذهب کیمنع و الرجز فاعله أو علی بناء الإفعال و الضـمیر المسـتتر فاعله و راجع إلی مصـدر فلیجلس و الرجز مفعوله و فی النهایه الرجز بکسـر الراء العـذاب و الإثم و الـذنب و رجز الشیطان، وساوسه انتهی.

و ذهـاب ذلـک بـالجلوس مجرب کمـا أن من جلس عنـد حمله الکلب وجـده ساکنـا لا یحوم حوله و فیه سر لا یعلمه إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و ربما یقال السر فیه هو الإشعار بأنه من التراب و عبد ذلیل لا یلیق به الغضب أو التوسل بسکون الأرض و ثبوتها.

و أقول کأنه لقله دواعیه إلی المشی للقتل و الضرب و أشباههما أو للانتقال من حال إلی حال أخری و الاشتغال بأمر آخر فإنهما ممـا یـذهل عن الغضب فی الجمله و لـذا ألحق بعض العلمـاء الاضـطجاع و القیـام إذا کان جالسا و الوضوء بالماء البارد و شـربه بالجلوس فی ذهاب الرجز.

ص: ۲۷۱

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۳۸۷.

۲- ۲. آل عمران: ۱۲۵.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ۸۱.

و أقول:

يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (۱).

وَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ جَلَسَ وَ إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ جَالِسٌ اضْطَجَعَ فَیَذْهَبُ غَیْظُهُ.

و قال بعضهم علاج الغضب أن تقول بلسانک أعوذ بالله من الشیطان، الرجیم هکذا أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقال عند الغیظ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَتْ عَائِشَهُ أَخَذَ بِأَنْفِهَا وَ قَالَ یَا عُوَیْشُ قُولِی اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی وَ أَذْهِبْ غَیْظَ قَلْبِی وَ أَجِرْنِی مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ.

و یستحب أن تقول ذلک و إن لم یزل بذلک فاجلس إن کنت قائما و اضطجع إن کنت جالسا و أقرب من الأرض التی منها خلقت لتعرف بذلک ذل نفسک و اطلب بالجلوس و الاضطجاع السکون فإن سبب الغضب الحراره و سبب الحراره الحرکه إذ قال صلی الله علیه و آله إن الغضب جمره تتوقد أ لم تر إلی انتفاخ أوداجه و حمره عینیه.

فإن وجد أحدکم من ذلک شیئا فإن کان قائما فلیجلس و إن کان جالسا فلینم فإن لم یزل ذلک فلیتوضأ بالماء البارد و لیغتسل فإن النار لا یطفئها إلا الماء

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ وَ لْیَغْتَسِلْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِنَ النَّارِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ أَنَّ الشَّیْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا یُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبْتَ فَاسْکُتْ.

وَ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَهٌ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی حُمْرَهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۰۵ و قد مر تحت الرقم ۹.

عَيْنَيْهِ وَ انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَلْصَقْ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ.

و كان هذا إشاره إلى السجود و هو تمكين أعز الأعضاء من أذل المواضع و هو التراب لتستشعر به النفس الذل و تزايل به العزه و الزهو الذى هو سبب الغضب.

و أما العلاج الثانى فهو خاص بـذى الرحم حيث قال و أيما رجل غضب على ذى رحم فليـدن منه أى الغاضب من ذى رحمه إذا مست على بناء المجهول أى بمثلها و يحتمل المعلوم أى مثلها و ما فى روايه المجالس المتقدم ذكره أظهر و يظهر منها أنه سـقط مـن روايه الكتـاب بعض الفقرات متنـا و سـندا فتفطن إذ هى عين هـذه الروايه و الظـاهر أن سـكنت على بنـاء المعلـوم المجرد و يحتمل المجهول من بناء التفعيل.

و قيل ضمير فليدن راجع إلى ذى الرحم و ضمير منه إلى الرجل و هو بعيد هنا و إن كان له شواهد من بعض الأخبار

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ وَ تَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَ عَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَ قَالَ اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ جَدُّكَ لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَ اضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرِّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَيْنَايَ إِلَى آخِرِ الْخَبَر(۱).

و أقول هذا لا يعين حمل خبر المتن على دنو الغاضب فإنه يدنو كل من

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۸۱.

يريـد تسـكين الغضب فـإنه إذا أراد الغاضب تسـكين غضـبه يـدنو من المغضوب عليه و إذا أراد المغضوب عليه تسـكين غضـب الغاضب يدنو منه.

**[ترجمه]در عبارت «فما يرضـى أبدا» تنبيه است بر اين كه سـزاوار است كه انسان عصـبانى نشود و اگر هم عصـبانى شود، بر آن استمرار نبخشد؛ بلكه خيلى زود سعى كند كه با رضايت آن عصبانيت را علاج كند؛ زيرا اگر عصبانيت را ادامه دهد، خشم او آن به آن و مقدار به مقدار بيشتر مى شود تا اين كه چيزى از او سـر مى زند كه او را مسـتحق دخول در آتش مى شود؛ مثل قتل و جراحت و مانند آن؛ يا اين كه معناى عبارت اين است كه غضب عادت و سـجيّه او شود و ديگر نتواند آن را ترك كند، تا به سبب آن داخل آتش شود.

بـدان كـه راه علاـج غضب دو امر است: راه علمى و راه عملى؛ امـا راه علمى آن است كه در آيـات و روايـاتى كه در مـذمت غضب و مـدح كظم غيظ و عفو و بردبارى وارد شـده بينديشـد و در اين انـديشه كند كه خود توقع دارد خداوند از گناه او در گذرد و غضب خود را از او بازدارد؛ اما از نظر علاج عملى حضرت عليه السلام در اين جا دو امر را ذكر فرمود:

اول اين كه فرمـود: «فأيّمـا رجـل»، «مـا» در اين جـا زائـده است. «من فـوره»، «من» در اين جـا به معنـاى «فى» است. راغى گفته: «الفور» به معناى شـدت غليان و جوشـش است و در خصوص خود آتش وقتى به هيجان و شـعله بيفتـد، گفته مى شود و نيز در مورد ديـگ و نيز در مورد غضب؛ و گفته مى شود: «فعلت كـذا من فورى» يعنى در همـان اوج حساسـيت كار و قبل از آن كه كار آرام بگيرد.

بيضاوى در مورد آيه «و يأتوكم من فورهم هذا» - . آل عمران / ۱۲۵ - {و

دشمن به همين زودى به سراغ شما بيايد،} گفته: يعنى در همان ساعتى كه بودند؛ و اين كلمه در حقيقت مصدر «فارت القدر» است يعنى ديگ به جوش آمد. اين كلمه اسـتعاره از سرعت است و به حالتى اطلاق مى شود كه در آن كندى و تراخى وجود ندارد و معناى آيه اين مى شود كه «هم اكنون به نزد شـما بيايند.» و در مصـباح گفته: «فار الماء يفور فورا» يعنى آب جوشيد و جريان پيدا كرد. و «فارت القدر فورا و فورانا» يعنى ديگ به جوش آمد. و سـخن فقها كه مى گويند: حق شفعه فورى است، از همين قبيل است؛ يعنى حق شـفعه در همين زمان حاضـر است و تأخير در آن راه ندارد. و سـپس كلمه «فور» در حالتى استعمال شده كه كندى در آن راه ندارد؛ گفته مى شود: فلانى به دنبال حاجت خود آمد و بلافاصـله بعد از همان حركتى كه آمده بود برگشت و بعـد از رسيدن متوقف نشـد و برگشت و حقيقت اين كلمه، در جايى است كه ما بعـد آمدن را به ما قبل آن، بدون لحظه اى درنگ، وصل كند؛ پايان كلام صاحب مصباح.

و ضـمير «فوره» به رجـل بر مى گردد و گفته شـده به غضب بر مى گردد و احتمـال اولى بـا آيه تنـاسب بيشترى دارد. «ذلـك» صفت «فوره» است. «فـأنه سـيذهب» بر وزن يمنع مى باشـد و «الرّجز» فاعـل آن است و يـا اين كه اين فعـل از باب افعال است و ضمير مسـتتر فاعل آن است و به مصدر «فليجلس» بر مى گردد و «الرجز» مفعول آن است؛ و در نهايه گفته: «الرّجز» به كسر راء عذاب و گناه و معصيت است و «رجز الشيطان» وساوس شيطان را گويند. پايان كلام صاحب نهايه.

و این که غضب با نشستن مرتفع می شود امری مجرّب است، کما این که کسی که وقتی سگ به او حمله می کند، بنشیند، می بیند که سگ آرام شده و دور او نمی چرخد و این امر سرّی دارد که جز خدا و راسخان در علم آن را نمی دانند. و چه بسا گفته شده: سرّ آن این است که به شخص عصبانی می فهماند که از خاک خلق شده و بنده ذلیل شایسته نیست که غضب کند و یا سرّ آن توسّل به آرامش زمین و ثابت بودن آن است.

می گویم: گویا نشستن به خاطر کم بودن انگیزه شخص نشسته برای رفتن به قصد کشتن و زدن و امثال آن است و یا برای انتقال از حالتی به حالت دیگر است و اشتغال به کار دیگر، چه بسا اجمالاً ـ موجب غفلت از غضب او شود. به همین خاطر برخی علما به پهلو خوابیدن و ایستادن را وقتی شخص عصبانی نشسته است، ملحق کرده اند و نیز وضو با آب خنک و نوشیدن آب در حال نشسته را در رفتن آن پلیدی مؤثر دانسته اند.

می گویم: مؤید این امر، روایت صدوق از امام باقر علیه السلام است که راوی می گوید: نزد حضرت صحبت از غضب به میان آمد، حضرت فرمود: شخص خشمگین می شود و تا هیچ وقت راضی نمی شود و به همین سبب وارد آتش می شود. پس هر شخصی خشمگین شد و ایستاده بود، پس فوراً بنشیند، این برای آن است که پلیدی شیطان از او خواهد رفت. و اگر نشسته بود، باید برخیزد و هر شخصی که بر فامیل خود خشمگین شود پس به او نزدیک شود و او را لمس کند چرا که هنگامی که فامیل، فامیل را لمس کند آرام شود.

و نیز مؤید آن روایت عامّه از ابی هریره است که می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی عصبانی می شد، در حالی که ایستاده بود، می نشست و وقتی عصبانی می شد، در حالی که نشسته بود، دراز می کشید و در نتیجه خشمش فرو می نشست.

و برخی گفته اند: علاج غضب این است که به زبان بگویی: «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم» این گونه رسول خدا صلی الله علیه و آله امر فرمود که هنگام عصبانیت گفته شود و وقتی عایشه عصبانی می شد، حضرت بینی او را می گرفت و می فرمود: «ای عویش! بگو: خدایا! ای پروردگار پیامبرت محمد! گناهم را بیامرز و خشم قلبم را ببر و مرا از فتنه های گمراه کننده پناه ده.» و مستحب است که این کلمات را بگویی؛ و اگر خشم تو با این کلمات فروکش نکرد، اگر ایستاده بودی بنشین و اگر نشسته بودی دراز بکش و به زمینی که از آن آفریده شده ای نزدیک شو تا بدین ترتیب ذلت نفست را درک کنی و با نشستن و دراز کشیدن، سکون و آرامش بطلب؛ زیرا سبب خشم، حرارت است و سبب حرارت نیز حرکت است؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: غضب آتشی است که شعله ور می شود؛ آیا نمی بینی که شخص عصبانی رگ هایش باد می کند و چشمانش سرخ می شود؟

پس اگر کسی از شما خشمگین شد، اگر ایستاده بود باید بنشیند و اگر نشسته بود بخوابد و اگر باز خشم او فروکش نکرد، با آب سرد وضو بگیرد و غسل کند؛ زیرا آتش را فقط آب خاموش می کند. و حضرت علیه السلام فرمود: وقتی کسی از شما خشمگین شد، وضو بگیرد و غسل کند؛ زیرا غضب از آتش است. و در روایت دیگری آمده: غضب از شیطان است و شیطان از آتش آفریده شده و فقط آب آتش را خاموش می کند؛ پس وقتی کسی از شما خشمگین شد، وضو بگیرد.

ابن عباس می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که خشمگین شدی، سکوت کن. و ابو سعید خدری می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: غضب آتشی شعله ور در قلب بنی آدم است؛ آیا سرخی چشمان و باد کردن رگ هایش را نمی بینید؟ پس کسی که عصبانی شد، باید گونه اش را بر زمین نهد و گویا این کار اشاره به سجده کردن است که عبارت است از این که انسان عزیزترین اجزای بدنش را به ذلیل ترین اشیا که خاک قرار دهد تا نفس با این کار، احساس ذلت کند و آن احساس عزت و کبری که سبب غضب است با سجده کردن از بین برود.

اما علاج دوم مخصوص کسانی است که خویشاوند دارند؛ فرمود: «هر کس از رحم و خویشاوند خود عصبانی شد به او نزدیک شود» یعنی شخص عصبانی به خویشاوندش نزدیک شود. «اذا مسّت» به صوررت مجهول است یعنی وقتی به ذی رحم ساییده شود؛ و ممکن است این فعل معلوم باشد یعنی به خویشاوندش بساید، و روایتی که از کتاب مجالس گذشت، ظاهرتر است و از آن به دست می آید که از روایت این کتاب برخی فقرات در متن و در سند افتاده؛ پس هشیار باش؛ زیرا روایت مجالس عین این روایت است؛ و ظاهر این است که «سکت» فعل مجرد و معلوم باشد و ممکن است فعل مجهول و از باب تفعیل باشد.

و گفته شده: ضمیر در«فلیدن» به ذی الرحم بر می گردد و ضمیر «منه» به رجل بر می گردد و این احتمال اینجا بعید است؛ اگر چه در برخی از اخبار شواهدی دارد؛ از جمله آن اخبار روایت صدوق رحمه الله است که در کتاب عیون اخبار الرضا علیه السلام نقل کرده که امام کاظم علیه السلام فرمود: وقتی وارد بر هارون الرشید شدم، بر او سلام کردم و او جواب سلام مرا داد و سپس گفت: ای موسی بن جعفر! به سوی دو خلیفه خراج جمع می شود، یعنی تو نیز خلیفه خواهی بود؟ حضرت فرمود: یا امیر المؤمنین! پناه می برم به خدا که تو بازگشت کنی به گناه کشتن من و گناه خود؛ چه قبول خواهی کرد قول باطل از دشمنان ما را بر ضرر ما و حال آنکه بعد از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ بسیار بر ضرر ما گفتند و این مقدار که دروغ از برای من نزد تو گفتند بر تو معلوم است. پس تو اگر قرابت و خویشی خود را نسبت به رسول خدا قبول داری، اذن می دهی که بگویم حدیثی را که خبر داده مرا پدر بزرگوارم از پدران خود از جد بزرگوارم رسول خدا صلی الله علیه و آله؟ هارون گفت: اذن دادم. آن جناب می فرماید که من گفتم: خبر داده است مرا پدر بزرگوارم از پدران خود از جد بزرگوارم که آن جناب فرمود که خویشی و رحم هر گاه نزدیک شود، خویش و رحم را قرابت و خویشی به حرکت و هیجان می آید. پس دست خود را به سوی من دراز کن فدای وجودت! هارون گفت: نزدیک بیا! من نزدیک او رفتم دست مرا گرفت و مرا به خود چسبانید و معانقه طولانی با من نمود. پس مرا واگذاشت و گفت: ای موسی! بنشین باکی بر تو نیست. پس من به او نظر نمودم دیدم که اشک از دو چشم او جاری شد؛ چون به خود آمدم گفت: راست گفتی و درست فرموده جد تو؛ خون من به جوش آمد و رگ های من به حرکت آمد و رقت بر من دست داد و اشک از دو چشمم روان شد، تا آخر روایت.

می گویم: این روایت دلالت ندارد که حتما در خبر متن، باید شخص عصبانی نزدیک خویشاوند آرام خود شود؛ بلکه هر کس که بخواهد غضبش تسکین یابد باید نزدیک شود؛ زیرا وقتی شخص عصبانی بخواهد غضبش را تسکین دهد، به شخص مورد غضب خود نزدیک می شود و وقتی شخص مورد غضب بخواهد غضب فرد عصبانی را تسکین دهد، به او نزدیک می شود.

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خشم کلید هر بدی است. -. کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

مفتاح کل شر إذ یتولد منه الحقد و الحسد و الشماته و التحقیر و الأقوال الفاحشه و هتک الأستار و السخریه و الطرد و الضرب و القتل و النهب و منع الحقوق إلی غیر ذلک مما لا یحصی.

**[ترجمه]«مفتاح کل شرّ» به این سبب که کینه و حسادت و دشنام و تحقیر و سخنان زشت و پرده دری و تمسخر و طرد و ضرب و کشتن و غارت و منع حقوق و غیر این ها که بی شمار است از غضب متولد می شود.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ بَدَوِیٌّ فَقَالَ إِنِّی أَسْکُنُ الْبَادِیَهَ فَعَلِّمْنِی جَوَامِعَ الْکَلَامِ فَقَالَ آمُرُکَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الْأَعْرَابِیُّ الْمَسْأَلَهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِالْخَیْرِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی یَقُولُ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ یَغْضَبُ فَیَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ یَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شنیدم که پدرم علیه السلام می فرمود: مردی صحرانشین به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: من در صحرا سکونت دارم، پس سخن های کلی به من بیاموز. پس فرمود: تو را دستور می دهم که خشمگین نشوی. پس مرد اعرابی سوال خود را سه بار تکرار کرد تا اینکه وی به خود رجوع کرد و گفت: دیگر چیزی نمی پرسم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله جز به خیر مرا دستور نداد. امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم علیه السلام می فرمود: چه چیز شدیدتر از خشم است؟ شخص خشمگین می شود و انسانی را که خداوند حرام نموده به قتل می رساند و محصنه ای را قذف می کند. -. کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه أوتیت جوامع الکلم یعنی القرآن جمع الله بلطفه فی الألفاظ الیسیره منه معانی کثیره واحدها جامعه أی کلمه جامعه و منه حدیث فی صفته أنه کان یتکلم بجوامع الکلم أی أنه کان کثیر المعانی قلیل الألفاظ.

فأعاد علیه الأعرابی المسأله ثلاث مرات کان أصل السؤال کان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت علی الثلاث تغلیبا و المعنی أنه صلی الله علیه و آله فی کل ذلک یجیبه بمثل الجواب الأول حتی رجع الرجل أی تفکر فی أن تکرار السؤال بعد اکتفائه صلی الله علیه و آله بجواب واحد غیر مستحسن فأمسک و علم أنه صلی الله علیه و آله لم یجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصیحه و أنها تکفیه أو تفکر فی مفاسد الغضب فعلم أن تخصیصه صلی الله علیه و آله الغضب بالذکر لتلک الأمور.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

فیقتل النفس أی إحدی ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو یوجب القصاص فی الدنیا و العذاب الشدید فی الآخره و الأخری قذف المحصنه و هی العفیفه و هو یوجب الحد فی الدنیا و العقاب العظیم فی الآخره.

**[ترجمه]در نهایه درباره این حدیث گفته: «اوتیتُ جوامع الکلم» یعنی قرآن به من داده شده! زیرا خداوند به لطف خود، در الفاظی اندک، معانی فراوانی آورده. مفرد «جوامع»، «جامعه» می باشد؛ یعنی کلمه ای کلّی؛ و حدیثی که درباره پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده از همین باب است که گفته: آن حضرت، با کلماتی جامع سخن می گفت؛ یعنی کلمات او پر معنا و با الفاظی اندک بود.

«فأعاد علیه الاعرابی المسأله ثلاث مرات» یعنی گویا اصل سؤال سه بار بوده و دوبار آن را اعاده کردن، از باب تغلیب بر سه بار اطلاق گردیده و معنا این است که حضرت صلی الله علیه و آله در هر مرتبه مثل جواب اول پاسخ می دادند. «حتی رجع الرجل» یعنی آن مرد اندیشید که تکرار سؤال پس از این که حضرت به یک جواب اکتفا فرمود: کار نیکویی نیست. پس سکوت کرد و دانست که رسول خدا صلی الله علیه و آله به خاطر علمی که به فوائد این نصیحت داشت، به او یکسان جواب داد و همین جواب او را کفایت می کند؛ یا معنا این است که در مفاسد غضب اندیشید و دانست که این که حضرت صلی الله علیه و آله فقط غضب را ذکر فرمود به خاطر آن امور است.

«فیقتل النفس» یعنی مثلا یکی از عواقب غضب، انسان کشی است و موجب قصاص در دنیا و عذاب شدیدی در آخرت است و ثمره دوم قذف زن محصنه یعنی عفیفه است که موجب حدّ در دنیا و عقاب بزرگی در آخرت است.

**[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الکافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلِّمْنِی عِظَهً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عِظَهً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

**[ترجمه]کافی: عبدالاعلی گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: پندی به من بیاموز تا از آن بهره گیرم. پس فرمود: مردی خدمت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله رسید و به ایشان عرض کرد: ای پیامبر خدا! پندی به من بیاموز تا از آن بهره گیرم. پس ایشان به او فرمود: برو و خشمگین مشو. سپس به خدمت ایشان بازگشت و پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: برو ولی خشمگین مشو. این کار سه بار تکرار شد. - . کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المصباح وعظه یعظه عظه أمره بالطاعه و وصاه بها فاتعظ أی ائتمر و کف نفسه و قال بعض المتقدمین الوعظ تذکیر مشتمل علی زجر و تخویف و حمل علی طاعه الله بلفظ یرق له القلب و الاسم الموعظه.

**[ترجمه]در مصباح گفته: «وعظه یعظه عظه» یعنی او را امر به طاعت کرد و او را توصیه به اطاعت کرد. «فأتّعظ» یعنی عمل کنم و نفس خود را بازداشت. و برخی متقدمین گفته اند: وعظ عبارت است از یادآوری که مشتمل بر نهی و ترساندن و وادار کردن به طاعت خدا و با الفاظی باشد که قلب در برابر آن نرم گردد و اسم آن «موعظه» است.

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرمود: هر کس خشمش را نگه دارد خداوند زشتی او را می پوشاند. - . کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

ستر الله عورته أی عیوبه و ذنوبه فی الدنیا فلا یفضحه بها أو فی الآخره فیکون کفاره عنها أو الأعم منهما و قیل لأنه إذا لم یغضب لا یقوم فیه الناس ما یفضحه و اختلفوا فی أن من کان شدید الغضب و کف غضبه و من لا یغضب أصلا لکونه حلیما بحسب الخلقه أیهما أفضل فقیل الأول لأن الأجر علی قدر المشقه و فیه جهاد النفس و هو أفضل من جهاد العدو.

و غضب النبی صلی الله علیه و آله مشهور إلا أن غضبه لم یکن من مس الشیطان، و رجزه و إنما کان من بواعث الدین و قیل الثانی لأن الأخلاق الحسنه من الفضائل النفسانیه و صاحب الخلق الحسن بمنزله الصائم القائم.

**[ترجمه]«ستر الله» یعنی خدا عیوب و ذنوب او را در دنیا می پوشاند و او را با آنها افتضاح نمی کند یا این که خدا در آخرت او را رسوا نمی کند و این خودداری از غضب، موجب کفاره از رسوایی آخرتی می شود و یا این که مراد اعم از رسوایی دنیا و آخرت است. و گفته شده: علت آن است که وقتی عصبانی نشود، مردم درباره او کلامی نمی گویند که او رسوا شود؛ علما اختلاف کرده اند که کسی که عصبانیت او شدید باشد و غضبش را دفع کند افضل است یا کسی که به طور طبیعی بردبار است و چون بردبار است، اصلا عصبانی نمی شود. گفته شده: اولی افضل است، زیرا اجر بر مقدار مشقت داده می شود و در این مورد مجاهده با نفس معنا دارد که از جهاد با دشمن افضل است.

و غضبناک شدن پیامبر صلی الله علیه و آله نیز مشهور است؛ اما غضب آن حضرت از باب وسوسه و پلیدی شیطان نبود؛ بلکه

عوامل دینی داشت؛ و گفته شـده: دومی افضل است؛ زیرا اخلاق نیکو از فضائل نفسانی است و کسـی که اخلاق نیکو دارد به منزله شخص روزه دار نماز خوان است.

**[ترجمه]

«۲۸»

کـا، [الکـافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاةِ فِيمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی يَا مُوسَی أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ أَكُفَّ عَنْكَ غَضَبِی (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السـلام فرمود: در تورات نوشـته شـده در آنچه خداوند عز و جل مناجات نمود به آن با موسـی علیه السـلام آمده است: ای موسی! خشم خود را نگه دار از کسی که تو را بر او مالک ساخته ام تا خشمم را از تو نگه دارم. - . کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

یقـال نـاجیته أی سـاررته عمن ملکتک علیه أی من العبیـد و الإماء أو الرعیه أو الأعم و هو أولی و غضب الخلق ثوران النفس و حرکتهـا بسـبب تصـور المؤذی و الضـار إلی الانتقـام و المـدافعه و غضب الخـالق عقـابه التـابع لعلمه بمخـالفه أوامره و نواهیه و غیرهمـا و فیه إشاره إلی نوع من معالجه الغضب و هو أن یـذکر الإنسان عنـد غضـبه علی الغیر غضـبه تعالی علیه فإن ذلک یبعثه علی الرضا و العفو طلبا لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه.

**[ترجمه]«ناجیته» یعنی با او پنهانی سـخن گفتم. «عمن ملکتک علیه» یعنی مملوکان تو از عبید و اماء و رعیت، یا اعم از همه این ها که اولی، نیز تفسـیر به اعم است. و غضب خلق همان هیجان نفس و حرکت آن است برای انتقام و دفاع، به سبب تصور چیزی که آزار می دهـد و ضـرر می رساند؛ و غضب خالق عبارت است از عقاب خالق که تابع علم اوست به سـبب مخالفت با اوامر و نواهی او و غیر این دو؛ و در این حـدیث به یک نوع معالجه غضب اشاره دارد و آن این که انسان هنگام غضب بر غیر، غضب خدا بر خود را به یاد بیاورد؛ زیرا این تذکر، موجب می شود راضی گردد و مغضوب را ببخشد، از این باب که رضایت و عفو خدای سبحان را برای خودش طلب کند.

**[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی فِی غَضَبِکَ أَذْکُرْکَ فِی غَضَبِی لَا أَمْحَقْکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ وَ ارْضَ بِی مُنْتَصِراً فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: خداونـد عز و جل به یکی از انبیاء خود چنین وحی نمود: ای فرزنـد آدم! مرا در هنگـام خشم خود به یـاد آور تـا تو را در هنگـام خشم خود به یـاد آورم. تو را در میان کسانی که محو می نمایم محو نمی کنم و راضی باش به اینکه من یاورت باشم، چرا که یاری من برای تو بهتر از یاری تو برای خود است. - . کافی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بذكره له تعالى ذكر قدرته سبحانه عليه و عقابه و بذكر الله له ذكر عفوه عن أخيه فيعفو عن زلاته و معاصيه جزاء بما صنع و قوله لا أمحقك بالجزم بدل من أذكرك و المحق هنا إبطال عمله و تعذيبه و محو ذكره أو إحراقه فى القاموس محقه كمنعه أبطله و محاه كمحقه فتمحق و امتحق و امحق كافتعل و الله الشي ء ذهب ببركته و الحر الشي ء أحرقه و فى النهايه المحق النقص و المحو و الإبطال و الانتصار الانتقام و لما كان الغرض من إمضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه فى تركه بأني منتقم من الظالم لك و انتقامى خير من انتقامك و الخيريه من وجوه شتى.

الأول أن انتقامه على قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشد و أبقى الثانى أن انتقامه يفوت ثوابه و انتقامه تعالى لا يفوته الثالث أن انتقامه يمكن أن يتعدى إلى ما لا يستحقه فيعاقب عليه الرابع أن انتقامه يؤدى غالبا إلى المفاسد الكليه و الجزئيه بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالى.

**[ترجمه]مراد از این که بنده خدای متعال را یاد کند، ذکر قدرت خدای سبحان بر آن بنده و عقاب اوست و مراد از ذکر خدای متعال نسبت به آن بنده، ذکر عفو آن بنده از برادر خویش است و در نتیجه از لغزش ها و معصیت هایش می گذرد، به خاطر این که او را به سبب آنچه کرده، جزا دهد. و عبارت «لا أمحقك»، فعل مضارع مجزوم و بدل برای «أذكرك» است، و «المحق» در اینجا به معنای ابطال عمل آن بنده و عذاب کردن اوست و محو یاد او و یا سوزاندنش. در قاموس «محقته» بر وزن منع یعنی آن را ابطال و محو کرد؛ مانند «محّقه فتمحّق و امتحق و امّحق» که فعل آخری بر وزن افتعل می باشد و «محّق الله الشیء» یعنی خدا برکت آن را برد و «محّق الحرّ الشیء» یعنی گرما آن چیز را سوزاند و در نهایه «المحق» به معنای نقص و محو و ابطال آمده و «الانتصار» به معنی انتقام است؛ و چون هدف از عملی کردن غضب، انتقام گرفتن از ظالم است، خدای سبحان ترک غضب را مورد ترغیب قرار داد که خود من انتقام تو را از ظالم می گیرم و انتقام گرفتن من بهتر از انتقام گرفتن توست و این بهتر بودن علل مختلفی دارد:

اول این که انتقام شخص غضبناک، بر مقدار قدرت خود اوست، اما انتقام خدای سبحان شدیدتر و باقی تر است. دوم این که انتقام شخص غضبناک، ثواب خدا را از بین می برد، ولی انتقام خدا، ثواب را از بین نمی برد؛ سوم این که انتقام شخص غضبناک ممکن است از حد بگذرد و به مقداری برسد که مغضوب مستحق آن میزان نیست و در نتیجه این شخص، عقاب گردد؛ چهارم این که انتقام شخص غضبناک نوعا به مفاسد کلی و جزئی منجر می شود به این صورت که خصم او را بر عداوت و دشمنی تحریک می کند، به خلاف انتقام خدای متعال که چنین نیست.

**[ترجمه]

«۳۰»

كا، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ وَ إِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَهٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِی لَکَ فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام همانند روایت فوق را بیان فرمودند و در آن اضافه کردند: و هنگامی که ستمی نمودی پس به یاری من رضایت بده چرا که یاری من برای تو بهتر از یاری تو برای خود می باشد. - . کافی ۲ : ۳۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

فی هذا الخبر وقع قوله و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاری لک مکان قوله فی الخبر السابق و ارض بی منتصرا و مفادهما واحد و لما کان هذا فی اللفظ أطول أطلق علیه لفظ الزیاده و إنما ذکر ما بعدها مع کونه مشترکا بینهما للعلم بموضع الزیاده و فی المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب و مظلمه بفتح المیم و کسر اللام و یجعل المظلمه اسما لما یطلبه عند الظالم کالظلامه بالضم.

**[ترجمه]در این روایت به جای «و ارض بی منتصرا» در حدیث قبل، عبارت «و اذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاری لک» آمده و مفاد هر دو عبارت یکی است؛ و چون این عبارت روایت فعلی از حیث لفظ طولانی تر بود، لفظ زیادت بر آن اطلاق شده و علت این که ما بعد از این زیاده را نقل کرد این بود که به موضع زیادی روایت علم پیدا بشود. در مصباح «الظلم» اسم مصدر است از «ظلمه ظلما» از باب «ضرب» و «مظلمه» به فتح میم و کسر لام است و «مظلمه» را اسم قرار می دهند برای آنچه از ظالم طلب می کنند مثل «الظُّلامه» به ضم ظاء.

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی قَالَ اذْهَبْ وَ لَا تَغْضَبْ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدِ اکْتَفَیْتُ بِذَلِکَ فَمَضَی إِلَی أَهْلِهِ فَإِذَا بَیْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ لَبِسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَکَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ فَرَمَی السِّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ یَمْشِی إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ فَقَالَ یَا هَؤُلَاءِ مَا کَانَتْ لَکُمْ مِنْ جِرَاحَهٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَیْسَ فِیهِ أَثَرٌ فَعَلَیَّ فِی مَالِی أَنَا أُوفِیکُمُوهُ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا کَانَ فَهُوَ لَکُمْ نَحْنُ أَوْلَی بِذَلِکَ مِنْکُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَ ذَهَبَ الْغَضَبُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمودند: مردی به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای پیامبر خدا! به من بیاموز. فرمود: برو و خشمگین نشو. پس مرد عرض کرد: به همین اکتفا کردم. پس به جانب اهل خود بازگشت. پس در زمانی بین قبیله وی جنگی رخ داد. صفوف جنگ را تشکیل دادند و سلاح بر تن کردند. پس وی وقتی این را دید، لباس بر تن کرد و

در کنـار آن هـا ایسـتاد. سـپس کلام پیامبر خـدا صـلی الله علیه و آله را به یاد آورد که خشـمگین مشو. پس سـلاح را بر زمین گـذاشت و به نزد قبیله ای آمـد که دشـمن قبیله خود بود و گفت: ای قوم! هر جراحت یـا قتـل یا ضـربه ای که اثرش مشـخص نیست بر عهـده من است و خسـارت آن را از مالم پرداخت می کنم. پس قوم گفتنـد: هرچه باشـد برای شـماست و ما برای آن نسبت به شما اولویت داریم. حضرت فرمود: قوم صلح کردند و کدورت بر طرف شد. - . کافی ۲ : ۳۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

لیس فیه أثر أی علامه جراحه لتصح مقابلته للجراحه و الأـثر بالتحریک بقیه الشـی ء و علامته و بالضم و بضـمتین أثر الجراح یبقی بعد البرء فعلی فی مالی أی لا أبسـطه علی القبیله لیکون فیه مضایقه أو تأخیر و أنا إما تأکید للضـمیر المجرور لأنهم جوزوا تأکیده بالمرفوع المنفصل أو مبتدأ خبره أوفیکموه علی بناء الإفعال أو التفعل و الضـمیر راجع إلی الموصول أی علی دیه ما ذکر و الإیفاء و التوفیه إعطاء الحق تماما.

ص: ۲۷۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۴.

**[ترجمه]«لیس فیه اثر» یعنی ضربه ای که علامتی نداشت؛ یعنی جراحت تا مقابله به مثل کردن آن با جراحت صحیح باشد؛ «الاـثر» به تحریک همزه و ثاء بقیه یک چیز و علامت آن است و به ضم همزه و ضم همزه و ثاء، اثر جراحت را گویند که بعد از خوب شدن باقی می ماند. «فعلیّ فی مالی» یعنی آن مال را بر قبیله خود تقسیم نمی کنم تا در آن تنگنا و تأخیر در پرداخت به وجود بیاید. و «انا» یا برای تأکید ضمیر مجرور است، زیرا نحویّون تاکید ضمیر مجرور را با ضمیر مرفوع منفصل جایز می دانند و یا این که مبتداست و خبر آن «أوفیکموه» است بر وزن افعال یا تفعیل و ضمیر «هاء» به موصول بر می گردد؛ یعنی دیه آنچه ذکر شد، بر عهده من است و «ایفاء و توفیه» یعنی این که تماماً حق داده شود.

**[ترجمه]

«۳۲»

کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُکُمْ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّیْطَانِ لَیَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: این خشم شراره ای از شیطان است که در دل فرزند آدم شعله ور شود و یکی از شما هنگامی که خشمگین شود، چشمانش قرمز شود و رگ هایش باد می کند و شیطان در او وارد شود؛ پس هر گاه یکی از شما از این امر برای خودش ترسید، پس بر زمین بنشیند، چرا که در این هنگام پلیدی شیطان از او می رود. - . کافی ۲ : ۳۰۴
-

**[ترجمه]

بیان

الجمره القطعه الملتهبه من النار شبه بها الغضب فی الإحراق و الإهلاک و نسبها إلی الشیطان، لأن بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتد و توقد فی قلب ابن آدم، و تلتهب التهابا عظیما و یغلی بها دم القلب غلیانا شدیدا کغلی الحمیم فیحدث منه دخان بتحلیل الرطوبات و ینتشر فی العروق و یرتفع إلی أعالی البدن و الدماغ و الوجه کما یرتفع الماء و الدخان فی القدر فلذلک تحمر العین و الوجه و البشره و تنتفخ الأوداج و العروق و حینئذ یتسلط علیه الشیطان، کمال التسلط و یدخل فیه و یحمله علی ما یرید فیصدر منه أفعال شبیهه بأفعال المجانین و لزوم الأرض یشمل الجلوس و الاضطجاع و السجود کما عرفت.

**[ترجمه]«الجمره» قطعه آتش برافروخته است که غضب در نابود کردن و سوزاندن به آن تشبیه شده و این که حضرت غضب را به شیطان نسبت داد، به این سبب است که با دمیدن تحریک ها و وسوسه های شیطان، این آتش ایجاد می شود و شدت پیدا می کند و در قلب بنی آدم شعله ور می شود و التهاب بزرگی پیدا می کند و خون غلب در اثر آن به غلیان بزرگی

می افتد، مانند جوشیدن آب سوزان و با حل کردن رطوبات از آن دود ایجاد می شود و در رگ ها پخش می شود و به جاهای بلند بدن و مغز و صورت می رسد، همان گونه که آب و دود در دیگ بلند می شود و به همین سبب چشم و صورت و پوست، سرخ می گردد و رگ ها و عروق آدمی باد می کند و در این وقت است که شیطان بر آدمی کمال تسلط را پیدا می کند و در او داخل می شود و هر آنچه بخواهد می کند و در نتیجه کارهایی شبیه کارهای دیوانگان از او سر می زند؛ و ملتزم شدن به زمین شامل جلوس و دراز کشیدن و سجود می شود، همان گونه که دانستی.

**[ترجمه]

«۳۳»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ وَ قَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خشم از بین برنده دل شخص حکیم است و فرمود: هر کس مالک خشمش نباشد مالک عقلش نیست. -. کافی ۲ : ۳۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

الممحقه مفعله من المحق و هو النقص و المحو و الإبطال أی مظنه له و إنما خص قلب الحكيم بالذكر لأن المحق الذی هو إزاله النور أنما يتعلق بقلب له نور و قلب غير الحكيم يعلم بالأولويه و إذا عرفت أن الغضب يمحق قلب الحكيم يعنی عقله ظهر لک حقيقه قوله من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

قال بعض المحققين مهما اشتدت نار الغضب و قوی اضطرامها أعمی صاحبه و أصمه عن كل موعظه فإذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظه غيظا و إن

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۰۴.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۰۵.

أراد أن يستضىء بنور عقله و راجع نفسه لم يقدر على ذلك إذ ينطفئ نور العقل و ينمحى فى الحال بدخان الغضب فإن معدن الفكر الدماغ و يتصاعد عند شده الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر.

و ربما يتعدى إلى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه و يسود عليه الدنيا بأسرها و يكون دماغه على مثال كهف أضرمت فيه نار فاسود جوّه و حمى مستقره و امتلأ بالدخان جوانبه و كان فيه سراج ضعيف فانطفأ و انمحى نوره فلا يثبت فيه قدم و لا يسمع فيه كلام و لا ترى فيه صوره و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج بل ينبغى أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب و الدماغ و ربما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبه التى بها حياه القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار فى الكهف فيتشقق و تنهد أعاليه على أسافله و ذلك لإبطال النار ما فى جوانبه من القوه الممسكه الجامعه لأجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب.

و من آثار هذا الغضب فى الظاهر تغير اللون و شده الرعده فى الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب و النظام و اضطراب الحركه و الكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق و تحمر الأحداق و تنقلب المناخر و تستحيل الخلقه و لو رأى الغضبان فى حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته و استحاله خلقته و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن و إنما قبحت صوره الباطن أولا ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانيا.

فهذا أثره فى الجسد و أما أثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم و الفحش و قبيح الكلام الذى يستحيى منه ذوو العقول و يستحيى منه قائله عند فتور الغضب و ذلك مع تخبط النظم و اضطراب اللفظ و أما أثره على الأعضاء فالضرب و التهجم و التمزيق و القتل و الجرح عند التمكن من غير مبالاه فإن هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفى رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه و يلطم وجهه و قد يضرب يده على الأرض و يعدو عدو الواله السكران و المدهوش

المتحير و ربما سقط صريعا لا يطيق العدو و النهوض لشده الغضب و يعتريه مثل الغشيه و ربما يضرب الجمادات و الحيوانات فيضرب القصعه على الأرض و قد تكسر و تراق المائده إذا غضب عليها و قد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمه و الجماد و يخاطبه و يقول إلى متى منك كذا و يا كيت و كيت كأنه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابه فيرفسها و يقابلها به.

و أما أثره فى القلب مع المغضوب عليه فالحقد و الحسد و إظهار السوء و الشماته بالمساءه و الحزن بالسرور و العزم على إفشاء السر و هتك الأستار و الاستهزاء و غير ذلك من القبائح فهذه ثمره الغضب المفرط و قد أشير إليها فى تلك الأخبار.

**[ترجمه]«الممحقه» بر وزن مفعله از ریشه «محق» است که همان نقص و محو و ابطال معنا می شود؛ یعنی قلب حکیم را در مظنه ابطال قرار می دهد. این که فقط قلب حکیم را ذکر کرد، از این باب است که محق که همان از بین بردن نور است، به قلبی تعلق پیدا می کند که نورانی باشد و قلب شخص غیر حکیم به طریق اولی از بین می رود؛ وقتی دانستی که غضب، قلب حکیم یعنی عقل او را از بین می برد، حقیقت فرمایش حضرت برای تو آشکار می شود که کسی که مالک خشم خود نباشد، مالک عقل خود نخواهد بود.

برخی از محققین فرموده اند: وقتی آتش غضب شعله گرفت و شعله کشیدنش قوت یافت، شخص غضبناک را نابینا و از هر موعظه ای ناشنوا می کند؛ وقتی موعظه می شود، چیزی نمی شود و بلکه اندرز، خشم او را می افزاید؛ و اگر بخواهد از نور عقل خود روشنی بگیرد، و به خود رجوع کند، قدرت بر آن را پیدا نمی کند؛ زیرا نور عقل خاموش می شود و با دود غضب، در جا محو می گردد؛ زیرا معدن اندیشه مغز است و هنگام شدت عصبانیت، از جوشش خون قلب، دودی به مغز بلند می شود که تاریک است و بر معادن فکر استیلا پیدا می کند .

و چه بسا این دود تعدی کند و به معادن حس هم برسد؛ پس چشم او تار می گردد و در نتیجه با چشمش نمی بیند و تمام دنیا در برابر چشم او تیره می گردد و مغز او مثل غاری می ماند که آتشی در آن روشن شده و فضای آن تاریک می شود و محل آن غار سوزان می شود و اطراف آن از دود آکنده می شود و چراغ کوچکی که در آن غار است، نور آن خاموش و پنهان می گردد؛ پس قدم در آن غار ثابت نمی ماند و کلامی در آن شنیده نمی شود و صورتی در آن دیده نمی شود و نه از داخل و نه از خارج غار نمی توان آن را خاموش کرد؛ بلکه باید صبر نمود تا هر آنچه قابل سوختن است بسوزد؛ غضب نیز با قلب و مغز چنین می کند و چه بسا آتش غضب قوی گردد و رطوبتی که حیات قلب بدان وابسته است را از بین ببرد و شخص غضبناک از شدت خشم بمیرد! کما این که آتش در آن غار شدت بگیرد و آن کوه را بشکافد و آن را زیر و رو کند و این بدین خاطر است که آتش نیروی نگهدارنده اطراف آن غار را که اجزای آن را جمع کرده است از بین می برد؛ و حال قلب نیز با وجود غضب، چنین حالی است.

و از آثار ظاهری این غضب، تغییر رنگ شخص و لرزش شدید اعضا و خروج افعال او از ترتیب و نظام و اضطراب در حرکت و کلام است تا جایی که کف بر دو گوشه دهان او آشکار می شود و حدقه چشم هایش قرمز می گردد و بینی او تغییر حالت می دهد و خلقت او بر می گردد و اگر انسان عصبانی در حالت عصبانیت، قبح صورت خود را ببیند، در اثر خجالت از زشتی صورت و تغییر خلقتش، غضب او فروکش می کند؛ و قبح باطن او عظیم تر از قبح ظاهر اوست؛ زیرا ظاهر بیانگر باطن است و ابتدا صورت باطن زشت می شود و سپس در درجه دوم، قبح خود را به ظاهر منتقل می سازد.

این اثر خشم، در جسم اوست؛ اما اثر آن در زبان، به این شکل است که شروع به دشنام دادن و ناسزاگویی می کند و کلمات زشتی به کار می برد که خردمندان از آن حیا می کنند و خود گوینده نیز در وقت فروکش کردن خشمش، از آن حیا می کند. و این کلمات نظمی غلط و الفاظی مضطرب دارند؛ اما اثر خشم بر اعضا، زدن و یورش بردن و پاره کردن و کشتن و جراحت وارد آوردن است هنگامی که شخص عصبانی قدرت انجام این کارها را داشته باشد و بدون مبالات اقدام می کند؛ اگر شخصی که بر او غضب کرده از دست او بگریزد، یا به هر سببی از دست او برود و نتواند از او تشفی حاصل کند، غضب به او بر می گردد و پیراهن خود را می درد و به صورت خود لطمه می زند و با دست به زمین می کوبد و مانند شیدای مست و مدهوش متحیر می دود و چه بسا بر زمین بیفتد و نتواند از شدت غضب برخیزد و بدود و مثل حالت غش به او دست می دهد؛ و چه بسا جمادات و حیوانات را بزند و وقتی سر سفره غذا غضبناک شود، ظرف را به زمین بکوبد، که چه بسا بشکند و از سفره بریزد و افعال دیوانگان را انجام بدهد و به چارپایان و جمادات دشنام دهد و آنان را مورد خطاب قرار دهد و بگوید: تا کی چنین می کنی و فلان و فلان! گویا انسان عاقلی را مورد خطاب قرار داده؛ حتی چه بسا مرکب او، او را لگد بزند، او نیز مرکبش را می زند و با او مقابله به مثل می کند.

اما اثر خشم در قلب نسبت به شخص مرد غضب، کینه و حسادت و اظهار بدی و دشنام بد و محزون شدن در اثر سرور او تصمیم به افشای سرّ او و پرده دری و تمسخر و قبایح دیگر است؛ این ها ثمرات غضب افراطی است و در آن اخبار به آنها اشاره شد.

**[ترجمه]

«۳۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ کَفَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس خود را از آبروی مردم نگه دارد، خداوند از او در روز قیامت می گذرد و هر کس خشم خود را از مردم نگه دارد، خداوند تبارک و تعالی از او، عذاب روز قیامت را دفع می کند. - . کافی ۲ : ۳۰۵. -

**[ترجمه]

بیان

الأعراض جمع العرض بالکسر و فی القاموس العرض بالکسر الجسد و کل موضع یعرق منه و رائحته رائحه طیبه کانت أو خبیثه و النفس و جانب الرجل الذی یصونه من نفسه و حسبه أن یتنقص و یثلب أو سواء کان فی نفسه أو فی سلفه أو من یلزمه أمره

أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف (٢)

و قال النفس الروح و الدم و الجسد و العظمه و العزه و الهمه و الأنفه و العيب و العقوبه.

و قوله عليه السلام مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَىْ عَنْ هَتْكِ عِرْضِهِمْ بِالْغِيبَهِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الشَّتْمِ وَ كَشْفِ عُيُوبِهِمْ وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ قيل المراد بالنفس هنا العيب.

ص: ٢٨٠

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٥.

٢- ٢. القاموس ج ٢ ص ٣٣٤.

و أقول يمكن أن يكون المراد بـالنفس هنـا أيضا المعنى الشائع لأن الإقاله و إن كان الغالب نسـبتها إلى العثرات و الـذنوب لكن يمكن نسـبتها إلى النفس أيضـا فـإن الإقـاله في الأصل هو أن يشترى الرجل متاعا فينـدم فيأتى البائع فيقول له أقلنى أى اترك ما جرى بيني و بينك و رد على ثمني و خـذ متاعك و اسـتعمل في غفران الذنوب لأنه بمنزله معاوضه بينه و بين الرب تعالى فكأنه أعطى الذنب و أخذ العقوبه و النفس مرهونه في تلك المعامله يقتص منها فكما يمكن نسبه الإقاله إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضـا بل هو أنسب لأنه يريـد أن يفك نفسه عن العقوبه كما قال تعالى كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ (١) و قال سبحانه كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٢) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: أَلَا إِنَّ أَنْفُسَـكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ. مع أنه يمكن تقدير مضاف أى عثره نفسه.

**[ترجمه]«الاعراض» جمع عرض است به كسـر عين و در قاموس «العرض» به كسـر عين، جسد را گويند و هر موضـعى كه از آن عرق بيرون مى آيـد؛ و به معنـاى بو و رايحه است، خواه خوش و يا بـد باشـد. و نيز به معناى خود شـخص و اطرافيان او كه آنها را حفظ مى كند، از اين كه نقصى بر آنان وارد شود و يا از آنان عيب جويى كنند، يا اين كه خواه آن نقص در خود او و يا در گذشـتگانش و يا در كسانى كه كار او به آنان مربوط است باشد و يا به معناى موضع مدح و ذم آنان و يا حسب و نسبى كه مـوجب افتخـار او باشـد و صـاحب قـاموس گفته: عرض به معنـاى نفس و روح و خون و جسم و عظمت و عزت و همت و عزت نفس و عيب و عقوبت معنا مى دهد.

و عبـارت «من كفّ نفسه عن اعراض النـاس» يعنى از هتـك آبروى آنان با غيبت و تهمت و فحش و كشف عيوب و امثال آن. «أقال الله نفسه» گفته شده: مراد از نفس در اين جا عيب است.

مى گويم: ممكن است مراد از نفس در اين جا نيز همان معناى رايج نفس باشد؛ زيرا اقاله كردن و ناديده گرفتن، اگر چه غالبا به لغزش ها و گناهان نسبت داده مى شود، اما مى توان آن را به نفس نيز نسـبت داد؛ زيرا اصل اقاله به اين معناست كه كسـى مالى را بخرد و پشيمان شود و به نزد فروشنده بيايد و بگويد: «أقلنى» يعنى معامله اى را كه بين من و تو گذشت، ناديده بگير و پولم را پس بده و متاعت را بگير! اين كلمه در غفران گناهان نيز استعمال شده؛ زيرا به منزله معاوضه بين گناه و بين پروردگار متعـال است؛ گويا خـدا گناه را داده و عقوبت را گرفته و نفس در آن معامله در گرو است و به دنبال آن رفته شـده است؛ پس همان طور كه نسـبت دادن اقاله به گناه ممكن است، همان گونه هم نسبت دادن آن به نفس نيز ممكن و بلكه مناسب تر است؛ زيرا گنهكـار مى خواهـد نفس خود را از گروى عقوبت الهى خـارج كنـد؛ چنانچه خـداى متعال فرمود: «كل نفس بما كسـب رهين» - . طور / ٢١ - {و هر كس در گرو اعمال خويش است!} و فرموده: «كل نفس بما كسبت رهينه » - . مدثر / ٣٨ - {هر كس در گرو اعمـال خويش است،} و رسول خـدا صـلى الله عليه و آله فرمود: «آگـاه باشـيد! نفس هاى شـما در گروى اعمال شماست؛ آنها را با اسـتغفار كردنتان آزاد كنيـد» و ممكن است مضافى را هم بتوانـد در عبارت روايت در نظر گرفت: «اقال الله عثره نفسه» يعنى خدا لغزش نفس او را در قيامت ناديده مى گيرد .

**[ترجمه]

باب ١٣٣ العصبيه و الفخر و التكاثر فى الأموال و الأولاد غيرها

الآيات

الأنعام: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (۳)

الكهف: فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً(۴)

مريم: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً

ص: ۲۸۱

۱- ۱. الطور: ۲۱.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۸.

۳- ۳. الأنعام: ۵۳.

۴- ۴. الكهف: ۳۴.

وَ رِءْياً قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً إلى قوله تعالى أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً(۱)

المؤمنون: وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۲)

الشعراء: قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

الزخرف: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَهُ مُقْتَرِنِينَ (۴)

الدخان: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۵)

الفتح: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّهَ حَمِيَّهَ الْجاهِلِيَّهِ(۶)

الحجرات: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(۷)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۸)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۹)

۱- ۱. مريم: ۷۳- ۸۰.

۲- ۲. المؤمنون: ۳۳- ۳۴.

۳- ۳. الشعراء: ۱۱۱- ۱۱۴.

۴- ۴. الزخرف: ۵۲- ۵۳.

۵- ۵. الدخان: ۴۹.

۶- ۶. الفتح: ۲۶.

۷- ۷. الحجرات: ۱۳.

۸- ۸. الحديد: ۲۰.

۹- ۹. الحديد: ۲۳.

العلق: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(۱)

التکاثر: أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۲)

lt;meta info="- وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ. - . انعام / - ۵۳

{و بدين گونه ما برخی از آنان را به برخی ديگر آزموديم، تا بگويند: «آيا اينانند که از ميان ما، خدا بر ايشان منّت نهاده است؟» آيا خدا به [حالِ] سپاسگزاران داناتر نيست؟}

- فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً. - . کهف / ۳۴ -

{پس به رفيقش - در حالی که با او گفت و گو می کرد - گفت: «مال من از تو بيشتر است و از حيث افراد از تو نيرومندترم.»}

- وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ کَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا * وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً *قُلْ مَنْ کانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا *حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً *وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا *أَ فَرَأَيْتَ الَّذى کَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَ وَلَداً *أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً * کَلَّا سَنَکْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا *وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً. - . مريم / ۷۳ - ۸۰ -

{و چون آيات روشن ما بر آنان خوانده شود، کسانی که کفر ورزيده اند به آنان که ايمان آورده اند می گويند: «کدام يک از [ما] دو گروه جايگاهش بهتر و محفلش آراسته تر است؟» و چه بسيار نسل ها را پيش از آنان نابود کرديم، که اثاثی بهتر و ظاهری فريباتر داشتند. بگو: «هر که در گمراهی است [خدای] رحمان به او تا زمانی مهلت می دهد، تا وقتی آنچه به آنان وعده داده می شود: يا عذاب، يا روز رستاخيز را ببينند؛ پس به زودی خواهند دانست جايگاه چه کسی بدتر و سپاهش ناتوان تر است.» و خداوند کسانی را که هدايت يافته اند بر هدايتشان می افزايد، و نيکی های ماندگار، نزد پروردگارت از حيث پاداش بهتر و خوش فرجام تر است. آيا ديدی آن کسی را که به آيات ما کفر ورزيد و گفت: «قطعاً به من مال و فرزند [بسيار] داده خواهد شد»؟ آيا بر غيب آگاه شده يا از [خدای] رحمان عهدی گرفته است؟ نه چنين است. به زودی آنچه را می گويد، می نويسيم و عذاب را برای او خواهيم افزود. و آنچه را می گويد، از او به ارث می بريم و تنها به سوی ما خواهد آمد.}

- وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذينَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ يَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ *وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إِنَّکُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ. - . مومنون / ۳۳ - ۳۴ -

{و اشراف قومش که کافر شده، و ديدار آخرت را دروغ پنداشته بودند، و در زندگی دنيا آنان را مرفّه ساخته بوديم گفتند: «اين [مرد] جز بشری چون شما نيست: از آنچه می خوريد، می خورد؛ و از آنچه می نوشيد، می نوشد. و اگر بشری مثل

خودتان را اطاعت کنید در آن صورت قطعاً زیانکار خواهید بود.}

- قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَکَ وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ *قالَ وَ ما عِلْمی بِما کانُوا یَعْمَلُونَ *إِنْ حِسابُهُمْ إِلاَّ عَلی رَبِّی لَوْ تَشْعُرُونَ *وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنینَ. - . شعراء / ۱۱۱ - ۱۱۴ -

{گفتند: «آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟» [نوح] گفت: «به [جزئیات] آنچه می کرده اند چه آگاهی دارم؟ حسابشان - اگر درمی یابید - جز با پروردگارم نیست. و من طردکننده مؤمنان نیستم.}

- أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ هـذَا الَّذی هُوَ مَهینٌ وَ لا یَکادُ یُبینُ *فَلَوْ لا أُلْقِیَ عَلَیْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِکَهُ مُقْتَرِنینَ. - . زخرف / ۵۲ - ۵۳ -

{آیا [نه] من از این کس که خود بی مقدار است و نمی تواند درست بیان کند بهترم؟ پس چرا بر او دستبندهایی زرّین آویخته نشده؟ یا با او فرشتگانی همراه نیامده اند؟}

- ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزیزُ الْکَریمُ. - . دخان / ۴۹ -

{بچش که تو همان ارجمند بزرگواری!}

- إِذْ جَعَلَ الَّذینَ کَفَرُوا فی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّه. - . فتح / ۲۶ -

{آنگاه که کافران در دل های خود، تعصّب [آن هم] تعصّب جاهلیّت ورزیدند.}

- یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلیمٌ خَبیرٌ. - . حجرات / ۱۳ -

{ای مردم، ما شما را از مرد و زنی آفریدیم، و شما را ملّت ملّت و قبیله قبیله گردانیدیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید. در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست. بی تردید، خداوند دانای آگاه است.}

- اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ. - . حدید / ۲۰ -

{بدانید که زندگی دنیا، در حقیقت، بازی و سرگرمی و آرایش و فخرفروشیِ شما به یکدیگر و فزون جویی در اموال و فرزندان است.}

- وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ. - . حدید / ۲۳ -

{و خدا هیچ خودپسند فخرفروشی را دوست ندارد.}

- فَلْیَدْعُ نادِیَهُ *سَنَدْعُ الزَّبانِیَهَ. - . علق / ۱۷ - ۱۸ -

{[بگو] تا گروه خود را بخواند. به زودی آتشبانان را فرا خوانیم.}

- أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ *حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ *كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ *ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ. - . تكاثر / ۱ - ۴ -

{تفاخر به بیشترداشتن، شما را غافل داشت. تا کارتان [و پایتان] به گورستان رسید. نه چنین است، زودا که بدانید. باز هم نه چنین است، زودا که بدانید.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس تعصب ورزد یا برای او تعصب ورزند، پس رشته ایمان را از گردن خود گسسته است. - . کافی ۲ : ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه العصبی من یعین قومه علی الظلم العصبی هو الذی یغضب لعصبته و یحامی عنهم و العصبه الأقارب من جهه الأب لأنهم یعصبونه و یعتصب بهم أی یحیطون به و یشتد بهم و منه الحدیث لیس منا من دعا إلی عصبیه أو قاتل عصبیه و التعصب المحاماه و المدافعه.

و قال فی قوله صلی الله علیه و آله فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه الربقه فی الأصل عروه فی حبل تجعل فی عنق البهیمه أو یدها تمسکها فاستعارها للإسلام یعنی ما یشد المسلم به نفسه من عری الإسلام أی حدوده و أحکامه و أوامره و نواهیه و تجمع الربقه علی ربق مثل کسره و کسر و یقال للحبل الذی تکون فیه الربقه ربق و یجمع علی رباق و أرباق انتهی.

و التعصب المذموم فی الأخبار هو أن یحمی قومه أو عشیرته أو أصحابه فی الظلم و الباطل أو یلج فی مذهب باطل أو مله باطله لکونه دینه أو دین آبائه أو عشیرته و لا یکون طالبا للحق بل ینصر ما لا یعلم أنه حق أو باطل للغلبه علی الخصوم أو لإظهار تدربه فی العلوم أو اختار مذهبا ثم ظهر له خطاؤه فلا یرجع عنه لئلا ینسب إلی الجهل أو الضّلال.

فهذه کلها عصبیه باطله مهلکه توجب خلع ربقه الإیمان و قریب منه

۱- ۱. العلق: ۱۷- ۱۸.

۲- ۲. التکاثر: ۱- ۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷.

الحميّه قال سبحانه إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّهِ(۱) قال الطبرسی رحمه الله الحميه الأنفه و الإنكار يقال فلان ذو حميه منكره إذا كان ذا غضب و أنفه أی حميت قلوبهم بالغضب كعاده آبائهم فی الجاهليه أن لا يذعنوا لأحد و لا ينقادوا له (۲)

و قال الراغب عبر عن القوه الغضبيه إذا ثارت بالحميه فقيل حميت على فلان أی غضبت انتهى و أما التعصب فی دين الحق و الرسوخ فيه و الحمايه عنه و كذا فی المسائل اليقينيه و الأعمال الدينيه أو حمايه أهله أو عشيرته بدفع الظلم عنهم فليس من الحميه و العصبيه المذمومه بل بعضها واجب.

ثم إن هذا الذم و الوعيد فی المتعصب ظاهر و أما المتعصب له فلا بد من تقييده بما إذا كان هو الباعث له و الراضی به و إلا فلا إثم عليه و(۳) خلع الإيمان إما كنايه عن خروجه من الإيمان رأسا للمبالغه أو عن إطاعه الإيمان للإخلال بشريعه عظيمه من شرائعه أو المعنى خلع ربقه من ربق الإيمان التی لزمها الإيمان عليه من عنقه.

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]در نهايه در مورد اين حديث گفته: «العصبیّ» يعنی كسی كه قوم خود را بر ظلم ياری می كند و «عصبیّ» كسی است كه برای قوم خود خشم نموده و از آنان حمايت می كند و «العصبه» خويشان از ناحيه پدری را گويند، زيرا آنان هستند كه گرد او جمع می شوند و او نيز با حمايت آنان قوت می گيرد. و حديث «از ما نيست كسی كه به تعصب قبيلگی دعوت كند و يا از سر تعصب قبيلگی بجنگد» از همين باب است و «التعصب» به معنای حمايت طرفينی كردن و دفاع كردن است.

و در مورد عبارت «فقد خلع ربقه الاسلام عن عنقه» گفته: «الربقه» در اصل ريسمانی است در طنابی كه بر گردن يا دست چارپا نهاده می شود و او را نگه می دارد؛ حضرت اين ريسمان را استعاره از اسلام گرفت؛ يعنی آن چيزی كه مسلمان با آن خود را محكم می كند و آن چيزی ريسمان اسلام است؛ يعنی حدود و احكام و اوامر و نواهی اسلام و جمع «ربقه»، «الربق» است؛ مثل «الكسره»، كه جمع آن «كِسَر» است و به طنابی كه در آن، آن ريسمان قرار دارد، «ربق» گفته می شود و جمع آن «رباق» و «ارباق» است؛ پايان كلام صاحب نهايه.

و تعصبی كه در روايات مذمت شده، آن است كه انسان از قوم و عشيره و اصحاب خود در ظلم و باطلشان حمايت كند و يا در مذهب و آيين باطلی لجاجت به خرج دهد؛ از اين جهت كه آن مذهب باطل دين او و دين پدران و عشيره اوست و در اين مورد طالب حق نباشد؛ بلكه چيزی را كه نمی داند حق است يا باطل ياری دهد تا بر دشمنان غلبه كند و يا اظهار نظری كه آن را در علوم رواج دهد؛ يا مذهبی اختيار كند و سپس اشتباه بودن آن را بفهمد و از آن برنگردد تا به او نسبت جهالت و گمراهی ندهند!

تمام اين امور عصبيت باطل و مهلك است و موجب كندن ريسمان ايمان می شود. و از لحاظ معنا، حميّت، نزديك به معنای عصبيّت است؛ خدای سبحان می فرمايد: « إِذْ جَعَلَ الَّذينَ كَفَرُوا فی قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّه» - . فتح / ۲۶ - {هنگامی را

که کافران در دل های خود خشم و نخوت جاهلیّت داشتند؛} طبرسی رحمه الله فرموده: «الحمیّه» سرپیچی و انکار است و گفته می شود: «فلان ذو حمیّه منکّره» یعنی خشم و سرپیچی دارد؛ معنای آیه این است که دل هایشان مانند عادت پدرانشان در جاهلیت در غضب می سوخت که به حقانیت احدی اعتراف نکنند و مطیع او نشوند. و راغب گفته: از قوه غضبی که به هیجان می آید تعبیر به حمیّت شده؛ پس گفته شده: «حمیت علی فلان» یعنی بر او غضب کردم. پایان کلام راغب. اما تعصب بر دین حق و رسوخ در آن و حمایت از آن و همچنین تعصب در مسائل یقینی و اعمال دینی یا حمایت از اهل و عشیره به این که ظلم را از آنان دفع کند، از قبیل حمیت و عصبیت مذمت شده نیست؛ بلکه برخی از حمیت ها و عصبیت ها واجب است .

سپس این مذمت و وعده به عذاب دادن در خصوص متعصب واضح است؛ اما مذمت کردن کسی که برای او عصبیت به خرج داده شده، باید حمل شود بر صورتی که خود او باعث این تعصب شده و بدان راضی باشد؛ وگرنه گناهی بر گردن او نیست. و تعبیر به «خلع الایمان» یا کنایه است از خروج متعصب به طور کلی از ایمان از باب مبالغه و یا کنایه از خروج از اطاعت ایمان است به خاطر اخلالی که به دستور بزرگی از دستورات اسلام وارد کرده؛ و یا معنای آن کندن ریسمانی از ریسمان های ایمان است که ایمان بر گردن او انداخته است.

همانند این روایت در کافی از ابن ابی منصور از امام صادق علیه السلام روایت گردیده است. - . کافی ۲ : ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(۵).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در دلش به اندازه دانه خردلی از تعصب باشد، خداوند متعال روز قیامت او را با اعراب جاهلیت محشور نماید. - . کافی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه الأعراب ساکنو البادیه من العرب الذین لا یقیمون فی الأمصار و لا یدخلونها إلا لحاجه و قال الجاهلیه الحال التی کانت علیها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و برسوله و شرائع الدین و المفاخره بالأنساب و الکبر و التجبر و غیر ذلک انتهی و کأنه محمول علی التعصب فی الدین الباطل.

**[ترجمه]در نهایه «الاعراب» کسانی هستند که عرب و ساکن در بیابان هستند و در شهرها اقامت نمی گزینند و جز برای حاجت به شهر نمی آیند. و نیز گفته: جاهلیت عبارت است از حالی که عرب ها قبل از اسلام داشتند که به خدا و رسول او

جاهل بودند و دستورات دینی را نمی دانستند و به انساب خود فخرفروشی می کردند و تکبر و زور گویی و غیر آن داشتند؛ پایان کلام نهایه. و گویا این تعصب در روایت بر تعصب در دین باطل حمل می شود.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ خَضِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ بِعِصَابَةٍ

ص: ۲۸۴

۱- ۱. الفتح: ۲۶.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۲۵ و ۱۲۶.

۳- ۳. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۴- ۴. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

مِنْ نَارٍ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس تعصب ورزد، خداوند پیشانی بندی از آتش بر پیشانی او خواهد بست. - . کافی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری العصب الطی الشدید و تقول عصب رأسه بالعصابه تعصیبا و العصب العمامه و کل ما یعصب به الرأس و قال الفیروزآبادی العصابه بالکسر ما عصب به و العمامه و تعصب شد العمامه و أتی بالعصبیه.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «العصب» به معنای به شدت پیچیدن است و می گویی: سر خود را با دستمال به شدت بست. و «العصب» به معنای عمامه است و هر آن چیزی که سر با آن بسته شود؛ و فیروزآبادی گفته: «العصابه» به کسر عین چیزی است که به وسیله آن بسته می شود و نیز به معنای عمامه است؛ «تعصّب» یعنی عمامه بست یا عصبیت به خرج داد.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: لَمْ تُدْخِلِ الْجَنَّهَ حَمِیَّهٌ غَیْرُ حَمِیَّهِ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذَلِکَ حِینَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثِ السَّلَی الَّذِی أُلْقِیَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]کافی: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: هیچ تعصبی کسی را وارد بهشت نکرد، مگر تعصب حمزه بن عبدالمطلب و آن هنگامی بود که اسلام آورد در حالت خشم برای پیامبر صلی الله علیه و آله در داستان بچه دان شتری که بر پیامبر صلی الله علیه و آله افکنده شده بود. - . کافی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

لم تدخل الجنه علی بناء الإفعال و الحمیه الأنفه و الغیره و فی القاموس الحمی من لا یحتمل الضیم و حمی من الشی ء کرضی حمیه أنف و فی النهایه فیه إن المشرکین جاءوا بسلا جزور فطرحوه علی النبی صلی الله علیه و آله و هو یصلی السلا الجلد الرقیق الذی یخرج فیه الولد من بطن أمه ملفوفا فیه و قیل هو فی الماشیه السلا و فی الناس المشیمه و الأول أشبه لأن المشیمه تخرج بعد الولد و لا یکون الولد فیها حین یخرج.

**[ترجمه]«لم تدخل الجنه» از باب افعال است و «الحمیّه» به معنای تکبر و غیرت است و در قاموس گفته: «الحمیّ» کسی است که ظلم را تحمل نمی کند؛ و «حمی من الشیء» بر وزن رضی به معنای حمیّت از سر تکبر است و در نهایه درباره این حدیث گفته: مشرکان بچه دان شتری را آوردند و بر پیامبر صلی الله علیه و آله که مشغول نماز بود، انداختند. «السلا» پوست نازکی است که بچه وقتی از شکم مادر به دنیا می آید، در آن پیچیده شده. و گفته شده: بچه دان در بهائم «سلا» و در انسان «مشیمه» نام دارد و معنای اول درست تر است؛ زیرا مشیمه بعد از بچه خارج می شود و وقتی خارج می شود، بچه در آن نیست.

**[ترجمه]

أقول

قد مرت قصه السلا و إسلام حمزه فی مواضعها و اختلفوا فی سبب إسلامه قال علی بن برهان الدین الحلبی الشافعی و مما وقع له صلی الله علیه و آله من الأذیه ما کان سببا لإسلام عمه حمزه رضی الله عنه و هو ما حدث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أن أبا جهل مر برسول الله صلی الله علیه و آله عند الصفا و قیل عند الحجون فآذاه و شتمه و نال منه ما نکرهه و قیل إنه صب التراب علی رأسه و قیل ألقی علیه فرثا و وطئ برجله علی عاتقه فلم یکلمه رسول الله صلی الله علیه و آله و مولاه لعبد الله بن جدعان فی مسکن لها تسمع ذلک و تبصره ثم انصرف رسول الله إلی نادی قریش فجلس معهم.

فلم یلبث حمزه أن أقبل متوشحا بسیفه راجعا من قنصه أی من صیده و کان

ص: ۲۸۵

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلك المولاه فأخبرته الخبر و قيل أخبرته مولاه أخته صفيه قالت له إنه صب التراب على رأسه و ألقى عليه فرثا و وطئ برجله على عاتقه و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبو حيان فقال لها حمزه أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم.

فاحتمل حمزه الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجه شجه منكره ثم قال أ تشتمه و أنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك إن استطعت و فى لفظ أن حمزه لما قام على رأس أبى جهل بالقوس صار أبو جهل يتضرع إليه و يقول سفه عقولنا و سب آلهتنا و خالف آباءنا فقال و من أسفه منكم تعبدون الحجاره من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزه لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك إلا قد صبأت فقال حمزه ما يمنعنى و قد استبان لى منه أنا أشهد أنه رسول الله و أن الذى يقوله حق و الله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعوا أبا يعلى فإنى و الله قد أسمعت ابن أخيه شيئا قبيحا.

و تم حمزه على إسلامه فقال لنفسه لما رجع إلى بيته أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابى و تركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى و إلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا فبات بليله لم يبت بمثلها من وسوسه الشيطان، حتى أصبح.

فغدا إلى رسول الله فقال يا ابن أخى إنى وقعت فى أمر لا- أعرف المخرج منه و إقامه مثلى على ما لا أدرى أ رشد هو أم غى شديد فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فذكره و وعظه و خوفه و بشره فألقى الله فى قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشهد أنك لصادق فأظهر يا ابن أخى دينك و قد قال ابن عباس فى ذلك نزل أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ (۱) یعنی حمزه کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَیْسَ بِخارِجٍ مِنْها یعنی أبا جهل و سر رسول الله صلی الله علیه و آله بإسلامه سرورا کثیرا لأنه کان أعز فتی فی قریش و أشدهم شکیمه و من ثم لما عرفت قریش أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد عز کفوا عن بعض ما کانوا ینالون منه و أقبلوا علی بعض أصحابه بالأذیه سیّما المستضعفین منها الذین لا جوار لهم انتهی.

**[ترجمه]قصه بچه دان و اسلام آوردن حمزه در جای خود گذشت و در علت اسلام آوردن او اختلاف نظر وجود دارد. علی بن برهان الدین حلبی شافعی می گوید: از اموری که موجب آزار پیامبر صلی الله علیه و آله بود، جریانی بود که سبب اسلام آوردن عموی آن حضرت، حمزه رضی الله عنه گشت. و آن جریانی است که ابن اسحاق از مردی از قبیله اسلم نقل می کند که روزی ابوجهل از کنار پیامبر صلی الله علیه و آله در کنار کوه صفا گذشت - و گفته شده: در کنارحجون (موضعی در مکه) - و آن حضرت را آزرد و دشنام داد و نسبت به ایشان، کارهایی که مورد کراهت ماست انجام داد؛ گفته شده: خاک را بر سر حضرت ریخت و گفته شده: مقداری شکمبه بر حضرت ریخت و با پا بر روی دوش شریف پیامبر صلی الله علیه و آله رفت! پیامبر صلی الله علیه و آله در این مورد با او سخنی نگفت. کنیزی از عبدالله بن جدعان در خانه اش بود و سخنان ابو جهل را شنید و این منظره ها را دید؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به سمت محل نشستن قریش آمد و با آنان نشست.

چیزی نگذشت که حمزه در حالی که شمشیر به گردنش آویزان کرده بود از شکار برگشت. حمزه عادت داشت که وقتی از شکار بر می گشت، به سمت خانه اش نمی رفت مگر این که خانه خدا را طواف کند. حمزه با آن کنیز ملاقات کرد و کنیز، ماجرا را به او گفت. و گفته شده: کنیز خواهرش صفیه به او جریان را خبر داد و به او گفت: ابوجهل خاک بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله ریخت و شکمبه بر او پرتاب کرد و با پا بر دوش شریف پیامبر صلی الله علیه و آله رفت! (ابو حیان تا عبارت « شکمبه بر او پرتاب کرد)» را بیشتر نیاورده) حمزه به او گفت: آنچه گفتی را به چشم خود دیدی؟ گفت: بله.

حمزه عصبانی شد و داخل مسجد گشت و ابوجهل را دید که میان قوم نشسته؛ به سمت او آمد و بالای سرش ایستاد و کمان را بلند کرد و بر سر او کوبید و سر او زخم بسیار زشتی برداشت. سپس گفت: آیا به پیامبر صلی الله علیه و آله دشنام می دهی، در حالی که من متدین به دین او هستم و هر آنچه او معتقد است من نیز معتقدم؟ اگر می توانی این کارها را با من انجام بده! و در یک نقل دارد: وقتی حمزه با کمانش بالای سر ابوجهل ایستاد، ابوجهل شروع به زاری کردن کرد و به او گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله عقول ما را کودن انگاشت و معبودان ما را دشنام داد و با پدران ما مخالفت ورزید! حمزه گفت: چه کسی از شما سفیه تر است که سنگ را به جای خدا می پرستید؟ گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست.

مردانی از بنی مخزوم برخاستند و به سمت حمزه رفتند تا ابوجهل را یاری کنند. آنها گفتند: می بینیم که از دین خود دست کشیده ای! حمزه گفت: چه چیز مانع من شود در حالی که حقیقت در دین او برای من منکشف گشته؟ من گواهی می دهم که او رسول خداست و آنچه می گوید، حق است؛ به خدا قسم که از یاری او باز نمی ایستم! پس اگر راست می گویید، مرا از یاری او بازدارید! ابوجهل به آنان گفت: ابو یعلی را رها کنید که من به برادرزاده او چیز زشتی شنواندم.

و حمزه بر اسلام خود ماند و وقتی به خانه اش برگشت به خود گفت: تو سید قریش هستی! آیا از این کسی که دین جدید آورده تبعیت نموده و دین پدرانت را ترک می کنی؟ مرگ برای تو بهتر است از آنچه کردی! سپس گفت: خدایا! اگر کار

درستی کردم، تصدیق او را بر دلم قرار ده و اگر کارم درست نبوده، برایم از کاری که کردم راه گریزی مهیا کن . پس آن شب را خوابید و هیچ شبی را مثل آن شب در وسوسه شیطان سپری نکرد تا این که صبح کرد.

پس صبح به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و گفت: ای برادر زاده! من کاری کرده ام که راه خروج از آن را نمی دانم! و این که مثل منی بر چیزی بایستد که نمی داند درست است یا نه، سخت است! پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی او آمد و به او یادآوری کرد و او را موعظه فرمود و او را بیم و بشارت داد. پس خدا به سبب گفته های رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان را در دل حمزه افکند؛ حمزه گفت: گواهی می دهم که تو راست می گویی؛ ای برادر زاده! دین خود را آشکار کن. ابن عباس می گوید: آیه «أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ فِي النَّاسِ» {آیا کسی که مرده بود، سپس او را زنده کردیم، و نوری برایش قرار دادیم که با آن در میان مردم راه برود،} مراد از آن حمزه است. «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها» - . انعام / ۱۲۲ - {همانند کسی است که در ظلمت ها باشد و از آن خارج نگردد؟} مراد ابوجهل است؛ و رسول خدا صلی الله علیه و آله به سبب اسلام حمزه به شدت خوشحال شد؛ زیرا حمزه عزیزترین جوان در قریش بود و بزرگی او از همه سخت تر بود و به همین جهت وقتی قریش دانستند که رسول خدا صلی الله علیه و آله عزیز گشته، از برخی آزارهای خود دست برداشتند و روی به آزار برخی از اصحاب حضرت آوردند، مخصوصا ضعیفانی که حق پناه بر گردن کسی نداشتند. پایان کلام علی بن برهان الدین .

**[ترجمه]

«۵»

كا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ملائکه می پنداشتند که ابلیس از آنهاست و در علم خداوند بود که او از آن ها نیست. پس آنچه در نفسش بود با تعصب و خشم خارج کرد و گفت: مرا از آتش آفریدی و او را از گل. - . کافی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

كانوا يحسبون أن إبليس منهم أی فی طاعه الله و عدم العصيان لمواظبته علی عباده الله تعالی فی أزمنه متطاوله و لم يكونوا يجوزون أنه يعصی الله و يخالفه فی أمره لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجن و رفعوه إلی السماء فهو من قبيل

قولهم علیهم السلام سلمان منا أهل البيت.

و یمکن أن یکون المراد کونه من جنسهم و یکون ذلک الحسبان لمشاهدتهم تباین أخلاقه ظاهرا(۳)

للجن و تکریم الله تعالی له و جعله بینهم بل رئیسا علی بعضهم کما قیل فظنوا أنه کان منهم وقع بین الجن أو یقال کان الظان جمع من الملائکه لم یطلعوا علی بدو أمره فاستخرج ما فی نفسه أی أظهر إبلیس ما فی نفسه أی أخذته الحمیه و الأنفه و العصبیه و افتخر و تکبر علی آدم بأن أصل آدم من طین و أصله من نار و النار أشرف من الطین و أخطأ فی ذلک بجهات شتی.

منها أنه إنما نظر إلی جسد آدم و لم ینظر إلی روحه المقدسه التی أودع الله فیها غرائب الشئون و قد ورد ذلک فی الأخبار و منها أن ما ادعاه من شرافه النار و کونه أعلی من الطین فی محل المنع فإن الطین لتذلله منبع لجمیع الخیرات و منشأ لجمیع الحبوب و الریاحین و الثمرات و النار لرفعتها و اشتعالها یحصل منها جمیع

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

۳- ۳. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۱.

الشرور و الصفات الذميمه و الأخلاق السيئه فثمرتها الفساد و آخرها الرماد.

ثم اعلم أن هـذا الخبر مما يـدل على أن إبليس لـم يكن من الملائكه و قـد اختلف أصـحابنا و المخالفون فى ذلك فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصـحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكه قـال الشـيخ المفيـد برد الله مضـجعه فى كتـاب المقالات إن ابليس من الجن خاصه و إنه ليس من الملائكه و لا كان منها قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ (١) و جاءت الأخبار متواتره عن الأئمه الهـدى من آل محمـد صـلى الله عليه و آله بـذلك و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصـحاب الحديث انتهى.

و ذهب طـائفه مـن المتكلمين إلى أنه من الملائكه و اختـاره من أصـحابنا شـيخ الطـائفه روح الله روحه فى التبيـان و قـال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السـلام و الظاهر فى تفاسـيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا للجنان و منهم من قال كان له سـلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض (٢).

**[ترجمه]«كانوا يحسـبون ان ابليس منهم» يعنى در راه طاعت خـدا و عـدم معصـيت ابليس نيز همراه آنان است، زيرا در زمان هـاى طولانـى بر عبادت خـدا مواظبت داشت و ملائكه احتمال نمى دادنـد كه او خـدا را نافرمانى كرده و با امر او مخالفت مى ورزد؛ زيرا بعيد است ملائكه، بعد از آن كه او را از بين جنيان اسير كردند و به آسـمان بردند، علم نداشـته باشند كه ابليس از آنان نيست. پس اين عبارت از قبيل عبارت «سـلمان از ما اهل بيت است مى باشـد؛» و ممكن است مراد اين باشـد كه ابليس از جنس آنان بود و اين پنـدار كه ابليس از آنان است. بر اين اساس بود كه مى ديدند، اخلاق او ظاهرا با جنيان تباين دارد و خدا او را تكريم مى كنـد و ابليس را در بين جنيـان به عنوان رئيس بر برخى از آنـان قرار داده، چنـانچه اين مطلب گفته شـده؛ پس ملائكه گمـان كردنـد كه ابليس از آنـان است كه در بين جنيـان واقع شـده و يـا گفته شود: گمان كننـدگان جمعى از ملائكه بودنـد كـه بر آشـكار شـدن امر او اطلاع حاصـل نكرده بودنـد. «فاسـتخرج مـا فى نفسـه» يعنى ابليس آنچه در درون داشت را آشـكار كرد؛ يعنى حميت و تكبر و عصبيت او را گرفت و فخرفروشـى كرد و بر آدم به اين صورت تكبر ورزيـد كه اصل آدم از گِل است و اصل او از آتش و آتش از گل شرافت بيشترى دارد و در اين قياس خود از جهات مختلفى خطا كرد:

از جمله اين كه به جسم آدم نظر كرد و به روح مقـدس او ننگريست كه خدا در آن شؤون عجيبى قرار داده و اين امر در اخبار وارد شده. ديگر اين كه آنچه ادعا كرد كه آتش شرافت دارد و از گِل بالاتر است قابل منع است، زيرا گل به سبب خوارى كه دارد منشأ همه خيرات و محل رشـد همه دانه ها و گُل ها و ميوه هاست و آتش به دليل بلنـدى و شـعله ور بودن، تمام شـرور و صفات ناپسند و اخلاق بد از او به وجود مى آيد؛ پس ثمره آتش فساد است و آخر آن خاكستر شدن است .

سپس بدان كه اين روايت از رواياتى است كه دلالت دارند كه ابليس از ملائكه نبوده و اصـحاب اماميه و علماى اهل تسنن در اين زمينه اختلاف نظر دارنـد. آن عقيـده اى كه اكثر متكلمان از شـيعه و غير شـيعه بـدان معتقـد هسـتند اين است كه ابليس از فرشـتگان نبود. شـيخ مفيد در كتاب مقالات مى فرمايد: «ابليس از جنيان بود و از فرشـتگان نبود و جن نيز از فرشـتگان نبودند؛ خداى متعال مى فرمايد: «الا ابليس كان من الجنّ» - . كهف / ٥٠ - {مگر ابليس كه از جنّ بود} و اخبار متواترى از ائمه هدى از آل وحود صـلى الله عليه و آله وارد شده كه بر اين مطلب تأكيد دارد و اين مذهب تمام اماميه و بسيارى از معتزله و اصحاب

حدیث است.»

و گروهی از متکلمین معتقـد شده اند که ابلیس از ملائکه بوده و این قول را از شیعه، شـیخ الطائفه طوسـی که خدا روحش را شاد کند در تفسیر تبیان برگزیده و شـیخ طوسـی فرموده: این عقیده از امام صادق علیه السـلام روایت شده و در تفاسـیر امامیه ظـاهر است. سـپس فرموده: کسانی که ابلیس را از فرشـتگان می داننـد، اختلاف نظر پیـدا کرده انـد؛ گروهی گفته انـد: ابلیس کلید دار بهشت بوده؛ و برخی گفته اند: سـلطنت آسـمان دنیا و سـلطنت بر زمین برای او بوده و برخی گفته اند: بین آسـمان و زمین مهتری و بزرگی می کرده است.

**[ترجمه]

«۶»

کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیـهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَـانِیِّ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْـدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: سُـئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَـیْنِ علیه السلام عَنِ الْعَصَبِیَّهِ فَقَالَ الْعَصَبِیَّهُ الَّتِی یَأْثَمُ عَلَیْهَا صَاحِبُهَا أَنْ یَرَی الرَّجُلُ شِرَارَ قَوْمِهِ خَیْراً مِنْ خِیَارِ قَوْمٍ آخَرِینَ وَ لَیْسَ مِنَ الْعَصَبِیَّهِ أَنْ یُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ وَ لَکِنَّ مِنَ الْعَصَبِیَّهِ أَنْ یُعِینَ قَوْمَهُ عَلَی الظُّلْمِ (۳).

**[ترجمه]کـافی: از امام زین العابـدین علیه السـلام درباره تعصب سوال شـد. پس فرمود: تعصبی که صاحبش بر آن گناه می کنـد آن است که شـخص، بـدترین از قـوم خود را بهـتر از خوبـان قوم دیگران بدانـد و از تعصب نیست که شـخص قومش را دوست بدارد ولی از تعصب است که قومش را بر ظلم یاری کند. - . کافی ۲ : ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

أن یری علی بناء المجرد أو الإفعال أن یحب الرجل قومه

ص: ۲۸۸

۱- ۱. الکهف: ۵۰.

۲- ۲. قال المؤلّف العلامه فی ج ۱۱ ص ۱۴۴ من هذه الطبعه باب سجود الملائکه بعد مثل هذا الکلام، و الحق ما اختاره المفید رحمه اللّه و سنورد الاخبار فی ذلک فی کتاب السماء و العالم.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

إما محض المحبه فإنه من الجبله الإنسانيه أن يحب الرجل قومه و عشيرته و أقاربه أكثر من غيرهم و قلما ينفك عنه أحد و الظاهر أنه ليس من الصفات الذميمه أو بالأفعال أيضا بأن يسعى فى حوائجهم أكثر من السعى فى حوائج غيرهم و يبذل لهم المال أكثر من غيرهم و الظاهر أن هذا أيضا غير مذموم شرعا بل ممدوح فإن أكثره من صله الرحم و بعضه من رعايه الأخلاء و الإخوان و الأصحاب و قد مر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى صله الرحم الحث على جميع ذلك و عن غيره عليه السلام فظهر أن العصبيه المذمومه إما إعانه قومه على الظلم أو إثبات ما ليس فيهم لهم أو التفاخر بالأمور الباطله التى توجب المنقصه أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل و غير ذلك.

**[ترجمه]«ان يری» به صورت ثلاثی مجرد و یا از باب افعال است. «ان یحب الرجل قومه» یا محض محبت مراد است؛ زیرا محبت قوم و عشیره و خویشان بیش از دیگران از فطریات انسانی است و کم پیش می آید که احدی این محبت را نداشته باشد و ظاهرا این حب از صفات مذموم نیست و از افعال بد هم نیست که انسان سعی در قضای حوائج قوم خود به بیش از سعی در حوائج غیر آنها بپردازد و به آنان بیش از دیگران مال بپردازد. ظاهرا این امر نیز از لحاظ شرعی مذموم نیست و بلکه ممدوح است؛ زیرا اکثر این امور از باب صله رحم است و برخی نیز از باب مراعات حقوق دوستان و یاران است و در باب صله رحم از امیر المؤمنین علیه السلام و غیر ایشان، تشویق بر همه این امور گذشت. پس معلوم می شود که عصبیت مذموم یا یاری کردن قوم خود بر ظلم است و یا اثبات کردن آنچه ندارند، برای ایشان است و یا فخرفروشی به امور باطلی که موجب نقصان می شود و یا برتری دادن قوم خود بر غیر ایشان، بدون این که برتر باشند و غیر آن.

**[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(۱).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس در دلش به اندازه دانه خردلی از تعصب باشد، خداوند متعال روز قیامت او را با اعراب جاهلیت محشور نماید. - . امالی صدوق : ۳۶۱ -

در ثواب الاعمال همانند این روایت از سکونی نقل شده است. - . ثواب الأعمال : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله هر روز از شش چیز به خدا پناه می برد: شک و شرک و تعصب و خشم و سرکشی و حسد. - . خصال ۱ : ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۴).

ص: ۲۸۹

۱- ۱. أمالي الصدوق ۳۶۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل شش دسته را به خاطر شش چیز عذاب می کند: عرب را به خاطر تعصب، کدخدایان را به خاطر تکبر، امیران به خاطر ستم، فقها را به خاطر حسد، بازرگانان را به خاطر خیانت و اهل روستا را به خاطر جهل. - . خصال ۱ : ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ یُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَ فَقِیرٌ فَخُورٌ(۱).

**[ترجمه]عیون الاخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرود: اولین کسی که وارد آتش می شود حاکم مسلطی که عدالت پیشه نکرده و ثروتمندی که مال را حقش را نمی پردازد و فقیر متکبر است. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِیَادَتِی إِیَّاکَ فَخْراً عَلَی قَوْمِکَ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ بِالرَّجُلِ غِنًی عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ یَداً وَاحِدَهً یَخْلَعُونَ مِنْهُ أَیْدِیَ کَثِیرَهٍ فَإِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی خَیْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَیْهِ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ فَلْیَکُنْ تَعَاوُنُکُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّکُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَیْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ تَنَاهَیْتُمْ عَنْ مَعَاصِیهِ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: ابن صوحان می گوید: در بیماری امیرالمومنین علیه السلام مرا عیادت کرد. سپس فرمود: آگاه باش پس عیادت من را موجب فخر بر قوم خود قرار مده و هنگامی که قوم خود را بر کاری دیدی از آن ها خارج مشو، چرا که هیچ کسی نیست که از قومش بی نیاز باشد. هنگامی که یک دست از آن ها جدا شد، در واقع دست های بسیاری از آن یک دست جدا شده اند. پس هنگامی که آن ها را در خیر دیدی، پس آن ها را بر آن خیر یاری کن و هنگامی که در شر آن ها را دیدی، پس خوارشان مکن. پس باید همراهی شما در طاعت خداوند متعال باشد. پس تا زمانی که بر طاعت خداوند متعال همراهی کرده و از معاصی اش نهی کنید، خیر از شما زائل نمی شود. - . أمالی الطوسی ۱ : ۳۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُضَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ(۳).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: مردم را دو چیز هلاک کرد: ترس از فقر و طلب فخر. - . خصال ۱ : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّيَاحَةُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز در امت من تا روز قیامت از بین نمی رود: افتخار نمودن به خاندان ها و طعنه در نسب ها و تعیین باران با ستارگان و نوحه سرایی؛ و زن نوحه خوان اگر قبل از مرگش توبه نکند، روز قیامت محشور می شود در حالی که بر وی پیراهنی از روغن بدبوی قطران و لباسی از بیماری جرب است. - . خصال ۱ : ۱۰۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.
۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۵۷.
۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۶.
۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۷.

أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (۱) یُقْشَرُ لِحاً عَنْ لِحاً حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۲).

**[ترجمه]خصال: شخصی می گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا همه این خلق را مردم می دانی؟ پس فرمود: از آن ها بینداز ترک کننده مسواک را و کسی که در جای تنگ چهار زانو نشیند و کسی که داخل شود در آنچه که برایش فایده ندارد و جدال کننده در چیزی که نسبت به آن علم ندارد و کسی که بدون بیماری خود را به بیماری زند و کسی که بدون مصیبت، پریشانی کند و کسی که با یارانش در حق مخالف باشد در حالی که آن ها بر آن اتفاق دارند و افتخارکننده ای که به پدرانش افتخار کند در حالی که وی از کارهای شایسته آن ها بی بهره است، پس وی به منزله گیاه خلنج است که لایه به لایه کنده می شود تا به مغزش برسد و او آنچنان است که خداوند عزوجل فرمود: «إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا» - . فرقان / ۴۴. - {آنان فقط همچون چهارپایانند، بلکه گمراه ترند!} - . خصال ۲ : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِیَّهِ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَحْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: سه چیز از کارهای جاهلیت است: افتخار به نسب ها و طعنه در خاندان ها و طلب باران با غروب و طلوع ستارگان. - . معانی الأخبار : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ (۴).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس تعصب ورزد یا برای او تعصب ورزند، پس رشته اسلام را از گردن خود گسسته است. - . ثواب الأعمال : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (۵).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر كس تعصب ورزد يا براى او تعصب ورزند، پس رشته ايمان را از گردن خود گسسته است. -. ثواب الأعمال : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حضر [خَضِرٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِصَابَةٍ مِنْ نَارٍ(۶).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر كس تعصب ورزد، خداوند پيشانى بندى از آتش بر پيشانى او خواهد بست. -. ثواب الأعمال : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَمِّيِّ رَفَعَهُ

۱- ۱. شجر كالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر و حبّه كالخردل و خشبه متين يصنع منه القصاع لصلابته.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۳۹ و الآيه فى سوره الفرقان: ۴۴.

۳- ۳. معانى الأخبار ص ۳۲۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: خبر رسیده است که فرمود: هر کس تعصب ورزد، خداوند روز قیامت او را با اعراب جاهلیت محشور سازد. - . ثواب الأعمال : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَیْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَسْوَدَ(۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هر کس برای فخر فروشی کاری کند، خداوند روز قیامت او را سیاه محشور نماید. - . ثواب الأعمال: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

سن، [المحاسن] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْءِ فَلَا تَتَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(۳).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز اگر در انسان باشد پس سخت نیست که گفته شود که او در جهنم است: بدزبانی و تکبر و فخر. - . محاسن: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

كش، [رجال الكشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَا وَ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَهِ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ هُوَ بِصَرْیَا(۴)

قَالَ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ سَاعَهً ثُمَّ قُمْنَا فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَحْمَدُ فَاجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَأَقْبَلَ یُحَدِّثُنِی وَ أَسْأَلُهُ وَ یُجِیبُنِی حَتَّی ذَهَبَ عَامَّهُ اللَّیْلِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الِانْصِرَافَ قَالَ لِی یَا أَحْمَدُ تَنْصَرِفُ أَوْ تَبِیتُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ذَاكَ اللَّیْلُ إِنْ أَمَرْتَ بِالانْصِرَافِ انْصَرَفْتُ وَ إِنْ أَمَرْتَ بِالْمُقَامِ أَقَمْتُ قَالَ أَقِمْ فَهَذَا الْحَرَسُ وَ قَدْ هَدَأَ النَّاسُ وَ بَاتُوا فَقَامَ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ خَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّهُ اللَّهِ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِیِّینَ آنَسَ بِی مِنْ بَیْنِ إِخْوَانِی وَ حَبَّبَنِی فَأَنَا فِی سَجْدَتِی وَ شُكْرِی فَمَا عَلِمْتُ إِلَّا وَ قَدْ رَفَسَنِی بِرِجْلِهِ

ثُمَّ قُمْتُ فَأَخَذَ بِيَدِی فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ یَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَادَ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ فِی مَرَضِهِ فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ یَا صَعْصَعَهُ لَا تَفْتَخِرَنَّ عَلَی إِخْوَانِکَ بِعِیَادَتِی إِیَّاکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی (۵).

ص: ۲۹۲

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۲۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۲۴.

۴- ۴. صریا: قریه أسسها موسی بن جعفر علیه السلام علی ثلاثه أمیال من المدینه و قد کثر ذکرها فی الحدیث و لم نجد ذکرها فی المعاجم، راجع المناقب ج ۴ ص ۳۸۲.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۴۹۱.

**[ترجمه]رجال کشی: ابن مهران از بزنطی نقل می کند که وی گفت: بر موسی بن جعفر علیه السلام وارد شدم من و صفوان بن یحیی و محمد بن سنان همراهم بودند و گمان دارم که گفت: عبد الله بن مغیره یا عبدالله بن جندب هم بودند و حضرت علیه السلام در روستای صریا بودند. بزنطی گفت: مدتی در نزد ایشان نشستیم و سپس برخاستیم. پس فرمود: اما تو ای احمد، بنشین. پس نشستم. پس رو به من فرموده و با من سخن گفتند. و من نیز سوال پرسیدم و ایشان پاسخ دادند تا اینکه مدتی از شب گذشت. پس وقتی که خواستم بروم به من فرمودند: ای احمد! می روی یا همین جا می خوابی؟ پس عرض کردم: فدایت شوم الان شب است. اگر به رفتن دستور دهی می روم و اگر به ماندن امر فرمایی می مانم. فرمود: بمان. نگهبان اینجاست و مردم آرام گرفته و خوابیده اند. پس برخاسته و رفتند. پس هنگامی که دانستم حضرت علیه السلام به اندرون رفتند، برای خداوند به سجده افتادم و گفتم: سپاس برای خداوند است که حجت خداوند و وارث علم انبیاء از میان برادرانم با من انس گرفت و مرا دوست داشت. پس در سجده و شکرم بودم و متوجه نبودم تا اینکه حضرت علیه السلام با پای خود مرا متوجه کرد، پس برخاستم. سپس دستم را گرفت و آن را فشرد. سپس فرمود: ای احمد! امیرالمومنین علیه السلام صعصعه بن صوحان را در بیماری اش عیادت فرمود. پس هنگامی که از نزدش برخاست فرمود: ای صعصعه! بر برادرانت به سبب عیادت من افتخار نکن. از این کار بپرهیز و از خدا بترس. سپس از پیش رفتند. - . رجال کشّی: ۴۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَّانِیُّ (۱)

وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ الْکَشْیَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَأَمْسَیْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنْصَرِفُ فَقَالَ لِی لَا تَنْصَرِفْ فَقَدْ أَمْسَیْتَ قَالَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ لِجَارِیَتِهِ هَاتِی مُضَرَّبَتِی وَ وِسَادَتِی فَافْرُشِی لِأَحْمَدَ فِی ذَلِکَ الْبَیْتِ قَالَ فَلَمَّا صِرْتُ فِی الْبَیْتِ دَخَلَنِی شَیْ ءٌ فَجَعَلَ یَخْطُرُ بِبَالِی مَنْ مِثْلِی فِی بَیْتِ وَلِیِّ اللَّهِ وَ عَلَی مِهَادِهِ فَنَادَانِی یَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَادَ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ یَا صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ لَا تَجْعَلْ عِیَادَتِی إِیَّاکَ فَخْراً عَلَی قَوْمِکَ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ یَرْفَعْکَ (۲).

**[ترجمه]رجال کشی: احمد بن محمد بن ابی نصر گفت: در نزد امام رضا علیه السلام بودم تا شب شد. احمد گفت: گفتم: من می روم. حضرت علیه السلام فرمود: نرو، شب شده است. احمد گفت خدمت ایشان ماندم. احمد گفت: حضرت علیه السلام به کنیز خود فرمودند: رختخواب و بالش مرا بیاورید و برای احمد در این خانه پهن کنید. احمد گفت: پس هنگامی که وارد خانه شدم، چیزی بر من وارد شد و در فکرم گذشت که چه کسی مانند من در خانه ولی خداست و بر رختخواب اوست؟ پس حضرت علیه السلام مرا صدا زد: ای احمد! امیرالمومنین علیه السلام صعصعه بن صوحان را عیادت فرمود. پس فرمود: ای صعصعه بن صوحان! عیادت مرا موجب افتخار بر قوم خود قرار ندهی و برای خداوند تواضع کن تا تو را بالا برد. - . رجال کشّی: ۴۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی النَّاسِ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَذْهَبَ عَنْکُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِینٍ أَلَا وَ إِنَّ خَیْرَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَکْرَمَکُمْ عَلَیْهِ الْیَوْمَ أَتْقَاکُمْ وَ أَطْوَعُکُمْ لَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَکِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ یُبْلِغْهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبُهُ أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلِمَهٍ أَوْ إِحْنَهٍ کَانَتْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَهِیَ تُطَلُّ تَحْتَ قَدَمِیَّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که روز فتح مکه بود، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای خواندن خطبه در میان مردم برخاست. پس خداوند را سپاس گفت و ستایش فرمود. سپس فرمود: ای مردم! برای اینکه حاضر به غایب برساند می گویم: خداوند تبارک و تعالی به وسیله اسلام، غرور جاهلیت و افتخار به پدران و قبیله های آن را از میان شما برد. ای مردم! شما از آدم و آدم از خاک است. بدانید که امروز بهترین شما در نزد خداوند و گرامی ترین شما بر او، باتقوا ترین و مطیع ترین شما برای اوست. بدانید که عرب بودن به تولد از پدر عرب نیست، بلکه عرب بودن زبان گویا است. پس هر کس به خاطر آن عملش کم شود، نژادش او را به رضوان خداوند نرساند. بدانید که هر خونی یا ستمی یا کینه ای که در جاهلیت بوده، پس در زیر پای من است تا روز قیامت. - . الزهد: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ: أَصْلُ الْمَرْءِ دِینُهُ وَ حَسَبُهُ خُلُقُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

**[ترجمه]نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: اصل انسان دین اوست و نژادش اخلاق اوست و بخشندگی اش تقوای اوست و مردم از آدم یکسان هستند. - . الزهد: ۵۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام النَّاسُ یَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُکُمْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ أَشْرَفُکُمْ فِی الْإِسْلَامِ فَقَالَ علیه السلام صَدَقُوا وَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُونَ کَانَ أَشْرَفُهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ أَسْخَاهُمْ نَفْساً

١- ١. البريانى خ.
٢- ٢. رجال الكشّيّ ص ۴۹١.

وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَحْسَنُهُمْ جِوَاراً وَ أَكَفُّهُمْ أَذًى فَذَلِكَ الَّذِی إِذَا أَسْلَمَ لَمْ یَزِدْهُ إِسْلَامُهُ إِلَّا خَیْراً.

**[ترجمه]نوادر: زراره گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: مردم از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت می کنند که ایشان فرمود: شریف ترین شما در جاهلیت، شریف ترین شما در اسلام است. پس امام باقر علیه السلام فرمود: درست می گویند، ولی معنایش آنطور نیست که تصور می کنند. شریف ترین آن ها در جاهلیت، بخشنده ترین آن ها و خوش اخلاق ترین آن ها و نیکوترین آن ها در همنشینی و کم آزارترین آن ها بودند. پس چنین کسی هنگامی که اسلام آورد، اسلامش چیزی جز خیر به او اضافه نکرد. - . الزهد: ۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُوصِی أُمَّتِی بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْهِجْرَهِ وَ الْجِهَادِ وَ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ إِلْحَاحِ الْجَاهِلِیَّهِ فَلَهُ حَثْوَهٌ مِنْ حَثَی جَهَنَّمَ (۱).

**[ترجمه]نوادر راوندی: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: امتم را به پنج چیز سفارش می کنم: به شنیدن و اطاعت و هجرت و جهاد و جماعت. و هر کس دعوت کند به دعوت جاهلیت، پس برای اوست خاکی از خاک های جهنم نصیبش خواهد شد. - . نوادر الراوندی: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۲۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِیفَهٌ لَا یَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا یَدْفَعُ حَتْفَهُ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: فرزند آدم را با افتخار چکار است؟ اولش نطفه و آخرش مردار است. خود را روزی نمی دهد و مرگش را دفع نمی کند. - . نهج البلاغه خطبه: ۴۵۴ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۴ النهی عن المدح و الرضا به

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی عَنِ الْمَدْحِ وَ قَالَ احْثُوا فِی وُجُوهِ الْمَدَّاحِینَ التُّرَابَ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: در چیزهایی که پیامبر صلی الله علیه و آله از آن ها نهی فرموده اند، وارد شده است که ایشان از ستایش نهی کردند و فرمودند: در صورت ستایش کنندگان خاک بپاشید. - . أمالی صدوق: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، [تفسیر القمی]: رُوِیَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ (۴) أَنَّهُ إِنْ جَاءَکَ رَجُلٌ وَ قَالَ فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ وَ الثَّنَاءِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَلَا تَقْبَلْهُ مِنْهُ وَ کَذِّبْهُ فَقَدْ ظَلَمَکَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: روایت شده در تفسیر فرموده خداوند تعالی «لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ» - . نساء: ۱۴۸ - {خداوند دوست ندارد کسی با سخنان خود، بدی ها(ی دیگران) را اظهار کند؛ مگر آن کس که مورد ستم واقع شده باشد} که آن هنگامی است که شخصی به نزد تو بیاید و در مورد تو چیزی را از خیر و ستایش و عمل صالح بگوید که در تو نیست پس آن را از او نپذیر و تکذیبش کن، چرا که او به تو ستم نموده است. - . تفسیر قمّی: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۳»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَصِیرُ الْعَبْدُ عَبْداً خَالِصاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَصِیرَ الْمَدْحُ وَ الذَّمُّ عِنْدَهُ سَوَاءً لِأَنَّ الْمَمْدُوحَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَصِیرُ مَذْمُوماً بِذَمِّهِمْ وَ کَذَلِکَ الْمَذْمُومُ فَلَا تَفْرَحْ بِمَدْحِ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا یَزِیدُ فِی مَنْزِلَتِکَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۲۱.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۵۴ من الحکم.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۵۶.

۴- ۴. النساء: ۱۴۸.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۱۴۵.

عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا يُغْنِيكَ عَنِ الْمَحْكُومِ لَكَ وَ الْمَقْدُورِ عَلَيْكَ وَ لَا تَحْزَنْ أَيْضاً بِذَمِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْكَ بِهِ ذَرَّةٌ وَ لَا يَحُطُّ عَنْ دَرَجَةِ خَيْرِكَ شَيْئاً وَ اكْتَفِ بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ وَ عَلَيْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً(۱) وَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ الذَّمِّ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَدْحِ لَهُ كَيْفَ يُرْجَى مَدْحُهُ أَوْ يُخْشَى ذَمُّهُ وَ اجْعَلْ وَجْهَ مَدْحِكَ وَ ذَمِّكَ وَاحِداً وَ قِفْ فِي مَقَامٍ تَغْتَنِمُ بِهِ مَدْحَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ وَ رِضَاهُ فَإِنَّ الْخَلْقَ خُلِقُوا مِنَ الْعَجِينِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا سَعَوْا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (۲) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً(۳).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: بنده، بنده خالص برای خداوند عز و جل نمی شود تا اینکه در نزد او ستایش و نکوهش یکسان شود. چرا که ستایش شده در نزد خداوند عز و جل، با نکوهش آنان نکوهیده نمی شود و همچنین است نکوهش شده. پس با ستایش کسی خوشحال نشو، چرا که آن چیزی به جایگاه تو در نزد خداوند اضافه نمی کند و تو را از آنچه برای تو محکوم و بر تو مقدور است بی نیاز نمی کند. همچنین با نکوهش کسی غمگین مشو، چرا که به اندازه یک ذره از تو به واسطه آن کاسته نمی شود و از میزان خیر تو چیزی کم نمی شود. و اکتفا کن به نفع تو و علیه تو به شهادت خداوند متعال. خداوند عز و جل فرمود: «وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً» - . النساء / ۷۹ - {و خدا از حیث گواه بودن کافی است} و کسی که نمی تواند نکوهش را از خود برطرف کند و نمی تواند که ستایش را برای خود فراهم کند، چه امیدی به ستایش او و چه ترسی از نکوهش اوست؟ و وجه ستایش و نکوهش خود را یکی قرار ده و در مقامی باش که به آن ستایش خداوند عزوجل و رضای او را برای خود غنیمت شماری. پس خلق از خمیری از آب فرومایه آفریده شدند. پس نیست برای آن ها جز آنچه تلاش می کنند. خداوند عز و جل فرمود: «وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى» - . النجم / ۳۹ - {و این که برای انسان بهره ای جز سعی و کوشش او نیست} و خداوند عزوجل فرمود: «وَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً» - [۳]. الفرقان / ۳ - {و مالك زيان و سود خويش نيستند، و نه مالك مرگ و حيات و رستاخيز خويشند. }
- . مصباح الشریعه: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۴»

الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام لِرَجُلٍ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ وَ إِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ.

**[ترجمه]الدره الباهره: امام هادی علیه السلام به کسی که در ستایش ایشان زیاده روی کرده بود فرمودند: به کار خود بپرداز چرا که تملق فراوان گمان برانگیزد و زمانی که از برادرت اعتماد یافتی از تملق رو گردانده و به حسن نیت رو کن.

**[ترجمه]

«۵»

نهج، [نهج البلاغه]: مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَوْمٌ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَعْلَمُ بِی مِنْ نَفْسِی وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِی مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَیْراً مِمَّا یَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا یَعْلَمُونَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الثَّنَاءُ بِأَکْثَرَ مِنَ الِاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقْصِیرُ عَنِ الِاسْتِحْقَاقِ عِیٌّ أَوْ حَسَدٌ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِ (۶).

ص: ۲۹۵

۱- ۱. النساء: ۷۹.

۲- ۲. النجم: ۳۹.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۳۱، و الآیه فی الفرقان: ۳.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۰۰ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۴۷ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۴۶۲ من الحکم.

**[ترجمه]نهج البلاغه: گروهی امیرالمومنین را در حضورش ستایش کردند. پس حضرت علیه السلام فرمود: خداوندا تو از خودم به من آگاه تر هستی و من از آن ها به خود آگاه تر هستم. خداوندا مرا بهتر از آنچه آن ها گمان دارند قرار ده و آنچه را از ما که آن ها نمی دانند ببخش. - . نهج البلاغه حکمت: ۱۰۰ -

- و فرمود: ستایش بیش از استحقاق، تملق است و کمتر از استحقاق، درماندگی یا حسد است. - . نهج البلاغه حکمت: ۳۴۷ -

- و فرمود: چه بسیار کسانی که فریفته سخن نیکو درباره خود شدند. - . نهج البلاغه حکمت: ۴۶۲ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۵ سوء الخلق

الآیات

آل عمران: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (۱)

القلم: عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ (۲)

lt;meta info="- وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك. - . آل عمران / ۱۵۹ -

{و اگر تندخو و سختدل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند.}

- عُتُلٍ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنیمٍ. - . قلم / ۱۳ -

{گستاخ، [و] گذشته از آن زنازاده است.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بدخلقی، عمل را فاسد می کند، همچنانکه سرکه عسل را فاسد می کند. - . کافی ۲ : ۳۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

سوء الخلق وصف للنفس یوجب فسادها و انقباضها و تغیرها علی أهل الخلطه و المعاشره و إیذاءهم.

**[ترجمه]بداخلاقی وصفی برای نفس است که موجب فساد و بسته شدن آن و تغیر اخلاق بر رفقا و اهل معاشرت و آزار آنان می شود.

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس اخلاقش بد شود، خود را عذاب می دهد. - . أمالی صدوق: - ۱۲۴

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ جَبْرَئِیلَ الرُّوحَ الْأَمِینَ نَزَلَ عَلَیَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ عَلَیْکَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَکُمْ بِی أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً(۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل روح الامین از جانب پروردگار جهانیان بر من نازل شد و فرمود: ای محمد! بر تو باد خوش اخلاقی، چرا که آن خیر دنیا و آخرت را به همراه دارد. بدانید که شبیه ترین شما به من خوش اخلاق ترین شماست. - . أمالی صدوق: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۴»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِأَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ یَا أَبَا أَیُّوبَ مَا بَلَغَ مِنْ کَرَمِ أَخْلَاقِکَ قَالَ

ص: ۲۹۶

۱- ۱. آل عمران: ۱۵۹.

۲- ۲. القلم: ۱۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۱ باب سوء الخلق و فیه خمس روایات لم یخرج غیر هذا الحدیث.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۲۴، و مثله فی الکافی.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۶۳.

لَا أُوذِی جَاراً فَمَنْ دُونَهُ وَ لَا أَمْنَعُهُ مَعْرُوفاً أَقْدِرُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَ لَهُ تَوْبَهٌ وَ مَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَ قَدْ تَسْلَمُ لَهُ تَوْبَتُهُ مَا خَلَا سَیِّئَ الْخُلُقِ لَا یَکَادُ یَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِی غَیْرِهِ أَشَرَّ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام به ابوایوب انصاری فرمود:ای ابا ایوب! نیکی اخلاقت به کجا رسیده است؟ گفت: هیچ همسایه و کمتر از آن را آزار نمی دهم و از هیچ کار نیکی که در توانم باشد در حق آن ها دریغ نمی کنم. سپس حضرت علیه السلام فرمود: هیچ گناهی نیست مگر اینکه توبه ای دارد و هیچ توبه کننده ای نیست مگر اینکه توبه اش برایش سودمند است، مگر بداخلاق که از هیچ گناهی توبه نمی کند مگر آن که در گناه دیگری که بدتر از قبلی است، گرفتار می شود. - . قرب الإسناد: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مَالِکِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (۲).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو خصلت در مسلمان جمع نمی شود: بخل و بد اخلاقی. - . خصال ۱ : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ الْزَمْ نَفْسَکَ التَّوَدُّدَ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام در وصیتش به فرزندش محمد حنفیه فرمود: بپرهیز از خودشیفتگی و بداخلاقی و کم صبری، چرا که با این سه خصلت دوستی برای تو نمی ماند و همیشه از مردم همراهی برای تو نمی ماند. و خود را به محبت عادت ده. - . خصال ۱ : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِلثَّوْرِيِّ: يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمَلُولٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام به ثوری فرمود: ای سفیان! دروغگو مروت ندارد و دلتنگ برادر ندارد و حسود راحتی ندارد و بد اخلاق صاحب آقایی نمی شود. - . خصال ۱ : ۸۰ -

**[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (۵).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۶).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اخلاق بد، عمل را فاسد می کند همچنانکه سرکه عسل را فاسد می نماید. - . عیون الأخبار ۲ : ۳۷ -

در صحیفه الرضا علیه السلام همانند این روایت وارد شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۹ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ۲۹۷

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ فی ط و ۳۱ فی ط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۶- ۶. صحیفه الرضا ص ۱۹.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام از پدران بزرگوارش نقل فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس اخلاقش بد شود، خود را عذاب می دهد. - . أمالی طوسیّ ۲ : ۱۲۵ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب حسن الخلق (۲).

**[ترجمه]برخی از اخبار در باب حسن خلق گذشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَهِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا یَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ حَتَّی یَقَعَ فِیمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل ابا می کند از پذیرش توبه شخص بد اخلاق، گفته شد که این چگونه است؟ فرمود: چرا که او از گناهی خارج نمی شود مگر اینکه در آنچه بزرگ تر از آن است گرفتار می شود. - . علل الشرائع ۲ : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ نُوحٍ الْحَنَّاطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ فَحُمِلَ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی عِضَادَهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ کَانَ یَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَحَّدَهُ وَ سَوَّی عَلَیْهِ اللَّبِنَ وَ جَعَلَ یَقُولُ نَاوِلْنِی حَجَراً نَاوِلْنِی تُرَاباً رَطْباً یَسُدُّ بِهِ مَا بَیْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَیْهِ وَ سَوَّی قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَبْلَی وَ یَصِلُ إِلَیْهِ الْبِلَی وَ لَکِنَّ

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْكَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبٍ هَنِيئاً لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِي عَلَى رَبِّكِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ عَلَى سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَى أَحَدٍ إِنَّكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۵.

۲- ۲. راجع ج ۷۱ ص ۳۷۲- ۳۹۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۸.

صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كَيْفَ تَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جَبْرَئِيلَ آخُذُ حَيْثُ مَا أَخَذَ فَقَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتَ عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحَّدْتَهُ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ(۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْغَضَائِرِيُّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: خدمت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله عرض شد: سعد بن معاذ از دنیا رفته است. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برخاستند و اصحاب ایشان نیز برخاستند. پس حمل شد و امر فرمودند به غسل دادن سعد در حالی که ایشان بر چهارچوب در ایستاده بودند. پس هنگامی که او را حنوط کرده و کفن نموده و بر تختش حمل کردند، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله او را بدون کفش و بدون ردا تشییع نمودند. سپس یک بار جانب راست تخت را گرفتند و یک بار طرف چپ تخت را گرفتند تا با آن به قبر رسیدند. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وارد قبر شدند تا جنازه را در لحد بگذارند و خشت ها را بر روی او قرارداده و بچینند. می فرمودند به من سنگ بدهید و به من گل بدهید تا با آن بین خشت ها را پر کنم. پس هنگامی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از این کار فارغ شدند و خاک بر وی ریختند، قبرش را مرتب نموده و فرمودند: من می دانم که این گور هم فرسوده می شود و پوسیدگی به آن راه می یابد، ولی خداوند عز و جل دوست می دارد که هنگامی که بنده اش کاری انجام داد، آن را محکم انجام دهد. پس هنگامی که خاک روی قبرش را مرتب می کرد، مادر سعد از گوشه ای گفت: بهشت بر تو گوارا باد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای مادر سعد! صبر کن، بر پروردگارت تکلیف نکن. سعد با فشار قبر مواجه شد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بازگشت و مردم نیز بازگشتند و گفتند: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله ما شما را دیدیم که با سعد کاری کردید که با احدی چنین نکرده بودید. شما جنازه او را بدون ردا و بدون کفش تشییع کردید. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ملائکه بدون کفش و بدون ردا بودند و من به آنها تأسی نمودم. گفتند: چگونه شد که یک بار جانب راست تابوت را و یک بار جانب چپ تابوت را گرفتید؟ فرمود: دستم در دست جبرئیل بود، می گرفتم آنچه را او می گرفت. گفتند: امر فرمودید به غسل دادن سعد و بر جنازه اش نماز خواندید و در قبر قرارش دادید سپس فرمودید که سعد با فشار قبر مواجه شد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بله، او اخلاقش با خانواده اش بد بود. - . علل الشرائع ۱ : ۲۹۲ -

در امالی طوسی نیز از صدوق همانند این روایت وارد شده است. - . أمالی طوسیّ ۲ : ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه]نوادر راوندی: موسی بن جعفر علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: پیامبرخدا صلی الله علیه و

آله فرمودند: خداوند عزوجل ابا می کند از پذیرش توبه شخص بد اخلاق. گفته شد که این چگونه است ای پیامبر خدا؟ فرمود: چرا که او هنگامی که از گناهی توبه می کند، در بزرگ تر از گناهی که از آن توبه کرده بود، گرفتار می شود. - . نوادر راوندیّ: ۱۸ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۶ البخل

الآيات

النساء: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً(۴)

و قال تعالى: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً(۵)

أسرى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً(۶)

محمد: وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۲ و رواه فی أمالیه ص ۲۳۱ مع اختلاف یسیر.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۱.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

۴- ۴. النساء: ۳۷.

۵- ۵. النساء: ۵۳.

۶- ۶. أسری: ۱۰۰.

فِی سَبیلِ اللَّهِ فَمِنْکُمْ مَنْ یَبْخَلُ وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ (۱)

الحدید: الَّذِینَ یَبْخَلُونَ وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ(۲)

القلم: مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ (۳)

lt;meta info="- الَّذینَ یَبْخَلُونَ وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ یَکْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرینَ عَذاباً مُهیناً. - . نساء / ۳۷ -

{همان کسانی که بخل می ورزند، و مردم را به بخل وامی دارند، و آنچه را خداوند از فضل خویش بدان ها ارزانی داشته پوشیده می دارند. و برای کافران عذابی خوارکننده آماده کرده ایم.}

- أَمْ لَهُمْ نَصیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقیراً. - . نساء / ۵۳ -

{آیا آنان نصیبی از حکومت دارند؟ [اگر هم داشتند،] به قدر نقطه پشت هسته خرمایی [چیزی] به مردم نمی دادند.}

- قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَکْتُمْ خَشْیَهَ الْإِنْفاقِ وَ کانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً. - . اسراء / ۱۰۰ -

{بگو: «اگر شما مالک گنجینه های رحمت پروردگارم بودید، باز هم از بیم خرج کردن قطعاً امساک می ورزیدید، و انسان همواره بخیل است.»}

- وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا یُؤْتِکُمْ أُجُورَکُمْ وَ لا یَسْئَلْکُمْ أَمْوالَکُمْ *إِنْ یَسْئَلْکُمُوها فَیُحْفِکُمْ تَبْخَلُوا وَ یُخْرِجْ أَضْغانَکُمْ *ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فی سَبیلِ اللَّهِ فَمِنْکُمْ مَنْ یَبْخَلُ وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ. - . محمد / ۳۶ - ۳۸ -

{و اگر ایمان بیاورید و پروا بدارید [خدا] پاداش شما را می دهد و اموالتان را [در عوض] نمی خواهد. اگر [اموال] شما را بخواهد و به اصرار از شما طلب کند بخل می ورزید، و کینه های شما را برملا می کند. شما همان [مردمی] هستید که برای انفاق در راه خدا فرا خوانده شده اید. پس برخی از شما بخل می ورزند، و هر کس بخل ورزد تنها به زیان خود بخل ورزیده، و [گرنه] خدا بی نیاز است و شما نیازمندید؛ و اگر روی برتابید [خدا] جای شما را به مردمی غیر از شما خواهد داد که مانند شما نخواهند بود.}

- الَّذینَ یَبْخَلُونَ وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمید. - . حدید / ۲۴ -

{همانان که بخل می ورزند و مردم را به بخل ورزیدن وامی دارند. و هر که روی گرداند قطعاً خدا بی نیاز ستوده است.}

- مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثیمٍ. - . قلم / ۱۲ -

{مانع خیر، متجاوز، گناه پیشه.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ کَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا(۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر عوض دادن از جانب خداوند عز و جل است، بخل برای چه؟ - . أمالی صدوق: ۶ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْبَخِیلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کمترین راحتی در میان مردم از آنِ بخیل و بخیل ترین مردم کسی است که نسبت به آنچه خداوند بر او واجب کرده بخل بورزد. - . أمالی صدوق: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ یَبْخَلُ بِالدُّنْیَا وَ هِیَ مُقْبِلَةٌ عَلَیْهِ أَوْ یَبْخَلُ بِهَا وَ هِیَ مُدْبِرَةٌ عَنْهُ فَلَا الْإِنْفَاقُ مَعَ الْإِقْبَالِ یَضُرُّهُ وَ لَا الْإِمْسَاکُ مَعَ الْإِدْبَارِ یَنْفَعُهُ (۶).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: در شگفتم از کسی که به دنیا بخل می ورزد درحالی که آن به او روی آورده یا به آن بخل می ورزد، در حالی که دنیا به وی پشت کرده است. پس نه انفاق درحال اقبال ضرری به آن می زند و نه امساک در حال پشت کردن دنیا به آن سودی می رساند. - . أمالی صدوق: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ل (۷)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۸).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام حسین علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مصلحت این امت اولاً در بی رغبتی به دنیا و یقین و نابودی آن ها نهایتاً به بخل و آرزومندی است. - . أمالی صدوق: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ

ص: ۳۰۰

۱- ۱. القتال: ۳۶- ۳۸.

۲- ۲. الحدید: ۲۴.

۳- ۳. القلم: ۱۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۶.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ص ۱۰۲.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۸- ۸. أمالی الصدوق ص ۱۳۷.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْغِنَی الْبُخَلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا کَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا کَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُیُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِینَ یَحْتَاجُونَ أَنْ یُعْفَی عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ یَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ یَتَمَنَّوْنَ مَعَایِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهِ یَتَمَنَّوْنَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَهُ إِلَی الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَهِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُکَافَاهُ بِالذُّنُوبِ (۱).

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: سزاوارترین کسانی که باید برای مردم آرزوی بی نیازی کنند بخیلان هستند، چرا که مردم اگر بی نیاز شوند، از اموال آنان دست بر می دارند و سزاوارترین کسانی که باید آرزوی اصلاح را برای مردم داشته باشند، اهل عیوب هستند چرا که مردم اگر اصلاح شوند، از عیب جویی آن ها دست برمی دارند و سزاوارترین کسانی که باید برای مردم آرزوی بردباری کنند، نادانان هستند کسانی که نیازمند بخشیده شدن نادانی شان هستند. پس بخیلان آرزوی فقر مردم را می کنند و معیوبان آرزوی عیب در مردم را می کنند و نادانان آرزوی نادانی مردم را می نمایند در حالی که در فقر نیازمندی به بخیل هست و در فساد عیب جویی از معیوبان نهفته و در نادانی کیفر گناهان وجود دارد. - . أمالی صدوق: ۲۳۳ -

در خصال همانند این روایت وارد شده است. - . خصال ۱ : ۷۴ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمْتُ الْجَنَّهَ عَلَی الْمَنَّانِ وَ الْبَخِیلِ وَ الْقَتَّاتِ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: در خبر مناهی (چیزی هایی که از آن ها نهی کرده) پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزوجل فرمود: بهشت را بر منت گذار و بخیل و سخن چین حرام کردم. - . أمالی صدوق: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَطُوفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ إِلَی الصَّبَاحِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِی شُحَّ نَفْسِی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا سَمِعْتُکَ تَدْعُو بِغَیْرِ هَذَا الدُّعَاءِ قَالَ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۴).

**[ترجمه]تفسیرقمی: فضل بن ابی قره گفت: امام صادق علیه السلام را دیدم که از اول شب تا صبح طواف می کرد و می فرمود: خداوندا! مرا از بخل نفسم نگه دار. گفتم: فدایت شوم، نشنیدم که به غیر از این دعای دیگری کنید! فرمود: و چه چیزی شدیدتر از بخل نفس است؟ خداوند متعال می فرماید: «وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . تغابن / ۱۶ - {کسانی که از بخل و حرص نفس خویش باز داشته شده اند رستگارانند!} - . تفسیر قمّیّ: ۶۸۵ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مَحَقَ الْإِيمَانَ مَحْقَ الشُّحِّ شَيْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِيباً كَدَبِيبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً كَشُعَبِ الشِّرْكِ (۵).

**[ترجمه]امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ چیز همچون بخل ایمان را از بین نمی برد. سپس فرمود: برای این بخل حرکت آرامی است همچون حرکت مورچه و برای آن شعبه هایی هست همچون شعبه های شرک. - . خصال ۱ : ۱۵ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بعض الأخبار في باب الجود و السخاء.

**[ترجمه]برخی از اخبار در باب جود و سخاء گذشت.

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنِ

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۲۳۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۴.

۳- ۳. أمالي الصدوق ص ۲۵۹.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۶۸۵، و الآية في سورة التغابن: ۱۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

بْنِ عُمَارَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (۱).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلى الله علیه و آله فرمود: دو خصلت در مسلمان جمع نمی شوند: بخل و بد اخلاقی. - . خصال ۱ : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ شَاهِينَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً(۲).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلى الله علیه و آله فرمود: بخل و ایمان در دل بنده ای هیچ گاه جمع نمی شوند. - . خصال ۱ : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْمُوبِقَاتُ ثَلَاثٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: هلاک کننده ها سه چیز هستند: بخلی که انسان از آن فرمان گیرد، هوسی که از آن پیروی شود و خودشیفتگی. - . خصال ۱ : ۴۲ -

**[ترجمه]

أقول

و قد مضى بسند آخر عن أنس عن النبی صلى الله علیه و آله المهلكات ثلاث.

و كذا في وصيه النبي صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام. قال الصدوق رحمه الله- رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

**[ترجمه]به سند دیگر از پیامبر صلى الله علیه و آله نقل شده که فرمود: سه چیز است که هلاک کننده است. و همچنین در

وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام چنین آمده. صدوق رحمه الله گوید: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بخلی که انسان از آن فرمان گیرد، بدگمانی به خداوند عزوجل است. -. خصال ۱ : ۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِيصاً وَ لَا شَحِيحاً(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرمود: ایمان نمی آورد کسی که در او بخل و حسد و ترس باشد. و مومن ترسو و حریص و بخیل نمی شود. -. خصال ۱ : ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ إِنَّ الظَّالِمَ يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ يَرُدُّ الظُّلَامَةَ عَلَى أَهْلِهَا وَ الشَّحِيحُ إِذَا شَحَّ مَنَعَ الزَّكَاةَ

ص: ۳۰۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۴- ۴. راجع معانی الأخبار ص ۳۱۴ و تراه فی الخصال ج ۱ ص ۴۲ بأسانید مختلفه.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

وَ الصَّدَقَهَ وَ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءَ الضَّيْفِ وَ النَّفَقَهَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَبْوَابَ الْبِرِّ وَ حَرَامٌ عَلَی الْجَنَّهِ أَنْ یَدْخُلَهَا شَحِیحٌ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: علی علیه السلام شنید که مردی می گوید: بخیل معذورتر از ستمگر است. پس فرمود: دروغ می گویی. ستمگر توبه می کند و آمرزش از خدا می طلبد و آنچه با ستم گرفته به صاحبش رد می کند و بخیل هنگامی که بخل بورزد، از پرداخت زکات و صدقه و از انجام صله رحم و پذیرایی از مهمان و انفاق در راه خدا و انواع نیکی ها سرباز می زند و بر بهشت حرام است که بخیل واردش شود. - . قرب الإسناد: ۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ فِی النَّارِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی النَّارِ(۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: بخشندگی درختی است در بهشت که شاخه هایش در دنیا هستند. هر کس به شاخه ای از آن درآویزد، آن شاخه وی را به بهشت رهبری کند و بخل درختی در آتش است که شاخه هایش در دنیا هستند. هر کس به شاخه ای از آن درآویزد آن شاخه او را به بهشت رهبری کند. - . قرب الإسناد: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِجَارَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ بِالشُّحِّ أَمَرَهُمْ بِالْکَذِبِ فَکَذَبُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالْقَطِیعَهِ فَقَطَعُوا(۳).

**[ترجمه]خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از بخل بپرهیزید، چرا که کسانی که پیش از شما بودند با بخل هلاک شدند. بخل آن ها را به دروغ فرمان داد پس دروغ گفتند و به ستم فرمان داد پس ستمگری نمودند و به جدایی فرمان داد پس جدا شدند. - . خصال ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِیدٍ الْمَقْبُرِیِّ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْفُحْشَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ وَ إِیَّاکُمْ وَ الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الظُّلُمَاتُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ حَتَّی سَفَکُوا دِمَاءَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّی قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّی انْتَهَکُوا وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ (۴).

**[ترجمه]خصال: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: از فحش بپرهیزید، چرا که خداوند عزوجل فحش دهنده بیهوده گو را دوست ندارد و از ستم بپرهیزید، چرا که ستم در نزد خداوند، تاریکی های روز قیامت است و از بخل بپرهیزید، چرا که آن واداشت کسانی را که قبل از شما بودند تا اینکه خون های خود را ریختند و آن ها را واداشت تا از خویشان خود بریدند و آن ها را واداشت تا بی آبرویی کردند و محارم خود را حلال شمردند. - . خصال ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ کَمَا أَقُولُ لَیْسَتْ لِبَخِیلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوکٍ وَفَاءٌ(۵) وَ لَا لِکَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا یَسُودُ سَفِیهٌ (۶).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴۸ ط النجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۷۴ ط النجف.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۳.

۵- ۵. لملول خ لمملوک خ.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پنج کس همانطورند که می گویم: برای بخیل آسایش نیست، برای حسود لذت نیست، برای شاهان وفا نیست، برای دروغگو مروت نیست و بی خرد به آقایی نرسد. - . خصال ۱ : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخَبُّ فِی كَثْرَهِ الصَّدِيقِ وَ لَا السَّيِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِيلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: متکبر نباید در ستایش نیکو طمع کند و نه شخص نیرنگ باز در بسیاری دوست و نه بی ادب در شرافت و نه بخیل در صله رحم. - . خصال ۲ : ۵۳. -

**[ترجمه]

«۱۹»

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ سَيَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَى مَا فِی يَدِهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۲) وَ سَيَأْتِی زَمَانٌ يُقَدَّمُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَ يُنْسَأُ فِيهِ الْأَخْيَارُ وَ يُبَايَعُ الْمُضْطَرُّ وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ وَ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ احْفَظُونِی فِی أَهْلِی (۳).

**[ترجمه]عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از امام حسین علیه السلام نقل فرمود: امیرالمومنین علیه السلام برای ما خطبه می خواند، پس فرمود: زمانی دشوار بر مردم فرا رسد که مومن آنچه در دست دارد محکم نگه دارد، در حالی که به آن امر نشده است. خداوند متعال فرمود: «وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» - . بقره / ۲۳۷ -

{و گذشت و نیکوکاری را در میان خود فراموش نکنید، که خداوند به آنچه انجام می دهید، بیناست.} و زمانی خواهد آمد که اشرار در آن مقدم باشند و نیکان در آن فراموش شوند و با شخص مضطر معامله شود، در حالی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از معامله با مضطر و از مغامله غرری نهی فرموده است. پس ای مردم! از خدا بترسید و روابط میان خود را اصلاح کنید و مرا در خانواده ام حفظ کنید. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَدَوِیِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ:

خُلِقَتِ الْخَلَائِقُ فِی قُدْرَهٍ**فَمِنْهُمْ سَخِیٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِیلٌ

فَأَمَّا السَّخِیُّ فَفِی رَاحهٍ**وَ أَمَّا الْبَخِیلُ فَشُومٌ طَوِیلٌ (۴).

**[ترجمه]عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود که امیرالمومنین علیه السلام می فرمود:

مخلوقات با یک قدرت آفریده شده اند. پس برخی از آن ها بخشنده و برخی بخیل اند

اما بخشنده در آسایش و اما بخیل در نحسی بلندمدت است - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ لَا تُشَاوِرْ جَبَاناً فَإِنَّهُ یُضَیِّقُ عَلَیْکَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرِ الْبَخِیلَ فَإِنَّهُ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ غَایَتِکَ وَ لَا تُشَاوِرْ حَرِیصاً فَإِنَّهُ یُزَیِّنُ لَکَ شَرَهاً وَ اعْلَمْ یَا عَلِیُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِیزَهٌ وَاحِدَهٌ یَجْمَعُهَا

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. البقره: ۲۳۷.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۶.

سُوءُ الظَّنِ (۱).

**[ترجمه]علل الشـرايع: پيامبر اسـلام صلى الله عليه و آله فرمود: اى على! با ترسو مشورت مكن، چرا كه او راه خروج را بر تو تنگ كنـد و با بخيل مشورت نكن، چرا كه او تو را از هدفت باز مى دارد و با حريص مشورت نكن، چرا كه او شـرش را براى تو مى آرايد. و بدان اى على كه ترس و بخل و حرص يك غريزه هسـتند كه از بدگمانى ناشـى مى شوند. - . علل الشرائع ۲ : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

مع، [معـانى الأخبـار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْـرِ عَنْ عَبْـدِ الْأَعْلَى الْأَرَّجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِى غَيْرِ حَقِّهِ (۲).

**[ترجمه]معانى الاخبار: امام صادق عليه السـلام فرمود: بخيل كسـى است كه مالى را از غير راه حلال كسب كند و آن را در غيرحقش انفاق كند. - . معانى الأخبار : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

مع، [معـانى الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْـحَابِهِ بَلَغَ بِهِ ابْنَ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: فِيمَا سَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ مَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى مَا فِى يَدَيْكَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً(۳).

**[ترجمه]معـانى الاخبار: در پرسـش هاى اميرالمومنين عليه السـلام از امام حسن عليه السـلام آمـده است كه به ايشان فرمود؟ شح چيست؟ امام حسن عليه السلام پاسخ دادند: آن است كه آنچه در اختيار دارى را شرافت و آنچه انفاق نمودى را هدر رفته بدانى. - . معانى الأخبار : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

مع، [معـانى الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَـعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُعَافَا بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْـرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفاً(۴).

**[ترجمه]معانى الاخبار: همانند روايت فوق به همراه اينكه: و كم را هم اسراف بدانى. - . معانى الأخبار : ۴۰۱ -

**[ترجمه]

«۲۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الشَّحِيحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَ أَنْفَقَ فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: فقط بخیل است که از حق خداوند ممانعت کرده و در غیر حق خداوند عز و جل انفاق کند. -. معانی الأخبار : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَهْمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار: موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: بخیل کسی است که نسبت به آنچه خداوند بر او واجب کرده بخل ورزد. -. معانی الأخبار : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (۷).

ص: ۳۰۵

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۷- ۷. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: بخیل کسی است که از سلام کردن بخل ورزد. - . معانی الأخبار : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۸»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بُنْدَارَ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَخِیلُ حَقّاً مَنْ ذُکِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ یُصَلِّ عَلَیَ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: بخیل حقیقی کسی است که نزد او یاد شوم پس بر من صلوات نفرستد. - . معانی الأخبار : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ تَدْرِی مَنِ الشَّحِیحُ فَقُلْتُ هُوَ الْبَخِیلُ فَقَالَ الشَّحِیحُ أَشَدُّ مِنَ الْبَخِیلِ إِنَّ الْبَخِیلَ یَبْخَلُ بِمَا فِی یَدَیْهِ وَ إِنَّ الشَّحِیحَ یَشُحُّ بِمَا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عَلَی مَا فِی یَدَیْهِ حَتَّی لَا یَرَی فِی أَیْدِی النَّاسِ شَیْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ وَ لَا یَشْبَعُ وَ لَا یَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: فضیل بن عیاض گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا می دانی شحیح چه کسی است؟ پس عرض کردم: او همان بخیل است. پس فرمود: شحیح از بخیل شدیدتر است. بخیل نسبت به آنچه در اختیار دارد بخل می ورزد، ولی شحیح نسبت به آنچه در دست مردم و در دست خود است نیز بخل می ورزد تا جایی که در دست مردم چیزی را نمی بیند مگر اینکه آرزو می کند که آن برای وی بود، چه از راه حلال و چه از راه حرام و سیر نمی شود و قانع نمی شود به آنچه خداوند متعال به او روزی کرده است. - . معانی الأخبار : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۳۰»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ الْبَخِیلُ مَنْ یُؤَدِّی أَوِ الَّذِی یُؤَدِّی الزَّکَاهَ الْمَفْرُوضَهَ مِنْ مَالِهِ وَ یُعْطِی النَّائِبَهَ فِی قَوْمِهِ وَ إِنَّمَا الْبَخِیلُ حَقُّ الْبَخِیلِ الَّذِی یَمْنَعُ الزَّکَاهَ الْمَفْرُوضَهَ فِی مَالِهِ وَ یَمْنَعُ النَّائِبَهَ فِی قَوْمِهِ وَ هُوَ فِیمَا سِوَی ذَلِکَ یَبْذُرُ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که زکات واجب را از مالش ادا نماید و در میان قوم در حوادث بخشش کند بخیل نیست، بلکه تنها بخیل است که از زکات واجب مالش امتناع نموده و از بخشش به قوم خود در حوادث نیز امتناع می کند ولی او در غیر این ها خرج می کند. - . معانی الأخبار : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْأَةِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز اگر در مرد باشد پس سخت نیست که گفته شود که او در جهنم است: جفا و ترس و بخل. و سه چیز اگر در زن باشد پس سخت نیست که گفته شود که او در جهنم است: بدزبانی و تکبر و فخر. - . خصال ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ فِی شِیعَتِنَا فَلَا یَکُونُ فِیهِمْ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یَکُونَ فِیهِمْ مَنْ یَسْأَلُ بِکَفِّهِ وَ لَا یَکُونُ فِیهِمْ بَخِیلٌ وَ لَا یَکُونُ فِیهِمْ مَنْ یُؤْتَی فِی دُبُرِهِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چیزی که در میان شیعیان ما باشد، سه چیز در میان آن ها نیست: در میان آن ها کسی که دست به گدایی بلند کند نیست و در میان آن ها بخیل نیست و در میان آن ها ملوط نیست. - . خصال ۱ : ۶۵ -

**[ترجمه]

«۳۳»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی الْمَعْرُوفُ هَدِیَّهٌ مِنِّی إِلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّی فَبِرَحْمَتِی وَ مِنِّی وَ إِنْ رَدَّهَا عَلَیَّ فَبِذَنْبِهِ حَرَمَهَا وَ مِنْهُ لَا مِنِّی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَیْتُهُ إِلَی الْإِیمَانِ وَ حَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّی أُرِیدُ بِهِ خَیْراً(۲).

**[ترجمه]مجالس مفید: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال می فرماید: نیکی هدیه ای از من به بنده مومنم است، پس اگر آن را پذیرفت پس داخل به رحمت من و از من است و اگر آن را بر من رد کرد، پس به گناهش از رحمت من محروم شده و از آن است و نه از من. و هر بنده ای را که آفریدم و او را به ایمان هدایت کردم و اخلاقش را نیکو گردانیدم و به بخل مبتلایش نساختم. پس من نسبت به او اراده خیر نموده ام. - . مجالس مفید: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۳۴»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خِیَارُکُمْ سُمَحَاؤُکُمْ وَ شِرَارُکُمْ بُخَلَاؤُکُمْ وَ مِنْ خَالِصِ الْإِیمَانِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَ السَّعْیُ فِی حَوَائِجِهِمْ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: شَابٌّ سَخِیٌّ مُرَهَّقٌ فِی الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْخٍ عَابِدٍ بَخِیلٍ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَدَّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ أَسْخَی النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا مَحَقَ الْإِسْلَامَ مَحْقَ الشُّحِّ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِیباً کَدَبِیبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً کَشُعَبِ الشِّرْکِ (۳).

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السلام فرمود: خوبان شما، بخشندگانتان و بدان شما بخیلانتان هستند و نیکی به برادران و تلاش در برآورده شدن نیازهای آن ها از خلوص ایمان است.

– و از ایشان وارد شـده است که فرمود: جوان بخشـنده فرورفته در گناهان در نزد خداوند عزوجل از پیر عابد بخیل محبوب تر است.

– و پیامبر صـلی الله علیه و آله فرمود: هر کس آنچه را که خداوند بر او واجب نموده است ادا کند، پس او بخشنده ترین مردم است.

و فرمـود: هیـچ چیز همچون بخـل اسـلام را از بین نمی برد. سپس فرمود: برای این بخـل حرکت آرامی است همچون حرکت مورچه و برای آن شعبه هایی هست همچون شعبه های شرک .

**[ترجمه]

«۳۵»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَسْبُ الْبَخِیلِ مِنْ بُخْلِهِ سُوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ(۴).

**[ترجمه]اختصـاص: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: کافی است برای بخیل از بخلش بـدگمانی به پروردگارش. هر کس به آینده یقین داشته باشد در بخشش تلاش می کند. – . الاختصاص: ۲۳۴ –

**[ترجمه]

«۳۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَهٌ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ یُقَادُ بِهِ

۱– ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۵.
۲– ۲. مجالس المفید ص ۱۵۹.
۳– ۳. مکارم الأخلاق ص.
۴– ۴. الاختصاص: ۲۳۴.
۵– ۵. نهج البلاغه الرقم ۳ من الحکم.

إِلَی کُلِّ سُوءٍ(۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: بخل ننگ و ترس نقص است. - . نهج البلاغه حکمت: ۳ -

- و فرمود: بخل جمع کننده بدترین عیب ها و نیز زمامی است که به وسیله آن به هر بدی کشیده می شود. - . نهج البلاغه حکمت: ۳۷۸ -

**[ترجمه]

«۳۷»

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه]کتاب الامامه و التبصره: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بخشنده نزدیک به خدا، نزدیک به مردم و نزدیک به بهشت است و بخیل دور از خدا، دور از مردم و دور از آتش است .

**[ترجمه]

باب ۱۳۷ الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها

الآیات

البقره: فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۲)

و قال تعالی: ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ (۳)

و قال تعالی: بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴)

النساء: فَکَیْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ (۵)

وَ قَالَ: وَ مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلی نَفْسِهِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً(۶)

المائده مخاطبا لموسی علیه السلام: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۷)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُصِیبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ کَثِیراً

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳۷۸ من الحکم.

۲- ۲. البقره: ۵۹.

۳- ۳. البقره: ۶۱.

۴- ۴. البقره: ۸۱.

۵- ۵. النساء: ۶۴.

۶- ۶. النساء: ۱۱۱.

۷- ۷. المائده: ۲۶.

مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ (۱)

و قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۳)

و قال تعالى: وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۴)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۵)

الأنعام: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (۶)

و قال تعالى: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ (۷)

و قال تعالى: وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (۸)

و قال تعالى: وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (۹)

الأعراف: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱۰)

و قال: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱)

و قال سبحانه: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا

۱- ۱. المائده: ۴۹.

۲- ۲. المائده: ۷۸- ۷۹.

۳- ۳. المائده: ۸۷.

۴- ۴. المائده: ۱۰۷.

۵- ۵. المائده: ۱۰۸.

۶- ۶. الأنعام: ۶.

۷- ۷. الأنعام: ۱۲۰.

٨- ٨. الأنعام: ١٤٧.

٩- ٩. الأنعام: ١٥١.

١٠- ١٠. الأعراف: ٩٦.

١١- ١١. الأعراف: ١٦٠.

عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ (١)

و قال تعالى: فى قصه أصحاب السبت كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ إلى قوله تعالى فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (٢)

الأنفال: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣)

التوبه: وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۴)

هود: فَمَنْ يَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ (۵)

و قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام: وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّی عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِيبٌ (۶)

الرعد: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (٧)

النحل: وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٨)

أسرى: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَ كَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً(٩)

الكهف: وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً(١٠)

ص: ٣١٠

١- ١. الأعراف: ١۶٢.

٢- ٢. الأعراف: ١۶٣- ١۶۶.

٣- ٣. الأنفال: ۵٢- ۵٣.

۴- ۴. براءه: ٢۴.

۵- ۵. هود: ۶٣.

۶- ۶. هود: ٩٣.

٧- ٧. الرعد: ١١.

٨- ٨. النحل: ٩٠.

٩- ٩. أسرى: ١۶- ١٧.

١٠- ١٠. الكهف: ۵٩.

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(۱)

و قال تعالی: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲)

الفرقان: وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً(۳)

الشعراء: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ (۴)

النمل: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵)

و قال تعالی: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۶)

العنکبوت: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۷)

فاطر: وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ(۸)

الزمر: قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۹)

حمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ إلی قوله تعالی أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ(۱۰)

الحجرات: بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (۱۱)

الحشر: وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ (۱۲)

ص: ۳۱۱

۱- ۱. النور: ۲۱.

۲- ۲. النور: ۶۳.

۳- ۳. الفرقان: ۵۸.

۴- ۴. الشعراء: ۵۷- ۵۹.

۵- ۵. النمل: ۵۲.

۶- ۶. النمل: ۹۰.

۷- ۷. العنکبوت: ۴.

۸- ۸. فاطر: ۱۰.

۹- ۹. الزمر: ۱۳.

١٠- ١٠. الشورى: ٣٠- ٣٤.

١١- ١١. الحجرات: ١١.

١٢- ١٢. الحشر: ٥.

الصف: وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ (۱)

المعارج: یَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ یَفْتَدِی مِنْ عَذابِ یَوْمِئِذٍ بِبَنِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِیهِ وَ فَصِیلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِیهِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ یُنْجِیهِ (۲)

نوح: مِمَّا خَطِیئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ یَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً(۳)

الجن: وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً(۴)

الشمس: فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا یَخافُ عُقْباها(۵)

lt;meta info="- فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ. - . بقره / ۵۹ -

{و ما [نیز] بر آنان که ستم کردند، به سزای اینکه نافرمانی پیشه کرده بودند، عذابی از آسمان فرو فرستادیم.}

- ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُون. - . بقره / ۶۱ -

{این [عقوبت] به سزای آن بود که نافرمانی کردند و از اندازه درمی گذرانیدند.}

- بَلى مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطیئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فیها خالِدُونَ. - . بقره / ۸۱ -

{آری، کسی که بدی به دست آورد، و گناهش او را در میان گیرد، پس چنین کسانی اهل آتشند، و در آن ماندگار خواهند بود.}

- فَکَیْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصیبَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدیهِم. - . نساء / ۶۴ -

{پس چگونه، هنگامی که به [سزایِ] کار و کردار پیشینشان مصیبتی به آنان می رسد، نزد تو می آیند.}

- وَ مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ وَ کانَ اللَّهُ عَلیماً حَکیما. - . نساء / ۱۱۱ -

{و هر کس گناهی مرتکب شود، فقط آن را به زیان خود مرتکب شده، و خدا همواره دانای سنجیده کار است.}

- فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقین. - . مائده / ۲۶ -

{پس تو (ای موسی) بر گروه نافرمانان اندوه مخور.»}

- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما یُریدُ اللَّهُ أَنْ یُصیبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ کَثیراً مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُون. - . مائده / ۴۹ -

{پس اگر پشت کردند، بدان که خدا می خواهد آنان را فقط به [سزای] پاره ای از گناهانشان برساند، و در حقیقت بسیاری از

مردم نافرمانند.}

- لُعِنَ الَّذينَ کَفَرُوا مِنْ بَنی إِسْرائيلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عيسَی ابْنِ مَرْيَمَ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا يَعْتَدُونَ *کانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما کانُوا يَفْعَلُون. - . مائده / ۷۸ - ۷۹ -

{از ميان فرزندان اسرائيل، آنان که کفر ورزيدند، به زبان داوود و عيسی بن مريم مورد لعنت قرار گرفتند. اين [کيفر] به خاطر آن بود که عصيان ورزيده و [از فرمان خدا] تجاوز می کردند. [و] از کار زشتی که آن را مرتکب می شدند، يکديگر را بازنمی داشتند. راستی، چه بد بود آنچه می کردند.}

- وَ لا تَعْتَدُوا إِنَ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدينَ. - . مائده / ۸۷ -

{و[لی] از اندازه درنگذريد، زيرا خداوند تجاوزکاران را دوست نمی دارد؛}

- وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمينَ. - . مائده / ۱۰۷ -

{و [از حقّ] تجاوز نکرده ايم، چرا که [اگر چنين کنيم] از ستمکاران خواهيم بود.}

- وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقينَ. - . مائده / ۱۰۸ -

{و خدا گروه فاسقان را هدايت نمی کند.}

- أَ لَمْ يَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَکُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْری مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَکْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرينَ. - . انعام / ۶ -

{آيا نديده اند که پيش از آنان چه بسيار امّت ها را هلاک کرديم؟ [امّت هايی که] در زمين به آنان امکاناتی داديم که برای شما آن امکانات را فراهم نکرده ايم، و [باران های] آسمان را پی در پی بر آنان فرو فرستاديم، و رودبارها از زير [شهرهای] آنان روان ساختيم. پس ايشان را به [سزای] گناهانشان هلاک کرديم، و پس از آنان نسل های ديگری پديد آورديم.}

- وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما کانُوا يَقْتَرِفُونَ. - . انعام / ۱۲۰ -

{و گناه آشکار و پنهان را رها کنيد، زيرا کسانی که مرتکب گناه می شوند، به زودی در برابر آنچه به دست می آوردند کيفر خواهند يافت.}

- وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ. - . انعام / ۱۴۷ -

{و [با اين حال] عذاب او از گروه مجرمان بازگردانده نخواهد شد.»}

- وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَن. - . انعام / ۱۵۱ -

{و به کارهای زشت – چه علنی آن و چه پوشیده[اش] – نزدیک مشوید.}

– وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُون. – . اعراف / ۹۶ –

{و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند؛ پس به [کیفر] دستاوردشان [گریبان] آنان را گرفتیم.}

– وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ. – . اعراف / ۱۶۰ –

{و[لی آنان] بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشتن ستم روا می داشتند.}

– فَبَدَّلَ الَّذینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَیْرَ الَّذی قیلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَظْلِمُونَ. – . اعراف / ۱۶۲ –

{پس، کسانی از آنان که ستم کردند، سخنی را که به ایشان گفته شده بود به سخن دیگری تبدیل کردند. پس به سزای آنکه ستم می ورزیدند، عذابی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم.}

– کَذلِکَ نَبْلُوهُمْ بِما کانُوا یَفْسُقُون الی قوله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ أَنْجَیْنَا الَّذینَ یَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئیسٍ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ *فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئینَ. – . اعراف / ۱۶۳ – ۱۶۶ –

{در جریان اصحاب سبت این گونه ما آنان را به سبب آنکه نافرمانی می کردند، می آزمودیم، – تا آنجا که فرمود: – پس هنگامی که آنچه را بدان تذکّر داده شده بودند، از یاد بردند، کسانی را که از [کار] بد باز می داشتند نجات دادیم؛ و کسانی را که ستم کردند، به سزای آنکه نافرمانی می کردند، به عذابی شدید گرفتار کردیم. و چون از آنچه از آن نهی شده بودند سرپیچی کردند، به آنان گفتیم: «بوزینگانی رانده شده باشید.»}

– کَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ شَدیدُ الْعِقابِ *ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلی قَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمیعٌ عَلیمٌ. – . انفال / ۵۲ – ۵۳ –

{[رفتارشان] مانند رفتار خاندان فرعون و کسانی است که پیش از آنان بودند: به آیات خدا کفر ورزیدند؛ پس خدا به [سزای] گناهانشان گرفتارشان کرد. آری، خدا نیرومند سخت کیفر است. این [کیفر] بدان سبب است که خداوند نعمتی را که بر قومی ارزانی داشته تغییر نمی دهد، مگر آنکه آنان آنچه را در دل دارند تغییر دهند، و خدا شنوای داناست.}

– وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقینَ. – . توبه / ۲۴ –

{و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند.}

– فَمَنْ یَنْصُرُنی مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَیْتُه. – . هود / ۶۳ –

{پس اگر او را نافرمانی کنم چه کسی در برابر خدا مرا یاری می کند؟}

و به نقل از شعیب علیه السلام فرمود: وَ یا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلی مَکانَتِکُمْ إِنِّی عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ یَأْتیهِ عَذابٌ یُخْزیهِ وَ مَنْ هُوَ کاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقیبٌ. – . هود / ۹۳ –

{«و ای قوم من، شما بر حسب امکانات خود عمل کنید، من [نیز] عمل می کنم. به زودی خواهید دانست که عذابِ رسواکننده بر چه کسی فرود می آید و دروغگو کیست؛ و انتظار برید که من [هم] با شما منتظرم.»}

– إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ. – . رعد / ۱۱ –

{در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن نیست، و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود.}

– وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ. – . نحل / ۹۰ –

{و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید.}

– وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفیها فَفَسَقُوا فیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمیراً *وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَ کَفی بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبیراً بَصیراً. – . اسراء / ۱۶ – ۱۷ –

{و چون بخواهیم شهری را هلاک کنیم، خوشگذرانانش را وا می داریم تا در آن به انحراف [و فساد] بپردازند، و در نتیجه عذاب بر آن [شهر] لازم گردد، پس آن را [یکسره] زیر و زبر کنیم. و چه بسیار نسل ها را که ما پس از نوح به هلاکت رساندیم، و پروردگار تو به گناهان بندگانش بس آگاه و بیناست.}

– وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً. – . کهف / ۵۹ –

{و [مردم] آن شهرها چون بیدادگری کردند، هلاکشان کردیم، و برای هلاکتشان موعدی مقرر داشتیم.}

– یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ وَ مَنْ یَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّیْطانِ فَإِنَّهُ یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَر. – . نور / ۲۱ –

{ای کسانی که ایمان آورده اید، پای از پی گام های شیطان منهید، و هر کس پای بر جای گام های شیطان نهد [بداند که] او به زشتکاری و ناپسند وامی دارد

– فَلْیَحْذَرِ الَّذینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ یُصیبَهُمْ عَذابٌ أَلیمٌ. – . نور / ۶۳ –

{پس کسانی که از فرمان او تمرّد می کنند بترسند که مبادا بلایی بدیشان رسد یا به عذابی دردناک گرفتار شوند.}

– وَ کَفی بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبیراً. – . فرقان / ۵۸ –

{و همین بس که او به گناهانِ بندگانش آگاه است.} - فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ *وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَريمٍ *كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنی إِسْرائيلَ. - . شعراء ۵۷ - ۵۹ -

{سرانجام، ما آنان را از باغستان ها و چشمه سارها، و گنجینه ها و جایگاه های پرناز و نعمت بیرون کردیم. [اراده ما] چنین بود، و آن [نعمت ها] را به فرزندان اسرائیل میراث دادیم.}

- فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فی ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. - . نمل / ۵۲ -

{و این [هم] خانه های خالی آنهاست به [سزای] بیدادی که کرده اند. قطعاً در این [کیفر] برای مردمی که می دانند عبرتی خواهد بود.}

- وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. - . نمل / ۹۰ -

{و هر کس بدی به میان آورَد، به رو در آتش [دوزخ] سرنگون شوند. آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید؟}

- أَمْ حَسِبَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُون. - . عنکبوت / ۴ -

{آیا کسانی که کارهای بد می کنند، می پندارند که بر ما پیشی خواهند جست؟ چه بد داوری می کنند.}

- وَ الَّذينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ وَ مَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ. - . فاطر / ۱۰ -

{و کسانی که با حیله و مکر کارهای بد می کنند، عذابی سخت خواهند داشت، و نیرنگشان خود تباه می گردد.}

- قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ. - . زمر / ۱۳ -

{بگو: «اگر به پروردگارم عصیان ورزم از عذاب روزی بزرگ می ترسم.»} - وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ ... أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثيرٍ. - . شوری ۳۰ - ۳۴ -

{و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست، و [خدا] از بسیاری درمی گذرد... یا به [سزایِ] آنچه [کشتی نشینان] مرتکب شده اند هلاکشان کند، و[لی] از بسیاری درمی گذرد.}

- بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإيمانِ. - . حجرات / ۱۱ -

{چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان.}

- وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقينَ. - . حشر / ۵ -

{تا نافرمانان را خوار گرداند.}

- وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ. - . صف / ۵ -

{و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند.}

- يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ *وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ *وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ. - . معارج ۱۱ - ۱۴ -

{گناهکار آرزو می کند که کاش برای رهایی از عذاب آن روز، می توانست پسران خود را عوض دهد، و [نیز] همسرش و برادرش را، و قبیله اش را که به او پناه می دهد، و هر که را که در روی زمین است همه را [عوض می داد] و آنگاه خود را رها می کرد.}

- مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً. - . نوح / ۲۵ -

{[تا] به سبب گناهانشان غرقه گشتند و [پس از مرگ] در آتشی درآورده شدند و برای خود، در برابر خدا یارانی نیافتند.} - وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً. - . جن / ۲۳ -

{و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند قطعاً آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند.}

- فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها *وَ لا يَخافُ عُقْباها. - . شمس / ۱۴ - ۱۵ -

{و پروردگارشان به [سزای] گناهشان بر سرشان عذاب آورد و آنان را با خاک یکسان کرد. و از پیامدِ کار خویش، بیمی به خود راه نداد.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَتِهِ إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَلَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم علیه السلام می فرمود: چیزی همچون گناهان دل را فاسد نمی کند و دل با گناهی مواجه می شود پس از آن گناه جدا نمی شود تا آنکه آن گناه بر وی غلبه کرده و زیر و رو می شود. - . کافی ۲ : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

أفسد للقلب من خطيئته فإن قلت ما يفسد القلب فهو خطيئه فما معنى التفضيل قلت لا نسلم ذلك فإن كثيرا من المباحات تفسد القلب بل بعض الأمراض و الآلام و الأحزان و الهموم و الوساوس أيضا تفسدها و إن لم تكن مما يستحق عليه العذاب و

هى أعم من الخطايا الظاهره إذ للظاهر تأثير فى الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنيه لطف فى الطاعات القلبيه و من الخطايا القلبيه كالعقائد الفاسده و الهم بالمعصيه و الصفات الذميمه كالحقد و الحسد و العجب و أمثالها.

ليواقع الخطيئه أى يباشرها و يخالطها و يرتكبها خطيئه بعد خطيئه أو يقابل و يدافع الخطيئه الواحده أو جنس الخطيئه فلا تزال به هو من الأفعال الناقصه

ص: ۳۱۲

۱- ۱. الصف: ۵.

۲- ۲. المعارج: ۱۱- ۱۴.

۳- ۳. نوح: ۲۵.

۴- ۴. الجن: ۲۳.

۵- ۵. الشمس: ۱۴- ۱۵.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۲۶۸.

و اسمه الضمير الراجع إلى الخطيئه و به خبره أى ملتبسا به و قيل متعلق بفعل محذوف أى تفعل به و المراد إما جنس الخطيئه أو الخطيئه المخصوصه التى ارتكبها و لم يتب منها فتؤثر فى القلب بحلاوتها حتى تغلب على القلب بالرين و الطبع أو يدافعها و يحاربها فتغلب عليه حتى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثانى.

فيصير أعلاه أسفله أى يصير منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شى ء من الحق و لا يؤثر فيه شى ء من المواعظ

كما روى القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر الخبر(۱).

و الحاصل أن الخطيئه تلتبس بالقلب و تؤثّر فيه حتى تصيّره مقلوبا لا يستقر فيه شى ء من (۲) الخير بمنزله الكافر فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ (۳) و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى تلك الآيه و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهه الأخبار و قيل فيه وجوه أخر.

الأول ما ذكره بعض المحققين يعنى فما تزال تفعل تلك الخطيئه بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذى إلى جانب الحق و الآخره إلى جانب الباطل و الدنيا الثانى أن المعنى ما تزال تفعل و تؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصى حتى تنقلب أحواله و يتزلزل و ترتفع نظامه و حاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال به حتى تغلب عليه فإن لم ترتفع بالتوبه الخالصه فتصير أعلاه أسفله أى تكدره و تسوده لأن الأعلى صاف و الأسفل ردى من باب التمثيل.

**[ترجمه]در مورد عبارت «أفسد للقلب من خطيئته» اگر بگویی: آنچه قلب را فاسد می سازد، گناه است؛ پس معنای تفضیل در «أفسد» چیست؟ می گویم: ما این اشکال را نمی پذیریم؛ زیرا بسیاری از مباحات نیز قلب را تباه می کند. بلکه برخی از امراض و دردها و غم ها و اندوه ها و وسوسه ها نیز قلب را فاسد می کند، هر چند از اموری نباشد که شخص با انجام آن مستحق عذاب گردد و این اموری که شخص با انجام آن مستحق عذاب نیست اعم است از خطاهای آشکار؛ زیرا ظاهر در باطن تأثیر دارد، و بلکه متکلمین معتقد هستند که واجبات بدنی لطفی برای طاعات قلبی هستند و اعم است از خطاهای قلبی مانند عقاید فاسد و قصد معصیت و صفات ناپسند، مانند کینه و حسد و عجب و مانند آن.

«لیواقع الخطیئه» یعنی قلب به پناه می افتد و با آن می آمیزد و یکی پس از دیگری مرتکب آن گناهان می شود؛ یا این که معنا این است که قلب با گناه مقابله می کند و یک گناه را دفع می کند و یا مراد مقابله با جنس گناه است؛ «فلا تزال به» این فعل از افعال ناقصه است و اسم آن ضمیری است که به خطیئه برمی گردد و «به» خبر آن است و معنای «فلا تزال به» یعنی آن گناه را مرتکب می شود. و گفته شده «به» متعلق به فعل محذوف است یعنی آن گناهان را مرتکب می شود و مراد یا انجام مطلق گناه است و یا گناه مخصوصی که مرتکب شده و از آن توبه ننموده و آن گناه با شیرینی اش در دل تأثیر گذاشته تا این که با زنگار و مُهر بر قلب غلبه می کند و یا این که قلب گناه را دفع می کند و با آن می جنگد ولی بر قلب غالب می شود تا آدمی مرتکب آن گناه می شود؛ زیرا اراده شهوت را از قلب خود ریشه کن نکرده است، بنا بر احتمال دوم که مراد از «یواقع» مقابله و مدافعه در برابر گناه باشد.

«فیصیر أعلاه أسفله» یعنی قلب واژگون می شود؛ مانند ظرف وارونه ای که به روی افتاده و در آن چیزی از حقیقت مستقر

نمی شود و چیزی از مواعظ روی آن اثر نمی کند؛ چنانچه روایت شده: «قلوب بر سه دسته اند: قلب واژگون که چیزی از خیر را در خود نمی گیرد و آن قلب کـافر است، تا آخر خبر؛» - . کافی ۲ : ۴۲۳ - حاصل این که گناه قلب را می پوشاند و در آن اثر می گـذارد تا این که آن را وارونه می سازد و به جایی می رسد که مانند قلب کافر، چیزی از خیر در آن مستقر نمی شود؛ زیرا اصـرار بر معاصـی راهی به سوی کفر است، چنـانچه خـدای سـبحان فرمود: «ثُمَّ کـانَ عـاقِبَهَ الَّذینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا بِآیــاتِ اللَّه» - . روم / ۱۰ - {سپس سرانجام کسانی که اعمال بـد مرتکب شدنـد به جایی رسید که آیات خـدا را تکـذیب کردند.} و این ظاهر ترین وجوهی است که درباره این آیه ذکر شده و آنچه به ذهن من رسـید از جهت اخبار ظاهرترین اقوال است و در مورد این خبر وجوه دیگری نیز ذکر شده:

اول: آنچه برخی از محققین ذکر کرده اند که یعنی پیوسته آن گناه با قلب است و در آن با شیرینی اش تأثیر می گذارد تا آن روی قلب را که به سوی خـدا و آخرت است به جانب باطل و دنیا بر می گردانـد. دوم: معنا این است که پیوسـته گناه در قلب اثر می گذارد تا آن را متمایل به گناهان مشابه می کند تا این که احوال آن دگرگون می شود و متزلزل گشته و نظامش بر هم می خورد و حاصل این تفسـیر به معنایی که ما ذکر کردیم برمی گردد؛ ولی فرق بین دو معنا آشـکار است. سوم: معنایی است که گفته شـده: گناه با قلب کلنجار می رود تا بر او غلبه می کنـد؛ پس اگر با توبه خالص آن گناه از دل برنخاست، قلب زیر و رو می شود؛ یعنی قلب را مکدر و تیره می سازد؛ زیرا از باب تمثیل می توان گفت: بالای آن صاف و پائین آن پست است.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَی فِعْلِ مَا یَعْلَمُونَ أَنَّهُ یُصَیِّرُهُمْ إِلَی النَّارِ(۴).

ص: ۳۱۳

۱- ۱. راجع الکافی ج ۲ ص ۴۲۳.

۲- ۲. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۲.

۳- ۳. الروم: ۱۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۶۸.

**[ترجمه]کـافی: امـام صـادق علیه السـلام درباره فرموده خداونـد عزوجل: «فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ» - . بقره / ۱۷۵ - {راستی چقدر در برابر عذاب خداوند، شکیبا هستند!} فرمود: یعنی چه صبری دارند بر انجام آن چیزی که می دانند که آن کار آن ها را به آتش می کشاند. - . کافی ۲ : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

الآـیه فی سوره البقره هکـذا إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مـا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتـابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنـاً قَلِیلًـا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیـامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَـذابٌ أَلِیمٌ أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُـدی وَ الْعَـذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ(۱).

و ذکر البیضـاوی قریبـا ممـا ورد فی الخبر قـال تعجب من حـالهم فی الالتبـاس بموجبـات النـار من غیر مبالاـه و مـا تامه مرفوعه بالابتداء و تخصیصها کتخصیص شر أهر ذا ناب أو استفهامیه و ما بعدها الخبر أو موصوله و ما بعدها صله و الخبر محذوف (۲).

و أقول یعضـده قوله تعالی فی الآیه السابقه ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ و قال البیضاوی فیه إما فی الحال لأنهم أکلوا ما یلتبس بالنار لکونها عقوبه علیه فکأنهم أکلوا النار أو فی المال أی لا یأکلون یوم القیامه إلا النار انتهی.

و أقول: مثله قوله صلی الله علیه و آله قوموا إلی نیرانکم التی أوقدتموها علی ظهورکم فأطفئوها بصلاتکم.

و قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها أن معناه ما أجرأهم علی النار ذهب إلیه الحسن و قتاده و رواه علی بن إبراهیم (۳)

بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام و الثانی ما أعملهم بأعمال أهل النار عن مجاهد و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الثالث ما أبقاهم علی النار کما یقال ما أصبر فلانا علی الحبس عن الزجاج و الرابع ما أدومهم علی النار أی ما أدومهم علی عمل أهل النار(۴)

کمـا یقـال مـا أشبه سـخاءک بحـاتم أی بسـخاء حاتم و علی هـذا الوجه فظاهر الکلام التعجب و التعجب لا یجوز علی القـدیم سبحانه لأنه عالم بجمیع الأشیاء لا یخفی علیه شی ء و التعجب أنما یکون

۱- ۱. الآیه: ۱۷۴- ۱۷۵.

۲- ۲. أنوار التنزیل: ۴۷، و فیه« فی الالتباث» بدل« فی الالتباس».

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۵۵.

۴- ۴. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۳.

مما لا یعرف سببه و إذا ثبت ذلک فالغرض أن یدلنا علی أن الکفار حلوا محل من یتعجب منه فهو تعجب لنا منهم و الخامس ما روی عن ابن عباس أن المراد أی شی ء أصبرهم علی النار أی حبسهم علیها فتکون للاستفهام.

و یجوز حمل الوجوه الثلاثه المتقدمه علی الاستفهام أیضا فیکون المعنی أی شی ء أجرأهم علی النار و أعملهم بأعمال أهل النار و أبقاهم علی النار و قال الکسائی هو(۱) استفهام علی وجه التعجب و قال المبرد هذا حسن لأنه کالتوبیخ لهم و التعجب لنا کما یقال لمن وقع فی ورطه ما اضطرک إلی هذا إذا کان غنیا عن التعرض للوقوع فی مثلها و المراد به الإنکار و التقریع علی اکتساب

سبب الهلاک و تعجب الغیر منه و من قال معناه ما أجرأهم علی النار فإنه عنده من الصبر الذی هو الحبس أیضا لأن بالجرأه یصبر علی الشده(۲).

**[ترجمه]این آیه در سوره بقره به این صورت است. «إِنَّ الَّذینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فی بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلیمٌ أُولئِکَ الَّذینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ» - . بقره / ۱۷۴ - ۱۷۵ - {کسانی که کتمان می کنند آنچه را خدا از کتاب نازل کرده، و آن را به بهای کمی می فروشند، آنها جز آتش چیزی نمی خورند؛ (و هدایا و اموالی که از این رهگذر به دست می آورند، در حقیقت آتش سوزانی است.) و خداوند، روز قیامت، با آنها سخن نمی گوید؛ و آنان را پاکیزه نمی کند؛ و برای آنها عذاب دردناکی است. اینان، همان هایی هستند که گمراهی را با هدایت، و عذاب را با آمرزش، مبادله کرده اند؛ راستی چقدر در برابر عذاب خداوند، شکیبا هستند!}

بیضاوی سخنی نزدیک به معنایی که در روایت آمده ذکر کرده و می گوید: تعجب است از حال آنان که بدون باک، مرتکب اموری می شوند که آتش را بر آنان واجب می سازد. «ما» در عبارت «ما اصبرهم» تامه و مرفوع است چون مبتداست و مسوغ ابتدا به نکره و مخصص بدون آن مانند مخصص عبارت «شرّ أهرّ ذا ناب» است، یعنی سرّی حیوان دارای دندان نیش (سگ) را هار کرده است؛ یا «ما» استفهامیه است و ما بعد آن خبر است و یا «ما» موصوله است و ما بعد آن صله بوده و خبر آن محذوف است.

می گویم: مؤید تفسیر بیضاوی، آیه قبل از آن است که فرمود: «ما یَأْکُلُونَ فی بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ»؛ بیضاوی در مورد این آیه گفته: معنای آیه این است که یا آنان همین حالا دارند آتش می خورند؛ زیرا چیزی می خورند که لباس آتش به تن دارد؛ زیرا آتش عقوبت آن عمل است، پس گویا مشغول خوردن آتش هستند؛ یا این که مراد خوردن آتش در آخرت است، یعنی روز قیامت جز آتش چیزی نمی خورند. پایان کلام بیضاویّ.

می گویم: مثل این آیه حدیث نبوی صلی الله علیه و آله که فرمود: «به سوی آتش های خود که آن بر پشت خود بر افروخته اید برخیزید و آن آتش را با نمازهای خود خاموش کنید.»

طبرسی رحمه الله فرموده: درباره معنای «ما أصبرهم علی النار» اقوالی وجود دارد: یکی آن که معنایش این است: چقدر بر

ورود به آتش جهنم جریّ و گستاخ هستند؛ حسن و قتاده این معنا ررا انتخاب کرده اند و علی بن ابراهیم این تفسیر را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. دوم آن که یعنی چقدر آنان اعمال اهل آتش را مرتکب می شوند! این تفسیر از مجاهد نقل شده و از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است؛ سوم این که چه مدت طولانی ای را در آتش می مانند! چنانچه گفته می شود: چه قدر فلان کس طولانی در زندان مانده! این تفسیر از زجاج نقل شده؛ چهارم این که یعنی چقدر بر آتش به طور مداوم می مانند یعنی چقدر بر کردار اهل آتش دوام دارند! چنانچه گفته می شود: چقدر سخاوت تو به حاتم شبیه است! طبق این وجه ظاهر کلام، تعجب کردن است و تعجب بر خدای قدیم متعال، جایز نیست؛ زیرا خداوند عالم به همه اشیاست و چیزی بر او پنهان نیست و تعجب بر امری است که علت آن مجهول است. وقتی این مطلب ثابت گردید، غرض آن است که خداوند ما را راهنمایی کند که کفار در جایگاه کسی قرار گرفته اند که مورد تعجب واقع شده؛ پس این تعجب ماست از آنان؛ پنجم تفسیری است که از ابن عباس نقل شده که گفته: یعنی چه چیزی آنان را بر آتش متوقف ساخته یعنی آنان را بر آتش حبس نموده؟ پس «ما» برای استفهام است.

و می توان وجوه سه گانه ای که گذشت را نیز بر استفهام حمل کرد. پس معنا این می شود: چه چیزی آنان را برای آتش جریّ و گستاخ کرد و آنان را عامل به کردار جهنمیان ساخت و آنان را مدام در آتش گرفتار کرد. کسائی گفته: عبارت این آیه استفهامی است که معنای تعجب می دهد؛ و مبرّد می گوید: این گونه استفهام نیکوست؛ زیرا گویا توبیخ آنان است و تعجب از جانب ماست؛ مانند این که به کسی که گرفتار شده و از وقوع در مثل این مهلکه بی نیاز باشد، گفته می شود: چه چیز تو را مجبور به انجام این کار کرد؟ و مراد از آن انکار و کوبیدن اکتساب اسباب هلاکت است و بیان تعجب غیر از آن؛ و کسانی که گفته اند: معنی آیه آن است که چقدر آنان بر آتش جهنم جریّ و گستاخ هستند، به این خاطر است که صبری که حبس نیز می باشد، را قبول دارد؛ زیرا با جرأت است که می توان بر سختی صبر نمود.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَیسَ مِنْ عِرْقٍ یَضْرِبُ وَ لَا نَکْبَهٍ وَ لَا صُدَاعٍ وَ لَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(۳) قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ مَا یَعْفُو اللَّهُ أَکْثَرُ مِمَّا یُؤَاخِذُ بِهِ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اما هیچ رگی نزند و هیچ بدبختی و دردسر و بیماری نیست مگر به سبب گناه. و این فرموده خداوند عزوجل در کتابش است: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» - . شوری / ۳۰ - {هر مصیبتی به شما رسد به خاطر اعمالی است که انجام داده اید، و بسیاری را نیز عفو می کند!}این را فرمود و سپس فرمود: و آنچه خداوند عفو می فرماید از آن چه به آن مواخذه می کند بیشتر است. - . کافی ۲ : ۲۶۹ -

**[ترجمه]

بیان:

النکبه وقوع الرجل علی الحجاره عند المشـی أو المصـیبه و الأول أظهر کما مرّ و قد وقع التصـریح فی بعض الأخبار التی وردت فی هـذا المعنی بنکبه قدم (۵) و المخـاطب فی هـذه الآیه من یقع منهـم الخطایا و الـذنوب لا المعصومون من الأنبیاء و الأوصـیاء علیهم السلام کأنهم فیهم لرفع درجاتهم

کَمَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ: لَمَّا دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَلَی یَزِیدَ نَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُ ما أَصابَکُمْ

ص: ۳۱۵

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۲۵۹.

۳- ۳. الشوری: ۳۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۶۹.

۵- ۵. سیأتی فی الصفحه التالیه.

مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ علیه السلام کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا إِنَّمَا نَزَلَ فِینَا ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۱) فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِینَا.

وَ رَوَی الْحِمْیَرِیُّ فِی قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ هُوَ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ قَالَ قُلْتُ مَا أَصَابَ عَلِیّاً وَ أَشْیَاعَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ (۲).

و قال الطبرسی رحمه الله وَ ما أَصابَکُمْ معاشر الخلق مِنْ مُصِیبَهٍ من بلوی فی نفس أو مال فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ من المعاصی وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ منها فلا یعاقب بها قال الحسن الآیه خاصه بالحدود التی تستحق علی وجه العقوبه و قال قتاده هی عامه وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآیَهُ یَا عَلِیُّ مَا مِنْ خَدْشِ عُودٍ وَ لَا نَکْبَهِ قَدَمٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِیهِ وَ مَا عَاقَبَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُثَنِّیَ عَلَی عَبْدِهِ.

و قال أهل التحقیق إن ذلک خاص و إن خرج مخرج العموم لما یلحق من مصائب الأطفال و المجانین و من لا ذنب له من المؤمنین و لأن الأنبیاء و الأئمه یمتحنون بالمصائب و إن کانوا معصومین من الذنوب لما یحصل لهم فی الصبر علیها من الثواب انتهی (۳).

و قیل الذنوب متفاوته بالذات و بالنسبه إلی الأشخاص و ترک الأولی ذنب بالنسبه إلیهم فلذلک قیل حسنات الأبرار سیئات المقربین و یؤیده ما

۱- ۱. الحدید: ۲۲- ۲۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۰۳، ط النجف.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۹ ص ۳۱.

أصاب آدم، و یونس و غیرهما بسبب ترکهم ما هو أولی بهم و لئن سلم فقد یصاب البری بذنب الجری و ما ذکرنا أظهر و أصوب و مؤید بالأخبار.

**[ترجمه]«النکبه» زمین خوردن شخص در هنگام راه رفتن و یا مصیبت دیدن است و زمین خوردن به هنگام راه رفتن واضح تر است. و در برخی از اخباری که در این معنا وارد شده تصریح به «نکبه القدم» وجود دارد؛ و مخاطب در این آیه کسانی هستند که از آنان خطاها و گناهان سر می زند؛ نه این که انبیا و اوصیای معصومین علیهم السلام مورد خطاب باشند که گویا آنان نیز در این آیه مورد خطاب هستند؛ زیرا درجات معصومین علیهم السلام بالاتر از آن است که مورد چنین خطابی قرار بگیرند؛ همچنان که روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمودند: هنگامی که امام زین العابدین علیه السلام وارد مجلس یزید شد، یزید به ایشان نگاه کرد، سپس گفت: ای علی! «ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ» - . شوری / ۳۰ - {هر مصیبتی به شما رسد به خاطر اعمالی است که انجام داده اید، و بسیاری را نیز عفو می کند!} پس امام علیه السلام فرمود: چنین نیست، این آیه درباره ما نیست. درباره ما این آیه نازل شده: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ» - . حدید / ۲۲-۲۳ - {هیچ مصیبتی (ناخواسته) در زمین و نه در وجود شما روی نمی دهد مگر اینکه همه آن ها قبل از آنکه زمین را بیافرینیم در لوح محفوظ ثبت است؛ و این امر برای خدا آسان است! این به خاطر آن است که برای آنچه از دست داده اید تأسف نخورید، و به آنچه به شما داده است دلبسته و شادمان نباشید.} پس ما کسانی هستیم که نسبت به آنچه بر ما گذشته تأسف نمی خوریم و نسبت به آنچه در آینده برای ما اتفاق می افتد خوشحال نیستیم.

و نیز در قرب الاسناد نقل شده که ابن بکیر می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم درباره فرموده خداوند عزوجل: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ» - . شوری / ۳۰ - {هر مصیبتی به شما رسد به خاطر اعمالی است که انجام داده اید،} پس امام علیه السلام فرمود: «وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» - . شوری / ۳۰ - {و بسیاری را نیز عفو می کند!} ابن بکیر گفت: عرض کردم: آنچه به علی علیه السلام و پیروانش از اهل بیتش علیهم السلام رسید از این نوع بود؟ ابن بکیر گفت: امام علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هر روز هفتاد بار به درگاه خداوند عزوجل توبه می نمود بدون آنکه گناهی کرده باشد. - . قرب الإسناد: ۱۰۳ -

طبرسی رحمه الله فرموده: «و ما اصابکم» ای جماعت مردم! «من مصیبه» یعنی آزمایشی که در جان و مال روی می دهد؛ «فبما کسبت ایدیکم» یعنی به خاطر گناهان شماست. «و یعفو عن کثیر» از بسیاری از گناهان و به سبب آن عقاب نمی کند؛ حسن می گوید: این آیه مخصوص حدودی است که مردم بر گونه عقوبت مستحق آن می شوند؛ و قتاده گفته: این آیه عمومیت دارد. و از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بهترین آیه در کتاب خداوند این آیه است. ای علی! هیچ خراش چوبی و لغزش قدمی نیست مگر به واسطه گناه. و خداوند کریم تر از آن است که نسبت به آن چه در دنیا از آن گذشت کرده، بازگشت به عقاب نماید و عادل تر از آن است که نسبت به آنچه در دنیا بر آن عقوبت کرده، عقوبت را بر بنده اش تکرار نماید». اهل تحقیق گفته اند: این آیه خاص است، اگر چه به ظاهر عمومیت را می رساند. وجه عمومیت آیه مصائب بر اطفال و مجانین و مؤمنان بی گناه است؛ و به این خاطر که انبیا و ائمه علیهم السلام نیز با مصیبت ها امتحان می شوند، اگر چه از نظر گناه معصوم هستند؛ زیرا با صبر بر این مصیبات، ثواب به آنان می رسد؛ پایان کلام طبرسی.

و گفته شـده: گناهان به طور ذاتی متفاوت هسـتند و نسبت به اشـخاص نیز فرق می کند، و ترک اولی نیز نسـبت به معصومین علیهم السـلام گناه است؛ به همین خاطر گفته شده: حسنات نیکان، گناهان مقربان است و مؤید این امر مصیبت هایی است که به خاطر ترک اولی به آدم و یونس و دیگران رسید؛ و اگر هم تسـلیم شویم، انسان بی گناه به سبب گنهکار مصیبت می بیند؛ و آنچه ما ذکر کردیم آشکارتر و درست تر است و اخبار نیز آن را تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: لَا تُبْدِیَنَّ عَنْ وَاضِحَهٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ وَ لَا یَأْمَنِ الْبَیَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّیِّئَاتِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام می فرمود: خنده دندان نما مکن درحالی که کارهای رسواکننده مرتکب شده ای، و از شبیخون در امان نیست کسی که مرتکب گناهان شده است. - . کافی ۲ : ۲۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

لا تبدین عن واضحه الإبداء الإظهار و تعدیته بعن لتضمین معنی الکشف و فی الصحاح و القاموس و المصباح الواضحه الأسنان تبدو عند الضحک و فی القاموس فضحه کمنعه کشف مساویه أی لا تضحک ضحکا یبدو به أسنانک و یکشف عن سرور قلبک و قد عملت أعمالا قبیحه افتضحت بها عند الله و عند ملائکته و عند الرسول و الأئمه علیهم السلام و لا تدری أ غفر الله لک أم یعذبک علیها.

و لذا کان من علامه المؤمنین أن ضحکهم التبسم و یؤیده

ما روی عنه علیه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا و لبکیتم کثیرا.

لکن البشر فی الجمله مطلوب کما مر أن بشره فی وجهه و حزنه فی قلبه و قوله و قد عملت جمله حالیه و لا یأمن البیات بکسر النون لیکون نهیا و الکسره لالتقاء الساکنین أو بالرفع خبرا بمعنی النهی و ما قیل إنه معطوف علی الجمله الحالیه بعید و المراد بالبیات نزول الحوادث علیه لیلا أو غفله و إن کان بالنهار فی المصباح البیات بالفتح الإغاره لیلا و هو اسم من بیته تبییتا و بیت الأمر دبره لیلا.

**[ترجمه]در عبارت «لاـ تبدینّ عن واضحه»، «الإبداء» به معنای ظاهر ساختن است و متعدّی کردن این فعل با «عن» برای متضمن کردن معنای کشف در آن است و در صحاح و قاموس و مصباح، «الواضحه» یعنی دندان وقت خندیدن آشکار شود ودر قاموس گفته: «فضحه» بر وزن منعه یعنی بدی های او را بر ملا کرد. کل معنای روایت این می شود که خنده ای مکن که

بـا آن دنـدان هـایت آشـکار شود و کـاشف از شـادی قلبت باشـد، در حـالی که اعمـالی زشت مرتکب شـده ای که با آن نزد خداونـد و ملا‌ئکه او و نزد پیـامبر و ائمه صـلوات الله علیهم مفتضـح و رسـوا گشـته ای و نمی دانی خداونـد تو را به خـاطر آن گناهان می بخشـد یا عـذاب می کند؛ لذا از نشانه های اهل ایمان این است که خندیدن آنان به صورت تبسم است و مؤید این امر روایـتی اسـت کـه می فرمایـد: اگر شـما آنچه من می دانم را می دانستیـد کم می خندیدیـد و بسـیار می گریستیـد؛ و لکن خوشـرویی نیز اجمالا مطلوب است، چنانچه گذشت که خوشرویی مؤمن در چهره اوست و اندوه او در دل است. «وقد عملت» جمله حالیّه است و عبارت «لا یأمن البیات» به کسر نون است تا فعل نهی باشد و کسره آن به خاطر التقاء ساکنین است و یا نون آن مرفـوع اسـت و خبر به معنـای نهی است؛ و این که گفته شـده: این جمله عطـف بر جمله حـالیّه است بعیـد است. و مراد از «بیـات» نزول حوادث بر او به صورت شـبانه است یا اگر در روز است، او غافل است. در مصـباح گفته: «بیات» به فتـح باء یعنی شبیخون زدن و اسم مصدر از «بیّته تبییتا» است و «بیّت الامر» یعنی امر را شبانه تدبیر کرد.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُـلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: الـذُّنُوبُ کُلُّهَا شَدِیـدَهٌ وَ أَشَـدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَیْهِ اللَّحْمُ وَ الـدَّمُ لِأَنَّهُ إِمَّا مَرْحُومٌ أَوْ مُعَـذَّبٌ وَ الْجَنَّهُ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا طَیِّبٌ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: همه گناهان شدید هستند و شدیدترین آن ها آن است که بر آن گوشت و خون بروید، چرا که آن باید آمرزیده شود و یا عذاب گردد و به بهشت پاکیزه وارد نمی شود. - . کافی ۲ : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

کلها شدیده لأن معصیه الجلیل جلیله أو استیجاب غضب الله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰.

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم أو لأن التوبه المقبوله نادره مشكله و شرائطها كثيره و التوفيق لها عزيزه و أشدها ما نبت عليه اللحم و الدم كأن المراد به ما له دخل فی قوام البدن من المأكول و المشروب الحرامين و يحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر و داوم عليه مده نبت فيه اللحم و العظم و إطلاق هذه العباره فی الدوام و الاستمرار شائع فی عرف العرب و العجم بل أخبار الرضاع أيضا ظاهره فی ذلک.

لأنه إما مرحوم و إما معذب أی آخرا أو فی الجنه و النار لكن لا بد أن يعذب فی البرزخ أو المحشر قدر ما يطيب جسمه الذی نبت على الذنوب لأن الجنه لا يدخلها إلا الطيب و يؤيده ما رويناه من النهج (۱)

و قيل المرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبه أو البلايا أو العفو و المعذب من لم تكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه.

و أقول هذا الخبر ينافی ظاهرا عموم الشفاعه و عفو الله و تكفير السيئات بالحسنات على القول به و أجيب بوجوه الأول أن يقال يعنی أن صاحب الذنب الذی نبت عليه اللحم و الدم أمره فی مشيه الله لأنه ليس بطيب و لا يدخل الجنه قطعا و حتما إلا طيب الثانی أن يخص هذا بغير تلك الصور أی لا يدخلها بدون الشفاعه و العفو و التكفير الثالث ما قيل إنه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها و هم طيبون من الذنوب و يؤيده قوله تعالى وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ الآيه(۲) و هو بعيد.

**[ترجمه]«كلّها شديده» به اين علت است كه نافرمانی خدای با عظمت، بزرگ است و يا مستوجب غضب خدا و عقوبت او شدن، با عدم علم به عفو خداوندی، بزرگ است يا به اين معناست كه توبه مقبول، نادر و مشكل است و شرائط فراوان دارد و توفيق چنين توبه ای اندک است. و «اشدها ما نبت عليه اللحم و الدم» گويا مراد از اين عبارت، خوراک و نوشيدن حرامی است كه در قوام بدن دخالت دارد و ممكن است مراد از آن گناهی باشد كه بر آن اصرار ورزيده و مدتی بر آن مداومت كرده كه در آن مدت، گوشت و استخوان بر تنش روييده باشد و اطلاق اين روايت در دوام و استمرار در عرف عرب و عجم رايج است و بلكه اخبار «رضاع» يعنی شير دادن به كودک نيز ظهور در اين معنا دارد.

«لأنّه إما مرحوم و إما معذب» يعنی در نهايت امر يا در بهشت و دوزخ؛ اما بايد در برزخ يا در محشر به مقداری عذاب شود كه جسمش كه با گناه رشد كرده، پاكيزه شود؛ زيرا جز پاكيزه، كسی وارد بهشت نمی شود و مؤيد اين امر روايتی است كه از نهج البلاغه آورديم. و گفته شده: «المرحوم» كسی است كه گناهانش با توبه بخشيده شده و «المعذب» كسی است كه گناهانش با يكی از اين وجوه آمرزيده نشده باشد.

می گويم: اين خبر ظاهرا با شفاعت عمومی و عفو خدا و بخشش گناهان به سبب حسنات، بنا بر اين كه بدان قائل باشيم، منافات دارد. اين تنافی به وجوهی جواب داده شده و حل گشته است: اول: اين كه گفته شود: مراد اين است كه گنهكاری كه گوشت و خونش بر گناهی كه كرده روييده، امر او در مشيّت خدا است؛ زيرا او پاكيزه نيست و قطعا و يقينا كسی وارد بهشت نمی شود مگر اين كه پاكيزه باشد؛ دوم: اين كه اين حديث به غير آن صورت ها اختصاص داشته باشد؛ يعنی كسی بدون شفاعت و عفو آمرزش گناهان وارد بهشت نمی شود. سوم: آنچه گفته شده: خدای متعال گناهان را از آنان جدا می كند و آنان پس از آن وارد بهشت می شوند درحالی كه از گناهان پاكيزه گشته اند و مؤيد آن آيه «و نزعنا ما فی صدورهم من غلّ» - . اعراف / ۴۳ - {و آنچه در دل ها از كينه و حسد دارند، برمی كنيم} است و اين معنا بعيد است .

**[ترجمه]

«۶»

كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُزْوَى عَنْهُ الرِّزْقُ (۳).

**[ترجمه]كافى: امام باقر عليه السلام فرمود: بنده گناهى را مرتكب مى شود پس روزى از او دريغ مى شود. - . كافى ۲ : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بيان

فيزوى عنه الرزق أى يقبض أو يصرف و ينحى عنه أى قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبه أو لتكفير ذنبه و ليس هذا كليا بل هو

ص: ۳۱۸

۱- ۱. راجع النهج الرقم ۴۱۷ من الحكم.

۲- ۲. الأعراف: ۴۳.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۷۰.

بالنسبه إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق و فى النهايه زويت الأرض أى جمعت و فى حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته.

**[ترجمه]«فيزوى عنه الرزق» يعنى گرفته مى شود يا رويگردان مى شود يا از او دور مى شود؛ يعنى كم شدن رزق به سبب عقوبت بر گناه است و يا براى بخشيدن گناه او روزى اش كم مى گردد و اين امر كلّيّت ندارد، بلكه نسبت به غير از كسانى است كه به تدريج گرفتار عقوبت مى شوند؛ زيرا بسيارى از اصحاب گناهان كبيره روزى بر آنان توسعه داده شده. و در نهايه گفته: «زويت الارض» يعنى زمين را جمع كردم و در حديث دعا آمده: «و ما زويت عنّى مما احب» يعنى امور محبوبى را كه از من منصرف كرده اى و گرفته اى.

**[ترجمه]

«۷»

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً(۱).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام فرمود: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: معلون است معلون است كسى كه دينار و درهم را بپرستد و معلون است معلون است كسى كه نابينايى را از راه انحراف دهد و معلون است معلون است كسى كه با حيوانى جماع كند. - . كافى ۲ : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بيان

قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب معانى الأخبار بعد إيراد هذه الروايه قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله ملعون من كمه أعمى يعنى من أرشد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده الله و أما نكاح البهيمه فمعلوم انتهى (۲).

و أقول اللعن الطرد و الإبعاد عن الخير من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء و طلب البعد من الخير و كل من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى (۳) أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۴) و قال سبحانه اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۵) و كذا من آثر حب شى ء على رضا الله و طاعته فقد عبده كعباده الدينار و الدرهم.

قال الراغب العبوديه إظهار التذلل و العباده أبلغ منها لأنها غايه التذلل و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال و هو الله تعالى و العبد على أربعه أضرب الأول عبد بحكم الشرع و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه و الثانى عبد

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۴۰۳ و قد مر ص ۱۴۰ فیما سبق من هذا المجلد.

۳- ۳. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۴.

۴- ۴. یس: ۶۰.

۵- ۵. براءه: ۳۱.

بالإيجاد و ذلک لیس إلا لله تعالی و إیاه قصد بقوله إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً(۱) الثالث عبد بالعباده و الخدمه و الناس فی هذا ضربان عبد لله مخلصا و هو المقصود بقوله عز و جل وَ اذْکُرْ عَبْدَنا أَیُّوبَ (۲) و أمثاله و عبد للدنیا و أعراضها و هو المعتکف علی خدمتها و مراعاتها و إیاه قصد

النبی صلی الله علیه و آله بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدینار.

و علی هذا النحو یصح أن یقال لیس کل إنسان عبدا لله فإن العبد علی هذا المعنی العابد لکن العبد أبلغ من العابد انتهی (۳).

و أما قوله من کمه أعمی ففی القاموس الکمه محرکه العمی یولد به الإنسان أو عام کمه کفرح عمی و صار أعشی و بصره اعترته ظلمه تطمس علیه و المکمه العینین کمعظم من لم تنفتح عیناه و الکامه من یرکب رأسه و لا یدری أین یتوجه کالمتکمه و قال الجوهری الأکمه الذی یولد أعمی و قد کمه بالکسر کمها و استعاره سوید فجعله عارضا بقوله.

کمهت عیناه حتی ابیضتا(۴).

و أبو سعید الکامه الذی یرکب رأسه لا یدری أین یتوجه یقال خرج یتکمه فی الأرض انتهی.

و قال الراغب العمی یقال فی افتقاد البصر و افتقاد البصیره و یقال فی الأول أعمی و فی الثانی أعمی و عم.

و إذا عرفت هذا فاعلم أن هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما مر من الصدوق رحمه الله و کأنه أظهرها الثانی أن یکون المعنی أضل أعمی البصر عن الطریق و حیره أو لا یهدیه إلیها الثالث أن یقول للأعمی یا أعمی أو یا أکمه معیرا له بذلک الرابع أن یکون المعنی من یذهب طریقا و یختار مذهبا لا یدری هو أحق أم لا کأکثر الناس فیکون کمه بکسر المیم المخففه مأخوذا من الکامه الذی ذکره الجوهری

۱- ۱. مریم: ۹۳.

۲- ۲. ص: ۴۱، ۱۷.

۳- ۳. مفردات غریب القرآن: ۳۱۹.

۴- ۴. بعده: فهو یلحی نفسه لما نزع، راجع الصحاح ۲۲۴۷.

و الفیروزآبادی فیکون أعمی حالا عن المستتر فی کمه أی أعمی القلب و هذا وجه وجیه مما خطر بالبال أن کان فعل المجرد استعمل بهذا المعنی کما هو الظاهر.

و لقد أعجب بعض من کان فی عصرنا حیث نقل عباره القاموس من یرکب فرسه فقال و یحتمل کمه بالتخفیف و المعنی من رکب أعمی فهو کنایه عمن لم یسلک الطریق الواضح الخامس أن یقرأ بالتخفیف أیضا و یکون المعنی من کان أعمی مولودا علی العمی لم یهتد إلی الخیر سبیلا قط بخلاف من یکون لواما یتنبه أحیانا و یغفل أحیانا السادس أن یقرأ بضم الکاف و تشدید المیم اسما و یکون عمی الکم کنایه عن البخل.

و أقول الأظهر علی هذا الوجه أن یکون کنایه عن أنه لا یبالی أن یأخذ المال من حرام أو شبهه أو حلال أو یعطی المال کیف ما اتفق و یبذر و لا یعلم مصارفه الشرعیه.

و أما نکاح البهیمه فالظاهر أن المراد به الوطء کما فهمه الصدوق رحمه الله و غیره و ربما یحتمل العقد فیکون المراد بالبهیمه المرأه المخالفه أو تزویج البنت للمخالف کما مر أن الناس کلهم بهائم إلا قلیلا من المؤمنین و کما قیل فی قولهم علیهم السلام.

لا تنزی حمارا علی عتیقه و ربما یقرأ نکّح بالتشدید علی بعض الوجوه و لا یخفی ما فی الجمیع من التکلف.

**[ترجمه]شیخ صدوق رضی الله عنه در کتاب معانی الاخبار بعد از آوردن این روایت، فرموده: مصنف این کتاب می گوید: معنای عبارت «ملعون من کمّه اعمی» این است که کسی که انسانی را که در دین خود متحیر است، به سوی کفر رهنمون شود و کفر را در نفس او تثبیت کند تا معتقد به کفر گردد. و عبارت «من عبد الدینار و الدرهم» یعنی کسی که از دادن زکات مالش امتناع می ورزد و از رسیدگی به حال برادرانش امساک به خرج می دهد که در نتیجه عبادت درهم و دینار را بر عبادت خدا ترجیح داده؛ و اما نکاح با چارپا معلوم است؛ پایان کلام شیخ صدوق.

می گویم: لعن خدا به معنای طرد و دور کردن ملعون، از رحمت خدا است و لعن از مخلوق به معنای ناسزا و نفرین و طلب دوری از خیر است. و هر کسی که اطاعت کند کسی را که خدا امر به اطاعت او نموده، در حقیقت خدا را عبادت کرده؛ چنانچه خدای متعال فرمود: «ان لا تعبدوا الشیطان» - . یس / ۶۰ - {که شیطان را نپرستید} و نیز فرمود: «اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله» - . توبه / ۳۱ - {(آنها) دانشمندان و راهبان خویش را معبودهایی در برابر خدا قرار دادند،}؛ همچنین کسی که دوستی چیزی را بر رضا و اطاعت خدای سبحان ترجیح دهد، آن چیز را پرستیده؛ مانند پرستش دینار و درهم.

راغب می گوید: عبودیت، عبارت است از اظهار تذلل و بندگی که بندگی خود رساتر از تذلل است؛ زیرا عبادت، غایت تذلل است و تنها کسی مستحق عبادت است که نهایت فضل ها را دارا باشد و آن کس خدای متعال است و بنده نیز بر چهار قسم است: اول: عبد به حکم شریعت و آن انسانی است که فروش و خرید آن جایز است؛ دوم: عبد به ایجاد و آن جز به دست خدای متعال دست کسی نیست و منظور از آیه «إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً» - . مریم / ۹۳ - {تمام کسانی که در آسمان ها و زمین هستند، بنده اویند!} همین معناست؛ سوم: عبد به عبادت و خدمت و مردم در این معنا

دو قسم هستند: بنده مخلص خدا که مقصود از آیه «و اذکر عبدنا أیّوب» - . ص / ۴۱ - {و یاد کن بنده ما أیوب را} ایوب و مانند او هستند؛ چهارم: گروهی بنده دنیا و متاع دنیا هستند و بر خدمت و مراعات آن کمر بسته اند؛ و پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «بنده درهم هلاك شد، بنده دینار هلاك شد.» و بر این نحو می توان گفت: هر انسانی بنده خدا نیست؛ زیرا عبد بر این معنا به معنای عابد است ولی عبد، تعبیری رساتر از عابد است؛ پایان کلام راغب.

اما عبارت«من کمه اعمی» در قاموس گفته: «الکمه» به تحریك کاف و میم به معنای کوری مادرزادی و یا اعم از آن است و «کمه» بر وزن فرح یعنی کور و دوبین شد و ظلمت بر چشمانش عارض گشت و نور آن کم شد. «مکمّه العینین» بر زون معظّم کسی است که چشمانش باز نمی شود و «الکامه» کسی را گویند که سرگشته به راه می افتد و نمی داند به کجا می رود؛ مثل «المتکمّه». و جوهری می گوید: «الأکمه» یعنی کسی که کور مادرزاد متولد می شود و «کَمِهَ کمهاً» به کسر میم در فعل ماضی یعنی کور شد و سوید آن را استعاره از کوری گرفته و آن را عارض قرار داده به سخن خود که گفته:

دو چشم او کور شد تا این که سفید گشت

و ابو سعید گفته: «الکامه» یعنی کسی که سرگشته به راه می افتد و نمی داند به کجا می رود؛ گفته می شود: خارج شد در حالی که در زمین به صورت سرگردان می ررفت. پایان کلام ابو سعید.

و راغب می گوید: «العمی» در فقدان بینایی و بصیرت به کار می رود؛ در مورد اول کلمه اعمی و در مورد دوم کلمه اعمی و عم به کار برده می شود.

وقتی این را دانستی، بدان که این فقره از روایت ممکن است چند معنا داشته باشد. اول: معنایی که از شیخ صدوق گذشت و گویا آن معنا از همه معانی ظاهر تر باشد. دوم: این که معنا این باشد: کسی را که چشمش کور است از راه به در کند و او را سرگردان کند، یا او را به سمت راه نیاورد. سوم: این که به کور بگوید: ای اعمی و ای کور مادرزاد! و با این تعبیر او را سرزنش کند. چهارم: معنا این باشد که کسی که به راهی می رود و مذهبی بر می گزیند، نمی داند آن مذهب حق است یا نه؛ مانند اکثر مردم. پس «کَمِه» به کسر میم از «کامه» گرفته شده که جوهری و فیروزآبادی ذکر کردند؛ پس «اعمی» حال از ضمیر مستتری است که در «کمه» وجود دارد؛ یعنی کسی که قلبش کور است. و این وجه نیکویی است که به ذهن من خطور کرده، مشروط بر این که فعل مجرد به این معنا استعمال شود، چنانچه ظاهر است.

برخی از معاصرین ما، کار تعجب برانگیزی مرتکب شده و عبارت قاموس را نقل کرده که گفت: «من یرکب فرسه» و گفته: احتمال دارد «کمه» با میم مخفف و غیر مشدد باشد و معنا این می شود که کسی که کورکورانه سوار بر مرکب شود و کنایه از کسی است که به راه واضحی طیّ طریق نمی کند! پنجم: این که «کمه» مشدد نباشد و معنا این طور باشد: کسی که کور باشد و کور متولد شده باشد، هرگز راهی به خیر نمی یابد، بر خلاف کسی که نفسی ملامت گر دارد و گاهی متنبه می شود و گاهی غفلت می ورزد. ششم: این که به ضم کاف خوانده شود و میم آن مشدد باشد و کل این کلمه اسم باشد و «عمی الکم» کنایه از بخل باشد.

می گویم: طبق این معنای اخیر، ظاهر تر این است که معنا این باشد که او مبالاتی ندارد که مال را از حلال یا حرام و یا شبهه بگیرد؛ یا مال را هر گونه که بشود می دهد و تبذیر مال می کند و مصارف شرعی آن را نمی داند.

اما «نکاح البهیمه» ظاهرا مراد از آن وطی چهارپا است، چنانچه شیخ صدوق رحمه الله و غیر ایشان نیز همین را فهمیده اند و چه بسا مراد از نکاح، عقد نکاح و مراد از بهیمه زنی باشد که از اهل تسنن است یا مراد تزویج دختر به کسی باشد که اهل سنت است. چنانچه گذشت که تمام مردم از بهائم هستند، مگر عده اندکی از مؤمنین و چنانچه در ضمن فرمایش ائمه علیهم السلام گذشت که ما الاغ را بر اسب مادیان نجیب نمی جهانیم؛ و چه بسا بنا برخی معانی «نکّح» به تشدید کاف خوانده شود و تکلفاتی که همه معانی دارد، مخفی نیست.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً یَقُولُ أَحَدُکُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ سَنَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (۱) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ(۲).

ص: ۳۲۱

۱- ۱. یس: ۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰، و الآیه فی سوره لقمان: ۱۶.

**[ترجمه]كـافی: امـام باقر علیه السـلام فرمود: از گناهان کوچک بپرهیزیـد که آن ها هم بازخواست کننـده ای دارد. یکی از شما می گوید: گناه می کنم و از خداوند استغفار می طلبم. خداوند عزوجل می فرماید: «سَنَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ» - .

یس / ۱۲ - {و آنچه را از پیش فرسـتاده اند و تمام آثار آنها را می نویسیم؛ و همه چیز را در کتاب آشکار کننده ای برشمرده ایم!} و نیز خداونـد عزوجل فرمود: «إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ» - . لقمـان / ۱۶ - {اگر به انـدازه سـنگینی دانه خردلی (کار نیک یا بد) باشد، و در دل سـنگی یا در (گوشه ای از) آسمان ها و زمین قرار گیرد، خداوند آن را (در قیامت برای حساب) می آورد؛ خداوند دقیق و آگاه است} - . کافی ۲ : ۲۷۰ - .

**[ترجمه]

بیان

المحقرات علی بنـاء المفعول من الإفعـال أو التفعیـل عـدها حقیره فی القـاموس الحقر الـذله کـالحقریه بـالضم و الحقاره مثلثه و المحقره و الفعـل کضـرب و کرم و الإذلاـل کـالتحقیر و الاحتقـار و الاسـتحقار و الفعل کضـرب و حقر الکلام تحقیرا صـغره و المحقرات الصـغائر و تحـاقر تصاغر و فی المصـباح حقر الشـی ء بالضم حقاره هان قـدره فلا یعبأ به فهو حقیر و یعـدی بالحرکه فیقال حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال الذنب الإثم و الجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنی تحمله.

فإن لها طالبا أی إن للذنوب طالبا یعلمها و یکتبها و قرر علیها عقابا و إذا حقرها فهو یصـر علیها و تصـیر کبیره فیمکن أن لا یعفو عنها مع أنه قـد ورد أنها لا تغفر و لا ینبغی الاتکال علی التوبه و الاسـتغفار فإنه یمکن أن لا یوفق لها و تـدرکه المنیه فیذهب بلا توبه.

و قیل یسـتفاد من الحدیث أن الجرأه علی الذنب اتکالا علی الاسـتغفار بعده تحقیر له و هو کذلک کیف لا و هذا محقق معجل نقد و ذاک موهوم مؤجل نسیئه إن الله عز و جل یقول بیان لقوله إن لها طالبا و الآیه فی سوره یس هکذا إِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتی وَ نَکْتُبُ مـا قَـدَّمُوا و کـأنه من النسـاخ أو الرواه و قیـل هـذا نقـل للآیه بالمعنی لبیان أن هـذه الکتابه تکون بعـد إحیاء الموتی علی أجسادهم لفضیحتهم.

و قـال فی مجمع البیـان وَ نَکْتُبُ مـا قَـدَّمُوا من طاعاتهم و معاصـیهم فی دار الـدنیا و قیل نکتب ما قـدموه من عمل لیس له أثر وَ آثـارَهُمْ أی ما یکون له أثر و قیل یعنی بآثارهم أعمالهم التی صارت سـنه بعـدهم یقتـدی فیها بهم حسـنه کانت أم قبیحه و قیل معناه و نکتب خطاهم إلی المساجد و سبب ذلک

مـا رواه الخـدری أن بنی سـلمه کـانوا فی ناحیه المـدینه فشـکوا إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله بعـد منازلهم من المسـجد و الصلاه معه فنزلت الآیه.

وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ أی و أحصینا و عددنا کل شی ء من

الحوادث فی کتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ و الوجه فی إحصاء ذلک فیه اعتبار الملائکه به إذا قابلوا به ما یحدث من الأمور و یکون فیه دلاله علی معلومات الله سبحانه علی التفصیل و قیل أراد به صحائف الأعمال و سمی ذلک مبینا لأنه لا یدرس أثره انتهی (۱).

و قد ورد فی کثیر من الأخبار أن الإمام المبین أمیر المؤمنین علیه السلام و قیل أراد بالآثار الأعمال و بما قدموا النیات المقدمه علیها.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن ما فعله الإنسان من خیر أو شر إن کانت مقدار حبه من خردل فی الوزن و یجوز أن یکون الهاء فی إِنَّها ضمیر القصه فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فتکن تلک الحبه فی جبل أی فی حجره عظیمه لأن الحبه فیها أخفی و أبعد من الاستخراج أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ ذکر السماوات و الأرض بعد ذکر الصخره و إن کان لا بد أن تکون الصخره فی الأرض علی وجه التأکید.

و قال السدی هذه الصخره لیست فی السماوات و لا فی الأرض و هی تحت سبع أرضین و هذا قول مرغوب عنه یَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی یحضرها الله یوم القیامه و یجازی علیها أی یأت بجزاء ما وازنها من خیر أو شر و قیل معناه یعلمها الله فیأتی بها إذا شاء کذلک قلیل العمل من خیر أو شر یعلمه الله فیجازی علیه فهو مثل قوله تعالی فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (۲) إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ باستخراجها خَبِیرٌ بمستقرها انتهی (۳).

و قال بعض المحققین خفاء الشی ء إما لغایه صغره و إما لاحتجابه و إما لکونه بعیدا و إما لکونه فی ظلمه فأشار إلی الأول بقوله مِثْقالَ حَبَّهٍ و إلی الثانی بقوله فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ و إلی الثالث بقوله أَوْ فِی السَّماواتِ و إلی

۱- ۱. مجمع البیان ج ۸ ص ۴۱۸.

۲- ۲. الزلزال: ۷- ۸.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۱۹.

الرابع بقوله أَوْ فِي الْأَرْضِ و أقول قد ورد في بعض الأخبار أن المراد بالصخره هي التي تحت الأرضين و الاستشهاد بالآيتين لأن يعلم أن الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد و أحصاها و كتبها و أوعد عليها العقاب فلا ينبغي تحقير المعاصي لأن الوعيد معلوم و الموعد عالم قادر و العفو غير معلوم.

**[ترجمه]«المحقّرات» به صورت اسم مفعول از باب افعال يا تفعيل است و معنا كوچك شمردن گناهان است؛ در قاموس گفته: «الحقر» به معناى ذلت است مانند «الحقريّه» به ضم حاء و «الحقاره» به فتح و ضم و كسر حاء و «المحقّره»؛ و فعل آن بر وزن ضرب و كرُم است و «الإذلال» مانند تحقير و احتقار و استحقار معنا مى شود و فعل آن بر وزن ضرب است. عبارت «حقّر الكلام» يعنى سخن را كوچك شمرد و «المحقّرات» يعنى چيزهاى كوچك؛ «تحاقر» يعنى خود را به كوچكى زد؛ در مصباح آمده «حقُر» به ضم قاف كه مصدر آن «حقاره» باشد، يعنى قدر و منزلت او سبك شد و بدان اعتنايى نشد؛ پس آن حقير است و با حركت متعدى مى شود و گفته مى شود: «حقرته» از باب ضربته و «أحقرته» و گفته: «الذنب» اسم است و جمع آن «ذنوب» است و «أذنب»؛ «أذنب» يعنى گناه كرد و مرتكب آن شد.

«فإن لها طالبا» يعنى گناهان بازخواست كننده اى دارد كه آن را مى داند و مى نويسد و بر آن عقابى مقرر فرموده و وقتى گنهكار آن را كوچك شمرد، و بر آن اصرار كرد، مبدل به گناه كبيره مى شود و ممكن است كه از آن عفو نشود. مضافا بر اين كه وارد شده كه اين گناه بخشيده نمى شود و اعتماد بر توبه و استغفار سزاوار نيست؛ زيرا چه بسا موفق به توبه نگردد و مرگ او برسد و بدون توبه از دنيا برود.

و گفته شده: از حديث استفاده مى شود كه جرأت بر انجام گناه با اعتماد بر استغفار پس از آن به معناى تحقير گناه است و اين سخن درست است. چطور درست نباشد در حالى كه اين گناه محقق و معجل و نقد است و آن استغفار موهوم و مؤجل و نسيئه؟ «ان الله عز و جل يقول» بيان است براى اين كه فرمود: «ان لها طالبا» و آيه در سوره يس به اين ترتيب است: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا» و گويا اضافه كردن سين يا از نسّاخ است و يا از روات؛ و گفته شده: اين نقل به معناى آيه است براى بيان اين كه اين كتابت و نوشتن بعد از زنده كردن اجساد مردگان براى رسوا كردن آنان خواهد بود.

و در مجمع البيان گفته: «و نكتب ما قدّموا» يعنى طاعات و معاصى آنها در دار دنيا. و گفته شده: مى نويسيم عملى را كه پيش فرستادند كه اثرى ندارد. «و آثارهم» يعنى عملى را كه اثر دارد. و گفته شده: مراد از آثار، اعمال آنهاست كه بعد از آنها سنت گشته و به آنها تأسى مى گردد، خواه حسنه باشد و خواه قبيح؛ و گفته شده: معناى «ما قدمو و آثارهم» اين است كه ما گام هاى آنان را به سوى مساجد مى نويسيم؛ و سبب آن روايت خدرى است كه بنى سلمه در اطراف مدينه بودند و از دورى منازلشان به مسجد النبى صلى الله عليه و آله و عدم توفيف نماز با ايشان، به پيامبر خدا صلى الله عليه و آله شكايت كردند؛ پس اين آيه نازل شد.

«و كل شيء احصيناه فى امام مبين» يعنى و احصا كرديم و شمرديم هر حادثه اى را در كتابى كه آشكار است و آن لوح محفوظ است؛ و علت اين كه ما حوادث را در لوح محفوظ احصا كرديم اين است كه ملائكه را بر اين كار ملزم نموديم؛ زيرا امورى را كه حادث مى شود، در آن مقابله مى كنند و اين دلالت دارد كه خداوند به تفصيل علم به همه چيز دارد؛ و گفته شده: مراد از امام مبين صحيفه هاى اعمال است و مبين ناميده شده، زيرا اثر آن كهنه نمى گردد. پايان كلام مجمع البيان.

و در بسیاری از اخبار وارد شده که امام مبین امیر المؤمنین علیه السلام است و گفته شده: مراد از «آثار» اعمال است و مراد از «ما قدّموا» نیاتی است که بر اعمال پیشی می گیرد.

و طبرسی رحمه الله درباره آیه « یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَل» فرموده: معنا این است که هر کار خیر و شری که انسان انجام می دهد اگر از نظر وزن به مقدار دانه خردلی باشد؛ خدا آن را می آورد و جایز است هاء در «انها» ضمیر قصه باشد. «فتکن فی صخره» یعنی آن دانه خردل در دل کوهی و در میان در سنگ بزرگی باشد؛ زیرا دانه در چنین جایی مخفی تر است و از نظر استخراج دورتر از چشم است. « أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ» و ذکر آسمان ها و زمین بعد از ذکر صخره، اگر چه که صخره بر روی زمین است، از باب تأکید است.

سدیّ گفته: این صخره در آسمان ها و زمین نیست، بلکه زیر زمین های هفتگانه است و این قول مورد رغبت مفسرین نیست؛ «یأت بها الله» یعنی خداوند روز قیامت آن را حاضر می کند و بر آن جزا می دهد؛ یعنی جزای خیر و شری را که موازن آن است می دهد. و گفته شده: معنا این است که خدا آن دانه را می داند و وقتی بخواهد آن را می آورد؛ به همین ترتیب عمل کم را خواه خیر یا شر باشد، خدا می داند و بر آن جزا می دهد؛ مثل آیه «فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ و مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً یَرَهُ» - . زلزال / ۷ - ۸ - {پس هر کس هموزن ذرّه ای کار خیر انجام دهد آن را می بیند! و هر کس هموزن ذرّه ای کار بد انجام دهد آن را می بیند!}؛ «ان الله لطیف» به خارج کردن آن و «خبیر» به محل استقرار آن. پایان کلام مرحوم طبرسی.

برخی از محققین گفته اند: مخفی بودن یک چیز یا به خاطر اوج کوچکی آن است و یا به خاطر در پرده بودن آن است و یا به خاطر دور بودن آن و یا به خاطر در تاریکی بودن آن؛ خداوند با تعبیر «مثقال حبه» به امر نخست اشاره کرد و با «فتکن فی صخره» به امر دوم و با «او فی السماوات» به امر سوم و با «او فی الارض» به امر چهارم اشاره فرمود.

می گویم: در برخی از روایات وارد شده که مراد از صخره چیزی است که در زیر زمین ها وجود دارد و به این دو آیه استشهاد فرموده اند تا دانسته شود که خدای سبحان به تمام اعمال بندگان علم دارد و آن را احصا فرموده و نوشته و بر آن وعده عقاب داده؛ پس کوچک شمردن گناهان شایسته نیست؛ چرا که وعده به عذاب خدا معلوم است و کسی هم که وعده داده عالم و قادر است و عفو او نیز معلوم نیست.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: شخص گناهی را مرتکب می شود و روزی از او برداشته می شود و این آیه شریفه را تلاوت فرمود: «إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ» - . قلم / ۱۷ -

۱۹ - {هنگامی که سوگند یاد کردند که میوه های باغ را صبحگاهان (دور از چشم مستمندان) بچینند و هیچ از آن استثنا نکنند؛ امّا عذابی فراگیر (شب هنگام) بر (تمام) باغ آنها فرود آمد در حالی که همه در خواب بودند.} - . کافی ۲ : ۲۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس درأه کجعله درأ و درأه دفعه و الفعل هنا علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم بإرجاع المستتر إلی الذنب و اللام فی الذنب للعهد الذهنی أی أی ذنب کان بل یمکن شموله للمکروهات و ترک المستحبات کما تشعر به الآیه و إن أمکن حملها علی أنهم لم یؤدوا الزکاه الواجبه أو کان الزکاه عندهم حق الجداد و الصرام أو کان هذا أیضا واجبا فی شرعهم کما قیل بوجوبه فی شرعنا أیضا.

قال الطبرسی قدس سره فی جامع الجوامع إِنَّا بَلَوْناهُمْ أی أهل مکه بالجوع و القحط بدعاء الرسول صلی الله علیه و آله کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ و هم إخوه کانت لأبیهم هذه الجنه دون صنعاء الیمن بفرسخین فکان یأخذ منها قوت سنه و یتصدق بالباقی و کان یترک للمساکین ما أخطأه المنجل و ما فی أسفل الأکداس و ما أخطأه القطاف من العنب و ما بعد من البساط الذی یبسط تحت النخله إذا صرمت فکان یجتمع لهم شی ء کثیر.

فلما مات قال بنوه إن فعلنا ما کان یفعل أبونا ضاق علینا الأمر و نحن أولو عیال فحلفوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ داخلین فی وقت الصباح خفیه عن المساکین

ص: ۳۲۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۱، و الآیه فی سوره القلم: ۱۷- ۱۹.

وَ لا يَسْتَثْنُونَ أى لم يقولوا إن شاء الله فى يمينهم فأحرق الله جنتهم.

و قال البيضاوى وَ لا يَسْتَثْنُونَ و لا يقولون إن شاء الله و إنما سماه استثناء لما فيه من الإخراج غير أن المخرج به خلاف المذكور و المخرج بالاستثناء عينه أو لأن معنى لأخرج إن شاء الله و لا أخرج إلا أن يشاء الله واحد أو لا يستثنون حصه المساكين كما كان يخرج أبوهم فَطافَ عَلَيْها على الجنه طائِفٌ بلاء طائف مِنْ رَبِّكَ مبتدأ منه (١).

و قال فى المجمع أى أحاطت بها النار فاحترقت أو طرقها طارق من أمر الله وَ هُمْ نائِمُونَ قال مقاتل بعث الله نارا بالليل إلى جنتهم فأحرقتها حتى صارت مسوده فذلك قوله فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أى كالليل المظلم و الصريمان الليل و النهار لانصرام أحدهما عن الآخر و قيل كالمصروم ثماره أى المقطوع و قيل أى الذى صرم عنه الخير فليس فيه شى ء منه و قيل أى كالرمله انصرمت من معظم الرمل و قيل كالرماد الأسود فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ أى نادى بعضهم بعضا وقت الصباح أَنِ اغْدُوا أى بأن اغدوا عَلى حَرْثِكُمْ الحرث الزرع و الأعناب إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ أى قاطعين النخل.

فَانْطَلَقُوا أى مضوا إليها وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ يتسارون بينهم أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ هذا ما كانوا يتخافتون به وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ أى على قصد منع الفقراء قادِرِينَ عند أنفسهم و فى اعتقادهم على منعهم و إحراز ما فى جنتهم و قيل على حرد أى على جد و جهد من أمرهم و قيل أى خنق و غضب من الفقراء و قيل قادرين مقدرين موافاتهم الجنه فى الوقت الذى قدروا إصرامها فيه و هو وقت الصبح.

فَلَمَّا رَأَوْها أى رأوا الجنه على تلك الصفه قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا أو لضالون عن الحق فى أمرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أى هذه جنتنا و لكن حرمنا

ص: ٣٢٥

١- ١. أنوار التنزيل: ٤٣٩.

نفعها و خيرها لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء قالَ أَوْسَطُهُمْ أى أعدلهم قولا و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم فى السن أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا ـ تُسَبِّحُونَ كأنه كان حذرهم سوء فعالهم فقال لو لا تستثنون لأن فى الاستثناء التوكل على الله و التعظيم لله و الإقرار على أنه لا يقدر أحد على فعل شى ء إلا بمشيئه الله فلذلك سماه تسبيحا و قيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته و اتباع أمره أو هلا ـ تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بأن تخرجوا حق الفقراء من أموالكم أو هلا نزهتم الله عن الظلم و اعترفتم بأنه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم و قيل أى لم لا تصلون.

ثم حكى عنهم أنهم قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فى عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام أو أنه تعالى منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما و إنما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ أى يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ قد علونا فى الظلم و تجاوزنا الحد فيه و الويل غلظ المكروه الشاق على النفس عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها أى لما تابوا و رجعوا إلى الله قالوا لعل الله يخلف علينا و يولينا خيرا من الجنه التى هلكت إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ أى نرغب إلى الله و نسأله ذلك و نتوب إليه مما فعلناه كَذلِكَ الْعَذابُ فى الدنيا للعاصين وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۱).

و روى عن ابن مسعود أنه قال بلغنى أن القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنه يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا و قال أبو خالد اليمامى رأيت الجنه و رأيت كل عنقود كالرجل الأسود القائم (۲).

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمبانىّ، أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۶ طبقا للمصدر.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۳۶- ۳۳۷.

**[ترجمه]در قاموس گفته: «درأه» بر وزن جعله به معنای آن را دفع کرد می باشد و فعل در اینجا مجهول است و محتمل است معلوم باشد؛ به این صورت که ضمیر مستتر به ذنب برگردد و الف و لام در «الذنب» برای عهد ذهنی است یعنی هر گناهی که باشد، بلکه شامل مکروهات و ترک مستحبات نیز می شود، چنانچه آیه ای که حضرت تلاوت فرمود، نیز مشعر به این معناست، اگر چه می توان روایت را بر این مطلب حمل کرد که اینان زکات واجب را نمی پرداختند یا این که زکات نزد آنان حق میوه چینان بوده و یا این که این نیز در شریعت افراد محل بحث آیه واجب بوده، چنانچه در شریعت ما نیز قول به وجوب زکات در میوه نیز وجود دارد.

طبرسی قدس سره در تفسیر جامع الجوامع فرموده: «انا بلوناهم» یعنی اهل مکه را با گرسنکی و قحطی مبتلا کردیم؛ «کما بلونا اصحاب الجنه» این اصحاب برادرانی بودند که این باغ برای پدرشان بود و در دو فرسخی صنعای یمن قرار داشت. آن مرد غذای یک سال را از آن باغ می گرفت و باقی آن را صدقه می داد و آنچه از زیر داس ها می ریخت و در کف خرمن ها بود و انگورهایی را که انگورچین به اشتباه جمع نمی کرد و آن میوه هایی را که از پارچه ای که وقت چیدن محصول خرما زیر درخت خرما پهن می کنند، بیرون می ریزد را تصدق می کرد؛ به همین جهت مقدار زیادی از محصول به مستمندان می رسید.

وقتی آن مرد فوت کرد، فرزندانش گفتند: اگر ما مثل پدرمان عمل کنیم، کار بر خودمان سخت می شود و ما عیال وار هستیم؛ پس قسم خوردند که «لیصرمنّها مصبحین» صبحگاهان دور از چشم مساکین تمام باغ را بچینند؛ «و لا یستثنون» یعنی در قسمی که خوردند ان شاء الله نگفتند، پس خدا باغ آنان را سوزاند.

بیضاوی می گوید: «و لا یستثنون» یعنی ان شاء الله نگفتند؛ و این را خداوند استثنا نامید، به خاطر اخراج سهم فقرا که وجود دارد؛ جز این که سهمی که خارج می شود، بر خلاف چیزی است که ذکر گردیده؛ و سهمی که با استثنا خارج گردیده عین سهم خودشان است یا این که معنای «اگر خدا بخواهد، خارج می شوم» با معنای «خارج می شوم مگر این که خدا بخواهد» یکی است؛ یا معنا این است که مانند پدر خود که سهم مساکین را استثنا می کرد، آنان سهم مساکین را استثنا نکردند. «فطاف علیها» یعنی بر آن باغ. «طائف» یعنی بلایی فراگیر؛ «من ربک» یعنی بلای که مبدأ آن حکم خدا بود .

و در مجمع البیان فرموده: یعنی آتش باغ را فرا گرفت و سوخت یا از جانب خدا کوبنده ای آن باغ را کوبید. «و هم نائمون»، مقاتل گفته: خداوند در شب آتشی به باغ آنها فرستاد که آن را سوزاند و باغشان سیاه شد و این است معنای آیه «فأصبحت کالصریم»، یعنی مانند شب تاریک. و «الصریمان» شب و روز را گویند؛ زیرا از هم بریده و جدا هستند. و گفته شده: مانند درختی شد که میوه هایش چیده شده بود. و گفته شده: یعنی خیر از آن بریده شد و چیزی از میوه در آن نماند؛ و گفته شده: یعنی مانند زمینی شد که سطح آن را ریگ پوشانده باشد که از ریگ های فراوانی بریده شده باشد. و گفته شده: مانند خاکستر سیاه شد. «فتنادوا مصبحین» یعنی برخی از آنان برخی دیگر را در وقت صبح صدا زدند: «ان اغدوا» یعنی ندا دادند که حرکت کنید؛ «علی حرثکم» به معنای کشت و انگور است. «ان کنتم صارمین» یعنی اگر قصد چیدن نخل ها را دارید.

«فَانْطَلَقُوا» یعنی به سوی باغ حرکت کردند؛ «وَ هُمْ یَتَخافَتُونَ» یعنی با هم سرّی سخن می گفتند؛ «أَنْ لا یَدْخُلَنَّهَا الْیَوْمَ عَلَیْکُمْ مِسْکِینٌ» این جمله ای بود که با هم نجوا می کردند که مراقب باشید امروز مسکینی با شما وارد باغ نگردد! «وَ غَدَوْا عَلی حَرْدٍ»

یعنی به قصد منع از فقرا؛ «قادِرِینَ» یعنی پیش خود و در اعتقادشان قدرت داشتند که به فقرا ندهند و هر آنچه در باغشان دارند را به چنگ بیاورند. و گفته شده: «علی حرد» یعنی بر تلاش و کوششی از امرشان. و گفته شده: بر احساس خفگی و خشم بر فقرا. و گفته شده: «قادرین» یعنی در همان وقت صبح میزان میوه ای را که می خواستند بچینند، اندازه گیری می کردند!

«فَلَمَّا رَأَوْها» یعنی وقتی باغ را دیدند که به آن وضع افتاده؛ «قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ» گفتند ما راه را اشتباه آمده ایم؛ این بستان ما نیست؛ یا گفتند: ما در کار خود از راه درست منحرف و گم گشتیم و به همین سبب با این وضع عقاب شدیم. سپس استدراک از قبل کرده و گفتند: «بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ» یعنی این باغ ماست ولی ما از خیر و نفع آن محروم شدیم؛ زیرا ما حقوق مسکینان را منع کردیم و ان شاء الله گفتن را ترک کردیم. «قالَ أَوْسَطُهُمْ» یعنی آن کسی که از همه سخنش عادلانه تر بود و فاضل ترین و عاقل ترین آنان به شمار می رفت و یا آن کس که از نظر سنی حد وسط آنها را داشت گفت: «أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ» گویا قبلا آنان را از کار بدشان بر حذر داشته بود. پس گفت: چرا ان شاء الله نگفتید؟ چون در ان شاء الله گفتن نوعی توکل بر خدا و تعظیم او و اقرار به این است که کسی نمی تواند کاری کند مگر به خواست خدا؛ لذا این کلمه را تسبیح نامید. و گفته شده: معنای آن این است که چرا خدا را با عبادت کردن او و پیروی از امرش بزرگ نداشتید؟ یا این که چرا نعمت های خدا بر شما را به یاد نیاوردید تا شکر آن را به جا بیاورید و شکر آن به این است که حق فقرا را از اموالتان بدهید؛ یا این که چرا خدا را از ظلم کردن منزه ندانستید و اعتراف نکردید که خدا ظلم نمی کند؟ و گفته شده: یعنی چرا نماز نخواندید؟

سپس خداوند از قول آنان حکایت می کند که گفتند: «سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ» در تصمیم خود بر این که مسکینان را هنگام چیدن از سهمشان محروم کنیم؛ و یا این که معنا این است که خداوند منزه است از ظلم و آنچه با ما کرد، ظلم بر ما نبود و این ما بودیم که ظلم کردیم؛ زیرا از حق منع کردیم. « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ» یعنی برخی، برخی دیگر را بر آن کوتاهی که کردند، ملامت می کردند. «قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ» ما در ظلم بالا رفتیم و از حد آن تعدّی کردیم و «الویل» آن سختی مورد کراهت و دشوار بر نفس است؛ «عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها» وقتی توبه کردند و به سوی خدا برگشتند، گفتند: شاید خدا بر ما نعمتش را امتداد دهد و باغی بهتر از باغی که نابود شد، مرحمت کند. «إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ» یعنی رغبت به خدا داریم و از او این درخواست را می کنیم و از کرده خود به سوی او توبه می کنیم. « كَذلِكَ الْعَذابُ» در دنیا برای نافرمانان است؛ «وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.»

از ابن مسعود روایت شده که گفت: به من خبر رسیده که آن برادران پاک شدند و خدا صدق آنان را شناخت و به جای آن باغ ویران، باغ دیگری به آنان داد که بدان حیوان می گفتند و انگوری درشت داشت که یک استر از آن یک خوشه بیرون می برد و ابو خالد یمامی می گوید: من باغ را دیدم و دیدم که هر خوشه از آن انگور، مانند مرد ایستاده سیه چرده بود!

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه

السـلام يَقُولُ: إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُـلُ خَرَجَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ وَ إِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَی قَلْبِهِ فَلَا یُفْلِحُ بَعْـدَهَا أَبَداً(۱).

**[ترجمه]کـافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: هرگاه شـخص گناه کنـد، در دل او نقطه ای سـیاه خارج شود؛ پس اگر توبه کند محو شود و اگر بیشتر گناه کند، آن نقطه زیادتر می شود تا بر دلش غلبه می کند و بعد از آن هرگز رستگار نمی شود. - . کافی ۲ : ۲۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

خرج فی قلبه نکته النکته النقطه و کل نقطه فی شی ء بخلاف لونه فهو نکته و قیل إن الله خلق قلب المؤمن نورانیا قابلا للصفات النورانیه فإن أذنب خرج فیه نقطه سوداء فإن تاب زالت تلک النقطه و عاد محلها إلی نورانیته و إن زاد فی الـذنب سواء کان من نوع ذلک الـذنب أم من غیره زادت نقطه أخری سوداء و هکذا حتی تغلب النقاط السود علی جمیع قلبه فلا یفلح بعدها أبدا لأن القلب حینئـذ لاـ یقبـل شـیئا من الصـفات النورانیه و الظـاهر أنه إن تـاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبه الأولی و أنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهی صحیحه علی أحد القولین فیها.

**[ترجمه]«خرج فی قلبه نکته» «نکته» به معنای نقطه است و هر نقطه ای در یک چیز که رنگش بر خلاف آن چیز باشد، نکته است. و گفته شده: خداوند قلب مؤمن را نورانی و قابل دریافت صفات نورانی آفریده؛ پس اگر گناه کند، نقطه سیاهی در آن پیـدا می شود؛ اگر توبه کنـد، آن نقطه از بین می رود و محـل آن به نورانیت سابق خود بر می گردد و اگر گناه را بیشتر انجام دهـد، خواه از نوع همان گناه باشـد یا گناه دیگر، نقطه سـیاه دیگری افزوده می شود و همین طور ادامه پیدا می کند تا این که نقـاط سـیاه تمـام قلب او را فرا می گیرد. «فلاـ یفلـح بعـده ابـدا» زیرا قلب در این حالت، دیگر چیزی از صـفات نورانی را نمی پـذیرد و ظـاهرا این طـور باشـد که اگر از گنـاهی توبه کرد و دوبـاره به آن گنـاه برگشت، توبه اول او باطـل نمی گردد و آن شخص اگر از برخی از گناهان توبه کنـد و از برخی دیگر توبه نکنـد، این توبه بنا بر یکی از دو قولی که در مسأله وجود دارد صحیح است.

**[ترجمه]

أقول

و قال بعض المحققین بعد أن حقق أن القلب هو اللطیفه الربانیه الروحانیه التی لها تعلق بالقلب الصنوبری کما مر ذکره القلب فی حکم مرآه قـد اکتنفته هـذه الأـمور المؤثره فیه و هـذه الآثار علی التوالی واصـله إلی القلب أما الآثار المحموده فإنها تزیـد مرآه القلب جلاـء و إشـراقا و نورا و ضـیاء حتی یتلألأـ فیه جلیه الحق و تنکشف فیه حقیقه الأـمر المطلوب فی الـدین و إلی مثل هـذا القلب أَشَارَ بِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً جَعَلَ لَهُ وَاعِظاً مِنْ قَلْبِهِ.

وَ بِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

و هذا القلب هو الذی یستقر فیه الذکر قال الله تعالی أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۲).

و أما الآثار المذمومه فإنها مثل دخان مظلم یتصاعد إلی مرآه القلب و لا یزال یتراکم علیه مره بعد أخری إلی أن یسود و یظلم و یصیر بالکلیه محجوبا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. الرعد: ۲۸.

عن الله تعالى و هو الطبع و الرين قال الله تعالى كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱) و قال الله أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۲) فربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا(۳) وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (۴).

و مهما تراكمت الذنوب طبع على القلب و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق و صلاح الدين و يستهين بالآخره و يستعظم أمر الدنيا و يصير مقصورا لهم عليه فإذا قرع سمعه أمر الآخره و ما فيها من الأخطار دخل من أذن و خرج من الأخرى و لم يستقر فى القلب و لم يحركه إلى التوبه و التدارك أولئك الذين يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۵).

و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن و السنه قَالَ بَعْضُهُمْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدُ مَنْكُوسٌ.

فطاعه الله تعالى بمخالفه الشهوات مصقلات للقلب و معصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصى أسود قلبه و من اتبع السيئه الحسنه و محا أثرها لم يظلم قلبه و لكن ينقص نوره كالمرآه التى يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فإنها لم تخلو عن كدوره قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۶).

فأخبر أن جلاء القلب و إيضاءه يحصل بالذكر و أنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الأكبر

ص: ۳۲۸

۱- ۱. المطففين: ۱۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۰۰.

۳- ۳. المائده: ۱۰۸.

۴- ۴. البقره: ۲۸۲.

۵- ۵. الممتحنه: ۱۳.

۶- ۶. الأعراف: ۲۰۱.

و هو الفوز بلقاء الله تعالى.

**[ترجمه]برخی از محققان بعد از آن که تحقیق کرده اند که قلب آن لطیفه ربّانی و روحانی است که تعلقی به قلب صنوبری دارد و ذکر آن گذشت، فرموده اند: قلب در حکم یک آیینه است که این امور مؤثر در قلب آن را احاطه کرده اند؛ و این آثار پشت سر هم به قلب می رسد؛ اما آثار محمود و ستوده بر جلا و تابندگی و نور و روشنی آن می افزاید تا این که نور جلیّ حق در آن می درخشد و حقیقت امری که در دین مورد طلب متدینین است در آن آشکار می شود و حضرت به مثل این قلب اشاره نموده و فرموده: وقتی خدا خیر بنده ای را بخواهد، برای او اندرزگویی از قلبش قرار می دهد. و نیز فرموده: کسی که واعظی از قلبش داشته باشد، حافظی از جانب خدا بر او گماشته شده و این قلب همان است که ذکر خدا در آن مستقر می گردد؛ خدای متعال فرمود: «أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» - . رعد / ۲۸ - {آگاه باشید، تنها با یاد خدا دل ها آرامش می یابد.}

اما آثار ناپسند مانند دود سیاهی است که به سوی آیینه قلب بالا می رود و پیوسته یکی پس از دیگری بر قلب متراکم می شود تا این که قلب سیاه می شود و تاریک می گردد و به کلی از خدای متعال محجوب می شود و این همان مُهر و زنگار است که خداوند متعال فرمود: «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ» - . مطففین / ۱۴ - {چنین نیست که آنها می پندارند، بلکه اعمالشان چون زنگاری بر دل هایشان نشسته است!} و فرمود: «لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ» - . اعراف / ۱۰۰ - {اگر بخواهیم، آنها را نیز به گناهانشان هلاک می کنیم، و بر دل هایشان مهر می نهیم تا (صدای حق را) نشنوند؟} پس عدم حرف شنوی نسبت به حقیقت و مُهر بر دل ها با گناهان ربط پیدا می کند، همان طور که حرف شنوی با تقوا مرتبط است که خداوند می فرماید: «و اتقوا الله و اسمعوا» - . مائده / ۱۰۸ - {و از خدا بپرهیزید و گوش فرا دهید.} و فرمود: «و اتقوا الله و یعلمکم الله» - . بقره / ۲۸۲ - {از خدا بپرهیزید! و خداوند به شما تعلیم می دهد.}

و هر چقدر گناهان متراکم و انباشته گردد، بر قلب مُهر زده می شود و در این هنگام قلب از ادراک حقیقت و صلاح دین کور گشته و آخرت را خوار و ذلیل می شمارد و امر دنیا را بزرگ می شمارد و تنها همت خود را متوجه دنیا می کند؛ وقتی گوش او حرف امر آخرت و خطرات آن را می شنود، از یک گوش او وارد و از گوش دیگر خارج می گردد و در قلب او مستقر نمی شود و او را تحریک به توبه و جبران نمی کند؛ آنان کسانی هستند که «قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ» - . ممتحنه / ۱۳ - {از آخرت مأیوسند همان گونه که کفار مدفون در قبرها مأیوس می باشند!}

و این معنای سیاه شدن قلب به سبب گناهان است. برخی گفته اند: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که قلب مؤمن خالی است و در آن چراغی است که می درخشد و قلب کافر سیاه است و وارونه! پس طاعت خدا با مخالفت شهوات، قلب را صیقل می دهد و معصیت خدا دل را تیره می کند. پس کسی که به گناه روی بیاورد، قلبش تیره می شود و کسی که از پی سیئه، حسنه بیاورد و اثر آن گناه را محو کند، قلبش تاریک نمی شود ولی نور آن کم می شود؛ مانند آیینه ای که در آن دمیده می شود و سپس پاک می شود؛ سپس در آن دمیده می شود و سپس پاک می شود؛ این آیینه خالی از کدورت نیست. خدای متعال می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ» - . اعراف / ۲۰۱ - {پرهیزگاران هنگامی که گرفتار وسوسه های شیطان شوند، به یاد (خدا و پاداش و کیفر او) می افتند؛ و (در پرتو یاد او، راه

حق را می بینند و) ناگهان بینا می گردند.}

پس خداونـد خبر داده که درخشـندگی و نورانیت قلب با ذکر خدا حاصل می شود و تنها اهل تقوا متمکن از یاد خدا هسـتند؛ پس تقوا درب ذکر است و ذکر باب کشف است و کشف باب رستگاری بزرگ تر است که همان رستگاری به لقاء الله است.

**[ترجمه]

هذا من تحقیقات بعض الصوفیه أوردناه استطرادا و فیه حق و باطل و الله الملهم للخیر و الصواب.

**[ترجمه]این از تحقیقات برخی از اهل تصوف بود که استطرادا ذکر کردیم و در آن هم حق و هم باطل است و خداست که خیر و صواب را الهام می فرماید.

**[ترجمه]

«11»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ یَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَهَ فَیَکُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ أَوْ إِلَی وَقْتٍ بَطِیءٍ فَیُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْباً فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَکِ لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِیَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی (1).

**[ترجمه]کـافی: امام باقر علیه السـلام فرمود: بنـده از خداونـد حاجتی را می خواهـد و خداونـد در مقام برآوردن آن حاجت برای زمـان نزدیک یا وقت دیرتر برمی آیـد. پس بنـده گناهی را مرتکب می شود. پس خداونـد تبارک و تعالی به فرشـته می گویـد: حـاجت او را برآورده مکن و او را از آن محروم کن، چرا که او بـا خشم من مـواجه شـد و مسـتوجب محرومیت از من شد. -. کافی 2 : 271 -

**[ترجمه]

بیان

فیکون من شأنه ضمیر شأنه راجع إلی الله تعالی و یحتمل رجوعه إلی مصدر یسأل أو العبد و مال الجمیع واحد أی له قابلیه قضاء الحاجه قیل لا یقال هذا ینافی ما فی بعض الروایات من أن العاصـی إذا دعاه أجابه بسـرعه کراهه سـماع صوته لأنا نقول لا منافاه بینهمـا لأن هناک شـیئین أحـدهما المعصـیه و هی تناسب عـدم الإجابه و الثانی کراهه سـماع صوته و هی تناسب سـرعه الإجابه فربما ینظر إلی الأول فلا یجیبه و ربما ینظر إلی الثانی فیجیبه و لیس فی الأخبار ما یدل علی أن العاصی یجاب

دائما و لو سـلم لأمکن حمل هذا الخبر علی أن المؤمن الصالح إن أذنب و تعرض لسـخط ربه اسـتوجب الحرمان و لا یقضی الله حاجته تأدیبا له لینزجر عما یفعله.

**[ترجمه]در عبارت «فیکون من شأنه» ضمیر در «شأنه» به خدای متعال بر می گردد و ممکن است به مصدر «یسأل» و یا «العبد» برگردد و برگشته همه این موارد به یک جاست؛ یعنی او قابلیت روا کردن حاجت را دارد؛ کسی نباید بگوید: این منافات دارد با آنچه در برخی روایات وارد شده که معصیت کار وقتی خدا را می خواند، خداوند به سرعت دعای او را اجابت می کند؛ زیرا از شنیدن صدای او اکراه دارد؛ زیرا ما در پاسخ می گوییم: منافات بین این دو روایت نیست؛ زیرا در این جا دو چیز وجود دارد که یکی از آن دو معصیت است که با عدم اجابت دعا مناسبت دارد و دومی اکراه از شنیدن صدای اوست که با سرعت اجابت متناسب است؛ پس چه بسا خداوند به امر اول نظر کند و آن بنده را اجابت نکند و چه بسا به امر دوم نظر کند و دعای او را اجابت فرماید ودر روایات نیز وارد نشده که دعای گنهکار دائما اجابت می شود؛ و اگر هم اجابت دائمی دعای گنهکار را بپذیریم، می توان این روایت را حمل کرد بر این که مؤمن صالح وقتی گناه می کند و در معرض خشم پروردگارش قرار می گیرد، مستحق محرومیت از اجابت می شود و خداوند برای تأدیب او حاجت روایش نمی کند تا از کرده خود باز داشته شود.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا کَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَیَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَیُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا فَیَحْبِسُ الْمَطَرَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَایَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِیلَ فِی مَسْلَکٍ سِوَی مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ(۲).

ص: ۳۲۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۲ و السند معلق علی سابقه.

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ سالی بارانش کمتر از سال دیگر نیست، ولی خداوند آن را هر کجا که بخواهد قرار می دهد. خداوند عزوجل هرگاه قومی مرتکب گناهان شوند، آن مقدار بارانی را که در آن سال برای آن ها مقدر شده بود از آن ها به دیگران منصرف می کند و به دشت ها و دریاها و کوه ها و خداوند عذاب می کند حشره جُعَل را در سوراخش. پس باران از زمینی که آن حشره در آن است نگه داشته می شود به خاطر گناهان کسانی که در آن زمین حاضر هستند، در حالی که خداوند برای آن حشره راهی غیر از مکان گنهکاران قرار داد؛ سپس امام باقر علیه السلام فرمود: پس عبرت بگیرید ای صاحبان بینش. - . کافی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

إلى غیرهم أی من المطیعین إن كانوا مستحقین للمطر و إلا فإلى الفیافی و فی النهایه الفیافی البراری الواسعه جمع فیفاء و فی القاموس الفیف المكان المستوی أو المفازه لا ماء فیها كالفیفاه و الفیفاء و یقصر و قال الجعل كصرد دویبه و فی المصباح الجعل وزان عمر الحرباء و هو ذكر أم حبین و قال المحل بفتح الحاء و الكسر لغه موضع الحلول و المحله بالفتح المكان الذی ینزله القوم عن الأرض التی هی بمحلها الظاهر أن الضمیر فی قوله بمحلها راجع إلى الجعل أی الأرض التی هی متلبسه بمحل الجعل أی مشتمله علیه أو ضمیر هی راجع إلى الجعل و ضمیر محلها إلى الأرض فیكون إضافه المحل إلى الضمیر من إضافه الجزء إلى الكل و الأول أظهر و ضمیر بحضرتها للجعل.

فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ الاعتبار الاتعاظ و التفكر فی العواقب و قبول النصیحه و أولو الأبصار أصحاب البصائر و العقول أی تفكروا فی أنه إذا كان حال الحیوان الغیر المكلف القلیل الشعور أو عدیمه هكذا فی التضرر بمجاوره أهل المعاصی فكیف تكون حالك فی المعصیه و مجاوره أهلها.

و هذا الخبر مما یدل على أن للحیوانات شعورا و علما ببعض التكالیف الشرعیه و أفعال العباد و أعمالهم و أن لهم نوعا من التكلیف خلافا لأكثر الحكماء و المتكلمین و یؤیده قصه الهدهد و سائر الأخبار التی أوردتها فی المجلد الرابع عشر و ربما یأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بنی آدم و لا یخفى بعده ثم إن الخبر یدل على وجوب المهاجره عن بلاد أهل المعاصی إذا لم یمكن نهیهم عن المنكر.

**[ترجمه]«الی غیرهم» یعنی از اهل طاعت، اگر لایق باران باشند؛ وگرنه به بیابان ها می فرستد؛ در نهایه گفته: «الفیافی» به معنای بیابان های وسیع است و جمع «فیفاء» است و در قاموس گفته: «الفیف» به معنای مکان مسطح یا بیابانی است که آب در آن نیست مانند «الفیفاه» و «الفیفاء» و گاهی نیز الف مقصوره می گیرد. و گفته: «الجُعَل» بر وزن «صُرَد» جنبنده کوچکی است و در مصباح گفته: این کلمه بر وزن عُمَر، همان آفتاب پرست است و همان نرِ «ام حُبین» است و گفته «المحلّ» به فتح حاء و کسر آن از حیث لغت به معنای محل حلول است و «المحلّه» به فتح میم مکانی را گویند که قوم در آن فرود می آیند. «عن الارض التی هی بمحلّها» ظاهرا ضمیر در «بمحلّها» به «جعل» یعنی زمینی که متلبس به محل جُعل هاست یعنی دارای جُعل است برمی گردد و یا این که ضمیر «هی» به جعل بر می گردد و ضمیر «محلها» به زمین برمی گردد؛ پس اضافه محل به ضمیر از

قبیل اضافه جزء به کل است و احتمال اول آشکاری بیشتری دارد و ضمیر «بحضرتها» به جُعل برمی گردد.

در عبارت «فاعتبروا یا اولی الابصار»، «اعتبار» به معنای اندرز گرفتن و تفکر در عواقب و قبول نصیحت است و «اولوا الابصار» صاحبان بصیرت و خرد را گویند؛ یعنی تفکر کنید در این که وقتی حال حیوان غیر مکلف کم شعور یا بی شعور چنین باشد که در جوار اهل معصیت متضرر می گردد، پس ببین حال تو در خود معصیت و مجاورت اهل معصیت چگونه خواهد بود!

این خبر از روایاتی است که دلالت دارد بر این که حیوانات شعور و علم به برخی تکالیف شرعی و کارها و اعمال بندگان دارند و آنان نیز نوعی تکلیف دارند؛ بر خلاف اکثر فلاسفه و متکلمین؛ و مؤید این امر قصه هدهد و سایر اخباری است که من در جلد چهاردهم آوردم؛ و چه بسا جعل تأویل به انسان های ضعیف بشود؛ ولی بعد و دوری این تفسیر مخفی نیست؛ سپس این خبر بر وجوب مهاجرت از بلاد اهل معصیت دارد، به شرطی که نهی از منکر آن گنهکاران ممکن نباشد .

**[ترجمه]

«۱۳»

كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّیْلِ وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّیِّئَ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّكِّینِ فِی اللَّحْمِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شخص مرتکب گناهی می شود پس از نماز شب محروم می شود و کار زشت در حق صاحبش سریع تر از تاثیر کارد در گوشت تاثیر می گذارد. - . کافی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

الذنب منصوب مفعول مطلق و اللام للعهد الذهنی أسرع أی نفوذا أو تأثیرا فی صاحبه و كما أن كثره نفوذ السكین فی المرء یوجب هلاكه البدنی

ص: ۳۳۰

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۷۲.

فکذا کثره الخطایا یوجب هلاکه الروحانی.

**[ترجمه]«الذنب» مفعول مطلق است و الف و لام آن عهد ذهنی است. «اسرع» یعنی از حیث نفوذ یا تأثیر در صاحب آن و همان طور که نفوذ زیاد چاقو در بدن انسان موجب هلاکت جسمی او می باشد، به همین ترتیب، کثرت خطاها نیز موجب هلاکت روحی او می شود.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ فَلَا یَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا یَعْمَلُ الْعَبْدُ السَّیِّئَهَ فَیَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ بَعْدَ ذَلِکَ أَبَداً(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قصد ارتکاب گناه نمود، گناه نکند چرا که چه بسا بنده گناه را مرتکب می شود پس پروردگار تبارک و تعالی او را می بیند و می فرماید: به عزت و جلالم قسم تو را از این پس هرگز نمی آمرزم. -. کافی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

السیئه أی نوعا من السیئه تکون مع تحقیرها و الاستهانه بها أو غیر ذلک و العزه القدره و الغلبه و الجلال الکبریاء و العظمه لا أغفر لک أی یستحق لمنع اللطف و عدم التوفیق للتوبه و لا یستحق المغفره و فیه تحذیر عن جمیع السیئات فإن کل سیئه یمکن أن تکون هذه السیئه.

**[ترجمه]«السّیئه» یعنی نوعی از گناهان که همراه است با تحقیر و کوچک شمردن آن گناه و یا غیر از آن؛ «العزّه» به معنای قدرت و غلبه است و «الجلال» به معنای کبریا و عظمت است. «لا أغفر لک» یعنی مستحق منع لطف خدا و عدم توفیق توبه می شود و مستحق آمرزش نمی شود و در این روایت بر حذرداشتن از همه گناهان وجود دارد؛ زیرا هر گناهی می تواند همین گناهی باشد که چنین عاقبت خطیری دارد.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یُعْصَی فِی دَارٍ إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتَّی تُطَهِّرَهَا(۲).

**[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: در خانه ای گناه نشود مگر آنکه بر خدا سزاوار است که آن را خراب کند تا خورشید بر آن بتابد تا آن را پاک گرداند. - . کافی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

حق علی الله أی جعلها الله سبحانه واجبا لازما علی نفسه أن لا یعصی کأن المراد کثره وقوع المعاصی فیها إلا أضحاها أی خربها و أظهر أرضها للشمس حتی تشرق علیها و تطهرها من النجاسه المعنویه و هی کنایه عن أن المعاصی تخرب الدیار و فیه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض و فی القاموس أضحی الشی ء أظهره و ضحا ضحوا برز للشمس و کسعی و رضی أصابته الشمس و أرض مضحاه لا تکاد تغیب عنها الشمس و ضحی الطریق ضحوا بدا و ظهر.

**[ترجمه]«حق علی الله» یعنی خدای سبحان این کار را واجب و بر نفس خود الزام فرموده؛ «ان لا یعصی» گویا مراد کثرت وقوع معاصی در آن خانه است؛ «الا اضحاها» یعنی آن را تخریب و زمین آن را در معرض تابش خورشید قرار دهد؛ «حتی» بر آن بتابد؛ «تطهرها» از نجاست معنوی؛ و این روایت کنایه از این است که معصیت ها، خانه ها را تخریب می کند و اشاره دارد به این که زمین موجب پاکی زمین است. و در قاموس گفته: «أضحی الشیء» یعنی آن چیز را آشکار کرد. «ضحی ضحوا» یعنی در برابر خورشید قرار گرفت؛ این فعل بر وزن سعی و رضی به کار می رود و به معنای آن است که خورشید به آن برخورد کرد و «ارض مضحاه» یعنی زمینی که پیوسته خورشید بر آن می تابد و از آن غایب نمی شود؛ «ضحی الطریق ضحوا» یعنی راه آشکار و ظاهر گردید.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُحْبَسُ عَلَی ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَزْوَاجِهِ فِی الْجَنَّهِ یَتَنَعَّمْنَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده برای گناهی از گناهانش صد سال حبس می شود، در حالی که به همسرانش در بهشت که در حال بهرمندی هستند می نگرد. - . کافی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

قَدْ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَتَّکِلُوا بِشَفَاعَتِنَا فَإِنَّ شَفَاعَتَنَا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۷۲.

قَدْ لَا تَلْحَقُ بِأَحَدِكُمْ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ.

و فی الخبر دلاله علی أن الذنب یمنع من دخول الجنه فی تلک المده و لا دلاله فیه علی أنه فی تلک المده فی النار أو فی شدائد القیامه و فی المصباح النعمه بالفتح اسم من التنعم و التمتع و هو النعیم و نعم عیشه کتعب اتسع و لان و نعّمه الله تنعیما جعله ذا رفاهیه.

**[ترجمه]از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: «به شفاعت ما تکیه مکنید که شفاعت ما گاهی به شما نمی رسد مگر بعد از سیصد سال.» و این روایت دلالت دارد بر این که گناه مانع از دخول در بهشت در این مدت است و دلالت ندارد که شخص گنهکار در این مدت در آتش است یا در سختی های قیامت است؛ در مصباح گفته: «النَّعمه» به فتح نون اسم است برای متنعم شدن و برخوردار گشتن و آن همان نعیم است و «نعم عیشه» بر وزن تعب یعنی عیش و زندگی او گشایش و نرمی پیدا کرد؛ «نعّمه الله تنعیما» یعنی خدا او را مرفه قرار داد.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ بَیْضَاءُ فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً خَرَجَ فِی النُّکْتَهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ تِلْکَ السَّوَادُ وَ إِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست مگر آنکه در دلش نقطه سفیدی هست. پس هر گاه گناهی را مرتکب شود خارج می شود در آن نقطه، نقطه ای سیاه. پس اگر توبه کرد آن سیاهی می رود و اگر گناهان را ادامه دهد، آن سیاهی بیشتر می شود تا سفیدی را می پوشاند. پس هنگامی که سفیدی پوشیده شد هرگز صاحبش به خیر بازنمی گردد و این فرموده خداوند عزوجل است «کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ» - . مطففین / ۱۴ - {چنین نیست که آنها می پندارند، بلکه اعمالشان چون زنگاری بر دل هایشان نشسته است!} - . کافی ۲ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

روی مثله عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی النهج (۲)

و قال ابن میثم توضیح الکلام أن بأصل الإیمان تظهر نکته بیضاء فی قلب من آمن أول مره ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلک النکته و إذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتی یصیر قلبه نورانیا کالنیر الأعظم و یعکس ذلک فی العمل السیئ.

و تحقیق الکلام فی هذا المقام أن المقصود بالقصد الأول الأعمال الظاهره و الأمر بمحاسنها و النهی عن مقابحها هو ما تکتسب النفس منها من الأخلاق الفاضله(۳) و الصفات الفاسده فمن عمل عملا صالحا أثر فی نفسه و بازدیاد العمل یزداد الضیاء و الصفاء حتی تصیر کمرآه مجلوه صافیه و من أذنب ذنبا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۳، و الآیه فی سوره المطففین: ۱۴ و قد مر مثله.

۲- ۲. حیث قال: ان الایمان یبدو لمظه فی القلب، کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظه و قال السیّد الرضیّ- رضوان اللّه علیه- و اللمظه مثل النکته أو نحوها من البیاض، و منه قیل: فرس ألمظ: إذا کان بجحفلته شی ء من البیاض، راجع نهج البلاغه تحت الرقم ۵ من غرائب الحکم، شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۷، شرح النهج لابن میثم: ۶۱۲.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

أثر ذلك أيضا و أورث لها كدوره فإن تحقق عنده قبحه و تاب عنه زال الأثر و صارت النفس مصقوله صافيه و إن أصر عليه زاد الأثر الميشوم و فشا فى النفس و استمر عليها و صار من أهل الطبع و لم يرجع إلى خير أبدا إذ دواء هذا الداء هو الانكسار و هضم النفس و الاعتراف بالتقصير و الرجوع إلى الله بالتوبه و الاستغفار و الانقلاع عن المعاصى و لا محل لشى ء من ذلك إلى هذا القلب المظلم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

ثم أشار إلى أن ذلك هو الرين المذكور فى الآيه الكريمه بقوله و هو قول الله عز و جل كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ قيل أى غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قبلت الطبع و الختم على وجه لا يدخل فيها شى ء من الحق.

و المراد بما كانوا يكسبون الأعمال الظاهره القبيحه و الأخلاق الباطنه الخبيثه فإن ذلك سبب لرين القلب و صداه و موجب لظلمته و عماه فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات و لا يستطيع أن يشاهد صور المعقولات كما أن المرآه إذا ألقيت فى مواضع الندى ركبها الصداء و أذهب صفاءها و أبطل جلاءها فلا يتنقش فيها صور المحسوسات.

و بالجمله يشبه القلب فى قسوته و غلظته و ذهاب نوره بما يعلوه من الذنوب و الهوى و ما يكسوه من الغفله و الردى بالمرآه المنكدره من الندى و كما أن هذه المرآه يمكن إزاله ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب و كدورات الأخلاق بدوام الذكر و التوبه الخالصه و الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله حتى ينظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان و يشاهده مشاهده العيان إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه و يرى الجنه و ما أعد الله فيها لأوليائه و يرى النار و ما أعد الله فيها لأعدائه.

و قال البيضاوى عند قوله تعالى وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا

يَكْسِبُونَ (۱) رد لما قالوه و بيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصى بالانهماك فيه حتى صار ذلك صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفه الحق و الباطل فإن كثره الأفعال سبب لحصول الملكات كَمَا قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْباً حَصَلَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يُسَوِّدَ قَلْبَهُ.

و الرين الصداء(۲).

**[ترجمه]مثل این روایت در نهج البلاغه از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده و ابن میثم گفته: توضیح این کلام این است که با اصل ایمان، نقطه سفیدی در قلب کسی که برای بار اول ایمان آورده نمایان می شود؛ سپس وقتی با زبان نیز اقرار به ایمان کرد، آن نقطه بیشتر می شود و وقتی با جوارح خود عمل صالحی انجام داد، آن نقطه بیشتر می شود تا جایی که قلب او مانند خورشید بزرگ نورانی می گردد و عکس این اتفاق در عمل بد و گناه می افتد.

و تحقیق کلام در این مقام به این است که منظور از قصد اول که همان اعمال ظاهری و امر به نیکی های اعمال ظاهری و نهی از کارهای زشت آن است، عبارت است از آن اخلاقیات فاضله و صفات فاسدی که نفس از آنها به دست می آورد. پس کسی که کار نیک کند، در نفس او اثر می گذارد و با زیاد کردن آن عمل نورانیت و جلای آن بیشتر می گردد تا مانند آیینه جلا یافته صیقلی می شود. و کسی هم که گناهی بکند، آن اثر گذاشته می شود و کدورتی برای نفس او باقی می ماند؛ اگر قبح گناه برای او محقق شد و از آن گناه توبه کرد، اثر بد آن زایل می گردد و نفس صیقلی و صاف می شود و اگر بر گناه اصرار بورزد، اثر بد آن بیشتر می شود و در نفس منتشر گشته و بر آن دوام پیدا می کند و این شخص از اهل طبع و مُهر خوردن دل می گردد و هرگز دیگر به سوی خیر برنمی گردد؛ زیرا دوای این درد، شکستن دل و هضم نفس است و این که به تقصیر خود اعتراف کند و با توبه و استغفار به سمت خدا برگردد و خود را از انجام معاصی ریشه کن کند و هیچ یک از این امور، راهی به سوی این قلب تاریک ندارد و هیچ حول و قوه ای جز به سبب خدای بلند مرتبه بزرگ نیست!

سپس اشاره کرده که آن زنگار همان زنگاری است که در آیه کریمه یاد شده و فرموده: «کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون»؛ گفته شده: یعنی آنچه می کردند، بر دل هایشان چیره گشته تا جایی که مُهر خورده و هیچ چیزی از حقیقت را قبول نمی کند.

و مراد از «ما کانوا یکسبون» اعمال زشت آشکار و اخلاق خبیث باطنی است؛ زیرا این امر موجب زنگار گرفتن دل و زنگ زدن آن است و موجب ظلمت و کوری دل می گردد؛ پس نمی تواند به وجوه خیر نظری داشته باشد و صورت های معقول را مشاهده کند؛ کما این که وقتی آینه را در مواضع رطوبت بیفکنند، زنگ می زند و صفای آن می رود و جلایش باطل می شود و صورت های محسوسات نیز در آن نقش نمی بندد.

و خلاصه این که قلب در قساوت و غلظت و بی نوری آن به سبب گناهان و هوس هایی که از آن بالا رفته و غفلت ها و هلاکت هایی که بر آن پوشیده شده، مانند آینه کدر از رطوبت می شود؛ و کما این که می توان تاری این آینه را با کارهای مشخصی از بین برد، همچنین می توان این قلب را از ظلمات گناهان و کدورات اخلاقی مصفی نمود: با دوام ذکر و توبه خالص و اعمال صالح و اخلاق فاضل؛ تا با نور ایمان به عالم غیب بنگرد و آن را آشکارا ببیند تا این که به بالاترین درجات

احسان برسد و خدا را به گونه ای بپرستد که گویا او را می بیند و بهشت و نعمت هایی را که خدا در آن برای اولیایش مهیا کرده و آتش و آنچه خدا در آن برای دشمنانش فراهم کرده را ببیند.

بیضاوی در ذیل آیه «وَ ما یُکَذِّبُ بِهِ إِلاَّ کُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ کَلاَّ بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ» - . مطففین / ۱۲ - ۱۴ - {تنها کسی آن را انکار می کند که متجاوز و گنهکار است! هنگامی که آیات ما بر او خوانده می شود می گوید: «اینها افسانه های خرافی پیشینیان است!» چنین نیست که آنها می پندارند، بلکه اعمالشان چون زنگاری بر دل هایشان نشسته است!} گفته: این ردی بر گفته آنان است و بیان آن چیزی است که آنان را به گفتن این سخن کشانده است که به خاطر کوشش بسیار در گناهان، دوستی معاصی بر آنان غلبه کرده تا این که این دوستی زنگاری بر دل هایشان گشته و از معرفت حق و باطل کور گشته اند؛ زیرا کثرت افعال سبب حصول ملکات است؛ چنانچه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بنده وقتی گناه می کند، در قلب او نقطه سیاهی پیدا می شود تا این که قلب او سیاه می شود و «الرین» به معنای زنگار است .

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا تُبْدِیَنَّ عَنْ وَاضِحَهٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ وَ لَا تَأْمَنِ الْبَیَاتَ وَ قَدْ عَمِلْتَ السَّیِّئَاتِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: خنده دندان نما مکن درحالی که کارهای رسوا کننده مرتکب شده ای و از شبیخون در امان مباش در حالی که مرتکب گناهان شده ای. - . کافی ۲ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی وَ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَی قَضَاءً حَتْماً لَا یُنْعِمُ عَلَی الْعَبْدِ بِنِعْمَهٍ فَیَسْلُبُهَا إِیَّاهُ حَتَّی یُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْباً یَسْتَحِقُّ بِذَلِکَ النَّقِمَهَ(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند حکم قطعی نموده که نعمتی که به بنده عنایت کند از او باز نستاند تا بنده گناهی را مرتکب شود و به سبب آن مستحق کیفر شود. - . کافی ۲ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا ینعم استئناف بیانی أو منصوب بتقدیر أن و قوله فیسلبها معطوف علی النفی لا علی المنفی و حتی للاستثناء و المشار إلیه فی قوله بذلک إما مصدر(۵) یحدث أو الذنب و المال واحد و فی القاموس النقمه بالکسر و الفتح و کفرحه المکافاه بالعقوبه و فیه تلمیح إلی قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۶).

**[ترجمه]«لا ینعم» استیناف بیانی است و یا این که با تقدیر گرفتن «ان» منصوب است؛ عبارت «فیسلبها» عطف است بر نفی نه بر منفی. «حتی» برای استیناف و از سر گیری کلام است و مشارالیه در عبارت «بذلک» یا مصدر «یحدث» است و یا «الذنب» است و بازگشت هر دو به یک چیز است. و در قاموس گفته: «النقمه» به کسر و فتح نون بر وزن فرح سزای به عقوبت دادن است و اشاره دارد به آیه «إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم» - . رعد / ۱۱ - {خداوند سرنوشت هیچ قوم (و ملّتی) را تغییر نمی دهد مگر آنکه آنان آنچه را در خودشان است تغییر دهند.}

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَقالُوا

ص: ۳۳۴

۱- ۱. المطففین: ۱۲- ۱۴.

۲- ۲. أنوار التنزیل: ۴۵۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۷۳.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۷۳.

۵- ۵. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۷.

۶- ۶. الرعد: ۱۱.

رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَه(۱)

فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ خَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَ ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ(۲).

**[ترجمه]کافی: مردی از امام صادق علیه السلام پرسش کرد درباره فرموده خداوند عزوجل «فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» - . سبأ / ۱۹ -

{ولی (این ناسپاس مردم) گفتند: «پروردگارا! میان سفرهای ما دوری بیفکن» (تا بینوایان نتوانند دوش به دوش اغنیا سفر کنند! و به این طریق) آنها به خویشتن ستم کردند!} پس حضرت علیه السلام فرمود: این ها قومی بودند که آبادی های متصل به هم داشتند و در دید یکدیگر بودند و دارای رودهای جاری و اموال نمایان بودند. پس نعمت های خداوند عزوجل را کفران نمودند و آنچه از عافیت خدا برای خود داشتند را تغییر دادند. پس خداوند تغییر داد آنچه از نعمت به آن ها عنایت کرده بود و خداوند دگرگون نسازد آنچه برای قومی هست تا آنکه خودشان تغییر دهند آنچه برایشان هست. پس خداوند بر آنها سیل سختی را فرستاد. پس آبادی هایشان را غرق کرد و شهرهایشان را خراب کرد و اموالشان را برد و تبدیل نمود مکان آنها را «بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» - . سبأ / ۱۶ - {و دو باغ (پربرکت)شان را به دو باغ (بی ارزش) با میوه های تلخ و درختان شوره گز و اندکی درخت سدر مبدّل ساختیم!} سپس فرمود: «ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ» - . سبأ / ۱۷ - {این کیفر را به خاطر کفرانشان به آنها دادیم؛ و آیا جز کفران کننده را کیفر می دهیم؟!} - . کافی ۲ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

بيان

الآيات فی سوره سبإ هكذا لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ و قرأ أكثر القراء فی مساكنهم قال الطبرسی قدس سره ثم أخبر سبحانه عن قصه سبإ بما دل علی حسن عاقبه الشكور و سوء عاقبه الكفور فقال لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ و هو أبو عرب اليمن كلها و قد تسمی بها القبيله وَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ سَبَإٍ أَ رَجُلٌ هُوَ أَمِ امْرَأَةٌ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَ كِنْدَةُ وَ مَذْحِجٌ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَنْمَارُ وَ حِمْيَرٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا أَنْمَارٌ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَ بَجِيلَةُ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَعَامِلَةُ وَ جُذَامُ وَ لَخْمٌ وَ غَسَّانُ.

فالمراد بسبإ هاهنا القبيله الذين هم أولاد سبإ بن يشحب بن يعرب بن قحطان.

فِي مَسْكَنِهِمْ أی فی بلدهم آيَةٌ أی حجه علی وحدانيه الله سبحانه و كمال قدرته و علامه علی سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآيه فقال جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ أی بستانان عن يمين من آتاهما و شماله و قيل عن يمين البلد و شماله و قيل إنه لم يرد جنتين

اثنتين و المراد كانت ديارهم على وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم

۱- ۱. سبأ: ۱۹.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۷۴.

متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرء كانت تمشى و المكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا: و قيل الآيه المذكوره هى أنه لم تكن فى قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلدهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد و قيل إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها.

و قيل إنما كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبى يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم.

بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه و ليس فيها شى ء من الهوام المؤذيه و قيل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء.

وَ رَبٌّ غَفُورٌ أى كثير المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سبإ من أوديه اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم (۱).

و العرم المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه أخذ من عرامه الماء و هو ذهابه كل مذهب و قيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من أوديه شتى و قيل العرم هنا اسم الجرذ الذى نقب السكر(۲)

عليهم و هو الذى يقال له الخلد

ص: ۳۳۶

۱- ۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۸۶.

۲- ۲. السكر- بالكسر- اسم من سكر النهر: أى سده، و يطلق على ما سد به النهر. و كأنّ المراد بالسكر هنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد بقدر الحاجه، و ذلك لان الفاره لا تتمكن أن تأتى على السد العظيم الذى بنى بالحجاره و النهر مملوء ماء، و انما أتت على ما سد به الثقبه السافله الموازيه لسطح النهر، ففار النهر بشده من ذلك الثقبه و جرى السيل العظيم، حتى خرق الثقبه و خرب السد و أباد القريه بأشجارها و زروعها و عمارتها و نفوسها. و الخلد بالضم- يطلق على الفاره العمياء، و قيل دابه تحت الأرض يضرب بها المثل فى شده السمع.

و قیل العرم المطر الشدید(۱).

و قال ابن الأعرابی العرم السیل الذی لا یطاق وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ اللتین فیهما أنواع الفواکه و الخیرات جَنَّتَیْنِ أخراوین سماهما جنتین لإزدواج الکلام کما قال تعالی وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اللَّهُ (۲) ذَواتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ أی صاحبی أکل و هو اسم لثمر کل شجره و ثمر الخمط هو الأراک و قیل هو شجر الغضا و قیل هو شجر له شوک و الأثل الطرفا عن ابن عباس و قیل ضرب من الخشب و قیل هو السمر وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ یعنی أن الخمط و الأثل کانا أکثر فیهما من السدر و هو النبق قال قتاده کان شجرهم خیر شجر فصیره الله شر شجره بسوء أعمالهم.

ذلِکَ أی ما فعلنا بهم جَزَیْناهُمْ بِما کَفَرُوا أی بکفرهم وَ هَلْ نُجازِی بهذا الجزاء إِلَّا الْکَفُورَ الذی یکفر نعم الله و قیل معناه هل نجازی بجمیع سیئاته إلا الکافر لأن المؤمن قد کان یکفر عنه بعض سیئاته و قیل إن المجازاه من التجازی و هو التقاضی أی لا یقتضی و لا یرتجع ما أعطی إلا الکافر فإنهم لما کفروا النعمه اقتضوا ما أعطوا أی ارتجع منهم عن أبی مسلم.

وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً أی و قد

۱- ۱. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۵۴.

كان من قصتهم أنا جعلنا بينهم و بين قرى الشام التى باركنا فيها(۱)

بالماء و الشجر قرى متواصله و كان متجرهم من أرض اليمن إلى الشام و كانوا يبيتون بقريه و يقيلون بأخرى حتى يرجعوا و كانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادى سبإ إلى الشام و معنى الظاهره أن الثانيه كانت ترى من الأولى لقربها منها وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ أى جعلنا السير من القريه إلى القريه نصف يوم و قلنا لهم سِيرُوا فِيها أى فى تلك القرى لَيالِيَ وَ أَيَّاماً أى ليلا شئتم المصير أو نهارا آمِنِينَ من الجوع و العطش و التعب و من السباع و كل المخاوف و فى هذا إشاره إلى تكامل نعمه عليهم فى السفر كما أنه كذلك فى الحضر.

ثم أخبر سبحانه أنهم بطروا و بغوا فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا أى اجعل بيننا و بين الشام فلوات و مفاوز لنركب إليها الرواحل و نقطع المنازل و هذا كما قالت بنو إسرائيل لما ملوا النعمه اخرج لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها(۲) بدل من المن و السلوى وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بارتكاب الكفر و المعاصى فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ لمن بعدهم يتحدثون أمرهم و شأنهم و يضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا أيادى سبإ إذا تشتتوا أعظم التشتت وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريق إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ على الشدائد شكور على النعماء و قيل لكل صبار عن المعاصى شكور للنعم بالطاعات.

ثم نقل عن الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السماء و كانت قد رأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذى أصابهم فقالت

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى طبقا للمصدر.

۲- ۲. البقره: ۶۱.

لهم قد أصابنی الذی تشتکون و هو مفرق بیننا.

قالوا فما ذا تأمرین قالت من کان منکم ذا هم بعید و جمل شدید و مزاد جدید فلیلحق بقصر عمان المشید فکانت أزد عمان ثم قالت من کان منکم ذا جلد و قسر و صبر علی ما أزمات الدهر فعلیه بالأراک من بطن مر فکانت خزاعه ثم قالت (۱) من کان منکم یرید الراسیات فی الوحل المطعمات فی المحل فلیلحق بیثرب ذات النخل فکانت الأوس و الخزرج ثم قالت من کان منکم یرید الخمر و الخمیر و الملک و التأمیر و ملابس التاج و الحریر فلیلحق ببصری و غویر و هما من أرض الشام فکان الذین سکنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من کان منکم یرید الثیاب الرقاق و الخیل العتاق و کنوز الأرزاق و الدم المهراق فلیلحق بأرض العراق فکان الذین یسکنونها آل جزیمه الأبرش و من کان بالحیره و آل محرق (۲).

**[ترجمه]آیات در سوره سبأ به این ترتیب است: «لقد کان لسبإ فی مسکنهم آیه» و اکثر قرّاء «فی مساکنهم» خوانده اند؛ طبرسی رحمه الله فرموده: سپس خدای سبحان از قصه قوم سبأ خبر داد؛ زیرا دلالت بر حسن عاقبت سپاسگزاران و سوء عاقبت کفران کنندگان نعمت دارد؛ فرمود: «لقد کان لسبأ» سبأ پدر تمام اعراب یمن است و قبیله شان نیز به نام سبأ بود؛ «در حدیثی فروه بن مسیک می گوید: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله درباره سبأ پرسیدم که مرد بود یا زن بود؟ فرمود: او مردی از عرب بود که ده فرزند برای او متولد شد که شش تا از آنان خوش یمن و چهار تا از آنان بد یمن و شوم بودند؛ اما خوش یمن ها عبارت بودند از: أزد و کنده و مذحج و أشعرون و أنمار و حمیر. مردی پرسید: أنمار کیانند؟ فرمود: کسانی که قبیله خثعم و بجیله از آنان هستند؛ اما کسانی که بد یمن و شوم بودند، عبارت بودند از عامله و جذام و لحم و غسّان؛» پس مراد از سبأ دراین جا قبیله ای است که فرزندان سبأ بن یشحب بن یعرب بن قحطان بوده اند.

«فی مسکنهم» یعنی در شهرشان؛ «آیه» یعنی حجت و دلیل بر وحدانیت خدای سبحان و کمال قدرت او و علامتی بر ریزش نعمت های او؛ «جنتان عن یمین و شمال» یعنی دو باغ در سمت راست کسی که به آن وارد می شد و سمت چپ آن؛ و گفته شده: در سمت راست و چپ خود شهر بود؛ و گفته شده: مراد این نیست که آنها دو بوستان داشتند؛ بلکه مراد این است که دیارشان خط مستیم واحدی داشت و باغ ها در سمت راست و چپ آنان بود که بخشی از آن به بخش دیگر متصل بود و از حیث کثرت نعمت به گونه ای بود که زن تردد می کرد در حالی که زنبیل بزرگی بالای سر داشت و آن زنبیل پر از میوه می شد، بدون این که آن زن با دست خود میوه ای بچیند.

و گفته شده: آن نشانه مذکور در آیه این بود که در قریه آنان پشه و مگس و کک و عقرب و مار نداشت و شخص غریبه وقتی وارد قریه ایشان می شد، در حالی که به لباسش شپش و جنبندگانی بود، می مردند؛ این از ابن زید نقل شده؛ و گفته شده: مراد از آن نشانه خروج گل ها و میوه های رنگارنگ و با مزه های متفاوت بود.

و گفته شده: آنها سیزده قریه بودند که در هر قریه ای پیامبری بود که آنان را به سوی خدا دعوت می کرد و آن انبیا به آنان می گفتند: «کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ» یعنی از آنچه خدا در این باغ ها روزی شما کرده بخورید و او را سپاس گویید تا نعمتش را بر شما تمام کند و از او آمرزش بطلبید تا شما را بیامرزد.

«بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ» یعنی این شهر، پر گیاه و فرح بخش بود و زمینش گوارا بود و گیاهان را می رویاند و شوره زار نبود و چیزی از

حشرات کوچک موذی در آن راه نداشت. و گفته شده: منظور از وصف «طیّبه» هوای پاک آن بود و گوارایی آب آن و سلامت خاک آن و در تابستان گرمایی آزار دهنده و در زمستان سرمای آزار دهنده نداشت.

«وَ رَبٌّ غَفُورٌ» یعنی خدایی که گناهان را بسیار می بخشید. «فأعرضوا» یعنی از حقیقت برگشتند و از خدای سبحان تشکر نکردند و انبیایی که آنان را به سوی خدا فرا می خواندند، اجابت نکردند. «فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» و آن به این صورت بود که آب از دره های یمن به سرزمین سبأ می رسید و در آن جا دو کوه بود که آب باران و سیلاب ها در بین آن دو جمع می شدند و اهل سبأ بین دو کوه سد ساخته بودند؛ وقتی به آب احتیاج پیدا می کردند، به قدر حاجت خود از سوراخ سد استفاده می کردند و زراعت و باغ هایشان را آبیاری می کردند. وقتی آن ها رسولان خود را تکذیب کردند و امر خدا را ترک کردند، خداوند موشی فرستاد که آن سد را سوراخ کرد و آب بر آنان جاری گشت و غرقشان نمود.

«العرم» دیواری بود که آب را نگه می داشت و مفرد آن «عرمه» است و از «عرامه الماء» گرفته شده و به این معناست که آب در آن به هر طرف می رود. و گفته شده: عرم اسم مکانی بود که سیل از دره های پراکنده در آن جمع می شد؛ و گفته شده: عرم اسم موشی بود که سد را بر آنان سوراخ کرد و همان چیزی بود که به آن خلد گفته می شود؛ و گفته شده: عرم باران شدید را گویند. ابن اعرابی گفته: عرم آن سیلی است که قابل تحمل نیست.

«وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ» دو باغی که در آن انواع میوه ها و تنعمات بود؛ «جَنَّتَيْنِ» دو باغ دیگر؛ این دو را باغ نامید به خاطر جفت آوردن کلام؛ چنانچه خداوند می فرماید: «و مکروا و مکر الله» - . آل عمران / ۵۴ - {آنان نقشه کشیدند و خدا نیز چاره جویی نمود.} «ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ» یعنی صاحب اُکل بودند و آن اسم میوه هر درخت است و میوه درخت خمط، چوب أراک است و گفته شده: آن درخت گز بوده؛ و گفته شده: درختی خاردار بوده و از ابن عباس نقل شده که «أثل» درخت گز بوده و و گفته شده: نوعی چوب بوده و گفته شده: گونه ای درخت خاردار بوده است. «وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» یعنی خمط و اثل در آن بیشتر از درخت سدر بوده که همان نبق یا درخت سدر است؛ قتاده می گوید: درختان آنان بهترین درختان بود اما به سبب اعمال بدشان خداوند آن را مبدل به بدترین درخت کرد.

«ذلِكَ» یعنی آنچه با آنان کردیم، «جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا» یعنی به سبب کفر آنان. «وَ هَلْ نُجازي» به این مجازات. «إِلَّا الْكَفُورَ» کسی که کفران نعمت های خدا می کند و گفته شده: معنا این است که آیا ما کسی جز کافر را به سبب تمام گناهانش مجازات می کنیم؟ زیرا مؤمن برخی از گناهانش بخشوده می شود. و گفته شده: مجازات از تجازی است و آن تقاضا کردن است یعنی از کسی آنچه به او داده شده پس گرفته نمی شود مگر کافر؛ زیرا آنان وقتی کفران نعمت کردند، آنچه به آنان داده شده بود از آنان پس گرفته شد. این تفسیر از ابو مسلم است.

«وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً» یعنی از جریانات آنها این بود که مابین ایشان و بین قریه های شام که آن را مبارک گرداندیم، با آب و درختان، قریه هایی متصل قرار دادیم و تجارت گاه آنان از زمین یمن تا زمین شام بود. آنان در یک قریه شب را به صبح می رساندند و در قریه دیگر استراحت بین روز می کردند تا برگردند؛ و از وادی سبأ تا شام احتیاجی به زاد و توشه راه نداشتند و معنای «الظاهره» این است که قریه دومی از قریه اولی نمایان بود؛ زیرا بدان نزدیک بود. «وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ» یعنی سیر از یک قریه به قریه دیگر را به قدر نصف روز قرار داده بودیم و به آنها گفتیم: «سِيرُوا فِيها» یعنی

در آن قریه ها؛ «لَیالِیَ وَ أَیّاماً» یعنی در شب بخواهید سیر کنید یا در روز؛ «آمِنِینَ» از گرسنگی و تشنگی و خستگی و از درندگان و همه امور ترسناک؛ و این قسمت اشاره دارد به کامل بودن نعمت های آنان در سفر، چنانچه در حضر نیز نعمت بر آنان کامل بود.

سپس خدای سبحان خبر داد که آنان سرمستی و ستم کردند؛ «فَقالوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا» یعنی بین ما وشام بیابان ها و صحراهایی قرار ده تا سوار بر قافله ها راه برویم و منازل را طی کنیم و این مانند قول بنی اسرائیل بود که وقتی از نعمت ها خسته شدند گفتند: به جای شیره لذیذ درختان و بلدرچین، برای ما از سبزیجات و خیاری که زمین می رویاند بیرون بیاور! «وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» به سبب ارتکاب کفر و معاصی؛ «فَجَعَلْناهُمْ أَحادیثَ» یعنی آنان را رشته سخن آنان که پس از ایشان آمدند قرار دادیم تا در خصوص امر و شأن آنان گفتگو کنند و ضرب المثل آیندگان شوند و بگویند: نعمت های شهر سبأ بعد از تشتّت امرشان به شدت پراکنده شد. «وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ» یعنی آنان را به شدت تمام در هر شهری از شهرها پراکندیم. «إِنَّ فی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ» کسی که بر سختی ها صبر کند و بر نعمت ها شاکر باشد و گفته شده: کسی که بر معاصی صبر و بر نعمت ها با انجام طاعات شکرگزار باشد .

سپس از کلبی به نقل از ابو صالح نقل می کند که طریفه کاهنه (زن کاهن) به عمرو بن عامر که به او مزیقیا بن ماء السماء گفته می شد برخورد کرد. طریفه کاهن در غیبگویی خود دیده بود که سدّ مأرب خراب می شود و سیل عرم می آید و هر دو باغ را ویران می کند. عمرو بن عامر اموال خود را فروخت و او و قومش حرکت کردند تا به مکه رسیدند و در مکه و اطراف آن اقامت گزیدند. پس مبتلا به تب شدند و آنان پیش از این کوچ در شهری بودند که معنای تب را در آن نمی دانستند و هرگز مبتلا به تب نمی شدند! پس طریفه را خواندند و از تبی که بر آنان عارض شده بود به او شکایت کردند. طریفه به آنان گفت: آنچه از آن شکایت می کنید به من نیز رسیده و این بیماری بین ما جدایی می افکند.

گفتند: نظر تو چیست؟ گفت: هر یک از شما که همتی بلند و شترانی سخت و توشه ای نو دارد، باید به قصر مرتفع عمان ملحق شود! پس قبیله أزد در عمان هستند. سپس گفت: هر یک از شما که دارای شمشیر و زور و صبر بر سختی های روزگار است، باید از وادی مرّ به أراک برود؛ پس خزاعه از آن منطقه هستند؛ و هر کس از شما خواهان کوه های مرتفع در میان گل و لای و غذاها در محل خود است، باید به یثرب که دارای درختان خرماست برود؛ پس اوس و خزرج در یثرب هستند. سپس گفت: هر کس از شما شراب و میگساری فراوان و پادشاهی و امارت و لباس های تاج و حریر می خواهد، باید به بصری و غویر برود؛ که از سرزمین شان هستند و کسانی که در آن منطقه ساکن شدند آل جفنه بن غسّان بودند. سپس گفت: هر کس از شما خواهان لباس های نازک و اسبان اصیل و گنج های روزی و خون های ریخته شده است، باید به سرزمین عراق برود؛ پس سکنه عراق آل جزیمه ابرش و کسانی که درحیره بودند و آل محرّق بودند.

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ:

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند نعمتی را به بنده ای عنایت نکرده و بعد آن را از او سلب ننموده، مگر اینکه او گناهی را مرتکب شده و به همین جهت مستحق سلب نعمت می شود. - . کافی ۲ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی قَوْمِهِ وَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِکَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَا نَاسٍ کَانُوا عَلَی طَاعَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَی مَا أَکْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یُحِبُّونَ إِلَی مَا یَکْرَهُونَ وَ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ إِلَی مَا یُحِبُّونَ وَ قُلْ

ص: ۳۳۹

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۸۶ و ۳۸۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۷۴.

لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُ عِنْدِی ذَنْبُ عَبْدٍ أَغْفِرُهُ وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِینَ (۱) لِسَخَطِی وَ لَا یَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِیَائِی فَإِنَّ لِی سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِی لَا یَقُومُ لَهَا شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِی (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداونـد عزوجل پیامبری را از پیامبرانش به سوی قومی مبعوث فرمود و به او وحی کرد که به قوم خود بگو که از اهالی روستا و مردم هر کس مرا اطاعت کند، و در آن با خوشی مواجه شود. سپس اگر از آنچه دوست دارم به آنچه زشت می دارم برگردنـد، برای آن هـا اوضـاع را از آنچه دوست دارنـد به آن چه دوست نـدارند برمی گردانم. و از اهالی روستا و اهل خانواده هر کس معصیت مرا کند و در آن با ناخوشی مواجه شود سپس از آنچه دوست نـدارم به آنچه دوست دارم برگردنـد، اوضـاع را از آنچه دوست ندارنـد به آنچه دوست دارنـد برمی گردانم. و به آن هـا بگو رحمت من بر غضب من پیشی دارد و از رحمت من نا امید نشوند، چرا که گناه بنده ای که آن را می آمرزم در نزد من بزرگ نیست و به آن ها بگو معانـدانه با خشم من مواجه نشوند و دوسـتان مرا سـبک نشـمارند، چرا که در هنگام خشـم حمله هایی دارم که چیزی از مخلوقاتم تاب مقاومت در برابر آن ها را ندارد. - . کافی ۲ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

و لا أناس هم أقل من أهل القریه کأهل بیت کما قال فی الشق الثانی مکانه و لا أهل بیت و فی القاموس السراء المسره و الضراء الزمانه و الشده و النقص فی الأموال و الأنفس و فی المصباح سره أفرحه و المسره منه و هو ما یسر به الإنسان و السراء الخیر و الفضل و الضراء نقیض السراء.

إن رحمتی سبقت غضبی هذا یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد بالسبق الغلبه أی رحمتی غالبه علی غضبی و زائده علیه فإنه إذا اشتد سبب الغضب و کان هناک سبب ضعیف للرحمه یتعلق الرحمه بفضله تعالی.

الثانی أن یکون المراد به السبق المعنوی أیضا علی وجه آخر فإن أسباب الرحمه من إقامه دلائل الربوبیه فی الآفاق و الأنفس و بعثه الأنبیاء و الأوصیاء و إنزال الکتب و خلق الملائکه و بعثهم لهدایه الخلق و إرشادهم و دفع وساوس الشیاطین و غیر ذلک من أسباب التوفیق أکثر من أسباب الضلاله من القوی الشهوانیه و الغضبیه و خلق الشیاطین و عدم دفع أئمه الضلاله و أشباه ذلک من أسباب الخذلان.

الثالث أن یراد به السبق الزمانی فإن تقدیر وجود الإنسان و إیجاده و إعطاء الجوارح و السمع و البصر و سائر القوی و نصب الدلائل و الحجج و غیر ذلک کلها قبل التکلیف و التکلیف مقدم علی الغضب و العقاب و یمکن إراده الجمیع بل هو الأظهر.

لا یتعرضوا معاندین أی مصرین علی المعاصی فإن من أذنب لغلبه شهوه أو غضب ثم تاب عن قریب لا یکون معاندا و الاستخفاف بالأولیاء شامل لقتلهم

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٧۴.

و ضربهم و شتمهم و إهانتهم و عدم متابعتهم و الإعراض عن مواعظهم و نواهيهم و أوامرهم.

و السطوه القهر و البطش بشده لا يقوم لها شی ء أی لا یطیقها أو لا یتعرض لدفعها.

**[ترجمه]«و لا ـ اناس» مقصود از «اناس» افرادی کمتر از اهل قریه هستند؛ مثل اهل یک خانه؛ چنانچه در شقّ دون به جای اناس، «و لا اهل بیت» تعبیر فرمود؛ در قاموس گفته: «السرّاء» یعنی شادی؛ «الضرّاء» یعنی سست شدن و سختی و نقص در اموال و جان ها؛ در مصباح گفته: «سرّه» یعنی او را شاد کرد و کلمه

«مسرّه» از همین ریشه و به معنای چیزی است که انسان از آن شاد می شود و «سرّاء» به معنای خیر و فضل است و «ضرّاء» نقیض سرّاء است.

«ان رحمتی سبقت غضبی» این عبارت ممکن است چند یکی از چند معنا را داشته باشد. اول: مراد از سبقت، غلبه باشد؛ یعنی رحمت من بر فضلم غالب است و چیزی زائد بر آن است؛ زیرا وقتی سبب غضب خدا شدت می یابد در حالی که سبب ضعیفی برای رحمت وجود دارد، رحمت به فضل خدای متعال ربط پیدا می کند.

دوم: مراد از سبقت، سبقت معنوی به گونه دیگر باشد؛ زیرا اسباب رحمت خدا از قبیل اقامه کردن ادله ربوبیت او در آفاق و انفس، و بعثت انبیا و اوصیا علیهم السلام و انزال کتب و خلق ملائکه و برانگیختن انبیا برای هدایت و ارشاد خلق و دفع وسوسه های ایشان و غیر از این ها از اسباب توفیق، از اسباب گمراهی از قبیل قوای شهوانی و غضب و خلق شیاطین و عدم دفع امامان ضلالت و امثال آن از اسباب خواری هستند.

سوم: این که مراد از سبقت، سبقت زمانی باشد، زیرا مقدر شدن وجود انسان و خلقت او و اعطای جوارح و سمع و بصر و سایر قوا به او و نصب دلائل و حجج برای او و غیر این ها، همگی قبل از تکلیف هستند و تکلیف بر غضب و عقاب مقدم است و ممکن است همه این سه وجه که ذکر شد مراد باشد و این ظاهر تر به نظر می رسد.

«لا یتعرّضوا معاندین» یعنی در حالی که بر گناهان اصرار دارند؛ زیرا کسی که از سر غلبه شهوت و یا غضب گناهی بکند و سپس زود توبه کند، معاند محسوب نمی شود و استخفاف اولیا شامل قتل و ضرب و دشنام و اهانت به آنان و عدم پیروی و اعراض از مواعظ و نواهی و اوامر ایشان می شود.

«السّطوه» به معنای قهر و عقوبت شدید کردن است. «لا یقوم لها شیء» یعنی چیزی طاقت آن را ندارد یا متعرض دفع آن نمی شود.

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الرِّضَا

عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أَطِعْتُ رَضِيتُ وَ إِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ وَ إِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام رضا عليه السلام فرمود: خداوند عزوجل به پيامبر از پيامبران وحی فرمود: هرگاه اطاعت شوم، راضی می شوم و هرگاه راضی شوم بركت می دهم و برای بركت من پايانی نيست و هرگاه معصيتم شود خشمگين می شوم و هرگاه خشمگين شوم لعنت می كنم و لعنت من هفت پشت می رسد. - . كافی ۲ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بيان

باركت أی زدت نعمتی عليهم فی الدنيا و الآخره و ليس لبركتی نهايه لا فی الشده و لا فی المده لعنت أی أبعدتهم من رحمتی و لعنتی أی أثرها تبلغ السابع من الوراء فی الصحاح و القاموس الوراء ولد الولد و يستشكل بأنه أی تقصير لأولاد الأولاد حتی تبلغ اللعنه إليهم إلی البطن السابع فمنهم من حمله علی أنه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم عليه السلام يقتل أولاد قتله الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويه كالفقر و الفاقه و البلايا و الأمراض و الحبس و المظلوميه كما نشاهد أكثر ذلك فی أولاد الظلمه و ذلك عقوبه لآبائهم فإن الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لأولادهم و يعوض الله الأولاد فی الآخره كما قال تعالی وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ (۲) الآيه و هذا جائز علی مذهب العدليه بناء علی أنه يمكن إيلام شخص لمصلحه الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضی من وصل إليه الألم مع أن فی هذه الأمور مصالح للأولاد أيضا فإن أولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم و طغيانهم أكثر من غيرهم.

ص: ۳۴۱

۱- ۱. الكافی ج ۲: ۲۷۵.

۲- ۲. النساء: ۹.

**[ترجمه]«بـارکت» یعنی نعمت خود را در دنیـا و آخرت بر آنان افزون سازم. «و لیس لبرکتی نهایه» یعنی نهایتی در شـدت و مـدت نـدارد؛ «لعنت» یعنی آنـان را از رحمتم دور می سـازم؛ «لعنـتی» یعنی اثر لعنت من. «تبلغ السـابع من الوراء» در صـحاح و قاموس گفته: «الوراء» یعنی فرزنـدان فرزند انسان؛ اینجا اشـکال می شود که تقصـیر فرزندان فرزندان انسان چیست که تا هفت پشت لعنت خـدا به آنهـا برسـد؟ برخی از شارحـان روایت را حمـل کرده انـد بر آنجـا که لعنت به آنها می رسـد وقتی به فعل پدران خود راضـی باشـند، چنانچه وارد شده که قائم علیه السـلام فرزندان قتله امام حسـین علیه السلام را نیز می کشد به خاطر رضایتشان به کاری که پدرانشان کردند.

می گویم: ممکن است مراد از لعنت خـدا تا هفت نسل، ایجاد آثار دنیوی مثل فقر و نـداری و بلا و مرض و حبس و مظلومیت باشـد، همـان طور که اکثر این امور را در اولاـد ظالمان مشاهـده می کنیم و این عقوبتی برای پـدران ایشان است؛ زیرا مردم به سبب محبتی که به فرزنـدان خود دارنـد، از ظلم دست می کشـند (تا فرزنـدانشان رنـج و بلا نبیننـد) و خـدا نیز اولادشان را در آخرت عوض عطا می کند؛ همان طور که خدای متعال فرمود: «وَ لْيَخْشَ الَّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ» تا آخر آیه؛ - . نسـاء / ۹ - {کسانی که اگر فرزنـدان ناتوانی از خود به یادگار بگذارنـد از آینده آنان می ترسـند، باید (از سـتم درباره یتیمان مردم) بترسـند!} و این امر بنا بر مذهب عدلیه جائز است؛ بنا بر این که ممکن است شخصـی را به خاطر مصلحت غیر، به رنج افکند و عوض او را به بیش از حد آن رنج داد به گونه ای که کسی که درد و رنج کشیده راضی گردد؛ مضافا بر این که در این امور مصالـح اولاد نیز وجود دارد؛ زیرا فرزنـدانی که در تنعمات، رفاه زده شـده انـد، اگر مثل پدرانشان باشـند، این امر موجب ستم و طغیان آنان بیش از دیگران می شود.

**[ترجمه]

«۲۴»

کـا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيـدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَكْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَمَادَوْا فِيهَا(۱).

**[ترجمه]کـافی: امـام صادق علیه السـلام فرمود: یکی از شـما برایش ترس از سلطان زیاد می شود و این نیست مگر به خاطر گناهان. پس تا می توانید از گناهان پرهیز کنید و در آنها لجبازی نکنید. - . کافی ۲ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

و ما ذلک إلا بالذنوب أی الذنوب تصیر سببا لتسلط السلاطین و الخوف منهم و ما قیل إن المراد بالذنوب مخالفه السلاطین أی کما أن من خالف بعض السلاطین یخاف بطشه و عقوبته فلا بد أن یکون خوفه من السلطان الأکبر أعظم و أکثر فلا یخفی بعده ثم أمر علیه السلام بالوقایه من الذنوب بقدر الاستطاعه و نهی عن الإصرار علیها و التمادی فیها علی تقدیر الوقوع و فی المصباح

تمادی فلان فی الأمر إذا لج و داوم علی فعله.

**[ترجمه]«و ما ذلک الا بالذنوب» یعنی گناهان سبب تسلط سلاطین و ترس از آنان می شود؛ و آنچه گفته شده که مراد از ذنوب، مخالفت با سلاطین است، یعنی همان طور که کسی که با برخی از سلاطین مخالفت کند، از مجازات و عقوبتش می ترسد، پس باید ترس او از سلطان بزرگ تر یعنی خدا، بزرگ تر و بیشتر باشد؛ البته بعد و دوری این احتمال مخفی نیست. سپس حضرت علیه السلام امر به تقوای از گناهان به مقدار توان فرمود و از اصرار و لجبازی در گناهان بر فرض وقوع گناه، نهی فرمود. در مصباح گفته: «تمادی فلان فی الامر» یعنی لجاجت کرد و بر فلان امر مداومت به خرج داد.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَا خَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ كَفَی بِمَا سَلَفَ تَفَكُّراً وَ كَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دردی دردناک تر از گناهان برای قلب نیست، ترسی شدیدتر از مرگ نیست و تفکر نسبت به آنچه گذشته کافی است و مرگ برای پند دادن کافی است. - . کافی ۲ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب أی الذنوب تصیر سببا لهم القلب و حزنه أزید من غیرها من المخوفات لأن الذنوب تصیر سببا للخوف من عقاب الله الذی هو أعظم المفاسد و أشدها فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب أو المعنی أن الأوجاع و الأمراض الصوریه و المعنویه و الجسمانیه و الروحانیه العارضه للإنسان لیس شی ء منها أشد تأثیرا فی القلب من الذنوب التی هی من الأمراض الروحانیه و الأوجاع المعنویه.

أو المعنی أن للقلب أمراضا و أوجاعا مختلفه بعضها روحانیه و بعضها جسمانیه و لیس شی ء منها أشد و أوجع و أضر من الذنوب فإنها بنفسها أمراض للقلب كالحقد و الحسد و ضعف التوكل و أمثالها أو سبب لأمراضها فإن الذنوب أسباب لضعف الإیمان و الیقین كما قال سبحانه فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

ص: ۳۴۲

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً(۱).

و لا خوف أشد من الموت أی من خوف الموت إذ کل شی ء یخاف وقوعه غیر متیقن بخلاف الموت و لأن الخوف أنما هو من ألم و الموت ألم شدید مع ما یعقبه من الآلام التی لا یعلم النجاه منها و یحتمل أن یراد بالخوف المخوف فلا حاجه إلی تقدیر.

و کفی بما سلف تفکرا الباء بعد کفی فی الموضعین زائده و تفکرا تمیز و الحاصل أنه کفی التفکر فی ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غیره و عدم بقاء لذات الذنوب و بقاء تبعاتها و فناء الدنیا و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله و حسن عواقب الصالحین و المحسنین و سوء عاقبه الظالمین و الفاسقین و أمثال ذلک.

و کفی بالموت واعظا تمیز کقولهم لله دره فارسا أی یکفی الموت و التفکر فیه و فیما یتعقبه من الأحوال و الأهوال للاتعاظ به و عدم الاغترار بالدنیا و لذاتها فإنه هادم اللذات و مهون المصیبات کما قالوا علیهم السلام فضح الموت الدنیا.

**[ترجمه]«لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب» یعنی گناهان بیش از سایر اموری که مورد بیم هستند، سبب اندوه و حزن دل می شوند؛ زیرا گناهان سبب خوف از عقاب خدا می شوند؛ عقابی که خود بزرگ ترین و سخت ترین مفاسد است؛ پس مراد از حدیث آن اندوه حاصل از گناه است؛ یا معنا این است که دردها و مرض های ظاهری و معنوی و جسمانی و روحانی که بر انسان عارض می شود، هیچ یک در دل از گناهان که امراض روحانی و دردهای معنوی هستند، تأثیرگذار تر نمی باشد.

یا معنا این است که دل امراض و دردهای مختلفی دارد که برخی از آنها روحانی و برخی جسمانی هستند و هیچ یک از آنها شدیدتر و دردناک تر و مضرّ تر از گناهان نیست؛ زیرا گناهان مانند کینه و حسد و ضعف توکل و امثال این ها، به خودی خود، مرض قلب هستند و یا سبب امراض قلبی هستند؛ زیرا گناهان اسباب ضعف ایمان و یقین هستند، همان طور که خدای سبحان فرمود: «فی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضا» - . بقره / ۱۰ - {در دل های آنان یک نوع بیماری است؛ خداوند بر بیماری آنان افزوده.}

«و لا خوف اشد من الموت» یعنی از ترس از مرگ؛ زیرا هر چیزی که خوف وقوع آن می رود، یقینی نیست، جز مرگ؛ و نیز بدین علت که ترس همیشه از درد است و مرگ، درد شدید است، همراه دردهایی که به همراه دارد و راه نجات از آن معلوم نیست؛ و محتمل است که مراد از خوف آن چیزی باشد که از آن بیم می رود؛ در این صورت نیازی به تقدیر گرفتن چیزی نیست.

«و کفی بما سلف تفکرا» باء بعد از «کفی» در هر دو موضع روایت، زائده است و «تفکرا» تمییز است و حاصل آن که تفکر در آنچه گذشته، از احوال نفس خود و غیر خود و تفکر در عدم بقاء لذت گناهان و بقاء تبعات آن و فناء دنیا و مردن کسانی که قبل از رسیدن به آمال خود مردند و حسن عاقبت صالحان و محسنان و سوء عاقبت ظالمان و فاسقان و امثال آن کافی است.

«و کفی بالموت واعظا» کلمه «واعظا» تمیز است، مثل سخن عرب که می گویند: «لله درّه فارسا»، یعنی خوبی های او از حیث سوارکاری برای خداست. عبارت روایت یعنی مرگ و تفکر در آن و تفکر در حالات و هراس های بعد از مرگ برای پذیرش

موعظه کافی است و مغرور نشدن به دنیا و لذات آن نیز از حیث موعظه کافی است؛ زیرا مرگ لذات را ویران می کند و مصیبات را آسان می کند، همان طور که ائمه علیهم السلام فرموده اند: «مرگ، دنیا را رسوا نموده است.»

**[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الکافی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِیِّ مَوْلًى لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: كُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَكُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَكُونُوا یَعْرِفُونَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: هر چه بندگان از گناهان آنچه را که مرتکب نمی شدند، انجام دهند، خداوند سر آن ها از بلا آنچه را که نمی شناختند فرود می آورد. - . کافی ۲ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

ما لم یکونوا یعملون أی من البدع التی أحدثوها أو الذنب الذی لم یصدر منهم قبل ذلک و إن صدر عن غیرهم ما لم یکونوا یعرفون أی لم یروا مثله أو لم یبتلوا بمثله.

**[ترجمه]«ما لم یکونوا یعملون» یعنی بدعتهایی که به وجود آوردند و یا گناهی که قبلاً از آنان سر نمی زد، اگر چه از دیگران سر می زد؛ «ما لم یکونوا یعرفون» یعنی مثل آن را ندیده اند و یا این که به مثل آن مبتلا نگشته اند؛

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مَنْ عَرَفَنِی

ص: ۳۴۳

۱- ۱. البقرة: ۱۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل می فرمود: هرگاه آن کس که مرا شناخت نسبت به من عصیان کند، بر او مسلط می کنم کسی را که مرا نمی شناسد. - . کافی ۲ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

من عرفنی أی أقر بربوبیتی و بالأنبیاء و الأوصیاء و کان علی دین الحق أو کان ممن یعرف الله حق المعرفه و لا ینافی صدور الذنب منه نادرا من لا یعرفنی من الکفار و المخالفین أو الأعم منهم و من سائر الظلمه و یمکن شموله للشیاطین أیضا.

**[ترجمه]«من عرفنی» یعنی کسی که به ربوبیت من و به انبیا و اوصیا معترف باشد و دین حق داشته باشد یا از کسانی باشد که خدا را حقیقتاً می شناسد و این شناخت منافتی ندارد که به ندرت گناهی نیز از او سر بزنند. «من لا یعرفنی» یعنی از کفار و مخالفان یا اعم از این دو دسته و سایر ستمگران و ممکن است شامل شیاطین نیز بشود.

**[ترجمه]

«۲۸»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مُنَادِیاً یُنَادِی مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْیَهٌ رُضَّعٌ وَ شُیُوخٌ رُکَّعٌ لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: برای خداوند عزوجل در هرشب و روز ندا دهنده ای هست که ندا می کند: آهسته تر آهسته تر ای بندگان خدا از معصیت های خداوند. پس اگر نبود حیوانات چرنده و کودکان شیرخوار و پیران خمیده حتما عذاب بر شما فرو می آمد که به آن خوب نرم شوید. - . کافی ۲ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

مهلا اسم فعل بمعنی أمهل و قیل مصدر و النصب علی الإغراء أی ألزموا مهلا و المهل بالتسکین و التحریک الرفق و التأنی (۳)

و التأخر أی تأن فی المعاصی و لا تعجل أو تأخر عنها و لا تقربها قال فی النهایه

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: إِذَا سِرْتُمْ إِلَی الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا فَإِذَا وَقَعَتِ الْعَیْنُ عَلَی الْعَیْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا.

الساکن الرفق و المتحرک المتقدم أی إذا سرتم فتأنوا و إذا لقیتم فاحملوا کذا قال الأزهری و غیره.

و قال الجوهری المهل بالتحریک التؤده و التباطی و الاسم المهله و فلان ذو مهل بالتحریک أی ذو تقدم فی الخیر و لا یقال فی الشر یقال مهلته و أمهلته أی سکنته و أخرته و یقال مهلا للواحد و الاثنین و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنی أمهل (۴).

و الرتّع و الرضّع و الرکّع بالضم و التشدید فی الجمیع جمع راتع و راضع و راکع فی القاموس رتع کمنع رتعا و رتوعا و رتاعا بالکسر أکل و شرب ما شاء

ص: ۳۴۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۶.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

۴- ۴. المنقول لا یوافق صحاح الجوهریّ و لعله منقول من المصباح.

فی خصب و سعه أو هو الأكل و الشرب رغدا فی الريف أو بشره و جمل راتع من إبل رتاع كنائم و نيام و رتع كركع و رتع بضمتين و قال رضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع و الجمع رضع كركع و رضع ككتف و رضع رضاعه فهو راضع و رضيع من رضع كركع و قال ركع انحنى كبرا أو كبا على وجهه و افتقر بعد غنى و انحطت حاله و كل شی ء يخفض رأسه فهو راكع و قال الصبی من لم يفطم بعد و الجمع صبيه و يضم و فی الصحاح الصبی الغلام و الجمع صبيه و صبيان و هو من الواو و فی النهايه الرض الدق الجريش و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا جاء فی روايه و الصحيح بالصاد المهمله و قال فی المهمله فيه تراصوا فی الصفوف أی تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج و أصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا إذا لصق

بعضه ببعض فأدغم و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص رصا انتهى و لا يخفى أن ما فی روايتنا أبلغ و أظهر و الظاهر أن المراد بالعذاب الدنيوی و كفى بنا عجزا و ذلا بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركه بهائمنا و أطفالنا.

**[ترجمه]«مهلاً» اسم فعل است به معنای مهلت بده و گفته شده: مصدر است و نصب آن از باب اغراء است یعنی ملزم به مهلت دادن باشید؛ «المهل» به سکون هاء و به تحریک آن به معنای مدارا و تأنی و تأخر است؛ یعنی در معاصی عجله مکن یا آن را به تأخیر بینداز و نزدیک آن مشو! در نهایه در مورد حدیث علی علیه السلام که حضرت فرمود: «وقتی به سمت دشمنتان می روید، آهسته بروید، پس وقتی با آنان مواجه شدید و چشمانتان بر هم افتاد، حمله کنید.» گفته: «المهل» اگر هاء آن ساکن باشد به معنای مدارا کردن است و اگر هاء آن متحرک باشد به معنای حمله کردن است؛ یعنی وقتی راه می روید، با آرامش بروید و وقتی دشمن را دیدید، حمله کنید؛ ازهری و غیر او چنین گفته اند.

جوهری می گوید: «المهل» به تحریک هاء به معنای درنگ کردن و کند اقدام کردن است و اسم آن «المهله» است؛ «فلان ذو مهل» به تحریک یعنی فلانی در کار خیر پیش قدم است و این تعبیر در مورد پیش قدمی در کار شر به کار برده نمی شود؛ گفته می شود: «مهّلته و امهلته» یعنی او را سکان نمودم و به تأخیر انداختم؛ و «مهلاً» برای مفرد و مثنی و جمع و مؤنث به یک لفظ استعمال می شود و معنای آن مهلت بده می باشد. «الرتّع» «الرضّع» «الركّع» به ضم راء و تشدید حرف دوم در همگی، جمع راتع و راضع و راکع است؛ در قاموس گفته «رتع» بر وزن منع «رتع رتوعا رتاعا» در آخرین به کسر راء یعنی در فراوانی و وسعت، هر چه خواست، خورد و آشامید یا به معنای خوردن و آشامیدن گوارا در وسعت نعمت است و یا با حرص و طمع، خوردن را گویند؛ و «جمل راتع» از «ابل رتاع» گرفته شده یعنی شتر چرنده؛ مانند نائم و نیام؛ و رتّع بر وزن رکّع و رتع به ضم راء و تاء. و جوهری گفته: «رضع امه» بر وزن سمع و ضرب؛ «فهو راضع» و جمع آن «رضّع» بر وزن رکّع است و «رضع» بر وزن کتف و «رضع رضاعه فهو راضع و رضیع» از رضّع بر وزن رکّع است؛ و گفته: «رکع» یعنی از فرط پیری قامتش خم شد یا به روی افتاد و یا بعد از بی نیازی فقیر شد و یا حال او به پستی گرایید و هر چیزی که سرش را پایین می آورد، راکع است و گفته: «صبیّ» طفلی است که هنوز از شیر گرفته نشده و جمع آن «صبیه» است و صاد آن با ضمه نیز می آید. در صحاح گفته: «الصبیّ» به معنای پسر بچه است و جمع آن «صبیه» و «صبیان» است و ریشه آن از صبو با واو است؛ در نهایه گفته: «الرض» یعنی ریزه های قند یا شکر نیمکوب شده و حدیث «لصبّ علیکم العذاب صبّا ثم لرضّ رضّاً» در روایت چنان که نقل شد آمده ولی صحیح آن با صاد است. و در صحاح درباره این ریشه گفته: «تراصّوا فی الصفوف» یعنی در صفوف به هم بچسبید تا بین شما جایی خالی نباشد و اصل آن «تراصصوا» بوده از «رصّ البناء یرصّه رصّاً» که دو صاد در هم ادغام شده اند؛ یعنی بخشی از

بنا را به بخشی دیگر چسبانید و حدیث «لصب علیکم العذاب صبا و لرضّ رضّاً» از همین باب است. پایان کلام صاحب نهایه؛ مخفی نیست که آنچه در روایت ما آمده بلیغ تر و آشکار تر است؛ و ظاهرا مراد از عذاب، عذاب دنیوی است و افعال بد ما برای ما از حیث عجز و خواری کافی است تا پروردگار کریم ما به برکت چارپایان و اطفالمان به ما رحم فرماید.

**[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ قُلْتُ وَ مَا الْمُحَقَّرَاتُ قَالَ الرَّجُلُ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَقُولُ طُوبَی لِی لَوْ لَمْ یَکُنْ لِی غَیْرُ ذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: زید شحام گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: از گناهان کوچک بپرهیزید که آن ها بخشیده نمی شوند. گفتم: گناهان کوچک چیست؟ حضرت علیه السلام فرمود: شخصی مرتکب گناهی می شود و می گوید خوشا به حال من اگر برای من غیر از این گناهی نباشد. -. کافی ۲ : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

اتقوا المحقرات لأن التحقیر یوجب الإصرار و ترک الندامه الموجبین للبعد عن المغفره غیر ذلک أی غیر ذلک الذنب و أقول مثل هذا الکلام یمکن أن یذکر فی مقامین أحدهما بیان کثره معاصیه و عظمتها و أن له معاصی أعظم من ذلک و ثانیهما بیان حقاره هذا الذنب و عدم الاعتناء به و کأنه محمول علی الوجه الأخیر.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۸۷.

**[ترجمه]«اتقوا المحقّرات» به این خاطر است که تحقیر گناه موجب اصرار و ترک ندامت می شود و این هر دو موجب دوری از مغفرت خدا می گردد. «غیر ذلک» یعنی غیر آن گناه.

می گویم: مثل این کلام در دو جا ممکن است بیاید: یکی برای بیان کثرت گناهان او و عظمتش و این که او گناهانی بزرگ تر از این هم دارد و دوم برای بیان حقارت این گناه و عدم اعتنا به آن و گویا این جا حدیث بر وجه دوم حمل می شود.

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: لَا تَسْتَكْثِرُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَ لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً وَ خَافُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: خیر بسیار را بسیار ندانید و گناهان کم را هم کم ندانید، چرا که گناهان کم جمع می شوند تا زیاد شوند و در خلوت از خدا بترسید تا از خودتان انصاف دهید. -. کافی ۲ : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی السر أی فی الخلوه أو فی القلب و علی الأول التخصیص لأن الإخلاص فیه أکثر و لاستلزامه الخوف فی العلانیه أیضا حتی تعطوا أی حتی یبلغ خوفکم درجه تصیر سببا لإعطاء الإنصاف و العدل من أنفسکم للناس و لا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسکم أو حتی تعطوا الإنصاف من أنفسکم أنکم تخافون الله و لیس عملکم لرئاء الناس و کان الأول أظهر.

**[ترجمه]«فی السرّ» یعنی در خلوت یا در قلب و بنا بر معنای اول وجه تخصیص کلام به ترس در خلوت به این خاطر است که اخلاص در خلوت بیشتر است و به این خاطر که مستلزم خوف از خدا در علن نیز هست. «حتی تعطوا» یعنی تا این که خوف شما به درجه ای برسد که موجب انصاف و عدالت به خرج دادن شما از جانب خودتان برای مردم گردد و آنچه برای خود نمی پسندید برای آنان نپسندید یا معنا این باشد که از جانب خود انصاف به خرج دهید که شما از خدا می ترسید و عملتان برای ریاکاری پیش مردم نیست و گویا معنای اول آشکار تر است.

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، [الکافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ائْتُونَا بِحَطَبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ مَا بِهَا مِنْ حَطَبٍ قَالَ فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ طَالِباً أَلَا وَ إِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر زمینی بی گیاه فرود آمد، پس به یارانش فرمود: برای ما هیزمی بیاورید. پس گفتند: ای پیامبر خدا! ما در زمینی بی گیاه هستیم که هیزم ندارد. پس حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به اندازه ای که می تواند بیاورد. پس هیزم آورند و روی هم در مقابل حضرت صلی الله علیه و آله ریختند. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این گونه گناهان جمع می شود. سپس فرمود: از گناهان کوچک بپرهیزید، چرا که برای هر چیزی بازخواست کننده ای هست. بدانید که بازخواست کننده آن می نویسد «ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ» - . یس / ۱۲ -

{و آنچه را از پیش فرستاده اند و تمام آثار آنها را می نویسیم؛ و همه چیز را در کتاب آشکار کننده ای برشمرده ایم!} - . کافی ۲ : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

بيان

بأرض قرعاء أی لا نبات و لا شجر فيها تشبيها بالرأس الأقرع و فی القاموس قرع كفرح ذهب شعر رأسه و هو أقرع و هی قرعاء و الجمع قرع و قرعان بضمهما و رياض قرع بالضم بلا كلإ و فی النهايه القرع بالتحريک هو أن يكون فی الأرض ذات

الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فی الرأس حتى رموا بين يديه أی كثر و ارتفع و الطالب للذنوب هو الله سبحانه و ملائكته ما قَدَّمُوا

ص: ۳۴۶

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۸۷.
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۸۸.

أی أسلفوا فی حیاتهم وَ آثارَهُمْ ما بقی عنهم بعد مماتهم یصل إلیهم ثمرته إما حسنه کعلم علموه أو حبیس وقفوه أو سیئه کإشاعه باطل و تأسیس ظلم أو نحو ذلک.

و الإمام المبین اللوح المحفوظ و قیل القرآن و قیل کتاب الأعمال و فی کثیر من الأخبار أنه أمیر المؤمنین علیه السلام و کأنه من بطون الآیه و أما قوله أحصیناه فیحتمل أن یکون فی الأصل أحصاه فصحف النساخ موافقا للآیه أو هو علی سبیل الحکایه و قرأ بعض الأفاضل نکتب بالنون موافقا للآیه فیکون لفظ الآیه خبرا أی طالبها هذه الآیه علی الإسناد المجازی و له وجه لکنه مخالف للمضبوط فی النسخ.

**[ترجمه]«بأرض قرعاء» یعنی زمینی که گیاه و درختی در آن نیست، از باب تشبیه به سری که موی جلوی آن ریخته باشد. در قاموس گفته: «قرع» بر وزن فرح یعنی موی جلوی سر او ریخت و او «اقرع» است و آن زن «قرعاء» است و جمع آن «القرع و القرعان» است که قاف و راء در هر دو ضمه دارد. «ریاض قرع» به ضم قاف، یعنی باغ هایی بدون آب و علف. در نهایه گفته: «القرع» به تحریک قاف و راء به این معناست که در زمین پر آب و علف، جایی باشد که گیاه در آن نباشد؛ مانند بی مویی جلوی سر. «حتی رموا بین یدیه» یعنی هیزم ها زیاد و مرتفع شد و کسی که بازخواست کننده گناهان است خدای سبحان و ملائکه او هستند. «ما قدّموا» یعنی در زندگی خود به جای گذاشتند؛ «و آثارهم» آنچه بعد از مرگشان برای ایشان باقی ماند که ثمره آن به آنها می رسد: یا ثمره آن حسنه است مانند علمی که تعلیم کردند و یا مال حبس شده ای که آن را وقف نمودند؛ و یا ثمره آن سیّئه و بد است مانند اشاعه باطل و تأسیس ظلم و مانند آن.

«الامام المبین» لوح محفوظ است و گفته شده که قرآن است و گفته شده که نامه اعمال است و در بسیاری از اخبار است که آن امام مبین امیر المؤمنین علیه السلام است و گویا این تفسیر از بطون آیه باشد. اما «أحصیناه» محتمل است در اصل «أحصاه» باشد و نساخ به خاطر موافقت با آیه، آن را متکلم مع الغیر آورده باشند و یا این که صیغه متکلم مع الغیر از باب حکایت کلام خدا توسط پیامبر صلی الله علیه و آله باشد. برخی از اهل فضل«نکتب» را در روایت با نون خوانده اند تا موافق با آیه باشد و در نتیجه لفظ آیه خبر است، یعنی طالب گناهان کوچک این آیه است، بنا بر این که اسناد طلب به آیه مجازی باشد و وجه هم دارد ولی مخالف با چیزی است که در نسخ ضبط شده است .

**[ترجمه]

«۳۲»

لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ کَانَتِ الْعُقُوبَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِیَهُ لِمَا ذَا(۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر عقوبت از جانب خداوند عزوجل آتش است، پس گناه چرا؟ - . أمالی صدوق: ۶ -

**[ترجمه]

«۳۳»

مع (۲)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ النَّبِیِّ صلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زاهدترین مردم کسی است که از حرام دوری کند و پرتلاش ترین مردم کسی است که گناهان را ترک کند. - . أمالی صدوق: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجِبْتُ لِمَنْ یَحْتَمِی مِنَ الطَّعَامِ مَخَافَهَ الدَّاءِ کَیْفَ لَا یَحْتَمِی مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَهَ النَّارِ(۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تعجب می کنم از کسی که از خوراک پرهیز می کند به خاطر ترس از بیماری، چگونه از گناهان به خاطر ترس از آتش پرهیز نمی کند؟ - . أمالی صدوق: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۳۵»

لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ وَ الْعَسْکَرِیُّ مَعاً عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَکِیمٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مِنْ خَلْقِی مَنْ یَعْرِفُنِی سَلَّطْتُ عَلَیْهِ مَنْ لَا یَعْرِفُنِی (۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۰۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۳۸.

**[ترجمه]امالی صـدوق: امام زین العابدین علیه السـلام فرمود: خداوند عزوجل می فرماید: هنگامی که از مخلوقاتم آنکه مرا می شناسد نسبت به من عصیان می کند، بر او مسلط می کنم کسی را که مرا نمی شناسد. - . أمالی صدوق: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۶»

لی، [الأمـالی للصـدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَـاذٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِیراً أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ لَا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِکَ الـذَّنْبَ أَبَداً وَ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَـغِیراً کَانَ أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه]امـالی صـدوق: پیـامبر خـدا صـلی الله علیه و آله از جبرئیـل نقـل فرمود: خداونـد جـل جلاـله فرمود: هر کس گنـاه کوچک یا بزرگی مرتکب شود و ندانـد که من اختیار دارم که او را عـذاب کنم یا از آن عفو نمایم، هرگز برای او آن گناه را نمی بخشم و هر کس گناهی کنـد، کوچک باشد یا بزرگ و بداند که من اختیار دارم که عذابش نمایم یا از آن عفو کنم، از آن عفو می کنم. - . أمالی صدوق: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۳۷»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ: مَا شَیْ ءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِیئَهِ إِنَّ الْقَلْبَ لَیُوَاقِعُ الْخَطِیئَهَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَیْهِ فَیَصِیرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۲).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]امالی صـدوق: امام صادق علیه السـلام فرمود: پدرم علیه السـلام می فرمود: چیزی همچون گناهان دل را فاسد نمی کنـد و دل با گناهی مواجه می شود، پس از آن گناه جدا نمی شود تا آنکه آن گناه بر وی غلبه کرده و زیر و رو می شود. - . أمالی صدوق: ۲۳۹ -

در امالی طوسی همانند این روایت آمده است. - . أمالی طوسی ۲ : ۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُحْبَسُ عَلَی ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَزْوَاجِهِ وَ إِخْوَانِهِ فِی الْجَنَّهِ(۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده برای گناهی از گناهانش صد سال حبس می شود و او باید به همسرانش و برادرانش در بهشت بنگرد. -. أمالی صدوق: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۹»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ یُطِعِ الشَّیْطَانَ یَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس شیطان را اطاعت کند، نسبت به خداوند عصیان می کند و هر کس نسبت به خداوند عصیان کند، خداوند او را عذاب می نماید. -. أمالی صدوق: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۴۰»

فس، [تفسیر القمی]: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ (۶) قَالَ فِی الْبَرِّ فَسَادُ الْحَیَوَانِ إِذَا لَمْ یُمْطَرُوا وَ کَذَلِکَ هَلَاکُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِذَلِکَ.

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۷۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۴۷.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۹۳.

۶- ۶. الروم: ۴۱.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَیَاهُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِالْمَطَرِ فَإِذَا کُفَّتِ الْمَطَرُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ذَلِکَ إِذَا کَثُرَتِ الذُّنُوبُ وَ الْمَعَاصِی (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ» -. روم / ۴۱ - {فساد، در خشکی و دریا به خاطر کارهایی که مردم انجام داده اند آشکار شده است؛} علی بن ابراهیم می گوید: در خشکی فساد حیوان هنگامی است که باران نبارد و همچنین هلاک شدن حیوانات دریا نیز به همین است.

- و امام صادق علیه السلام فرمود: زندگی حیوانات دریا به باران است. پس هنگامی که باران قطع شود، فساد در خشکی و دریا ظاهر می شود و آن هنگامی است که گناهان و معصیت ها زیاد شود. -. تفسیر قمّی: ۵۰۴ -

**[ترجمه]

«۴۱»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَأْتِی الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: دعا قضا را برمی گرداند و مومن با گناه مواجه می شود، پس از روزی محروم می شود. -. قرب الإسناد: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۲»

ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: باورع ترین مردم کسی است که در هنگام شبهه توقف کند و عابدترین مردم کسی است که واجبات را به پا دارد و زاهدترین مردم کسی است که حرام را ترک کند و پرتلاش ترین مردم کسی است که گناهان را ترک نماید. -. خصال ۱ : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴۳»

مع (۴)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْفَی سَخَطَهُ فِی مَعْصِیَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَیْئاً مِنْ

مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۵).

**[ترجمه]خصال: اميرالمومنين عليه السلام فرمود: خداوند خشمش را در معصيتش مخفى نموده، پس چيزى از معصيت او را كوچك نشمار چه بسا موجب خشمش گردد در حالى كه تو نمى دانى. -. خصال ۱ : ۹۹ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۶).

**[ترجمه]خصال: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: از علامت هاى شقاوت، خشكى چشم و قساوت قلب و شدت حرص در طلب روزى و اصرار بر گناه است. -. خصال ۱ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۴۵»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ يُمِتْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَ كَثْرَةُ مُنَاقَشَهِ النِّسَاءِ يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ وَ مُمَارَاهُ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَ يَقُولُ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمَوْتَى قَالَ كُلُّ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۵۰۴.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۴، ط النجف.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۴- ۴. معانى الأخبار ص ۱۱۲.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

غَنِيٍّ مُتْرَفٍ (۱).

**[ترجمه]خصال: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز قلب را می میراند: گناه روی گناه، بسیار با زنان مناقشه کردن یعنی سخن گفتن با آن ها، مجادله با احمق، تو می گویی و او می گوید و به سوی خیر بازنمی گردد و همنشینی با مردگان. پس به ایشان عرض شد: ای پیامبرخدا! منظور از مردگان چه کسانی هستند؟ فرمود: هر توانگر ثروتمندی. - . خصال ۱ : ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۴۶»

ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّهٍ وَ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا(۳).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه خداوند عزوجل بر امتی خشمگین شود و بر آن ها عذاب نفرستد، قیمت های آن ها بالارفته و عمرهایشان کوتاه می شود و تاجرانشان سود نبرند و میوه هایشان پاک نشود و رودهایشان پر آب نشود و باران هایشان از آن ها بازداشته می شود و بدترینشان بر آن ها مسلط می شود - . خصال ۲ : ۱۲ -

**[ترجمه]

«۴۷»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّهٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَ الْكَبْوَهِ وَ الْمُصِيبَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(۴).

وَ قَالَ علیه السلام: بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نِعْمَهٌ وَ لَا نَضَارَهُ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَهِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهِنُوا وَ لَمْ يُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنَ الشِّيعَهِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمْراً نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَالٍ وَ إِمَّا فِي وَلَدٍ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ عَلَيْهِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۸.
۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۲۹.
۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۲.
۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸، و الآیه فی سوره الشوری: ۳۰.
۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۳.

عِنْدَ مَوْتِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِیلَ الْآثَام فَإِنَّ الصَّغِیرَ یُحْصَی وَ یَرْجِعُ إِلَی الْکَبِیرِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ فَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از گناهان بپرهیزید. پس هیچ بلایی و هیچ نقصی در روزی نیست مگر به واسطه گناه، حتی خدشه افتادن و لغزیدن و مصیبت. خداوند عزوجل فرمود: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» - . شوری / ۳۰ - {هر مصیبتی به شما رسد به خاطر اعمالی است که انجام داده اید، و بسیاری را نیز عفو می کند!} - . خصال ۲ : ۱۵۸ -

- و فرمود: در توبه برای هر کس که آن را بخواهد باز است، پس «تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ» - . تحریم / ۸ - {به سوی خدا توبه کنید، توبه ای خالص؛ امید است (با این کار) پروردگارتان گناهانتان را ببخشد.} و هرگاه عهد کردید به عهد وفا کنید. پس نعمت و زیبایی زندگی از بین نرفته مگر به سبب گناهانی که مرتکب شده اند. خداوند نسبت به بندگانش ستمکار نیست. و اگر آن ها با دعا و زاری به استقبال آن می رفتند، نازل نمی شد. و اگر هنگامی که بر آن ها عذاب ها نازل می شد و نعمت ها از آن ها زائل می شد، با صدق نیت هایشان به سوی خداوند عزوجل زاری می کردند و سستی نمی کردند و اسراف نمی کردند، حتماً خداوند هر فاسدی را برای آن ها اصلاح می کرد و حتماً بر آن ها هر خوبی را می فرستاد. - . خصال ۲ : ۱۶۳ -

- و فرمود: هیچ بنده ای از شیعیان ما نیست که مرتکب کاری شود که ما از آن نهی کرده بودیم، پس بمیرد تا به بلایی گرفتار شود و به واسطه آن بلا که یا در مال و یا در فرزند و یا در خودش است، گناهانش پاک گردد تا خداوند عزوجل را ملاقات کند درحالی که گناهی برای او نیست و اگر بر او چیزی از گناهانش بماند، پس به خاطر آن بر او در حین مرگش سخت گیری کنند. - . خصال ۲ : ۱۶۹ -

- و فرمود: گناهان کم را کوچک نشمارید، چرا که کوچک جمع می شود و به کبیر باز می گردد. - . خصال ۲ : ۱۵۸ -

- و فرمود: از گناهان بپرهیزید، چرا که بنده گناه می کند پس روزی از او حبس می شود. - . خصال ۲ : ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۴۸»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (۴) صَعِدَ إِبْلِیسُ جَبَلًا بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ بِعَفَارِیتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ

لَهَا فَقَامَ عِفْرِيتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعِدُهُمْ وَ أُمَنِّيهِمْ حَتَّى يُوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَيْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَكَّلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه نازل شد «وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» - . آل عمران / ۱۳۵ - {و آنها که وقتی مرتکب عمل زشتی شوند، یا به خود ستم کنند، به یاد خدا می افتند؛ و برای گناهان خود، طلب آمرزش می کنند} ابلیس از کوهی در مکه که ثور نامیده می شد بالا رفت، پس با بلندترین صدا عفریت هایش را صدا زد. پس آن ها به سوی او اجتماع کردند و گفتند: ای آقای ما! برای چه ما را دعوت نمودی؟ گفت: این آیه نازل شد. پس چه کس مقابل آن قیام می کند؟ پس عفریتی از شیاطین برخاست و گفت من اینگونه در مقابل آن هستم. ابلیس گفت: تو نمی توانی. دیگری برخاست و مانند آن را گفت. پس ابلیس گفت: تو نمی توانی. پس وسواس خناس گفت: من در مقابل آن هستم. ابلیس گفت: به چه طریقی؟ گفت: به آن ها وعده می دهم و آرزومندشان می کنم تا با گناه مواجه شوند. پس هرگاه با گناه مواجه شدند، استغفار را از یادشان می برم. پس ابلیس گفت: تو می توانی. پس او را موکل بر این کار نمود تا روز قیامت. - . أمالی صدوق: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَتَبَ الصَّادِقُ علیه السلام إِلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نَعْمَاءَهُ فِي مَعَاصِيهِ وَ أَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ وَ أَكْرِمْ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يَذْكُرُنَا أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً إِنَّمَا لَكَ نِيَّتُكَ وَ عَلَيْهِ كَذِبُهُ (۶).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۷۸، و أخرجه فی کتاب السماء و العالم ص ۵، ۶ ط الکمبانیّ.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام حسن عسکری علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: امام صادق علیه السلام به شخصی نامه نوشت: اگر می خواهی که کار تو ختم به خیر شود تا از دنیا بروی در حالی که در بهترین اعمال هستی، پس برای خداوند حقش را بزرگ بدار که نعمت هایش را در معصیت هایش صرف نکنی و به صبر خداوند نسبت به تو مغرور نشوی و هر کس را یافتی که ما را یاد می کند یا در مسیر دوستی ماست، اکرام کن. سپس بر تو چیزی نیست راستگو باشد یا دروغگو. فقط برای تو نیتت سودمند است و دروغ او به زیان خودش است. - . عیون أاخبار الرضا ۲ : ۴ -

**[ترجمه]

«۵۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَیْکَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَیَّ بِالْمَعَاصِی خَیْرِی عَلَیْکَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّکَ إِلَیَّ صَاعِدٌ وَ لَا یَزَالُ مَلَکٌ کَرِیمٌ یَأْتِینِی عَنْکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ بِعَمَلٍ قَبِیحٍ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَکَ مِنْ غَیْرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَی مَقْتِهِ (۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۲).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۳).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی می فرماید: ای فرزند آدم! تو نسبت به من انصاف نداری. من به تو با نعمت ها محبت می کنم و تو با معصیت ها نسبت من خشمگین می شوی. خیر من بر تو وارد شده و شر تو به جانب من بالا می آید. همیشه در هر شبانه روز فرشته ای کریم از جانب تو کار زشتی را برایم می آورد. ای فرزند آدم! اگر وصف کار زشت خود را از دیگری می شنیدی و نمی دانستی که او درباره چه کسی صحبت می کند، حتما به سرعت نسبت به او خشمگین می شدی. - . عیون أخبار الرضا ۲ : ۲۸ -

در صحیفه الرضا علیه السلام از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش همانند این روایت وارده شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۲ -

در امالی طوسی از داود بن سلیمان از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش همانند این روایت وارد شده است. - . أمالی طوسی ۱ : ۱۲۵،۱۲۶ -

در امالی طوسی از ابن مهرویه همانند این روایت وارد شده است. - . أمالی طوسی ۲ : ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۵۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی مُوسَی عَنْ عِیسَی بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ابْنُ آدَمَ اذْكُرْنِی حِینَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِینَ أَغْضَبُ وَ لَا أَمْحَقُكَ فِیمَنْ أَمْحَقُ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام هادی علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمود: امیرالمومنین علیه السلام همانند روایت فوق را فرمود به علاوه اینکه در آخرش این جمله را اضافه دارد: فرزند آدم! هنگامی که خشمگین شدی مرا به یاد آور تا تو را هنگام خشمگین شدنم به یاد آورم و تو را هلاک نکنم در میان کسانی که هلاکشان می کنم. -. أمالی طوسی ۱ : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۵۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ تَهَادَوْا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَهَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّیْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَ آتَوُا الزَّكَاهَ فَإِذَا لَمْ یَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِینَ (۶).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امتم در خیر باشند تا زمانی که یکدیگر را دوست بدارند و به هم هدیه دهند و امانت را ادا کنند و از حرام دوری کنند و مهمان را گرامی بدارند و نماز را بپا دارند و زکات دهند. پس هرگاه این ها را انجام ندادند، به به قحطی و خشکسالی گرفتار شوند. -. عیون الأخبار ۲ : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۵۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ مِنْ كَرَامَهِ الْمُؤْمِنِ عَلَی اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتاً حَتَّی یَهُمَّ بِبَائِقَهٍ فَإِذَا هَمَّ بِبَائِقَهٍ قَبَضَهُ إِلَیْهِ.

ص: ۳۵۲

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۲- ۲. صحیفه الرضا ص ۲.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۵ و ۱۲۶.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۳.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۵.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۹.

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ یُمَدَّ لَکُمُ الْأَعْمَارُ(۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! از کرامت مومن بر خداوند این است که خدا برای اجل او وقتی را قرار نداده تا قصد کار شری را نماید پس هرگاه قصد کار شری را نماید او را به سوی خود قبض می نماید.

امام صادق علیه السلام فرمود: از شرور دوری کنید که برای شما عمرها طولانی می شود. - . عیون أخبار الرضا ۲ : ۳۶ -

در صحیفه الرضا علیه السلام همانند این روایت وارد شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۵۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّهِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام حسین علیه السلام فرمود: هیچ صبحی نیست که اعمال این امت بر خداوند عزوجل عرضه نشود. - . عیون أخبار الرضا ۲ : ۴۴ -

همانند این روایت در صحیفه الرضا علیه السلام وارد شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۵۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مِنْ کَلَامِ الرِّضَا علیه السلام الْمَشْهُورُ قَوْلُهُ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَی الْکَبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ فِی الْقَلِیلِ لَمْ یَخَفْهُ فِی الْکَثِیرِ وَ لَوْ لَمْ یُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّهٍ وَ نَارٍ لَکَانَ الْوَاجِبَ عَلَیْهِمْ أَنْ یُطِیعُوهُ وَ لَا یَعْصُوهُ لِتَفَضُّلِهِ عَلَیْهِمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِی مَا اسْتَحَقُّوهُ (۵).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: گناهان کوچک راهی به گناهان بزرگ هستند و هر کس از خدا در کم نترسد، در بسیار هم نمی ترسد و اگر نبود ترساندن خداوند، مردم را از بهشت و جهنم هم نبود، باز بر مردم واجب بود که او را اطاعت کرده و معصیتش را نکنند چرا که او بر آن ها تفضل و نیکی فرمود و چیزهایی از نعمت هایش را برای آنها

آفریده که مستحق آن نبودند. - . عیون أخبار الرضا ۲ : ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۵۶»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الدُّعَاءَ لَیَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُذْنِبُ فَیُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (۶).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: دعا قضا را برمی گرداند و مومن گناهی را مرتکب می شود و به خاطر آن از روزی محروم می شود. - . أمالی طوسی ۱ : ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۵۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا غَضِبَ عَلَی أُمَّةٍ ثُمَّ لَمْ یُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ أَغْلَی أَسْعَارَهَا وَ قَصَّرَ أَعْمَارَهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا شِرَارُهَا وَ حُبِسَ عَلَیْهَا أَمْطَارُهَا(۷).

ص: ۳۵۳

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۶.

۲- ۲. صحیفه الرضا ص ۱۲.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۴.

۴- ۴. صحیفه الرضا ص ۳۵.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۰.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۵.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۴.

**[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه خداوند عزوجل بر امتی خشمگین شود سپس بر آن ها عذاب نفرستد، قیمت های آن ها بالارفته و عمرهایشان کوتاه می شود و تاجرانشان سود نبرند و رودهایشان پر آب نشود و میوه هایشان پاک نشود و بدترینشان بر آن ها مسلط می شود و باران هایشان از آن ها بازداشته می شود. - . أمالی طوسیّ ۱ : ۲۰۴
-

**[ترجمه]

«۵۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِیِّ الْعَاصِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلامَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّامِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ (۱).

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْعِجْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام رضا علیه السلام فرمود: هرچه بندگان از گناهان ایجاد کنند آنچه را که مرتکب نمی شدند، برای آن ها از بلا ایجاد می کند آن چه را که نمی شناختند. - . أمالی طوسی ۱ : ۳۳۳ -

در علل الشرایع از امام زین العابدین علیه السلام همانند این روایت وارد شده است. - . علل الشرائع ۲ : ۲۱۰ -

**[ترجمه]

«۵۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ یُبْقِیهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ سَیَأْتِی مَا فِیهِ بَوَارُ دِینِهِ قَبَضَهُ إِلَیْهِ مُکْرِماً(۳).

قَالَ أَبُو عَلِیٍّ فَذَکَرْتُ هَذَا الْحَدِیثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِیِّینَ وَ کَانَ رِوَایَةً لِلْحَدِیثِ فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ الطُّفَاوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ یَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ یَعِیشُ بِالْإِحْسَانِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَعِیشُ بِالْأَعْمَارِ(۴).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال برای مومن اجلی در مرگ قرار نداده بلکه او را هرقدر که ماندنش را دوست داشته باشد نگه می دارد. پس هرگاه بفهمد که برای او چیزی پیش می آید که در آن نابودی دینش است، با اکرام او را به سوی خود قبض می نماید.

ابو علی می گوید: من این حدیث را برای احمد بن علی بن حمزه مولای طالبیّن نقل کردم و او بسیار مرد کثیر الروایتی بود. او برای من به سند خود نقل کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که می میرد بر اثر گناهان بیشتر از کسی است که می میرد بر اثر اجل ها و کسی که زندگی می کند بر اثر نیکی بیشتر از کسی است که زندگی می کند بر خاطر عمر ها. - . أمالی طوسی ۱ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

«۶۰»

ع، [علل الشرائع] عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَهِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَهِ الذُّنُوبِ (۵).

**[ترجمه]علل الشرایع: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: اشک ها خشک نمی شود مگر به خاطر قساوت قلب و قلب دارای قساوت نمی شود مگر به خاطر بسیاری گناهان. - . علل الشرائع ۱ : ۷۷ -

**[ترجمه]

«۶۱»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۳۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۰.

۳- ۳. مکرها ظ کما یأتی.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۱.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ عَلَیْهِ أَرْبَعُونَ جُنَّةً حَتَّی یَعْمَلَ أَرْبَعِینَ کَبِیرَةً فَإِذَا عَمِلَ أَرْبَعِینَ کَبِیرَةً انْکَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَةُ مَنِ الْحَفَظَةُ الَّذِینَ مَعَهُ یَا رَبَّنَا هَذَا عَبْدُکَ قَدِ انْکَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَیُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِی بِأَجْنِحَتِکُمْ فَتَسْتُرُهُ الْمَلَائِکَةُ بِأَجْنِحَتِهَا فَمَا یَدَعُ شَیْئاً مِنَ الْقَبِیحِ إِلَّا قَارَفَهُ حَتَّی یَتَمَدَّحُ إِلَی النَّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِیحِ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَةُ یَا رَبِّ هَذَا عَبْدُکَ مَا یَدَعُ شَیْئاً إِلَّا رَکِبَهُ وَ إِنَّا لَنَسْتَحْیِی مِمَّا یَصْنَعُ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَیْهِمْ أَنِ ارْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ فَإِذَا فُعِلَ ذَلِکَ أَخَذَ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْتِکُ اللَّهُ سِتْرَهُ فِی السَّمَاءِ وَ یَسْتُرُهُ فِی الْأَرْضِ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَةُ هَذَا عَبْدُکَ قَدْ بَقِیَ مَهْتُوکَ السِّتْرِ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَیْهِمْ لَوْ کَانَ لِی فِیهِ حَاجَةٌ مَا أَمَرْتُکُمْ أَنْ تَرْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست مگر اینکه نسبت به او چهل پوشش هست، تا اینکه چهل گناه کبیره را مرتکب می شود. پس هنگامی که چهل کبیره را مرتکب شد، پوشش ها از او کنار می رونـد. پس فرشـتگانی محافظی که همراه او بوند می گویند: ای پروردگار ما! پوشـش ها از این بنده تو کنار رفت. پس خداونـد عزوجـل به آن ها وحی می کنـد که بنـده مرا با بال های خود بپوشانیـد. پس فرشـتگان او را با بال های خود می پوشاننـد. پس هیـچ گنـاهی نمی مانـد مگر اینکـه وی مرتکب می شـود تـا اینکه بـا کـار زشت میـان مردم سـتایش شـود. پس فرشـتگان می گوینـد: ای پروردگار! این بنـده تو کار زشتی را نگـذاشت که انجام نداده باشد و ما حیا می کنیم از آنچه او می کند. پس خداوند به آن ها وحی می کند که بال های خود را از او بردارید. پس هنگامی که چنین کردند، در دشـمنی ما اهل بیت وارد شـده. پس در این هنگام خداونـد پرده اش را در آسـمان پاره می کند ولی در زمین او را می پوشاند. پس فرشـتگان می گوینـد: این بنـده تو پرده دریـده باقی ماند. پس خداوند به آن ها وحی می کند که اگر برای من در او نیازی بود، شـما را امر نمی کردم که بال های خود را از او بردارید. - . علل الشرائع ۲ : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۶۲»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تُحَقِّرُوا شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ وَ لَا تَسْتَکْثِرُوا الْخَیْرَ وَ إِنْ کَثُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ فَإِنَّهُ لَا کَبِیرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: در خبر مناهی (چیزی هایی که از آن ها نهی کرده) پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چیزی از شر را کوچک نپنداریـد اگرچه در نظرهای شـما کوچک باشد و خیری را بزرگ نپندارید اگرچه در نظرهای شـما بزرگ باشد؛ چرا که با استغفار گناه کبیره ای باقی نمی ماند و با اصرار بر صغیره، آن گناه دیگر صغیره نیست. - . أمالی صدوق : ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۶۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَخِی الْفُضَیْلِ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ

الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ یَا لَیْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا(۳).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: از گناهانی که آمرزیده نمی شوند سخن شخص است که بگوید: ای کاش جز به همین گناه مواخذه نشوم. -. خصال ۱ : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۶۴»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًی وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: من برای کسی از این امت که حق ما را می شناسد امید نجات دارم مگر برای یکی از این سه نفر: همنشین سلطان ستمگر، اهل هوا و هوس و کسی که علنی گناه می کند. -. خصال ۱ : ۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۵»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۶۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۵۹.

الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ لَا تَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْکَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسَنَةً تَعْمَلُهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَیِّئَةً تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام باقر علیه السلام به محمد بن مسلم فرمود: ای محمد بن مسلم! مردم تو را نسبت به خودت فریب ندهند. چرا که امر به تو می رسد و نه به آن ها و روز را به این و آن تمام نکن؛ چرا که با تو کسی است که اعمالت را حساب می کند؛ پس هیچ کار نیکی را که انجام می دهی کوچک نشمار چرا که آن را زمانی خواهی دید که تو را خشنود کند و هیچ گناهی را که مرتکب می شوی کوچک نشمار چرا که آن را زمانی خواهی دید که تو را ناراحت کند. و نیکی کن که من چیزی را ندیدم که مطلوب تر و سریع التاثیرتر از کار نیک نوپدیدی باشد برای گناه گذشته. - . علل الشرائع ۲ : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۶۶»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یُبَالِ مَا قَالَ وَ مَا قِیلَ فِیهِ فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَالِ أَنْ یَرَاهُ النَّاسُ مُسِیئاً فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَیْرِ تِرَةٍ بَیْنَهُمَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ شُغِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الزِّنَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَا عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ ثَانِیهَا أَنَّهُ یَحِنُّ إِلَی الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّینِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا یُسِیءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَی غَیْرِ فِرَاشِ أَبِیهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَیْضِهَا(۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که اعتنا نکند که چه می گوید و درباره آن چه می گویند، پس آن شرک شیطان است و کسی که اعتنا نکند نسبت به اینکه مردم را گناهکار ببیند، پس آن شرک شیطان است و هر کس غیبت برادر مومن خود را نماید بدون اینکه ستمی بین آن دو باشد، پس آن شرک شیطان است و هر کس به دوستی حرام و شهوت زنا خوشحال باشد، پس آن شرک شیطان است. سپس فرمود: برای زنازاده نشانه هایی است. یکی از آن ها دشمنی ما اهل بیت است و دوم از آن ها این است که او مشتاق است به حرامی که از آن پدید آمده و سوم از آن ها سبک شمردن دین و چهارم از آن ها بدرفتاری با مردم و کسی با برادرانش بد رفتار نمی شود مگر کسی که در غیرفراش پدرش متولد شده باشد یا مادر در حال حیضش به او حامله شده باشد. - . خصال ۱ : ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۶۷»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَتِرُ

بِالْحَسَنَهِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَهً وَ الْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَهِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام رضا علیه السلام فرمود: پوشاننده کار نیک، معادل هفتاد نیکی ارزش دارد و فاش کننده گناه بی یاور ماند و پوشاننده گناه، گناهش آمرزیده می شود. -. ثواب الأعمال: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۶۸»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ

ص: ۳۵۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۰۲ و تراه فی المعانی ص ۴۰۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس گناهی را مرتکب شود و خندان باشد، وارد آتش می شود در حالی که گریان است. - . ثواب الأعمال: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۶۹»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَهُ أَبَداً(۲).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قصد ارتکاب گناه نمود، گناه نکند چرا که چه بسا بنده گناه را مرتکب می شود پس پروردگار تبارک و تعالی او را می بیند و می فرماید به عزت و جلالم قسم او را از این پس هرگز نمی آمرزم. - . ثواب الأعمال: ۲۱۶ -

در محاسن از ابن فضال همانند این روایت وارد شده است. - . محاسن: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۷۰»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ فِی مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كَانُوا رُكْبَاناً كَانُوا مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ وَ إِنْ كَانُوا رَجَّالَةً كَانُوا مِنْ رَجَّالَتِهِ (۴).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر گروهی سواره معصیت خدا را مرتکب شوند از سواران شیطان هستند و اگر پیاده معصیت خدا را نمایند، از پیادگان شیطان هستند. - . ثواب الأعمال: ۲۲۶ -

در محاسن از ابن سنان همانند این روایت وارد شده است. - . محاسن: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۷۱»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِيّاً إِلَى قَوْمِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ شَرٌّ فَانْتَقَلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (۶).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (۷).

ص: ۳۵۷

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۰۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۱۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱۷.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۶.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۱۷.

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل پیامبری را به قومش فرستاد و به او وحی فرمود: به قوم خود بگو هر کس از اهالی روستا و اهل خانواده در اطاعت من باشد و آن ها به شری رسد سپس از آنچه دوستم دارم به آنچه دوست ندارم برگردند، من اوضاع را برای آن ها از آنچه دوست دارند به آنچه دوست ندارند بر می گردانم. - . ثواب الأعمال: ۲۲۶ -

در محاسن از ابن محبوب همانند این روایت وارد شده است. - . محاسن: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۷۲»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّکَّ وَ الْمَعْصِیَهَ فِی النَّارِ لَیْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَیْنَا(۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: شک و معصیت در آتش است آن دو از ما و به سوی ما نیستند. - . ثواب الأعمال: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۷۳»

ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ (۲)

لَیْتَنِی لَمْ أُؤَاخَذْ إِلَّا بِهَذَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْإِشْرَاکُ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(۳).

**[ترجمه]تحف العقول: امام حسن علیه السلام فرمود: از گناهانی که آمرزیده نمی شود سخن کسی است که می گوید: ای کاش جز به این گناه مواخذه نشوم. سپس فرمود: شرک در مردم نهان تر از حرکت مورچه بر سطح سیاه در شب تار است. - . تحف العقول: ۴۸۷ -

**[ترجمه]

«۷۴»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ إِنَّ عَمَلَ الشَّرِّ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّکِّینِ فِی اللَّحْمِ (۴).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی گناهی را مرتکب می شود پس از نمازشب محروم می شود و کار

بد اثرش برای صاحبش سریع تر از اثر کارد بر گوشت است. - . محاسن: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۷۵»

سن (۵)،[المحاسن] فِی رِوَایَهِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ (۶).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: شخص گناهی را مرتکب می شود پس روزی از او برداشته می شود و این آیه را تلاوت فرمود: «إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ» - . قلم / ۱۹ - {هنگامی که سوگند یاد کردند که میوه های باغ را صبحگاهان (دور از چشم مستمندان) بچینند. و هیچ از آن استثنا نکنند؛ امّا عذابی فراگیر (شب هنگام) بر (تمام) باغ آنها فرود آمد در حالی که همه در خواب بودند.} - . محاسن: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۷۶»

سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَنْوِی الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ الرِّزْقَ (۷).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: مومن نیت ارتکاب گناه می کند پس از روزی محروم می شود. - . محاسن: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۷۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا کَانَ قَدَّرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَیَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۳۱.

۲- ۲. زیاده أضفناها طبقا لما مر تحت الرقم ۶۳ و ما یأتی عن نسخه الغیبه للشیخ الطوسیّ.

۳- ۳. تحف العقول ص ۴۸۷، ط الإسلامیه ۵۱۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۱۵.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۵.

۶- ۶. القلم: ۱۹.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۱۶.

وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى مَسْلَكٍ سِوَى مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(۱).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ سالی بارانش کمتر از سال دیگر نیست، ولی خداوند آن را قرار می دهد هرکجا که بخواهد. خداوند عزوجل هرگاه قومی مرتکب گناهان شوند، آن مقدار بارانی را که در آن سال برای آن ها مقدر شده بود از آن ها منصرف می کند به دیگران و به دشت ها و دریاها و کوه ها و خداوند عذاب می کند حشره جُعَل را در سوراخش، پس باران از زمینی که آن حشره در آن است نگه داشته می شود به خاطر گناهان کسانی که در آن زمین حاضر هستند در حالی که خداوند برای آن حشره راهی غیر از مکان گنهکاران قرار داد. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: پس عبرت بگیرید ای صاحبان بینش. - . محاسن: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۷۸»

غط، [الغيبه للشيخ الطوسی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام يَقُولُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَيْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِيقُ يَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ أَمْرِهِ وَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ صَدَقْتَ فَالْزَمْ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُكَ فَإِنَّ الْإِشْرَاكَ فِی النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَى الصَّفَا فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ وَ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(۲).

**[ترجمه]غیبت طوسی: ابا هاشم جعفری گوید: از امام حسن عسکری علیه السلام شنیدم که می فرمود: از گناهانی که آمرزیده نمی شود سخن کسی است که می گوید: ای کاش جز به این گناه مواخذه نشوم. ابا هاشم گوید: پیش خودم گفتم: این مطلب دقیقی است که برای شخص سزاوار است که هر چیز را از کار خودش و از خودش بررسی نماید. پس امام عسکری علیه السلام متوجه من شد و فرمود: ای اباهاشم! راست گفتی! پس به آنچه نفست به آن حدیث کرد ملزم شو. پس شرک در میان مرد خفیف تر از حرکت مورچه ریز بر کوه صفا در شب تاریک و خفیف تر از حرکت مورچه ریز بر سطح سیاه است. - . غیبت طوسی: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۷۹»

سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِی الْمَعْصِيَهِ وَ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِيناً غَيْرَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ (۳).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس با جرأت در معصیت علیه خدا اقدامی کند، کافر است و هر کس دینی غیر از دین خدا را برپا نماید مشرک است. - . محاسن: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۸۰»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ یَطْلُبَ إِلَیْهِ فِی الْجُرْمِ الْعَظِیمِ وَ یُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ یَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْیَسِیرِ(۴).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند دوست دارد بنده ای را که در گناه بزرگ به او رو آورد و دشمن می دارد بنده ای را که گناه کوچک را سبک می شمارد. -. محاسن: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۸۱»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ لَا یَغُرَّنَّکَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِکَ وَ لَا نِعْمَهُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِکَ (۵).

۱- ۱. المحاسن ص ۱۱۶.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۱۳۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۰۹.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۳.

۵- ۵. صحیفه الرضا ص ۴.

**[ترجمه]صحیفه الرضا علیه السلام: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: ای فرزند آدم! گناه مردم تو را از گناه خود و نیز نعمت مردم تو را از نعمت از نعمتی که خداوند به تو عنایت کرده فریفته نسازد و مردم را از رحمت خداوند متعال ناامید مکن در حالی که برای خودت به آن امید داری. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۴ -

**[ترجمه]

«۸۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً(۱) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ ثُمَّ شَرِبَهَا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزِّنَا حَرَامٌ ثُمَّ زَنَی وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّکَاهَ حَقٌّ وَ لَمْ یُؤَدِّهَا(۲).

**[ترجمه]تفسیرعیاشی: ابابصیر گوید: شنیدم که می فرمود: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً» - . نساء / ۱۳۷ - {کسانی که ایمان آوردند، سپس کافر شدند، باز هم ایمان آوردند، و دیگر بار کافر شدند، سپس بر کفر خود افزودند،} کسی که دانست که شراب حرام است سپس آن را نوشید و کسی که دانست که زنا حرام است سپس زنا کرد و کسی که دانست که زکات حق است و آن را ادا نکرد. - . تفسیر عیّاشی ۱ : ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۸۳»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا الِانْهِمَاکَ فِی الْمَعَاصِی وَ التَّهَاوُنَ بِهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِیَ تَسْتَوْلِی الْخِذْلَانَ عَلَی صَاحِبِهَا حَتَّی تُوقِعَهُ فِی رَدِّ وَلَایَهِ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَفْعِ نُبُوَّهِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ لَا تَزَالُ أَیْضاً بِذَلِکَ حَتَّی تُوقِعَهُ فِی دَفْعِ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ الْإِلْحَادِ فِی دِینِ اللَّهِ.

**[ترجمه]تفسیر امام علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا! از کوشش در گناهان و سبک شمردن آن ها بپرهیزید، چرا که گناهان خواری را بر صاحبش مستولی می کند تا اینکه او در رد ولایت وصی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و دفع پیامبری پیامبر خدا قرار دهد و اینگونه خواهد بود تا او را در دفع نمودن توحید خداوند و الحاد در دین خدا قرار دهد. - . تفسیر امام عسکری علیه السلام: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۸۴»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: احْذَرُوا سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَقُلْتُ وَ مَا سَطَوَاتُ اللَّهِ قَالَ أَخْذُهُ عَلَی الْمَعَاصِی (۳).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]مجالس مفید: زید شحام گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: از حمله های خداوند در شب و روز بپرهیزید. پس گفتم: حمله های خداوند چیست؟ فرمود: بازخواست او از گناهان. - . أمالی مفید: ۱۱۷ -

در کتاب نوادر همانند این روایت وارد شده است. - . الزهد: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۸۵»

جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا لَکُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ نَسُوؤُهُ قَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَأَی فِیهَا مَعْصِیَةَ اللَّهِ سَاءَهُ ذَلِکَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُرُّوهُ (۴).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]مجالس مفید: سماعه گوید: شنیدم که حضرت می فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را ناراحت نکنید. پس مردی گفت: فدایت شوم، چگونه ایشان را ناراحت می کنیم؟ فرمود: آیا نمی دانید که اعمال شما بر ایشان عرضه می شود، پس هنگامی که در آن ها معصیت خدا را ببیند آن معصیت ایشان را ناراحت می کند. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را ناراحت نکنید و ایشان را خوشحال کنید. - . أمالی مفید: ۱۲۳ -

در کتاب نوادر همانند این روایت وارده شده است.

**[ترجمه]

«۸۶»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَسْأَلُ الْحَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِی ءٍ فَیُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ

ص: ۳۶۰

۱- ۱. النساء: ۱۳۷.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۱.

۳- ۳. أمالی المفید ص ۱۱۷.

۴- ۴. أمالی المفید ص ۱۲۳.

ذَلِکَ ذَنْباً فَیَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحَاجَتِهِ لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِیَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی (۱).

**[ترجمه]اختصاص: امام باقر علیه السلام فرمود: بنده از خداوند حاجتی از نیازهای دنیا را می خواهد و خداوند در مقام برآوردن آن حاجت برای زمان نزدیک یا وقت دیرتر برمی آید. پس بنده در این هنگام گناهی را مرتکب می شود. پس خداوند تبارك و تعالی به فرشته ای که مامور برآوردن حاجت اوست می گوید: حاجت او را برآورده مکن و او را از آن محروم کن، چرا که او با خشم من مواجه شد و مستوجب محرومیت از من شد. - . اختصاص: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۸۷»

ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِینَ جُنَّةً فَمَتَی أَذْنَبَ ذَنْباً کَبِیراً رَفَعَ عَنْهُ جُنَّةً فَإِذَا عَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِشَیْ ءٍ یَعْلَمُهُ مِنْهُ انْکَشَفَتْ تِلْکَ الْجُنَنُ عَنْهُ وَ یَبْقَی مَهْتُوکَ السِّتْرِ فَیَفْتَضِحُ فِی السَّمَاءِ عَلَی أَلْسِنَهِ الْمَلَائِکَهِ وَ فِی الْأَرْضِ عَلَی أَلْسِنَهِ النَّاسِ وَ لَا یَرْتَکِبُ ذَنْباً إِلَّا ذَکَرُوهُ وَ یَقُولُ الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِهِ یَا رَبَّنَا قَدْ بَقِیَ عَبْدُکَ مَهْتُوکَ السِّتْرِ وَ قَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِهِ فَیَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَتِی لَوْ أَرَدْتُ بِهَذَا الْعَبْدِ خَیْراً مَا فَضَحْتُهُ فَارْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ فَوَ عِزَّتِی لَا یَئُولُ بَعْدَهَا إِلَی خَیْرٍ أَبَداً(۲).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: برای خداوند تبارک و تعالی بر بنده مومنش چهل پوشش است. پس هنگامی که گناه کبیره ای را مرتکب می شود، پرده ای از او برداشته می شود. پس هنگامی که عیبی را که از برادر مومنش می داند بازگو کند، آن پرده ها از او کنار می روند و پرده دریده باقی می ماند. پس در آسمان بر زبان های فرشتگان و در زمین بر زبان های مردم رسوا می شود و گناهی را مرتکب نمی شود مگر اینکه بازگو شود و فرشتگان مامور به او می گویند: ای پروردگار ما! باقی ماند بنده تو پرده دریده و تو ما را به حفظ او دستور دادی. پس خداوند عزوجل می فرماید: فرشتگان من! اگر برای این بنده خیر را اراده کرده بودم او را رسوا نمی کردم. پس بال هایتان را از او بردارید. پس به عزتم قسم که که بعد از این هیچگاه به خیر باز نگردد. - . اختصاص: ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۸۸»

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَةٌ بَیْضَاءُ فَإِنْ أَذْنَبَ وَ ثَنَّی خَرَجَ مِنْ تِلْکَ النُّکْتَهِ سَوَادٌ فَإِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ اتَّسَعَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست مگر آنکه در دلش نقطه سفیدی هست. پس هرگاه گناهی را مرتکب شود و آن را تکرار کند از آن نقطه سیاهی خارج می شود. پس اگر گناهان را ادامه دهد، آن سیاهی بیشتر

می شود تـا سـفیدی را می پوشانـد. پس هنگـامی که سـفیدی پوشـیده شـد، هرگز صاحبش به خیر بازنمی گردد و این فرموده خداونـد عزوجل است: «کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ» - . مطففین / ۱۴ - {چنین نیست که آنها می پندارنـد، بلکه اعمالشان چون زنگاری بر دل هایشان نشسته است!} - . اختصاص: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۸۹»

ین، [کتـاب حسـین بن سـعید] و النوادر عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ رُوزْبِهْ وَ کَانَ مِنَ الزَّیْدِیَّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ یَعْمَلُ عَمَلًا لَا یَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّی سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَکاً فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ یَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا.

**[ترجمه]کتاب نوادر: امام باقر علیه السـلام فرمود: بنده ای نیست که کاری را انجام دهد که خداوند از او راضی نشود، مگر آنکه در مرحله اول خداونـد آن عمـل را بر او می پوشانـد. پس اگر دوبـاره انجـام داد همچنـان در مرحله دوم خـدا آن را می پوشاند پس اگر برای بار سوم انجام داد، خداوند فرشته ای را در صورت انسان می فرستد که به مردم می گوید: فلانی چنین و چنان کرد. - . الزهد: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۹۰»

ین، [کتاب حسـین بن سعید و النوادر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السـلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی دَانِیَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ

۱- ۱. الاختصاص: ۳۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۲۰.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۳ و الآیه فی سوره المطففین: ۱۴.

عَصَيْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ قَالَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا دَانِیَالُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ فَقَالَ لَهُ دَانِیَالُ قَدْ بَلَّغْتَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ قَامَ دَانِیَالُ وَ نَاجَی رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِیَّکَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی قَدْ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی إِنْ عَصَیْتُکَ الرَّابِعَهَ لَمْ تَغْفِرْ لِی فَوَ عِزَّتِکَ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ إِنْ لَمْ تَعْصِمْنِی.

**[ترجمه]کتاب نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی به داوود پیامبر علیه السلام وحی فرستاد که به نزد بنده ام دانیال برو و بگو که معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم و معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم و معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم. پس اگر برای بار چهارم معصیت مرا کنی تو را نمی آمرزم. فرمود پس داوود علیه السلام به نزد او آمد و به او فرمود: ای دانیال! من پیامبرخدا به سوی تو هستم. خداوند می فرماید: معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم و معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم و معصیت مرا کردی پس تو را آمرزیدم. پس اگر برای بار چهارم معصیت مرا کنی تو را نمی آمرزم. دانیال به او گفت: ای پیامبرخدا! ابلاغ کردی. فرمود: پس هنگامی که وقت سحر شد دانیال برخاست و با پروردگارش مناجات کرد. پس فرمود: ای پروردگارمن! داود پیامبرت به من از جانب تو خبر داد که تو را معصیت کرده ام پس مرا آمرزیده ای و تو را معصیت کرده ام و مرا آمرزیده ای و تو را معصیت کرده ام و مرا آمرزیده ای و به من از جانب تو خبر داد که من اگر برای بار چهارم معصیت تو را کنم مرا نمی آمرزی. پس به عزتت قسم که اگر مرا باز نداری معصیت تو را می کنم، سپس معصیت تو را می کنم، سپس معصیت تو را می کنم .

**[ترجمه]

«۹۱»

محص، [التمحیص] عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ حَمَلَتِ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِی فِی الْبَدْوِ فَقَالَ یَا مُعَاوِیَهُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَمَلَتِ الرِّیحُ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ الْأَعْرَابَ.

**[ترجمه]تمحیص: معاویه بن عمار گفت: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم در حالی که باد در بیابان عمامه را از سرم برده بود. پس حضرت علیه السلام فرمود: ای معاویه! پس گفتم: بله فدایت شوم ای پسر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله. فرمود: باد عمامه را از سرت برداشت؟ عرض کردم: بله. فرمود: این پاداش کسی است که اعراب را اطعام نماید. - . التمحیص: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۹۲»

محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِیَّهٍ وَ لَا

نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَ النَّكْبَهِ وَ الْمُصِيبَهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۱).

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از گناهان بپرهیزید، پس هیچ بلایی و هیچ نقصی در روزی نیست مگر به واسطه گناه، حتی خدشه افتادن و بدبختی و مصیبت. خداوند عزوجل می فرماید: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» - . شوری / ۳۰ - {هر مصیبتی به شما رسد به خاطر اعمالی است که انجام داده اید، و بسیاری را نیز عفو می کند!} - . التمحیص: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۹۳»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْلِسُ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ مِقْدَارَ عَامٍ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى أَكْوَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ سِتْراً فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً انْهَتَكَتْ عَنْهُ سِتْرٌ فَإِنْ تَابَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبْعَهً مَعَهُ وَ إِنْ أَبَى إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِي الْمَعَاصِي تَهَتَّكَتْ عَنْهُ أَسْتَارُهُ فَإِنْ تَابَ رَدَّهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَعَ كُلِّ سِتْرٍ مِنْهَا سَبْعَهٌ فَإِنْ أَبَى إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِي الْمَعَاصِي تَهَتَّكَتْ أَسْتَارُهُ وَ بَقِيَ بِلَا سِتْرٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى

۱- ۱. الشوری: ۳۰.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۴.

مَلَائِكَتِهِ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَإِنَّ بَنِي آدَمَ يُغِيرُونَ وَ لَا يُغَيِّرُونَ وَ أَنَا أُغَيِّرُ وَ لَا أُغِيرُ فَإِنْ أَبَى إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِي الْمَعَاصِي شَكَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رَبِّهَا وَ رَفَعَتْ أَجْنِحَتَهَا وَ قَالَتْ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَدْ أَقْذَرَنَا مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ كُفُّوا عَنْهُ أَجْنِحَتَكُمْ فَلَوْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَوْ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَوْ فِي مَفَازَةٍ أَوْ قَعْرِ بَحْرٍ لَأَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَهْتِكَ أَسْتَارَكُمْ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ وَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا أُؤَاخَذُ بِهَذَا الذَّنْبِ اسْتِصْغَاراً لَهُ (۲).

**[ترجمه]نوادر راوندی: پیامبرخدا صلی الله علیه و آله فرمود: شخص به خاطر یک گناه بر در بهشت یک سال می نشیند و او باید به ظرف های بهشتی اش و همسرانش بنگرد. - . نوادر راوندی: ۴ -

- و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای مومن هفتاد و دو پوشش است. پس هرگاه گناهی را مرتکب شود پرده ای از او کنار می رود. پس اگر توبه کند، خداوند آن را به همراه هفت پرده دیگر به وی بازمی گرداند و اگر نپذیرد مگر قدم به قدم در گناهان وارد شود، پرده هایش از او کنار می رود و اگر توبه کند، خداوند آن پرده را به او بازگرداند و با هر پرده ای از آن ها، هفت پرده دیگر بازگرداند. پس اگر نپذیرد، ناچار قدم به قدم در گناهان وارد شده، پرده هایش از او کنار رود و بدون پرده باقی ماند. و خداوند متعال به فرشتگانش وحی می کند که بنده مرا با بال های خود بپوشانید، چرا که فرزندان آدم تغییر می کنند و تغییر نمی دهند و ما تغییر می دهم ولی تغییر نمی کنم. پس اگر نپذیرد، ناچار قدم به قدم در گناهان وارد شده و فرشتگان به پرودگارشان شکایت کرده و بال هایشان را برمی دارند و گویند: ای پروردگار! این بنده تو ما را از با گناهان آشکار و پنهانش که انجام می دهد آزرده است. فرمود: پس خداوند متعال به آن ها می فرماید: بال هایتان را از او بردارید. پس اگر در تاریکی شب یا روشنی روز یا در بیابان یا در قعر دریا گناهی کند، حتما خداوند متعال آن را بر زبان های مردم می اندازد، پس از خداوند متعال بخواهید که پرده هایتان را کنار نزند - . نوادر راوندی: ۶ - .

- و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شیطان از شما به گناهان کوچک راضی شده و گناهی که آمرزیده نمی شود، سخن شخصی است که می گوید به این گناه مواخذه نمی شوم که ناشی از کوچک شمردن آن است. - . نوادر راوندی: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۹۴»

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَ لَا عَثَرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ(۳).

**[ترجمه]امالی طوسی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ رگی نجنبد و قدمی نلغزد مگر به واسطه آنچه که دست های شما از پیش فرستاده و خداوند از او بسیار را نمی آمرزد. - . أمالي طوسی ۲ : ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۹۵»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ یُبْقِیهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ سَیَأْتِی بِمَا فِیهِ بَوَارُ دِینِهِ قَبَضَهُ إِلَیْهِ مکرها [مُکْرِماً].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فَذَکَرْتُ هَذَا الْحَدِیثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِیِّینَ وَ کَانَ رَاوِیَةً لِلْحَدِیثِ فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَسَدٍ الطُّفَاوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ یَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ یَعِیشُ بِالْإِحْسَانِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَعِیشُ

ص: ۳۶۳

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۶.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۱۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۳.

بِالْأَعْمَارِ(۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال برای مومن اجلی در مرگ قرار نداده، بلکه او را هر قدر که مانندنش را دوست داشته باشد نگه می دارد. پس هرگاه بفهمد که برای او چیزی پیش می آید که در آن نابودی دینش است، با اکراه [با اکرام] او را به سوی خود قبض می نماید.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که می میرد بر اثر گناهان، بیشتر از کسی است که می میرد بر اثر اجل ها و کسی که زندگی می کند بر اثر نیکی، بیشتر از کسی است که زندگی می کند بر خاطر عمرها. -. أمالی طوسی ۱ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

«۹۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِهِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَه(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْعِصْمَهِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَ بَقَاءَ التَّبِعَاتِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ (۸).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ(۹).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۱۱، و قد مر في ص ۳۵۴ أيضا.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۹۰ من الحکم.
۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۷۰ من الحکم.
۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۲۴ من الحکم.
۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۳۰ من الحکم.
۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۴۵ من الحکم.
۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۴۳۳ من الحکم.
۸- ۸. نهج البلاغه الرقم ۴۷۷ من الحکم.
۹- ۹. نهج البلاغه الرقم ۱۷۶ من الخطب.

وَ نَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكَمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكَمْ عِيَانُهُ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: اميرالمومنين عليه السلام فرمود: اگر خداوند بر معصيتش وعده عذاب نمی داد، باز هم واجب بود كه از جهت شكر نعمت های او معصيتش نشود. - . نهج البلاغه حكمت: ۲۹۰ -

- و فرمود: ترک گناه از طلب توبه آسان تر است. - . نهج البلاغه حكمت: ۱۷۰ -

و فرمود: از معصيت های خداوند در خلوت ها پرهيز كنيد، چرا كه بيننده خود حاكم است. - . نهج البلاغه حكمت: ۳۲۴ -

و فرمود: كمترين چيزی كه برای خدا بر شما واجب می شود، اين است كه از نعمت هايش بر معصيت هايش ياری نجوييد. - . نهج البلاغه حكمت: ۳۳۰ -

و فرمود: ميسر نبودن گناهان از عصمت است. - . نهج البلاغه حكمت: ۳۴۵ -

و فرمود: به ياد آوريد پايان يافتن لذت ها و باقی ماندن پيامدها را. - . نهج البلاّغه حكمت: ۴۳۳ -

و فرمود: شديدترين گناهان آن است كه صاحبش آن را سبک بشمارد. - . نهج البلاغه حكمت: ۴۷۷ -

- و فرمود: ای مردم! دنيا فريب می دهد آرزومند نسبت به آن را و آرام گيرنده در آن را و مهلت نمی دهد به كسی كه در آن رقابت كند و غلبه می كند بر كسی كه بر آن غلبه كرده. و به خدا قسم كه هيچ گروهی در آرامش نعمت نبودند و آن نعمت از آن ها زائل نشد مگر به سبب گناهانی نسبت به آن ها جرأت يافتند چرا كه خداوند متعال نسبت به بندگانش ستمگر نيست. و اگر مردم هنگامی كه مشكلات بر آنها وارد می شود و نعمت ها از آن ها زائل می شود به درگاه پروردگارشان با صدق نيت هايشان و پريشانی دل هايشان زاری می كردند، حتما بر آن ها برمی گرداند هر پراكنده ای را و برای آن ها هر فاسدی را اصلاح می نمود. - . نهج البلاغه خطبه: ۱۷۶ -

و فرمود: بر خداوند سبحان مخفی نمی ماند كه بندگان در شب و روزشان چه مرتكب می شوند. به آن لطيف و خبير است و علمش به آن احاطه دارد. اعضای شما شهود او هستند و جوارح شما لشگرهای اويند و باطن های شما جاسوسانش و خلوت های شما آشكار اويند. - . نهج البلاغه خطبه: ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۹۷»

كَنْزُ الْكَرَاجَكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِي أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَ شَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ أَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِينِي عَنْكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَا

ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (۲).

وَ مِنْهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: تَأْخِيرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَهٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَهٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

**[ترجمه]کنز کراجکی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی می فرماید: ای فرزند آدم! تو نسبت به من انصاف نداری. من به تو با نعمت ها محبت می کنم و تو با معصیت ها نسبت من خشمگین می شوی. خیر من بر تو وارد شده و شر تو به جانب من بالا می آید. همیشه در هر شبانه روز فرشته ای کریم از جانب تو کاری ناصالح را برایم می آورد. ای فرزند آدم! اگر وصف کار زشت خود را از دیگری می شنیدی و نمی دانستی که او درباره چه کسی صحبت می کند، حتما به سرعت نسبت به او خشمگین می شدی. - . امالی طوسی ۱ : ۱۲۶ -

و امام صادق علیه السلام فرمود: به تاخیر انداختن توبه، فریب خوردن و زیاد به تاخیرانداختن، حیرت و بهانه جویی بر خداوند، هلاکت و اصرار بر گناه، ایمن دانستن از مکر خداست. «فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ» - . اعراف / ۹۹ - {در حالی که جز زیانکاران، خود را از مکر (و مجازات) خدا ایمن نمی دانند!} - . کنز الفوائد ۲ : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۹۸»

عُدَّهُ الدَّاعِي، رُوِيَ فِي زَبُورِ دَاوُدَ علیه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِي وَ أَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَهُمُّ بِهَتْكِ سِتْرِكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِي يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضْبَهً لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى علیه السلام لَا يَغُرَّنَّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَأْكُلُ رِزْقِي وَ يَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَهً لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًى وَ لَا دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي (۳).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۷ من الخطب.

۲- ۲. تراه فی أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۶.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۱۵۲.

**[ترجمه]عـده الـداعی: در زبـور داود علیه السـلام روایت شـده است: خداونـد متعـال می فرمایـد: ای فرزنـد آدم! از من می خواهی، از تو منع می کنم به خاطر علمم به آنچه که تو را نفع می دهد. سـپس اصرار می کنم بر من به خواسته ات. پس آنچه خواسـته ای را به تو می دهم. پس از آن بر معصـیت من یاری می جویی پس به پرده دری نسبت به تو اقدام می کنم. پس مرا می خوانی و بر تو می پوشـانم. پس چه کارهـای زیبـایی که بـا تو انجـام می دهم و چه کارهـای زشتی که تو بـا من می کنی. نزدیک است که بر تو خشـمگین شوم، خشمی که بعد از آن هرگز راضی نشوم و در آنچه خداوند به عیسی علیه السلام وحی فرمود آمده است: سرپیچی کننده با گناه بر من تو را فریب ندهد. روزی مرا می خورد و دیگری را پرستش می کند، سپس در انـدوه مرا می خوانـد پس او را اجابت می کنم و دوباره بازمی گردد به آنچه که بر آن بود. پس آیا بر من نافرمانی می کند یا در معرض خشم من قرار می گیرد؟ پس به خـودم قسم خوردم که حتمـا او را بگیرم، گرفتنی که نجـاتی از آن نیست. و غیر از من پناهی نیست به کجا می گریزد از آسمان من و از زمین من. - . عدّه الداعی : ۱۵۲ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۸ علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب الله و سرعه العقوبه

الآیات

آل عمران: أَ وَ لَمّا أَصـابَتْکُمْ مُصِـیبَهٌ قَدْ أَصَـبْتُمْ مِثْلَیْها قُلْتُمْ أَنّی هـذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْـدِ أَنْفُسِـکُمْ إِنَّ اللّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَـدِیرٌ وَ ما أَصابَکُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا(۱)

الأعراف: وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ (۲)

و قال: وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّیِّئاتِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۳)

التوبه: أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ لا یَتُوبُونَ وَ لا هُمْ یَذَّکَّرُونَ (۴)

الرعد: وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِیباً مِنْ دارِهِمْ حَتّی یَأْتِیَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لا یُخْلِفُ الْمِیعادَ(۵)

الکهف: أَمَّا السَّفِینَهُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَـفِینَهٍ غَصْباً وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً(۶)

الأنبیاء: وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ (۷)

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۵- ۱۶۶.

۲- ۲. الأعراف: ۱۳۰.

٣- ٣. الأعراف: ١٦٨.

۴- ۴. براءه: ١٢۶.

۵- ۵. الرعد: ٣١.

۶- ۶. الكهف: ٧٩- ٨٠.

٧- ٧. الأنبياء: ٣۵.

و قال تعالى: أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (۱)

الروم: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (۲)

و قال تعالى: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۳)

التنزيل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۴)

حمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ(۵)

و قال: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(۶)

lt;meta info="- أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ *وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ *وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا. - . آل عمران / ۱۶۵ - ۱۶۶ -

{آیا چون به شما [در نبرد اُحد] مصیبتی رسید - [با آنکه در نبرد بدر] دو برابرش را [به دشمنان خود] رساندید - گفتید: «این [مصیبت] از کجا [به ما رسید]؟» بگو: «آن از خود شما [و ناشی از بی انضباطی خودتان] است.» آری! خدا به هر چیزی تواناست. و روزی که [در اُحد] آن دو گروه با هم برخورد کردند، آنچه به شما رسید به اذن خدا بود [تا شما را بیازماید] و مؤمنان را معلوم بدارد؛ همچنین کسانی را که دو رویی نمودند [نیز] معلوم بدارد.}

- وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون. - . اعراف / ۱۳۰ -

{و در حقیقت، ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم باشد که عبرت گیرند.}

- وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون. - . اعراف / ۱۶۸ -

{و آنها را به خوشی ها و ناخوشی ها آزمودیم، باشد که ایشان بازگردند.} - أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ. - . توبه / ۱۶۶ -

{آیا نمی بینند که آنان در هر سال، یک یا دو بار آزموده می شوند، باز هم توبه نمی کنند و عبرت نمی گیرند؟}

- وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ. - . رعد / ۳۱ -

{و کسانی که کافر شده اند پیوسته به [سزای] آنچه کرده اند مصیبت کوبنده ای به آنان می رسد یا نزدیک خانه هایشان فرود می آید، تا وعده خدا فرا رسد. آری، خدا وعده [خود را] خلاف نمی کند.}

- أَمَّا السَّفينَةُ فكانَتْ لِمَساكينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ غَصْباً *وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً *فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً. - . كهف / ۷۹ - ۸۰ -

{اما كشتی، از آنِ بینوایانی بود كه در دريا كار می كردند، خواستم آن را معيوب كنم، [چرا كه] پيشاپيش آنان پادشاهی بود كه هر كشتی [درستی] را به زور می گرفت. و اما نوجوان، پدر و مادرش [هر دو] مؤمن بودند، پس ترسيديم [مبادا] آن دو را به طغيان و كفر بكَشد. پس خواستيم كه پروردگارشان آن دو را به پاک تر و مهربان تر از او عوض دهد.}

- وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُون. - . انبياء / ۳۵ -

{و شما را از راه آزمايش به بد و نيک خواهيم آزمود، و به سوی ما بازگردانيده می شويد.}

- أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُون. - . انبياء / ۴۴ -

{آيا نمی بينند كه ما می آييم و زمين را از جوانب آن فرو می كاهيم؟ آيا باز هم آنان پيروزند؟}

- وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُون. - . روم / ۳۶ -

{و چون مردم را رحمتی بچشانيم، بدان شاد می گردند؛ و چون به [سزای] آنچه دستاورد گذشته آنان است، صدمه ای به ايشان برسد، بناگاه نوميد می شوند.}

- ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ لِيُذيقَهُمْ بَعْضَ الَّذی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون. - . روم / ۴۱ -

{به سبب آنچه دست های مردم فراهم آورده، فساد در خشكی و دريا نمودار شده است، تا [سزایِ] بعضی از آنچه را كه كرده اند به آنان بچشاند، باشد كه بازگردند.}

- وَ لَنُذيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. - . تنزيل / ۲۱ -

{و قطعاً غير از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب اين دنيا [نيز] به آنان می چشانيم، اميد كه آنها [به خدا] بازگردند.} - وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ *وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزينَ فِی الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصيرٍ. - . شوری / ۳۰ - ۳۱ -

{و هر [گونه] مصيبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست، و [خدا] از بسياری درمی گذرد. و شما در زمين درمانده كننده [خدا] نيستيد، و جز خدا شما را سرپرست و ياوری نيست.}

- وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُور. - . شوری / ۴۸ -

{و چون به [سزای] دستاورد پيشين آنها، به آنان بدی رسد، انسان ناسپاسی می كند.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ نَزَلَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِأَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا فَقَالَ اطْلُبُوا لَنَا حَطَباً قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ کَمَا تَرَی بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ افْتَرِقُوا وَ اطْلُبُوا عَلَی ذَلِکَ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ یَأْتِی بِالْعُودَیْنِ وَ الثَّلَاثَهِ وَ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ کَالْخَلَالِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا تَسْفِیهِ الرِّیحُ حَتَّی صَارَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ ذَلِکَ کَوْمٌ عَظِیمٌ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ لَکُمْ بِهَذَا مَثَلًا هَکَذَا تَجْتَمِعُ الْحَسَنَاتُ وَ هَکَذَا تَجْتَمِعُ السَّیِّئَاتُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ.

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای ما روایت شده است که ایشان در سفری بر زمینی بی گیاه فرود آمد. پس فرمود: برای ما هیزمی بیاورید. گفتند: ای پیامبر خدا! همانگونه که می بینی ما در زمینی بی گیاه هستیم. پس حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: پراکنده شوید و هیزم جستجو کنید. پس مردی دو چوب آورد و دیگری سه چوب و بیشتر از آن مانند خلال و مانند آن از آنچه باد می آورد، تا اینکه در مقابل پیامبرخدا صلی الله علیه و آله کومه ای بزرگ پدید آمد. پس فرمود: می خواهم که برای شما با این مثالی بزنم. اینچنین نیکی ها جمع می شوم و اینچنین بدهای جمع می گردد. پس خدا بیامرزد بنده ای را به خویشتن بنگرد.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَکْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَهُ فِی قَوْمٍ قَطُّ حَتَّی یُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِیهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِی لَمْ تَکُنْ فِی أَسْلَافِهِمُ الَّذِینَ مَضَوْا وَ لَمْ یَنْقُصُوا الْمِکْیَالَ وَ الْمِیزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِینَ وَ شِدَّهِ الْمَئُونَهِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ یَمْنَعُوا الزَّکَاهَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا

۱- ۱. الأنبیاء: ۴۴.

۲- ۲. الروم: ۳۶.

۳- ۳. الروم: ۴۱.

۴- ۴. التنزیل: ۲۱.

۵- ۵. الشوری: ۳۰- ۳۱.

۶- ۶. الشوری: ۴۸.

الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ أَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج چیز است که اگر آن ها را درک کردید از آن ها به خدا پناه ببرید، هرزگی در قومی ظاهر نشود به اندازه ای که آشکارا باشد مگر اینکه در آن ها طاعون و دردهایی که در پیشینیان گذشته آن ها نبوده ظاهر شود: و پیمانه و ترازو را ناقص نمی کنند مگر اینکه به خشکسالی و تنگی معاش و ستم سلطان گرفتار می شوند؛ و از زکات ممانعت نمی کنند مگر اینکه از باران آسمان منع شوند و اگر حیوانات نبودند باران نمی بارید؛ و عهد خدا و عهد رسولش را نمی شکنند مگر اینکه خداوند دشمنانشان را بر آن ها مسلط کند و بعضی از آنچه در اختیار دارند را از آن ها بگیرد؛ و حکم نمی کنند به غیر از آنچه خداوند نازل کرده مگر اینکه خداوند سختی را بین آن ها قرار می دهد. - . کافی ۲ : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بيان

خمس مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقض الساعه و الجمله الشرطيه خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أى تكون خمس و الفاحشه الزنا و فى القاموس السنه الجدب و القحط و الأرض المجدبه و الجمع سنون و فى النهايه السنه الجدب يقال أخذتهم السنه إذا أجدبوا و أقحطوا و المئونه القوت و شده المئونه ضيقها و عسر تحصيلها.

و قيل يترتب على كل واحد منها عقوبه تناسبه فإن الأول لما كان فيه تضييع آله النسل ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه و الثانى لما كان القصد فيه زياده المعيشه ناسبه القحط و شده المئونه و جور السلطان بأخذ المال و غيره و الثالث لما كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء و الرابع لما كان فيه ترك العدل و الحاكم العادل ناسبه تسلط العدو و أخذ الأموال و الخامس لما كان فيه رفض الشريعه و ترك القوانين العدليه ناسبه وقوع الظلم بينهم و غلبه بعضهم على بعض.

و أقول يمكن أن يقال لما كان فى الأول مظنه تكثير النسل عاملهم الله بخلافه و فى الثالث لما كان غرضهم توفير المال منع الله القطر ليضيق عليهم و أشار بقوله و لو لا البهائم لم يمطروا إلى أن البهائم لعدم صدور المعصيه منهم و عدم تكليفهم استحقاقهم للرحمه أكثر من الكفره و أرباب الذنوب و المعاصى كما دلت عليه قصه النمله و استسقاؤها و قولها اللهم لا تؤاخذنا بذنوب بنى آدم و يومئ إليه قوله تعالى بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(۲).

و المراد بنقض عهد الله و عهد رسوله نقض الأمان و الذمه التى أمر الله برعايتها و الوفاء بها و إذا خفرت الذمه أديل لأهل الشرك من أهل الإسلام و هو الظاهر

ص: ۳۶۸

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۷۳.

۲- ۲. الفرقان: ۴۴.

من الخبر الآتی أيضا و قيل هو نقض العهد بنصره الإمام الحق و اتباعه فی جميع الأمور و الأول أظهر.

و لما كان هذا الغدر للغلبه علی الخصم بالحيله و المكر يعاملهم الله بما يخالف غرضـهم فيجعل بأسـهم بينهم فی القاموس البأس العـذاب و الشـده فی الحرب أی جعـل عـذابهم و حربهم بينهم يتسـلط بعضـهم علی بعض و يتغـالبون و يتحـاربون و لا ينتصـف بعضهم من بعض و ترتب هذا علی الجور فی الحكم ظاهر و يحتمل أن يكون السبب أنهم إذا جاروا فی الحكم و حكموا للظالم علی المظلوم يسلط الله علی الظالم ظالما آخر يغلبه فيصير بأسهم و حربهم بينهم و هذا أيضا مجرب.

**[ترجمه]«خمس» مبتـداست بـا این که نکره است، مثـل عبارت «کوکب انقضّ الساعه» یعنی همینک سـتاره ای فرود آمـد. و خبر آن جمله شـرطیه است؛ یا این که «خمس» فاعل برای فعل محذوف باشد، یعنی «تکون خمس» و منظور از فاحشه زنا است و در قاموس گفته: «السـنه» به معنای خشـکسالی و قحطی است و زمینی که خشک و بی آب و علف است و جمع آن «السنون» است و در نهایه گفته: «السّنه» به معنای خشکسالی است و گفته می شود: «اخذتهم السنه» یعنی خشکسال بر آنان آمد و قحطی زده شدند. «المؤنه» به معنای غذا است و مراد از شده المؤنه یعنی تنگنای در زندگی و دشواری کسب معاش.

و گفته شده: بر هر یک از این گناهان عقوبت متناسب با آن مترتب می شود؛ زیرا وقتی در گناه اول تضییع وسیله تناسل است، متناسب با آن طاعون است که موجب انقطاع نسل می شود و چون در گناه دوم مقصود، زیادی معیشت است، قحطی و سـختی معاش و ستم سلطان با گرفتن مال و کارهای غیر آن، با آن تناسب دارد و در گناه سوم چون منع عطیه خداوندی به وسیله آب است متنـاسب بـا آن منع از بـاران آسـمان است و چهـارمی چون در آن منع از عـدالت و حـاکم دادگستر است، متناسب با آن تسـلط دشـمن و گرفتن اموال است و در گناه پنجمی چون نپذیرفتن شـریعت و ترک قوانین عدالت محور است، متناسب با آن وقوع ظلم بین ایشان و چیرگی برخی بر برخی دیگر است.

می گویم: می توان گفت: وقتی در گناه اولی مظنه ازدیاد نسل است، خداونـد بر خلاف آن با آنها رفتار می فرماید و وقتی در گناه سوم غرض آنان مال اندوزی است، خداوند باران را قطع می فرماید تا عرصه را بر آنان تنگ کند و این فرمایش حضـرت «و لو لا البهائم لم یمطروا» اشاره دارد به این که چون معصـیت از بهائم صادر نمی شود، و مکلف نیسـتند، اسـتحقاق آنها برای رحمت خدا، بیش از کفار و گنهکاران و معصیت کاران است، چنانچه جریان آن مورچه و طلب آب او بدان اشاره دارد و این که آن مورچه گفت: خداونـدا مـا را به گناهـان بنی آدم مؤاخـذه مفرمـا و به همین امر اشـاره دارد آیه «بل هم اضل سبیلاً» - . فرقان / ۴۴ - {بلکه گمراه ترند}.

و مقصود از نقض عهـد خـدا و نقض عهـد رسول خـدا، نقض امان و ذمه ای بود که خدای متعال امر به مراعات و وفای به آن کرده بود؛ وقتی پیمان شکسته شد، اهل شرک بر اهل اسلام پیروز شدند و همین معنا از حدیث بعدی نیز آشکار است؛ و گفته شده: مقصود، نقض عهد از یاری امام حق و پیروی از او در تمام امور است و احتمال نخست آشکارتر به نظر می رسد.

و وقتی این خیـانت به خـاطر غلبه بر دشـمن بـا حیله و مکر بود، خـدای متعـال به خلاـف غرضـشان بـا آنهـا معـامله می کنـد و پیکارشـان را بین خودشـان شدیـد قرار می دهـد. در قـاموس گفته: «البـأس» به معنـای عـذاب و سـختی در جنـگ است؛ یعنی خداونـد عـذاب و پیکـار بینشان را با تسـلط برخی از آنان بر برخی دیگر قرار داد و آنان با هم پیکار و ستیز می کننـد و برخی

حق خود را از برخی دیگر نمی گیرنـد و این که این امر بر سـتم در حکم کردن به حکم خـدا مترتب می شود واضح است ؛ و ممکن است سبب این باشد که وقتی آنان در حکم کردن ستم کردند و علیه مظلوم و به نفع حاکم حکم کردند، خداوند ظالم دیگری را بر آن ظالم مسلط می کند که بر او غالب می شود و بین آنان پیکار در می گیرد و این امر نیز تجربه شده است.

**[ترجمه]

«۳»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِی كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا مِنْ بَعْدِی كَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِكْيَالُ وَ الْمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ كُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَيْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: در کتاب رسول خدا صلی الله علیه و آله یافتیم: هرگاه پس از من زنا پدید آید مرگ ناگهانی فراوان می شود، و هر گاه مردم کم فروشی کنند خداوند آنان را به خشکسالی و کمبود محصولات گرفتار می سازد، و هر گاه از دادن زکات امتناع کنند زمین برکات خود را در زراعت و میوه جات و معادن از آنان بازمی دارد، و هر گاه در داوری ستم ورزند یکدیگر را در ظلم و تجاوز کمک می کنند، و هر گاه پیمان شکنی کنند خداوند دشمنشان را بر آنان چیره می سازد، و هر گاه قطع رحم کننـد اموالشـان به دست اشـرار می افتـد، و هر گـاه امر به معروف و نهی از منکر را ترک کننـد و از نیکان اهل بیت من پیروی نکننـد خداونـد دشـمنانشان را بر آنان مسلّط می کنـد، آن گاه نیکانشان دعا می کننـد و دعایشان مستجاب نمی شود. - . کافی ۲ : ۳۷۴. -

**[ترجمه]

بیان

فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله صـدر هذا الحدیث فی کتاب نکاح الکافی (۲) و فیه فی کتاب علی علیه السلام و هو أظهر و لا تنافی بینهما لأن مملی الکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله و الکاتب علی علیه السلام فیجوز نسبته إلی کل منهما و علی تقـدیر المغایره یمکن وجدانه فیهما و فی المصـباح فجأت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب و فی لغه بفتحتین جئته بغته و الاسم الفجاءه بالضم و المد و فی لغه وزان تمره و فجأه

ص: ۳۶۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۷۴.

۲- ۲. الکافی ج ۵ ص ۵۴۱ و سیأتی ما یؤیده تحت الرقم ۶.

الأمر مهموز من بابی تعب و نفع أیضا و فاجأه مفاجأه أی عاجله و قال الطفیف مثل القلیل وزنا و معنی و منه قیل تطفیف المکیال و المیزان و قد طففه و هو مطفف إذا کال أو وزن و لم یوف انتهی: و أقول قال تعالی وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ الَّذِینَ إِذَا اکْتالُوا عَلَی النَّاسِ یَسْتَوْفُونَ وَ إِذا کالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ یُخْسِرُونَ قال البیضاوی التطفیف البخس فی الکیل و الوزن لأن ما یبخس طفیف أی حقیر

وَ فِی الْحَدِیثِ: خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَضَ الْعَهْدَ قَوْمٌ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا حَکَمُوا بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِیهِمُ الْفَقْرُ وَ مَا ظَهَرَ فِیهِمُ الْفَاحِشَهُ إِلَّا فَشَا فِیهِمُ الْمَوْتُ وَ لَا طَفَّفُوا الْکَیْلَ إِلَّا مَنَعُوا النَّبَاتَ وَ أَخَذُوا بِالسِّنِینَ وَ لَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ.

و قال عَلَی النَّاسِ أی منهم یَسْتَوْفُونَ أی یأخذون حقوقهم وافیه وَ إِذا کالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أی کالوا للناس و وزنوا لهم (۱).

و المراد بالنقص نقص ریع الأرض من الثمرات و الحبوب کما قال سبحانه وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ (۲) منعت الأرض علی بناء المعلوم فیکون المفعول الأول محذوفا أی منعت الأرض الناس برکتها أو المجهول فیکون الفاعل هو الله تعالی و الجور نقیض العدل و هذه الفقره تحتمل وجهین.

الأول أن الجور فی الحکم و ترک العدل هو معاونه للظالم علی المظلوم فلا یکون علی سیاق سائر الفقرات و کان النکته فیه أن سوء أثره و هو الاختلال فی نظام العالم لما کان ظاهرا اکتفی بتوضیح أصل الفعل و إظهار قبحه.

الثانی أن یکون المراد أنه تعالی بسبب هذا الفعل یمنع اللطف عنهم فیتعاونون علی الظلم و العدوان حتی یصل ضرره إلی الحاکم و الظالم أیضا کما قال علیه السلام فی الخبر السابق جعل الله بأسهم بینهم و الظاهر أن المراد بالعهد

۱- ۱. أنوار التنزیل: ۴۵۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۳۰.

المعاهده مع الكفار كما عرفت و يحتمل التعميم و كون قطع الأرحام سببا لجعل الأموال فى أيدى الأشرار مجرب و له أسباب باطنه و ظاهره فعمده الباطنه قطع لطف الله تعالى عنهم و من الظاهره أنهم لا يتعاونون فى دفع الظلم فيتسلط عليهم الأشرار و يأخذون الأموال منهم و منها أنهم يدلون بأموالهم إلى الحكام الجائرين لغلبه بعضهم على بعض فينتقل أموالهم إليهم.

و إذا لم يأمروا بالمعروف قيل يحتمل ترتب التسليط على ترك كل واحد منهما أو تركهما معا و أقول الثانى أظهر مع أن كلا منهما يستلزم الآخر فإن ترك كل معروف منكر و ترك كل منكر معروف و المراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به و التاركون للمنكر الناهون عنه و عدم استجابه دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حد الحتم و الإبرام أ لا يرى أنه لم تقبل شفاعه خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنهم لم يأمروا و لم ينهوا فعدم استجابه دعائهم لذلك كأصحاب السبت فإن العذاب نزل على المعتدين و الذين لم ينهوا معا و عدم استجابه دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين.

و اعلم أن عمده ترك النهى عن المنكر فى هذه الأمه ما صدر عنهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله فى مداهنه خلفاء الجور و عدم اتباع أئمه الحق عليهم فتسلط عليهم خلفاء الجور من التيمى و العدوى و بنى أميه و بنى العباس و سائر الملوك الجائرين فكانوا يدعون و يتضرعون فلا يستجاب لهم و ربما يخص الخبر بذلك لقوله و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى و التعميم أولى.

**[ترجمه]«فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله» صدر اين حديث در كتاب نكاح كافى نقل شده و در آن آمده: «فى كتاب على عليه السلام» و اين عبارت ظاهر تر است؛ البته تنافى بين اين دو نقل نيست؛ زير املا كننده كتاب رسول خدا صلى الله عليه و آله و نويسنده آن على عليه السلام بوده؛ پس مى توان كتاب را به هر يك از آن دو نسبت داد و بر فرض كه مغايرتى بين دو نقل ثابت باشد، ممكن است بگوييم اين حديث در كتاب هر دو آمده است. و در مصباح گفته: «فجأت الرجل أفجاؤه» مهموز و از باب تعب مى باشد و در يك لغت با دو فتح يعنى فاء و لام الفعل آن هر دو مفتوح است و اسم مصدر آن «الفجاءه» به ضم فاء و با الف ممدوده است و در لغتى بر وزن تمره مى باشد و «فجأه الامر» فعل مهموز و از باب تعب و نفع است و «فاجأه مفاجأه» يعنى نسبت به او عجله به خرج داد و امانش نداد و نيز گفته: «الطفيف» بر وزن قليل است و معناى كم مى دهد و از همين باب گفته شده: «تطفيف المكيال و الميزان» يعنى پيمانه و ترازو را كم گذاشتن؛ «قد طفّفه و هو مطفّف» يعنى جنس را كيل و وزن كرد و در آن تمام نگذاشت. پايان كلام صاحب مصباح.

مى گويم: خداى متعال فرمود: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» - . مطففين / ۱ - ۳ - {واى

بر كم فروشان! آنان كه وقتى براى خود پيمانه مى كنند، حق خود را به طور كامل مى گيرند؛ امّا هنگامى كه مى خواهند براى ديگران پيمانه يا وزن كنند، كم مى گذارند!}. بيضاوى مى گويد: «التطفيف» يعنى كم گذاشتن در كيل و وزن؛ زيرا آنچه كم گذاشته مى شود، اندك مى گردد يعنى حقير مى شود و در حديث وارد شده: «پنج چيز در برابر پنج چيز قرار دارد: هيچ قومى نقض پيمان نكردند، مگر اين كه خداوند دشمنشان را بر آنان مسلط فرمود؛ و هيچ قومى به غير آنچه خدا نازل فرموده حكم نكردند مگر اين كه فقر در بين آنان شايع شد؛ و زنا در بين هيچ قومى رواج پيدا نكرد، مگر اين كه مرگ در بين آنان شايع گشت؛ و هيچ قومى پيمانه را كم نگذاشت، مگر اين كه از گياهان منع شدند و دچار خشكسالى و قحطى گشتند؛ و هيچ قومى

از دادن زکات امتناع نکردند، مگر این که باران از آنان گرفته شد. بیضاوی می گوید: «علی الناس» یعنی از مردم؛ «یستوفون» یعنی حق خود را به تمام و کمال می گیرند؛ «و إذا کالوهم او وزنوهم» یعنی به مردم جنس فروخته و آن را برایشان کیل و وزن می کنند.

مراد از نقص، نقصان رشد محصول زمین مانند میوه ها و حبوبات است، چنانچه خدای سبحان فرمود: «وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ» - . اعراف / ۱۳۰ - {و ما نزدیکان فرعون (و قوم او) را به خشکسالی و کمبود میوه ها گرفتار کردیم، شاید متذکر گردند!} «منعت الارض» به صورت فعل معلوم است؛ پس مفعول اول آن محذوف است ؛ یعنی زمین مردم را از برکت خود منع می کند؛ یا این که این فعل مجهول باشد و در نتیجه فاعل آن خدای متعال باشد و جور نقیض عدل است و این فقره دو وجه را محتمل است:

اول: این که ظلم در حکم کردن و ترک عدالت، معونت ظالم بر مظلوم است و در نتیجه این فراز از روایت بر سیاق سایر فقرات نیست و گویا نکته در این فراز این باشد که وقتی اثر سوء ظلم در حکم، واضح است که اختلال در نظام عالم است، حضرت به توضیح اصل فعل آنها و اظهار زشتی آن اکتفا فرمود (و عقاب آن را ذکر نفرمود).

دوم: مراد این باشد که خداوند متعال به سبب این فعل لطف خود را از آنان دریغ می دارد و آنان نیز به تعاون در ستم و تجاوز می پردازند تا این که ضرر آن به آن حکم کننده و ظالم نیز می رسد، چنانچه حضرت علیه السلام در حدیث پیشین فرمود: «خداوند پیکارشان را بین آنها واقع می سازد.» و ظاهراً مراد از عهد، همان معاهده با کفار است، چنانچه دانستی؛ و محتمل است عموم پیمان ها باشد و این که قطع رحم موجب قرار گرفتن اموال در دست اشرار باشد، تجربه شده است و این امر اسباب ظاهری و باطنی دارد؛ عمده دلیل باطنی قطع لطف خدای متعال از آنان است و از جمله اسباب ظاهری آن است که آنها در دفع ظلم یکدیگر را یاری نمی کنند و در نتیجه اشرار بر آنان مسلط می شوند و اموال را از آنان می گیرند و از جمله اسباب ظاهری آن است که برای غلبه برخی بر برخی دیگر با اموال خود به حکام جور متوسل می شوند و در نتیجه اموالشان به آنها منتقل می گردد.

«و اذا لم یأمروا بالمعروف» گفته شده: احتمال دارد تسلط اشرار بر آنان به خاطر ترک هر دو مورد یعنی امر به معروف و نهی از منکر باشد.

می گویم: احتمال دوم ظاهر تر است، با این که هر یک از این دو مستلزم دیگری است، یعنی ترک هر معروفی منکر است و ترک هر منکری معروف است و مراد از خیار، کسانی است که معروف را انجام می دهند و بدان امر نیز می کنند و منکر را انجام نمی دهند و از آن نهی نیز می کنند و این که دعایشان مستجاب نمی شود بدین خاطر است که خشم خدا در حق آنان مستحکم شده و به حد حتمیت و قطعیت رسیده است. آیا چنین نبود که شفاعت حضرت خلیل الرحمان علیه السلام در حق قوم لوط پذیرفته نشد؟ و ممکن است مراد از خیار کسانی باشند که معروف را ترک نکردند و منکر را مرتکب نشدند، اما امر به معروف و نهی از منکر نیز نکردند؛ پس عدم استجابت دعایشان بدین علت است مانند اصحاب سبت که عذاب هم بر تجاوزکاران و هم بر کسانی که نهی از منکر نکردند نازل شد و این که دعای مؤمنین برای ظهور حضرت قائم علیه السلام مستجاب نمی شود، ممکن است به خاطر همین دو امر باشد.

لازم به ذکر است که مهم ترین ترک نهی از منکر در این امت آن وقایعی بود که بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله در باب سازشکاری با خلافای جور اتفاق افتاد و مردم امامان برحق علیهم السلام را تبعیت نکردند و در نتیجه خلفای جور از اهل قبیله تیم و عدیّ و بنی امیه و بنی عباس و سایر پادشاهان ستمگر بر آنان مسلط شدند و امت دعا و تضرع کردند، ولی مستجاب نشد و چه بسا علت تسلط بدان بر امت، فقط به خاطر همین باشد که فرمود: «آنان از خوبان از اهل بیت من تبعیت نکردند»؛ ولی تعمیم دلیل بهتر است.

**[ترجمه]

«۴»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ فِيهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ أَ فِيَّ يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يَخْدَعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَتَجَبَّرُونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْتَعِثَنَ

ص: ۳۷۱

لَهُمُ الْفِتْنَهَ تَطَأَ فِی خِطَامِهَا حَتَّی تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ یُتْرَکُ الْحَکِیمُ فِیهَا حَیْرَانَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند در یکی از کتاب هایی که به پیامبرانش نازل کرده فرموده: در زمان آینده عده ای از مخلوقات من دنیا را به نام دین در آغوش می گیرند و آنها در ظاهر دندان میش نشان می دهند، در صورتی که در باطن دل هایشان مانند دل های گرگان می باشد. اعمال آنها حتی از صبر زرد هم تلخ تر است ولی زبان هایشان برای فریب دادن مردم از عسل هم شیرین تر است و نیت ها و اندیشه های باطنشان از بوی حسد مردار هم گندیده تر است. آیا این ها به خاطر من غیرت و حمیت می کنند و یا این که به من خدعه می کنند. پس من به عزت خود سوگند خورده ام که برای این اشخاص فتنه برانگیزم که دماغ های آنها را به خاک بمالد به طوری که به همه زمین برسد، حتی اشخاص حکیم در حیرت و تعجب باشند. - . قرب الإسناد : ۲۲ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا کَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَیَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَیُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَایَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِیلَ إِلَی مَسْلَکٍ سِوَی مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ کُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْکَامِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنْ مُنْکَرٍ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ شِرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ سالی بارانش کمتر از سال دیگر نیست، ولی خداوند آن را هر کجا که بخواهد قرار می دهد. خداوند جل جلاله هرگاه قومی مرتکب گناهان شوند، آن مقدار بارانی را که در آن سال برای آن ها مقدر شده بود از آن ها منصرف می کند به دیگران و به دشت ها و دریاها و کوه ها و خداوند عذاب می کند حشره جُعَل را در سوراخش، پس باران از زمینی که آن حشره در آن است نگه داشته می شود به خاطر گناهان کسانی که در آن زمین حاضر هستند، در حالی که خداوند برای آن حشره راهی غیر از مکان گنهکاران قرار داد. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: پس عبرت بگیرید ای صاحبان بینش. سپس فرمود در کتاب علی علیه السلام یافتیم که فرموده: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که زنا ظاهر شود، مرگ ناگهانی زیاد می شود و هرگاه از پیمانه کم گذارند، خداوند آن ها را به خشکسالی و نقص گرفتار کند؛ و هرگاه از زکات ممانعت کنند، زمین برکتش را از کشاورزی و میوه ها و معادن آن ها برمی گیرد؛ و هر گاه در داوری ستم ورزند، یکدیگر را در ظلم و تجاوز کمک می کنند؛ و هر گاه پیمان شکنی کنند، خداوند دشمنشان را بر

آنـان چیره می سـازد؛ و هر گـاه قطع رحم کننـد، اموالشـان به دست اشـرار می افتـد؛ و هر گاه امر به معروف و نهی از منکر را ترک کنند و از نیکان اهل بیت من پیروی نکنند، خداوند دشمنانشان را بر آنان مسلّط می کند، آن گاه نیکانشان دعا می کنند و دعایشان مستجاب نمی شود. - . أمالی الصدوق: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی للشـیخ الطوسـی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَجَدْتُ فِی کِتَابِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۳).

ع، [علـل الشـرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَـوَکِّلِ عَنِ السَّعْـدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُـوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَـالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۸۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۴.

عليه السلام إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: در کتاب علی بن ابی طالب علیه السلام یافتم... تا آخر آنچه گذشت. - . أمالی طوسی ۱ : ۲۱۴ -

در علل الشرایع از فرموده امام باقر علیه السلام که یافتیم در کتاب علی علیه السلام تا آخر خبر وارده شده است. - . علل الشرائع ۲ : ۲۷۱ -

در ثواب الاعمال از ابن محبوب همانند این روایت نقل شده است. - . ثواب الأعمال: ۲۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

جا(۳)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ شَرِیکِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ تُعَجَّلُ عُقُوبَتُهَا وَ لَا تُؤَخَّرُ إِلَی الْآخِرَهِ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ الْبَغْیُ عَلَی النَّاسِ وَ کُفْرُ الْإِحْسَانِ (۴).

**[ترجمه]امالی طوسی، مجالس مفید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه گناه عقوبتش جلو می افتد و به آخرت نمی ماند: عاق والدین، تجاوز بر مردم و ناسپاسی احسان. - . أمالی طوسی ۱ : ۱۳ ، مجالس مفید: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۸»

جا(۵)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَاسِرٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِذَا کَذَبَ الْوُلَاهُ حُبِسَ الْمَطَرُ وَ إِذَا جَارَ السُّلْطَانُ هَانَتِ الدَّوْلَهُ وَ إِذَا حُبِسَتِ الزَّکَاهُ مَاتَتِ الْمَوَاشِی (۶).

**[ترجمه]امالی طوسی و مجالس مفید: امام رضا علیه السلام فرمود: هرگاه والیان دروغ گویند، باران حبس می شود و هرگاه سلطان ستم کند، حکمرانی سبک شود و هرگاه زکات داده نشود، چهارپایان می میرند. - . أمالی طوسی ۱ : ۷۷، مجالس مفید: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ حَمَّوَیْهِ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی خَلِیفَهَ عَنْ أَبِی الْوَلِیدِ وَ أَبِی کَثِیرٍ مَعاً عَنْ شُعْبَهَ عَنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا ظَهَرَ الْبَغْیُ قَطُّ فِی قَوْمٍ إِلَّا ظَهَرَ فِیهِمُ الْمَوْتَانُ وَ لَا ظَهَرَ الْبَخْسُ فِی الْمِیزَانِ إِلَّا وَ ظَهَرَ فِیهِمُ الْخُسْرَانُ وَ الْفَقْرُ قَالَ أَبُو خَلِیفَهَ عَنْ أَبِی کَثِیرٍ إِلَّا ابْتُلُوا بِالسَّنَهِ وَ لَا ظَهَرَ نَقْضُ الْعَهْدِ فِی قَوْمٍ إِلَّا أُدِیلَ عَلَیْهِمْ عَدُوُّهُمْ (۷).

**[ترجمه]امالی طوسی: ابن عباس گفت: در جایی تجاوز ظاهر نمی شود مگر اینکه میان آن ها مردن ظاهر شود و کم فروشی در ترازو آشکار نمی شود، مگر اینکه در آن ها خسارت و فقر آشکار شود. (در نقل ابی کثیر آمده است مگر اینکه به خشکسالی مبتلا می شوند) و در میان آن ها پیمان شکنی زیاد نمی شود، مگر اینکه دشمنانشان بر آنها دشمنانشان بر آن ها روی آوردند. - . أمالی طوسی ۲ : ۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۵.

۳- ۳. مجالس المفید: ۱۴۸.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳.

۵- ۵. مجالس المفید: ۱۹۱.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۷.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۷.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهٌ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَیْهِ وَ یُکَافِیکَ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ إِسَاءَهً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَیْهِ وَ هُوَ یَبْغِی عَلَیْکَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَی أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِکَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِکَ وَ رَجُلٌ یَصِلُ قَرَابَتَهُ وَ یَقْطَعُونَهُ (۱).

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ رَجُلٌ تَصِلُ قَرَابَتَهُ فَیَقْطَعُکَ (۲).

کِتَابُ الْغَایَاتِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: أَرْبَعٌ هُنَّ أَسْرَعُ الْأَشْیَاءِ عُقُوبَهً وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ مَعَ أَدْنَی تَغْیِیرٍ فِی بَعْضِ أَلْفَاظِهِ.

ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ مَنِ اسْتَوْلَی عَلَیْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَهُ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: چهار کس فورا مجازات می شوند: مردی که تو به او نیکی کردی و او در برابر نیکی تو با بدی مقابله کرد، و مردی که تو به او ستم نکردی ولی او به تو ستم کرد و مردی که با او در باره چیزی پیمان بستی، ولی تو به او وفا کردی و او به تو خیانت کرد و مردی که پیوند خویشاوندان خود را حفظ می کند، ولی آنها از او قطع می کنند. -. خصال ۱ : ۱۰۹ -

در مجالس مفید همانند این روایت وارد شده و در ادامه دارد: و مردی که تو با او پیوندت را حفظ می کنی، ولی او قطع می کند. -. مجالس مفید: ۱۰۶ -

در کتاب الغایات از امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیه السلام نقل فرمود: چهارکس فوراً مجازات می شوند... و همانند آن را ذکر کرد با کمی تغییر در بعضی الفاظش.

خصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام همانند فوق آمده و در پایانش اضافه شده: سپس فرمود: ای علی! هر کس بر او خستگی مستولی شود راحتی از او می رود. -. خصال ۱ : ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الذُّنُوبُ الَّتِی تُغَیِّرُ النِّعَمَ الْبَغْیُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ وَ الَّتِی تُنْزِلُ النِّقَمَ الظُّلْمُ وَ الَّتِی تَهْتِکُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ الَّتِی تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزِّنَا وَ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ وَ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ (۴).

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى: مِثْلَهُ (۵).

ص: ۳۷۴

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۲- ۲. مجالس المفيد: ۱۰۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۰.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷۱.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۶۹.

ختص، [الإختصاص] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: گناهی که نعمت ها را تغییر می دهد سرکشی؛ و گناهی که پشیمانی به دنبال دارد قتل؛ و آنکه بدبختی را نازل می کند ظلم و آنکه پرده ها را می درد شرب خمر؛ و آنکه روزی را حبس می کند زنا و آنکه مرگ را جلو اندازد، قطع رحم و آنکه دعا را برگرداند و آسمان را تیره کند، عاق والدین است. - . علل الشرائع ۲ : ۲۷۱ -

در معانی الاخبار همانند این روایت وارد شده است. - . معانی الأخبار: ۲۶۹ -

در اختصاص همانند این روایت وارد شده است. - . اختصاص: ۲۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَ الزَّوَالُ عَنِ الْعَادَهِ فِي الْخَيْرِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ كُفْرَانُ النِّعَمِ وَ تَرْكُ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۲) وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (۳) فِي قِصَّهِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (۴) وَ تَرْكُ صِلَهِ الْقَرَابَهِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ تَرْكُ الصَّلَاهِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْكُ الْوَصِيَّهِ وَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَ مَنْعُ الزَّكَاهِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَ يَنْغَلِقَ اللِّسَانُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ عِصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ وَ التَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَ السُّخْرِيَّهُ مِنْهُمْ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقِسْمَ إِظْهَارُ الِافْتِقَارِ وَ النَّوْمُ عَنِ الْعَتَمَهِ وَ عَنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ اسْتِحْقَارُ النِّعَمِ وَ شَكْوَى الْمَعْبُودِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ اللَّعِبُ بِالْقِمَارِ وَ تَعَاطِي مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ اللَّغْوِ وَ الْمِزَاحِ وَ ذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ تَرْكُ إِغَاثَهِ الْمَلْهُوفِ وَ تَرْكُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِ وَ تَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ الْمُجَاهَرَهُ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلَانُ الْفُجُورِ وَ إِبَاحَهُ الْمَحْظُورِ وَ عِصْيَانُ الْأَخْيَارِ وَ الِانْطِبَاعُ (۵) لِلْأَشْرَارِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَهُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْفَاجِرَهُ وَ الْأَقْوَالُ الْكَاذِبَهُ وَ الزِّنَا وَ سَدُّ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ ادِّعَاءُ الْإِمَامَهِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۸.

۲- ۲. الرعد: ۱۲.

۳- ۳. زاد فی المصدر: قال اللّه تعالی:« وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ»*.

۴- ۴. المائده: ۳۴.

٥- ٥. يعنى الانقياد.

تَقْطَعُ الرَّجَاءَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ الثِّقَهُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ التَّكْذِيبُ بِوَعْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَ الْكِهَانَهُ وَ الْإِيمَانُ بِالنُّجُومِ وَ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ الِاسْتِدَانَهُ بِغَيْرِ نِيَّهِ الْأَدَاءِ وَ الْإِسْرَافُ فِي النَّفَقَهِ عَلَى الْبَاطِلِ وَ الْبُخْلُ عَلَى الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَ سُوءُ الْخُلُقِ وَ قِلَّهُ الصَّبْرِ وَ اسْتِعْمَالُ الضَّجَرِ وَ الْكَسَلِ وَ الِاسْتِهَانَهُ بِأَهْلِ الدِّينِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ سُوءُ النِّيَّهِ وَ خُبْثُ السَّرِيرَهِ وَ النِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَ تَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَهِ وَ تَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا وَ تَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبِرِّ وَ الصَّدَقَهِ وَ اسْتِعْمَالُ الْبَذَاءِ وَ الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ جَوْرُ الْحُكَّامِ فِي الْقَضَاءِ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَهِ وَ مَنْعُ الزَّكَاهِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمَاعُونِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ وَ ظُلْمُ الْيَتِيمِ وَ الْأَرْمَلَهِ وَ انْتِهَارُ السَّائِلِ وَ رَدُّهُ بِاللَّيْلِ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو خالد کابلی گوید: شنیدم که امام زین العابدین علیه السّلام فرمود: گناهانی که نعمت را تغییر می دهند عبارتند از: ظلم و تعدّی بر مردم، و ترک عمل خیری که به آن عادت شده، و ترک أمر به نیکی ها، و کفران نعمت، و ترک شکر، این ها همان است که خدا در باره اش فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ» - . رعد / ۱۱ - {خداوند سرنوشت هیچ قوم (و ملّتی) را تغییر نمی دهد مگر آنکه آنان آنچه را در خودشان است تغییر دهند!} و آن گناهانی که موجب پشیمانی می گردد، کشتن فردی است که خداوند منع کرده و فرموده است: «وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ» - . اسراء / ۳۳ -

{و کسی را که خداوند خونش را حرام شمرده، نکشید.} و خداوند در داستان قابیل فرمود: وی چون هابیل را کشت و از دفن او عاجز شد، نفس سرکش او قتل برادرش را در نظر وی خوب جلوه داد: «فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» - . مائده / ۳۱ - {و سرانجام پشیمان شد.} و (از دیگر گناهان) ترک پیوند خویشاوندی آنقدر که از او چشم بپوشند (مثل آنکه چنین خویشاوندی نداشته اند)، و ترک نماز تا وقت آن بگذرد، و ترک وصیّت و ندادن ردّ مظالم، و منع زکات تا هنگامی که مرگ فرا رسد و زبان از گفتار بازماند. و گناهانی که موجب نزول انتقام و خشم الهی است، نافرمانی کردن شخص عارف است، یعنی با آنکه شناخت دارد سر به طغیان برداشته و بر مردم گردن فرازی کند و بعضی از آنان را مورد استهزا و نیشخند قرار دهد. و گناهانی که باعث می گردد بهره الهی از انسان دور گردد، اظهار نیازمندی نمودن، و خوابیدن در ثلث اوّل شب (وقت نماز عشا) و در وقت نماز صبح، و نعمت را خوار شمردن و گله از معبود بزرگوار نمودن است. و گناهانی که پرده های عصمت را پاره می کند عبارتند از: نوشیدن هر نوع از مشروبات مست کننده، قمار بازی، و انجام کارهای مضحک، و آنچه موجب خنده های بیجا است از لغوگویی و شوخی، عیبجوئی مردم، بازگو کردن آن، و همنشینی با کافران و آدم های بی بند و بار و شکّاک. و گناهانی که بلا نازل می کنند: ترک فریادرسی مظلوم و یاری ندادن او، و رها ساختن امر به معروف و نهی از منکر است. و گناهانی که دولت (ثروت و قدرت و حکومت) را از انسان می گیرد و به دشمنان می دهد، ستم آشکارا، و علنی شدن گناه و سرپیچی از حق، و مباح شمردن آنچه حرام شمرده شده است، و نافرمانی از نیکان و سر فرودآوردن در برابر ستمگران، می باشد. و گناهانی که به کشیده شدن انسان به سوی فنا و نیستی سرعت می بخشد، قطع رحم، سوگند دروغ، و دروغگوئی، زنا، و بستن راه مسلمانان، و ناروا ادّعای امامت کردن است. و گناهانی که امید را بدل به نومیدی می کند: مأیوس شدن از رحمت خدا، و ناامیدی از مهر پروردگار و اعتماد کردن به غیر خدا، و دروغ پنداشتن نوید خدای عزّ و جلّ، می باشند. و گناهانی که هوا را تیره و تار می گرداند: جادوگری، خبر غیب گفتن و فال زدن، و ایمان داشتن به ستاره و تکذیب تقدیر الهی، و نافرمانی

و آزردن پدر و مادر است. و گناهانی که پرده ها را کنار می زند: وام خواستن بدون آنکه قصد بازپرداخت آن را داشته باشد، و زیاده روی در بیهوده خرج کردن، و برای خانواده و فرزند و خویشاوند خرج نکردن، و بداخلاقی، و کم صبری، و دلتنگی و بی قراربودن از غم، و کـاهلی نمودن، و سبک شـمردن مؤمنـان است. و گناهانی که دعا را بازمی گردانـد: نیّت بـد داشـتن، و پلیـدی باطن، و دوروئی با برادران دینی، و ترک تصـدیق به اجابت دعا و تأخیر نمازهای واجب تا وقت بگذرد، و ترک تقرّب جستن به خـدا به وسـیله نیکی و خیرات، و بـد دهنی و گفتن سـخن زشت، هسـتند. و گناهانی که مانع آمدن باران می گردد، بیدادگری حاکمان است در داوری، و گواهی دادن به دروغ و باطل، و پنهان داشـتن شهادت، و ندادن زکات و باز پس ندادن قرض و سایر مایحتاج (چون تبر و تیشه و آلات کار) و سخت شدن دل ها بر بینوایان و نیازمندان و ستم نمودن به یتیمان و بیوه زنان، و تشر زدن بر درخواست کننده، و مأوا ندادن و رد کردن او در شب هنگام. - . معانی الأخبار : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ إِذَا أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِی قَوْمٍ قَطُّ حَتَّی یُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِیهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِی لَمْ تَكُنْ فِی أَسْلَافِهِمُ الَّذِینَ مَضَوْا وَ لَمْ یَنْقُصُوا الْمِكْیَالَ وَ الْمِیزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِینَ وَ شِدَّةِ الْمَئُونَهِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ یَمْنَعُوا الزَّكَاهَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ یُمْطَرُوا وَ لَمْ یَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ وَ لَمْ یَحْكُمُوا بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَیْنَهُمْ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمـال: امام باقر علیه السـلام فرمود: پیامبر خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: پنـج چیز است که اگر آن ها را درک کردید از آن ها به خداوند عزوجل پناه ببرید، هرزگی در قومی ظاهر نشود به اندازه ای که آشـکارا باشد مگر اینکه در آن هـا طـاعون و دردهـایی که در پیشـینیان گذشـته آن هـا نبوده ظاهر شود؛ و پیمانه و ترازو را ناقص نمی کننـد مگر اینکه به خشـکسالی و تنگی معاش و سـتم سلطان گرفتار می شوند؛ و از زکات ممانعت نمی کنند مگر اینکه از باران آسمان منع شوند و اگر حیوانات نبودنـد باران نمی بارید؛ و عهد خدا و عهد رسولش را نمی شـکنند مگر اینکه خداوند دشـمنانشان را بر آن ها مسلط کند و بعضی از آنچه در اختیار دارند را از آن ها بگیرد؛ و حکم نمی کنند به غیر از آنچه خداوند نازل کرده مگر اینکه خداوند سختی را بین آن ها قرار می دهد. - . ثواب الأعمال: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، سَمِعَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ أَ یَكُونُ ذَنْبٌ یُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۷۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۶.

قَطِیعَهُ الرَّحِمِ إِنَّ أَهْلَ بَیْتٍ یَکُونُونَ أَتْقِیَاءَ فَیَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَیَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ أَهْلَ بَیْتٍ یَکُونُونَ فَجَرَهً فَیَتَوَاسَوْنَ فَیَرْزُقُهُمُ اللَّهُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَکْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَهُ فِی قَوْمٍ قَطُّ حَتَّی یُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِیهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِی لَمْ تَکُنْ فِی أَسْلَافِهِمُ الَّذِینَ مَضَوْا وَ لَمْ یَنْقُصُوا الْمِکْیَالَ وَ الْمِیزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِینَ وَ شِدَّهِ الْمَئُونَهِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ یَمْنَعُوا الزَّکَاهَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ یُمْطَرُوا وَ لَمْ یَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ وَ لَمْ یَحْکُمُوا بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَیْنَهُمْ.

**[ترجمه]دعوات راوندی: ابن کواء شنید که امیرالمومنین علیه السلام می فرماید: از گناهانی که مرگ را جلو می اندازد به خدا پناه می برم. پس گفت: آیا گناهی هست که مرگ را جلو بیندازد؟ پس حضرت علیه السلام فرمود: بله، قطع رحم. خانواده از متقین هستند پس با یکدیگر قطع رحم می کنند، پس خداوند بر آن ها حرام می کند و خانواده ای از گناهکاران هستند پس با یکدیگر مهربانی می کنند، پس خداوند آن ها را روزی می دهد. - . دعوات راوندی: ۶۱ -

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پنج چیز است که اگر آن ها را درک کردید از آن ها به خدا پناه ببرید، هرزگی در قومی ظاهر نشود به اندازه ای که آشکارا باشد، مگر اینکه در آن ها طاعون و دردهایی که در پیشینیان گذشته آن ها نبوده ظاهر شود؛ و پیمانه و ترازو را ناقص نمی کنند مگر اینکه به خشکسالی و تنگی معاش و ستم سلطان گرفتار می شوند؛ و از زکات ممانعت نمی کنند مگر اینکه از باران آسمان منع شوند و اگر حیوانات نبودند باران نمی بارید؛ و عهد خدا و عهد رسولش را نمی شکنند مگر اینکه خداوند دشمنانشان را بر آن ها مسلط کند و بعضی از آنچه در اختیار دارند را از آن ها بگیرد؛ و حکم نمی کنند به غیر از آنچه خداوند نازل کرده مگر اینکه خداوند سختی را بین آن ها قرار می دهد. - . دعوات راوندی: ۸۰ -

**[ترجمه]

عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَهٌ لِلْخَیْرَاتِ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَنْسَی بِهِ الْعِلْمَ الَّذِی کَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ قِیَامِ اللَّیْلِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ وَ قَدْ کَانَ هَنِیئاً لَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِلَی آخِرِ الْآیَاتِ (۱).

**[ترجمه]عده الداعی: ابن مسعود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: از گناهان پرهیز کنید، چون موجب نابودی خیرات می شوند. بنده گناه می کند و در اثر آن، علمی را که می دانسته فراموش می نماید. بنده گناه می کند و به واسطه آن از نماز شب، باز می ماند. بنده گناه می کند و از آن روزی که به آسانی باید به او برسد، محروم می شود. آنگاه حضرت این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ» - . قلم / ۱۷- ۱۹ - {ما آنها را آزمودیم، همان گونه که «صاحبان باغ» را آزمایش کردیم،} تا پایان آیات. - . عدّه الداعی: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۹ الإملاء و الإمهال علی الکفار و الفجار و الاستدراج و الافتنان زائدا علی ما مر فی کتاب العدل و من یرحم الله بهم علی أهل المعاصی

الآیات

آل عمران: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢)

ص: ٣٧٧

١- ١. عدّه الداعی: ١٥١، و الآیات فی سوره القلم: ١٧- ١٩.

٢- ٢. آل عمران: ١٧٨- ١٧٩.

و قال سبحانه: لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ(۱)

المائده: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۲)

الأنعام: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ (۳)

الأعراف: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۴)

التوبه: فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (۵)

یونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۶)

و قال تعالی: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۷)

هود: وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (۸)

الرعد: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (۹)

الحجر: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۱۰)

النحل: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۶- ۱۹۷.

۲- ۲. المائده: ۷۱.

۳- ۳. الأنعام: ۴۴.

۴- ۴. الأعراف: ۹۴- ۹۵.

۵- ۵. براءه: ۸۵.

۶- ۶. یونس: ۱۱.

۷- ۷. یونس: ۱۹.

۸- ۸. هود: ۴۸.

۹- ۹. الرعد: ۳۲.

۱۰- ۱۰. الحجر: ۳.

يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (١)

الكهف: وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا(٢)

مريم: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا(٣)

طه: وَ لَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (۴)

الأنبياء: بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ(۵)

و قال تعالى: وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۶)

الحج: فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(٧)

المؤمنون: فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (٨)

الفرقان: وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً(٩)

الشعراء: أَ تُتْرَكُونَ فِي ما هاهُنا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (١٠)

و قال تعالى: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (١١)

العنكبوت: وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ

١- ١. النحل: ۶١.

٢- ٢. الكهف: ۵٨.

٣- ٣. مريم: ٨۴.

۴- ۴. طه: ١٢٩.

۵- ۵. الأنبياء: ۴۴.

۶- ۶. الأنبياء: ١١١.

٧- ٧. الحجّ: ۴۴- ۴٨.

٨- ٨. المؤمنون: ۵۴- ۵۵.

٩- ٩. الفرقان: ١٨.

١٠- ١٠. الشعراء: ١۴۶- ١۵٠.

١١- ١١. الشعراء: ٢٠٧- ٢٠۵.

لا يَشْعُرُونَ (۱)

لقمان: نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ(۲)

فاطر: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً(۳)

يس: وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ (۴)

المؤمن: فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (۵)

السجده: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ (۶)

حمعسق: وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ (۷)

الزخرف: بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ (۸)

الفتح: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۹)

الذاريات: وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۱۰)

القلم: فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (۱۱)

المدثر: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ

۱- ۱. العنكبوت: ۵۳.

۲- ۲. لقمان: ۲۴.

۳- ۳. فاطر: ۴۵.

۴- ۴. يس: ۴۳- ۴۴.

۵- ۵. المؤمن: ۴- ۵.

۶- ۶. السجده: ۴۵.

۷- ۷. الشورى: ۲۱.

۸- ۸. الزخرف: ۲۹.

٩- ٩. الفتح: ٢٥.

١٠- ١٠. الذاريات: ٤٤- ٤٣.

١١- ١١. القلم: ٤٤- ٤٥.

شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً(۱)

المرسلات: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (۲)

الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً(۳)

lt;meta info="- وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ *ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. - . آل عمران / ۱۷۸ - ۱۷۹ -

{و البته نبايد كسانى كه كافر شده اند تصور كنند اينكه به ايشان مهلت مى دهيم براى آنان نيكوست؛ ما فقط به ايشان مهلت مى دهيم تا بر گناه [خود] بيفزايند، و [آنگاه] عذابى خفت آور خواهند داشت. خدا بر آن نيست كه مؤمنان را به اين [حالى] كه شما بر آن هستيد، واگذارد، تا آنكه پليد را از پاك جدا كند.}

- لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ *مَتاعٌ قَليلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ. - . آل عمران / ۱۹۶ - ۱۹۷ -

{مبادا رفت و آمد [و جنب و جوش] كافران در شهرها تو را دستخوش فريب كند. [اين] كالاى ناچيز [و برخوردارىِ اندكى] است؛ سپس جايگاهشان دوزخ است، و چه بد قرارگاهى است.} - وَ حَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصيرٌ بِما يَعْمَلُونَ. - . مائده / ۷۱ -

{و پنداشتند كيفرى در كار نيست. پس كور و كَر شدند. سپس خدا توبه آنان را پذيرفت. باز بسيارى از ايشان كور و كر شدند، و خدا به آنچه انجام مى دهند بيناست.}

- فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُون. - . انعام / ۴۴ -

{پس چون آنچه را كه بدان پند داده شده بودند فراموش كردند، درهاى هر چيزى [از نعمت ها] را بر آنان گشوديم، تا هنگامى كه به آنچه داده شده بودند شاد گرديدند؛ ناگهان [گريبان] آنان را گرفتيم، و يكباره نوميد شدند.}

- وَ ما أَرْسَلْنا فى قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ *ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُون. - . اعراف / ۹۴ - ۹۵ -

{و در هيچ شهرى، پيامبرى نفرستاديم مگر آنكه مردمش را به سختى و رنج دچار كرديم تا مگر به زارى درآيند. آنگاه به جاى بدى ، نيكى نعمت قرار داديم تا انبوه شدند و گفتند: «پدرانِ ما را [هم مسلماً به حكم طبيعت] رنج و راحت مى رسيده است.» پس در حالى كه بى خبر بودند به ناگاه [گريبان] آنان را گرفتيم.}

- فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ. - . توبه / ۸۵ -

{اموال و فرزندانشان تو را به شگفت نياوَرَد. جز اين نيست كه خدا مى خواهد در زندگى دنيا به وسيله اين ها عذابشان كند و

جانشان در حال کفر بیرون رود.} - وَ لَوْ یُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَیْرِ لَقُضِیَ إِلَیْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا فی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُون. - . یونس / ۱۱ -

{و اگر خدا برای مردم به همان شتاب که آنان در کار خیر می طلبند، در رساندن بلا به آن ها شتاب می نمود، قطعاً اجلشان فرا می رسید. پس کسانی را که به دیدار ما امید ندارند، در طغیانشان رها می کنیم تا سرگردان بمانند.}

- وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ فیما فیهِ یَخْتَلِفُون. - . یونس / ۱۹ -

{و اگر وعده ای از جانب پروردگارت مقرر نگشته بود، قطعاً در آنچه بر سر آن با هم اختلاف می کنند، میانشان داوری می شد.}

- وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَ یَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلیم. - . هود / ۴۸ -

{و گروه هایی هستند که به زودی برخوردارشان می کنیم، سپس از جانب ما عذابی دردناک به آنان می رسد.»}

- وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَمْلَیْتُ لِلَّذینَ کَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ عِقاب. - . رعد / ۳۲ -

{و بی گمان، فرستادگان پیش از تو [نیز] مسخره شدند. پس به کسانی که کافر شده بودند مهلت دادم، آنگاه آنان را [به کیفر] گرفتم. پس چگونه بود کیفر من؟}

- ذَرْهُمْ یَأْکُلُوا وَ یَتَمَتَّعُوا وَ یُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ یَعْلَمُون. - . حجر / ۳ -

{بگذارشان تا بخورند و برخوردار شوند و آرزو[ها] سرگرمشان کند، پس به زودی خواهند دانست.}

- وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَکَ عَلَیْها مِنْ دَابَّهٍ وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ. - . نحل / ۶۱ -

{و اگر خداوند مردم را به [سزای] ستمشان مؤاخذه می کرد، جنبنده ای بر روی زمین باقی نمی گذاشت، لیکن [کیفر] آنان را تا وقتی معیّن بازپس می اندازد، و چون اجلشان فرا رسد، ساعتی آن را پس و پیش نمی توانند افکنند.}

- وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ یُؤاخِذُهُمْ بِما کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ یَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا. - . کهف / ۵۸ -

{و پروردگار تو آمرزنده [و] صاحب رحمت است. اگر به [جرم] آنچه مرتکب شده اند، آنها را مؤاخذه می کرد، قطعاً در عذاب آنان تعجیل می نمود [ولی چنین نمی کند] بلکه برای آنها سر رسیدی است که هرگز از برابر آن راه گریزی نمی یابند.}

- فَلا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا. - . مریم / ۸۴ -

{پس بر ضد آنان شتاب مکن، که ما [روزها] را برای آنها شماره می کنیم.}

- وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَکانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی. -. طه / ۱۲۹ -

{و اگر سخنی از پروردگارت پیشی نگرفته و موعدی معین مقرر نشده بود، قطعاً [عذاب آنها] لازم می آمد.}

- بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّی طالَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ. -. انبیاء / ۴۴ -

{[نه] بلکه این ها و پدرانشان را برخوردار کردیم تا عمرشان به درازا کشید.}

- وَ إِنْ أَدْری لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حینٍ. -. انبیاء / ۱۱ -

{و نمی دانم، شاید آن برای شما آزمایشی و تا چندگاهی [وسیله] برخورداری باشد.} - فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ نَکیرِ الی قوله تعالی وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أَمْلَیْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَیَّ الْمَصیرُ. -. حج / ۴۴ - ۴۸ -

{پس کافران را مهلت دادم، سپس [گریبان] آنها را گرفتم. [بنگر،] عذاب من چگونه بود؟ و چه بسا شهری که مهلتش دادم، در حالی که ستمکار بود؛ سپس [گریبان] آن را گرفتم، و فرجام به سوی من است.}

- فَذَرْهُمْ فی غَمْرَتِهِمْ حَتَّی حین *یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنینَ *نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ. -. مومنون / ۵۴ - ۵۵ -

{پس آنها را در ورطه گمراهی شان تا چندی واگذار. آیا می پندارند که آنچه از مال و پسران که بدیشان مدد می دهیم، [از آن روی است که] می خواهیم به سودشان در خیرات شتاب ورزیم؟ [نه،] بلکه نمی فهمند.}

- وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ وَ کانُوا قَوْماً بُوراً. -. فرقان / ۱۸ -

{ولی تو آنان و پدرانشان را برخوردار کردی تا [آنجا که] یاد [تو] را فراموش کردند و گروهی هلاک شده، بودند.»}

- أَ تُتْرَکُونَ فی ما هاهُنا آمِنینَ *فی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ *وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضیمٌ *وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً فارِهینَ *فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطیعُونِ. -. شعراء / ۱۴۶ - ۱۵۰ -

{آیا شما را در آنچه اینجا دارید آسوده رها می کنند؟ در باغ ها و در کنار چشمه ساران، و کشتزارها و خرمابُنانی که شکوفه هایشان لطیف است؟ و هنرمندانه [برای خود] از کوه ها خانه هایی می تراشید. از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید.}

- أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنینَ *ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ *ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ. -. شعراء / ۲۰۵ - ۲۰۷ -

{مگر نمی دانی که اگر سال ها آنان را برخوردار کنیم، و آنگاه آنچه که [بدان] بیم داده می شوند بدیشان برسد، آنچه از آن برخوردار می شدند، به کارشان نمی آید [و عذاب را از آنان دفع نمی کند]؟}

- وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ. - . عنكبوت / ۵۳ -

{و اگر سرآمدى معيّن نبود، قطعاً عذاب به آنان مى رسيد و بى آنكه خبردار شوند غافلگيرشان مى كرد.}

- نُمَتِّعُهُمْ قَليلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَليظ. - . لقمان / ۲۴ -

{[ما] آنان را اندكى برخوردار مى سازيم، سپس ايشان را در عذابى پر فشار درمانده مى كنيم.}

- وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصيراً. - . فاطر / ۴۵ -

{و اگر خدا مردم را به [سزاى] آنچه انجام داده اند مؤاخذه مى كرد، هيچ جنبنده اى را بر پشت زمين باقى نمى گذاشت؛ ولى تا مدّتى معيّن مهلتشان مى دهد، و چون اجلشان فرا رسد خدا به [كار] بندگانش بيناست.

- وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَريخَ لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُون * إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتاعاً إِلى حينٍ. - . يس/ ۴۳ - ۴۴ -

{و اگر بخواهيم غرقشان مى كنيم و هيچ فريادرسى نمى يابند و روىِ نجات نمى بينند. مگر رحمتى از جانب ما [شامل آنها گردد] و تا چندى [آنها را] برخوردار سازيم.} - فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ. - . غافر / ۴ - ۵ -

{پس رفت و آمدشان در شهرها تو را دستخوش فريب نگرداند. پيش از اينان قوم نوح، و بعد از آنان دسته هاى مخالف [ديگر] به تكذيب پرداختند، و هر امّتى آهنگ فرستاده خود را كردند تا او را بگيرند، و به [وسيله] باطل جدال نمودند تا حقيقت را با آن پايمال كنند. پس آنان را فرو گرفتم؛ آيا چگونه بود كيفر من؟}

- وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ. - . سجده / ۴۵ -

{و اگر از جانب پروردگارت فرمانِ [مهلت] سبقت نگرفته بود، قطعاً ميانشان داورى شده بود.}

- وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ. - . شورى / ۲۱ -

{و اگر فرمان قاطع [درباره تأخير عذاب در كار] نبود مسلّماً ميانشان داورى مى شد.}

- بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُ وَ رَسُولٌ مُبينٌ. - . زخرف / ۲۹ -

{بلكه اينان و پدرانشان را برخودارى دادم تا حقيقت و فرستاده اى آشكار به سويشان آمد.}

- لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَليماً. - . فتح / ۲۵ -

{اگر [کافر و مؤمن] از هم متمایز می شدند، قطعاً کافران را به عذاب دردناکی معذّب می داشتیم.}

- وَ فی ثَمُودَ إِذْ قیلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّی حینٍ *فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ یَنْظُرُون. - . ذاریات / ۴۳ - ۴۴ -

{و در [ماجرای] ثمود [نیز عبرتی بود]، آنگاه که به ایشان گفته شد: «تا چندی برخوردار شوید.» تا [آنکه] از فرمان پروردگار خود سر برتافتند و در حالی که آنها می نگریستند، آذرخش آنان را فرو گرفت.}

- فَذَرْنی وَ مَنْ یُکَذِّبُ بِهذَا الْحَدیثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ *وَ أُمْلی لَهُمْ إِنَّ کَیْدی مَتین. - . قلم / ۴۴ - ۴۵ -

{پس مرا با کسی که این گفتار را تکذیب می کند واگذار. به تدریج آنان را به گونه ای که در نیابند [گریبان] خواهیم گرفت، و مهلتشان می دهم، زیرا تدبیر من [سخت] استوار است.}

- ذَرْنی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحیداً *وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً *وَ بَنینَ شُهُوداً *وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهیدا *ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزیدَ *کَلَّا إِنَّهُ کانَ لِآیاتِنا عَنیداً. - . مدثر / ۱۱ - ۱۶ -

{مرا با آنکه [او را] تنها آفریدم واگذار. و دارایی بسیار به او بخشیدم، و پسرانی آماده [به خدمت، دادم]، و برایش [عیش خوش] آماده کردم. باز [هم] طمع دارد که بیفزایم. ولی نه، زیرا او دشمنِ آیات ما بود.}

- کُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلیلاً إِنَّکُمْ مُجْرِمُون. - . مرسلات / ۴۶ -

{[ای کافران،] بخورید و اندکی برخوردار شوید که شما گناهکارید.}

- إِنَّهُمْ یَکیدُونَ کَیْداً *وَ أَکیدُ کَیْداً *فَمَهِّلِ الْکافِرینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا. - . طارق / ۱۵ - ۱۷ -

{آنان دست به نیرنگ می زنند. و [من نیز] دست به نیرنگ می زنم. پس کافران را مهلت ده، و کمی آنان را به حال خود واگذار.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَهْبَطَ مَلَکاً إِلَی الْأَرْضِ فَلَبِثَ فِیهَا دَهْراً طَوِیلًا ثُمَّ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فَقِیلَ لَهُ مَا رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَةً وَ أَعْجَبُ مَا رَأَیْتُ أَنِّی رَأَیْتُ عَبْداً مُتَقَلِّباً فِی نِعْمَتِکَ یَأْکُلُ رِزْقَکَ وَ یَدَّعِی الرُّبُوبِیَّةَ فَعَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِهِ عَلَیْکَ وَ مِنْ حِلْمِکَ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمِنْ حِلْمِی عَجِبْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَمْهَلْتُهُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ لَا یَضْرِبُ عَلَیْهِ عِرْقٌ وَ لَا یُرِیدُ مِنَ الدُّنْیَا

شَیْئاً إِلَّا نَالَهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ عَلَیْهِ فِیهَا مَطْعَمٌ وَ لَا مَشْرَبٌ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند فرشته ای را بر روی زمین نازل کرد و او روزگاری طولانی در زمین ماند. سپس به آسمان بالا رفت، به او گفته شد: چه چیزی دیدی؟ گفت: شگفتی های بسیاری دیدم و از همه شگفت آورتر این بود که مردی را دیدم که غرق در نعمت های تو بود، روزی تو را می خورد ولی ادعای خدایی داشت، از جسارت او بر تو و حلم تو بر او تعجب کردم. خداوند فرمود: از حلم من تعجب کردی؟ گفت: آری پروردگارا، فرمود: من به او چهارصد سال مهلت دادم، رگی از وی آسیب ندید و از دنیا چیزی را نخواست مگر اینکه به آن رسید و خوراک و آشامیدنی او تغییر نیافت.

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ مَلَکاً یُنَادِی مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْیَةٌ رُضَّعٌ وَ شُیُوخٌ رُکَّعٌ لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: برای خداوند عزوجل در هرشب و روز ندا دهنده ای هست که ندا می کند، آهسته تر آهسته تر ای بندگان خدا از معصیت های خداوند! پس اگر نبود حیوانات چرنده و کودکان شیرخوار و پیران خمیده، حتما عذاب بر شما فرو می آمد که به آن خوب نرم شوید. - . خصال ۱ : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ع، [علل الشرائع] الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا رَأَی أَهْلَ قَرْیَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِی الْمَعَاصِی وَ فِیهَا ثَلَاثُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ

۱- ۱. المدّثّر: ۱۱- ۱۶.

۲- ۲. المرسلات: ۴۶.

۳- ۳. الطارق: ۱۵- ۱۷.

۴- ۴. لا یوجد فی الأمالی.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْ لَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَ مَسَاجِدِي الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفاً مِنِّي لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أُبَالِي (۱).

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: خداوند عزوجل وقتی ببیند اهل روستایی را که در گناهان اسراف می کنند و در آن ها سه نفر از مومنین است خداوند جل جلاه و تقدست اسماوه آن ها ندا می دهد که: ای گناهکاران! اگر نبود آنان از مومنین که میان شما هستند و دوستداران جلال من هستند و با نمازشان آبادکنندگان زمین من و مساجد من هستند و در سحرها از ترس من در حال استغفارند، حتما بر شما عذابم را نازل می کردم و باکی نداشتم . - . علل الشرائع ۱ : ۲۳۴ -

در علل الشرایع از حمیری همانند این روایت وارد شده است. - . علل الشرائع ۲ : ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي وَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: علی علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل هرگاه بخواهد که بر اهل زمین عذابی فرو فرستد می فرماید: اگر نبودند دوستداران جلال من و آبادکنندگان مساجد من و استغفارکنندگان در سحرها، حتما عذابم را فرو می فرستادم. - . علل الشرائع ۱ : ۲۰۸ -

در ثواب الاعمال از امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام همانند این روایت وارد شده است. - . ثواب الأعمال: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۵»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَهُمُّ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاشِيَ مِنْهُمْ أَحَداً إِذَا عَمِلُوا

بِالْمَعَاصِی وَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَی الشِّیبِ نَاقِلِی أَقْدَامِهِمْ إِلَی الصَّلَوَاتِ وَ الْوِلْدَانِ یَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ وَ أَخَّرَ عَنْهُمْ ذَلِکَ (۵).

**[ترجمه]علل الشرایع: به راستی که چون زمینیان نافرمانی کنند و گناهان را مرتکب شوند، خداوند آهنگ آن کند که همگی آنان را عذاب کند، ولی چون کهنسالانی را که به سوی نماز گام می سپارند و خردسالانی را که قرآن می آموزند بنگرد، بر زمینیان رحم آورد و عذاب را از آنان به تأخیر اندازد. -. علل الشرائع ۲ : ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَدْفَعُ بِمَنْ یُصَلِّی مِنْ شِیعَتِنَا عَمَّنْ لَا یُصَلِّی مِنْ شِیعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَی تَرْکِ الصَّلَاهِ لَهَلَکُوا وَ إِنَّ اللَّهَ یَدْفَعُ بِمَنْ یَصُومُ مِنْهُمْ عَمَّنْ لَا یَصُومُ مِنْ شِیعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَی تَرْکِ الصِّیَامِ لَهَلَکُوا وَ إِنَّ اللَّهَ یَدْفَعُ بِمَنْ یُزَکِّی مِنْ شِیعَتِنَا عَمَّنْ لَا یُزَکِّی مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۴.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۰۸.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۶۱.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۸.

عَلَى تَرْكِ الزَّكَاهِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ (۱) فَوَ اللَّهِ مَا أُنْزِلَتْ إِلَّا فِيكُمْ وَ لَا عُنِيَ بِهَا غَيْرُكُمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: به درستی که خدای عز و جل دفع می کند به کسی که نماز می کند از شیعیان ما، عذاب را، از کسی که نماز نمی کند از شیعیان ما، و اگر بر ترک نماز اجتماع می کردند، هلاک می شدند. و به درستی که خدای عز و جل دفع می کند به کسی که زکات می دهد از شیعیان ما، عذاب را، از کسی که زکات نمی دهد، و اگر بر ترک زکات اجتماع می کردند، هلاک می شدند. و به درستی که خدای عز و جل دفع می کند به کسی که حجّ می کند از شیعیان ما، عذاب را، از کسی که حج نمی کند، و اگر بر ترک حجّ اجتماع می کردند، هلاک می شدند. و این است معنی قول خدای عز و جل «وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ» - . بقره / ۲۵۱ - {و اگر خداوند برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی کرد، قطعاً زمین تباه می گردید. ولی خداوند نسبت به جهانیان تفضّل دارد.} پس به خدا سوگند که این آیه نازل نشد، مگر در شأن شما، و خدا از این آیه غیر شما را قصد نفرموده است. - . تفسیر عیّاشی ۱ : ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۷»

ختص، [الإختصاص] عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَا عَذَّبَ اللَّهُ قَرْيَةً فِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عذاب نمی کند روستایی را که در آن هفت مومن باشد. - . اختصاص: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ غَفَرَ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَهِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ

ذَلِکَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَ مَنْ ضُیِّقَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَرَ ذَلِکَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَیَّعَ مَأْمُولًا(۷).

۱- ۱. البقره: ۲۵۱.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۳۵.

۳- ۳. الاختصاص: ۳۰.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۴ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۹ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۱۱۶ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۳۵۸ من الحکم.

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای آدمی زاده! چون دیدی پروردگارت سبحانه نعمت پیاپی دهد و تو گناه پیاپی کنی، باید از خدا در حذر باشی. - . نهج البلاغه حکمت: ۲۴ -

و فرمود: برحذر باشید، برحذر باشید همانا خداوند می پوشاند تا جایی که گویی بخشیده است. - . نهج البلاغه حکمت: ۲۹ -

و فرمود: چه بسیار افرادی که با احسانی که به آن ها می شود به تدریج به عذاب نزدیک می شوند و با پرده ای بر اعمالشان کشیده شده، فریب می خورند و با سخن نیکویی که درباره آن ها گفته می شود شگفت زده می شوند و خداوند هیچ بنده ای را همچون مهلت دادن آزمایش نمی کند. - . نهج البلاغه حکمت: ۱۱۶ -

و فرمود: ای مردم! باید خداوند شما را از وفور نعمت خود ترسان بیند چونان که از بروز نقمتش هراسانید، قصه این است که هر کس در مال و جاهش وسعت یافت و آن را برای گول خوردن نشناخت، از پیشامد بیمناکی خود را آسوده دل به حساب آورده است، و هر کس به تنگدستی گرفتار شد و آن را امتحان و آزمایش از جانب خدا ندانست، امیدبخشی را نادیده گرفته است. - . نهج البلاغه حکمت: ۳۵۸ -

**[ترجمه]

باب ۱۴۰ النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی

الآیات

النساء: إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها(۱)

العنکبوت: یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ (۲)

الزمر: أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ(۳)

lt;meta info="- إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها. - . نساء / ۹۷ -

{کسانی که بر خویشتن ستمکار بوده اند، [وقتی] فرشتگان جانشان را می گیرند، می گویند: «در چه [حال] بودید؟» پاسخ می دهند: «ما در زمین از مستضعفان بودیم.» می گویند: «مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؟}

- یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ. - . عنکبوت / ۵۶ -

{«ای بندگان من که ایمان آورده اید، زمین من فراخ است؛ تنها مرا بپرستید.»}

- أَرْضُ اللَّهِ واسِعَه. - . زمر / ۱۰ -

{و زمین خدا فراخ است.}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَه(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مومنی را سرزنش کند، خداوند او را در دنیا و آخرت سرزنش نماید. - . کافی ۲ : ۳۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری أنبه تأنیبا عنفه و لامه و تأنیبه عز و جل إما علی الحقیقه ففی الآخره ظاهر و فی الدنیا و إن لم یستمع لکن یفتضح عند الملإ الأعلی و یعلمه بإخبار المخبر الصادق و أمثال ذلک من نداء الله تعالی مع عدم سماعه کثیره و الکل محمول علی ذلک.

و إما المراد به إفشاء عیوبه و ابتلاؤه بمثله فی الدنیا و عقابه علی التأنیب فی الآخره علی المشاکله أو تسمیه المسبب باسم السبب.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «أنّبه تأنیبا» یعنی بر او سخت گرفت و او را سرزنش کرد. و سرزنش خدای عز و جل یا به صورت حقیقی و در آخرت است که واضح است و در دنیا نیز اگر چه شنیده نمی شود، اما آن شخص در عالم بالا رسوا می شود و به سبب خبر دادن مخبر راستگو و مانند آن مانند ندای خدای متعال ولی او بسیاری از این نداها را نمی شنود و همه حمل بر این می شود.

و یا مراد از سرزنش خداوند افشای عیوب او و مبتلا کردن وی به مثل آن در دنیا است و این که در آخرت او را سرزنش می کند از باب مشاکله است و یا از باب نامیدن مسبب به اسم سبب باشد.

**[ترجمه]

«۲»

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْ ءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ (۵).

**[ترجمه]کافی: امام صادق عليه السلام فرمود: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: هر كه عمل بدى را شايع كند، چون عامل آن است و هر كه مؤمنى را به كارى عيب كند، نميرد تا مرتكب آن شود. - . كافى ۲ : ۳۵۶ -

**[ترجمه]

بيان

الفاحشه كل ما نهى الله عز و جل عنه و ربما يخص بما يشتد قبحه من الذنوب كان كمبتدئها أى فاعلها و إنما عبر عنه بالمبتدئ لأن المذيع كالفاعل فهو بالنسبه إليه مبتدأ و يحتمل أن يكون المراد بالفاحشه

ص: ۳۸۴

۱- ۱. النساء: ۹۷.

۲- ۲. العنكبوت: ۵۶.

۳- ۳. الزمر: ۱۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۳۵۶.

۵- ۵. الكافى ج ۲ ص ۳۵۶.

البدعه القبيحه و المعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا و هذا بالنظر إلى الابتداء أظهر كالأول بالنسبه إلى الإذاعه فى القاموس بدأ به كمنع ابتدأ و الشى ء فعله ابتداء كأبدأه و ابتدأه.

و قد يقال هذا الوعيد أنما هو فى ذوى الهيئات الحسنه و فيمن لم يعرف بأذيه و لا فساد فى الأرض و أما المولعين بذلك الذين ستروا غير مره فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشفهم لأن الستر عليهم من المعاونه على المعاصى و ستر من يندب إلى ستره إنما هو فى معصيه مضت و أما فى معصيه هو متلبس بها فلا يبعد القول بوجوب المبادره إلى إنكارها و المنع منها لمن قدر عليه فإن لم يقدر رفع إلى والى الأمر ما لم يؤد إلى مفسده أشد.

و أما جرح الشاهد و الراوى و الأمناء على الأوقاف و الصدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجه إليه لأنه تترتب عليه أحكام شرعيه و لو رفع إلى الإمام ما يندب الستر فيه لم يأثم إذا كانت نيته رفع معصيه الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنما هو عند طلب ذلك منه أو يرى حاكما يحكم بشهادته و قد علم منه ما يبطلها فلا يبعد القول بحسن رفعه.

**[ترجمه]«الفاحشه» هر آن چیزی است که خدای عز و جل از آن نهی فرموده و چه بسا مخصوص گناهانی باشد که قبح آن شدید است. «كان كمبتدئها» یعنی مانند فاعل آن فعل است و از فاعل تعبیر به مبتدی فرمود، زیرا کسی که آن را اشاعه می دهد، مانند فاعل است و فاعل نسبت به او مانند پیشقدم است و محتمل است که مراد از فاحشه، آن بدعت زشت باشد و معنا این می شود که کسی که به بدعت عمل نموده و آن را بین مردم علنی سازد، بر او مثل گناه کسی است که ابتدای به آن بدعت نموده و این معنا با نظر به ابتدا، واضح تر است، مانند وضوح اول نسبت به اذاعه. در قانوس گفته: «بدأ به» بر وزن منع یعنی شروع کرد و آن چیز را ابتداءاً آغاز کرد مانند «أبداه و ابتدأه» که به همین معنا هستند.

و گاهی گفته می شود: این وعده به عذاب در خصوص کسانی است که ظواهری نیکو دارند و در زمین به آزار رسانی و فساد شناخته نمی شوند؛ اما کسانی که به آزار و فساد، حرص شدید دارند و چندین بار پرده بر اعمالشان افکنده شده و دست برنداشته اند، بعید نیست که بگوییم پرده از روی اعمال آنان برداشته می شود؛ زیرا پرده بر اعمال آنان کشیدن، از قبیل یاری بر معصیت آنان است و پوشاندن عمل کسی که خواهان پرده پوشی است، در خصوص معصیتی است که گذشت؛ اما در خصوص معصیتی که اکنون آن را انجام می دهد، بعید نیست بگوییم که واجب است به سرعت زشت شمرده شود و کسی که قدرت دارد از آن باید منع نماید؛ پس اگر نمی تواند، تا منجر به مفسده شدیدتری نشده کار را به متولی امر واگذار نماید.

اما ابراز کردن این که شاهد و راوی و امینان وقف و صدقات و اموال یتیمان متصف به عدالت نیستند، در وقت حاجت به این ابراز واجب است؛ زیرا احکام شرعی بر آن مترتب می شود. و اگر امری که در آن پرده پوشی توقع می رود را به امام واگذار کند، گناه نکرده، به شرطی که نیت او رفع معصیت خدا باشد نه پرده دری از عمل او و نسبت عدم عدالت دادن به شاهد نیز زمانی است که از او خواسته شود یا ببیند حاکمی دارد به شهادت او حکم می کند و از آن شخص شاهد چیزی می داند که شهادت او را باطل می کند؛ در این صورت قول به حسن واسپردن امر به امام بعید نیست.

**[ترجمه]

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ أَخَاهُ بِمَا یُؤَنِّبُهُ أَنَّبَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس برادر خود را ببیند در حالی که او را سرزنش می کند، خداوند او را در دنیا و آخرت سرزنش نماید. - . کافی ۲ : ۳۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

بما یؤنبه کأن کلمه ما مصدریه فالمستتر فی یؤنبه راجع إلی من و یحتمل أن تکون موصوله فیحتمل إرجاع المستتر إلی من أیضا بتقدیر العائد أی بما یؤنبه به أو إلی ما نفی و الإسناد تجوز.

**[ترجمه]«بما یؤنّبه» گویا کلمه «ما» مصدریه باشد؛ پس ضمیر مستتر در «یؤنّبه» به «من» بر می گردد و احتمال دارد «ما» موصوله باشد و ممکن است ضمیر مستتر به «من» برگردد به این صورت که ضمیر عائد در تقدیر گرفته شود؛ یعنی به آنچه او را بدان چیز سرزنش می کند یا ضمیر مستتر به آنچه نفی شده برگردد و اسناد مجازی باشد.

**[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمَی عَنْهُ مِنْ

ص: ۳۸۵

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۵۶.

نَفْسِهِ وَ أَنْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای انسان همین عیب کفایت می کند که عیب های مردم را بنگرد و عیوب خود را نادیده بگیرد (کور عیب های خود و بینای عیوب دیگران باشد)، یا آنکه مردم را عیب جویی نماید بر عیبی که خود مبتلای آن است و توان گریز از آن را ندارد؛ و این که رفیق و همنشین خود را به چیزهایی اذیّت و آزار دهد که هیچ سود و نفعی برایش نداشته باشد. - . أمالی طوسی ۱ : ۱۰۵ -

در خصال مانند این روایت وارد شده است. - . خصال ۱ : ۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ(۳) يَقُولُ لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها(۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره فرموده خداوند متعال «يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ» - . عنکبوت / ۵۶ - {ای بندگان من که ایمان آورده اید! زمین من وسیع است}می فرمود: شاهان گناهکار را اطاعت نکنید. پس اگر ترسیدید که شما را نسبت به دینتان متحول کنند، پس زمین من واسع است. و خداوند می فرماید: «فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ» {شما در چه حالی بودید؟ گفتند: «ما در سرزمین خود، تحت فشار و مستضعف بودیم.»} پس فرمود: «أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها» - . نساء / ۹۷ - {مگر سرزمین خدا، پهناور نبود که در آن مهاجرت کنید؟!} - . تفسیر قمّی: ۴۹۷ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ علیهما السلام أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدُرَةِ وَ الرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵).

**[ترجمه]خصال: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: آخرین چیزی که خضر به موسی بن عمران وصیت کرد، این بود که گفت: کسی را به خاطر گناهی سرزنش مکن و همانا محبوب ترین کارها نزد خدا سه چیز است: میانه روی در گشاده دستی و عفو به هنگام قدرت و مدارا با بندگان خدا، و هیچ کس در دنیا با کسی مدارا نکرد مگر اینکه خداوند در روز قیامت با او مدارا خواهد کرد و سرآمد حکمت، ترس از خداوند است. - . خصال ۱ : ۵۴ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی فی باب جوامع مساوی الأخلاق عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَبْعَةٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَکَرَ مِنْهُمُ السَّرِیعَ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ (۶).

**[ترجمه]در باب جوامع اخلاقیات بد، گذشت که امام صادق علیه السلام فرمود: هفت نفر اعمال خود را تباه می کنند و از جمله آن ها کسی که در سرزنش دوستانش شتاب می کند. - . خصال ۲ : ۵ -

**[ترجمه]

«۷»

ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَی الْخَضِرَ علیه السلام قَالَ مُوسَی أَوْصِنِی فَقَالَ

ص: ۳۸۶

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۵.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۳- ۳. العنکبوت: ۵۶.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۴۹۷ و الآیه فی النساء: ۹۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۶- ۶. راجع ج ۷۲ ص ۱۹۵، نقله عن الخصال ج ۲ ص ۵.

الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا يَضُرُّکَ مَعَهُ شَيْ ءٌ کَمَا لَا يَنْفَعُکَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْ ءٌ إِيَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ وَ الْمَشْيَ إِلَى غَيْرِ حَاجَهٍ وَ الضَّحِکَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِيئَهٍ وَ ابْکِ عَلَى خَطِيئَتِکَ.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی موسی از خضر جدا شد به او گفت: مرا وصیت و سفارشی بنما. خضر گفت: متوجه چیزی باش که با او بودن به تو زیانی نمی رسد، چنانچه از دیگری جز او برایت سودی نخواهد بود. از لجاجت بپرهیز و دنبال کاری که نیاز به آن نداری مرو و بی شگفتی مخند. پسر عمران! دیگری را به گناهش سرزنش مکن و بر خطای خویش گریه کن. - . قصص الانبیا: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۸»

نهج، [نهج البلاغه]: لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ بِکَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَکَ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هیچ شهری از شهر دیگر برای تو سزاوارتر نیست؛ بهترین شهرها آن است که پذیرای تو باشد .

**[ترجمه]

باب ۱۴۱ وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج الله تعالی

الآیات

فاطر: وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي کُنَّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما يَتَذَکَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَکَّرَ وَ جاءَکُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ(۲).

<meta info="-وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذی کُنَّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما يَتَذَکَّرُ فيهِ مَنْ تَذَکَّرَ وَ جاءَکُمُ النَّذيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمينَ مِنْ نَصيرٍ. - . فاطر / ۳۷ -

{و آنان در آنجا فریاد برمی آورند: «پروردگارا، ما را بیرون بیاور، تا غیر از آنچه می کردیم، کار شایسته کنیم.» مگر شما را [آن قدر] عمر دراز ندادیم که هر کس که باید در آن عبرت گیرد، عبرت می گرفت؛ و [آیا] برای شما هشداردهنده نیامد؟ پس بچشید که برای ستمگران یاوری نیست.}

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بعض أخبار الاستدراج فی باب الإملاء و الإمهال علی الکفار و الفجار و الاستدراج فلا تغفل.

**[ترجمه]برخی از اخبار استدراج، در باب فرصت و مهلت دادن به کفار و فجار و نیز در باب به تدریج دچار عقوبت کردن گذشت. غافل مباش.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَیْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنَقِمَهٍ وَ یُذَکِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنِعْمَهٍ لِیُنْسِیَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ یَتَمَادَی بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ (۳) بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِی (۴).

ص: ۳۸۷

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۴۲، من الحکم.

۲- ۲. فاطر: ۳۷.

۳- ۳. الأعراف: ۱۸۲.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۸، و فی الکافی ج ۲ ص ۴۵۲، باب الاستدراج مثل ذلک و شرحه فی مرآه العقول ج ۲ ص ۴۲۳.

**[ترجمه]علل الشـرایع: امام صادق علیه السـلام فرمود: هر گاه خداونـد متعال برای بنـده ای خیر بخواهد، پس در صورتی که آن بنـده گنـاهی مرتکب شـد، به دنبـال آن گرفتار نقمت و عـذابی او را نموده تا بـدین وسـیله متوجه طلب آمرزش و اسـتغفار گردد و زمانی که برای بنـده ای بدی را خواسته باشد، به دنبال گناهش به او نعمتی می دهد تا اسـتغفار را فراموش کرده و در گنـاه پیوسـته بمانـد. و به همین معنـا اشـاره دارد فرموده حق تعالی: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ» - . اعراف : ۱۸۲ - {به تدریج از جائی که نمی دانند، گرفتار مجازاتشان خواهیم کرد.} مقصود این است که هنگام انجام معاصـی به ایشان نعمت می دهیم. - . علل الشرائع ۲ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ(۱) قَالَ تَوْبِيخٌ لِابْنِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً(۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السـلام درباره فرموده خداونـد عزوجل «أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ» - فاطر / ۳۷ - {آیا شـما را به انـدازه ای که هر کس اهل تـذکّر است در آن متـذکّر می شود عمر ندادیم؟} فرمود: این آیه سرزنشـی برای پسر هجده ساله است. - . خصال ۲ : ۹۶ -

**[ترجمه]

«۳»

ثو(۳)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُكْرِمُ ابْنَ السَّبْعِينَ وَ يَسْتَحْيِي مِنِ ابْنِ الثَّمَانِينَ (۴).

**[ترجمه]خصـال: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: خداونـد شـخص هفتـاد ساله را گرامی می دارد و از شـخص هشـتاد ساله خجالت می کشد. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصـال] ابْنُ الْوَلِيـدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: مَنْ عُمِّرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَلِمَ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ مَنْ عُمِّرَ خَمْسِينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ مَنْ عُمِّرَ سِتِّينَ سَنَةً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ عُمِّرَ سَبْعِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ وَ مَنْ عُمِّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ شُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (۵).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که عمر مؤمن به چهل سال برسد، خداوند او را از سه بیماری دیوانگی و خوره (جذام) و پیسی (برص) به دور می دارد؛ و هنگامی که به پنجاه سالگی برسد، خداوند توفیق زاری به او روزی کند؛ و چون عمر او به شصت سال برسد، خداوند حسابش را در روز قیامت آسان کند؛ و زمانی که هفتاد سال بر او بگذرد، کار نیک و پسندیده او را در نامه اعمالش ثبت کنند، و گناهان او را ثبت نکنند؛ و چون به سن هشتاد سالگی برسد، خداوند همه گناهان گذشته و آینده او را می آمرزد، و بر زمین آمرزیده شده راه می رود و در خانواده اش شفاعت می شود.
- . خصال ۲ : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَلَكَيْهِ أَنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي عُمُراً فَغَلِّظَا وَ شَدِّدَا وَ تَحَفَّظَا وَ اكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَ كَثِيرَهُ وَ صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ (۶).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ: مِثْلَهُ (۷).

۱- ۱. فاطر: ۳۷.
۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۹۶.
۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۷۱.
۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.
۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۱۴.
۶- ۶. أمالی الصدوق: ۲۳.
۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: به راستی بنده خدا تا چهل ساله نشده در وسعت است و چون به چهل سال رسید، خداوند به دو فرشته وی وحی کند که من به بنده خود عمری زیاد دادم، بر او سختی و شدت کنید و او را خوب بپائید و کم و بیش و کوچک و بزرگ کارهایش را بنویسید. - . أمالی الصدوق: ۲۳ -

در خصال مانند این روایت وارد شده است. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ فَإِذَا طَعَنَ فِی إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ فَهُوَ فِی النُّقْصَانِ وَ یَنْبَغِی لِصَاحِبِ الْخَمْسِینَ أَنْ یَکُونَ کَمَنْ کَانَ فِی النَّزْعِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: آن گاه که بنده به سن سی و سه سالگی رسید، در واقع به رشد رسیده و آنگاه که به سن چهل سالگی رسید، به نهایت درجه آن رسیده و آنگاه که به سن چهل و یک سالگی گام گذاشت، او در کاستی است و شایسته است که فرد پنجاه ساله همانند کسی باشد که در حال جان کندن است. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِذَا أَتَتْ عَلَی الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً قِیلَ لَهُ خُذْ حِذْرَکَ فَإِنَّکَ غَیْرُ مَعْذُورٍ وَ لَیْسَ ابْنُ أَرْبَعِینَ سَنَةً أَحَقَّ بِالْعُذْرِ مِنِ ابْنِ عِشْرِینَ سَنَةً فَإِنَّ الَّذِی یَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ وَ لَیْسَ عَنْهُمَا بِرَاقِدٍ فَاعْمَلْ لِمَا أَمَامَکَ مِنَ الْهَوْلِ وَ دَعْ عَنْکَ فُضُولَ الْقَوْلِ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه بنده ای پا به سن چهل سالگی گذاشت، به او گفته می شود: خود را دریاب که عذری از تو پذیرفته نیست. و فرد چهل ساله برای عذر، شایسته تر از بیست ساله نیست، چرا که آنچه که آن ها را می جوید یکی است و در خواب نیست. (از کار آنها غافل نیست) پس به جهت هراسی که در پیش داری عمل کن و گفتار زیادی را رها کن. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِينَ سَنَهً آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَهِ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَيْهِ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ إِلْقَاءِ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ كُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که انسانی به چهل سالگی می رسد، خداوند او را از سه بیماری ایمن می دارد: جنون، جذام و پیسی، و آنگاه که به سن پنجاه سالگی رسید حسابرسی او را سبک گیرد، و آنگاه که به شصت سالگی رسید بازگشت به سوی خودش را به او روزی می کند، و آنگاه که به هفتاد سالگی رسید آسمانیان او را دوست دارند، و آنگاه که به هشتاد سالگی رسید، خداوند دستور می دهد که حسنات او ثبت و گناهانش کنار گذاشته شود، و آنگاه که به نود سالگی رسید، خداوند گناهان پیشین و پسین او را می آمرزد و نامش در شمار اسیران خدا در روی زمین نوشته می شود. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

در ثواب الاعمال همانند این روایت وارد شده است. - . ثواب الأعمال: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَهَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ وَ رُوِیَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: و آنگاه که به صد سالگی رسید به پایانی ترین درجه عمر رسیده است و روایت شده: پایانی ترین درجه عمر این است که خرد او مانند خرد کودک هفت ساله باشد. - . خصال ۱ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَهَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۷۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْجُنُونَ وَ الْجُذَامَ وَ الْبَرَصَ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ سُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (۱).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از افراد مسنّ کسی نیست که چهل سال عمر کند مگر این که خداوند سه گونه بلا را از او بازگرداند: جنون، جذام و پیسی. و آنگاه که به سن پنجاه سالگی رسید خداوند حسابرسی او را آسان نماید، و آنگاه که به شصت سالگی رسید خداوند بازگشت به سوی خویش را در آنچه دوست دارد و خشنود است به او روزی می کند، و آنگاه که به هفتاد سالگی رسید خداوند او را دوست داشته و آسمانیان او را دوست می دارند، و آنگاه که به هشتاد سالگی رسید خداوند اعمال نیك او را می پذیرد و از اعمال بد او می گذرد، و آنگاه که به نود سالگی رسید خداوند گناه پیشین و پسین او را می آمرزد و اسیر خدا در روی زمین نامیده می شود و در باره خاندانش شفاعت می کند. - . خصال ۲ : ۱۱۶ -

در خصال همانند این روایت نقل شده است. - . خصال ۲ : ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ.

وَ قَالَ عليه السلام: يُؤْتَى بِشَيْخٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ لَا يَرَى إِلَّا مَسَاوِيَ فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَ تَأْمُرُ بِي إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَكَ وَ قَدْ كُنْتَ تُصَلِّي لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا اذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّةِ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از اشخاص هشتاد ساله حیا می کند که عذابشان کند.

و فرمود: روز رستاخیز پیرمردی را می آورند و نامه اعمالش را به دستش می دهند. طرف پشت نامه به سوی مردم است و او در آن جز بدی و گناه نمی بینند، بر او سخت گران می آید. می گوید: ای پروردگار من! آیا دستور می فرمایی که به سوی آتش بروم؟ خداوند جبّار فرماید: ای پیرمرد! من شرم دارم که تو را عذاب کنم، با این که تو در دنیا همواره نماز می خواندی. بنده مرا به سوی بهشت ببرید. - . خصال ۲ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

جع (۴)،[جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَنْظُرُ فِی وَجْهِ الشَّیْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَیَقُولُ یَا عَبْدِی کَبِرَ سِنُّکَ وَ دَقَّ عَظْمُکَ وَ رَقَّ جِلْدُکَ وَ قَرُبَ أَجَلُکَ وَ حَانَ قُدُومُکَ عَلَیَّ فَاسْتَحِ مِنِّی فَأَنَا أَسْتَحِی مِنْ شَیْبَتِکَ أَنْ أُعَذِّبَکَ بِالنَّارِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الشَّیْبَهُ نُورِی فَلَا أُحْرِقُ نُورِی بِنَارِی.

وَ عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِیبٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا بَلَغْتَ سِتِّینَ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۱۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. جامع الأخبار: ۱۰۷.

سَنَةً فَاحْسُبْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِینَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ الْخَمْسِینَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السِّتِّینَ هَلُمُّوا إِلَی الْحِسَابِ لَا عُذْرَ لَکُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ عُدُّوا أَنْفُسَکُمْ مِنَ الْمَوْتَی.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُکْرِمُ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ وَ یَسْتَحْیِی مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِینَ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال به صورت پیرمرد مومن هر صبح و عصر نگاه می کند و می گوید: ای بنده من! سن تو زیاد شد و استخوانت ظریف شد و پوستت نازک شد و مرگت نزدیک شد و قدم هایت به من نزدیک شد. پس از من حیا کن و من از پیری تو حیا می کنم که به آتش عذابت نمایم. - . جامع الأخبار: ۱۰۷ -

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از خداوند متعال نقل کرد که فرمود: پیری نور من است، پس نورم را با آتشم نمی سوزانم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که سن تو به شصت سال رسید خود را از مردگان بدان.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای چهل سالگان! برای بررسی حساب آماده شوید. ای پنجاه سالگان! کاشته و زراعتی هستید که هنگام درو کردنش فرا رسیده است. ای شصت سالگان! بنگرید چه پیش فرستاده اید و چه به جا گذاشته اید. ای هفتاد سالگان! خویش را در شمار مردگان بشمرید.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند هفتاد ساله ها را گرامی دارد و حیا کند از اینکه هشتاد ساله ها را عذاب نماید. - . جامع الأخبار: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

باب ۱۴۲ من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(۲).

**[ترجمه]کافی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که طلب کند خشنودی مردم را به خشم خدا، خدا ستایش کننده او را از مردم مذمّت کننده او قرار می دهد. - . کافی ۲ : ۳۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

من طلب رضی الناس بسخط الله هذا النوع فی الخلق کثیر بل أکثرهم کذلک کالذین ترکوا متابعه أئمه الحق لرضا أئمه الجور و طلب ما عندهم و کأعوان السلاطین الجائرین و عمالهم و المتقربین إلیهم بالباطل و المادحین لهم علی قبائح أعمالهم و کالذین یتعصبون للأهل و العشائر بالباطل و کشاهد الزور و الحاکم بالجور بین المتخاصمین طلبا لرضا أهل العزه و الغلبه و الذین یساعدون المغتابین و لا ینزجرون عنها طلبا لرضاهم و لئلا یتنفروا من صحبته و أمثال ذلک کثیره.

و جعل حامده من الناس ذاما أی بعد ذلک الحمد أو یحمدونه بحضرته و یذمونه فی غیبته أو یکون المراد بالحامد من یتوقع منهم المدح.

ص: ۳۹۱

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۴۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۷۲.

**[ترجمه]«من طلب رضی الناس بسخط الله» این نوع رفتار در مردم زیاد است؛ بلکه اکثر مردم چنین هستند؛ مانند کسانی که تبعیت از امامان حق را به خاطر رضایت امامان جور ترک می کنند و آنچه نزد آنان است را می طلبند و نیز مانند یاوران سلاطین جور و کارگزاران آنها و کسانی که به سبب باطل به آنها نزدیک می شوند و آنان را بر اعمال قبیحشان می ستایند و مانند کسانی که بر خویشان و اقوام خود تعصب باطل به خرج می دهند و مانند شاهد به ناحق و کسی که بین طرفین دعوا به ناحق حکم می کند و خواهان رضایت اهل عزت و غلبه است و کسانی که غیبت کنندگان را یاری می کنند و به خاطر جلب رضایت آنها و این که از رفاقت با آنها متنفر نگردند، از غیبت کردنشان نهی نمی کنند و مثال های این باب فراوان است.

«و جعل حامده من الناس ذامّا» یعنی بعد از آن ستایش، و یا معنا این است که در حضورش او را می ستایند و در غیابش او را مذمت می کنند؛ یا مراد از «حامد» کسی است که از مردم توقع دارد او را مدح کنند.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاهَ النَّاسِ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ کَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً وَ مَنْ آثَرَ طَاعَهَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ کَفَاهُ اللَّهُ عَدَاوَهَ کُلِّ عَدُوٍّ وَ حَسَدَ کُلِّ حَاسِدٍ وَ بَغْیَ کُلِّ بَاغٍ وَ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَاصِراً وَ ظَهِیراً(۱).

**[ترجمه]کافی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس خشنودی مردم را به چیزی بجوید که خدا را در آن چیز به خشم آورد، ستاینده او از مردم نکوهشش کند، و هر که فرمانبرداری خدا را به خشم مردم مقدم دارد خداوند دشمنی کردن هر دشمنی را از او کفایت کند و رشک بردن هر حسودی و ستم هر ستمکاری را از او بازدارد، و خدای عز و جل یاور و پشتیبان او شود. - . کافی ۲ : ۳۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

المرضاه مصدر میمی و من آثر طاعه الله أی فی موضع غیر التقیه فإنها طاعه الله فی هذا الموضع و الظهیر المعین.

**[ترجمه]«المرضاه» مصدر میمی است و «و من آثر طاعه الله» یعنی در جای غیر تقیه، زیرا در وقت تقیه این کار طاعت خدا است و «الظهیر» به معنای کمک کننده است.

**[ترجمه]

«۳»

كا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَی الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْنِی بِحَرْفَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَنْ حَاوَی أَمْراً بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجِی ءِ مَا يَحْذَرُ(۲).

**[ترجمه]كافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی به امام حسين علیه السلام نوشت: مرا با دو حرف پند بده. آن حضرت در جواب نوشت: هر كه امری را با نافرمانی خدا بجويد آنچه اميد دارد زودتر از دستش برود، و از آنچه می گريزد زودتر به سرش آيد. - . كافی ۲ : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بيان

بحرفين أی بجملتين و ما ذكره علیه السلام مع العطف فی حكم جملتين و يحتمل أن يكون الحرفان كنايه عن الاختصار فی الكلام من حاول أی رام و قصد و اللام فی قوله لما يرجو و لمجی ء للتعديه.

**[ترجمه]«بحرفين» يعنی با دو جمله؛ و آنچه حضرت فرمود، با عطفی كه بين كلام وجود دارد، در حكم دو جمله است و ممكن است كلمه «الحرفان» كنايه از اختصار در كلام باشد. «من حاول» يعنی كسی كه هدف و مقصد خود قرار دهد و لام در «لما يرجو» و «لمجیء» برای تعديه است.

**[ترجمه]

«۴»

كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْ ءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]كافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: دين ندارد آن كس كه فرمانبرداری كسی را كه نافرمانی خدا كند دين خود قرار دهد، و دين ندارد كسی كه افتراء باطلی را بر خدا دين خود كند، و دين ندارد كسی كه انكار يكی از آيات خدا را دين خود كند. - . كافی ۲ : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بيان

لا دين أی لا إيمان أو لا عباده لمن دان أی عبد الله بطاعه من عصی الله أی غير المعصوم فإنه لا يجوز طاعه غير المعصوم فی جميع الأمور و قيل من عصی الله من يكون حكمه معصيه و لم يكن أهلا للفتوی لمن دان أی اعتقد أی عبد الله بافتراء الباطل

على الله أى جعل هذا الافتراء عباده أو جعل عبادته مبنيه على الافتراء.

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٧٢.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٧٣.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٧٣.

بجحود شی ء من آيات الله أی أنكر شيئا من محكمات القرآن و يحتمل أن يكون المراد بالآيات الأئمه عليهم السلام.

**[ترجمه]«لا دين» يعنی ايمان و عبوديت ندارد. «لمن دان» يعنی خدا را بپرستد؛ «بطاعه من عصی الله» يعنی غير معصوم؛ زيرا اطاعت از غير معصوم در همه امور جايز نيست؛ و گفته شده: كسی كه خدا را نافرمانی می كند، حكمی كه می كند نيز معصيت است و اهل فتوا دادن است؛ «لمن دان» يعنی معتقد باشد و معنا اين می شود كه خدا را با افترای باطل بر خدا زدن بپرستد؛ يعنی اين افترای خود را عبادت خدا بداند يا عبادت خود را مبنی بر اين افترا قرار دهد .

«بجحود شیء من آيات الله» يعنی چيزی از محكمات قرآن را انكار كند و محتمل است منظور از آيات در اينجا ائمه عليهم السلام باشد.

**[ترجمه]

«۵»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً جَائِراً بِسَخَطِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]كافی: پيامبرخدا صلی الله عليه و آله فرمود: هر كه سلطانی را به وسيله خشم خداوند خشنود سازد از دين خدا بيرون رود. -. كافی ۲ : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بيان

يمكن حمله علی من أرضی خلفاء الجور بإنكار أئمه الحق أو شی ء من ضروريات الدين.

**[ترجمه]ممكن است بتوان اين تعبير را حمل بر كسی نمود كه خلفای جور را با انكار ائمه عليهم السلام يا چيزی از ضروريات دين، راضی می نمايد.

**[ترجمه]

«۶»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ الْمَخْلُوقِ فِی مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ (۲).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دین نـدارد آن کس که فرمانبرداری کسـی را که نافرمانی خـدا کند دین خود قرار دهد. - . عیون الأخبار ۲ : ۴۳. -

در صحیفه الرضا علیه السلام همانند این روایت وارد شده است. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۳۴ -

**[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که سلطانی را به وسیله خشم خداوند خشنود سازد از دین خدا بیرون رود. - . عیون أخبار الرضا ۲ : ۶۹ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(۵).

**[ترجمه]خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که طلب کند خشنودی مردم را به خشم خدا، خدا ستایش کننده او را از مردم مذمّت کننده او قرار می دهد. - . خصال ۱ : ۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۷۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۳.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام: ۳۴.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵.

بِجُحُودِ شَيْ ءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: دین ندارد آن کس که فرمانبرداری کسی را که نافرمانی خدا کند دین خود قرار دهد، و دین ندارد کسی که افتراء باطلی را بر خدا دین خود کند، و دین ندارد کسی که انکار یکی از آیات خدا را دین خود کند. - . أمالی طوسی ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَی أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَیْ ءٌ یُعْطِیهِ

بِهِ خَیْراً أَوْ یَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحُ کُلِّ خَیْرٍ یُبْتَغَی وَ نَجَاةٌ مِنْ کُلِّ شَرٍّ یُتَّقَی وَ إِنَّ اللَّهَ یَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا یَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا یَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خدا را با خشنود کردن یکی از افراد خلقش خشمگین مسازید، و با دور شدن از خدا به فردی از خلق تقرّب مجوئید، زیرا میان خدا و فردی از خلق تعهّدی وجود ندارد که به مقتضای آن، خیری را به او عطا کند، یا شرّی را از او بگرداند مگر به وسیله طاعتش و طلب خشنودیش. بی گمان طاعت خداوند تبارک و تعالی وسیله دست یافتن به هر خیریست که آن را می جویند، و نجات از هر شرّی است که از آن پرهیز می کنند، و خداوند عزّ و جلّ هر که را که اطاعتش کند محفوظ می دارد، و هر که او را عصیان کند از خشم او مصون نمی ماند، و کسی که از خدا فرار کند پناهگاهی نمی یابد، زیرا فرمان خدای - تعالی ذکره - به خوار ساختن او صادر شده است، اگر چه خلائق خوش نداشته باشند، و هر چه آمدنی است نزدیک است، هر چه خدا بخواهد واقع می شود، و هر چه نخواهد واقع نمی گردد. - . امالی صدوق: ۴۸۹ -

**[ترجمه]

باب ۱۴۳ التکلف و الدعوی

الآیات

ص: وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ (۳)

lt;meta info="- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفین - . ص / ۸۶ - .

{و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم [و به خدا نسبت دهم].}

**[ترجمه]

روایات

«۱»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُتَكَلِّفُ مُخْطِئٌ وَ إِنْ أَصَابَ وَ الْمُتَطَوِّعُ مُصِيبٌ وَ إِنْ أَخْطَأَ وَ الْمُتَكَلِّفُ لَا يَسْتَجْلِبُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ إِلَّا الْهَوَانَ وَ فِي الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ وَ الشَّقَاءَ وَ الْمُتَكَلِّفُ ظَاهِرُهُ رِئَاءٌ وَ بَاطِنُهُ نِفَاقٌ فَهُمَا جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا الْمُتَكَلِّفُ وَ لَيْسَ فِي الْجُمْلَهِ مِنْ أَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ وَ لَا مِنْ شِعَارِ الْمُتَّقِينَ التَّكَلُّفِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَ قَالَ علیه السلام نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ بِرَاءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ.

ص: ۳۹۴

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۳.

۳- ۳. سوره ص: ۸۶.

فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اسْتَقِمْ نَفْسَكَ يُغْنِكَ عَنِ التَّكَلُّفِ وَ يَطْبَعُكَ بِطِبَاعِ الْإِيمَانِ وَ لَا تَشْتَغِلْ بِطَعَامٍ آخِرُهُ الْخَلَاءُ وَ لِبَاسٍ آخِرُهُ الْبِلَى وَ دَارٍ آخِرُهَا الْخَرَابُ وَ مَالٍ آخِرُهُ الْمِيرَاثُ وَ إِخْوَانٍ آخِرُهُمُ الْفِرَاقُ وَ عِزٍّ آخِرُهُ الذُّلُّ وَ وَقَارٍ آخِرُهُ الْجَفَاءُ وَ عَيْشٍ آخِرُهُ الْحَسْرَةُ(۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که به تکلف کار می کند خطاکار است اگر چه عمل او صحیح باشد، و هر که به قصد اطاعت و امتثال عمل می کند اعمال او درست است اگر چه بر خلاف واقع باشد. و شخصی که روی تکلف عمل می کند، در عاقبت امر خود نتیجه ای به دست نخواهد آورد مگر خواری و ذلت را، و در حال حاضر نیز به جز زحمت و مشقت و ناراحتی اندوخته ای نخواهد داشت. و ظاهر امر شخص متکلف خودنمایی و ریاکاری بوده، و باطن امر او به نفاق و خلاف خواهد برگشت، و با این دو بال ریاء و نفاق حرکت کرده و خواه ناخواه به سوی دوزخ و گرفتاری خواهد رسید. و در نتیجه باید متوجه شد که افراد صالح و پرهیزکار هرگز روی تکلف عمل نکرده و با این صفت متصف نخواهند شد. خداوند متعال به رسول گرامی خود می فرماید: «قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» - . ص / ۸۶ - {(ای

پیامبر!) بگو: «من برای دعوت نبوّت هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، و من از متکلّفین نیستم!»} و فرمود: ما گروه پیغمبران و امنای پروردگار و پرهیزگاران از عیش و آلودگی دنیوی از تکلف دور هستیم. پس در راه خدا تقوا پیدا کرده و در مقابل اوامر او استقامت داشته باشید؛ تا شما را از تکلف بی نیاز کند و به طبیعت ایمان پا برجا و برقرار کند و مشغول مکن خود را با لباسی که در آخر پوسیده خواهد شد، و با خوراکی که در آخر محتاج به خلاء است، و با خانه و ساختمانی که رو به ویرانی دارد، و با مالی که عاقبت به وراث منتقل خواهد شد، و با همراهان و برادرانی که در آخر به جدائی منتهی می شود، و با عزت و بزرگواریی که در نتیجه به خواری و ذلت مبدل می گردد، و با وقار و سنگینی ساختگی که هر چه زودتر کنار می رود، و عیش و لذتی که به حسرت و ندامت پایان می پذیرد. - . مصباح الشریعه: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۲»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الدَّعْوَى بِالْحَقِيقَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام وَ أَمَّا الْمُدَّعِي بِغَيْرِ وَاجِبٍ فَهُوَ كَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ ادَّعَى النُّسُكَ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُنَازِعٌ لِرَبِّهِ مُخَالِفٌ لِأَمْرِهِ فَمَنِ ادَّعَى أَظْهَرَ الْكَذِبَ وَ الْكَاذِبُ لَا يَكُونُ أَمِيناً وَ مَنِ ادَّعَى فِيمَا لَا يَحِلُّ لَهُ فُتِحَ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْبَلْوَى وَ الْمُدَّعِي يُطَالَبُ بِالْبَيِّنَةِ لَا مَحَالَةَ وَ هُوَ مُفْلِسٌ فَيَفْتَضِحُ وَ الصَّادِقُ لَا يُقَالُ لَهُ لِمَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الصَّادِقُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا هَابَهُ (۲).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: ادعا کردن حقیقت را یا در حقیقت نیست مگر از برای پیغامبران و پیشوایان حق و آنان که به مرحله صدق در رفتار و پندار رسیده اند. و اما کسی که دعوی دارد بدون لزوم و ثبوت، و روی ظن و خیال و وهم: پس مانند ابلیس لعین خواهد بود که ادعای عبادت و طاعت حق نمود، در صورتی که او در واقع نزاع کننده با پروردگار متعال و مخالف با او بود. پس کسی که ادعا کرد، تظاهر به دروغ کرده است، و آدم دروغگو هرگز مطمئن و و امین نیست. و کسی

که ادعا نمود در موردی که جایز نیست برای او، باز می کنـد برای خودش درهای گرفتاری و ابتلائات را. و آدم ادعاکننـده از او دلیل و شاهد برای ادعایش مطالبه می شود، و او در این مورد دست خالی و مفلس است، پس مفتضح خواهد شد. و شخص صادق را که ادعائی نماید، بازخواست از آن نمی شود.

أمیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آدم صادق را کسی نمی بیند، مگر آنکه هیبت او قلب طرف را می گیرد. - . مصباح الشّریعه: - ۶۳

**[ترجمه]

«۳»

نهج، [نهج البلاغه]: مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السـلام فرمود: هر که خود را دچار کارهای سخت و ناهموار سازد هلاك گردد، هر کس خود را در گرداب های هولناك اندازد غرق شود. - . نهج البلاغه حکمت: ۳۴۹ -

**[ترجمه]

باب ۱۴۴ الفساد

روایات

«۱»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السِّرِّ لَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ أَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ وَ هَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (۴) وَ كَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ وَ أَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ مُتَابَعَةِ النَّفْسِ وَ هَوَاهَا وَ إِقَامَةِ

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۲۴.

۲- ۲. مصباح الشریعه: ۶۳.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۴۹ من الحکم.

۴- ۴. القصص: ۷۷.

شَهَوَاتِهَا وَ حُبِّ الْمَحْمَدَهِ وَ مُوَافَقَهِ الشَّيْطَانِ وَ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ وَ كُلَّ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ بِحَسَبِ الْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ وَ نِسْيَانِ مِنَنِهِ وَ عِلَاجُ ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَ رَفْضُ الدُّنْيَا وَ طَلَاقُ الرَّاحَهِ وَ الِانْقِطَاعُ عَنِ الْعَادَاتِ وَ قَلْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ وَ لُزُومُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ احْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ مُلَازَمَهِ الْقُرْبَى وَ شَمَاتَهِ الْعَدُوِّ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْقَرَابَهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَ حُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْكَ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَرَجْتَ مِنْ جُمْلَهِ الْغَافِلِينَ وَ فَكَكْتَ قَلْبَكَ مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ وَ قَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَ سَلَكْتَ مَسْلَكاً رَجَوْتَ الْإِذْنَ بِالدُّخُولِ عَلَى الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَ اسْتِيطَاءِ بِسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الْأَدَبِ وَ لَا تَحْرُمُ سَلَامَتُهُ وَ كَرَامَتُهُ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ (۱).

**[ترجمه]اخبار زیادی از این باب در لابه لای ابواب کفر و اخلاقیات سوء گذشت، چنانچه مخفی نیست.

مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: فساد ظاهر آدمی از فساد باطن اوست، و کسی که اصلاح کند باطن خود را از عیوب نفسانی و رذائل اخلاقی، خداوند متعال ظاهر او را از نواقص و عیوب و گرفتاری های مادی و صوری اصلاح می فرماید، و اگر کسی در باطن خیانت کرده، و قلبش را از صفات رذیله و خوی های ناپسند، تیره و تاریک و آلوده ساخت، خداوند ظاهر او را نیز چون باطنش آلوده و گرفته نموده، و در میان مردم عزت و احترام و بزرگی و عنوان و شخصیت واقعی پیدا نخواهد کرد. و بزرگ ترین فساد باطنی انسان در موردی است که راضی باشد به غفلت پیدا کردن از پروردگار متعال، و منشأ این فساد از پیدایش طول امل و حرص و تکبر خواهد بود، چنانکه خداوند متعال از جریان امر قارون خبر می دهد: «وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» - . قصص / ۷۷ - {و هرگز در زمین در جستجوی فساد مباش، که خدا مفسدان را دوست ندارد!} و این صفات از خصلت های قارون و از خصوصیات ممتازه او بود، و روی این خصوصیات سلوک و زندگی می کرد. و ریشه همه آنها محبت دنیا و دلبستگی به آن و جمع آوری و به دست آوردن آن و پیروی کردن از نفس و تمایلات نفسانی و بر پا داشتن شهوات و دوست داشتن نام بلند و ذکر نیکو و موافقت شیطان و پیروی او می باشد. و همه این صفات و رذائل جمع می شوند به تناسب غفلت از خداوند متعال و به سبب فراموش کردن احسان ها و نعمت های او. - . مصباح الشریعه: ۵۶ -

**[ترجمه]

باب ۱۴۵ القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه

روايات

أقول

قد مر كثير من أخبار هذا الباب في مطاوي أبواب الكفر و مساوي الأخلاق كما لا يخفى.

**[ترجمه]قد مر كثير من أخبار هذا الباب في مطاوي أبواب الكفر و مساوي الأخلاق كما لا يخفى.

**[ترجمه]

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ دُبَیْسٍ (۲) عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِی أَصْلِ الْخِلْقَهِ کَافِراً لَمْ یَمُتْ حَتَّی یُحَبِّبَ اللَّهُ إِلَیْهِ الشَّرَّ فَیَقْرَبَ مِنْهُ فَابْتَلَاهُ بِالْکِبْرِ وَ الْجَبَرِیَّهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ کَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَکِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ یَنْزِعْ عَنْهَا ثُمَّ رَکِبَ مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ وَثَبَ عَلَی النَّاسِ لَا یَشْبَعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَهَ وَ اطْلُبُوهَا مِنْهُ (۳).

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۵۶.

۲- ۲. خنیس خ ل.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۳۰.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چون خداوند بنده را در سرشت کافر بیافریند آن بنده نمیرد تا بدی را دوست او گرداند، پس بدان نزدیک شود، و در نتیجه به کبر و زورگوئی (یا هرزگی) او را گرفتار کند، پس دلش سخت شود، و خلقش ناپسند گردد، و رویش سخت، و پستی اش آشکار، و شرمش کم شود، و خداوند پرده اش را بدرد، و به حرام ها (ی خداوند) در افتد و از آنها جدا نگردد، سپس به نافرمانی های خدا دچار شود و فرمانبرداری اش را بد دارد، و به مردمان بپرد، و از ستیزه سیر نشود، از خداوند عافیت بخواهید و دوام آن را بجوئید. - . کافی ۲ : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

قیل قوله کافرا حال عن العبد فلا یلزم أن یکون کفره مخلوقا لله تعالی.

**[ترجمه]گفته شده: «کافراً» حال برای عبد است؛ پس لازم نمی آید که که کفر او مخلوق خدای متعال باشد.

**[ترجمه]

أقول

کأنه علی المجاز فإنه تعالی لما خلقه عالما بأنه سیکفر فکأنه خلقه کافرا أو الخلق بمعنی التقدیر و المعاصی یتعلق بها التقدیر ببعض المعانی کما مر تحقیقه و کذا تحبیب الشر إلیه مجاز فإنه لما سلب عنه التوفیق لسوء أعماله و خلی بینه و بین نفسه و بین الشیطان، فأحب الشر فکان الله حببه إلیه قال سبحانه حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ (۱) و إن کان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنین.

فیقرب منه أی العبد من الشر أو الشر من العبد و علی التقدیرین کأنه کنایه عن ارتکابه و قال الجوهری یقال فیه جبریه و جَبْرُوَّه و جبروت و جبّوره مثال فَرُّوجه أی کبر(۲) و غلظ الوجه کنایه عن العبوس أو الخشونه و قله الحیاء و کشف الله ستره کنایه عن ظهور عیوبه للناس و قیل المراد کشف ستره الحاجز بینه و بین القبائح و هو الحیاء فیکون تأکیدا لما قبله و أقول الأول أظهر کما ورد فی الخبر.

و رکب المحارم أی الصغائر مصرا علیها لقوله فلم ینزع عنها أی لم یترکها ثم رکب معاصی الله أی الکبائر و قیل المراد بالأول الذنوب مطلقا و بالثانی حبها أو استحلالها بقرینه قوله أبغض طاعته لأن بغض الطاعه یستلزم حب المعصیه أو المراد بها ذنوبه بالنسبه إلی الخلق و الوثوب علی الناس کنایه عن المجادلات و المعارضات.

**[ترجمه]گویا این تعبیر مجازگویی باشد؛ زیرا وقتی خدای متعال بنده اش را آفرید، در حالی که می دانست او کافر خواهد شد، گویا او را کافر آفریده؛ یا این که خلق به معنای تقدیر الهی باشد و چنانچه تحقیق آن گذشت، قضا و قدر الهی به بعضی معانی به معاصی نیز تعلق می گیرد؛ همچنین محبوب نمودن شر نیز برای خدا مجاز است؛ زیرا وقتی خدا به خاطر اعمال بدش

از او سلب توفیق می کند و بین او و نفس او و شیطان را خالی می کند، آن عبد، محب شر و بدی می شود و گویا خداوند شر را محبوب او نموده. خدای سبحان می فرماید: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإيمانَ وَ زَيَّنَهُ فی قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيان» - . حجرات / ۷ - {ایمان را محبوب شما قرار داده و آن را در دل هایتان زینت بخشیده، و کفر و فسق و گناه را منفورتان قرار داده است}؛ اگر چه ظاهر آن است که خطاب به مؤمنان خالص است.

«فیقرب منه» یعنی عبد به شرّ نزدیک می شود یا شرّ به عبد نزدیک می گردد و بر هر دو تقدیر گویا این تعبیر کنایه از ارتکاب شرّ است. و جوهری گفته: گفته می شود: «جبریّه و جبروّه و جبروت و جبّوره» مثل «فرّوجه» یعنی کبر و خشونت وجه که کنایه از شخص عبوس است و یا خشونت و قلت حیا را می رساند. «کشف الله ستره» کنایه از آشکار شدن عیوب او برای مردم است و گفته شده: مراد کشف آن پرده ای است که بین او و بین کارهای قبیح مانع شده و آن پرده همان حیا است. پس این عبارت تأکید برای ما قبل آن است و می گویيم: معنای اول آشکارتر است چنانچه در روایت نیز وارد شده است.

«و رکب المحارم» یعنی مرتکب گناهان صغیره شود و بر آن اصرار ورزد؛ به خاطر این که فرمود: «فلم ینزع عنها» یعنی آن را ترک نکرد. «ثم رکب معاصی الله» یعنی کبائر و گفته شده: مراد از تعبیر اول مطلق گناهان است و مراد از تعبیر دوم دوستی و حلال شمردن آن است به قرینه آن که فرمود: «و أبغض طاعته» زیرا بغض طاعت مستلزم حب معصیت است یا مراد از تعبیر دوم گناهان او است نسبت به خلق خدا؛ «الوثوب علی الناس» کنایه است از مجادلات و درگیری های با مردم.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَمَّتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ

ص: ۳۹۷

۱- ۱. الحجرات: ۷.

۲- ۲. الصحاح ص ۶۰۸.

فَلَمَّهُ الْمَلَكِ الرِّقَّهُ وَ الْفَهْمُ وَ لَمَّهُ الشَّيْطَانِ السَّهْوُ وَ الْقَسْوَهُ(۱).

**[ترجمه]کافی: اميرالمومنين عليه السلام فرمود: دو خاطره است، خاطره ای از شيطان و خاطره ای از فرشته، خاطره فرشته: رقت (يعنی نرمی دل) و فهم است و خاطره شيطان: فراموشی و سخت دلی است. - . کافی ۲ : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

بيان

قال الجزری

فِی حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ لَمَّهٌ مِنَ الْمَلَكِ وَ لَمَّهٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

اللمه الهمه و الخطره تقع فی القلب أراد إلمام الملک أو الشيطان، به و القرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان، انتهی.

فلمه الملک الرقه و الفهم أی هما ثمرتها أو علامتها و الحمل علی المجاز لأن لمه الملک إلقاء الخير و التصديق بالحق فی القلب و ثمرتها رقه القلب و صفاؤها و ميله إلی الخير و كذا لمه الشيطان، إلقاء الوساوس و الشكوک و الميل إلی الشهوات فی القلب و ثمرتها السهو عن الحق و الغفله عن ذكر الله و قساوه القلب.

**[ترجمه]جزری می گويد: در حديث ابن مسعود وارد شده که «فرزند آدم يک خطور از فرشته دارد و يک خطور از شيطان،» «لمّه» آن قصد و خطوری است که بر دل می افتد و مراد خطور افکندن فرشته يا شيطان به او و نزديک شدن به بنی آدم است؛ پس آن خطوراتی که به سمت خير است، از فرشته و آن خطوراتی که به سمت شر است از شيطان است؛ پايان کلام جزری.

«فلمّه الملک الرقّه و الفهم» يعنی آن دو ثمره و علامت آن خطور هستند و حمل بر مجاز می شوند؛ زيرا خطور افکنی فرشته القای خير و تصديق حق در قلب انسان است و ثمره آن رقت و صفای قلب و ميل آن به سوی خير است. و همچنين خطور افکنی شيطان القای وسوسه ها و شک هاو ميل دادن قلب به سمت شهوات است و ثمره آن سهو از حق و غفلت از ياد خدا و سنگدلی است.

**[ترجمه]

«۳»

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِيسَی رَفَعَهُ قَالَ: فِيمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْيَا أَمَلَکَ فَيَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ الْقَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِيدٌ(۲).

**[ترجمه]کـافی: علی بن عیسی در حـدیثی مرفوع روایت کنـد که فرمود: در آنچه خـدای عز و جـل بـا موسـی علیه السّـلام مناجات کرد این بود که ای موسـی! در دنیا آرزوی خود را دراز مکن که دلت سـخت می شود، و سخت دل از من دور است.
- . کافی ۲ : ۳۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

لاـ تطول فی الـدنیا أملک تطویل الأمل هو أن ینسـی الموت و یجعله بعیـدا و یظن طول عمره أو یأمل أموالا کثیره لا تحصل إلا فی عمر طویل و ذلک یوجب قساوه القلب و صـلابته و شـدته أی عـدم خشوعه و تأثره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ کما أن تذکر الموت یوجب رقه القلب و وجله عند ذکر الله و الموت و الآخره قال الجوهری قسا قلبه قسوه و قساوه و قساء و هو غلظ القلب و شدته و أقساه الذنب و یقال الذنب مقساه القلب.

**[ترجمه]«لاـ تطوّل فی الـدنیا أملک» آرزو را دراز نمودن به معنای نسـیان مرگ است و این که وقوع مرگ را بعیـد بدانـد و خود را طویل العمر بپندارد یا آرزوی اموال فراوانی کند که جز در عمر دراز به دست نمی آید و این موجب قساوت و سـختی و شـدت قلب است؛ یعنی عـدم خشوع قلب و تأثیرپـذیری آن از امور خوفنـاک و عـدم قبول مواعظ؛ چنانچه یاد مرگ موجب نرمی و هراس دل هنگام یاد خـدا و مرگ و آخرت می شود. جوهری می گویـد: «قسا قلبه قسوه و قساء» یعنی غلظت و سـختی دل؛ «و أقساه الذنب یعنی گناه او را سنگدل کرد و گفته می شود: «گناه مایه سنگدلی است.»

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ حَـدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ یُحْجَبُ عَنْهُ الْإِیمَانُ (۳).

ص: ۳۹۸

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۰.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۲۹.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۱.

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: آن کس که ناسازگاری بهره اش گردد ایمان از او در پس پرده رود. - . کافی ۲ : ۳۲۱ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر أن الخرق عدم الرفق فی القول و الفعل فی القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور و الحمق و فی النهايه فيه الرفق يمن و الخرق شؤم الخرق بالضم الجهل و الحمق انتهى و إنما كان الخرق مجانبا للإيمان لأنه يؤذی المؤمنين و المؤمن من أمن المسلمون من يده و لسانه و لأنه لا يتهيأ له طلب العلم الذی به كمال الإيمان و هو مجانب لكثير من صفات المؤمنين كما مر ثم إنه إنما يكون مذموما إذا أمكن الرفق و لم ينته إلى حد المداهنه فی الدين

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ ارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَزِمْ بِالشِّدَّهِ حِينَ لَا يُغْنِی عَنْكَ.

أی الرفق إلا الشده(۱).

**[ترجمه]ظاهرا خرق به معنای عدم همراهی در قول و فعل است و در قاموس گفته: «الخرق» به ضم خاء و به تحريک خاء و راء ضد رفق است و اين که شخص كار را نيكو انجام ندهد و به معنای تصرف در امور و حماقت است. و در نهايه در اين باره گفته: مدارا ميمون و عدم مدارا شوم است. «الخرق» به ضم خاء جهالت و حماقت است. پايان كلام صاحب نهايه. و علت اين كه خرق موجب دوری ايمان است اين است كه مؤمنين را آزار می دهد و مؤمن كسی است كه مسلمانان از دست و زبان او در ايمنی باشند و نيز به اين خاطر كه برای چنين شخصی طلب علم كه موجب كمال ايمان است فراهم نمی گردد و چنانچه گذشت با بسياری از صفات مؤمنان بيگانگی دارد. سپس بايد دانست كه عدم مدارا در جايی ناپسند است كه مدارا ممكن باشد و به سر حد سازشكاری در دين خدا نرسد، چنانچه امير المؤمنين عليه السلام فرمود: در جايی كه مدارا بهتر باشد مدارا كن و هنگامی كه مدارا جز با شدت به خرج دادن به نفع تو نيست، عزم خود را شدت قرار بده.

**[ترجمه]

«۵»

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ وَ يَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النِّفَاقُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ خَشِيَ اللَّهَ فِی الْمَغِيبِ وَ الْمَحْضَرِ وَ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً(۲).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: مَنْ نَصَبَ اللَّهَ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ أَوْشَکَ أَنْ یُکْثِرَ الِانْتِقَالَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: از مجادله و ستیزه بپرهیزید که دل های دوستان و برادران را بیمار کنند و نفاق رویانند.

و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه خصلت است که هر کس خدای عز و جل را با آنها ملاقات کند، از هر دری که خواهد داخل بهشت شود: کسی که خلقش نیکو باشد و در غیبت و حضور مردم از خدا بترسد و مجادله نکند اگر چه حق با او باشد.

و فرمود: کسی که خدا را هدف مجادلاتش کند، به تحول بسیار نزدیک شود. - . کافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

المراء بالکسر مصدر باب المفاعله و قیل هو الجدال و الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی و فی مفردات الراغب الامتراء و المماراه المحاجه فیما فیه مریه و هی التردد فی الأمر و فی النهایه فیه لا تماروا فی القرآن فإن المراء فیه کفر المراء الجدال و التماری و المماراه المجادله علی مذهب الشک و الریبه و یقال للمناظره مماراه لأن کل واحد منهما یستخرج ما عند صاحبه

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۱ من الرسائل.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

و يمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع قال أبو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل و لكنه على الاختلاف فى اللفظ و هو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا و لكنه على خلافه و كلاهما منزل مقروء بهما فإذا جحد كل واحد منهما قراءه صاحبه لم يؤمن أن يكون يخرجه ذلك إلى الكفر لأنه نفى حرفا أنزله الله على نبيه.

و قيل إنما جاء هذا فى الجدال و المراء فى الآيات التى فيها ذكر القدر و نحوه من المعانى على مذهب أهل الكلام و أصحاب الأهواء و الآراء دون ما تضمنت من الأحكام و أبواب الحلال و الحرام لأن ذلك قد جرى بين الصحابه و من بعدهم من العلماء و ذلك فيما يكون الغرض و الباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبه و التعجيز و الله أعلم.

و قال فيه ما أوتى الجدل قوم إلا ضلوا الجدل مقابله الحجه بالحجه و المجادله المناظره و المخاصمه و المراد به فى الحديث الجدل على الباطل و طلب المغالبه به فأما المجادله لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله تعالى وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱).

و قال الراغب الخصم مصدر خصمته أى نازعته خصما يقال خصمته و خاصمته مخاصمه و خصاما و أصل المخاصمه أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أى جانبه و أن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب (۲).

و أقول هذه الألفاظ الثلاثه متقاربه المعنى و قد ورد النهى عن الجميع فى الآيات و الأخبار و أكثر ما يستعمل المراء و الجدال فى المسائل العلميه و المخاصمه فى الأمور الدنيويه و قد يخص المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل و الكمال و الجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم و ذلته.

و قيل الجدل فى المسائل العلميه و المراء أعم و قيل لا يكون المراء إلا

۱- ۱. النحل: ۱۲۵.

۲- ۲. مفردات غريب القرآن ص ۱۴۹.

اعتراضا بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداء و اعتراضا و الجدل أخص من الخصومه يقال جدل الرجل من باب علم فهو جدل إذا اشتدت خصومته و جادل مجادله و جدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق و وضوح الصواب و الخصومه لا تعتبر فيها الشده و لا الشغل.

و قال الغزالى يندرج فى المراء كل ما يخالف قول صاحبه مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مر أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئا فيقول أنت أحمق أو أنت كاذب و يندرج فى الخصومه كل ما يوجب تأذى خاطر الآخر و ترداد القول بينهما و إذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالأمور الدينيه و الخصومه بغيرها أو بالعكس.

فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان أى يغيرانها بالعداوه و الغيظ و إنما عبر عنها بالمرض لأنها توجب شغل القلب و توزع البال و كثره التفكر و هى من أشد المحن و الأمراض و أيضا توجب شغل القلب عن ذكر الله و عن حضور القلب فى الصلاه و عن التفكر فى المعارف الإلهيه و خلوها عن الصفات الحسنه و تلوثها بالصفات الذميمه و هى من أشد الأمراض النفسانيه و الأدواء الروحانيه كما قال تعالى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (١).

و ينبت عليهما النفاق أى التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما و باطنه بالنسبه إلى صاحبه و هذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالى أيضا إذا كان فى المسائل الدينيه فإنهما يوجبان حدوث الشكوك و الشبهات فى النفس و التصلب فى الباطن للغلبه على الخصم بل فى الأمور الدنيويه أيضا بالإصرار على مخالفه الله تعالى و كل ذلك من دواعى النفاق.

فإن قيل هذا ينافى ما ورد فى الأخبار و الآيات من الأمر بهدايه الخلق و الذب عن الحق و دفع الشبهات عن الدين و قطع حجج المبطلين و قد قال تعالى

۱- ۱. البقره: ۹.

وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱) و قال وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۲).

قلت هذه الأخبار محموله علی ما إذا کان الغرض محض إظهار الفضل أو الغلبه علی الخصم أو التعصب و ترویج الباطل أو علی ما إذا کان مع عدم القدره علی الغلبه و إظهار الحق و کشفه فیصیر سببا لمزید رسوخ الخصم فی الباطل أو علی ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر أو مع إمکان الهدایه باللین و اللطف یتعدی إلی الغلظه و الخشونه المثیرتین للفتن أو یترک التقیه فی زمنها و

أما مع عدم التقیه و القدره علی تبیین الحق فالسعی فی إظهار الحق و إحیائه و إماته الباطل بأوضح الدلائل و بالتی هی أحسن مع تصحیح النیه فی ذلک من غیر رئاء و لا مراء من أعظم الطاعات لکن للنفس و الشیطان، فی ذلک طرق خفیه ینبغی التحرز عنها و السعی فی الإخلاص فیه أهم من سائر العبادات.

وَ یَدُلُّ عَلَی مَا ذَکَرْنَا مَا ذَکَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السلام الْجِدَالُ فِی الدِّینِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهَ الْمَعْصُومِینَ علیهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَمْ یَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً لَکِنَّهُ نَهَی عَنِ الْجِدَالِ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ یَقُولُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَوْلَهُ تَعَالَی ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّینِ وَ الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی شِیعَتِنَا وَ کَیْفَ یُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَهً وَ هُوَ یَقُولُ وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری قَالَ اللَّهُ تَعَالَی تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۳) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِیمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ یُؤْتَی بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِی الْجِدَالِ بِالَّتِی

ص: ۴۰۲

۱- ۱. النحل: ۱۲۵.

۲- ۲. العنکبوت: ۴۶.

۳- ۳. البقره: ۱۱۱.

هِیَ أَحْسَنُ قِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ الَّتِی لَیْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَیُورِدَ عَلَیْکَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَی وَ لَکِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً یُرِیدُ ذَلِکَ الْمُبْطِلُ أَنْ یُعِینَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتَجْحَدُ ذَلِکَ الْحَقَّ مَخَافَهَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ فِیهِ حُجَّهٌ لِأَنَّکَ لَا تَدْرِی کَیْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِکَ حَرَامٌ عَلَی شِیعَتِنَا أَنْ یَصِیرُوا فِتْنَهً عَلَی ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَی الْمُبْطِلِینَ أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَیَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِیفِ مِنْکُمْ إِذَا تَعَاطَی مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا فِی یَدِهِ حُجَّهً لَهُ عَلَی بَاطِلِهِ وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْکُمْ فَتَعْمَی (۱) قُلُوبُهُمْ لِمَا یَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِی یَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ نَبِیَّهُ أَنْ یُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْیَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ حَاکِیاً عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ (۲) فَقَالَ اللَّهُ فِی الرَّدِّ عَلَیْهِمْ قُلْ یَا مُحَمَّدُ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ أَنْ یُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِی قَالَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِیَ رَمِیمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ فَیَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَیْ ءٍ أَنْ یُعِیدَهُ بَعْدَ أَنْ یَبْلَی بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَیْ إِذَا کَمَنَ النَّارُ الْحَارَّهُ فِی الشَّجَرِهِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ وَ یَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَّفَکُمْ أَنَّهُ عَلَی إِعَادَهِ مَا بَلِیَ أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ أَیْ إِذَا کَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِی أَوْهَامِکُمْ وَ قَدَرِکُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی فَکَیْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَکُمْ وَ الْأَصْعَبِ لَدَیْکُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ

۱- ۱. فتغم خ ل.

۲- ۲. یس: ۷۸.

أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُـذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُـبَهِهِمْ: وَ أَمَّا الْجِـدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ وَ إِنَّمَا تَـدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَـدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ شَيْ ءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَهَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ (١).

وَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ وَ أَنَا أُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا(٢).

وَ رُوِيَ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الطَّيَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مُنَاظَرَهَ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ فَلَا يَكْرَهُ مَنْ إِذَا طَارَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَعَ وَ إِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا نَكْرَهُهُ (٣).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ قَالَ قُلْتُ مَاتَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَقَّاهُ نَضْرَهً وَ سُرُوراً فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْخُصُومَهِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ فَقُلْتُ تُوُفِّيَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَهَ وَ النَّضْرَهَ فَإِنَّهُ كَانَ يُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۵).

١- ١. تفسير الإمام العسكريّ ص ٢۴٢ و ٢۴٣.

٢- ٢. رجال الكشّيّ ص ٢٧١.

٣- ٣. رجال الكشّيّ ص ٢٩٨.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ص ٢٩٨.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ص ٢٩٨.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ کَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِینَهِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ یُرَی فِی رِجَالِ الشِّیعَهِ مِثْلُکَ (۱).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ قَالَ: ذُکِرَ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَصْحَابُ الْکَلَامِ فَقَالَ أَمَّا ابْنُ حَکِیمٍ فَدَعُوهُ (۲).

فهذه الأخبار کلها مع کون أکثرها من الصحاح تدل علی تجویز الجدال و الخصومه فی الدین علی بعض الوجوه و لبعض العلماء و تؤید بعض الوجوه التی ذکرناها فی الجمع.

من لقی الله بهن (۳)

أی کن معه إلی الموت أو فی المحشر دخل الجنه من أی باب شاء کأنه مبالغه فی إباحه الجنه له و عدم منعه منها بوجه فی المغیب و المحضر أی یظهر فیه آثار خشیه الله بترک المعاصی فی حال حضور الناس و غیبتهم و قیل أی عدم ذکر الناس بالشر فی الحضور و الغیبه و الأول أظهر.

و إن کان محقا قد مر أنه لا ینافی وجوب إظهار الحق فی الدین و لا ینافی أیضا جواز المخاصمه لأخذ الحق الدنیوی لکن بدون التعصب و طلب الغلبه و ترک المداراه بل یکتفی بأقل ما ینفع فی المقامین بدون إضرار و إهانه و إلقاء باطل کما عرفت.

من نصب الله (۴)

النصب الإقامه و الغرض بالتحریک الهدف قال فی المصباح الغرض الهدف الذی یرمی إلیه و الجمع أغراض و قولهم غرضه کذا علی التشبیه بذلک أی مرماه الذی یقصده انتهی و هنا کنایه عن کثره المخاصمه فی ذات الله سبحانه و صفاته فإن العقول قاصره عن إدراکها و لذا نهی عن التفکر

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۳۷۴.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۸۰.

۳- ۳. شروع فی شرح الحدیث الثانی.

۴- ۴. شروع فی شرح الحدیث الثالث.

فیها کما مر فی کتاب التوحید و کثره التفکر و الخصومه فیها یقرب الإنسان من کثره الانتقال من رأی إلی رأی لحیره العقول فیها و عجزها عن إدراکها کما تری من الحکماء و المتکلمین المتصدین لذلک فإنهم سلکوا مسالک شتی و الاکتفاء بما ورد فی الکتاب و السنه و ترک الخوض فیها أحوط و أولی.

و یحتمل أن یکون المراد الانتقال من الحق إلی الباطل و من الإیمان إلی الکفر فإن الجدال فی الله و الخوض فی ذاته و کنه صفاته یورثان الشکوک و الشبهه قال الله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ(۱) و قال جل شأنه وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ إِنَّکُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ (۲) إلی غیر ذلک من الآیات فی ذلک.

و أوشک من أفعال المقاربه بمعنی القرب و الدنو و منهم من ذهب هنا إلی ما یترتب علی مطلق الخصومه مع الخلق و قال الانتقال التحول من حال إلی حال کالتحول من الخیر إلی الشر و من حسن الأفعال إلی قبح الأعمال المقتضیه لفساد النظام و زوال الألفه

و الالتیام و قیل المراد کثره الحلف بالله فی الدعاوی و الخصومات فإنه أوشک أن ینتقل مما حلف علیه إلی ضده خوفا من العقاب فیفتضح بذلک و لا یخفی ما فیهما.

**[ترجمه]«المراء» به کسر میم مصدر باب مفاعله است و گفته شده: جدال و اعتراض بر کلام غیر است بدون این که غرض دینی در کار باشد و در مفردات راغب گفته: «الامتراء» و «المماراه» یعنی محاجه کردن در آنچه محل تردید است و «مریه» به معنای تردید در امر است. و در نهایه در این خصوص گفته: «در باره قرآن با هم محاجه نکنید که محاجه در قرآن کفر است». «المراء» به معنای جدال است و «التماری» و «المماراه» مجادله بر طریق شک و تردید است و به مناظره نیز مماراه گفته می شود؛ زیرا هر یک از طرفین مناظره مطلبی را که نزد دیگری است خارج می سازد و می دوشد، همان طور که شیر دوش، شیر را از پستان حیوان می دوشد. ابو عبید گفته: وجه حدیث در نزد ما اختلاف در معنا نیست، بلکه اختلاف در لفظ است؛ به این صورت که کسی به گونه ای قرآن را بخواند و دیگری بگوید: چنین نیست و بر خلاف آن است در حالی که آیه به هر دو صورت نازل گشته و خوانده شده باشد؛ وقتی هر یک از آن دو قرائت رفیقش را انکار کرد، ایمنی وجود ندارد که این امر او را به سوی کفر بکشاند؛ زیرا حرفی را که خداوند بر پیامبرش نازل فرموده را نفی کرده است.

و گفته شده: نهی از مراء و جدال در خصوص آیاتی شده که در آن مطالب قضا و قدر و معانی از این دست بر مذاهب اهل کلام و اصحاب هوا و هوس و رأی ذکر شده، نه آیاتی که متضمن احکام و ابواب حلال و حرام است؛ زیرا جدال در این خصوص بین صحابه و پس از آنان بین علما جاری بوده و هدف و انگیزه از این ابحاث نمایان شدن حقیقت بوده تا از حقیقت پیروی حاصل گردد مه این که غلبه و تعجیز طرف مقابل مقصود باشد. و خدا دانا تر است.

و گفته: روایت «هیچ قومی به جدل نیفتادند مگر این که گمراه شدند» در مورد همین مطلب است. «الجدل» یعنی مقابله حجت با حجت و «المجادله» یعنی مناظره و بحث طرفینی و آنچه در حدیث اراده گشته جدل بر باطل و طلب غلبه با آن است؛ اما مجادله برای اظهار حقیقت، محمود و ستوده است؛ زیرا خداوند متعال می فرماید: «و جادلهم بالتی هی احسن» - . نحل / ۱۲۵

- {و با آنها به روشی که نیکوتر است، استدلال و مناظره کن!}

راغب می گوید: «الخصم» مصدر «خصمته» است یعنی با او ستیز خصمانه کردم. گفته می شود: «خصمته و خاصمته مخاصمه و خصاما» و اصل «مخاصمه» آن است که هر یک از طرفین به خصم یعنی به جانب دیگری درآویزد و هر یک از طرفین جانب یک سمت بار پشم را بگیرد و بکشد.

می گویم: این الفاظ سه گانه معانی نزدیک به هم دارند و از هر سه در آیات و روایات نهی شده. و تعبیر مراء و جدال بیشتر در مسائل علمی و تعبیر مخاصمه بیشتر در امور دنیوی کاربرد دارد و وجه امتیاز اختصاصی مراء در جایی است که هدف، اظهار فضیلت و کمال باشد و جدال مخصوص جایی است که هدف، عاجز کردن خصم و ذلیل شدن او باشد.

و گفته شده: جدل در مسائل علمی است؛ و مراء اعم از آن است و گفته شده: مراء فقط نوعی متعرض کلام شدن است به خلاف جدال که ابتدا کردن و اعتراض وارد کردن است و جدل اخص از خصومت است. گفته می شود: «جدل الرجل» از باب علم «فهو جدل» وقتی که خصومت او بالا بگیرد؛ «جادل مجادله و جدالا» یعنی وقتی که نزاع کند در امری که انسان را از ظهور حقیقت و وضوح صواب باز می دارد ولی در خصومت شدت و مشغولیت از حق، معتبر نیست.

غزالی می گوید: هر آنچه شخص به عنوان مخالفت با سخن طرف مقابل طرح می کند، در مراء مندرج است؛ مثل این که یکی بگوید: این، شیرین است و خصم او بگوید: این تلخ است؛ یا بگوید از فلان جا تا فلان جا یک فرسخ راه است و طرف مقابل بگوید: یک فرسخ نیست؛ یا چیزی بگوید و دیگری جوابش دهد که تو احمقی یا دروغ می گویی و در خصومت مندرج است هر آنچه موجب اذیت خاطر طرف مقابل است و سخن را بین طرفین رد و بدل می کند و وقتی مراء و جدال یک جا بیاید، می توان مراء را مخصوص امور دینی و خصومت را مخصوص امور غیر دینی دانست یا بالعکس.

«فإنهما یمرضان القلوب علی الأخوان» یعنی دل ها را به دشمنی و خشم تغییر می دهد و علت این که از آن تعبیر به مرض کرد این است که موجب مشغولیت دل و پراکندگی خاطر و کثرت تفکر می شود و این از سخت ترین محنت ها و بیماری هاست و نیز موجب غفلت دل از یاد خدا و حضور قلب در نماز و تفکر در معارف الهی و خالی شدن قلب از صفات حسنه و آلوده شدن آن به صفات مذموم می گردد و از امراض نفسانی و دردهای روحانی شدید تر است، چنانچه خداوند متعال فرمود: «فی قلوبهم مرض» - . بقره / ۹ - {در دل هایشان مرضی است} «و ینبت علیهما النفاق» یعنی تفاوت بین ظاهر هر یک و باطن او نسبت به طرف مقابلش ایجاد می شود و این همان نفاق است و یا نفاق با پرودگار متعال نیز مراد است، وقتی جدال در مسائل دینی باشد؛ زیرا مرائ و خصومت موجب ایجاد شک و شبهه در نفس و محکم شدن در باطل برای غلبه بر خصم می شود و بلکه در امور دنیوی نیز موجب اصرار بر مخالفت خدای متعال می شود و هر یک از این امور از انگیزه های نفاق است.

پس اگر گفته شود: این منافات دارد با آنچه در روایات و آیات وارد شده که امر به هدایت خلق و دفاع از حق و دفع شبهات دینی و بریدن حجت اهل باطل می کند. خدای متعال فرموده: «و جادلهم بالتی هی احسن» - . نحل / ۱۲۵ - و نیز فرموده: «و لا تجادلوا اهل الکتاب الا ـ بالتی هی احسن» - . عنکبوت / ۴۶ - {با اهل کتاب جز به روشی که از همه نیکوتر است مجادله نکنید،}

در جواب این اشکال می گویم: این اخبار حمل می شود بر موردی که غرض، صرف اظهار فضل یا غلبه بر خصم یا تعصب و ترویج باطل باشد؛ یا حمل می شود بر فرضی که شخص قدرت بر غلبه بر طرف مقابل و اظهار حق و کشف از آن را ندارد و این جدال موجب محکم تر شدن خصم در باطل شود؛ یا حمل می شود بر فرضی که بخواهد باطلی را به کمک باطل دیگری ابطال کند یا با این که امکان هدایت با نرمی و لطف وجود دارد، به سختگیری و خشونتی تعدی نماید که موجب فتنه می شود؛ یا این که تقیه را در زمان مقتضی آن ترک کند؛ اما با وجود عدم تقیه و قدرت بر تبیین حق ، کوشیدن در اظهار حق و زنده کردن آن و میراندن باطل با کمک واضح ترین دلائل و به روشی که نیکوتر باشد، به شرط تصحیح نیت در آن که محض ریا و مراء نباشد، از بزرگ ترین طاعات است؛ ولی نفس و شیطان در این زمینه راه هایی مخفی دارند که احتراز از آنها سزاوار است و سعی در اخلاص در این کار، از سایر عبادات مهم تر است .

برآنچه گفتیم کلام امام عسکری علیه السلام در تفسیرشان دلالت می کند که فرمود: محضر امام صادق علیه السلام سخن از بحث و مناظره دینی شد که پیامبر اکرم و ائمه علیهم السلام از این کار نهی کرده اند. حضرت صادق علیه السلام فرمود: به طور کلی نهی نکرده اند؛ آنچه مورد نهی قرار گرفته جدال و بحث و مناظره ای است که از طریق احسن نباشد این آیه را توجه نمی کنید که می فرماید: «وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ» - . عنکبوت / ۴۶ - {با اهل کتاب جز به روشی که از همه نیکوتر است مجادله نکنید.} و این آیه دیگر «ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ» - . نحل / ۱۲۵ -

{با حکمت و اندرز نیکو، به راه پروردگارت دعوت نما! و با آنها به روشی که نیکوتر است، استدلال و مناظره کن!} پس جدال از طریق احسن را دانشمندان جزء دین قرار داده اند ولی جدال غیر از این راه حرام است و خداوند آن را بر شیعیان ما حرام نموده. چگونه خداوند مطلق بحث و مناظره را حرام می کند با اینکه می فرماید «وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری» {آنها گفتند: «هیچ کس، جز یهود یا نصارا، هرگز داخل بهشت نخواهد شد.»} خدای متعال می فرماید: «تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ» - . بقره / ۱۱۱ -

{این آرزوی آن هاست! بگو: «اگر راست می گویید، دلیل خود را بیاورید!»} خداوند در این آیه نشانه صحت و درستی ادعا را دلیل و برهان قرار داده مگر می توان دلیل آورد جز در موقع بحث و مناظره از راه احسن. یک نفر گفت: یا ابن رسول الله! جدال از راه صحیح و غیر صحیح کدام است؟ فرمود: اما جدالی صحیح نیست که با یاوه سرائی به بحث بپردازی، او دلیلی باطل اقامه نماید ولی تو با دلیلی که خداوند به حق در مقابل او قرار داده باطلش را رد نکنی فقط انکار کنی حرف او را یا منکر یک واقعیت و ادعای صحیحی بشوی که او کمک برای اثبات ادعای باطل خود گرفته از ترس اینکه مبادا این واقعیت تو را در ادعایت مغلوب نماید، چون نمی دانی چگونه از چنگ او رهائی یابی. این چنین مناظره ای بر شیعیان ما حرام است که موجب تشویش خاطر ضعفای برادران خود شوند و یاوه سرایان فرصت یابند، زیرا یاوه سرایان و مدعیان باطل ضعف او را دلیل بر صحت مدعای باطل خود می گیرند و ضعیفان از برادرانتان در چنین گیروداری دلگیر می شوند، چون می بینند اعتقاد صحیح آنها در چنگ یک یاوه سرا تضعیف گردید. اما مناظره احسن همان مناظره ای است که خداوند پیامبرش را مامور می کند تا با کسانی که منکر قیامت و حشر و نشرند بنماید. خداوند از قول آنها نقل می کند: «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ» - . یس / ۷۸ - {و برای ما مثالی زد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: «چه کسی این

استخوان ها را زنده می کند در حالی که پوسیده است؟} خداوند در رد او می فرماید: بگو یا محمد! «يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ» - . یس / ۷۹ - ۸۰ -

{بگو: «همان کسی آن را زنده می کند که نخستین بار آن را آفرید؛ و او به هر مخلوقی داناست! همان کسی که برای شما از درخت سبز، آتش آفرید و شما به وسیله آن، آتش می افروزید!»} خداوند از پیامبرش می خواهد که با یاوه سرا به مناظره پردازد آن کسی که می گوید چگونه ممکن است زنده شوند این استخوان ها با اینکه پوسیده است، خداوند می فرماید بگو آن کسی که ابتدا آنها را آفریده آیا عاجز است کسی که از هیچ آنها را آفریده دو مرتبه استخوان پوسیده را زنده کند. آفرینش اول که هیچ بود به نظر خودتان سخت تر است از اعاده آن؟ سپس می فرماید: «الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً» یعنی وقتی آتش گرم را در دل درخت سبز و تازه پنهان کند و بعد خارج نماید، با این کار می فهمانند که او بر اعاده چیزی که کهنه است قادرتر است. سپس می فرماید: «أَ وَ لَيْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» - . یس / ۸۱ - {آیا

کسی که آسمان ها و زمین را آفرید، نمی تواند همانند آنان را بیافریند؟! آری (می تواند)، و او آفریدگار داناست!} یعنی وقتی آفرینش آسمان ها و زمین در نظر شما مشکل تر و بعیدتر باشد از برگشت دادن پوسیده ها چگونه آفرینش آنچه به نظرتان مشکل تر است می پذیرند، ولی آنچه ساده تر است که برگشت موجودات پوسیده و کهنه است نمی پذیرند. امام صادق علیه السلام فرمود: این است جدال احسن، زیرا بهانه کفار را قطع و شبهه آنها را بر طرف می نماید. اما جدال غیر احسن به این است که حقی را انکار نمائی، چون نمی توانی تمیز دهی بین آن و باطلی را که ادعا می کند. این جدال حرام است، زیرا تو نیز مانند او هستی او یک واقعیت را انکار نموده و تو واقعیت دیگری را. حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: روزی مردی حضور امام صادق علیه السلام رسید و عرض کرد: یابن رسول الله! آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مناظره هم کرده اند؟ آن جناب فرمود: هر گمانی در باره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می بری، گمان مخالفت با دستور خدا مبر. مگر نخوانده ای که خداوند در این آیه می فرماید: «وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِيَ أَحْسَنُ» با آنها به بهترین روش مناظره کن. و در این آیه می فرماید: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ» در جواب کسی که مثال برای پیامبر زده بود و استخوان پوسیده را می گفت چگونه زنده می شود. تو خیال می کنی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر خلاف دستور خدا جوابی که او به او فرموده است. - .

تفسیر إمام عسکریّ: ۲۴۲ - ۲۴۳ -

عبدالاعلی می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردمان بر سخن من عیب می گیرند، و من کارم سخن گفتن با مردمان است. گفت: کسی مثل تو که فرود می آید، سپس پرواز می کند خوب است، لیکن کسی که چون فرود آمد نمی تواند پرواز کند خوب نیست. - . رجال الکشّیّ: ۲۷۱ -

طیار گوید به امام صادق علیه السلام گفتم: به من گفته اند که شما از مناظره با مردم بدتان می آید. فرمود: اگر مانند تو کسی باشد که هنگامی که پرواز می کند خوب فرود آید و وقتی نشست خوب به پرواز در می آید، پس اگر کسی اینگونه باشد بدم نمی آید. - . رجال الکشّیّ: ۲۹۸ -

هشام بن حکم گوید: امام صادق علیه السلام به من گفت: ابن طیار چه کار می کند؟ گفت: گفتم از دنیا رفت. فرمود: خداوند رحمتش کند و خداوند به او شادی و نشاط خواهد داد. او از جانب ما اهل بیت شدیدالخصومه با دشمنان بود. - . رجال الکشّیّ: ۲۹۸ -

جعفر احول گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ابن طیار چه کار می کند؟ گفتم: از دنیا رفته است. پس فرمود: خدا رحمتش کند و خدا بر او رحمت و شادی را وارد کند. او از جانب ما اهل بیت با دشمنان می جنگید. - . رجال الکشّیّ: ۲۹۸ -

امام صادق علیه السلام به عبدالرحمن بن حجاج می فرمود: ای عبدالرحمن! با اهل مدینه سخن بگو، چرا که من دوست دارم که مانند تو را در میان مردان شیعه ببینم. - . رجال الکشّیّ: ۳۷۴ -

نزد امام کاظم علیه السلام سخن از اصحاب کلام به میان آمد؛ پس فرمود: اما ابن حکیم را رها کنید. - . رجال الکشّیّ: ۳۸۰ -

تمام این اخبار با این که اکثر آنها از نظر سند، صحیح هستند، دلالت دارد بر این که جدال و خصومت دینی بر برخی وجوه و توسط برخی از علما جواز دارد و مؤید آن برخی وجوهی است که در وجه جمع ذکر کردیم.

«من لقی الله بهنّ» یعنی سه خصلتی که با او تا مرگ یا در محشر باشند. «دخل الجنه من ای باب شاء» گویا این تعبیر مبالغه است در این که بهشت برای او مباح است و به هیچ وجه از آن منع نمی شود. «فی المغیب و المحضر» یعنی در او آثار ترس از خدا، به وسیله ترک گناه در حال حضور یا غیبت مردم نمایان می شود. و گفته شده: یعنی عدم ذکر بدی مردم در حضور و غیبت و احتمال اولی ظاهر تر است.

«و إن کان محقا» گذشت که مراء منافاتی با وجوب اظهار حق در دین ندارد و نیز منافات ندارد که انسان برای گرفتن حق دنیوی خود مخاصمه کند، ولی باید بدون تعصب و طلب غلبه و با مدارا کردن باشد؛ بلکه در هر دو مورد یعنی امر دینی و دنیوی به اقل مقداری که نافع است اکتفا کند، بدون اضرار و اهانت و القای باطل، چنانچه دانستی.

«م نصب الله» نصب به معنای بر پا داشتن است و «الغرض» به تحریک غین و راء هدف را گویند. در مصباح گفته: غرض آن هدفی است که به آن تیر پرتاب می شود و جمع آن اغراض است و این که می گویند: «غرضه کذا» از باب تشبیه به هدف تیراندازی است یعنی آن هدفی که قصد آن را دارد چنین است. پایان کلام صاحب مصباح. و در این جا کنایه از کثرت مخاصمه در مورد ذات خدای متعال و صفات او است؛ زیرا عقل ها از ادراک آن کوتاه است و چنانچه در کتاب توحید گذشت، از تفکر در آن نهی شده است و کثرت تفکر در آن و مخاصمه در این باب انسان را به این معنا نزدیک می سازد که زیاد از یک نظر به نظر دیگر منتقل گردد؛ زیرا عقول در این امور متحیر و عاجز از ادراک آن هستند، چنانچه در حکما و متکلمینی که متصدی این امر هستند دیده می شود که راه های متفاوتی را پیموده اند و اکتفا به آنچه در کتاب و سنت وارد شده و ترک فرو رفتن در این امور، به احتیاط نزدیک تر و بهتر است.

و ممکن است مراد، انتقال از حق به باطل و از ایمان به کفر باشد؛ زیرا جدال در مورد خدا و فرو رفتن در ذات و کنه صفات او موجب شک و شبهه می شود. خدای متعال می فرماید: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ» -

. حج / ۸ - {و گروهی از مردم، بدون هیچ دانش و هیچ هدایت و کتاب روشـنی بخشی، درباره خدا مجادله می کنند!} و می فرمایـد: «وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذینَ یَخُوضُونَ فی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فی حَدیثٍ غَیْرِهِ» - . انعام / ۶۸ - {هرگاه کسانی را دیـدی که آیات ما را اسـتهزا می کننـد، از آنها روی بگردان تا به سـخن دیگری بپردازنـد!} «انکم اذاً مثلهم» - . نساء / ۱۴۰ - {شما نیز بنا بر این مثل آنان هستید} و آیات دیگری که در این زمینه وجود دارد.

«أوشـک» از افعـال مقاربه است به معنای قرب و نزدیکی و برخی از شارحان در اینجا معتقـد شـده انـد به آنچه مترتب بر مطلق خصومت بـا خلق می شود و گفته انـد: انتقـال همـان تحول از حـالی به حال دیگر است و ماننـد تحول از خیر به شـر و از افعال نیک به افعال زشت که مقتضـی فساد در عالم و از بین رفتن الفت و التیام است. و گفته شـده: مراد کثرت قسم به خـدا خوردن در دعـاوی و خصومـات اسـت که نزدیـک است انسـان از ترس عقـاب از آنچه بر آن قسم خـورده به ضـد آن منتقـل گردد و مفتضح گردد و بعد و دوری آنچه در این معنا است مخفی نیست.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تُمَارِیَنَّ حَلِیماً وَ لَا سَفِیهاً فَإِنَّ الْحَلِیمَ یَقْلِیکَ (۳)

وَ السَّفِیهَ یُؤْذِیکَ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: با شـخص صبور و سفیه مجادله نکن، پس صبور با تو دشمن می شود و سفیه آزارت می دهد. - . کافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

الحلیم یحتمـل المعنیین المتقـدمین أی العاقل و المتثبت المتأنی فی الأمور و السـفیه یحتمل مقابلیهما و المعنیان متلازمان غالبا و کذا مقابلاهما و الحاصل

۱- ۱. الحجّ: ۸.

۲- ۲. الأنعام: ۶۸.

۳- ۳. یغلبک خ ل.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

أن العاقل الحازم المتأني فی الأمور لا- يتصدی للمعارضه و يصير ذلک سببا لأن يبطن فی قلبه العداوه و الأحمق المتهتک يعارض و يؤذی فی القاموس قلاه کرماه و رضيه قلی و قلاء و مقليه أبغضه و کرهه غايه الکراهه فترکه أو قلاه فی الهجر و قليه فی البغض.

**[ترجمه]«الحليم» هر دو معنایی را که گذشت را شامل می شود: یعنی عاقل و کسی که که اهل تأمل و دقت و تأنی در امور است و سفیه نیز دو معنای مقابل معنای حلیم را دارد و هر دو معنا غالبا با هم تلازم دارند و همچنین دو معنایی که در مقابل آن است و حاصل این که عاقل دوراندیش و متأمل در امور قابلیت مجادله ندارد و این سبب می شود که در دل خود دشمنی پنهان کند و احمق پرده در معرضه می کند و آزار می دهد. در قاموس گفته: «قلاه» بر وزن رماه و رضیه «قلی و قلاء و مقلیه» یعنی او را دشمن داشت و به شدت از او کراهت داشت و به همین خاطر او را رها کرد یا این که او را تنها گذاشت یا به خاطر کینه رهایش کرد.

**[ترجمه]

«۹»

كا، [الكافی] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَا كَادَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِينِی إِلَّا قَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر وقت جبرئیل بر من وارد شد گفت: ای محمد! از دشمنی و عداوت با مردم بپرهیز. - . کافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بيان

ما كاد فی القاموس كاد يفعل كذا قارب و هم و فی بعض النسخ ما كان و فی الأول المبالغه أكثر أی لم يقرب إتيانه إلا قال و الشحناء بالفتح البغضاء و العداوه و الإضافه إلی المفعول أی العداوه مع الرجال و يحتمل الفاعل أيضا أی العداوه الشائعه بين الرجال و الأول أظهر و عداوتهم تأكيد أو المراد بالأول فعل ما يوجب العداوه أو إظهارها قال فی المصباح الشحناء العداوه و البغضاء و شحنت عليه شحنا من باب تعب حقدت و أظهرت العداوه و من باب نفع لغه.

**[ترجمه]«ما کاد» در قاموس گفته «کاد یفعل» یعنی انجام آن کار نزدیک شد و قصد انجامش را نمود و در برخی نسخ «ما کان» دارد. و در عبارت اولی مبالغه بیشتر است؛ یعنی جبرئیل قصد آمدن به نزد حضرت صلی الله علیه و آله را نکرد، مگر این که چنان گفت. «الشحناء» به فتح شین به معنای بغض و عداوت است و به مفعول خود اضافه شده یعنی عداوت با مردم و نیز محتمل است به فاعل خود اضافه شده باشد، یعنی دشمنی رایج بین مردم و احتمال اول اظهر است. «و عداوتهم» تأکید است و یا این که مراد از عداوت اولی انجام آن چیزی باشد که موجب عداوت است یا اظهار عداوت. در مصباح گفته: «الشحناء» به

معنای عداوت و کینه است و «شحنت علیه شحنا» از باب تعب یعنی کینه او را گرفت و اظهار دشمنی کرد و احتمال اولی اظهر است و این که بر وزن نفع هم باشد یک لغت در این واژه است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِیَّاکَ وَ مُلَاحَاةَ الرِّجَالِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از ستیزه با مردم بپرهیز. - . کافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه نهیت عن ملاحاه الرجال أی مقاولتهم و مخاصمتهم یقال لحیت الرجل ألحاه إذا لمته و عذلته و لاحیته ملاحاه و لحاء إذا نازعته.

**[ترجمه]در نهایه در مورد این حدیث گفته: «نهیت عن ملاحاه الرجال» یعنی از بحث و دشمنی با مردم نهی کردم. گفته می شود: «لحیت الرجل، ألحاه» یعنی آن مرد را ملامت و سرزنش کردم. «لاحیته ملاحاه و لحاءاً» یعنی با او ستیز کردم.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْمُشَارَّةَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعَرَّةَ وَ تُظْهِرُ الْعَوْرَةَ(۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از خصومت بپرهیزید که ننگ به دنبال داشته و زشتی را آشکار می کند. - . کافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهـایه فیه لاـ تشـار أخـاک هو تفاعـل من الشـر أی لاـ تفعل به شـرا یحوجه إلی أن یفعل بک مثله و یروی بالتخفیف و فی الصحاح المشاره المخاصمه فإنها تورث المعره قال فی القاموس المعره الإثم و الأذی و الغرم و الدیه و الخیانه

ص: ۴۰۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

و تظهر العوره أی العیوب المستوره.

و قال الجوهری العوره سوأه الإنسان و كل ما یستحیا منه و فی بعض النسخ المعوره اسم فاعل من أعور الشی ء إذا صار ذا عوار أو ذا عوره و هی العیب و القبیح و كل شی ء یستره الإنسان أنفه أو حیاء فهو عوره و المراد بها هنا القبیح من الأخلاق و الأفعال و علی النسختین المراد ظهور قبائحه و عیوبه إما من نفسه فإنه عند المشاجره و الغضب لا یملكها فیبدو منه ما كان یخفیه أو من خصمه فإن الخصومه سبب لإظهار الخصم قبح خصمه لینتقص منه و یضع قدره بین الناس.

**[ترجمه]در نهایه در مورد این حدیث گفته: «لا تشارّ أخاك» این فعل، از باب تفاعل از شرّ است، یعنی با برادرت آن بدی را مكن كه او مجبور شود با تو مثل آن كند؛ و با تخفیف راء نیز روایت شده. و در صحاح گفته: «المشارّه» به معنای مخاصمه است؛ «فإنها تورث المعرّه» در قاموس گفته: «المعرّه» به معنای گناه و اذیت و خسارت و دیه و خیانت است؛ «تظهر العوره» یعنی عیوبی كه مخفی هستند.

جوهری گفته: «العوره» به معنای شرمگاه انسان است و هر آن چیزی كه از آن حیا می شود و در برخی نسخه ها «الموره» بر وزن اسم فاعل دارد كه از «أعور الشیء» یعنی آن چیز را معیوب و زشت كرد و آن عیب و قبیح است؛ و هر چیزی را كه انسان از سر تكبر یا حیا می پوشاند، عورت نام دارد و مراد از این واژه در این جا به معنای اخلاق و رفتار قبیح است و بنا بر هر دو نسخه، مراد ظهور قبایح و عیوب اوست؛ یا از نفس او كه در هنگام مشاجره و خشم مالك خود نیست و آنچه را پنهان می كرد آشكار می نماید یا از جانب دشمن او آشكار می شود؛ زیرا دشمنی باعث می شود كه دشمن او زشتی دشمنی خود را آشكار كند تا او را ناقص نماید و منزلت او را بین مردم كاهش دهد.

**[ترجمه]

«۱۲»

كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِیَّاكُمْ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ وَ تَكْسِبُ الضَّغَائِنَ (۱).

**[ترجمه]كافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از دشمنی بپرهیزید چرا كه آن دل را مشغول كرده، نفاق به دنبال داشته و كینه ها می آورد. - . كافی ۲ : ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

فإنها تشغل القلب عن ذكر الله و بالتفكر فی الشبه و الشكوك و الحیل لدفع الخصم و بالغم و الهم أیضا و الضغائن جمع الضغینه و هی الحقد و تضاغنوا انطووا علی الأحقاد.

**[ترجمه]«فإنها تشغل القلب» یعنی دل را از یاد خدا مشغول می کند به تفکر در شبهات و تردیدها و حیله ها برای دفع دشمن و نیز دل را به هم و غم مشغول می کند. «الضغائن» جمع ضغینه و به معنای کینه است؛ «تضاغنوا» یعنی مشتمل بر کینه ها شدند.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَتَانِی جَبْرَئِیلُ قَطُّ إِلَّا وَعَظَنِی فَآخِرُ قَوْلِهِ لِی إِیَّاكَ وَ مُشَارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْعَوْرَةَ وَ تَذْهَبُ بِالْعِزِّ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ گاه جبرئیل بر من وارد نشد مگر اینکه مرا موعظه کرد و پایان کلامش به من این بود که از دشمنی با مردم بپرهیز چرا که آن زشتی را نمایان کرده و عزت را می برد. - . کافی ۲ : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاكُمْ وَ مُشَارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَدْفَنُ الْعُرَّةَ وَ تُظْهِرُ الْغُرَّةَ.

العره الأولی بالعین المهمله و الثانیه بالمعجمه و كلاهما مضمومتان و روت العامه أیضا من طرقهم هكذا قال فی النهایه فیه إیاكم و مشاره الناس فإنها تدفن العره و تظهر الغره الغره هاهنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغره الفرس و كل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

شی ء ترفع قیمته فهو غره و العره هی القذر و عذره الناس فاستعیر للمساوی و المثالب.

**[ترجمه]شیخ طوسی در امالی خود از امام رضا علیه السلام و آن حضرت از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: از دشمنی با مردم بپرهیزید که ترک دشمنی، قاذورات را دفن و نیکی ها را آشکار می کند.

«العره» با عین و «الغرّه» با غین است و هر دو مضموم هستند و عامه نیز در طرق خود به همین شکل نقل کرده اند. در نهایه در خصوص این حدیث گفته: «ایاکم و مشارّه الناش فأنها تدفن العرّه و تظهر الغرّه»، «الغرّه» در این جا حسن و عمل صالح است که حضرت عمل صالح را به پیشانی اسب تشبیه کرده و هر چیزی که قیمت آن بالا برود، غرّه است و «العرّه» پلیدی و فضولات مردم است که برای بدی ها و معایب استعاره گرفته شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا عَهِدَ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ فِی شَیْ ءٍ مَا عَهِدَ إِلَیَّ فِی مُعَادَاهِ الرِّجَالِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل در هیچ چیز همچون مساله دشمنی با مردم از من عهد نگرفت. - . کافی ۲ : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

کلمه ما فی الأولی نافیه و فی الثانیه مصدریه و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراه مع المنافقین من أصحابه کما فعل صلی الله علیه و آله أو مع الکفار أیضا قبل الأمر بالجهاد أو الغرض بیان ذلک للناس.

**[ترجمه]کلمه «ما» در اولی نافیه است و در دومی مصدریه و مصدر آن مفعول مطلق نوعی است و مراد، در این جا مدارا با منافقین از اصحاب است، چنانچه حضرت نیز مدارا فرمود؛ یا مدارا با کفار نیز مقصود است قبل از امر به جهاد صادر شود، یا غرض بیان این مطلب برای مردم است.

**[ترجمه]

«۱۵»

كا، [الكافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ زَرَعَ الْعَدَاوَهَ حَصَدَ مَا بَذَرَ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دشمنی بکارد، همان را که کاشته درو می کند. - . کافی ۲ : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

حصد ما بذر فی الصحاح بذرت البذر زرعته أی العداوه مع الناس كالبذر یحصد منه مثله و هو عداوه الناس له.

ص: ۴۰۹

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۰۲.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۰۲.

**[ترجمه]«حصد ما بذر» در صحاح گفته: «بذرت البذر» یعنی کشت کردم؛ یعنی دشمنی با مردم مانند بذر است که مثل آن از آن درو می شود و آن دشمنی با مردم است.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه و الصلاه و السلام علی رسول اللّه محمّد و علی آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علینا و له الفضل و المنّ حیث اختارنا لخدمه الدین و أهله و قیّضنا لتصحیح هذه الموسوعه الکبری و هی الباحثه عن المعارف الإسلامیّه الدائره بین المسلمین: أعنی بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار علیهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذی نخرجه إلی القرّاء الکرام هو الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فی تصحیح الأحادیث و تحقیقها علی النسخه المصحّحه المشهوره بکمبانیّ بعد تخریجها من المصادر و تعیین موضع النصّ من المصدر و قد سددنا ما کان فی طبعه الکمبانی من الخلل و بیاض مع جهد شدید بقدر الإمکان.

نسأل اللّه العزیز أن یوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضیّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودی

ص: ۴۱۰

بسمه تعالی

إلی هنا انتهی الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و کان آخر أجزائه و هو الجزء السبعون حسب تجزئتنا یحتوی علی أربعه و عشرین باباً من أبواب مساوی الأخلاق.

و لقد بذلنا جهدنا فی تصحیحه و مقابلته و عرضه علی المصادر فخرج بعون اللّه و مشیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً زهیداً زاغ عنه البصر أو کل عنه النظر و من اللّه العصمه و التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

ص: ۴۱۱

**[ترجمه]ص: ۴۱۰

ص: ۴۱۱

**[ترجمه]

استدراک و اعتذار

وقع فی هامش الصفحه ۱۵۶ من ج ۷۷ ذیل قول النبیّ صّلی الّله علیه و آله «لکلّ شی ء أساس و أساس الإسلام حبّنا أهل البیت» أغلاط مطبعیّه قد یخلّ بالمعنی و یفهم منها أنّ المراد تعمیم شمول آیه التطهیر لغیر أهل البیت المعصومین صلوات اللّه علیهم أجمعین و لیس کذلک کیف و هو باطل باجماع المسلمین بل المراد أنّ المحبّه التی هی أساس الإسلام و هی التی یعبّر عنها بالتولّی لایبعد أن تعمّ غیر أهل البیت علیهم السلام أیضا لقول إبراهیم علیه السلام فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی و قول رسول اللّه صّلی الّله علیه و آله «سلمان منّا أهل البیت»

و هذه الشبهه إنّما نشأت من تصحیف کلمه واحده لدی الطباعه و هی کلمه «شمولها» فی السطر ۲۲ و الصحیح «وجوبها» یعنی وجوب تلک المحبّه.

هذا! وقد وقع فی ذیل الصفحه ۲۰۰ من ج ۷۷ أیضا السطر ۲۰ جمله أخری طغی بها القلم نعتذر بذلک إلی القرّاء الکرام و اللّه ولیّ العصمه و التوفیق.

علی اکبر الغفاری

ص: ۴۱۲

**[ترجمه]ص: ۴۱۲

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

«۱۲۲»

باب حبّ الدنیا و ذمّها و بیان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنیا بالدین ۱۳۵- ۱

«۱۲۳»

باب حبّ المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما ۱۴۵- ۱۳۵

«۱۲۴»

باب حبّ الرئاسه ۱۵۴- ۱۴۵

«۱۲۵»

باب الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم ۱۵۸- ۱۵۴

«۱۲۶»

باب ذمّ العشق و علّته ۱۵۸

«۱۲۷»

باب الکسل و الضجر و طلب ما لا یدرک ۱۶۰- ۱۵۹

«۱۲۸»

باب الحرص و طول الأمل ۱۶۷- ۱۶۰

«۱۲۹»

باب الطمع و التذلّل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه ۱۷۹- ۱۶۸

«۱۳۰»

باب الکبر ۲۳۷- ۱۷۹

«۱۳۱»

باب الحسد ۲۶۲- ۲۳۷

«۱۳۲»

باب ذمّ الغضب و مدح التنمّر فی ذات اللّه ۲۸۱- ۲۶۲

«۱۳۳»

باب العصبیه و الفخر و التکاثر فی الأموال و الأولاد و غیرها ۲۹۴- ۲۸۱

«۱۳۴»

باب النهی عن المدح و الرضا به ۲۹۵- ۲۹۴

«۱۳۵»

باب سوء الخلق ۲۹۹- ۲۹۶

«۱۳۶»

باب البخل ۳۰۸- ۲۹۹

«۱۳۷»

باب الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها ۳۶۵- ۳۰۸

«۱۳۸»

باب علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب اللّه و سرعه العقوبه ۳۷۷- ۳۶۶

«۱۳۹»

باب الإملاء و الإمهال علی الکفّار و الفجّار و الاستدراج و الافتتان زائدا علی ما مرّ فی کتاب العدل و من یرحم اللّه بهم علی أهل المعاصی ۳۸۳- ۳۷۷

«۱۴۰»

باب النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی ۳۸۷- ۳۸۴

«۱۴۱»

باب وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج اللّه تعالی ۳۹۱- ۳۸۷

«۱۴۲»

باب من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق ۳۹۴- ۳۹۱

«۱۴۳»

باب التکلّف و الدّعوی ۳۹۵- ۳۹۴

«۱۴۴»

باب الفساد ۳۹۶- ۳۹۵

«۱۴۵»

باب القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه ۴۰۹- ۳۹۶

ص: ۴۱۴

**[ترجمه]ص: ۴۱۳

ص: ۴۱۴

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩